

بحار الأنوار
الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار عليهم السلام
تأليف
العلم العلامة الحجة فخر الأمة المولى
الشيخ محمد باقر المجلسي قدس سره
طبعة مصححة ومزدانة بتعاليق
العلامة الشيخ علي النمازي الشاهرودي قدس سره
المجلد السادس والاربعون
٩١-٩٢
منشورات
مؤسسة الأعلمي للمطبوعات
بيروت - لبنان





الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار عليهم السلام

تأليف

العلم العلامة الحجة فخر الأمة المولى

الشيخ محمد باقر المجلسي قدس سره

تحقيق وتصحيح

لجنة من العلماء والمحققين الأخصائيين

طبعة منقحة ومزدانة بتعاليق

العلامة الشيخ علي النمازي الشاهرودي قدس سره

الجزء الواحد والتسعون

منشورات

مؤسسة الأعلى للمطبوعات

بيروت - لبنان

الطبعة الأولى

١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م



مؤسسة الأعلمي للمطبوعات

بيروت - طريق المطار - قرب سنتر زعرور

هاتف:٤٥٠٤٢٦ / ٠١ - فاكس:٤٥٠٤٢٧ / ٠١

صندوق بريد:٧١٢٠

Published by Aalami Est.

Beirut Airport Road

Tel:01/450426 Fax:01/450427

P.O.Box.7120

E-mail:alaalami@yahoo.com

http://www.alaalami.com

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

٢٨ - باب الاستشفاع بمحمد وآل محمد في الدعاء، وأدعية التوجه إليهم والصلوات عليهم والتوسل بهم عليهم السلام

١ - **ل، لي:** أبي، عن محمّد العطّار، عن الأشعري، عن الحسن بن عليّ الكوفي، عن العبّاس بن عامر، عن أحمد بن رزق، عن يحيى بن أبي العلا، عن جابر عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال: إنّ عبداً مكث في النار سبعين خريفاً والخريف سبعون سنة قال: ثمَّ إنّه سأل الله عزّ وجلّ بحق محمّد وأهل بيته لمّا رحمتني قال: فأوحى الله جل جلاله إلى جبرئيل عليه السلام أن اهبط إلى عبدي فأخرجه، قال: يا ربّ وكيف لي بالهبوط في النار؟ قال: إنّي قد أمرتها أن تكون عليك برداً وسلاماً، قال: يا ربِّ فما علمي بموضعه ؟ قال: إنّه في جبّ من سجّين قال: فهبط في النار، فوجده وهو معقول على وجهه، فأخرجه، فقال عزّ وجلّ: يا عبدي كم لبثت تناشدني في النار؟ قال: ما أُحصي يا ربّ، قال: أما وعزّتي لولا ما سألتني به لأطلت هوانك في النار، ولكنّه حتم على نفسي أن لا يسألني عبد بحقّ محمّد وأهل بيته إلاّ غفرت له ما كان بيني وبينه، وقد غفرت لك اليوم(١).

مع: أبي، عن سعد، عن الحسن بن عليّ الكوفي مثله(٢).

ثو: ابن الوليد، عن الصفّار، عن الحسن بن علي مثله(٣).

جا: الصدوق، عن أبيه، عن محمّد العطار بالاسناد السابق، عن الباقر، عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّه إذا كان يوم القيامة وسكن أهل الجنّة الجنّة، وأهل النار النار، مكث عبد في النار سبعين خريفاً إلى آخر الخبر وزاد في آخره: ثمَّ يؤمر به إلى الجنّة(٤).

٢ - **ما:** أحمد بن عبدون، عن عليّ بن محمّد بن الزبير، عن عليّ بن الحسن بن فضّال، عن العبّاس بن عامر مثله إلى قوله مكث في النار يناشد الله سبعين خريفاً والخريف سبعون سنة وسبعون سنة [وسبعون سنة] إلى قوله قال: إنّه في جبّ من سجّين قال: فهبط إليه وهو معقول على وجهه بقدمه، قال: قلت: كم لبثت في النار؟ قال: ما أُحصي كم بُدّلت فيها خلقاً، قال: فأخرجه إليه، قال: فقال له: يا عبدي إلى آخر الخبر(٥).

---

(١) الخصال، ص ٥٨٤ باب ٧ ح ٩، أمالي الصدوق، ص ٥٣٥ مجلس ٩٥ ح ٤.
(٢) معاني الأخبار، ص ٢٢٦.
(٣) ثواب الأعمال، ص ١٨٧.
(٤) أمالي المفيد، ص ٢١٨ مجلس ٢٥ ح ٦.
(٥) أمالي الطوسي، ص ٦٧٥ مجلس ٣٧ ح ١٤٢٥.

٣ - **ما:** المفيد عن الجعابي، عن ابن عقدة، عن أحمد بن محمّد، عن يحيى بن زكريّا، عن الحسين بن سفيان، عن أبيه، عن محمّد بن المشمعلّ، عن الثماليّ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: من دعا الله بنا أفلح، ومن دعاه بغيرنا هلك واستهلك[1].

٤ - **ج:** عن محمّد بن عبدالله بن جعفر الحميريّ أنّه قال: خرج توقيع من الناحية المقدَّسة حرسها الله تعالى بعد المسائل:

بسم الله الرَّحمن الرَّحيم لا لأمره تعقلون، ولا من أوليائه تقبلون، حكمة بالغة، فما تغن النذر عن قوم لا يؤمنون، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين، فإذا أردتم التوجّه بنا إلى الله تعالى وإلينا فقولوا كما قال الله تعالى: سلام على آل يس السلام عليك يا داعي الله وربّاني آياته، السلام عليك يا باب الله وديّان دينه، السلام عليك يا خليفة الله وناصر حقّه، السلام عليك يا حجّة الله ودليل إرادته، السلام عليك يا تالي كتاب الله وترجمانه، السلام عليك في آناء ليلك وأطراف نهارك، السلام عليك يا بقيّة الله في أرضه، السلام عليك أيّها العلم المنصوب، والعلم المصبوب، والغوث والرحمة الواسعة، وعد غير مكذوب، السلام عليك حين تقوم، السلام عليك حين تقعد، السلام عليك حين تقرأ وتبين السلام عليك حين تصلّي وتقنت، السلام عليك حين تركع وتسجد، السلام عليك حين تستغفر وتحمد، السلام عليك حين تكبّر وتهلّل، السلام عليك حين تصبح وتمسي السلام عليك في الليل إذا يغشى، والنهار إذا تجلّى، السلام عليك أيّها الإمام المأمون، السلام عليك أيّها المقدّم المأمول، السلام عليك بجوامع السلام.

أُشهدك يا مولاي أنّي أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأنّ محمّداً عبده ورسوله، لا حبيب إلاّ هو وأهله، وأُشهدك أنّ عليّاً أمير المؤمنين حجته والحسن حجته، والحسين حجته، وعليّ بن الحسين حجته، ومحمّد بن عليّ حجته وجعفر بن محمّد حجته، وموسى بن جعفر حجته، وعليّ بن موسى حجته، ومحمّد بن عليّ حجته، وعليّ بن محمّد حجته، والحسن بن عليّ حجته، وأشهد أنّك حجة الله. أنتم الأوّل والآخر، وأنّ رجعتكم حقٌّ لا ريب فيها، يوم لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً، وأنّ الموت حقٌّ وأنّ ناكراً ونكيراً حقٌّ، وأشهد أنّ النشر والبعث حقٌّ، وأنّ الصراط حقٌّ، والميزان والحساب حقٌّ، والجنّة والنار حقٌّ، والوعد والوعيد بهما حقٌّ.

يا مولاي شقي من خالفكم، وسعد من أطاعكم، فاشهد على ما أشهدتك عليه وأنا وليٌّ، بريء من عدوّك، فالحقّ ما رضيتموه، والباطل ما سخطتموه والمعروف ما أمرتم به، والمنكر ما نهيتم عنه، فنفسي مؤمنة بالله وحده لا شريك له، وبرسوله وبأمير المؤمنين وبكم يا مولاي أوّلكم وآخركم، ونصرتي معدَّة لكم ومودَّتي خالصة لكم آمين آمين.

---

(١) أمالي الطوسي، ص ١٧٢ مجلس ٦ ح ٢٨٩.

الدُّعاء عقيب هذا القول:

اللّهمَّ إنّي أسألك أن تصلّي على محمّد نبيّ رحمتك، وكلمة نورك، وأن تملأ قلبي نور اليقين، وصدري نور الإيمان، وفكري نور النيّات، وعزمي نور العلم وقوتي نور العمل، ولساني نور الصدق، وديني نور البصائر من عندك، وبصري نور الضياء، وسمعي نور الحكمة، ومودتي نور الموالاة لمحمّد وآله عليهم السلام حتّى ألقاك وقد وفيت بعهدك وميثاقك فتسعني رحمتك يا وليّ يا حميد.

اللّهمَّ صلّ على محمّد حجّتك في أرضك، وخليفتك في بلادك، والداعي إلى سبيلك والقائم بقسطك، والثائر بأمرك، وليّ المؤمنين، وبوار الكافرين، ومجلي الظّلمة ومنير الحقّ، والناطق بالحكمة والصدق، وكلمتك التامّة في أرضك، المرتقب الخائف والوليّ الناصح، سفينة النجاة، وعلم الهدى، ونور أبصار الورى، وخير من تقمّص وارتدى، ومجلي الغمّاء، الّذي يملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً إنّك على كلّ شيء قدير.

اللّهمَّ صلّ على وليّك وابن أوليائك، الّذين فرضت طاعتهم، وأوجبت حقّهم وأذهبت عنهم الرجس وطهّرتهم تطهيراً. اللّهمَّ انصره وانتصر به لدينك، وانصر به أولياءك وأولياءه، وشيعته وأنصاره واجعلنا منهم، اللّهمَّ أعذه من شر كلّ باغ وطاغ، ومن شرّ جميع خلقك، واحفظه من بين يديه ومن خلفه، وعن يمينه وعن شماله، واحرسه وامنعه من أن يوصل إليه بسوء، واحفظ فيه رسولك وآل رسولك، وأظهر به العدل وأيّده بالنصر، وانصر ناصريه، واخذل خاذليه، واقصم به جبابرة الكفر، واقتل به الكفّار والمنافقين وجميع الملحدين حيث كانوا من مشارق الأرض ومغاربها، برّها وبحرها، واملأ به الأرض عدلاً وأظهر به دين نبيّك صلى الله عليه وآله، واجعلني اللّهمَّ من أنصاره وأعوانه وأتباعه وشيعته وأرني في آل محمّد عليهم السلام ما يأملون، وفي عدوّهم ما يحذرون، إله الحقّ آمين يا ذا الجلال والإكرام يا أرحم الراحمين[1].

٥ - **ص**: الصدوق، عن الحسن بن محمّد بن سعيد، عن فرات بن إبراهيم، عن جعفر بن محمّد، عن نصر بن مزاحم، عن قطرب بن عليف، عن حبيب بن أبي ثابت عن عبد الرَّحمان بن سابط، عن سلمان الفارسي رضوان الله عليه قال: كنت ذات يوم عند النبيّ صلى الله عليه وآله إذ أقبل أعرابيّ على ناقة له فسلّم ثمَّ قال: أيكم محمّد؟ فأومئ إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: يا محمّد أخبرني عمّا في بطن ناقتي حتّى أعلم أنَّ الّذي جئت به حقّ وأؤمن بإلهك وأتّبعك، فالتفت النبيّ صلى الله عليه وآله فقال: حبيبي عليّ يدُلّك فأخذ عليّ بخطام الناقة ثمَّ مسح يده على نحرها، ثمَّ رفع طرفه إلى السماء، وقال: اللّهم إنّي أسألك بحقّ محمّد وأهل بيت محمّد وبأسمائك الحسنى وبكلماتك التامّات، لمّا أنطقت هذه الناقة، حتّى تخبرنا بما في بطنها، فإذا الناقة قد التفتت

(١) الاحتجاج، ص ٤٩٢.

إلى عليّ صلوات الله عليه وهي تقول: يا أمير المؤمنين إنّه ركبني يوماً وهو يريد زيارة ابن عمّ له، وواقعني فأنا حامل منه، فقال الأعرابيّ: أشهد أن لا إله إلاّ الله، وأنّك رسول الله(١).

٦ - **يج**: روي أنَّ عثمان بن جنيد قال: جاء رجل ضرير إلى رسول الله ﷺ فشكا إليه ذهاب بصره، فقال له رسول الله ﷺ: ائت الميضأة فتوضّ، ثمَّ صلِّ ركعتين ثمَّ قل: اللّهمّ إنّي أسألك وأتوجّه إليك بمحمّد نبيّ الرحمة يا محمّد إنّي أتوجّه بك إلى ربّك ليجلو به عن بصري، اللّهمّ شفّعه فيّ وشفّعني في نفسي. قال ابن جنيد: فلم يطل بنا الحديث حتّى دخل الرجل كأن لم يكن به ضرر قطّ(٢).

٧ - **شي**: عن محمّد بن أبي زيد الرازيّ عمّن ذكره، عن الرضا عليه السلام قال: إذا نزلت بكم شدّة فاستعينوا بنا على الله، وهو قول الله ﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا﴾ قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: نحن والله الأسماء الحسنى الّذي لا يقبل من أحد إلاّ بمعرفتنا، قال: فادعوه بها(٣).

٨ - **م**: قال الإمام عليه السلام: إنَّ موسى عليه السلام لمّا انتهى إلى البحر، أوحى الله عزّ وجلّ إليه: قل لبني إسرائيل: جدّدوا توحيدي، وأمرّوا بقلوبكم ذكر محمّد سيّد عبيدي وإمائي، وأعيدوا على أنفسكم الولاية لعليّ أخي محمّد وآله الطيّبين وقولوا اللّهمَّ بجاههم جوّزنا على متن هذا الماء، يتحوَّل لكم أرضاً فقال لهم موسى ذلك فقالوا: تورد علينا ما نكره، وهل فررنا من فرعون إلاّ من خوف الموت وأنت تقتحم بنا هذا الماء الغمر بهذه الكلمات، وما يدرينا ما يحدث من هذه علينا؟ فقال لموسى كالب بن يوحنّا وهو على دابّة له وكان ذلك الخليج أربعة فراسخ، يا نبيَّ الله أمرك الله بهذا أن تقوله وندخل الماء؟ فقال: نعم، قال: وأنت تأمرني به؟ قال: بلى، قال: فوقف وجدَّد على نفسه من توحيد الله ونبوَّة محمّد وولاية عليّ والطيّبين من آلهما كما أمر به، ثمَّ قال: اللّهمّ بجاههم جوّزني على متن هذا الماء، ثمَّ أقحم فرسه فركض على متن الماء، وإذا الماء تحته كأرض ليّنة، حتّى بلغ آخر الخليج، ثمَّ عاد راكضاً ثمَّ قال لبني إسرائيل: يا بني إسرائيل أطيعوا موسى فما هذا الدُّعاء إلا مفتاح أبواب الجنان، ومغاليق أبواب النيران، ومستنزل الأرزاق وجالب على عبيد الله وإمائه رضا المهيمن الخلاّق، فأبوا وقالوا: نحن لا نسير إلاّ على الأرض.

فأوحى الله إلى موسى: اضرب بعصاك البحر وقل اللّهمّ بجاه محمّد وآله الطيبين لمّا فلقته، ففعل فانفلق، وظهرت الأرض إلى آخر الخليج، فقال موسى عليه السلام ادخلوا قالوا: الأرض وحلة نخاف أن نرسب فيها، فقال الله: يا موسى قل اللّهمَّ بجاه محمّد وآله الطيّبين جفّفها، فقالها فأرسل الله عليها ريح الصبا فجفّت، وقال موسى ادخلوها قالوا: يا نبيّ الله

(١) قصص الأنبياء للراوندي، ص ٢٩٥. (٢) الخرائج والجرائح، ج ١ ص ٥٥.

(٣) تفسير العياشي، ج ٢ ص ٤٥ ح ١١٩ من سورة الأعراف.

نحن اثنا عشر قبيلة بنو اثني عشر أباً وإن دخلنا رام كلُّ فريق تقدُّم صاحبه فلا نأمن وقوع الشرّ بيننا، فلو كان لكلّ فريق منّا طريق على حدة لأمنّا ما نخافه.

فأمر الله موسى أن يضرب البحر بعددهم اثنتي عشرة ضربة في اثني عشر موضعاً إلى جانب ذلك الموضع ويقول اللّهمَّ بجاه محمّد وآله الطيبين بيّن الأرض لنا وأمط الماء عنّا، فصار فيه تمام اثني عشر طريقاً وجفَّ قرار الأرض بريح الصبا فقال ادخلوها، قالوا: كلُّ فريق منّا يدخل سكّة من هذه السكك لا يدري ما يحدث على الآخرين.

فقال الله عزّوجلّ فاضرب كلَّ طود من الماء بين هذه السكك فضرب وقال اللّهمَّ بجاه محمّد وآله الطيّبين لمّا جعلت هذا الماء طبقات واسعة يرى بعضهم بعضاً منها، فحدث طبقات واسعة يرى بعضهم بعضاً ثمَّ دخلوها فلمّا بلغوا آخرها جاء فرعون وقومه، فدخل بعضهم فلمّا دخل آخرهم وهمّوا بالخروج أوّلهم أمر الله تعالى البحر فانطبق عليهم فغرقوا، وأصحاب موسى ينظرون إليهم فذلك قوله عزّوجلّ وأغرقنا آل فرعون وأنتم تنظرون إليهم.

قال الله عزّوجلّ لبني إسرائيل في عهد محمّد صلّى الله عليه وآله: فإذا كان الله تعالى فعل هذا كلّه بأسلافكم لكرامة محمّد صلوات الله عليه وآله، ودعا موسى دعاء تقرّب بهم أفما تعقلون أنَّ عليكم الإيمان لمحمّد وآله إذ قد شاهدتموه الآن[1].

٩ -م: في قصّة التوبة عن عبادة العجل: فأمر الله الاثني عشر ألفاً أن يخرجوا على الباقين شاهرين السيوف، يقتلونهم، ونادى مناد: ألا لعن الله أحداً اتقاهم بيد أو رجل، ولعن الله من تأمّل المقتول لعلّه ينسبه حميماً قريباً فيتعدّاه إلى الأجنبي فاستسلم المقتولون.

فقال القاتلون: نحن أعظم مصيبة منهم، نقتل بأيدينا آباءنا وأمّهاتنا وإخواننا وقراباتنا، ونحن لم نعبد. فقد ساوى بيننا وبينهم في المصيبة فأوحى الله تعالى إلى موسى: إنّي إنّما امتحنتهم كذلك، لأنّهم ما اعتزلوهم لمّا عبدوا العجل، ولم يهجروهم، ولم يعادوهم على ذلك، قل لهم: من دعا الله بمحمّد وآله الطيبين يسهل عليهم قتل المستحقّين للقتل بذنوبهم، ففعل فقالوها فسهل عليهم، ولم يجدوا لقتلهم لهم ألماً.

فلمّا استمرّ القتل فيهم وهم ستّمائة ألف إلاّ اثني عشر ألفاً الّذين لم يعبدوا العجل وفّق الله بعضهم فقال لبعضهم والقتل لم يفض بعد إليهم فقال: أوليس الله قد جعل التوسّل بمحمّد وآله الطيّبين أمراً لا يخيب معه طلبة، ولا يردُّ به مسألة وهكذا توسّلت بهم الأنبياء والرسل؟ فما لنا لا نتوسّل؟ قال فاجتمعوا وضجّوا يا ربّنا بجاه محمّد الأكرم وبجاه عليّ الأفضل الأعظم وبجاه فاطمة ذي الفضل والعصمة وبجاه الذرّيّة الطيبة الطاهرة من آل طه ويس لمّا غفرت لنا ذنوبنا، وغفرت لنا هفوتنا، وأزلت هذا القتل عنّا.

---

(١) تفسير الإمام العسكري عليه السلام، ص ٢٤٥.

فذلك حين نودي موسى عليه السلام من السماء: أن كفَّ القتل فقد سألني بعضهم مسألة وأقسم عليَّ قسماً لو أقسم به هؤلاء العابدون للعجل، وسألني بعضهم العصمة حتّى لا يعبدوه لوفقتهم وعصمتهم، ولو أقسم عليَّ بها إبليس لهديته، ولو أقسم عليّ بها نمرود أو فرعون لنجّيتهم، فرفع عنهم القتل، فجعلوا يقولون: يا حسرتنا أين كنّا عن هذا الدعاء بمحمّد وآله الطيّبين حتّى كان الله يقينا شرَّ الفتنة، ويعصمنا بأفضل العصمة[1].

١٠ - م: قال الله تعالى: ﴿وَإِذِ ٱسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ﴾[2] قال: واذكروا بني إسرائيل ﴿وَإِذِ ٱسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ﴾ طلب لهم السقي لمّا لحقهم العطش في التيه وضجّوا بالبكاء إلى موسى، وقالوا هلكنا بالعطش، فقال موسى: إلهي بحق محمّد سيّد الأنبياء وبحقّ عليّ سيّد الأوصياء وبحقّ فاطمة سيّدة النساء وبحقّ الحسن سيّد الأولياء، وبحق الحسين أفضل الشهداء، وبحقّ عترتهم وخلفائهم سادة الأذكياء لمّا سقيت عبادك هؤلاء.

فأوحى الله تعالى: يا موسى ﴿ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْحَجَرَ﴾ فضربه بها ﴿فَٱنفَجَرَتْ مِنْهُ ٱثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ﴾ كلّ قبيلة من بني أب من أولاد يعقوب ﴿مَّشْرَبَهُمْ﴾ فلا يزاحم الآخرين في مشربهم، قال الله تعالى ﴿كُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ مِن رِّزْقِ ٱللَّهِ﴾ الذي آتاكموه ﴿وَلَا تَعْثَوْا۟ فِى ٱلْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾ ولا تسعوا فيها وأنتم مفسدون عاصون.

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أقام على موالاتنا أهل البيت سقاه الله تعالى من محبّته كأساً لا يبغون به بدلاً، ولا يريدون سواه كافياً ولا كالئاً ولا ناصراً، ومن وطّن نفسه على احتمال المكاره في موالاتنا، جعله الله يوم القيامة في عرصاتها بحيث يقصر كلٌّ من تضمّنه تلك العرصات أبصارهم عمّا يشاهدون من درجاتهم، وإن كلّ واحد منهم ليحيط بما له من درجاته كإحاطته في الدُّنيا، لما يلقاه بين يديه.

ثمَّ يقال له: وطّنت نفسك على احتمال المكاره في موالاة محمّد وآله الطيّبين فقد جعل الله إليك ومكّنك من تخليص كلّ ما تحبُّ تخليصه من أهل الشدائد في هذه العرصات، فيمدُّ بصره فيحيط ثمَّ ينتقد من منهم أحسن إليه أو برَّه في الدُّنيا بقول أو فعل أو ردِّ غيبة أو حسن محضر أو إرفاق، فينتقده من بينهم كما ينتقد الدرهم الصحيح من المكسور ثمَّ يقال له: اجعل هؤلاء في الجنّة حيث شئت، فينزلهم جنّات ربّنا.

ثمَّ يقال قد جعلنا لك ومكّنّاك من لقاء من تريد في نار جهنّم، فيراهم فيحيط بهم وينتقدهم من بينهم كما ينتقد الدينار من القراضة، ثمَّ يقال له: صيّرهم في النيران إلى حيث تشاء، فيصيّرهم حيث يشاء من مضائق النار.

فقال الله تعالى لبني إسرائيل الموجودين في عصر محمّد صلى الله عليه وآله: فإذا كان أسلافكم إنما

(١) تفسير الإمام العسكري عليه السلام، ص ٢٥٤. (٢) سورة البقرة، الآية: ٦٠.

دُعوا إلى موالاة محمّد وآله، فأنتم لمّا شاهدتموهم فقد وصلتم إلى الغرض والمطلب الأفضل إلى موالاة محمّد وآله، فأنتم الآن فتقرَّبوا إلى الله عزّوجلّ بالتقرُّب إليهم ولا تتقرَّبوا من سخطه، ولا تباعدوا من رحمته بالإزراء عنّا[1].

أقول: قد أوردنا الأخبار الكثيرة في ذلك في باب ذبح البقرة وغيره، من أبواب قصص الأنبياء عليهم السلام[2].

١١ - م: قوله عزّوجلّ ﴿وَلَمَّا جَآءَهُمْ كِتَٰبٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا۟ مِن قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فَلَمَّا جَآءَهُم مَّا عَرَفُوا۟ كَفَرُوا۟ بِهِۦ فَلَعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ﴾[3] قال الإمام عليه السلام: ذمَّ الله اليهود فقال ﴿وَلَمَّا جَآءَهُمْ﴾ يعني هؤلاء اليهود الّذين تقدَّم ذكرهم وإخوانهم من اليهود ﴿كِتَٰبٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ﴾ القرآن ﴿مُصَدِّقٌ﴾ ذلك الكتاب ﴿لِّمَا مَعَهُمْ﴾ من التوراة الّتي بيّن فيها أنَّ محمّداً الأمّي من ولد إسماعيل المؤيّد بخير خلق الله بعده، عليّ وليّ الله، ﴿وَكَانُوا۟﴾ يعني هؤلاء اليهود ﴿مِن قَبْلُ﴾ ظهور محمّد بالرسالة ﴿يَسْتَفْتِحُونَ﴾ يسألون الله الفتح والظفر ﴿عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾ من أعدائهم والمناوئين لهم، فكان الله يفتح وينصرهم قال الله عزّوجلّ ﴿فَلَمَّا جَآءَهُم﴾ هؤلاء اليهود ﴿مَّا عَرَفُوا۟﴾ من نعت محمّد وصفته ﴿كَفَرُوا۟ بِهِۦ﴾ وجحدوا نبوَّته حسداً له وبغياً عليه، قال الله عزّوجلّ: ﴿فَلَعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ﴾.

قال أمير المؤمنين عليّ عليه السلام: إنَّ الله تعالى أخبر رسوله صلى الله عليه وآله بما كان من إيمان اليهود بمحمّد قبل ظهوره، ومن استفتاحهم على أعدائهم بذكره، والصّلاة عليه وعلى آله، قال عليه السلام وكان الله أمر اليهود في أيّام موسى وبعده إذا دهمهم أمر ودهمتهم داهية أن يدعوا الله عزّوجلّ بمحمّد وآله الطيبين وأن يستنصروا بهم وكانوا يفعلون ذلك حتّى كانت اليهود من أهل المدينة قبل ظهور محمّد النبيّ صلى الله عليه وآله بعشر سنين يعادونهم أسد وغطفان وقوم من المشركين ويقصدون أذاهم يستدفعون شرورهم وبلاءهم بسؤالهم ربّهم بمحمّد وآله الطيبين حتّى قصدهم في بعض الأوقات أسد وغطفان في ثلاثة آلاف إلى بعض اليهود حوالي المدينة، فتلقّاهم اليهود وهم ثلاثمائة فارس ودعوا الله بمحمّد وآله فهزموهم وقطعوهم.

فقال أسد وغطفان بعض لبعض: تعالوا نستعين عليهم بسائر القبائل، فاستعانوا عليهم بالقبائل وأكثروا حتّى اجتمعوا قدر ثلاثين ألفاً، وقصدوا هؤلاء ثلاثمائة في قريتهم فألجأوهم إلى بيوتها وقطعوا عنها المياه الجارية الّتي كانت تدخل إلى قراهم، ومنعوا عنهم الطعام، واستأمن اليهود إليهم فلم يؤمّنوهم، وقالوا لا إلاّ أن نقتلكم ونسبيكم وننهبكم.

فقالت اليهود بعضها لبعض: كيف نصنع؟ فقال لهم أمثلهم وذو الرأي منهم: أما أمر موسى عليه السلام أسلافكم ومن بعدهم بالاستنصار بمحمّد وآله؟ أما أمركم بالابتهال إلى

(١) تفسير الإمام العسكري عليه السلام، ص ٢٦١. (٢) مرّ في ج ١٣ من هذه الطبعة.

(٣) سورة البقرة، الآية: ٨٩.

الله عَزَّوَجَلَّ عند الشدائد بهم؟ قالوا: بلى، قالوا: فافعلوا، فقالوا: اللهمَّ بجاه محمّد وآله الطيبين لمّا سقيتنا فقد قطعت عنا الظلمة المياه حتّى ضعف شبابنا، وتماوت ولداننا، وأشرفنا على الهلكة، فبعث الله تعالى وابلاً هطلاً حتّى ملأ حياضهم وآبارهم وأنهارهم وأوعيتهم وظروفهم فقالوا: هذه إحدى الحسنيين.

ثمَّ أشرفوا من سطوحهم والعساكر المحيطة بهم، فإذا المطر قد آذاهم غاية الأذى وأفسد أمتعتهم وأسلحتهم وأموالهم، فانصرف عنهم لذلك بعضهم، وذلك أنَّ المطر أتاهم في غير أوانه في حمارّة القيظ حين لا يكون مطر، فقال الباقون من العساكر: هبكم سقيتم فمن أين تأكلون؟ ولئن انصرف عنّا هؤلاء فلسنا ننصرف حتّى نقهركم على أنفسكم وعيالاتكم وأهاليكم وأموالكم، ونشفي غيظنا منكم فقالت اليهود: إنَّ الّذي سقانا بدعائنا بمحمّد وآله قادر على أن يطعمنا وإنَّ الّذي صرف عنّا من صرفه قادر أن يصرف الباقين.

ثمَّ دعوا الله بمحمّد وآله أن يطعمهم فجاءت قافلة عظيمة من قوافل الطعام قدر ألفي جمل وبغل وحمار موقرة حنطة ودقيقاً، وهم لا يشعرون بالعساكر فانتهوا إليهم وهم نيام، ولم يشعروا بهم، لأنَّ الله تعالى ثقّل نومهم حتّى دخلوا القرية ولم يمنعوهم وطرحوا أمتعتهم وباعوها منهم، فانصرفوا وبعدوا وتركوا العساكر نائمة ليس في أهلها عين تطرف، فلمّا بعدوا وانتبهوا، ونابذوا اليهود الحرب وجعل يقول بعضهم لبعض الوحا الوحا، فإنَّ هؤلاء اشتدَّ بهم الجوع، وسيذلّون لنا قالت لهم اليهود: هيهات بل أطعمنا ربّنا وكنتم نياماً: جاءنا من الطعام كذا وكذا، ولو أردنا أن نقتلكم في حال نومكم لتهيّأ لنا ولكنّا كرهنا البغي عليكم، فانصرفوا عنّا وإلاّ دعونا بمحمّد وآله واستنصرنا بهم أن يخزيكم كما قد أطعمنا وسقانا.

فأبوا إلاّ طغياناً فدعوا الله بمحمّد وآله واستنصروا به ثمَّ برز الثلاثمائة إلى ثلاثين ألفاً فقتلوا منهم، وأسروا وطحطحوهم واستوثقوا منهم بأسرائهم فكان لا ينالهم مكروه من جهتهم لخوفهم على من لهم في أيدي اليهود.

فلمّا ظهر محمّد ﷺ حسدوه إذ كان من العرب، فكذّبوه.

ثمَّ قال رسول الله ﷺ: هذه نصرة الله تعالى لليهود على المشركين بذكرهم لمحمّد وآله عليهم السلام ألا فاذكروا يا أمّة محمّد محمّداً وآله عند نوائبكم وشدائدكم لينصر الله به ملائكتكم على الشياطين الّذين يقصدونكم، فإنَّ كلَّ واحد منكم معه ملك عن يمينه يكتب حسناته وملك عن يساره يكتب سيّئاته، ومعه شيطانان من عند إبليس يغويانه فمن يجد منكم وسواساً في قلبه، وذكر الله وقال: لا حول ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم، وصلّى الله على محمّد وآله الطيّبين، خنس الشيطانان [ثمَّ صارا] إلى إبليس فشكواه وقالا له: قد أعيانا أمره فأمددنا بالمردة، فلا يزال يمدُّهما حتّى يمدَّها بألف مارد، فيأتونه فكلّما راموه ذكر الله وصلّى على محمّد وآله الطيّبين لم يجدوا عليه طريقاً ولا منفذاً.

قالوا لإبليس: ليس له غير أنّك تباشر بجنودك فتغلبه وتغويه، فيقصده إبليس بجنوده، فيقول الله تعالى للملائكة: هذا إبليس قد قصد عبدي فلاناً أو أمتي فلانة بجنود، ألا فقابلوه فيقابلهم بإزاء كلّ شيطان رجيم منهم، مائة ألف ملك، وهم على أفراس من نار بأيديهم سيوف من نار ورماح من نار، وقسيّ ونشاشيب وسكاكين وأسلحتهم من نار، فلا يزالون يخرجونهم ويقتلونهم بها، ويأسرون إبليس فيضعون عليه الأسلحة فيقول: يا ربّ وعدك وعدك، قد أجّلتني إلى يوم الوقت المعلوم.

فيقول الله عَزَّوَجَلَّ للملائكة: وعدته ألاّ أميته ولم أعده أن لا أسلّط عليه السّلاح والعذاب والآلام اشتفوا منه ضرباً بأسلحتكم فإنّي لا أميته، فيثخنونه بالجراحات ثمّ يدعونه، فلا يزال سخين العين على نفسه وأولاده المقتولين، ولا يندمل شيء من جراحه إلا بسماعه أصوات المشركين بكفرهم.

فإن بقي هذا المؤمن على طاعة الله وذكره والصلاة على محمّد وآله بقي على إبليس تلك الجراحات، وإن زال العبد عن ذلك وانهمك في مخالفة الله عَزَّوَجَلَّ ومعاصيه، اندملت جراحات إبليس ثمّ قوي على ذلك العبد حتّى يلجمه ويسرج على ظهره ويركبه، ثمّ ينزل عنه ويقول: ظهره لنا الآن متى أردنا نركبه هذا.

ثمّ قال رسول الله ﷺ: فإن أردتم أن تديموا على إبليس سخنة عينه وألم جراحاته فدوموا على طاعة الله وذكره، والصلاة على محمّد وآله، وإن كنتم على غير ذلك كنتم أسراء إبليس فيركب أقفيتكم بعض مردته.

وقال أمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلَامُ: وكان قضاء الحوائج وإجابة الدُّعاء إذا سئل الله بمحمّد وعليّ وآلهما مشهوراً في الزمن السالف، حتّى أنّ من طال به البلاء قيل: هذا طال بلاؤه لنسيانه الدُّعاء لله بمحمّد وآله الطيّبين.

ولقد كان من عجيب الفرج بالدُّعاء بهم فرج ثلاثة نفر كانوا يمشون في صحراء إلى جبل فأخذتهم السماء فألجأتهم إلى غار كانوا يعرفون، فدخلوه يتوقّون به من المطر، وكان فوق الغار صخرة عظيمة تحتها مدرة هي راكبتها، فابتلّت المدرة فتدحرجت الصخرة، فصارت في باب الغار فسدّت وأظلمت عليهم المكان، وقال بعضهم لبعض: قد عفا الأثر، ودرس الخبر، ولا يعلم بنا أهلونا، ولو علموا ما أغنوا عنّا شيئاً لأنّه لا طاقة للآدميّين بقلب هذه الصخرة عن هذا الموضع، هذا والله قبرنا الّذي فيه نموت ومنه نحشر.

ثمّ قال بعضهم لبعض: أوليس موسى بن عمران ومن بعده من الأنبياء عَلَيْهِمُ السَّلَامُ أمروا أنّه إذا دهتنا داهية أن ندعو الله بمحمّد وآله الطيّبين؟ قالوا: بلى، قالوا: فلا نعرف داهية أعظم من هذه، فقالوا: ندعو الله بمحمّد وآله الطيبين ويذكر كلّ واحد منّا حسنة من حسناته الّتي أراد الله بها فلعلّ الله أن يفرّج عنّا.

فقال أحدهم: اللهمّ إن كنت تعلم أنّي كنت رجلاً كثير المال، حسن الحال أبني القصور،

والمساكن والدور، وكان لي أجراء وكان فيهم رجل يعمل عمل رجلين، فلمّا كان عند المساء عرضت عليه أجرة واحدة، فامتنع، وقال: إنّما عملت عمل رجلين، فأنا أبغي أجرة رجلين فقلت له: إنّما شرطت عليك عمل رجل والثاني فأنت به متطوّع لا أجرة لك، فذهب وسخط ذلك، وتركه عليَّ، فاشتريت بتلك الأجرة حنطة فبذرتها، فزكت ونمت، ثمَّ أعدت بعدما ارتفع من الأرض فعظم زكاؤها ونماؤها ثم أعدت بعد مرتفع من الثاني في الأرض فعظم الزكاء والنماء ثمَّ ما زالت هكذا حتّى عقدت به الضياع والقصور والقرى والدور والمنازل والمساكن، وقطعان الإبل والغنم وصُوّار العنز والدوابّ والأثاث والأمتعة والعبيد والإماء والفراش والآلات والنعم الجليلة، والدراهم والدنانير الكثيرة.

فلمّا كان بعد سنين مرَّ بي الأجير، وقد ساءت حاله، وتضعضعت واستولى عليه الفقر، وضعف بصره، فقال لي: يا عبدالله أما تعرفني؟ أنا أجيرك الّذي سخطت أجرة واحدة ذلك اليوم، وتركتها لغنائي عنها، وأنا اليوم فقير، وقد رضيت بها فأعطنيها، فقلت له: دونك هذا الضياع والقرى والدور والقصور والمساكن وقطعان الإبل والبقر والغنم وصُوّار العنز والدوابّ والأثاث والأمتعة والعبيد والإماء والفراش والآلات والنعم الجليلة والدراهم والدنانير الكثيرة، فتناولها إليك أجمع، مباركة لك، فهي لك.

فبكى وقال: يا عبدالله سوّفت حقّي ثمَّ الآن تهزأ بي فقلت: ما أهزأ بك وما أنا إلاّ جادّ مجدّ، فهذه كلّها نتائج أجرتك تلك، تولّدت عنها، فالأصل كان لك، فهذه الفروع كلّها تابعة للأصل فهي لك فسلّمتها أجمع، اللهمَّ إن كنت تعلم أنّي إنّما فعلت هذا رجاء ثوابك، وخوف عقابك، فافرج عنّا بمحمّد الأفضل الأكرم سيّد الأوّلين والآخرين الّذي شرّفته بآله أفضل آل النبيّين، وأصحابه أكرم أصحاب المرسلين، وأمّته خير الأمم أجمعين قال عليه السلام: فزال ثلث الحجر ودخل عليهم الضوء.

وقال الثاني: اللهمَّ إن كنت تعلم أنّه كان لي بقرة أحتلبها ثمَّ أروح بلبنها على أمّي ثمَّ أروح بسؤرها على أهلي وولدي، فأخّرني عائق ذات ليلة، فصادفت أمّي نائمة، فوقفت عند رأسها لتنتبه لا أنبهها من طيب وسادها، وأهلي وولدي يتضاغون من الجوع والعطش، فما زلت واقفاً لا أحفل بأهلي وولدي حتّى انتبهت هي من ذات نفسها وسقيتها حتّى رويت، ثمَّ عطفت بسؤرها على أهلي وولدي اللهمَّ إن كنت تعلم أنّي إنّما فعلت ذلك رجاء ثوابك، وخوف عقابك، فافرج عنّا بحقِّ محمّد الأفضل الأكرم سيّد الأوّلين والآخرين، الّذي شرّفته بآله أفضل آل النبيّين، وأصحابه أكرم صحابة المرسلين، وأمّته خير الأمم أجمعين، قال عليه السلام: فزال ثلث آخر من الحجر وقوي طمعهم في النجاة.

وقال الثالث: اللهمَّ إن كنت تعلم أنّي هويت امرأة في بني إسرائيل فراودتها عن نفسها، فأبت عليَّ إلاّ بمائة دينار، ولم أكن أملك شيئاً فما زلت أسلك برّاً وبحراً، وسهلاً وجبلاً،

وأباشر الأخطار، وأسلك الفيافي والقفار، وأتعرَّض للمهالك والمتالف، أربع سنين، حتّى جمعتها وأعطيتها إيّاها وأمكنتني من نفسها فلمّا قعدت منها مقعد الرجل من أهله، ارتعدت فرائصها، وقالت لي: يا عبدالله إنّي جارية عذراء، فلا تفضَّ خاتم الله إلاّ بأمر الله عَزَّوَجَلَّ ، وإنما حملني على أن أُمكّنك من نفسي الحاجة والشدَّة، فقمت عنها وتركتها، وتركت المائة الدينار عليها، اللهمَّ إن كنت تعلم أنّي إنّما فعلت ذلك رجاء ثوابك وخوف عقابك، فافرج عنّا بحقِّ محمّد الأفضل الأكرم سيّد الأوَّلين والآخرين، الّذي شرَّفته بآله أفضل آل النبيّين وأصحابه أكرم أصحاب المرسلين وأُمّته خير الأمم أجمعين، قال: فزال الحجر كلّه، وتدحرج وهو ينادي بصوت فصح بيّن يعقلونه ويفهمونه: بحسن نيّاتكم نجوتم، وبمحمّد الأفضل الأكرم سيّد الأوَّلين والآخرين المخصوص بآله أفضل آل النبيّين، وبخير أمّته سعدتم ونلتم أفضل الدرجات[1].

١٢ - م: قال الإمام عليه السلام: قوله تعالى: ﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّن بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا﴾[2] بما يوردونه عليكم من الشبه ﴿حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم﴾ بكم بأن أكرمكم بمحمّد وعليّ وآلهما الطيبين ﴿مِّن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ﴾ بالمعجزات الدالاّت على صدق محمّد وفضل عليّ وآلهما ﴿فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا﴾ عن جهلهم، وقابلوهم بحجج الله وادفعوا بها باطلهم ﴿حَتَّىٰ يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ﴾ بالقتل يوم فتح مكّة فحينئذ تجلونهم عن بلد مكّة، وعن جزيرة العرب، ولا تقرّون بها كافراً ﴿إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ ولقدرته على الأشياء قدَّر ما هو أصلح لكم من تعبّده إيّاكم من مداراتهم ومقابلتهم بالجدال بالّتي هي أحسن.

قال عليه السلام: وذلك أنَّ المسلمين لمّا أصابهم يوم أحد من المحن ما أصابهم أتى قوم من اليهود بعده بأيّام عمّار بن ياسر وحذيفة بن اليمان، فقالوا لهما: ألم تريا ما أصابكم يوم أحد؟ إنّما يحرب كأحد طلاّب الدُّنيا حربه سجالاً تارة له، وتارة عليه، فارجعوا عن دينه فأمّا حذيفة فقال: لعنكم الله لا أُقاعدكم، ولا أسمع مقالتكم، أخاف على نفسي وديني فأفرُّ بها منكم، وقام عنهم يسعى، وأما عمّار بن ياسر فلم يقم عنهم ولكن قال لهم: معاشر اليهود إنَّ محمّداً صلى الله عليه وآله وسلم وعد أصحابه الظفر يوم بدر، إن يصبروا، فصبروا وظفروا، ووعدهم الظفر يوم أحد أيضاً إن صبروا، ففشلوا وخالفوا، فلذلك أصابهم ما أصابهم، ولو أنّهم أطاعوا فصبروا ولم يخالفوا غلبوا.

قالت له اليهود: يا عمّار وإذا أطعت أنت غلب محمّد سادات قريش مع دقّة ساقيك، فقال: نعم والله الّذي لا إله إلاّ هو باعثه بالحقِّ نبيّاً، لقد وعدني محمّد من الفضل والحكمة ما عرَّفنيه من نبوَّته، وفهّمنيه من فضل أخيه ووصيّه وخير من يخلفه بعده، والتسليم لذرّيته الطيبين، وأمرني بالدُّعاء بهم في شدائدي ومهمّاتي، ووعدني أنّه لا يأمرني بشيء فاعتقدت

---

(١) تفسير الإمام العسكري عليه السلام، ص ٣٩٣. (٢) سورة البقرة، الآية: ١٠٩.

فيه طاعته إلاّ بلغته حتّى لو أمرني بحطّ السماء إلى الأرض أو رفع الأرضين إلى السماوات، لقوّى عليه ربّي بدني بساقيَّ هاتين الدقيقتين.

فقالت اليهود: لا والله يا عمّار محمّد أقلُّ عند الله من ذلك، وأنت أوضع عند الله وعند محمّد من ذلك، وكان فيها أربعون منافقاً فقام عمّار عنهم وقال: لقد أبلغتكم حجّة ربّي ونصحت لكم، ولكنكم للنصيحة كارهون، وجاء إلى رسول الله ﷺ فقال له رسول الله ﷺ: يا عمّار وصل إليَّ خبركما أمّا حذيفة فقد فرَّ بدينه من الشيطان وأوليائه فهو من عباد الله الصالحين، وأمّا أنت يا عمّار فإنّك قد ناضلت عن دين الله، ونصحت لمحمّد رسول الله، فأنت من المجاهدين في سبيل الله الفاضلين.

فبينا رسول الله ﷺ وعمّار يتحادثان إذ حضرت اليهود الّذين كانوا كلّموه، فقالوا: يا محمّد ها صاحبك يزعم أنّك إن أمرته بحطّ السماء إلى الأرض أو رفع الأرض إلى السماء فاعتقد طاعتك وعزم على الائتمار، لأعانه الله عليه، ونحن نقتصر منك ومنه على ما هو دون هذا إن كنت نبيّاً، فقد قنعنا أن يحمل عمّار مع دقّة ساقيه هذا الحجر! وكان الحجر مطروحاً بين يدي رسول الله ﷺ بظاهر المدينة، يجتمع عليه مائتا رجل ليحرّكوه فلم يقدروا فقالوا له: يا محمّد إن رام احتماله لم يحرّكه ولو حمل في ذلك على نفسه لانكسرت ساقاه وتهدّم جسمه.

فقال رسول الله ﷺ: لا تحتقروا ساقيه، فإنّهما أثقل في ميزان حسناته من ثور وثبير وحرا وأبي قبيس بل من الأرض كلّها وما عليها، وإنَّ الله قد خفّف بالصلاة على محمّد وآله الطيّبين ما هو أثقل من هذه الصخرة، خفّف العرش على كواهل ثمانية من الملائكة، بعد أن كان لا يطيقه معهم العدد الكثير، والجمُّ الغفير ثمّ قال رسول الله ﷺ: يا عمّار اعتقد طاعتي وقل اللّهمّ بجاه محمّد وآله الطيبين قوّني ليسهّل الله عليك ما آمرك به، كما سهل على كالب بن يوحنّا عبور البحر على متن الماء، وهو على فرسه يركض عليه، بسؤاله الله تعالى بحقّنا أهل البيت.

فقالها عمّار واعتقدها فحمل الصخرة فوق رأسه، وقال: بأبي أنت وأمّي يا رسول الله الّذي بعثك بالحقّ نبيّاً لهو أخفُّ في يدي من خلالة أُمسكها بها، فقال رسول الله ﷺ: حلّق بها في الهواء، فستبلغ بها قلّة ذلك الجبل - وأشار بيده إلى جبل بعيد على قدر فرسخ - فرمى بها عمّار وتحلّقت في الهواء حتّى انحطّت على ذروة الجبل.

ثمّ قال رسول الله ﷺ لليهود: أورأيتم؟ قالوا: بلى، فقال رسول الله ﷺ يا عمّار قم إلى ذروة الجبل فتجد هناك صخرة أضعاف ما كانت فاحتملها وأعدها إلى حضرتي، فخطا عمّار خطوة فطويت له الأرض، ووضع قدميه في الخطوة الثانية على ذروة الجبل، وتناول الصخرة المضاعفة وعاد إلى رسول الله ﷺ بالخطوة الثالثة ثمّ قال رسول الله ﷺ لعمّار: اضرب بها الأرض ضربة شديدة، فتهاربت اليهود وخافوا، فضرب بها عمّار على الأرض

فتفتّت حتّى صارت كالهباء المنثور، وتلاشت فقال رسول الله ﷺ : آمنوا أيّها اليهود فقد شاهدتم آيات الله، فآمن بعضهم وغلب الشقاء على بعضهم.

ثمّ قال رسول الله ﷺ : أتدرون معاشر المسلمين ما مثل هذه الصخرة؟ فقالوا: لا يا رسول الله، فقال رسول الله ﷺ : والّذي بعثني بالحقّ نبيّاً إنّ رجلاً من شيعتنا تكون له ذنوب وخطايا أعظم من جبال الأرض، والأرض كلّها والسماء أضعافاً كثيرة، فما هو إلاّ أن يتوب ويجدّد على نفسه ولايتنا أهل البيت إلاّ كان قد ضرب بذنوبه الأرض أشدّ من ضرب عمّار هذه الصخرة بالأرض، وإنّ رجلاً يكون له طاعات كالسّماوات والأرضين والجبال والبحار فما هو إلاّ أن يكفر بولايتنا أهل البيت حتّى يكون ضرب بها الأرض أشدّ من ضرب عمّار لهذه الصخرة بالأرض وتتلاشى وتتفتّت كتفتّت هذه الصخرة، فيرد الآخرة ولا يجد حسنة، وذنوبه أضعاف الجبال والأرض والسماء؛ فيشدّد حسابه، ويدوم عذابه.

قال: فلمّا رأى عمّار بنفسه تلك القوّة الّتي جلد بها على الأرض تلك الصخرة فتفتّت أخذته أريحية وقال: أتأذن لي يا رسول الله أن أجادل بها هؤلاء اليهود فأقتلهم أجمعين بما أعطيته من هذه القوّة؟ فقال رسول الله ﷺ : يا عمّار إنّ الله يقول: ﴿فَٱعْفُوا۟ وَٱصْفَحُوا۟ حَتَّىٰ يَأْتِىَ ٱللَّهُ بِأَمْرِهِۦٓ﴾ بعذابهم ويأتي بفتح مكّة وسائر ما وعد، فكان المسلمون تضيق صدورهم ممّا يوسوس به إليهم اليهود والمنافقون من الشبه في الدين وقال رسول الله ﷺ : أولا أعلّمكم ما يزيل به ضيق صدوركم إذا وسوس هؤلاء الأعداء لكم؟ قالوا: بلى يا رسول الله قال: ما أمر به رسول الله من كان معه في الشعب الّذي كان ألجأه إليه قريش فضاقت قلوبهم واتّسخت ثيابهم فقال لهم رسول الله: انفخوا على ثيابكم، وامسحوها بأيديكم، وهي على أبدانكم وأنتم تصلّون على محمّد وآله الطيبين فإنّما تنقى وتطهر، وتبيضّ وتحسن، وتزيل عنكم ضيق صدوركم ففعلوا ذلك فصارت ثيابهم كما قال رسول الله ﷺ ، فقالوا عجباً يا رسول الله بصلاتنا عليك وعلى آلك كيف طهرت ثيابنا؟ فقال رسول الله ﷺ إنّ تطهير الصلاة على محمّد وآله لقلوبكم من الغلّ والضيق والدغل، ولأبدانكم من الآثام أشدّ من تطهيرها لثيابكم، وإنّ غسلها للذنوب عن صحائفكم أحسن من غسلها للدّرن عن ثيابكم، وإنّ تنويرها لتكتب حسناتكم مضاعفة ما فيها أحسن من تنويرها لثيابكم[1].

١٣ - **شي:** عن شعيب العقرقوفي، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ يوسف أتاه جبرئيل فقال: يا يوسف إنّ ربّ العالمين يقرئك السلام، ويقول لك: من جعلك أحسن خلقه؟ قال: فصاح ووضع خدّه على الأرض ثمّ قال: أنت يا ربّ قال: ثمّ قال له ويقول لك. من حبّبك إلى أبيك دون إخوتك؟ قال: فصاح ووضع خدّه على الأرض ثمّ قال: أنت يا ربّ قال: ويقول لك: من أخرجك من الجُبّ بعد أن طرحت فيها وأيقنت بالهلكة؟ قال: فصاح ووضع

---

(١) تفسير الإمام العسكري عليه السلام ، ص ٥١٤.

خدّه على الأرض ثمّ قال: أنت يا ربّ قال: فإنّ ربّك قد جعل لك عقوبة في استعانتك بغيره، فالبث في السجن بضع سنين.

قال: فلمّا انقضت المدّة أذن له في دعاء الفرج، ووضع خدّه على الأرض ثمّ قال: اللّهمّ إن كانت ذنوبي قد أخلقت وجهي عندك، فإنّي أتوجّه إليك بوجه آبائي الصالحين إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب قال: ففرّج الله عنه، قال: فقلت له: جعلت فداك أندعو نحن بهذا الدُّعاء؟ فقال ادع بمثله، اللّهمّ إن كانت ذنوبي قد أخلقت وجهي عندك فإنّي أتوجّه إليك بوجه نبيّك نبيّ الرحمة صلى الله عليه وآله وعليّ وفاطمة والحسن والحسين والأئمة عليهم السلام [1].

١٤ - **يل:** روي عن الإمام جعفر الصادق عليه السلام أنّه كان جالساً في الحرم في مقام إبراهيم عليه السلام فجاء رجل شيخ كبير قد فني عمره في المعصية، فنظر إلى الصادق عليه السلام فقال: نعم الشفيع إلى الله للمذنبين، فأخذ بأستار الكعبة وأنشأ يقول:

بحقّ جدّ هذا ياوليّي بحقّ الهاشمي الأبطحيّ
بحقّ الذكر إذ يوحى إليه بحقّ وصيّه البطل الكميّ
بحقّ الطاهرين ابنيْ عليّ وأمّهما ابنة البرّ الزكيّ
بحقّ أئمّة سلفوا جميعاً على منهاج جدّهم النبيّ
بحقّ القائم المهديّ إلاّ غفرت خطيئة العبد المسيّ

قال: فسمع هاتفاً يقول: يا شيخ كان ذنبك عظيماً ولكن غفرنا لك جميع ذنوبك بحرمة شفعائك، فلو سألتنا ذنوب أهل الأرض لغفرنا لهم، غير عاقر الناقة وقتلة الأنبياء والأئمّة الطاهرين [2].

١٥ - **كشف:** من كتاب مولد فاطمة عليها السلام لابن بابويه عن ابن عبّاس قال: سألت النبيّ صلى الله عليه وآله عن الكلمات الّتي تلقّى آدم من ربّه فتاب عليه، قال: سأله بحقّ محمّد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين إلاّ تبت عليّ، فتاب عليه.

وروي عن جعفر بن محمّد عليه السلام أنّ امرأة من الجنّ يقال لها عفراء، وكانت تنتاب النبيّ صلى الله عليه وآله فتسمع من كلامه فتأتي صالحي الجنّ فيسلمون على يديها وفقدها النبيُّ صلى الله عليه وآله وسأل عنها جبرئيل عليه السلام فقال: إنّها زارت أُختاً لها تحبّها في الله تعالى فقال عليه السلام: طوبى للمتحابّين في الله إنّ الله تبارك وتعالى خلق في الجنّة عموداً من ياقوتة حمراء، عليها سبعون ألف قصر في كلّ قصر سبعون ألف غرفة خلقها الله عزّ وجلّ للمتحابّين في الله.

وجاءت عفراء فقال لها النبيّ صلى الله عليه وآله: يا عفراء أين كنت؟ فقالت زرت أختاً لي، فقال: طوبى للمتحابّين في الله والمتزاورين يا عفراء أيّ شيء رأيت؟ قالت: رأيت عجائب كثيرة،

---

(١) تفسير العياشي، ج ٢ ص ١٨٩ ح ٢٩ من سورة يوسف.

(٢) الفضائل لابن شاذان، ص ٦٦.

قال: فأعجب ما رأيت؟ قالت: رأيت إبليس في البحر الأخضر على صخرة بيضاء ماداً يديه إلى السماء وهو يقول: إلهي إذا بررت قسمك، وأدخلتني نار جهنّم، فأسألك بحقّ محمّد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين إلاّ خلّصتني منها وحشرتني معهم.

فقلت: أبا حارث! ما هذه الأسماء الّتي تدعو بها؟ فقال: رأيتها على ساق العرش من قبل أن يخلق الله عزّوجلّ آدم بسبعة آلاف سنة، فعلمت أنّها أكرم الخلق على الله، فأنا أسأله بحقّهم، فقال النبيُّ صلّى الله عليه وآله: والله لو أقسم أهل الأرض بهذه الأسماء لأجابهم الله تعالى.

وأنا أقول: اللّهمّ إنّي أسألك بحقّ محمّد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام أن تغفر لي ذنوبي وتتجاوز عن سيئاتي وتصلح شأني في الدُّنيا والآخرة وترزقني الخير في الدُّنيا والآخرة وتصرف عنّي الشّر في الدُّنيا والآخرة وتفعل ذلك بالمؤمنين والمسلمين في مشارق الأرض ومغاربها ويرحم الله عبداً قال آميناً[1].

١٦ - **ختص:** الصدوق، عن ماجيلويه، عن عمّه، عن البرقيّ، عن ابن أبي نجران، عن العلاء، عن محمّد، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال جابر الأنصاري: قلت لرسول الله صلّى الله عليه وآله: ما تقول في عليّ بن أبي طالب؟ فقال: ذاك نفسي، قلت: فما تقول في الحسن والحسين؟ قال: هما روحي، وفاطمة أمّهما ابنتي يسوؤني ما ساءها، ويسرُّني ما سرَّها، أشهد الله أنّي حربٌ لمن حاربهم، سلم لمن سالمهم يا جابر إذا أردت أن تدعو الله فيستجيب لك فادعه بأسمائهم فإنّها أحبّ الأسماء إلى الله عزّوجلّ[2].

١٧ - **ختص:** إذا نزلت بكم شديدة فاستعينوا بنا على الله عزّوجلّ وهو قوله عزّوجلّ ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا﴾[3].

١٨ - **أقول:** روى السيّد ابن طاووس في كشف المحجة من كتاب الرسائل لمحمّد بن يعقوب الكلينيّ، عمّن سمّاه قال: كتبت إلى أبي الحسن عليه السلام أنَّ الرجل يحبُّ أن يفضي إلى إمامه ما يحبّ أن يفضي إلى ربّه، قال فكتب: إن كانت لك حاجة فحرّك شفتيك، فإنَّ الجواب يأتيك[4].

١٩ - **دعوات الراوندي:** عن النبيّ صلّى الله عليه وآله: اللّهمَّ إنّي أتوجه إليك بمحمّد وآل محمّد، وأتقرَّب بهم إليك وأقدّمهم بين يدي حوائجي، اللّهمَّ إنّي أبرأ إليك من أعداء آل محمّد وأتقرَّب إليك باللّعنة عليهم.

وفي دعائهم عليهم السلام: اللّهمَّ إن كانت ذنوبي قد أخلقت وجهي عندك وحجبت دعائي عنك فصلِّ على محمّد وآل محمد، واستجب لي يا ربِّ بهم دعائي[5].

(١) كشف الغمة، ج ١ ص ٤٦٥.
(٢) الإختصاص، ص ٢٢٢.
(٣) الإختصاص، ص ٢٥٢.
(٤) كشف المحجة، ص ١٦٠.
(٥) الدعوات للراوندي، ص ٢٤ - ٢٥ ح ٨٤ و٩٣.

وعن سماعة بن مهران قال: قال أبو الحسن عليه السلام: إذا كانت لك حاجة إلى الله فقل: اللّهمَّ إنّي أسألك بحقِّ محمّد وعليّ فإنّ لهما عندك شأناً من الشأن وقدراً من القدر، فبحقّ ذلك الشأن، وبحقّ ذلك القدر أن تصلّي على محمّد وآل محمّد وأن تفعل بي كذا وكذا. فإنّه إذا كان يوم القيامة لم يبق ملك مقرَّب، ولا نبيٌّ مرسل ولا مؤمن ممتحن، إلاّ وهو يحتاج إليهما في ذلك اليوم(١).

٢٠ - **عدة الداعي:** عن سلمان الفارسي قال: سمعت محمّداً صلى الله عليه وآله يقول: إنّ الله عزّ وجلّ يقول: يا عبادي أوليس من له إليكم حوائج كبار لا تجودون بها إلاّ أن يتحمّل عليكم بأحبّ الخلق إليكم تقضونها كرامة لشيعتهم، ألا فاعلموا أنَّ أكرم الخلق عليَّ وأفضلهم لديَّ محمّد وأخوه عليٌّ، ومن بعده الأئمّة الذين هم الوسائل إلى الله ألا فليدعني من همّته حاجة يريد نجحها أو دهته داهية يريد كشف ضررها بمحمّد وآله الطيّبين الطاهرين أقضها له أحسن ما يقضيها من تستشفعون بأعزّ الخلق عليه، فقال قوم من المشركين وهم مستهزئون به: يا أبا عبدالله فما لك لا تقترح على الله بهم أن يجعلك أغنى أهل المدينة، فقال سلمان: دعوت الله وسألته ما هو أجلُّ وأنفع وأفضل من ملك الدُّنيا بأسرها، سألته بهم صلّى الله عليهم أن يهب لي لساناً ذاكراً لتحميده وثنائه، وقلباً شاكراً لآلائه، وبدناً صابراً على الدواهي الداهية وهو عزّ وجلّ قد أجابني إلى ملتمسي من ذلك وهو أفضل من ملك الدُّنيا بحذافيرها وما تشتمل عليه من خيراتها مائة ألف ألف مرَّة(٢).

٢١ - **قبس:** أخبرني الشيخ أبو الحسن محمّد بن الحسين الصقّال ببغداد في مسجد الحذَّائين بالكرخ في رجب سنة اثنين وأربعين وأربع مائة قال: حدَّثنا الشيخ أبو المفضّل محمّد بن عبدالله بن البهلول بن همام بن المطّلب الشيبانيّ يوم السبت التاسع من شهر ربيع الأوَّل سنة ستّ وثمانين وثلاث مائة بالشرقيّة قال: سمعت أبا العبّاس أحمد بن كشمرد في داره ببغداد وقد سأله شيخنا أبو عليّ بن همّام رحمه الله أن يذكر حاله إذ كان محبوساً عند الهجريّين بالأحساء فحدَّثنا أبو العبّاس أنّه كان ممّن أسر بالهبير مع أبي الهيجاء، قال: وكان أبو طاهر سليمان بن الحسن مكرماً لأبي الهيجاء معجباً برأيه وكان يستدعيه إلى طعامه فيتغدَّى معه ويستدعيه أيضاً للحديث معه.

فلمّا كان ذات ليلة سألت أبا الهيجاء أن يجري ذكري عند سليمان بن الحسن ويسأله في إطلاقي فأجابني إلى ذلك ومضى إلى أبي الطاهر في تلك اللّيلة على رسمه وعاد من عنده ولم يلقني وكان من عادته أن يغشاني ورفيقي يعني الخال في كلّ ليلة عند عودته من التقائه مع سليمان بن الحسن فيسكّن نفوسنا، ويعرِّفنا أخبار الدُّنيا فلمّا لم يعاود إلينا في تلك العشيّة مع سؤالي إيّاه الخطاب في أمري، استوحشت لذلك، فصرت إليه إلى منزله الموسوم به.

---

(١) الدعوات للراوندي، ص ٥٠ ح١٥٢. (٢) عدة الداعي، ص ١٦٣.

وكان أبو الهيجاء مبرزاً في دينه مخلصاً في ولايته وسيادته متوقّراً على إخوانه فلمّا وقع طرفه عليّ بكى بكاء شديداً وقال: لبودّي والله يا أبا العبّاس أنّي مرضت سنة كاملة، ولم أُجر ذكرك له، قال: قلت: ولم؟ قال: لأنّي لمّا ذكرتك له اشتدَّ غضبه وعظم، وحلف بالّذي يحلف به مثله ليأمرنَّ غداً بضرب رقبتك مع طلوع الشمس، ولقد اجتهدت والله في إزالة هذا عنك بكلِّ حيلة، وأوردت عليه كلَّ لطيفة فأصرَّ على قوله، وأعاد يمينه، ليفعلنَّ ما أخبرتك به. قال: ثمَّ جعل أبو الهيجاء يطيّب نفسي وقال: يا أخي لولا أنّي ظننت أنَّ لك وصيّة أو حالاً تحتاج إلى ذكرها لطويت عنك ما أطلعتك عليه من ذلك وسترت ما أخبرتك به عنه، ومع هذا فثق بالله عزّ وجلّ وارجع فيما دهمك من هذه الحال الغليظة إليه فإنّه جلَّ ذكره يجير ولا يجار عليه، وتوجّه إليه تعالى بالعدَّة والذخيرة للشدائد والأمور العظام، بمحمّد وآله صلوات الله عليهم.

قال أبو العباس: فانصرفت إلى منزلي الّذي أُنزلت فيه وأنا في صورة غليظة من الإياس من الحياة، واستشعار الهلكة، فاغتسلت ولبست ثياباً جعلتها أكفاني وأقبلت إلى القبلة، فجعلت أصلّي وأناجي ربّي وأتضرّع إليه وأعترف له بذنوبي وأتوب منها ذنباً ذنباً، وتوجّهت إلى الله بمحمّد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين وعليّ بن الحسين ومحمّد بن عليّ وجعفر بن محمّد وموسى بن جعفر وعليّ بن موسى ومحمّد بن عليّ وعليّ بن محمّد والحسن بن عليّ وحجّة الله في أرضه والمأمول لإحياء دينه، ثمَّ لم أزل وأنا مكروب قلق أتضرّع إلى أمير المؤمنين أتوجّه بك إلى الله يا أمير المؤمنين أتوجّه بك إلى الله يا أمير المؤمنين أتوجّه بك إلى الله يا أمير المؤمنين يا مولاي أتوجه بك إلى الله ربّي وربّك فيما دهمني وأظلّني.

فلم أزل أقول هذا وما أشبهه من الكلام إلى أن انتصف اللّيل وجاء وقت الصلاة فقمت فصلّيت ودعوت وتضرَّعت، فبينا أنا كذلك وقد فرغت من الصلاة وأنا أستغيث إلى الله تعالى وأتوسّل إليه بأمير المؤمنين صلوات الله عليه إذ نعست فحملني النوم فرأيت أمير المؤمنين عليه السلام في منامي ذلك، فقال: يا ابن كشمرد، قلت: لبّيك يا مولاي فقال: ما لي أراك على هذا الحال؟ قلت: يا مولاي يا أمير المؤمنين أوما يحقُّ لمن يقتل صباح هذه اللّيلة غريباً عن أهله وولده، وبغير وصيّة يسندها إلى متكفّل بها، أن يشتدَّ قلقه وجزعه.

فقال: بل تحول كفاية الله عزّ وجلّ ودفاعه بينك وبين الّذي توعّدك فيما أرصدك به من سطواته اكتب بسم الله الرحمن الرحيم وتمام فاتحة الكتاب وآية الكرسي والعرش، واكتب: «من العبد الذليل فلان بن فلان إلى المولى الجليل الّذي لا إله إلاّ هو الحيُّ القيّوم وسلامٌ على آل يس محمّد وعليّ والحسن والحسين وعليّ ومحمّد وجعفر وموسى وعليّ ومحمّد وعليّ والحسن وحجتك ربِّ على خلقك اللّهمَّ إنّي أُشهدك بأنّي أشهد أنّك الله إلهي وإله الأوّلين والآخرين لا إله غيرك أتوجّه إليك بحقِّ هذه الأسماء الّتي إذا دُعيت بها أجبت وإذا سئلت بها

أعطيت لمّا صلّيت عليهم وهوّنت عليّ خروج روحي وكنت لي قبل ذلك غياثاً ومجيراً لمن أراد أن يفرط عليّ ويطغى» واجعل الرقعة في كتلة طين، واقرأ سورة يس وارم بها في البحر فقلت يا أمير المؤمنين إنَّ البحر بعيد منّي، وأنا محبوس ممنوع من التصرُّف فيما ألتمس، فقال: ارم بها في البئر أو فيما دنا منك من منابع الماء.

قال ابن كشمرد: فانتبهت وقمت ففعلت ما أمرني به أمير المؤمنين عليه السلام وأنا في ذلك قلق غير ساكن النفس لعظيم المحنة، وضعف اليقين في الآدميّين، فلمّا أصبحنا وطلعت الشمس استدعيت، فلم أشكَّ أنَّ ذلك لما توعّدني به من القتل فمضيت مع الداعي وأنا آيس من الحياة فأُدخلت على أبي الطاهر وإذا هو جالس في صدر مجلس كبير على كرسيّ، وعن يمينه رجلان على كرسيّين، وعن يساره أبو الهيجاء على كرسيّ وإذا كرسيّ آخر إلى جانب أبي الهيجاء ليس عليه أحد.

فلمّا بصر بي أبو طاهر استدعاني حتّى وصلت إلى الكرسيّ، ثمَّ أمرني بالجلوس عليه، فجلست وقلت في نفسي: ليس وراء هذا إلاّ خيراً، فأقبل عليَّ وقال: قد كنّا عزمنا في أمرك على ما بلغك ثمَّ رأينا بعد ذلك أن نفرّج عنك، وأن نخيّرك أحد أمرين: إمّا تخدمنا فنحسن إليك أو تنصرف إلى عيالك فنحسن إجازتك، فقلت له: في المقام عند السيّد النفع والشرف، وفي الانصراف إلى أهلي ووالدة لي عجوز كبيرة ثواب جزيل، فقال لي: افعل ما شئت، والأمر فيه مردود إلى اختيارك فخرجت متصرفاً من بين يديه.

فردَّني وقال: من تكون من عليّ بن أبي طالب؟ فقلت: لست نسيباً له، ولكنّي وليّه، قال: فتمسّك بولايته فهو أمرنا بإطلاقك، فلم يمكنّا المخالفة لأمره، ثمَّ أمر بي فجهّزت وأصحبني من أوصلني مكرماً إلى مأمني.

قال الشيخ أبو المفضّل رحمه الله: فذكرت هذا الحديث في مجلس أبي وائل داود بن حمدان بنصيبين سنة اثنين وعشرين وثلاثمائة، وحضر هذا المجلس يومئذ رجل من أهل نصيبين يقال له أبو عثمان سعيد بن البندقي الشاعر، وكان من شهود البلد، فقال أبو عثمان عند قولي ما تقدَّم من قول أبي العبّاس بن كشمرد: على يدي كان الحديث وذلك أنّي حججت في سنة الهبير وهي السنة الّتي أسر فيها أبو العبّاس بن كشمرد، والخال وفلفل الخادم وغيرهم من وجوه الأولياء مع أبي الهيجاء وأُسرت فيمن أسر معهم من الحاجّ.

فطال بالأحساء محبسنا، وكنت أقول الشعر فامتدحت السيّد أبي الطاهر بقصيدة أوصلها إليه أبو الهيجاء، فأذن لي السيّد بالدخول والخروج من الحبس فكنت أدخل على أبي العبّاس بن كشمرد وكان يأنس بي ويحدِّثني فأرسل إليَّ ذات يوم في السحر قبل طلوع الشمس وقال لي: خذ هذه الرقعة وهي في كتلة الطين وامض بها إلى موضع وصفه لي، وكان فيه ماء جار، قال: واقرأ سورة يس واطرح الرقعة في الماء فأخذتها فصرت إلى الماء، وأحببت أن أقف على الرقعة فقلعت الطين عنها ونشرتها وقرأت ما فيها.

قال أبو عثمان: وأخذت عوداً وبلّلته في الماء وكتبت ما في الرقعة على كفّي وكتبت اسمي واسم أبي وأمّي وأعدت الرقعة في الطين وقرأت سورة يس عنّي وغسلت كفّي في الماء ثمّ قرأت سورة يس عن أبي العبّاس بن كشمرد، وطرحت الرقعة في الماء وعدت إلى مجلسي ذلك بعقب طلوع الشمس، فلم يمض إلاّ ساعة زمانيّة وإذا رسول السيّد يأمر بإحضاري فحضرت فلمّا بصر بي قال: إنّه قد أُلقي في قلبي رحمة لك وقد عملت على إطلاقك فكيف تحبُّ أن تسير إلى أهلك في البرّ أم في البحر؟ فخشيت إن سرت في البرّ أن يبدو له، فيلحقوني فيردُّوني، فقلت: في البحر، فأمر أن يدفع لي كفافي من زاد وتمر، وخرجت في البحر فصرت إلى البصرة.

فلما كان بعد ثلاثة أيّام من وصولي البصرة، جلست عند أصحاب الكتب فإذا أنا بأبي العباس بن كشمرد راكب في موكب عظيم والأمراء من خلفه، وقد خرج أمير البصرة استقبله، والجند بين يديه ومن خلفه، والعساكر محدقة به وهو وأمير البصرة يتسايران، فلمّا رأيته قمت إليه فلمّا أبصر بي نزل عن دابّته ووقف عليّ، وقال: يا فتى كيف عملت حتّى تخلّصت؟ فحدَّثته ما صنعت من كتبتي ما كان في الرقعة بالماء على كفّي، وغسلت بالماء يدي، ما كنت كتبت عليها قبل أن رميت رقعته.

فقال لي: أنا وأنت من طلقاء أمير المؤمنين صلوات الله عليه؟ فقلت: نعم ومضى حتّى نزل في دار أُعدَّت له، وحمل إليه أمير البصرة الهدايا واللّباس والآلات والدوابّ والفرش وغير ذلك، فلمّا استقرّ في موضعه أرسل إليَّ فدخلت عليه، وأقمت عنده أيّاماً وأحسن إليَّ، وحملني مكرَّماً إلى بلدي.

فعجب أبو وائل من ذلك وقال: يا أبا المفضّل أنت صادق في حديثك ولقد اتّفق لك ما أكّده، فهذه الرقعة معروفة بين أصحابنا يعملون بها ويعوّلون عليها في الأمور العظيمة والشدائد، والرواة فيها مختلفة، لكنّي أوردت ما هو سماعي ببغداد وقد ذكر شيخنا الموفّق أبو جعفر الطوسي رحمه الله في كتاب المصباح ومختصر المصباح أيضاً أنّها تكتب وتطوى، ثمّ تكتب رقعة أُخرى إلى صاحب الزمان عليه السلام وتجعل الرقعة الكشمرديّة في طيّ رقعة الإمام عليه السلام وتجعل في الطين وترمى في البحر أو البئر يكتب:

بسم الله الرَّحمن الرَّحيم إلى الله، سبحانه وتقدّست أسماؤه، ربّ الأرباب وقاصم الجبابرة العظام، عالم الغيب، وكاشف الضرّ، الّذي سبق في علمه ما كان وما يكون، من عبده الذَّليل المسكين، الّذي انقطعت به الأسباب، وطال عليه العذاب، وهجره الأهل، وباينه الصَّديق الحميم، فبقي مرتهناً بذنبه، قد أوبقه جرمه، وطلب النّجا فلم يجد ملجأ ولا ملتجأ غير القادر على حلّ العقد، ومؤبّد الأبد، ففزعي إليه واعتمادي عليه، ولا لجأ ولا ملتجأ إلاّ إليه.

اللّهمّ إنّي أسألك بعلمك الماضي، وبنورك العظيم، وبوجهك الكريم وبحجتك البالغة، أن تصلّي على محمّد وعلى آل محمّد وأن تأخذ بيدي وتجعلني ممّن تقبل دعوته، وتقيل عثرته، وتكشف كربته، وتزيل ترحته، وتجعل له من أمره فرجاً ومخرجاً، وتردُّ عنّي بأس هذا الظالم الغاشم وبأس الناس يا ربَّ الملائكة والناس، حسبي أنت وكفى من أنت حسبه، يا كاشف الأمور العظام فإنّه لا حول ولا قوّة إلاّ بك.

وتكتب رقعة أُخرى إلى صاحب الزمان عليه السلام :

بسم الله الرَّحمن الرَّحيم توسّلت بحجّة الله الخلف الصّالح، محمّد بن الحسن بن عليّ بن محمّد بن عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب النبأ العظيم، والصّراط المستقيم، والحبل المتين، عصمة الملجأ وقسيم الجنّة والنّار أتوسّل إليك بآبائك الطاهرين الخيّرين المنتجبين، وأمّهاتك الطاهرات الباقيات الصّالحات الّذين ذكرهم الله في كتابه فقال عزَّ من قائل: ﴿وَٱلْبَٰقِيَٰتُ ٱلصَّٰلِحَٰتُ﴾ وبجدّك رسول الله صلى الله عليه وآله وخليله وحبيبه وخيرته من خلقه أن تكون وسيلتي إلى الله عزّ وجلّ في كشف ضرّي، وحلِّ عقدي وفرج حسرتي، وكشف بليّتي، وتنفيس ترحتي وبكهيعص وبيس والقرآن الحكيم، وبالكلمة الطيّبة وبمجاري القرآن، وبمستقرّ الرحمة، وبجبروت العظمة، وباللوح المحفوظ وبحقيقة الإيمان، وقوام البرهان، وبنور النور، وبمعدن النور، والحجاب المستور والبيت المعمور، وبالسّبع المثاني والقرآن العظيم، وفرائض الأحكام، والمكلّم بالعبراني، والمترجم باليوناني، والمناجي بالسريانيّ، وما دار في الخطرات وما لم يحط به الظنون، من علمك المخزون، وبسرِّك المصون، والتوراة والإنجيل والزبور، يا ذا الجلال والإكرام صلِّ على محمّد وآله وخذ بيدي وفرّج عنّي بأنوارك وأقسامك وكلماتك البالغة إنّك جواد كريم، وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم، صلواته وسلامه على صفوته من بريّته محمّد وذرّيته.

وتطيّب الرقعتين، وتجعل رقعة الباري تعالى في رقعة الإمام عليه السلام وتطرحهما في نهر جار أو بئر ماء بعد أن تجعلهما في طين حرّ وتصلّي ركعتين وتتوجّه إلى الله تعالى بمحمّد وآله عليهم السلام ، وتطرحهما ليلة الجمعة، واستشعر فيها الاجابة لا على سبيل التجربة، ولا يكون إلاّ عند الشدائد والأمور الصعبة، ولا تكتبها لغير أهلها، فإنّها لا تنفعه، وهي أمانة في عنقك، وسوف تسأل عنها.

وإذا رميتهما فادع بهذا الدُّعاء: اللّهمَّ إنّي أسألك بالقدرة الّتي لحظت بها البحر العجاج، فأزبد وهاج وماج، وكان كالليل الداج، طوعاً لأمرك، وخوفاً من سطوتك، فأتفق أجاجه، وائتلق منهاجه، وسبّحت جزائره، وقدَّست جواهره تناديك حيتانه باختلاف لغاتها، إلهنا وسيّدنا ما الّذي نزل بنا وما الّذي حلَّ ببحرنا فقلت لها: اسكني سأُسكنك مليّاً وأُجاور بك عبداً زكيّاً فسكن وسبّح ووعد بضمائر المنح فلما نزل به ابن متّى بما ألَمَّ الظنون فلمّا صار في

فيها سبّح في أمعائها فبكت الجبال عليه تلهّفاً، وأشفقت عليه الأرض تأسّفاً فيونس في حوته كموسى في تابوته لأمرك طائع، ولوجهك ساجد خاضع، فلمّا أحببت أن تقيه ألقيته بشاطئ البحر شلواً لا تنظر عيناه ولا تبطش يداه، ولا تركض رجلاه، وأنبتّ منّة منك عليه شجرة من يقطين، وأجريت له فراتاً من معين، فلمّا استغفر وتاب خرقت له إلى الجنّة باباً، إنّك أنت الوهّاب وتذكر الأئمّة واحداً واحداً.

نسخة رقعة إلى الإمام عليه السلام: إذا كان لك حاجة إلى الله عزّوجلّ فاكتب رقعة على بركة الله واطرحها على قبر من قبور الأئمّة إن شئت أو فشدَّها واختمها واعجن طيناً نظيفاً واجعلها فيه، واطرحها في نهر جار أو بئر عميقة، أو غدير ماء، فإنّها تصل إلى السيّد عليه السلام وهو يتولّى قضاء حاجتك بنفسه، والله بكرمه لا يخيب أملك، تكتب:

بسم الله الرَّحمن الرَّحيم [كتبت إليك] يا مولاي صلوات الله عليك مستغيثاً وشكوت ما نزل بي مستجيراً بالله عزّوجلّ ثمَّ بك من أمر قد دهمني وأشغل قلبي وأطال فكري، وسلبني بعض لبّي، وغيّر خطر النعمة لله عندي، أسلمني عند تخيّل وروده الخليل، وتبرّأ منّي عند ترائي إقباله لي الحميم، وعجزت عن دفاعه حيلتي، وخانني في تحمّله صبري وقوّتي فلجأت فيه إليك، وتوكّلت في المسألة لله عزّوجلّ ثناؤه عليه وعليك وفي دفاعه عنّي، علماً بمكانك من الله ربِّ العالمين، وليّ التدبير ومالك الأمور، واثقاً منك بالمسارعة في الشفاعة إليه جل ثناؤه في أمري، متيقناً لإجابته تبارك وتعالى إيّاك بإعطائي سؤلي وأنت يا مولاي جدير بتحقيق ظنّي وتصديق أملي فيك في أمر كذا وكذا ممّا لا طاقة لي بحمله، ولا صبر لي عليه وإن كنت مستحقاً له ولأضعافه، بقبيح أفعالي وتفريطي في الواجبات الّتي لله عزّوجلّ عليّ.

فأغثني يا مولاي صلوات الله عليك عند اللّهف، وقدّم المسألة لله عزّوجلّ في أمري قبل حلول التلف وشماتة الأعداء، فبك بسطت النعمة عليَّ، واسأل الله جل جلاله لي نصراً عزيزاً وفتحاً قريباً فيه بلوغ الآمال وخير المبادئ وخواتيم الأعمال، والأمن من المخاوف كلّها في كلِّ حال، إنّه جل ثناؤه لما يشاء فعّال، وهو حسبي ونعم الوكيل، في المبدأ والمآل.

ثمَّ تصعد النهر أو الغدير وتعتمد به بعض الأبواب إمّا عثمان بن سعيد العمري أو ولده محمّد بن عثمان، أو الحسين بن روح، أو عليّ بن محمّد السمري، فهؤلاء كانوا أبواب الإمام عليه السلام فتنادي بأحدهم وتقول: يا فلان بن فلان سلام عليك أشهد أنَّ وفاتك في سبيل الله وأنت حيٌّ عند الله مرزوق وقد خاطبتك في حياتك الّتي لك عند الله جل وعز وهذه رقعتي وحاجتي إلى مولانا عليه السلام فسلّمها إليه فأنت الثقة الأمين، ثمَّ ارم بها في النهر، وكأنّك تخيّل لك أنّك تسلمها إليه، فانّها تصل وتقضى الحاجة إن شاء الله تعالى.

استغاثة أُخرى: روى المفضّل بن عمر، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إذا كانت لك حاجة إلى الله وضقت بها ذرعاً فصلِّ ركعتين فإذا سلّمت كبّر الله ثلاثاً وسبّح تسبيح فاطمة عليها السلام، ثمَّ اسجد وقل مائة مرّة «يا مولاتي فاطمة أغيثيني» ثمَّ ضع خدَّك الأيمن على الأرض وقل مثل

ذلك، ثمَّ عد إلى السجود، وقل ذلك مائة مرّة وعشر مرّات، واذكر حاجتك فانَّ الله يقضيها.

استغاثة أُخرى: لصاحب الزمان عليه السلام: سمعت الشيخ أبا عبدالله الحسين بن الحسن ابن بابويه رحمه الله بالري سنة أربع وأربعمائة يروي عن عمّه أبي جعفر محمّد بن عليّ بن بابويه رحمه الله قال. حدّثني (بعض) مشايخي القميين قال: كربني أمر ضقت به ذرعاً ولم يسهل في نفسي أن أفشيه لأحد من أهلي وإخواني، فنمت وأنا به مغموم فرأيت في النوم رجلاً جميل الوجه، حسن اللّباس، طيّب الرائحة، خلته بعض مشايخنا القمّيين الّذين كنت أقرأ عليهم، فقلت في نفسي: إلى متى أكابد همّي وغمّي ولا أُفشيه لأحد من إخواني، وهذا شيخ من مشايخنا العلماء، أذكر له ذلك فلعلّي أجد لي عنده فرجاً.

فابتدأني من قبل أن أبتدئه وقال لي: ارجع فيما أنت بسبيله إلى الله تعالى واستعن بصاحب الزمان عليه السلام، واتّخذه لك مفزعاً فإنّه نعم المعين، وهو عصمة أوليائه المؤمنين، ثمَّ أخذ بيدي اليمنى ومسحها بكفّه اليمنى، وقال: زره وسلّم عليه واسأله أن يشفع لك إلى الله تعالى في حاجتك، فقلت له: علّمني كيف أقول؟ فقد أنساني ما أهمّني بما أنافيه كلَّ زيارة ودعاء، فتنفس الصعداء وقال: لا حول ولا قوَّة إلاّ بالله، ومسح صدري بيده، وقال: حسبك الله لا بأس عليك، تطهّر وصلِّ ركعتين ثمَّ قم وأنت مستقبل القبلة تحت السماء وقل:

سلام الله الكامل التامّ الشامل العامّ، وصلواته الدائمة وبركاته القائمة على حجّة الله، ووليّه في أرضه وبلاده، وخليفته على خلقه وعبادة، سُلالة النبوّة وبقيّة العترة والصفوة، صاحب الزمان، ومظهر الإيمان، ومُعلن أحكام القرآن مُطهّر الأرض، وناشر العدل في الطول والعرض، الحجّة القائم المهدي، والإمام المنتظر المرضيّ، الطاهر ابن الأئمة الطاهرين الوصيّ أولاد الأوصياء المرضيين الهادي المعصوم ابن الهداة المعصومين.

السلام عليك يا إمام المسلمين والمؤمنين، السلام عليك يا وارث علم النبيّين ومستودع حكمة الوصيّين، السلام عليك يا عصمة الدِّين، السلام عليك يا مُعزَّ المؤمنين المستضعفين، السلام عليك يا مُذلّ الكافرين المتكبرين الظالمين.

السلام عليك يا مولاي يا صاحب الزمان، يا ابن أمير المؤمنين وابن فاطمة الزهراء سيّدة نساء العالمين، السلام عليك يا ابن الأئمة الحجج على الخلق أجمعين.

السلام عليك يا مولاي سلام مُخلص لك في الولاء أشهد أنّك الإمام المهديّ قولاً وفعلاً وأنك الّذي تملأ الأرض قسطاً وعدلاً فعجّل الله فرجك، وسهّل مخرجك وقرّب زمانك، وأكثر أنصارك وأعوانك، وأنجز لك موعدك، وهو أصدق القائلين ﴿وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ ٱلْوَٰرِثِينَ﴾[1] يا مولاي حاجتي كذا وكذا فاشفع لي في نجاحها، وتدعو بما أحببت.

(١) سورة القصص، الآية: ٥٠.

قال: فانتبهت وأنا موقن بالرَّوح والفرج، وكان عليّ بقيّة من ليلي واسعة فقمت فبادرت فكتبت ما علّمنيه خوفاً أن أنساه، ثمّ تطهّرت وبرزت تحت السمّاء وصلّيت ركعتين قرأت في الأولى بعد الحمد كما عيّن لي إنّا فتحنا لك فتحاً مبيناً وفي الثانية بعد الحمد إذا جاء نصر الله والفتح، وأحسنت صلاتهما، فلمّا سلّمت قمت وأنا مستقبل القبلة وزرت ثمّ دعوت بحاجتي واستغثت بمولاي صاحب الزّمان صلوات الله عليه ثمّ سجدت سجدة الشكر، وأطلت فيها الدُّعاء حتّى خفت فوات صلاة الليل، ثمّ قمت وصلّيت وعقّبت بعد صلاة الفجر بفريضة الغداة وجلست في محرابي أدعو فلا والله ما طلعت الشمس حتّى جاءني الفرج ممّا كنت فيه، ولم يعد إليّ مثل ذلك بقيّة عمري، ولم يعلم أحد من الناس ما كان ذلك الأمر الّذي أهمّني وإلى يومي هذا، والمنّة لله وله الحمد كثيراً.

٢٢ - **قبس:** أخبرنا الشيخ الصدوق أبو الحسن أحمد بن عليّ بن أحمد النجاشي الصيرفي المعروف بابن الكوفي ببغداد في آخر شهر ربيع الأوّل سنة اثنتين وأربعين وأربعمائة، وكان شيخا بهيّاً ثقة صدوق اللّسان عند الموافق والمخالف رضي الله عنه وأرضاه، قال: أخبرني الحسن محمّد بن جعفر التميمي قراءة عليه قال: حكى لي أبو الوفا الشيرازيّ وكان صديقاً لي أنّه قبض عليه أبو علي إلياس صاحب كرمان قال: فقيّدني وكان الموكّلون بي يقولون: إنّه قد همَّ فيك بمكروه، فقلقت لذلك، وجعلت أناجي الله تعالى بالأئمّة عليهم السلام، فلمّا كانت ليلة الجمعة وفرغت من صلاتي نمت فرأيت النبيَّ صلى الله عليه وآله في نومي، وهو يقول: لا تتوسّل بي ولا بابنيّ لشيء من أعراض الدُّنيا إلاّ لما تبتغيه من طاعة الله تعالى ورضوانه، وأما أبو الحسن أخي فإنّه ينتقم لك ممّن ظلمك.

قال: فقلت: يا رسول الله كيف ينتقم لي ممّن ظلمني، وقد لُبّب في حبل فلم ينتقم، وغصب على حقّه فلم يتكلّم؟ قال: فنظر إليّ كالمتعجّب، وقال: ذلك عهد عهدته إليه وأمر أمرته به، فلم يجز له إلاّ القيام به، وقد أدّى الحقَّ فيه، ألا إنَّ الويل لمن تعرّض لولي الله، وأمّا عليُّ بن الحسين فللنجاة من السلاطين ونفث الشياطين، وأمّا محمّد بن عليّ وجعفر بن محمّد فللآخرة، وما تبتغيه من طاعة الله عزّ وجلّ، وأمّا موسى بن جعفر فالتمس به العافية من الله عزّ وجلّ، وأمّا عليُّ بن موسى فاطلب به السلامة في البراري والبحار، وأمّا محمّد بن عليّ فاستنزل به الرزق من الله تعالى، وأمّا عليُّ بن محمّد فللنوافل وبرِّ الإخوان، وما تبتغيه من طاعة الله عزّ وجلّ، وأمّا الحسن بن عليّ فللآخرة، وأمّا صاحب الزمان فإذا بلغ منك السيف الذّبح، فاستعن به، فانّه يعينك، ووضع يده على حلقه، قال: فناديت في نومي: يا مولاي يا صاحب الزمان أدركني فقد بلغ مجهودي قال أبو الوفا: فانتبهت من نومي، والموكّلون يأخذون قيودي.

قال الشيخ أبو الحسن أحمد بن محمّد بن موسى بن جندي، عن أبي عليّ محمّد بن همّام قال: حدَّثنا الحسن بن محمّد بن جمهور العمّي قال: رأيت في سنة ستّ وتسعين ومائتين -

وهي السنة الّتي ولي فيها عليّ بن موسى الفرات وزارة المقتدر - أحمد بن ربيعة الأنباريّ الكاتب، وقد اعتلّت يده، وأكلتها الخبيثة، وعظم أمرها حتّى أراحت واسودَّت وأشار عليه المطبّب بقطعها، ولم يشكَّ أحد ممّن رآه في تلفه، فرأى في منامه مولانا أمير المؤمنين عليه السلام فقال له: يا أمير المؤمنين استوهب لي يدي، فقال: أنا مشغول عنك، ولكن امض إلى موسى ابن جعفر فإنّه يستوهبها لك.

فأصبح وقال: ائتوني بمحمل ووطّئوا تختي واحملوني إلى مقابر قريش ففعلوا ما أمر بعد أن غسّلوه وطيّبوه، وطرحوا عليه ثياباً نظيفة طاهرة، وحملوه إلى قبر مولانا موسى بن جعفر صلوات الله عليه، فلاذ به وأخذ من تربته، وطلى يده إلى زنده وكفّه، وشدَّها، فلمّا كان من الغد حلّها وقد تساقط كلُّ لحم وجلد عليها حتّى بقيت عظاماً وعروقاً مشبّكة، وانقطعت الرائحة، وبلغ خبره الوزير فحمل إليه حتّى رآه ثمَّ عولج وبرئ، ورجع إلى الديوان، فكتب بها كما كان يكتب فقال فيه الديلميّ:

وموسى قد شفى الكفّ من الكاتب إذ زارا

فهم صلوات الله عليهم الشفاء الأكبر، والدواء الأعظم لمن استشفى بهم.

شرح الدُّعاء الّذي يدعى به ويتوسّل بهم عليهم السلام: اللّهمَّ صَلِّ على محمّد وعلى ابنته وعلى ابنيها وأسألك بهم أن تعينني على طاعتك ورضوانك، وتبلّغني بهم أفضل ما بلّغت أحداً من أوليائك إنّك جواد كريم اللّهمَّ إنّي أسألك بحقّ أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب إلاّ انتقمت لي ممّن ظلمني وغشمني وآذاني وانطوى على ذلك وكفيتني به مؤنة كلِّ أحد يا أرحم الراحمين اللّهمَّ إنّي أسألك بحقِّ وليّك عليّ بن الحسين إلاّ كفيتني مؤنة كلِّ شيطان عنيد، يتقوّى عليّ ببطشه وينتصر عليّ بجنده إنّك جوادٌ كريم اللّهمَّ إنّي أسألك بحقّ محمّد وابنه جعفر إلاّ أعنتني بهما على طاعتك ورضوانك وبلّغتني بهما ما يرضيك إنّك فعّال لما تريد اللّهمَّ إنّي أسألك بحقّ موسى بن جعفر إلاّ عافيتني به في جميع جوارحي ما ظهر منها وما بطن يا جواد يا كريم اللّهمَّ إنّي أسألك بحقِّ وليّك الرضا عليّ بن موسى إلاّ سلّمتني به في جميع أسفاري في البراري والبحار، والجبال والقفار، والأودية والغياض، من جميع ما أخافه وأحذره، إنّك رؤوفٌ رحيم اللّهمَّ إنّي أسألك بحقِّ وليّك محمّد بن عليّ إلاّ جدت به عليّ من فضلك، وتفضّلت به عليَّ من وسعك ووسّعت عليَّ رزقك وأغنيتني عمّن سواك وجعلت حاجتي إليك وقضاءها عليك إنّك لما تشاء قدير اللّهمَّ إنّي أسألك بحقِّ وليّك عليّ بن محمّد إلاّ أعنتني به على تأدية فرضك، وبرِّ إخواني المؤمنين، وسهّل ذلك لي، واقرنه بالخير وأعنّي على طاعتك بفضلك يا رحيم اللّهمَّ إنّي أسألك بحقِّ وليّك الحسن بن عليّ إلاّ أعنتني على آخرتي بطاعتك ورضوانك وسررتني في منقلبي برحمتك، اللّهمَّ إنّي أسألك بحقِّ وليّك وحجتك صاحب الزمان إلاّ أعنتني به على جميع أموري، وكفيتني به مؤنة كلِّ مؤذ وطاغ

وباغ، وأعنتني به فقد بلغ مجهودي وكفيتني كلَّ عدوّ وهمّ وغمّ ودين وولدي وجميع أهلي وإخواني ومن يعنيني أمره وخاصّتي آمين ربَّ العالمين.

أقول: وجدت في بعض مؤلّفات أصحابنا هذا الخبر رواه باسناده عن أبي الوفاء الشيرازيّ قال: كنت مأسوراً بكرمان في يد ابن إلياس مقيّداً مغلولاً فأُخبرت أنّه قد همَّ بصلبي فاستشفعت إلى الله عزّوجلّ بزين العابدين عليّ بن الحسين عليه السلام فحملتني عيني فرأيت في المنام رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يقول: لا يتوسّل بي ولا بابنتي ولا بابنيَّ في شيء من عروض الدُّنيا بل للآخرة، وما تؤمّل من فضل الله عزّوجلّ فيها، فأما أخي أبو الحسن فإنّه ينتقم لك ممن يظلمك.

فقلت: يا رسول الله أليس قد ظُلمت فاطمة فصبر، وغصب هو على إرثك فصبر، فكيف ينتقم لي ممّن ظلمني؟ فقال صلى الله عليه وآله: ذلك عهد عهدته إليه وأمرته به ولم يجد بدّاً من القيام به، وقد أدّى الحقَّ فيه والآن فالويل لمن يتعرَّض لمولاه وأمّا عليّ بن الحسين فللنجاة من السلاطين، ومن مفسدة الشياطين، وأمّا محمّد بن عليّ وجعفر بن محمّد فللآخرة، وأمّا موسى بن جعفر فالتمس به العافية وأمّا عليّ بن موسى فللنجاة في الأسفار في البرّ والبحر، وأمّا محمّد بن عليّ فاستنزل به الرزق من الله تعالى، وأمّا عليّ بن محمّد فلقضاء النوافل وبرّ الإخوان، وأمّا الحسن بن عليّ فللآخرة وأمّا الحجّة فإذا بلغ السيف منك المذبح - وأومأ بيده إلى حلقه - فاستغث به فهو يغيثك، وهو كهف وغياث لمن استغاث به.

فقلت: يا مولاي يا صاحب الزمان أنا مستغيث بك، فإذا أنا بشخص قد نزل من السماء تحته فرس، وبيده حربة من حديد، فقلت: يا مولاي اكفني شرَّ من يؤذيني، فقال: قد كفيتك فإنّني سألت الله عزّوجلّ فيك وقد استجاب دعوتي، فأصبحت فاستدعاني ابن إلياس وحلَّ قيدي، وخلع عليَّ وقال: بمن استغثت؟ فقلت: استغثت بمن هو غياث المستغيثين، حتّى سأل ربّه عزّوجلّ والحمد لله ربِّ العالمين.

دعوات الراوندي: حدَّث أبو الوفاء الشيرازيّ قال: كنت مأسوراً فوقفت على أنّهم همّوا بقتلي وذكر نحوه(١).

٢٣ - **ووجدت بخط الشيخ محمد بن علي الجبعي:** نقلاً من خطّ الشيخ الأجلّ عليّ بن السكون حدَّثنا الشيخ الأجلُّ الفقيه سديد الدّين أبو محمّد عربيُّ بن مسافر العباديّ أدام الله تأييده، قراءة عليه، قال: حدَّثنا الشيخ أبو عبدالله الحسين بن أحمد بن محمّد بن عليّ ابن طحّال المقداديّ رحمه الله بمشهد مولانا أمير المؤمنين صلوات الله عليه في الطرز الكبير الّذي عند رأس الإمام عليه السلام في العشر الأواخر من ذي الحجّة سنة تسع وثلاثين وخمسمائة، قال: حدَّثنا الشيخ الأجلُّ السيّد المفيد أبو عليّ الحسن بن محمّد بن الحسن الطوسيّ رحمه الله

(١) الدعوات للراوندي، ص ٢١٧ ح ٥٤٥.

بالمشهد المذكور على صاحبه أفضل السلام في الطرز المذكور في العشر الأواخر من ذي القعدة سنة تسع وخمسمائة، قال: حدَّثنا السيّد السعيد الوالد أبو جعفر محمّد بن الحسن، عن محمّد بن إسماعيل، عن محمّد بن الحسين البزّاز قال: أخبرنا أبو الحسين محمّد بن أحمد بن يحيى القميّ قال: حدَّثنا أبو عبدالله محمّد بن عليّ بن زنجويه القميّ قال: حدَّثنا أبو جعفر محمّد بن عبدالله بن جعفر الحميريّ.

قال أبو عليّ الحسن بن أشناس: وأخبرنا أبو المفضّل محمّد بن عبدالله الشيبانيّ أنَّ أبا جعفر محمّد بن عبدالله بن جعفر الحميريّ أخبره وأجاز له جميع ما رواه أنّه خرج إليه توقيع من الناحية المقدَّسة حرسها الله بعد المسائل الّتي سألها والصلاة والتوجّه أوَّله:

بسم الله الرَّحمن الرَّحيم لا لأمر الله تعقلون، ولا من أوليائه تقبلون، حكمة بالغة فما تغن الآيات والنذر عن قوم لا يؤمنون، والسّلام علينا وعلى عباد الله الصّالحين، فإذا أردتم التوجّه بنا إلى الله تعالى وإلينا فقولوا كما قال الله تعالى: سلام على آل ياسين، ذلك هو الفضل المبين، والله ذو الفضل العظيم، من يهديه صراطه المستقيم.

التوجّه: قد آتاكم الله يا آل ياسين خلافته، وعلّم مجاري أمره فيما قضاه ودبّره ورتّبه وأراده في ملكوته، فكشف لكم الغطاء، وأنتم خزنته وشهداؤه وعلماؤه وأمناؤه، ساسة العباد، وأركان البلاد، وقضاة الأحكام، وأبواب الايمان ومن تقديره منايح العطاء، بكم إنفاذه محتوماً مقروناً فما شيء منه إلاّ وأنتم له السبّب، وإليه السّبيل، خياره لوليّكم نعمة، وانتقامه من عدوّكم سخطة، فلا نجاة ولا مفزع إلاّ أنتم، ولا مذهب عنكم، يا أعين الله الناظرة، وحملة معرفته، ومساكن توحيده في أرضه وسمائه، وأنت يا حجّة الله وبقيّته كمال نعمته، ووارث أنبيائه وخلفائه، ما بلغناه من دهرنا، وصاحب الرّجعة لوعد ربّنا، الّتي فيها دولة الحقّ وفرجنا ونصر الله لنا وعزّنا.

السّلام عليك أيّها العلم المنصوب، والعلم المصبوب، والغوث والرّحمة الواسعة، وعداً غير مكذوب. السّلام عليك صاحب المرأى والمسمع، الّذي بعين الله مواثيقه، وبيد الله عهوده، وبقدرة الله سلطانه، أنت الحليم الّذي لا تعجله العصبية والكريم الّذي لا تبخله الحفيظة، والعالم الّذي لا تجهله الحميّة.

مجاهدتك في الله ذات مشيّة الله، ومقارعتك في الله ذات انتقام الله، وصبرك في الله ذو أناة الله، وشكرك لله ذو مزيد الله ورحمته، السّلام عليك يا محفوظاً بالله نور أمامه ووراءه ويمينه وشماله وفوقه وتحته يا محروزاً في قدرة الله، الله نور سمعه وبصره، ويا وعد الله الّذي ضمنه، ويا ميثاق الله الّذي أخذه ووكّده.

السّلام عليك يا داعي الله وربّاني آياته، السّلام عليك يا باب الله وديّان دينه، السّلام عليك يا خليفة الله وناصر حقّه، السّلام عليك يا حجّة الله ودليل إرادته، السّلام عليك يا تالي كتاب الله وترجمانه، السّلام عليك في آناء ليلك وأطراف نهارك، السّلام عليك يا بقيّة الله في أرضه.

السّلام عليك حين تقوم، السّلام عليك حين تقعد، السّلام عليك حين تقرأ وتبيّن، السّلام عليك حين تصلّي وتقنت، السّلام عليك حين تركع وتسجد السّلام عليك حين تعوّذ وتسبّح، السّلام عليك حين تهلّل وتكبّر، السّلام عليك حين تحمد وتستغفر، السّلام عليك حين تمجّد وتمدح، السّلام عليك حين تمسي وتصبح، السّلام عليك في اللّيل إذا يغشى، والنّهار إذا تجلّى والآخرة والأولى.

السلام عليكم يا حجج الله ورعاتنا، وهداتنا ودعاتنا وقادتنا وأئمّتنا وسادتنا وموالينا، السلام عليكم أنتم نورنا وأنتم جاهنا أوقات صلاتنا، وعصمتنا بكم لدعائنا وصلاتنا وصيامنا واستغفارنا وسائر أعمالنا.

السلام عليك أيّها الإمام المأمون السلام عليك أيّها الإمام المقدّم المأمول السلام عليك بجوامع السلام، أشهدك يا مولاي أنّي أشهد أن لا إله إلاّ الله وحده وحده وحده لا شريك له وأنّ محمّداً عبده ورسوله، لا حبيب إلاّ هو وأهلهُ وأنّ أمير المؤمنين حجّته، وأنّ الحسن حجّته، وأنّ الحسين حجّته، وأنّ عليّ بن الحسين حجّته وأنّ محمّد بن عليّ حجّته، وأنّ جعفر بن محمّد حجّته، وأنّ موسى بن جعفر حجّته وأنّ عليّ بن موسى حجّته، وأنّ محمّد بن عليّ حجّته، وأنّ عليّ بن محمّد حجّته، وأنّ الحسن بن عليّ حجّته وأنت حجّته، وأنّ الأنبياء دعاة وهداة رُشدكم، أنتم الأوّل والآخر، وخاتمته، وأنّ رجعتكم حقٌّ لا شكّ فيها يوم لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً وأنّ الموت حقٌّ و[أشهد] أنّ ناكراً ونكيراً حقٌّ وأنّ النشر والبعث حقٌّ وأنّ الصراط حقٌّ والمرصاد حقّ وأنّ الميزان والحساب حقّ وأنّ الجنّة والنار حقّ، والجزاء بهما للوعد والوعيد حقّ، وأنكم للشفاعة حقّ لا تردّون ولا تسبقون مشيّة الله وبأمره تعملون ولله الرحمة والكلمة العليا، وبيده الحسنى وحجّة الله النُّعمى [العظمى].

خلق الجنّ والإنس لعبادته، أراد من عباده عبادته فشقيٌّ وسعيد، قد شقي من خالفكم، وسعد من أطاعكم، وأنت يا مولاي فاشهد بما أشهدتك عليه، تخزنه وتحفظه لي عندك، أموت عليه وأُنشر عليه وأقف به، وليّاً لك بريئاً من عدوّك ماقتا لمن أبغضكم وادّاً لمن أحبّكم فالحقُّ ما رضيتموه والباطل ما سخطتموه والمعروف ما أمرتم به والمنكر ما نهيتم عنه، والقضاء المثبت ما استأثرت به مشيّتكم والممحوُّ ما استأثرت به سنّتكم.

فلا إله إلاّ الله وحده وحده لا شريك له محمّد عبده ورسوله عليٌّ أمير المؤمنين حجّته، الحسن حجته، الحسين حجّته، عليّ حجّته، محمّد حجّته، جعفر حجّته، موسى حجّته، عليّ حجّته، محمّد حجّته، عليّ حجّته، الحسن حجّته أنت حجّته، أنتم حججه وبراهينه.

أنا يا مولاي مستبشر بالبيعة الّتي أخذ الله عليّ شرطه قتالاً في سبيله اشترى به أنفس المؤمنين، فنفسي مؤمنة بالله وحده لا شريك له وبرسوله، وبأمير المؤمنين وبكم يا مولاي

أوّلكم وآخركم ونصرتي لكم معدّة ومودّتي خالصة لكم وبراءتي من أعدائكم أهل الحردة والجدال ثابتة لثأركم أنا وليّ وحيد والله إله الحقّ يجعلني كذلك آمين آمين.

من لي إلاّ أنت فيما دنت واعتصمت بك فيه تحرسني فيما تقرّبت به إليك يا وقاية الله وستره وبركته أغثني أدنني أعنّي أدركني صلني بك ولا تقطعني اللّهمَّ إليك بهم توسّلي وتقرُّبي، اللّهمَّ صلِّ على محمّد وآله وصلني بهم ولا تقطعني بحجّتك واعصمني وسلامك على آل يس مولاي أنت الجاه عند الله ربّك وربّي إنّه حميدٌ مجيدٌ.

الدعاء بعقب القول: اللّهمَّ إنّي أسألك باسمك الّذي خلقته من كلّك فاستقرَّ فيك فلا يخرج منك إلى شيء أبداً يا كينون أيا مكنون أيا متعال أيا متقدّس أيا متراحم، أيا مترئّف، أيا متحنّن، أسألك كما خلقته غضّاً أن تصلّي على محمّد نبيّ رحمتك، وكلمة نورك، ووالد هداة رحمتك، واملأ قلبي نور اليقين، وصدري نور الإيمان، وفكري نور الثبات، وعزمي نور التوفيق، وذكائي نور العلم، وقوتي نور العمل، ولساني نور الصّدق، وديني نور البصائر من عندك، وبصري نور الضياء وسمعي نور وعي الحكمة، ومودّتي نور الموالاة لمحمّد وآله عليهم السلام ويقيني قوّة البراءة من أعداء محمّد وأعداء آل محمّد، حتّى ألقاك وقد وفيت بعهدك وميثاقك فيسعني رحمتك يا وليُّ يا حميد بمرآك ومسمعك يا حجّة الله دعائي فوفّني منجّزات إجابتي أعتصم بك معك معك معك سمعي ورضاي.

٢٤ - **دعوات الراوندي:** عن الأعمش قال: خرجت حاجّاً فرأيت بالبادية أعرابيّاً أعمى، وهو يقول: اللّهمَّ إنّي أسألك بالقبّة الّتي اتّسع فناؤها وطالت أطنابها، وتدلّت أغصانها، وعذب ثمرها، واتّسق فرعها، وأسبغ ورقها وطاب مولدها إلاّ رددت عليَّ بصري.

قال: فخنقتني العبرة، فدنوت إليه وقلت: يا أعرابيُّ لقد دعوت فأحسنت فما القبّة الّتي اتّسع فناؤها؟ قال: محمّد صلى الله عليه وآله، قلت: فقولك وطالت أطنابها؟ قال: أعني فاطمة عليها السلام، قلت: وتدلّت أغصانها؟ قال: عليٌّ وصيُّ رسول الله، قلت: وعذب ثمرها؟ قال: الحسن والحسين، قلت: واتّسق فرعها؟ قال: حرّم الله ذرّيّة فاطمة على النّار، قلت: وأسبغ ورقها؟ قال: بعليِّ بن أبي طالب فأعطيته دينارين ومضيت، وقضيت الحجَّ ورجعت.

فلمّا وصلت إلى البادية رأيته فإذا عيناه مفتوحتان، كأنّه ما عمي قطُّ، فقلت: يا أعرابيُّ كيف كان حالك؟ قال: كنت أدعو بما سمعت، فهتف بي هاتف، وقال: إن كنت صادقاً أنّك تحبُّ نبيّك وأهل بيت نبيّك، فضع يدك على عينيك، فوضعتهما عليهما، ثمَّ كشفت عنهما، وقد ردَّ الله عليَّ بصري، فالتفتُّ يميناً وشمالاً فلم أر أحداً فصحت أيّها الهاتف بالله من أنت؟ فسمعت: أنا الخضر أحبَّ عليَّ بن أبي طالب فإنَّ حبَّه خير الدُّنيا والآخرة[1]

---

(١) الدعوات للراوندي، ص ٢٢٣ ح ٥٥٢.

وكان الصادق عليه السلام تحت الميزاب، ومعه جماعة إذ جاءه شيخ فسلّم ثمَّ قال: يا ابن رسول الله إنّي لأحبّكم أهل البيت، وأبرأ من عدوّكم وإنّي بُليت ببلاء شديد، وقد أتيت البيت متعوّذاً به ممّا أجد، ثمَّ بكى وأكبَّ على أبي عبدالله عليه السلام يقبّل رأسه ورجليه، وجعل أبو عبدالله عليه السلام يتنحّى عنه، فرحمه وبكى، ثمَّ قال: هذا أخوكم وقد أتاكم متعوّذاً بكم، فارفعوا أيديكم، فرفع أبو عبد الله عليه السلام يديه ورفعنا أيدينا ثمَّ قال:

اللّهمَّ إنّك خلقت هذه النفس من طينة أخلصتها، وجعلت منها أولياءك وأولياء أوليائك وإن شئت أن تنحّي عنها الآفات فعلت، اللّهمَّ وقد تعوَّذ ببيتك الحرام الّذي يأمن به كلُّ شيء، وقد تعوّذ بنا، وأنا أسألك يا من احتجب بنوره عن خلقه أسألك بمحمّد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين يا غاية كلِّ محزون وملهوف ومكروب ومضطرّ مبتلى أن تؤمنه بأماننا ممّا يجد وأن تمحو من طينته ما قدّر عليها من البلاء وأن تفرّج كربته يا أرحم الراحمين.

فلما فرغ من الدُّعاء انطلق الرجل فلمّا بلغ باب المسجد رجع وبكى، ثمَّ قال: الله أعلم حيث يجعل رسالته، والله ما بلغت باب المسجد وبي ممّا أجد قليل ولا كثير، ثمَّ ولّى[1].

٢٥ - نقل من خطّ الشيخ محمّد بن عليّ الجبعي نقلاً من خطّ الشيخ عليّ بن السكون قدّس الله روحهما أخبرني شيخنا وسيّدنا السيّد الأجلّ العالم الفقيه جلال الدّين أبو القاسم عبد الحميد بن فخار بن معدّ بن فخار العلويّ الحسيني الموسوي الحائري أطال الله بقاءه قراءة عليه، وهو يعارضني بأصل سماعه الّذي بخطّ والده رحمه الله المنقول من هذا الفرع في شهور سنة ستّ وسبعين وستّمائة.

قال: أخبرني والدي رحمه الله قال: أخبرني الأجلُّ العالم تاج الدّين أبو محمّد الحسن بن عليّ بن الحسين بن الدربي أطال الله بقاءه سماعاً من لفظه وقراءة عليه في شهر ربيع الأوّل سنة ستّ وتسعين وخمسمائة، قال: أخبرني الشيخ الفقيه العالم قوام الدّين أبو عبدالله محمّد بن عبدالله البحراني الشيباني رحمه الله قراءة عليه سنة ثلاث وسبعين وخمس مائة، قال: قرأت على الشيخ أبي محمّد الحسن بن عليّ قال: قرأت هذا العهد على الشيخ عليّ بن إسماعيل قال: قرأت على الشيخ أبي زكريّا يحيى بن كثير، قال: قرأت على السيّد الأجلّ محمّد بن عليّ القرشيّ قال: حدَّثني أحمد بن سعيد بقراءته على الشيخ عليّ بن الحكم قال: قرأت على الربيع بن محمّد المسليّ قال: قرأت على أبي عبدالله بن سليمان قال: سمعت سيّدنا الإمام جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام يقول: من دعا إلى الله أربعين صباحاً بهذا العهد كان من أنصار قائمنا، وإن مات أخرجه الله إليه من قبره، وأعطاه الله بكلِّ كلمة ألف حسنة ومحا عنه ألف سيّئة، وهذا هو العهد:

---

(١) الدعوات للراوندي، ص ٢٣٤ ح ٥٧١.

اللّهمّ ربّ النور العظيم، وربّ الكرسيّ الرفيع، وربّ البحر المسجور ومنزل التوراة والإنجيل والزبور، وربّ الظلّ والحرور، ومنزل الفرقان العظيم وربّ الملائكة المقرّبين، والأنبياء والمرسلين، اللّهمّ إنّي أسألك بوجهك الكريم وبنور وجهك المنير، وملكك القديم يا حيّ يا قيّوم أسألك باسمك الّذي أشرقت به السماوات والأرضون، يا حيّ قبل كلّ حيّ لا إله إلاّ أنت.

اللّهمّ بلّغ مولانا الإمام المهديّ القائم بأمر الله صلّى الله عليه وعلى آله وعلى آبائه الطّاهرين، عن جميع المؤمنين والمؤمنات في مشارق الأرض ومغاربها وسهلها وجبلها وبرّها وبحرها، وعنّي وعن والديّ من الصلاة زنة عرش الله، وعدد كلماته وما أحصاه كتابه، وأحاط به علمه، اللّهمّ إنّي أجدّد له في صبيحة هذا اليوم وما عشت به في أيّامي، عهداً وعقداً وبيعة له في عنقي لا أحول عنها ولا أزول.

اللّهمّ اجعلني من أنصاره وأعوانه وأنصاره والذابّين عنه، والمسارعين في حوائجه، والممتثلين لأوامره، والمحامين عنه، والمستشهدين بين يديه، اللّهمّ فإن حال بيني وبينه الموت الّذي جعلته على عبادك حتماً، فأخرجني من قبري مؤتزراً كفني شاهراً سيفي مجرّداً قناتي ملبّياً دعوة الداعي في الحاضر والبادي.

اللّهمّ أرني الطلعة الرشيدة، والغرّة الحميدة، واكحل مرهي بنظرة منّي إليه، وعجّل فرجه وأحي به عبادك، إنّك أنت قلت وقولك الحقّ ﴿ظَهَرَ ٱلْفَسَادُ فِي ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِى ٱلنَّاسِ﴾[1] فأظهر اللّهمّ لنا وليّك وابن وليّك، وابن بنت نبيّك المسمّى باسم رسولك في الدّنيا حتّى لا يظفر بشيء من الباطل إلاّ مزّقه، ويحقّ الحقّ ويحقّقه، اللّهمّ واجعله مفزعاً للمظلوم من عبادك وناصراً لمن لم يجد له ناصراً غيرك ومجدّداً لما عطّل من أحكام كتابك، ومشيّداً لما درس من أعلام دينك وسنن نبيّك صلّى الله عليه وعلى آله، واجعله اللّهمّ ممّن حصّنته من بأس المعتدين.

اللّهمّ وسرّ نبيّك محمّداً صلّى الله عليه وآله الطاهرين برؤيته، ومن تبعه على دعوته وارحم استكانتنا من بعده، اللّهمّ اكشف هذه الغمّة عن الأمّة بحضوره، وعجّل اللّهمّ لنا ظهوره، إنّهم يرونه بعيداً ونراه قريباً يا أرحم الراحمين.

٢٦ - **من أصل قديم من مؤلف قدماء الأصحاب:** أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد، عن محمّد بن المفضّل بن إبراهيم الأشعريّ، عن محمّد بن عبدالله بن مهران عن أبيه، عن جدّه أنّ أبا عبدالله جعفر بن محمّد عليه السلام دفع إلى جعفر بن محمّد بن الأشعث كتاباً فيه دعاء والصلاة على النبيّ صلى الله عليه وآله فدفعه جعفر بن محمّد بن الأشعث إلى ابنه مهران، فكانت الصلاة على النبيّ صلى الله عليه وآله الّذي فيه:

---

(١) سورة الروم، الآية: ٤١.

اللّهمّ إنّ محمّداً ﷺ كما وصفته في كتابك، حيث قلت وقولك الحق ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾[1] فأشهد أنّه كذلك، وأشهد أنّك لم تأمرنا بالصلاة عليه إلاّ بعد أن صلّيت عليه أنت وملائكتك فأنزلت في فرقانك الحكيم ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّ ۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ صَلُّوا۟ عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا۟ تَسْلِيمًا﴾[2] لا لحاجة به إلى صلاة أحد من الخلق عليه بعد صلواتك ولا إلى تزكية له بعد تزكيتك، بل الخلق جميعاً كلهم المحتاجون إلى ذلك إلاّ أنّك جعلته بابك الّذي لا تقبل إلاّ ممّن أتاك منه، وجعلت الصلاة عليه قربة منك ووسيلة إليك، وزلفة عندك، ودللت عليه المؤمنين، وأمرتهم بالصّلاة عليه ليزدادوا بذلك كرامة عليك، ووكّلت بالمصلين عليه ملائكة يصلّون عليهم، ويبلّغونه صلاتهم عليه وتسليمهم.

اللّهمّ ربَّ محمّد فإنّي أسألك بحقّ محمّد أن ينطلق لساني من الصلوات عليه بما تحبُّ وترضى وبما لم ينطلق به لسان أحد من خلقك ولم تعلّمه إيّاه ثمّ تؤتيني على ذلك مرافقته حيث أحللته من محلّ قُدسك وجنّات فردوسك، ولا تفرّق بيني وبينه.

اللّهمّ إنّي ابتدأت له الشهادة، ثمّ الصلاة عليه، وإن كنت لا أبلغ من ذلك رضى نفسي ولا يعبّره لساني عن ضميري، ولا أبن إلاّ على التقصير منّي فأشهد له والشهادة منّي دعائي، وحقٌّ عليَّ وأداء لما افترضت لي أن قد بلّغ رسالتك غير مفرّط فيما أمرت، ولا مقصّر عمّا أردت، ولا متجاوز لما نهيت عنه، ولا معتدٍ لما رضيت له. فتلا آياتك على ما نزل به إليه وحيك، وجاهد في سبيلك مقبلاً على عدوّك غير مدبر ووفى بعهدك، وصدع بأمرك لا تأخذه فيك لومة لائم، وباعد فيك الأقربين وقرّب فيك الأبعدين وأمر بطاعتك وائتمر بها، ونهى عن مساوئ الأخلاق ورغب عنها، ووالى أولياءك بالذي تحبّ أن توالوا به قولاً وعملاً.

ودعا إلى سبيلك بالحكمة والموعظة الحسنة، وعبدك مخلصاً حتّى أتاه اليقين فقبضته إليك نقيّاً تقيّاً زكيّاً قد أكملت به الدّين، وأتممت به النعيم، وظاهرت به الحجج، وشرّعت به شرائع الاسلام، وفصلت به الحلال من الحرام، ونهجت به لخلقك صراطك المستقيم وبيّنت به العلامات والنجم الّذي به يهتدون، ولم تدعهم بعده في عمياء يهيمون، ولا في شبهة يتيهون، ولم تكلهم إلى النظر لأنفسهم في دينهم بآرائهم ولا التخيّر منهم بأهوائهم فيتشعّبون في مدلهمّات البدع، ويتحيّرون في مطبقات الظلم، وتتفرّق بهم السبل فيما يعلمون وفيما لا يعلمون.

وأشهد أنّه تولّى من الدُّنيا راضياً عنك، مرضيّاً عندك، محموداً عند ملائكتك المقرَّبين، وأنبيائك المرسلين، وعبادك الصالحين. وأنّه كان غير لئيم ولا ذميم وأنّه لم يكن ساحراً ولا

---

(١) سورة التوبة، الآية: ١٢٨.
(٢) سورة الأحزاب، الآية: ٥٦.

سحر له، ولا شاعرٌ ولا ينبغي له، ولا كاهن ولا تكهّن له، ولا مجنون ولا كذّاب، وأنّه كان رسول الله وخاتَمَ النبيّين، وأنّه جاء بالحقِّ من عند الحقّ، وصدَّق المرسلين.

وأشهد أنَّ الّذين كذّبوه ذائقو العذاب الأليم، وأشهد أنّك به تعاقب وبه تثيب، وأنّ ما أتانا به من عندك فإنّه هو الحقّ المبين، لا ريب فيه من ربِّ العالمين.

اللّهمَّ صلِّ على محمّد عبدك ورسولك، وأمينك ونجيّك، وصفوتك وصفيّك ودليلك من خلقك الّذي انتجبته لرسالاتك، واستخلصته لدينك، واسترعيته عبادك وائتمنته على وحيك، وجعلته علم الهدى، وباب التقى، والحجّة الكبرى، والعروة الوثقى، فيما بينك وبين خلقك، والشاهد لهم، والمهيمن عليهم، أشرف وأزكى وأطهر وأطيب وأرضى ما صلّيت على أحد من أنبيائك ورسلك، وأصفيائك، واجعل صلواتك وغفرانك وبركاتك ورضوانك وتشريفك وإعظامك وصلوات ملائكتك المقرّبين، وأنبيائك المرسلين، وعبادك الصّالحين من الشهداء والصدّيقين والأوصياء وحسن أولئك رفيقاً وأهل السموات والأرض وما بينهما وما فيهما، وما بين الخافقين وما في الهوى والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدَّوابّ وما سبّح لك في البرّ والبحر والظلمة والضياء بالغدوّ والآصال، في آناء اللّيل وساعات النهار على محمّد بن عبدالله سيّد المرسلين، وخاتم النبيّين وإمام المتّقين، ومولى المؤمنين ووليّ المسلمين وقائد الغرّ المحجّلين، الشاهد البشير النذير الأمين الداعي إليك بإذنك السراج المنير.

اللّهمَّ صلِّ على محمّد في الأوّلين، وصلِّ على محمّد في الآخرين، وصلِّ على محمّد يوم الدّين، يوم يقوم النّاس لربِّ العالمين، صلِّ على محمّد كما أثبتنا به، وصلِّ على محمّد كما رحمتنا به، وصلِّ على محمّد كما فضّلتنا به، وصلِّ على محمّد كما كرَّمتنا به، وصلِّ على محمّد كما كثّرتنا به وصلِّ على محمّد كما عصمتنا به، وصلِّ على محمّد كما نعشتنا به وصلِّ على محمّد كما أعززتنا به.

اللّهمَّ واجز محمّداً أفضل ما أنت جاز به يوم القيامة عن أمّته رسولاً عمّا أرسلته إليه، اللّهمَّ واخصص محمّداً بأفضل قسم الفضائل، وبلّغه أشرف محلِّ المكرَّمين، من الدرجات العلى في أعلى علّيّين، في جنّات ونهر، في مقعد صدق عند مليك مقتدر جاهاً، وأوفرهم عندك نصيباً، وأجزلهم عندك حظّاً في كلّ خير أنت قاسمه بينهم.

اللهمَّ وأورد عليه من ذرّيّته وقرابته وأزواجه وأُمّته ما تقرُّ به عينه، واقرر أعيننا برؤيته، ولا تفرّق بيننا وبينه، اللّهمَّ أعطه من الوسيلة والفضيلة والشرف والكرامة يوم القيامة ما يغبطه به الملائكة المقرَّبون والنبيّون والخلق أجمعون.

اللّهمَّ بيّض وجهه، وأعل كعبه، وأثبت حجّته، وأجب دعوته، وأظهر عذره وابعثه المقام المحمود الّذي وعدته، وكرّم زلفته، وأحسن عطيّته، وتقبّل شفاعته وأعطه سؤله. وشرِّف

بنيانه، وعظّم برهانه، وأتمَّ نوره، وأوردنا حوضه، واسقنا بكأسه، وتقبّل صلوات أمّته عليه، واقصص بنا أثره، واسلك بنا سبيله، واستعملنا بسنّته، وتوفّنا على ملّته، وابعثنا على منهاجه، واجعلنا من شيعته ومواليه، وأوليائه وأحبّائه، وأخيار أمّته، ومقدّمي زمرته، وتحت لوائه.

اللّهمَّ اجعلنا ندين بدينه، ونهتدي بهداه، ونقتصد بسنّته، ونوالي وليّه ونعادي عدوّه، حتّى توردنا بعد الممات مورده غير خزايا ولا نادمين، ولا ناكثين ولا مبدّلين، اللّهمَّ أعط محمّداً مع كلّ زلفة زلفة، ومع كلّ قربة قربة، ومع كلّ فضيلة فضيلة، ومع كلّ وسيلةٍ وسيلة، ومع كلّ شفاعةٍ شفاعة، ومع كلّ كرامةٍ كرامة، ومع كلّ خيرٍ خيراً، ومع كلّ شرفٍ شرفاً، وشفّعه في كلّ من يشفع له من أمّته ومن سواهم من الأمم حتّى لا تعطي ملكاً مقرّباً، ولا نبيّاً مرسلاً، ولا عبداً مصطفى إلاّ دون ما أنت معطيه يوم القيامة.

اللّهمَّ وامنن على محمّد وعلى آل محمّد، كما مننت على إبراهيم وآل إبراهيم إنّك حميد مجيد، اللّهمّ وسلّم على محمّد وآل محمّد كما سلّمت على نوح في العالمين وعلى أزواجه وذرّيته وأهل بيته الطيّبين الطاهرين، الهداة المهديّين، غير الضالّين ولا المضلّين، اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد الذين أذهبت عنهم الرجس، وطهّرتهم تطهيراً.

اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد في الأوّلين وصلّ على محمّد وآل محمّد في الآخرين وصلّ على محمّد وآل محمّد في العالمين، وصلّ على محمّد وآل محمّد في الرفيق الأعلى وصلّ على محمّد وآل محمّد أبد الآبدين، صلاة لا منتهى لها ولا أمد، آمين ربَّ العالمين.

٢٩ - باب فضل الصلاة على النبي وآله صلى الله عليهم اجمعين واللعن على أعدائهم زائداً على ما في الباب السابق.

الآيات؛ الأحزاب؛ ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيْهِ وَسَلِّمُواْ تَسْلِيمًا ﴿٥٦﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ فِي ٱلدُّنْيَا وَٱلْأَخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُّهِينًا ﴿٥٧﴾﴾ «٥٦-٥٧».

١ - **ثو، لي؛** أبي، عن سعد، عن ابن عيسى، عن الحسين بن سعيد عن فضالة، عن ابن عميرة، عن عبيد الله بن عبدالله، عمّن سمع الباقر عليه السلام يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أدرك شهر رمضان فلم يغفر له فأبعده الله، ومن أدرك والديه فلم يغفر له فأبعده الله، ومن ذكرت عنده فلم يصلّ عليّ فلم يغفر له فأبعده الله[١].

أقول؛ تمامه في باب فضل شهر رمضان[٢].

٢ - **ن، لي؛** الطالقانيّ، عن أحمد الهمدانيّ، عن عليّ بن الحسن بن فضّال، عن أبيه

---

(١) ثواب الأعمال، ص ٩٢، أمالي الصدوق، ص ٥٦ مجلس ١٤ ح ٢.

(٢) سيأتي في ج ٩٤ من هذه الطبعة.

قال: قال الرضا عليه السلام: من لم يقدر على ما يكفّر به ذنوبه فليكثر من الصلاة على محمّد وآله، فإنّها تهدم الذنوب هدماً، وقال عليه السلام: الصّلاة على محمّد وآله تعدل عند الله عزّوجلّ التسبيح والتهليل والتكبير(١).

٣ - **لي:** في خطبة خطبها أمير المؤمنين عليه السلام بعد وفاة النبيّ صلى الله عليه وآله: بالشهادتين تدخلون الجنّة، وبالصّلاة تنالون الرحمة، فأكثروا من الصلاة على نبيّكم وآله إنّ الله وملائكته يصلّون على النّبيّ يا أيّها الّذين آمنوا صلّوا عليه وسلّموا تسليماً(٢).

٤ - **لي:** ابن إدريس، عن أبيه، عن البرقي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير عن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن عليّ، عن أبيه، عن جدّه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من قال: صلّى الله على محمّد وآله، قال الله جل جلاله: صلّى الله عليك فليكثر من ذلك، ومن قال: صلّى الله على محمّد، ولم يصلّ على آله لم يجد ريح الجنّة، وريحها توجد من مسيرة خمسمائة عام(٣).

ما: الغضائريّ، عن الصدوق مثله(٤).

٥ - **لي:** ابن المتوكل، عن محمّد العطّار، عن الأشعريّ، عن اليقطينيّ عن سليمان بن رشيد، عن أبيه، عن معاوية بن عمّار قال: ذكرت عند أبي عبدالله عليه السّلام بعض الأنبياء فصلّيت عليه، فقال: إذا ذكر أحد من الأنبياء فابدأ بالصّلاة على محمّد ثمّ عليه، صلّى الله على محمّد وآله وعلى جميع الأنبياء(٥).

ما: الغضائريّ، عن الصدوق مثله(٦).

٦ - **لي:** محمّد بن أحمد الليثيّ، عن عبدالله بن محمّد البغويّ، عن عليّ بن الجعد، عن شعبة، عن الحكم، عن ابن أبي ليلي قال: لقيت كعب بن عجرة فقال: ألا أهدي لك هديّة؟ إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله خرج علينا فقلنا: يا رسول الله قد علّمتنا كيف السلام عليك فكيف الصّلاة عليك؟ قال: قولوا: «اللّهمّ صلّ على محمّد كما صلّيت على إبراهيم إنّك حميد مجيد وبارك على آل محمّد كما باركت على آل إبراهيم إنّك حميد مجيد»(٧).

ما: الغضائري، عن الصدوق مثله(٨).

---

(١) عيون أخبار الرضا، ج ١ ص ٢٦٥ باب ٢٨ ح ٥٢، أمالي الصدوق، ص ٦٨ مجلس ١٧ ح ٤.
(٢) أمالي الصدوق، ص ٢٦٤ مجلس ٥٢ ح ٩.
(٣) أمالي الصدوق، ص ٣١٠ مجلس ٦٠ ح ٦.
(٤) أمالي الطوسي، ص ٤٢٤ مجلس ١٥ ح ٩٤٨.
(٥) أمالي الصدوق، ص ٣١١ مجلس ٦٠ ح ٩.
(٦) أمالي الطوسي، ص ٤٢٤ مجلس ١٥ ح ٩٥١.
(٧) أمالي الصدوق، ص ٣١٥ مجلس ٦١ ح ٥.
(٨) أمالي الطوسي، ص ٤٢٩ مجلس ١٥ ح ٩٥٨.

٧ - **لي:** ابن مسرور، عن ابن عامر، عن عمّه، عن ابن أبي عمير، عن أبي جميلة، عن محمّد بن هارون، عن الصادق عليه السلام قال: إذا صلّى أحدكم ولم يذكر النبيّ صلى الله عليه وآله يسلك بصلاته غير سبيل الجنّة، قال: وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: من ذكرت عنده فلم يصلّ عليّ فدخل النّار فأبعده الله عزّ وجلّ [(١)].

ثو: ماجيلويه، عن عمّه، عن الكوفيّ، عن أبي جميلة مثله[(٢)].

٨ - **سن:** محمّد بن عليّ، عن أبي جميلة مثله وزاد فيه وقال صلى الله عليه وآله: من ذكرت عنده فنسي الصلاة عليّ خطّئ به طريق الجنّة[(٣)].

٩ - **ب:** اليقطينيّ، عن ابن عبد الحميد، عن أحدهما عليهما السلام قال: أثقل ما يوضع في الميزان يوم القيامة الصلاة على محمّد وعلى أهل بيته[(٤)].

١٠ - **ب:** ابن سعد، عن الأزديّ قال: قال بعض الأصحاب عند أبي عبدالله عليه السلام: اللّهمَّ صلِّ على محمّد وآل محمّد، كما صلّيت على إبراهيم، فقال: لا، ولكن كأفضل ما صلّيت وباركت على إبراهيم وآل إبراهيم إنّك حميد مجيد[(٥)].

١١ - **ل:** أبي، عن سعد، عن أيّوب بن نوح، عن ابن أبي عمير، عن ابن سنان، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إذا كانت عشيّة الخميس وليلة الجمعة نزلت ملائكة من السماء، معها أقلام الذهب، وصحف الفضّة، لا يكتبون عشيّة الخميس وليلة الجمعة ويوم الجمعة إلى أن تغيب الشمس إلاّ الصّلاة على النبيّ وآله صلى الله عليه وآله [(٦)].

١٢ - **ل:** أبي، عن سعد، عن ابن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن غير واحد عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ما من عمل أفضل يوم الجمعة من الصّلاة على محمّد وآله[(٧)].

١٣ - **ل:** في خبر الأعمش عن الصادق عليه السلام قال: الصّلاة على النّبيّ صلى الله عليه وآله واجبة في كلّ المواطن، وعند العطاس، والرياح وغير ذلك[(٨)].

أقول: فيما كتب الرضا عليه السلام للمأمون: والذبائح مكان الرياح.

١٤ - **ل:** الأربعمائة قال أمير المؤمنين عليه السلام: صلّوا على محمّد وآل محمّد فإنَّ الله عزّ وجلّ يقبل دعاءكم عند ذكر محمّد ودعائكم له، وحفظكم إيّاه صلى الله عليه وآله.

وقال عليه السلام: أعطي السمع أربعة: النبيُّ صلى الله عليه وآله، والجنّة، والنّار، وحور العين، فإذا فرغ

---

(١) أمالي الصدوق، ص ٤٦٥ مجلس ٨٥ ح ١٩.
(٢) ثواب الأعمال، ص ٢٤٨.
(٣) المحاسن، ج ١ ص ١٧٩.
(٤) قرب الإسناد، ص ١٤ ح ٤٥.
(٥) قرب الإسناد، ص ٤٥ ح ١٣٠.
(٦) (٧) الخصال، ص ٣٩٣ باب ٧ ح ٩٥ و١٠١.
(٨) الخصال، ص ٦٥٧ ابواب المائة فما فوق ح ٩.

العبد من صلاته فليصلّ على النبيّ وآله، ويسأل الله الجنّة ويستجير بالله من النّار، ويسأله أن يزوّجه من الحور العين، فإنّه من صلّى على النبيّ ﷺ رفعت دعوته، ومن سأل الله الجنّة قالت الجنّة: يا ربِّ أعط عبدك ما سأل، ومن استجار من النار قالت النار: يا ربِّ أجر عبدك ممّا استجارك، ومن سأل الحور العين قلن الحور: يا ربِّ أعط عبدك ما سأل[١].

١٥ - ع، ن: فيما سأل الخضر الحسن بن عليّ عليه السلام: أخبرني عن الرَّجل كيف يذكر وينسى؟ قال. إنَّ قلب الرجل في حُقّ، وعلى الحقّ طبق، فإن صلّى الرجل عند ذلك على محمّد وآل محمّد صلاة تامّة انكشف ذلك الطبق عن ذلك الحقّ فأضاء القلب، وذكر الرجل ما كان نسي، وإن هو لم يصلّ على محمّد وآل محمّد أو نقص من الصّلاة عليهم، انطبق ذلك الطبق على ذلك الحقّ فأظلم القلب، ونسي الرجل ما كان ذكره[٢].

١٦ - ن: فيما احتجَّ الرضا عليه السلام على علماء المخالفين بمحضر المأمون في تفضيل العترة الطاهرة قال: وأمّا الآية السابعة فقول الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾[٣] وقد علم المعاندون منهم أنّه لمّا نزلت هذه الآية قيل: يا رسول الله قد عرفنا التسليم عليك فكيف الصلاة عليك؟ فقال: تقولون: اللّهمَّ صلِّ على محمّد وآل محمّد كما صلّيت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنّك حميد مجيد، فهل بينكم معاشر الناس في هذا خلاف؟ قالوا: لا، قال المأمون: هذا ما لا خلاف فيه أصلاً وعليه إجماع الأمّة، فهل عندك في الآل شيء أوضح من هذا في القرآن؟.

قال أبو الحسن عليه السلام: نعم أخبروني عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿يس (١) وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ (٢) إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ (٣) عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (٤)﴾ فمن عنى بقوله: يس؟ قالت العلماء: يس محمّد ﷺ لم يشكّ فيه أحد، قال أبو الحسن عليه السلام: فإنَّ الله عزّ وجلّ أعطى محمّداً وآل محمّد من ذلك فضلاً لا يبلغ أحد كنه وصفه إلاّ من عقله، وذلك أنَّ الله عزّ وجلّ لم يسلّم على أحد إلاّ على الأنبياء صلوات الله عليهم، فقال تبارك وتعالى: ﴿سَلَامٌ عَلَى نُوحٍ فِي الْعَالَمِينَ﴾ وقال: ﴿سَلَامٌ عَلَى إِبْرَاهِيمَ﴾ وقال: ﴿سَلَامٌ عَلَى مُوسَى وَهَارُونَ﴾ ولم يقل: سلام على آل نوح، ولم يقل: سلام على آل إبراهيم ولا قال: سلام على آل موسى وهارون، وقال عزّ وجلّ: «سلام على آل يس» يعني آل محمّد عليهم السلام[٤].

١٧ - أقول: سيأتي في خطبة النبيّ ﷺ في فضل شهر رمضان: من أكثر فيه من الصلاة عليَّ ثقّل الله ميزانه يوم تخفُّ الموازين.

---

(١) الخصال، ص ٦٣٥ حديث الأربعمائة.

(٢) علل الشرائع، ج ١ ص ٩٩ باب ٨٥ وسط ح ٦، عيون أخبار الرضا، ج ١ ص ٦٨ باب ٦ ح ٣٥

(٣) سورة الأحزاب، الآية: ٥٦.

(٤) عيون أخبار الرضا، ج ١ ص ٢١٣ باب ٢٣ ح ١ ما ذكره عن الآية السابعة.

١٨ - ع، ن: ابن إدريس، عن أبيه، عن ابن عيسى، عن البزنطي، عن ابن خالد قال: قلت لأبي الحسن عليه السلام: جعلت فداك كيف صار مهر النساء خمسمائة درهم اثنتي عشرة أوقيّة ونشّ؟ قال: إنّ الله تبارك وتعالى أوجب على نفسه أن لا يكبّره مؤمن مائة تكبيرة ويسبّحه مائة تسبيحة، ويحمده مائة تحميدة ويهلّله مائة مرّة، ويصلّي على محمّد وآله مائة مرّة، ثمّ يقول: اللّهمّ زوّجني من الحور العين إلاّ زوّجهُ الله عزّوجلّ فمن ثمّ جعل مهر النساء خمسمائة درهم، وأيّما مؤمن خطب إلى أخيه حرمة، وبذل له خمسمائة درهم فلم يزوّجه فقد عقّه واستحقّ من الله عزّوجلّ أن لا يزوّجه حوراء[1].

١٩ - ما: المفيد، عن عمر بن محمّد الصيرفي، عن الحسين بن إسماعيل الضبّي عن عبدالله بن شبيب، عن هارون بن يحيى، عن عبد الرحمن بن حاطب بن أبي بلتعة، عن زكريّا ابن إسماعيل من ولد زيد بن ثابت، عن أبيه، عن عمّه سلمان بن زيد بن ثابت، عن زيد بن ثابت قال: خرجنا جماعة من الصحابة في غزاة من الغزوات مع رسول الله صلى الله عليه وآله حتّى وقفنا في مجمع طرق فطلع أعرابيّ بخطام بعير حتّى وقف على رسول الله صلى الله عليه وآله وقال: السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: وعليك السلام، قال: كيف أصبحت بأبي أنت وأمّي يا رسول الله؟ قال له: أحمد الله إليك كيف أصبحت؟ قال: وكان وراء البعير الّذي يقوده الأعرابيّ رجل فقال: يا رسول الله إنّ هذا الأعرابيّ سرق البعير فرغا البعير ساعة وأنصت له رسول الله صلى الله عليه وآله يسمع رغاءه.

قال: ثمّ أقبل رسول الله صلى الله عليه وآله على الرجل فقال: انصرف عنه، فإنّ البعير يشهد عليك أنّك كاذب، قال: فانصرف الرجل، وأقبل رسول الله صلى الله عليه وآله على الأعرابيّ فقال: أيّ شيء قلت حين جئتني؟ قال: قلت: اللّهمّ صلّ على محمّد حتّى لا يبقى صلاة اللّهمّ بارك على محمّد حتّى لا يبقى بركة، اللهمّ سلّم على محمّد حتّى لا يبقى سلام، اللّهمّ ارحم محمّداً حتّى لا تبقى رحمة، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّي أقول ما لي أرى البعير ينطق بعذره، وأرى الملائكة قد سدُّوا الأفق[2].

٢٠ - ما: المفيد، عن الجعابيّ، عن ابن عقدة، عن عبيد بن حمدون، عن محمّد بن حسّان بن سهيل، عن عامر بن الفضل، عن بشر بن سالم ومحمّد بن عمران الذُهليّ عن جعفر ابن محمّد عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من نسي الصلاة عليّ أخطأ طريق الجنّة[3].

٢١ - ما: المفيد، عن ابن قولويه، عن أبيه، عن سعد، عن ابن عيسى، عن ابن محبوب، عن أبان بن عثمان، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إذا دعا أحدكم فليبدأ بالصلاة على النبيّ صلى الله عليه وآله، فإنّ الصلاة على النبيّ صلى الله عليه وآله مقبولة، ولم يكن الله ليقبل بعضاً ويردّ بعضاً[4].

---

(١) علل الشرائع، ج ٢ ص ٤٧٦ باب ٢٥٨ ح ٢. (٢) أمالي الطوسي، ص١٢٧ مجلس ٥ ح ٢٠٠.
(٣) أمالي الطوسي، ص ١٤٤ مجلس ٥ ح ٢٣٦. (٤) أمالي الطوسي، ص١٧٢ مجلس ٦ ح ٢٩٠.

٢٢ - ما: المفيد، عن الجعابيّ، عن ابن عقدة، عن أحمد بن يحيى، عن أسيد بن زيد، عن محمّد بن مروان، عن الصادق عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: صلاتكم عليَّ إجابة لدعائكم وزكاة لأعمالكم[1].

٢٣ - ع: أحمد بن محمّد السناني، عن الأسديّ، عن عبد العظيم الحسني، عن أبي الحسن العسكريّ عليه السلام قال: إنّما اتّخذ الله إبراهيم خليلاً لكثرة صلاته على محمّد وأهل بيته صلوات الله عليهم[2].

٢٤ - ع: أبي، عن سعد، عن اليقطينيّ، عن يونس، عن عبد الحميد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من ذكر الله كتبت له عشر حسنات، ومن ذكر رسول الله صلى الله عليه وآله كتبت له عشر حسنات، لأنَّ الله عزّ وجلّ قرن رسوله بنفسه[3].

٢٥ - مع: أحمد بن محمّد بن عبد الرحمن المقريّ، عن محمّد بن جعفر المقريّ عن محمّد بن الحسن الموصليّ، عن محمّد بن عاصم الطريفي، عن عيّاش بن يزيد بن الحسن عن أبيه، عن موسى بن جعفر، عن أبيه عليه السلام قال: من صلّى على النبيّ صلى الله عليه وآله فمعناه أنّي أنا على الميثاق والوفاء الّذي قبلت حين قوله: ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ﴾[4].

٢٦ - مع: أحمد بن محمّد بن عبد الرحمن، عن عليّ بن الحسين بن بندار، عن محمّد بن الحجّاج المقري، عن أحمد بن العلاء بن هلال، عن أبي زكريّا، عن سليمان بن بلال، عن عمارة بن غزيّة، عن عبدالله بن عليّ بن الحسين، عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: البخيل حقّاً من ذكرت عنده فلم يصلّ عليّ[5].

٢٧ - مع: ابن مسرور، عن ابن عامر، عن المعلّى، عن محمّد بن جمهور عن أحمد بن حفص البزاز، عن أبيه، عن ابن أبي حمزة، عن أبيه قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ فقال: الصلاة من الله عزّ وجلّ رحمة ومن الملائكة تزكية، ومن النّاس دعاء، وأمّا قوله عزّ وجلّ: ﴿وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ فإنّه يعني التسليم له فيما ورد عنه.

قال: فقلت له: فكيف نصلّي على محمّد وآله؟ قال: تقولون: «صلوات الله وصلوات ملائكته وأنبيائه ورسله وجميع خلقه على محمّد وآل محمّد والسلام عليه وعليهم ورحمة الله وبركاته» قال: فقلت: فما ثواب من صلّى على النّبيّ وآله بهذه الصلاة؟ قال: الخروج من الذنوب والله كهيئة يوم ولدته أمّه[6].

---

(١) أمالي الطوسي، ص ٢١٥ مجلس ٨ ح ٣٧٦.
(٢) علل الشرائع، ج ١ ص ٤١، باب ٣٢ ح ٣.
(٣) علل الشرائع، ج ٢ ص ٥٥٠ باب ٣٨٥ ح ٧.
(٤) معاني الأخبار، ص ١١٧.
(٥) معاني الأخبار، ص ٢٤٦.
(٦) معاني الأخبار، ص ٣٦٧.

٢٨ - يد: عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: لا تضربوا أطفالكم على بكائهم فإنّ بكاءهم أربعة أشهر شهادة أن لا إله إلاّ الله، وأربعة أشهر الصلاة على النبيّ وآله وأربعة أشهر الدعاء لوالديه(١).

٢٩ - لي: ابن شاذويه، عن محمّد الحميريّ، عن أبيه، عن ابن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن أبان بن عثمان، عن أبان بن تغلب، عن الباقر، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله ﷺ: من صلّى عليّ ولم يصلّ على آلي لم يجد ريح الجنّة وإنّ ريحها لتوجد من مسيرة خمسمائة عام(٢).

٣٠ - لي: ابن مسرور، عن ابن عامر، عن عمّه، عن ابن أبي عمير، عن ابن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ ذات يوم لعليّ عليه السلام: ألا أبشّرك؟ فقال: بلى بأبي أنت وأمّي فإنّك لم تزل مبشّراً بكلّ خير، فقال: أخبرني جبرئيل آنفاً بالعجب، فقال له عليّ عليه السلام: وما الّذي أخبرك يا رسول الله؟ فقال: أخبرني أنّ الرجل من أمّتي إذا صلّى عليّ وأتبع بالصلاة على أهل بيتي فتحت له أبواب السّماء، وصلّت عليه الملائكة سبعين صلاة، وإن كان مذنباً خطّاء ثمّ تتحاتُّ عنه الذنوب كما يتحاتُّ الورق من الشجر، ويقول الله تبارك وتعالى: لبّيك يا عبدي وسعديك، ويقول الله لملائكته: يا ملائكتي أنتم تصلّون عليه سبعين صلاة، وأنا أصلّي عليه سبعمائة صلاة، وإذا صلّى عليّ ولم يتبع بالصلاة على أهل بيتي كان بينها وبين السماء سبعون حجاباً، ويقول جل جلاله: لا لبّيك ولا سعديك يا ملائكتي لا تصعدوا دعاءه إلاّ أن يلحق بنبيّي عترته، فلا يزال محجوباً حتّى يلحق بي أهل بيتي(٣).

ثو: أبي، عن عليّ، عن أبيه، عن عليّ بن معبد، عن واصل بن عبد الله عن عبد الله بن سنان مثله(٤).

جم: حدّثني جماعة بإسنادهم إلى الصفّار، عن إبراهيم بن هاشم مثله(٥).

٣١ - ثو: العطّار، عن أبيه، عن الأشعري، عن السّندي بن محمّد، عن أبي البختري، عن الصادق، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله ﷺ: أنا عند الميزان يوم القيامة، فمن ثقلت سيّئاته على حسناته جئت بالصلاة عليّ حتّى أُثقل بها حسناته(٦).

٣٢ - ثو: أبي، عن سعد، عن سلمة بن الخطّاب، عن إسماعيل بن جعفر عن الحسن بن عليّ، عن أبيه، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا ذكر النبيُّ ﷺ فأكثروا الصلاة عليه فإنّه من صلّى على النبيّ صلاة واحدة، صلّى الله عليه ألف صلاة في ألف صفّ

---

(١) التوحيد، ص ٣٣١.
(٢) أمالي الصدوق، ص ١٦٧ مجلس ٣٦ ح ٩.
(٣) أمالي الصدوق، ص ٤٦٤ مجلس ٨٥ ح ١٨.
(٤) ثواب الأعمال، ص ١٨٨.
(٥) جمال الأسبوع، ص ١٦٣.
(٦) ثواب الأعمال، ص ١٨٧.

من الملائكة، ولم يبق شيء ممّا خلق الله إلاّ صلّى على ذلك العبد لصلاة الله عليه، وصلاة ملائكته، ولا يرغب عن هذا إلاّ جاهل مغرور قد برئ الله منه ورسوله[١].

جمال الأسبوع: باسناده عن محمّد بن الحسن الصفّار، عن سلمة مثله.

٣٣ - **ثو:** ماجيلويه، عن محمّد العطّار، عن الأشعري، عن محمّد بن حسّان عن جعفر ابن عيسى، عن رشيد بن سعد، عن معاوية بن صالح، عن أبي إسحاق عن عبّاس، عن عاصم ابن ضمرة، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: الصّلاة على النبيّ صلى الله عليه وآله أمحق للخطايا من الماء للنار، والسلام على النبيّ عليه السلام أفضل من عتق رقاب، وحبُّ رسول الله صلى الله عليه وآله أفضل من مهج الأنفس أو قال: ضرب السيوف في سبيل الله[٢].

٣٤ - **ثو:** أبي، عن سعد، عن البرقيّ، عن محسن بن أحمد، عن أبان الأحمر عن عبد السلام بن نعيم قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إنّي دخلت البيت فلم يحضرني شيء من الدُّعاء إلاّ الصلاة على النبيّ صلى الله عليه وآله، فقال عليه السلام: لم يخرج أحد بأفضل ممّا خرجت[٣].

٣٥ - **ثو:** أبي، عن سعد، عن البرقيّ، عن أبيه، عن ابن المغيرة، عن عبد الكريم الخزّاز، عن أبي إسحاق السبيعي، عن الحارث الأعور قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: كلُّ دعاء محجوب عن السماء حتّى يصلّى على محمّد وآله[٤].

٣٦ - **ثو:** أبي، عن سعد، عن البرقيّ، عن ابن أبي عمير، عن أبي أيّوب عن الصباح بن سيابة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ألا أعلّمك شيئاً يقي الله به وجهك من حرّ جهنّم؟ قال: قلت: بلى، قال: قل بعد الفجر: اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد مائة مرّة يقي الله به وجهك من حرّ جهنّم[٥].

٣٧ - **ثو:** أبي، عن سعد، عن البرقي، عن ابن أبي عمير، عمّن أخبره عن أبي عبد الله عليه السلام قال: وجدت في بعض الكتب: من صلّى على محمّد وآل محمّد كتب الله له مائة حسنة، ومن قال: صلى الله على محمّد وأهل بيته كتب الله له ألف حسنة[٦].

٣٨ - **ثو:** أبي، عن سعد، عن أحمد بن محمّد، عن أبيه، عن أبي المغيرة قال: سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول: من قال في دبر صلاة الصبح وصلاة المغرب قبل أن يثني رجليه أو يكلّم أحداً ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا﴾ «اللهمّ صلّ على محمّد وذرّيّته» قضى الله له مائة حاجة سبعين في الدُّنيا، وثلاثين في الآخرة، قال، قلت له: ما معنى صلاة الله وصلاة ملائكته وصلاة المؤمنين؟ قال: صلاة الله رحمة من الله وصلاة ملائكته تزكية منهم له، وصلاة المؤمنين دعاء منهم له.

ومن سرّ آل محمّد في الصلاة على النبيّ وآله «اللهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد في

(١) - (٦) ثواب الأعمال، ص ١٨٧-١٩٠.

الأوّلين، وصلِّ على محمّد وآل محمّد في الآخرين، وصلِّ على محمّد وآل محمّد في الملأ الأعلى. وصلِّ على محمّد وآل محمّد في المرسلين، اللّهمَّ أعط محمّداً الوسيلة والشرف والفضيلة والدرجة الكبيرة، اللهمَّ إنّي آمنت بمحمّد ولم أره، فلا تحرمني يوم القيامة رؤيته، وارزقني صحبته. وتوفّني على ملّته، واسقني من حوضه مشرباً رويّاً سائغاً هنيئاً لا أظمأ بعده أبداً إنّك على كلّ شيء قدير، اللهمَّ كما آمنت بمحمّد ولم أره، فعرّفني في الجنان وجهه، اللهمَّ بلّغ روح محمّد عنّي تحيّة كثيرة وسلاماً.

فإنَّ من صلّى على النبيّ ﷺ بهذه الصلوات هدمت ذنوبه، ومحيت خطاياه ودام سروره، واستجيب دعاؤه، وأعطي أمله، وبسط له في رزقه، وأعين على عدوّه، وهيّئ له سبب أنواع الخير، ويجعل من رفقاء نبيّه في الجنان الأعلى يقولهنّ ثلاث مرّات غدوة وثلاث مرّات عشيّة[1].

٣٩ - **ثو:** ابن المتوكّل، عن السعد آباديّ، عن البرقيّ، عن أبيه، عن عمرو بن سعيد، عن مصدّق، عن عمّار قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فقال رجل: اللهمَّ صلِّ على محمّد وأهل بيت محمّد فقال أبو عبد الله عليه السلام: يا هذا لقد ضيّقت علينا أما علمت أنَّ أهل البيت خمسة أصحاب الكساء؟ فقال الرجل: كيف أقول؟ قال: قل: اللهمَّ صلِّ على محمّد وآل محمّد، فنكون نحن وشيعتنا قد دخلنا فيه[2].

أقول: أوردنا بعض الأخبار في باب عمل ليلة الجمعة ويومها من كتاب الصلاة[3].

٤٠ - **ثو:** ابن المتوكّل، عن محمّد بن جعفر، عن موسى بن عمران، عن الحسين بن يزيد، عن معاوية بن عمّار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من قال في يوم مائة مرة: ربِّ صلِّ على محمّد وأهل بيته، قضى الله له مائة حاجة، ثلاثون منها للدُّنيا وسبعون للآخرة[4].

٤١ - **ثو:** بهذا الاسناد عن الحسين بن يزيد، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: ارفعوا أصواتكم بالصلاة عليّ فإنّها تذهب بالنفاق[5].

٤٢ - **ثو:** ابن الوليد، عن الصفّار، عن البرقيّ، عن أبيه، عن ابن أبي عمير عن مرازم قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إنَّ رجلاً أتى النبيَّ عليه السلام فقال: يا رسول الله إني جعلت ثلث صلاتي لك، فقال له خيراً، فقال: يا رسول الله إنّي جعلت نصف صلاتي لك، فقال: ذلك أفضل، قال: يا رسول الله إنّي قد جعلت كلَّ صلاتي لك، قال: إذاً يكفيك الله ما أهمّك من أمر دنياك وآخرتك.

---

(١) (٢) ثواب الأعمال، ص ١٩٠.
(٣) مرّ في ج ٨٦ من هذه الطبعة.
(٤) - (٥) ثواب الأعمال، ص ١٩٠.

فقال له رجل: أصلحك الله كيف يجعل صلاته له؟ قال أبو عبد الله عليه السلام: لا يسأل الله شيئاً إلاّ بدأ بالصلاة على محمّد وآل محمّد(١).

٤٣ - **ثو:** أبي، عن سعد، عن البرقي، عن الحسن بن عليّ، عن محمّد بن الفضيل، عن الرّضا عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من صلّى عليّ يوم الجمعة مائة مرّة قضى الله له ستّين حاجة منها للدُّنيا ثلاثون حاجة وثلاثون للآخرة(٢).

٤٤ - **ثو:** قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من ذكرت عنده فنسي الصلاة عليّ خطئ به طريق الجنّة(٣).

٤٥ - **سن:** أبي، عن محمّد بن سنان، عمّن ذكره، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيْهِ وَسَلِّمُواْ تَسْلِيمًا﴾ فقال: أثنوا عليه وسلّموا له(٤).

٤٦ - **سن:** أبي، عن سعدان بن مسلم، عن أبي بصير قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيْهِ وَسَلِّمُواْ تَسْلِيمًا﴾ قال: الصّلاة عليه، والتسليم له في كلّ شيء جاء به(٥).

٤٧ - **شا:** إبراهيم بن محمّد بن داود الجعفريّ، عن عبد العزيز بن محمّد الدراورديّ، عن عمارة بن غُزيّة، عن عبد الله بن عليّ بن الحسين عليه السلام أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ البخيل كلّ البخيل الّذي إذا ذكرت عنده لم يصلّ عليّ صلّى الله عليه وآله(٦).

٤٨ - **م:** قال عزّ وجلّ: ﴿وَإِذْ نَجَّيْنَٰكُم مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ يُذَبِّحُونَ أَبْنَآءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَآءَكُمْ وَفِى ذَٰلِكُم بَلَآءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ﴾(٧) قال الإمام عليه السلام: قال الله تعالى: واذكروا يا بني إسرائيل ﴿وَإِذْ أَنجَيْنَٰكُم﴾ أنجينا أسلافكم ﴿مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ﴾ وهم الّذين كانوا يوالون إليه بقرابته وبدينه وبمذهبه ﴿يَسُومُونَكُمْ﴾ كانوا يعذّبونكم ﴿سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ﴾ شدّة العقاب كانوا يحملونه عليكم.

قال: وكان من عذابهم الشديد أنّه كان فرعون يكلّفهم عمل البناء على الطين ويخاف أن يهربوا عن العمل، فأمر بتقييدهم، وكانوا ينقلون ذلك الطين على السلاليم إلى السطوح، فربما سقط الواحد منهم فمات أو زمن لا يحفلون بهم إلى أن أوحى الله إلى موسى: قل لهم لا يبتدئون عملاً إلاّ بالصلاة على محمّد وآله الطيّبين ليخفّ عليهم، فكانوا يفعلون ذلك، فيخفّ عليهم، وأمر كلّ من سقط فزمن ممّن نسي الصلاة على محمّد وآله الطيّبين أن يقولها على نفسه إن أمكنه أي الصلاة على محمّد وآله، أو يقال عليه إن لم يمكنه، فإنّه يقوم ولا يقلبه يد ففعلوها فسلموا.

---

(١) - (٢) ثواب الأعمال، ص ١٩١.
(٣) ثواب الأعمال، ص ٢٤٨.
(٤) المحاسن، ج ٢ ص ٥٣.
(٥) المحاسن، ج ١ ص ٤٢٢.
(٦) الارشاد للمفيد، ص ٢٦٧.
(٧) سورة البقرة، الآية: ٤٩.

﴿يُذَبِّحُونَ أَبْنَآءَكُمْ﴾ وذلك لمّا قيل لفرعون أنّه يولد في بني إسرائيل مولود يكون على يده هلاكك، وزوال ملكك، فأمر بذبح أبنائهم فكانت الواحدة منهنّ تصانع القوابل عن نفسها كيلا تنمّ عليها، وتتمّ حملها، ثمّ تلقي ولدها في صحراء أو غار جبل أو مكان غامض وتقول عليه عشر مرّات الصلاة على محمّد وآله، فيقيّض الله له ملكاً يربّيه ويدرّ من أصبع له لبناً يمصّه ومن أصبع طعاماً ليّناً يتغذّاه إلى أن نشأ بنو إسرائيل، وكان من سلم منهم ونشأ أكثر ممّن قتل.

﴿وَيَسْتَحْيُونَ نِسَآءَكُمْ﴾ يبقونهنّ ويتّخذونهنّ إماء، فضجّوا إلى موسى عليه السلام وقالوا: يفترشون بناتنا وأخواتنا فأمر الله تلك البنات كلّما رابهنّ من ذلك ريب صلّين على محمّد وآله الطيّبين، فكان الله يردّ عنهنّ أولئك الرّجال، إمّا بشغل أو مرض أو زمانة أو لطف من ألطافه، فلم يفترش منهنّ امرأة، بل دفع الله عزّ وجلّ ذلك عنهنّ بصلاتهنّ على محمّد وآله الطيّبين.

ثمّ قال عزّ وجلّ: ﴿وَفِى ذَٰلِكُم﴾ في ذلك الإنجاء الّذي أنجاكم منهم ربّكم ﴿بَلَآءٌ﴾ نعمة ﴿مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ﴾ كبير قال الله عزّ وجلّ يا بني إسرائيل اذكروا إذ كان البلاء يصرف عن أسلافكم ويخفّ بالصلاة على محمّد وآله الطيّبين أفما تعلمون أنّكم إذا شاهدتموه وآمنتم به كانت النعمة عليكم أفضل، وفضل الله عليكم أجزل؟[1].

٤٩ - م: إنّ أشرف أعمال المؤمنين في مراتبهم الّتي قد رتّبوا فيها من الثرى إلى العرش الصلاة على محمّد وآله الطيّبين صلّى الله عليهم، واستدعاء رحمة الله ورضوانه لشيعتهم المتّقين، واللّعن للمتابعين لأعدائهم المجاهرين المنافقين[2].

٥٠ - م: قوله عزّ وجلّ: ﴿وَٱلصَّٰبِرِينَ فِى ٱلْبَأْسَآءِ﴾ يعني محاربة الأعداء ولا عدوّ يحاربه أعدى من إبليس ومردته، يهتف به ويدفعه بالصلاة على محمّد وآل محمّد الطيّبين صلى الله عليهم أجمعين ﴿وَٱلضَّرَّآءِ﴾ الفقر والشدّة، ولا فقر أشدّ من فقر مؤمن يلجأ إلى التكفّف من أعداء آل محمّد يصبر على ذلك، ويرى ما يأخذه من مالهم مغنماً يلعنهم به ويستعين بما يأخذه على تجديد ذكر ولاية الطيّبين الطاهرين ﴿وَحِينَ ٱلْبَأْسِ﴾ عند شدّة القتال يذكر الله ويصلّي على محمّد رسول الله، وعلى عليّ وليّ الله، ويوالي بقلبه ولسانه أولياء الله، ويعادي كذلك أعداء الله[3].

٥١ - **كشف:** من كتاب الحافظ عبد العزيز، عن جعفر بن محمّد عليه السلام عن عكرمة عن ابن عبّاس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من قال: جزى الله عنّا محمّداً ما هو أهله أتعب سبعين كاتباً ألف صباح[4].

٥٢ - **جع:** قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من صلّى عليّ مرّة صلّى الله عليه عشراً ومن صلّى عليّ عشراً صلّى الله عليه مائة مرّة، ومن صلّى عليّ مائة مرّة صلّى الله عليه ألف مرّة، ومن صلّى عليّ ألف مرّة لا يُعذّبه الله في النار أبداً.

---

(١) تفسير الإمام العسكري عليه السلام، ص ٢٤٢. (٢) تفسير الإمام العسكري عليه السلام، ص ٥٩١
(٣) تفسير الإمام العسكري عليه السلام، ص ٥٩٤. (٤) كشف الغمة، ج ٢ ص ١٦٣.

وقال النبيُّ ﷺ: من صلّى عليَّ مرَّة فتح الله عليه باباً من العافية.

وقال عليه السلام: من صلّى عليَّ مرَّة، لم يبق من ذنوبه ذرَّة.

وروي عن عبد الله بن مسعود أنَّ رسول الله ﷺ قال: أولى الناس بي يوم القيامة أكثرهم عليَّ صلاة في دار الدُّنيا.

وقال النبيُّ ﷺ في الوصيّة: يا عليُّ من صلّى عليَّ كلَّ يوم أو كلَّ ليلة وجبت له شفاعتي، ولو كان من أهل الكبائر.

عن الرّضا عليه السلام: من لم يقدر على ما يكفّر به ذنوبه، فليكثر من الصّلاة على محمّد وآله، فإنّها تهدم الذُّنوب هدماً.

عن جابر بن عبد الله عن النبيِّ ﷺ قال: من ذكرني فلم يصلِّ عليَّ فقد شقي، ومن أدرك رمضان فلم تصبه الرحمة فقد شقي، ومن أدرك أبويه أو أحدهما فلم يبرَّ فقد شقي.

وقال النبيُّ ﷺ: من صلّى عليَّ مرَّة لا يبقى عليه من المعصية ذرَّة.

عن أبي بصير قال: قال الصادق عليه السلام: من صلّى على النبيِّ وآله مائة مرَّة في كلِّ يوم أسداها سبعون ملكاً[1] يبلّغها إلى رسول الله ﷺ قبل صاحبه.

وقال النبيُّ ﷺ: من قال: اللّهمَّ صلِّ على محمّد وآل محمّد، أعطاه الله أجر اثنين وسبعين شهيداً، وخرج من ذنوبه كيوم ولدته أمّه.

وقال ﷺ: ما من أحد صلّى عليَّ مرَّة وأسمع حافظيه إلاّ أن لا يكتبا ذنبه ثلاثة أيّام.

وقال ﷺ: من صلّى عليَّ يوم الجمعة مائة مرَّة غفر الله له خطيئته ثمانين سنة.

وقال النبيُّ ﷺ: من صلّى عليَّ مرَّة خلق الله تعالى يوم القيامة على رأسه نوراً، وعلى يمينه نوراً، وعلى شماله نوراً، وعلى فوقه نوراً، وعلى تحته نوراً، وفي جميع أعضائه نوراً.

وقال ﷺ: لن يلج النار من صلى عليَّ.

وقال عليه السلام: الصلاة عليَّ نور الصراط، ومن كان له على الصراط من النور لم يكن من أهل النار.

وفي رواية عن عبد الرَّحمان بن عوف أنّه ﷺ قال: جاءني جبرئيل وقال: إنّه لا يصلّي عليك أحد إلاّ ويصلّي عليه سبعون ألف ملك، ومن صلّى عليه سبعون ألف ملك كان من أهل الجنّة. وقال رسول الله ﷺ: صلاتكم عليَّ جواز دعائكم، ومرضاة لربّكم وزكاة لأعمالكم.

روي عن النبيِّ ﷺ: ما من دعاء إلاّ بينه وبين السماء حجاب حتّى يصلّي على محمّد وآل محمّد، فإذا فعل ذلك انخرق الحجاب، فدخل الدُّعاء، وإذا لم يفعل ذلك لم يرفع الدُّعاء.

---

(١) في المصدر: سبعون ألف ملك.

وقال النبيُّ ﷺ: من صلّى عليَّ صلاة صلّى الله تعالى بها عليه عشر صلوات، ومحا عنه عشر سيّئات، وأثبت له بها عشر حسنات، واستبق ملكاه الموكّلان به أيّهما يبلغ روحي منه السلام.

وقال ﷺ: أكثروا من الصلاة عليَّ يوم الجمعة، فإنّه يوم يضاعف فيه الأعمال، واسألوا الله لي الدرجة الوسيلة من الجنّة، قيل: يا رسول الله وما الدرجة الوسيلة من الجنّة؟ قال: هي أعلى درجة من الجنّة، لا ينالها إلاّ نبيّ أرجو أن أكون أنا.

زاد ابن أبي شيبة في حديثه روي عن النبيّ ﷺ قال: لقيني جبرئيل عليه السلام فبشّرني قال: إنَّ الله عزّ وجلّ يقول: من صلّى عليك صلّيت عليه، ومن سلّم عليك سلّمت عليه، فسجدت لذلك.

عن عليّ عليه السلام قال: الصلاة على النبيّ وآله أمحق للخطايا من الماء للنار والسلام على النبيّ وآله أفضل من عتق رقبات، وحبُّ رسول الله ﷺ أفضل من مهج الأنفس، أو قال: ضرب السيوف في سبيل الله.

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا ذكرتم النبيّ ﷺ فأكثروا الصلاة عليه فإنّه من صلى على النبيّ صلاة واحدة صلّى الله عليه ألف صلاة في ألف صفّ من الملائكة ولم يبق شيء ممّا خلق الله إلّا صلّى على ذلك العبد لصلاة الله وصلاة ملائكته، فمن لا يرغب في هذا إلاّ جاهل مغرور، قد برئ الله منه ورسوله.

عن جعفر بن محمّد، عن أبيه عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: أنا عند الميزان يوم القيامة، فمن ثقلت سيئاته على حسناته جئت بالصلاة عليَّ حتّى أُثقّل بها حسناته.

عن الحارث الأعور قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: كلُّ دعاء محجوب عن السماء حتّى يصلّى على محمّد وآله.

عن الصباح بن السيابة قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: ألا أعلمك شيئاً يقي الله به وجهك من حرّ جهنّم؟ قال: قلت: بلى، قال: قل بعد الفجر: اللّهمَّ صلِّ على محمّد وآل محمّد، مائة مرّة، يقي الله به وجهك من حرّ جهنّم.

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: وجدت في بعض الكتب: من صلّى على محمّد وأهل بيته كتب الله له ألف حسنة.

عن أبي الحسن عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: من صلّى عليَّ يوم الجمعة مائة صلاة قضى الله له ستّين حاجة منها للدُّنيا ثلاثون وثلاثون للآخرة.

وعن أبي عبد الله عليه السلام سئل عن أفضل الأعمال يوم الجمعة فقال: الصلاة على محمّد وآل محمّد مائة مرّة بعد العصر، وما زدت فهو أفضل[١].

(١) جامع الأخبار، ص ١٥٣.

٥٣ - **نص**: بالاسناد عن أبي ذرّ قال: قال رسول الله ﷺ: لا يزال الدُّعاء محجوباً حتّى يصلّى عليَّ وعلى أهل بيتي(١).

٥٤ - **جم**: جماعة من أصحابنا، عن محمّد بن أحمد بن محمّد بن سنان، عن أبيه، عن جدّه محمّد بن سنان، عن عبد الله بن سنان قال: كنّا عند أبي عبد الله عليه السلام جماعة من أصحابنا فقال لنا ابتداء: كيف تصلّون على النبيّ ﷺ؟ فقلنا: نقول: اللهمَّ صلِّ على محمّد وآل محمد، فقال: كأنّكم تأمرون الله عزّ وجلّ أن يصلّي عليهم، فقلنا: فكيف نقول؟ قال: تقولون: اللّهمَّ سامك المسموكات، وداحي المدحوّات وخالق الأرض والسماوات أخذت علينا عهدك، واعترفنا بنبوّة محمّد ﷺ، وأقررنا بولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام فسمعنا وأطعنا، وأمرتنا بالصلاة عليهم فعلمنا أنَّ ذلك حقٌّ فاتّبعناه اللّهمَّ إنّي أشهدك وأشهد محمّداً وعليّاً والثمانية حملة العرش، والأربعة الأملاك خزنة علمك أنَّ فرض صلاتي لوجهك، ونوافلي وزكواتي وما طاب لي من قول وعمل عندك فعلى محمّد وآل محمّد، وأسألك اللّهمَّ أن توصلنيهم وتقرّبني بهم لديك، كما أمرتني بالصلاة عليه، وأشهدك أنّي مسلم له ولأهل بيته عليهم السلام غير مستنكف ولا مستكبر فزكّنا بصلواتك وصلوات ملائكتك إنّه في وعدك وقولك ﴿وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا ﴿٤٣﴾ تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلَامٌ وَأَعَدَّ لَهُمْ أَجْرًا كَرِيمًا ﴿٤٤﴾﴾(٢) فأزلفنا بتحيّتك وسلامك، وامنن علينا بأجر كريم من رحمتك، واخصصنا من محمّد بأفضل صلواتك، وصلِّ عليهم إنَّ صلاتك سَكَن لهم، وزكّنا بصلواته وصلوات أهل بيته واجعل ما آتيتنا من علمهم ومعرفتهم مستقرّاً عندك مشفوعاً لا مستودعاً يا أرحم الراحمين(٣).

٥٥ - **جم**: جماعة باسنادهم إلى الصفّار، عن ابن يزيد واليقطيني معاً، عن زياد بن مروان، عن حريز قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: جعلت فداك كيف الصلاة على النبيّ ﷺ؟ فقال: قل: اللهمَّ صلِّ على محمّد وأهل بيته، الّذين أذهب الله عنهم الرّجس وطهّرهم تطهيراً، قال: فقلت في نفسي: اللهمَّ صلِّ على محمّد وأهل بيته، فقال لي: ليس هكذا قلت لك، قل: اللّهمَّ صلِّ على محمّد وأهل بيته قال: فقلت: اللّهمَّ صلِّ على محمّد وأهل بيته فقال لي: إنّك لحافظ يا حريز فقل كما أقول لك: اللّهمَّ صلِّ على محمّد وأهل بيته، الّذين أذهبت عنهم الرِّجس وطهّرتهم تطهيراً.

قال: فقلت كما قال، فقال لي: اللّهمَّ صلِّ على محمّد وأهل بيته الّذين ألهمتهم علمك، واستحفظتهم كتابك، واسترعيتهم عبادك اللّهمَّ صلِّ على محمّد وأهل بيته الّذين أمرت بطاعتهم وأوجبت حُبّهم ومودَّتهم اللّهمَّ صلِّ على محمّد وأهل بيته الّذين جعلتهم ولاة أمرك بعد نبيّك صلّى الله عليه وعلى أهل بيته(٤).

---

(١) كفاية الأثر، ص ٣٩.
(٢) سورة الأحزاب، الآيتان: ٤٣-٤٤.
(٣) جمال الأسبوع، ص ١٥٧.
(٤) جمال الأسبوع، ص ١٥٨.

٥٦ - **جم**: جماعة باسنادهم إلى الصفّار، عن أحمد، عن الحسين بن سعيد عن عليّ بن مهزيار، عن محمّد بن إسماعيل، عن رجل، عن رجل، عن منصور بزرج، عن رجل، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من قال: يا ربِّ صلِّ على محمّد وعلى أهل بيته غفر الله له البتّة، فقلت له: البتّة؟ فقال: كذا قال رسول الله صلى الله عليه وآله.

وبالاسناد، عن الصفّار، عن إبراهيم بن هاشم والبرقيّ والحسين بن عليّ بن عبد الله جميعاً، عن النوفلي، عن السكوني، عن جعفر بن محمّد، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: صلاتكم عليَّ مجوِّزة لدعائكم، ومرضاة لربّكم وزكاة لأعمالكم.

وبهذا الاسناد، عن جعفر، عن آبائه عليهم السلام قال: إذا دعا أحدكم ولم يذكر النبيّ صلى الله عليه وآله رفرف الدُّعاء على رأسه، فإذا ذكر النبيّ صلى الله عليه وآله رفع الدُّعاء.

وبالاسناد إلى الصفّار، عن ابن أبي الخطّاب، عن محمّد بن بشير الدهّان عن عبد الملك ابن عتبة، عن أبي عبد الله عليه السلام: إذا دعا أحدكم فليبدأ بالصلاة على محمّد ويقول: افعل بي كذا وكذا، فإنَّ العبد إذا قال: اللّهمَّ صلِّ على محمّد وعلى أهل بيته، استجاب له، فإذا قال: افعل بي كذا وكذا، كان أجود من أن يردَّ بعضاً ويستجيب بعضاً.

وبالاسناد، عن ابن أبي الخطّاب، عن أبي داود المسترقّ، عن محمّد بن مروان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: وكل الله بقبر النبيّ صلى الله عليه وآله ملكاً يقال له: ظهليل إذا صلّى عليه أحدكم وسلّم عليه قال له: يا رسول الله فلان سلّم عليك، وصلّى عليك، قال: فيردُّ النبيُّ صلّى الله عليه بالسلام.

وممّا رويناه عن محمّد بن عليّ بن محبوب من كتابه بخطّ جدّي أبي جعفر الطوسي، عن عليّ بن إسماعيل الميثمي، عن العامريّ، عن محمّد الجعفريّ، عن عمّار بن ياسر قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: إنَّ الله أعطى ملكاً من الملائكة أسماء الخلائق كلّهم، وأسماء آبائهم، فهو قائم على قبري إذا متُّ إلى يوم القيامة، فليس أحد يصلّي عليَّ صلاة إلاّ قال: يا محمّد صلّى عليك فلان بن فلان بكذا وكذا، وإنَّ ربّي كفل لي أن يصلّي على ذلك العبد بكلِّ واحدة عشراً[1].

٥٧ - **غو**: روي أنه صلى الله عليه وآله قيل له: يا رسول الله أرأيت قول الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّ﴾ كيف هو؟ فقال صلى الله عليه وآله: هذا من العلم المكنون ولولا أنكم سألتموني ما أخبرتكم، إنَّ الله تعالى وكل بي ملكين فلا أذكر عند مسلم فيصلّي عليَّ إلاّ قال له ذلك الملكان: غفر الله لك، وقال الله وملائكته: آمين، ولا أُذكر عند مسلم فلا يصلّي عليَّ إلاّ قال له الملكان: لا غفر الله لك وقال الله وملائكته: آمين[2].

٥٨ - **ختص**: الصدوق، عن ابن المتوكّل، عن محمّد بن أبي عبد الله الكوفيّ، عن سالم

(١) جمال الأسبوع، ص ١٥٩. (٢) غوالي اللئالي، ج ٢ ص ٣٨.

ابن دينار، عن ابن طريف، عن ابن نباتة قال: سمعت ابن عبّاس يقول: قال رسول الله ﷺ: ذكر الله عزّوجلّ عبادة، وذكري عبادة، وذكر عليّ عبادة، وذكر الأئمّة من ولده عبادة، الخبر(١).

٥٩ - **ارشاد القلوب:** عن موسى بن جعفر، عن آبائه عليهم السلام عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال في جواب اليهودي الّذي سأله عن فضل النبيّ ﷺ على سائر الأنبياء عليهم السلام، فذكر اليهوديُّ أنَّ الله أسجد ملائكته لآدم عليه السلام فقال عليه السلام: وقد أعطى الله محمّداً ﷺ أفضل من ذلك، وهو أنّ الله صلّى عليه وأمر ملائكته أن يصلّوا عليه، وتعبّد جميع خلقه بالصلاة عليه إلى يوم القيامة، فقال جلّ ثناؤه ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا﴾ فلا يصلّي عليه أحد في حياته ولا بعد وفاته إلاّ صلّى الله عليه بذلك عشراً، وأعطاه من الحسنات عشراً بكلّ صلاة صلّى عليه، ولا يصلّي عليه أحد بعد وفاته إلاّ وهو يعلم بذلك، ويردّ على المصلّي السلام مثل ذلك، لأنّ الله جل وعز جعل دعاء أمّته فيما يسألون ربّهم جل ثناؤه موقوفاً عن الاجابة حتّى يصلّوا عليه ﷺ، فهذا أكبر وأعظم ممّا أعطى الله آدم عليه السلام.

ثمّ ذكر عليه السلام في بيان ما فضّل الله به أمّته ﷺ: ومنها أنّ الله جعل لمن صلّى على نبيّه عشر حسنات، ومحا عنه عشر سيّئات، وردّ الله سبحانه عليه مثل صلاته على النبيّ ﷺ(٢).

٦٠ - **نوادر الراوندي:** باسناده عن جعفر بن محمّد، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله ﷺ: من صلّى على محمّد وآل محمّد مائة مرّة قضى الله له مائة حاجة(٣).

٦١ - **ما:** أحمد بن عبدون، عن عليّ بن محمّد بن الزبير، عن عليّ بن الحسن بن فضّال، عن العباس بن عامر، عن بشر بن بكّار، عن عمرو بن شمر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ ملكاً من الملائكة سأل الله أن يعطيه سمع العباد، فأعطاه الله فذلك الملك قائم حتّى تقوم الساعة ليس أحد من المؤمنين يقول «صلّى الله على محمّد وآله وسلّم» إلاّ قال الملك «وعليك السلام» ثمّ يقول الملك: يا رسول الله إنّ فلاناً يقرئك السلام، فيقول رسول الله: وعليه السلام(٤).

٦٢ - **بيان التنزيل:** لابن شهر آشوب: عن سليمان بن خالد الأقطع قال: قلت للصادق عليه السلام: أيجوز أن يصلّى على المؤمنين؟ قال: إي والله، يصلّى عليهم فقد صلّى الله عليهم، أما سمعت قول الله ﴿هُوَ ٱلَّذِي يُصَلِّي عَلَيۡكُمۡ﴾ الآية.

٦٣ - **دعوات الراوندي:** عن الصادق عليه السلام: من صلّى على النبيّ وآله مرّة واحدة بنيّة وإخلاص من قلبه، قضى الله له مائة حاجة، منها ثلاثون للدُّنيا وسبعون للآخرة.

---

(١) الاختصاص، ص ٢٢٣. ومر تمام الخبر في ج ٣٦ ح ٢٣٤. [التمازي].
(٢) إرشاد القلوب، ص ٣٦٢. (٣) نوادر الراوندي، ص ١٢٤ ح ١٤١.
(٤) أمالي الطوسي، ص ٦٧٨ مجلس ٣٧ ح ١٤٣٧.

وقال النبيُّ ﷺ: من صلّى عليّ كلّ يوم ثلاث مرّات، وفي كلّ ليلة ثلاث مرّات حبّاً لي وشوقاً إليّ، كان حقّاً على الله عزّ وجلّ أن يغفر له ذنوبه تلك اللّيلة، وذلك اليوم.

وعن ابن عبّاس قال: قال لي النبيُّ ﷺ: رأيت في ما يرى النائم عمّي حمزة بن عبد المطّلب وأخي جعفر بن أبي طالب وبين يديهما طبق من نبق فأكلا ساعة، فتحوّل النبق عنباً فأكلا ساعة، فتحوّل العنب لهما رطباً فأكلا ساعة، فدنوت منهما، وقلت: بأبي أنتما أيَّ الأعمال وجدتما أفضل؟ قالا: فديناك بالآباء والأمّهات وجدنا أفضل الأعمال الصلاة عليك، وسقي الماء، وحبّ عليّ بن أبي طالب.

وقال النبيّ ﷺ: أكثروا الصلاة عليّ، فانّ الصلاة عليّ نور في القبر ونور على الصراط، ونور في الجنّة[١].

٦٤ - **عدة الداعي:** عن النبيّ ﷺ قال: أجفى الناس رجل ذكرت بين يديه فلم يصلّ عليّ[٢].

٦٥ - **منية المريد:** عن النبيّ ﷺ قال: من صلّى عليّ في كتاب لم تزل الملائكة تستغفر له ما دام اسمي في ذلك الكتاب[٣].

٦٦ - **جمال الأسبوع:** حدّث أحمد بن موسى، عن الحسن بن موسى، عن عليّ بن حسّان، عن عبد الرحمن بن كثير قال: سألته عن قول الله تبارك وتعالى ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ فقال: صلاة الله تزكية له في السماء، قلت: ما معنى تزكية الله إيّاه؟ قال: زكّاه بأن برّأه من كلّ نقص وآفة يلزم مخلوقاً، قلت: فصلاة المؤمنين؟ قال: يبرّئونه ويعرّفونه بأنّ الله قد برّأه من كلّ نقص هو في المخلوقين من الآفات الّتي تصيبهم في بُنية خلقهم، فمن عرّفه ووصفه بغير ذلك، فما صلّى عليه. قلت: فكيف نقول نحن إذا صلّينا عليهم؟ قال: تقولون: اللّهمّ إنّا نصلّي على محمّد نبيّك وعلى آل محمّد كما أمرتنا به، وكما صلّيت أنت عليه فكذلك صلاتنا عليه.

ومنه: بالاسناد إلى الشيخ، بإسناده عن محمّد بن الحسن الصفّار، عن محمّد بن عيسى، عن أبي محمّد الأنصاريّ، عن يحيى بن عبد الله، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من قال صلّى الله على محمّد النبيّ، قال الله تبارك وتعالى: صلّى الله عليك، فليكثر أو ليقلّ.

ومنه: بهذا الاسناد عن الصفّار، عن إبراهيم بن هاشم، عن أبي عبد الله البرقيّ يرفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال له رجل: جعلت فداك أخبرني عن قول الله تبارك وتعالى وما وصف من الملائكة ﴿يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ﴾[٤] ثمّ قال: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ

---

(١) الدعوات للراوندي، ص ٩٥ ح ٢٤٥. (٢) عدة الداعي، ص ٤١.

(٣) منية المريد، ص ١٧٨. (٤) سورة الأنبياء، الآية: ٢٠.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ كيف لا يفترون، وهم يصلّون على النبيّ ﷺ؟ فقال أبو عبد الله عليه السلام: إنَّ الله تبارك وتعالى لمّا خلق محمّداً ﷺ أمر الملائكة فقال: انقصوا من ذكري بمقدار الصلاة على محمّد، فقول الرجل صلّى الله على محمّد في الصلاة، مثل قوله سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلاّ الله، والله أكبر(١).

٦٧ - **كتاب الإمامة والتبصرة:** لعلي بن بابويه عن سهل بن أحمد، عن محمّد بن محمّد ابن الأشعث، عن موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله ﷺ: رغم أنف رجل ذكرت عنده فلم يصلّ عليّ رغم أنف رجل أدرك أبويه عند الكبر فلم يدخلاه الجنّة، رغم أنف رجل دخل عليه شهر رمضان ثمّ انسلخ قبل أن يغفر له(٢).

٣٠ - باب الصلوات الكبيرة المروية مفصلًا على الأئمة عليهم السلام

١ - **جم:** جماعة بإسنادهم إلى جدّي أبي جعفر الطوسيّ رحمه الله، عن جماعة من أصحابنا، عن أبي المفضّل الشيباني قال: حدّثنا أبو محمّد عبد الله بن محمّد العابد بالدالية لفظاً قلت أنا: الدالية موضع بالقرب من سنجار، ووجدت في رواية أخرى بهذه الصلاة على النبيّ ﷺ وهذا لفظ إسنادها: عن محمّد بن وهبان الهيناني عن أبي المفضّل محمّد بن عبد الله الشيبانيّ، عن أبي عبد الله محمّد بن عبد الله بن باتين بن محمّد بن عجلان اليمني الشيخ الصالح لفظاً.

أقول: ثمّ اتّفقت الرّوايتان بعد ذلك كما سيأتي ذكره، وإن اختلف فيهما شيء ذكرناه على حاشية الكتاب قال أبو محمّد عبد الله بن محمّد العابد المقدّم ذكره: سألت مولاي أبا محمّد الحسن بن عليّ عليهما السلام في مسير له بسرَّ من رأى سنة خمس وخمسين ومائتين أن يملي عليّ الصلاة على النبيّ وأوصيائه عليه وعليهم السّلام وأحضرت معي قرطاساً كبيراً فأملى عليّ لفظاً من غير كتاب، قال: اكتب:

الصلاة على النبي ﷺ: اللّهمَّ صلِّ على محمّد كما حمل وحيك، وبلّغ رسالاتك، وصلِّ على محمّد كما أحلَّ حلالك وحرّم حرامك، وعلّم كتابك، وصلِّ على محمّد كما أقام الصلاة، وأدّى الزكاة، ودعا إلى دينك، وصلِّ على محمّد كما صدق بوعدك، وأشفق من وعيدك، وصلِّ على محمّد كما غفرت به الذُّنوب، وسترت به العيوب، وفرَّجت به الكروب، وصلِّ على محمّد كما دفعت به الشقاء، وكشفت به الغمّاء، وأجبت به الدُّعاء، ونجّيت به من البلاء، وصلِّ على محمَّد كما رحمت به العباد، وأحييت به البلاد، وقصمت به الجبابرة، وأهلكت به الفراعنة، وصلِّ على محمَّد كما أضعفت به الأموال، وحذَّرت به من الأهوال، وكسَّرت به الأصنام، ورحمت به الأنام وصلِّ على محمَّد كما بعثته بخير الأديان، وأعززت

---

(١) جمال الأسبوع، ص ١٥٥-١٥٦.
(٢) الإمامة والتبصرة، ص ٨٣.

به الإيمان، وتبّرت به الأوثان، وعصمت به البيت الحرام، وصلِّ على محمّد وأهل بيته الطّاهرين الأخيار وسلّم تسليماً.

الصلاة على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام : اللّهمّ صلِّ على أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب أخي نبيّك ووليّه ووصيّه ووزيره، ومستودع علمه، وموضع سرّه، وباب حكمته، والناطق بحجّته والدّاعي إلى شريعته، و خليفته في أمّته، ومفرّج الكروب عن وجهه، وقاصم الكفرة، ومرغم الفجرة، الّذي جعلته من نبيّك بمنزلة هارون من موسى، اللّهمّ وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله، والعن من نصب له من الأوّلين والآخرين، وصلِّ عليه أفضل ما صلّيت على أحد من أوصياء أنبيائك يا ربّ العالمين.

الصلاة على السيدة فاطمة عليها السلام : اللهمّ صلِّ على الصدّيقة فاطمة الزهراء الزكيّة، حبيبة نبيّك، وأمّ أحبّائك وأصفيائك، الّتي انتجبتها وفضّلتها، واخترتها على نساء العالمين، اللهمّ كُن الطالب لها ممّن ظلمها، واستخفّ بحقّها، اللهمّ وكن الثائر لها [اللهمّ] بدم أولادها، اللهمّ وكما جعلتها أمّ أئمّة الهدى، وحليلة صاحب اللواءِ الكريمة عند الملأ الأعلى، فصلِّ عليها وعلى أمّها خديجة الكبرى صلاة تكرم بها وجه محمّد صلى الله عليه وآله وتقرّ بها أعين ذرّيّتها وأبلغهم عنّي في هذه الساعة أفضل التحيّة والسلام.

الصلاة على الحسن والحسين عليهما السلام : اللهمّ صلِّ على الحسن والحسين عبديك ووليّيك وابني رسولك، وسبطي الرحمة، وسيّدي شباب أهل الجنة، أفضل ما صلّيت على أحد من أولاد النبيّين والمرسلين، اللهمّ صلِّ على الحسن ابن سيّد النبيّين ووصيّ أمير المؤمنين السلام عليك يا ابن رسول الله، السلام عليك يابن سيّد الوصيّين، أشهد أنّك يا ابن أمير المؤمنين، أمين الله وابن أمينه، عشت رشيداً مظلوماً، ومضيت شهيداً، وأشهد أنّك الإمام الزكيّ الهادي المهديّ، اللهمّ صلِّ عليه، وبلّغ روحه وجسده عنّي في هذه الساعة أفضل التحيّة والسلام.

اللهمّ صلِّ على الحسين بن عليّ المظلوم الشهيد، قتيل الكفرة، وطريح الفجرة، السلام عليك يا أبا عبد الله، السلام عليك يا ابن رسول الله، السلام عليك يا ابن أمير المؤمنين، أشهد موقناً أنّك أمين الله وابن أمينه، قتلت مظلوماً، ومضيت شهيداً، وأشهد أنّ الله تعالى الطالب بثارك ومنجز ما وعدك من النصر والتأييد في هلاك عدوّك، وإظهار دعوتك، وأشهد أنّك وفيت بعهد الله، وجاهدت في سبيل الله وعبدت الله مخلصاً حتّى أتاك اليقين.

لعن الله أمّة قتلتك، ولعن الله أمّة خذلتك، ولعن الله أمّة ألّبت عليك وأبرأ إلى الله تعالى ممّن كذّبك، واستخفّ بحقّك، واستحلّ دمك، بأبي أنت وأمّي يا أبا عبد الله، لعن الله قاتلك، ولعن الله خاذلك، ولعن الله من سمع واعيتك فلم يجبك ولم ينصرك، ولعن الله من

سبى نساءك أنا إلى الله منهم بريء، وممّن والاهم، ومالأهم وأعانهم عليه، وأشهد أنّك والأئمّة من ولدك كلمة التقوى وباب الهدى، والعروة الوثقى، والحجّة على أهل الدُّنيا، وأشهد أنّي بكم مؤمن وبمنزلتكم موقن، ولكم تابع بذات نفسي، وشرائع ديني وخواتيم عملي، ومنقلبي ومثواي في دنياي وآخرتي.

الصلاة على علي بن الحسين عليه السلام : اللهمَّ صلِّ على عليّ بن الحسين سيّد العابدين الّذي استخلصته لنفسك، وجعلت منه أئمّة الهدى الّذين يهدون بالحقّ وبه يعدلون، اخترته لنفسك، وطهّرته من الرجس، واصطفيته، وجعلته هادياً مهديّاً، اللهمَّ صلِّ عليه أفضل ما صلّيت على أحدٍ من ذرّيّة أنبيائك، حتّى تبلغ به ما تقرُّ به عينه في الدُّنيا والآخرة إنَّك عزيزٌ حكيم.

الصلاة على محمد بن علي الباقر عليه السلام : اللهمَّ صلِّ على محمّد بن عليّ باقر العلم وإمام الهدى، وقائد أهل التقوى والمنتجب من عبادك، اللهمَّ وكما جعلته علماً لعبادك، ومناراً لبلادك، ومستودعاً لحكمتك، ومترجماً لوحيك، وأمرت بطاعته، وحذَّرت عن معصيته، فصلِّ عليه يا ربّ أفضل ما صلّيت على أحدٍ من ذرّيّة أنبيائك وأصفيائك ورسلك وأمنائك يا إله العالمين.

الصلاة على جعفر بن محمد الصادق عليه السلام : اللهمَّ صلِّ على عبدك جعفر بن محمّد الصادق خازن العلم الداعي إليك بالحقّ النور المبين، اللهمَّ وكما جعلته معدن كلامك ووحيك، وخازن علمك، ولسان توحيدك، ووليّ أمرك، ومستحفظ دينك، فصلِّ عليه أفضل ما صلّيت على أحد من أصفيائك وحججك إنّك حميدٌ مجيد.

الصلاة على موسى بن جعفر عليه السلام : اللّهمَّ صلِّ على الأمين المؤتمن، موسى بن جعفر البرّ الوفيّ، الطاهر الزكيّ النور المنير، المجتهد المحتسب الصابر على الأذى فيك، اللّهمَّ وكما بلّغ عن آبائه ما استودع من أمرك ونهيك، وحمل على المحجّة، وكابد أهل العزَّة والشدَّة فيما كان يلقى من جهّال قومه، ربِّ فصلِّ عليه أفضل وأكمل ما صلّيت على أحد ممّن أطاعك، ونصح لعبادك إنّك غفور رحيم.

الصلاة على علي بن موسى الرضا عليه السلام : اللهمَّ صلِّ على عليّ بن موسى الرضا، الّذي ارتضيته ورضّيت به من شئت من خلقك، اللهمَّ وكما جعلته حجّة على خلقك، وقائماً بأمرك، وناصراً لدينك وشاهداً على عبادك، وكما نصح لهم في السرِّ والعلانية، ودعا إلى سبيلك بالحكمة والموعظة الحسنة، فصلِّ عليه أفضل ما صليت على أحد من أوليائك وخيرتك من خلقك إنّك جوادٌ كريم.

الصلاة على محمد بن علي الجواد بن موسى عليه السلام : اللهمَّ صلِّ على محمّد بن عليّ بن موسى عليهما السلام علم التقى، ونور الهدى، ومعدن الهدى، وفرع الأزكياء، وخليفة

الأوصياء، وأمينك على وحيك، اللهمَّ فكما هديت به من الضلالة، واستنقذت به من الجهالة، وأرشدت به من اهتدى، وزكّيت به من تزكّى، فصلِّ عليه أفضل ما صلّيت على أحد من أوليائك، وبقيّة أوليائك إنّك عزيزٌ حكيم.

الصلاة على علي بن محمد أبي الحسن العسكري عليه السلام : اللهمّ صلِّ على عليّ بن محمّد، وصيّ الأوصياء، وإمام الأتقياء، وخلف أئمّة الدّين، والحجّة على الخلائق أجمعين، اللهمّ كما جعلته نوراً يستضيء به المؤمنون، فبشّر بالجزيل من ثوابك، وأنذر بالأليم من عقابك، وحذّر بأسك وذكّر بآياتك وأحلّ حلالك، وحرّم حرامك، وبيّن شرائعك وفرائضك وحضّ على عبادتك، وأمر بطاعتك، ونهى عن معصيتك، فصلِّ عليه أفضل ما صليت على أحد من أوليائك، وذرّية أنبيائك يا إله العالمين.

يقول السّيد الإمام العالم العامل رضيّ الدّين ركن الإسلام أبو القاسم عليُّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن محمّد الطاووس الحسينيُّ: وجدت في أصل قوبل بخطّ الشيخ أبي جعفر الطوسي رضوان الله عليه: أبو محمّد اليمني، وفي نسخة أخرى عتيقة قال أبو محمّد عبد الله ابن محمّد اليمني قال: فلمّا انتهيت إلى الصّلاة عليه أمسك، فقلت له في ذلك، فقال: لولا أنّه دين أمرنا الله أن نبلغه، ونؤدّيه إلى أهله، لأحببت الإمساك، ولكنّه الدِّين اكتبه.

الصلاة على الحسن بن علي العسكري عليه السلام : اللّهمّ صلِّ على الحسن بن عليّ الهادي، البرّ التقي، الصادق الوفيّ النور المضيء، خازن علمك، والمذكّر بتوحيدك، ووليّ أمرك، وخلف أئمّة الدين، الهداة الرّاشدين، والحجّة على أهل الدُّنيا، فصلِّ عليه يا ربِّ أفضل ما صلّيت على أحد من أصفيائك، وحججك على خلقك، وأولاد رسلك يا إله العالمين.

الصلاة على وليّ الأمر المنتظر الحجة بن الحسن عليه السلام : اللّهمّ صلِّ على وليّك وابن أوليائك، الّذين فرضت طاعتهم، وأوجبت حقّهم، وأذهبت عنهم الرّجس وطهّرتهم تطهيراً، اللّهمّ انصره وانتصر به لدينك وانصر به أولياءك، وأولياءه وشيعته وأنصاره، واجعلنا منهم، اللّهمّ أعذه من شرّ كلّ طاغٍ وباغٍ، ومن شرّ جميع خلقك، واحفظه من بين يديه، ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله، واحرسه وامنعه أن يوصل إليه بسوء، واحفظ فيه رسولك وآل رسولك، وأظهر به العدل، وأيّده بالنّصر، وانصر ناصريه، واخذل خاذليه، واقصم به جبابرة الكفر واقتل به الكفّار والمنافقين، وجميع الملحدين، حيث كانوا من مشارق الأرض ومغاربها، وبرّها وبحرها، وسهلها وجبلها، واملأ به الأرض عدلاً، وأظهر به دين نبيّك عليه وآله السّلام، واجعلني اللّهمّ من أنصاره وأعوانه وأتباعه وشيعته، وأرني في آل محمّد ما يأملون، وفي عدوّهم ما يحذرون، إله الحقّ ربَّ العالمين آمين[1]

(١) جمال الأسبوع، ص ٢٩٥-٣٠١.

٢ - جم: جماعة باسنادهم إلى جدّي أبي جعفر الطوسيّ، عن الحسين بن عبيد الله، عن محمّد بن أحمد بن داود، والتلّعكبريّ، عن أحمد بن عليّ الرازيّ فيما رواه في كتاب الشفا والجلاء، عن الأسديّ، عن الحسين بن محمّد بن عامر، عن يعقوب بن يوسف الضرّاب الغسّانيّ في منصرفه من إصفهان قال: حججت في سنة إحدى وثمانين ومائتين وكنت مع قوم مخالفين من أهل بلادنا فلمّا أن قدمنا مكّة تقدّم بعضهم فاكترى لنا داراً في زقاق بين سوق الليل وهي دار خديجة عليها السلام، تسمّى دار الرضا عليه السلام، وفيها عجوز سمراء فسألتها لمّا وقفت على أنّها دار الرضا عليه السلام: ما تكونين من أصحاب هذه الدار؟ ولم سمّيت دار الرضا؟ فقالت: أنا من مواليهم وهذه دار الرضا عليّ بن موسى عليه السلام أسكننيها الحسن بن علي عليه السلام، فإنّي كنت في خدمته، فلمّا سمعت ذلك منها أنست بها، وأسررت الأمر عن رفقائي المخالفين فكنت إذا انصرفت من الطواف بالليل أنام معهم في رواق الدار، ونغلق الباب، ونلقي خلف الباب حجراً كبيراً كنّا نديره خلف الباب.

فرأيت غير ليلة ضوء السراج في الرواق الّذي كنّا فيه، شبيهاً بضوء المشعل ورأيت الباب قد ا نفتح، ولا أرى أحداً فتحه من أهل الدّار، ورأيت رجلاً ربعة أسمر إلى الصفرة ما هو، قليل اللّحم، في وجهه سجّادة، عليه قميصان، وإزار رقيق قد تقنّع به، وفي رجليه نعل طاق، فصعد إلى غرفة في الدار، حيث كانت العجوز تسكن وكانت تقول لنا: إنّ في الغرفة ابنة لا تدع أحداً يصعد إليها فكنت أرى الضوء الّذي رأيته يضيء في الرواق على الدرجة عند صعود الرجل إلى الغرفة الّتي يصعدها ثمّ أراه في الغرفة من غير أن أرى السراج بعينه، وكان الّذين معي يرون مثل ما أرى فتوهموا أن يكون هذا الرجل يختلف إلى ابنة العجوز، وأن يكون قد تمتّع بها فقالوا: هؤلاء العلويّة يرون المتعة، وهذا حرام لا يحلّ فيما زعموا، وكنّا نراه يدخل ويخرج ويجيء إلى الباب وإذا الحجر على حاله الّذي تركناه، وكنّا نغلق هذا الباب خوفاً على متاعنا وكنّا لا نرى أحداً يفتحه ولا يغلقه، والرجل يدخل ويخرج، والحجر خلف الباب إلى وقت ننحّيه إذا خرجنا.

فلمّا رأيت هذه الأسباب ضرب على قلبي، ووقعت في نفسي هيبة، فتلطّفت العجوز، وأحببت أن أقف على خبر الرجل، فقلت لها: يا فلانة إنّي أحبُّ أن أسألك وأفاوضك من غير حضور من معي، فلا أقدر عليه، فأنا أحبُّ إذا رأيتني في الدّار وحدي أن تنزلي إليّ لأسألك عن أمر، فقالت لي مسرعة: وأنا أريد أن أُسرّ إليك شيئاً فلم يتهيّأ لي ذلك من أجل أصحابك، فقلت ما أردت أن تقولي؟ فقالت: يقول لك - ولم تذكر أحداً - لا تخاشن أصحابك وشركاءك ولا تلاحهم فإنّهم أعداؤك ودارهم فقلت لها: من يقول؟ فقالت: أنا أقول، فلم أجسر لما دخل قلبي من الهيبة أن أراجعها.

فقلت: أيّ أصحابي تعنين؟ وظننت أنّها تعني رفقائي الّذين كانوا حجّاجاً معي فقالت:

شركاؤك الّذين في بلدك وفي الدار معك، وكان جرى بيني وبين الّذين معي في الدّار عتب في الدين، فسعوا بي حتّى هربت واستترت بذلك السبب فوقفت على أنّها عنت أولئك، فقلت لها: ما تكونين أنت من الرضا؟ فقالت: أنا كنت خادمة للحسن ابن عليّ صلوات الله عليه.

فلمّا استيقنت ذلك، قلت: لأسألنّها عن الغائب، فقلت: بالله عليك رأيته بعينك فقالت: يا أخي لم أره بعيني فإنّي خرجت وأختي حُبلى، وبشّرني الحسن بن علي عليه السلام بأنّي سوف أراه في آخر عمري، وقال لي: تكونين له كما كنت لي، وأنا اليوم منذ كذا بمصر، وإنّما قدمت الآن بكتابة ونفقة وجّه بها إليّ على يد رجل من أهل خراسان لا يفصح بالعربيّة وهي ثلاثون ديناراً وأمرني أن أحجّ سنتي هذه فخرجت رغبة منّي في أن أراه. فوقع في قلبي أنّ الرّجل الّذي كنت أراه يدخل ويخرج هو هو، فأخذت عشرة دراهم صحاح فيها سكّة رضويّة من ضرب الرضا عليه السلام قد كنت خبأتها لألقيها في مقام إبراهيم عليه السلام وكنت نذرت ونويت ذلك، فدفعتها إليها وقلت في نفسي: أدفعها إلى قوم من ولد فاطمة عليها السلام أفضل من أن ألقيها في المقام وأعظم ثواباً فقلت لها: ادفعي هذه الدراهم إلى من يستحقّها من ولد فاطمة عليها السلام وكان في نيّتي أنّ الّذي رأيته هو الرجل، وأنّها تدفعها إليه، فأخذت الدراهم، وصعدت وبقيت ساعة ثمّ نزلت فقالت: يقول لك: ليس لنا فيها حقٌّ اجعلها في الموضع الّذي نويت ولكن هذه الرضويّة خذ منّا بدلها، وألقها في الموضع الّذي نويت، ففعلت وقلت في نفسي الّذي أُمرت به من الرجل.

ثمّ كانت معي نسخة توقيع خرج إلى القاسم بن العلاء بآذربيجان فقلت لها: تعرضين هذه النسخة على إنسان قد رأى توقيعات الغائب فقالت: ناولني فإنّي أعرفه فأريتها النسخة، وظننت أنّ المرأة تحسن أن تقرأها، فقالت: لا يمكنني أن أقرأها في هذا المكان، فصعدت الغرفة ثمّ أنزلته، فقالت: صحيح وفي التوقيع: أبشّركم ببشرى ما بشّرت به غيره.

ثمّ قالت: يقول لك: إذا صلّيت على نبيّك كيف تصلّي عليه؟ فقلت أقول: اللهم صلِّ على محمّد وآل محمّد، وبارك على محمّد وآل محمّد، كأفضل ما صلّيت وباركت وترحّمت على إبراهيم وآل إبراهيم إنّك حميد مجيد، فقالت: لا إذا صلّيت فصلِّ عليهم كلّهم وسمّهم، فقلت نعم، فلمّا كان من الغد نزلت ومعها دفتر صغير فقالت: يقول لك: إذا صلّيت على النبيّ صلى الله عليه وآله فصلِّ عليه وعلى أوصيائه على هذه النسخة فأخذتها، وكنت أعمل بها، ورأيت عدّة ليال قد نزل من الغرفة وضوء السراج قائم، وكنت أفتح الباب وأخرج على أثر الضوء، وأنا أراه أعني الضوء ولا أرى أحداً حتّى يدخل المسجد، وأرى جماعة من الرجال من بلدان شتّى يأتون باب هذه الدار، فبعضهم يدفعون إلى العجوز رقاعاً معهم، ورأيت العجوز قد دفعت إليهم كذلك الرقاع، فيكلّمونها وتكلّمهم ولا أفهم عنهم، ورأيت منهم في منصرفنا جماعة في طريقي إلى أن قدمت بغداد.

نسخة الدفتر الذي خرج: بسم الله الرّحمن الرّحيم اللّهمّ صلّ على محمّد سيّد المرسلين، وخاتم النبيّين وحجّة ربّ العالمين، المنتجب في الميثاق، المصطفى في الظلال، المطهّر من كلّ آفة، البريء من كلّ عيب، المؤمّل للنجاة، المُرتجى للشّفاعة، المفوّض إليه دين الله، اللّهمّ شرّف بنيانه، وعظّم برهانه، وأفلج حجّته، وارفع درجته، وأضئ نوره وبيّض وجهه، وأعطه الفضل والفضيلة، والدّرجة والوسيلة الرّفيعة، وابعثه مقاماً محموداً يغبطه به الأوّلون والآخرون.

وصلّ على أمير المؤمنين، ووارث المرسلين، وقائد الغرّ المحجّلين، وسيّد الوصيّين، وحجّة ربّ العالمين.

وصلّ على الحسن بن عليّ إمام المؤمنين، ووارث المرسلين، وحجّة ربّ العالمين.

وصلّ على الحسين بن عليّ إمام المؤمنين، ووارث المرسلين، وحجّة ربّ العالمين.

وصلّ على عليّ بن الحسين سيّد العابدين، وإمام المؤمنين، ووارث المرسلين، وحجّة ربّ العالمين.

وصلّ على محمّد بن عليّ إمام المؤمنين، ووارث المرسلين، وحجّة ربّ العالمين.

وصلّ على جعفر بن محمّد إمام المؤمنين، ووارث المرسلين، وحجّة ربّ العالمين.

وصلّ على موسى بن جعفر إمام المؤمنين، ووارث المرسلين، وحجّة ربّ العالمين.

وصلّ على عليّ بن موسى إمام المؤمنين، ووارث المرسلين، وحجّة ربّ العالمين.

وصلّ على محمّد بن عليّ إمام المؤمنين، ووارث المرسلين، وحجّة ربّ العالمين.

وصلّ على عليّ بن محمّد إمام المؤمنين، ووارث المرسلين، وحجّة ربّ العالمين.

وصلّ على الحسن بن عليّ إمام المؤمنين، ووارث المرسلين، وحجّة ربّ العالمين.

وصلّ على الخلف الصالح، الهادي المهدي إمام الهدى إمام المؤمنين، ووارث المرسلين، وحجّة ربّ العالمين.

اللّهمّ صلّ على محمّد وعلى أهل بيته الأئمّة الهادين، العلماء الصادقين الأبرار المتقين، دعائم دينك، وأركان توحيدك، وتراجمة وحيك، وحججك على خلقك وخُلفائك في أرضك الّذين اخترتهم لنفسك واصطفيتهم على عبادك وارتضيتهم لدينك وخصصتهم بمعرفتك وجللتهم بكرامتك وغشيتهم برحمتك وربّيتهم بنعمتك، وغذّيتهم بحكمتك وألبستهم [من] نورك، ورفعتهم في ملكوتك، وحففتهم بملائكتك، وشرّفتهم بنبيّك صلواتك عليه وآله.

اللهمّ صلّ على محمّد وعليهم صلاة كثيرة دائمة طيّبة لا يحيط بها إلاّ أنت ولا يسعها إلاّ علمك، ولا يحصيها أحد غيرك.

اللّهمّ وصلّ على وليّك المحيي سنّتك، القائم بأمرك، الدّاعي إليك الدليل عليك، وحجتك على خلقك، وخليفتك في أرضك، وشاهدك على عبادك.

اللهمّ أعزّ نصره ومُدَّ في عمره، وزيّن الأرض بطول بقائه، اللهمَّ اكفه بغي الحاسدين، وأعذه من شرّ الكافرين، وازجر عنه إرادة الظالمين، وخلّصه من أيدي الجبّارين.

اللهمّ أعطه في نفسه وذرّيّته، وشيعته ورعيّته وخاصّته وعامّته وعدوّه وجميع أهل الدُّنيا ما تقرُّ به عينه، وتسرُّ به نفسه، وبلّغه أفضل ما أمله في الدّنيا والآخرة إنّك على كلّ شيء قدير.

اللهمّ جدّد به ما محي من دينك، وأحي به ما بدّل من كتابك، وأظهر به ما غيّر من حكمك، حتّى يعود دينك به وعلى يديه غضّاً جديداً خالصاً مخلصاً لا شكّ فيه، ولا شبهة معه، ولا باطل عنده، ولا بدعة لديه.

اللهمّ نوّر بنوره كلَّ ظلمة، وهدَّ بركنه كلَّ بدعة، واهدم بعزّته كلَّ ضلالة، واقصم به كلَّ جبّار، واخمد بسيفه كلَّ نار، وأهلك بعدله كلَّ جائر وأجر حكمه على كلّ حكم، وأذلّ بسلطانه كلّ سلطان.

اللّهمّ أذلّ كلَّ من ناواه، وأهلك كلّ من عاداه، وامكر بمن كاده، واستأصل من جحد حقّه، واستهان بأمره، وسعى في إطفاء نوره، وأراد إخماد ذكره.

اللّهمّ صلّ على محمّد المصطفى، وعليّ المرتضى، وفاطمة الزهراء والحسن الرضا، والحسين المصفّى، وجميع الأوصياء مصابيح الدّجى، وأعلام الهدى ومنار التّقى، والعروة الوثقى، والحبل المتين، والصراط المستقيم، وصلّ على وليّك وولاة عهده، والأئمة من وُلده، ومدَّ في أعمارهم، وزد في آجالهم، وبلّغهم أفضل آمالهم ديناً ودنياً وآخرةً إنّك على كلّ شيء قدير[1].

ق: نسخ من كتاب الشيخ أبي الحسن عليّ بن محمّد بن يوسف الحرّاني في جمادى الآخرة في سنة أربعمائة قال: نسخت من كتاب الشيخ أبي الحسن عليّ ابن حمزة بن أحمد الكاتب بخطّه في جمادى الأولى سنة ثلاث وتسعين وثلاث مائة حدَّث الحسن بن محمّد بن عامر الأشعري القمّي بقاشان في سنة ثمان وثمانين ومائتين منصرفه من إصبهان قال. حدَّثه يعقوب بن يوسف الصوَّاف بإصبهان قال: حججت في سنة إحدى وثمانين ومائتين وكنت مع قوم مخالفين، وساق الحديث إلى آخره مثل ما مرّ.

٣ - **نهج:** من خطبة له عليه السلام علّم فيها الصلاة على النبيّ صلى الله عليه وآله:

اللّهُمَّ داحِيَ الْمَدْحُوّاتِ، وَداعِمَ الْمَسْمُوكاتِ، وَجابِلَ الْقُلُوبِ عَلى فِطْرَتِها، شَقِيِّها وَسَعِيدِها، أجعَلْ شَرائِفَ صَلَواتِكَ، وَنَوامِيَ بَرَكاتِكَ، عَلى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ، الْخاتِمِ

(١) جمال الأسبوع، ص ٣٠١-٣٠٦.

لما سَبَقَ، وَالْفاتِحِ لما أنغَلَقَ، وَالْمُعْلِنِ الْحَقَّ بِالْحَقِّ، وَالدّافِعِ جَيْشاتِ الأباطيلِ، وَالدّامِغِ صَوْلاتِ الأضاليلِ، كَما حُمِّلَ فَاضطَلَعَ، قائماً بِأمْرِكَ، مُسْتَوْفِزاً في مَرْضاتِكَ، غَيْرَ ناكلٍ عَنْ قُدُمٍ، وَلا واهٍ في عَزْمٍ، واعِياً لِوَحْيِكَ، حافظاً عَلى عَهْدِكَ، ماضياً عَلى نَفاذِ أمْرِكَ، حَتّى أوْرى قَبَسَ الْقابِسِ، وَأضاءَ الطَّريقَ لِلْخابِطِ، وَهُدِيَتْ بِهِ الْقُلُوبُ بَعْدَ خَوْضاتِ الفِتَنِ وَالآثام، وَأقامَ مُوضِحاتِ الأعْلامِ، وَنَيِّراتِ الأحْكام، فَهُوَ أمينُكَ الْمَأْمُونُ، وَخازِنُ عِلْمِكَ الْمَخْزُونِ، وَشَهيدُكَ يَوْمَ الدّينِ، وَبَعيثُكَ بِالْحَقِّ، وَرَسُولُكَ إلَى الْخَلْقِ.

اَللّهُمَّ افسَحْ لَهُ مَفْسَحاً في ظِلِّكَ، وَاجْزِهِ مُضاعَفاتِ الْخَيْرِ مِنْ فَضْلِكَ، اللّهُمَّ أعْلِ عَلى بِناءِ الْبانينَ بِناءَهُ، وَأكْرِمْ لَدَيْكَ مَنْزِلَتَهُ، وأتمِمْ لَهُ نُورَهُ، وَاجْزِهِ مِنِ ابتِعاثِكَ لَهُ مَقْبُولَ الشَّهادَةِ، مَرْضِيَّ الْمَقالَةِ، ذا مَنْطِقٍ عَدْلٍ، وَخُطَّةٍ فَصْلٍ.

اَللّهُمَّ أجمعْ بَيْننا وبَيْنَهُ في بَرْدِ الْعَيْشِ، وَقَرارِ النِّعْمَةِ، وَمُنَى الشَّهواتِ، وَأهْواءِ اللَّذّاتِ، ورَخاءِ الدَّعَةِ، وَمُنْتَهى الطُّمَأنينَةِ، وَتُحَفِ الْكَرامَةِ[1].

٤ - **كتاب الغارات:** لإبراهيم الثقفيّ رفعه عن أبي سلاّم الكنديّ قال: كان عليٌّ عليه السلام يعلّمنا الصلاة على النبيّ صلى الله عليه وآله يقول: قولوا:

اللّهمَّ داحي المدحوّات، وبارئ المسموكات، إلى قوله: ونوامي بركاتك ورأفة تحنّنك على محمّد عبدك ورسولك ونبيّك - إلى قوله: والدافع جيشات الأباطيل كما حمّل إلى قوله حافظاً لعهدك، إلى قوله وأنار موضحات الأعلام إلى قوله بناءه وأكرم مثواه لديك ونزله، وأتمّ له نوره، وأجره وأجرته من انبعاثك له إلى قوله وحظّ فصل وحجّة وبرهان عظيم آمين ربَّ العالمين[2].

وقال عليه السلام في ذكر النبيّ صلى الله عليه وآله: حتّى أورى قبساً لقابس، وأنار علماً لحابس، فهو أمينك المأمون، وشهيدك يوم الدّين، وبعيثك نعمة، ورسولك بالحقّ ورحمة، اللّهمَّ اقسم له مقسماً من عدلك، واجزه مضاعفات الخير من فضلك اللّهمَّ أعل على بناء البانين بناءه، وأكرم لديك نزله، وشرف عندك منزله، وآته الوسيلة، وأعطه السناء والفضيلة، واحشرنا في زمرته غير خزايا ولا نادمين، ولا ناكبين ولا ناكثين، ولا ضالّين ولا مفتونين[3].

٥ - **جنة الأمان:** عن الصادق عليه السلام قال: من أراد أن يسرَّ محمّداً وآله في الصلاة عليهم، فليقل: اللّهمَّ يا أجود من أعطى، ويا خير من سئل، ويا أرحم من استرحم، اللهمَّ صلِّ على محمّد وآله في الأوّلين، وصلِّ على محمّد وآله في الآخرين وصلِّ على محمد وآله

---

(١) نهج البلاغة، ص ١٤٦ خ ٧١. (٢) الغارات للثقفي، ص ١٥٩.
(٣) نهج البلاغة، ص ٢٣٢ خ ١٠٥.

في الملأ الأعلى، وصلّ على محمّد وآله في المرسلين، اللهمّ أعط محمّداً وآله الوسيلة والفضيلة، والشرف والرفعة، والدرجة الكبيرة، اللهمّ إنّي آمنت بمحمّد صلى الله عليه وآله ولم أره، فلا تحرمني يوم القيامة رؤيته، وارزقني صحبته وتوفّني على ملّته، واسقني من حوضه، مشرباً روياً سائغاً هنيئاً لا أظمأ بعده أبداً إنّك على كلّ شيء قدير، اللهمّ إنّي آمنت بمحمّد صلى الله عليه وآله ولم أره فعرّفني في الجنان وجهه، اللهمّ بلّغ محمّداً صلى الله عليه وآله منّي تحيّة كثيرة وسلاماً.

٦ - **الدر المنثور للسيوطي**: عن طلحة بن عبيد الله قال: قلت: يا رسول الله كيف الصلاة عليك؟ قال: قل: اللهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد، كما صلّيت على إبراهيم وآل إبراهيم إنّك حميدٌ مجيد.

وعن طلحة قال: أتى رجل النبيّ صلّى الله عليه فقال: سمعت الله يقول: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّ﴾ فكيف الصلاة عليك؟ فقال: قل: اللهمّ صلّ على محمّد وعلى آل محمّد، كما صلّيت على إبراهيم إنّك حميد مجيد، وبارك على محمّد وعلى آل محمّد كما باركت على إبراهيم إنّك حميدٌ مجيد.

وعن أبي سعيد الخدري قال: قلنا: يا رسول الله هذا السلام عليك قد علمناه، فكيف الصلاة عليك؟ قال: قولوا: اللهمّ صلّ على محمّد عبدك ورسولك كما صلّيت على آل إبراهيم، وبارك على محمّد وعلى آل محمّد كما باركت على آل إبراهيم.

وعن أبي هريرة أنّهم سألوا رسول الله صلى الله عليه وآله: كيف نصلّي عليك؟ قال: قولوا: اللهمّ صلّ على محمّد وعلى آل محمّد كما صلّيت وباركت على إبراهيم وآل إبراهيم في العالمين، إنّك حميدٌ مجيد، والسلام كما قد علمتم.

وعن أبي مسعود الأنصاري أنّ بشير بن سعد قال: يا رسول الله أمرنا الله أن نصلّي عليك فكيف نصلّي عليك؟ فسكت حتّى تمنّينا أنّا لم نسأله ثمّ قال: قولوا اللهمّ صلّ على محمّد وعلى آل محمّد، كما صلّيت على إبراهيم، وبارك على محمّد وعلى آل محمّد كما باركت على إبراهيم في العالمين، إنّك حميدٌ مجيد، والسلام كما قد علمتم.

وعن عليّ عليه السلام قال: قلت: يا رسول الله كيف نصلّي عليك؟ قال: قولوا: اللهمّ صلّ على محمّد وعلى آل محمّد كما صلّيت على إبراهيم وآل إبراهيم إنّك حميد مجيد.

وعن أبي هريرة قال: قلنا: يا رسول الله قد علمنا كيف السلام عليك فكيف نصلّي عليك؟ قال: قالوا: اللهمّ اجعل صلواتك وبركاتك على آل محمّد كما جعلتها على آل إبراهيم إنّك حميد مجيد.

وعن ابن مسعود أنّ رجلاً قال: يا رسول الله أمّا السّلام عليك فقد عرفناه فكيف نصلّي عليك إذا نحن صلّينا عليك في صلاتنا؟ فصمت النبيُّ صلى الله عليه وآله ثمّ قال: إذا أنتم صلّيتم عليّ فقولوا: اللهمّ صلّ على محمّد النبيّ الأمّي وعلى آل محمّد كما صلّيت على إبراهيم وآل

إبراهيم، وبارك على محمّد النبيّ الأمّي وعلى آل محمّد، كما باركت على إبراهيم وآل إبراهيم إنّك حميدٌ مجيد.

وعن أبي هريرة، عن النبيّ ﷺ من قال: اللهمَّ صلِّ على محمّد وعلى وآل محمّد، كما صلّيت على إبراهيم وآل إبراهيم، وبارك على محمّد وعلى آل محمّد كما باركت على إبراهيم وآل إبراهيم، وترحّم على محمّد وعلى آل محمّد، كما ترحّمت على إبراهيم وآل إبراهيم، شهدت له يوم القيامة بالشهادة وشفعت له.

وعن جابر بن عبد الله، عن النبيّ ﷺ رقي المنبر فلمّا رقي الدرجة الأولى قال: آمين، ثمَّ رقي الثانية فقال: آمين، ثمَّ رقي الثالثة فقال: آمين فقالوا: يا رسول الله سمعناك تقول آمين ثلاث مرّات، قال: لمّا رقيت الدَّرجة الأولى جاءني جبرئيل فقال: شقي عبد أدرك رمضان فانسلخ منه ولم يغفر له، فقلت آمين، ثمَّ قال: شقي عبد أدرك والديه أو أحدهما فلم يدخلاه الجنّة، فقلت: آمين ثمَّ قال: شقي عبد ذكرت عنده ولم يصلِّ عليك، فقلت: آمين.

وعن الحسن بن عليّ ؑ قال: قالوا: يا رسول الله أرأيت قول الله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّ﴾ قال: إنَّ هذا لمن المكتوم، ولولا أنكم سألتموني عنه ما أخبرتكم إنَّ الله وكّل بي ملكين لا أُذكر عند عبد مسلم فيصلّي عليَّ إلاّ قال ذانك الملكان: غفر الله لك، وقال الله وملائكته جواباً لذينك الملكين: آمين.

وعن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: أكثروا الصلاة عليّ يوم الجمعة فإنّها معروضة عليّ.

وعن ابن مسعود قال: إذا صلّيتم على النبيّ ﷺ فأحسنوا الصّلاة عليه فإنّكم لا تدرون لعلّ ذلك يعرض عليه، قالوا: فعلّمنا، قال: قولوا: اللهمّ اجعل صلواتك ورحمتك وبركاتك على سيّد المرسلين وإمام المتّقين وخاتم النبيّين محمّد عبدك ورسولك إمام الخير، وقائد الخير، ورسول الرحمة، اللّهمّ ابعثه مقاماً محموداً يغبطه به الأوّلون والآخرون، اللهمّ صلِّ على محمّد وآل محمّد كما صلّيت على إبراهيم وآل إبراهيم إنّك حميدٌ مجيد.

وعن ابن مسعود قال: قلنا: يا رسول الله قد عرفنا كيف السلام عليك فكيف نصلّي عليك؟ قال: قولوا: اللهمّ اجعل صلواتك ورحمتك وبركاتك على سيّد المرسلين، وإمام المتقين، وخاتم النبيّين محمّد عبدك ورسولك إمام الخير ورسول الرحمة، اللهمّ ابعثه مقاماً محموداً يغبطه به الأوّلون والآخرون، وصلِّ على محمّد وأبلغه درجة الوسيلة من الجنّة اللهمّ اجعل في المصطفين محبّته، وفي المقرّبين مودّته، وفي علّيّين ذكره وداره، والسلام عليك ورحمة الله وبركاته، اللهمّ صلِّ على محمّد وعلى آل محمّد، كما صلّيت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنّك حميد مجيد وبارك على محمّد وعلى آل محمّد[1].

---

(١) الدر المنثور، ج ٥ ص ٢١٦. وفي كتاب مصباح الهداية للبهبهاني ص ٨١ في شرح حديث ١٨، وكذا=

٣١ - باب جواز أن يدعى بكل دعاء والرخصة في تأليفه

١ وجدت بخطّ الشيخ محمّد بن عليّ الجبعيّ نقلاً من خطّ الشهيد قدّس الله روحهما عن عليّ عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ الدُّعاء يردُّ البلاء وقد أُبرم إبراماً، قال الوشّاء، فقلت لعبد الله بن سنان: هل في ذلك دعاء موقّت؟ فقال: أما إنّي سألت الصادق عليه السلام فقال: نعم، أمّا دعاء الشيعة المستضعفين ففي كلّ علّة من العلل دعاء موقّت، وأمّا المستبصرون البالغون فدعاؤهم لا يحجب.

٣٢ - باب أدعية المناجاة

١ - لي: عبد الله بن النضر بن سمعان، عن جعفر بن محمّد المكّي، عن عبد الله بن محمّد بن عمرو الأطروش، عن صالح بن زياد، عن عبد الله بن ميمون السكّري، عن عبد الله بن مغرا، عن عمران بن سليم، عن سعد بن غفلة، عن طاووس اليماني، قال: مررت بالحجر فإذا أنا بشخص راكع وساجد، فتأمّلته فإذا هو عليُّ بن الحسين عليه السلام، فقلت: يا نفس رجل صالح من أهل بيت النبوّة، والله لأغتنمنَّ دعاءه، فجعلت أرقبه حتّى فرغ من صلاته، ورفع باطن كفّيه إلى السماء وجعل يقول:

سيّدي سيّدي هذه يداي قد مددتهما إليك بالذُّنوب مملوءة، وعيناي بالرَّجاء ممدودة، وحقٌّ لمن دعاك بالندم تذلّلاً أن تجيبه بالكرم تفضّلاً، سيّدي أمن أهل الشقاء خلقتني فأُطيل بكائي أم من أهل السعادة خلقتني فأُبشّر رجائي، سيّدي ألضرب المقامع خلقت أعضائي أم لشرب الحميم خلقت أمعائي؟ سيّدي لو أنَّ عبداً استطاع الهرب من مولاه لكنت أوّل الهاربين منك، لكنّي أعلم أنّي لا أفوتك.

سيّدي لو أنَّ عذابي ممّا يزيد في ملكك لسألتك الصبر عليه غير أنّي أعلم أنّه لا يزيد في ملكك طاعة المطيعين، ولا ينقص منه معصية العاصين، سيّدي ما أنا وما خطري؟ هب لي بفضلك، وجلّلني بسترك، واعف عن توبيخي بكرم وجهك إلهي وسيّدي ارحمني مصروعاً على الفراش تقلّبني أيدي أحبّتي، وارحمني مطروحاً على المغتسل يغسّلني صالح جيرتي،

= غاية المرام، وكذا إحقاق الحق ج ٣ ص ٢٥٢ - ٢٧٤ ذكر الروايات المتواترة في كيفيّة الصلوات وأنّها تكون مع ذكر آله ولا تصحّ البتراء فتقول: اللهم صلّ على محمّد وآل محمّد؛ وكذا في كتاب الفضائل الخمسة ج ١ ص ٢٠٨ - ٢١٩ واحقاق الحق ج ٩ ص ٥٢٤ - ٦٤٣ نقل الصيغ المأثورة في الصلوات على ما جمعه العلامة النميري فيه ج ٩ ص ٦٠٦ - ٦١١ وفيه ص ٦١١ ذكر الروايات الدالة على بطلان الصلوة بترك الصلوة على آل النبيّ صلى الله عليه وآله إلى ص ٦٢٢. وأما فوائد الصلوات على النبيّ وآله وآثارها ص٦٢٣، وحرمان من فصل بين النبيّ وآله في الصلوات بعلي عن شفاعته ص٦٤٣ [مستدرك السفينة ج ٦ لغة «صلى»].

وارحمني محمولاً قد تناول الأقرباء أطراف جنازتي، وارحم في ذلك البيت المظلم وحشتي وغربتي ووحدتي.

قال طاووس: فبكيت حتّى علا نحيبي، والتفت إليّ فقال: ما يبكيك يا يماني؟ أوليس هذا مقام المذنبين؟ فقلت: حبيبي حقيق على الله أن لا يردّك، وجدُّك محمّد ﷺ قال: فبينا نحن كذلك إذ أقبل نفر من أصحابه فالتفت إليهم فقال: معاشر أصحابي! وأوصيكم بالآخرة، ولست أُوصيكم بالدُّنيا فإنّكم بها مستوصون، وعليها حريصون، وبها مستمسكون، معاشر أصحابي إنَّ الدُّنيا دار ممرّ والآخرة دار مقرّ فخذوا من ممرّكم لمقرّكم، ولا تهتكوا أستاركم عند من لا يخفى عليه أسراركم وأخرجوا من الدُّنيا قلوبكم، قبل أن تخرج منها أبدانكم، أما رأيتم وسمعتم ما استدرج به من كان قبلكم من الأمم السالفة، والقرون الماضية، ألم تروا كيف فضح مستورهم، وأمطر مواطر الهوان عليهم، بتبديل سرورهم، بعد خفض عيشهم ولين رفاهيتهم، صاروا حصائد النقم ومدارج المثلات، أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم[(1)].

٢ - **لي:** بهذا الاسناد عن طاووس قال: كان عليُّ بن الحسين سيّد العابدين عليه السلام يدعو بهذا الدُّعاء:

إلهي وعزّتك وجلالك وعظمتك، لو أنّي منذ بدعت فطرتي من أوّل الدّهر عبدتك دوام خلود ربوبيّتك بكلّ شعرة في كلّ طرفة عين سرمد الأبد بحمد الخلائق وشكرهم أجمعين لكنت مقصّراً في بلوغ أداء شكر أخفى نعمة من نعمتك عليَّ، ولو أنّي كربت معادن حديد الدُّنيا بأنيابي، وحرثت أرضيها بأشفار عيني وبكيت من خشيتك مثل بحور السماوات والأرضين دماً وصديداً، لكان ذلك قليلاً في كثير ما يجب من حقّك عليَّ، ولو أنّك إلهي عذّبتني بعد ذلك بعذاب الخلائق أجمعين، وعظّمت للنار خلقي وجسمي، وملأت جهنّم وأطباقها منّي، حتّى لا تكون في النار معذّب غيري، ولا يكون لجهنّم حطب سواي، لكان ذلك بعدلك عليَّ قليلاً في كثير ما استوجبته من عقوبتك[(2)].

٣ - **لي:** العطّار، عن سعد، عن ابن أبي الخطّاب، عن جعفر بن بشير عن أبان، عن عبد الرحمن بن أعين، عن أبي جعفر عليه السلام أنّه قال: لقد غفر الله عزّ وجلّ لرجل من أهل البادية بكلمتين دعا بهما، قال: اللّهمّ إن تعذّبني فأهل ذلك أنا، وإن تغفر لي فأهل ذلك أنت، فغفر الله له[(3)].

ما: الغضائريُّ، عن الصدوق مثله[(4)].

---

(١) أمالي الصدوق، ص ١٨١ مجلس ٣٩ ح ٥. (٢) أمالي الصدوق، ص ٢٤٦ مجلس ٤٩ ح ١٥
(٣) أمالي الصدوق، ص ٣٢٤ مجلس ٦٢ ح ٨. (٤) أمالي الطوسي، ص ٤٣٧ مجلس ١٥ ح ٩٧٨

٤ - **ما:** المفيد، عن عليّ بن محمّد النحويّ، عن محمّد بن همّام، عن جعفر بن محمّد العلويّ، عن أحمد بن عبد المنعم، عن عبد الله بن محمّد الفزاري، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان من دعاء عليّ بن الحسين عليه السلام : إلهي إن كنت عصيتك بارتكاب شيء ممّا نهيتني عنه فإنّي قد أطعتك في أحبّ الأشياء إليك الإيمان بك، منّاً منك به عليّ لا منّاً منّي به عليك، وتركت معصيتك في أبغض الأشياء إليك أن أجعل لك شريكاً أو أجعل لك ولداً أو نِدّاً وعصيتك على غير مكابرة ولا معاندة ولا استخفاف منّي بربوبيّتك ولا جحود لحقّك ولكن استزلّني الشيطان بعد الحجّة والبيان فإن تعذّبني فبذنوبي وإن تغفر لي فبجودك ورحمتك يا أرحم الراحمين(١).

٥ - **لي:** أبي، عن سعد، عن ابن أبي الخطّاب، عن محمّد بن سنان، عن المفضّل قال: كان الصادق عليه السلام يدعو بهذا الدُّعاء: إلهي كيف أدعوك وقد عصيتك وكيف لا أدعوك وقد عرفت حبّك في قلبي، وإن كنت عاصياً مددت إليك يداً بالذُّنوب مملوءة وعيناً بالرَّجاء ممدودة. مولاي أنت عظيم العظماء وأنا أسير الأسراء أنا أسير بذنبي مرتهن بجرمي إلهي لئن طالبتني بذنبي لأطالبنّك بكرمك ولئن طالبتني بجريرتي لأطالبنّك بعفوك ولئن أمرت بي إلى النار لأخبرنَّ أهلها أنّي كنت أقول لا إله إلاّ الله محمّد رسول الله اللّهمَّ إنَّ الطاعة تسرُّك والمعصية لا تضرّك فهب لي ما يسرُّك واغفر لي ما لا يضرُّك يا أرحم الراحمين(٢).

٦ - **ل:** الحسن بن حمزة العلويُّ، عن يوسف بن محمّد الطبريّ، عن سهل بن نجدة، عن وكيع، عن زكريّا بن أبي زائدة، عن عامر الشعبيّ قال: تكلّم أمير المؤمنين عليه السلام بتسع كلمات ارتجلهنَّ ارتجالاً فقأن عيون البلاغة، وأيتمن جواهر الحكمة ثلاث منها في المناجاة: إلهي كفى بي عزّاً أن أكون لك عبداً، وكفى بي فخراً أن تكون لي ربّاً، أنت كما أحبُّ فاجعلني كما تحبُّ الخبر(٣).

أقول: تمامه في أبواب المواعظ(٤).

٧ - **لي:** روي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال في مناجاته: إلهي أفكّر في عفوك فتهون عليَّ خطيئتي، ثمَّ أذكر العظيم من أخذك فتعظم عليَّ بليّتي، ثمَّ قال: آه إن أنا قرأت في الصحف سيّئة أنا ناسيها، وأنت محصيها، فتقول: خذوه! فياله من مأخوذ لا تنجيه عشيرته، ولا تنفعه قبيلته، يرحمه الملأ إذا أُذن فيه بالنداء، ثمَّ قال: آه من نار تنضج الأكباد والكلى، آه من نار نزّاعة للشّوى، آه من غمرة من ملهبات لظى(٥).

---

(١) أمالي الطوسي، ص ٤١٥ مجلس ١٤ ح ٩٣٤. (٢) أمالي الصدوق، ص ٢٩٢ مجلس ٥٧ ح ٢
(٣) الخصال، ص ٤٢٠ باب ٩ ح ١٤.
(٤) مرّ في ج ٧٤ باب مواعظ وحكم أمير المؤمنين عليه السلام، ح ٢٣ من هذه الطبعة.
(٥) أمالي الصدوق، ص ٧٢ مجلس ١٨ ح ٩.

أقول: خبره طويل قد مضى مسنداً في باب عبادة أمير المؤمنين عليه السلام [(١)].

٨ - **نقل من خط الشيخ الشهيد رحمه الله قال:** كتبته من ظهر كتاب بمشهد الكاظم عليه السلام بخزانته الشريفة دعاء يوشع بن نون عليه السلام مستجاب:

إلهي كيف أدعوك وقد عصيتك، وكيف لا أدعوك وقد عرفتك، وحبّك في قلبي؛ مددت إليك يداً بالذّنوب مملوءة، وعيني بالرجاء ممدودة إلهي أنت ملك العطايا، وأنا أسير الخطايا، ومن كرم العظماء الرفق بالأسراء، إلهي أنا الأسير بجرمي، المرتهن بعملي، إلهي ما أضيق الطريق على من لم تكن أنت أنيسه إلهي إن طالبتني بذنوبي لأُطالبنّك بعفوك، ولئن طالبتني بسريرتي لأُطالبنّك بكرمك، ولئن أدخلتني النار لأخبرنَّ أهلها أنّني كنت أقول: لا إله إلاّ الله وأنَّ محمّداً رسول الله، وأنَّ عليّاً أمير المؤمنين حقّاً، إلهي إنَّ الطاعة تسرُّك والمعصية لا تضرُّك، فهب لي ما يسرُّك، واغفر لي ما لا يضرُّك يا أرحم الراحمين.

ومن خطه رحمه الله أيضاً عن الصادق عليه السلام: اللّهمَّ إن كانت الذُّنوب تكفُّ أيدينا عن انبساطها إليك بالسؤال، والمداومة على المعاصي تمنعنا عن التضرُّع والابتهال، فالرجاء يحثّنا إلى سؤالك يا ذا الجلال فإن لم يعطف السيّد على عبده، فممّن يبتغي النوال، فلا تردَّ أكفّنا المتضرّعة إلاّ ببلوغ الآمال.

٩ - **دعوات الراوندي:** كان أمير المؤمنين عليه السلام إذا أعطى ما في بيت المال أمر فكنس، ثمَّ صلّى فيه، ثمَّ يدعو فيقول في دعائه:

اللّهمَّ إنّي أعوذ بك من ذنب يحبط العمل، وأعوذ بك من ذنب يعجل النقم وأعوذ بك من ذنب يمنع الدُّعاء، وأعوذ بك من ذنب يهتك العصمة، وأعوذ بك من ذنب يورث الندم، وأعوذ بك من ذنب يحبس القسم[(٢)].

ومن مناجاة أمير المؤمنين عليه السلام: إلهي كأنّي بنفسي قد أُضجعت في حفرتها وانصرف عنها المشيّعون من جيرتها، وبكى الغريب عليها لغربتها، وجاد عليها المشفقون من جيرتها، وناداها من شفير القبر ذوو مودَّتها، ورحمها المُعادي لها في الحياة عند صرعتها، ولم يخف على الناظرين (إليها) ضُرّ فاقتها، ولا على من رآها قد توسَّدت الثرى عجز حيلتها، فقلت: ملائكتي فريدٌ نأى عنه الأقربون، وبعيد جفاه الأهلون، نزل بي قريباً، وأصبح في اللحد غريباً، وقد كان لي في دار الدُّنيا داعياً ولنظري له في هذا اليوم راجياً، فتحسنُ عند ذلك ضيافتي، وتكون أشفق عليَّ من أهلي وقرابتي[(٣)].

١٠ - **كنز الكراجكي:** عن الحسين بن عبيد الله الواسطيّ، عن التلّعكبري عن محمّد بن

---

(١) مرّ في ج ٤١ من هذه الطبعة.

(٢) الدعوات للراوندي، ص ٦٠ ح ١٧٤.

(٣) الدعوات للراوندي، ص ٢٠٣ ح ٥١١.

همّام، عن جعفر بن محمّد بن مالك، عن الحسن الزيّات، عن الحسن ابن محبوب، عن عليّ بن أبي حمزة، عن أبي بصير، قال: قال أبو جعفر عليه السلام: كان من دعاء أمير المؤمنين عليه السلام: إلهي كفى بي عزّاً أن أكون لك عبداً، وكفى بي فخراً أن تكون لي ربّاً إلهي أنت لي كما أحبُّ فوفّقني لما تحبُّ[1].

١١ - **نهج:** قال أمير المؤمنين عليه السلام: للمؤمن ثلاث ساعات فساعة يناجي فيها ربّه، وساعة يرمُّ معاشه، وساعة يخلّي بين نفسه وبين لذّتها فيما يحلُّ ويجمل[2].

١٢ - **ق:** قال نوف البكالي: رأيت أمير المؤمنين صلوات الله عليه مولّياً مبادراً فقلت: أين تريد يا مولاي؟ فقال: دعني يا نوف إنّ آمالي تقدمني في المحبوب فقلت: يا مولاي وما آمالك؟ قال: قد علمها المأمول واستغنيت عن تبيينها لغيره، وكفى بالعبد أدباً، أن لا يشرك في نعمه وأربه غير ربّه، فقلت: يا أمير المؤمنين إنّي خائف على نفسي من الشره، والتطلّع إلى طمع من أطماع الدّنيا، فقال لي: وأين أنت عن عصمة الخائفين، وكهف العارفين، فقلت: دلّني عليه، قال: الله العليّ العظيم تصل أملك بحسن تفضّله، وتقبل عليه بهمّك، واعرض عن النازلة في قلبك، فإنّ أجّلك بها فأنا الضامن من موردها، و انقطع إلى الله سبحانه فإنّه يقول:

وعزّتي وجلالي لأقطعنّ أمل كلّ من يؤمّل غيري باليأس، ولأكسونّه ثوب المذلّة في الناس، ولأبعدنّه من قربي، ولأقطعنّه عن وصلي، ولأخملنّ ذكره حين يرعى غيري، أيؤمّل ويله لشدائده غيري، وكشف الشدائد بيدي، ويرجو سواي وأنا الحيُّ الباقي، ويطرق أبواب عبادي وهي مُغلقة ويترك بابي وهو مفتوح، فمن ذا الّذي رجاني لكثير جرمه فخيّبت رجاءهُ؟

جعلتُ آمال عبادي مُتصلة بي، وجعلت رجاءهم مذخوراً لهم عندي، وملأت سمواتي ممّن لا يملّ تسبيحي، وأمرت ملائكتي أن لا يغلقوا الأبواب بيني وبين عبادي، ألم يعلم من فدحتهُ نائبةٌ من نوائبي أن لا يملك أحدٌ كشفها إلاّ بإذني، فلمَ يُعرض العبدُ بأمله عنّي، وقد أعطيتهُ ما لم يسألني، فلم يسألني وسأل غيري، أفتراني أبتدئ خلقي من غير مسألة، ثمّ أُسأل فلا أجيبُ سائلي؟ أبخيل أنا فيبخّلني عبدي أوليس الدُّنيا والآخرة لي؟ أوليس الكرم والجود صفتي؟ أوليس الفضلُ والرحمةُ بيدي؟ أوليس الآمال لا تنتهي إلاّ إليَّ؟ فمن يقطعها دوني؟ وما عسى أن يؤمل المؤمّلون من سواي.

وعزّتي وجلالي لو جمعت آمال أهل الأرض والسماء ثمّ أعطيت كلّ واحد منهم، ما نقص من ملكي بعض عضو الذرّة، وكيف ينقص نائل أنا أفضته، يا بؤساً للقانطين من رحمتي، يا بؤساً لمن عصاني وتوثّب على محارمي، ولم يراقبني واجترأ عليّ.

---

(١) كنز الفوائد، ج ١ ص ٣٨٦. (٢) نهج البلاغة، ص ٧١٥ حكمة رقم ٣٨٨.

ثمّ قال - عليه وعلى آله السلام - لي: يا نوف ادع بهذا الدُّعاء:

إلهي إن حمدتك فبمواهبك، وإن مجّدتك فبمرادك، وإن قدّستك فبقوّتك وإن هلّلتك فبقدرتك، وإن نظرت فإلى رحمتك، وإن غضضت فعلى نعمتك، إلهي إنّه من لم يشغله الولوع بذكرك، ولم يزوه السفر بقربك، كانت حياته عليه ميتةً وميتته عليه حسرة، إلهي تناهت أبصار الناظرين إليك بسرائر القلوب، وطالعت أصغى السامعين لك نجيّات الصدور، فلم يلق أبصارهم ردٌّ دون ما يريدون، هتكت بينك وبينهم حجب الغفلة، فسكنوا في نورك، وتنفّسوا بروحك، فصارت قلوبهم مغارساً لهيبتك، وأبصارهم مأكفاً لقدرتك وقرّبت أرواحهم من قدسك، فجالسوا اسمك بوقار المجالسة، وخضوع المخاطبة، فأقبلت إليهم إقبال الشفيق، وأنصتّ لهم إنصات الرفيق، وأجبتهم إجابات الأحبّاء، وناجيتهم مناجاة الأخلاّء، فبلّغ بي المحلّ الّذي إليه وصلوا، وانقلني من ذكري إلى ذكرك، ولا تترك بيني وبين ملكوت عزّك باباً إلاّ فتحته، ولا حجاباً من حجب الغفلة إلاّ هتكته، حتّى تقيم روحي بين ضياء عرشك، وتجعل لها مقاماً نصب نورك إنّك على كلّ شيء قدير.

إلهي ما أوحش طريقاً لا يكون رفيقي فيه أملي فيك، وأبعد سفراً لا يكون رجائي منه دليلي منك، خاب من اعتصم بحبل غيرك، وضعف ركن من استند إلى غير ركنك، فيا معلّم مؤمّليه الأمل فيذهب عنهم كآبة الوجل، لا تحرمني صالح العمل، واكلأني كلاءة من فارقته الحيل، فكيف يلحق مؤمّليك ذلّ الفقر وأنت الغنيّ عن مضارّ المذنبين، إلهي وإنّ كلّ حلاوة منقطعة، وحلاوة الإيمان تزداد حلاوتها اتّصالاً بك، إلهي وإنّ قلبي قد بسط أمله فيك، فأذقه من حلاوة بسطك إيّاه البلوغ لما أمّل، إنّك على كلّ شيء قدير.

إلهي أسألك مسألة من يعرفك كنه معرفتك من كلّ خير ينبغي للمؤمن أن يسلكه، وأعوذ بك من كلّ شرّ وفتنة أعذت بها أحبّاءك من خلقك، إنّك على كلّ شيء قدير.

إلهي أسألك مسألة المسكين الّذي قد تحيّر في رجاه، فلا يجد ملجأ ولا مسنداً يصل به إليك، ولا يستدلّ به عليك إلاّ بك وبأركانك ومقاماتك الّتي لا تعطيل لها منك، فأسألك باسمك الّذي ظهرت به لخاصة أوليائك، فوحّدوك وعرفوك فعبدوك بحقيقتك أن تعرّفني نفسك لأقرّ لك بربوبيّتك على حقيقة الإيمان بك ولا تجعلني يا إلهي ممّن يعبد الاسم دون المعنى والحظني بلحظة من لحظاتك تنوّر بها قلبي بمعرفتك خاصّة ومعرفة أوليائك إنّك على كلّ شيء قدير.

١٣ - ق: مناجاة مولانا أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه وهي مناجاة الأئمّة من ولده عليهم السلام كانوا يدعون بها في شهر شعبان رواية ابن خالويه رحمه الله:

اللهمّ صلّ على محمّد وعلى آل محمّد، واسمع ندائي إذا ناديتك [واسمع دعائي إذا دعوتك]، وأقبل عليّ إذا ناجيتك، فقد هربت إليك، ووقفت بين يديك مستكيناً لك متضرّعاً

إليك، راجياً لما لديك، تراني وتعلم ما في نفسي، وتخبر حاجتي وتعرف ضميري، ولا يخفى عليك أمر منقلبي ومثواي، وما أريد أن أُبدي به من منطقي، وأتفوّه به من طلبتي، وأرجوه لعاقبة أمري وقد جَرت مقاديرك عليَّ يا سيّدي فيما يكون منّي إلى آخر عمري من سريرتي وعلانيتي، وبيدك لا بيد غيرك زيادتي ونقصي، ونفعي وضرّي.

إلهي إن حرمتني فمن ذا الّذي يرزقني، وإن خذلتني فمن ذا الّذي ينصرني إلهي أعوذ بك من غضبك، وحلول سخطك، إلهي إن كنت غير مستأهل لرحمتك فأنت أهل أن تجود عليَّ بفضل سعتك، إلهي كأنّي بنفسي واقفة بين يديك، وقد أظلّها حسن توكّلي عليك، ففعلت ما أنت أهله، وتغمّدتني بعفوك، إلهي فإن عفوت فمن أولى منك بذلك؟ وإن كان قد دنا أجلي ولم يدنني منك عملي فقد جعلت الإقرار بالذنب إليك وسيلتي.

إلهي قد جُرت على نفسي في النظر لها، فلها الويل إن لم تغفر لها، إلهي لم يزل برُّك عليَّ أيّام حياتي، فلا تقطع برّك عنّي في مماتي، وأنت لم تولّني إلاّ الجميل في حياتي، إلهي تولّ من أمري ما أنت أهله، وعد بفضلك على مذنب قد غمره جهله، إلهي قد سترت عليَّ ذنوباً في الدُّنيا وأن أحوج إلى سترها عليَّ منك في الأُخرى، إلهي قد أحسنت إليَّ إذ لم تظهرها لأحد من عبادك الصالحين، فلا تفضحني يوم القيامة على رؤوس الأشهاد.

إلهي جودك بسط أملي، وعفوك أفضل من عملي، إلهي فسرّني بلقائك يوم تقضي فيه بين عبادك، إلهي اعتذاري إليك اعتذار من لم يستغن عن قبول عذره فاقبل عذري يا أكرم من اعتذر إليه المسيئون، إلهي لا تردَّ حاجتي، ولا تخيّب طمعي، ولا تقطع منك رجائي وأملي، إلهي لو أردت هواني لم تهدني، ولو أردت فضيحتي لم تعافني، إلهي ما أظنّك تردّني في حاجة قد أفنيت عمري في طلبها منك، إلهي فلك الحمد أبداً دائماً سرمداً يزيد ولا يبيد كما تحبّ فترضى.

إلهي إن أخذتني بجرمي أخذتك بعفوك، وإن أخذتني بذنوبي أخذتك بمغفرتك، وإن أدخلتني النار أعلمت أهلها أنّي أحبّك إلهي إن كان صغر في جنب طاعتك عملي، فقد كبر في جنب رجائك أملي، إلهي كيف أنقلب من عندك بالخيبة محروماً، وقد كان حسن ظنّي بجودك أن تقلبني بالنجاة مرحوماً، إلهي وقد أفنيت عمري في شرَّة السهو عنك، وأبليت شبابي في سكرة التّباعد منك، إلهي فلم أستيقظ أيّام اغتراري بك وركوبي إلى سبيل سخطك، إلهي وأنا عبدك وابن عبديك قائم بين يديك متوسّل بكرمك إليك.

إلهي أنا عبد أتنصّل إليك ممّا كنت أواجهك به من قلّة استحيائي من نظرك وأطلب العفو منك إذ العفو نعت لكرمك، إلهي لم يكن لي حول فأنتقل به عن معصيتك إلاّ في وقت أيقظتني لمحبّتك، فكما أردت أن أكون كنت، فشكرتك بإدخالي في كرمك، ولتطهير قلبي من أوساخ الغفلة عنك. إلهي انظر إليَّ نظر من ناديته فأجابك، واستعملته بمعونتك فأطاعك، يا قريباً لا

يبعد عن المغترّ به، ويا جواداً لا يبخل عمّن رجا ثوابه، إلهي هب لي قلباً يدنيه منك شوقه، ولساناً يرفعه إليك صدقه، ونظراً يقرّبه منك حقّه إلهي إنّ من تعرّف بك غير مجهول، ومن لاذ بك غير مخذول، ومن أقبلت عليه غير مملول.

إلهي إنّ من انتهج بك لمستنير، وإنّ من اعتصم بك لمستجير، وقد لذت بك يا سيّدي فلا تخيّبن ظنّي من رحمتك، ولا تحجبني عن رأفتك، إلهي أقمني في أهل ولايتك مقام رجاء الزيادة من محبّتك، إلهي وألهمني ولهاً بذكرك إلى ذكرك وهمّني إلى روح نجاح أسمائك ومحلّ قدسك إلهي بك عليك إلاّ ألحقتني بمحلّ أهل طاعتك، والمثوى الصّالح من مرضاتك، فإنّي لا أقدر لنفسي دفعاً ولا أملك لها نفعاً.

إلهي أنا عبدك الضعيف المذنب، ومملوكك المنيب المغيث فلا تجعلني ممّن صرفت عنه وجهك، وحجبه سهوه عن عفوك، إلهي هب لي كمال الانقطاع إليك وأنر أبصار قلوبنا بضياء نظرها إليك، حتّى تخرق أبصار القلوب حجب النّور فتصل[1] إلى معدن العظمة، وتصير أرواحنا معلّقة بعزّ قدسك. إلهي واجعلني ممّن ناديته فأجابك، ولاحظته فصعق بجلالك، فناجيته سرّاً، وعمل لك جهراً، إلهي لم أسلّط على حسن ظنّي قنوط الإياس، ولا انقطع رجائي من جميل كرمك، إلهي إن كانت الخطايا قد أسقطتني لديك، فاصفح عنّي بحسن توكّلي عليك، إلهي إن حطّتني الذّنوب من مكارم لطفك، فقد نبهني اليقين إلى كرم عطفك، إلهي إن أنامتني الغفلة عن الاستعداد للقائك، فقد نبّهتني المعرفة بكرم آلائك، إلهي إن دعاني إلى النّار عظيم عقابك فقد دعاني إلى الجنّة جزيل ثوابك.

إلهي فلك أسأل وإليك أبتهل وأرغب، وأسألك أن تصلّي على محمّد وآل محمّد وأن تجعلني ممّن يديم ذكرك، ولا ينقض عهدك، ولا يغفل عن شكرك، ولا يستخفّ بأمرك، إلهي وألحقني بنور عزّك الأبهج، فأكون لك عارفاً، وعن سواك منحرفاً، ومنك خائفاً مترقباً، يا ذا الجلال والإكرام، وصلّى الله على محمّد رسوله وآله الطّاهرين وسلّم.

١٤ - **لد:** مناجاة مولانا أمير المؤمنين عليه السلام مروية عن العسكري عن آبائه عليهم السلام:

---

(١) أقول. وذاك الوصال عين لقاء الله تعالى به تعالى وزيارته سبحانه ورؤيته بالقلوب بحقيقة الايمان لا بأبصار الظاهر ولا بأبصار القلوب رؤية ولقاء وزيارة ووصالاً منزهاً عن المعلوميّة والمعقوليّة والمدركية، لأنّ كلّ ذلك بالله تعالى لا بالحواس الظاهرة ولا بالحواس الباطنة ولا بالقوى البشريّة ولا بالعقول والأفهام والعلوم، وهو الحضور عنده تعالى والانقطاع عن الخلق والتوجّه به إليه تعالى ورفع الحجب عن العبد مع حفظ العبوديّة لا الفناء في الله كما قاله العرفاء والصوفيّة وتجلّيه تعالى لعبده حينئذ، وهذا حقيقة قوله: «وجّهت وجهي للذي فطر السماوات»، فإذا وجّه وجهه حقيقة إليه تعالى أقبل الله إليه وتجلّى الله تعالى له فحينئذ أتى العبد المسيء ربّه المحسن تعالى كما في قوله: يا محسن قد أتاك المسيء، لا فناء المسيء في وجود المحسن. [مستدرك السفينة ج ١٠ لغة «وصل»].

إلهي صلِّ على محمّد وآل محمّد، وارحمني إذا انقطع من الدُّنيا أثري وامتحى من المخلوقين ذكري، وصرت في المنسيّين كمن قد نسي، إلهي كبرت سنّي، ورقَّ جلدي، ودقَّ عظمي. ونال الدهر منّي، واقترب أجلي، ونفدت أيّامي، وذهبت شهواتي، وبقيت تبعاتي.

إلهي ارحمني إذا تغيّرت صورتي، وامتحت محاسني، وبلي جسمي وتقطّعت أوصالي، وتفرّقت أعضائي، إلهي أفحمتني ذنوبي وقطعت مقالتي فلا حجّة لي ولا عذر، فأنا المقرّ بجرمي، المعترفُ بإساءتي، الأسير بذنبي، المرتهنُ بعملي، المتهوِّر في بحور خطيئتي، المتحيّرُ عن قصدي، المنقطع بي، فصلِّ على محمّد وآل محمّد، وارحمني برحمتك، وتجاوز عنّي يا كريم بفضلك.

إلهي إن كان صغر في جنب طاعتك عملي فقد كبر في جنب رجائك أملي، إلهي كيف أنقلب بالخيبة من عندك محروماً وكان ظنّي بك وبجودك أن تقلبني بالنجاة مرحوماً، إلهي لم أسلّط على حسن ظنّي قنوط الآيسين فلا تبطِل صدق رجائي لك بين الآملين، إلهي عظم جرمي إذ كنت المبارز به، وكبر ذنبي إذ كنت المطالب به إلاّ أنّي إذا ذكرت كبير جرمي وعظيم غفرانك، وجدت الحاصل لي من بينهما عفو رضوانك.

إلهي إن دعاني إلى النار بذنبي مخشيُّ عِقابك فقد ناداني إلى الجنّة بالرَّجاء حُسن ثوابك، إلهي إن أوحشتني الخطايا عن محاسن لُطفك، فقد آنستني باليقين مكارم عَطفك إلهي إن أنامتني الغفلة عن الاستعداد للقائك، فقد أنبهتني المعرفةُ يا سيّدي بكريم آلائك إلهي إن عَزب لبّي عن تقويم ما يُصلحني فما عزب إيقاني بنظرك لي فيما ينفعُني.

إلهي إن انقرضت بغير ما أحببت من السّعي أيّامي، فبالإيمان أمضتها الماضيات من أعوامي، إلهي جئتك ملهوفاً قد أُلبست عُدم فاقتي، وأقامني مقام الأذلاّء بين يديك ضُرُّ حاجتي، إلهي كرمت فأكرمني إذ كنت من سُؤّالك وجدت بالمعروف فاخلطني بأهل نوالك، إلهي مسكنتي لا يجبرها إلاّ عطاؤك وأمنيّتي لا يغنيها إلاّ جزاؤك، إلهي أصبحت على بابٍ من أبواب مِنحك سائلاً وعن التعرّض لسواك بالمسألة عادلاً، وليس من جميل امتنانك ردُّ سائل ملهُوف ومضطرّ لانتظار خيرك المألوف.

إلهي أقمت على قنطرة من قناطر الأخطار، مبلوّاً بالأعمال والاعتبار، فأنا الهالك إن لم تعن علينا بتخفيف الأثقال، إلهي أمن أهل الشقاء خلقتني فأُطيل بُكائي، أم من أهل السّعادة خلقتني فأنشر رجائي، إلهي إن حرمتني رؤية محمّد ﷺ في دار السّلام، وأعدمتني تَطواف الوصفاء من الخُدّام، وصرفت وجه تأميلي بالخيبة في دار المقام، فغير ذلك منّتني نفسي منك يا ذا الفضل والإنعام.

إلهي وعزّتك وجلالك لوقرنتني في الأصفاد طول الأيّام، ومنعتني سيبك من بين الأنام، وحُلت بيني وبين الكرام، ما قطعت رجائي منك، ولا صرفت وجه انتظاري للعفو عنك،

إلهي لو لم تهدني إلى الإسلام ما اهتديت، ولو لم ترزقني الإيمان بك ما آمنت، ولو لم تطلق لساني بدعائك ما دعوت، ولو لم تعرّفني حلاوة معرفتك ما عرفت، ولو لم تبيّن لي شديد عقابك ما استجرت.

إلهي أطعتك في أحبِّ الأشياء إليك وهو التوحيد، ولم أعصك في أبغض الأشياء وهو الكفر، فاغفر لي ما بينهما، إلهي أحبُّ طاعتك وإن قصرت عنها، وأكره معصيتك، وإن ركبتها، فتفضّل عليَّ بالجنّة وإن لم أكن من أهلها، وخلّصني من النار وإن استوجبتها، إلهي إن أقعدني [الذنُوب] عن السبق مع الأبرار فقد أقامتني الثقة بك على مدارج الأخيار.

إلهي قلب حشوته من محبّتك في دار الدُّنيا، كيف تطّلع عليه نار محرقة في لظى، إلهي نفس أعززتها بتأييد إيمانك كيف تذلّها بين أطباق نيرانك، إلهي لسان كسوته من تماجيدك أنيق أثوابها كيف تهوي إليه من النّار مشتعلات التهابها إلهي كلُّ مكروب إليك يلتجي، وكلُّ محزون إيّاك يرتجي.

إلهي سمع العابدون بجزيل ثوابك فخشعوا، وسمع الزّاهدون بسعة رحمتك فقنعوا، وسمع المولّون عن القصد بجودك فرجعوا، وسمع المجرمون بسعة غفرانك فطمعوا، وسمع المؤمنون بكرم عفوك وفضل عوارفك فرغبوا، حتّى ازدحمت مولاي ببابك عصائب العصاة من عبادك، وعجّت إليك منهم عجيج الضجيج بالدُّعاء في بلادك، ولكلّ أملٌ قد ساق صاحبه إليك محتاجاً، وقلب تركه وجيب خوف المنع منك مهتاجاً، وأنت المسؤول الّذي لا تسودّ لديه وجوه المطالب، ولم تزرأ بنزيله فظيعات المعاطب.

إلهي إن أخطأت طريق النظر لنفسي بما فيه كرامتها، فقد أصبت طريق الفزع إليك بما فيه سلامتها، إلهي إن كانت نفسي استسعدتني متمرّدة على ما يرديها، فقد استسعدتها الآن بدعائك على ما ينجيها، إلهي إن عداني الاجتهاد في ابتغاء منفعتي فلم يعدني برّك بي فيما فيه مصلحتي، إلهي إن بسطت في الحكم على نفسي بما فيه حسرتها فقد أقسطت الآن بتعريفي إيّاها من رحمتك إشفاق رأفتك، إلهي إن أحجم بي قلّة الزّاد في المسير إليك فقد وصلته الآن بذخائر ما أعددته من فضل تعويلي عليك. إلهي إذا ذكرت رحمتك ضحكت إليها وجوه وسائلي، وإذا ذكرت سخطتك بكت لها عيون مسائلي، إلهي فأفض بسجل من سجالك على عبد آيس قد أتلفه الظما، وأحاط بخيط جيده كلال الوَنى.

إلهي أدعوك دعاء من لم يرج غَيرك بدعائه، وأرجوك رجاء من لم يقصد غيرك برجائه، إلهي كيف أردُّ عارض تطلّعي إلى نوالك وإنّما أنا في استرزاقي لهذا البدن أحدُ عيالك، إلهي كيف أُسكتُ بالإفحام لسان ضراعتي، وقد أغلقني ما أبهم عليَّ من مصير عاقبتي، إلهي قد علمت حاجة نفسي إلى ما تكفلت لها به من الرزق في حياتي، وعرفت قلّة استغنائي عنه من الجنّة بعد وفاتي، فيا من سمَح لي به متفضّلاً في العاجل، لا تمنعنيه يوم فاقتي إليه في الآجل، فمن شواهد نعماء الكريم استتمامُ نعمائه، ومن محاسن آلاء الجواد استكمال آلائه.

إلهي لولا ما جهلت من أمري ما شكوتُ عثراتي، ولولا ما ذكرت من الإفراط ما سفحت عبراتي، إلهي صلِّ على محمّد وآل محمّد وامحُ مُثبتات العثرات بمُرسلات العبرات، وهب لي كثير السيّئات لقليل الحسنات.

إلهي إن كنت لا ترحم إلاّ المجدِّين في طاعتك، فإلى من يفزعُ المقصّرون وإن كنت لا تقبلُ إلاّ من المجتهدين فإلى من يلتجئ المُفرِّطون وإن كنت لا تكرم إلاّ أهل الاحسان فكيف يَصنعُ المسيئون، وإن كان لا يفوز يوم الحشر إلاّ المتّقون فبمن يستغيث المذنبون.

إلهي إن كان لا يجوز على الصراط إلاّ من أجازته براءة عمله فأنّى بالجواز لمن لم يتب إليك قبل انقضاء أجله، إلهي إن لم تجُد إلاّ على من عمر بالزهد مكنون سريرته، فمن للمضطرّ الّذي لم يرضه بين العالمين سعي نقيبته، إلهي إن حجبت عن موحّديك نظر تغمّدك لجناياتهم، أوقعهم غضبك بين المشركين في كرباتهم.

إلهي إن لم تنلنا يد إحسانك يوم الورود، اختلطنا في الجزاء بذوي الجحود اللّهمّ فأوجب لنا بالإسلام مذخور هباتك، واستصف ما كدّرته الجرائر منّا بصفو صِلاتك.

إلهي ارحمنا غرباء إذا تضمّنتنا بطون لحودنا، وغمّيت باللبن سقوف بيوتنا وأُضجعنا مساكين على الأيمان في قبورنا، وخُلّفنا فرادى في أضيق المضاجع، وصرعتنا المنايا في أعجب المصارع، وصرنا في دار قوم كأنّها مأهولةٌ وهي منهم بلاقع إلهي إذا جئناك عُراة حُفاة مُغبرةً من ثرى الأجداث رؤوسنا، وشاحبة من تراب الملاحيد وجوهنا وخاشعة من أفزاع القيامة أبصارنا وذابلة من شدَّة العطش شفاهنا وجائعة لطول المقام بطوننا، وبادية هنالك للعيون سوآتنا، وموقرة من ثقل الأوزار ظهورنا، ومشغولين بما قد دهانا عن أهالينا وأولادنا، فلا تضعف المصائب علينا بإعراض وجهك الكريم عنّا، وسلب عائدة ما مثّله الرجاء منّا.

إلهي ما حنّت هذه العيون إلى بكائها، ولا جادت مُتشرِّبة بمائها، ولا أسهدها بنحيب الثاكلات فقدُ عزائها إلاّ لما أسلفته من عمدها وخطائها، وما دعاها إليه عواقب بلائها، وأنت القادر يا عزيز على كشف غمّائها. إلهي إن كُنّا مجرمين فإنّا نبكي على إضاعتنا من حرمتك ما تستوجبه، وإن كُنّا محرومين، فإنّا نبكي إذ فاتنا من جودك ما نطلبه إلهي شب حلاوة ما يستعذبه لساني من النطق في بلاغته، بزهادة ما يعرفهُ قلبي من النُصح في دلالته.

إلهي أمرت بالمعروف وأنت أولى به من المأمورين، وأمرت بصلة السؤّال وأنت خير المسؤولين، إلهي كيف يَنقلُ بنا اليأس إلى الإمساك عمّا لهجنا بطلابه، وقد ادّرعنا من تأميلنا إيّاك أسبغ أثوابه إلهي إذا هزَّت الرهبة أفنان مخافتنا انقلعت من الأصول أشجارها، وإذا تنسّمت أرواح الرغبة منّا أغصان رجائنا أينعت بتلقيح البشارة أثمارها.

إلهي إذا تلونا من صفاتك ﴿شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ﴾ أسفنا وإذا تلونا منها ﴿ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ﴾ فرحنا،

فنحن بين أمرين فلا سخطك تؤمننا ولا رحمتك تؤيسنا، إلهي إن قَصرت مساعينا عن استحقاق نظرتك، فما قصرت رحمتك بنا عن دفاع نَقمتك.

إلهي إنّك لم تَزَل عَلينا بحظوظ صَنائعك منعماً، ولنا من بين الأقاليم مكرماً، وتلك عادتك اللّطيفة في أهل الخيفة في سالفات الدهور وغابراتها، وخاليات اللّيالي وباقياتها، إلهي اجعل ما حبَوتنا به من نور هدايتك درجات نرقى بها إلى ما عرَّفتنا من جنّتك.

إلهي كيف تفرح بصحبة الدُّنيا صدورنا، وكيف تلتئم في غمراتها أمورنا وكيف يخلص لنا فيها سرورنا، وكيف يملكنا باللّهو واللّعب غرورنا، وقد دعتنا باقتراب الآجال قبورنا، إلهي كيف يبتهج في دار حفرت لنا فيها حفائر صرعتها وفتلت بأيدي المنايا حبائل غدرتها، وجرَّعتنا مكرهين جرع مرارتها، ودلّتنا النفس على انقطاع عيشتها، لولا ما صنعت إليه هذه النفوس من رفائغ لذَّتها وافتتانها بالفانيات من فواحش زينتها، إلهي فإليك نلتجئ من مكائد خدعتها، وبك نستعين على عبور قنطرتها، وبك نستفطم الجوارح عن أخلاف شهوتها، وبك نستكشف جلابيب حيرتها، وبك نقوِّم من القلوب استصعاب جهالتها.

إلهي كيف للدّور أن تمنع من فيها من طوارق الرَّزايا، وقد أُصيب في كلّ دار سهم من أسهم المنايا، إلهي ما تتفجّع أنفسنا من النقلة عن الدّيار إن لم توحشنا هنالك من مرافقة الأبرار، إلهي ما تضيرنا فرقة الإخوان والقرابات إن قرّبتنا منك يا ذا العطيّات، إلهي ما تجف من ماء الرجاء مجاري لهواتنا إن لم تحم طير الأشائم بحياض رغباتنا.

إلهي إن عذَّبتني فعبد خلقته لما أردته فعذَّبته، وإن رحمتني فعبد وجدته مسيئاً فأنجيته، إلهي لا سبيل إلى الاحتراس من الذنب إلاّ بعصمتك، ولا وصول إلى عمل الخيرات إلاّ بمشيّتك، فكيف لي بإفادة ما أسلفتني فيه مشيتك، وكيف بالاحتراس من الذنب ما لم تدركني فيه عصمتك إلهي أنت دللتني على سؤال الجنّة قبل معرفتها، فأقبلت النفس بعد العرفان على مسألتها، أفتدلُّ على خيرك السؤّال ثمَّ تمنعهم النّوال، وأنت الكريم المحمود في كلّ ما تصنعه، يا ذا الجلال والإكرام.

إلهي إن كنت غير مستوجب لما أرجو من رحمتك، فأنت أهل التفضّل عليَّ بكرمك، فالكريم ليس يصنع كلّ معروف عند من يستوجبه، إلهي إن كنت غير مستأهل لما أرجو من رحمتك، فأنت أهل أن تجود على المذنبين بسعة رحمتك، إلهي إن كان ذنبي قد أخافني فإنَّ حسن ظنّي بك قد أجارني، إلهي ليس تشبه مسألتي مسألة السائلين، لأنّ السّائل إذا منع امتنع عن السّؤال، وأنا لا غناء بي عمّا سألتك على كلّ حال، إلهي ارض عنّي فإن لم ترض عنّي فاعف عنّي، فقد يعفو السيّد عن عبده وهو عنه غير راض.

إلهي كيف أدعوك وأنا أنا، أم كيف أيأس منك وأنت أنت، إلهي إنَّ نفسي قائمة بين يديك وقد أظلّها حسن توكّلي عليك، فصنعت بها ما يشبهك وتغمَّدتني بعفوك، إلهي إن كان قد دنا

أجلي ولم يقرّبني منك عملي، فقد جعلت الاعتراف بالذنب إليك عللي، فإن عفوت فمن أولى منك بذلك، وإن عذّبت فمن أعدل منك في الحكم هنالك، إلهي إنّي إن جرت على نفسي في النظر لها، وبقي نظرك لها، فالويل لها إن لم تسلم به.

إلهي إنّك لم تزل بي بارًّا أيّام حياتي فلا تقطع برّك عنّي بعد وفاتي، إلهي كيف أيأس من حسن نظرك لي بعد مماتي، وأنت لم تولّني إلاّ الجميل في أيّام حياتي، إلهي إنَّ ذنوبي قد أخافتني، ومحبّتي لك قد أجارتني، فتولَّ من أمري ما أنت أهله، وعد بفضلك على من غمره جهله، يا من لا تخفى عليه خافية، صلّ على محمّد وآل محمّد، واغفر لي ما قد خفي على النّاس من أمري.

إلهي سترت عليَّ في الدُّنيا ذنوباً ولم تظهرها، وأنا إلى سترها يوم القيامة أحوج، وقد أحسنت بي إذ لم تظهرها للعصابة من المسلمين فلا تفضحني بها يوم القيامة على رؤوس العالمين، إلهي جودك بسط أملي، وشكرك قبل عملي، فسرّني بلقائك عند اقتراب أجلي، إلهي ليس اعتذاري إليك اعتذار من يستغني عن قبول عذره فاقبل عذري يا خير من اعتذر إليه المسيئون، إلهي لا تردَّني في حاجة قد أفنيت عمري في طلبها منك، وهي المغفرة.

إلهي إنّك لو أردت إهانتي لم تهدني، ولو أردت فضيحتي لم تسترني فمتّعني بما لهُ قد هديتني وأدم لي ما به سترتني، إلهي ما وصفت من بلاء ابتليتنيه، أو إحسان أوليتنيه، فكلٌّ ذلك بمنّك فعلته، وعفوك تمامُ ذلك إن أتممتهُ.

إلهي لولا ما قرفتُ من الذنوب ما فرقت عقابك، ولولا ما عرفت من كرمك ما رجوت ثوابك، وأنت أولى الأكرمين بتحقيق أمل الآملين، وأرحم من استُرحم في تجاوزه عن المذنبين، إلهي نفسي تمنّيني بأنّك تغفرُ لي فأكرم بها أمنيّة بشّرت بعفوك، فصدِّق بكرمك مُبشّرات تمنّيها وهب لي بجودك مُدمّرات تجنّيها.

إلهي ألقتني الحسنات بين جودك وكرمك، وألقتني السيئات بين عفوك ومغفرتك، وقد رجوتُ أن لا يضيع بَين ذين وذين مسيءٌ ومحسن، إلهي إذا شهد لي الإيمان بتوحيدك، وانطلق لساني بتمجيدك، ودلّني القرآن على فواضل جودك فكيف لا يبتهجُ رجائي بحسن موعودك، إلهي تتابُع إحسانك إليّ يدلّني على حُسن نظرك لي، فكيف يشقى امرؤ حسُن لهُ منك النظر.

إلهي إن نظرتْ إليّ بالهلكة عيون سخطتك، فما نامت عن استنقاذي منها عُيون رحمتك، إلهي إن عرَّضني ذنبي لعقابك، فقد أدناني رجائي من ثوابك، إلهي إن عَفوت فبفضلك، وإن عذّبت فبعدلك، فيا مَن لا يُرجى إلاّ فضله، ولا يخاف إلاّ عدله، صلِّ على محمّد وآل محمّد، وامنُن علينا بفضلك، ولا تستقص علينا في عدلك.

إلهي خلقت لي جسماً، وجعلت لي فيه آلات أُطيعك بها وأعصيك، وأُغضبك بها

وأرضيك وجعلت لي من نفسي داعية إلى الشهوات، وأسكنتني داراً قد ملئت من الآفات ثمّ قلت لي: انزجر، فبك أنزجر، وبك أعتصمُ وبك أستجير، وبك أحترز وأستوفقك لما يرضيك، وأسألك يا مولاي فإنّ سؤالي لا يُحفيك.

إلهي أدعوك دعاء ملحّ لا يملّ دعاء مولاه وأتضرّع إليك تضرّع من قد أقرَّ على نفسه بالحجّة في دعواه، إلهي لو عرفت اعتذاراً من الذنب في التنصّل أبلغ من الاعتراف به لأتيتهُ، فهب لي ذنبي بالاعتراف ولا تردّني بالخيبة عند الانصراف، إلهي سعت نفسي إليك لنفسي تستوهبها وفتحت أفواه آمالها نحو نظرة منك لا تستوجبها فهب لها ما سألت، وجُد عليها بما طلبت، فإنّك أكرم الأكرمين بتحقيق أمل الآملين إلهي قد أصبتُ من الذنوب ما قد عرفت، وأسرفت على نفسي بما قد علمت، فاجعلني عبداً إمّا طائعاً فأكرمتهُ وإمّا عاصياً فرحمته.

إلهي كأنّي بنفسي قد أُضجعت في حُفرتها، وانصرف عنها المشيّعون من جيرتها، وبكى الغريب عليها لغُربتها وجاد بالدُّموع عليها المشفقون من عشيرتها وناداها من شفير القبر ذوو مودّتها، ورحمها المعادي لها في الحياة عند صرعتها، ولم يخف على الناظرين إليها عند ذلك ضُرُّ فاقتها، ولا على من رآها قد توسّدت الثرى عجز حيلتها، فقلت: ملائكتي فريدٌ نأى عنه الأقربون، ووحيدٌ جفاهُ الأهلون نزل بي قريباً، وأصبح في اللحد غريباً، وقد كان لي في دار الدُّنيا داعياً، ولنظري إليه في هذا اليوم راجياً فتحسنُ عند ذلك ضيافتي، وتكون أرحم بي من أهلي وقرابتي.

إلهي لو طبّقت ذنوبي ما بين السماء إلى الأرض وخرقت النجوم وبلغت أسفل الثرى، ما ردّني اليأس عن توقّع غُفرانك، ولا صرفني القنوط عن انتظار رضوانك إلهي دعوتك بالدُّعاء الّذي علّمتنيه، فلا تحرمني جزاءك الّذي وعدتنيه، فمن النعمة أن هديتني لحسن دعائك، ومن تمامها أن توجب لي محمود جزائك، إلهي وعزّتك وجلالك لقد أحببتك محبّة استقرّت حلاوتها في قلبي، وما تنعقدُ ضمائر مُوحّديك على أنّك تبغض محبّيك، إلهي أنتظر عفوك كما ينتظره المذنبون، ولست أيأس من رحمتك الّتي يتوقّعها المحسنون.

إلهي لا تغضب عليَّ فلستُ أقوى لغضبك، ولا تسخط عليَّ فلستُ أقوم لسخطك إلهي أللنار ربّتني أمّي فليتها لم تربّني، أم للشقاء ولدتني فليتها لم تلدني، إلهي انهملت عبراتي حين ذكرتُ عثراتي، وما لها لا تنهمل، ولا أدري إلى ما يكون مصيري، وعلى ماذا يهجُم عند البلاغ مسيري، وأرى نفسي تخاتلُني، وأيّامي تُخادعني وقد خفقت فوق رأسي أجنحةُ الموت، ورمقتني من قريب أعين الفوت، فما عذري وقد حشا مسامعي رافع الصوت.

إلهي لقد رجوتُ ممّن ألبسني بين الأحياء ثوب عافيته ألاّ يعريني منه بين الأموات بجود رأفته، ولقد رجوتُ ممّن تولاّني في حياتي بإحسانه أن يشفعه لي عند وفاتي بغفرانه، يا أنيس كلّ غريب، آنس في القبر غربتي، ويا ثاني كلّ وحيد ارحم في القبر وحدتي، ويا عالم السرّ

والنجوى ويا كاشف الضُّر والبلوى، كيف نظرك لي بين سُكّان الثرى، وكيف صنيعك إليّ في دار الوحشة والبلى، فقد كنت بي لطيفاً أيّام حياة الدُّنيا، يا أفضل المُنعمين في آلائه، وأنعم المفضلين في نعمائه، كثرت أياديك عندي فعجزت عن إحصائها، وضقت ذرعاً في شكري لك بجزائها. فلك الحمدُ على ما أوليت، ولك الشكر على ما أبليت، يا خير من دعاه داع، وأفضل من رجاهُ راج، بذمّة الإسلام أتوسّلُ إليك، وبحرمة القرآن أعتمدُ عليك، وبحقّ محمّد وآل محمّد أتقرَّبُ إليك، فصلّ على محمّد وآل محمّد، واعرف ذمّتي الّتي بها رجوتُ قضاء حاجتي برحمتك يا أرحم الراحمين.

ثمَّ أقبل أمير المؤمنين عليه السلام على نفسه يعاتبها، ويقول: أيُّها المناجي ربّه بأنواع الكلام، والطالب منه مسكناً في دار السلام، والمسوِّف بالتوبة عاماً بعد عام ما أراك منصفاً لنفسك من بين الأنام، فلو رافعت نومك يا غافلاً بالقيام، وقطعت يومك بالصيام، واقتصرت على القليل من لعق الطعام وأحييت مجتهداً ليلك بالقيام كنت أحرى أن تنال أشرف المقام.

أيّتها النفس أخلصي ليلك ونهارك بالذاكرين، لعلّك أن تسكني رياض الخلد مع المتّقين، وتشبّهي بنفوس قد أقرح السّهر رقّة جفونها، ودامت في الخلوات شدَّة حنينها، وأبكى المستمعين عولة أنينها، وألان قسوة الضمائر ضجّة رنينها، فإنّها نفوس قد باعت زينة الدُّنيا، وآثرت الآخرة على الأولى، أولئك وفد الكرامة يوم يخسر فيه المبطلون، ويحشر إلى ربّهم بالحسنى والسرور المتّقون[1].

١٥ - **مناجاة أخرى له** عليه السلام: اللّهمَّ إنّي أسألك الأمان الأمان يوم لا ينفعُ مالٌ ولا بنون، إلاّ من أتى الله بقلب سليم، وأسألك الأمان الأمان يوم يُعرفُ المجرمون بسيماهم فيؤخذ بالنّواصي والأقدام، وأسئلك الأمان الأمان يوم لا يجزي والد عن ولده ولا مولود هو جاز عن والده شيئاً، إنَّ وعد الله حقّ، وأسألك الأمان الأمان يوم لا ينفعُ الظالمين معذرتُهم ولهمُ اللّعنةُ ولهم سوء الدار.

وأسألك الأمان الأمان يوم لا تملكُ نفسٌ لنفس شيئاً والأمر يومئذٍ لله وأسألك الأمان الأمان يوم يفرُّ المرءُ من أخيه، وأمّه وأبيه، وصاحبته وبنيه لكلِّ امرئ منهم يومئذ شأن يُغنيه، وأسألك الأمان الأمان يوم يودُّ المجرم لو يفتدي من عذاب يومئذٍ ببنيه، وصاحبته وأخيه، وفصيلته الّتي تؤويه، ومن في الأرض جميعاً ثمَّ ينجيه.

مولاي يا مولاي أنت المولى وأنا العبد وهل يرحم العبد إلاّ المولى، مولاي يا مولاي أنت المالك وأنا المملوك وهل يرحم المملوك إلاّ المالك، مولاي يا مولاي أنت العزيز وأنا الذليل، وهل يرحم الذليل إلاّ العزيز، مولاي يا مولاي أنت الخالق وأنا المخلوق، وهل يرحم المخلوق إلاّ الخالق.

---

(١) البلد الأمين، ص ٤٣٤-٤٤٣.

مولاي يا مولاي أنت العظيمُ وأنا الحقير، وهل يرحم الحقير إلاّ العظيم مولاي يا مولاي أنت القويُّ وأنا الضعيف وهل يرحم الضعيف إلاّ القوي، مولاي يا مولاي أنت الغنيُّ وأنا الفقير، وهل يرحم الفقير إلاّ الغنيُّ، مولاي يا مولاي أنت المُعطي وأنا السائل، وهل يرحم السائل إلاّ المُعطي، مولاي يا مولاي أنت الحيُّ وأنا الميّت وهل يرحم الميّت إلاّ الحيّ، مولاي يا مولاي أنت الباقي وأنا الفاني وهل يرحم الفاني إلاّ الباقي.

مولاي يا مولاي أنت الدائم وأنا الزائل وهل يرحم الزائل إلاّ الدائم، مولاي يا مولاي أنت الرازق وأنا المرزوق وهل يرحم المرزوق إلاّ الرازق، مولاي يا مولاي أنت الجواد وأنا البخيلُ وهل يرحم البخيل إلاّ الجوادُ، مولاي يا مولاي أنت المُعافى وأنا المُبتلى وهل يرحم المُبتلى إلاّ المُعافى، مولاي يا مولاي أنت الكبير وأنا الصغير وهل يرحمُ الصغير إلاّ الكبير، مولاي يا مولاي أنت الهادي وأنا الضّالُّ، وهل يرحم الضّال إلاّ الهادي.

مولاي يا مولاي أنت الرَّحمانُ وأنا المرحومُ، وهل يرحم المرحوم إلاّ الرَّحمان، مولاي يا مولاي أنت السلطان وأنا الممتحن وهل يرحم الممتحن إلاّ السلطان، مولاي يا مولاي أنت الدليلُ وأنا المتحيّر وهل يرحم المتحيّر إلاّ الدَّليل مولاي يا مولاي أنت الغفور وأنا المذنب وهل يرحم المذنب إلاّ الغفور، مولاي يا مولاي أنت الغالبُ وأنا المغلوبُ وهل يرحم المغلوب إلاّ الغالب، مولاي يا مولاي أنت الربُّ وأنا المربوب وهل يرحم المربوب إلاّ الربُّ، مولاي يا مولاي أنت المتكبّر وأنا الخاشع، وهل يرحم الخاشع إلاّ المتكبّر، مولاي يا مولاي ارحمني برحمتك وارض عنّي بجودك وكرمك، يا ذا الجود والاحسان، والطَّول والامتنان، يا أرحم الراحمين وصلّى اللهُ على نبيّنا محمّدٍ وآله أجمعين[1].

١٦ - **ق: مناجاة:** إلهي توعَّرت الطُرق وقلَّ السّالكون، فكن أنيسي في وحدتي، وجليسي في خلوتي، فإليك أشكو فقري وفاقتي، وبك أنزلتُ ضرّي ومسكنتي، لأنَّك غاية أمنيّتي، ومنتهى بلوغ طلبتي، فيا فرحة لقلوب الواصلين، ويا حياة لنفوس العارفين، ويا نهاية شوق المحبّين.

أنت الّذي بفنائك حطّت الرِّحال، وإليك قصدت الآمال، وعليك كان صدق الاتكال، فيا من تفرَّد بالكمال، وتسربل بالجمال، وتعزَّز بالجلال، وجاد بالإفضال، لا تحرمنا منك النّوال.

إلهي بك لاذت القلوب لأنّك غايةُ كلِّ محبوب، وبك استجارت فرقاً من العيوب وأنت الّذي علمت فحلمت، ونظرت فرحمت، وخبُرت وسترت، وغضبت فغفرت، فهل مؤمّلٌ غيرك فيُرجى، أم هل ربٌّ سواك فيخشى، أم هل معبود سواك فيُدعى، أم هل قدم عند

(١) البلد الأمين، ص ٤٤٣ ٤٤٤.

الشّدائد إلاّ وهي إليك تسعى، فوعزّ عزّك يا سرور الأرواح، ويا منتهى غاية الأفراح، إنّي لا أملك غير ذُلّي ومسكنتي لديك وفقري وصدق توكّلي عليك، فأنا الهارب منك إليك، وأنا الطالب منك ما لا يخفى عليك، فإن عفوت فبفضلك، وإن عاقبت فبعدلك، وإن مننت فبجودك، وإن تجاوزت فبدوام خلودك.

إلهي بجلال كبريائك أقسمت، وبدوام خلود بقائك آليت إنّي لا برحت مُقيماً ببابك حتّى تؤمنني من سطوات عذابك، ولا أقنع بالصفح عن سطوات عذابك حتّى أروح بجزيل ثوابك. إلهي عجباً لقلوبٍ سكنت إلى الدُّنيا، وتروَّحت بروح المنى، وقد علمت أنَّ مُلكها زائل، ونعيمها راحلٌ، وظلّها آفل، وسندها مائلٌ، وحسن نضارة بهجتها حائل، وحقيقتها باطل، كيف لا يشتاق إلى روح ملكوت السّماء، وأنّى لهم ذلك وقد شغلهم حُبُّ المهالك، وأضلّهمُ الهوى عن سبيل المسالك.

إلهي اجعلنا ممّن هام بذكرك لبّه، وطار من شوقه إليك قلبُه، فاحتوت عليه دواعي محبّتك، فحصل أسيراً في قبضتك، إلهي كيف أثني وبدء الثناء منك عليك، وأنت الّذي لا يعبر عن ذاته نُطق، ولا يعيه سمع، ولا يحويه قلب، ولا يُدركه وهم، ولا يصحبه عزم، ولا يخطر على بالٍ فأوزعني شُكرك، ولا تؤمنّي مكرك، ولا تُنسني ذكرك، وجُد بما أنت أولى أن تجود به يا أرحم الراحمين.

دعاء: إلهي ذنوبي تُخوّفني منك، وجودُك يبشّرني عنك، فأخرجني بخوفك من الخطايا، وأوصلني برحمتك إلى العطايا، حتّى أكون في القيامة عتيق كرمك، كما كنت في الدُّنيا ربيب نعمك، فليس عجباً ما يهجني غداً من النجاء مع ما ينجيه اليوم من الرّجاء، إلهي متى خاب في غنائك آمل وانصرف بالردّ عنك سائل، أم متى دعيت فلم تُجب، أم استوهبت فلم تهب، يا من أمر بالدعاء، وتكفّل بالوفاء، لا تحرمني رضوانك، ولا تعدمني إحسانك، واجعل لي من عنايتك أمناً وموئلاً، ومن ولايتك حصناً ومعقلاً، حتّى لا يضرَّني مع ذلك ضارٌّ، ولا يخلو قلبي من سرور واستبشار.

إلهي إليك منك فراري، ولك بك إقراري، وأنت حسبي ونعم الوكيل، وربّي ونعم الدّليل، إلهي فقوّمني من الزلل، وقوّني من الملل، وأرشدني لأقصد السُبل، ووفقني لأفضل العمل، حتّى أنال بفضلك غاية الأمل، إلهي أنت مجيب دعوة المضطرّ، وهادي المتحيّر في ظلمات البحر والبرّ، اللّهمّ فيسّر فتح أغلاق قلوبنا، واكشف لبصائرنا أستار عيوبنا، واكفنا برُكن عزّك من أوامر نفوسنا وصفّ لعلم حقائقك خواطر محسوسنا حتّى لا نزيغ عن سنن طريقك، ولا نروغ عن متن توفيقك، ولا نبغي سواك جليساً، ولا نختار غيرك أنيساً.

إلهي أدعوك دعاء المحتاّ الفقير، وأرجوك رجاء الخائف المستجير، دُعاء من قلّت حيلتهُ واشتدَّت فاقته، وعظمت أجرامُه، وتفاقمت آثامُه، اللّهمَّ فكن لذنوبنا غافراً، ولكسرنا

جابراً، وأجرنا من عذاب السّعير، ودعاء الثّبور، وسلّمنا من مضلاّت الفتن، وإضاعة السُنن، وجور الحكم، واستعذاب الظلم، وعواقب البغي، وركوب الغيّ، وأطلق ألسنتنا بشكر آلائك، والتحدُّث بنعمائك، وأبحنا النظر إليك، وأكرم محلّنا في دار القدس لديك، يا من لا يُخلف وعده ولا يقطع رفده، بيدك الخير كلّهُ وأنت معدن الفضل ومحلّه وصلّى الله على محمّد نبيّنا وعلى آدم أبينا وحوّا أمّنا، ومن بينهما من النبيّين والمرسلين والشّهداء والصّالحين.

١٧ - **لد:** روى الشيخ أبو جعفر محمّد بن بابويه قال: حدَّثني عبد الله بن رفاعة قال: حدَّثني إبراهيم بن محمّد بن الحارث النوفلي قال: حدَّثني أبي وكان خادم عليّ بن موسى الرِّضا عليه السلام قال: لما زوّج المأمون محمّد بن عليّ بن موسى عليه السلام ابنته كتب إليه إنَّ لكلِّ زوجة صداقاً من مال زوجها، وقد جعل الله أموالنا في الآخرة مؤجّلة لنا فكنزناها هُناك كما جعل أموالكم في الدُّنيا معجّلة لكم فكنزتموها هنا وقد أمهرت ابنتك الوسائل إلى المسائل وهي مناجاة دفعها إليَّ أبي، وقال: دفعها إليَّ موسى أبي وقال: دفعها إليَّ جعفر أبي، وقال: دفعها إليَّ محمّد أبي، وقال: دفعها إليَّ عليٌّ أبي، وقال: دفعها إليَّ الحسين بن عليّ أبي وقال: دفعها إليَّ الحسن أخي وقال دفعها إليَّ عليُّ بن أبي طالب عليه السلام وقال: دفعها إليَّ النبيُّ محمّد صلى الله عليه وآله في صحيفة وقال: دفعها إليَّ جبرئيل عليه السلام وقال: ربّك يقول هذه مفاتيح كنوز الدُّنيا والآخرة، فاجعلها وسائلك إلى مسائلك تصل إلى بُغيتك وتنجح في طلبتك، ولا تؤثرها لحوائج دنياك فتبخس بها الحظَّ من آخرتك، وهي عشر وسائل إلى عشر مسائل، تطرق بها أبواب الرَّغبات فتفتح، وتطلب بها الحاجات فتنجح، وهذه نسختها:

المناجاة بالاستخارة: بسم الله الرّحمن الرَّحيم اللّهمّ إنَّ خيرتك فيما أستخيرك فيه تنيل الرغائب وتجزل المواهب، وتغنم المطالب، وتطيّب المكاسب، وتهدي إلى أجمل المذاهب وتسوق إلى أحمد العواقب، وتقي مخوف النّوائب، اللّهمَّ إنّي أستخيرك فيما عزم رأيي عليه، وقادني عقلي إليه، سهّل اللّهمَّ منه ما توعّر، ويسّر منه ما تعسّر، واكفني فيه المهمّ، وادفع عنّي كلَّ مُلمٍّ، واجعل ربِّ عواقبهُ غنماً وخوفه سلماً، وبُعده قرباً، وجدبه خصباً، وأرسل اللّهمَّ إجابتي وأنجح فيه طلبتي واقض حاجتي، واقطع عوائقها، وامنع بوائقها، وأعطني اللّهمَّ لواء الظّفر بالخيرة فيما استخرتك، ووفور الغُنم فيما دعوتك، وعوائد الإفضال فيما رجوتك واقرنه اللّهمَّ ربِّ بالنّجاح، وحُطه بالصّلاح، وأرني أسباب الخيرة فيه واضحة وأعلام غنمها لائحة، واشدد خناق تعسّرها، وانعش صريع تيسّرها، وبيّن اللّهمَّ ملتبسها، وأطلق محتبسها ومَكّن أُسّها فيه، حتّى تكون خيرة مُقبلة بالغنم مزيلة للغرم، عاجلة النَّفع، باقية الصّنع، إنّك وليُّ المزيد، مبتدئ بالجود.

المناجاة بالاستقالة: بسم الله الرَّحمن الرَّحيم إنَّ الرَّجاء لسعة رحمتك أنطقني باستقالتك والأمل لأناتك ورفقك شجّعني على طلب أمانك وعفوك، ولي يا ربِّ ذنوبٌ قد

واجهتها أوجه الانتقام، وخطايا قد لاحظتها أعين الاصطلام، واستوجبت بها على عدلك أليم العذاب، واستحققت باجتراحها مُبير العقاب، وخفتُ تعويقها لإجابتي وردَّها إيّاي عن قضاء حاجتي، وإبطالها لطلبتي، وقطعها لأسباب رغبتي من أجل ما قد أنقض ظهري من ثقلها، وبهظني من الاستقلال بحملها، ثمَّ تراجعت ربِّ إلى حلمك عن العاصين وعفوك عن الخاطئين، ورحمتك للمُذنبين فأقبلت بثقتي متوكّلاً عليك، طارحاً نفسي بين يديك، شاكياً بثّي إليك، سائلاً ربِّ ما لا أستوجبه من تفريج الغمِّ، ولا أستحقّه من تنفيس الهمِّ مُستقيلاً ربِّ لك، واثقاً مولاي بك.

اللّهمَّ فامنُن عليَّ بالفرج، وتطوَّل عليَّ بسلامة المخرج وادللني برأفتك على سمت المنهج، وأزلني بقدرتك عن الطّريق الأعوج، وخلّصني من سجن الكرب بإقالتك، وأطلق أسري برحمتك، وتطوَّل عليَّ برضوانك، وجُد عليَّ بإحسانك، وأقلني ربِّ عثرتي، وفرِّج كُربتي، وارحم عبرتي، ولاَ تحجب دعوتي، واشدد بالإقالة أزري، وقوِّ بها ظهري، وأصلح بها أمري، وأطل بها عمري وارحمني يوم حشري، ووقت نشري، إنّك جواد كريم، غفور رحيم [وصلِّ على محمّد وآله].

المناجاة بالسفر: بسم الله الرَّحمن الرّحيم اللّهمَّ إني أريد سفراً فخر لي فيه، وأوضح لي فيه سبيل الرَّأي وفهّمنيه، وافتح عزمي بالاستقامة، واشملني في سفري بالسلامة وأفد لي به جزيل الحظّ والكرامة واكلأني فيه بحريز الحفظ والحراسة وجنّبني اللّهمَّ وعثاء الأسفار وسهّل لي حزونة الأوعار، واطو لي البعيد لطول انبساط المراحل، وقرِّب منّي بُعد نأي المناهل، وباعد في المسير بين خُطى الرّواحل حتّى تُقرِّب نياط البعيد وتُسهّل وعورة الشديد.

ولقّني اللّهمَّ في سفري نُجحَ طائر الواقية، وهنئني غنم العافية، وخفير الاستقلال، ودليل مجاوزة الأهوال، وباعث وفود الكفاية، وسانح خفير الولاية واجعله اللّهمَّ ربّ عظيم السّلم، حاصل الغنم، واجعل اللّهمَّ ربِّ اللّيل ستراً لي من الآفات، والنَّهار مانعاً من الهلكات، واقطع عنّي قطع لصوصه بقدرتك واحرسني من وحوشه بقوّتك، حتّى تكون السَّلامة فيه صاحبتي، والعافية مقارنتي واليمن سائقي، واليسر معانقي، والعسر مفارقي، والنّجح بين مَفارقي، والقدر موافقي والأمر مرافقي إنّك ذو المنّ والطّول والقوّة والحول، وأنت على كلِّ شيءٍ قدير.

المناجاة بطلب الرزق: اللّهمَّ أرسل عليَّ سجال رزقك مدراراً، وأمطر سحائب إفضالك عليَّ غزاراً وارم غيث نيلك إليَّ سجالاً، وأسبل مزيد نعمك على خلّتي إسبالاً، وأفقرني بجودك إليك، وأغنني عمّن يطلب ما لديك، وداو داء فقري بدواء فضلك، وانعش صرعة عيلتي بطولك، واجبر كسر خلّتي بنولك، وتصدَّق على إقلالي بكثرة عطائك وعلى

اختلالي بكرم حيائك، وسهّل ربِّ سبيل الرزق إليّ، وأثبت قواعده لديّ، وبجّس لي عيون سعة رحمتك، وفجّر أنهار رغد العيش قبلي برأفتك ورحمتك، وأجدب أرض فقري وأخصب جدب ضرّي، واصرف عنّي في الرزق العوائق، واقطع عنّي من الضّيق العلائق، وارمني اللّهمَّ من سعة الرزق بأخصب سهامه، واحبُني من رغد العيش بأكثر دوامه.

واكسني اللّهمَّ أي ربِّ سرابيل السعة، وجلابيب الدعة، فإنّي ربِّ منتظر لإنعامك بحذف الضيق، ولتطوّلك بقطع التعويق، ولتفضّلك ببتر التقصير، ولوصل حبلي بكرمك بالتيسير، وأمطر اللّهمَّ عليَّ سماء رزقك بسجال الدِّيم، وأغنني عن خلقك بعوائد النعم، وارم مقاتل الإقتار منّي، واحمل عسف الضرِّ عنّي، واضرب الضرّ بسيف الاستئصال، وامحقه ربِّ منك بسعة الإفضال، وامددني بنموّ الأموال واحرسني من ضيق الإقلال، واقبض عنّي سوء الجدب، وابسط لي بساط الخصب وصبّحني بالاستظهار، ومسّني بالتمكين من اليسار، إنّك ذو الطول العظيم والفضل العميم، وأنت الجواد الكريم، الملك الغفور الرّحيم، اللّهمَّ اسقني من ماء رزقك غدقاً، وانهج لي من عميم بذلك طرقاً، وافجأني بالثروة والمال، وانعشني فيه بالاستقلال.

المناجاة بالاستعاذة: بسم الله الرَّحمن الرَّحيم اللّهمَّ إنّي أعوذ بك من ملمّات نوازل البلاء وأهوال عظائم الضرّاء، فأعذني ربِّ من صرعة البأساء، واحجبني من سطوات البلاء، ونجّني من مفاجأة النّقم، واحرسني من زوال النعم، ومن زلل القدم واجعلني اللّهمَّ ربِّ في حمى عزّك وحياطة حرزك من مباغتة الدوائر، ومعاجلة البوادر، اللّهمَّ ربِّ وأرض البلاء فاخسفها، وعرصة المحن فارجفها، وشمس النّوائب فاكسفها، وجبال السوء فانسفها، وكرب الدهر فاكشفها، وعوائق الأمور فاصرفها، وأوردني حياض السّلامة، واحملني على مطايا الكرامة، واصحبني بإقالة العثرة، واشملني بستر العورة، وجد عليَّ ربِّ بآلائك، وكشف بلائك ودفع ضرّائك، وادفع عنّي كلاكل عذابك، واصرف عنّي أليم عقابك، وأعذني من بوائق الدُهور، وأنقذني من سوء عواقب الأمور، واحرُسني من جميع المحذور واصدع صفاة البلاء عن أمري، واشلل يدهُ عنّي مدَّة عمري، إنّك الرّبُّ المجيد المبدئُ المُعيد، الفعّال لما تُريد.

المناجاة بطلب التوبة: بسم الله الرّحمن الرَّحيم اللّهمَّ ربِّ إني قصدتُ إليك بإخلاص توبة نصوح وتثبيت عقدٍ صحيح، ودعاء قلبٍ جريحٍ، وإعلان قول صريحٍ، اللّهمَّ ربِّ فتقبّل منّي إنابة مخلص التّوبة، وإقبال سريع الأوبة، ومصارع تجشّم الحوبة، وقابل ربِّ توبتي بجزيل الثواب، وكريم المآب، وحطّ العقاب، وصرف العذاب، وغنم الإياب، وستر الحجاب، وامح اللّهمَّ ربِّ بالتوبة ما ثبت من ذُنوبي، واغسل بقبولها جميع عيوبي، و اجعلها جالية لرين قلبي، شاحذةً لبصيرة لبّي غاسلة لدرني، مُطهّرة لنجاسة بدني، مصحّحة

فيها ضميري، عاجلة إلى الوفاء بها مصيري، واقبل ربِّ توبتي، فإنّها بصدقٍ من إخلاص نيّتي، ومحض من تصحيح بصيرتي، واحتفال في طويّتي، واجتهاد في لقاء سريرتي، وتثبيت إنابتي، ومسارعة إلى أمرك بطاعتي.

واجل اللّهمَّ ربِّ عنّي بالتّوبة ظلمة الإصرار، وامحُ بها ما قدّمته من الأوزار، واكسُني بها لباس التقوى، وجلابيب الهدى، فقد خلعتُ ربق المعاصي عن جلدي، ونزعتُ سربال الذُنوب عن جسدي، متمسّكاً ربِّ بقُدرتك، مستعيناً على نفسي بعزّتك، مستودعاً توبتي من النكث بخُفرتك، معتصماً من الخذلان بعصمتك، مقرّاً بلا حول ولا قوّة إلاّ بك.

المناجاة بطلب الحج: بسم الله الرّحمن الرَّحيم اللّهمَّ ارزُقني الحجّ الّذي فرضته على من استطاع إليه سبيلاً واجعل لي فيه هادياً وإليه دليلاً وقرِّب لي بُعد المسالك، وأعنّي فيه على تأدية المناسك، وحرِّم بإحرامي على النّار جسدي، وزد للسّفر في زادي وقوّتي وجلدي، وارزُقني ربِّ الوقوف بين يديك، والإفاضة إليك، وظفّرني بالنّجح واحبُني بوافر الرّبح، وأصدرني ربِّ من موقف الحجِّ الأكبر إلى مزدلفة المشعر، واجعلها زُلفة إلى رحمتك، وطريقاً إلى جنّتك، أوقفني موقف المشعر الحرام، ومقام وفود الإحرام، وأهّلني لتأدية المناسك، ونحر الهدي التوامك بدم يثجُّ، وأوداج تمجّ، وإراقة الدّماء المسفوحة، من الهدايا المذبوحة، وفري أوداجها على ما أمرت، والتنفّل بها كما رسمت، وأحضرني اللّهمَّ صلاة العيد راجياً للوعد حالقاً شعر رأسي ومُقصّراً مجتهداً في طاعتك، مشمّراً رامياً للجمار بسبع بعد سبع من الأحجار، وأدخلني اللّهمَّ عرصة بيتك وعقوتك وأولجني محلّ أمنك وكعبتك ومساكينك وسؤّالك، ووفدك ومحاويجك، وجُد عليَّ اللّهمَّ بوافر الأجر من الانكفاء والنفر، واختم لي مناسك حجّي وانقضاء عجّي بقبول منك لي ورأفة منك يا غفور يا رحيم يا أرحم الرّاحمين.

المناجاة بكشف الظلم: بسم الله الرّحمن الرَّحيم اللّهمّ إنّ ظلم عبادك قد تمكّن في بلادك حتّى أمات العدل، وقطع السُبل، ومحق الحقَّ، وأبطل الصّدق، وأخفى البرّ، وأظهر الشّر، وأهمل التّقوى، وأزال الهُدى، وأزاح الخير، وأثبت الضّير، وأنمى الفساد، وقوّى العناد، وبسط الجور، وعدى الطّور، اللّهمَّ يا ربِّ لا يكشف ذلك إلاّ سلطانك، ولا يجير منه إلاّ امتنانك، اللّهمَّ ربِّ فابتُر الظلم، وبتَّ جبال الغشم، وأخمل سوق المُنكر، وأعزَّ من عنه زجر، واحصد شأفة أهل الجور وألبسهم الحور بعد الكور، وعجّل لهم البتات، وأنزل عليهم المثلات، وأمت حياة المنكرات، ليأمن المخوف، ويسكن الملهوف، ويشبع الجائع، ويحفظ الضائع ويؤوى الطريد، ويعود الشريد، ويغنى الفقير، ويجار المستجير، ويُوقّر الكبير ويرحم الصغير، ويُعزّ المظلوم، ويذلّ الظلوم، وتُفرج الغمّاء، وتسكُن الدَّهماء ويموت الاختلاف، ويحيى الائتلاف، ويَعلو العلمُ ويشمل السلم، وتجمل النيّات ويجمع الشّتات، ويقوى الإيمان، ويُتلى القرآن، إنّك أنت الدّيان، المُنعم المنّان.

المناجاة بالشكر لله تعالى: بسم الله الرَّحمن الرَّحيم اللّهمَّ لك الحمد على مردِّ نوازل البلاء، ومُلمّات الضّرّاء، وكشف نوائب اللأواء، وتوالي سبُوغ النعماء، ولك الحمدُ ربِّ على هنيء عطائك، ومحمود بلائك، وجليل آلائك، ولك الحمدُ على إحسانك الكثير وخيرك الغزير، وتكليفك اليسير، ودفعك العسير، ولك الحمد يا ربِّ على تثميرك قليل الشكر، وإعطائك وافر الأجر، وحطّك مُثقل الوزر، وقبولك ضيّق العذر، ووضعك باهظ الإصر، وتسهيلك موضع الوَعر، ومنعك مُفظع الأمر، ولك الحمدُ على البلاء المصروف ووافر المعروف، ودفع المخوف، وإدلال العسوف، ولك الحمدُ على قلّة التكليف، وكثرة التخفيف، وتقوية الضعيف، وإغاثة اللهيف، ولك الحمد على سعة إمهالك، ودوام إفضالك، وصرف محالك، وحميد فعالك، وتوالي نوالك ولك الحمدُ على تأخير معاجلة العقاب، وترك مغافصة العذاب، وتسهيل طُرق المآب وإنزال غَيث السَّحاب إنّك المنّان الوهابُ.

المناجاة بطلب الحاجة: بسم الله الرَّحمن الرَّحيم اللّهمَّ جديرٌ من أمرته بالدعاء أن يدعوك، ومن وعدتهُ بالإجابة أن يرجوك، ولي اللّهمَّ حاجة قد عجزت عنها حيلتي، وكلّت فيها طاقتي، وضعفت عن مرامها قدرتي، وسوَّلت لي نفسي الأمّارة بالسوء، وعدُوّي الغَرور الّذي أنا منه مُبتلى أن أرغب فيها إلى ضعيف مثلي، ومن هو في النكول شكلي، حتّى تداركتني رحمتك، وبادرتني بالتوفيق رأفتك، ورددت عليَّ عقلي بتطوُّلك، وألهمتني رُشدي بتفضّلك، وأحييت بالرجاء لك قلبي، وأزلت خُدعة عَدُوّي عن لبّي، وصحّحت بالتأميل فكري، وشرحت بالرجاء لإسعافك صدري وصوّرت لي الفوز ببلوغ ما رجوته، والوصول إلى ما أمّلته، فوقفت اللّهمَّ ربِّ بين يديك سائلاً لك، ضارعاً إليك، واثقاً بك، متوكلاً عليك في قضاء حاجتي وتحقيق أمنيّتي، وتصديق رغبتي، فأنجح اللّهمَّ حاجتي بأيمن نجاح، واهدها سبيل الفلاح، وأعذني اللّهمَّ ربِّ بكرمك من الخيبة والقنوط، والإناءة والتثبيط بهنيء إجابتك وسابغ موهبتك، إنّك مليٌّ وليٌّ، وعلى عبادك بالمنائح الجزيلة وفيٌّ، وأنت على كلِّ شيء قدير، وبكلِّ شيء محيط، وبعبادك خبيرٌ بصيرٌ»[١].

مهج: روينا باسنادنا إلى أبي جعفر بن بابويه، عن إبراهيم بن محمّد بن الحارث النوفلي إلى آخر الدعوات[٢].

أقول: روى السّيد في كتاب فتح الأبواب الدُّعاء الأوَّل مع اختصار هكذا حدَّث أبو الحسين محمّد بن هارون التلّعكبري عن هبة الله بن سلامة المقريّ، عن إبراهيم بن أحمد البزوفري، عن الرضا، عن أبيه، عن جدِّه الصادق عليه السلام [٣] كما مرَّ في كتاب الصلاة[٤].

---

(١) البلد الأمين، ص ٦٠٠-٦٠٦.

(٢) مهج الدعوات، ص ٣١٠-٣١٧.

(٣) فتح الأبواب، ص ٣٠٤.

(٤) مرّ في ج ٨٨ من هذه الطبعة.

١٨ - وجدت بخطّ الشيخ محمّد بن عليّ الجبعي رحمه الله نقلاً من خطّ الشهيد قدّس سرُّه من كتاب ينسب إلى عليّ بن إسماعيل الميثمي، كان زين العابدين عليه السلام يقول: ومن أنا حتّى تقصد قصدي لغضب منك يدوم عليّ، فوعزّتك ما يغير ملكك حسناتي، ولا تشينه سيّئاتي، ولا ينقص من خزائنك غنائي، ولا يزيد بها فقري.

إذا ذكرت أياديك الّتي سلفت مع سوء فعلي وزلاّتي ومجترمي
أكاد أهلك يأساً ثمَّ يدركني علمي بأنّك مجبول على الكرم

١٩ - **ق**: مناجاة مولانا زين العابدين صلوات الله عليه:

يا راحم رنّة العليل، ويا عالم ما تحت خفيّ الأنين، اجعلني من السالمين في حصنك الّذي لا ترومه الأعداء، ولا يصل إليَّ فيه مكروه الأذى، فأنت مجيب من دعا، وراحم من لاذ بك وشكا، أستعطفك عليَّ، وأطلبُ رحمتك لفاقتي فقد غلبت الأمور قلّة حيلتي، وكيف لا يكون ذلك، ولم أكُ شيئاً وكوَّنتني، ثمَّ بعد التكوين إلى دار الدُّنيا أخرجتني، وبأحكامك فيها ابتليتني، سبحانك سبحانك لا أجدُ عذراً أعتذرُ فأبرأ، ولا شيئاً أستعينُ به دونك فأعنّي، إلهي أستعطفك عليَّ أبداً أبداً.

إلهي كيف أدعوك، وقد عصيتك، وكيف لا أدعوك وقد عرفتك، حُبّك في قلبي وإن كنت عاصياً، مددت يداً بالذنوب مملوءة، وعيناً بالرجاء ممدودة، ودمعة بالآمال موصولة، إلهي أنت ملك العطايا، وأنا أسير الخطايا، ومن كرم العظماء الرفق بالأسراء، وأنا أسير جُرمي، مرتهنٌ بعملي، إلهي لئن طالبتني بسريرتي لأطلبنّ منك عفوك، إلهي لئن أدخلتني النار لأحدِّثنَّ أهلها أنّي أحبّك، إلهي الطاعة تسرُّك، والمعاصي لا تضرُّك، فصلِّ على محمّدٍ وآله، وهب لي ما يسرُّك، واغفر لي ما لا يضرُّك.

إلهي أمن أهل الشّقاوة خلقتني فأُطيل بكائي، أم من أهل السعادة خلقتني فأنشر رجائي، إلهي ألوقع مقامع الزّبانية ركّبت أعضائي، أم لشرب الصديد خلقت أمعائي، إلهي أنا الّذي لا أقطع منك رجائي، ولا أُخيّب منك دعائي، إلهي نظرت إلى عملي فوجدته ضعيفاً، وحاسبت نفسي فوجدتها لا تقوى على شكر نعمة واحدة أنعمتها عليَّ، فكيف أطمع أن أُناجيك، فارحمني إذا طاش عقلي، وحشرج صدري، وأُدرجت خلواً في كفني، وإن كانت دنت وفاتي وشخوصي إليك فاحشرني مع محمّد وآله الطيّبين صلوات الله عليهم أجمعين، برحمتك يا أرحم الراحمين[١].

مناجاة له أُخرى صلى الله عليه: إلهي وسيّدي ومولاي إن قطعت توفيقك خذلتني، إلهي وسيّدي ومولاي إن رددتني إلى نفسي أهلكتني، إلهي وسيّدي ومولاي إن رددتني إلى

(١) الصحيفة السجادية الجامعة، ص ٣٧٨ ٣٧٩.

سؤال غيرك أذلتني، إلهي وسيّدي ومولاي أوبقتني ذنوبي وأنت أولى من عفا عنّي، إلهي وسيّدي ومولاي عظم ذنبي، ولا يغفر العظيم أحدٌ سواك، إلهي وسيّدي ومولاي حسن ظنّي بك جرّأني على معاصيك، إلهي وسيّدي ومولاي لئن أدخلتني النّار لقد جمعت بيني وبين من كنت أعاديه فيك.

مناجاة له أخرى صلى الله عليه: إلهي طال ما نامت عيناي، وقد حضرت أوقات صلواتك، وأنت مطّلع عليّ تحلم عنّي يا كريم إلى أجل قريب، فويل لهاتين العينين كيف تصبر على تحريق النار إلهي طال ما مشت قدماي في غير طاعتك وأنت مطّلع عليّ تحلم عنّي يا كريم إلى أجل قريب فويل لهاتين القدمين كيف تصبر على تحريق النّار، إلهي طال ما ركبت نفسي ما نهيت عنه، فحلمت عنها يا كريم إلى أجل قريب فويل لهذا الجسم الضعيف كيف يصبر على تحريق النّار.

إلهي ليتني لم أخلق لشقاوة جسدي، إلهي ليت أمّي لم تلدني، إلهي ليتني لم أسمع بذكر جهنّم وسلاسلها، وتثقيل أغلالها، إلهي ليتني كنت طائراً فأطير في الهواء من خوفك، إلهي الويل لي ثمَّ الويل لي إن كان إلى جهنّم محشري، إلهي الويل لي ثمّ الويل لي إن كان في النار مجلسي، إلهي الويل لي ثمَّ الويل لي إن كان الزّقّوم فيها طعامي، إلهي الويل لي ثمّ الويل لي إن كان الحميم فيها شرابي، إلهي الويل لي ثمّ الويل لي إن كان الشيطان والكفّار فيها أقراني.

إلهي الويل لي ثمّ الويل لي إن أنا قدمت عليك وأنت ساخط عليّ، فمن ذا الّذي يُرضيك عنّي، ليس لي حسنةٌ سبقت لي في طاعتك أرفع بها إليك رأسي أو ينطق بها لساني، ليس لي إلاّ الرجاء منك، فقد سبقت رحمتك غضبك، عفوَك عفوك عفوك، فإنّك قلت في كتابك المنزل، على نبيّك المرسل، صلواتك عليه وعلى آله وسلامك ﴿نَبِّئْ عِبَادِىٓ أَنِّىٓ أَنَا ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٤٩﴾ وَأَنَّ عَذَابِى هُوَ ٱلْعَذَابُ ٱلْأَلِيمُ ﴿٥٠﴾﴾ صدقت صدقت يا سيّدي، ليس يردّ غضبك إلاّ حلمك، ولا يجير من عقابك إلاّ عفوك، ولا ينجي منك إلاّ التضرُّع إليك، أتضرّع إليك يا ربِّ تضرّع المذنب الحقير وأدعوك دعاء البائس الفقير، وأسألك مسألة المسكين الضرير، فصلِّ على محمّد وآل محمّد وامنن عليّ بالجنّة، وعافني من النّار.

إلهي [منَّ] عليَّ بإحسانك الّذي فيه الغناء عن القريب والبعيد والأعداء والأخوان، وألحقني بالّذين غمرتهم سعة رحمتك، فجعلتهم أطياباً أبراراً أتقياء ولنبيّك محمّد صلواتك عليه وعلى آله جيران في دار السّلام، واغفر للمؤمنين والمؤمنات مع الآباء والأمّهات، والأخوة والأخوات، وألحقنا وإيّاهم بالأبرار، وأبحنا وإيّاهم جنّاتك مع النجباء الأخيار.

اللّهمَّ صلِّ على محمّد وآل محمّد واجعلني وجميع إخواني بك مؤمنين، وعلى الإسلام ثابتين، ولفرائضك مؤدّين، وعلى الصلوات مُحافظين، وللزكاة فاعلين، ولمرضاتك متيقّنين، وللإخلاص مُخلصين، ولك ذاكرين، ولسنة نبيّك صلوات الله عليه وعلى آله

مُتّبعين، ومن عذابك مشفقين، ومن عدلك خائفين، ولفضلك راجين ومن الفزع الأكبر آمنين، وفي خلق السماوات والأرض مُتفكّرين ومن الذُنوب والخطايا تائبين، وعن الرياء والسمعة مُتزهين، ومن الشرك والزيغ والكفر والشقاق والنفاق معصومين، وبرزقك قانعين، وللجنّة طالبين، ومن النار هاربين، ومن الحلال الطيّب مرزوقين، وعند الشبهات واقفين، وعلى محمّد وآله مُصلّين، ولأهل الإيمان ناصحين، وللأخوان فيك مستغفرين، وعند معاينة الموت مُستبشرين، وفي وحشة القبر فرحين، وبلقاء مُنكر ونكير مسرورين، وعند مساءلتهم بالصّواب مجيبين، وفي الدُّنيا زاهدين، وفي الآخرة راغبين، وللجنّة طالبين، وللفردوس وارثين، ومن ثياب السُندس والإستبرق لابسين، وعلى الأرائك مُتكئين، وبالتيجان المكلّلة بالدُّر واليواقيت والزبرجد مُتوّجين، وللولدان المخلّدين مُستخدمين، وبأكواب وأباريق وكأس من معين شاربين، ومن الحور العين مزوَّجين، وفي نعيم الجنّة مقيمين، وفي دار المقامة خالدين، لا يمسّهم فيها نصب وما هم منها بمخرجين.

اللّهمَّ اغفر لنا ولإخواننا المؤمنين والمؤمنات الأحياء منهم والأموات، والتُّباع بينهم بالخيرات إنّك وليّ الباقيات الصالحات[1].

مناجاة له أخرى صلى الله عليه تعرف بالصغرى: سبحانك يا إلهي ما أحلمك وأعظمك وأعزّك وأكرمك وأعلاك وأقدمك وأحكمك وأعلمك، وسع علمك تهدّد المتكبّرين، واستغرقت نعمتك شكر الشاكرين وعظم فضلك عن إحصاء المحصين، وجلَّ طولك عن وصف الواصفين، خلقتنا بقدرتك ولم نك شيئاً، وصوَّرتنا في الظلماء بكنه لطفك، وأنهضتنا إلى نسيم روحك، وغذوتنا بطيب رزقك، ومكّنت لنا في مهاد أرضك، ودعوتنا إلى طاعتك، فاستنجدنا بإحسانك على عصيانك، ولولا حلمك ما أمهلتنا إذ كنت قد سدلتنا بسترك، وأكرمتنا بمعرفتك وأظهرت علينا حجّتك، وأسبغت علينا نعمتك، وهديتنا إلى توحيدك، وسهّلت لنا المسلك إلى النجاة، وحذَّرتنا سبيل المهلكة، فكان جزاؤك منّا أن كافأناك على الإحسان بالاساءة، اجتراء منّا على ما أسخطك، ومُسارعة إلى ما باعد من رضاك واغتباطاً بغرور آمالنا، وإعراضاً على زواجر آجالنا، فلم يردعنا ذلك حتّى أتانا وعدُك، ليأخذ القوّة منّا، فدعوناك مستحطّين لميسور رزقك، مُتقصين لجوائزك فنعمل بأعمال الفجار، كالمراصدين لمثوبتك بوسائل الأبرار، نتمنّى عليك العظائم.

فإنا لله وإنّا إليه راجعون من مصيبة عظمت رزيّتها، وساء ثوابها، وظلَّ عقابها، وطال عذابها، وإن لم تتفضّل بعفوك ربّنا فتبسط آمالنا، وفي وعدك العفو عن زللنا.

رجونا إقالتك وقد جاهرناك بالكبائر، واستخفينا فيها من أصاغر خلقك ولا نحن راقبناك خوفاً منك وأنت معنا، ولا استحيينا منك وأنت ترانا، ولا رعينا حقّ حرمتك أي ربِّ، فبأيِّ

(١) الصحيفة السجادية الجامعة ص ٣٨٢-٣٨٦.

وجه - عزَّ وجهك - نلقاك، أو بأيِّ لسان نناجيك وقد نقضنا العهود بعد توكيدها وجعلناك علينا كفيلاً.

ثمَّ دعوناك عند البليّة، ونحنُ مقتحمون في الخطيئة، فأجبت دعوتنا وكشفت كُربتنا، ورحمت فقرنا وفاقتنا، فيا سوأتاه ويا سوء صنيعاه بأيِّ حالة عليك اجترأنا وأيِّ تغرير بمهجنا غَرَّرنا، أي ربِّ بأنفسنا استخففنا عند معصيتك لا بعظمتك، وبجهلنا اغتررنا لا بحلمك، وحقّنا أضعنا لا كبير حقّك، وأنفسنا ظلمنا، ورحمتك رجونا، فارحم تضرُّعنا، وكبونا لوجهك وجوهنا المسودَّة من ذنوبنا، فنسألك أن تُصلّي على محمّدٍ وآل محمّد وأن تصلَ خوفنا بأمنك، ووحشتنا بأُنسك، ووحدتنا بصحبتك وفناءنا ببقائك، وذلّنا بعزّك، وضعفنا بقوَّتك، فإنّه لا ضيعة على من حفظت، ولا ضعف على من قوّيت، ولا وهن على من أعنت.

نسألك يا واسع البركات، وياقاضي الحاجات، ويا منجح الطلبات أن تصلّي على محمّد وآل محمّد وأن ترزقنا خوفاً وحزناً تشغلنا بهما عن لذّات الدّنيا وشهواتها، وما يعترض لنا فيها عن العمل بطاعتك، إنّه لا ينبغي لمن حمّلته من نعمك ما حمّلتنا أن يغفل عن شكرك، وأن يتشاغل بشيء غيرك، يا من هو عوض من كلّ شيء، وليس منه عوض.

ربنا فداونا قبل التعلّل، واستعملنا بطاعتك قبل انصرام الأجل، وارحمنا قبل أن يحجب دعاؤنا فيما نسأل، وامنن علينا بالنشاط، وأعذنا من الفشل والكسل والعجز والعلل، والضرر والضجر، والملل، والرياء والسمعة، والهوى والشهوة والأشر والبطر، والمرح والخيلاء، والجدال والمراء، والسفه والعجب، والطيش وسوء الخلق، والغدر، وكثرة الكلام فيما لا تحبُّ، والتشاغل بما لا يعود علينا نفعه وطهّرنا من اتّباع الهوى، ومخالطة السفهاء، وعصيان العلماء، والرغبة عن القرّاء، ومجالسة الدُّناة، واجعلنا ممّن يجالس أولياءك، ولا تجعلنا من المقارنين لأعدائك، وأحينا حياة الصالحين، وارزقنا قلوب الخائفين، وصبر الزاهدين وقناعة المتّقين، ويقين السائرين وأعمال العابدين، وحرص المشتاقين، حتّى توردنا جنّتك غير معذَّبين.

اللّهمَّ إنّي أسألك العمل بفرائضك، والتمسّك بسنّتك، والوقوف عند نهيك والطاعة لأهل طاعتك والانتهاء عن محارمك، اللّهمَّ ارزقنا معروفاً في غير أذى ولا منّة، وعزّاً بك في غير ضلالة، وتثبيتاً ويقيناً وتذكّراً، وقناعةً وتعفّفاً وغنى عن الحاجة إلى المخلوقين، ولا تجعل وجوهنا مبذولةً لأحدٍ من العالمين فإنّه من حمل فضل غيره من الآدمين، خضع له فلم ينهه عن باطل، ولم يبغضه على معصية بل اجعل أرزاقنا من عندك دارّة، وأعمالنا مبرورة، وأعذنا من الميل إلى أهل الدُّنيا والتصنع لهم بشيء من الأشياء.

اللهمَّ وما أجريت على ألسنتنا من نور البيان، وإيضاح البرهان، فاجعله نوراً لنا في قبورنا ومبعثنا، ومحيانا، ومماتنا، وعزّاً لنا لا ذلاً علينا، وأمناً لنا من محذور الدُّنيا والآخرة يا أرحم الراحمين.

اللّهمّ صلّ على محمّد وآله، واجعلنا من الّذين أسرعت أرواحهم في العلى وخططت هممهم في عزّ الورى، فلم تزل قلوبهم والهةً طائرة حتّى أناخوا في رياض النعيم، وجنوا من ثمار النسيم، وشربوا بكأس العيش، وخاضوا لجّة السرور وغاصوا في بحر الحياة، واستظلّوا في ظلّ الكرامة، آمين ربّ العالمين.

اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد، واجعلنا ممّن جاسوا خلال ديار الظالمين واستوحشوا من مؤانسة الجاهلين، وسموا إلى العلوّ بنور الإخلاص، وركبوا في سفينة النّجاة، وأقلعوا بريح اليقين، وأرسوا بشطّ بحار الرضا يا أرحم الراحمين.

اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد، واجعلنا من الّذين غلّقوا باب الشهوة من قلوبهم واستنقذوا من الغفلة أنفسهم، واستعذبوا مرارة العيش، واستلانوا البسط، وظفروا بحبل النجاة، وعروة السلامة، والمقام في دار الكرامة.

اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد، واجعلنا من الّذين تمسّكوا بعروة العلم وأدّبوا أنفسهم بالفهم، وقرأوا صحيفة السيّئات، ونشروا ديوان الخطيئات، وتجرّعوا مرارة الكمد، حتّى سلموا من الآفات، ووجدوا الراحة في المنقلب.

اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد، واجعلنا من الّذين غرسوا أشجار الخطايا نصب روامق القلوب، وسقوها من ماء التوبة حتّى أثمرت لهم ثمر النّدامة، فأطلعتهم على ستور خفيّات العلى وأريتهم المخاوف والأحزان والغموم والأشجان، ونظروا في مرآة الفكر، فأبصروا جسيم الفطنة، ولبسوا ثوب الخدمة.

اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد، واجعلنا من الّذين شربوا بكأس الصفاء فأورثهم الصبر على طول البلاء، فقرّت أعينهم بما وجدوا من العين، حتّى تولّهت قلوبهم في الملكوت، وجالت بين سرائر حجب الجبروت، ومالت أرواحهم إلى ظلّ برد المشتاقين، في رياض الرّاحة، ومعدن العزّ، وعرصات المخلّدين.

اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد، واجعلنا من الّذين رتعوا في زهرة ربيع الفهم حتّى تسامى بهم السّموّ إلى أعلى علّيين، فرسموا ذكر هيبتك في قلوبهم حتّى ناجتك ألسنة القلوب الخفيّة بطول استغفار الوحدة في محاريب قدس رهبانيّة الخاشعين، وحتّى لاذت أبصار القلوب نحو السّماء، وعبرت أيمنة النّوّاحين بين مصافّ الكرّوبيّين، ومجالسة الرُّوحانيّين، لهم زفرات أحرقت القلوب عند إرسال الفكر في مراتع الاحسان بين يديك، وأنضجت نار الخشية منابت الشهوات من قلوبهم، وسكنت بين خوافي طابق الغفلات من صدورهم، فأنبه ذكر رقاد قلوبهم.

اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّدٍ واجعلنا من الّذين اشتغلوا بالذكر عن الشهوات وخالفوا دواعي العزّة بواضحات المعرفة، وقطعوا أستار نار الشّهوات بنضح ماء التوبة وغسلوا أوعية الجهل بصفو ماء الحياة حتّى جالت في مجالس الذكر رطوبة ألسنة الذاكرين.

اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد واجعلنا ممّن سهّلت له طريق الطاعة بالتوفيق في منازل الأبرار، فحيوا وقرّبوا وأكرموا وزيّنوا بخدمتك.

اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد واجعلنا من الّذين أرسلت عليهم ستور عصمة الأولياء، وخصصت قلوبهم بطهارة الصفاء، وزيّنتها بالفهم والحياء في منزل الأصفياء، وسيّرت همومهم في ملكوت سماواتك حجباً حجباً حتّى ينتهي إليك واردها، ومتّع أبصارنا بالجولان في جلالك لتسهرنا عمّا نامت (عنه ظ) قلوب الغافلين واجعل قلوبنا معقودة بسلاسل النور، وعلّقها من أركان عرشك بأطناب الذكر واشغلها بالنّظر إليك عن شرّ مواقف المختانين، وأطلقها من الأسر لتجول في خدمتك مع الجوّالين، واجعلنا بخدمتك للعبّاد والأبدال في أقطارها طلاّباً، وللخاصّة من أصفياتك أصحاباً، وللمريدين المتعلّقين ببابك أحباباً.

اللهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد واجعلنا من الّذين عرفوا أنفسهم، وأيقنوا بمستقرّهم، فكانت أعمارهم في طاعتك تفنى، وقد نحلت أجسادهم بالحزن، وإن لم تبل، وهديت إلى ذكرك وإن لم تبلغ إلى مستراح الهدى.

اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد، واجعلنا من الّذين فتقت لهم رتق عظيم غواشي جفون حدق عيون القلوب حتّى نظروا إلى تدبير حكمتك وشواهد حجج بيّناتك، فعرفوك بمحصول فطن القلوب، وأنت في غوامض سترات حجب القلوب فسبحانك أيُّ عين تقوم بها نصب نورك، أم ترقى إلى نور ضياء قدسك، أو أيّ فهم يفهم ما دون ذلك إلاّ الأبصار الّتي كشفت عنها حجب العميّة، فرقت أرواحهم على أجنحة الملائكة، فسمّاهم أهل الملكوت زُوّاراً، وأسماهم أهل الجبروت عمّاراً، فتردّدوا في مصافّ المسبّحين، وتعلّقوا بحجاب القدرة، وناجوا ربّهم عند كلّ شهوة، فحرّقت قلوبهم حجب النور، حتّى نظروا بعين القلوب إلى عزّ الجلال في عظم الملكوت، فرجعت القلوب إلى الصدور على النيّات بمعرفة توحيدك فلا إله إلاّ أنت وحدك لا شريك لك، تعاليت عمّا يقول الظالمون علوًّا كبيراً.

إلهي في هذه الدُّنيا همومٌ وأحزانٌ وغموم وبلاءٌ، وفي الآخرة حساب وعقاب، فأين الراحة والفرج، إلهي خلقتني بغير أمري، وتميتني بغير إذني، ووكلت فيَّ عدوًّا لي له عليَّ سلطان، يسلك بي البلايا مغروراً، وقلت لي استمسك! فكيف أستمسك إن لم تمسكني.

اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد، وثبّتني بالقول الثابت في الدُّنيا والآخرة وثبّتني بالعروة الوثقى الّتي لا انفصام لها يا أرحم الراحمين، يا من قال ادعوني فإنّي قريب أجيب دعوة الداعي إذا دعانِ، وقد دعوتك يا إلهي كما أمرتني فاستجب لي كما وعدتني إنّك لا تخلف الميعاد.

اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد واغفر لي ولوالديّ وما ولدا، ومن ولدت وما توالدوا ولأهلي وولدي وأقاربي وإخواني فيك وجيراني من المؤمنين والمؤمنات الأحياء منهم

والأموات، ولإخواننا الّذين سبقونا بالإيمان، ولا تجعل في قلوبنا غلًا للّذين آمنوا ربّنا إنّك رؤوف رحيم[(١)].

مناجاة له أُخرى صلوات الله عليه: إلهي حرمني كلّ مسؤول رفده، ومنعني كلُّ مأمول ما عنده، وأخلفني من كنت أرجوه لرغبة وأقصده لرهبة، وحال الشكّ في ذلك يقيناً والظنُّ عرفاناً واستحال الرجاء يأساً، وردَّتني الضّرورة إليك حين خابت آمالي، وانقطعت أسبابي وأيقنت أنَّ سعيي لا يفلح، واجتهادي لا ينجح إلاّ بمعونتك، وأنَّ مريدي بالخير لا يقدر على إنالتي إيّاه إلاّ بإذنك.

فأسألك أن تصلّي على محمّد وآل محمّد، وأغنني يا ربّ بكرمك عن لؤم المسؤولين وبإسعافك عن خيبة المرجوّين، وأبدلني مخافتك من مخافة المخلوقين، واجعلني أشدَّ ما أكونه لك خوفاً، وأكثر ما أكونه لك ذكراً، وأعظم ما أكون منك حرزاً إذا زالت عنّي المخاوف، وانزاحت المكاره، وانصرفت عنّي المخاوف، حين يأمن المغرورون مكرك، وينسى الجاهلون ذكرك، ولا تجعلني ممّن يبطره الرَّخاء ويصرعه البلاء، فلا يدعوك إلاّ عند حلول نازلة، ولا يذكرك إلاّ عند وقوع جائحة فيضرع لك خدّه وترفع بالمسألة إليك يده، ولا تجعلني ممّن عبادته لك خطرات تعرض دون دوامها الفترات، فيعمل بشيء من الطاعة من يومه، ويملّ العمل في غده لكن صلّ على محمّد وآله واجعل كلّ يوم من أيّامي موفياً على أمسه، مقصّراً عن غده، حتّى تتوفّاني وقد أعددتُ ليوم المعاد توفرة الزاد، برحمتك يا أرحم الراحمين[(٢)].

وله صلوات الله عليه مناجاة أخرى: إلهي ومولاي وغاية رجائي، أشرقت من عرشك على أرضيك وملائكتك وسكّان سماواتك، وقد انقطعت الأصوات، وسكنت الحركات، والأحياء في المضاجع كالأموات، فوجدت عبادك في شتّى الحالات: فمنه خائف لجأ إليك فآمنته، ومذنب دعاك للمغفرة فأجبته، وراقد استودعك نفسه فحفظته، وضالّ استرشدك فأرشدته ومسافر لاذ بكنفك فآويته، وذي حاجة ناداك لها فلبّيته، وناسك أفنى بذكرك ليله فأحظيته، وبالفوز جازيته، وجاهل ضلّ عن الرُّشد وعوَّل على الجلد من نفسه فخلّيته.

إلهي فبحقّ الاسم الّذي إذا دعيت به أجبت، والحقّ الّذي إذا أقسمت به أوجبت، وبصلوات العترة الهادية، والملائكة المقرَّبين، صلّ على محمّد وآل محمّد واجعلني ممّن خاف فآمنته، ودعاك للمغفرة فأجبته، واستودعك نفسه فحفظته واسترشدك فأرشدته، ولاذ بكنفك فآويته، وناداك للحوائج فلبّيته، وأفنى بذكرك ليله فأحظيته، وبالفوز جازيته، ولا تجعلني ممّن ضلّ عن الرَّشد، وعوَّل على الجلد من نفسه، فخلّيته.

إلهي غلّقت الملوك أبوابها، ووكلت بها حجّابها، وبابك مفتوح لقاصديه وجودك موجود لطالبيه، وغفرانك مبذول لمؤمّليه، وسلطانك دامغ لمستحقّيه.

---

(١) - (٢) الصحيفة السجادية الجامعة، ص٣٦٣، ٣٧٠ و٣٧٩.

إلهي خَلت نفسي بأعمالها بين يديك، وانتصبت بالرغبة خاضعة لديك ومستشفعة بكرمك إليك، فبصلوات العترة الهادية والملائكة المسبّحين صلّ على سيّدنا محمّد وآله الطاهرين، واقض حاجاتها، وتغمّد هفواتها، وتجاوز فرطاتها فالويل لها إن صادفت نقمتك، والفوز لها إن أدركت رحمتك، فيا من يخاف عدله ويرجى فضله، صلّ على محمّد وآله، واجعل دعائي منوطاً بالإجابة، وتسبيحي موصولاً بالإثابة، وليلي مقروناً بعظيم صباح سلف من عمري بركة وإيماناً وأوفاه سعادة وأمناً، إنّك خير مسؤول، وأكرم مأمول، وأنت على كلّ شيء قدير[1].

وله صلى الله عليه دعاء الشكر: يا من فضل إنعامه إنعام المنعمين، وعجز عن شكره شكر الشاكرين، وقد جرَّبت غيرك من المأمولين بغيري من السائلين، فإذا كلُّ قاصد لغيرك مردودٌ وكلُّ طريق سواك مسدود، إذ كلُّ خير عندك موجود، وكلُّ خير عند سواك مفقود، يا من إليه به توسّلت، وإليه به تسبّبت وتوصّلت، وعليه في السرّاء والضرّاء عوّلت وتوكّلت، ما كنت عبداً لغيرك فيكون غيرك لي مولى، ولا كنت مرزوقاً من سواك فأستديمه عادة الحسنى، وما قصدت باباً إلاّ بابك فلا تطردني من بابك الأدنى، يا قديراً لا يؤوده المطالب، ويا مولى يبغيه كلّ راغب، حاجاتي مصروفة إليك، وآمالي موقوفة لديك، كلّ ما وفّقتني له من خير أحمله وأطيقه، فأنت دليلي عليه وطريقه.

يا من جعل الصبر عوناً على بلائه، وجعل الشكر مادّةً لنعمائه، قد جلّت نعمتك عن شكري، فتفضّل على إقراري بعجزي، بعفو أنت أقدر عليه، وأوسع له منّي، وإن لم يكن للذنبي عندك عذر تقبله فاجعله ذنباً تغفره.

وفي الرّواية يقول عليه السلام: وصلّ اللّهمّ على جدّي محمّد رسوله وآله الطيبين[2].

وله عليه السلام دعاء: اللّهمّ إنّ استغفاري إيّاك مع الإصرار على الذنب لؤم، وتركي للاستغفار مع سعة رحمتك عجز، إلهي كم تتحبّب إليّ بالنعم، وأنت عنّي غنيّ، وأتبغّض إليك بالمعاصي، وأنا إليك محتاج، فيا من إذا وعد وفا، وإذا تواعد عفا، صلّ اللّهمّ على محمّد وآله وافعل بي أولى الأمرين بك إنّك على كلّ شيء قدير.

وله دعاء آخر صلى الله عليه: اللّهمّ عفوك عن ذنوبي، وتجاوزك عن خطاياي، وسترك عليّ قبيح عملي أطمعني في أن أسألك ما لا أستحقّه، بما أذقتني من رحمتك، وأوليتني من إحسانك فصرت أدعوك آمناً، وأسئلك مستأنساً لا خائفاً ولا وجلاً، مدلاً عليك بإحسانك إليّ، عاتباً عليك إذا أبطأ عليّ ما قصدت فيه إليك، ولعلّ الّذي أبطأ عليّ هو خير لي لعلمك بعواقب الأمور، فلم أر مولى كريماً أصبر على عبدٍ لئيم منك عليّ، لأنك تحسن فيما بيني وبينك وأسيء، وتتودّد إليّ وأتبغّض إليك، كأنّ لي التطوّل عليك ثمّ لم يمنعك ذلك من الرأفة بي والاحسان إليّ وإنّي لأعلم أنّ واحداً من ذنوبي يوجب لي أليم عذابك، ويحلّ بي شديد

---

(١) الصحيفة الجامعة، ص ٣٧٦.
(٢) الصحيفة الجامعة، ص ٤١٦.

عقابك، ولكنَّ المعرفة بك والثقة بكرمك، دعاني إلى التعرّض لذلك. وتدعو بما أحببت[١].

دعاء آخر له صلى الله عليه: اللّهمّ إنّك دعوتني إلى النجاة فعصيتك، ودعني عدوّك إلى الهلكة فأجبته فكفى مقتاً عندك أن أكون لعدوّك أحسن طاعة منّي لك، فوا سوأتاه إذ خلقتني لعبادتك، ووسّعت عليَّ من رزقك، فاستعنت به على معصيتك وأنفقته في غير طاعتك ثمَّ سألتك الزيادة من فضلك، فلم يمنعك ما كان منّي أن عدت بحلمك عليّ فأوسعت عليَّ من رزقك، وآتيتني أكثر ممّا سألتك، ولم ينهني حلمك عنّي وعلمك بي وقدرتك عليّ وعفوك عنّي من التعرُّض لمقتك، والتمادي في الغيّ منّي، كأنَّ الّذي تفعله بي أراه حقّاً واجباً عليك، فكأنَّ الّذي نهيتني عنه أمرتني به، ولو شئت ما تردّدت إليَّ بإحسانك، ولا شكرتني بنعمتك عليَّ ولا أخّرت عقابك عنّي بما قدَّمت يداي، ولكنّك شكور فعّال لما تريد.

فيا من وسع كلَّ شيء رحمة ارحم عبدك المتعرّض لمقتك الداخل في سخطك الجاهل بك، الجريء عليك، رحمة مننت بها إلى من أحسن طاعتك وأفضل عبادتك إنّك لطيف لما تشاء وعلى كلّ شيء قدير، يا من يحول بين المرء وقلبه، حل بيني وبين التعرُّض لسخطك، وأقبل بقلبي إلى طاعتك، وأوزعني شكر نعمتك، وألحقني بالصالحين من عبادك.

اللّهمَّ ارزقني من فضلك مالاً طيّباً كثيراً فاضلاً لا يطغيني وتجارة نامية مباركة لا تلهيني، وقدرة على عبادتك، وصبراً على العمل بطاعتك، والقول بالحقّ والصدق في المواطن كلّها، وشنآن الفاسقين، وأعنّي على التهجّد لك بحسن الخشوع في الظلم، والتضرّع إليك في الشدَّة والرّخاء، وإقام الصلاة وإيتاء الزّكاة والصوم في الهواجر ابتغاء وجهك، وقرّبني إليك زلفة، ولا تعرض عنّي لذنب ركبته، ولا لسيّئة أتيتها، ولا لفاحشة أنا مقيم عليها راج للتوبة عليَّ منك فيها، ولا لخطإٍ وعمدٍ كان منّي عملته، أو أمرتُ به، صفحت لي عنه أو عاقبتني عليه، سترته عليَّ أو هتكته، وأنا مقيم عليه أو تائب إليك منه، أسألك بحقك الواجب على جميع خلقك، لمّا طهّرتني من الآفات، وعافيتني من اقتراف الآثام، بتوبة منك عليَّ، ونظرة منك إليَّ ترضى بها عنّي، وحبايتك لي بنعمة موصولة بكرامة تبلغ بي شرف الجنّة، ومرافقة محمّدٍ وأهل بيته صلى الله عليه وعليهم آمين ربَّ العالمين[٢].

دعاء آخر له صلوات الله عليه: اللّهمَّ إنّي أسألك أموراً تفضّلت بها على كثير من خلقك من صغير أو كبير من غير مسألة منهم لك، فإن تجُد بها عليَّ فمنّةً من منّك، وإلاّ تفعل فلست ممّن يشارك في حكمه ولا يؤامر في خلقه، فإن تك راضياً فأحقَّ من أعطيته ما سألك من رضيت عنه مع هوان ما قصدت فيه إليك عليك، وإن تك ساخطاً فأحقّ من عفا أنت وأكرم من غفر وعاد بفضله على عبده فأصلح منه فاسداً وقوّم منه أوداً، وإن أخذتني بقبيح عملي فواحد من جرمي يحلُّ عذابك بي.

---

(١) الصحيفة الجامعة، ص ٤٥٣.

(٢) الصحيفة الجامعة، ص ٢٨٦.

ومن أنا في خلقك يا مولاي وسيّدي، فوعزّتك ما تزيّن ملكك حسناتي ولا تقبّحه سيّئاتي، ولا ينقص خزائنك غناي، ولا يزيد فيها فقري، وما صلاحي وفسادي إلاّ إليك، فإن صيّرتني صالحاً كنت، وإن جعلتني فاسداً لم يقدر على صلاحي سواك، فما كان من عمل سيّىء أتيته فعلى علم منّي بأنّك تراني وأنّك غير غافل عنّي، مصدّق منك بالوعيد لي، ولمن كان في مثل حالي، واثق بعد ذلك منك بالصفح الكريم، والعفو القديم، والرحمة الواسعة، فجرّأني على معصيتك ما أذقتني من رحمتك ووثوبي على محارمك، ما رأيت من عفوك، ولو خفت تعجيل نقمتك لأخذت حذري منك كما أخذته من غيرك ممّن هو دونك ممّن خفت سطوته، فاجتنبت ناحيته، وما توفيقي إلاّ بك فلا تكلني إلى نفسي برحمتك فأعجز عنها، ولا إلى سواك فيخذلني، فقد سألتك من فضلك ما لا أستحقّه بعمل صالح قدّمته، ولا آيس منه لذنب عظيم ركبته، لقديم الرجاء فيك وعظيم الطمع منك الّذي أوجبتهُ على نفسك من الرحمة فالأمر لك وحدك لا شريك لك والخلقُ عيالك، وكلٌّ شيء خاضع لك.

مُلكُك كثير، وعدلك قديم، وعطاؤك جزيل، وعرشك كريم، وثناؤك رفيع وذكرك أحسن، وجارك أمنع، وحكمُك نافذ، وعلمك جَمّ، وأنت أوّل آخر ظاهر باطن بكلّ شيء عليم، عبادك جميعاً إليك فقراء، وأنا أفقرهم إليك لذنب تغفره، ولفقر تجبره، ولعائلة تُغنيها، ولعورة تسترها، ولخطّة تشدُّها، ولسيّئة تتجاوز عنها، ولفساد تصلحهُ، ولعمل صالح تتقبّله، ولكلام طيّب ترفعه، ولبدن تعافيه.

اللهمَّ إنّك شوّقتني إليك، ورغّبتني فيما لديك، وتعطّفتني عليك، وأرسلت إليَّ خير خلقك يتلو عليَّ أفضل كتُبك، فآمنت برسولك ولم أقتد بهداهُ، وصدَّقت بكتابك ولم أعمل به، وأبغضت لقاءك لضعف نفسي، وعصيت أمرك لخبيث عملي ورغبت عن سننك لفساد ديني، ولم أسبق إلى رؤيتك لقساوة قلبي.

اللّهمَّ إنّك خلقت جنّة لمن أطاعك، وأعددت فيها من النعيم المُقيم ما لا يخطر على القُلوب، ووصفتها بأحسن الصفة في كتابك، وشوَّقت إليها عبادك، وأمرت بالمُسابقة إليها، وأخبرت عن سُكّانها وما فيها من حُور عين كأنّهنّ بيض مكنون وولدان كاللؤلؤ المنثور، وفاكهة ونخل ورمّان، وجنّات من أعناب، وأنهار من طيّب الشراب، وسندس وإستبرق وسلسبيل ورحيق مختوم وأسورة من فضّة، وشراب طهور، وملك كبير، وقلت من بعد ذلك تباركت وتعاليت: ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَآءً بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾[1].

فنظرت في عملي فرأيته ضعيفاً يا مولاي، وحاسبت نفسي فلم أجدني أقوم بشكر ما أنعمت عليَّ، وعددت سيئاتي فأصبتها تسترق حسناتي، فكيف أطمع أن أنال جنّتك بعملي.

---

(١) سورة السجدة، الآية: ١٧.

وأنا مرتهن بخطيئتي، لا كيف يا مولاي إن لم تداركني منك برحمة تمنُّ بها عليَّ في منن قد سبقت منك لا أحصيها تختم لي بها كرامتك فطوبى لمن رضيت عنه، وويل لمن سخطت عليه، فارض عنّي ولا تسخط عليَّ يا مولاي.

اللّهمَّ وخلقت ناراً لمن عصاك، وأعددت لأهلها من أنواع العذاب فيها ووصفته وصنّفته من الحميم والغسّاق، والمهل، والضّريع، والصّديد، والغسلين والزّقّوم، والسّلاسل، والأغلال، ومقامع الحديد، والعذاب الغليظ، والعذاب الشّديد، والعذاب المهين، والعذاب المقيم، وعذاب الحريق، وعذاب السّموم وظلّ من يحموم، وسرابيل القطران، وسرادقات النّار، والنحاس، والزّقّوم والحطمة، والهاوية، ولظى، والنّار الحامية، والنّار الموقدة الّتي تطّلع على الأفئدة والنّار المؤصدة ذات العمد الممدَّدة، والسّعير، والحميم، والنار الّتي لا تطفأ، والنار الّتي تكاد تميّز من الغيظ، والنار الّتي وقودها الناس والحجارة، والنار الّتي يُقال هل امتلأت؟ فتقول هل من مزيد، والدَّرك الأسفل من النار.

فقد خفت يا مولاي إذ كنت لك عاصياً أن أكون لها مستوجباً لكبير ذنبي وعظيم جرمي، وقديم إساءتي، وأفكّر في غناك عن عذابي، وفقري إلى رحمتك يا مولاي، مع هوان ما طمعت فيه منك عليك، وعسره عندي ويسره عليك، وعظيم قدره عندي، وكبير خطره لديّ، وموقعه منّي، مع جودك بجسيم الأمور، وصفحك عن الذنب الكبير، لايتعاظمك يا سيّدي ذنب أن تغفره، ولا خطيئة أن تحطّها عنّي وعمّن هو أعظم جرماً منّي، لصغر خطري في ملكك، مع تضرُّعي وثقتي بك وتوكّلي عليك، ورجائي إيّاك، وطمعي فيك، فيحول ذلك بيني وبين خوفي من دخول النار.

ومن أنا يا سيّدي فتقصد قصدي بغضب يدوم منك عليَّ، تريد به عذابي، ما أنا في خلقك إلاّ بمنزلة الذرَّة في ملكك العظيم، فهب لي نفسي بجودك وكرمك فإنّك تجد منّي خلفاً ولا أجد منك، وبك غنى عنّي، ولا غنى بي حتّى تلحقني بهم فتصيّرني معهم إنّك أنت العزيز الحكيم.

ربّ حسّنت خلقي، وعظّمت عافيتي، ووسّعت عليَّ في رزقي، ولم تزل تنقلني من نعمة إلى كرامة، ومن كرامة إلى فضل، تجدّد لي ذلك في ليلي ونهاري لا أعرف غير ما أنا فيه حتّى ظننت أنَّ ذلك واجب عليك لي، وأنّه لا ينبغي لي أن أكون في غير مرتبتي، لأنّي لم أدر ما عظيم البلاء فأجد لذَّة الرَّخاء، ولم يذلّني الفقر فأعرف فضل الأمن، فأصبحت وأمسيت في غفلة ممّا فيه غيري ممّن هو دوني فكفرت ولم أشكر بلاءك، ولم أشكّ أنَّ الّذي أنا فيه دائم غير زائل عنّي، لا أُحدّث نفسي بانتقال عافية وتحويل فقر، ولا خوف ولا حزن في عاجل دنياي وآجل آخرتي فيحول ذلك بيني وبين التضرُّع إليك في دوام ذلك لي، مع ما أمرتني به من شكرك ووعدتني عليه من المزيد من لديك.

فسهوت ولهوت، وغفلت وأمنت، وأشرت وبطرت وتهاونت حتّى جاء التغيير مكان العافية بحلول البلاء، ونزل الضرُّ بمنزلة الصحّة وبأنواع السقم والأذى وأقبل الفقر بإزاء الغنى، فعرفت ما كنت فيه للّذي صرت إليه فسألتك مسألة من لا يستوجب أن تسمع له دعوة لعظيم ما كنت فيه من الغفلة، وطلبت طلبة من لا يستحقُّ نجاح الطّلبة، للّذي كنت فيه من اللّهو والفترة، وتضرّعت تضرّع من لا يستوجب الرحمة لما كنت فيه من الزهو والاستطالة، فرضيت بما إليه صيّرتني وإن كان الضرّ قد مسّني، والفقر قد أذلّني، والبلاء قد حلَّ بي.

فإن يك ذلك من سخط منك فأعوذ بحلمك من سخطك، وإن كنت أردت أن تبلوني فقد عرفت ضعفي وقلّة حيلتي، إذ قلت تباركت وتعاليت ﴿إِنَّ الْإِنسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا ﴿١٩﴾ إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا ﴿٢٠﴾ وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا ﴿٢١﴾﴾ وقلت عزّيت من قائل ﴿فَأَمَّا الْإِنسَانُ إِذَا مَا ابْتَلَاهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ ﴿١٥﴾ وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَهَانَنِ ﴿١٦﴾﴾ وقلت جلّيت من قائل ﴿إِنَّ الْإِنسَانَ لَيَطْغَىٰ ﴿٦﴾ أَن رَّآهُ اسْتَغْنَىٰ ﴿٧﴾﴾ وقلت سبحانك: ﴿إِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فَإِلَيْهِ تَجْأَرُونَ﴾ وقلت عزّيت وجليت ﴿وَإِذَا مَسَّ الْإِنسَانَ ضُرٌّ دَعَا رَبَّهُ مُنِيبًا إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَا خَوَّلَهُ نِعْمَةً مِّنْهُ نَسِيَ مَا كَانَ يَدْعُو إِلَيْهِ مِن قَبْلُ﴾ وقلت ﴿وَإِذَا مَسَّ الْإِنسَانَ الضُّرُّ دَعَانَا لِجَنبِهِ أَوْ قَاعِدًا أَوْ قَائِمًا فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ ضُرَّهُ مَرَّ كَأَن لَّمْ يَدْعُنَا إِلَىٰ ضُرٍّ مَّسَّهُ﴾ وقلت: ﴿وَيَدْعُ الْإِنسَانُ بِالشَّرِّ دُعَاءَهُ بِالْخَيْرِ وَكَانَ الْإِنسَانُ عَجُولًا﴾.

صدّقت يا سيّدي ومولاي هذه صفاتي الّتي أعرفها من نفسي، وقد مضى علمك فيَّ يا مولاي، ووعدتني منك وعداً حسناً أن أدعوك فتستجيب لي، فأنا أدعوك كما أمرتني فاستجب لي كما وعَدتني، وزدني من نعمتك وعافيتك وكلاءتك وسترك، وانقلني ممّا أنا فيه إلى ما هو أفضل منه، حتّى تبلغ بي فيما أنا فيه رضاك وأنال به ما عندك فيما أعددته لأوليائك وأهل طاعتك، مع النبيّين والصدّيقين والشهداء والصالحين، وحسن أولئك رفيقاً، فارزقنا في دارك دار المقام، في جوار محمّد الحبيب زين القيامة، تمام الكرامة، ودوام النعمة، ومبلغ السرور، إنّك على كلِّ شيء قدير، وصلّى الله على محمّد النبيّ وعلى آله، وسلم تسليماً كثيراً والحمد لله ربِّ العالمين.

٢٠ - **ق: دعاء لزين العابدين** عليه السلام : يا عزيز ارحم ذُلّي، يا غنيُّ ارحم فقري، يا قويُّ ارحم ضعفي، بمن يستغيثُ العبدُ إلاّ بمولاه، إلى من يطلب العبد إلاّ إلى سيّده إلى من يتضرّع العبد إلاّ إلى خالقه، بمن يلوذ العبد إلاّ بربّه، إلى من يشكو العبد إلاّ إلى رازقه اللّهمَّ ما عملتُ من خير فهو منك لا حمد لي عليه، وما عملت من سوء فقد حذّرتنيه فلا عذر لي فيه، اللّهمَّ إنّي أسألك سؤال الخاضع الذليل، وأسألك سؤال العائذ المستقيل، وأسألك سؤال من يبوء بذنبه، ويعترفُ بخطيئته، وأسألك سؤال من لا يجدُ لعثرته مُقيلاً، ولا لضرّه كاشفاً ولا لكُربته مُفرِّجاً، ولا لغمّه مُروّحاً، ولا لفاقته سادّاً، ولا لضعفه مُقوّياً إلاّ أنت يا أرحم الراحمين.

٢١ -د: قال الثماليُّ حدّثني إبراهيم بن محمّد قال: سمعت عليَّ بن الحسين عليه السلام يقول ليلة في مناجاته: إلهنا وسيّدنا ومولانا لو بكينا حتّى تسقُط أشفارنا، وانتحبنا حتّى ينقطع أصواتنا، وقمنا حتّى تيبس أقدامُنا، وركعنا حتّى تتخلّع أوصالنا، وسجدنا حتّى تتفقّأ أحداقُنا، وأكلنا تُراب الأرض طول أعمارنا، وذكرناك حتّى تكلّ ألسنتنا ما استوجَبنا بذلك محو سيّئة من سيّئاتنا[1].

أقول: وجدت في بعض الكتب هذا الدُّعاء منسوباً إلى سيّد الساجدين عليه السلام وهو في المناجاة لله عزّوجلّ : إلهي أسألك أن تعصمني حتّى لا أعصيك، فإنّي قد بُهِتُّ وتحيّرتُ من كثرة الذُّنوب مع العصيان، ومن كثرة كرمك مع الإحسان، وقد كلّت لساني كثرة ذنوبي وأذهبتْ عنّي ماء وجهي، فبأيِّ وجهٍ ألقاك، وقد أخلق الذنوب وجهي، وبأيِّ لسانٍ أدعوك وقد أخرس المعاصي لساني، وكيف أدعوك وأنا العاصي، وكيف لا أدعوك وأنت الكريم، وكيف أفرح وأنا العاصي، وكيف أحزن وأنت الكريم وكيف أدعوك وأنا أنا، وكيف لا أدعوك وأنت أنت، وكيف أفرح وقد عصيتك وكيف أحزن وقد عرفتك، وأنا أستحيي أن أدعوك وأنا مصرٌّ على الذُّنوب وكيف بعبدٍ لا يدعو سيّدهُ، وأين مفرُّه وملجأه إن يطردهُ.

إلهي بمن أستغيث إن لم تقلني عثرتي، ومن يرحمُني إن لم ترحمني، ومن يُدركني إن لم تُدركني، وأين الفرار إذا ضاقت لديك أمنيّتي.

إلهي بقيت بين خوفٍ ورجاء، خوفك يميتني ورجاؤك يحييني، إلهي الذُّنوب صفاتُنا، والعفو صفاتك، إلهي الشّيبة نورٌ من أنوارك، فمحال أن تحرق نورك بنارك.

إلهي الجنّة دارُ الأبرار، ولكن ممرّها على النّار، فيا ليتها إذ حُرمت الجنّة لم أدخل النّار، إلهي وكيف أدعوك وأتمنّى الجنّة مع أفعالي القبيحة وكيف لا أدعوك وأتمنّى الجنّة مع أفعالك الحسنة الجميلة، إلهي أنا الّذي أدعوك وإن عصيتك، ولا ينسى قلبي ذكرك، إلهي أنا الّذي أرجوك وإن عصيتك، ولا ينقطع رجائي بكثرة عفوك يا مولاي، إلهي ذنوبي عظيمة، ولكن عفوك أعظم من ذنوبي إلهي بعفوك العظيم اغفرلي ذنوبي العظيمة، فإنّه لا يغفر الذُّنوب العظيمة إلاّ الرَّبُّ العظيم.

إلهي أنا الّذي أُعاهدك فأنقض عهدي، وأترك عزمي حين يعرضُ شهوتي فأُصبح بطّالاً وأُمسي لاهياً، وتكتب ما قدَّمتُ يومي وليلتي، إلهي ذُنوبي لا تضرُّك وعفوُك إيّاي لا ينقُصك، فاغفر لي ما لا يضرُّك، وأعطني ما لاينقصك، إلهي إن أحرقتني لا ينفعك، وإن غفرت لي لا يضرُّك، فافعل بي ما لايضرُّك ولا تفعل بي ما لا يسرُّك.

إلهي لولا أنّ العفو من صفاتك، لما عصاك أهل معرفتك، إلهي لولا أنّك بالعفو تجودُ لما

---

(١) العدد القوية، ص ٣١٩.

عصيتك وإلى الذّنب أعود، إلهي لولا أنّ العفو أحبُّ الأشياء لديك، لما عصاك أحبُّ الخلق إليك، إلهي رجائي منك غفران، وظنّي فيك إحسان، أقلني عثرتي ربّي، فقد كان الّذي كان، فيا من له رفق بمن يعاديه فكيف بمن يتولاه ويُناجيه، ويا من كلّما نودي أجاب، ويا من بجلاله ينشئ السّحاب أنت الّذي قُلت: مَن الّذي دعاني فلم ألبّه، ومن الّذي سألني فلم أعطه، ومن الّذي أقام ببابي فلم أجبهُ وأنت الّذي قلت أنا الجواد، ومنّي الجود، وأنا الكريم ومنّي الكرم ومن كرمي في العاصين أن أكلأهم في مضاجعهم كأنّهم لم يعصوني وأتولّى حفظهم كأنّهم لم يذنبوني.

إلهي من الّذي يفعل الذُّنوب ومن الّذي يغفر الذُّنوب؟ فأنا فعّال الذُّنوب وأنت غفّار الذُّنوب، إلهي بئسما فعلتُ من كثرة الذُّنوب والعصيان، ونعم ما فعلت من الكرم والإحسان، إلهي أنت أغرقتني بالجود والكرم والعطايا، وأنا الّذي أغرقت نفسي بالذُّنوب والجهالة والخطايا، وأنت مشهور بالإحسان، وأنا مشهور بالعصيان.

إلهي ضاق صدري، ولست أدري بأيّ علاجٍ أداوي ذنبي، فكم أتوب منها وكم أعود إليها، وكم أنوح عليها ليلي ونهاري، فحتّى متى يكون وقد أفنيت بها عمري، إلهي طال حُزني ورقّ عظمي، وبلي جسمي، وبقيت الذنوب على ظهري فإليك أشكو سيّدي فقري وفاقتي، وضعفي وقلّة حيلتي.

إلهي ينام كلُّ ذي عينٍ ويستريح إلى وطنه، وأنا وجل القلب، وعيناي تنتظران رحمة ربّي، فأدعوك ياربِّ فاستجب دُعائي، واقض حاجتي، وأسرع بإجابتي، إلهي أنتظر عفوك كما ينتظره المذنبون، ولست أيأس من رحمتك الّتي يتوقّعها المُحسنون، إلهي أتُحرق بالنّار وجهي، وكان لك مصلّياً؟ إلهي أتُحرق بالنّار عيني وكانت من خوفك باكيةً؟ إلهي أتحرق بالنّار لساني وكان للقرآن تالياً؟ إلهي أتُحرق بالنّار قلبي وكان لك محبّاً؟ إلهي أتُحرق بالنّار جسمي وكان لك خاشعاً؟ إلهي أتُحرق بالنّار أركاني وكانت لك ركّعاً سجّداً.

إلهي أمرت بالمعروف وأنت أولى به من المأمورين، وأمرت بصلة السّؤّال وأنت خيرُ المسؤولين، إلهي إنّ عذّبتني فعبد خلقته لما أردته فعذّبته، وإن أنجيتني فعبد وجدته مُسيئاً فأنجيته، إلهي لا سبيل لي إلى الاحتراس من الذّنب إلاّ بعصمتك ولا وصول لي إلى عمل الخير إلاّ بمشيّتك، فكيف لي بالاحتراس ما لم تُدركني فيه عصمتك.

إلهي سترت عليَّ في الدُّنيا ذُنوباً ولم تُظهرها، فلا تفضحني بها يوم القيامة على رؤوس العالمين، إلهي جودك بسط أملي، وشُكرك قبل عملي، فسُرّني بلقائك عند اقتراب أجلي، إلهي إذا شهد لي الإيمان بتوحيدك، ونطق لساني بتحميدك ودلّني القرآن على فواضل جودك، فكيف ينقطع رجائي بموعودك، إلهي أنا الّذي قتلت نفسي بسيف العصيان، حتّى استوجبتُ منك القطيعة والحرمان فالأمان الأمان، هل بقي لي عندك وجه الاحسان.

إلهي عصاك آدم فغفرتهُ، وعصاك خلق من ذرّيته، فيا من عفى عن الوالد معصيته، اعف عن الوُلد العُصاة لك من ذرّيّته، إلهي خلقت جنّتك لمن أطاعك ووعدت فيها ما لا يخطرُ بالقلوب، ونظرتُ إلى عملي فرأيته ضعيفاً يا مولاي، وحاسبتُ نفسي فلم أجد أن أقوم بشكر ما أنعمت عليّ، وخلقت ناراً لمن عصاك، ووعدت فيها أنكالاً وجحيماً وعذاباً، وقد خفتُ يا مولاي أن أكون مستوجباً لها لكبير جُرأتي، وعظيم جرمي، وقديم إساءتي، فلا يتعاظمك ذنب تغفره لي، ولا لمَن هو أعظم جُرماً منّي لصغر خطري في ملكك، مع يقيني بك، وتوكّلي ورجائي لدَيك.

إلهي جعلت لي عدوّاً يدخل قلبي، ويحلّ محل الرّأي والفكرة منّي، وأين الفرار إذا لم يَكن مِنك عون عليه، إلهي إنَّ الشيطان فاجرٌ خبيث، كثير المكر شديد الخصومة، قديم العداوة، كيف ينجو من يكون معه في دار، وهو المحتال إلاّ أنّي أجد كيدهُ ضعيفاً، فإيّاك نعبدُ وإيّاكَ نستعين، وإيّاك نستحفظ، ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله، يا كريم يا كريم يا كريم[1].

ومنها: المناجاة الخمس عشرة لمولانا عليّ بن الحسين صلوات الله عليهما وقد وجدتها مرويّة عنه عليه السلام في بعض كتب الأصحاب رضوان الله عليهم:

المناجاة الأولى مناجاة التائبين [ليوم الجمعة]: بسم الله الرّحمن الرّحيم إلهي ألبستْني الخطايا ثوب مذلّتي، وجلّلني التباعدُ منك لباس مسكنتي، وأمات قلبي عظيم جنايتي فأحيه بتوبة منك يا أملي وبُغيتي ويا سُؤلي ومُنيتي، فوعزّتك ما أجد لذنوبي سواك غافراً، ولا أرى لكسري غَيرك جابراً، وقد خضعت بالإنابة إليك، وعنوتُ بالاستكانة لديك، فإن طردتني من بابك فبمن ألوذ؟ وإن رددتني عن جنابك فبمن أعوذ؟ فوا أسفا من خجلتي وافتضاحي، ووا لهفا من سوء عملي واجتراحي.

أسألك يا غافر الذنب الكبير، ويا جابر العظم الكسير، أن تهب لي موبقات الجرائر، وتستر عليّ فاضحات السرائر، ولا تُخلني في مشهد القيامة من برد عفوك وغفرك ولا تُعرني من جميل صفحك وسترك، إلهي ظلّل على ذنوبي غمام رحمتك، وأرسل على عُيوبي سحاب رأفتك، إلهي هل يرجع العبد الآبق إلاّ إلى مولاه، أم هَل يجيره من سَخَطه أحدٌ سواه إلهي إن كان الندم على الذنب توبة، فإنّي وعزّتك من النادمين، وإن كان الاستغفار من الخطيئة حطّة فإنّي لك من المستغفرين، لك العُتبى حتّى ترضى، إلهي بقدرتك عليّ تُب عليَّ، وبحلمك عنّي اعف عنّي، وبعلمك بي ارفق بي.

إلهي أنت الّذي فتحت لعبادك باباً إلى عفوك سمّيتهُ التوبة فقلت: ﴿تُوبُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا﴾ فما عُذر من أغفل دُخول الباب بعد فتحه، إلهي إن كان قَبُح الذنب من عبدك،

---

(١) الصحيفة السجادية الجامعة، ص ٣٧١-٣٧٦.

فليحسُن العفو من عندك، إلهي ما أنا بأوّل من عَصاك فتُبت عليه، وتعرَّض لمعروفك فجُدت عليه، يا مجيب المضطرّ، يا كاشف الضرّ، يا عظيم البرّ، يا عليماً بما في السرّ، يا جميل السّتر، استشفعت بجودك وكرمك إليك وتوسّلتُ بحنانك وترحّمك لديك، فاستجب دعائي، ولا تخيّب [فيك] رجائي وتقبّل توبتي، وكفّر خطيئتي بمنّك ورحمتك يا أرحم الراحمين(١).

المناجاة الثانية مناجاة الشاكرين [اليوم السبت]: بسم الله الرَّحمن الرَّحيم إلهي إليك أشكو نفساً بالسوء أمّارة، وإلى الخطيئة مبادرة، وبمعاصيك مولعةً، وبسخطك مُتعرِّضة، تسلكُ بي مسالك المهالك، وتجعلني عندك أهون هالك، كثيرة العلل، طويلة الأمل، إن مسّها الشرُّ تجزع، وإن مسّها الخير تمنع، ميّالةً إلى اللّعب واللهو، مملوَّة بالغفلة والسهو، تسرع بي إلى الحَوبة، وتسوّفني بالتوبة.

إلهي أشكو إليك عدُوّاً يُضلّني، وشيطاناً يغويني، قد ملأ بالوسواس صدري وأحاطت هواجسه بقلبي يعاضد لي الهوى، ويزيّن لي حُبّ الدُّنيا، ويحولُ بيني وبين الطاعة والزلفى، إلهي إليك أشكو قلباً قاسياً، مع الوسواس مُتقلّباً وبالرين والطبع مُتلبساً، وعيناً عن البكاء من خوفك جامدةً، وإلى ما يسرّها طامحة، إلهي لا حول لي ولا قوّة إلاّ بقدرتك ولا نجاة لي من مكاره الدُّنيا إلاّ بعصمتك، فأسألك ببلاغة حكمتك، ونفاذ مشيّتك، أن لا تجعلني لغير جودك متعرِّضاً، ولا تصيّرني للفتن غرضاً، وكُن لي على الأعداء ناصراً، وعلى المخازي والعُيوب ساتراً، ومن البلايا واقياً، وعن المعاصي عاصماً، برأفتك ورحمتك يا أرحم الراحمين(٢).

المناجاة الثالثة مناجاة الخائفين [اليوم الأحد]: بسم الله الرَّحمن الرَّحيم إلهي أتراك بعد الإيمان بك تعذّبني؟ أم بعد حبّي إيّاك تبعّدني؟ أم مع رجائي لرحمتك وصفحك تحرمني؟ أم مع استجارتي بعفوك تُسلمني؟ حاشا لوجهك الكريم أن تخيّبني ليت شعري أللشقاء ولدتني أمّي أم للعناء ربّتني؟ فليتها لم تلدني ولم تُربّني، وليتني علمت أمن أهل السعادة جعلتني؟ وبقُربك وجوارك خصصتني؟ فتقرَّ بذلك عيني، وتطمئنَّ له نفسي.

إلهي هل تُسوِّد وُجوهاً خرَّت ساجدةً لعظمتك، أو تُخرس ألسنةً نطقت بالثّناء على مجدك وجلالتك، أو تطبعُ على قلوبٍ انطوت على محبتك، أو تصمُّ أسماعاً تلذّذت بسماع ذكرك في إرادتك؟ أوتغلُّ أكفّاً رفعتها الآمال إليك رجاء رأفتك؟ أو تُعاقب أبداناً عملت بطاعتك حتّى نحلت في مجاهدتك؟ أو تُعذّب أرجلاً سعت في عبادتك؟.

(١) الصحيفة السجادية الجامعة، ص ٣٠٤-٣٠٥.

(٢) الصحيفة السجادية الجامعة، ص ٣٠٧-٣٠٨.

إلهي لا تغلق على مُوحّديك أبواب رحمتك، ولا تحجُب مشتاقيك عن النّظر إلى جميل رؤيتك. إلهي نفس أعززتها بتوحيدك، كيف تُذلّها بمهانة هجرانك؟ وضمير انعقد على مودّتك كيف تُحرقه بحرارة نيرانك إلهي أجرني من أليم غضبك، وعظيم سخطك، يا حنّان يا منّان يا رحيم يا رحمن، يا جبّار يا قهّار يا غفّار يا ستّار، نجّني برحمتك من عذاب النّار، وفضيحة العار، إذا امتاز الأخيار من الأشرار، وحالت [الأحوال وهالت] الأهوال وقُرب المحسنون، وبُعد المسيئون، ووُفّيت كلُّ نفسٍ ما كسبت وهم لا يظلمون(١).

المناجاة الرابعة مناجاة الراجين [اليوم الاثنين]: بسم الله الرّحمن الرّحيم يا من إذا سأله عبد أعطاه، وإذا أمّل ما عنده بلّغه مناه، وإذا أقبل عليه قرّبه وأدناه، وإذا جاهره بالعصيان ستر عليه وغطّاه وإذا توكّل عليه أحسبه وكفاه، إلهي من الّذي نزل بك ملتمساً قراك فما قريته ومن الّذي أناخ ببابك مُرتجياً نَداك فما أوليته، أيحسن أن أرجع عن بابك بالخيبة مصروفاً، ولستُ أعرف سواك مولىً بالإحسان موصوفاً؟ كيف أرجو غيرك والخير كلّه بيدك، وكيف أُؤمّل سواك والخلق والأمر لك؟ أقطع رجائي منك وقد أوليتني ما لم أسأله من فضلك، أم تُفقرني إلى مثلي وأنا أعتصم بحبلك، يا من سعد برحمته القاصدون، ولم يشقَ بنقمته المستغفرون، كيف أنساك ولم تزل ذاكري، وكيف ألهو عنك وأنت مُراقبي.

إلهي بذيل كرمك أعلقت يدي، ولنيل عطاياك بسطت أملي، فأخلصني بخالصة توحيدك، واجعلني من صفوة عبيدك، يا من كلُّ هاربٍ إليه يلتجئ وكلُّ طالب إيّاهُ يَرتجي، يا خير مرجوّ، ويا أكرم مدعوّ، ويا من لا يردّ سائلهُ، ولا يُخيب آمله، يا من بابهُ مفتوح لداعيه، وحجابُه مرفوع لراجيه أسألك بكرمك أن تمنَّ عليَّ من عطائك بما تقرُّ به عيني، ومن رجائك بما تطمئنُّ به نفسي، ومن اليقين بما تُهوِّنُ به عليَّ مصيبات الدُّنيا، وتجلو به عن بصيرتي غشوات العمى، برحمتك يا أرحم الرّاحمين(٢).

المناجاة الخامسة مناجاة الراغبين [اليوم الثلاثاء]: بسم الله الرّحمن الرّحيم إلهي إن كان قلَّ زادي في المسير إليك، فلقد حسن ظنّي بالتوكّل عليك، وإن كان جُرمي قد أخافني من عقوبتك فإنَّ رجائي قد أشعرني بالأمن من نقمتك، وإن كان ذنبي قد عرّضني لعقابك، فقد آذنني حُسنُ ثقتي بثوابك، وإن أنامتني الغفلة عن الاستعداد للقائك فقد نبّهتني المعرفة بكرمك وآلائك، وإن أوحش ما بيني وبينك فرط العصيان والطغيان، فقد آنسني بُشرى الغُفران والرّضوان.

أسألك بسُبُحات وجهك، وبأنوار قُدسك وأبتهل إليك بعواطف رحمتك ولطائف برّك، أن تحقّق ظنّي بما أُؤمّله، من جزيل إكرامك، وجميل إنعامك في القُربى منك والزُلفى لديك

(١) - (٢) الصحيفة السجادية الجامعة، ص ٣٠٩-٣١٢.

والتمتّع بالنّظر إليك، وها أنا متعرِّض لنفحات روحك وعطفك ومنتجع غيث جودك ولطفك فارٌّ من سخطك إلى رضاك هارب منك إليك، راجٍ أحسن ما لديك، معوّل على مواهبك، مفتقر إلى رعايتك.

إلهي ما بدأت به من فضلك فتمّمه، وما وهبت لي من كرمك فلا تسلبه، وما سترته عليَّ بحلمك فلا تهتكه، وما علمته من قبيح فعلي فاغفره إلهي استشفعت بك إليك واستجرتُ بك منك أتيتك طامعاً في إحسانك راغباً [في امتنانك] مستسقياً وابل طولك مستمطراً غمام فضلك طالباً مرضاتك قاصداً جنابك وارداً شريعة رفدك ملتمساً سنيّ الخيرات من عندك، وافداً إلى حضرة جمالك مُريداً وجهك طارقاً بابك مستكيناً لعظمتك وجلالك فافعل بي ما أنت أهله من المغفرة والرّحمة ولا تفعل بي ما أنا أهلهُ من العذاب والنّقمة برحمتك يا أرحم الرّاحمين(١).

المناجاة السادسة مناجاة الشاكرين [اليوم الأربعاء]: بسم الله الرَّحمن الرَّحيم إلهي أذهلني عن إقامة شُكرك تتابع طولك، وأعجزني عن إحصاء ثنائك فيض فضلك، وشغلني عن ذكر محامدك ترادف عوائدك وأعياني عن نشر عوارفك توالي أياديك، وهذا مقام من اعترف بسبوغ النعماء وقابلها بالتقصير، وشهد على نفسه بالإهمال والتضييع، وأنت الرؤوف الرَّحيمُ البرّ الكريمُ الذي لا يُخيّب قاصديه، ولا يطْردُ عن فنائه آمليه، بساحتك تحطّ رحال الراجين، وبعرصتك تقفُ آمال المسترفدين، فلا تقابل آمالنا بالتخييب والايأس ولا تُلبسنا سربال القُنوط والإبلاس.

إلهي تصاغر عند تَعاظم آلائك شُكري، وتضاءل في جنب إكرامك إيّاي ثنائي ونشري، جلّلتني نعمك من أنوار الإيمان حُللاً، وضربت عليَّ لطائفُ برِّك من العزِّ كُللاً، وقلّدتني مننك قلائد لا تُحلُّ، وطوّقتني أطواقاً لا تفلّ فآلاؤك جمّة ضعف لساني عن إحصائها، ونعماؤك كثيرةٌ قَصُر فهمي عن إدراكها فضلاً عن استقصائها، فكيف لي بتحصيل الشكر وشكري إيّاك يفتقر إلى شكر فكلّما قلت لك الحمد وجب عليَّ لذلك أن أقول لك الحمد.

إلهي فكما غذّيتنا بلطفك، وربّيتنا بصنعك، فتمّم علينا سوابغ النعم، وادفع عنّا مكاره النقم، وآتنا من حظوظ الدارين أرفعها وأجلّها عاجلاً وآجلاً، ولك الحمد على حسن بلائك، وسبوغ نعمائك، حمداً يوافق رضاك، ويمتري العظيم من برّك ونَداك، يا عظيم يا كريم برحمتك يا أرحم الراحمين(٢).

المناجاة السابعة مناجاة المطيعين لله [اليوم الخميس]: بسم الله الرَّحمن الرَّحيم إلهي ألهمنا طاعتك، وجنّبنا معاصيك ويسّر لنا بلوغ ما نتمنّى من ابتغاء رضوانك، وأحللنا

(١) (٢) الصحيفة السجادية الجامعة، ص ٣١٤-٣١٧.

بحبوحة جنانك، واقشع عن بصائرنا سحاب الارتياب، واكشف عن قلوبنا أغشية المرية والحجاب، وأزهق الباطل عن ضمائرنا، وأثبت الحقَّ في سرائرنا، فإنَّ الشكوك والظنون لواقح الفتن، ومكدّرة لصفو المنائح والمنن، اللّهمَّ احملنا في سفن نجاتك، ومتّعنا بلذيذ مناجاتك، وأوردنا حياض حبّك، وأذقنا حلاوة ودِّك وقربك، واجعل جهادنا فيك، وهمّنا في طاعتك وأخلص نيّاتنا في معاملتك، فإنّا بك ولك ولا وسيلة لنا إليك إلاّ بك.

إلهي اجعلني من المصطفين الأخيار، وألحقني بالصالحين الأبرار السابقين إلى المكرمات، المسارعين إلى الخيرات، العاملين للباقيات الصّالحات السّاعين إلى رفيع الدَّرجات، إنّك على كلِّ شيءٍ قدير، وبالاجابة جدير برحمتك يا أرحم الراحمين(١).

المناجاة الثامنة مناجاة المريدين [ليوم الجمعة]: بسم الله الرَّحمن الرَّحيم سبحانك ما أضيق الطرق على من لم تكن دليله وما أوضح الحقَّ عند من هديته سبيله، إلهي فاسلك بنا سبل الوصول إليك، وسيّرنا في أقرب الطرق للوُفُود عليك، قرّب علينا البعيد وسهّل علينا العسير الشّديد وألحقنا بالعباد الّذين هم بالبدار إليك يسارعون، وبابك على الدّوام يطرقون وإيّاك في اللّيل يعبدون، وهم من هيبتك مشفقون الّذين صفّيت لهم المشارب وبلّغتهم الرَّغائب، وأنجحت لهم المطالب وقضيت لهم من وصلك المآرب، وملأت لهم ضمائرهم من حبّك، وروَّيتهم من صافي شربك، فبك إلى لذيذ مناجاتك وصلوا ومنك أقصى مقاصدهم حصّلوا.

فيا من هو على المقبلين عليه مقبل، وبالعطف عليهم عائد مفضل، وبالغافلين عن ذكره رحيم رؤوف، وبجذبهم إلى بابه ودود عطوف، أسألك أن تجعلني من أوفرهم منك حظّاً، وأعلاهم عندك منزلاً وأجزلهم من وُدّك قسماً، وأفضلهم في معرفتك نصيباً، فقد انقطعت إليك همّتي وانصرفت نحوك رغبتي، فأنت لا غيرك مرادي ولك لا لسواك سهري وسهادي، ولقاؤك قرَّة عيني، ووصلك مُنى نفسي، وإليك شوقي، وفي محبّتك ولهي، وإلى هواك صبابتي، ورضاك بغيتي، ورؤيتك حاجتي، وجوارك طلبتي، وقربك غاية سؤلي، وفي مناجاتك أُنسي وراحتي وعندك دواء علّتي وشفاء غلّتي، وبرد لوعتي وكشف كربتي، فكن أنيسي في وحشتي، ومقيل عثرتي وغافر زلتي، وقابل توبتي ومجيب دعوتي، ووليّ عصمتي، ومغني فاقتي ولا تقطعني عنك، ولا تبعدني منك يا نعيمي وجنّتي ويا دنياي وآخرتي(٢).

المناجاة التاسعة مناجاة المحبين[ليوم السبت]: بسم الله الرحمن الرحيم إلهي من ذا الّذي ذاق حلاوة محبّتك فرام منك بدلاً، ومن ذا الّذي أنس بقربك، فابتغى عنك

---

(١) الصحيفة السجادية الجامعة، ص ٣١٩.

(٢) الصحيفة السجادية الجامعة، ص ٣٠٥ ٣٠٧.

حولاً، إلهي فاجعلنا ممّن اصطفيته لقربك وولايتك، وأخلصته لودّك ومحبّتك، وشوّقته إلى لقائك، ورضّيته بقضائك، ومنحته بالنظر إلى وجهك، وحبوته برضاك، وأعذته من هجرك وقلاك وبوّأته مقعد الصدق في جوارك، وخصصته بمعرفتك، وأهّلته لعبادتك، وهيّمته لإرادتك، واجتبيته لمشاهدتك، وأخليت وجهه لك، وفرّغت فؤاده لحبّك، ورغّبته فيما عندك، وألهمته ذكرك، وأوزعته شكرك، وشغلته بطاعتك، وصيّرته من صالحي بريّتك، واخترته لمناجاتك، وقطعت عنه كل شيء يقطعه عنك.

اللّهمّ اجعلنا ممّن دأبهم الارتياح إليك والحنين، ودهرهم الزّفرة والأنين، جباههم ساجدة لعظمتك، وعيونهم ساهرة في خدمتك، ودموعهم سائلة من خشيتك، وقلوبهم متعلّقة بمحبتك، وأفئدتهم منخلعة من مهابتك، يا من أنوار قدسه لأبصار محبّيه رائقة، وسبحات وجهه لقلوب عارفيه شائقة، يا مُنى قلوب المشتاقين، ويا غاية آمال المحبّين، أسألك حبّك وحبَّ من يحبّك وحبَّ كلّ عمل يوصلني إلى قربك، وأن تجعلك أحبَّ إليَّ ممّا سواك، وأن تجعل حبّي إيّاك قائداً إلى رضوانك، وشوقي إليك ذائداً عن عصيانك، وامنن بالنظر إليك عليَّ وانظر بعين الودّ والعطف إليَّ، ولا تصرف عنّي وجهك، واجعلني من أهل الاسعاد والحظوة عندك، يا مجيب يا أرحم الراحمين[1].

المناجاة العاشرة مناجاة المتوسلين [اليوم الأحد]: بسم الله الرَّحمن الرَّحيم إلهي ليس لي وسيلة إليك إلاّ عواطف رأفتك ولا لي ذريعة إليك إلاّ عواطف رحمتك، وشفاعة نبيّك نبيّ الرَّحمة، ومنقذ الأمّة من الغُمّة، فاجعلهما لي سبباً إلى نيل غفرانك، وصيّرهما لي وصلة إلى الفوز برضوانك، وقد حلّ رجائي بحرم كرمك، وحطَّ طمعي بفناء جودك، فحقّق فيك أملي، واختم بالخير عملي، واجعلني من صفوتك الّذين أحللتهم بحبوحة جنّتك وبوّأتهم دار كرامتك، وأقررت أعينهم بالنظر إليك يوم لقائك، وأورثتهم منازل الصدق في جوارك.

يا من لا يفد الوافدون على أكرم منه، ولا يجد القاصدون أرحم منه، يا خير من خلا به وحيد، ويا أعطف من أوى إليه طريد، إلى سعة عفوك مددت يدي وبذيل كرمك أعلقت كفّي، فلا تولني الحرمان، ولا تبتلني بالخيبة والخسران يا سميع الدُّعاء[2].

المناجاة الحادية عشر مناجاة المفتقرين [اليوم الاثنين]: بسم الله الرَّحمن الرَّحيم إلهي كسري لا يجبره إلاّ لطفك وحنانك، وفقري لا يغنيه إلاّ عطفك وإحسانك، وروعتي لا يسكّنها إلاّ أمانك، وذلّتي لا يعزّها إلاّ سلطانك، وأمنيّتي لا يبلّغنيها إلاّ فضلك، وخلّتي لا يسدُّها إلاّ طولك، وحاجتي لا يقضيها غيرك، وكربي لا يفرّجه سوى رحمتك، وضرّي لا

(١) الصحيفة السجادية الجامعة، ص ٣٠٨-٣٠٩. (٢) الصحيفة السجادية الجامعة، ص ٣١١.

يكشفه غير رأفتك وغلّتي لا يبرّدها إلاّ وصلك، ولوعتي لا يطفئها إلاّ لقاؤك، وشوقي إليك لا يبلّه إلاّ النظر إلى وجهك، وقراري لا يقرُّ دون دنوّي منك، ولهفتي لا يردُّها إلاّ روحك، وسقمي لا يشفيه إلاّ طبّك، وغمّي لا يزيله إلاّ قربك، وجرحي لا يبرئه إلاّ صفحك، ورين قلبي لا يجلوه إلاّ عفوك، ووسواس صدري لا يزيحه إلاّ أمرك.

فيا منتهى أمل الآملين، ويا غاية سؤل السائلين، ويا أقصى طلبة الطالبين ويا أعلى رغبة الراغبين، ويا وليّ الصالحين، ويا أمان الخائفين، ويا مجيب المضطرّين، ويا ذخر المعدمين، ويا كنز البائسين، ويا غياث المستغيثين، ويا قاضي حوائج الفقراء والمساكين، ويا أكرم الأكرمين، ويا أرحم الراحمين، لك تخضّعي وسؤالي، وإليك تضرُّعي وابتهالي، أسألك أن تنيلني من روح رضوانك وتديم عليّ نعم امتنانك، وها أنا بباب كرمك واقف، ولنفحات برّك متعرّض وبحبلك الشديد معتصم، وبعروتك الوثقى متمسّك إلهي ارحم عبدك الذليل ذا اللّسان الكليل، والعمل القليل، وامنن عليه بطولك الجزيل، واكنفه تحت ظلّك الظليل، يا كريم يا جميل يا أرحم الراحمين[١].

المناجاة الثانية عشر مناجاة العارفين [ليوم الثلاثاء]: بسم الله الرَّحمن الرَّحيم إلهي قصرت الألسن عن بلوغ ثنائك، كما يليق بجلالك، وعجزت العقول عن إدراك كنه جمالك، وانحسرت الأبصار دون النظر إلى سبحات وجهك، ولم تجعل للخلق طريقاً إلى معرفتك إلاّ بالعجز عن معرفتك إلهي فاجعلنا من الّذين توشّحت أشجار الشوق إليك في حدائق صدورهم وأخذت لوعة محبّتك بمجامع قلوبهم، فهم إلى أوكار الأفكار يأوون، وفي رياض القرب والمكاشفة يرتعون، ومن حياض المحبّة بكأس الملاطفة يكرعون، وشرائع المصافاة يردون، قد كشف الغطاء عن أبصارهم، وانجلت ظلمة الرَّيب عن عقائدهم من ضمائرهم، وانتفت مخالجة الشكّ عن قلوبهم وسرائرهم، وانشرحت بتحقيق المعرفة صدورهم، وعلت لسبق السعادة في الزهادة هممهم، وعذب في معين المعاملة شربهم، وطاب في مجلس الأنس سرّهم، وأمن في موطن المخافة سربهم، واطمأنّت بالرجوع إلى ربّ الأرباب أنفسهم، وتيقّنت بالفوز والفلاح أرواحهم، وقرَّت بالنّظر إلى محبوبهم أعينهم، واستقرَّ بإدراك السؤول ونيل المأمول قرارهم وربحت في بيع الدُّنيا بالآخرة تجارتهم.

إلهي ما ألذَّ خواطر الإلهام بذكرك على القلوب، وما أحلى المسير إليك بالأوهام في مسالك الغيوب، وما أطيب طعم حبّك، وما أعذب شرب قربك، فأعذنا من طردك وإبعادك، واجعلنا من أخصّ عارفيك وأصلح عبادك وأصدق طائعيك وأخلص عبّادك يا عظيم يا جليل يا كريم يا منيل، برحمتك ومنّك يا أرحم الراحمين[٢].

---

(١) الصحيفة السجادية الجامعة، ص ٣١٢-٣١٣.

(٢) الصحيفة السجادية الجامعة، ص ٣١٥-٣١٦.

المناجاة الثالثة عشر مناجاة الذاكرين [اليوم الأربعاء]: بسم الله الرَّحمن الرَّحيم إلهي لولا الواجب من قبول أمرك لنزَّهتك من ذكري إيّاك، على أنَّ ذكري لك بقدري لا بقدرك، وما عسى أن يبلغ مقداري حتّى أُجعل محلاًّ لتقديسك، ومن أعظم النعم علينا جريان ذكرك على ألسنتنا وإذنك لنا بدُعائك وتنزيهك وتسبيحك، إلهي فألهمنا ذكرك في الخلاء والملأ واللّيل والنهار، والإعلان والإسرار، وفي السرّاء والضرّاء، وآنسنا بالذكر الخفيّ، واستعملنا بالعمل الزكيّ، والسّعي المرضيّ، وجازنا بالميزان الوفيّ.

إلهي بك هامت القلوب الوالهة، وعلى معرفتك جمعت العقول المتباينة فلا تطمئنُّ القلوب إلاّ بذكرك، ولا تسكن النفوس إلاّ عند رؤياك، أنت المسبّح في كلّ مكان، والمعبود في كلّ زمان، والموجود في كلّ أوان، والمدعوّ بكلّ لسان، والمعظّم في كلّ جنان، وأستغفرك من كلّ لذّة بغير ذكرك، ومن كلّ راحة بغير أُنسك، ومن كلّ سرور بغير قربك، ومن كلّ شغل بغير طاعتك.

إلهي أنت قلت وقولك الحقّ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ ذِكۡرٗا كَثِيرٗا وَسَبِّحُوهُ بُكۡرَةٗ وَأَصِيلًا﴾ وقلت وقولك الحقّ ﴿فَٱذۡكُرُونِيٓ أَذۡكُرۡكُمۡ﴾ فأمرتنا بذكرك، ووعدتنا عليه أن تذكرنا تشريفاً لنا وتفخيماً وإعظاماً؛ وها نحن ذاكروك كما أمرتنا، فأنجز لنا ما وعدتنا، يا ذاكر الذّاكرين، ويا أرحم الرّاحمين[(١)].

المناجاة الرابعة عشر مناجاة المعتصمين [اليوم الخميس]: بسم الله الرّحمن الرحيم اللّهمّ يا ملاذ اللآئذين، ويا معاذ العائذين، ويا منجي الهالكين، ويا عاصم البائسين، ويا راحم المساكين، ويا مُجيب المضطرّين، ويا كنز المفتقرين، ويا جابر المنكسرين، ويا مأوى المنقطعين، ويا ناصر المستضعفين، ويا مُجير الخائفين، ويا مغيث المكروبين، ويا حصن اللاجين، إن لم أعُذ بعزّتك فبمن أعوذُ، وإن لم ألُذ بقدرتك فبمن ألوذُ وقد ألجأتني الذُّنوب إلى التشبّث بأذيال عفوك، وأحوجتني الخطايا إلى استفتاح أبواب صفحك، ودعتني الإساءة إلى الإناخة بفناء عزّك، وحملتني المخافة من نقمتك على التمسّك بعروة عطفك، وما حقُّ من اعتصم بحبلك أن يخذل، ولا يليق بمن استجار بعزّك أن يُسلم أو يهمل.

إلهي فلا تخلنا من حمايتك، ولا تعرنا من رعايتك، وذُدنا عن موارد الهلكة فإنّا بعينك وفي كنفك ولك، أسألك بأهل خاصّتك من ملائكتك، والصّالحين من بريّتك، أن تجعل علينا واقيةً تُنجينا من الهلكات، وتُجنّبنا من الآفات، وتُكنّنا من دواهي المصيبات، وأن تُنزل علينا من سكينتك، وأن تغشي وجوهنا بأنوار محبّتك، وأن تؤوينا إلى شديد رُكنك، وأن تحوينا في أكناف عصمتك، برأفتك ورحمتك يا أرحم الرّاحمين[(٢)].

---

(١) - (٢) الصحيفة السجادية الجامعة، ص ٣١٧ - ٣٢٠.

المناجاة الخامسة عشر مناجاة الزاهدين [لليلة الجمعة]: بسم الله الرحمن الرَّحيم إلهي أسكنتنا داراً حفرت لنا حُفر مكرها، وعلّقتنا بأيدي المنايا في حبائل غدرها، فإليك نلتجئ من مكائد خُدعها، وبك نعتصم من الاغترار بزخارف زينتها، فإنّها المُهلكة طُلاّبها، المُتلفة حُلاّلها المحشوّة بالآفات المشحونةُ بالنكبات.

إلهي فزهّدنا فيها وسلّمنا منها، بتوفيقك وعصمتك، وانزع عنّا جلابيب مُخالفتك، وتولّ أمورنا بحسن كفايتك، وأوفر مزيدنا من سعة رحمتك، وأجمل صِلاتنا من فيض مواهبك، واغرُس في أفئدتنا أشجار محبّتك، وأتمم لنا أنوار معرفتك، وأذقنا حلاوة عفوك، ولذّة مغفرتك، وأقرر أعيننا يوم لقائك برؤيتك وأخرج حبَّ الدُّنيا من قلوبنا، كما فعلت بالصّالحين من صفوتك والأبرار من خاصّتك برحمتك يا أرحم الرّاحمين ويا أكرم الأكرمين[1].

٢٢ - **ومنها المناجاة الإنجيلية:** لمولانا عليّ بن الحسين عليه السلام، وقد وجدتها في بعض مرويّات أصحابنا رحمه الله في كتاب أنيس العابدين من مؤلّفات بعض قدمائنا عنه عليه السلام وهي:

بسم الله الرّحمن الرّحيم اللّهمَّ بذكرك أستفتح مقالي، وبشكرك أستنجحُ سؤالي وعليك توكّلي في كلِّ أحوالي، وإيّاك أملي فلا تخيّب آمالي، اللّهمَّ بذكرك أستعيذ وأعتصم، وبرُكنك ألوذُ وأتحرّم، وبقوّتك أستجير وأستنصر، وبنورك أهتدي واستبصر، وإيّاك أستعين وأعبد، وإليك أقصدُ وأعمد، وبك أُخاصم وأُحاول، ومنك أطلب ما أُحاول، فأعنّي يا خير المُعينين، وقني المكاره كلّها يا رجاء المؤمنين.

الحمد لله المذكور بكلّ لسان، المشكور على كل إحسان، والمعبود في كلِّ مكان، مُدبّر الأمور، ومقدّر الدُّهور، والعالم بما تُجنّه البحور وتُكنّه الصدور ويُخفيه الظّلام، ويُبديه النّور، الّذي حار في علمه العُلماء، وسلّم لحكمه الحكماء وتواضع لعزّته العظماء، وفاق بسعة فضله الكُرماء، وساد بعظيم حلمه الحُلماء.

والحمد لله الّذي لا يُخفر من انتصر بذمّته، ولا يقهر من استتر بعظمته، ولا يُكدي من أذاع شُكر نعمته، ولا يَهلك من تغمّده برحمته، ذي المنن الّتي لا يحصيها العادُّون والنعم الّتي لا يُجازيها المجتهدون، والصّنائع الّتي لا يستطيع دفعها الجاحدون، والدّلائل التي يستبصر بنورها الموجودون، أحمده جاهراً بحمده، شاكراً لرفده، حمد موفّقٍ لرشده، واثق بعدله له الشّكر الدّائم، والأمر اللاّزم.

اللّهمَّ إيّاك أسأل وبك أتوسّل، وعليك أتوكل، وبفضلك أغتنم، وبحبلك أعتصم، وفي رحمتك أرغب، ومن نقمتك أرهب، وبقوّتك أستعين، وبعظمتك أستكين، اللّهمّ أنت الوليُّ

---

(١) الصحيفة السجادية الجامعة، ص ٣٠٧.

المرشد، والغنيّ المُرفد، والعون المؤيّد، الرّاحم الغفور والعاصم المجير، والقاصم المبير، والخالق الحليم، والرّازق الكريم، والسّابق القديم، علمت فخبرت، وحلمت فسترت، ورحمت فغفرت، وعظُمت فقهرت، وملكت فاستأثرت، وأدركت فاقتدرت، وحكمت فعدلت، وأنعمت فأفضلت وأبدعت فأحسنت، وصنعت فأتقنت، وجُدت فأغنيت، وأيّدت فكفيت، وخلقت فسوَّيت، ووفّقت فهديت، بطنت الغُيوب، فخبرت مكنون أسرارها، وحُلت بين القلوب وبين تصرُّفها على اختيارها، فأيقنت البرايا أنّك مُدبّرها وخالقُها وأذعنت أنّك مُقدِّرها ورازقها، لا إله إلاّ أنت، تعاليت عمّا يقول الظّالمون عُلوّاً كبيراً.

اللّهمّ إنّي أُشهدك وأنتِ أقرب الشّاهدين، وأُشهد من حضرني من ملائكتك المقرَّبين، وعبادك الصّالحين، من الجنّة والنّاس أجمعين، أنّي أشهد بسريرةٍ زكيّةٍ، وبصيرةٍ من الشّك بريئةٍ، شهادة أعتقدها بإخلاص وإيقان، وأُعدُّها طمعاً في الخلاص والأمان، وأسرُّها تصديقاً بربوبيّتك، وأُظهرها تحقيقاً لوحدانيّتك ولا أصدُّ عن سبيلها، ولا أُلحدُ في تأويلها، أنّك أنت الله ربّي لا أُشرك بك أحداً ولا أجد من دونك ملتحداً لا إله إلاّ الله وحدهُ لا شريك له الواحد الّذي لا يدخلُ في عددٍ، والفرد الّذي لا يقاس بأحدٍ، علا عن المشاكلة والمناسبة، وخلا من الأولاد والصّاحبة سُبحانه من خالقٍ ما أصنعه ورازقٍ ما أوسعه وقريبٍ ما أرفعه ومُجيبٍ ما أسمعه، وعزيز ما أمنعه، له المثل الأعلى في السّماوات والأرض وهو العزيزُ الحكيم.

وأشهد أنَّ محمّداً نبيّه المُرسل ووليّه المفضّل، وشهيده المستعدل المؤيّد بالنّور المضيّ، والمسدّد بالأمر المرضيّ، بعثه بالأوامر الشّافية والزواجر الناهية، والدّلائل الهادية، الّتي أوضح بُرهانها، وشرح بُنيانها، في كتاب مهيمن على كلّ كتاب، جامعٍ لكلّ رُشدٍ وصواب فيه نبأ القرون، وتفصيل الشّؤون وفرضُ الصّلاة والصّيام، والفرقُ بينَ الحلال والحرام، فدعى إلى خير سبيلٍ وشفا من هُيام الغليل حتّى علا الحقّ وظهر، وزهق الباطل وانحسر، صلّى الله عليه وآله صلاة دائمة ممهّدة لا تنقضي لها مدّة، ولا ينحصر لها عدَّة.

اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد ما جرت النّجوم في الأبراج، وطلاطمت البحور بالأمواج، وما ادلهمّ ليل داج، وأشرق نهار ذو ابتلاج، وصلّ عليه وآله ما تعاقبت الأيّام، وتناوبت الأعوام، وما خطرت الأوهام، وتدبّرت الأفهام، وما بقي الأنام

اللّهمّ صلّ على محمّد خاتم الأنبياء، وآله البررة الأتقياء، وعلى عترته النجباء صلاةً معروفة بالتمام والنماء، وباقية بلا فناءٍ وانقضاء.

اللّهمّ ربَّ العالمين، وأحكم الحاكمين، وأرحم الرّاحمين، أسألك من الشّهادة أقسطها، ومن العبادة أنشطها، ومن الزّيادة أبسطها، ومن الكرامة أغبطها ومن السّلامة أحوطها، ومن الأعمال أقسطها، ومن الآمال أوفقها، ومن الأقوال أصدقها، ومن المحالّ

أشرفها ومن المنازل ألطفها ومن الحياطة أكنفها ومن الرّعاية أعطفها ومن العصمة أكفاها ومن الرّاحة أشفاها ومن النّعمة أوفاها ومن الهمم أعلاها ومن القسم أسناها ومن الأرزاق أغزرها ومن الأخلاق أطهرها ومن المذاهب أقصدها ومن العواقب أحمدها ومن الأمور أرشدها ومن التدابير أوكدها ومن الحدود أسعدها ومن الشؤون أعودها ومن الفوائد أرجحها ومن العوائد أنجحها ومن الزّيادات أتمّها ومن البركات أعمّها ومن الصّالحات أعظمها.

اللّهمَّ إنّي أسألك قلباً خاشعاً زكيّاً ولساناً صادقاً عليّاً ورزقاً واسعاً هنيّاً وعيشاً رغداً مريّاً وأعوذ بك من ضنك المعاش ومن شرّ كلّ ساع وواش وغلبة الأضداد والأوباش وكُلّ قبيح باطن أو فاش وأعوذُ بك من دُعاء محجوب ورجاء مكذوب وحياء مسلوب واحتجاج مغلوب ورأي غير مصيب.

اللّهمّ أنت المستعان والمُستعاذ وعليك المعوّلُ وبك الملاذ فأنلني لطائف مننك فإنّك لطيف فلا تبتليّني بمحنك فإنّي ضعيف، وتولّني بعطف تحنّنك يا رؤوف يا من آوى المنقطعين إليه وأغنى المتوكّلين عليه، جُد بغناك عن فاقتي ولا تُحمّلني فوق طاقتي.

اللّهمَّ اجعلني من الّذين جدّوا في قصدك فلم ينكلوا وسلكوا الطريق إليك فلم يعدلوا واعتمدوا عليك في الوصول حتّى وصلوا فرَويت قلوبهم من محبّتك وآنست نفوسهم بمعرفتك فلم يقطعهم عنك قاطع ولا منعهم عن بلوغ ما أمّلوه لديك مانع فهم فيما اشتهت أنفسهم خالدون ولا يحزنهم الفزع الأكبر وتتلقّاهم الملائكة هذا يومكم الّذي كنتم توعدون.

اللّهمَّ لك قلبي ولساني، وبك نجاتي وأماني، وأنت العالم بسرّي وإعلاني فأمت قلبي عن البغضاء، وأصمت لساني عن الفحشاء، وأخلص سريرتي عن علائق الأهواء، واكفني بأمانك عن عوائق الضرّاء، واجعل سرّي معقوداً على مراقبتك وإعلاني موافقاً لطاعتك، وهب لي جسماً روحانيّاً، وقلباً سماويّاً، وهمّة متّصلة بك، ويقيناً صادقاً في حُبّك، وألهمني من محامدك أمدحها، وهب لي من فوائدك أسمحها، إنّك وليُّ الحمد، والمستولي على المجد.

يا من لا ينقص ملكوته عصيان المتمرّدين، ولا يزيد جبروته إيمان الموحّدين، إليك أستشفع بقديم كرمك، أن لا تسلبني ما منحتني من جسيم نعمك واصرفني بحسن نظرك لي عن ورطة المهالك، وعرّفني بجميل اختيارك لي منجيات المسالك.

يا من قربت رحمته من المحسنين، وأوجب عفوه للأوّابين، بلّغنا برحمتك غنائم البرّ والإحسان، وجلّلنا بنعمتك ملابس العفو والغفران، واصحب رغباتنا بحياء يقطعها عن الشهوات، واحشُ قلوبنا نوراً يمنعها من الشّبهات، وأودع نفوسنا خوف المشفقين من سوء الحساب، ورجاء الواثقين بتوفير الثّواب، فلا نغترّ بالإمهال، ولا نقصّر في صالح الأعمال، ولا نفتر من التسبيح بحمدك في الغدو والآصال.

يا من آنس العارفين بطيب مناجاته، وألبس الخاطئين ثوب موالاته، متى فرح من قصدت

سواك همّته، ومتى استراح من أرادت غيرك عزيمته، ومن ذا الّذي قصدك بصدق الإرادة فلم تشفّعه في مراده، أم من ذا الّذي اعتمد عليك في أمره فلم تجُد بإسعاده، أم من ذا الّذي استرشدك فلم تمنن بإرشاده.

اللّهمّ عبدك الضعيف الفقير ومسكينك اللّهيف المستجير، عالمٌ أنَّ في قبضتك أزمّة التدبير، ومصادر المقادير عن إرادتك، وأنّك أقمت بقدسك حياة كُلّ شيء، وجعلته نجاة لكلّ حيّ، فارزقه من حلاوة مصافاتك ما يصير به إلى مرضاتك وهب له من خضوع التذلّل وخضوع التقلّل في رهبة الإخبات، وسلامة المحيا والممات، ما تحضره كفاية المتوكّلين، وتميّزه به رعاية المكفولين، وتعزّه ولاية المتّصلين المقبولين.

يا من هو أبرُّ بي من الوالد الشفيق، وأقرب إليَّ من الصّاحب اللزيق أنت موضع أنسي في الخلوة إذا أوحشني المكان، ولفظتني الأوطان، وفارقتني الألّاف والجيران، وانفردتُ في محلّ ضنك، قصير السمك، ضيّق الضّريح، مطبق الصّفيح، مهول منظره، ثقيل مدره، مخلاّة بالوحشة عرصته، مغشّاة بالظّلمة ساحته، على غير مهاد ولا وساد، ولا تقدمة زاد ولا اعتداد، فتداركني برحمتك الّتي وسعت الأشياء أكنافها، وجمعت الأحياء أطرافها، وعمّت البرايا ألطافها، وعُد عليّ بعفوك يا كريم، ولا تؤاخذني بجهلي يا رحيم.

اللّهمّ اغفر لي ما مضى منّي، واختم لي بما ترضى به عنّي، واعقد عزائمي على توبة بك متّصلة، ولديك متقبّلة، تقيلني بها عثراتي، وتستر بها عوراتي، وترحم بها عبراتي، وتجيرني بها إجارة من معاطب انتقامك، وتنيلني بها المسرّة بمواهب إنعامك، يوم تبرز الأخبار، وتعظم الأخطار، وتبلى الأسرار، وتهتك الأستار وتشخص القلوب والأبصار، يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم، ولهم اللعنة ولهم سوء الدّار، إنّك معدن الآلاء والكرم، وصارف اللأواء والنقم، لا إله إلاّ أنت، عليك أعتمد، وبك أستعين، وأنت حسبي وكفى بك وكيلاً.

يا مالك خزائن الأقوات وفاطر أصناف البريّات، وخالق سبع طرائق مسلوكات من فوق سبع أرضين مُذلّلات، العالي في وقار العزّ والمنعة، والدّائم في كبرياء الهيبة والرّفعة، والجواد بنيله على خلقه من سعة، ليس له حدٌّ ولا أمدٌ، ولا يدركه تحصيل ولا عدد، ولا يحيط بوصفه أحد.

الحمد لله خالق أمشاج النّسم، ومولج الأنوار في الظّلم، ومخرج الموجود من العدم، والسّابق الأزليّة بالقدم، والجواد على الخلق بسوابق النعم، والعوّاد عليهم بالفضل والكرم، الّذي لا يعجزه كثرة الإنفاق، ولا يمسك خشية الإملاق ولا ينقصه إدرار الأرزاق، ولا يدرك بأناسيّ الأحداق، ولا يوصف بمُضامّة ولا افتراق، أحمده على جزيل إحسانه، وأعوذ به من حلول خذلانه، وأستهديه بنور برهانه، وأؤمن به حقَّ إيمانه.

وأشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له الّذي عمَّ الخلائق جدواه، وتمَّ حكمه فيمن

أضلَّ منهم وهداه، وأحاط علماً بمن أطاعه وعصاه، واستولى على الملك بعزّ أبد فحواه، فسبّحت له السماوات وأكنافها، والأرض وأطرافها والجبال وأعراقها والشجر وأغصانها، والبحار وحيتانها، والنجوم في مطالعها، والأمطار في مواقعها ووحوش الأرض وسباعها، ومدد الأنهار وأمواجها، وعذب المياه وأجاجها، وهبوب الريح وعجاجها، وكلُّ ما وقع عليه وصف وتسمية، أو يدركه حدّ يحويه، ممّا يتصوَّر في الفكر، أو يتمثّل بجسم أو قدر، أو ينسب إلى عرض أو جوهر، من صغير حقير، أو خطير كبير، مقرًّا له بالعبوديّة خاشعاً، معترفاً له بالوحدانيّة طائعاً مستجيباً لدعوته خاضعاً، متضرِّعاً لمشيّته متواضعاً، له الملك الّذي لا نفاد لديموميّته، ولا انقضاء لعدّته.

وأشهد أنَّ محمّداً عبده الكريم، ورسوله الطاهر المعصوم، بعثه والنّاس في غمرة الضّلالة ساهون، وفي غرَّة الجهالة لاهون، لا يقولون صدقاً، ولا يستعملون حقّاً، قد اكتنفتهم القسوة، وحقّت عليهم الشقوة، إلاّ من أحبَّ الله إنقاذه، ورحمه وأعانه فقام محمّد صلوات الله عليه وآله فيهم مجدّاً في إنذاره، مرشداً لأنواره، بعزم ثاقب، وحكم واجب، حتّى تألق شهاب الإيمان، وتفرّق حزب الشيطان، وأعزّ الله جنده، وعُبد وحده.

ثمّ اختاره الله فرفعه إلى روح جنّته، وفسيح كرامته، فقبضه تقيّاً زكيّاً راضياً مرضيّاً طاهراً نقيّاً، وتمّت كلمات ربّك صدقاً وعدلاً لا مبُدِّل لكلماته وهو السّميع العليم صلّى الله عليه وعلى آله وأقربيه، وذوي رحمه ومواليه، صلاة جليلة جزيلة موصولة مقبولة لا انقطاع لمزيدها، ولا اتّضاع لمشيدها، ولا امتناع لصعودها تنتهي إلى مقرّ أرواحهم، ومقام فلاحهم، فيضاعف الله لهم تحيّاتها، ويُشرّف لديهم صلواتها، فتتلقّاهم مقرونة بالرَّوح والسّرور، محفوفة بالنّضارة والنّور، دائمة بلا فناء ولا فتور.

اللّهمَّ اجعل أكمل صلواتك وأشرفها، وأجمل تحيّاتك وألطفها وأشمل بركاتك وأعطفها واجلَّ هباتك وأرأفها على محمّد خاتم النبيّين، وأكرم الأميّين وعلى أهل بيته الأصفياء الطاهرين، وعترته النجباء المختارين، وشيعته الأوفياء المؤازرين، من أنصاره والمهاجرين، وأدخلنا في شفاعته يوم الدّين، مع من دخل في زمرته من الموحّدين، يا أكرم الأكرمين، ويا أرحم الرّاحمين.

اللّهمَّ أنت الملك الّذي لا يملّك والواحد الّذي لا شريك لك، يا سامع السرّ والنّجوى، ويا دافع الضرّ والبلوى، ويا كاشف العُسر والبؤسى، يا قابل العذر والعُتبى، ومُسبل السّتر على الورى، جلّلني من رأفتك بأمر واق، وسُمني من رعايتك بركن باق، وأوصلني بعنايتك إلى غاية السّباق، واجعلني برحمتك من أهل الرّعاية للميثاق، واعمر قلبي بخشية ذوي الإشفاق، يا من لم يزل فعله بي حسناً جميلاً، ولم يكن بستره عليّ بخيلاً، ولا بعقوبته عليّ عجولاً، أتمم عليّ ما ظاهرت من تفضّلك، ولا تؤاخذني بما سترت عليّ عند نظرك.

سيّدي كم من نعمة ظللت لأنيق بهجتها لابساً، وكم أسديت عندي من يد قد طفقت بهدايتها مُنافساً، وكم قلدتني من منّة ضعُفت قُواي عن حملها، وذهلت فطنتي عن ذكر فضلها، وعجز شُكري عن جزائها، وضقت ذرعاً بإحصائها، قابلتك فيها بالعصيان، ونسيتُ شُكر ما أوليتني فيها من الإحسان، فمن أسوأ حالاً منّي إن لم تتداركني بالغُفران، وتوزعني شُكر ما اصطنعت عندي من فوائد الامتنان فلست مستطيعاً لقضاء حقوقك إن لم تُؤيّد بصُحبة توفيقك. سيّدي لولا نورك عميت عن الدّليل، ولولا تبصيرك ضللتُ عن السبيل، ولولا تعريفك لم أرشد للقبول، ولولا توفيقك لم أهتد إلى معرفة التأويل.

فيا من أكرمني بتوحيده، وعصمني عن الضلال بتسديده، وألزمني إقامة حدوده، لا تسلبني ما وهبت لي من تحقيق معرفتك، وأحيني بيقين أسلم به من الإلحاد في صفتك، يا خير من رجاه الرّاجون، وأرأف من لجأ إليه اللاّجون وأكرم من قصده المحتاجون، ارحمني إذا انقطع معلوم عُمري، ودرس ذكري وامتحى أثري، وبُوِّئت في الضريح مُرتهناً بعملي، مسؤولاً عمّا أسلفته من فارط زللي، منسيّاً كمن نُسي في الأموات ممّن كان قبلي، ربّ سهّل لي توبة إليك وأعنّي عليها، واحملني على محجّة الإخبات لك، وأرشدني إليها، فإنّ الحول والقوّة بمعونتك، والثّبات والانتقال بقُدرتك، يا من هو أرحم لي من الوالد الشفيق وأبرُّ بي من الولد الرفيق، وأقرب إليّ من الجار اللصيق، قرّب الخير من متناولي واجعل الخيرة العامّة فيما قضيت لي، واختم لي بالبرّ والتقوى عملي، وأجرني من كلّ عائق يقطعني عنك، وكلّ قول وفعل يباعدني منك، وارحمني رحمة تشفي بها قلبي من كلّ شبهة معترضة، وبدعة ممرّضة.

سيّدي خاب رجاء من رجا سواك وظفرت يد من بحاجته ناجاك، وضلّ من يدعو العباد لكشف ضرّهم إلاّ إيّاك، أنت المؤمّل في الشدّة والرّخاء والمفزع في كلّ كربة وضرّاء، والمستجار به من كلّ فادحة ولأواء، لا يقنط من رحمتك إلاّ من تولّى وكفر، ولا ييأس من روحك إلاّ من عصى وأصرّ، أنت وليّي في الدُّنيا والآخرة، توفّني مسلماً وألحقني بالصالحين. يا من لا يحرم زوّاره عطاياه، ولا يُسلم من استجاره واستكفاه، أملي واقف على جدواك، ووجه طلبتي منصرف عمّن سواك، وأنت المليّ بتيسير الطلبات والوفيُّ بتكثير الرَّغبات، فأنجح لي المطلوب من فضلك برحمتك، واسمح لي بالمرغوب فيه من بذلك بنعمتك، سيّدي ضعف جسمي، ودقَّ عظمي، وكبر سنّي، ونال الدّهر منّي، ونفدت مدّتي، وذهبت شهوتي، وبقيت تبِعتي، فجد بحلمك على جهلي، ويعفوك على قبيح فعلي، ولا تؤاخذني بما كسبت من الذّنوب العظام، في سالف الأيّام.

سيّدي أنا المعترف بإساءتي، المقرّ بخطائي، المأسور بإجرامي، المرتهن بآثامي، المتهوِّر بإساءتي، المتحيّر عن قصد طريقي، انقطعت مقالتي، وضلَّ عمري وبطلت حجّتي

في عظيم وزري، فامتن عليَّ بكريم غفرانك واسمح لي بعظيم إحسانك فإنّك ذو مغفرة للطّالبين شديد العقاب للمجرمين.

سيّدي إن كان صغر في جنب طاعتك عملي، فقد كبر في جنب رجائك أملي سيّدي كيف أنقلب من عندك بالخيبة محروماً، وظنّي بك أنّك تقلبني بالنجاة مرحوماً، سيّدي لم أسلّط على حسن ظنّي بك قنوط الآيسين، فلا تبطل لي صدق رجائي لك في الآملين، سيّدي عظم جرمي إذ بارزتك باكتسابه، وكبر ذنبي إذ جاهرتك بارتكابه إلاّ أنَّ عظيم عفوك يسع المعترفين وجسيم غفرانك يعمُّ التوّابين. سيّدي إن دعاني إلى النار مخشيُّ عقابك فقد دعاني إلى الجنّة مرجوُّ ثوابك سيّدي إن أوحشتني الخطايا من محاسن لطفك، فقد آنسني اليقين بمكارم عطفك وإن أنامتني الغفلة عن الاستعداد للقائك، فقد أيقظتني المعرفة بقديم آلائك، وإن عزب عنّي تقديم لما يصلحني فلم يعزب إيقاني بنظرك إليَّ فيما ينفعني، وإن انقرضت بغير ما أحببت من السّعي أيّامي، فبالإيمان أمضيت السّالفات من أعوامي.

سيّدي جئت ملهوفاً قد لبست عدم فاقتي، وأقامني مقام الأذلاء بين يديك ضُرُّ حاجتي، سيّدي كرمت فأكرمني إذ كنت من سؤّالك، وجدت بمعروفك فاخلطني بأهل نوالك، اللّهمَّ ارحم مسكيناً لا يجيره إلاّ عطاؤك، وفقيراً لا يغنيه إلاّ جدواك.

سيّدي أصبحت على باب من أبواب منحك سائلاً، وعن التعرّض بسواك عادلاً، وليس من جميل امتنانك ردُّ سائل ملهوف، ومضطرّ لانتظار فضلك المألوف، سيّدي إن حرمتني رؤية محمّد ﷺ في دار السّلام، وأعدمتني طوف الوصائف والخدّام، وصرفت وجه تأميلي بالخيبة في دار المقام فغير ذلك منّتني نفسي منك يا ذا الطّول والإنعام، سيّدي وعزّتك لو قرنتني في الأصفاد، ومنعتني سيبك من بين العباد، ما قطعت رجائي عنك، ولا صرفت انتظاري للعفو منك سيّدي لو لم تهدني إلى الاسلام لضللت، ولو لم تثبّتني إذاً لذللت، ولو لم تشعر قلبي الإيمان بك ما آمنت، ولا صدّقت، ولو لم تطلق لساني بدعائك ما دعوت، ولو لم تعرّفني حقيقة معرفتك ما عرفت، ولو لم تدلّني على كريم ثوابك ما رغبت، ولو لم تبيّن لي أليم عقابك ما رهبت، فأسألك توفيقي لما يوجب ثوابك، وتخليصي ممّا يكسب عقابك.

سيّدي إن أقعدني التخلّف عن السبق مع الأبرار، فقد أقامتني الثقة بك على مدارج الأخيار، سيّدي كلُّ مكروب إليك يلتجي، وكلُّ محزون إيّاك يرتجي، سمع العابدون بجزيل ثوابك فخشعوا، وسمع المولّون عن القصد بجودك فرجعوا، وسمع المحرومون بسعة فضلك فطمعوا، حتّى ازدحمت عصائب العصاة من عبادك[ببابك] وعجّت إليك الألسن بأصناف الدُّعاء في بلادك، فكلُّ أمل ساق صاحبه إليك محتاجاً، وكلُّ قلب تركه وجيب الخوف إليك مهتاجاً.

سيّدي وأنت المسؤول الّذي لا تسودّ لديه وجوه المطالب، ولم يردد راجيه فيزيله عن

الحق إلى المعاطب سيّدي إن أخطأت طريق النّظر لنفسي، بما فيه كرامتها فقد أصبت طريق الفرج بما فيه سلامتها، سيّدي إن كانت نفسي استعبدتني متمرّدة عليَّ بما يرجيها فقد استعبدتها الآن على ما ينجّيها، سيّدي إن أجحف بي زاد الطريق في المسير إليك، فقد أوصلته بذخائر ما أعددته من فضل تعويلي عليك.

سيّدي إذا ذكرت رحمتك ضحكت لها عيون مسائلي، وإذا ذكرت عقوبتك بكت لها جفون وسائلي، سيّدي أدعوك دعاء من لم يدع غيرك في دعائه، وأرجوك رجاء من لم يقصد غيرك برجائه، سيّدي وكيف أردُّ عارض تطلّعي إلى نوالك وإنّما أنا في هذا الخلق أحد عيالك، سيّدي كيف أسكت بالإفحام لسان ضراعتي وقد أقلقني ما أبهم عليَّ من تقدير عاقبتي.

سيّدي قد علمت حاجة جسمي إلى ما قد تكفّلت لي من الرزق أيّام حياتي وعرفت قلّة استغنائي عنه بعد وفاتي، فيا من سمح لي به متفضّلاً في العاجل، لا تمنعنيه يوم حاجتي إليه في الآجل، فمن شواهد نعماء الكريم إتمام نعمائه، ومن محاسن آلاء الجواد إكمال آلائه.

إلهي لولا ما جهلت من أمري لم أستقلك عثراتي، ولولا ما ذكرت من شدّة التفريط لم أسكب عبراتي، سيّدي فامح مثبتات العثرات لمسبلات العبرات، وهب كثير السيّئات، بقليل الحسنات.

سيّدي إن كنت لا ترحم إلاّ المجدّين في طاعتك فإلى من يفزع المُقصّرون؟ وإن كنت لا تقبلُ إلاّ من المجتهدين فإلى من يلجأ الخاطئون؟ وإن كنت لا تكرم إلاّ أهل الإحسان فكيف يصنع المسيئون؟ وإن كان لا يفوز يوم الحشر إلاّ المتّقون فبمن يستغيث المذنبون؟ سيّدي إن كان لا يجوز على الصراط إلاّ من أجازته براءة عمله فأنّى بالجواز لمن لم يَتب إليك قبل دُنوّ أجله؟ وإن لم تجُد إلاّ على من عمر بالزهد مكنون سريرته، فمن للمضطرّ الذي لم يرضه بين العالمين سعي نقيّته؟

سيّدي إن حجبت عن أهل توحيدك نظر تغمّدك بخطيئاتهم أوبقهم غضبك بين المشركين بكرباتهم، سيّدي إن لم تشملنا يد إحسانك يوم الورود، اختلطنا في الخزي يوم الحشر بذوي الجحود، فأوجب لنا بالإسلام مذخور هباتك، وأصف ما كدّرته الجرائم بصفح صلاتك، سيّدي ليس لي عندك عهد اتّخذته، ولا كبير عمل أخلصته إلاّ أنّي واثق بكريم أفعالك، راج لجسيم إفضالك عوّدتني من جميل تَطوُّلك عادة أنت أولى بإتمامها، ووهبت لي من خُلوص معرفتك حقيقة أنت المشكور على إلهامها.

سيّدي ما جفّت هذه العيون لفرط بكائها، ولا جادت هذه الجفون بفيض مائها، ولا أسعدها نحيب الباكيات الثاكلات لفقد عزائها، إلاّ لما أسلفته من عمدها وخطائها، وأنت القادر سيّدي على كشف غمّائها.

سيّدي أمرت بالمعروف وأنت أولى به من المأمورين، وحضضت على إعطاء السائلين

وأنت خير المسؤولين، وندبت إلى عتق الرّقاب وأنت خير المعتقين، وحثثت على الصفح عن المُذنبين وأنت أكرم الصافحين، سيّدي إن تلونا من كتابك سعة رحمتك أشفقنا من مخالفتك، وفرحنا ببذل رحمتك، وإذا تلونا ذكر عقوبتك جَدَدنا في طاعتك، وفرقنا من أليم نَقمتك، فلا رحمتك تؤمننا، ولا سخطك يُؤيسنا.

سيّدي كيف يتمنّع من فيها من طوارق الرّزايا، وقد رشق في كلّ دار منها سهم من سهام المنايا، سيّدي إن كان ذنبي منك قد أخافني فإنّ حسن ظنّي بك قد أجارني، وإن كان خوفك قد أربقني فإنّ حسن نظرك لي قد أطلقني، سيّدي إن كان قد دنا منّي أجلي ولم يقرّبني منك عملي، فقد جعلت الاعتراف بالذّنب أوجه وسائل عللي.

سيّدي من أولى بالرحمة منك إن رحمت، ومن أعدل في الحكم منك إن عذّبت، سيّدي لم تزل برًّا بي أيّام حياتي، فلا تقطع لطيف برّك بي بعد وفاتي سيّدي كيف آيس من حسن نظرك بي بعد مماتي، وأنت لم تولني إلاّ جميلاً في حياتي، سيّدي عَفوك أعظم من كلّ جرم، ونعمتك ممحاة لكلّ إثم، سيّدي إن كانت ذنوبي قد أخافتني فإنّ محبّتي لك قد آمنتني، فتولّ من أمري ما أنت أهله وعُد بفضلك على من قد غمره جهله، يا من السّرُّ عنده علانية، ولا تخفى عليه من الغوامض خافية، فاغفر لي ما خفي على النّاس من أمري، وخفّف برحمتك من ثقل الأوزار ظهري.

سيّدي سترت عليّ ذنوبي في الدُّنيا، ولم تظهرها، فلا تفضحني بها في القيامة واسترها، فمن أحقُّ بالستر منك يا ستّار، ومن أولى منك بالعفو عن المُذنبين يا غفّار، إلهي جودك بسط أملي، وسترك قبل عملي، فسرّني بلقائك عند اقتراب أجلي، سيّدي ليس اعتذاري إليك اعتذار من يستغني عن قبول عذره، ولا تضرُّعي تضرُّع من يستنكف عن مسألتك لكشف ضرّه، فاقبل عذري يا خير من اعتذر إليه المسيئون، وأكرم من استغفره الخاطئون. سيّدي لا تردّني في حاجة قد أفنيت عمري في طلبها منك ولا أجد غيرك معدلاً بها عنك، سيّدي لو أردت إهانتي لم تهدني، ولو أردت فضيحتي لم تسترني، فأدم إمتاعي بما له هديتني، ولا تهتك عمّا به سترتني، سيّدي لولا ما اقترفت من الذّنوب ما خفت عقابك، ولولا ما عرفت من كرمك ما رجوت ثوابك، وأنت أكرم الأكرمين بتحقيق آمال الآملين، وأرحم من استرحم في التّجاوز عن المذنبين.

سيّدي ألقتني الحسنات بين جودك وإحسانك، وألقتني السيّئات بين عفوك وغفرانك، وقد رجوت أن لا يضيع بين ذين وذين مسيءٌ مرتهن بجريرته، ومحسن مخلص في بصيرته، سيّدي إنّي شهد لي الإيمان بتوحيدك، ونطق لساني بتمجيدك ودلّني القرآن على فواضل جودك، فكيف لا يبتهج رجائي بتحقيق موعودك، ولا تفرح أمنيّتي بحسن مزيدك، سيّدي إن غفرت فبفضلك، وإن عذّبت فبعدلك فيا من لا يرجى إلاّ فضله، ولا يخشى إلاّ عدله، امنن عليّ بفضلك، ولا تستقص عليّ في عدلك.

سيّدي أدعوك دعاء ملحّ لا يملُّ مولاه، وأتضرَّع إليك تضرُّع من أقرَّ على نفسه بالحجّة في دعواه، وخضع لك خضوع من يؤمّلك لآخرته ودنياه، فلا تقطع عصمة رجائي، واسمع تضرّعي، واقبل دعائي، وثبّت حجّتي على ما أثبت من دعواي. سيّدي لو عرفت اعتذاراً من الذّنب لأتيته، فأنا المقرُّ بما أحصيته وجنيته وخالفت أمرك فيه فتعدّيته، فهب لي ذنبي بالاعتراف، ولا تردَّني في طلبتي عند الانصراف، سيّدي قد أصبت من الذّنوب ما قد عرفت، وأسرفت على نفسي بما قد علمت، فاجعلني عبداً إمّا طائعاً فأكرمته وإمّا عاصياً فرحمته.

سيّدي كأنّي بنفسي قد أُضجعت بقعر حفرتها، وانصرف عنها المشيّعون من جيرتها، وبكى عليها الغريب لطول غربتها، وجاد عليها بالدّموع المشفق من عشيرتها وناداها من شفير القبر ذو مودَّتها ورحمها المعادي لها في الحياة عند صرعتها، ولم يخفَ على الناظرين إليها فرط فاقتها، ولا على من قد رآها توسّدت الثرى عجز حيلتها، فقلت: ملائكتي فريد نأى عنه الأقربون، وبعيد جفاه الأهلون ووحيد فارقه المال والبنون نزل بي قريباً، وسكن اللّحد غريباً، وكان لي في دار الدُّنيا داعياً، ولنظري له في هذا اليوم راجياً، فتحسن عند ذلك ضيافتي، وتكون أشفق عليَّ من أهلي وقرابتي.

إلهي وسيّدي لو أطبقت ذنوبي ما بين ثرى الأرض إلى أعنان السماء، وخرقت النجوم إلى حدّ الانتهاء، ما ردَّني اليأس عن توقّع غفرانك، ولا صرفني القُنوط عن انتظار رضوانك، سيّدي قد ذكرتك بالذكر الّذي ألهمتنيه، ووحّدتك بالتوحيد الّذي أكرمتنيه، ودعوتك بالدُّعاء الّذي علّمتنيه، فلا تحرمني برحمتك الجزاء الّذي وعدتنيه، فمن النعمة لك عليَّ أن هَديتني بحسن دعائك، ومن إتمامها أن توجب لي [محمودة] جزائك.

سيّدي أنتظر عفوك كما ينتظره المذنبون، وليس أيأس من رحمتك الّتي يتوقعها المحسنون، إلهي وسيّدي انهملت بالسكب عبراتي، حين ذكرتُ خطاياي وعثراتي، وما لها لا تنهمل وتجري وتفيض ماؤها وتذري ولست أدري إلى ما يكون مصيري، وعلى ما يتهجّم عند البلاغ مسيري، يا أُنس كلِّ غريب مفرد آنس في القبر وحشتي، ويا ثاني كلِّ وحيد ارحم في الثرى طول وحدتي.

سيّدي كيف نظرك لي بين سكّان الثرى؟ وكيف صنيعك بي في دار الوحشة والبلى؟ فقد كنت بي لطيفاً أيّام حياة الدُّنيا، يا أفضل المنعمين في آلائه، وأنعم المُفضلين في نعمائه، كثرت أياديك فعجزت عن إحصائها، وضقت ذرعاً في شكري لك بجزائها، فلك الحمد على ما أوليت من التَّفضُّل، ولك الشكر على ما أبليت من التطوُّل.

يا خير من دعاهُ الداعون، وأفضل من رجاه الراجون، بذمّة الإسلام أتوسّل إليك، وبحرمة القرآن أعتمدُ عليك، وبمحمَّد وأهل بيته أستشفع وأتقرَّب وأقدّمهم أمام حاجتي إليك في الرغب والرهب اللّهمَّ فصلِّ على محمّد وأهل بيته الطاهرين، واجعلني بحبّهم يوم العرض عليك نبيهاً، ومن الأنجاس والأرجاس نزيهاً، وبالتوسّل بهم إليك مُقرباً وجيهاً.

يا كريم الصفح والتجاوز، ومعدن العوارف والجوائز، كن عن ذنوبي صافحاً متجاوزاً، وهب لي من مراقبتك ما يكون بيني وبين معصيتك حاجزاً، سيّدي إنَّ من تقرَّب منك لمكين من موالاتك، وإنَّ من تحبَّب إليك لقمين بمرضاتك، وإنَّ من تعرَّف بك لغير مجهول، وإنَّ من استجار بك لغير مخذول. سيّدي أتراك تحرق بالنّار وجهاً طالما خرَّ ساجداً بين يديك، أم تُراك تغلُّ إلى الأعناق أكفّاً طالما تضرَّعت في دعائها إليك، أم تراك تقيّد بأنكال الجحيم أقداماً طالما خرجت من منازلها طمعاً فيما لديك منّاً منك عليها لا منّاً منها عليك.

سيّدي كم من نعمة لك عليَّ قلَّ لك عندها شكري، وكم من بليّة ابتليتني بها عجز عنها صبري، فيا من قلَّ شكري عند نعمه فلم يحرمني، وعجز صبري عند بليّتي فلم يخذلني، جميل فضلك عليَّ أبطرني وجليل حلمك عنّي غرَّني سيّدي قويت بعافيتك على معصيتك، وأنفقت نعمتك في سبيل مخالفتك، وأفنيت عمري في غير طاعتك، فلم يمنعك جرأتي على ما عنه نهيتني، ولا انتهاكي ما منه حذَّرتني أن سترتني بحلمك الساتر، وحجبتني عن عين كلّ ناظر، وعدت بكريم أياديك حين عدت بارتكاب معاصيك فأنت العوَّاد بالإحسان، وأنا العوَّاد بالعصيان.

سيّدي أتيتك معترفاً لك بسوء فعلي، خاضعاً لك باستكانة ذلّي، راجياً منك جميل ما عرَّفتنيه، من الفضل الّذي عوَّدتنيه، فلا تصرف رجائي من فضلك خائباً، ولا تجعل ظنّي بتطوّلك كاذباً، سيّدي إنَّ آمالي فيك يتجاوز آمال الآملين، وسؤالي إيّاك لا يشبه سؤال السائلين، لأنَّ السائل إذا منع امتنع عن السؤال، وأنا فلا غناء بي عنك في كلّ حال.

سيّدي غرَّني بك حلمك عنّي إذ حلمت، وعُفوك عن ذنبي إذ رحمت، وقد علمت أنّك قادر أن تقول للأرض خذيه فتأخذني، وللسماء أمطريه حجارة فتمطرني ولو أمرت بعضي [أن] يأخذ بعضاً لما أمهلني، فامنن عليَّ بعفوك عن ذنبي، وتب عليَّ توبة نصوحاً تُطهّر بها قلبي.

سيّدي أنت نوري في كلّ ظلمة، وذخري لكلّ ملمّة، وعمادي عند كلّ شدّة، وأنيسي في كلّ خلوة ووحدة، فأعذني من سوء مواقف الخائنين واستنقذني من ذلّ مقام الكاذبين.

سيّدي أنت دليل من انقطع دليله، وأمل من امتنع تأميله، فإن كان ذنوبي حالت بين دعائي وإجابتك، فلم يحل كرمك بيني وبين مغفرتك وإنّك لا تضلُّ من هديت، ولا تذلُّ من واليت، ولا يفتقر من أغنيت ولا يسعد من أشقيت وعزّتك لقد أحببتك محبّة استقرَّت في قلبي حلاوتها، وأنست نفسي ببشارتها ومحال في عدل أقضيتك أن تسدَّ أسباب رحمتك عن معتقدي محبّتك. سيّدي لولا توفيقك ضلَّ الحائرون، ولولا تسديدك لم ينج المستبصرون أنت سهّلت لهم السبل حتّى وصلوا، وأنت أيّدتهم بالتقوى حتّى عملوا، فالنعمة عليهم منك جزيلة، والمنّة منك لديهم موصولة.

سيّدي أسألك مسألة مسكين خاضع، أن تجعلني من الموقنين خبراً وفهماً، والمحيطين معرفة وعلماً، إنّك لم تنزل كتبك إلاّ بالحقّ، ولم ترسل رسلك إلاّ بالصدق، ولم تترك عبادك هملاً ولا سدى، ولم تدعهم بغير بيان ولا هدى ولم ترض منهم بالجهالة والإضاعة، بل خلقتهم ليعبدوك، ورزقتهم ليحمدوك، ودللتهم على وحدانيّتك ليوحّدوك، ولم تكلّفهم من الأمر ما لا يطيقون ولم تخاطبهم بما يجهلون، بل هم بمنهجك عالمون، وبحجّتك مخصوصون، أمرك فيهم نافذ، وقهرك بنواصيهم آخذ، تجتبي من تشاء فتدنيه، وتهدي من أناب إليك من معاصيك فتنجيه، تفضّلاً منك بجسيم نعمتك، على من أدخلته في سعة رحمتك يا أكرم الأكرمين، وأرأف الراحمين.

سيّدي خلقتني فأكملت تقديري، وصوّرتني فأحسنت تصويري، فصرت بعد العدم موجوداً وبعد المغيب شهيداً، وجعلتني بتحنّن رأفتك تامّاً سويّاً، وحفظتني في المهد طفلاً صبيّاً، ورزقتني من الغذاء سائغاً هنيّا ثمّ وهبت لي رحمة الآباء، والأمّهات، وعطّفت عليّ قلوب الحواضن والمربّيات، كافياً لي شرور الإنس والجانّ، مسلّماً لي من الزّيادة والنقصان، حتّى أفصحت ناطقاً بالكلام ثمّ أنبتّني زائداً في كلّ عام، وقد أسبغت عليّ ملابس الإنعام.

ثمّ رزقتني من ألطاف المعاش، وأصناف الرياش، وكنفتني بالرّعاية في جميع مذاهبي، وبلّغتني ما أحاول من سائر مطالبي إتماماً لنعمتك لديّ، وإيجاباً لحجّتك عليّ، وذلك أكثر من أن يحصيه القائلون، أو يثني بشكره العاملون فخالفت ما يقرّبني منك، واقترفت ما يباعدني عنك، فظاهرت عليّ جميل سترك وأدنيتني بحسن نظرك وبرّك، ولم يباعدني عن إحسانك تعرُّضي لعصيانك، بل تابعت عليّ في نعمك، وعدت بفضلك وكرمك، فإن دعوتك أجبتني، وإن سألتك أعطيتني وإن شكرتك زدتني، وإن أمسكت عن مسألتك ابتدأتني، فلك الحمد على بوادي أياديك وتواليها، حمداً يضاهي آلاءك ويكافيها.

سيّدي سترت عليّ في الدُّنيا ذنوباً ضاق عليّ منها المخرج، وأنا إلى سترها عليّ في القيامة أحوج، فيا من جلّلني بستره عن لواحظ المتوسّمين، لا تُزل سترك عنّي على رؤوس العالمين. سيّدي أعطيتني فأسنيت حظّي، وحفظتني فأحسنت حفظي، وغذّيتني فأنعمت غذائي، وحبوتني فأكرمت مثواي، وتولّيتني بفوائد البرّ والإكرام وخصصتني بنوافل الفضل والإنعام، فلك الحمد على جزيل جودك، ونوافل مزيدك؛ حمداً جامعاً لشكرك الواجب، مانعاً من عذابك الواصب [مكافئاً لما بذلته من أقسام المواهب].

سيّدي عوّدتني إسعافي بكلّ ما أسألك وإجابتي إلى تسهيل كلّ ما أحاوله وأنا أعتمدك في كلّ ما يعرض لي من الحاجات، وأُنزل بك كلّ ما يخطر ببالي من الطلبات، واثقاً بقديم طولك، ومدلاً بكريم تفضّلك، وأطلب الخير من حيث تعودته، وألتمس النُّجح من معدنه

الّذي تعرّفته، وأعلم أنّك لا تكل اللاجين إليك إلى غيرك، ولا تخلي الراجين لحسن تطوُّلك من نوافل برّك.

سيّدي تتابع منك البرُّ والعطاء، فلزمني الشكر والثناء، فما من شيء أنشره وأطويه من شكرك، ولا قول أعيده وأبديه في ذكرك، إلاّ كنت له أهلاً ومحلاّ وكان في جنب معروفك مستصغراً مستقلاّ. سيّدي أستزيدك من فوائد النعم، غير مستبطئ منك فيه سنيّ الكرم وأستعيذ بك من بوادر النّقم، غير مخيل في عدلك خواطر التُّهم، سيّدي عظم قدر من أسعدته باصطفائك، وعدم النّصر من أبعدته من فنائك، سيّدي ما أعظم روح قلوب المتوكّلين عليك، وأنجح سعي الآملين لما لديك.

سيّدي أنت أنقذت أولياءك من حيرة الشكوك، وأوصلت إلى نفوسهم حبرة الملوك، وزيّنتهم بحلية الوقار والهيبة، وأسبلت عليهم ستور العصمة والتوبة وسيّرت هممهم في ملكوت السماء، وحبوتهم بخصائص الفوائد والحباء، وعقدت عزائمهم بحبل محبّتك، وآثرت خواطرهم بتحصيل معرفتك، فهم في خدمتك متصرّفون وعند نهيك وأمرك واقفون، وبمناجاتك آنسون، ولك بصدق الإرادة مجالسون وذلك برأفة تحنّنك عليهم، وما أسديت من جميل منّك إليهم.

سيّدي بك وصلوا إلى مرضاتك، وبكرمك استشعروا ملابس موالاتك، سيّدي فاجعلني ممّن ناسبهم من أهل طاعتك، ولا تدخلني فيمن جانبهم من أهل معصيتك واجعل ما اعتقدته من ذكرك خالصاً من شبه الفتن، سالماً من تمويه الإسرار والعلن مشوباً بخشيتك في كلّ أوان، مقرَّباً من طاعتك في الإظهار والإبطان، داخلاً فيما يؤيّده الدين ويعصمه، خارجاً ممّا تبنيه الدُّنيا وتهدمه، منزّهاً عن قصد أحدٍ سواك، وجيهاً عندك يوم أقوم لك وألقاك، محصّناً من لواحق الرئاء، مبرّأً من بواتق الأهواء، عارجاً إليك مع صالح الأعمال، بالغدوّ والآصال، متّصلاً لا ينقطع بوادره، ولا يدرك آخره، مثبتاً عندك في الكتب المرفوعة في علّيّين، مخزوناً في الدّيوان المكنون الّذي يشهده المقرّبون، ولا يمسّه إلاّ المطهّرون.

اللّهمّ أنت وليُّ الأصفياء والأخيار، ولك الخلق والاختيار، وقد ألبستني في الدُّنيا ثوب عافيتك، وأودعت قلبي صواب معرفتك، فلا تخلني في الآخرة عن عواطف رأفتك، واجعلني ممّن شمله عفوك، ولم ينله سطوتك.

يا من يعلم علل الحركات وحوادث السكون، ولا تخفى عليه عوارض الخطرات في محالّ الظنون، اجعلنا من الّذين أوضحت لهم الدليل عليك، وفسحت لهم السبيل إليك، فاستشعروا مدارع الحكمة، واستطرفوا سبل التوبة، حتّى أناخوا في رياض الرحمة، وسلموا من الاعتراض بالعصمة؛ إنّك وليُّ من اعتصم بنصرك، ومجازي من أذعن بوجوب شكرك، لا تبخل بفضلك، ولا تُسأل عن فعلك، جلّ ثناؤك، وفضل عطاؤك، وتظاهرت

نعماؤك، وتقدَّست أسماؤك، فبتسييرك يجري سداد الأمور، وبتقديرك يمضي انقياد التدبير، تجير ولا يجار منك، ولا لراغب مندوحة عنك، سبحانك لا إله إلاّ أنت، عليك توكّلي، وإليك يفد أملي، وبك ثقتي، وعليك معوَّلي، ولا حول لي [عن معصيتك] إلاّ بتسديدك، ولا قوَّة لي [على طاعتك] إلاّ بتأييدك، لا إله إلاّ أنت سبحانك إنّي كنت من الظالمين يا أرحم الراحمين، وخير الغافرين.

وصلّى الله على محمّد خاتم النبيّين، وعلى أهل بيته الطاهرين، وأصحابه المنتجبين وسلّم تسليماً [كثيراً]، وحسبنا الله وحده، ونعم المعين، يا خير مدعوّ، ويا خير مسؤول، ويا أوسع من أعطى، وخير مرتجى، ارزقني وأوسع عليَّ من واسع رزقك رزقاً واسعاً مباركاً طيّباً حلالاً لا تعذّبني عليه، وسبّب لي ذلك من فضلك إنّك على كلّ شيء قدير[1].

٣٣ - باب أدعية التمجيد والشكر

١ - **دعوات الراوندي:** ويروى عن النبيِّ ﷺ أنه قال: دفع إليَّ جبرئيل عليه السلام عن الله تعالى هذه المناجاة في الشكر لله:

اللّهمَّ لك الحمد على مردِّ نوازل البلاء، وملمّات الضرَّاء، وكشف نوازل اللأواء، وتوالي سبوغ النعماء، ولك الحمد على هنيء عطائك، ومحمود بلائك وجليل آلائك، ولك الحمد على إحسانك الكثير، وخيرك الغزير، وتكليفك اليسير، ودفعك العسير، ولك الحمد على تثميرك قليل الشكر، وإعطائك وافر الأجر وحطّك مثقل الوزر، وقبولك ضيق العذر، ووضعك فادح الإصر، وتسهيلك موضع الوعر، ومنعك مفظع الأمر.

ولك الحمد ربِّ على البلاء المصروف، ووافر المعروف، ودفع المخوف وإذلال العسوف، ولك الحمد على قلّة التكليف، وكثرة التخويف، وتقوية الضعيف وإغاثة اللهيف، ولك الحمد ربِّ على سعة إمهالك، ودوام إفضالك، وصرف مِحالك وحميد فعالك، وتوالي نوالك، ولك الحمد ربِّ على تأخير معاجلة العقاب، وترك مغافصة العذاب وتسهيل طرق المآب وإنزال غيث السحاب[2].

٢ - **ق: دعاء التمجيد:** اللّهمَّ أنت المحيط بكلِّ شيء، القائم بالقسط، الرقيب على كلّ شيء الوكيل على كلّ شيء، الحسيب على كلّ شيء، المقيت على كلّ شيء، القائم على كلّ نفس بما كسبت، بديع السماوات والأرض، فاطر السماوات والأرض الفعّال لما يريده، علاّم الغيوب، الحاكم بالحقّ، فالق الحبِّ والنوى، فالق الإصباح، وجاعلُ الليل سكناً [والنهار] مبصراً، غافر الذنب، وقابل التوب، شديد العقاب ذو الطول رفيع الدرجات، شديد المحال، أهل التقوى وأهل المغفرة، والميسّر لليسرى، الّذي هو خير وأبقى.

---

(١) الصحيفة السجادية الجامعة، ص ٣٣٤ - ٣٦٣. (٢) الدعوات للراوندي، ص ٧٤ ح ١٩٣.

منزل الغيث، زارع الحرث، أحسن الخالقين، وخير الرازقين، وخير الغافرين، وأسرع الحاسبين، وأرحم الراحمين، وخير الفاصلين، سميع الدُّعاء الفعّال لما يشاء، ذو الفضل العظيم، ذو العرش الكريم، ذو الانتقام، شديد العقاب سريع الحساب، ذو المعارج، ذو القوّة المتين، باعث من في القبور، يحيي ويميت محيي العظام وهي رميم.

ذو الجلال والإكرام، ذو الأسماء الحسنى، وإليك المنتهى، ولك الآخرة والأولى، تعلم السرّ وأخفى، ولك العزّة جميعاً، ولك مُلك السماوات والأرض ولك القُوّة جميعاً، وعندك حسن المآب، وإليك الرُّجعى، بيدك الفضل، ولك الخلقُ والأمر، ولك ميراث السّماوات والأرض. قولك الحقُّ ولك المُلك وعندك مفاتح الغيب وأمرك قسط وكلمتك العليا، تدبّر الأمر وتفصّل الآيات وكلّ شيء عندك بمقدار.

لك دعوة الحقّ، وعندك خزائن كلّ شيء، وبيدك ملكوت كلّ شيء، بذكرك تطمئنُّ القلوب، لك الشفاعة جميعاً، ولك الدِّين واصباً، ولك الدِّين خالصاً، ولك المثل الأعلى، ولك الحمد في الآخرة والأولى، وإليك المنقلب، ولك ولايةُ الحقّ، ولك عُقبى الدار، ولك اختلاف الليل والنهار، استويت على العرش لا يخفى عليك شيءٌ، تجير ولا يجار عليك، ولا يجير منك أحد، وليس من دونك ملتحد، وإليك المصير ربُّ العرش العظيم، ربُّ البلدة الّتي حرَّمها ذكرك الأكبر، وأمرك كلمح البصر وإذا قلت لشيء كن كان.

وأنت وليّ المؤمنين، وعدك الحقّ، لك مقاليد السّماوات والأرض، وسعت كلَّ شيء رحمة وعلماً، وأنت أقرب إلينا من حبل الوريد، وأنت مع كلّ ذي نجوى، وأنت ربُّ الشّعرى، وأنت معنا أينما كنّا، وعندك أجرٌ عظيم، وأنت كلَّ يوم في شأن، قد أحطت بكلّ شيء علماً، وأحصيت كلَّ شيء عدداً، وأحصيت كلَّ شيء كتاباً، لم تتّخذ ولداً وليس كمثلك شيء، لا تخلف الميعاد، ولا تحبُّ الفساد ولا تريد ظلم العباد.

مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممّن تشاء وتعزُّ من تشاء وتذلُّ من تشاء بيدك الخير وأنت على كلِّ شيءٍ قدير تولج اللّيل في النّهار وتولج النّهار في اللّيل وتخرج الحيَّ من الميّت وتخرج الميّت من الحيّ وترزق من تشاء بغير حساب، عليك الهدى تهدي إلى الحقّ وإلى طريق مستقيم.

لا تدركك الأبصار وأنت تدرك الأبصار، وأنت اللّطيف الخبير، ليس كمثله شيء وهو السّميع البصير، لا تضلّ ولا تنسى، وأنت غنيٌّ عن العالمين، لم تتّخذ صاحبة ولا ولداً، ولم يكن لك شريك في الملك، ولم يكن لك وليٌّ من الذُّلّ، ولا تظلم مثقال ذرَّة وإن تك حسنة تضاعفها، وتؤت من لدنك أجراً عظيماً، لا مُعقّب لحكمك وأنت تهدي السَّبيل، لا مكرم من أهنت.

وعندك علم السّاعة، وتنزّل الغيث، وتعلم ما في الأرحام، وتبسط الرزق لمن تشاء

وتقدر، جعلت الملائكة رسلاً، لا ممسك لما تفتح من رحمة، ولا مرسل لما تمسك من رحمة، إليك يصعد الكلم الطيّب والعمل الصالح ترفعه، وأنت تطعِم ولا تطعَم، ولا تحصى نعمك، تهب لمن تشاء إناثاً وتهب لمن تشاء الذّكور، وتجعل من تشاء عقيماً.

خلقت السّماوات والأرض [وما بينهما] في ستّة أيّام وما مسّك من لغوب أضحكت وأبكيت، وأمتَّ وأحييت، وأغنيت وأقنيت، وعليك النشأة الأُخرى يسَّرت القرآن للذّكر، وخلقت كلّ شيء بقدر، وجعلت لكلّ شيء قدراً، ليس في خلقك تفاوت ولا فطور، خلقت الموت والحياة، خلقت الإنسان من ماء مهين خلقت الإنسان من علق، علّمت بالقلم، أطعمت من جوع، وآمنت من خوف، لم تلد ولم تولد، ولم يكن لك كفواً أحد.

وأنت ربُّ الفلق، وأنت ربُّ النّاس، وأنت ملك النّاس، وأنت إله النّاس وأنت ملك يوم الدِّين، تختصُّ برحمتك من تشاء، تغشي اللّيل النّهار، تكوّر اللّيل على النّهار، وتكوّر النّهار على اللّيل، لك غيب السّماوات والأرض، تعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور.

وكان أمرك مفعولاً، وكان أمرك قدراً مقدوراً، وكفى بك وكيلاً، وكفى بك حسيباً، وكفى بك وليّاً، وكفى بك نصيراً وكفى بك رقيباً، وكان وعدُك مأتيّاً، وأنت أشدُّ بأساً، وأشدُّ تنكيلاً، يداك مبسوطتان تنفق كيف تشاء وتقضي تمّت كلمة ربّك صدقاً وعدلاً لا مبدّل لكلماته، ولك ما سكن في اللّيل والنّهار وتحقُّ الحقَّ بكلماتك، وتحول بين المرء وقلبه، تدعو إلى دار السّلام وتهدي من تشاء إلى صراط مستقيم.

عليك رزق كلِّ دابّة، تعلم مستقرَّها ومستودعها، وأنت آخذ بناصيتها تمحو ما تشاء وتثبت، وعندك أمُّ الكتاب، كان وعدك مفعولاً، وأنت خير ثواباً وخير عقباً، لك عاقبة الأمور، تجيب المضطرَّ إذا دعاك، وتكشف السّوء وتهدي في ظلمات البرّ والبحر، وترزق من تشاء في السّماوات والأرض، تبدأ الخلق ثمَّ تعيده، وترينا البرق خوفاً وطمعاً وتنشئ السّحاب الثقال، ويسبّح الرَّعد بحمدك، والملائكة من خيفتك، وترسل الصّواعق فتصيب بها من تشاء.

وبدأت خلق الإنسان من طين، ثمَّ جعلته نطفة في قرار مكين، ثمَّ خلقت النُّطفة علقة، فخلقت العلقة مضغة، فخلقت المضغة عظاماً فكسوت العظام لحماً ثمَّ أنشأته خلقاً آخر فتبارك الله أحسن الخالقين، لا تشرك في حكمك أحداً، ذو المغفرة، وذو العقاب الأليم لا تستحيي من الحقّ، تحيي الأرض بعد موتها تحيي الموتى وأنت على كلِّ شيء قدير.

خلقت الأرض فراشاً، وجعلتها قراراً، وجعلتها ذلولاً، وجعلت السّماء بناء، وجعلتها سقفاً محفوظاً، خلقتني وأنت تهديني، وأنت تُطعمني وتسقيني، وإذا مرضت فأنت تشفيني، وأنت تميتني وتحييني، وأنت الّذي أطمع أن تغفر لي خطيئتي يوم الدِّين، وأنت الّدي أنبتّنا من الأرض نباتاً ثمَّ تعيدنا فيها وتُخرجنا إخراجاً وشَددت أسرنا، وإذا شئت بدَّلت أمثالنا تبديلاً.

جعلت الأرض مهاداً، والجبال أوتاداً، وجعلت الأرض كفاتاً، أحياء وأمواتاً، وأنت بالمرصاد، ولك أسلم من في السّماوات والأرض، أخرجت المرعى فجعلتهُ غثاءً أحوى، ليس من دونك وليٌّ ولا شفيع، ولا وال ولا واق، ولا نصير ولا عاصم منك، جعلت يوم الفصل ميقاتاً، وجعلت جهنّم مرصاداً، للطاغين مآباً، وجعلت للمتّقين مفازاً، وأنت تَدعو إلى الجنة والمغفرة، تحبُّ التوَّابين، وتحبُّ المتطهّرين وأنت مع الصابرين، تُسلّط رُسُلك على من تشاء، وتؤيّد بنَصرك من تشاء، تحبُّ المتوكّلين، ولا تضيع أجر المؤمنين.

كتبت على نفسك الرحمة، ورحمتك قريبٌ من المحسنين، جعلت العاقبة للمتقين، نزّلت الكتاب، وأنت تتولّى الصالحين، وما عندك خيرٌ وأبقى، وعليك قصد السبيل، تُثبّت بالقول الثابت في الحياة الدُّنيا وفي الآخرة، وأنت الّذي أعطى كلّ شيء خلقه، ثمَّ هدى، وأنت مع المحسنين، تهدي المهتدين، وتُضلّ الضّالين، وأنت الّذي أنزلت السكينة في قلوب المؤمنين، وأنت جاعل النار برداً وسلاماً على إبراهيم، وأنت مُليّن الحديد لداود، وأنت مُسخّر الريح لسليمان اتّخذت إبراهيم خليلاً، وقرَّبت موسى نجيّاً، وجعلت إسماعيل نبيّاً، ورفعتهُ مكاناً عليّاً واصطفيت إسحاق ويعقوب، وكُلاً جعلت نبيّاً، وجعلت عيسى نبيّاً، وأيّدته بروح القدُس، وأرسلت محمّداً ﷺ بالهُدى ودين الحقّ، لتتمَّ به نورك، وتظهر به دينك على الدّين كُلّه ولو كره المشركون.

وصلى الله على محمّد النبيّ وعلى آله الطيّبين الطاهرين وسلّم تسليماً.

٣٤ - باب أدعية الشهادات والعقائد

١ - **ب:** هارون، عن ابن صدقة، عن الصادق عليه السلام قال: كان من شهادته عليه السلام: اللّهمَّ إنّي أشهد أنّك كما تقول، وفوق ما يقول القائلون، وأشهد أنّك كما شهدت لنفسك، وشهدت لك ملائكتك وأولوا العلم بأنّك قائم بالقسط لا إله إلاّ أنت وكما أثنيت على نفسك، سبحانك وبحمدك[1].

٢ - **يد:** ابن المتوكل، عن محمّد العطّار، عن الأشعريّ، عن عبد الله بن محمّد عن عليّ بن مهزيار قال: كتب أبو جعفر عليه السلام إلى رجل بخطّه وقرأته في دعاء كتب به أن يقول: يا ذا الّذي كان قَبل كلّ شيء، ثمَّ خلق كلَّ شيء، ثمَّ يبقى ويفنى كلُّ شيء، ويا ذا الّذي ليس في السماوات العلى، ولا في الأرضين السفلى ولا فوقهنَّ ولا بينهنَّ ولا تحتهنَّ إله يعبد غيره[2].

٣ - **يد:** الدّقاق، عن الأسدي، عن محمّد بن جعفر البغداديّ، عن سهل عن أبي الحسن العسكريّ عليه السلام أنّه قال: إلهي تاهت أوهام المتوهّمين، وقصر طرف الطارفين، وتلاشت

---

(١) قرب الإسناد، ص ٥ ح ١٣. (٢) التوحيد، ص ٤٧.

أوصاف الواصفين، واضمحلّت أقاويل المبطلين عن الدرك لعجيب شأنك، أو الوقوع بالبلوغ إلى علوّك، فأنت في المكان الّذي لا تتناهى، ولم يقع عليك عيون بإشارة ولا عبارة، هيهات ثمَّ هيهات يا أوّليّ يا وحدانيّ يا فردانيّ، شمخت في العلو بعزّ الكبر وارتفعت من وراء كلّ غورة ونهاية بجبروت الفخر(١).

٤ - **ن، يد:** ابن عبدوس، عن ابن قتيبة، عن الفضل قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول في دعائه: سبحان من خلق الخلق بقُدرته، وأتقن ما خلق بحكمته ووضع كلّ شيء منه موضعه بعلمه سبحان مَن يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور وليس كمثله شيء وهو السميع البصير(٢).

٥ - **ثو:** أبي، عن محمّد العطّار، عن العمركيّ، عن عليّ بن جعفر، عن أخيه موسى عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من قال: «رضيت بالله ربّاً، وبالإسلام ديناً، وبمحمّدٍ صلى الله عليه وآله رسولاً، وبأهل بيته أولياء» كان حقّاً على الله أن يرضيه يوم القيامة(٣).

٦ - **سن:** صالح بن السنديّ، عن جعفر بن بشير، عن هشيم بن عبد الله، عن عبد المؤمن الأنصاريّ، عن أبي عبد الله أو أبي جعفر عليه السلام قال: من قال «إنّي أُشهدُك وكفى بك شهيداً وأشهد ملائكتك وأنبياءك ورسلك وجميع خلقك بأنّك أنت الله وحدك لا شريك لك وأنّ محمّداً عبدك ورسولك، مرّة واحدة أعتق ربعه ومن قال مرّتين أُعتق نصفه، [ومن قال ثلاثاً أُعتق ثلثاه] ومن قال أربعاً أُعتق كلّه(٤).

٧ - **ير:** إبراهيم بن هاشم، عن البرقيّ، عن ابن سنان وغيره، عن عبد الله ابن سنان قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لقد أسرى بي ربّي فأوحى إليّ من وراء الحجاب ما أوحى، وكلّمني فكان ممّا كلّمني أن قال: يا محمّد عليّ الأوّل وعليّ الآخر، والظاهر والباطن، وهو بكلّ شيء عليم، فقال: يا ربّ أليس ذلك أنت؟ قال: فقال: يا محمّد أنا الله لا إله إلاّ أنا الملك القدّوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبّار المتكبّر سبحان الله عمّا يشركون، إنّي أنا الله لا إله إلاّ أنا الخالق البارئ المصوّر لي الأسماء الحسنى يسبّح لي من في السماوات والأرضين وأنا العزيز الحكيم يا محمّد إنّي أنا الله لا إله إلاّ أنا الأوّل ولا شيء قبلي، وأنا الآخر فلا شيء بعدي وأنا الظّاهر فلا شيء فوقي، وأنا الباطن فلا شيء تحتي، وأنا الله لا إله إلاّ أنا بكلّ شيء عليم.

يا محمّد عليّ الأوّل أوّل من أخذ ميثاقي من الأئمّة، يا محمّد عليّ الآخر آخر من أقبض روحه من الأئمّة، وهي الدابّة الّتي تكلّمهم، يا محمّد عليّ الظاهر أظهر عليه جميع ما أوحيته

---

(١) التوحيد، ص ٦٦.
(٢) التوحيد، ص ١٣٧، عيون أخبار الرضا، ج ١ ص ١٠٩ باب ١١ ح ٩.
(٣) ثواب الأعمال، ص ٤٦.
(٤) المحاسن، ج ١ ص ١٠٢.

إليك، ليس عليك أن تكتم منه شيئاً، يا محمّد عليٌّ الباطن أبطنته سرّي الّذي أسررته إليك، فليس فيما بيني وبينك سرٌّ أزويه يا محمّد عن عليّ، ما خلقت من حلال أو حرام عليٌّ عليم به(١).

٨ - **شي**: عن سماعة بن مهران قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: أكثروا من أن تقولوا: ﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا﴾ ولا تأمنوا الزيغ(٢).

٩ - **ق**: دعاء لمولانا الرضا صلوات الله عليه: إلهي بدت قدرتك، ولم تبد هيئةٌ لك، فجهلوك وقدّروك، والتقدير على غير ما به شبّهوك، فأنا بريءٌ يا إلهي من الّذين بالتشبيه طلبوك، ليس كمثلك شيء ولن يدركوك، ظاهر ما بهم من نعمتك دلّهم عليك لو عرفوك، وفي خلقك يا إلهي مندوحةٌ أن يتناولوك، بل شبّهوك بخلقك فمن ثمّ لم يعرفوك، واتّخذوا بعض آياتك ربّاً فبذلك وصفوك، فتعاليت يا إلهي وتقدّست عمّا به المشبهون نعتوك، يا سامع كلّ صوت، ويا سابق كلّ فوت، يا محيي العظام وهي رميم، ومنشئها بعد الموت، صلِّ على محمّد وآل محمّد واجعل لي من كلّ همّ فرجاً ومخرجاً، وجميع المؤمنين إنّك على كلّ شيء قدير.

١٠ - **أعلام الدين**: عن أبي سعيد الخدريّ، عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: من قال: «رضيت بالله ربّاً، وبالإسلام ديناً، وبالقرآن كتاباً، وبمحمّدٍ صلى الله عليه وآله نبيّاً وبعلي وليّاً وإماماً وبولده الأئمّة أئمّة وسادةً وهداةً» كان حقّاً على الله أن يرضيه يوم القيامة(٣).

١١ - **مهج**: دعاء الاعتقاد: عليّ بن محمّد بن يوسف الحرّاني، عن محمّد بن عبد الله بن إبراهيم النعماني، عن أبي عليّ بن همّام، عن إبراهيم بن إسحاق النهاونديّ، عن الحسين بن عليّ الأهوازيّ، عن أبيه عليّ بن مهزيار قال: سمعت مولاي موسى بن جعفر صلوات الله عليه يدعو بهذا الدُّعاء وهو دعاء الاعتقاد:

إلهي إنّ ذنوبي وكثرتها قد غبّرت وجهي عندك، وحجبتني عن استئهال رحمتك، وباعدتني عن استنجاز مغفرتك، ولولا تعلّقي بآلائك، وتمسّكي بالرَّجاء لما وعدت أمثالي من المسرفين، وأشباهي من الخاطئين، بقولك ﴿يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ وحذّرت القانطين من رحمتك فقلت: ﴿وَمَن يَقْنَطُ مِن رَّحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا الضَّالُّونَ﴾ ثمّ ندبتنا برحمتك إلى دعائك فقلت: ﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾(٤).

---

(١) بصائر الدرجات، ص ٤٦٧ ج ١٠ باب ١٨ ح ٣٦.
(٢) تفسير العياشي، ج ١ ص ١٨٧ ح ٩ من سورة آل عمران.
(٣) أعلام الدين، ص ٣٦٦.
(٤) سورة غافر، الآية: ٦٠.

إلهي لقد كان ذلّ الإياس عليَّ مشتملاً، والقنوط من رحمتك بي ملتحفاً إلهي قد وعدت المحسن ظنّه بك ثواباً، وأوعدت المسيء ظنّه بك عقاباً، اللّهمَّ وقد أسبل دمعي حسن ظنّي بك في عتق رقبتي من النار، وتغمّد زللي وإقالة عثرتي، وقلت وقولك الحقُّ لا خلف له ولا تبديل ﴿يَوْمَ نَدْعُواْ كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ﴾[1] ذلك يوم النشور إذا نفخ في الصور وبعثرت القبور.

اللّهمَّ إنّي أقرّ وأشهد وأعترف ولا أجحد، وأسرُّ وأُظهر وأُعلن وأُبطن بأنّك أنت الله الّذي لا إله إلاّ أنت وحدك لا شريك لك وأنَّ محمّداً عبدك ورسولك وأنَّ عليّاً أمير المؤمنين وسيّد الوصيّين، ووارث علم النبيّين، وقاتل المشركين وإمام المتّقين، ومبير المنافقين، ومجاهد الناكثين والقاسطين والمارقين إمامي ومحجتي، ومن لا أثق بالأعمال وإن زكت ولا أراها منجية وإن صلحت، إلاّ بولايته والائتمام به، والإقرار بفضائله، والقبول من حملتها، والتسليم لرواتها.

اللّهمَّ وأقرُّ بأوصيائه من أبنائه أئمّة وحججاً وأدلّة وسُرجاً وأعلاماً ومناراً وسادةً وأبراراً وأدين بسرّهم وجهرهم وظاهرهم وباطنهم وحيّهم وميّتهم وشاهدهم وغائبهم لا شكَّ في ذلك ولا ارتياب، ولا تحوُّل عنهم ولا انقلاب.

اللّهمَّ فادعني يوم حشري وحين نشري بإمامتهم، واحشرني في زمرتهم واكتبني في أصحابهم، واجعلني من إخوانهم، وأنقذني بهم يا مولاي من حرّ النيران فإنّك إن أعفيتني منها كنت من الفائزين. اللّهمَّ وقد أصبحت في يومي هذا لا ثقة لي ولا مفزع ولا ملجأ ولا ملتجأ غير من توسّلت بهم إليك من آل رسولك صلّى الله عليه عليّ أمير المؤمنين وسيّدتي فاطمة الزّهراء والحسن والحسين والأئمّة من ولدهم والحجّة المستورة من ذرّيتهم المرجوّ للأمّة من بعدهم وخيرتك عليه وعليهم السّلام.

اللّهمَّ فاجعلهم حصني من المكاره، ومعقلي من المخاوف، ونجّني بهم من كلّ عدوّ وطاغ، ومن شرّ ما أعرف وما أُنكر، وما استتر عنّي وما أُبصر، ومن شرّ كلّ دابة ربّي آخذ بناصيتها إنَّ ربّي على صراط مستقيم.

اللّهمَّ توسّلي إليك بهم، وتقرُّبي بمحبّتهم، افتح عليَّ رحمتك ومغفرتك وحبّبني إلى خلقك، وجنّبني عداوتهم وبغضهم، إنّك على كلّ شيء قدير.

اللّهمَّ ولكل متوسّل ثواب، ولكلّ ذي شفاعة حقّ، فأسألك بمن جعلته إليك سببي، وقدّمته أمام طلبتي أن تعرّفني بركة يومي هذا وعامي هذا وشهري هذا اللّهمّ فهم معوّلي في شدّتي ورخائي وعافيتي وبلائي ونومي ويقظتي وظعني وإقامتي وعسري ويسري وصباحي ومسائي ومنقلبي ومثواي، اللهمَّ فلا تخلني بهم من نعمتك ولا تقطع رجائي من رحمتك،

---

(١) سورة الإسراء، الآية: ٧١.

ولا تفتنّي بإغلاق أبواب الأرزاق، وانسداد مسالكها وافتح لي من لدنك فتحاً يسيراً، واجعل لي من كلّ ضنك مخرجاً، وإلى كلّ سعة منهجاً برحمتك يا أرحم الراحمين.

اللّهمّ واجعل اللّيل والنّهار مختلفين عليّ برحمتك ومعافاتك ومنّك وفضلك ولا تفقرني إلى أحدٍ من خلقك برحمتك يا أرحم الراحمين إنّك على كلّ شيء محيط، وحسبنا الله ونعم الوكيل[1].

٣٥ - باب الأدعية المختصرة المختصة بكل إمام بنوع خصوصية بكل واحد واحد منهم صلوات الله عليهم زائداً على ما سبق وسيجيء في أبواب أدعية كل واحد منهم عليهم السلام أيضاً وان كان الأدعية جلها بل كلها مأثورة عنهم عليهم السلام

١ - **ن:** أحمد بن ثابت الدواليبيّ، عن محمّد بن عليّ بن عبد الصمد، عن عليّ بن عاصم، عن أبي جعفر الثاني، عن آبائه، عن الحسين بن علي عليهما السلام قال: دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وعنده أُبيّ بن كعب فقال لي رسول الله عليه السلام: مرحباً بك يا أبا عبد الله يا زين السماوات والأرضين، قال له أُبيّ وكيف يكون يا رسول الله زين السماوات والأرض أحد غيرك؟ فقال: يا أُبيّ والّذي بعثني بالحقّ نبيّاً إنّ الحسين بن عليّ في السماء أكبر منه في الأرض، وإنّه لمكتوب عن يمين عرش الله «مصباح هدى وسفينة نجاة وإمام غير وهن وعزّ وفخر وعلم وذخر» وإنّ الله عزّ وجلّ ركب في صلبه نطفة طيّبة مباركة زكيّة، ولقد لقّن دعوات ما يدعو بهنّ مخلوق إلاّ حشره الله عزّ وجلّ معه، وكان شفيعه في آخرته وفرّج الله عنه كربه، وقضى بها دينه، ويسّر أمره، وأوضح سبيله، وقوّاه على عدوّه، ولم يهتك ستره.

فقال له أُبيّ بن كعب: ما هذه الدّعوات يا رسول الله؟ قال: تقول إذا فرغت من صلاتك وأنت قاعد: «اللّهمّ إنّي أسألك بكلماتك ومعاقد عرشك وسكّان سماواتك وأنبيائك ورسلك أن تستجيب لي فقد رهقني من أمري عسراً فأسألك أن تصلّي على محمّد وآل محمّد وأن تجعل لي من عسري يسراً» فإنّ الله عزّ وجلّ يسهّل أمرك، ويشرح صدرك، ويلقّنك شهادة أن لا إله إلاّ الله عند خروج نفسك.

قال له أُبيّ: يا رسول الله فما هذه النطفة الّتي في صلب حبيبي الحسين؟ قال: مثل هذه النطفة كمثل القمر، وهي نطفة تبيين وبيان يكون من اتّبعه رشيداً ومن ضلّ عنه غويّاً قال: فما اسمه وما دعاؤه؟ قال: اسمه عليّ ودعاؤه: «يا دائم يا ديموم يا حيّ يا قيّوم يا كاشف الغمّ ويا فارج الهمّ ويا باعث الرسل ويا صادق الوعد» من دعا بهذا الدعاء حشره الله عزّ وجلّ مع عليّ ابن الحسين وكان قائده إلى الجنّة.

---

(١) مهج الدعوات، ص ٢٨١-٢٨٤.

قال له أبيّ: يا رسول الله، فهل له من خلف ووصيّ؟ قال: نعم له مواريث السّماوات والأرض، قال: ما معنى مواريث السماوات والأرض يا رسول الله؟ قال: القضاء بالحق والحكم بالدّيانة وتأويل الأحكام وبيان ما يكون، قال: فما اسمه؟ قال: اسمه محمّد، وإنّ الملائكة لتستأنس به في السماوات، ويقول في دعائه: «اللّهمّ إن كان لي عندك رضوان وودّ فاغفر لي ولمن تبعني من إخواني وشيعتي وطيّب ما في صلبي» فركب الله عزّوجلّ في صلبه نطفة مباركة زكيّة، وأخبرني عليه السلام أنّ الله تبارك وتعالى طيّب هذه النطفة وسمّاها عنده جعفراً وجعله هادياً مهديّاً، راضياً مرضيّاً يدعو ربّه فيقول في دعائه: «وطيّب ما في صلبي يا دان غير متوان يا أرحم الراحمين اجعل لشيعتي من النّار وقاء ولهم عندك رضى واغفر ذنوبهم ويسّر أمورهم واقض ديونهم واستر عوراتهم وهب لهم الكبائر الّتي بينك وبينهم يا من لا يخاف الضيم ولا تأخذه سنة ولا نوم اجعل لي من كلّ غمّ فرجاً».

من دعا بهذا الدُّعاء حشره الله عزّوجلّ أبيض الوجه مع جعفر بن محمّد إلى الجنّة، يا أُبيّ إنّ الله تبارك وتعالى ركّب على هذه النطفة نطفة زكيّة مباركة طيّبة أنزل عليها الرّحمة وسمّاها عنده موسى. قال له أُبيّ: يا رسول الله كأنّهم يتواصفون ويتناسلون ويتوارثون، ويصف بعضهم بعضاً؟ فقال: وصفهم لي جبرئيل عن ربّ العالمين جل جلاله، قال: فهل لموسى من دعوة يدعو بها سوى دعاء آبائه؟ قال: نعم يقول في دعائه «يا خالق الخلق وباسط الرزق وفالق الحبّ وبارئ النّسم ومحيي الموتى ومميت الأحياء ودائم الثبات ومخرج النبات افعل بي ما أنت أهله» من دعا بهذا الدُّعاء قضى الله له حوائجه، وحشره يوم القيامة مع موسى بن جعفر.

وإنّ الله تبارك وتعالى ركّب في صلبه نطفة مباركة طيّبة زكيّة مرضيّة وسمّاها عنده عليّاً يكون لله في خلقه رضيّاً في علمه وحكمه، ويجعله حجّة لشيعته يحتجّون به يوم القيامة، وله دعاء يدعو به «اللّهم أعطني الهدى وثبّتني عليه واحشرني عليه آمناً أمن من لا خوف عليه ولا حزن ولا جزع إنّك أهل التقوى وأهل المغفرة.

وإنّ الله عزّوجلّ ركّب في صلبه نطفة مباركة زكيّة مرضيّة وسمّاها محمّد بن عليّ فهو شفيع شيعته، ووارث علم جدّه، له علامة بيّنة وحجّة ظاهرة، إذا ولد يقول: لا إله إلاّ الله محمّد رسول الله، ويقول في دعائه: «يا من لا شبيه له ولا مثال أنت الله لا إله إلاّ أنت ولا خالق إلاّ أنت تفني المخلوقين وتبقى أنت حلمت عمّن عصاك وفي المغفرة رضاك» من دعا بهذا الدُّعاء كان محمّد بن عليّ شفيعه يوم القيامة.

وإنّ الله تبارك وتعالى ركّب في صلبه نطفة لا باغية ولا طاغية، بارّة مباركة طيّبة طاهرة سمّاها عنده عليّ بن محمّد فألبسها السكينة والوقار، وأودعها العلوم وكلّ سرّ مكتوم، من لقيه وفي صدره شيء أنبأه به وحذّره من عدوّه ويقول في دعائه: «يا نور يا برهان يا منير يا مبين

يا ربِّ اكفني شرّ الشرور وآفات الدهور وأسألك النجاة يوم ينفخ في الصور» من دعا بهذا الدُّعاء كان عليٌّ بن محمّد شفيعه وقائده إلى الجنّة.

وإنَّ الله تبارك وتعالى ركّب في صلبه نطفة وسمّاها عنده الحسن فجعله نوراً في بلاده وخليفة في أرضه وعزاً لأمّة جدّه، وهادياً لشيعته، وشفيعاً لهم عند ربّه ونقمة على من خالفه، وحجّة لمن والاه وبرهاناً لمن اتّخذه إماماً يقول في دعائه: «يا عزيز العز في عزّه ما أعزَّ عزيز العزّ في عزّه يا عزيز أعزّني بعزّك وأيّدني بنصرك وأبعد عنّي همزات الشياطين وادفع عنّي بدفعك وامنع منّي بمنعك واجعلني من خيار خلقك يا واحد يا أحد يا فرد يا صمد» من دعا بهذا الدُّعاء حشره الله عزّوجلّ معه، ونجّاه من النّار، ولو وجبت عليه.

وإنَّ الله تبارك وتعالى ركّب في صلب الحسن نطفة مباركة زكيّة طيّبة طاهرة مطهّرة يرضى بها كلُّ مؤمن ممّن قد أخذ الله ميثاقه في الولاية، ويكفر بها كلّ جاحد، فهو إمام تقيٌّ نقيٌّ سارٌّ مرضيٌّ هادٍ مهديٌّ يحكم بالعدل، ويأمر به(١).

أقول: تمامه في باب النصّ على الاثني عشر من كتاب الإمامة(٢).

وروى الشهيد رحمه الله نقلاً من كتاب الاستدراك لبعض قدماء الأصحاب عن الشيخ عبد الله الدورستيّ، عن جدّه، عن أبيه، عن محمّد بن بابويه، عن أحمد بن ثابت إلى آخر السند وذكر الأدعية فقط، إلى أن قال: دعاء المهديّ عليه السلام: «يا نور النور يا مدبّر الأمور يا باعث من في القبور صلّ على محمّد وآل محمّد واجعل لي ولشيعتي من كلّ ضيق فرجاً ومن كلّ همّ مخرجاً وأوسع لنا المنهج وأطلق لنا من عندك وافعل بنا ما أنت أهله يا كريم».

٢ - **ك:** الهمدانيّ، عن جعفر بن أحمد العلوي، عن عليّ بن أحمد العقيقي عن أبي نعيم الأنصاري الزيديّ قال: كنت بمكّة عند المستجار، وجماعة من المقصّرة فيهم المحموديّ، وعلاّن الكليني، وأبو الهيثم الديناري، وأبو جعفر الأحول وكنّا زهاء من ثلاثين رجلاً، ولم يكن فيهم مخلص علمته، غير محمّد بن القاسم العلوي العقيقي، فبينا نحن كذلك في اليوم السادس من ذي الحجّة سنة ثلاث وتسعين ومائتين من الهجرة، إذ خرج علينا شابٌّ من الطواف، عليه إزاران محرم بهما وفي يده نعلان، فلمّا رأيناه قمنا جميعاً هيبة له، فلم يبق منّا أحد إلاّ قام وسلّم عليه، ثمَّ قعد والتفت يميناً وشمالاً ثمَّ قال: أتدرون ما كان أبو عبد الله عليه السلام يقول في دعاء الإلحاح؟ قلنا: وما كان يقول؟ قال: كان يقول «اللّهمَّ إنّي أسألك باسمك الّذي به تقوم السماء وبه تقوم الأرض وبه تفرق بين الحقّ والباطل وبه تجمع بين المتفرّق وبه تفرّق بين المجتمع وبه أحصيت عدد الرمال وزنة الجبال وكيل البحار أن

---

(١) عيون أخبا الرضا، ج ١ ص ٦٢-٦٤ باب ٦ ح ٢٩.

(٢) مرّ في ج ٣٦ من هذه الطبعة.

تصلّي على محمّد وآل محمّد وأن تجعل لي من أمري فرجاً ومخرجاً» ثمَّ نهض فدخل الطواف، فقمنا لقيامه حين انصرف، وأُنسينا أن نقول له من هو؟

فلمّا كان من الغد في ذلك الوقت خرج علينا من الطواف فقمنا كقيامنا الأوَّل بالأمس، ثمَّ جلس في مجلسه وتوسّطنا ثمَّ نظر يميناً وشمالاً ثمَّ قال: أتدرون ما كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول في الدعاء بعد صلاة الفريضة؟ قلنا: وما كان يقول؟ قال: كان يقول «[اللهمَّ] إليك رفعت الأصوات ودعيت الدعوات ولك عنت الوجوه ولك خضعت الرقاب وإليك التحاكم في الأعمال يا خير مسؤول وخير من أعطى يا صادق يا بارئ يا من لا يخلف الميعاد يا من أمر بالدُّعاء وتكفّل بالاجابة يا من قال: ﴿ٱدْعُونِيٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾، يا من قال ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا۟ لِى وَلْيُؤْمِنُوا۟ بِى لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾ يا من قال ﴿يَٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا۟ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ﴾[(١)].

ثمَّ نظر يميناً وشمالاً بعد هذا الدّعاء ثمَّ قال:

أما تدرون ما كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول في سجدة الشكر؟ قلنا: وما كان يقول؟ قال: كان يقول: يا من لا يزيده إلحاح الملحّين إلاّ جُوداً وكرماً يا من له خزائن السماوات والأرض، يا من له خزائن ما دقَّ وجلّ، لا يمنعك إساءتي من إحسانك، إنّي أسألك أن تفعل بي ما أنت أهله، وأنت أهل الجود والكرم والعفو، يا الله يا الله افعل بي ما أنت أهله وأنت قادر على العقوبة، وقد استحققتها لا حجّة لي ولا عذر لي عندك أبوء إليك بذنوبي كلّها وأعترف بها كي تعفو عنّي وأنت أعلم بها منّي بؤت إليك بكلِّ ذنب أذنبته وبكلِّ خطيئة أخطأتها، وبكلّ سيّئة عملتها، يا ربِّ اغفر وارحم وتجاوز عمّا تعلم إنّك أنت الأعزّ الأكرم.

وقام فدخل الطواف فقمنا لقيامه، وعاد من غد في ذلك الوقت فقمنا لإقباله كقيامنا فيما مضى، فجلس متوسّطاً ونظر يميناً وشمالاً فقال: كان عليُّ بن الحسين سيّد العابدين عليه السلام يقول في سجوده في هذا الموضع وأشار بيده إلى الحجر نحو الميزاب «عبيدك بفنائك يسألك مالا يقدر عليه سواك» ثمَّ نظر يميناً وشمالاً ونظر إلى محمّد بن القاسم العلويّ فقال: يا محمّد بن القاسم أنت على خير إن شاء الله وقام فدخل الطواف، فما بقي أحد منّا إلاّ وقد تعلّم ما ذكر من الدعاء، وأُنسينا أن نتذاكر أمره إلاّ في آخر يوم.

فقال لنا المحمودي: يا قوم أتعرفون هذا؟ قلنا: لا، قال: هذا والله صاحب الزمان، فقلنا: وكيف ذاك يا أبا علي فذكر أنّه مكث يدعو ربّه ويسأله أن يريه صاحب الأمر سبع سنين، قال: فبينا أنا يوماً في عشيّة عرفة فإذا بهذا الرجل بعينه فدعا بدعاء وعيته، فسألته ممّن

---

(١) سورة الزمر، الآية: ٥٣.

هو؟ قال: من الناس، فقلت: من أيِّ الناس؟ من عربها أو من مواليها؟ فقال: من عربها، فقلت: من أيّ عربها؟ قال: من أشرفها وأسمحها، فقلت: ومن هم؟ فقال: بنو هاشم. فقلت: من أيِّ بني هاشم؟ فقل: من أعلاها ذروةً، وأسناها رفعةً، فقلت: ممّن هم؟ فقال: ممّن فلق الهام، وأطعم الطعام، وصلّى والناس نيام.

فعلمت أنّه علويٌّ فأحببته على العلويّة، ثمَّ افتقدته من بين يدي فلم أدر كيف مضى في السماء أم في الأرض؟ فسألت القوم الّذين كانوا حوله: أتعرفون هذا العلويّ؟ قالوا: نعم يحجُّ معنا كلَّ سنة ماشياً، فقلت: سبحان الله والله ما أرى به أثر المشي، ثمَّ انصرفت إلى المزدلفة كئيباً حزيناً على فراقه، وبتُّ في ليلتي تلك فرأيت رسول الله ﷺ فقال: يا محمّد رأيت طلبتك، فقلت: ومن ذاك يا سيّدي؟ قال: الّذي رأيته في عشيّتك هو صاحب زمانكم، فلمّا سمعنا ذلك منه عاتبناه على أن لا يكون أعلمنا ذلك، فذكر أنّه كان ناسياً أمره إلى وقت ما حدَّثنا به.

وحدَّثنا بهذا الحديث عمّار بن الحسين بن إسحاق الأسروشي رحمه الله بجبل بوبك من أرض فرغانة قال: حدَّثنا أبو العبّاس أحمد بن الخضر، عن محمّد بن عبد الله الاسكافيّ، عن سليم بن أبي نعيم الأنصاري مثله.

وحدّثنا محمّد بن محمّد بن عليّ بن حاتم، عن عبيد الله بن محمّد بن جعفر القصبانيّ عن عليّ بن محمّد بن أحمد بن الحسين المازرائي، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ المنقذي الحسني قال: كنت بالمستجار وذكر مثله سواء[1].

ق: روى أبو عبد الله محمّد بن إبراهيم بن جعفر النعمانيّ رحمه الله قال: أخبرنا أبو عليّ محمّد بن همّام بن سهيل، عن جعفر بن محمّد بن مالك الفزاريّ، عن محمّد بن جعفر بن عبد الله، عن أبي نعيم محمّد بن أحمد الأنصاريّ قال: كنت حاضراً عند المستجار بمكّة وجماعة من المصريّين فيهم المحموديّ وذكر نحوه.

٣ - **ق، مهج:** دعاء لمولانا الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليهما السلام:

اللّهمَّ إنّك الخلف من جميع خلقك، وليس في خلقك خلف منك، إلهي من أحسن فبرحمتك، ومن أساء فبخطيئته، فلا الّذي أحسن استغنى عن رفدك ومعونتك، ولا الّذي أساء استبدل بك وخرج من قدرتك، إلهي بك عرفتك، وبك اهتديت إلى أمرك، ولولا أنت لم أدر ما أنت، فيا من هو هكذا ولا هكذا غيره صلِّ على محمّد وآل محمّد، وارزقني الإخلاص في عملي، والسعة في رزقي.

اللّهمَّ اجعل خير عمري آخره، وخير عملي خواتمه، وخير أيّامي يوم ألقاك إلهي أطعتك

(١) كمال الدين، ص ٤٢٧-٤٢٩.

- ولك المنُّ عليّ - في أحبِّ الأشياء إليك: الإيمان بك، والتصديق برسولك، ولم أعصك في أبغض الأشياء [إليك] الشّرك بك والتكذيب برسولك، فاغفر لي ما بينهما يا أرحم الراحمين، ويا خير الغافرين[١].

٤ - **مهج:** دعاء علّمه أمير المؤمنين لابنه الحسن عليه السلام:

يا عدّتي عند كربتي، يا غياثي عند شدّتي، ويا وليّي في نعمتي، يا منجحي في حاجتي، يا مفزعي في ورطتي يا منقذي من هلكتي، يا كالئي في وحدتي، اغفر لي خطيئتي، ويسّر لي أمري، واجمع لي شملي، وأنجح لي طلبتي، وأصلح لي شأني واكفني ما أهمّني، واجعل لي من أمري فرجاً ومخرجاً، ولا تفرّق بيني وبين العافية أبداً ما أبقيتني، وفي الآخرة إذا توفّيتني برحمتك يا أرحم الراحمين[٢].

٥ - **مهج:** دعاء لمولانا الحسين بن عليّ عليه السلام:

اللّهمّ إنّي أسألك توفيق أهل الهدى، وأعمال أهل التقوى، ومناصحة أهل التوبة، وعزم أهل الصبر، وحذر أهل الخشية، وطلب أهل العلم، وزينة أهل الورع وحذر أهل الجزع، حتّى أخافك اللّهمّ مخافة تحجزني عن معاصيك، وحتّى أعمل بطاعتك عملاً أستحقّ به كرامتك، وحتّى أناصحك في التوبة خوفاً لك وحتّى أخلص لك في النصيحة حبّاً لك، وحتّى أتوكّل عليك في الأمور حسن ظنّ بك، سبحان خالق النّور، وسبحان الله العظيم وبحمده[٣].

٣٦ - باب عوذات الأئمة عليهم السلام للحفظ وغيره من الفوائد

١ - **ن:** ابن المتوكّل، عن عليّ، عن أبيه، عن ياسر الخادم قال: لمّا نزل أبو الحسن الرضا عليه السلام قصر حميد بن قحطبة، نزع ثيابه، وناولها حميداً فاحتملها وناولها جارية له لتغسلها، فما لبثت إذ جاءت ومعها رقعة فناولتها حميداً وقالت: وجدتها في جيب أبي الحسن عليه السلام، قال حميد: فقلت: جعلت فداك إنّ الجارية وجدت رقعة في جيب قميصك فما هي؟ قال: يا حميد هذه عوذة لا نفارقها فقال: لو شرّفتني بها، قال عليه السلام: هذه عوذة من أمسكها في جيبه كان مدفوعاً عنه، وكانت له حرزاً من الشيطان الرجيم، ثمّ أملى على حميد العوذة وهي:

بسم الله الرّحمن الرّحيم بسم الله إنّي أعوذ بالرحمن منك إن كنت تقيّاً أو غير تقيّ أخذت بالله السّميع البصير على سمعك وبصرك، لا سلطان لك عليّ ولا على سمعي ولا على بصري، ولا على شعري، ولا على بشري، ولا على لحمي، ولا على دمي ولا على مخّي، ولا على عصبي، ولا على عظامي، ولا على مالي، ولا على أهلي ولا على ما رزقني ربّي، سترت بيني وبينك بستر النبوّة، الّذي استتر به أنبياء الله من سلطان الفراعنة، جبرئيل عن

(١) - (٢) مهج الدعوات، ص ١٨١ - ١٨٣. (٣) مهج الدعوات، ص ١٩٨.

يميني، وميكائيل عن يساري، وإسرافيل من ورائي ومحمّد صلى الله عليه وآله أمامي والله مطّلع عليَّ يمنعك منّي، ويمنع الشيطان منّي، اللّهمَّ لا يغلب جهله أناتك أن يستفزّني ويستخفّني، اللّهمَّ إليك التجأت، اللّهمَّ إليك التجأت، اللّهم إليك التجأت[1].

٢ - ب: ابن طريف، عن ابن علوان، عن الصّادق، عن أبيه عليهما السلام، أنَّ عليّاً صلوات الله عليه سئل عن التعويذ يعلّق على الصبيان، فقال: علّقوا ما شئتم إذا كان فيه ذكر الله[2].

٣ - **مكا:** حرز لأمير المؤمنين صلوات الله عليه للمسحور والتوابع والمصروع والسّمّ والسلطان والشيطان وجميع ما يخافه الإنسان، ومن علّق عليه هذا الكتاب لا يخاف اللّصوص والسّارق ولا شيئاً من السباع والحيّات والعقارب وكلّ شيء يؤذي الناس وهذه كتابته:

بسم الله الرَّحمن الرَّحيم أي كنوش أي كنوش ارشش عطنيطنيطح يا ميططرون فريالسنون ما وما ساما سويا طيطشالوش خيطوش مشفقيش مشاصعوش أو طيعينوش ليطفيتكش هذا هذا و﴿وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ ٱلْغَرْبِيِّ إِذْ قَضَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَى ٱلْأَمْرَ وَمَا كُنتَ مِنَ ٱلشَّٰهِدِينَ﴾ اخرج بقدرة الله منها أيّها اللّعين بعزّة ربِّ العالمين، اخرج منها وإلاّ كنت من المسجونين، اخرج منها ﴿فَمَا يَكُونُ لَكَ أَن تَتَكَبَّرَ فِيهَا فَٱخْرُجْ إِنَّكَ مِنَ ٱلصَّٰغِرِينَ﴾، ﴿ٱخْرُجْ مِنْهَا مَذْءُومًا مَّدْحُورًا﴾ ملعوناً ﴿كَمَا لَعَنَّآ أَصْحَٰبَ ٱلسَّبْتِ وَكَانَ أَمْرُ ٱللَّهِ مَفْعُولًا﴾، اخرج يا ذوي المحزون، أخرج يا سورا سور بالاسم المخزون يا ميططرون طرحون مراعون ﴿فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ أَحْسَنُ ٱلْخَٰلِقِينَ﴾ يا هيّا شرا هيّا حيّاً قيّوماً بالاسم المكتوب على جبهة إسرافيل أطرد عن صاحب هذا الكتاب كلَّ جنّي وجنّية وشيطان وشيطانة وتابع وتابعة وساحر وساحرة، وغول وغولة، وكلّ متعبّث وعابث يعبث بابن آدم ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم، وصلّى الله على محمّد وآله الطيّبين الطاهرين[3].

حرز زين العابدين عليه السلام: بسم الله الرَّحمن الرحيم بسم الله وبالله، سددت أفواه الجنّ والإنس والشياطين والسّحرة، وأبالسة الجنّ والإنس والشياطين، والسلاطين ومن يلوذ

(١) عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ١٤٨ باب ٣٩ ح ٣.
(٢) قرب الإسناد، ص ١١٠ ح ٣٨٢.
(٣) مكارم الأخلاق، ص ٤٠٣.

بهم، بالله العزيز الأعزّ، وبالله الكبير الأكبر، بسم الله الظاهر والباطن المكنون المخزون الّذي أقام السّماوات والأرض ثمّ استوى على العرش، بسم الله الرَّحمن الرحيم ووقع القول عليهم بما ظلموا فهم لا ينطقون، قال اخسؤوا فيها ولا تكلّمون، وعنت الوجوه للحيّ القيّوم وقد خاب من حمل ظلماً، وخشعت الأصوات للرحمن فلا تسمع إلاّ همساً، وجعلنا على قلوبهم أكنّة أن يفقهوه وفي آذانهم وقراً، وإذا ذكرت ربّك في القرآن وحده ولّوا على أدبارهم نفوراً، وإذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الّذين لا يؤمنون بالآخرة حجاباً مستوراً، وجعلنا من بين أيديهم سدّاً ومن خلفهم سدًّا فأغشيناهم فهم لا يبصرون، اليوم نختم على أفواههم، وتكلّمنا أيديهم وتشهد أرجلهم بما كانوا يكسبون، لو أنفقت ما في الأرض جميعاً ما ألّفت بين قلوبهم ولكنَّ الله ألّف بينهم إنّه عزيز حكيم[1].

حرز الرضا عليه السلام وهو رقعة الجيب: بسم الله الرَّحمن الرَّحيم أعوذ بالرَّحمن منك إن كنت تقياً، اخسؤوا فيها ولا تكلّمون، أخذتُ بسمعك وبصرك بسمع الله وبصره، وأخذت قوَّتك وسلطانك بقوَّة الله وسلطان الله الحاجز بيني وبينك بما حجز به أنبياءه ورسله وسترهم من الفراعنة وسطواتهم، جبرئيل عن يميني، وميكائيل عن يساري، ومحمّد أمامي، والله محيط بي يحجزك عنّي، ويحول بينك وبيني بحوله وقوَّته وحسبي الله ونعم الوكيل، ما شاء الله كان، وما لم يشأ لم يكن، ويكتب آية الكرسيّ على التنزيل، ولا حول ولا قوَّة إلاّ بالله العظيم [ويحملها].

حرز آخر لأمير المؤمنين عليه السلام: بسم الله وبالله، ربِّ احترزت بك، وتوكّلت عليك، وفوَّضت أمري إليك ربِّ ألجأت ضعف ركني إلى قوَّة ركنك، مستجيراً بك، مستنصراً لك، مُستعيناً بك على ذوي التّعزّز عليَّ والقهر لي والقوَّة على ضيمي والإقدام على ظلمي يا ربِّ إني في جوارك فإنّه لا ضيم على جارك، ربِّ فاقهر عنّي قاهري بقوّتك، وأوهن عنّي مستوهني بقدرتك، واقصم عنّي ضائمي ببطشك، ربِّ وأعذني بعياذك، بك امتنع عائذك، ربِّ وأدخل عليَّ في ذلك كلّه سترك، ومن تستّر بك فهو الآمن المحفوظ لا حول ولا قوَّة إلاّ بالله الّذي لم يتّخذ ولداً ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له وليٌّ من الذُّل وكبّره تكبيراً.

ومن يكُ ذا حيلة في نفسه أو حول في تقلّبه أو قوَّة في أمره في شيء سوى الله عزّ وجلّ فإنّ حولي وقوّتي وكلّ حيلتي بالله الواحد الأحد الصمد الّذي لم يلد ولم يولد ولم يكن لهُ كفواً أحد، كلُّ ذي ملك فمملوك لله، وكلُّ مقتدر قواه لقدرة الله وكلّ ظالم فلا محيص له من عدل الله، وكلّ مُتسلّط فهامدٌ لسطوة الله وكلُّ شيء ففي قبضة الله، صغر كلُّ جبّار في عظمة الله، ذلّ كلُّ عنيد لبطش الله.

(١) مكارم الأخلاق، ص ٤٠٤.

استظهرت على كلّ عدوّ ودرأت في نحر كلّ عاتٍ بالله، ضربت بإذن الله بيني وبين كلّ مُترف ذي سطوة، وجبار ذي نخوة، ومتسلّط ذي قدرة، وعات ذي مُهلة ووال ذي إمرة، وحاسد ذي صنيعة، وماكر ذي مكيدة، وكلّ معان أو معين عليّ بقالة مُغرية، أو حيلة مؤذية، أو سعاية مشلية أو عيلة مردية، وكلّ طاغ ذي كبرياء أو معجب ذي خيلاء، على كلّ نفس في كلّ مذهب.

وأعددتُ لنفسي وذرّيتي منهم حجاباً بما أنزلت في كتابك، وأحكمت من وحيك الّذي لا تؤتي بسورة من مثله، وهو الكتاب العدل العزيز الجليل، الذي ﴿لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ ۖ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾[1]، ﴿خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ ۖ وَعَلَىٰٓ أَبْصَٰرِهِمْ غِشَٰوَةٌ ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾[2]، وصلّى الله على محمّد وآله وسلّم تسليماً [كثيراً كثيراً].

حرز آخر، وروي أنه يكتب للحمى: بسم الله الرَّحمن الرَّحيم، بسم الله نور النور، بسم الله نور على نور، بسم الله الّذي هو مدبّر الأمور، بسم الله الّذي خلق النور من النور، وأنزل النور على الطور في كتاب مسطور، بقدرٍ مقدور، على نبيّ محبور، الحمد لله الّذي هو بالعزّ مذكور وبالفخر مشهور، وعلى السرَّاء والضرَّاء مشكور، وصلّى الله على محمّد وآله الطيّبين.

هذا ممّا علّمت فاطمة عليها السلام سلمان رحمة الله عليه، فذكر سلمان أنّه علّم ذلك أكثر من ألف رجل من أهل مكّة والمدينة ممّن بهم علل الحمّى، فكلّهم برئوا بإذن الله[3].

ما يفعل للرهصة والتمائم تأخذ قطعة من صوف لم يصبها ماء، فتفتلها ثمَّ تعقدها سبع عقد، وتقول كلّما عقدت عقدةً: «خرج عيسى بن مريم على حمار أقمر لم يدخس ولم يرهص أنا أرقيك والله عزّ وجلّ يشفيك» يشدُّه على موضع الرَّهصة.

٤ - **من خط الشهيد:** قدّس سرُّه: عن ابن عبّاس قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يعوّذ الحسن والحسين عليهما السلام يقول: «أُعيذكما بكلمات الله التامّة من كلّ شيطان وهامّة ومن كلّ عين لامّة» ويقول: هكذا كان أبي إبراهيم يعوِّذ ابنيه إسماعيل وإسحاق.

دعوات الراوندي: مثله إلى قوله: لامّة[4].

٥ - **دعوات الراوندي:** عن ربيعة بن كعب قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: ما من عبد يقول كلّ يوم سبع مرّات «أسأل الله الجنّة وأعوذ به من النار» إلاّ قالت النّار: يا ربِّ أعذه منّي[5].

---

(١) سورة فصلت، الآية: ٤٢.
(٢) سورة البقرة، الآية: ٧.
(٣) مكارم الأخلاق، ص ٤٠٤-٤٠٥.
(٤) الدعوات للراوندي، ص ٩٠ ح ٢٣٨.
(٥) الدعوات للراوندي، ص ٣٦ ح ١٢٤ وفيه: يا رب أعذني منه.

٦ - **نهج:** قال عليه السلام: لا يقولنّ أحدكم اللّهمّ إنّي أعوذ بك من الفتنة لأنّه ليس أحد إلاّ وهو مشتمل على فتنة، ولكن من استعاذ فليستعذ من مضلاّت الفتن، فإنّ الله سبحانه يقول: ﴿وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّمَآ أَمْوَٰلُكُمْ وَأَوْلَٰدُكُمْ فِتْنَةٌ﴾[1].

قال السيّد رحمه الله: ومعنى ذلك أنّه سبحانه يختبرهم بالأموال والأولاد ليتبيّن الساخط لرزقه، والراضي بقسمه، وإن كان سبحانه أعلم بهم من أنفسهم، ولكن لتظهر الأفعال الّتي بها يستحقّ الثواب والعقاب، لأنّ بعضهم يحبُّ الذكور، ويكره الإناث، وبعضهم يحبُّ تثمير المال ويكره انثلام الحال، وهذا من غريب ما سمع منه عليه السلام في التفسير[2].

٣٧ - باب عوذات الأيام

أقول: قد مرّ كثير من عوذات الأيّام وأدعيتها في كتاب الصّلاة فارجع إليها[3].

١ - **طب:** عن الصادق عليه السلام أوّلها عوذة يوم السبت:

بسم الله الرّحمن الرّحيم أعيذ نفسي - أو فلان بن فلانة - بالله الّذي لا إله إلاّ هو ربّ العالمين، الرّحمن الرّحيم، مالك يوم الدّين - إلى قوله: ولا الضّالّين وبربّ الفلق، والوسواس الخنّاس، الّذي يوسوس في صُدور النّاس، من الجنّة والنّاس [كذا] ومن شرّ غاسق إذا وقب - إلى - إذا حسد، وقل هو الله أحد - إلى - كفواً أحد.

نور النّور، مدبّر الأمور، نور السّماوات والأرض، مثل نُوره كمشكاة فيها مصباح المصباح في زجاجة الزّجاجة كأنّها كوكب درّيٌّ يُوقد من شجرة مبُاركة زيتونة لا شرقيّة ولا غربيّة يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نارٌ نور على نُور يهدي الله لنُوره من يشاء ويضرب الله الأمثال للنّاس والله بكلّ شيء عليم الّذي خلق السّماوات والأرض بالحقّ، قوله الحقّ وله الملك يوم ينفخ في الصّور عالم الغيب والشّهادة وهو الحكيم الخبير.

الله الّذي خلق سبع سماوات ومن الأرض مثلهُنّ يتنزّل الأمر بينهُنّ لتعلموا أنّ الله على كلّ شيء قدير وأنّ الله قد أحاط بكلّ شيء علماً، وأحصى كلّ شيء عدداً، من شرّ كلّ ذي شرّ يعلن أو يسرّ، ومن شرّ الجنّة والبشر، ومن شرّ ما يطير باللّيل ويسكن بالنّهار، ومن شرّ طوارق اللّيل والنّهار، ومن شرّ ما يسكن الحمّامات والوحوش والخرابات والأودية ويسكن البراري والغياض، والأشجار وممّا يكون في الأنهار.

وأعيذه بالله مالك الملك، تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممّن تشاء وتعزُّ من تشاء - إلى قوله: بغير حساب، ليس كمثله شيء وهو السّميع البصير، لهُ مقاليد السّماوات والأرض

(١) سورة الأنفال، الآية: ٢٨.
(٢) نهج البلاغة، ص ٦٤٥ حكمة رقم ٩٣.
(٣) مرّ في ج ٨٣ باب الأدعية والأذكار، من هذه الطبعة.

يبسط الرّزق لمن يشاء ويقدر إنّه بكلّ شيء عليم، وأعيذه بالّذي خلق الأرض [والسماوات العلى] الرَّحمن على العرش استوى، له ما في السّماوات وما في الأرض وما بينهما وما تحت الثّرى، وإن تجهر بالقول فإنّه يعلم السرّ وأخفى.

وأعيذه بمنزل التوراة والإنجيل والزَّبور والفرقان العظيم من شرِّ كلِّ طاغ وباغ، وشيطان وسلطان، وساحر وكاهن، وناظر وطارق، ومتحرّك وساكن وصامت ومتخيّل ومتمثّل ومتلوّن ومختلف، سبحان الله حرزك وناصرك ومؤنسك وهو يدفع عنك لا شريك له، ولا معزّ لمن أذلّ ولا مذلّ لمن أعزّ وهو الواحد القهّار وصلّى الله على محمّد وآله.

عوذة يوم الأحد: بسم الله الرَّحمن الرَّحيم الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر، استوى الربُّ على العرش، وقامت السّماوات والأرض بحكمه، وهدأت النجوم بأمره، ورست الجبال بإذنه، لا يجاوز اسمه من في السّماوات ومن في الأرض، الّذي دانت له الجبال وهي طائعة، وانبعثت له الأجساد وهي بالية، أحجب كلّ ضارّ وحاسد ببأس الله عن فلان بن فلانة، وبمن جعل بين البحرين حاجزاً، وجعل في السّماء بُروجاً وجعل فيها سراجاً، وقمراً منيراً.

وأعيذه بمن زيّنها للناظرين، وحفظها من كلّ شيطان رجيم، وأعيذه بمن جعل في الأرض رواسي جبالاً وأوتاداً، أن يوصل إليه بسوء أو فاحشة أو بليّة حم حم حمعسق كذلك يُوحي إليك وإلى الّذين من قبلك الله العزيز الحكيم، حم حم حم تنزيل من الرَّحمن الرَّحيم، وصلّى الله على محمّد النبيّ وآله وسلّم تسليماً.

عوذة يوم الاثنين: بسم الله الرَّحمن الرَّحيم أعيذ نفس فلان بن فلانة بربّي الأكبر من شرّ كلّ ما خفي وظهر، ومن شرّ كلّ أنثى وذكر، ومن شرّ ما رأت الشمس والقمر قدّوس قدّوس، ربُّ الملائكة والروح أدعوكم أيّها الجنُّ إن كنتم سامعين مُطيعين أدعوكم أيّها الإنس إلى اللّطيف الخبير، وأدعوكم أيّها الإنس والجنُّ إلى الّذي دانت له الخلائق أجمعين، ختمته بخاتم ربِّ العالمين وخاتم جبرئيل وميكائيل وإسرافيل، وخاتم سليمان بن داود، وخاتم محمّدٍ صلوات الله عليه وآله سيّد النبيّين وصلّى الله على محمّدٍ وأهل بيته الطيّبين الطاهرين.

أخذت عن فلان بن فلانة كل تابعة ذي روح مريد، جنّي أو عفريت أو ساحر مَريد، أو سلطان عنيد، أو شيطان رجيم، أخذت عن فلان بن فلانة ما يرى وما لا يرى وما رأت عين نائم أو يقظان، بإذن الله اللّطيف الخبير لا سبيل لكم عليه، ولا على ما يخاف عليه الله الله لا شريك له وصلى الله على محمّد وأهل بيته.

عوذة يوم الثلاثاء: بسم الله الرّحمن الرّحيم أعيذ نفسي بالله الأكبر ربّ السماوات القائمات وبالّذي خلقها في يومين وقضى في كلّ سماء أمرها، وخلق الأرض [في يومين] وقدّر فيها أقواتها، وجعل فيها جبالاً وجعلها فجاجاً وسبلاً وأنشأ السحاب الثقال، وسخّره وأجرى الفلك وسخّر البحر وجعل في الأرض رواسي وأنهاراً، من شرّ ما يكون في الليل

والنهار، ويعقدُ على القلوب، وتراه العيون من الجنّ والإنس، كفانا الله كفانا الله، كفانا الله، لا إله إلاّ الله محمّد رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم تسليماً.

عوذة يوم الاربعاء: بسم الله الرَّحمن الرَّحيم أعيذك يا فلان بن فلانة بالأحد الصمد، من شرّ ما نَفَثَ وعَقد، ومن شرّ أبي مرّة وما ولد، أعيذك بالواحد الأعلى، ممّا رأت عين وما لا يُرى، وأعيذك بالفرد الكبير، من شرّ ما أرادك بأمر الملك عسير، أنت يا فلان بن فلانة في جوار الله العزيز الجبّار الملك القدُّوس القهّار، السلام المؤمن المهيمن العزيز الغفّار عالم الغيب والشهادة الكبير المتعال، هو الله لا شريك له، محمّد رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم وعليه السلام ورحمة الله وبركاته.

عوذة يوم الخميس: بسم الله الرَّحمن الرَّحيم أعيذ نفسي أو فلان بن فلانة بربِّ المشارق والمغارب من شرّ كلّ شيطان مارد، وقائم وقاعد، وحاسد ومعاند، وينزّل عليكم من السماء ماء ليطهّركم به ويذهب عنكم رجز الشيطان، وليربط على قلوبكم ويثبّت به الأقدام اركض برجلك هذا مغتسل بارد وشراب، وأنزلنا من السماء ماءً طهوراً لنحيي به بلدة ميتاً ونسقيه ممّا خلقنا أنعاماً وأناسيَّ كثيراً الآن خفّف الله عنكم ذلك تخفيف من ربّكم ورحمة يُريد الله أن يُخفّف عنكم فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم [لا حول و] لا قوّة إلاّ بالله لا غالب إلاّ الله، والله غالب على أمره لا إله إلاّ الله محمّد رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم تسليماً.

عوذة يوم الجمعة: بسم الله الرَّحمن الرَّحيم لا حول ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم الله ربُّ الملائكة والروح والنبيّين والمرسلين وقاهر من في السماوات والأرضين، وخالق كلّ شيء ومالكه! كفَّ بأسهم وأعم أبصارهم وقلوبهم واجعل بيننا وبينهم حرساً وحجاباً ومدفعاً إنّك ربّنا لا حول ولا قوّة إلاّ بك، عليك توكّلنا، وإليك أنبنا وأنت العزيز الحكيم، عاف فلان بن فلانة من شرّ كلِ دابّة أنت آخذٌ بناصيتها، ومن شرّ ما سكن في الليل والنهار، ومن شرّ كلّ سوء آمين يا ربَّ العالمين، وصلّى الله على محمّد نبيّ الرحمة وآله الطاهرين[1].

٢ - **الدعوات للراوندي عوذ الأسبوع: عوذة يوم السبت:** بسم الله الرَّحمن الرَّحيم، لا حول ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم، اللّهمَّ ربَّ الملائكة والروح والنبيّين والمرسلين، وقاهر من في السّماوات والأرضين، كفَّ عنّي بأس الأشرار، وأعم أبصارهم وقلوبهم واجعل بيني وبينهم حجاباً إنّك أنت ربّنا ولا قوّة إلاّ بالله، توكّلت على الله توكّل عائذ به من شرّ كلّ دابّة ربّي آخذٌ بناصيتها، ومن شرّ ما سكن في الليل والنهار، ومن شرّ كلّ سوء وصلّى الله على محمّد وآله.

---

(١) طب الأئمة، ص ٤١-٤٥.

عوذة يوم الأحد: بسم الله الرَّحمن الرَّحيم الله أكبر الله أكبر استوى الربُّ على العرش وقامت السّماوات والأرض بحكمته ومدَّت البحور وظهرت النجوم بأمره، ورست الجبال بإذنه، لا يجاوز اسمه من في السّماوات والأرض، الّذي دانت له الجبال وهي طائعة، وانبعثت له الأجساد وهي بالية، وبه أحتجب عن ظلم كلِّ باغ وطاغ وعاد وجبّار وحاسد، وبسم الله الّذي جعل بين البحرين حاجزاً وأحتجب بالله الّذي جعل في السماء بروجاً، وجعل فيها سراجاً، وقمراً منيراً، وزيّنها للناظرين وحفظاً من كلّ شيطان رجيم، وجعل في الأرض رواسي جبالاً أوتاداً، أن يوصل إليَّ سوء أو فاحشة أو بليّة حم حم حم تنزيل من الرَّحمن الرَّحيم حم حم حم عسق كذلك يوحي إليك وإلى الّذين من قبلك الله العزيز الحكيم، وصلّى الله على محمّد وآله.

عوذة يوم الأثنين: بسم الله الرَّحمن الرَّحيم أعيذ نفسي بربّي الأكبر، ممّا يخفى وما يظهر، ومن شرّ كلّ أنثى وذكر، ومن شرِّ ما وارت الشمس والقمر، قدّوس قدُّوس، ربُّ الملائكة والرُّوح، أدعوكم أيّها الجنُّ إن كنتم سامعين مطيعين، وأدعوكم أيّها الإنس إلى اللّطيف الخبير، وأدعوكم أيّها الجنُّ والإنس إلى الّذي ختمته بخاتم ربّ العالمين، وخاتم جبرئيل وميكائيل وإسرافيل، وخاتم سليمان بن داود ﷺ وخاتم محمّد سيّد المرسلين والنبيّين وصلّى الله على محمّد وآله وعليهم، أخّر عن فلان ابن فلان كُلّ ما يغدو ويروح، من ذي حيّ أو عقرب أو ساحر أو شيطان رجيم أو سلطان عنيد أخذت عنه ما يُرى وما لا يُرى، وما رأت عين نائم أو يقظان بإذن الله اللّطيف الخبير، لا سلطان لكم على الله لا شريك له وصلّى الله على رسوله سيّدنا محمّد النبيّ وآله الطاهرين وسلّم تسليماً.

عوذة يوم الثلثاء: بسم الله الرَّحمن الرَّحيم أعيذ نفسي بالله الأكبر ربّ السماوات القائمات بلا عمد، والّذي خلقها في يومين، وقضى في كلِّ سماء أمرها، وخلق الأرض في يومين، وقدَّر فيها أقواتها، وجعل فيها جبالاً وأوتاداً، وجعلها فجاجاً وسبلاً وأنشأ السحاب وسخّره وأجرى الفلك وسخّر البحر، وجعل في الأرض رواسي وأنهاراً في أربعة أيّام سواء للسائلين، ومن شرِّ ما يكون في اللّيل والنّهار، ويعقد عليه القلوب وتراه العيون من الجنّ والإنس، كفانا الله كفانا الله لا إله إلا الله محمّد رسول الله صلى الله على محمّد وآله الطاهرين وسلّم تسليماً.

عوذة يوم الأربعاء: بسم الله الرَّحمن الرَّحيم أعيذ نفسي بالأحد الصّمد، من شرّ النفّاثات في العقد، ومن شرّ ابن فترة وما ولد، بالله الواحد الفرد الكبير الأعلى من شرّ ما رأت عيني وما لم تر، أستعيذ بالله الواحد الفرد من شرّ من أرادني بأمر عسير، اللّهمَّ صلِّ على محمّد وآل محمّد، واجعلني في جوارك، وحصنك الحصين العزيز الجبّار الملك القدُّوس القهّار السّلام المؤمن المهيمن الغفّار عالم الغيب والشهادة الكبير المتعال هو الله، هو الله، هو الله لا شريك له، محمّد رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم كثيراً دائماً.

عوذة يوم الخميس: بسم الله الرَّحمن الرَّحيم أعيذ نفسي بربّ المشارق والمغارب من كلّ شيطان مارد وقائم وقاعد، وعدوّ وحاسد ومعاند، وينزّل عليكم من السماء ماء ليطهّركم به ويذهب عنكم رجز الشيطان، وليربط على قلوبكم ويثبّت به الأقدام، اركض برجلك هذا مغتسل بارد وشراب، وأنزلنا من السماء ماءً طهوراً لنحيي به بلدة ميتاً ونسقيه ممّا خلقنا أنعاماً وأناسيَّ كثيراً، الآن خفّف الله عنكم، ذلك تخفيف من ربّكم ورحمة يريد الله أن يخفّف عنكم، فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم، لا إله إلاّ الله ولا غالب إلاّ الله، لا إله إلاّ الله محمّد رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم تسليماً.

عوذة يوم الجمعة: بسم الله الرَّحمن الرَّحيم لا حول ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم اللّهمَّ ربَّ الملائكة والنبيّين والمرسلين، قاهر من في السماوات والأرضين، وخالق كلّ شيء ومالكه، كفَّ عنّي بأس أعدائنا، ومن أرادنا بسوء من الجنّ والإنس وأعم أبصارهم وقلوبهم، واجعل بيننا وبينهم حجاباً وحرساً ومدفعاً، إنّك ربّنا، لا حول ولا قوّة إلاّ بالله عليه توكّلنا وإليه أنبنا وهو العزيز الحكيم، ربّنا عافنا من شرّ كلّ سوء ومن شرّ كلّ دابّة أنت آخذ بناصيتها، ومن شرّ ما سكن في اللّيل والنهار، ومن شرّ كلّ سوء، ومن شرّ كلّ ذي شرّ ربَّ العالمين وإله المرسلين وصلّى الله على محمّد وآله أجمعين، و[صلّ على] أوليائك وخصَّ محمّداً وآله بأتمّ ذلك، ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم.

بسم الله وبالله، أؤمن بالله، وبالله أعوذ، وبالله أعتصم، وبالله أستجير، وبعزّة الله ومنعة الله أمتنع من شياطين الإنس والجنّ رجلهم وخيلهم وركضهم وعطفهم ورجعهم وكيدهم وشرّهم وشرّ ما يأتون به تحت الليل وتحت النهار من البعد والقرب ومن شرّ الغائب والحاضر والشاهد والزائر أحياء وأمواتاً وأعمى وبصيراً ومن شرّ العامّة والخاصّة، ومن نفسي ووسوستها، ومن شرّ الدّياهش والحسّ واللمس واللبس ومن عين الجنّ والإنس وبالاسم الّذي اهتزّ له عرش بلقيس.

وأعيذ ديني ونفسي وجميع ما تحوطه عنايتي من شرّ كلّ صورة وخيال وبياض أو سواد أو مثال، أو معاهد أو غير معاهد ممّن يسكن الهواء والسحاب والظلمات والنور، والظلّ والحرور، والبرّ والبحور، والسّهل والوعور، والخراب والعمران، والآكام والآجام، والمغائض والكنائس والنواويس والفلوات والجبّانات من الصّادرين والواردين، ممّن يبدو باللّيل وينتشر بالنّهار، وبالعشيّ والإبكار والغدوّ والآصال والمريبين والأسامرة والأفاتنة والفراعنة والأبالسة ومن جنودهم وأزواجهم وعشائرهم وقبائلهم، ومن همزهم ولمزهم ونفثهم ووقاعهم وأخذهم وسحرهم وضربهم وعبثهم ولمحهم واحتيالهم واختلافهم وأخلاقهم من شرّ كلّ ذي شرّ من السحرة والغيلان، وأمّ الصّبيان وما ولد وما وردنا، ومن شرّ كل ذي شرّ داخل وخارج، وعارض ومعترض، وساكن ومتحرّك، وضربان عرق وصداع وشقيقة وأمّ ملدم والحمّى والمثلّثة والرّبع والغبّ والنافضة والصّالبة والداخلة والخارجة،

ومن شرّ كلّ دابّة أنت آخذ بناصيتها إنّ ربّي على صراط مستقيم وصلّى الله على محمّد وآله وسلّم تسليماً.

وهذه العوذة الأخيرة كتبها أبو جعفر محمّد بن عليّ عليه السلام لابنه أبي الحسن عليه السلام وهو صبيّ في المهد، وكان يعوّذه بها، رواها عبد العظيم الحسني رضي الله عنه، عنه عليه السلام [1].

٣ - **الدعوات للراوندي:** تسابيح النبيّ والأئمّة عليهم السلام:

تسبيح محمّد صلى الله عليه وآله في أوّل يوم من الشهر: سبحان الله عدد رضاه، سبحان الله ملء سماواته، سبحان الله ملء أرضه، سبحان الله مثل ذلك، والحمد لله مثل ذلك ولا إله إلاّ الله مثل ذلك، والله أكبر مثل ذلك.

تسبيح عليّ عليه السلام في اليوم الثاني: سبحان من تعالى جدُّه، وتقدَّست أسماؤه سبحان من هو إلى غير غاية يدوم بقاؤه، سبحان من استنار بنور حجابه دون سمائه سبحان من قامت له السّماوات بلا عمد، سبحان من تعظّم بالكبرياء والنور سناؤه سبحان من توحّد بالوحدانية فلا إله سواه، سبحان من لبس البهاء والفخر رداؤه سبحان من استوى على عرشه بوحدانيّته.

تسبيح فاطمة عليها السلام في اليوم الثالث: سبحان من استنار بالحول والقوّة سبحان من احتجب في سبع سماوات فلا عين تراه، سبحان من أذلّ الخلائق بالموت، وأعزّ نفسه بالحياة، سبحان من يبقى ويفنى كلّ شيء سواه، سبحان من استخلص الحمد لنفسه وارتضاه، سبحان الحيّ العليم، سبحان الحليم الكريم سبحان الملك القدُّوس، سبحان العليّ العظيم، سبحان الله وبحمده.

تسبيح الحسن بن عليّ عليه السلام في اليوم الرابع: سبحان من هو مطّلع على خوازن القلوب، سبحان من هو محصي عدد الذّنوب، سبحان من لا يخفى عليه خافية في السماوات والأرض، سبحان المطّلع على السّرائر عالم الخفيّات سبحان من لا يعزب عنه مثقال ذرّة في الأرض ولا في السماء، سبحان مَن السرائر عنده علانية، والبواطن عنده ظواهر، سبحان الله وبحمده.

تسبيح الحسين بن عليّ عليه السلام في اليوم الخامس: سبحان الرفيع الأعلى، سبحان العظيم الأعظم، سبحان من هو هكذا ولا يكون هكذا غيره، ولا يقدر أحد قدرته سبحان من أوّله علم لا يوصف، وآخره علم لا يبيد، سبحان من علا فوق البريّات بالإلهيّة فلا عين تدركه، ولا عقل يمثّله، ولا وهم يصوّره، ولا لسان يصفه بغاية ما له الوصف، سبحان من علا في الهواء، سبحان من قضى الموت على العباد، سبحان الملك القادر، سبحان الملك القدّوس، سبحان الباقي الدائم.

---

(١) الدعوات للراوندي، ص ١٠٦-١١٤ ح ٢٥٢.

تسبيح عليّ بن الحسين عليه السلام في اليوم السادس: سبحان من أشرق نوره كلّ ظلمة، سبحان من قدَّر بقدرته كلَّ قدرة، سبحان من احتجب عن العباد ولا شيء يحجبه، سبحان الله وبحمده.

تسبيح محمّد بن عليّ عليه السلام في اليوم السابع: سبحان الخالق البارئ، سبحان القادر المقتدر، سبحان الباعث الوارث، سبحان من خضعت له الأشياء، سبحان من يسبّح الرعد بحمده والملائكة من خيفته، سبحان الله العظيم وبحمده.

تسبيح جعفر بن محمّد عليه السلام في اليوم الثامن: سبحان من هو عظيم لا يرام، سبحان من هو قائم لا يلهو، سبحان من هو حافظ لا ينسى، سبحان من هو عالم لا يسهو، سبحان من هو محيط بخلقه لا يغيب، سبحان من هو محتجب لا يُرى، سبحان من استتر بالضياء فلا شيء يدركه، سبحان مَن النور مناره، والضياء بهاؤه، والبهجة جماله والجلال عزُّه، والعزَّة قدرته، والقدرة صفته، سبحان الله وبحمده.

تسبيح موسى بن جعفر عليه السلام في اليوم التاسع: سبحان من ملأ الدّهر قدسه سبحان من لا يغشى الأمد نوره، سبحان من أشرق كلّ ظلمة بضوئه، سبحان من يدين لدينه كلّ دين، سبحان من قدّر كلّ شيء بقدرته، سبحان من ليس لخالقيّته حدّ، ولا لقادريّته نفاد، سبحان الله العظيم.

تسبيح عليّ بن موسى عليه السلام في العاشر والحادي عشر: سبحان خالق النور سبحان خالق الظلمة، سبحان خالق المياه، سبحان خالق السماوات، سبحان خالق الأرضين، سبحان خالق الرّياح والنبات، سبحان خالق الحياة والموت، سبحان خالق الثرى والفلوات، سبحان الله وبحمده.

تسبيح محمّد بن عليّ عليه السلام في الثاني عشر والثالث عشر: سبحان من لا يعتدي على أهل مملكته، سبحان من لا يؤاخذ أهل الأرض بألوان العذاب، سبحان الله وبحمده.

تسبيح عليّ بن محمّد عليه السلام في الرابع عشر والخامس عشر: سبحان من هو دائم لا يسهو، سبحان من هو قائم لا يلهو، سبحان من هو غنيّ لا يفتقر، سبحان الله وبحمده.

تسبيح الحسن بن علي عليه السلام في السادس عشر والسابع عشر: سبحان من هو في علوّه دان، وفي دنوّه عال، وفي إشراقه منير، وفي سلطانه قوي، سبحان الله وبحمده.

تسبيح صاحب الزّمان عليه السلام من اليوم الثامن عشر إلى آخر الشهر: سبحان الله عدد خلقه، سبحان الله رضا نفسه، سبحان الله مداد كلماته، سبحان الله زنة عرشه، والحمد لله مثل ذلك[1].

---

(١) الدعوات للراوندي، ص ٩٧-١٠١ ح ٢٤٨.

أبواب أحراز النبي والأئمة وعوذاتهم وأدعيتهم عليهم السلام زائداً على ما سبق ويأتي

٣٨ - باب أحراز النبي ﷺ وأزواجه الطاهرات وعوذاته وبعض أدعيته عليه السلام أيضاً

أقول: وسيجيء بعض أحرازه ﷺ في باب الاحتجابات أيضاً.

١ - **مهج:** عليّ بن محمّد بن عليّ بن عبد الصمد، عن الثقفي، عن محمّد بن المظفّر البغداديّ، عن جعفر بن محمّد الموصلي، عن أبي عمرو الدوريّ، عن محمّد ابن عبد الرحمن القرشي، عن أبي سعيد عمرو بن سعيد المؤدّب، عن الفضل بن العبّاس، عن أبي كرز الموصليّ، عن عقيل بن أبي عقيل، عن آمنة أمّ النبيّ ﷺ أنّها لما حملت به ﷺ أتاها آت في منامها فقال لها: حملت سيّد البريّة، فسمّيه محمّداً اسمه في التوراة أحمد، وعلّقي عليه هذا الكتاب فاستيقظت من منامها، وعند رأسها قصبة حديد فيها رقٌّ فيه كتاب:

بسم الله الرَّحمن الرحيم أسترعيك ربّك وأُعوّذك بالواحد، من شرّ كلّ حاسد قائم أو قاعد، وكلّ خلق رائد، في طرق الموارد، ولا تضرُّوه في يقظة ولا منام ولا في ظعن ولا في مقام، سجيس اللّيالي وأواخر الأيّام، يد الله فوق أيديهم وحجاب الله فوق عاديتهم[١].

٢ - **حرز آخر عن النبي ﷺ، مهج:** عليّ بن عبد الصمد عن جدّه وعثمان بن إسماعيل بن أحمد، وأحمد بن عليّ بن أبي صالح قراءة عليهم، عن عبد الغفّار بن محمّد بن محمّد الدربندي، عن عبد الرحمن بن عثمان الدمشقي عن محمّد بن صالح بن خلف، عن أبيه، عن موسى بن إبراهيم، عن موسى بن جعفر بن محمّد الصادق، عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام قال: قال رسول الله ﷺ لعليّ عليه السلام: يا عليُّ إذا هالك أمر أو نزلت بك شدّة فقل: اللّهمَّ إنّي أسألك بحقّ محمّد وآل محمّد أن تصلّي على محمّد وآل محمّد وأن تنجيني من هذا الغمّ[٢].

حرز آخر لرسول الله ﷺ: وجد في مهده تحت كريمه الشريف في حريرة بيضاء مكتوب:

أُعيذ محمّد بن آمنة بالواحد، من شرّ كلّ حاسد، قائم أو قاعد، أو نافث على الفساد جاهد، وكلّ خلق مارد، يأخذ بالمراصد، في طرق الموارد، أذبّهم عنه بالله الأعلى وأحوطه منهم بالكنف الّذي لا يؤذى، أن لا يضروه ولا يطيّروه، في مشهد ولا منام ولا مسير ولا مقام سجيس اللّيالي وآخر الأيّام لا إله إلاّ الله تبدّد أعداء الله، وبقي وجه الله لا يعجز الله شيء، الله أعزّ من كلّ شيء، حسبه الله وكفى، وسمع الله لمن دعا.

---

(١) - (٢) مهج الدعوات، ص ١٤-١٥.

وأعيذه بعزّة الله ونور الله، وبعزّة ما يحمل العرش من جلال الله، وبالاسم الّذي يفرّق بين النور والظلمة، واحتجب به دون خلقه، شهد الله أنّه لا إله إلاّ هو والملائكة وأولو العلم قائماً بالقسط لا إله إلاّ هو العزيز الحكيم، وأعوذ بالله المحيط بكلّ شيء ولا يحيط به شيء، وهو بكلّ شيء محيط، لا إله إلاّ الله محمّد رسول الله ﷺ (١).

حرز آخر عن رسول الله ﷺ برواية أخرى: بسم الله الرَّحمن الرَّحيم اللّهمَّ إنّي أعوذ باسمك وكلماتك التامّة، من شرّ السّامّة والهامّة، وأعوذ باسمك وكلماتك التامّة، من شرّ عذابك وشرّ عبادك وأعوذ باسمك وكلماتك التامّة من شرّ الشيطان الرجيم اللّهمَّ إني أسألك باسمك وكلماتك التامّة من خير ما تعطي وما تُسأل، وخير ما تخفي وما تبدي، اللّهمَّ إنّي أعوذ باسمك وكلماتك التامّة من شرّ ما يجري به اللّيل والنّهار، إنَّ ربّي الله الّذي لا إله إلاّ هو عليه توكّلت وهو ربُّ العرش العظيم ما شاء الله كان اللّهمَّ أنت ربّي لا إله إلاّ أنت عليك توكّلت وأنت ربُّ العرش العظيم، لا حول ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن أعلم أنَّ الله على كلّ شيء قدير وأنّ الله قد أحاط بكلّ شيء علماً، وأحصى كلّ شيء عدداً، اللّهمّ إنّي أعوذ بك من شرّ نفسي ومن شرّ كلّ دابّة أنت آخذ بناصيتها إنّ ربّي على صراط مستقيم فإن تولّوا فقل حسبي الله لا إله إلاّ هو عليه توكّلت وهو ربّ العرش العظيم(٢).

حرز خديجة عليها السلام: بسم الله الرحمن الرحيم يا الله يا حافظ يا حفيظ يا رقيب.

حرز آخر لخديجة عليها السلام: بسم الله الرحمن الرحيم يا حيّ يا قيّوم، برحمتك أستغيث فأغثني ولا تكلني إلى نفسي طرفة عين أبداً، وأصلح لي شأني كلّه(٣).

٣ - **ق:** عوذة عوّذ بها جبرئيل عليه السلام لرسول الله ﷺ لما عانه إنسان يهوديّ وهي كلمات أرسلها ربُّ العزّة إلى رسول الله ﷺ: أعيذك بكلمات الله التامّة وأسمائه كلّها، من شرّ كلّ عين لامّة، ومن شرّ أبي قترة وأبي عروة، ودنهش وما ولدوا، ومن شرّ الطيّارات المردة، ومن شرّ من يعمل الخطيئة ويهمّ بها، ومن شرّ النفّاثات في العقد، ومن شرّ حاسد إذا حسد، ومن شرّ الخفيّات في الرصد، اللاتي يحطن الإنسان كالبلد بعدما كان كالأسد.

٤ - **مهج:** دعاء النبيّ ﷺ يوم بدر: اللّهم أنت ثقتي في كلّ كرب وأنت رجائي في كلّ شدّة وأنت لي في كلّ أمر نزل بي ثقة وعدّة، كم من كرب يضعف عنه الفؤاد، وتقلّ فيه الحيلة ويخذل فيه القريب، ويشمت به العدوّ وتعييني فيه الأمور، أنزلته بك وشكوته إليك راغباً فيه إليك عمّن سواك، ففرّجته وكشفته عنّي وكفيتنيه، فأنت وليّ كلّ نعمة، وصاحب كلّ حاجة، ومنتهى كلّ رغبة، فلك الحمد كثيراً ولك المنّ فاضلاً(٤).

٥ - **مهج:** دعاء النبيّ ﷺ يوم أحد رويناه بإسنادنا إلى محمّد بن الحسن الصفّار بإسناده

(١) (٣) مهج الدعوات، ص ١٦ ١٧. (٤) مهج الدعوات، ص ٩٣-٩٤.

عن الصادق عليه السلام وعن غيره أنّه لمّا تفرّق النّاس عن النبيّ ﷺ يوم أحد قال: «اللّهمّ لك الحمد وإليك المشتكى وأنت المستعان» فنزل جبرئيل عليه السلام وقال: يا محمّد لقد دعوت بدعاء إبراهيم حين أُلقي في النّار، ودعا به يونس حين صار في بطن الحوت، قال: وكان رسول الله ﷺ يدعو في دعائه «اللّهمّ لك الحمد وإليك المشتكى وأنت المستعان اللهمّ اجعلني صبوراً واجعلني شكوراً واجعلني في أمانك»(١).

٦ - **مهج**: دعاء النبيّ ﷺ ليلة الأحزاب رويناه عن كتاب الدُّعاء والذكر تأليف الحسين ابن سعيد بإسنادنا إليه عن صفوان، عن العلاء، عن محمّد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان دعاء النبيّ ﷺ ليلة الأحزاب «يا صريخ المكروبين ويا مجيب دعوة المضطرّين [ومفرّج عن المغمومين] اكشف عنّي همّي وغمّي وكربتي فإنّك تعلم حالي وحال أصحابي فاكفني هول عدوّي» قال: فقال في حديثه: فإنّه لا يكشف ذلك غيرك(٢).

٧ - **مهج**: دعاء النبيّ ﷺ يوم الأحزاب وفيه زيادة:

يا صريخ المكروبين، ومجيب دعوة المضطرّين ومفرّج عن المغمومين، اكشف عنّي همّي وغمّي وكربي فقد ترى حالي وحال أصحابي، اللّهمّ ارزقني الصلاة والصّوم والحجّ والعمرة، وصلة الرحم، وعظّم رزقي ورزق أهل بيتي في عافية اللّهمّ أنت الله قبل كلّ شيء، وأنت الله بعد كلّ شيء، وأنت الله تبقى ويفنى كلّ شيء إلهي أنت الحليم الّذي لا يجهل، وأنت الجواد الّذي لا يبخل، وأنت العدل الّذي لا يظلم، وأنت الحكيم الّذي لا يجور، وأنت المنيع الّذي لا يرام، وأنت العزيز الّذي لا يستذلّ، وأنت الرّفيع الّذي لا يُرى، وأنت الدائم الّذي لا يفنى وأنت الّذي أحطت بكلّ شيء علماً، وأحصيت كلّ شيء عدداً، أنت البديع قبل كلّ شيء، والباقي بعد كلّ شيء، خالق ما يرى وخالق ما لا يرى، عالم كلّ شيء بغير تعليم، أنت الّذي تعطي الغلبة من شئت، تهلك ملوكاً وتملّك آخرين، بيدك الخير وأنت على كلّ شيء قدير، أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين، وأدخلنا برحمتك في عبادك الصالحين، واختم لي بالسعادة، واجعلني من عتقائك وطلقائك من النّار آمين ربّ العالمين(٣).

٨ - دعاء آخر للنبيّ ﷺ في يوم الأحزاب رويناه من كتاب الدّعاء:

اللّهمّ إنّي أعوذ بنور قُدسك، وعظمة طهارتك، وبركة جلالك، من كلّ آفة وعاهة، من طوارق الليل والنهار، إلاّ طارقاً يطرق بخير، اللهمّ أنت غياثي فبك أستغيث، وأنت ملاذي فبك ألوذ، وأنت معاذي فبك أعوذ، يا من ذلّت له رقاب الجبابرة، وخضعت له مقاليد الفراعنة، أعوذ بك من خزيك، ومن كشف سترك ومن نسيان ذكرك، والانصراف من شكرك، أنا في حرزك في ليلي ونهاري، وظعني وأسفاري، ونومي وقراري، ذكرك شعاري،

---

(١) (٣) مهج الدعوات، ص ٩٣-٩٤.

وثناؤك دثاري لا إله إلاّ أنت تعظيماً لوجهك، وتكريماً لسبحات نورك، أجرني من خزيك، ومن كشف سترك، وسوء عقابك، واضرب عليّ سرادقات حفظك، وأدخلني في حفظ عنايتك، وعُدني بخير منك يا أرحم الراحمين[١].

٩ - **مهج:** دعاء آخر للنبيّ صلى الله عليه وآله يوم الأحزاب نقلته من الجزء الخامس من كتاب عبد الله بن حمّاد الأنصاري، عن ابن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله دعا الله عزّ وجلّ يوم الأحزاب فقال:

الحمد لله وحده لا شريك له، الحمد لله الّذي أدعوه فيجيبني وإن كنت بطيئاً حين يدعوني، والحمد لله الّذي أسأله فيعطيني وإن كنت بخيلاً حين يستقرضني والحمد لله الّذي أستعفيه فيعافيني وإن كنت متعرّضاً للّذي نهاني عنه، والحمد لله الّذي أخلو به كما شئت في سرّي، وأضع عنده ما شئت من أمري من غير شفيع فيقضي لي ربّي حاجتي، والحمد لله الّذي وكلني إليه النّاس فأكرمني ولم يكلني إليهم فيهينوني، وكفاني ربّي برفق ولطف بي ربّي لمّا جفوا ذلك فلك الحمد رضيت بلطفك ربّي لطيفاً، ورضيت بكنفك ربّي خلفاً[٢].

١٠ - **مهج:** دعاء النبيّ صلى الله عليه وآله يوم حنين: ربّ كنت وتكون حيّاً لا تموت تنام العيون، وتنكدر النجوم، وأنت حيٌّ قيّوم لا تأخذك سنة ولا نوم.

وعنه عليه السلام أمان من الجنّ والإنس: بسم الله الرّحمن الرّحيم لا إله إلاّ الله عليه توكّلت وهو ربُّ العرش العظيم، ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن، أشهد أنَّ الله على كلِّ شيء قدير، وأنَّ الله قد أحاط بكلِّ شيء علماً، اللهمَّ إنّي أعوذ بك من شرّ نفسي، وشرّ كلِّ دابّة أنت آخذ بناصيتها إنَّ ربي على صراط مستقيم[٣].

١١ - **مهج:** دعاء روي أنّه نزل به جبرئيل عليه السلام على النبيّ صلى الله عليه وآله يوم حنين[٤]: اللهمّ إنّي أسألك تعجيل عافيتك، وصبراً على بليّتك، وخروجاً من الدُّنيا إلى رحمتك[٥].

١٢ - **مهج:** دعاء روي أنَّ النبيّ صلى الله عليه وآله علمه لبعض أصحابه فأراد الحجّاج قتله فلمّا قرأه لم يستطع صاحب سيفه أن يقتله، وهو:

يا سامع كلِّ صوت، يا محيي النّفوس بعد الموت، يا من لا يعجل لأنّه لا يخاف الفوت، يا دائم الثبات، يا مُخرج النّبات، يا محيي العظام الرميم الدارسات بسم الله، اعتصمت بالله، وتوكّلت على الحيّ الّذي لا يموت، ورميت كلَّ من يؤذيني بلا حول ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم[٦].

١٣ - **مهج:** عليُّ بن محمّد بن عليّ بن عبد الصّمد التميمي، عن الثقفي عن محمّد بن

---

(١) (٣) مهج الدعوات، ص ٩٤-٩٦. (٤) في المصدر يوم خيبر.
(٥) مهج الدعوات، ص ٩٨. (٦) مهج الدعوات، ص ١٠١.

المظفّر بن موسى البغدادي، عن جعفر بن محمّد الموصليّ، عن أبي عمرو الدوريّ، عن محمّد بن عبد الرحمن القرشيّ، عن عمرو بن سعيد المؤدّب عن الفضل بن العبّاس، عن أبي كرز الموصلي، عن عقيل بن أبي عقيل، عن آمنة أمّ النبيّ ﷺ أنها لمّا حملت به ﷺ أتاها آت في منامها، فقال لها: حملت سيد البريّة، فسمّيه محمّداً اسمه في التوراة أحمد وعلّقي عليه هذا الكتاب، فاستيقظت من منامها وعند رأسها قصبة حديد فيها رقّ فيه كتاب:

بسم الله الرَّحمن الرَّحيم أسترعيك ربّك، وأُعوّذك بالواحد، من شرّ كلّ حاسد، قائم أو قاعد، وكلّ خلق رائد، في طرق الموارد، لا تضرّوه في يقظة ولا منام، ولا في ظعن ولا في مقام، سجيس الليالي وأواخر الأيّام يد الله فوق أيديهم وحجاب الله فوق عاديتهم[1].

١٤ - **مهج:** حرز آخر لرسول الله ﷺ وجد في مهده تحت كريمه الشريف في حريرة بيضاء مكتوب: أعيذ محمّد بن آمنة بالواحد، من شرّ كلّ حاسد، قائم أو قاعدٍ، أو نافث على الفساد جاهد، وكلِّ خلق مارد، يأخذ بالمراصد في طرق الموارد، أذبّهم عنه بالله الأعلى، وأحوطه منهم بالكنف الّذي لا يؤذى، أن لا يضرّوه ولا يطيّروه، في مشهد ولا منام، ولا مسير ولا مقام، سجيس الليالي وآخر الأيّام لا إله إلاّ الله، تبدّد أعداء الله، ويبقي وجه الله، لا يعجز الله شيء، الله أعز من كلّ شيء حسبه الله وكفى، سمع الله لمن دعا، وأعيذه بعزة الله، ونور الله وبعزّة ما يحمل العرش من جلال الله، وبالاسم الّذي يفرّق بين النّور والظلمة، واحتجب به دون خلقه، شهد الله أنّه لا إله إلاّ هو، والملائكة، وأولو العلم قائماً بالقسط لا إله إلاّ هو العزيز الحكيم، وأعوذ بالله المحيط بكلِّ شيء، ولا يحيط به شيء، وهو بكلِّ شيء محيط لا إله إلاّ الله محمّد رسول الله ﷺ[2].

١٥ - **مهج:** دعاء النبيّ ﷺ حين عاين العفريت، ومعه شعلة نار، فانكبَّ الشيطان لوجهه، روي عن عبد الله بن مسعود قال: كنت مع رسول الله ﷺ وجبرئيل معه عليه السلام فجعل النبيّ ﷺ يقرأ فإذا بعفريت من مردة الجنّ قد أقبل وفي يده شعلة من نار، وهو يقرب من النبيّ ﷺ فقال جبرئيل عليه السلام: يا محمّد ألا أعلّمك كلمات تقولهنّ فينكبُّ العفريت لوجهه، وتطفأ شعلته؟ قال: نعم، يا حبيبي جبرئيل، قال: قل:

أعوذ بنور وجه الله وكلماته التامّات الّتي لا يجاوزهنَّ برٌّ ولا فاجرٌ من شرِّ ما ذرأ في الأرض ومن شرِّ ما ينزل من السّماء ومن شرِّ فتن اللّيل والنّهار ومن شرِّ طوارق اللّيل والنهار إلاّ طارقاً يطرق بخير يا رحمن».

فقالها النبيُّ ﷺ فانكبَّ العفريت لوجهه وطفئت شعلته[3].

---

(١) - (٢) مهج الدعوات، ص ١٤-١٥ وقد مرّ في أول الباب.

(٣) مهج الدعوات، ص ٩٧.

١٦ - **مهج**: ذكر رواية أخرى بدعاء النبيّ ﷺ عند رؤية العفريت:

اللهمَّ إنّي أسألك مفاتيح الخير وخواتيمه، وأسألك درجات العلى من الجنّة، بالله أعوذ، وبالله أعتصم، وبالله أمتنع، وبعزّة الله وسلطانه وملكوته واسمه العظيم أستجير من الشيطان الرَّجيم، ومن عمله ورجله وخيله وشركه وبالله أعوذ وبكلماته التامّات الّتي لا يجاوزهنَّ برٌّ ولا فاجر، من شرّ ما ينزل من السّماء، وما يعرج فيها، وما يلج في الأرض، وما يخرج منها، ومن شرِّ كلّ ذي شر، ومن شرِّ العامّة والخاصّة، إنّ ربّي سميع الدّعاء، أعوذ بالله من شرّ كلِّ ذي عين ناظرة، ومن شرّ كلّ ذي أذن سامعة، ومن شرِّ كلّ ذي ألسن ناطقة ومن شرِّ أيدٍ باطشة، ومن شرّ أرجل ماشية، ومن شرِّ ما أخفيت في نفسي وأعلنت بالليل والنّهار.

اللهمَّ من أرادني من خليقتك بغياً أو عطباً أو عيباً [أو مكروهاً] أو سوءً أو مساءات من إنسيّ أو جنّي صغيراً أو كبيراً فأسألك أن تحرج صدره وأن تفحم لسانه، وأن تقصر يده وأن تدفع في صدره، وأن تكفّ يمينه، وأن تجعل كيده في نحره، وأن تندر بصره، وأن تقمع رأسه، وأن تميته بغيظه، وأن تجعل له شغلاً في نفسه، وأن تكفينيه بحولك وقوّتك، إنّك أنت الله العزيز الحكيم.

اللّهمَّ إنّي أعوذ بك من صاحب سوء في المغيب والمحضر، قلبه يراني وعيناه تبصراني، وأذناه تسمعاني، إن رأى حسنة أخفاها، وإن رأى فاحشة أبداها اللّهمّ إنّي أعوذ بك من طمع يردُّ إلى طبع وأعوذ بك من هوى يرديني، وغنى يطغيني، وفقر يُنسيني، ومن خطيئة لا توبة لها، ومن منظر سوء في أهل أو مال[1].

١٧ - **مهج**: عوذة النبيّ ﷺ يوم وادي القرى، تصلح لكلِّ شيء، من كتبها وعلّقها عليه كان في أمان الله وكنفه وحجابه وعزّه ومنعه وكانت الملائكة تحفظه وهي:

بسم الله الرّحمن الرَّحيم الحمد لله ربِّ العالمين الرَّحمان الرَّحيم، مالك يوم الدّين، إيّاك نعبد وإيّاك نستعين، اهدنا الصراط المستقيم، صراط الّذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين. الله لا إله إلاّ هو الحيُّ القيّوم لا تأخذه سنة ولا نوم له ما في السّماوات وما في الأرض من ذا الّذي يشفع عنده إلاّ بإذنه يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشيء من علمه إلاّ بما شاء وسع كرسيّه السّماوات والأرض ولا يؤوده حفظهما وهو العليُّ العظيم.

شهد الله أنّه لا إله إلاّ هو والملائكة وأولو العلم قائماً بالقسط لا إله إلاّ هو العزيز الحكيم هو الله الّذي لا إله إلاّ هو عالم الغيب والشّهادة هو الرّحمن الرَّحيم هو الله الّذي لا إله إلاّ هو الملك القدُّوس السّلام المؤمن المهيمن العزيز الجبّار المتكبّر سبحان الله عمّا يشركون هو

(١) مهج الدعوات، ص ٩٧-٩٨.

الله الخالق البارئ المصوّر له الأسماء الحسنى يسبّح له ما في السّماوات والأرض وهو العزيز الحكيم.

قل اللّهمّ مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممّن تشاء وتعزُّ من تشاء وتذلّ من تشاء بيدك الخير إنّك على كلّ شيء قدير، تولج اللّيل في النّهار وتولج النّهار في اللّيل وتخرج الحيّ من الميّت وتخرج الميّت من الحيّ وترزق من تشاء بغير حساب هو الله الّذي لا إله إلاّ هو إلهاً واحداً أحداً فرداً صمداً لم يتّخذ صاحبة ولا ولداً ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له وليّ من الذُّلّ وكبّره تكبيراً، وهو الله الّذي لا نعرف له سميّاً وهو الرَّجا والمرتجى والملتجأ، وإليه المشتكى، ومنه الفرج والرجاء.

وأسألك يا الله بحقّ هذه الأسماء الجليلة الرفيعة عندك العالية المنيعة الّتي اخترتها لنفسك، واختصصتها لذكرك، ومنعتها جميع خلقك، وأفردتها عن كلّ شيء دونك، وجعلتها دليلةً عليك، وسبباً إليك، فهي أعظم الأسماء، وأجلُّ الأقسام وأفخر الأشياء، وأكبر العزائم، وأوثق الدّعائم، ولا تردُّ داعيك بها، ولا تخيّب راجيك والمتوسّل إليك، ولا يذلّ من اعتمد عليك، ولا يضام من لجأ إليك، ولا يفتقر سائلك، ولا ينقطع رجاء مؤمّلك، ولا تخفر ذمّته، ولا تضيع حرمته، فيا من لا يعان ولا يضام، ولا يغالب، ولا ينازع، ولا يقاوم، اغفر لي ذنوبي كلّها، وأصلح لي شؤوني كلّها، واكفني المهمّ في الدُّنيا والآخرة، وعافني في الدُّنيا والآخرة، واحفظني في الدُّنيا والآخرة، واسترني في الدُّنيا والآخرة، وقرّب جواري منك فأنت الله لا إله إلاّ أنت باسمك الجليل العظيم توسّلت، وبه تعلّقت، وعليه اعتمدت، وهو العروة الوثقى الّتي لا انفصام لها، فلا تخفر ذمّتي، ولا تردَّ مسألتي، ولا تحجب دعوتي ولا تنقّص رغبتي، وارحم ذلّي وتضرُّعي، وفقري وفاقتي، فما لي رجاء غيرك، ولا أملٌ سواك، ولا حافظ إلاّ أنت.

يا الله يا الله يا الله يا الله يا الله يا الله يا الله يا الله يا الله لا إله إلاّ أنت وحدك لا شريك لك، ولا إله غيرك أنت ربُّ الأرباب، ومالك الرّقاب، وصاحب العفو والعقاب، أسألك بالربوبيّة الّتي انفردت بها أن تعتقني من النّار بقدرتك، وتدخلني الجنّة برحمتك وتجعلني من الفائزين عندك، اللّهمّ احجبني بسترك، واسترني بعزّك واكتفني بحفظك، واحفظني بحرزك، واحرزني في أمنك، واعصمني بحياطتك، وحطني بعزّك، وامنع منّي بقوّتك، وقوّني بسلطانك، ولا تسلّط عليّ عدوّاً بجودك وكرمك، إنّك على كلّ شيء قدير[1].

١٨ - **كتاب دلائل الإمامة للطبري**: عن المفضّل محمّد بن عبد الله، عن جعفر بن محمّد بن جعفر العلوي، عن موسى بن عبد الله بن موسى، عن أبيه، عن جدّه موسى بن

(١) مهج الدعوات، ص ٩٨-١٠٠.

عبد الله بن الحسن، عن جدّه عبد الله بن الحسن، عن أبيه، عن جدّه الحسن بن عليّ، عن أمّه فاطمة بنت رسول الله ﷺ قالت: قال لي رسول الله: يا فاطمة ألا أعلّمك دعاء لا يدعو به أحد إلاّ استجيب له، ولا يحيك في صاحبه سمّ ولا سحر ولا يعرض له شيطان بسوء، ولا تردّ له دعوة، وتقضى حوائجه كلّها، الّتي يرغب إلى الله فيها عاجلها وآجلها؟ قلت: أجل يا أبه لهذا والله أحبُّ إليّ من الدُّنيا وما فيها، قال: تقولين:

يا الله يا أعزَّ مذكور، وأقدمه قدماً في العزَّة والجبروت، يا الله يا رحيم كلّ مسترحم، ومفزع كلّ ملهوف، يا الله يا راحم كلّ حزين يشكو بثّه وحزنه إليه، يا الله يا خير من طلب المعروف منه وأسرعه إعطاءً، يا الله يا من تخاف الملائكة المتوقّدة بالنّور منه أسألك بالأسماء الّتي تدعو بها حملة عرشك، ومن حول عرشك يسبّحون بها شفقة من خوف عذابك، وبالأسماء الّتي يدعوك بها جبرئيل وميكائيل وإسرافيل إلاّ أجبتني، وكشفت يا إلهي كربتي، وسترت ذنوبي.

يا من يأمر بالصيحة في خلقه، فإذا هم بالسّاهرة أسألك بذلك الاسم الّذي تحيي [به] العظام وهي رميم، أن تحيي قلبي وتشرح صدري، وتصلح شأني، يا من خصّ نفسه بالبقاء، وخلق لبريّته الموت والحياة، يا من فعله قول، وقوله أمر، وأمره ماض على ما يشاء، أسألك بالاسم الّذي دعاك به خليلك حين أُلقي في النّار فاستجبت له، وقلت ﴿يَٰنَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَٰمًا عَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ﴾ وبالاسم الّذي دعاك به موسى من جانب الطور الأيمن فاستجبت له دعاءه، وبالاسم الذي كشفت به عن أيّوب الضرّ وتبت على داود، وسخّرت لسليمان الرّيح تجري بأمره والشياطين، وعلّمته منطق الطير وبالاسم الّذي وهبت [به] لزكريّا يحيى، وخلقت عيسى من روح القدس من غير أب وبالاسم الذي خلقت به العرش والكرسي، وبالاسم الّذي خلقت به الرُّوحانيّين وبالاسم الّذي خلقت به الجنّ والإنس، وبالاسم الّذي خلقت به جميع الخلق وجميع ما أردت من شيء، وبالاسم الّذي قدرت به على كلّ شيء، أسألك بهذه الأسماء لمّا أعطيتني سؤلي وقضيت بها حوائجي... فإنّه يقال لك يا فاطمة نعم نعم[1].

١٩ - **أقول:** ومن الأحراز المشهورة المرويّة عن النبيّ ﷺ الحرز المعروف بحرز أبي دجانة الأنصاري رضي الله عنه لدفع الجنّ والسّحر، وقد رأيت في بعض الكتب ما صورته: حدَّثنا الشيخ الفقيه أبو محمّد بن الحسين بن جامع بن أبي ساج رحمه الله عن أبي الفضل العباس بن أبي العبّاس الشقاني، قال: حدَّثنا أحمد بن منصور بن خلف المغربي، قال: حدَّثنا أبو عبد الرَّحمن محمّد بن الحسين بن محمّد بن موسى السلميّ من أصل كتابه قراءة علينا بلفظه، قال: حدَّثنا أبو الفتح يوسف بن عمر بن مسروق القواس الزاهد ببغداد، قال: حدَّثنا أبو بكر عمر بن محمّد بن الصبّاح المقري، قال: حدّثنا أبو عبد الله أحمد بن محمّد بن غالب غلام

(١) دلائل الإمامة، ص ٩-١٠.

الخليل قال: حدَّثنا يزيد بن صالح، قال: حدَّثنا ابن الحجّاج حدَّثنا به عمر بن محمّد عن عمرو بن مرّة، عن عبد الله بن سلمة قال: سمعت عليّ بن أبي طالب.

حدَّثني الشيخ عثمان بن إسماعيل بن أحمد الحاجّ قال: حدَّثنا أبو محمّد الحسن بن أحمد السمرقنديّ، قال: حدَّثنا أبو بشر عبد الله بن محمّد بن هارون بن عبد الله النيشابوري، قال: حدَّثنا أبو عبد الرحمن محمّد بن الحسين السلمي، قال: حدَّثنا محمّد بن محمود بن أحمد بن سلمة بن يحيى بن سلمة بن عبد الله بن زيد بن خالد بن أبي دجانة، قال: حدَّثني أبو دجانة، قال: حدَّثنا أبي، عن أبيه، عن جدّه سلمة، عن أبيه، عن جدّه خالد، عن أبي دجانة رضي الله عنه أنّه شكى إلى النبيّ ﷺ فقال له: بأبي أنت وأمّي يا رسول الله إنّي خرجت في بعض اللّيل، فإذا طارق يطرق فمسست جلده، فإذا هو جلد القنفذ، فالتفت إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال: اكتب حرزاً لأبي دجانة الأنصاري ولمن بعده من أمّتي من يخاف العوارض والتوابع، فقال عليّ عليه السلام: وما أكتب يا رسول الله؟ قال: اكتب يا عليُّ:

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي خلق السماوات والأرض، وجعل الظلمات والنُّور، ثمَّ الّذين كفروا بربّهم يعدلون، هذا كتاب من محمّد رسول الله العربيّ الهاشميّ المكّيّ المدني الأبطحيّ الأمّي صاحب التاج والهراوة والقضيب والناقة، صاحب قول لا إله إلاّ الله إلى من طرق الدار إلاّ طارقاً يطرق بخير.

أما بعد فإنَّ لنا ولكم في الحقّ سعة، فإن لم يكن طارقاً مولعاً، أوداعياً مبطلاً أو مؤذياً مقتصماً فاتركوا حملة القرآن، وانطلقوا إلى عبدة الأوثان، يرسل عليكما شواظٌ من نار ونحاس فلا تنتصران، بسم الله وبالله ومن الله وإلى الله، ولا غالب إلاّ الله، ولا أحد سوى الله، ولا أحد مثل الله، وأستفتح بالله، وأتوكّل على الله، صاحب كتابي هذا في حرز الله، حيث ما كان وحيث ما توجّه لا تقربوه ولا تفزعوه ولا تضارُّوه قاعداً ولا قائماً ولا في أكل ولا في شرب ولا في اغتسال ولا في جبال ولا باللّيل ولا بالنهار، وكلّما سمعتم ذكر كتابي هذا فأدبروا عنه بلا إله إلاّ الله غالب كلّ شيء وهو أعلى من كلّ شيء، وهو أعزّ من كلّ شيء وهو على كلّ شيء قدير.

ثمَّ قال رسول الله ﷺ لعليّ بن أبي طالب عليه السلام: يا أبا الحسن اكتب:

اللّهمَّ احفظ يا ربّ من علّق عليه كتابي هذا بالاسم الّذي هو مكتوب على سرادق العرش أنّه لا إله إلاّ الله الغالب الّذي لا يغلبه شيء، ولا ينجو منه هارب وأعيذه بالحيّ الّذي لا يموت. وبالعين الّتي لا تنام، وبالكرسيّ الّذي لا يزول وبالعرش الّذي لا يضام، وأعيذه بالاسم المكتوب في التوراة والإنجيل، وبالاسم الّذي هو مكتوب في الزبور، وبالاسم الّذي هو مكتوب في الفرقان.

وأعيذه بالاسم الّذي حمل به عرش بلقيس إلى سليمان بن داود عليه السلام قبل أن يرتدّ إليه

طرفه، وبالاسم الّذي نزل به جبرئيل عليه السلام إلى محمّد في يوم الاثنين وبالأسماء الثمانية المكتوبة في قلب الشمس وبالاسم الّذي يسير به السّحاب الثقال وبالاسم الّذي يسبّح الرعد بحمده، والملائكة من خيفته، وبالاسم الّذي تجلّى الربّ عزّ وجلّ لموسى بن عمران فتقطّع الجبل من أصله وخرّ موسى صعقاً، وبالاسم الّذي كتب على ورق الزيتون وأُلقي في النّار فلم يحترق، وبالاسم الّذي يمشي به الخضر عليه السلام على الماء فلم تبتل قدماه، وبالاسم الّذي نطق به عيسى عليه السلام في المهد صبيّاً وأبرأ الأكمه والأبرص وأحيا الموتى بإذن الله.

وأعيذه بالاسم الّذي نجا به يوسف عليه السلام من الجبّ، وبالاسم الّذي نجا به يونس عليه السلام من الظلمة، وبالاسم الّذي فلق به البحر لموسى عليه السلام وبني إسرائيل، فكان كلُّ فرق كالطود العظيم، وأعيذه بالتسع آيات الّتي نزلت على موسى بطور سيناء.

وأعيذ صاحب كتابي هذا من كلّ عين ناظرة، وآذان سامعة، وألسن ناطقة وأقدام ماشية، وقلوب واعية، وصدور خاوية، وأنفس كافرة، وعين لازمة ظاهرة وباطنة، وأعيذه ممّن يعمل السّوء ويعمل الخطايا، ويهمُّ لها من ذكر وأنثى.

وأعيذه من شرّ كلّ عقدهم ومكرهم وسلاحهم وبريق أعينهم، وحرّ أجسادهم ومن شرّ الجنّ والشياطين والتوابع، والسّحرة، ومن شرّ من يكون في الجبال والغياض والخراب والعمران، ومن شرّ ساكن العيون أو ساكن البحار أو ساكن الطرق، وأعيذه من شرّ الشياطين، ومن شرّ كلّ غول وغولة، وساحر وساحرة وساكن وساكنة، وتابع وتابعة، ومن شرّهم وشرّ آبائهم وأمّهاتهم، ومن شرّ الطيّارات.

وأعيذه بيا آهيا شراهياً، وأعيذ صاحب كتابي هذا من شرّ الدياهش والأبالس، ومن شرّ القابل والفاعل، ومن شرّ كلّ عين ساحرة، وخاطبة، ومن شرّ الداخل والخارج، ومن شرّ كلّ طارق، ومن شرّ كلّ عاد وباغ، ومن شرّ كلّ عفاريت الجنّ والإنس، ومن شرّ الرّياح، ومن شرّ كلّ عجمي، ونائم ويقظان.

وأعيذ صاحب كتابي هذا من شرّ ساكن الأرض، ومن شرّ ساكن البيوت والزوايا والمزابل ومن شرّ من يصنع الخطيئة أو يولع بها، وأعيذه من شرّ ما تنظر إليه الأبصار، وأُضمرت عليه القلوب، وأُخذت عليه العهود، ومن شرّ من يولع بالفراش والمهود، ومن شرّ من لا يقبل العزيمة، ومن شرّ من إذا ذكر الله ذاب كما يذوب الرصاص والحديد.

وأعيذ صاحب كتابي هذا من شرّ إبليس، ومن شرّ الشياطين، ومن شرّ من يعمل العقد، ومن شرّ من يسكن الهواء والجبال والبحار ومن في الظلمات، ومن في النور، ومن شرّ من يسكن العيون، ومن شرّ من يمشي في الأسواق، ومن يكون مع الدوابّ والمواشي والوحوش، ومن شرّ من يكون في الأرحام والآجام، ومن شرّ من يوسوس في صدور الناس، ويسترق السمع والبصر.

وأعيذ صاحب كتابي هذا من النظرة واللمحة والخطوة والكرَّة والنفخة وأعين الإنس والجنّ المتمرّدة، ومن شرّ الطائف والطارق والغاسق والواقب وأعيذه من شرّ كلّ عقد أو سحر أو استيحاش أو همّ، أو حزن أو فكر أو وسواس ومن داء يفترى لبني آدم وبنات حوّا، من قبل البلغم أو الدم، أو المرّة السوداء والمرَّة الحمراء والصفراء، أو من النقصان والزيادة، ومن كلّ داء داخل في جلد أو لحم أو دم أو عرق أو عصب أو في نطفة أو في روح أو في سمع أو في بصر أو في شعر أو في بشر أو ظفر أو ظاهر أو باطن.

وأعيذه بما استعاذ به آدم عليه السلام أبو البشر وشيث وهابيل وإدريس ونوح ولوط وإبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط وعيسى وأيّوب ويوسف وموسى وهارون وداود وسليمان وزكريا ويحيى وهود وشعيب والياس وصالح واليسع ولقمان وذو الكفل وذو القرنين وطالوت وعزير وعزرائيل والخضر ومحمّد صلّى الله عليهم أجمعين وكلُّ ملك مقرَّب ونبيّ مرسل إلاّ ما تباعدتم وتفرَّقتم وتنحّيتم عمّن علّق عليه كتابي هذا باسم الله الرَّحمن الرَّحيم الجليل الجميل المحسن الفعّال لما يريد.

وأعيذه بالله وبما استنار به الشمس، وأضاء به القمر، وهو مكتوب تحت العرش لا إله إلاّ الله، محمّد رسول الله صلّى الله عليه وآله أجمعين، فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم، نفذت حجّة الله، وظهر سلطان الله، وتفرّق أعداء الله، وبقي وجه الله، وأنت يا صاحب كتابي هذا في حرز الله، وكنف الله تعالى، وجوار الله، وأمان الله، الله جارك ووليّك وحاذرك الله ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن، أشهد أنَّ الله على كلّ شيء قدير وأنّ الله قد أحاط بكلّ شيء علماً، وأحصى كلّ شيء عدداً، وأحاط بالبريّة خُبراً إنّ الله وملائكته يصلّون على النبيّ يا أيُّها الّذين آمنوا صلّوا عليه وسلّموا تسليماً.

ختمت هذا الكتاب بخاتم الله، الّذي ختم به أقطار السماوات والأرض، وخاتم الله المنيع، وخاتم سليمان بن داود، وخاتم محمّد صلّى الله عليه وآله أجمعين ألا إنّ أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون، وكلّ ملك مُقرَّب أو نبيّ مرسل بالله الّذي لا إله إلاّ هو ربُّ العرش العظيم.

ثمَّ دفعه إلى أبي دجانة الأنصاريّ فوضعه في وسط البيت فقال له: أحرقتنا بالكتاب والّذي قال لمُحمّد: قُم فأنذر، قال: فلمّا أصبح أبو دجانة جاء إلى النبيّ ﷺ فقصّ عليه القصّة، فقال له النبيّ ﷺ: ارفع الكتاب واحرزه فإنْ عاد فضعه في الدار، فقال أبو دجانة الأنصاريّ: فوالله ما رأيت فزعة لأهلي ولا ولدي، ولا عاد حتّى قبض رسول الله ﷺ.

٢٠ - **مهج:** حرز خديجة عليها السلام: بسم الله الرَّحمن الرَّحيم يا الله يا حافظ يا حفيظ يا رقيب[1].

---

(١) مهج الدعوات، ص ١٧.

حرز آخر لخديجة عليها السلام: بسم الله الرّحمن الرّحيم يا حيّ يا قيّوم برحمتك أستغيث فأغثني ولا تكلني إلى نفسي طرفة عين أبداً وأصلح لي شأني كلّه[١].

٣٩ - باب أحراز مولاتنا فاطمة الزهراء عليها السلام وبعض أدعيتها وعوذاتها

أقول: وسيجيء في باب عوذة الحمّى وأنواعها بعض أحرازها عليها السلام إن شاء الله تعالى[٢].

١ - **اختيار ابن الباقي:** دعاء عن سيّدتنا فاطمة الزهراء عليها السلام: اللّهمّ بعلمك الغيب، وقدرتك على الخلق، أحيني ما علمت الحياة خيراً لي، وتوفّني إذا كانت الوفاة خيراً لي، اللّهمّ إنّي أسألك كلمة الاخلاص، وخشيتك في الرّضا والغضب والقصد في الغنى والفقر، وأسألك نعيماً لا ينفد، وأسألك قرّة عين لا تنقطع وأسألك الرّضا بالقضاء، وأسألك برد العيش بعد الموت، وأسألك النّظر إلى وجهك، والشّوق إلى لقائك، من غير ضرّاء مضرّة، ولا فتنة مظلمة، اللّهمّ زيّنّا بزينة الإيمان، واجعلنا هداة مهديّين يا ربّ العالمين.

ومنه: عن عبد الله بن جعفر، عن جعفر عليه السلام: اللّهمّ إنّك تسمع كلامي، وترى مكاني، وتعلم سرّي وعلانيتي، ولا يخفى عليك شيء من أمري، وأنا البائس الفقير، المستغيث المستجير، الوجل المشفق، المقرُّ المعترف بذنبه، أسألك مسألة المسكين، وأبتهل إليك ابتهال المذنب الذليل، وأدعوك دعاء الخائف الضّرير، دعاء من خضعت لك رقبته، وفاضت لك عبرته، وذلّ لك خيفته ورغم لك أنفه، اللّهمّ لا تجعلني بدعائك شقيّاً، وكُن لي رؤوفاً رحيماً يا خير المسؤولين، ويا خير المعطين، والحمد لله ربّ العالمين.

ومنه: عن عليّ عليه السلام: اللهمّ إليك أشكو ضعف قوّتي، وقلّة حيلتي، وهواني على النّاس يا أرحم الراحمين إلى من تكلني؟ إلى عدوّ يتجهّمني؟ أم إلى قريب ملّكته أمري؟ إن لم تكن ساخطاً عليّ فلا أبالي، غير أنّ عافيتك أوسع عليّ أعوذ بنور وجهك الكريم الّذي أضاءت له السماوات، وأشرقت له الظلمات، وصلح عليه أمر الدُّنيا والآخرة أن تحلّ عليّ غضبك، أو تنزل عليّ سخطك، لك العتبى حتّى ترضى، ولا حول ولا قوّة إلاّ بك.

ومنه. دعاء لمولانا أمير المؤمنين عليه السلام: بسم الله الرّحمن الرّحيم الحمد لله الّذي لم يصبح بي ميّتاً ولا سقيماً ولا مضروباً على عروقي بسوء، ولا مأخوذاً بسوء عملي، ولا مقطوعاً دابري، ولا مرتدّاً عن ديني، ولا منكراً لربّي، ولا مستوحشاً من إيماني، ولا ملبّباً على عنقي ولا معذّباً بعذاب الأمم من قبلي، أصبحت عبداً مملوكاً ظالماً لنفسي، لك الحجّة

---

(١) مهج الدعوات، ص ١٧.

(٢) سيأتي في ج ٩٢ من هذه الطبعة.

عليّ، ولا حجّة لي، لا أستطيع أن آخذ إلاّ ما أعطيتني، ولا أتّقي إلاّ ما وقيتني اللّهمَّ إنّي أعوذ بك أن أفتقر في غناك، أو أضلَّ في هداك، أو أضام في سلطانك، أو أضطهد والأمر لك.

اللهمَّ اجعل نفسي أوَّل كريمة ترتجعها من ودائعك، اللهمَّ إنّا نعوذ بك أن نذهب عن قولك، أو نفتتن عن دينك، أو تتتابع بنا أهواؤنا دون الهدى الّذي جاء من عندك، وصلى الله على محمّد وآله.

٢ - **الدلائل للطبري:** قال روى عليّ بن الحسن الشافعي، عن يوسف بن يعقوب القاضي، عن محمّد بن الأشعث، عن محمّد بن عون الطائي، عن داود بن أبي هند، عن ابن أبان، عن سلمان رضي الله عنه قال: كنت خارجاً من منزلي ذات يوم بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله إذ لقيني أمير المؤمنين عليُّ بن أبي طالب عليه السلام فقال: مرحباً يا سلمان صر إلى منزل فاطمة بنت رسول الله فإنّها إليك مشتاقة وإنّها قد أتحفت بتحفة من الجنّة تريد أن تتحفك منها.

قال سلمان رضي الله عنه: فمضيت إليها فطرقت الباب، واستأذنت فأذنت لي بالدخول، فدخلت فإذا هي جالسة في صحن الحجرة، عليها قطعة عباءة، قالت: اجلس فجلست، فقالت: كنت بالأمس جالسة في صحن الحجرة شديدة الغمّ على النبيّ أبكيه وأندبه، وكنت رددت باب الحجرة بيدي إذ انفتح الباب، ودخل عليَّ ثلاث جواري لم أر كحسنهنَّ ولا نضارة وجوههنَّ فقمت إليهنَّ منكرة لشأنهنَّ وقلت: من أين أنتنَّ من مكّة أو من المدينة؟ فقلن: لا من أهل مكّة، ولا من أهل المدينة، نحن من أهل دار السّلام، بعث بنا إليك ربُّ العالمين يسلّم عليك ويعزّيك بأبيك محمّد صلى الله عليه وآله.

قالت فاطمة: فجلست أمامهنَّ، وقلت للّتي أظنُّ أنّها أكبرهنّ ما اسمك؟ قالت: ذرَّة، قلت: ولم سمّيت ذرّة؟ قالت: لأنَّ الله عزّ وجلّ خلقني لأبي ذرّ الغفاري، وقلت لأخرى: ما اسمك؟ قالت: مقدادة، فقلت: ولم سمّيت مقدادة؟ قالت: لأنّ الله عزّ وجلّ خلقني للمقداد، وقلت للثالثة: ما اسمك؟ قالت: سلمى قلت: ولم سمّيت سلمى؟ قالت: لأنَّ الله عزّ وجلّ خلقني لسلمان. وقد أهدين إليّ هديّة من الجنّة، وقد خبأت لك منها، فأخرجت إليّ طبقاً من رطب أبيض ما يكون من الثلج[1]، وأزكى رائحة من المسك، فدفعت إليّ خمس رطبات، وقالت لي: كل يا سلمان هذا عند إفطارك، وأقبلت أريد المنزل، فوالله ما مررت بملأ من النّاس إلاّ قالوا: تحمل المسك يا سلمان؟ حتّى أتيت المنزل، فلمّا كان وقت الافطار أفطرت عليهنّ فلم أجد لهنّ نوى ولا عجماً حتّى إذا أصبحت بكّرت إلى منزل فاطمة، فأخبرتها فتبسّمت ضاحكة، وقالت: يا سلمان من أين يكون له نوى، وإنّما هو عزّ وجلّ خلقه لي تحت عرشه، بدعوات كان علّمنيها النبيّ صلى الله عليه وآله فقلت: حبيبتي علّميني

(١) في المصدر: أبرد من الثلج.

تلك الدعوات، فقالت: إن أحببت أن تلقى الله وهو عنك غير غضبان، فواظب على هذا الدّعاء وهو:

بسم الله النّور، بسم الله الّذي يقول للشيء كن فيكون، بسم الله الّذي يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصّدور، بسم الله الّذي خلق النّور من النور، بسم الله الّذي هو بالمعروف مذكور، بسم الله الّذي أنزل النّور على الطّور، بقدر مقدور في كتاب مسطور، على نبيّ محبور[1].

٤٠ - باب احراز مولانا أمير المؤمنين صلوات الله عليه، وبعض أدعيته وعوذاته، ومن جملتها دعاء الصباح والمساء له عليه السلام وما يناسب ذلك المعنى وفي مطاويها بعض أدعية النبي صلى الله عليه وآله أيضاً

١ - **مهج:** حرز مولانا أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه يكتب ويشدُّ على العضد الأيمن وهو:

بسم الله الرّحمن الرّحيم أي كنوش أي كنوش اره شش عطيطسفيخ يا مطيطرون قربالسيون ما وماسا ماسو ما طيسطالوس حنطوس مسفقلس مساصعوس اقرطيعوس لطفيكس هذا وما كنت بجانب الغربيّ إذ قضينا إلى موسى الأمر وما كنت من الشاهدين، اخرج بقدرة الله منها أيّها اللّعين، بقوّة ربّ العالمين اخرج منها وإلاّ كنت من المسجونين، اخرج منها فما يكون لك أن تتكبّر فيها فاخرج إنّك من الصّاغرين اخرج منها مذؤوماً مدحوراً ملعوناً كما لعنّا أصحاب السّبت، وكان أمر الله مفعولاً، اخرج ياذا المحزون اخرج يا سورا يا سورا سور بالاسم المخزون ياطظرون طرعون مراعون تبارك الله أحسن الخالقين ياهيا يا هيا شراهيا حيّاً قيّوماً بالاسم المكتوب على جبهة إسرافيل اطردوا عن صاحب هذا الكتاب كلّ جنّي وجنّية، وشيطان وشيطانة، وتابع وتابعة، وساحر وساحرة وغول وغولة وكلّ متعبّث وعابث يعبث بابن آدم، ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم وصلّى الله على محمّد وآله أجمعين[2].

٢ - **ق، مهج:** حرز آخر عن مولانا وعروتنا أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام:
اللهمّ بتألّق نور بهاء عرشك من أعدائي استترت، وبسطوة الجبروت من كمال عزّك ممّن يكيدني احتجبت وبسلطانك العظيم من شرّ كلّ سلطان وشيطان استعذت ومن فرائض نعمتك وجزيل عطيّتك يا مولاي طلبت، كيف أخاف وأنت أملي، وكيف أضام وعليك متكلي، أسلمت إليك نفسي، وفوّضت إليك أمري وتوكلت في كلّ أحوالي عليك، صلّ على محمّد وآل محمّد، واشفني واكفني واغلب لي من غلبني يا غالباً غير مغلوب، زجرت كلّ راصد رصد، ومارد مرد وحاسد حسد [وعدوّ كند] وعاند عند، بيسم الله الرَّحمن الرَّحيم قل هو الله

(١) دلائل الإمامة، ص ٣٠-٣١.
(٢) مهج الدعوات، ص ٢٠-٢١.

أحد الله الصّمد، لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد، كذلك الله ربّنا[كذلك الله ربّنا، كذلك الله ربّنا عَزَّوَجَلَّ] حسبنا الله ونعم الوكيل [إنّه] أقوى معين[١].

٣ - **نهج:** ومن كلمات كان يدعو بها عَلَيْهِ السَّلَامُ :

اللهمَّ اغفر لي ما أنت أعلم به منّي فإن عدت فعد لي بالمغفرة، اللهمّ اغفر لي ما وأيت من نفسي ولم تجد له وفاء عندي، اللهمّ اغفر لي ما تقرَّبت به إليك بلساني، ثمَّ خالفه قلبي، اللهمَّ اغفر لي رمزات الألحاظ، وسقطات الألفاظ وشهوات الجنان، وهفوات اللسان[٢].

٤ - **نهج:** ومن دعائه كان يدعو به عَلَيْهِ السَّلَامُ كثيراً:

الحمد لله الّذي لم يصبح بي ميّتاً ولا سقيماً، ولا مضروباً على عروقي بسوء ولا مأخوذاً بأسوأ عملي، ولا مقطوعاً دابري، ولا مرتدّاً عن ديني، ولا منكراً لربّي ولا مستوحشاً من إيماني، ولا ملتبساً عقلي، ولا معذّباً بعذاب الأمم من قبلي أصبحت عبداً مملوكاً ظالماً لنفسي لك الحجّة عليّ ولا حجّة لي، لا أستطيع أن آخذ إلاّ ما أعطيتني ولا أتّقي إلاّ ما وقيتني اللهمّ إنّي أعوذ بك أن أفتقر في غناك أو أضلّ في هداك، أو أضام في سلطانك، أو أضطهد والأمر لك، اللهمَّ اجعل نفسي أوّل كريمة تنتزعها من كرائمي وأوّل وديعة ترتجعها من ودائع نعمك عندي اللهمّ إنّا نعوذ بك أن نذهب عن قولك أو نفتتن عن دينك، أو تتابع بنا أهواؤنا دون الهدى الّذي جاء من عندك[٣].

٥ - **نهج:** من دعاء له عَلَيْهِ السَّلَامُ : اللهمَّ صن وجهي باليسار، ولا تبذل جاهي بالإقتار، فأسترزق طالبي رزقك، وأستعطف شرار خلقك وأبتلى بحمد من أعطاني وأفتتن بذمّ من منعني، وأنت من وراء ذلك كلّه وليّ الإعطاء والمنع، إنّك على كلّ شيء قدير[٤].

٦ - **نهج:** ومن دعاء له عَلَيْهِ السَّلَامُ : اللهمَّ إنّك آنس الآنسين بأوليائك وأحضرهم بالكفاية للمتوكّلين عليك، تشاهدهم في سرائرهم، وتطّلع عليهم في ضمائرهم، وتعلم مبلغ بصائرهم، فأسرارهم لك مكشوفة، وقلوبهم إليك ملهوفة إن أوحشتهم الغربة آنسهم ذكرك، وإن صبّت عليهم المصائب لجأوا إلى الاستجارة بك، علماً بأنّ أزمّة الأمور بيدك، ومصادرها عن قضائك، اللهمَّ إن فههت عن مسألتي أو عميت عن طلبتي فدلّني على مصالحي، وخذ بقلبي إلى مراشدي، فليس ذاك بنكر من هداياتك، ولا ببدع من كفاياتك، اللهمَّ احملني على عفوك ولا تحملني على عدلك[٥].

٧ - **نهج:** قال عَلَيْهِ السَّلَامُ : اللهمَّ إنّي أعوذ بك أن تحسن في لامعة العيون علانيتي وتقبح فيما أبطن لك سريرتي، محافظاً على رثاء النّاس من نفسي، بجميع ما أنت مطّلع عليه مني فأبدي

---

(١) مهج الدعوات، ص ٢١-٢٢.
(٢) نهج البلاغة، ص ١٥٥ خ ٧٧.
(٣) نهج البلاغة، ص ٤٤٨ خ ٢١٣.
(٤) نهج البلاغة، ص ٤٦٩ خ ٢٢٢.
(٥) نهج البلاغة، ص ٤٧٢ خ ٢٢٤.

للنّاس حسن ظاهري، وأُفضي إليك بسوء عملي، تقرّباً إلى عبادك، وتباعداً من مرضاتك[١].

٨ - **مهج:** دعاء لمولانا أمير المؤمنين صلوات الله عليه:

الحمد لله أوّل محمود، وآخر معبود، وأقرب موجود، البديء بلا معلوم لأزليّته ولا آخر لأوليّته، والكائن قبل الكون بغير كيان، والموجود في كلّ مكان بغير عيان، والقريب من كلّ نجوى بغير تدان، علنت عنده الغيوب، وضلّت في عظمته القلوب بغير مثال تحدُّه الأوهام، أو تُدركه الأحلام، ثمَّ جعل من نفسه دليلاً على تكبُّره عن الضّد والندّ والشكل والمثل، فالوحدانيّة آية الربوبيّة والموت الآتي على خلقه مُخبر عن خلقه وقدرته، ثمّ خلقُهم من نطفة ولم يكونوا شيئاً دليل على إعادتهم خلقاً جديداً بعد فنائهم كما خلقهم أوّل مرّة.

والحمد لله ربِّ العالمين الّذي لم يضرُّه بالمعصية المُتكبّرون، ولم ينفعه بالطاعة المتعبّدون، الحليم عن الجبابرة المدَّعين، والممهل الزاعمين له شريكاً في ملكوته، الدّائم في سلطانه بغير أمد، والباقي في ملكه بعد انقضاء الأبد، والفرد الواحد الصمد، والمتكبّر عن الصاحبة والولد، رافع السماء بغير عمد، ومجري السحاب بغير صفد، قاهر الخلق بغير عدد، لكنّ الله الأحد الفرد الصّمد الّذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد.

والحمد لله الّذي لم يَخلُ من فضله المُقيمون على معصيته، ولم يجازه لأصغر نعمه المجتهدون في طاعته، الغنيُّ الّذي لا يضنُّ برزقه على جاحده، ولا ينقُص عطاياه أرزاق خلقه، خالق الخلق ومغنيه، ومعيده ومبديه ومعافيه، عالم ما أكنّته السرائر وأخبته الضمائر واختلفت به الألسن، وأنسته الأزمن.

الحيّ الذي لا يموت والقيّوم الذي لا ينام، والدائم الّذي لا يزول، والعدل الّذي لا يجور، والصافح عن الكبائر بفضله، والمعذِّب من عذّب بعدله، لم يخف الفوت فحلم، وعلم الفقر فرحم، وقال في محكم كتابه ﴿وَلَوْ يُؤَاخِذُ ٱللَّهُ ٱلنَّاسَ بِمَا كَسَبُواْ مَا تَرَكَ عَلَىٰ ظَهْرِهَا مِن دَآبَّةٍ﴾[٢] أحمده حمداً أستزيده في نعمته، وأستجير به من نقمته، وأتقرّب إليه بالتصديق لنبيّه، المصطفى لوحيه، المتخيّر لرسالته المختصّ بشفاعته، القائم بحقّه محمّد صلّى الله عليه وآله، وعلى أصحابه وعلى النبيّين والمرسلين والملائكة أجمعين وسلّم تسليماً.

إلهي درست الآمال، وتغيّرت الأحوال، وكذبت الألسنُ وأخلفت العدات إلاّ عدتك، فإنّك وعدت مغفرة وفضلاً، اللهمّ صلِّ على محمّد وآل محمّد وأعطني من فضلك وأعذني من الشيطان الرَّجيم، سبحانك وبحمدك ما أعظمك وأحلمك وأكرمك، وسع بفضلك حلمك تمرُّد المستكبرين، واستغرقت نعمتك شكر الشاكرين، وعظم حلمك عن إحصاء المحصين، وجلَّ طولك عن وصف الواصفين كيف لولا فضلك، حلمت عمّن خلقته من نطفة

(١) نهج البلاغة، ص ٦٩٠ حكمة رقم ٢٧٨. (٢) سورة فاطر، الآية: ٤٥.

ولم يك شيئاً، فربّيته بطيّب رزقك، وأنشأته في تواتر نعمتك، ومكّنت له في مهاد أرضك، ودعوته إلى طاعتك فاستنجد على عصيانك بإحسانك، وجحدك وعبد غيرك في سلطانك.

كيف لولا حلمك أمهلتني وقد شملتني بسترك، وأكرمتني بمعرفتك، وأطلقت لساني بشكرك، وهديتني السبيل إلى طاعتك، وسهّلتني المسلك إلى كرامتك وأحضرتني سبيل قُربتك، فكان جزاؤك منّي أن كافأتك عن الإحسان بالإساءة حريصاً على ما أسخطك، منتقلاً فيما أستحقّ به المزيد من نقمتك، سريعاً إلى ما أبعد من رضاك، مغتبطاً بغرّة الأمل، معرضاً عن زواجر الأجل، لم ينفعني حلمك عنّي، وقد أتاني توعّدك بأخذ القوّة منّي، حتّى دعوتك على عظيم الخطيئة أستزيدك في نعمك غير متأهّب لما قد أشرفت عليه من نقمتك، مستبطئاً لمزيدك ومتسخّطاً لميسور رزقك، مقتضياً جوائزك بعمل الفُجّار، كالمراصد رحمتك بعمل الأبرار مجتهداً، أتمنّى عليك العظائم كالمدلّ الآمن من قصاص الجرائم، فإنّا لله وإنّا إليه راجعون مصيبةً عظم رزؤها، وجلَّ عقابها.

بل كيف لولا أملي، ووعدك الصفح عن زللي، أرجو إقالتك وقد جاهرتك بالكبائر مستخفياً عن أصاغر خلقك، فلا أنا راقبتك وأنت معي، ولا راعيت حُرمة سترك عليّ، بأيّ وجه ألقاك؟ وبأيّ لسان أناجيك؟ وقد نقضت العهود والأيمان بعد توكيدها، وجعلتك عليّ كفيلاً، ثُمَّ دعوتك مقتحماً في الخطيئة فأجبتني، ودعوتني وإليك فقري فلم أُجب.

فوا سوأتاه وقبح صنيعاه، أيّة جرأة تجرّأت، وأيّ تغرير غرّرت نفسي سُبحانك فبك أتقرّب إليك، وبحقّك أُقسم عليك، ومنك أهرب إليك، بنفسي استخففت عند معصيتي لا بنفسك، وبجهلي اغتررت لا بحلمك، وحقّي أضعت لا عظيم حقّك، ونفسي ظلمت ولرحمتك الآن رجوت، وبك آمنت، وعليك توكّلت وإليك أنبت وتضرّعت، فارحم إليك فقري وفاقتي، وكبوتي لحرّ وجهي وحيرتي في سوأة ذنوبي، إنّك أرحم الرّاحمين.

يا أسمع مدعوّ، وخير مرجوّ، وأحلم مقض، وأقرب مستغاث، أدعوك مستغيثاً بك استغاثة المتحيّر المستيئس من إغاثة خلقك، فعد بلطفك على ضعفي، واغفر بسعة رحمتك كبائر ذنوبي، وهب لي عاجل صنعك إنّك أوسع الواهبين، لا إله إلاّ أنت سبحانك إنّي كنت من الظّالمين.

يا الله يا أحد يا الله يا صمد يا من لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد، اللهمّ أعيتني المطالب وضاقت عليّ المذاهب وأقصاني الأباعد وملّني الأقارب، وأنت الرَّجاء إذا انقطع الرَّجاء، والمستعان إذا عظم البلاء، واللجاء في الشدَّة والرَّخاء فنفّس كُربة نفس إذا ذكّرها القُنُوط مساوئها أيست من رحمتك لا تؤيسني من رحمتك يا أرحم الرّاحمين[١].

٩ - **مهج:** دعاء لمولانا أمير المؤمنين عليه السلام روي انّه دعا به يوم الجمل قبل الواقعة:

---

(١) مهج الدعوات، ص ١٤٤-١٤٧.

اللهمّ إنّي أحمدك وأنت للحمد أهل على حُسن صنعك إليّ، وتعطّفك عليّ وعلى ما وصّلتني به من نورك، وتداركتني به من رحمتك، وأسبغت عليّ من نعمتك فقد اصطنعت عندي يا مولاي ما يحقُّ لك به جهدي، وشكري لحُسن عفوك وبلائك القديم عندي، وتظاهر نعمائك عليّ، وتتابع أياديك لديّ لم أبلغ إحراز حظّي، ولا إصلاح نفسي، ولكنّك يا مولاي بدأتني أوّلاً بإحسانك، فهديتني لدينك وعرّفتني نفسك، وثبّتني في أموري كلّها بالكفاية والصنع لي، فصرفت عنّي جهد البلاء، ومنعت منّي محذور القضاء فلست أذكر منك إلاّ جميلاً ولم أر منك إلاّ تفضيلاً.

يا إلهي كم من بلاء وجهد صرفته عنّي، وأريتنيه في غيري، وكم من نعمة أقررت بها عيني، وكم من صنيعة شريفة لك عندي، إلهي أنت الّذي تجيب عند الاضطرار دعوتي، وأنت الّذي تُنفّس عند الغموم كربتي وأنت الّذي تأخذ لي من الأعداء بظلامتي، فما وجدتك ولا أجدك بعيداً منّي حين أريدك، ولا متقبّضاً عنّي حين أسألك، ولا معرضاً عنّي حين أدعوك، فأنت إلهي أجد صنيعك عندي محموداً وحسن بلائك عندي موجوداً، وجميع فعلك عندي جميلاً، يحمدك لساني وعقلي وجوارحي وجميع ما أقلّت الأرض منّي.

يا مولاي أسألك بنورك الّذي اشتققته من عظمتك، وعظمتك الّتي اشتققتها من مشيّتك، وأسألك باسمك الّذي علا أن تمنّ عليّ بواجب شكري نعمتك، ربّ ما أحرصني على ما زهدتني فيه وحثثتني عليه، إن لم تعنّي على دنياي بزهدٍ، وعلى آخرتي بتقوى هلكت ربّي، دعتني دواعي الدُّنيا من حرث النساء والبنين، فأجبتها سريعاً، وركنتُ إليها طائعاً، ودعتني دواعي الآخرة من الزهد والاجتهاد فكبوت لها ولم أسارع إليها مُسارعتي إلى الحطام الهامد، والهشيم البائد، والسراب الذاهب عن قليل.

ربّ خوّفتني وشوّقتني واحتججت عليّ فما خفتك حقّ خوفك وأخاف أن أكون قد تثبّطت عن السعي لك، وتهاونت بشيء من احتجابك. اللّهمّ فاجعل في هذه الدُّنيا سعيي لك وفي طاعتك، واملأ قلبي خوفك وحوّل تثبيطي وتهاوني وتفريطي، وكلّ ما أخافه من نفسي فرقاً منك وصبراً على طاعتك وعملاً به يا ذا الجلال والإكرام، واجعل جنّتي من الخطايا حصينة، وحسناتي مضاعفة فإنّك تضاعف لمن تشاء.

اللّهمّ اجعل درجاتي في الجنان رفيعة، وأعوذ بك ربّي من رفيع المطعم والمشرب، وأعوذ بك من شرّ ما أعلم ومن شرّ ما لا أعلم، وأعوذ بك من الفواحش كُلّها ما ظهر منها وما بطن، وأعوذ بك ربّي أن أشتري الجهل بالعلم كما اشترى غيري، أو السفه بالحلم، أو الجزع بالصبر أو الضلالة بالهدى، أو الكفر بالإيمان، يا ربّ منّ عليّ بذلك فإنّك تتولّى الصالحين، ولا تُضيع أجر المحسنين، والحمد لله ربّ العالمين[1].

---

(١) مهج الدعوات، ص ١٢٥-١٢٦.

ومن ذلك: دعاء لمولانا ومقتدانا أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام عند ابتداء القتال يوم صفّين من كتاب صفّين لعبد العزيز الجلودي من أصحابنا رحمه الله تعالى قال: فلمّا زحفوا باللّواء قال عليٌّ صلوات الله عليه وآله:

بسم الله الرَّحمن الرحيم لا حول ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم، اللّهمّ إيّاك نعبدُ وإيّاك نستعين، يا الله يا رحمان يا رحيم، يا أحد يا صمد يا إله محمّد، إليك نقلت الأقدام، وأفضت القلوب، وشخصت الأبصار، ومُدَّت الأعناق، وطلبت الحوائج، ورفعت الأيدي، اللّهمّ افتح بيننا وبين قومنا بالحقّ وأنت خير الفاتحين.

ثمَّ قال: لا إله إلا الله والله أكبر ثلاثاً.

ومن ذلك: في رواية من كتاب الجلودي، قال: كان عليُّ بن أبي طالب عليه السلام إذا سار إلى القتال ذكر اسم الله تعالى حتّى يركب ثمَّ يقول: ﴿سُبۡحَٰنَ ٱلَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَٰذَا وَمَا كُنَّا لَهُۥ مُقۡرِنِينَ ۝١٣ وَإِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا لَمُنقَلِبُونَ ۝١٤﴾[1]، الحمد لله على نعمه علينا وفضله العظيم عندنا.

ثمَّ يستقبل القبلة ببغلة رسول الله صلى الله عليه وآله، ويرفع يديه، ويدعو الدُّعاء الأوَّل وفيه تقديم وتأخير[2].

فصل: وجدت في آخر كتاب قالبه نصف ثمن الورق بخطّ ابن الباقلاني المتكلّم النحويّ مناماً بغير خطّه هذا لفظه: حدَّثني السيّد الأجل الأوحد العالم مؤيّد الدين شرف القضاء عبد الملك أدام الله علوّه أنّه كان مريضاً فجاء أمير المؤمنين عليه السلام وكأنّه قد نزل من الهواء، فأراد أن يسأله الدُّعاء لكونه مريضاً فلم يسأله فقال له: الشفاء ومرَّ يده على ذراعه الأيمن ثمَّ قال له: قل ثلاث مرّات يحفظك الله بها قل:

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، ﴿ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدۡ جَمَعُواْ لَكُمۡ فَٱخۡشَوۡهُمۡ فَزَادَهُمۡ إِيمَٰنٗا وَقَالُواْ حَسۡبُنَا ٱللَّهُ وَنِعۡمَ ٱلۡوَكِيلُ﴾[3]، أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ﴿وَأُفَوِّضُ أَمۡرِيٓ إِلَى ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ بَصِيرُۢ بِٱلۡعِبَادِ﴾[4] قل: أعوذ بالله من الشيطان الرَّجيم ﴿مَّا يَفۡتَحِ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحۡمَةٖ فَلَا مُمۡسِكَ لَهَاۖ وَمَا يُمۡسِكۡ فَلَا مُرۡسِلَ لَهُۥ مِنۢ بَعۡدِهِۦۚ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ﴾[5] إذا قلت: الّذين الآية قال الله تعالى: ﴿فَٱنقَلَبُواْ بِنِعۡمَةٖ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضۡلٖ لَّمۡ يَمۡسَسۡهُمۡ سُوٓءٞ﴾[6]، وإذا قلت: أُفوّض أمري إلى الله قال الله تعالى: ﴿فَوَقَىٰهُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِ مَا مَكَرُواْۖ وَحَاقَ بِـَٔالِ فِرۡعَوۡنَ سُوٓءُ ٱلۡعَذَابِ﴾[7]، وإذا قلت: ما يفتح الله الآية وهذا الإيمان التامُّ، هذا تفسير أمير المؤمنين صلوات الله عليه وسلامه[8].

---

(١) سورة الزخرف، الآيتان: ١٣-١٤.
(٢) مهج الدعوات، ص ١٢٧.
(٣) سورة آل عمران، الآية: ١٧٣.
(٤) سورة غافر، الآية: ٤٤.
(٥) سورة فاطر، الآية: ٢.
(٦) سورة آل عمران، الآية: ١٧٤.
(٧) سورة غافر، الآية: ٤٥.
(٨) مهج الدعوات، ص ١٢٨.

أقول أنا: وقد سقط تمام تفسير الآية الأخيرة[(١)].

ومن ذلك: دعاء مولانا ومقتدانا أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام يوم الهرير بصفّين روينا باسنادنا إلى سعد بن عبد الله في كتاب الدُّعاء قال: حدَّثني محمّد بن عبد الله المسمعي، عن عبد الله بن عبد الرحمن الأصمّ، وحدَّثني موسى بن جعفر بن وهب البغداديّ، عن محمّد بن الحسن بن شمّون، عن عبد الله بن عبد الرحمن، عن أبي جعفر محمّد بن النعمان الأحول، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: دعا أمير المؤمنين عليه السلام يوم الهرير حين اشتدَّ على أوليائه الأمر دعاء الكرب، من دعا به وهو في أمر قد كربه وغمّه نجّاه الله منه وهو:

اللّهمَّ لا تحبّب إليَّ ما أبغضت، ولا تبغّض إليَّ ما أحببت، اللّهمّ إنّي أعوذ بك أن أرضى سخطك، أو أسخط رضاك، أو أردّ قضاءك، أو أعدو قولك، أو أُناصح أعداءك، أو أعدو أمرك فيهم، اللّهمّ ما كان من عمل أو قول يقرّبني من رضوانك، ويباعدني من سخطك، فصيّرني له واحملني عليه يا أرحم الراحمين.

اللّهمَّ إنّي أسألك لساناً ذاكراً وقلباً شاكراً، ويقيناً صادقاً، وإيماناً خالصاً وجسداً متواضعاً، وارزقني منك حبّاً، وأدخل قلبي منك رعباً، اللّهمّ فإن ترحمني فقد حسن ظنّي بك، وإن تعذّبني فبظلمي وجوري وجرمي وإسرافي على نفسي، فلا عذر لي إن اعتذرت ولا مكافاة أحتسب بها، اللّهمَّ إذا حضرت الآجال ونفدت الأيّام، وكان لابدّ من لقائك، فأوجب لي من الجنّة منزلاً يغبطني به الأوّلون والآخرون، لا حسرة بعدها، ولا رفيق بعد رفيقها، في أكرمها منزلاً.

اللّهمَّ ألبسني خشوع الإيمان بالعزّ، قبل خشوع الذُّل في النّار، أُثني عليك ربِّ أحسن الثناء لأنَّ بلاءك عندي أحسن البلاء، اللهمَّ فأذقني من عونك وتأييدك وتوفيقك ورفدك، وارزقني شوقاً إلى لقائك، ونصراً في نصرك حتّى أجد حلاوة ذلك في قلبي، واعزم لي على أرشد أموري، فقد ترى موقفي وموقف أصحابي ولا يخفى عليك شيء من أمري.

اللّهمَّ إنّي أسألك النصر الّذي نصرت به رسولك، وفرَّقت به بين الحقّ والباطل، حتّى أقمت به دينك، وأفلحت به حجّتك، يا من هو لي في كلِّ مقام.

وذكر سعد بن عبد الله أنَّ هذا الدُّعاء دعا به عليٌّ صلوات الله عليه قبل رفع المصاحف الشريفة، ثمَّ قال ما معناه: إنَّ إبليس صرخ صرخة سمعها بعض العسكر يشير على معاوية وأصحابه برفع المصاحف الجليلة للحيلة، فأجابه الخوارج لمعاوية إلى شبهاته فرفعوها، فاختلف أصحاب أمير المؤمنين عليّ عليه السلام كما اختلفوا في طاعة رسول الله صلى الله عليه وآله في حياته فدعا عليه السلام فقال:

---

(١) هذا من كلام السيد ابن طاووس.

اللّهمَّ إنّي أسألك العافية من جهد البلاء، ومن شماتة الأعداء اللهمّ اغفر لي ذنبي، وزكِّ عملي، واغسل خطاياي فإنّي ضعيف إلاّ ما قوّيت، واقسم لي حلماً تسدُّ به باب الجهل، وعلماً تفرّج به الجهلات، ويقيناً تذهب به الشكّ عنّي وفهماً تخرجني به من الفتن المعضلات، ونوراً أمشي به في النّاس، وأهتدي به في الظلمات، اللّهمّ أصلح لي سمعي وبصري وشعري وبشري وقلبي صلاحاً باقياً تصلح بها ما بقي من جسدي، أسألك الراحة عند الموت، والعفو عند الحساب.

اللهمّ إنّي أسألك أيّ عمل كان أحبَّ إليك وأقرب لديك، أن تستعملني فيه أبداً، ثمَّ لقنّي أشرف الأعمال عندك، وآتني فيه قوّة وصدقاً وجدّاً وعزماً منك ونشاطاً، ثمَّ اجعلني أعمل ابتغاء وجهك، ومعاشة فيما آتيت صالحي عبادك، ثمَّ اجعلني لا أشتري به ثمناً قليلاً، ولا أبتغي به بدلاً، ولا تغيره في سرّاء ولا ضرّاء ولا كسلاً ولا نسياناً، ولا رياءً، ولا سمعة، حتّى تتوفّاني عليه، وارزقني أشرف القتل في سبيلك، أنصرك وأنصر رسولك، أشتري الحياة الباقية بالدُّنيا، وأغنني بمرضاة من عندك.

اللّهمَّ وأسألك قلباً سليماً ثابتاً حفيظاً منيباً يعرف المعروف فيتّبعه، وينكر المنكر فيجتنبه، لا فاجراً ولا شقيّاً، ولا مرتاباً، يا باسط اليدين بالرَّحمة، يا من سبقت رحمته غضبه، أسألك أن تجعل حياتي زيادة لي في كلِّ خير، واجعل الوفاة نجاة لي من كلِّ شرّ، واختم لي عملي بالشهادة، يا عدَّتي في كربتي، ويا صاحبي في حاجتي، ووليّي في نعمتي، وأسألك أن ترزقني شكر نعمتك، وصبراً على بليّتك ورضى بقدرك، وتصديقاً بوعدك، وحفظاً لوصيّتك، وورعاً وتوكّلاً عليك، واعتصاماً بحبلك، وتمسّكاً بكتابك، ومعرفة بحقّك، وقوّة في عبادتك، ونشاطاً لذكرك ما استعمرتني في أرضك، فإذا كان مالا بدَّ منه الموت فاجعل منيتي قتلاً في سبيلك بيد شرِّ خلقك، واجعل مصيري في الأحياء المرزوقين عندك في دار الحيوان.

اللّهمَّ اجعل النور في بصري، واليقين في قلبي، وخوفك في نفسي، وذكرك على لساني، اللّهمَّ اجعل رغبتي في مسألتي إيّاك رغبة أوليائك في مسائلهم، واجعل رهبتي إيّاك في استجارتي من عذابك رهبة أوليائك، اللّهمَّ واستعملني في مرضاتك وطاعتك، عملاً لا أترك شيئاً من مرضاتك وطاعتك مخافة أحد من خلقك دونك. اللهمَّ ما آتيتني من خير فآتني معه شكراً تحدث به لي ذكراً، وأحسن لي به ذخراً، وما زويت عنّي من عطاء آتيتني عنه غنى، فاجعل لي فيه أجراً، وآتني عليه صبراً.

اللّهمَّ سدّ فقري في الدّنيا، ولا تلهني عن عبادتك، ولا تنسني ذكرك، ولا تقصّر رغبتي فيما عندك، اللهمَّ إنّي أعوذ بك من الغمّ والحزن والعجز والكسل والجبن والبخل، وسوء الخلق، وضلع الدَّين وغلبة الرجال، وغلبة العدوّ وتوالي الأيّام، ومن شرّ ما يعمل الظالمون

في الأرض، ومن بليّة لا أستطيع عليها صبراً وأعوذ بك من كلّ شيء زحزح بيني وبينك، أو باعد منك، أو صرف عنّي وجهك، أو نقص به من حظّي عندك، وأعوذ بك أن تحول خطاياى أو ظلمي أو إسرافي على نفسي، واتّباع هواي، واستعمال شهوتي دون رحمتك وبرّك وفضلك وبركاتك وموعودك على نفسك.

اللهمّ إنّي أعوذ بك من صاحب سوء في المغيب والمحضر، فإنّ قلبه يرعاني وعيناه تنظراني، وأذناه تسمعاني، إن رأى حسنة أطفاها وإن رأى سيئة أبداها، وأعوذ بك من طمع يدني إلى طبع، وأعوذ بك من ضلالة ترديني ومن فتنة تعرض لي، ومن خطيئة لا توبة معها، ومن منظر سوء في الأهل والمال والولد، وعند عضاضة الموت، وأعوذ بك من الكفر والشكّ والبغي والحميّة والغضب، وأعوذ بك من غنى يطغيني، ومن فقر ينسيني، ومن هوى يرديني، ومن عمل يخزيني، ومن صاحب يغويني.

اللهمّ إنّي أعوذ بك من شرّ يوم أوّله فزع، وأوسطه وجع، وآخره جزع تسودّ فيه الوجوه، وتجفّ فيه الأكباد، وأعوذ بك أن أعمل ذنباً محبطاً لا تغفره أبداً، ومن ذنب يمنع خير الآخرة، ومن أمل يمنع خير العمل، وحياة تمنع خير الممات، وأعوذ بك من الجهل والهزل، ومن شرّ القول والفعل، ومن سقم يشغلني ومن صحّة تلهيني، وأعوذ بك من التّعب والنّصب والوصب والضّيق [والضنك] والضلالة والغائلة والذلّة والمسكنة والرّياء والسمعة والسأمة والحزن والخشوع والبغي والفتن ومن جميع الآفات والسّيئات، وبلاء الدُّنيا والآخرة، وأعوذ بك من الفواحش ما ظهر منها وما بطن، وأعوذ بك من وسوسة الأنفس ممّا لا تحبّ من القول والفعل والعمل.

اللهمّ إنّي أعوذ بك من الجنّ والإنس والحسّ واللبس، ومن طوارق الليل والنهار، وأنفس الجنّ وأعين الإنس، اللهمّ إنّي أعوذ بك من شرّ نفسي، ومن شرّ لساني، ومن شرّ سمعي، ومن شرّ بصري، وأعوذ بك من بطن لا يشبع، ومن قلب لا يخشع، ومن دعاء لا يسمع، وصلاة لا ترفع، اللهمّ لا تجعلني في شيء من عذابك، ولا تردّني في ضلالة، اللهمّ إنّي أسألك بشدّة ملكك وعزّة قدرتك وعظمة سلطانك، ومن شرّ خلقك أجمعين.

ثمّ قال أبو عبد الله عليه السلام : هذا الدُّعاء وهو لكلّ أمرمهم شديد وكرب، وهو دعاء لا يردّ من دعا به إن شاء الله تعالى[١].

دُعاء آخر لمولانا أمير المؤمنين عليه الصّلاة والسّلام يوم صفّين وجدناه ورويناه من كتاب الدُّعاء والذكر تصنيف الحسين بن سعيد الأهوازيّ رحمه الله باسناده عن يعقوب بن شعيب، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان من دعاء أمير المؤمنين صلوات الله عليه يوم صفّين:

---

(١) مهج الدعوات، ص ١٢٨-١٣٣.

اللّهمَّ ربَّ هذا السقف المرفوع، المكفوف المحفوظ، الّذي جعلته مغيضَ اللّيل والنّهار، وجعلت فيها مجاري الشمس والقمر، ومنازل الكواكب والنجوم وجعلت ساكنه سبطاً من الملائكة لا يسأمون العبادة، وربَّ هذه الأرض الّتي جعلتها قراراً للنّاس والأنعام والهوامّ، وما نعلم وما لا نعلم، ممّا يُرى وممّا لا يُرى من خلقك العظيم، وربَّ الجبال الّتي جعلتها للأرض أوتاداً، وللخلق متاعاً، وربَّ البحر المسجور المحيط بالعالم، وربَّ السّحاب المسخّر بين السّماء والأرض، وربَّ الفُلك الّتي تجري في البحر بما ينفع النّاس، إن أظفرتنا على عَدُونا فجنّبنا الكبر وسدّدنا للرشد، وإن أظفرتهم علينا فارزقنا الشّهادة، واعصم بقيّة أصحابي مِن الفتنة.

وهذا آخر الدُّعاء، وكان فيه «أظفرتنا وأظفرتهم» ولعلّها «أظهرتنا وأظهرتهم» لأجل أنّه قال بعدها: «على» ولو كانت أظفرتنا كانت بعدها «با» «بأعدائنا» وإن كانت حروف الخفض يقوم بعضها مقام بعض.

رأيت في آخر مجموع لأحمد بن الحسين بن سليمان ما هذا لفظه: من دعاء النبيّ ﷺ:

اللّهمَّ إنّي أعوذ بك أن أفتقر في غناك، أو أضلّ في هداك، أو أذلّ في عزّك أو أُضام في سلطانك، أو أُضطهد والأمر إليك، اللّهمَّ إنّي أعوذ بك أن أقول زوراً أو أغشى فجوراً، أو أن أكون بك مغروراً.

ومن ذلك دعاء لمولانا ومقتدانا أمير المؤمنين عليّ عليه السلام في صفّين وجدته في الجزء الرابع من كتاب دفع الهموم والأحزان لأحمد بن داود النعمان، قال ابن عبّاس: قلت لأمير المؤمنين عليه السلام ليلة صفّين: أما ترى الأعداء قد أحدقوا بنا؟ فقال: وقد راعك هذا؟ قلت: نعم، فقال: اللّهمَّ إنّي أعُوذُ بك أن أُضام في سلطانك، اللّهمَّ إنّي أعوذ بك أن أضلّ في هداك، اللّهمَّ إنّي أعوذ بك أن أفتقر في غناك، اللّهمّ إنّي أعوذ بك أن أُغلب والأمر إليك[1].

١٠ - **ق:** روي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه رأى رجلاً يدعو من دفتر دعاءً طويلاً فقال له: يا هذا الرجل إنَّ الذي يسمع الكثير هو يجيب عن القليل فقال الرّجل: يا مولاي فما أصنع؟ قال: قل: الحمد لله على كلّ نعمة، وأسأل الله من كلّ خير، وأعوذ بالله من كلّ شرّ، وأستغفر الله من كلّ ذنب.

١١ - **اختيار:** السيّد ابن الباقي دعاء الصّباح لمولانا أمير المؤمنين عليه السلام:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

اللهمّ يا من دلع لسان الصباح بنطق تبلجه، وسرح قطع الليل المظلم بغياهب تلجلجه، وأتقن صنع الفلك الدوار في مقادير تبرجه وشعشع ضياء الشمس بنور تأججه، يا من دل على

(١) مهج الدعوات، ص ١٣٣-١٣٤.

ذاته بذاته، وتنزه عن مجانسة مخلوقاته، وجلَّ عن ملاءمة كيفياته، يا من قرب من خطرات الظنون، وبعد عن ملاحظة العيون، وعلم بما كان قبل أن يكون، يا من أرقدني في مهاد أمنه وأمانه، وايقظني إلى ما منحني به من منه وإحسانه، وكفَّ أكفَّ السوء عني بيده وسلطانه صلّ اللهم على الدليل إليك في الليل الأليل، والمتمسك من أسبابك بحبل الشرف الأطول، والناصع الحسب في ذروة الكاهل الأعبل والثابت القدم على زحاليفها في الزمن الأول، وعلى آله الأخيار المصطفين الأبرار وافتح اللهمّ لنا مصاريع الصباح بمفاتيح الرحمة والفلاح، وألبسني اللهم من أفضل خلع الهداية والصلاح، واغرس اللهم بعظمتك في شرب جناني ينابيع الخشوع، وأجر اللهم لهيبتك من آماقي زفرات الدموع، وأدّب اللهم نزق الخرق مني بأزمّة القنوع، إلهي إن لم تبتدئني الرحمة منك بحسن التوفيق، فمن السالك بي إليك في واضح الطريق، وإن أسلمتني أناتك لقائد الأمل والمنى فمن المقيل عثراتي من كبوات الهوى، وإن خذلني نصرك عند محاربة النفس والشيطان، فقد وكلني خذلانك إلى حيث النصب والحرمان، إلهي أتراني ما أتيتك إلا من حيث الآمال، أم علقت بأطراف حبالك إلا حين باعدتني ذنوبي عن دار الوصال فبئس المطية التي امتطت نفسي من هواها، فواهاً لها لما سولت لها ظنونها ومناها، وتباً لها لجرأتها على سيدها ومولاها، إلهي قرعت باب رحمتك بيد رجائي، وهربت إليك لاجئاً من فرط أهوائي وعلقت بأطراف حبالك أنامل ولائي، فاصفح اللهم عما كنت أجرمته من زللي وخطائي، وأقلني من صرعة دائي، إنك سيّدي ومولاى ومعتمدي ورجائي [وأنت] غاية[مطلوبي و] مناي في منقلبي ومثواي، إلهي كيف تطرد مسكيناً التجأ إليك من الذنوب هارباً، أم كيف تخيب مسترشداً قصد إلى جنابك ساعياً، أم كيف تردّ ظمآن ورد على حياضك شارباً كلا وحياضك مترعة في ضنك المحول، وبابك مفتوح للطلب والوغول، وأنت غاية السؤول ونهاية المأمول، إلهي هذه أزمّة نفسي عقلتها بعقال مشيتك، وهذه أعباء ذنوبي درأتها بعفوك ورحمتك، وهذه أهوائي المضلة وكلتها إلى جناب لطفك ورأفتك، فاجعل اللهم صباحي هذا نازلاً علي بضياء الهدى، وبالسلامة في الدين والدنيا، ومسائي جُنة من كيد الأعداء ووقاية من مرديات الهوى، إنك قادر على ما تشاء، تؤتي الملك من تشاء، وتنزع الملك ممن تشاء، وتعز من تشاء، وتذل من تشاء بيدك الخير إنك على كل شيء قدير تولج الليل في النهار وتولج النهار في الليل، وتخرج الحي من الميت وتخرج الميت من الحي، وترزق من تشاء بغير حساب، [لا إله إلا أنت] سبحانك اللهم وبحمدك من ذا يعرف قدرك فلا يخافك ومن ذا يعلم ما أنت فلا يهابك، ألّفت بقدرتك الفرق، وفلقت بلطفك الفلق، وأنرت بكرمك دياجي الغسق، وأنهرت المياه من الصم الصياخيد عذباً وأجاجاً، وأنزلت من المعصرات ماء ثجاجاً وجعلت الشمس والقمر للبرية سراجاً وهاجاً، من غير أن تمارس فيما ابتدأت به لغوباً ولا علاجاً، فيا من توحد بالعز

والبقاء وقهر العباد بالموت والفناء، صل على محمّد وآله الأتقياء، واسمع ندائي، واستجب دعائي، وحقق بفضلك أملي ورجائي، يا خير من انتُبع لكشف الضر والمأمول لكل عسر ويسر، بك أنزلت حاجتي فلا تردَّني من سنيِّ مواهبك خائباً، يا كريم يا كريم برحمتك يا أرحم الراحمين، وصلى الله على خير خلقه محمد وآله أجمعين.

ثم يسجد ويقول: إلهي قلبي محجوب ونفسي معيوب وعقلي مغلوب وهوائي غالب وطاعتي قليل ومعصيتي كثير ولساني مقر ومعترف بالذنوب فكيف حيلتي يا ستار العيوب، ويا علام الغيوب و يا كاشف الكروب، اغفر ذنوبي كلها بحرمة محمد وآل محمد، يا غفار يا غفار يا غفار، برحمتك يا أرحم الراحمين[1].

بيان: هذا الدُّعاء من الأدعية المشهورة، ولم أجده في الكتب المعتبرة إلاّ في مصباح السيّد ابن الباقي رحمه الله، ووجدت منه نسخة قرأه المولى الفاضل مولانا درويش محمّد الإصبهانيّ جدُّ والدي من قبل أمّه على العلاّمة مروِّج المذهب نور الدِّين عليّ بن عبد العالي الكركي قدَّس الله روحه فأجازه، وهذه صورته:

الحمد لله قرأ عليَّ هذا الدُّعاء والّذي قبله عمدة الفضلاء الأخيار الصلحاء الأبرار مولانا كمال الدِّين درويش محمّد الاصفهانيّ بلّغه الله ذروة الأمانيّ قراءة تصحيح، كتبه الفقير عليّ ابن عبد العالي في سنة تسع وثلاثين وتسعمائة حامداً مصلّياً.

ووجدت في بعض الكتب سنداً آخر له هكذا: قال الشريف يحيى بن قاسم العلويّ: ظفرت بسفينة طويلة مكتوب فيها بخطّ سيّدي وجدّي أمير المؤمنين وقائد الغرِّ المحجّلين ليث بني غالب عليّ بن أبي طالب عليه أفضل التحيّات ما هذه صورته: «بسم الله الرَّحمن الرَّحيم هذا دعاء علّمني رسول الله صلى الله عليه وآله وكان يدعو به في كلّ صباح» الخ وكتب في آخره: كتبه عليُّ ابن أبي طالب في آخر نهار الخميس حادي عشر شهر ذي الحجة سنة خمس وعشرين من الهجرة.

وقال الشريف: نقلته من خطّه المبارك، وكان مكتوباً بالقلم الكوفيّ على الرّقّ في السابع والعشرين من ذي القعدة سنة أربع وثلاثين وسبعمائة.

إيضاح: بعض ما ربّما يشتبه على القارئ فإنَّ شرحه كما ينبغي لا يناسب هذا الكتاب.

قوله عليه السلام: «يا من دلع» أي أخرج، يقال دلع لسانه فاندلع: أي أخرجه فخرج، ودلع لسانُهُ أي خرج يتعدَّى ولا يتعدَّى، قيل: وإنّما لم يجعله ههنا لازماً إذ لابدَّ لمَن من ضمير راجع إليها «لسان الصباح» هو ضدُّ المساء، والمراد بلسان الصباح الشمس عند طلوعها والنور المرتفع عن الأفق قبل طلوعها «بنطق تبلّجه» النطق هو التكلّم، وقد يطلق على الأعمّ

(١) هذا الدعاء موجود في أكثر كتب الأدعية لاحظ مفاتيح الجنان وغيره.

فإنّ المراد به في قولهم: «ما له صامت ولا ناطق» الحيوان وبالصامت ما سواه، والتبلّج الإضاءة والإشراق، وإضافة النطق إليه بيانيّة، أي بنطق هو إشراق ذلك اللّسان، وتشبيه الاشراق بالنطق لأجل دلالته على كمال الصانع، ويقال: بلج الصبح يبلُج بالضمّ أي أضاء، وابتلج وتبلّج مثله.

وهذه الفقرة موافقة لقوله تعالى: ﴿وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ﴾[١] فإنّ كلّ شيء يدلّ على أنّه تعالى متّصف بصفات الكمال، مقدّس عن سمات النقص، فكأنّه يحمده ويسبّحه، وذهب الكبراء إلى أنّ ذلك الحمد والتسبيح حقيقيّان لا مجازيّان، والاعجاز في تسبيح الحصى في كفّ النبيّ ﷺ إنّما هو باعتبار إسماع المحجوبين، ويساعد هذا قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا لِجُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدتُّمْ عَلَيْنَا قَالُوا أَنطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي أَنطَقَ كُلَّ شَيْءٍ﴾[٢] وقد ناسب إثبات النطق للصبح قوله تعالى: ﴿وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ﴾.

«و» يا من «سرّح» بالتخفيف أو التشديد والأوّل أنسب لفظاً بقوله: «دلع» أي أرسل يقال سرحت فلاناً إلى موضع كذا إذا أرسلته إليه وقال الله تعالى: ﴿أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ﴾[٣] أقول: ويحتمل أن يكون من تسريح الشعر «قطع الليل المظلم» القطع بكسر القاف وفتح الطاء جمع قطعة، والظلمة عدم النور، وظلم الليل بالكسر وأظلم بمعنى، وفي بعض النسخ المدلهمّ بدل المظلم، وليلة مدلهمّة أي مظلمة «بغياهب» هي جمع غيهب وهو الظلمة، والباء إمّا بمعنى (مع) ومتعلّقة بقوله «سرّح» أو للسببية، ومتعلّقة بقوله «المظلم» والمعنى يا من أذهب القطع المختلفة من اللّيل المظلم مع ظلماته المحسوسة في تردُّده أو المظلم بسبب هذه الظلمات «تلجلجه» التلجلج التردُّد والاضطراب، وقيل: يقال يلجلج في فمه مضغة أي يردُّدها في فمه للمضغ، ومعنى قولهم «الحقّ أبلج والباطل لجلج» أنّ الحقّ ظاهر والباطل غير مستقيم بل متردِّد، ولجّة البحر تردُّد أمواجه، ولجّة اللّيل تردّد ظلامه.

«و» يا من «أتقن» أي أحكم «صنع الفلك الدوّار» الصنع بالضمّ الفعل، والفلك ما سوى العنصريات من الأجسام، والدّوار أي المتحرّكة بالاستدارة «بمقادير تبرّجه» المقادير جمع مقدور من القدرة، وهي ضدُّ العجز والتبرُّج هو إظهار المرأة زينتها ومحاسنها للرجال قال تعالى: ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ﴾[٤] والمراد بمقادير تبرُّج الفلك ما يمكن من تزيّنه، وهذه الفقرة موافقة لقوله تعالى: ﴿صُنْعَ اللَّهِ الَّذِي أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ﴾[٥] و﴿زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ﴾[٦].

«و» يا من «شعشع» يقال: شعشعت التراب أي مزجته أي مزج «ضياء الشمس» القائم بها

---

(١) سورة الإسراء، الآية: ٤٤.
(٢) سورة فصلت، الآية: ٢١.
(٣) سورة البقرة، الآية: ٢٢٩.
(٤) سورة الأحزاب، الآية: ٣٣.
(٥) سورة النمل، الآية: ٨٨.
(٦) سورة الملك، الآية: ٥.

«بنور تأجّجه» يعني بنور يحصل من تلهّب ذلك الضياء، وهو شعاع الشمس أي ما يرى من ضوئها عند طلوعها كالأغصان أو تقول التشعشع مأخوذ من الشعاع كما أنَّ التلجلج مأخوذ من اللجّة، وهو مطاوع الشعشعة، أي جعل ضياء الشمس القائم بها ذا شعاع بسبب نور ظهوره الّذي هو مقتضى ذاته أزلاً وأبداً، فالضمير على الأوَّل راجع إلى الضياء، وعلى الثاني إلى (مِن) والأجيج تلهّب النار، وقد أجت تأجّ أجيجاً وأجّجتها فتأجّجت.

«يا من دلَّ على ذاته» أبرز حرف النداء لتغيير الفاصلة، يعني يا من كان نور ذاته دليلاً موصلاً للطالبين إلى ذاته المتعالية من مدارك الأفهام ومسالك الأوهام، وهذا مشهد عظيم مخصوص بالكاملين وأمّا الناقصون فيستدلون من الأثر على المؤثّر، والفرق بين الفريقين كالفرق بين من رأى الشمس بنور الشمس، وبين من استدلّ على وجود الشمس بظهور أشعّتها، ويقال: دلّه على الطريق يدُلُّه دَلالة ودِلالة ودُلالة مثلّثة الدال والفتح أولى، وقال الراغب في تأنيث ذو ذات وفي تثنيته ذواتا وفي جمعها ذوات، وقد استعار أصحاب المعاني الذات فجعلوها عبارة عن عين الشيء جوهراً كان أو عرضاً وليس ذلك من كلام العرب.

«و» يا من «تنزَّه» أي تباعد، قال ابن السكّيت: ممّا يضعه الناس في غير موضعه قولهم تنزَّهوا أي اخرجوا إلى البساتين وإنما التنزّه أي التباعد عن المياه والمزارع، وفيه قيل فلان يتنزَّه عن الأقذار وينزّه نفسه عنها أي يباعدها عنها «عن مجانسة مخلوقاته» أي عن أن يكون من جنسها إذ لا يشاركه شيء في الماهيّة. والخلق أصله التقدير المستقيم ويستعمل في إبداع الشيء من غير أصل ولا احتذاء قال تعالى: ﴿خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ﴾ وفي إيجاد الشيء من الشيء نحو ﴿خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِن نُّطْفَةٍ﴾[1] وليس الخلق بمعنى الإبداع إلاّ لله، ولذا قال ﴿أَفَمَن يَخْلُقُ كَمَن لَّا يَخْلُقُ﴾[2] وأمّا الخلق الّذي يكون بمعنى الاستحالة فعامٌ قال تعالى: ﴿وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ ٱلطِّينِ كَهَيْـَٔةِ ٱلطَّيْرِ بِإِذْنِى﴾[3].

«و» يا من «جلَّ» أي ترفّع «عن ملاءمة كيفيّاته» أي عن أن يكون ملائماً ومناسباً بكيفيّات المخلوق، فالضمير راجع إلى المخلوق المذكور في ضمن مخلوقاته كما رجع (هو) في قوله تعالى ﴿ٱعْدِلُوا۟ هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ﴾[4] إلى العدل المذكور في ضمن اعدلوا و(كيف) للاستفهام عن الحال، والكيفيّة منسوبة إلى الكيف، أي الحال المنسوب إلى كيف، والتأنيث له باعتبار الحال فإنّها تؤنّث سماعاً.

«يا من قرب من خطرات الظنون» أي من كان قريباً من الظنون الّذي تخطر بالقلوب، وفيه إيماء إلى أنَّ العلم بذاته وصفاته مستحيل، وغاية الأمر في هذا المقام هو الظنّ والخطرات جمعه خطرة وهي الخطور.

---

(١) سورة النحل، الآية: ٤.
(٢) سورة النحل، الآية: ١٧.
(٣) سورة المائدة، الآية: ١١٠.
(٤) سورة المائدة، الآية: ٨.

«و» يا من «بعد عن ملاحظة العيون» يلوح منه أنَّ الله تعالى يمكن إدراكه بالعقل ولا يمكن إبصاره بالعين، كما هو مذهب المعتزلة، ويؤيّده قوله تعالى ﴿لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَـٰرُ وَهُوَ يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَـٰرَ﴾(١) والتحقيق أنّه لا يمكن أن يحوم الأبصار حول جنابه في مرتبة إطلاقه، وإن أمكن إبصاره في مرتبة التمثّل والتنزّل إلى مراتب الظهور، ومدارج البروز، ولذا قال النبيُّ ﷺ إنّكم سترون ربّكم كما ترون القمر ليلة البدر، لا تضامون في رؤيته، والكلام السابق ينادي بأنّه عليه السلام في هذا المقام بصدد التنزيه، فاللائق به نفي الإبصار، ولا يبقى في هذا المشهد السنيّ نزاع بين الأشاعرة والمعتزلة في مسألة اللّقاء وفي بعض النسخ «وكان بلا كيف مكنون» أي مستور عن العقول، فكيف بالكيف الظاهر، و«لا كيف» ههنا بمنزلة كلمة واحدة، ولذا دخل عليه حرف الجرّ وجعلها مجرورة.

«و» يا من «علم بما كان قبل أن يكون» الكون المستعمل ههنا تامٌّ أي تعلّق علمه بما وجد في الخارج، قبل أن يوجد فيه، وذلك لأنَّ لجميع الأشياء صوراً علميّة أزليّة في ذات الحقّ ويسمّى تلك الصور أعياناً ثابتة وشؤوناً إلهيّة، وهي التي سمّاها الحكماء بالماهيّات، وتخرج من مكمن الغيب العلميّ إلى مشهد الشهادة العينية تدريجاً على حسب استعداداتها.

«يا من أرقدني» أي أنامني قبل هذا الصباح «في مهاد أمنه وأمانه» المهد مهد الصبيّ، والمهاد الفراش، والأمن طمأنينة النفس وزوال الخوف، والأمان والأمانة في الأصل مصدران، وقد يستعمل الأمان في الحالة التي يكون عليها الإنسان في الأمن.

«و» يا من «أيقظني»أي نبّهني من النوم متوجّهاً « إلى ما منحني» أي أعطاني يقال: منحه يمنحه ويمنحه بالفتح والكسر والاسم المنحة بالكسر، وهي العطيّة «به» الضمير راجع إلى ما «من منّه وإحسانه» بيان لما، والمنن جمع منّة، وهي النعمة الثقيلة.

«و» يا من «كفَّ أكف السوء عنّي» الأكفُّ بضمِّ الكاف جمع الكف، والسوء ما يغمّ الإنسان، وأثبت للسوء أكفاً كما يثبتون للمنيّة أظفاراً ومخالب «بيده» أي قدرته الباهرة «وسلطانه» أي سلطته القاهرة قال تعالى ﴿وَمَن قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِۦ سُلْطَـٰنًا﴾(٢).

«وصلّ» الصلاة من الله الرحمة، ومن الملك الإستغفار، ومن البشر الدُّعاء والصّلاة الّتي هي العبادة المخصوصة أصلها الدُّعاء، وصلّيت عليه أي دعوت له ويقال: صلّيت صلاة ولا يقال تصلية، «اللهمّ» أي يا الله، والميم عوض عن (يا) ولذلك لا يجتمعان، وقيل: أصله يا الله أمّنا بخير فخفّف بحذف حرف النداء ومتعلّقات الفعل وهمزته، والأمُّ القصد، وبعضهم زعموا أنَّ الأصل اللهمَّ يا الله آتنا بالخير وأورد الرضيُّ رحمه الله النقض بما [إذا] قلنا يا الله لا تأتهم بالخير، ولا يبعد أن يقال: لا نسلّم إطلاق لفظة اللهمَّ في غير مقام الاسترحام، بل لا

(١) سورة الأنعام، الآية: ١٠٣.
(٢) سورة الإسراء، الآية: ٣٣.

يبعد أن يقال إنَّ الميم اختصار من ارحم، والتشديد عوض عمّا أُسقط، تقديره يا الله ارحم والحاصل أنّا لم نظفر باستعمالهم هذه اللفظة في غير مقام الدُّعاء والاسترحام.

فإن قيل: كثيراً ما ورد في مقام الدعوة على العدوّ قلنا: الدُّعاء على العدوّ يرجع إلى الدّعاء لنفسه، وقيل لو كان اللهمَّ أصله يا الله أو آتنا بالخير لجاز أن يقال حالة الذكر اللهمَّ اللهمَّ اللهمَّ كما يقال يا الله يا الله يا الله.

«على الدَّليل إليك» أي من كان هادياً لنا، والمراد به النبيُّ ﷺ «في اللّيل الأليل» أي البالغ في الظلمة، وهذا مثل قولهم ظلٌّ ظليل، وعربٌ عرباء، والمراد به زمان انقطاع العلم والمعرفة «والماسك» عطف على الدليل، وإمساك الشيء التعلّق به وحفظه «من أسبابك» السبب الحبل، وكلّ شيء يتوصّل به إلى غيره «بحبل الشّرف»أي العلوّ «الأطول»صفة الحبل، والمراد الّذي يمسك من حبالك بالحبل الأطول من الشرف.

«والناصع» أي الخالص من كلّ شيء يقال: أبيض ناصع، وأصفر ناصع ونصع الأمر وضح وبان، «الحسب» هو ما يعدُّه الإنسان من مفاخر آبائه، وقال ابن السكّيت: الحسب والكرم يكونان في الرجل وإن لم يكن آباء لهم شرف والشرف والمجد لا يكونان إلاّ بالآباء «في ذروة الكاهل» هو ما بين الكتفين وذرى الشيء بالضمّ أعاليه، والواحدة ذروة، بكسر الذال، وذروة بالضمّ أيضاً وهي أيضاً أعلى السّنام، وفلان يذري حسبه أي يمدحه ويرفع شأنه و«الأعبل» أي الضخم الغليظ والمراد النبيُّ الخالص حسبه أو الواضح حسبه في أعلى مراتب المجد الراسخ، والشرف الشامخ.

«والثابت القدم على زحاليفها» الضمير للقدم فإنّها مؤنّث سماعي، والزُّحلفة بضمّ الزاء آثار تزلج الصبيان من فوق التلّ إلى أسفله، وهي لغة أهل العالية وتميم يقوله بالقاف، والجمع زحالف وزحاليف، وقال ابن الأعرابيّ: الزحلوفة مكان منحدر يملس لأنّهم يزحلفون فيه والزحلفة كالدحرجة والدفع يقال زحلفته فتزحلف «في الزمن» أي الزمان «الأوّل» المراد النبيّ ﷺ الّذي ثبت قدمه على المواضع الّتي هي مظانُّ مزلّة القدم، قبل النبوّة أو في أوائل زمان النبوّة.

«وعلى آله» هو من يؤول إليه بالقرابة الصوريّة أو المعنويّة «الأخيار» جمع خير كشرّ وأشرار، وقيل جمع خيّر أو خير على تخفيفه كأموات في جمع ميّت أو ميت «المصطفين» من الناس يقال: اصطفيته أي اخترته «الأبرار» قال صاحب الكشّاف: هو جمع برّ وبارّ فلا يصحُّ ما ذكره الجوهريُّ من أنَّ فاعلاً لا يجمع على أفعال، وعن عليّ عليه السلام: كلّ دعاء محجوب حتّى يصلّى على محمّد ﷺ رواه الطبراني في المعجم الأوسط، وقال أبو سليمان الداراني: إذا سألت الله حاجة فابدأ بالصّلاة على النبيّ ﷺ ثمَّ ادع ما شئت ثمَّ اختم بالصلاة عليه فإنَّ الله سبحانه يقبل الصلاتين وهو أكرم من أن يدع (ما) بينهما، ولذا بدأ عليّ عليه السلام هذا الدُّعاء بالصّلاة على النبيّ ﷺ وصلّى عليه في آخره.

«وافتح اللهمّ لنا» عطف على صلّ «مصاريع الصباح» جمع مصراع، والمصراعان من الأبواب، وبه شبّه المصراعان في الشعر «بمفاتيح» هو جمع مفتاح «الرّحمة» وهي رقّة في القلب تقتضي الإحسان، ويضاف إليها باعتبار غايتها «والفلاح» هو الظّفر، وإدراك البغية، وفي بعض النسخ بدل الفلاح النّجاح والنُّجح والنجاح الظفر بالحوائج.

«وألبسني» من الإلباس أي ألبسني خلعة «من أفضل خلع» وهي جمع خلعة «الهداية» قد تطلق على إراءة الطريق كما في قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَىٰ عَلَى الْهُدَىٰ﴾(١) وقد تطلق على الإراءة والإيصال إلى المقصد كما في قوله تعالى ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ﴾(٢) «والصلاح» هو ضدُّ الفساد.

«واغرز اللهمّ» إمّا بتقديم الراء المهملة على المعجمة، يقال: غرزت الجرادة بذنبها في الأرض تغريزاً، وغرزت الشيء بالإبرة أغرزه غرزاً، وإما بتقديم المعجمة من باب الإفعال كما في بعض النسخ، والغزارة الكثرة، وقد غزر الشيء بالضمّ يغزر فهو غزرٌ، وغزرت الناقة غزارة كثر لبنها «بعظمتك» عظم الشيء وأصله كبر عظمة، ثمّ استعير لكلّ كبير فأجري مجراه محسوساً كان أو معقولاً عيناً كان أو معنىً «في شرب» هو بكسر الشين الحظّ من الماء «جناني» هو بالفتح القلب «ينابيع» جمع ينبوع وهو عين الماء، من نبع الماء ينبع ونبع نبوعاً أي خروجاً «الخشوع» هو الضراعة، وأكثر ما يستعمل فيما يوجد في الجوارح والضراعة أكثر ما يستعمل فيما يوجد في القلب «وأجر» من الإجراء «بهيبتك» على الإجلال والمخافة «من آماقي» موق العين طرفها ممّا يلي الأنف والأذن، واللّحاظ طرفها الّذي يلي الأذن، والجمع آماق وأمآق «زفرات الدموع» هي جمع دمع والزّفرة بالكسر القربة، ومنه قيل للإماء اللّواتي يحملن القرب: زوافر.

«وأدّب اللهمّ» من التأديب «نزق الخرق منّي» النزق هو الخفّة والطيش والخرق ضدُّ الرفق، وقد خرق يخرق خرقاً، والاسم الخرق بالضمّ، وقال في القاموس: الخرق بالضمّ وبالتحريك ضدُّ الرفق انتهى، وقال في النهاية: وفي الحديث الرفق يمن والخرق شؤم، الخرق بالضمّ الجهل والحمق «بأزمّة» جمع زمام وهو الخيط الّذي في البرة أو في الخشاش ثمّ يشدُّ في طرفه المقود، وقد يسمّى المقود زماماً والخشاش بالكسر الّذي في أنف البعير، وهو من خشب والبرة من صفر، والخزامة من شعر «القنوع» هي بالضمّ السؤال والتذلّل للمسألة، وقد شبّه عليه السلام نزق الخرق أي الطيش الناشئ من غلظة الطبيعة بحيوان يحتاج إلى أن يؤدّب بالأزمّة.

«اللهمّ إن لم تبتدئني الرحمة منك» أي لم تبتدئ شأني رحمتك «بحسن التوفيق» هو جعل

---

(١) سورة فصلت، الآية: ١٧.
(٢) سورة القصص، الآية: ٥٦.

الله تدبيرنا موافقاً لتقديره «فمن» بالفتح للاستفهام «السالك» السلوك النفاذ في الطريق «بي» المشهور أنَّ مثل هذا الباء للتعدية، ويمكن أن يقال المراد فمن السالك معي أي بمصاحبتي، ولا يخفى أنّه أبعد عن التكلّف «واضح الطريق» من إضافة الصفة إلى الموصوف، أي الطريق الواضح.

«وإن أسلمتني» أي سلّمتني «أناتك» أي حلمك، ويقال تأنّى في الأمر ترفّق وانتظر، والاسم الأناة مثل قناة «القائد الأمل» أي الرجاء، ويقال: قدت الفرس وغيره أقوده قوداً ومقاودة وقيدودة، والمنى بالضمّ جمع مُنية، وهي الصورة الحاصلة في النفس من تمنّي الشيء «فمن المقيل» يقال أقلت البيع إقالة أي فسخته «عثراتي» العثرة الزلّة أي فمن يفسخ ويمحو زلاتي الحاصلة «من كبوات» يقال كبا بوجهه يكبو سقط «الهوى» هو بالقصر هوى النفس، وجمعه أهواء.

«وإن خذلني نصرك» يقال خذله خذلاناً أي ترك عونه ونصره «عند محاربة النفس» أي وقت محاربتي للنفس الأمّارة بالسوء ومحاربة ﴿ٱلشَّيۡطَٰنُ﴾ وهو عند الصوفيّة النّفس الكلّية التي تتمثّل أحياناً بالصّور الجسمانية، وقيل: هو القوّة الواهمة «فقد وكلني» يقال وكله إلى نفسه وكلاً ووكولاً، وهذا الأمر موكول إلى رأيك «نصرك» وفي بعض النسخ خذلانك «إلى حيث النصب» أي إلى مكان فيه النصب، وهو بفتح النون والصّاد التعب «والحرمان» أي المحروم الّذي لم يوسّع عليه في الرزق، كما وسّع على غيره.

«إلهي» أي يا معبودي من أله إلهيّة أي عبد «أتراني» من الرؤية، وهمزة الاستفهام للانكار «ما أتيتك» من الإتيان، والمراد به التوجّه إليه تعالى «إلاّ من حيث الآمال» أي ليس توجّهي إليك إلاّ لأجل الآمال، وأمّا التوجّه الخالص الصافي عن الأغراض النفسانيّة فلم يوجد منّي «أم» تراني «علقت» بكسر اللاّم أي تعلّقت يقال: علق به علقاً أي تعلّق به «بأطراف حبالك» أي حبال فضلك وكرمك «إلاّ حين باعدتني» أي أبعدتني، وفي بعض النسخ أبعدتني «ذنوبي» جمع ذنب وهو الكدورة الحاصلة لمرآة القلب من ارتكاب القبائح «عن ضربة الوصال» الضربة بالكسر أبيات مجتمعة «فبئس المطيّة» هي واحد المطّي يذكّر ويؤنّث «الّتي امتطت نفسي» أي امتطته نفسي، يقال: امتطيتها أي اتّخذتها مطيّة «من هواها» بيان المطيّة والضمير راجع إلى النفس فإنّها مؤنّث سماعيّ.

«فواهاً لها» كلمة تعجّب فإذا تعجّبت من شيء قلت واهاً له «لما سوّلت لها» ما مصدريّة، وسوَّلت له نفسه، أي زيّنته «ظنونها» الباطلة «ومناها» العاطلة «وتبّاً لها» التباب الخسران والهلاك تقول تباً لفلان، تنصبه على المصدر بإضمار فعل أي ألزمه الله هلاكاً وخسراناً له «لجرأتها» أي شجاعتها «على سيّدها» المراد به هو الله تعالى يقال ساد قومه يسودهم سيادة وسؤدداً وسيدودة، فهو سيّد، «ومولاها» هو المعتِق، والمعتَق، وابن العمّ، والجار،

والحليف، والناصر، والمتولّي للأمر والمراد ههنا الناصر، أو المتولّي للأمر، قال النبيُّ ﷺ «من كنت مولاه فعليٌّ مولاه» والمولى في هذا الحديث يختصُّ بالمعنى الأخير.

«إلهي قرعت» أي ضربت ضرباً شديداً «باب» روضة «رحمتك بيد رجائي» أصل يد، يدي، بسكون الدال «وهربت» أي فررت «إليك» هذا ناظر إلى قوله تعالى. ﴿فَفِرُّوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ﴾[1] «لاجئاً» أي ملتجئاً، يقال: لجأت لجأ بالتحريك وملجأ «من فرط أهوائي» الفرط بسكون الراء التجاوز عن الحدِّ، وقد عرفت أنَّ الهوى بالقصر هوى النفس، والأهواء جمعه «وعلقت» أي تعلّقت «بأطراف حبالك» أي حبال كرمك «أنامل ولائي» أنامل جمع أنملة، وهي رؤوس الأصابع ويقال: بينهما ولاء بالفتح أي قرابة.

«فاصفح اللّهمَّ» يقال: صفحت عن فلان إذا أعرضت عن ذنبه «عمّا أجرمته» الجرم والجريمة الذنب، يقال: جرم واجترم بمعنى، وفي بعض النسخ «عمّا كان» «من زللي» يقال: زللت يا فلان تزلُّ زليلاً إذا زلَّ في الطين، أو منطق، وقال الفرّاء: زللت بالكسر تزلّ زللاً والاسم الزلّة «وخطائي» الخطاء بالقصر نقيض الصّواب، وقد يمدُّ، وقرئ بهما ﴿وَمَن قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَـًٔا﴾[2].

«وأقلني» من الإقالة أي خلّصني «من صرعة داني» أي مرضي، يقال: صارعته فصرعته صرعاً بالكسر لقيس، وصرعاً بالفتح لتميم، والصرعة مثل الركبة والجلسة، والصرع علّة معروفة «سيّدي ومولاي» أي ناصري ومتولّي أمري «معتمدي» أي محلّ اعتمادي أو الّذي اعتمدت عليه «ورجائي» أي مرجوّي «وغاية مناي» أي نهاية مقاصدي «في منقلبي» قلبت الشيء فانقلب أي انكبَّ والمنقلب يكون مصدراً ومكاناً، مثل منصرف، والمراد ههنا هو المكان، قال الله تعالى: ﴿وَسَيَعْلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ أَىَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ﴾[3] «ومثواي» يقال: ثوى بالمكان يثوي ثواءً وثوياً أي أقام.

«إلهي كيف تطرد» الطرد الإبعاد، والطرد بالتحريك، تقول طردته فذهب «مسكيناً» قيل هو الّذي لا شيء له، وهو أبلغ من الفقر، وقوله تعالى: ﴿أَمَّا ٱلسَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَـٰكِينَ﴾[4] فإنّه جعلهم مساكين بعد ذهاب سفينتهم، أو لأنَّ سفينتهم غير معتدّ بها في جنب ما كان بهم من المسكنة، وقوله تعالى: ﴿وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلذِّلَّةُ وَٱلْمَسْكَنَةُ﴾[5] فالميم في ذلك زائدة في أصحّ القولين «التجأ إليك من الذُّنوب» متعلّق بقوله «هارباً» أي ما يباعد عنها.

«أم كيف تخيّب» يقال: خاب الرجل خيبة إذا لم ينل ما طلب، وخيّبته أنا تخييباً

---

(١) سورة الذاريات، الآية: ٥٠.
(٢) سورة النساء، الآية: ٩٢.
(٣) سورة الشعراء، الآية: ٢٢٧.
(٤) سورة الكهف، الآية: ٧٩.
(٥) سورة البقرة، الآية: ٦١.

«مسترشداً» أي طالباً للرشاد، وهو ضدُّ الغيِّ «قصد» القصد إتيان الشيء، تقول: قصدته وقصدت إليه بمعنى «إلى جنابك» الجناب بالفتح الفناء وبالكسر ما قرب من محلّة القوم «صاقباً» يقال: صقب داره بالكسر أي قريب وفي بعض النسخ «ساعياً» ويقال: سعى الرجل يسعى سعياً إذا عدا وكذا إذا عمل وكتب.

«أم كيف تردّ» يقال: ردَّه عن وجهه يرده ردّاً ومردّاً صرفه «ظمآن» أي عطشان، يقال: ظمأ ظمأً أي عطش «وردّ» الورود أصله قصد الماء ثمّ يستعمل في غيره قال الله تعالى ﴿ وَلَمَّا وَرَدَ مَآءَ مَدْيَنَ ﴾ [1] «إلى حياضك» هي جمع حوض، «شارباً كلا» أي لا طرد ولا تخييب ولا ردّ «وحياضك» الواو للحال «مترعة» يقال حوض ترع بالتحريك وكوز ترع أيضاً أي ممتلٍ، وقد ترع الاناء بالكسر ترعاً أي امتلأ وأترعته أنا، وجفنة مترعة «في ضنك المحول» أي في زمان ضيق حاصل من المحول، والمحل الجدب، وهو انقطاع المطر، ويبس الأرض «وبابك مفتوح للطلب» أي لطلب السائلين «والوغول» أي الدخول والتواري يقال: وغل الرجل يغل وغولاً أي دخل في الشجر وتوارى فيه «وأنت غاية المسؤول» أي نهاية ما يسأل، وليس قبلك مسؤول، سألته الشيء وسألته عن الشيء سؤالاً ومسألة وفي بعض النسخ السّؤل وهو ما يسأله الإنسان «ونهاية المأمول» أي المرجوّ وليس بعدك مأمول.

«إلهي هذه أزمّة نفسي عقلتها» العقل الإمساك، والضمير النفس «بعقال مشيّتك» أي إرادتك، والعقال بالكسر خيط يكون آلة لإمساك البعير «وهذه أعباء ذنوبي»العباء بالكسر الحلم والجمع أعباء، «درأتها» أي دفعتها عن نفسي «بعفوك» يقال: عفوت عن ذنبه إذا تركته ولم تعاقبه «ورحمتك وهذه أهوائي المضلّة» أي الموجبة للضّلالة، وأصله أضاعه وأهلكه «وكلتها» أي جعلتها موكولة «إلى جناب لطفك» الهادي لكلّ شيء إلى ما يستعدّه «ورأفتك» هي أشدُّ الرحمة.

«فاجعل اللّهمّ صباحي هذا» هو صفة صباحي «نازلاً عليَّ» النزول الحلول تقول نزلت نزولاً ومنزلاً «بضياء الهدى» هو الرشاد والدلالة، يذكّر ويؤنّث «والسلامة» هي التعرّي عن الآفات «في الدين» وهو الطاعة والجزاء، واستعير للشريعة قال الله تعالى: ﴿ إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ ﴾ [2] «والدُّنيا» مؤنّث أدنى من الدنوّ، أو الدناءة، أي الدار التي لها زيادة قرب إلينا، بالنسبة إلى الآخرة، أو لها زيادة دناءة بالنسبة إلى الآخرة، والدار مؤنّث سماعيّ.

«و» اجعل «مسائي» هو ضدُّ الصباح «جنّة» بضمّ الجيم، هو ما استترت به من سلاح «من كيد الأعداء» أي مكرهم والأعداء جمع عدوّ، وهو ضدُّ الصديق «ووِقايَة» هي حفظ الشيء ممّا يضرّه، وقد يطلق على ما به ذلك الحفظ، وهو المراد ههنا «من مرديات الهوى» أي

---

(١) سورة القصص، الآية: ٢٣.

(٢) سورة آل عمران، الآية: ١٩.

المهالك الناشئة من هوى النفس، يقال: ردي بالكسر ردىً أي هلك وأرداه غيره «فإنّك قادر» القدرة ضدّ العجز «على ما تشاءُ» أي تريد.

«تؤتي» أي تعطي من الإتيان وهو الإعطاء «الملك» هو التصرّف بالأمر والنهي في الجمهور، وذلك مختصّ بسياسة الناطقين، ولذا يقال ملك الناس، ولا يقال ملك الأشياء «من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء» يقال نزعت الشيء من مكانه أنزعه نزعاً قلعته «وتُعزُّ من تشاء» العزّة حالة مانعة للإنسان من أن يُغلب، من قولهم: أرض عزاز أي صلبة «وتُذلُّ من تشاء» الذلُّ بالضمّ ضدّ العزّ وبالكسر اللّين وأذلّه واستذلّه وذلّله بمعنى «بيدك الخير إنك على كل شيء قدير» ذكر الخير وحده لأنّه المقضيُّ بالذّات، والشرُّ مقضيٌّ بالعرض، إذ لا يوجد شرّ جزئيّ مالم يتضمّن خيراً كلّياً أو لمراعاة الأدب في الخطاب، ونبّه على أنَّ الشرَّ أيضاً بيده بقوله إنّك على اه.

«تولج اللّيل في النّهار» أي تنقص من قوس اللّيل، وتزيد في قوس النّهار والولوج الدخول في مضيق «وتولج النهار في الليل» أي تنقص من قوس النهار وتزيد في قوس اللّيل «وتخرج الحيّ من الميّت» بتشديد الياء وتسكينها، وذلك بإنشاء الحيوان من النطفة «وتخرج الميت من الحي» وذلك بإنشاء النطفة من الحيوان «وترزق من تشاء» الرزق يقال للعطاء الجاري، وللنصيب، ولما يصل إلى الجوف ويتغذّى به، قال الله تعالى: ﴿أَنفِقُواْ مِمَّا رَزَقْنَٰكُم﴾ ﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ﴾ ﴿فَلْيَأْتِكُم بِرِزْقٍ مِّنْهُ﴾ ﴿بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ هو استعمال العدد.

«لا إله» أي لا معبود بالحقّ «إلّا أنت» وإنّما خصّصنا المعبود بالحقّ لأنَّ غير الله قد يعبد بالباطل كالأصنام والكواكب، وبعض الصوفيّة يطلقون المعبود ويقولون كلُّ ما يعبد فهو الله في الحقيقة، لأنَّ الموجود الحقيقيَّ نور واحد ظهر بصورة العالم ونسبة الحقّ إلى العالم كنسبة البحر إلى الأمواج «سبحانك اللهمّ» التسبيح التنزيه، وسبحان في الأصل مصدر كغفران، وهو ههنا مفعول مطلق أي أسبّحك تسبيحاً «وبحمدك» أي وكان ذلك التسبيح مقروناً بحمدك، والحمد عند الصّوفيّة إظهار صفات الكمال.

«من ذا يعرف» ذا ههنا بمعنى الّذي، والمعرفة والعرفان إدراك الشيء بفكر وتدبّر لأثر، وهو أخصُّ من العلم ويضادُّه الإنكار «قدرك» قدر الشيء مبلغه وفي بعض النسخ قدرتك «فلا يخافك» الخوف ضدُّ الرَّجاء «ومن ذا يعلم» العلم إدراك الشيء بحقيقته، وذلك ضربان إدراك ذات الشيء والحكم بوجود الشيء له أو نفي الشيء عنه، والأوّل يتعدّى إلى مفعول واحد، نحو ﴿لَا تَعْلَمُونَهُمُ ٱللَّهُ يَعْلَمُهُمْ﴾[1] والثاني يتعدّى إلى مفعولين، نحو ﴿فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَٰتٍ﴾[2] «ما أنت» أي أيُّ شيء أنت «فلا يهابك» أي لا يخافك.

«ألّفت» قال الإمام الرّاغب المؤلّف ما جمع من أجزاء مختلفة، ورتّب ترتيباً، قدّم فيه ما

---

(١) سورة الأنفال، الآية: ٦٠. (٢) سورة الممتحنة، الآية: ١٠.

حقّه أن يقدّم، وأخّر فيه ما حقّه أن يؤخّر «بمشيّتك» أي إرادتك الأزليّة «الفرق» هي القطعة المنفصلة. ومنه الفرق للجماعة المفردة من الناس «وفلقت بقُدرتك» الفلقُ هو شقُّ الشيء وإبانة بعضه عن بعض «الفلق» هو الصبح، وقيل الأنهار المذكورة في قوله تعالى: ﴿أَمَّن جَعَلَ ٱلْأَرْضَ قَرَارًا وَجَعَلَ خِلَٰلَهَآ أَنْهَٰرًا﴾(١).

«وأنرت» من الإنارة «بكرمك دياجي الغسق» قال الجوهريُّ: دياجي اللّيل حنادسه، والحندس بالكسر الليل الشديد الظلمة، والغسق هو أوّل ظلمة الليل «وأنهرت المياه» يقال أنهرت الدَّم أي أسلته، وفي بعض النسخ أهمرت والهمر الصبّ وقد همر الدمع والماء يهمره همراً «من الصُّمّ» يقال حجر صمّ أي صلب مصمت «الصّياخيد» هي جمع صيخود، وصخرة صيخود أي شديدة «عذباً» هو الماء الطيّب وقد عذب عذوبة «وأُجاجاً» ماء أجاج أي ملح «وأنزلت من المعصرات» هي السّحاب الّتي تعصر بالمطر «ماء» هو الّذي يشرب، والهمزة فيه مبدلة من الهاء، بدليل مويه وأصله مَوَه بالتحريك لأنّه يجمع على أمواه في القلّة، ومياه في الكثرة «ثجّاجاً» يقال ثججت الدَّم والماء إذا أسلته بالوادي يثججه أي يسيله، ومطر ثجّاج إذا انصبَّ جدّاً.

«وجعلت الشمس والقمر للبريّة» يقال برأ الله الخلق برءاً، وهو البارئ والبريّة الخلق، وقد ترك العرب همزه، وقال الفرّاء: إن أخذت البريّة من البري، وهو التراب فأصلها غير الهمز «سراجاً» هو الزاهر بفتيلة ودهن، ويعبّر به عن كلِّ مضيء «وهّاجاً» الوهج بالتسكين مصدر وهجت النار وهجاناً إذا اتّقدت «من غير أن تمارس» المراس والممارسة المعالجة، والمراد من غير أن ترتكب «فيما ابتدأت به لغوباً» هو التعب والإعياء «ولا علاجاً» يقال عالجت الشيء معالجة وعلاجاً: إذا زاولت.

«فيا من توحّد» أي تفرَّد «بالعزِّ والبقاء» هو دوام الوجود، وتوحّده بالعزِّ لأنَّ كلَّ ممكن فوجوده وجميع صفاته مستعارةٌ من الله، فهو في حدِّ ذاته ذليل، وإنّما العزّة لله، وتوحّده بالبقاء، لأنَّ كلَّ شيء هالك إلاّ وجهه «وقهر» أي غلب «عباده» العبوديّة التذلّل، والعبادة أبلغ منها، لأنّها غاية التذلّل «بالموت» هو مفارقة الرّوح من البدن «والفناء» هو العدم بعد الوجود.

«صلِّ على محمّد وآله الأتقياء» التّقي المتّقي، يقال اتّقى يتّقي وتوهموا أنَّ التّاء من نفس الكلمة، وقالوا تقى يتقي مثل قضى يقضي، وناسب هذا الوصف قول النبيّ ﷺ كلُّ تقيّ آلي «واستمع» يقال استمعت له أي أصغيت إليه «ندائي» أي صوتي «واستجب دُعائي» الاجابة والاستجابة بمعنى، والدُّعاء واحد الأدعية، وأصله دعاوٌ، لأنّه من دعوت إلاّ أنَّ الواو لمّا جاءت بعد الألف همزت «وحقّق» أي ثبّت من حقَّ بمعنى ثبت «بفضلك» هو والإفضال الاحسان «وأملي» في الدّنيا «ورجائي» في الآخرة.

---

(١) سورة النمل، الآية: ٦١.

«يا خير من دُعي» يقال: دعوت فلاناً أي صحت به واستدعيته «لدفع الضُّر» هو بالضمّ الهزال، وسوء الحال وفي بعض النسخ «الكشف الضرّ» يقال كشفت الثوب عن الوجه وكشفت غمّه قال الله تعالى ﴿وَإِن يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ﴾(١). «والمأمول» أي المرجوّ «في كلّ عسر» يراد دفعه، والعسر نقيض اليسر، قال عيسى بن عمر: كلّ اسم على ثلاثة أحرف أوّله مضموم وأوسطه ساكن، فمن العرب من يثقّله، ومنهم من يخفّفه، مثل عُسر وعُسُر ورُحْم ورُحُم وحُكم وحُكُم.

«و» في كلّ «يسر» «بك» لا بغيرك «أنزلتُ حاجتي» الحاجة إلى الشيء الفقر إليه مع محبّته «فلا تردَّني» صيغة نهي للدّعاء «من باب موهبتك» وهبت له الشيء وهْباً ووهَباً بالتحريك وهبة، والاسم المواهب والموهبة بكسر الهاء فيهما «خائباً» أي غير واجد للمطلوب «يا كريم يا كريم يا كريم» كرَّر النداء بعنوان الكريم إظهاراً للاعتماد على كرم الحقّ «لا حول» أي لا قوّة في الظاهر «ولا قوّة» أي في الباطن «إلاّ بالله العليّ» بذاته «العظيم» بصفاته.

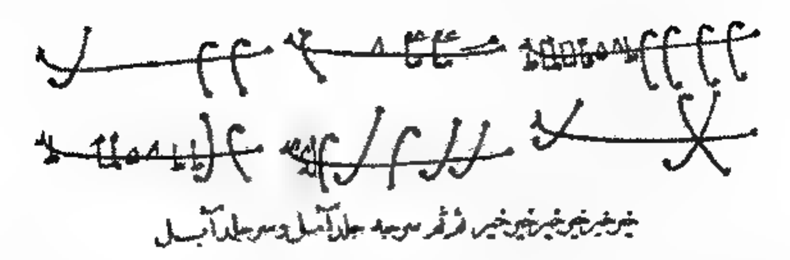
واعلم: أنّا قد أوردنا هذا الدعاء الشّريف مع شرحه في كتاب الصلاة في أبواب أدعية الصّباح والمساء، وإنّما كرَّرناه للفاصلة الكثيرة، ولشدَّة مناسبته بهذا المقام أيضاً.

٤١ - باب احراز مولانا الامامين الهمامين الحسن والحسين صلوات الله عليهما وبعض أدعيتهما وعوذاتهما عليهما السلام

١ - **مهج:** حرز للامامين الهمامين الحسن والحسين عليهما السلام: عليّ بن عبد الصمد عن عليّ بن عبد الصمد التميميّ، عن والده أبي الحسن، عن عليّ بن محمّد المعاذيّ عن أبي جعفر محمّد بن عليّ، عن ابن الوليد، عن الصفّار، عن البرقيّ، عن القاسم ابن يحيى، عن جدّه الحسن بن راشد، عن أبي بصير ومحمّد بن مسلم، عن الصادق عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام قال: كان النبيّ صلى الله عليه وآله يعوّذ الحسن والحسين عليهما السلام بهذه العوذة، وكان يأمر عليه السلام بذلك أصحابه وهو هذا الدعاء: بسم الله الرَّحمن الرحيم، أعيذ نفسي وديني وأهلي ومالي وولدي وخواتيم عملي، وما رزقني ربّي وخوَّلني بعزَّة الله، وعظمة الله، وجبروت الله، وسلطان الله، ورحمة الله، ورأفة الله، وعزَّة الله وغفران الله، وقوَّة الله، وقدرة الله، وبآلاء الله وبصنيع الله، وبأركان الله، وبجمع الله عزّ وجلّ، وبرسول الله صلى الله عليه وآله، وقدرة الله على ما يشاء، من شرّ السّامّة والهامّة، ومن شرّ الجنّ والإنس، ومن شرّ ما دبَّ في الأرض، ومن شرّ ما يخرج منها، ومن شرّ ما ينزل من السّماء، وما يعرجُ فيها، ومن شرّ كلّ دابّة ربّي آخذ بناصيتها، إنّ ربّي على صراطٍ مستقيم وهو على كلّ شيء قدير، ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم، وصلّى الله على سيّدنا محمّد وآله أجمعين(٢).

---

(١) سورة الأنعام، الآية: ١٧.
(٢) مهج الدعوات، ص ٢٢-٢٣.



٢ - **مهج:** حرز للإمام الحسن عليه السلام: بسم الله الرَّحمن الرَّحيم اللّهمَّ إني أسألك بمكانك ومعاقد عزّك، وسكّان سمواتك، وأنبيائك ورسلك، أن تستجيب لي فقد رهقني من أمري عسر، اللّهمَّ إنّي أسألك أن تصلّي على محمّدٍ وآل محمّد، وأن تجعل لي من عُسري يُسراً[١].

٣ - **مهج:** حرز للإمام الحسين عليه السلام: بسم الله الرَّحمن الرَّحيم يا دائم يا ديموم يا حيُّ يا قيّوم يا كاشف الغمّ يا فارج الهمّ، يا باعث الرُّسل، يا صادق الوعد اللّهمَّ إن كان لي عندك رضوان وودّ فاغفر لي ومن اتبعني من إخواني وشيعتي وطيّب ما في صُلبي برحمتك يا أرحم الرّاحمين، وصلّى الله على محمّد وآله أجمعين[٢].

٤٢ - باب أحراز السجاد صلوات الله عليه وبعض أدعيته وعوذاته

١ - **مهج:** حرز الإمام زين العابدين عليه السلام:
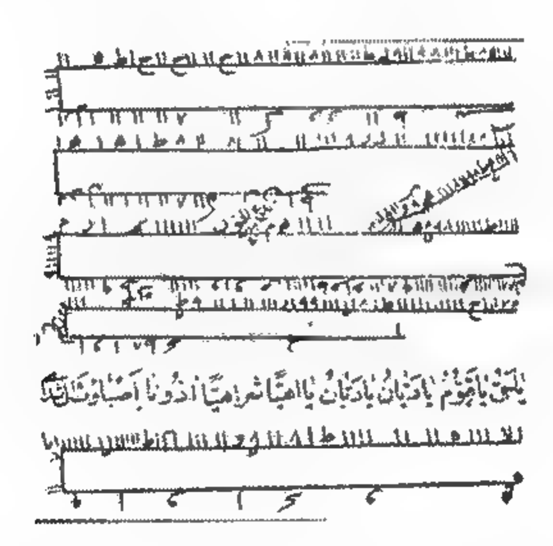
بسم الله الرَّحمن الرَّحيم يا أسمع السّامعين، يا أبصر النّاظرين، يا أسرع الحاسبين، يا أحكم الحاكمين، يا خالق المخلوقين، يا رازق المرزوقين، يا ناصر المنصورين، يا أرحم الرّاحمين، يا دليل المتحيّرين، يا غياث المستغيثين، أغثني يا مالك يوم الدّين، إيّاك نعبد وإيّاك نستعين، يا صريخ المكروبين، يا مُجيب دعوة المضطرّين، أنت الله ربُّ العالمين، أنت الله لا إله إلاّ أنت الملك الحقّ المبين الكبرياء رداؤك، اللهمَّ صلّ على محمّد المصطفى، وعلى عليّ المرتضى، وفاطمة الزَّهراء، وخديجة الكُبرى، والحسن المجتبى، والحسين الشهيد بكربلاء، وعليّ بن الحسين زين العابدين، ومحمّد بن عليّ الباقر، وجعفر ابن محمّد الصّادق، وموسى بن جعفر الكاظم، وعليّ بن موسى الرضا، ومحمّد بن علي التقيّ، وعليّ بن محمّد النقيّ، والحسن بن عليّ العسكريّ، والحجّة القائم المهديّ، الإمام المنتظر صلوات الله عليهم أجمعين، اللّهمَّ والِ من والاهم وعادِ من عاداهم وانصر من نصرهم واخذل من خذلهم، والعن من ظلمهم، وعجّل فرج آل محمّد، وانصر شيعة آل محمّد وأهلك أعداء آل محمّد، وارزقني رؤية قائم آل محمّد، واجعلني من أتباعه وأشياعه، والرّاضين بفعله، برحمتك يا أرحم الرّاحمين[٣].

---

(١) - (٢) مهج الدعوات، ص ٢٣. (٣) مهج الدعوات، ص ٢٩-٣٠.

٤٣ - باب أحراز الباقر عليه السلام وبعض أدعيته وعوذاته صلوات الله عليه

١ - مهج: حرز الإمام محمّد بن عليّ الباقر صلوات الله عليه يُكتب ويشدّ على العُضد:
أعيذ نفسي بربّي الأكبر، ممّا يخفى ويظهر، ومن شرّ كلّ أنثى وذكر ومن شرّ ما رأت الشّمس والقمر، قدّوس قدّوس، ربُّ الملائكة والرّوح أدعوكم أيّها الجنّ والإنس إلى اللّطيف الخبير، وأدعوكم أيّها الجنُّ والإنس إلى الّذي ختمته بخاتم ربِّ العالمين وبخاتم جبرئيل وميكائيل وإسرافيل، وبخاتم سُليمان بن داود، وخاتم محمّد سيّد المرسلين والنبيين صلّى الله عليه وعليهم أجمعين، اخسؤوا فيها ولا تُكلّمون، اخسؤوا عن فلان بن فلانٍ كلّ ما يغدو ويروح من ذي حيّة أو عقرب أو ساحرٍ أو شيطان رجيم، أو سلطان عنيد، أخذت عنه ما يُرى وما لا يُرى، وما رأت عين نائمٍ أو يقظان، توكّلت على الله لا شريك له وصلّى الله على محمّد الرّسول النبيّ الأمّي سيّدنا محمّد وآله الطّاهرين، وسلّم تسليماً كثيراً.
بسم الله الرّحمن الرّحيم ومن قوم موسى أمّة يهدون بالحقّ وبه يعدلون.



أسألك بحقّ هذه الأسماء الطاهرة المطهّرة، أن تدفع عن صاحب هذا الكتاب جميع البلايا، وتقضي حوائجه، إنّك أنت أرحم الراحمين، وصلوات الله على محمّد وآله الطاهرين، اللّهمّ كهكهيج هسط مهجها مسلع، دوره مهمتام وبعونك إلا ما أخذت لسان جميع بني آدم وبنات حوّاء على فلان بن فلان إلاّ بالخير يا أرحم الراحمين فسيكفيكهم الله وهو السّميع العليم، وصلّى الله على محمّد وآله الطاهرين[1].

٢ - مهج: حرز آخر للباقر عليه السلام: بسم الله الرّحمن الرّحيم يا دانٍ غير متوان، يا أرحم

(١) مهج الدعوات، ص ٣٠-٣١.

الراحمين، اجعل لشيعتي من النّار وقاء، ولهم عندك رضا، فاغفر ذنوبهم، ويسر امورهم، واقض ديونهم واسترعوراتهم، وهب لهم الكبائر الّتي بينك وبينهم، يا من لا يخاف الضّيم، ولا تأخذه سنةٌ ولا نوم، اجعل لي من كلّ غمّ فرجاً ومخرجاً إنّك على كلّ شيء قدير[١].

٣ - **مهج:** دعاء آخر عن الباقر محمّد بن عليّ عليه السلام رويناه باسنادنا إلى محمّد بن الحسن الصفّار في كتاب فضل الدُّعاء عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسن بن عليّ بن فضّال، وعليّ بن الحكم، عن أبي جميلة، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال جبرئيل: يا نبيّ الله اعلم أنّي لم أحبَّ نبيّاً من الأنبياء كحبّي إيّاك فأكثر أن تقول: «اللّهمَّ إنّك ترى ولا تُرى، وأنت بالمنظر الأعلى، وإنَّ إليك المنتهى والرُّجعى، وإنَّ لك الآخرة والأولى، وإنَّ لك الممات والمحيى، ربّ أعوذ بك أن أذلَّ أو أخزى[٢].

ومن ذلك: دعاء آخر عن الباقر عليه السلام وكان يسميه الجامع، رويناه باسنادنا إلى سعد بن عبد الله قال: حدَّثنا الحسن بن عليّ، عن أحمد بن هلال، عن الحسن بن محبوب، عن هشام بن سالم، عن أبي حمزة الثمالي قال: أخذت هذا الدُّعاء عن أبي جعفر محمّد بن عليّ عليه السلام وكان يسميه الجامع ورويناه أيضاً باسنادنا إلى محمّد بن يعقوب الكلينيّ بإسناده إلى أبي جعفر محمّد بن عليّ عليه السلام:

بسم الله الرَّحمن الرَّحيم أشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمّداً عبده ورسوله آمنت بالله وبجميع رسل الله، وبجميع ما أُرسل به رسل الله، وأنَّ وعد الله حقٌّ، ولقاءه حقّ، وصدق الله وبلّغ المرسلون، والحمد لله ربِّ العالمين وسبحان الله كلّما سبّح الله شيء، وكما يحبُّ الله أن يسبّح، والحمد لله كلّما حمد الله شيء، وكما يحبُّ الله أن يحمد، ولا إله إلاّ الله كلّما هلّل الله شيء، وكما يحبُّ الله أن يهلّل، والله أكبر كلّما كبّر الله شيء، وكما يحبُّ الله أن يكبّر.

اللّهمَّ إنّي أسألك مفاتيح الخير وخواتيمه، وشرائعه وسوابغه، وفوائده وبركاته، وما بلغ علمه علمي وما قصر عن إحصائه حفظي، اللّهمّ انهج لي أسباب معرفته، وافتح لي أبوابه، وغشّني بركات رحمتك، ومنّ عليّ بعصمة عن الازالة عن دينك، وطهّر قلبي من الشكّ، ولا تشغل قلبي بدنياي، وعاجل معاشي عن آجل ثواب آخرتي، واشغل قلبي بحفظ ما لا تقبل منّي جهله، وذلّل لكلّ خير لساني، وطهّر قلبي من الرّياء، ولا تجره في مفاصلي واجعل عملي خالصاً لك.

اللّهمَّ إنّي أعوذ بك من الشرّ وأنواع الفواحش كلّها ظاهرها وباطنها، وغفلاتها وجميع ما يُريدني به الشيطان الرّجيم، وما يريدني به السلطان العنيد، ممّا أحطت بعلمه وأنت القادر

---

(١) مهج الدعوات، ص ٣١.
(٢) مهج الدعوات، ص ٢١٦.

على صرفه عنّي، اللّهمّ إنّي أعوذ بك من طوارق الجنّ والإنس وزوابعهم وتوابعهم وبوائقهم ومكائدهم ومشاهد الفسقة من الجنّ والإنس، وإن أُستزلّ عن ديني فتفسد عليّ آخرتي، ويكون ذلك منهم ضرراً عليّ في معاشي، أو يعرض بلاء يُصيبني منهم لا قُوّة لي به، ولا صبر لي على احتماله، فلا تبتلني يا إلهي بمُقاساته فيمنعني ذلك من ذكرك، ويشغلني عن عبادتك، أنت العاصم المانع والدّافع الواقي من ذلك كلّه.

أسألك اللّهمّ الرفاهية في معيشتي ما أبقيتني في معشيةٍ أقوى بها على طاعتك وأبلغ بها رضوانك، وأصير بها منك إلى دار الحيوان غداً، ولا ترزقني رزقاً يطغيني، ولا تبتلني بفقر أشقى به مضيّقاً عليّ، أعطني حظّاً وافراً في آخرتي ومعاشاً واسعاً هنيئاً مريئاً في دُنياي، ولا تجعل الدُّنيا عليّ سجناً، ولا تجعل فراقها عليّ حُزناً، أجرني من فتنتها مرضيّاً عنّي، واجعل عملي فيها مقبولاً، وسعيي فيها مشكوراً.

اللّهمّ من أرادني بسوء فأرده بمثله، ومن كادني فيها فكده، واصرف عنّي همّ من أدخل عليّ همّه، وامكُر بمن مكر بي فإنّك خيرُ الماكرين، وافقأ عنّي عيون الكفرة الظلمة، والطُّغاة الحسدة، اللّهمّ وأنزل عليّ منك السّكينة والوقار وألبسني درعك الحصينة، واحفظني بسترك الواقي، وجلّلني عافيتك النافعة وصدّق قولي وفعالي وبارك في ولدي وأهلي ومالي، وما قدّمت وما أخرت، وما أغفلت وما تعمّدت، وما توانيت وما أعلنت وما أسررت، فاغفر لي يا أرحم الرّاحمين[1].

أقول: هذا آخر روايتنا عن سعد بن عبد الله من كتاب فضل الدُّعاء ورويناه عن محمّد بن الحسن الصفّار باسناده عن الباقر عليه السلام أنّه كان يقول:

اللّهمّ من كانت له حاجة ههنا وههنا، فإنّ حاجتي إليك وحدك لا شريك لك.

حرز آخر لمولانا الصادق عليه السلام: برواية أُخرى:

بسم الله الرّحمن الرّحيم، يا خالق الخلق، ويا باسط الرّزق، يا فالق الحبّ ويا بارئ النّسم ومحيي الموتى، ومميت الأحياء، ودائم الثّبات [ومخرج النبات] افعل بي ما أنت أهله، ولا تفعل بي ما أنا أهله، وأنت أهل التّقوى وأهل المغفرة[2] انتهى كلام ابن طاووس في المهج.

٤٤ - باب الأحراز المروية عن الصادق وبعض أدعيته وعوذاته عليه السلام

أقول: قد مضى بعض أحرازه عليه السلام في جملة أحراز أبيه الباقر عليه السلام.

١ - **مهج:** بالاسناد إلى هارون بن موسى التلعكبريّ، عن محمّد بن عليّ الصيرفي عن ابن

(١) مهج الدعوات، ص ٢١٦-٢١٨. (٢) مهج الدعوات، ص ٣٨.

أبي نجران، عن ياسر مولى الرَّبيع قال: سمعت الرَّبيع يقول: لمّا حجَّ المنصور، وصار بالمدينة سهر ليلة فدعاني فقال: يا ربيع انطلق في وقتك هذا على أخفض جناح وألين مسير، فإن استطعت أن تكون وحدك فافعل حتّى تأتي أبا عبد الله جعفر بن محمّد فقل له: هذا ابن عمّك يقرأ عليك السّلام ويقول لك إنَّ الدَّار وإن نأت، والحال وإن اختلفت فإنّا نرجع إلى رحم أمسَّ من يمين بشمال، ونعل بقُبال، وهو يسألك المصير إليه في وقتك هذا فإن سمح بالمسير معك فأوطئه خدَّك وإن امتنع بعذر أو غيره فاردد الأمر إليه في ذلك، فإن أمرك بالمصير إليه في تأنّ فيسّر ولا تعسّر، واقبل العفو ولا تعنف في قول ولا فعل.

قال الرَّبيع: فصرت إلى بابه، فوجدته في دار خلوته، فدخلت عليه من غير استئذان، فوجدته معفّراً خدَّيه مبتهلاً بظهر يديه، قد أثّر التّراب في وجهه وخدَّيه، فأكبرت أن أقول شيئاً حتّى فرغ من صلاته ودعائه، ثمَّ انصرف بوجهه فقلت: السَّلام عليك يا أبا عبد الله، فقال: وعليك السّلام يا أخي ما جاء بك؟ فقلت: ابن عمّك يقرأ عليك السّلام، ويقول حتّى بلغت آخر الكلام.

فقال: ويحك يا ربيع ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ﴾[1]؟ ويحك يا ربيع ﴿أَفَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَىٰ أَن يَأْتِيَهُم بَأْسُنَا بَيَاتًا وَهُمْ نَائِمُونَ ﴿٩٧﴾ أَوَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَىٰ أَن يَأْتِيَهُم بَأْسُنَا ضُحًى وَهُمْ يَلْعَبُونَ ﴿٩٨﴾ أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ ۚ فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ ﴿٩٩﴾﴾[2]، قرأت على أمير المؤمنين السّلام ورحمة الله وبركاته ثمَّ أقبل على صلاته وانصرف إليَّ بوجهه.

فقلت: هل بعد السّلام من مستعتب عليه أو إجابة، فقال نعم قل له: ﴿أَفَرَأَيْتَ الَّذِي تَوَلَّىٰ ﴿٣٣﴾ وَأَعْطَىٰ قَلِيلًا وَأَكْدَىٰ ﴿٣٤﴾ أَعِندَهُ عِلْمُ الْغَيْبِ فَهُوَ يَرَىٰ ﴿٣٥﴾ أَمْ لَمْ يُنَبَّأْ بِمَا فِي صُحُفِ مُوسَىٰ ﴿٣٦﴾ وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّىٰ ﴿٣٧﴾ أَلَّا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ﴿٣٨﴾ وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَانِ إِلَّا مَا سَعَىٰ ﴿٣٩﴾ وَأَنَّ سَعْيَهُ سَوْفَ يُرَىٰ ﴿٤٠﴾﴾[3] إنّا والله يا أمير المؤمنين قد خفناك، وخافت لخوفنا النسوة اللاتي أنت أعلم بهنَّ، ولا بدَّ لنا من الإيضاح به، فإن كففت وإلاّ أجرينا اسمك على الله عزّ وجلّ في كلّ يوم خمس مرّات، وأنت حدَّثتنا عن أبيك، عن جدّك أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: أربع دعوات لا يحجبن عن الله تعالى: دعاء الوالد لولده، والأخ بظهر الغيب لأخيه، والمظلوم، والمخلص.

قال الرَّبيع: فما استتمَّ الكلام حتّى أتت رسل المنصور تقفو أثري وتعلم خبري، فرجعت وأخبرته بما كان، فبكى، ثمَّ قال: ارجع إليه وقل له: الأمر في لقائك إليك والجلوس عنّا، وأمّا النسوة اللاّتي ذكرتهنَّ فعليهنَّ السلام، فقد آمن الله روعهنَّ وجلا همّهنَّ.

---

(١) سورة الحديد، الآية: ١٦.
(٢) سورة الأعراف، الآيات: ٩٧-٩٩.
(٣) سورة النجم، الآيات: ٣٣ - ٤٠.

قال: فرجعت إليه فأخبرته بما قال المنصور، فقال له: وصلت رحماً وجزيت خيراً ثمّ اغرورقت عيناه حتّى قطر من الدمع في حجره قطرات، ثمّ قال: يا ربيع إنّ هذه الدُّنيا وإن أمتعت ببهجتها، وغرَّت بزبرجها فإنَّ آخرها لا يعدو أن يكون كآخر الربيع الّذي يروق بخضرته، ثمَّ يهيج عند انتهاء مدَّته وعلى من نصح لنفسه، وعرف حقَّ ما عليه وله، أن ينظر إليها نظر من عقل عن ربّه جلَّ وعلا، وحذر سوء منقلبه.

فإنَّ هذه الدُّنيا قد خدعت قوماً فارقوها أسرَّ ما كانوا إليها، وأكثر ما كانوا اغتباطاً بها، طرقتهم آجالهم بياتاً وهم نائمون، أو ضحى وهم يلعبون فكيف أُخرجوا عنها، وإلى ما صاروا بعدما أعقبتهم الألم، وأورثتهم الندم، وجرَّعتهم مرَّ المذاق وغصّصتهم بكأس الفراق فيا ويح من رضي عنها بها أو أقرَّ عيناً، أما رأى مصرع آبائه ومن سلف من أعدائه وأوليائه، يا ربيع أطول بها حسرة وأقبح بها كثرة، وأخسر بها صفقة، وأكبر بها ترحة إذا عاين المغرور بها أجله، وقطع بالأماني أمله.

وليعمل على أنّهُ أُعطي أطول الأعمار وأمدَّها، وبلغ فيها جميع الآمال هل قصاراه إلاّ الهرم؟ أو غايته إلاّ الوخم؟ نسأل الله لنا ولك عملاً صالحاً بطاعته ومآباً إلى رحمته، ونزوعاً عن معصيته، وبصيرة في حقّه، فإنّما ذلك له وبه.

فقلت: يا أبا عبد الله أسألك بكلّ حقّ بينك وبين الله جل وعلا إلاّ عرَّفتني ما ابتهلت به إلى ربّك تعالى، وجعلته حاجزاً بينك وبين حذرك وخوفك، لعلّ الله يجبر بدوائك كسيراً، ويغني به فقيراً، والله ما أعني غير نفسي، قال الربيع: فرفع يده، وأقبل على مسجده كارهاً أن يتلو الدُّعاء صحفاً ولا يحضر ذلك بنيّة فقال:

اللّهمَّ إنّي أسألك يا مُدرك الهاربين، ويا ملجأ الخائفين، ويا صريخ المستصرخين، ويا غياث المستغيثين، ويا منتهى غاية السائلين، ويا مجيب دعوة المضطرّين، يا أرحم الراحمين، يا حقُّ يا مبينُ يا ذا الكيد المتين، يا منصف المظلومين من الظالمين، يا مؤمن أوليائه من العذاب المُهين، يا من يعلمُ خائنة الأعين بخافيات لحظ الجفون وسرائر القلوب، وما كان وما يكون، يا ربَّ السّماوات والأرضين، والملائكة المقرَّبين، والأنبياء المرسلين، وربَّ الجنّ والإنس أجمعين، يا شاهداً لا يغيب، يا غالباً غير مغلوب، يا من هو على كلّ شيء رقيب وعلى كلّ أمر حسيب، ومن كلّ عبد قريب، وكلّ دعوةٍ مُستجيب يا إله الماضين والغابرين والمقرّين والجاحدين، وإله الصّامتين والناطقين، وربّ الأحياء والميّتين.

يا الله يا ربّاه، يا عزيز يا حكيم، يا غفور يا رحيم، يا أوّل يا قديم، يا شكور يا حليم، يا قاهر يا عليم، يا سميع يا بصير، يا لطيف يا خبير، يا عالم يا قدير، يا قهّار يا غفّار يا جبّار، يا خالق، يا رازق يا راتق يا فاتق يا صادق يا أحد يا صمد يا واحدُ يا ماجد، يا رحمان يا فرد يا منّان يا سبُّوح، يا حنّانُ يا قدُّوس يا رؤوف، يا مُهيمن.

يا حميدُ يا مجيد يا مبدئ يا معيد، يا وليُّ يا عليّ يا قويّ يا غنيّ، يا بارئ يا مُصوِّر، يا ملك يا مُقتدر، يا باعث يا وارث، يا متكبّر يا عظيم يا باسط يا قابض، يا سلام يا مؤمن، يا بارُّ يا وتر، يا معطي يا مانع، يا ضارّ يا نافع يا مُفرِّق يا جامع، يا حقُّ يا مُبين، يا حيُّ يا قيّوم، يا ودُود يا مُعيد، يا طالب يا غالب، يا مُدرك يا جليل، يا مُفضّل يا كريمُ يا متفضّل يا مُتطوّل، يا أوّاب يا سمح.

يا فارج الهمّ، ويا كاشف الغمّ، يا منزل الحقّ، يا قابل الصدق، يا فاطر السّماوات والأرض، يا عماد السماوات والأرض، يا ذا البلاء الجميل، والطّول العظيم، يا ذا السلطان الّذي لا يذلُّ، والعزّ الّذي لا يضام يا معروفاً بالاحسان، يا موصوفاً بالامتنان، يا ظاهراً بلا مشافهة، يا باطناً بلا ملامسة يا سابق الأشياء بنفسه، يا أوّلاً بغير غاية، يا آخراً بغير نهاية، يا قائماً بغير انتصاب، يا عالماً بلا اكتساب، يا ذا الأسماء الحسنى، والصّفات المُثلى، والمَثل الأعلى. يا من قصرت عن وصفه ألسن الواصفين، وانقطعت عنه أفكار المتفكّرين وعلا وتكبّر عن صفات الملحدين، وجلّ وعزّ عن عيب العائبين، وتبارك وتعالى عن كذب الكاذبين، وأباطيل المبطلين، وأقاويل العادلين، يا من بطن فخبر وظهر فقدر، وأعطى فشكر، وعلا فقهر.

يا ربَّ العين والأثر، والجنّ والبشر، والأنثى والذكر، والبحث والنظر والقطر والمطر، والشمس والقمر، يا شاهد النجوى، وكاشف الغُمّى، ودافع البلوى، وغاية كلّ شكوى، يا نعم النصير والمولى، يا من هو على العرش استوى له ما في السماوات وما في الأرض وما بينهما، وما تحت الثرى، يا منعم يا مفضل يا مجمل يا محسن يا كافي يا شافي يا محيي يا مميت، يا من يَرى ولا يُرى، ولا يستعين بسناء الضياء، يا محصي عدد الأشياء.

يا عليَّ الجَدِّ، يا غالب الجند، يا من له على كلّ شيء يد، وفي كلّ شيء كبد، يا من لا يشغله صغير عن كبير، ولا حقير عن خطير، ولا يسير عن عسير يا فاعل بغير مباشرة، يا عالم من غير تعلّم، يا من بدأت النعمة قبل استحقاقها والفضيلة قبل استيجابها، يا من أنعم على المؤمن والكافر، واستصلح الفاسد والصالح، عليه ورد المعاند والشارد عنه، يا من أهلك بعد البيّنة، وأخذ بعد قطع المعذرة، وأقام الحجّة، ودرأ عن القلوب الشبهة، وأقام الدّلالة، وقاد إلى معاينة الآية.

يا بارئ الجد، وموسع البلد، ومجري القوت، ومنشر العظام بعد الموت ومنزل الغيث، يا سامع الصّوت، وسابق الفوت، يا ربَّ الآيات والمعجزات مطر ونبات، وآباء وأمّهات، وبنين وبنات، وذاهب وآت، وليل داج، وسماء ذات أبراج، وسراج وهّاج، وبحر عجّاج، ونجوم تمور، وأرواح تدور، ومياه تفور، ومهاد موضوع، وستر مرفوع، ورياح [تهبّ] وبلاء مدفوع، وكلام مسموع، ومنام وسباع وأنعام، ودواب وهوام، وغمام وآكام، وأُمور ذات نظام، من شتاء ومصيف وربيع وخريف، أنت أنت خلقت هذا يا ربُّ فأحسنت وقدّرت

فأتقنت، وسوّيت فأحكمت، وتبهت على الفكرة فأنعمت، وناديت الأحياء فأفهمت، فلم يبق عليّ إلاّ الشكر لك، والذكر لمحامدك، والانقياد إلى طاعتك، والاستماع للداعي إليك فإن عصيتك فلك الحجّة، وإن أطعتك فلك المنّة.

يا من يمهل فلا يعجل، ويعلم فلا يجهل، ويعطي فلا يبخل، يا أحقُّ من عُبد وحُمد وسُئل ورُجي واعتمد أسألك بكلّ اسم مقدّس مطهر مكنون اخترته لنفسك، وكلّ ثناء عال رفيع كريم رضيت به مدحة لك، وبحقّ كلّ ملك قريب منزلته عندك، وبحقّ كلّ نبيّ أرسلته إلى عبادك، وبكلّ شيء جعلته مصدّقاً لرسلك، وبكلّ كتاب فصّلته وبيّنته وأحكمته، وشرعته ونسخته، وبكلّ دعاء سمعته فأجبته، وعمل رفعته، وأسألك بكلّ من عظّمت حقّه، وأعليت قدره، وشرّفت بنيانه، ممّن أسمعتنا ذكره وعرّفتنا أمره، وممّن لم تعرّفنا مقامه، ولم تظهر لنا شأنه، ممّن خلقته من أوّل ما ابتدأت به خلقك، وممّن تخلقه إلى انقضاء علمك.

وأسألك بتوحيدك الّذي فطرت عليه العقول، وأخذت به المواثيق، وأرسلت به الرسل، وأنزلت عليه الكتب، وجعلته أوّل فروضك ونهاية طاعتك، فلم تقبل حسنة إلاّ معها، ولم تغفر سيّئة إلاّ بعدها، وأتوجّه إليك بجودك ومجدك وكرمك وعزّك وجلالك وعفوك وامتنانك وتطوّلك، وبحقك الّذي هو أعظم من حقوق خلقك.

وأسألك يا الله يا الله يا ربّاه يا ربّاه يا ربّاه يا ربّاه يا ربّاه وأرغب إليك خاصّاً وعاماً، وأوّلاً وآخراً، وبحقّ محمّد الأمين، رسولك سيّد المرسلين، ونبيّك إمام المتّقين، وبالرسالة الّتي أدّاها، والعبادة الّتي اجتهد فيها والمحنة التي صبر عليها، والمغفرة الّتي دعا إليها، والدّيانة الّتي حرّص عليها منذ وقت رسالتك إيّاه إلى أن توفّيته، بما بيّن ذلك من أقواله الحكيمة، وأفعاله الكريمة، ومقاماته المشهورة، وساعاته المعدودة، أن تُصلي عليه كما وعدته من نفسك، وتعطيه أفضل ما أمّل من ثوابك، وتزلف لديك منزلتهُ، وتُعلي عندك درجتهُ وتبعثه المقام المحمود، وتورده حوض الكرم والجود، وتُبارك عليه بركة عامةً خاصّة ماسّة زاكيةً عاليةً ساميةً لا انقطاع لدوامها، ولا نقيصة في كمالها ولا مزيد إلاّ في قدرتك عليها، وتزيده بعد ذلك ممّا أنت أعلم به، وأقدر عليه وأوسع له، وتؤتي ذلك حتّى أزداد في الإيمان به بصيرةً وفي محبّته ثباتاً وحجّة وعلى آله الطاهرين الطيّبين الأخيار، المنتجبين الأبرار، وعلى جبرئيل ومكيائيل والملائكة المقرّبين وحملة عرشك أجمعين، وعلى جميع النبيّين والمرسلين، والصدّيقين والشهداء والصالحين، عليه وعليهم السلام ورحمة الله وبركاته.

اللّهمّ إنّي أصبحت لا أملك لنفسي ضرّاً ولا نفعاً ولا موتاً ولا حياةً ولا نُشوراً قد زلّ مصرعي، وانقطع مسألتي، وذلّ ناصري، وأسلمني أهلي وولدي بعد قيام حجتك، وظهور براهينك عندي، وانغلقت الطرق وضاقت المذاهب إلاّ إليك، ودرست الآمال وانقطع الرجاء إلاّ منك، وكذب الظنّ وأخلفت العدات إلاّ عدتك.

اللّهمّ إنّ مناهل الرجاء لفضلك مترعة، وأبواب الدُّعاء لمن دعاك مفتّحة والاستغاثة لمن استغاث بك مباحة، وأنت لداعيك بموضع الاجابة، والصارخ إليك وليّ الإغاثة، والقاصد إليك قريب المسافة، وإنّ موعدك عوض عن منع الباخلين ومندوحة عمّا في أيدي المستأثرين، ودرك من حيل الموازرين، والراحل إليك يا ربّ قريب المسافة منك، وأنت لا تحتجب عن خلقك إلاّ أن تحجبهم الأعمال السيئة دونك، وما أبرّىء نفسي منها، ولا أرفع قدري عنها إنّي لنفسي يا سيّدي لظلوم وبقدري لجهولٌ إلاّ أن ترحمني، وتعود بفضلك عليَّ، وتدرأ عقابك عنّي، وترحمني وتلحظني بالعين التي أنقذتني بها من حيرة الشكّ، ورفعتني من هُوَّة الضلالة وأنعشتني من ميتة الجهالة، وهديتني بها من الأنجاح الحائرة.

اللّهمّ وقد علمت أنّ أفضل زاد الراحل إليك عزم إرادة وإخلاص نيّة، وقد دعوتك بعزم إرادتي وإخلاص طويّتي وصادق نيّتي، فها أنا ذا مسكينك بائسك أسيرك فقيرك سائلك، منيخ بفنائك قارع باب رجائك، وأنت آنس الآنسين لأوليائك وأحرى بكفاية المتوكّل عليك، وأولى بنصر الواثق بك، وأحقُّ برعاية المُنقطع إليك سرّي لك مكشوف وأنا إليك ملهوف، وأنا عاجز وأنت قدير، وأنا صغير وأنت كبير وأنا ضعيف وأنت قويّ، وأنا فقير وأنت غنيّ.

إذا أوحشتني الغربة آنسني ذكرك، وإذا صبّت عليَّ الأمور استجرت بك، وإذا تلاحكت عليَّ الشدائد أمّلتك، وأين يذهب بي عنك وأنت أقرب من وريدي، وأحصن من عديدي وأوجد من مكاني، وأصحّ في معقولي، وأزمّة الأمور كلّها بيدك، صادرة عن قضائك، مُذعنة بالخضوع لقدرتك، فقيرة إلى عفوك، ذات فاقة إلى قارب من رحمتك، وقد مسّني الفقر، ونالني الضرُّ، وشملتني الخصاصة، وعرتني الحاجة وتوسّمت بالذلّة، وغلبتني المسكنة، وحقّت عليَّ الكلمة، وأحاطت بي الخطيئة وهذا الوقت الّذي وعدت أولياءك فيه الإجابة، فامسح ما بي بيمينك الشّافية، وانظر إليّ بعينك الراحمة، وأدخلني في رحمتك الواسعة، وأقبل عليَّ بوجهك يا ذا الجلال والإكرام، فإنّك إذا أقبلت على أسير فككتهُ، وعلى ضالّ هديته، وعلى حائر آويته، وعلى ضعيف قوّيته، وعلى خائف آمنته.

اللّهمّ إنّك أنعمت عليَّ فلم أشكر، و ابتليتني فلم أصبر، فلم يوجب عجزي عن شكرك منع المؤمّل من فضلك وأوجب عجزي عن الصبر على بلائك كشف ضرّك وإنزال رحمتك فيا من قلّ عند بلائه صبري فعافاني، وعند نعمائه شكري فأعطاني، أسألك المزيد من فضلك والإيزاع لشكرك والاعتداد بنعمائك، في أعفى العافية، وأسبغ النعمة إنّك على كلّ شيء قدير. اللّهمّ لا تخلني من يدك، ولا تتركني لقاء لعدوّك ولا لعدوّي، ولا توحشني من لطائفك الخفيّة، وكفايتك الجميلة، وإن شرَدت عنك فارددُني إليك، وإن فسدتُ عليك فأصلحني لك، فإنّك تردُّ الشارد، وتُصلح الفاسد، وأنت على كلّ شيء قدير.

اللّهمّ هذا مقام العائذ بك اللائذ بعفوك المستجير بعزّ جلالك، قد رأى أعلام قدرتك فأره آثار رحمتك، فإنّك تبدىء الخلق ثمَّ تعيده، وهو أهون عليك ولك المثل الأعلى في السّماوات والأرض وأنت العزيز الحكيم.

اللّهمَّ فتولّني ولاية تغنيني بها عن سواها، وأعطني عطيّة لا أحتاج إلى غيرك معها، فإنّها ليست ببدع من ولايتك، ولا بنكر من عطيّتك، ولا بأولى من كفايتك، ادفع الصّرعة، وانعش السقطة، وتجاوز عن الزّلّة، واقبل التوبة، وارحم الهفوة، وأنج من الورطة، وأقل العثرة، يا مُنتهى الرغبة، وغياث الكربة، ووليّ النقمة، وصاحبي في الشدَّة، ورحمان الدُّنيا والآخرة.

أنت رحماني إلى من تكلني؟ إلى بعيد يتجهّمني؟ أو عدوّ يملك أمري؟ وإن لم تك عليَّ ساخطاً فما أبالي غير أنَّ عفوك لا يضيقُ عنّي، ورضاك ينفعني وكنفك يسعني، ويدك الباسطة تدفع عنّي، فخذ بيدي من دَحض الزّلّة، فقد كبوت فثبّتني على الصراط المستقيم، واهدني وإلاّ غويت.

يا هادي الطريق، يا فارج المضيق، يا إلهي بالتحقيق، يا جاري اللصيق، يا ركني الوثيق، يا كنزي العتيق، احْلل عنّي المضيق، واكفني شرَّ ما أُطيق، وما لا أُطيق، يا أهل التقوى، وأهل المغفرة، وذا العزّ والقدرة، والآلاء والعظمة يا أرحم الراحمين، وخير الغافرين، وأكرم الناظرين، وربَّ العالمين، لا تقطع منك رجائي ولا تخيّب دعائي، ولا تجهد بلائي ولا تسىء قضائي، ولا تجعل النار مأواي، واجعل الجنّة مثواي، وأعطني من الدُّنيا سؤلي ومناي، وبلّغني من الآخرة أملي ورضاي، وآتني في الدُّنيا حسنةً وفي الآخرة حسنةً، وقنا برحمتك عذاب النار، يا أرحم الراحمين إنّك على كلّ شيء قدير، وبكلّ شيء محيط، وأنت حسبي ونعم الوكيل(١).

قال مؤلفه: كتبته من مجموع بخطّ الشيخ الجليل أبي الحسين محمّد بن هارون التلعكبري أدام الله تأييده هكذا كان في الأصل(٢).

ومن ذلك: دعاء الصادق عليه السلام لمّا استدعاه المنصور مرّة ثانية بعد عوده من مكة إلى المدينة، حدَّثنا أبو محمّد الحسن بن محمّد النوفلي قال: حدَّثني الربيع صاحب أبي جعفر المنصور قال: حججت مع أبي جعفر المنصور فلمّا كنّا في بعض الطريق قال لي المنصور: يا ربيع إذا نزلت المدينة فاذكر لي جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ فوالله العظيم لا يقتله أحد غيري، احذر تدع أن تذكّرني به قال فلمّا صرنا إلى المدينة أنساني الله عزّ وجلّ ذكره.

قال: فلمّا صرنا إلى مكة قال لي: يا ربيع ألم آمرك أن تذكرني بجعفر بن محمّد إذا دخلنا المدينة؟ قال: فقلت: نسيت ذلك يا مولاي يا أمير المؤمنين، قال: فقال لي: إذا رجعت إلى

(١) - (٢) مهج الدعوات، ص ٢٢٠-٢٢٩.

المدينة فأذكرني به، فلا بدَّ من قتله، فإن لم تفعل لأضربنَّ عنقك، فقلت: نعم يا أمير المؤمنين، ثمَّ قلت لغلماني وأصحابي: أذكروني بجعفر بن محمّد إذا دخلنا المدينة إن شاء الله تعالى، فلم يزل غلماني وأصحابي يذكّروني به في كلِّ وقت ومنزل ندخله وننزل فيه حتّى قدمنا المدينة.

فلمّا نزلنا بها دخلت إلى المنصور فوقفت بين يديه وقلت له: يا أمير المؤمنين جعفر بن محمّد، قال: فضحك وقال لي: نعم اذهب يا ربيع فأتني به ولا تأتني به إلاّ مسحوباً قال: فقلت له: يا مولاي يا أمير المؤمنين حبّاً وكرامة، وأنا أفعل ذلك طاعة لأمرك، قال: ثمَّ نهضت وأنا في حال عظيم من ارتكابي ذلك، قال: فأتيت الإمام الصادق جعفر بن محمّد عليه السلام وهو جالس في وسط داره، فقلت له: جعلت فداك إنَّ أمير المؤمنين يدعوك إليه، فقال لي: السمع والطاعة، ثمَّ نهض وهو معي يمشي، قال: فقلت له: يا ابن رسول الله إنّه أمرني أن لا آتيه بك إلاّ مسحوباً، قال: فقال الصادق: امتثل يا ربيع ما أمرك به، قال: فأخذت بطرف كمّه أسوقه إليه، فلمّا أدخلته إليه رأيته وهو جالس على سريره، وفي يده عمود حديد يريد أن يقتله به، ونظرت إلى جعفر عليه السلام وهو يحرّك شفتيه، فلم أشكّ أنه قاتله، ولم أفهم الكلام الّذي كان جعفر عليه السلام يحرّك به شفتيه به، فوقفت أنظر إليهما.

قال الربيع: فلمّا قرب منه جعفر بن محمّد قال له المنصور: ادن منّي يا ابن عمّي، وتهلّل وجهه، وقرَّبه منه، حتّى أجلسه معه على السرير، ثمَّ قال يا غلام ائتني بالحُقّة فأتاه بالحقّة، فإذا فيها قدح الغالية، فغلّفه منها بيده، ثمَّ حمله على بغلة وأمر له ببدرة، وخلعة، ثمَّ أمره بالانصراف قال: فلمّا نهض من عنده خرجت بين يديه حتّى وصل إلى منزله، فقلت له: بأبي أنت وأمّي يا ابن رسول الله إنّي لم أشكَّ فيه ساعة تدخل عليه يقتلك، ورأيتك تحرّك شفتيك في وقت دخولك فما قلت؟ قال لي: نعم، يا ربيع اعلم أنّي قلت:

«حسبي الربّ من المربوبين، حسبي الخالق من المخلوقين، حسبي من لم يزل حسبي، حسبي الله الّذي لا إله إلاّ هو عليه توكّلت وهو ربُّ العرش العظيم حسبي الّذي لم يزل حسبي، حسبي حسبي حسبي الله ونعم الوكيل.

اللّهمَّ احرسني بعينك التي لا تنام، واكنفني بركنك الّذي لا يرام، واحفظني بعزّك، واكفني شرَّه بقدرتك، ومُنَّ عليَّ بنصرك وإلاّ هلكت وأنت ربّي، اللّهمَّ إنّك أجلُّ وأخير ممّا أخاف وأحذر اللّهمّ إنّي أدرأ بك في نحره، وأعوذ بك من شرِّه، وأستعينك عليه، وأستكفيك إيّاه، يا كافي موسى فرعون، ومحمّد صلى الله عليه وآله الأحزاب، ﴿ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدْ جَمَعُوا۟ لَكُمْ فَٱخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَـٰنًا وَقَالُوا۟ حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ﴾، ﴿أُو۟لَـٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ طَبَعَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَسَمْعِهِمْ وَأَبْصَـٰرِهِمْ ۖ وَأُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْغَـٰفِلُونَ ﴿١٠٨﴾ لَا جَرَمَ أَنَّهُمْ فِى ٱلْـَٔاخِرَةِ هُمُ ٱلْخَـٰسِرُونَ ﴿١٠٩﴾﴾، ﴿وَجَعَلْنَا مِنۢ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَـٰهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ﴾.

ووجدت: عقيب هذا الدُّعاء ما هذا لفظه: عوذة مولانا جعفر الصّادق عليه السلام حين استدعاه المنصور برواية الربيع:

بالله أستفتح، وبالله أستنجح، وبرسوله صلى الله عليه وآله [أتوسَّل] وبأمير المؤمنين صلّى الله عليه أتشفّع، وبالحسن والحسين صلى الله عليهما أتقرّب، اللّهمَّ ليّن لي صُعُوبتَه وسهّل لي حزونته، ووجّه سمعه وبصره وجميع جوارحه إليّ بالرّأفة والرّحمة وأذهب عنّي غيظه وبأسه ومكره وجنوده وأحزابه، وانصرني عليه بحقّ كلّ ملك سائح في رياض قدسك، وفضاء نورك، وشرب من حيوان مائك، وأنقذني بنصرك العامّ المحيط، جبرئيل عن يميني، وميكائيل عن يساري، ومحمّد صلى الله عليه وآله أمامي والله وليّي وحافظي وناصري وأماني، فإنَّ حزب الله هم الغالبون، استترت واحتجبت وامتنعت وتعزّزت بكلمة الله الوحدانيّة الأزليّة الإلهيّة الّتي من امتنع بها كان محفوظاً، إنَّ وليّي الله الّذي نزّل الكتاب وهو يتولّى الصّالحين.

قال الربيع: فكتبته في رقّ وجعلته في حمائل سيفي، فوالله ما هبت المنصور بعدها[1].

ق: حدّثنا أبو محمّد الحسن بن محمّد النوفلي وذكره نحوه إلى قوله: ما هبت المنصور بعدها.

٢ - **مهج:** أقول: وقد رأيت في كتاب عتيق من وقف أمّ الخليفة الناصر أوّله أخبار وقعة الحرّة باسناده عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قرأت إنّا أنزلناه في ليلة القدر حين دخلت على أبي جعفر وهو يريد قتلي، فحال الله بينه وبين ذلك فلما قرأها حين نظر إليه لم يخرج إليه حتّى ألطفه، وقيل له: بما احترست قال: بالله، وبقراءة إنّا أنزلناه في ليلة القدر، ثمّ قلت: «يا الله يا الله سبعاً، إنّي أتشفَّعُ إليك بمحمّد صلى الله عليه وآله من أن تقلبه لي» فمن ابتلي بمثل ذلك فليصنع بمثل صنعي، ولولا أنّنا نقرأها ونأمر بقراءتها شيعتنا لتخطّفهم الناس، ولكن هي والله لهم كهف.

ومن ذلك: دعاء الصادق عليه السلام لمّا استدعاه المنصور مرّة ثالثة بالربذة رويناه باسنادنا إلى محمّد بن الحسن الصفّار باسناده في كتاب الدُّعاء، عن إبراهيم بن جبلة، عن مكرمة الكنديّ قال: لمّا نزل أبو جعفر المنصور الربذة وجعفر بن محمّد يومئذ بها قال: من يعذرني من أبي جعفر هذا، قدَّم رجلاً وأخر أخرى يقول: أتنحّى عن محمّد - أقول: يعني محمّد بن عبد الله بن الحسن فإن يظفر فإنّما الأمر لي وإن تكن الأخرى فكنت قد أحرزت نفسي، أما والله لأقتلنّه ثمَّ التفت إلى إبراهيم بن جبلة فقال: يا ابن جبلة قم إليه فضع في عنقه ثيابه، ثمَّ ائتني به سَحباً.

قال إبراهيم: فخرجت حتّى أتيت منزله، فلم أصبه، فطلبته في مسجد أبي ذرّ فوجدته في باب المسجد قال: فاستحييت أن أفعل ما أُمرت به فأخذت بكمّه فقلت له: أجب أمير

(١) مهج الدعوات، ص ٢٢٩- ٢٣٢.

المؤمنين، فقال: إنّا لله وإنّا إليه راجعون، دعني حتّى أصلّي ركعتين ثمّ بكى بكاء شديداً، وأنا خلفه، ثمّ قال: اللّهمّ أنت ثقتي في كلّ كرب، ورجائي في كلّ شدّة، وأنت لي في كلّ أمر نزل بي ثقة وعدّة، فكم من كرب يضعف عنه الفؤادُ، وتقلّ فيه الحيلة، ويخذل فيه القريب، ويشمت به العدوُّ، وتعييني فيه الأمور أنزلته بك وشكوته إليك راغباً فيه إليك عمّن سواك ففرّجته، وكشفته وكفيتنيه، فأنت وليُّ كلّ نعمة، وصاحب كلّ حسنة، ومُنتهى كلّ حاجة، فلك الحمد كثيراً، ولك المنُّ فاضلاً.

أقول: ووجدت زيادة هذا الدُّعاء عن مولانا الرضا عليه السلام:

بنعمتك اللّهمّ تتمُّ الصالحات، يا معروفاً بالمعروف، يا من هو بالمعروف موصوف، أنلني من معروفك معروفاً تغنيني به عن معروف من سواك برحمتك يا أرحم الراحمين.

ثمّ قال: اصنع ما أُمرت به، فقلت: والله لا أفعل، ولو ظننت أنّي أُقتل فأخذت بيده فذهبت به، لا والله ما أشكُّ إلاّ أنّه يقتله، قال: فلمّا انتهيت إلى باب الستر قال: «يا إله جبرئيل وميكائيل وإسرافيل وإله إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب ومحمّد صلى الله عليه وآله تولَّ في هذه الغداة عافيتي، ولا تسلّط عليّ في هذه الغداة أحداً من خلقك بشيء لا طاقة لي به».

ثمّ قال إبراهيم: ثمّ أدخلته عليه، قال فاستوى جالساً ثمّ أعاد عليه الكلام فقال: قدّمت رجلاً وأخّرت أُخرى أما والله لأقتلنّك، فقال: يا أمير المؤمنين ما فعلتُ فارفق بي، فوالله لقلَّ ما أصحبك، فقال له أبو جعفر: انصرف، ثمّ قال: التفت إلى عيسى بن عليّ فقال له: يا أبا العباس الحقه فَسَله أبي أم به؟ قال: فخرج يشتدُّ حتّى لحقه، فقال: يا أبا عبد الله إنّ أمير المؤمنين يقول لك: أبك أم به؟ فقال: لا بل بي، فقال أبو جعفر: صدق، قال إبراهيم: ثمّ خرجت فوجدته قاعداً ينتظرني يتشكّر لي صنعي به، وإذا به يحمد الله ويقول:

الحمد لله الّذي أدعوه فيجيبني، وإن كنت بطيئاً حين يدعوني، والحمد لله الّذي أسأله فيعطيني، وإن كنت بخيلاً حين يستقرضني، والحمد لله الّذي استوجب الشُّكر عليّ بفضله، وإن كنت قليلاً شكري، والحمد لله الّذي وكلني الناس [إليه] فأكرمني، ولم يكلني إليهم فيهينوني، فرضيت بلُطفك يا ربّ لطفاً وبكفايتك خلفاً.

اللّهمّ يا ربّ ما أعطيتني ممّا أحبُّ فاجعلهُ قوّة لي فيما تحبُّ اللّهمّ وما زويت عنّي ممّا أحبُّ فاجعلهُ قواماً فيما تحبُّ، اللّهمّ أعطني ما أحبّ، واجعله خيراً لي، واصرف عنّي ما أكره، واجعله خيراً لي، اللّهمّ ما غيّبت عنّي من الأمور فلا تغيّبني عن حفظك، وما فقدت فلا أفقد عونك، وما نسيت فلا أنسى ذكرك وما مللت فلا أملّ شكرك، عليك توكّلت حسبي الله ونعم الوكيل.

ومن ذلك: دعاء الصادق عليه السلام لمّا استدعاه المنصور مرّة رابعة إلى الكوفة حدّث الشيخ العالم أبو جعفر محمّد بن أبي القاسم الطبريّ بمشهد مولانا أمير المؤمنين عليه السلام في شوّال

من سنة خمس وخمسين وخمسمائة قال: حدَّثنا الشيخ أبو عبد الله محمّد بن أحمد بن شهريار الخازن بمشهد أمير المؤمنين عليه السلام في صفر سنة ستّة عشر وخمسمائة قال: أخبرنا الشيخ أبو منصور محمّد بن محمّد بن أحمد بن عبد العزيز العكبري المعدّل ببغداد في ذي القعدة من سنة سبعين وأربعمائة، قال: قال: أخبرنا أبو الحسين محمّد بن عمر بن حلوبة القطّان قراءة عليه بعكبرا قال: حدَّثنا عبد الله بن خلف بن عليّ بن الحسين بن مليح الشروطيّ بعكبرا، عن القاضي أبي بكر محمّد بن إبراهيم الهمداني، عن الحسن بن عليّ البصري، عن الهيثم بن عبد الله الرّماني والعبّاس بن عبد العظيم العنبري، قال: حدَّثنا الفضل بن الربيع قال: قال أبي الربيع الحاجب: بعث المنصور إبراهيم بن جبلة إلى المدينة ليشخص جعفر بن محمّد فحدَّثني إبراهيم بعد قدومه بجعفر أنّه لمّا دخل إليه فأخبره برسالة المنصور سمعته يقول:

اللّهمَّ أنت ثقتي في كلِّ كرب ورجائي في كلِّ شدَّة، واتّكالي في كلّ أمر نزل بي عليك ثقة، وبك عدَّة، فكم من كرب يضعف فيه القوى، وتقلُّ فيه الحيلة، وتعيي فيه الأمور، ويخذل فيه القريب ويشمت فيه العدوّ، أنزلته بك وشكوته إليك، راغباً فيه إليك عمّن سواك، ففرَّجته وكشفته، فأنت وليُّ كلِّ نعمة، ومنتهى كلِّ حاجة، لك الحمد كثيراً، ولك المنُّ فاضلاً.

فلمّا قدَّموا راحلته وخرج ليركب سمعته يقول:

اللّهمَّ بك أستفتح، وبك أستنجح، وبمحمّد صلى الله عليه وآله أتوجّه، اللّهمَّ ذلّل لي حزونته، وكلَّ حزونة، وسهّل لي صُعُوبته وكلَّ صعوبة، وارزقني من الخير فوق ما أرجو، واصرف عنّي من الشرّ فوق ما أحذر، فإنّك تمحو ما تشاء وتثبت وعندك أمُّ الكتاب.

قال: فلمّا دخلنا الكوفة نزل فصلّى ركعتين، ثمَّ رفع يده إلى السّماء فقال: اللّهمَّ ربَّ السّماوات السّبع وما أظلّت، وربَّ الأرضين السبع وما أقلّت، والرّياح وما ذرت، والشياطين وما أضلّت، والملائكة وما عملت، أسألك أن تصلّي على محمّد وآل محمّد، وأن ترزقني خير هذه البلدة، وخير ما فيها وخير أهلها، وخير ما قدمت له، وأن تصرف عنّي شرّها وشرَّ ما فيها وشرَّ أهلها، وشرَّ ما قدمت له.

قال الربيع: فلمّا وافى إلى حضرة المنصور، دخلت فأخبرته بقدوم جعفر ابن محمّد وإبراهيم، فدعا المسيّب بن زهير الضبّي فدفع إليه سيفاً وقال له: إذا دخل جعفر بن محمّد فخاطبته وأومأت إليك فاضرب عنقه، ولا تستأمر، فخرجت إليه وكان صديقاً لي أُلاقيه وأُعاشره إذا حججت، فقلت: يا ابن رسول الله إنَّ هذا الجبّار قد أمر فيك بأمر كرهت أن ألقاك به، وإن كان في نفسك شيء تقول أو توصيني به، فقال: لا يروعك ذلك، فلو قد رآني لزال ذلك كلّه، ثمَّ أخذ بمجامع الستر، فقال: يا إله جبرئيل وميكائيل وإسرافيل وإله إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب ومحمّد صلّى الله عليه وعليهم، تولّني في هذه الغداة، ولا تُسلّط عليَّ أحداً من خلقك بشيء لا طاقة لي به.

ثمَّ دخل به فحرّك شفتيه بشيء لم أفهمه، فنظرت إلى المنصور فما شبّهته إلاّ بنار صبَّ عليها ماء فخمدت، ثمَّ جعل يسكن غضبه حتّى دنا منه جعفر بن محمّد عليه السلام وصار مع سريره فوثب المنصور فأخذ بيده ورفعه على سريره، ثمَّ قال له: يا أبا عبد الله يعزُّ عليَّ تعبك وإنّما أحضرتك لأشكو إليك أهلك: قطعوا رحمي، وطعنوا في ديني، وألبوّا الناس عليَّ، ولو ولي هذا الأمر غيري ممّن هو أبعد رحماً منّي لسمعوا له وأطاعوا، فقال جعفر عليه السلام: يا أمير المؤمنين فأين يعدل بك عن سلفك الصالح، إنَّ أيّوب عليه السلام ابتلي فصبر، وإنَّ يوسف ظلم فغفر، وإنَّ سليمان أعطي فشكر، فقال المنصور: قد صبرت وغفرت وشكرت.

ثمَّ قال: يا أبا عبد الله حدّثنا حديثاً كنت سمعته منك في صلة الأرحام، قال: نعم، حدَّثني أبي، عن جدّي قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أحبَّ أن يُنسأ في أجله ويعافى في بدنه، فليصل رحمه، قال: ليس هذا هو، قال: نعم، حدَّثني أبي عن جدّي أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: رأيت رحماً متعلّقاً بالعرش يشكو إلى الله تعالى عزّ وجلّ قاطعها، فقلت: يا جبرئيل كم بينهم؟ فقال: سبعة آباء فقال: ليس هذا هو قال: نعم حدّثني أبي، عن جدّي قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: احتضر رجل بارّ في جواره رجل عاقّ قال الله عزّ وجلّ لملك الموت: يا ملك الموت كم بقي من أجل العاقّ؟ قال: ثلاثون سنة، قال: حوّلها إلى هذا البارّ، فقال المنصور: يا غلام ائتني بالغالية فأتاه بها فجعل يغلّفه بيديه، ثمَّ دفع إليه أربعة آلاف، ودعا بدابّته فأتاه بها، فجعل يقول: قدّم قدّم إلى أن أتي بها إلى عند سريره، فركب جعفر بن محمّد عليه السلام وعدوت بين يديه فسمعته يقول:

الحمد لله الّذي أدعوه فيجيبني، وإن كنت بطيئاً حين يدعوني، والحمد لله الّذي أسأله فيعطيني وإن كنت بخيلاً حين يسألني، والحمد لله الّذي استوجب منّي الشكر وإن كنت قليلاً شكري، والحمد لله الّذي وكلني الناس إليه فأكرمني ولم يكلني إليهم فيهينوني، يا ربِّ كفى بلُطفك لطفاً، وبكفايتك خلفاً.

فقلت له: يا ابن رسول الله إنَّ هذا الجبّار يعرضني على السيف كلَّ قليل وقد دعا المسيّب بن زهير فدفع إليه سيفاً وأمره أن يضرب عنقك، وإنّي رأيتك تحرّك شفتيك حين دخلت بشيء لم أفهمه عنك، فقال: ليس هذا موضعه.

فرحت إليه عشيّاً قال: نعم، حدَّثني أبي، عن جدّي أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله لمّا ألّبت عليه اليهود وفزارة وغطفان، وهو قوله تعالى: ﴿إِذْ جَآءُوكُم مِّن فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ ٱلْأَبْصَٰرُ وَبَلَغَتِ ٱلْقُلُوبُ ٱلْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِٱللَّهِ ٱلظُّنُونَا۠﴾[1] وكان ذلك اليوم من أغلظ يوم على رسول الله صلى الله عليه وآله، فجعل يدخل ويخرج وينظر إلى السماء، ويقول: ضيقي تتّسعي، ثمَّ خرج

---

(١) سورة الأحزاب، الآية: ١٠.

في بعض اللّيل فرأى شخصاً خفيّاً فقال لحذيفة: انظر من هذا؟فقال: يا رسول الله هذا عليّ بن أبي طالب فقال له رسول الله ﷺ: يا أبا الحسن أما خشيت أن تقع عليك عين، قال: إنّي وهبت نفسي لله ولرسوله، وخرجت حارساً للمسلمين في هذه الليلة، فما انقضى كلامهما حتّى نزل جبرئيل عليه السلام وقال: يا محمّد إنّ الله يقرئك السلام، ويقول لك: قد رأيت موقف عليّ بن أبي طالب عليه السلام منذ اللّيلة وأهديت له من مكنون علمي كلمات لا يتعوّذ بها عند شيطان مارد، ولا سلطان جائر، ولا حرق ولا غرق، ولا هدم ولا ردم، ولا سبع ضار، ولا لصّ قاطع إلاّ آمنه الله من ذلك، وهو أن يقول:

اللّهمّ احرسنا بعينك الّتي لا تنام، واكتفنا بركنك الّذي لا يرام، وأعزّنا بسلطانك الّذي لا يضام، وارحمنا بقدرتك علينا ولا تهلكنا فأنت الرجاء، ربّ كم من نعمة أنعمت بها عليّ قلّ لك عندها شكري، وكم [من] بليّة ابتليتني بها قلّ لك عندها صبري، فيا من قلّ عند نعمته شكري فلم يحرمني، ويا من قلّ عند بليّته صبري فلم يخذلني، يا ذا المعروف الدائم الّذي لا ينقضي أبداً ويا ذا النعماء الّتي لا تحصى عدداً، أسألك أن تصلّي على محمّد وآله الطاهرين وأدرأ بك في نحور الأعداء والجبّارين اللّهمّ أعنّي على ديني بدنياي وعلى آخرتي بتقواي، واحفظني فيما غبت عنه، ولا تكلني إلى نفسي فيما حضرته، يا من لا تنقصه المغفرة، ولا تضرُّه المعصية، أسألك فرجاً عاجلاً، وصبراً جميلاً ورزقاً واسعاً، والعافية من جميع البلاء، والشكر على العافية، يا أرحم الراحمين.

قال الربيع: والله لقد دعاني المنصور ثلاث مرّات يريد قتلي فتعوّذت بهذه الكلمات، فيحول الله بينه وبين قتلي.

قال الحسن بن عليّ: قال العبّاس بن عبد العظيم: ما انصرفت ليلة من حانوتي إلاّ دعوت بهذه الكلمات، فأنسيت ليلة من الليالي أن أقرأها قبل انصرافي، فلمّا كان في بعض الليل وأنا نائم، استيقظت فذكرت أنّي لم أقرأها، فجعلت أعوّذ حانوتي بها وأنا في فراشي وأدير يدي عليه، فلمّا كان في الغد بكّرت فوجدت في حانوتي رجلاً وإذا الحانوت مغلق عليه، فقلت له: ما شأنك وما تصنع ههنا؟ فقال: دخلت إلى حانوتك لأسترق منه شيئاً وكلّما أردت الخروج حيل بيني وبين ذلك بسور من حديد.

ومن ذلك: دعاء لمولانا الصّادق عليه السلام لمّا استدعاه المنصور مرّة خامسة إلى بغداد قبل قتل محمّد وإبراهيم ابني عبد الله بن الحسن عليهما السلام وجدتها في كتاب عتيق في آخره: وكتب الحسين بن عليّ بن هند بخطّه في شوّال سنة ستّ وتسعين وثلاثمائة قال: حدّثنا أبو الحسن محمّد بن أحمد بن عبد الله بن صفوة الهمدانيّ بالمصيصة قال: حدّثنا محمّد بن العبّاس بن داود العاصمي قال: حدّثنا الحسن بن عليّ بن يقطين، عن أبيه قال: حدّثني محمّد بن الربيع الحاجب قال: قعد المنصور أمير المؤمنين يوماً في قصره في القبّة الخضراء، وكانت قبل قتل

محمّد وإبراهيم تدعى الحمراء، وكان له يومٌ يقعد فيه يسمّى ذلك اليوم يوم الذبح، وقد كان أشخص جعفر بن محمّد عليه السلام من المدينة، فلم يزل في الحمراء نهاره كلّه حتّى جاء اللّيل ومضى أكثره، قال: ثمّ دعا أبي الربيع فقال له: يا ربيع إنّك تعرف موضعك منّي وأنّي يكون لي الخبر ولا تظهر عليه أمّهات الأولاد، وتكون أنت المعالج له، فقال: قلت: يا أمير المؤمنين ذلك من فضل الله عليّ وفضل أمير المؤمنين، وما فوقي في النصح غاية، قال: كذلك أنت سر الساعة إلى جعفر بن محمّد بن فاطمة فأتني به على الحال الّذي تجده عليه، لا تغير شيئاً ممّا هو عليه، فقلت: إنّا لله وإنّا إليه راجعون، هذا والله هو العطب إن أتيت به على ما أراه من غضبه قتله وذهبت الآخرة، وإن لم آت به وأدهنت في أمره قتلني وقتل نسلي، وأخذ أموالي، فخيّرت بين الدُّنيا والآخرة، فمالت نفسي إلى الدُّنيا.

قال محمّد بن الربيع: فدعاني أبي وكنت أفظّ ولده وأغلظهم قلباً فقال لي: امض إلى جعفر بن محمّد بن عليّ فتسلّق على حائطه ولا تستفتح عليه باباً فيغيّر بعض ما هو عليه، ولكن انزل عليه نزولاً فأت به على الحال الّتي هو فيها.

قال: فأتيته و قد ذهب اللّيل إلاّ أقلّه، فأمرت بنصب السلاليم، وتسلّقت عليه الحائط، فنزلت عليه داره، فوجدته قائماً يصلّي، وعليه قميص ومنديل قد ائتزر به، فلمّا سلّم من صلاته قلت له: أجب أمير المؤمنين! فقال: دعني أدعو وألبس ثيابي، فقلت له: ليس إلى تركك وذلك سبيل، قال: وأدخل المغتسل فأتطهر؟ قال: قلت: وليس إلى ذلك سبيل فلا تغسل نفسك فإنّي لا أدعك تغيّر شيئاً.

قال: فأخرجته حافياً حاسراً في قميصه ومنديله، وكان عليه السلام قد جاوز السبعين فلمّا مضى بعض الطريق ضعف الشيخ، فرحمته فقلت له: اركب، فركب بغل شاكريّ كان معنا ثمّ صرنا إلى الربيع فسمعته وهو يقول له: ويلك يا ربيع قد أبطأ الرجل، وجعل يستحثّه استحثاثاً شديداً، فلمّا أن وقعت عين الربيع على جعفر بن محمّد، وهو بتلك الحال بكى وكان الربيع يتشيّع فقال له جعفر عليه السلام: يا ربيع أنا أعلم ميلك إلينا، فدعني أصلّي ركعتين، وأدعو، قال: شأنك وما تشاء فصلّى ركعتين خفّفهما ثمّ دعا بعدهما بدعاء لم أفهمه إلاّ أنّه دعاء طويل، والمنصور في ذلك كلّه يستحثُّ الربيع، فلمّا فرغ من دعائه على طوله أخذ الربيع بذراعيه فأدخله على المنصور، فلمّا صار في صحن الإيوان وقف ثمّ حرّك شفتيه بشيء ما لم أدر ما هو ثمّ أدخلته فوقف بين يديه.

فلمّا نظر إليه قال: وأنت يا جعفر ما تدع حسدك وبغيك وإفسادك على أهل هذا البيت من بني العباس، وما يزيدك الله بذلك إلاّ شدّة حسد ونكد ما يبلغ به ما تقدره، فقال له: والله يا أمير المؤمنين ما فعلت شيئاً من هذا ولقد كنت في ولاية بني أميّة وأنت تعلم أنّهم أعدى الخلق لنا ولكم، وأنّهم لاحقّ لهم في هذا الأمر فوالله ما بغيت عليهم ولا بلغهم عنّي سوء مع

جفاهم الّذي كان بي، وكيف يا أمير المؤمنين أصنع الآن هذا وأنت ابن عمّي، وأمسُّ الخلق بي رحماً، وأكثرهم عطاء وبرّاً فكيف أفعل هذا.

فأطرق المنصور ساعة، وكان على لبد وعن يساره مرفقة جرمقانيّة وتحت لبده سيف ذو فقار كان لا يفارقه إذا قعد في القبّة قال: أبطلت وأثمت ثمَّ رفع ثنيَّ الوسادة، فأخرج منها إضبارة كتب فرمى بها إليه وقال: هذه كتبك إلى أهل خراسان، تدعوهم إلى نقض بيعتي، وأن يبايعوك دوني، فقال: والله يا أمير المؤمنين ما فعلت ولا أستحلّ ذلك، ولا هو من مذهبي، وإنّي لممّن يعتقد طاعتك على كلّ حال، وقد بلغت من السنّ ما قد أضعفني عن ذلك لو أردته، فصيّرني في بعض جيوشك حتّى يأتيني الموت فهو منّي قريب، فقال: لا ولا كرامة، ثمَّ أطرق وضرب يده إلى السيف فسلَّ منه مقدار شبر وأخذ بمقبضه فقلت: إنّا لله، ذهب والله الرجل ثمّ ردَّ السيف.

ثمَّ قال: يا جعفر أما تستحيي مع هذه الشيبة ومع هذا النسب أن تنطق بالباطل وتشقَّ عصا المسلمين، تريد أن تريق الدماء، وتطرح الفتنة بين الرعيّة والأولياء فقال: لا والله يا أمير المؤمنين، ما فعلت، ولا هذه كتبي ولا خطّي ولا خادمي فانتضى من السيف ذراعاً فقلت: إنّا لله، مضى الرجل، وجعلت في نفسي إن أمرني فيه بأمر أن أعصيه لأنّني ظننت أنّه يأمرني أن آخذ السيف فأضرب به جعفراً، فقلت: إن أمرني ضربت المنصور، وإن أتى ذلك عليَّ وعلى ولدي، وتبت إلى الله عزّوجلّ ممّا كنت نويت فيه أوّلاً.

فأقبل يعاتبه وجعفر يعتذر، ثمَّ انتضى السيف إلاّ شيئاً يسيراً منه فقلت: إنّا لله مضى والله الرجل، ثمَّ أغمد السيف وأطرق ساعة ثمَّ رفع رأسه وقال: أظنّك صادقاً، يا ربيع هات العيبة من موضع كانت فيه في القبّة فأتيته بها، فقال: أدخل يدك فيها، فكانت مملوءة غالية، وضعها في لحيته، وكانت بيضاء فاسودَّت وقال لي: احمله على فاره من دوابّي الّتي أركبها، وأعطه عشرة آلاف درهم وشيّعه إلى منزله مكرَّماً وخيّره إذا أتيت به إلى المنزل بين المقام عندنا فنكرمه والانصراف إلى مدينة جدّه رسول الله صلى الله عليه وآله، فخرجنا من عنده وأنا مسرور فرح بسلامة جعفر عليه السلام ومتعجّب ممّا أراد المنصور وما صار إليه من أمره.

فلمّا صرنا في الصحن، قلت له: يا ابن رسول الله إنّي لأعجب ممّا عمد إليه هذا في بابك وما أصارك الله إليه من كفايته ودفاعه ولا عجب من أمر الله عزّوجلّ وقد سمعتك تدعو في عقيب الركعتين بدعاء لم أدر ما هو إلاّ أنه طويل، ورأيتك قد حرَّكت شفتيك ههنا أعني الصحن بشيء لم أدر ما هو؟ فقال لي: أمّا الأوّل فدعاء الكرب والشدائد لم أدع به على أحد قبل يومئذ، جعلته عوضاً من دعاء كثير أدعو به إذا قضيت صلاتي لأنّي لم أترك أن أدعو ما كنت أدعو به، وأمّا الّذي حرَّكت به شفتيَّ فهو دعاء رسول الله صلى الله عليه وآله يوم الأحزاب كانت المدينة كالإكليل من جنود المشركين، كانوا كما قال الله عزّوجلّ: ﴿إِذْ جَاءُوكُم مِّن فَوْقِكُمْ وَمِنْ

أَسْفَلَ مِنكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا ﴿١٠﴾ هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا زِلْزَالًا شَدِيدًا ﴿١١﴾﴾[1] فدعا رسول الله صلى الله عليه وآله بهذا الدُّعاء وكان أمير المؤمنين صلوات الله عليه يدعو به إذا حزبه أمر:

اللّهمَّ احرُسني بعينك الّتي لا تنام، واكنفني بركنك الّذي لا يضام واغفر لي بقُدرتك عليَّ، ربِّ لا أهلك وأنت الرَّجاء، اللّهمَّ أنت أعز وأكبر، ممّا أخاف وأحذر، بالله أستفتح، وبالله أستنجح، وبمحمّد رسول الله صلى الله عليه وآله أتوجّه يا كافي إبراهيم نمرود، وموسى فرعون، اكفني ما أنا فيه الله [الله] ربّي لا أشرك به شيئاً حسبي الرَّبُّ من المربوبين، حسبي الخالق من المخلوقين، حسبي المانع من الممنوعين حسبي من لم يزل حسبي [حسبي] مذ قطُّ حسبي، [حسبي] الله لا إله إلاَّ هو عليه توكّلت وهو ربُّ العرش العظيم.

ثمَّ قال: لولا الخوف من أمير المؤمنين لدفعت إليك هذا المال، ولكن قد كنت طلبت منّي أرضي بالمدينة، وأعطيتني بها عشرة آلاف دينار، فلم أبعك وقد وهبتها لك، قلت: يا ابن رسول الله إنّما رغبتي في الدُّعاء الأوَّل والثاني، فإذا فعلت هذا فهو البرّ ولا حاجة لي الآن في الأرض فقال: إنّا أهل البيت لا نرجع في معروفنا، نحن ننسخك الدعاء ونسلّم إليك الأرض، صر معي إلى المنزل، فصرت معه كما تقدَّم المنصور وكتب لي بعهدة الأرض، وأملى عليَّ دعاء رسول الله صلى الله عليه وآله وأملى عليَّ الّذي دعا هو بعد الركعتين.

ثمَّ ذكر في هذه الرِّواية الدعاء الّذي قدَّمناه نحن في الرّواية الأولى الّذي أوَّله «اللّهمَّ إنّي أسألك يا مدرك الهاربين يا ملجأ الخائفين» وهو في النسخة العتيقة نحو ستّ قوائم بالطالبي إلى آخره، ثمَّ قال: وقوله: «أنت ربّي وأنت حسبي ونعم الوكيل والمعين» قال: فقلت يا ابن رسول الله لقد كثر استحثاث المنصور، واستعجاله إيّاي، وأنت تدعو بهذا الدُّعاء الطويل متمهّلاً كأنّك لم تخشه، قال: فقال لي: نعم، قد كنت أدعو به بعد صلاة الفجر بدعاء لا بدَّ منه، وأمّا الرَّكعتان فهما صلاة الغداة خفّفتهما ودعوت بذلك الدّعاء بعدهما فقلت له: أما خفت أبا جعفر وقد أعدَّ لك ما أعدَّ؟ قال: خيفة الله دون خيفته، وكان الله عزّ وجلّ في صدري أعظم منه.

قال الرَّبيع: كان في قلبي ما رأيت من المنصور ومن غضبه وحنقه على جعفر ومن الجلالة له في ساعة ما لم أظنّه يكون في بشر فلمّا وجدت منه خلوة وطيب نفس قلت: يا أمير المؤمنين رأيت منك عجباً قال: ما هو؟ قلت يا أمير المؤمنين رأيت غضبك على جعفر غضباً لم أرك غضبته على أحد قطُّ، ولا على عبد الله بن الحسن ولا على غيره من كلِّ الناس حتّى بلغ بك الأمر أن تقتله بالسيف، وحتّى أنّك أخرجت من سيفك شبراً ثمَّ أغمدته، ثمَّ عاتبته ثمَّ

(١) سورة الأحزاب، الآيتان: ١٠-١١.

أخرجت منه ذراعاً ثمّ عاتبته ثم أخرجته كلّه إلاّ شيئاً يسيراً فلم أشكَّ في قتلك له، ثمّ انجلى ذلك كلّه، فعاد رضى حتّى أمرتني فسوّدت لحيته بالغالية الّتي لا يتغلّف منها إلاّ أنت ولا يغلّف منها ولدك المهدي، ولا من ولّيته عهدك، ولا عمومتك، وأجزته وحملته وأمرتني بتشييعه مكرماً.

فقال: ويحك يا ربيع ليس هو كما ينبغي أن تحدّث به، وستره أولى، ولا أحبُّ أن يبلغ ولد فاطمة عليهم السلام فيفتخرون ويتيهون بذلك علينا، حسبنا ما نحن فيه ولكن لا أكتمك شيئاً، انظر من في الدّار فنحّهم، قال فنحّيت كلَّ من في الدّار ثمّ قال لي: ارجع ولا تبق أحداً ففعلت ثمّ قال لي: ليس إلاّ أنا وأنت، والله لئن سمعت ما ألقيته إليك من أحد لأقتلنّك وولدك وأهلك أجمعين، ولآخذنَّ مالك، قال قلت: يا أمير المؤمنين أعيذك بالله، قال: يا ربيع قد كنت مصرّاً على قتل جعفر ولا أسمع له قولاً ولا أقبل له عذراً، وكان أمره - وإن كان ممّن لا يخرج بسيف - أغلظ عندي وأهمَّ عليَّ من أمر عبد الله بن الحسن، وقد كنت أعلم هذا منه ومن آبائه على عهد بني أميّة، فلمّا هممت به في المرّة الأولى تمثّل لي رسول الله صلى الله عليه وآله فإذا هو حائل بيني وبينه، باسط كفّيه، حاسر عن ذراعيه، قد عبس وقطّب في وجهي فصرفت وجهي عنه ثمّ هممت به في المرّة الثانية وانتضيت من السيف أكثر ممّا انتضيت منه في المرّة الأولى، فإذا أنا برسول الله صلى الله عليه وآله قد قرب منّي ودنا شديداً وهمَّ بي أن لو فعلت لفعل، فأمسكت ثمّ تجاسرت وقلت: هذا بعض أفعال الرّئي ثمّ انتضيت السيف في الثالثة فتمثل لي رسول الله صلى الله عليه وآله باسط ذراعيه قد تشمّر واحمرَّ وعبس وقطّب حتّى كاد أن يضع يده عليَّ فخفت والله لو فعلت لفعل، وكان منّي ما رأيت وهؤلاء من بني فاطمة صلوات الله عليهم لا يجهل حقّهم إلاّ جاهل لا حظَّ له في الشريعة فإيّاك أن يسمع هذا منك أحد، قال محمّد بن الرّبيع: فما حدّثني به أبي حتّى مات المنصور وما حدّثت أنا به حتّى مات المهدي وموسى وهارون، وقتل محمّد.

ومن ذلك: دعاء لمولانا الصادق جعفر بن محمّد عليه أفضل الصلاة والسّلام لمّا استدعاه المنصور مرّة سادسة وهي ثاني مرّة إلى بغداد، بعد قتل محمّد وإبراهيم ابني عبد الله بن الحسن، وجدتها في الكتاب العتيق الّذي قدّمت ذكره بخطّ الحسين بن عليّ بن هند قال: حدّثنا محمّد بن جعفر الرزّاز القرشي، قال: حدّثنا محمّد بن عيسى بن عبيد بن يقطين قال: حدّثنا بشير بن حمّاد، عن صفوان بن مهران الجمّال، قال: رفع رجل من قريش المدينة من بني مخزوم إلى أبي جعفر المنصور - وذلك بعد قتله لمحمّد وإبراهيم ابني عبد الله بن الحسن - أنَّ جعفر بن محمّد بعث مولاه المعلّى بن خنيس بجباية الأموال من شيعته، وأنّه كان يمدُّ بها محمّد بن عبد الله فكاد المنصور أن يأكل كفّه على جعفر غيظاً وكتب إلى عمّه داود وداود إذ ذاك أمير المدينة - أن يسيّر إليه جعفر بن محمّد، ولا يرخّص له في التلوّم والمقام فبعث إليه داود بكتاب المنصور، وقال: اعمل في المسير إلى أمير المؤمنين في غد ولا تتأخر

قال صفوان وكنت بالمدينة يومئذ فأنفذ إليّ جعفر عليه السلام فصرت إليه، فقال لي: تعهّد راحلتنا فإنّا غادون في غد هذا إن شاء الله العراق، ونهض من وقته وأنا معه، إلى مسجد النبيّ صلى الله عليه وآله وكان ذلك بين الأولى والعصر، فركع فيه ركعات ثمَّ رفع يديه، فحفظت يومئذ من دعائه:

يا من ليس له ابتداء ولا انتهاء، يا من ليس له أمد ولا نهاية، ولا ميقات ولا غاية، يا ذا العرش المجيد، والبطش الشديد، يا من هو فعّال لما يُريد، يا من لا يخفى عليه اللّغات، ولا تشتبه عليه الأصوات، يا من قامت بجبروته الأرض والسماوات يا حسن الصّحبة يا واسع المغفرة، يا كريم العفو صلِّ على محمّد وآل محمّد واحرسني في سفري ومُقامي وفي حركتي وانتقالي بعينك الّتي لا تنام، واكنفني برُكنك الّذي لا يضام.

اللّهمَّ إنّي أتوجّه في سفري هذا بلا ثقة منّي لغيرك، ولا رجاء يأوي بي إلاّ إليك ولا قوّة لي أتّكل عليها، ولا حيلة ألجأ إليها إلاّ ابتغاء فضلك والتماس عافيتك، وطلب فضلك وإجرائك لي على أفضل عوائدك عندي، اللّهمَّ وأنت أعلم بما سبق لي في سفري هذا ممّا أحبُّ وأكره فمهما أوقعت عليه قدَرك فمحمود فيه بلاؤك منتصح فيه قضاؤك وأنت تمحو ما تشاء وتثبت وعندك أمُّ الكتاب.

اللّهمَّ فاصرف عنّي فيه مقادير كلّ بلاء، ومقضيَّ كلّ لأواء، وابسط عليَّ كنفاً من رحمتك، ولطفاً من عفوك، وتماماً من نعمتك، حتّى تحفظني فيه بأحسن ما حفظت به غائباً من المؤمنين، وخلفته في ستر كلّ عورة، وكفاية كلّ مضرَّة، وصرف كلّ محذور، وهب لي فيه أمناً وإيماناً وعافيةً ويسراً وصبراً وشكراً وأرجعني فيه سالماً إلى سالمين يا أرحم الرّاحمين.

قال صفوان سألت أبا عبد الله الصادق عليه السلام بأن يعيد الدُّعاء عليّ فأعاده، وكتبته فلمّا أصبح أبو عبد الله عليه السلام رحّلت له الناقة، وسار متوجّهاً إلى العراق حتّى قدم مدينة أبي جعفر وأقبل حتّى استأذن فأذن له، قال صفوان: فأخبرني بعض من شهد عن أبي جعفر قال: فلمّا رآه أبو جعفر قرّبه وأدناه ثمَّ استدعى قصّة الرّافع على أبي عبد الله عليه السلام يقول في قصّته إنّ معلّى بن خنيس مولى جعفر بن محمّد يجبي له الأموال [من جميع الآفاق، وإنه مدَّ بها محمّد ابن عبد الله، فدفع إليه القصّة فقرأ أبو عبد الله عليه السلام فأقبل عليه المنصور فقال: يا جعفر بن محمّد ما هذه الأموال] الّتي يجبيها لك معلّى بن خنيس؟.

فقال أبو عبد الله عليه السلام: معاذ الله من ذلك يا أمير المؤمنين، قال له: تحلف على براءتك من ذلك؟ قال: نعم أحلف بالله أنّه ما كان من ذلك شيء، قال أبو جعفر: لا بل تحلف بالطلاق والعتاق، فقال أبو عبد الله: أما ترضى يميني بالله الّذي لا إله إلاّ هو؟ قال أبو جعفر فلا تفقّه عليّ فقال أبو عبد الله وأين تذهب بالفقه منّي يا أمير المؤمنين.

قال له: دع عنك هذا فإنّي أجمع الساعة بينك وبين الرّجل الّذي رفع عنك حتّى يواجهك

فأتوا بالرجل، وسألوه بحضرة جعفر، فقال: نعم هذا صحيح وهذا جعفر بن محمّد والّذي قلت فيه كما قلت.

فقال أبو عبد الله عليه السلام: تحلف أيّها الرّجل أنّ هذا الّذي رفعته صحيح؟ قال نعم، ثمّ ابتدأ الرجل باليمين، فقال: والله الّذي لا إله إلاّ هو الطالب الغالب الحيُّ القيّوم، فقال له جعفر عليه السلام: لا تعجل في يمينك فإنّي أنا أستحلف، قال المنصور: وما أنكرت من هذه اليمين؟.

قال عليه السلام: إنَّ الله حييٌّ كريم يستحيي من عبده إذا أثنى عليه أن يعاجله بالعقوبة لمدحه له، ولكن قل يا أيّها الرّجل «أبرأ إلى الله من حوله وقوّته وألجأ إلى حولي وقوّتي أنّي لصادق برٌّ فيما أقول».

فقال المنصور للقرشي: احلف بما استحلفك به أبو عبد الله، فحلف الرجل بهذه اليمين فلم يستتمَّ الكلام حتّى أجذم وخرّ ميّتاً، فراع أبا جعفر ذلك وارتعدت فرائصه، فقال: يا أبا عبد الله سر من غد إلى حرم جدّك إن اخترت ذلك وإن اخترت المقام عندنا لم نأل في إكرامك وبرّك، فوالله لا قبلت عليك قول أحد بعدها أبداً.

ومن ذلك: دعاء الصادق عليه السلام لما استدعاه المنصور مرّة سابعة وقد قدّمنا في الأحراز عن الصادق عليه السلام لكن فيه ههنا زيادة عمّا ذكرنا، ولعلّ هذه الزيادة كانت قبل استدعائه لسعاية القرشيّ، وهذه برواية محمّد بن عبد الله الاسكندريّ وهو دعاء جليل، مضمون الإجابة، نقلناه من كتاب قالبه نصف الثمن يشتمل على عدّة كتب أوّلها كتاب التنبيه لمن يتفكّر فيه، وهذا الدعاء في آخره، فقال ما هذا لفظه:

روى محمّد بن عبد الله الاسكندري أنّه قال: كنت من جملة ندماء أمير المؤمنين المنصور أبي جعفر وخواصّه، وكنت صاحب سرّه من بين الجميع، فدخلت عليه يوماً فرأيته مغتمّاً وهو يتنفّس نفساً بارداً، فقلت: ما هذه الفكرة يا أمير المؤمنين؟ فقال لي: يا محمّد لقد هلك من أولاد فاطمة مقدار مائة أو يزيدون وقد بقي سيّدهم وإمامهم فقلت له: من ذلك؟ قال: جعفر ابن محمّد الصادق، فقلت له: يا أمير المؤمنين إنّه رجل أنحلته العبادة، واشتغل بالله عن طلب الملك والخلافة، فقال: يا محمّد وقد علمت أنّك تقول به وبإمامته، ولكنّ الملك عقيم، وقد آليت على نفسي أن لا أُمسي عشيّتي هذه أو أفرغ منه.

قال محمّد: والله لقد ضاقت عليّ الأرض برحبها، ثمّ دعا سيافاً وقال له: إذا أنا أحضرت أبا عبد الله الصادق وشغلته بالحديث ووضعت قلنسوتي عن رأسي فهو العلامة بيني وبينك، فاضرب عنقه.

ثمّ أحضر أبا عبد الله عليه الصلاة والسلام في تلك الساعة ولحقته في الدار وهو يحرّك شفتيه فلم أدر ما الّذي قرأ فرأيت القصر يموج كأنّه سفينة في لجج البحار فرأيت أبا جعفر

المنصور وهو يمشي بين يديه حافي القدمين، مكشوف الرأس، قد اصطكّت أسنانه وارتعدت فرائصه، يحمرُّ ساعة ويصفرُّ أخرى، وأخذ بعضد أبي عبد الله الصادق عليه السلام وأجلسه على سرير ملكه، وجثا بين يديه كما يجثو العبد بين يدي مولاه.

ثمَّ قال له: يا ابن رسول الله ما الّذي جاء بك في هذه الساعة؟ قال: جئتك يا أمير المؤمنين طاعة لله عزّ وجلّ ولرسول الله صلى الله عليه وآله ولأمير المؤمنين أدام الله عزّه قال: ما دعوتك والغلط من الرسول، ثمَّ قال: سل حاجتك، فقال: أسألك أن لا تدعوني لغير شغل، قال: لك ذلك، وغير ذلك، ثمَّ انصرف أبو عبد الله سريعاً وحمدت الله عزّ وجلّ كثيراً، ودعا أبو جعفر المنصور بالدواويج، ونام ولم ينتبه إلاّ في نصف الليل.

فلمّا انتبه كنت عند رأسه جالساً فسرَّه ذلك وقال لي: لا تخرج حتّى أقضي ما فاتني من صلاتي فأحدِّثك بحديث، فلمّا قضى صلاته أقبل عليَّ وقال لي: لمّا أحضرت أبا عبد الله الصادق، وهممت به ما هممت من السوء، رأيت تنيناً قد حوى بذنبه جميع داري وقصري، وقد وضع شفتيه العليا في أعلاها، والسفلى في أسفلها وهو يكلّمني بلسان طلق ذلق عربيّ مبين: يا منصور إنَّ الله تعالى جدّه قد بعثني إليك وأمرني إن أنت أحدثت في أبي عبد الله الصادق عليه السلام حدثاً فأنا أبتلعك ومن في دارك جميعاً، فطاش عقلي وارتعدت فرائصي، واصطكّت أسناني.

قال محمّد بن عبد الله الاسكندريّ: قلت له: ليس هذا بعجيب يا أمير المؤمنين فإنَّ أبا عبد الله عليه السلام وارث علم النبيّ وجدّه أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب وعنده من الأسماء وسائر الدعوات التي لو قرأها على الليل لأنار، ولو قرأها على النهار لأظلم ولو قرأها على الأمواج في البحر لسكنت، قال محمّد: فقلت له بعد أيّام: أتأذن لي يا أمير المؤمنين أن أخرج إلى زيارة أبي عبد الله الصادق عليه السلام فأجاب فلم يأب.

فدخلت على أبي عبد الله عليه السلام وسلّمت، وقلت له: أسألك يا مولاي بحقّ جدك محمّد رسول الله صلى الله عليه وآله أن تعلّمني الدُّعاء الّذي كنت تقرأه عند دخولك على أبي جعفر المنصور، قال: لك ذلك.

ثمَّ قال لي: يا محمّد هذا الدُّعاء حرز جليل، ودعاء عظيم حفظته عن آبائي الكرام عليهم السلام، وهو حرز مستخرج من كتاب الله عزّ وجلّ العزيز الّذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد، وقال: اكتب وأملى عليَّ ذلك وهو حرز جليل، ودعاء عظيم، مبارك مستجاب.

فلمّا ورد أبو مخلّد عبد الله بن يحيى من بغداد لرسالة خراسان إلى عند الأمير أبي الحسن نصر بن أحمد ببخارا كان هذا الحرز مكتوباً في دفتر أوراقها من فضّة وكتابتها بماء الذهب، وهبها من الشيخ أبي الفضل محمّد بن عبد الله البلعميّ وقال له: إنَّ هذه من أسنى التحف

وأجلّ الهبات، فمن وفقه الله عزّوجلّ لقراءتها صبيحة كلّ يوم حفظه الله من جميع البلايا، وأعاذه من شرّ مردة الجنّ والإنس، والشياطين والسلطان الجائر، والسباع، ومن شرّ الأمراض والآفات والعاهات كلّها وهو مجرَّب إلاّ أن لا يخلص لله عزّوجلّ، وهذا أوّل الدُّعاء:

لا إله إلاّ الله أبداً حقّاً حقّاً لا إله إلاّ الله إيماناً وصدقاً، لا إله إلاّ الله تعبّداً ورقّاً، لا إله إلاّ الله تلطّفاً ورفقاً لا إله إلاّ الله حقّاً حقّاً، لا إله إلا الله، محمّد رسول الله صلّى الله عليه و آله [وسلّم]، أُعيذ نفسي وشعري وبشري وديني وأهلي ومالي وولدي وذرّيتي ودنياي وجميع من أمره يعنيني من شرّ كلّ من يؤذيني.

أُعيذُ نفسي، وجميع ما رزقني ربّي، وما أغلقت عليه أبوابي، وأحاطت به جُدراني، وجميع ما أتقلّب فيه من نعم الله عزّوجلّ وإحسانه وجميع إخواني وأخواتي من المؤمنين والمؤمنات بالله العليّ العظيم، وبأسمائه التامّة الكاملة المتعالية المنُيفة الشريفة الشافية الكريمة الطيبة الفاضلة المباركة الطاهرة المطهّرة العظيمة المخزونة المكنونة الّتي لا يجاوزهنّ برٌّ ولا فاجر، وبأُمّ الكتاب وفاتحته وخاتمته وما بينهما من سورة شريفة وآية كريمة محكمة وشفاء ورحمة وعوذة وبركة وبالتوراة والإنجيل والزَّبور والقرآن العظيم، وبصحف إبراهيم وموسى وبكلّ كتاب أنزله الله عزّوجلّ وبكلّ رسول أرسله الله عزّوجلّ وبكلّ برهان أظهره الله عزّوجلّ وبآلاء الله، وعزّة الله، وقدرة الله، وجلال الله، وقوّة الله، وعظمة الله وسلطان الله، ومنعة الله، ومنّ الله، وحلم الله، وعفو الله، وغفران الله، وملائكة الله وكتب الله، وأنبياء الله، ورسُل الله، ومحمّد رسول الله صلّى الله عليه وآله.

وأعوذ بالله من غضب الله وعقابه وسخط الله ونكاله ومن نقمته وإعراضه وصدوده وخذلانه، ومن الكفر والنفاق والحيرة والشرك والشكّ في دين الله، ومن شرّ يوم الحشر والنّشور والموقف والحساب، ومن شرّ كتاب قد سبق، ومن زوال النعمة، وحُلول النقمة، وتحوُّل العافية، وموجبات الهلكة، ومواقف الخزي والفضيحة في الدُّنيا والآخرة.

وأعوذ بالله العظيم من هوى مرد، وقرين سوء مُكد وجار مؤذ، وغنى مطغ، وفقر منس، وأعوذ بالله العظيم من قلب لا يخشعُ، وصلاة لا تنفع، ودعاءٍ لا يُسمع، وعين لا تدمع، وبطن لا يشبع، ومن نصبٍ واجتهاد يوجبان العذاب، ومن مردّ إلى النار، وسوء المنظر في النفس والأهل والمال والولد، وعند معاينة ملك الموت عليه السلام.

وأعوذ بالله العظيم من شرّ كلّ دابّة هو آخذ بناصيتها، ومن شرّ كلّ ذي شرّ ومن شرّ ما أخاف وأحذر، ومن شرّ فسقة العرب والعجم، ومن شرّ فسقة الجنّ والإنس والشياطين، ومن شرّ إبليس وجنوده وأشياعه وأتباعه، ومن شرّ السلاطين وأتباعهم، ومن شرّ ما ينزل من السماء وما يعرُج فيها ومن شرّ ما يلج في الأرض وما يخرج منها، ومن شرّ كلّ سقم وآفة، وغمّ وهمّ، وفاقة وعدم، ومن شرّ ما في البرّ والبحر، ومن شرّ الفسّاق والفجّار والدّعار

والحسّاد، والأشرار والسّراق واللصوص، ومن شرّ كلّ دابّة هو آخذ بناصيتها إنّ ربّي على صراط مستقيم.

اللّهمّ إنّي أحتجز بك من شرّ كلّ شيء خلقته، وأحترس بك منهم، وأعوذ بالله العظيم من الحرق والغرق والشرق والهدم والخسف والمسخ والحجارة والصيحة والزّلازل والفتن والعين والصواعق والجُنُون والجُذام والبرص والأمراض والآفات والمصيبات والعاهات وأكل السّبع وميتة السُّوء وجميع أنواع البلايا في الدُّنيا والآخرة.

وأعوذ بالله العظيم من شرّ ما استعاذ منه الملائكة المقرَّبون، والأنبياء المرسلون وخاصّة ممّا استعاذ منه محمّد عبدك ورسولك صلى الله عليه وآله أسألك أن تعطيني من خير ما سألوا وأن تعيذني من شرّ ما استعاذوا، وأسألك من الخير كلّه عاجله وآجله، ما علمت منه وما لم أعلم.

بسم الله وبالله والحمد لله واعتصمت بالله وألجأت ظهري إلى الله، وما توفيقي إلاّ بالله، وما شاء الله، وأفوّض أمري إلى الله، وما النّصر إلاّ من عند الله، وما صبري إلاّ بالله، ونعم القادر الله، ونعم المولى الله، ونعم النّصير الله، ولا يأتي بالحسنات إلاّ الله ولا يصرف السّيئات إلاّ الله، ولا يسوق الخير إلاّ الله، وإنَّ الأمر كلّه بيد الله، وأستكفي الله بالله، وأستغني بالله، وأستقيل الله، وأستغيث بالله، وأستغفر الله، وصلّى الله على محمّد رسول الله وعلى أنبياء الله وعلى رسل الله وملائكة الله وعلى الصّالحين من عباد الله.

إنّه من سليمان وإنّه بسم الله الرَّحمن الرَّحيم ألاّ تعلُوا عليَّ وأتُوني مسلمين، كتب الله لأغلبنَّ أنا ورسلي إنّ الله قويٌّ عزيز، لا يضرُّكم كيدهم شيئاً إنَّ الله بما تعملون محيط، واجعل لنا من لدُنك وليّاً واجعل لنا من لدنك نصيراً إذ همَّ قومٌ أن يبسطوا إليكم أيديهم فكفَّ أيديهم عنكم، والله يعصمك من النّاس إنَّ الله لا يهدي القوم الكافرين كُلما أوقدوا ناراً للحرب أطفأها الله، قُلنا يا نار كوني برداً وسلاماً على إبراهيم وزادكم في الخلق بسطةً واذكروا آلاء الله لعلّكم تفلحون، له معقّبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من أمر الله.

ربّ أدخلني مدخل صدقٍ وأخرجني مخرج صدقٍ واجعل لي من لدُنك سلطاناً نصيراً، وقرَّبناه نجيّاً، ورفعناه مكاناً عليّاً، سيجعل لهم الرَّحمن وُدّاً وألقيت عليك محبّةً منّي، ولتصنع على عيني، إذ تمشي أختك فتقول هل أدلكم على من يكفلهُ فرجعناك إلى أمك كي تقرعينها ولا تحزن وقتلت نفساً فنجيناك من الغم وفتناك فتوناً، لا تخف إنك أنت الأعلى لا تخاف دركاً ولا تخشى، لا تخافا إنّني معكما أسمع وأرى، لا تخف إنّا منجّوك وأهلك، وينصرك الله نصراً عزيزاً، ومن يتوكّل على الله فهو حسبه إنَّ الله بالغ أمره قد جعل الله لكلّ شيء قدراً، فوقاهم الله شرَّ ذلك اليوم ولقّاهم نضرة وسُروراً وينقلب إلى أهله مسروراً، ورفعنا لك ذكرك، يحبّونهم كحبّ الله والّذين آمنوا أشدُّ حبّاً لله، ربّنا أفرغ علينا صبراً وثبّت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين.

الّذين قال لهم النّاس إنّ النّاس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيماناً وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل، فانقلبوا بنعمة من الله وفضلٍ لم يمسسهم سوءٌ، ربّنا ظلمنا أنفسنا وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكوننّ من الخاسرين، ربنا اصرف عنّا عذاب جهنّم إنّ عذابها كان غراماً، إنّها ساءت مستقرّاً ومقاماً، ربّنا ما خلقت هذا باطلاً سبحانك فقنا عذاب النّار، وقل الحمد لله الّذي لم يتّخذ ولداً ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له وليٌّ من الذُّل وكبّره تكبيراً.

وما لنا ألاّ نتوكّل على الله وقد هدانا سبلنا، ولنصبرنّ على ما آذيتمونا وعلى الله فليتوكل المتوكّلون، إنّما أمره إذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون فسبحان الّذي بيده ملكوت كلّ شيء وإليه ترجعون، أومن كان ميتاً فأحييناه وجعلنا له نوراً يمشي به في النّاس، هو الّذي أيّدك بنصره وبالمؤمنين وألّف بين قلوبهم لو أنفقت ما في الأرض جميعاً ما ألّفت بين قلوبهم ولكنّ الله ألف بينهم إنّه عزيز حكيم، سنشدُّ عضدك بأخيك ونجعل لكما سلطاناً فلا يصلون إليكما بآياتنا أنتما ومن اتّبعكما الغالبون.

على الله توكّلنا ربّنا افتح بيننا وبين قومنا بالحقّ وأنت خير الفاتحين إنّي توكّلت على الله ربّي وربكم ما من دابّة إلاّ هو آخذٌ بناصيتها إنّ ربّي على صراط مستقيم، فستذكُرون ما أقول لكم وأفوّض أمري إلى الله إنّ الله بصيرٌ بالعباد، حسبي الله لا إله إلاّ هو عليه توكّلت وهو ربُّ العرش العظيم إنّي مسّني الضرُّ وأنت أرحم الراحمين، لا إله إلاّ أنت سبحانك إنّي كنت من الظّالمين.

بسم الله الرَّحمن الرَّحيم الم اللهُ لا إله إلاّ هو الحيُّ القيّوم، الم ذلك الكتاب لا ريب فيه هُدى للمتّقين الّذين يؤمنون بالغيب ويُقيمون الصلاة، الله لا إله إلاّ هو الحيّ القيُّوم لا تأخُذه سنةٌ ولا نوم له ما في السماوات وما في الأرض من ذا الّذي يشفعُ عنده إلاّ بإذنه يعلم ما بين أيديهم وما خلفهمُ ولا يحيطون بشيء من علمه إلاّ بما شاء وَسع كرسيّهُ السّماوات والأرض ولا يؤودُه حفظُهما وهو العليُّ العظيم، لا إكراه في الدّين قد تبيَّن الرُّشد من الغيّ فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استَمسك بالعُروة الوُثقى لا انفصام لها والله سميع عليم، شهد الله أنّه لا إله إلاّ هو والملائكة وأولو العلم قائماً بالقسط لا إله إلاّ هو العزيز الحكيم إنّ الدّين عند الله الإسلام.

قُل اللّهمَّ مالك الملك تؤتي المُلك من تشاء وتَنزع الملك ممّن تشاء وتعزُّ من تشاء وتذلُّ من تشاء بيدك الخير إنّك على كلِّ شيء قدير، تولج الليل في النهار وتولج النهار في اللّيل وتُخرجُ الحيَّ من الميّت وتُخرج الميّت من الحيِّ وترزقُ من تشاء بغير حساب، ربّنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدُنك رحمةً إنّك أنت الوهَّاب، لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتّم حريصٌ عليكم بالمؤمنين رؤوفٌ رحيم، فإن تولّوا فقُل حَسبي الله لا إله إلاّ هو عليه توكّلت وهو ربُّ العرش العظيم.

الحمد لله الّذي نجّانا من القوم الظالمين، الحمد لله الّذي أذهب عنّا الحزن إنَّ ربّنا لغفور شكور، الّذي أحلّنا دار المقامة من فضله لا يمسّنا فيها نصب ولا يمسّنا فيها لغوب، الحمد لله الّذي هدانا لهذا وما كُنّا لنَهتدي لو لا أن هدانا الله الحمد لله الّذي فضّلنا على كثير من عباده المؤمنين، فقطع دابر القوم الّذين ظلموا والحمد لله ربِّ العالمين، فلله الحمد ربِّ السّموات وربِّ الأرض ربِّ العالمين وله الكبرياء في السّموات والأرض وهو العزيز الحكيم، فسبحان الله حين تمسُون وحين تُصبحون، وله الحمد في السّموات والأرض وعَشيّاً وحين تظهرون، يخرج الحيَّ من الميّت ويُخرج الميّت من الحيّ ويُحيي الأرض بعد موتها وكذلك تُخرجون، فسبحان الّذي بيَده ملكوت كلّ شيء وإليه ترجعون.

إنَّ ربّكم الله الّذي خلق السّموات والأرض في ستّة أيّام ثمّ استوى على العرش يُغشي الليل النهار يطلبُه حثيثاً والشمس والقمر والنُّجوم مُسخّرات بأمره ألا له الخلقُ والأمر تبارك الله ربُّ العالمين، ادعوا ربّكم تضرُّعاً وخفية إنَّه لا يحبُّ المعتدين، ولا تفسدوا في الأرض بعد إصلاحها وادعوه خوفاً وطمعاً إنّ رحمة الله قريب من المحسنين.

الّذي خلقني فهو يهدين، والّذي هو يُطعمني ويسقين، وإذا مرضت فهو يَشفين، والّذي يُميتني ثمّ يحيين، والّذي أطمع أن يغفر لي خطيئتي يوم الدّين ربِّ هب لي حكماً وألحقني بالصالحين، واجعل لي لسان صدق في الآخرين، واجعلني من ورثة جنّة النعيم، واغفر لأبي إنّه كان من الضّالّين، ولا تخزني يوم يبعثون، يوم لا ينفعُ مال ولا بنون إلاّ من أتى الله بقلب سليم.

بسم الله الرحمن الرّحيم الحمد لله الّذي خلق السّماوات والأرض وجعل الظلمات والنور ثمَّ الّذين كفروا بربّهم يعدلون.

بسم الله الرَّحمن الرَّحيم والصّافّات صفّاً، فالزاجرات زجراً، فالتاليات ذكراً، إنَّ إلهكم لواحد، ربُّ السّماوات والأرض وما بينهما وربُّ المشارق، إنّا زيّنّا السّماء الدُّنيا بزينةٍ الكواكب، وحفظاً من كلّ شيطان مارد، لا يسّمّعون إلى الملأ الأعلى ويُقذفون من كلّ جانب دُحوراً ولهم عذاب واصب إلاّ من خطف الخطفة فأتبعهُ شهاب ثاقب.

يا معشر الجنّ والإنس إن استطعتم أن تنفذوا من أقطار السّموات والأرض فانفذوا لا تنفذون إلاّ بسلطان، فبأيّ آلاء ربّكما تُكذّبان، يُرسلُ عليكما شواظ من نار ونُحاس فلا تنتصران.

بسم الله الرَّحمن الرَّحيم الحمد لله فاطر السَّموات والأرض جاعل الملائكة رُسُلاً أُولي أجنحةٍ مثنى وثلاث ورباع يزيدُ في الخلق ما يشاء إنَّ الله على كلّ شيء قدير، ما يفتح الله للناس من رحمةٍ فلا ممسك لها، وما يمُسك فلا مرسل له من بعده وهو العزيز الحكيم، إنَّ الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم، يختصُّ برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم، وننزّل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين.

وإذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الّذين لا يؤمنون بالآخرة حجاباً مستوراً وجعلنا على قلوبهم أكنّة أن يفقهوه وفي آذانهم وقراً وإذا ذكرت ربّك في القرآن وحدهُ ولّوا على أدبارهم نفوراً أفرأيت من اتّخذ إلهه هواهُ وأضلّهُ الله على علم وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة فمن يهديه من بعد الله أفلا تذكّرون أولئك الّذين طبع الله على قلوبهم وسمعهم وأبصارهم وأولئك هم الغافلون، وجعلنا من بين أيديهم سدّاً ومن خلفهم سدّاً فأغشيناهم فهم لا يبصرون.

وما توفيقي إلاّ بالله عليه توكّلت وإليه أنيب، ولا تحزن عليهم ولا تك في ضيق ممّا يمكرون، إنّ الله مع الّذين اتّقوا والّذين هم محسنون، وقال الملك ائتوني به أستخلصه لنفسي فلمّا كلّمه قال إنّك اليوم لدينا مكين أمين، وخشعت الأصوات للرّحمن فلا تسمعُ إلاّ همساً، فسيكفيكهم الله وهو السميع العليمُ إنّي توكّلت على الله ربّي وربّكم ما من دابّة إلاّ هو آخذ بناصيتها إنّ ربّي على صراط مستقيم وإلهكم إله واحد لا إله إلاّ هو الرّحمن الرّحيم ذلكم الله ربّكم لا إله إلاّ هو خالق كلّ شيء فاعبدوه وهو على كلّ شيء وكيل، وقل هو ربّي لا إله إلاّ هو عليه توكّلت وإليه متاب.

يا أيُّها الناس اذكروا نعمة الله عليكم هل من خالق غير الله يرزقكم من السماء والأرض لا إله إلاّ هو فأنّى تؤفكون، ذلكم الله ربّكم فتبارك الله ربُّ العالمين، هو الحيُّ لا إله إلاّ هو فادعوه مخلصين له الدِّين الحمد لله ربِّ العالمين، ربّ المشرق والمغرب لا إله إلاّ هو فاتّخذه وكيلاً، ربّنا أفرغ علينا صبراً وثبت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين.

لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعاً مُتصدِّعاً من خشية الله، وتلك الأمثال نضربها للنّاس لعلّهم يتفكّرون.

هو الله الّذي لا إله إلاّ هو عالم الغيب والشهادة هو الرَّحمن الرَّحيم، هو الله الّذي لا إله إلاّ هو الملك القدُّوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبّار المتكبّر سبحان الله عمّا يشركون، هو الله الخالق البارئ المصوِّر له الأسماء الحسنى يسبّح له ما في السّموات والأرض وهو العزيز الحكيم.

بسم الله الرَّحمن الرَّحيم قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد.

بسم الله الرَّحمن الرَّحيم قُل أعوذ بربّ الفلق، من شرّ ما خلق، ومن شرّ غاسق إذا وقب، ومن شرّ النفّاثات في العُقد، ومن شرّ حاسد إذا حسد.

بسم الله الرَّحمن الرَّحيم قل أعوذ بربّ الناس ملك الناس إله الناس من شر الوسواس الخناس الذي يوسوس في صدور الناس من الجنة والناس.

اللّهمّ من أراد بي شرّاً أو بأهلي شرّاً أو بأساً أو ضرّاً فاقمع رأسه، واصرف عنّي سوءه ومكروهه، واعقد عنّي لسانه، واحبس كيده واردد عنّي إرادته، اللّهمّ صلّ على محمّد وآل

محمّد كما هديتنا به من الكفر أفضل ما صلّيت على أحد من خلقك، وصلّ على محمّد وآل محمّد كما ذكرك الذاكرون، واغفر لنا ولآبائنا ولأمّهاتنا وذرّياتنا وجميع المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات الأحياء منهم والأموات، وتابع بيننا وبينهم بالخيرات إنّك مجيب الدَّعوات، ومنزّل البركات، ودافع السَّيّئات، إنك على كلّ شيء قدير.

اللّهمَّ إني أستودعك ديني ودنياي وأهلي وأولادي وعيالي وأمانتي وجميع ما أنعمت به عليّ في الدُّنيا والآخرة، فإنّه لا تضيع صنائعك ولا تضيع ودائعك ولا يجيرني منك أحد، اللّهمَّ ربّنا آتنا في الدُّنيا حسنةً، وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار (إلى هنا والزيادة على هذا من الكتاب) فإنّي أرجوك ولا أرجو أحداً سواك فإنّك الله الغفور الرَّحيم، اللّهمَّ أدخلني الجنَّة ونجّني من النار برحمتك يا أرحم الراحمين، وذكر في النسخة الّتي نقل منها إلى ههنا آخر الدُّعاء والزيادة من كتاب النسخة الّتي نقل منها[1].

أقول: وجدت بخطّ الشيخ محمّد بن عليّ الجبعي رحمه الله نقلاً من خطّ الشهيد محمّد بن مكيّ قدَّس الله روحه أدعية للصادق عليه السلام وقد كان فيه أدعية للكاظم والرضا عليهما السلام أيضاً وهذا لفظه:

هذه من دعوات مولانا الإمام أبي عبد الله جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام في دخلاته على المنصور، وقد ذكر صاحب الاستدراك منها ثلاثاً وعشرين، وهو يروي عن الشيخ أبي القاسم جعفر بن محمّد بن قولويه وطبقته، وعن جماعة بمصر وخراسان وقد كان في الرواية تهدّد المنصور له بالقتل ومشافهته به بعض الأحيان.

دعاؤه عليه السلام لمّا قدم إبراهيم بن جبلة إلى المدينة عن المنصور وأبلغه رسالته:

«اللّهمَّ أنت ثقتي في كلّ كرب» إلى آخر ما مرّ برواية السيّد.

ثمَّ قال: دعاؤه عليه السلام عند خروجه إليه للركوب «اللّهمَّ بك أستفتح» إلى آخر الدُّعاء.

ثمَّ قال: دعاؤه عليه السلام لمّا دخل الكوفة وصلّى ركعتين «اللّهمَّ ربَّ السَّموات السَّبع» إلى آخر الدُّعاء.

ثمَّ قال: دعاؤه عليه السلام وقد أخذ بمجامع ستر المنصور، وكان أمر المسيّب بن زهير بقتله إذا دخل «يا إله جبرئيل إلى قوله: تولّني في هذه الغداة ولا تسلّط عليَّ ولا على أحد من خلقك بشيء لا طاقة لي به».

ثمَّ قال: دعاؤه عليه السلام عند نظره إلى المنصور، ورواه عن جدّه رسول الله صلى الله عليه وآله أنَّ جبرئيل أهداه إلى عليّ عليه السلام ليلة الأحزاب لدفع الشيطان والسلطان، والغرق والحرق، والهدم والسبع واللصّ، فصرف عنه كيد المنصور، واعتذر إليه وحباه «اللّهمَّ احرسنا بعينك الّتي لا تنام» إلى آخر الدُّعاء.

---

(١) مهج الدعوات، ص ٢٢٠-٢٥٨.

ثمَّ قال. تحميده عليه السلام عند انصرافه عنه مكرماً «الحمد لله الّذي أدعُوه فيجيبني» إلى آخر الدُّعاء.

ثمَّ قال: دعاؤه عليه السلام في دخلة أخرى فأكرمه رواه ولده موسى عليه السلام «اللّهمَّ يا خالق الخمسة أسألك بحقّ الخمسة أن تُصلّي على محمّد وآل محمّد وأن تصرف أذيّته ومعرَّته عنّي وترزقني معروفه ومودَّته».

دعاؤه عليه السلام في دخلة أخرى عليه رواه الفضل بن الربيع وأخبره أنّه أمان من الغرق والحرق والأعداء وأنّه نزل به جبرئيل عليه السلام يوم الأحزاب جمعته من روايات:

﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾ إلى - ﴿سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾[1].

اللّهمَّ إنّي أعوذ بنور قُدسك وعظمة طهارتك، وتزكية جلالك، من كلِّ آفة وعاهة، وطارق الإنس والجنّ إلاّ طارقاً يطرق بخير، اللّهمَّ أنت عياذي فبك أعوذ وأنت ملاذي فبك ألوذ، يا من ذلّت له رقاب الجبابرة، وخضعت له مغاليظ الفراعنة، أعوذ بجلال وجهك، وكرم جلالك، من خزيك وكشف سترك ونسيان ذكرك، والإضراب عن شكرك، أنا في كنفك من ليلي ونهاري، ونومي وقراري وظعني واستقراري، ذكرك شعاري، وثناؤك دثاري، لا إله إلاّ أنت تنزيهاً لوجهك وكرماً لسبحات وجهك، صلِّ على محمّد وآله وأجر لي كنفك وقني شرَّ عذابك واضرب عليَّ سرادقات حفظك، ووقِّ روعي بحرمتك، وحفظ عنايتك يا أرحم الراحمين ووقِّ روعتي بخير وأمن وستر وحفظ منك.

سبحانك والحمد لله عدد الرمل والحصا سبحانك والحمد لله عدد قطرات ماء البحار، سبحانك ولك الحمد عدد قطرات الأمطار، سبحانك والحمد لله عدد ما أحصاه المحصون، وتكلّم به المتكلّمون وفوق ذلك وقدر ذلك إلى منتهى قدرتك، يا ذا الجلال والاكرام.

دعاؤه عليه السلام في دخلة أخرى رواه الربيع وقد أغلظ له القول وجذب السيف إلى آخره فأكرمه:

اللّهمَّ إنّي أسألك بعينك الّتي لا تنام، وبركنك الّذي لا يُضام، وبقدرتك على خلقك، وباختصاصك نبيّك محمّداً صلى الله عليه وآله أنت المنجي من الهلكات أتقرّب إليك بمحمّد صلى الله عليه وآله وأدرأ بك في نحره، فاكفنيه يا كافي محمّد الأحزاب وإبراهيم النمرود الله الله ربّي لا أشرك به شيئاً، حسبي الرازق من المرزوقين حسبي الربُّ من المربوبين، حسبي الخالق من المخلوقين، حسبي من لم يزل حسبي، حسبي ثمَّ هو حسبي، وحسبي الله ونعم الوكيل لا إله إلاّ هو عليه توكّلت وهو ربُّ العرش العظيم، اللّهمَّ احرسني بعينك الّتي لا تنام واحفظني بركنك الّذي لا يرام، وبقدرتك على خلقك، اللّهمَّ لا أهلك وأنت رجائي، أنت أجلُّ وأكبر

(١) سورة آل عمران، الآيتان: ١٨-١٩.

ممّا أخاف وأحذر، بالله أستفتح وبالله أستنجح، وبمحمّد صلى الله عليه وآله أتق، اللّهمّ ربَّ جبرئيل وميكائيل، فإنّي أدرأ بك في نحره، وأستعين بك عليه فاكفنيه يا كافي موسى فرعون، ويا كافي محمّد الأحزاب.

دعاؤه عليه السلام في دخلة أخرى رواه عن السيّد زيد العلويّ العُريضي بمصر «يا من لا يضام ولا يرام، يا من تواصلت به الأرحام، أسألك بحقّ محمّد وآل محمّد الّذين حقهم عليك من فضل حقّك عليهم، يا حافظ الغلامين لصلاح أبيهما، احفظني لرسول الله صلى الله عليه وآله.

قال المؤلف: ينبغي إذا قال الداعي «احفظني لرسول الله صلى الله عليه وآله» أن يقول: وأهل بيته الطاهرين، لأنّه لا وصول إلى رسول الله إلاّ بأهل بيته، ولا وصول إلى الله عزّ وجلّ إلاّ بنبيّه صلى الله عليه وآله، ولأنّا لسنا لهم صلّى الله عليهم.

دعاؤه عليه السلام في دخلة أخرى روي أنّه علّمه إيّاه رسول الله صلى الله عليه وآله في منامه:

اللّهمّ قد أكدى الطلب وأعيت الحيلة إلاّ إليك، ودرست الآمال وانقطع الرجاء إلاّ منك، وخابت الثقة وأخلف الظنّ إلاّ بك، وكذبت الألسن وأخلفت العدات إلاّ عدتك، اللّهمّ إنّي أجد سُبل المطالب إليك مشرعة ومناهل الدعاء لك مفتّحة وأجدك لدعاتك بموضع إجابة، وللصارخ إليك بمرصد إغاثة وأنّ في اللهف إلى جودك من الرضا بضمانك عوضاً من منع الباخلين ومندوحة عمّا في أيدي المستأثرين، وأعلم أنّك لا تحجب عن خلقك إلاّ أن تحجبهم الأعمال دونك، فأعلم أن أفضل زاد الراحل إليك عزم الارادة وخضوع الاستغاثة، وقد ناجاك بعزم الارادة وخضوع الاستكانة قلبي، فأسألك اللّهمّ بكلّ دعوة دعاك بها راج بلّغته بها أمله، أو صارخ أغثت صرخته، أو ملهوف مكروب فرّجت عنه ولتلك الدعوة عليك حقّ، وعندك منزلة إلاّ صلّيت على محمّد وآله، وخلّصتني من كلّ مكروه، وفعلت بي كذا وكذا...

دعاؤه عليه السلام في دخلة أخرى:

اللّهمّ لك الحمد وإليك المشتكى، ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم اللّهمّ أنت الأوّل القديم، والآخر الدائم، والديّان يوم الدّين، تفعل ما تشاء بلا مغالبة، وتعطي من تشاء بلا منّ، وتقضي ما تشاء بلا ظلم، وتداول الأيّام بين الناس، ويركبون طبقاً عن طبق وأسألك من خيرك خير ما أرجو وما لا أرجو وأعوذ بك من شرّ ما أحذر وما لا أحذر، إن خذلت فبعد تمام الحجّة، وإن عصمت فتمام النعمة.

يا صاحب محمّد صلى الله عليه وآله يوم حنين، ويا صاحب عليّ يوم صفين، ويا مبير الجبّارين، ويا عاصم النبيّين، أسألك بيس والقرآن الحكيم، وأسألك بطه والقرآن العظيم، أن تصلّي على محمّد وآله وأن ترزقني تأييداً تربط به أجاشي، وتسدّ به خللي، وأدرؤك في نحور الأعداء يا كريم ها أناذا فاصنع بي ما شئت، لن يصيبني إلاّ ما كتبت لي، أنت حسبي ونعم الوكيل، لا

إله إلاّ أنت سبحانك إنّي كنت من الظالمين، وأفوّض أمري إلى الله إنّ الله بصير بالعباد، ما شاء الله لا قوّة إلاّ بالله حسبنا الله ونعم الوكيل.

دعاؤه عليه السلام في دخلة أخرى رواه عن جدّه صلوات الله عليه وآله وهي السبع الكلمات المنزلة عليه مع السبع المثاني «اللّهمّ يا كافي كلّ شيء ولا يكفي منه شيء يا ربّ كلّ شيء اكفنا كلّ شيء حتّى لا يضرّ مع اسمك شيء».

دعاؤه عليه السلام في دخلة أخرى عقيب صلاة أربع ركعات قاله ثلاثاً: «اللّهمّ يا كافي من كلّ شيء ولا يكفي منك شيء اكفني عادية فلان».

دعاؤه عليه السلام على النجف عقيب الصّلاة، وكان قد استدعاه المنصور إلى الكوفة ووقع بدمه «يا ناصر المظلومين المبغي عليهم، يا حافظ الغلامين لأبيهما احفظني اليوم لآبائي محمّد وعليّ والحسن والحسين وعليّ بن الحسين ومحمّد بن عليّ، اضرب بالذلّ بين عينيه، بالله أستفتح، وبه أستنجح، وبمحمّد صلى الله عليه وآله أتوجّه، اللّهمّ إنّك تمحو ما تشاء وتثبت وعندك أمّ الكتاب.

قال المؤلف: ليقل الداعي احفظني اليوم بآباء مولاي أبي عبد الله محمّد وعليّ إلى آخرهم.

دعاؤه عليه السلام في دخلة أخرى وقد أمر بضرب عنقه عند رفع رأسه «اللّهمّ لا يكفيني منك أحد من خلقك وأنت تكفي من خلقك أجمعين فاكفني شرّ عبد الله بن محمّد وما نصب لي من حربه» فقال الغلام: والله ما أبصرتك، ولقد حيل بيني وبينك.

دعاؤه عليه السلام في دخلة أخرى «يا من يكفي من خلقه كلّه ولا يكفيه أحد اكفني شرّ عبد الله بن محمّد بن عليّ».

دعاؤه عليه السلام علّمه لبعض أصحابه لدفع الهول والغمّ «أعددت لكلّ عظيمة لا إله إلاّ الله ولكلّ همّ وغمّ لا حول ولا قوّة إلاّ بالله محمّد النور الأوّل وعليّ النور الثاني والأئمّة الأبرار عدّة للقاء الله وحجاب من أعداء الله ذلّ كلّ شيء لعظمة الله وأسأل الله عزّ وجلّ الكفاية.

دعاء علّمه عليه السلام لحسن العطّار وكان قد أخذ السلطان ضياعه، يدعى به عقيب ركعتي الفجر، والخدّ الأيمن على الأرض «يا حيّ لا إله إلاّ أنت - حتّى ينقطع النفس - انقطع الرجاء إلاّ منك - حتّى ينقطع النفس - يا أحد من لا أحد له - حتّى ينقطع النفس - ارزقني من حيث أحتسب ومن حيث لا أحتسب إنّك على كلّ شيء قدير - حتّى ينقطع النفس، قال: ففعلت ذلك ثلاثة أيّام فردّ عليّ مالي وزيد مائة ألف درهم.

دعاؤه عليه السلام عند دخوله على المنصور من غير الكتاب ورواه عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه علّمه عليّاً عليه السلام عند النائبة «اللّهمّ إنّي أدرأ بك في نحره وأستعيذ بك من شرّه وأستعين بك عليه يا كافي يا شافي يا معافي اكفني كلّ شيء حتّى لا أخاف معك شيئاً».

دعاؤه عليه السلام في دخول آخر عليه، وكان قد أمر بقتله، فلقيه وأمر له بثلاثين بدرة بعد أن قام له وجلس بين يديه، أهداه جبرئيل إلى رسول الله صلى الله عليهما وعلى آل محمّد «اللّهمّ إنّي أسألك يا سابغ النعم، يا دافع النقم، يا بارئ النسم وعالماً غير معلّم، وعالماً بجميع الأمم، ويا مؤنس المستوحشين في الظلم، ادفع عنّي كلّ بأس وألم، وعافني من كلّ عاهة وسقم، ومن شرّ من لا يخشاك من جميع العرب والعجم، فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم.

دعاء مولانا الصادق عليه السلام برواية أخرى وقد مرَّ ببعض التغيير، وهذا ذكره ابن أنجب في تواريخ الأئمّة الاثني عشر عليهم السلام، لمّا أمر المنصور الربيع بإحضاره عليه السلام، وعزم على قتله، فلمّا بصر به قال: مرحباً بالنقيّ السّاحة البريء من الدغل والخيانة، أخي وابن عمّي، وأجلسه على سريره، وسأله عن حاله وحوائجه، وطيّبه بالغالية، فقال الربيع: يا ابن رسول الله أتيت بك ولا أشكُّ أنّه قاتلك، وكان منه ما رأيت، وقد رأيتك تحرّك شفتيك بشيء عند الدخول فما هو؟

قال: قلت اللّهمّ احرسني بعينك الّتي لا تنام، واكنفني بركنك الّذي لا يرام واحفظني بقدرتك عليّ، ولا تهلكني وأنت رجائي، ربّ كم من نعمة أنعمت بها عليّ قلّ لك عندها شُكري، وكم من بليّة ابتليتني بها قلّ لك عند بليّتي صبري، فيا من قلّ عند نعمته شُكري فلم يحرمني، ويا من قلّ عند بليّته صبري فلم يخذلني، ويا من رآني على المعاصي فلم يفضحني يا ذا النعماء الّتي لا تحصى عدداً، ويا ذا المعروف الّذي لا ينقطع أبداً، أعنّي على ديني بدنيا، وعلى آخرتي بتقوى، واحفظني فيما غبت عنه، ولا تكلني إلى نفسي فيما حضرت، يا من لا تضرّه الذنوب ولا تنقصه المغفرة اغفر لي ما لا يضرك وأعطني ما لا ينقصك يا وهّاب أسألك لي فرجاً قريباً وصبراً جميلاً والعافية من كلّ بلاء وشكر العافية.

من الكتاب دعاء الإمام أبي الحسن الكاظم عليه السلام تحت الميزاب، وروي أنّه فيه الاسم الأعظم: يا نور يا قدُّوس ثلاثاً يا حيُّ يا قيُّوم ثلاثاً، يا حيُّ لا يموت ثلاثاً، يا حيُّ حين لا حيّ ثلاثاً، يا حيُّ لا إله إلاّ أنت ثلاثاً، أسألك يا لا إله إلاّ أنت أربعاً يا حيُّ لا إله إلاّ أنت أسألك بلا إله إلاّ أنت ثلاثاً، أسألك بلا إله إلاّ أنت مرّتين أسألك باسمك الله الرّحمن الرّحيم، العزيز المبين ثلاثاً.

دعاؤه عليه السلام في حبس الرشيد فأُطلق أخرجه إليَّ أبو الحسن الرازي المؤذّن بمشهد الحسين عليه السلام: يا سامع كلّ صوت يا محيي النُفوس من بعد الموت، ما لي إله غيرك فأدعوه ولا شريك لك فأرجوه، صلّ على محمّد وآل محمّد وخلّصني يا ربِّ مما أنا فيه ومما أخافُ وأحذر بحولك وقوّتك وبحقّ محمّد وآله كما تخلّص الولد من ضيق المشيمة واللّحم برحمتك، وصلّ على محمّد وآله، وخلّصني يا ربِّ ممّا أنا فيه وممّا أخاف وأحذر بمشيّتك وإرادتك، بحقّ محمّد وآل محمّد كما تخلّص الثمرة من بين ماء وطين ورمل بقدرتك

وجلالك، وصلّ على محمّد وآل محمّد وخلّصني يا ربّ ممّا أنا فيه وممّا أخاف وأحذر بحولك وقوّتك وبحقّ محمّد وآله كما تخلّص البيضة من جوف الطائر بعفوك، وصلّ على محمّد وآل محمّد وخلّصني يا ربّ مما أنا فيه، وممّا أخاف وأحذر بنعمتك وتكبرك، وصلّ على محمّد وآل محمّد وخلّصني مما أنا فيه، ومما أخاف وأحذر بقوّتك، وبحقّ محمّد وآل محمّد كما تخلّص الطائر من جوف البيضة بعزّتك إنّك على كلّ شيء قدير.

دعاؤه عليه السلام : حين دخل على المهدي: «امتنعت بحول الله وقوّته من حولك وقوّتك وأعوذ بربّ الفلق من شرّ ما خلق وأقول ما شاء الله كان ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم».

دعاؤه عليه السلام : محبوساً وهو ساجد يقلّب خدّيه على التراب: «يا مُذلّ كلّ جبّار ومعزّ كلّ ذليل قد وحقّك بلغ مجهودي فصلّ على محمّد وآل محمّد وفرّج عنّي».

دعاء مولانا الإمام الرضا عليه السلام : وقد غضب عليه المأمون فسكن «بالله أستفتح وبالله أستنجح، وبمحمّد صلى الله عليه وآله أتوجّه، اللّهمّ سهّل لي حزونة أمري كلّه، ويسّر لي صعوبته، إنّك تمحو ما تشاء وتثبت وعندك أمُّ الكتاب».

وأسنده عن عليّ عليه السلام أنّه قال: ما أهمّني أمر قطّ ولا ضاق عليَّ معاشي قطّ ولا بارزت قرناً قطّ فقلته إلاّ فرّج الله همّي وغمّي، ورزقني النصر على أعدائي.

هذا آخر ما وجدناه بخطّ الشيخ محمّد بن عليّ الجبعيّ.

٣ - **العدد القوية:** لأخي العلامة نقلاً من كتاب الروضة بحذف الاسناد عن الربيع حاجب المنصور قال: لمّا استوت الخلافة له، قال: يا ربيع ابعث إلى جعفر بن محمّد من يأتيني به، ثمّ قال بعد ساعة: ألم أقل لك أن تبعث إلى جعفر بن محمّد؟ فوالله لتأتينّي به وإلاّ قتلتك، فلم أجد بدّاً فذهبت إليه فقلت: يا أبا عبد الله أجب أمير المؤمنين، فقام معي فلمّا دنونا من الباب رأيته يحرّك شفتيه ثمّ دخل فسلّم عليه فلم يردّ عليه ووقف، فلم يجلسه ثمّ رفع إليه رأسه فقال: يا جعفر أنت الّذي ألّبت عليّ وكثّرت، فقد حدّثني أبي، عن أبيه، عن جدّه أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال: ينصب لكلّ غادر لواء يوم القيامة يعرف به فقال جعفر بن محمّد عليه السلام وحدّثني أبي، عن أبيه، عن جدّه أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال: ينادي مناد يوم القيامة من بطنان العرش: ألا فليقم كلّ من أجره عليّ فلا يقوم إلاّ من عفى عن أخيه، فما زال يقول حتّى سكن ما به، ولان له، فقال: اجلس أبا عبد الله ارتفع أبا عبد الله ثمّ دعا بمدهن من غالية فجعل يغلّفه بيده والغالية تقطر من بين أنامل أمير المؤمنين، ثمّ قال: انصرف أبا عبد الله في حفظ الله وقال لي: يا ربيع أتبع أبا عبد الله جائزته وأضعفها له.

قال: فخرجت فقلت: أبا عبد الله! تعلم محبّتي لك؟ قال: نعم يا ربيع أنت منّا حدّثني أبي عن أبيه، عن جدّه، عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: مولى القوم من أنفسهم فأنت منّا، قلت: يا أبا

عبد الله شهدت ما لم نشهد، وسمعت ما لم نسمع، وقد دخلت عليه ورأيتك تحرّك شفتيك عند الدخول عليه قال: نعم، دعاء كنت أدعو به، فقلت: أدعاء كنت تلقّنه عند الدخول أو بشيء تأثره عن آبائك الطيّبين؟ فقال: بل حدّثني أبي، عن أبيه، عن جدّه أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله كان إذا حزبه أمر دعا بهذا الدّعاء وكان يقال له دعاء الفرج وهو:

«اللّهمّ احرسني بعينك الّتي لا تنام، واكنفني بركنك الّذي لا يرام، وارحمني بقدرتك عليّ ولا أهلك وأنت رجائي، فكم من نعمة أنعمت بها عليّ قلّ لك بها شكري، وكم من بليّة ابتليتني قلّ لك بها صبري، فيا من قلّ عند نعمته شُكري فلم يحرمني ويا من قلّ عند بليّته صبري فلم يخذلني، ويا من رآني على الخطايا فلم يفضحني أسألك أن تصلّي على محمّد وآل محمّد اللّهمّ أعنّي على ديني بالدُّنيا وعلى آخرتي بالتقوى، واحفظني فيما غبت عنه ولا تكلني إلى نفسي فيما حضرته، يا من لا تضرّه الذنوب، ولا تنقصه المغفرة، هب لي ما لا ينقصك واغفر لي ما لا يضرُّك، إنّك ربٌّ وهّاب، أسألك فرجاً قريباً، وصبراً جميلاً، ورزقاً واسعاً، والعافية من البلاء وشكر العافية.

وفي رواية: وأسألك تمام العافية، وأسألك دوام العافية، وأسألك الغنى عن الناس، ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم.

قال الربيع: فكتبته من جعفر بن محمّد عليه السلام في رقعة وها هو ذا في جيبي وقال موسى بن سهل: كتبته من الربيع وها هو في جيبي، وقال محمّد بن هارون: كتبته من العبسيّ وها هو في جيبي، وقال عليُّ بن أحمد المحتسب كتبته من محمّد بن هارون وها هو في جيبي، وقال عليُّ ابن الحسن كتبته من المحتسب، وها هو في جيبي وقال السلميّ مثله، وقال أبو صالح مثله، وقال الحافظ أبو منصور مثله.

أقول: وهذا الدُّعاء من الأدعية الجليلة العظيمة الشأن ولكن الروايات في ألفاظها وفقراتها مختلفة جدّاً ففي بعضها كما نقلناه أوّلاً من المهج لابن طاووس رضوان الله عليه وفي بعضها كما ذكرناه في طيّ ما وجدناه من خطّ الشيخ محمّد بن علي الجبعيّ من أدعيته عليه السلام، وفي بعضها كما حكيناه من كتاب العدد القويّة المشار إليه، وقد وقع في بعض الكتب هكذا:

اللّهمّ احرسنا بعينك الّتي لا تنام، واكنفنا بركنك الّذي لا يرام، وارحمنا بقدرتك، ولا تهلكنا فأنت الرجاء، ربّ كم من نعمةٍ أنعمت بها عليَّ قلَّ لك عندها شكري، وكم من بليّة ابتليتني بها قلَّ لك عندها صبري، فيا من قلَّ عند نعمه شكري فلم يحرمني، ويا من قلَّ عند بلائه صبري فلم يخذلني، ويا من رآني على المعاصي فلم يفضحني، ويا ذا المعروف الدائم الّذي لا ينقضي أبداً، ويا ذا النعماء الّتي لا تحصى عدداً، صلِّ على محمّد وآل محمّد الطيّبين، وأدرأ بك في نحر الأعداء والجبّارين، اللّهم أعنّي على ديني بدنياي، وعلى آخرتي

بتقواي، واحفظني فيما غبت عنه، ولا تكلني إلى نفسي فيما حذّرته، يا من لا تنقصه المغفرة، ولا تضرّه المعصية أسألك فرجاً عاجلاً، وصبراً [جميلاً ورزقاً] واسعاً والعافية من جميع البلاء والشكر على العافية يا وليّ العافية برحمتك يا أرحم الراحمين، وصلّى الله على سيّدنا محمّد وآله الطاهرين واغفر وارحم.

٤٥ - باب بعض أدعية موسى بن جعفر عليه السلام وأحرازه وعوذاته

أقول: قد سبق بعض أدعيته عليه السلام في طيّ باب أدعية أبيه الصادق عليه السلام أيضاً فتذكّر.
فمنها الدُّعاء المعروف بالجوشن الصغير.

١ - **مهج:** أبو عليّ الحسن بن محمّد بن عليّ الطوسيّ وعبد الجبّار بن عبد الله بن عليّ الرازيّ وأبو الفضل منتهى بن أبي زيد الحسيني ومحمّد بن أحمد بن شهريار الخازن جميعاً، عن محمّد بن الحسن الطوسيّ، عن ابن الغضائري وأحمد بن عبدون وأبي طالب بن الغرور وأبي الحسن الصفّار والحسن بن إسماعيل بن أشناس جميعاً، عن أبي المفضل الشيبانيّ، عن محمّد بن يزيد بن أبي الأزهر، عن محمّد بن عبد الله النهشليّ، عن أبيه قال: سمعت الإمام أبا الحسن موسى بن جعفر عليه السلام يقول التحدُّث بنعم الله شكر، وترك ذلك كفر، فارتبطوا نعم ربّكم تعالى بالشكر، وحصّنوا أموالكم بالزكاة، وادفعوا البلاء بالدُّعاء، فإنَّ الدُّعاء جُنّة منجية يردُّ البلاء وقد أُبرم إبراماً.

قال أبو الوضّاح: وأخبرني أبي قال: لمّا قتل الحسين بن عليّ صاحب فخّ - وهو الحسين ابن عليّ بن الحسن بن الحسن - بفخّ، وتفرَّق الناس عنه، حمل رأسه والأسرى من أصحابه إلى موسى بن المهديّ فلمّا بصر بهم أنشأ يقول متمثّلاً:

بني عمّنا كنتم لا تنطقوا الشعر بعدما ... دفنتم بصحراء الغميم القوافيا
فلسنا كمن كنتم تصيبون نيله ... فنقبل ضيماً أو نحكّم قاضيا
ولكنّ حكم السيف فينا مُسلّط ... فنرضى إذا ما أصبح السيف راضيا
وقد ساءني ما جرَّت الحرب بيننا ... بني عمّنا لو كان أمراً مُدانيا
فان قلتمُ إنّا ظلمنا فلم نكن ... ظلمنا ولكن قد أسأنا التقاضيا

ثمَّ أمر برجل من الأسرى فوبّخه ثمَّ قتله، ثمَّ صنع مثل ذلك بجماعة من ولد أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام وأخذ من الطالبيّين، وجعل ينال منهم إلى أن ذكر موسى بن جعفر عليه السلام فنال منه ثمَّ قال: والله ما خرج حسين إلاّ عن أمره لا اتّبع إلاّ محبّته لأنّه صاحب الوصيّة في أهل هذا البيت، قتلني الله إن أبقيت عليه، فقال له أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم القاضي وكان جريئاً عليه: أمير المؤمنين أقول أم أسكت؟ فقال: قتلني الله إن عفوت عن موسى بن جعفر، ولولا ما سمعت من المهدي المنصور فيما أخبر به المنصور ما كان به جعفر

من الفضل المبرَّز عن أهله في دينه وعلمه وفضله، وما بلغني عن السّفاح فيه من تقريظه وتفضيله لنبشت قبره وأحرقته بالنار إحراقاً.

فقال أبو يوسف: نساؤه طوالق وعتق جميع ما يملك من الرقيق وتصدَّق بجميع ما يملك من المال وحبس دوابّه وعليه المشي إلى بيت الله الحرام إن كان مذهب موسى بن جعفر عليه السلام الخروج، ولا يذهب إليه، ولا مذهب أحد من ولده ولا ينبغي أن يكون هذا منهم، ثمَّ ذكر الزيديّة وما ينتحلون، فقال: وما كان بقي من الزيديّة إلاّ هذه العصابة الّذين كانوا قد خرجوا مع حسين، وقد ظفر أمير المؤمنين بهم، ولم يزل يرفق به حتّى سكن غضبه.

قال: وكتب عليُّ بن يقطين إلى أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام بصورة الأمر، فورد الكتاب فلمّا أصبح أحضر أهل بيته وشيعته فأطلعهم أبو الحسن عليه السلام على ما ورد عليه من الخبر، وقال لهم: ما تشيرون في هذا؟ فقالوا: نشير عليك أصلحك الله وعلينا معك أن تباعد شخصك عن هذا الجبّار، وتغيّب شخصك دونه فإنّه لا يؤمن شرُّه وعاديته وغشمه، سيّما وقد توعّدك وإيّانا معك، فتبسمّ موسى عليه السلام ثمَّ تمثّل ببيت كعب بن مالك أخي بني سلمة وهو:

زعمت سخينة أن ستغلب ربّها فليغلبنَّ مغالب الغلاّب

ثمَّ أقبل على من حضره من مواليه وأهل بيته، فقال: ليفرخ روعكم إنّه لا يرد أوَّل كتاب من العراق إلاّ بموت موسى بن المهديّ وهلاكه، فقالوا: وما ذاك أصلحك الله؟ فقال: قد وحرمة هذا القبر مات في يومه هذا، والله إنّه لحقٌّ مثل ما أنكم تنطقون، سأخبركم بذلك، بينما أنا جالس في مصلاّي بعد فراغي من وردي وقد تنوَّمت عيناي إذ سنح جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله في منامي فشكوت إليه موسى بن المهديّ، وذكرت ما جرى منه في أهل بيته، وأنا مشفق من غوائله، فقال لي: لتطب نفسك يا موسى، فما جعل الله لموسى عليك سبيلاً، فبينما هو يحدِّثني إذ أخذ بيدي وقال لي: قد أهلك الله آنفاً عدوَّك فليحسن لله شكرك قال: ثمَّ استقبل أبو الحسن القبلة ورفع يديه إلى السّماء يدعو.

فقال أبو الوضاح: فحدَّثني أبي قال: كان جماعة من خاصّة أبي الحسن عليه السلام من أهل بيته وشيعته يحضرون مجلسه، ومعهم في أكمامهم ألواح آبنوس لطاف وأميال فإذا نطق أبو الحسن عليه السلام بكلمة أو أفتى في نازلة أثبت القوم ما سمعوا منه في ذلك، قال: فسمعناه وهو يقول في دعائه شكراً لله جلّت عظمته:

الدعاء: إلهي كم من عدوٍّ انتضى عليَّ سيف عداوته، وشحذ لي ظُبة مديته وأرهف لي شبا حدّه، وداف لي قواتل سمومه، وسدَّد نحوي صوائب سهامه ولم تنم عنّي عين حراسته، وأضمر أن يسومني المكروه، ويجرّعني ذُعاف مرارته، فنظرت إلى ضعفي عن احتمال الفوادح، وعجزي عن الانتصار ممّن قصدني بمحاربته، ووحدتي في كثير من ناواني، وإرصادهم لي فيما لم أُعمل فيه فكري في الإرصاد لهم بمثله، فأيّدتني بقوَّتك، وشددت

أزري بنصرك، وفللت شبا حدّه وخذلته بعد جمع عديده وحشده، وأعليت كعبي عليه، ووجّهت ما سدَّد إليّ من مكائده إليه، ورددته ولم يشف غليله، ولم تبرد حزازات غيظه، وقد عضَّ عليَّ أنامله، وأدبر مولّياً قد أخفقت سراياه.

فلك الحمد يا ربّ من مقتدر لا يغلب، وذي أناة لا يعجل، صلّ على محمّد وآل محمّد، واجعلني لأنعمك من الشّاكرين، ولآلائك من الذاكرين.

إلهي وكم من باغ بغاني بمكائده، ونصب لي أشراك مصائده، ووكّل بي تفقّد رعايته، وأضبأ إليّ إضباء السّبع لطريدته، انتظاراً لانتهاز فرصته، وهو يظهر لي بشاشة الملق، ويبسط لي وجهاً غير طلق، فلمّا رأيت دغل سريرته، وقبح ما انطوى عليه لشريكه في مُلبّه، وأصبح مجلباً إليَّ في بغيه، أركسته لأمّ رأسه وأتيت بنيانه من أساسه، فصرعته في زبيته وأرديته في مهوى حفرته [وجعلت خدّه طبقاً لتراب رجله وشغلته في بدنه ورزقه] ورميته بحجره وخنقته بوتره وذكّيته بمشاقصه، وكبيته لمنخره، ورددت كيده في نحره، ووثقته بندامته وفنيته بحسرته فاستخذل واستخذأ وتضاءل بعد نخوته وانقمع بعد استطالته ذليلاً مأسوراً في ربق حبائله، الّتي كان يؤمّل أن يراني فيها يوم سطوته، وقد كدت يا ربّ لولا رحمتك يحلُّ بي ما حلَّ بساحته، فلك الحمد يا ربّ من مُقتدر لا يغلب وذي أناة لا يعجل، صلّ على محمّد وآل محمّد، واجعلني لأنعمك من الشّاكرين ولآلائك من الذّاكرين.

إلهي وكم من حاسد شرق بحسده، وشجى بغيظه، وسلقني بحدّ لسانه، ووخزني بموق عينه، وجعل عرضي غرضاً لمراميه، وقلّدني خلالاً لم تزل فيه، فناديت يا رب مستجيراً بك، واثقاً بسرعة إجابتك، متوكّلاً على ما لم أزل أعرفه من حُسن دفاعك، عالماً أنه لم يضطهد من أوى إلى ظلّ كنفك، وأن لا تقرع الفوادح من لجأ إلى معقل الانتصار بك، فحصنتني من بأسه بقدرتك، فلك الحمد يا رب من مقتدر لا يغلب، وذي أناة لا يعجل، صلّ على محمّد وآل محمد، واجعلني لأنعمك من الشاكرين، ولآلائك من الذاكرين.

إلهي وكم من سحائب مكروه قد جلّيتها، وسماء نعمةٍ أمطرتها، وجداول كرامة أجريتها، وأعين أجداث طمستها، وناشئة رحمة نشرتها، وجُنّة عافية ألبستها وغوامر كربات كشفتها، وأمُور جارية قدّرتها، لم تعجزك إذ طلبتها، ولم تمتنع عليك إذ أردتها، فلك الحمد يا ربّ من مقتدر لا يغلب، وذي أناة لا يعجل، صلّ على محمّد وآل محمّد، واجعلني لأنعمك من الشاكرين، ولآلائك من الذاكرين.

إلهي وكم من ظنّ حسن حققت، ومن عدم إملاق جبرت، ومن مسكنة فادحة حوّلت، ومن صرعة مهلكة أنعشت، ومن مشقّة أزحت، لا تُسأل يا سيّدي عمّا تفعل وهم يسألون، ولا ينقصك ما أنفقت ولقد سُئلت فأعطيت ولم تُسأل فابتدأت واستميح باب فضلك فما أكديت، أبيتَ إلاّ إنعاماً وامتناناً، وإلاّ تطوّلاً يا ربّ وإحساناً، وأبيتُ يا ربّ إلاّ انتهاكَ

لحرماتك، واجتراءً على معاصيك، وتعدّياً لحدودك، وغفلة عن وعيدك، وطاعة لعدوّي وعدوّك، لم يمنعك يا إلهي وناصري إخلالي بالشكر عن إتمام إحسانك، ولا حجزني ذلك عن ارتكاب مساخطك.

اللّهمَّ فهذا مقام عبد ذليل اعترف لك بالتوحيد، وأقرَّ على نفسه بالتقصير في أداء حقّك، وشهد لك بسبوغ نعمتك عليه، وجميل عاداتك عنده، وإحسانك إليه، فهب لي يا إلهي وسيدي من فضلك ما أريده إلى رحمتك، وأتّخذه سلّماً أعرج فيه إلى مرضاتك، وآمن به من سخطك بعزّتك وطولك، وبحقّ محمّد نبيّك والأئمّة صلوات الله عليه وعليهم فلك الحمد يا ربِّ من مقتدر لا يغلب وذي أناة لا يعجل، صلِّ على محمّد وآل محمّد واجعلني لأنعمك من الشاكرين ولآلائك من الذاكرين.

إلهي وكم من عبد أمسى وأصبح في كرب الموت، وحشرجة الصدر، والنظر إلى ما تقشعرُّ منه الجلود، وتفزع إليه القلوب، وأنا في عافية من ذلك كلّه فلك الحمد يا ربِّ من مُقتدر لا يغلب، وذي أناة لا يعجل، صلِّ على محمّد وآل محمّد واجعلني لأنعمك من الشاكرين، ولآلائك من الذاكرين. إلهي وكم من عبد أمسى وأصبح سقيماً موجعاً مدنفاً في أنين وعويل يتقلّب في غمّه، ولا يجد محيصاً ولا يسيغ طعاماً ولا يستعذب شراباً ولا يستطيع ضرّاً ولا نفعاً وهو في حسرة وندامة وأنا في صحّة من البدن، وسلامة من العيش، كلُّ ذلك منك فلك الحمد يا ربِّ من مقتدر لا يغلب وذي أناة لا يعجل صلِّ على محمّد وآل محمّد واجعلني لأنعمك من الشاكرين ولآلائك من الذاكرين.

إلهي وكم من عبد أمسى وأصبح خائفاً مرعوباً مسهّداً مشفقاً وحيداً وجلاً هارباً طريداً ومنحجزاً في مضيق أو مخبأة من المخابي، قد ضاقت عليه الأرض برحبها لا يجدُ حيلة ولا منجى ولا مأوى ولا مهرباً وأنا في أمن وطمأنينة وعافية من ذلك كله فلك الحمد يا ربِّ من مُقتدر لا يُغلب وذي أناة لا يعجل صلِّ على محمّد وآل محمّد واجعلني لأنعمك من الشاكرين ولآلائك من الذاكرين.

إلهي وسيّدي وكم من عبد أمسى وأصبح مغلولاً مكبّلاً بالحديد بأيدي العداة لا يرحمونه فقيداً من أهله وولده مُنقطعاً عن إخوانه وبلده، يتوقّع كلّ ساعة بأيّة قتلة يُقتل وبأيّ مثلة يمثَّل به وأنا في عافية من ذلك كلّه فلك الحمد يا ربِّ من مُقتدر لا يغلب، وذي أناةٍ لا يعجل صلِّ على محمّد وآل محمّد، واجعلني لأنعمك من الشاكرين، ولآلائك من الذاكرين. إلهي وسيّدي وكم من عبد أمسى وأصبح يُقاسي الحرب ومباشرة القتال بنفسه قد غشيتهُ الأعداء من كلّ جانب والسيوف والرّماح وآلة الحرب يتقعقع في الحديد مبلغ مجهوده، ولا يعرف حيلةً ولا يجدُ مهرباً قد أُدنف بالجراحات، أو متشحّطاً بدمه تحت السنابك والأرجل يتمنّى شربةً من ماء أو نظرةً إلى أهله وولده، ولا يقدر عليها وأنا في عافية من ذلك كلّه فلك الحمد يا ربِّ من

مُقتدر لا يغلب وذي أناةٍ لا يعجل صلِّ على محمّد وآل محمّد، واجعلني لأنعمك من الشاكرين، ولآلائك من الذاكرين.

إلهي وكم من عبد أمسى وأصبح في ظلمات البحار، وعواصف الرياح والأهوال والأمواج يتوقّع الغرق والهلاك لا يقدر على حيلة، أو مبتلى بصاعقة أو هدم أو غرق أو حرق أو شرق أو خسف أو مسخ أو قذف وأنا في عافية من ذلك كله فلك الحمد يا ربِّ من مُقتدر لا يُغلب، وذي أناة لا يعجل، صلِّ على محمّد وآل محمّد، واجعلني لأنعمك من الشاكرين ولآلائك من الذاكرين. إلهي وكم من عبد أمسى وأصبح مسافراً شاخصاً عن أهله ووطنه وولده، متحيراً في المفاوز، تائهاً مع الوحوش والبهائم والهوامّ، وحيداً فريداً لا يعرف حيلةً ولا يهتدي سبيلاً، أو متأذّياً ببرد أو حرّ أو جوع أو عري أو غيره من الشدائد ممّا أنا منه خلو وفي عافية من ذلك كلّه فلك الحمد يا ربِّ من مقتدر لا يُغلب وذي أناة لا يعجل، صلِّ على محمّد وآل محمّد، واجعلني لأنعمك من الشاكرين، ولآلائك من الذاكرين.

إلهي وكم من عبد أمسى وأصبح فقيراً عائلاً عارياً مُملقاً مُخفقاً مهجوراً خائفاً جائعاً ظمآناً ينتظر من يعود عليه بفضل أو عبد وجيه هو أوجه منّي عندك، وأشدُّ عبادةً لك، مغلولاً مقهوراً، قد حمّل ثقلاً من تعب العناء، وشدَّة العبوديّة وكلفة الرقّ، وثقل الضريبة، أو مبتلى ببلاء شديد لا قبل له به إلاّ بمنّك عليه، وأنا المخدوم المنعم المعافى المكرَّم في عافية ممّا هو فيه فلك الحمد يا ربِّ من مقتدر لا يُغلب، وذي أناة لا يعجل، صلِّ على محمّد وآل محمّد، واجعلني لأنعمك من الشاكرين ولآلائك من الذاكرين.

إلهي مولاي وسيّدي وكم من عبد أمسى وأصبح شريداً طريداً حيران متحيّراً جائعاً خائفاً خاسراً في الصحاري والبراري قد أحرقه الحرُّ والبرد، وهو في ضُر من العيش وضنك من الحياة وذلّ من المقام ينظر إلى نفسه حسرةً لا يقدر لها على ضرّ ولا نفع، وأنا خلو من ذلك كلّه بجودك وكرمك فلا إله إلاّ أنت سبحانك من مقتدر لا يُغلب، وذي أناة لا يعجل صلِّ على محمّد وآل محمّد، واجعلني لأنعمك من الشاكرين، ولآلائك من الذاكرين، وارحمني برحمتك يا أرحم الراحمين.

مولاي وسيّدي وكم من عبد أمسى وأصبح عليلاً مريضاً سقيماً مُدنفاً على فرش العلّة، وفي لباسها يتقلّب يميناً وشمالاً، لا يعرف شيئاً من لذّة الطعام، ولا من لذّة الشراب ينظر إلى نفسه حسرةً لا يستطيع لها ضرّاً ولا نفعاً، وأنا خلو من ذلك كلّه بجودك وكرمك فلا إله إلاّ أنت سبحانك من مُقتدر لا يغلب، وذي أناة لا يعجل، صلِّ على محمّد وآل محمّد، واجعلني لك من العابدين، ولأنعمك من الشاكرين ولآلائك من الذاكرين، وارحمني برحمتك يا مالك الراحمين.

مولاي وسيّدي وكم من عبدٍ أمسى وأصبح قد دنا يومه من حتفه، وقد أحدق به ملك

الموت في أعوانه، يعالج سكرات الموت وحياضه، تدور عيناه يميناً وشمالاً ينظر إلى أحبّائه وأودائه وأخلاّئه، قد منع من الكلام، وحُجب عن الخطاب ينظر إلى نفسه حسرة فلا يستطيع لها نفعاً ولا ضرّاً، وأنا خلو من ذلك كلّه بجودك وكرمك فلا إله إلاّ أنت سبحانك من مقتدر لا يُغلب، وذي أناة لا يعجل، صلّ على محمّد وآل محمّد، واجعلني لك من العابدين، ولأنعمك من الشاكرين، ولآلائك من الذاكرين، وارحمني برحمتك يا مالك الراحمين.

مولاي وسيّدي وكم من عبد أمسى وأصبح في مضائق الحبوس والسُّجون وكربها وذلّها وحديدها تتداوله أعوانها وزبانيتها، فلا يدري أيَّ حال يُفعَل به، وأيَّ مثلة يمثّل به، فهو في ضرّ من العيش، وضنك من الحياة، ينظر إلى نفسه حسرة لا يستطيع لها ضرّاً ولا نفعاً، وأنا خلو من ذلك كلّه بجودك وكرمك فلا إله إلاّ أنت سبحانك من مقتدر لا يغلب، وذي أناة لا يعجل، صلّ على محمّد وآل محمّد واجعلني لك من العابدين، ولنعمائك من الشاكرين، ولآلائك من الذاكرين وارحمني برحمتك يا مالك الرّاحمين.

مولاي وسيّدي وكم من عبد أمسى وأصبح قد استمرّ عليه القضاء، وأحدق به البلاء، وفارق أودّاءه وأحبّاءه وأخلاّءه وأمسى حقيراً أسيراً ذليلاً في أيدي الكفّار والأعداء، يتداولونه يميناً وشمالاً، قد حمّل في المطامير، وثقّل بالحديد لا يرى شيئاً من ضياء الدُّنيا ولا من روحها، ينظر إلى نفسه حسرة لا يستطيع لها ضرّاً ولا نفعاً، وأنا خلو من ذلك كلّه بجودك وكرمك فلا إله إلا أنت سبحانك من مُقتدر لا يُغلب، وذي أناة لا يعجل، صلّ على محمّد وآل محمّد واجعلني لك من العابدين، ولنعمائك من الشّاكرين، ولآلائك من الذّاكرين، وارحمني برحمتك يا مالك الراحمين.

مولاي وسيّدي وكم من عبد أمسى وأصبح قد اشتاق إلى الدُّنيا للرّغبة فيها إلى أن خاطر بنفسه وماله حرصاً منه عليها، قد ركب الفلك، وكسرت به، وهو في آفاق البحار وظلمها، ينظر إلى نفسه حسرة لا يقدر لها على ضرّ ولا نفع، وأنا خلو من ذلك كلّه بجودك وكرمك فلا إله إلاّ أنت سبحانك من مقتدر لا يغلب، وذي أناة لا يعجل، صلّ على محمّد وآل محمّد واجعلني لك من العابدين، ولنعمائك من الشّاكرين، ولآلائك من الذّاكرين، وارحمني برحمتك يا مالك الرّاحمين.

مولاي وسيّدي وكم من عبد أمسى وأصبح قد استمرّ عليه القضاء، وأحدق به البلاء، والكُفّار والأعداء، وأخذته الرّماح والسّيوف والسّهام، وجُدّل صريعاً، وقد شربت الأرض من دمه، وأكلت السباع والطّير من لحمه، وأنا خلو من ذلك كلّه بجودك وكرمك، لا باستحقاق مني يا لا إله إلاّ أنت سبحانك من مقتدر لا يغلب، وذي أناة لا يعجل، صلّ على محمّد وآل محمّد واجعلني لنعمائك من الشّاكرين، ولآلائك من الذّاكرين، وارحمني برحمتك يا مالك الرّاحمين.

وعزّتك يا كريم، لأطلبنّ ممّا لديك ولألحّنّ عليك ولألجنّ إليك ولأمدّنّ يدي نحوك مع جُرمها إليك، فبمن أعوذ يا ربّ وبمن ألوذ؟ لا أحد لي إلاّ أنت أفتردّني وأنت معوّلي، وعليك متكلي، وأسألك باسمك الّذي وضعته على السّماء فاستقلّت، وعلى الجبال فرست، وعلى الأرض فاستقرّت، وعلى الليل فأظلم، وعلى النّهار فاستنار، أن تصلّي على محمّد وآل محمّد وأن تقضي لي جميع حوائجي، وتغفر لي ذنوبي كلّها، صغيرها وكبيرها، وتوسّع عليّ من الرّزق ما تبلّغني به شرف الدّنيا والآخرة، يا أرحم الرّاحمين.

مولاي بك استعنت فصلّ على محمّد وآل محمّد وأعنّي وبك استجرت فصلّ على محمّد وآل محمّد وأجرني، وأغنني بطاعتك عن طاعة عبادك، وبمسألتك عن مسألة خلقك، وانقلني من ذلّ الفقر إلى عزّ الغنى، ومن ذلّ المعاصي إلى عزّ الطّاعة، فقد فضّلتني على كثير من خلقك جوداً منك وكرماً لا باستحقاق منّي إلهي فلك الحمدُ على ذلك كلّه صلّ على محمّد وآل محمّد، واجعلني لنعمائك من الشّاكرين، ولآلائك من الذّاكرين، وارحمني برحمتك يا أرحم الراحمين.

قال: ثمّ أقبل علينا مولانا أبو الحسن عليه السلام ثمّ قال: سمعت من أبي جعفر بن محمّد يحدّث عن أبيه عليّ بن الحسين، عن أبيه، عن جدّه أمير المؤمنين عليه وعليهم السّلام أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: اعترفوا بنعمة الله ربّكم عزّ وجلّ، وتوبوا إليه من جميع ذنوبكم، فإنّ الله يحبُّ الشاكرين من عباده.

قال: ثمّ قمنا إلى الصّلاة، وتفرّق القوم، فما اجتمعوا إلاّ لقراءة الكتاب الوارد بموت موسى المهديّ والبيعة لهارون الرشيد[1].

ق: أبو المفضّل الشيباني بالاسناد المذكور مثله.

أقول: وجدت في نسخ المهج بعد إتمام شرح الجوشن ما هذا لفظه: ومن ذلك الشرح المعروف بدعاء الجوشن يقول كاتبه الفقير إلى الله تعالى أبو طالب بن رجب: وجدت دعاء الجوشن وخبره وفضله في كتاب من كتب جدّي السعيد تقيّ الدين الحسن بن داود بغير هذه الرواية فأحببت إثباته في هذا المكان ثمّ ذكر الخبر الّذي أوردناه في شرح دعاء الجوشن الصغير وهذا ليس من كلام السيّد ابن طاوس، وإنّما زاده ابن الشيخ رجب، ولعلّه روي في كليهما، وإن كان الظاهر أنّه اشتبه على هذا الشيخ[2].

٣ - **مهج:** عوذة مولانا الكاظم صلوات الله عليه لمّا أُلقي في بركة السباع:

بسم الله الرّحمن الرّحيم لا إله إلاّ الله وحده وحده وحده، أنجز وعده ونصر عبده، وأعزّ جنده، وهزم الأحزاب وحده، والحمد لله ربّ العالمين أصبحت وأمسيت في حمى الله الّذي

(١) مهج الدعوات، ص ٢٦٥ - ٢٧٥.

(٢) مرّ في ج ٧٨ من هذه الطبعة.

لا يستباح، وستره الّذي لا تهتكه الرّياح، ولا تخرقه الرماح، وذمّة الله الّتي لا تخفر، وفي عزّة الله الّتي لا تستذلّ ولا تقهر، وفي حزبه الّذي لا يغلب، وفي جنده الّذي لا يهزم، بالله استفتحت وبه استنجحت وتعزّزت وانتصرت وتقوّيت واحترزت، واستعنت بالله، وبقوّة الله، ضربت على أعدائي وقهرتهم بحول الله، واستعنت عليهم بالله، وفوّضت أمري إلى الله حسبي الله ونعم الوكيل، وتراهم ينظرون إليك وهم لا يبصرون، شاهت وجوه أعدائي فهم لا يبصرون، صمٌّ بكمٌ عميٌ فهم لا يرجعون.

غلبت أعداء الله بكلمة الله فلجت حجّة الله على أعداء الله الفاسقين وجنود إبليس أجمعين. لن يضرُّوكم إلاّ أذى، وإن يقاتلوكم يولّوكم الأدبار ثمّ لا ينصرون ضربت عليهم الذلّة أينما ثقفوا أُخذوا وقتّلوا تقتيلاً، لا يقاتلونكم جميعاً إلاّ في قرى محصّنة أو من وراء جدر بأسهم بينهم شديد، تحسبهم جميعاً وقلوبهم شتّى، ذلك بأنّهم قومٌ لا يعقلون.

تحصّنت منهم بالحصن الحصين، فما استطاعوا أن يظهروه وما استطاعوا له نقباً، فأويت إلى ركن شديد، والتجأت إلى الكهف المنيع الرفيع، وتمسّكت بالحبل المتين، وتدرّعت بهيبة أمير المؤمنين، وتعوّذت بعوذة سليمان بن داود عليه السلام واحترزت بخاتمه، فأنا أين كنت كنت آمناً مطمئناً وعدوّي في الأهوال حيران، وقد حفّ بالمهانة، وأُلبس الذلّ، وقمع بالصّغار.

وضربت على نفسي سرادق الحياطة، وعلّقت عليَّ هيكل الهيبة، وتتوّجت بتاج الكرامة، وتقلّدت بسيف العزّ الّذي لا يفلّ، وخفيت عن الظنون، وتواريت عن العيون، وأمنت على روحي، وسلمت من أعدائي، وهم لي خاضعون، ومنّي خائفون، وعنّي نافرون، كأنّهم حمرٌ مستنفرة فرّت من قسورة، قصرت أيديهم عن بلوغي، وصمّت آذانهم عن استماع كلامي، وعميت أبصارهم عن رؤيتي، وخرست ألسنتهم عن ذكري، وذهلت عقولهم عن معرفتي، وتخوفت قلوبهم وارتعدت فرائصهم من مخافتي، وانفلّ حدُّهم، وانكسرت شوكتهم، ونكّست رؤوسهم وانحلّ عزمهم، وتشتّت جمعهم، واختلفت كلمتهم، وتفرّقت أمورهم، وضعف جندهم وانهزم جيشهم، ولّوا مدبرين سيهزم الجمع ويولّون الدُّبربل السّاعة موعدهم والسّاعة أدهى وأمرّ.

علوت عليهم بمحمّد بن عبد الله صلى الله عليه وآله، وبعلوّ الله الّذي كان يعلو به عليٌّ صاحب الحروب، منكّس الفرسان، ومبيد الأقران، وتعزّزت منهم بأسماء الله الحسنى، وكلماته العليا، وتجهّزت على أعدائي ببأس الله بأس شديد وأمر عتيد، وأذللتهم، وجمعت رؤوسهم، ووطئت رقابهم، فظلّت أعناقهم لي خاضعين.

خاب من ناواني، وهلك من عاداني، وأنا المؤيّد المحبور المظفّر المنصور قد كرّمتني كلمة التقوى، واستمسكت بالعروة الوثقى واعتصمت بالحبل المتين، فلا يضرُّني بغي

الباغين، ولا كيد الكائدين، ولا حسد الحاسدين، أبد الآبدين فلن يصل إليّ أحدٌ، ولن يضرَّني أحد، ولن يقدر عليّ أحدٌ بل أنا أدعو ربّي ولا أُشرك به أحداً.

يا متفضّل تفضّل عليّ بالأمن والسّلامة من الأعداء، وحُل بيني وبينهم بالملائكة الغلاظ الشّداد، ومدَّني بالجند الكثيف، والأرواح المطيعة، يحصبونهم بالحجّة البالغة، ويقذفونهم [بالأحجار الدامغة، ويضربونهم بالسيف القاطع ويرمونهم] بالشّهاب الثاقب، والحريق الملتهب، والشّواظ المحرق، والنّحاس النافذ، ويقذفون من كلّ جانب، دحوراً ولهم عذاب واصب.

ذلّلتهم وزجرتهم وعلوتهم ببسم الله الرحمن الرحيم بطه [ويس] والذّاريات والطّواسين، وتنزيل، والحواميم، وكهيعص، وحمعسق، وق والقرآن المجيد وتبارك، ون والقلم وما يسطرون، وبمواقع النجوم، وبالطّور، وكتاب مسطور في رقٍّ منشور، والبيت المعمور، والسّقف المرفوع، والبحر المسجور، إنّ عذاب ربّك لواقع، ما له من دافع، فولّوا مدبرين، وعلى أعقابهم ناكصين [وفي ديارهم جاثمين، فوقع القول وبطل ما كانوا يعملون فغلبوا هنالك] وانقلبوا صاغرين، وألقي السّحرة ساجدين، فوقاه الله سيّئات ما مكروا [وحاق بهم ما كانوا به يستهزئون وحاق بآل فرعون سوء العذاب] ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين. الّذين قال لهم النّاس إنَّ النّاس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيماناً وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل، فانقلبوا بنعمةٍ من الله وفضل لم يمسسهم سوء واتّبعوا رضوان الله والله ذو فضلٍ عظيم.

اللّهمَّ إنّي أعوذ بك من شرورهم وأدرأ بك في نحورهم، وأسألك خير ما عندك، فسيكفيكهم الله وهو السّميع العليم، جبرئيل عن يميني، وميكائيل عن يساري، وإسرافيل من ورائي، ومحمّد ﷺ شفيعي من بين يديَّ، والله مطلٌّ عليَّ يا من جعل بين البحرين حاجزاً احجز بيني وبين أعدائي، فلن يصلوا إليَّ بسوء أبداً، بيني وبينهم ستر الله الّذي ستر به الأنبياء عن الفراعنة، ومن كان في ستر الله كان محفوظاً.

حسبي الله الّذي يكفيني ما لا يكفيني أحد من خلقه وإذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الّذين لا يؤمنون بالآخرة حجاباً مستوراً، إنّا جعلنا في أعناقهم أغلالاً فهي إلى الأذقان فهم مقمحون، وجعلنا من بين أيديهم سدّاً ومن خلفهم سدًّا فأغشيناهم فهم لا يبصرون.

اللّهمَّ اضرب عليَّ سرادق حفظك الّذي لا تهتكه الرياح، ولا تخرقه الرماح ووَقِّ روحي بروح قدسك الّذي من ألقيته عليه كان معظّماً في أعين الناظرين، وكبيراً في صدور الخلق أجمعين، ووفّقني بأسمائك الحسنى، وأمثالك العليا، لصلاحي في جميع ما أُؤمّله من خير الدُّنيا والآخرة، واصرف عنّي أبصار النّاظرين، واصرف عنّي قلوبهم من شرّ ما يضمرون إلى ما لا يملكه أحدٌ غيرك.

اللّهمَّ أنت ملاذي فبك ألوذ، وأنت معاذي فبك أعوذ، اللّهمَّ إنَّ خوفي أمسى وأصبح مستجيراً بوجهك الباقي الّذي لا يبلى يا أرحم الرّاحمين، سبحان من ألجَّ البحار بقدرته، وأطفأ نار إبراهيم بكلمته، واستوى على العرش بعظمته وقال لموسى أقبل ولا تخف إنّك من الآمنين، إنّي لا يخاف لديَّ المرسلون، لا تخف نجوت من القوم الظالمين، لا تخاف دركاً ولا تخشى، لا تخف إنّك أنت الأعلى، وما توفيقي إلاّ بالله عليه توكّلت وإليه أُنيب، ومن يتّق الله يجعل له مخرجاً، ويرزقه من حيث لا يحتسب، ومن يتوكّل على الله فهو حسبه إنَّ الله بالغ أمره قد جعل الله لكلِّ شيء قدراً، أليس الله بكافٍ عبده، ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم، ما شاء الله كان(١).

٤ - **مهج:** ومن ذلك الدُّعاء الّذي علّمه النبيُّ صلى الله عليه وآله لموسى بن جعفر عليه السلام في السّجن باسناد صحيح عن عبد الله بن مالك الخزاعيّ قال: دعاني هارون الرشيد فقال: يا أبا عبد الله كيف أنت وموضع السرّ منك؟ فقلت: يا أمير المؤمنين ما أنا إلاّ عبد من عبيدك، فقال: امض إلى تلك الحجرة وخذ مَن فيها، واحتفظ به إلى أن أسألك عنه، قال: فدخلت فوجدت موسى ابن جعفر عليه السلام فلمّا رآني سلّمت عليه وحملته على دابّتي إلى منزلي، فأدخلته داري، وجعلته على حرمي، وقفلت عليه والمفتاح معي، وكنت أتولّى خدمته.

ومضت الأيّام، فلم أشعر إلاّ برسول الرشيد يقول: أجب أمير المؤمنين فنهضت ودخلت عليه، وهو جالس وعن يمينه فراش، وعن يساره فراش، فسلّمت عليه، فلم يردَّ غير أنّه قال: ما فعلت بالوديعة؟ فكأنّي لم أفهم ما قال، فقال: ما فعل صاحبك؟ فقلت: صالح، فقال: امض إليه وادفع إليه ثلاثة آلاف درهم واصرفه إلى منزله وأهله، فقمت وهممت بالانصراف، فقال: أتدري ما السبب في ذلك؟ وما هو؟ قلت: لا يا أمير المؤمنين قال: نمت على الفراش الّذي عن يميني، فرأيت في منامي قائلاً يقول لي: يا هارون أطلق موسى بن جعفر، فانتبهت فقلت: لعلّها لما في نفسي منه، فقمت إلى هذا الفراش الآخر فرأيت ذلك الشخص بعينه وهو يقول: يا هارون أمرتك أن تطلق موسى بن جعفر فلم تفعل؟ فانتبهت وتعوّذت من الشيطان ثمَّ قمت إلى هذا الفراش الّذي أنا عليه وإذا بذلك الشخص بعينه وبيده حربة كأنَّ أوّلها بالمشرق وآخرها بالمغرب، وقد أومأ إليَّ وهو يقول: والله يا هارون لئن لم تطلق موسى بن جعفر لأضعنَّ هذه الحربة في صدرك وأطلعها من ظهرك، فأرسلت إليك فامض فيا أمرتك به، ولا تظهره إلى أحد فأقتلك فانظر لنفسك.

قال: فرجعت إلى منزلي وفتحت الحجرة، ودخلت على موسى بن جعفر فوجدته قد نام في سجوده فجلست حتّى استيقظ ورفع رأسه، وقال: يا أبا عبد الله افعل ما أُمرت به، فقلت له: يا مولاي سألتك بالله وبحقّ جدّك رسول الله هل دعوت الله عزّ وجلّ في يومك هذا بالفرج؟

(١) مهج الدعوات، ص ٢٩١-٢٩٤.

فقال: أجل إنّي صلّيت المفروضة وسجدت وغفوت في سجودي فرأيت رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: يا موسى أتحبُّ أن تطلق؟ فقلت: نعم يا رسول الله صلى الله عليك، فقال: ادع بهذا الدُّعاء:

يا سابغ النعم، يا دافع النقم، يا بارئ النّسم، أي مجلّي الهمم، يا مُغشي الظلم، يا كاشف الضرّ والألم، يا ذا الجود والكرم، ويا سامع كلّ صوت، ويا مُدرك كلّ فوت، ويا محيي العظام وهي رميم، ومنشئها بعد الموت، صلّ على محمّد وآل محمّد واجعل لي من أمري فرجاً ومخرجاً يا ذا الجلال والإكرام.

فلقد دعوت به ورسول الله يلقّننيه حتّى سمعتك، فقلت: قد استجاب الله فيك ثمّ قلت له ما أمرني به الرشيد وأعطيته ذلك[1].

٥ - **مهج:** حرز لمولانا موسى بن جعفر عليه السلام قال الشيخ عليُّ بن عبد الصمد رحمه الله: وجدت في كتب أصحابنا مرويّاً عن المشايخ رحمهم الله أنّه لما همّ هارون الرشيد بقتل موسى بن جعفر عليه السلام، دعا الفضل بن الربيع وقال له: قد وقعت لي إليك حاجة أسألك أن تقضيها ولك مائة ألف درهم، قال: فخرَّ الفضل عند ذلك ساجداً وقال: أمر أم مسألة؟ قال: بل مسألة، ثمّ قال: أمرت بأن تحمل إلى دارك في هذه الساعة مائة ألف درهم، وأسألك أن تصير إلى دار موسى بن جعفر وتأتيني برأسه، قال الفضل: فذهبت إلى ذلك البيت فرأيت فيه موسى بن جعفر وهو قائم يصلّي فجلست حتّى قضى صلاته، وأقبل إليّ وتبسّم وقال: عرفت لماذا حضرت أمهلني حتّى أصلّي ركعتين.

قال: فأمهلته فقام وتوضّأ فأسبغ الوضوء، وصلّى ركعتين وأتمّ الصلاة بحسن ركوعها وسجودها، وقرأ خلف صلاته بهذا الحرز فاندرس وساخ في مكانه فلا أدري أالأرض ابتلعته أم السّماء اختطفته فذهبت إلى هارون وقصصت عليه القصّة قال: فبكى هارون الرشيد ثمّ قال: قد أجاره الله منّي.

وروي عنه عليه السلام أنّه قال: من قرأه كلّ يوم بنيّة خالصة، وطويّة صادقة صانه الله عن كلّ محذور وآفة، وإن كانت به محنة خلّصه الله منها، وكفاه شرّها ومن لم يحسن القراءة فليمسكه مع نفسه متبركاً به حتّى ينفعه الله به، ويكفيه المحذور والمخوف، إنّه وليُّ ذلك والقادر عليه.

الدعاء: بسم الله الرَّحمن الرحيم اللهُ أكبر اللهُ أكبر اللهُ أكبر وأعلى وأجلُّ ممّا أخاف وأحذر وأستجير بالله - يقولها ثلاث مرّات - عزَّ جار الله، وجلّ ثناء الله، ولا إله إلاّ الله، وحده لا شريك له وصلى الله على محمّد وآله، اللّهمَّ احرسني بعينك التي لا تنام واكنفني بركنك الّذي لا يرام واغفر لي بقدرتك، فأنت رجائي ربِّ كم من نعمة أنعمت بها عليّ قلَّ لك

(١) مهج الدعوات، ص ٢٩٤-٢٩٦.

عندها شكري، وكم من بليّة ابتليتني بها قلَّ لك عندها صبري، فيا من قلَّ عند نعمته شكري فلم يحرمني، ويا من قلَّ عند بليّته صبري، فلم يخذلني، ويا من رآني على الخطايا، فلم يفضحني، يا ذا المعروف الّذي لا ينقضي أبداً، يا ذا النعم الّتي لا تحصى عدداً، صلّ على محمّد وآل محمّد، اللّهمَّ بك أدفع وأدرأ في نحره، وأستعيذ بك من شرّه.

اللّهمَّ أعنّي على ديني بدنياي، وعلى آخرتي بتقواي، واحفظني فيما غبت عنه، ولا تكلني إلى نفسي فيما حضرته، يا من لا تضرُّه الذنوب، ولا تنقصه المغفرة، اغفر لي ما لا يضرُّك، وأعطني ما لا ينقصك إنّك وهّاب، أسألك فرجاً قريباً، ومخرجاً رحيباً، ورزقاً واسعاً، وصبراً جميلاً، وعافية من جميع البلايا إنّك على كلِّ شيء قدير.

اللّهمَّ إنّي أسألك العفو والعافية، والأمن والصحّة والصبر، ودوام العافية والشكر على العافية، وأسألك أن تصلّي على محمّد وآل محمّد وأن تلبسني عافيتك في ديني ونفسي وأهلي ومالي وإخواني من المؤمنين والمؤمنات، وجميع ما أنعمت به عليّ وأستودعك ذلك كلّه يا ربّ، وأسألك أن تجعلني في كنفك وفي جوارك وفي حفظك وحرزك وعياذك، عزَّ جارك، وجل ثناؤك، ولا إله غيرك.

اللّهمَّ فرّغ قلبي لمحبّتك وذكرك، وانعشه بخوفك أيّام حياتي كلّها، واجعل زادي من الدُّنيا تقواك، وهب لي قوّة أحتمل بها جميع طاعتك، وأعمل بها جميع مرضاتك، واجعل فراري إليك، ورغبتي فيما عندك، وألبس قلبي الوحشة من شرار خلقك، والأنس بأوليائك، وأهل طاعتك، ولا تجعل لفاجرٍ ولا لكافرٍ عليَّ منّة، ولا له عندي يداً، ولا لي إليه حاجة.

إلهي قد ترى مكاني، وتسمع كلامي، وتعلم سرّي وعلانيتي، ولا يخفى عليك شيء من أمري، يا من لا يصفُهُ نعت الناعتين، ويا من لا يجاوزه رجاء الراجين يا من لا يضيع لديه أجر المحسنين، يا من قربت نصرته من المظلومين، يا من بَعُدَ عونه عن الظّالمين، قد علمت ما نالني من فلان ممّا حظرت، وانهتك منّي ما حجرت بطراً في نعمتك عنده، واغتراراً بسترك عليه، اللّهمَّ فخذه عن ظلمي بعزّتك وافلل حدَّه عنّي بقدرتك[عليه]، واجعل له شغلاً فيما يليه، وعجزاً عمّا ينويه اللّهمَّ لا تسوّغه ظلمي، وأحسن عليه عوني، واعصمني من مثل فعاله، ولا تجعلني بمثل حاله يا أرحم الراحمين.

اللّهمَّ إنّي استجرت بك، وتوكّلت عليك، وفوّضت أمري إليك، وألجأت ظهري إليك، وضعف ركني إلى قوّتك، مستجيراً بك من ذي التعزُّز عليَّ والقوّة على ضيمي، فإنّي في جوارك، فلا ضيم على جارك، ربّ فاقهر عنّي قاهري بقوّتك، وأوهن عنّي مستوهني بعزّتك، واقبض عنّي ضائمي بقسطك، وخذ لي ممّن ظلمني بعدلك.

ربّ فأعذني بعياذك، فبعياذك امتنع عائذك، وأدخلني في جوارك، عزَّ جارك وجلَّ ثناؤك، ولا إله غيرك، وأسبل عليَّ سترك، فمن تستره فهو الآمن المحصن الّذي لا يراع،

ربِّ واضممني في ذلك إلى كنفك، فمن تكتفه فهو الآمن المحفوظ، لا حول ولا قوَّة ولا حيلة إلاّ بالله الّذي لم يتّخذ صاحبة ولا ولداً، ولم يكن له شريك في الملك، ولم يكن له وليٌّ من الذُلّ وكبّره تكبيراً.

من يكن ذا حيلة في نفسه أو حول يتقلّبه أو قوَّة في أمره بشيء سوى الله، فإنَّ حولي وقوَّتي وكلَّ حيلتي بالله الواحد الأحد الصّمد، الّذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد، وكلّ ذي ملك فمملوك لله، وكلُّ قويّ ضعيف عند قوَّة الله، وكلُّ ذي عزّ فغالبه الله، وكلّ شيء في قبضة الله، ذلّ كلُّ عزيز لبطش الله، صغر كلُّ عظيم عند عظمة الله، خضع كلُّ جبّار عند سلطان الله واستظهرت واستطلت على كلّ عدوّ لي بتولّي الله، درأت في نحر كلُّ عاد عليَّ بالله. ضربت بإذن الله بيني وبين كلّ مترف ذي سورة، وجبّار ذي نخوة ومتسلّط ذي قدرة، ووال ذي إمرة، ومستعدّ ذي أبّهة، وعنيد ذي ضغينة وعدوّ ذي غيلة، ومدرىء ذي حيلة، وحاسد ذي قوَّة، وماكر ذي مكيدة، وكلّ معين أعان عليَّ بمقالة مغوية، أو سعاية مشلية أو حيلة مؤذية، أو غائلة مردية، أو كلّ طاغ ذي كبرياء، أو معجب ذي خيلاء، على كلّ سبب وبكلّ مذهب فأخذت لنفسي ومالي حجاباً دونهم بما أنزلت من كتابك، وأحكمت من وحيك الّذي لا يؤتى من سورة بمثله، وهو الحكم العدل، والكتاب الّذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد.

اللّهمَّ صلِّ على محمّد وآل محمّد، واجعل حمدي لك، وثنائي عليك في العافية والبلاء والشدَّة والرخاء دائماً لا ينقضي ولا يبيد، توكّلت على الحيّ الّذي لا يموت اللّهمَّ بك أعوذ [وبك ألوذ] وبك أصول، وإيّاك أعبد وإيّاك أستعين، وعليك أتوكل وأدرأ بك في نحر أعدائي، وأستعين بك عليهم، وأستكفيكهم فاكفنيهم بما شئت وكيف شئت، وممّا شئت، بحولك وقوَّتك، إنّك على كلِّ شيء قدير فسيكفيكهم الله وهو السّميع العليم.

قال سنشدُّ عضدك بأخيك ونجعل لكما سلطاناً فلا يصلون إليكما بآياتنا أنتما ومن اتّبعكما الغالبون، لا تخافا إنّني معكما أسمع وأرى، قال اخسؤوا فيها ولا تكلّمون، أخذت بسمع من يطالبني بالسوء بسمع الله وبصره وقوَّته بقوّة الله وحيله المتين، وسلطانه المبين فليس لهم علينا سلطان ولا سبيل إن شاء الله، وجعلنا من بين أيديهم سدّاً ومن خلفهم سدّاً فأغشيناهم فهم لا يبصرون.

اللّهمَّ يدك فوق كلِّ ذي قدرة وقوّتك أعزّ من كلِّ قوّة، وسلطانك أجلّ من كلِّ سلطان، فصلِّ على محمّد وآل محمّد، وكن عند ظنّي فيما لم أجد فيه مفزعاً غيرك، ولا ملجأ سواك، فإنني أعلم أنَّ عدلك أوسع من جور الجبّارين وأنّ إنصافك من وراء ظلم الظالمين، صلِّ على محمّد وآل محمّد أجمعين، وأجرني منهم يا أرحم الرّاحمين.

أُعيذ نفسي وديني وأهلي ومالي وولدي ومن تلحقه عنايتي وجميع نعم الله عندي ببسم الله

الّذي خضعت له الرقاب، وبسم الله الّذي خافته الصّدور، ووجلت منه النّفوس، وبالاسم الّذي نفّس عن داود كربته، وبسم الله الّذي قال للنّار كوني برداً وسلاماً على إبراهيم، وأرادوا به كيداً فجعلناهم الأخسرين، وبعزيمة الله التي لا تحصى، وبقدرة الله المستطيلة على جميع خلقه، من شرّ فلان، ومن شرّ ما خلقه الرّحمن، ومن شرّ مكرهم وكيدهم، وحولهم وقوّتهم وحيلهم إنّك على كلّ شيء قدير.

اللّهمّ بك أستعين، وبك أستغيث، وعليك أتوكل وأنت ربُّ العرش العظيم اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد، وخلّصني من كلّ مصيبة نزلت في هذا اليوم، وفي هذه الليلة، وفي جميع اللّيالي والأيّام، من السّماء إلى الأرض إنّك على كلّ شيء قدير [واجعل لي سهماً في كلّ حسنة نزلت في هذا اليوم، وفي هذه الليلة وفي جميع اللّيالي والأيّام من السماء إلى الأرض إنّك على كلّ شيء قدير].

اللّهمّ بك أستفتح، وبك أستنجح، وبمحمّد صلى الله عليه وآله إليك أتوجّه، وبكتابك أتوسّل أن تلطف لي بلطفك الخفيّ إنّك على كلّ شيء قدير، جبرئيل عن يميني وميكائيل عن يساري، وإسرافيل أمامي، ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم خلفي وبين يديّ لا إله إلاّ أنت سبحانك إنّي كنت من الظالمين، وصلّى الله على محمّد وآله الطاهرين، وسلّم تسليماً كثيراً[1].

٦ - **مهج**: حرز آخر في معناه عنه عليه السلام: قال عليُّ بن عبد الصمد: أخبرني الشيخ جدّي قراءة عليه وأنا أسمع في شوّال سنة تسع وعشرين وخمسمائة، قال الشيخ: حدَّثني الشيخ والدي الفقيه أبو الحسن رحمه الله قال: حدَّثني السّيد أبو البركات رحمه الله في سنة أربع عشرة وأربعمائة قال: حدَّثني الشيخ أبو جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن موسى بن بابويه قال: حدَّثنا محمّد بن موسى بن المتوكّل، عن عليّ بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه قال: حدَّثنا الحسن بن عليّ بن يقطين قال: حدَّثنا الحسين بن عليّ، عن أبيه عليّ بن يقطين.

قال ابن بابويه: وحدَّثنا أحمد بن يحيى الكاتب قال: حدَّثنا أبو الطيّب أحمد بن محمّد الورّاق قال: حدَّثنا عليُّ بن هارون بن سليمان النوفلي قال: حدَّثني أبي عن عليّ بن يقطين أنّه قال: أنمي الخبر إلى أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام وعنده جماعة من أهل بيته بما عزم عليه موسى بن المهديّ في أمره، فقال لأهل بيته: ما ترون؟ قالوا: نرى أن تتباعد منه، وأن تغيَّب شخصك عنه، فإنّه لا يؤمن من شرّه فتبسّم أبو الحسن عليه السلام ثمّ قال:

زعمت سخينة أن ستغلب ربّها ... فليغلبنَّ مغالب الغلاّب

ثمّ رفع يده إلى السّماء وقال:

إلهي كم من عدوّ شحذ لي ظبة مُديته، وأرهف لي شبا حدّه، وداف لي قواتل سمومه، ولم

---

(١) مهج الدعوات، ص ٣٨ - ٤٣.

تنم عنّي عين حراسته، فلمّا رأيت ضعفي عن احتمال الفوادح وعجزي عن ملمّات الجوائح، صرفت ذلك عنّي بحولك وقوّتك، لا بحول منّي ولا بقوّة، فألقيته في الحفير الّذي احتفره لي خائباً ممّا أمّله في الدّنيا، متباعداً ممّا رجاه في الآخرة، فلك الحمد على ذلك قدر استحقاقك سيّدي.

اللّهمّ فخذه بعزّتك، وافلل حدّه عنّي بقدرتك، واجعل له شغلاً فيما يليه، وعجزاً عمّا يناويه، اللّهمّ وأعدني عليه عَدوى حاضرة تكون من غيظي شفاء، ومن حنقي عليه وفاء وصل اللّهمّ دعائي بالاجابة، وانظم شكايتي بالتغيير وعرّفه عمّا قليل ما أوعدت الظالمين، وعرّفني ما وعدت في إجابة المُضطرّين إنّك ذو الفضل العظيم، والمنّ الكريم.

قال: ثمّ تفرّق القوم فما اجتمعوا إلاّ لقراءة الكتاب بموت موسى بن المهدي.

وبهذا الاسناد عن عليّ بن يقطين قال: كنت واقفاً على رأس هارون الرشيد إذ دعا موسى بن جعفر، وهو يتلظّى عليه، فلمّا دخل حرّك شفتيه بشيء فأقبل هارون عليه ولاطفه وبرّه، وأذن له في الرجوع، فقلت له: يا ابن رسول الله جعلني الله فداك إنّك دخلت على هارون وهو يتلظّى عليك، فلم أشكّ إلاّ أنه يأمر بقتلك، فسلّمك الله منه، فما الّذي كنت تحرّك به شفتيك؟.

فقال عليه السلام: إنّي دعوت بدعاءين أحدهما خاصّ والآخر عامّ فصرف الله شرّه عنّي، فقلت: ما هما يا ابن رسول الله؟ فقال: أمّا الخاصّ «اللّهمّ إنّك حفظت الغلامين لصلاح أبويهما فاحفظني لصلاح آبائي».

وأمّا العامُّ «اللّهمّ إنّك تكفي من كلّ أحد ولا يكفي منك أحد فاكفنيه بما شئت وكيف شئت وأنّى شئت» فكفاني الله شرّه[1].

٧ - **مهج**: وبهذا الاسناد عن عليّ بن إبراهيم بن هاشم بروايته قال: إنّ الصادق عليه السلام أخرج آيات من القرآن، وجعلها حرزاً لابنه موسى الكاظم عليه السلام وكان يقرأه ويعوّذ نفسه به، وهو هذا:

بسم الله الرّحمن الرّحيم لا إله إلاّ الله أبداً حقّاً حقّاً، لا إله إلاّ الله إيماناً وصدقاً، لا إله إلاّ الله تعبّداً ورقّاً، لا إله إلاّ الله تلطّفاً ورفقاً، لا إله إلاّ الله بسم الله، والحمد لله، واعتصمت بالله، والجأت ظهري إلى الله، ما شاء الله لا قوّة إلاّ بالله، وما توفيقي إلاّ بالله [وما النصر إلاّ من عند الله، وما صبري إلاّ بالله، وأفوّض أمري إلى الله] ونعم القادر الله، ونعم المولى الله، ونعم النصير الله، ولا يأتي بالحسنات إلاّ الله، ولا يصرف السيّئات إلاّ الله، وما بنا من نعمة فمن الله، وإنّ الأمر كلّه لله.

وأستكفي الله، وأستعين الله، وأستقيل الله، وأستغفر الله، وأستغيث الله، وصلّى الله على

(١) مهج الدعوات، ص ٤٣-٤٥.

محمّد رسول الله، وآله، وعلى أنبياء الله، وعلى ملائكة الله، وعلى الصّالحين من عباد الله، إنّه من سليمان وإنّه بسم الله الرَّحمن الرَّحيم، ألاّ تعلوا عليَّ وأتوني مسلمين، كتب الله لأغلبنَّ أنا ورسلي إن الله قويٌّ عزيز لا يضرَّكم كيدهم شيئاً إنَّ الله بما تعملون محيط، واجعل لي من لدنك سلطاناً نصيراً.

إذ همَّ قومٌ أن يبسطوا إليكم أيديهم فكفَّ أيديهم عنكم، واتّقوا الله، والله يعصمك من النّاس. إن الله لا يهدي القوم الكافرين، كلّما أوقدوا ناراً للحرب أطفأها الله ويسعون في الأرض فساداً، يا نار كوني برداً وسلاماً على إبراهيم، وزادكم في الخلق بسطة، واذكروا آلاء الله لعلّكم تفلحون.

له معقّبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من أمر الله ربِّ أدخلني مدخل صدق وأخرجني مخرج صدق، واجعل لي من لدنك سلطاناً نصيراً، وقرَّبناه نجيّاً، ورفعناه مكاناً عليّاً، سيجعل لهم الرَّحمن وُدًّا، وألقيت عليك محبّة منّي ولتُصنع على عيني إذ تمشي أختك فتقول هل أدلّكم على من يكفله ورجعناك إلى أمّك كي تقرَّ عينها ولا تحزن وقتلت نفساً فنجيّناك من الغمِّ وفتنّاك فتوناً لا تخف إنّك من الآمنين، لا تخف إنك أنت الأعلى، لا تخاف دركاً ولا تخشى، لا تخف نجوت من القوم الظالمين، لا تخف إنّا منجّوك وأهلك، لا تخافا إنّني معكما أسمع وأرى.

وينصرك الله نصراً عزيزاً، ومن يتوكّل على الله فهو حسبه، إنَّ الله بالغ أمره قد جعل الله لكلِّ شيء قدراً، فوقاهم الله شرَّ ذلك اليوم ولقّاهم نضرة وسُروراً وينقلب إلى أهله مسروراً، ورفعنا لك ذكرك، يحبّونهم كحُبِّ الله والّذين آمنوا أشدُّ حبّاً لله، ربّنا أفرغ علينا صبراً وثبّت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين.

الّذين قال لهم النّاس إنَّ النّاس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيماناً وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل، فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء واتّبعوا رضوان الله، أومن كان ميتاً فأحييناه وجعلنا له نوراً يمشي به في النّاس، هو الّذي أيّدك بنصره وبالمؤمنين وألّف بين قلوبهم لو أنفقت ما في الأرض جميعاً ما ألّفت بين قلوبهم ولكنَّ الله ألّف بينهم إنّه عزيزٌ حكيم. سنشدُّ عضدك بأخيك، وتجعل لكما سلطاناً، فلا يصلون إليكما بآياتنا أنتما ومن اتّبعكما الغالبون، على الله توكّلنا، ربّنا افتح بيننا وبين قومنا بالحقّ وأنت خير الفاتحين، إنّي توكّلت على الله ربّي وربّكم ما من دابّة إلاّ هو آخذ بناصيتها إنَّ ربّي على صراط مستقيم، فستذكرون ما أقول لكم وأفوّض أمري إلى الله إنَّ الله بصيرٌ بالعباد، فإن تولّوا فقل حسبي الله لا إله إلاّ هو عليه توكّلت وهو ربُّ العرش العظيم.

ربِّ إنّي مسّني الضرُّ وأنت أرحم الراحمين، لا إله إلاّ أنت سبحانك إنّي كنت من الظالمين، الم ذلك الكتاب لا ريب فيه هُدى للمتّقين الّذين يؤمنون بالغيب، الله لا إله إلاّ هو

عليه توكّلت وهو ربُّ العرش العظيم، الله لا إله إلاّ هو الحيّ القيُّوم لا تأخُذه سنةٌ ولا نوم له ما في السمّاوات وما في الأرض من ذا الّذي يشفعُ عنده إلاّ بإذنه يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشيء من علمه إلاّ بما شاء وَسع كرسيّهُ السمّاوات والأرض ولا يؤودُه حفظُهما وهو العليّ العظيم.

وعنت الوجوه للحيّ القيُّوم وقد خاب من حمل ظلماً، فتعالى الله الملك الحقُّ لا إله إلاّ هو ربُّ العرش العظيم، فلله الحمد ربّ السّموات وربّ الأرض ربّ العالمين وله الكبرياء في السّموات والأرض وهو العزيز الحكيم، وإذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الّذين لا يؤمنون بالآخرة حجاباً مستوراً وجعلنا على قلوبهم أكنّة أن يفقهوه وفي آذانهم وقراً، وإذا ذكرت ربّك في القرآن وحدهُ ولّوا على أدبارهم نفوراً.

أفرأيت من اتّخذ إلههُ هواهُ وأضلّهُ الله على علم وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوةً، وجعلنا من بين أيديهم سدًّا ومن خلفهم سدًّا فأغشيناهم فهم لا يبصرون، وما توفيقي إلاّ بالله عليه توكّلت وإليه أُنيب إنَّ الله مع الّذين اتّقوا والّذين هم محسنون، وقال الملك ائتوني به أستخلصه لنفسي، فلمّا كلّمه قال إنّك اليوم لدينا مكين أمين، وخشعت الأصوات للرَّحمن، فلا تسمع إلاّ همساً فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم.

لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيتهُ خاشعاً متصدّعاً من خشية الله، وتلك الأمثال نضربها للنّاس لعلّهم يتفكّرون، هو الله الّذي لا إله إلاّ هو عالم الغيب والشهادة هو الرَّحمن الرَّحيم، هو اللهُ الّذي لا إله إلاّ هو الملك القدُّوس السلام المؤمن المُهيمن العزيز الجبّار المتكبّر سبحان الله عمّا يشركون، هو الله الخالق البارئ المصوّر له الأسماء الحسنى يسبّح له ما في السّموات والأرض وهو العزيز الحكيم.

ربّنا ظلمنا أنفسنا وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكوننَّ من الخاسرين، ربّنا اصرف عنّا عذاب جهنّم إنَّ عذابها كان غراماً، إنّها ساءت مُستقراً ومقاماً، ربّنا ما خلقت هذا باطلاً سبحانك فقنا عذاب النّار، وقل الحمد لله الّذي لم يتّخذ ولداً ولم يكن لهُ شريك في المُلك ولم يكن له وليٌّ من الذّلّ وكبّره تكبيراً، وما لنا ألاّ نتوكّل على الله وقد هدانا سُبُلنا، ولنصبرّن على ما آذيتمونا وعلى الله فليتوكّل المتوكّلون، إنّما أمره إذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون، فسبحان الّذي بيده ملكوت كلّ شيء وإليه تُرجعُون.

اللّهمَّ من أراد بي وبأهلي وأولادي وأهل عنايتي شرّاً أو بأساً أو ضرّاً فاقمع رأسه واعقل لسانه، وألجم فاه، وحُل بيني وبينه كيف شئت وأنّى شئت واجعلنا منه ومن كلِّ دابّة أنت آخذ بناصيتها إنَّ ربّي على صراطٍ مستقيم، في حجابك الّذي لا يرام، وفي سلطانك الّذي لا يستضام، فإنَّ حجابك منيع، وجارك عزيز وأمرك غالب، وسلطانك قاهر، وأنت على كلّ شيء قدير.

اللّهمَّ صلِّ على محمّد وآل محمّد أفضل ما صلّيت على أحد من خلقك، وصلِّ على محمّد وآل محمّد كما هديتنا به من الضلالة، واغفر لنا ولآبائنا ولأمهاتنا ولجميع المؤمنين والمؤمنات الأحياء منهم والأموات وتابع بيننا وبينهم بالخيرات، إنّك مُجيبُ الدعوات، وأنت على كلِّ شيء قدير.

اللّهمَّ إنّي أستودعك نفسي وديني وأمانتي وأهلي ومالي وعيالي وأهل حزانتي وخواتيم عملي وجميع ما أنعمت به عليَّ من أمر دنياي وآخرتي فإنّه لا يضيع محفوظك ولا تزرأ ودائعك ولن يجيرني من الله أحد، ولن أجد من دونه مُلتحداً اللّهمَّ ربّنا آتنا في الدُّنيا حسنةً وفي الآخرة حسنةً وقنا عذاب النّار، وصلّى الله على محمّد وآله أجمعين[١].

٧ - **حرز الكاظم** عليه السلام: بسم الله الرَّحمن الرَّحيم اللّهمَّ أعطني الهُدى، وثبّتني عليه، واحشرني عليه آمناً، أمن من لا خوف عليه، ولا حزن ولا جزع، إنّك أهل التقوى وأهل المغفرة[٢].

٤٦ - باب بعض أدعية الرضا عليه السلام وأحرازه وعوذاته وما يناسب ذلك

أقول: قد مضى في طيِّ باب أدعية جدّه الصادق عليه السلام بعض أدعيته عليه السلام أيضاً.

١ - **مهج:** حرز رقعة الجيب عن الرضا صلوات الله عليه: عليُّ بن عبد الصمد عن جدّه، عن والده أبي الحسن، عن السيّد أبي البركات عليّ بن الحسين الحسنيّ عن الصدوق محمّد بن بابويه، عن ابن المتوكّل، عن عليِّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ياسر الخادم قال: لمّا نزل أبو الحسن عليُّ بن موسى الرضا عليه السلام قصر حميد بن قحطبة نزع ثيابه وناولها حميداً فاحتملها وناولها جارية له لتغسلها، فما لبثت أن جاءت ومعها رقعة، فناولتها حميداً وقالت: وجدتها في جيب أبي الحسن عليه السلام فقلت: جعلت فداك إنّ الجارية وجدت رقعة في جيب قميصك، فما هي، قال: يا حميد هذه عوذة لا نفارقها، فقلت: أوشرَّفتني بها، فقال: هذه عوذة من أمسكها في جيبه كان البلاء مدفوعاً عنه، وكانت له حرزاً من الشيطان الرجيم، ثمّ أملى على حميد العوذة وهي:

بسم الله الرَّحمن الرَّحيم بسم الله إنّي أعوذ بالرَّحمن منك إن كنت تقيّاً أو غير تقي، أخذت بالله السميع البصير على سمعك وبصرك، لا سلطان لك عليّ ولا على سمعي ولا على بصري ولا على شعري ولا على بشري ولا على لحمي ولا على دمي ولا على مخّي ولا على عصبي ولا على عظامي ولا على مالي ولا على ما رزقني ربّي، سترت بيني وبينك بستر النّبوّة الّذي استتر أنبياء الله به من سطوات الجبابرة والفراعنة جبرئيلُ عن يميني وميكائيل عن يساري وإسرافيل عن ورائي، ومحمّد صلى الله عليه وآله أمامي والله مُطّلع عليَّ يمنعك منّي ويمنع الشيطان منّي،

---

(١) (٢) مهج الدعوات، ص ٤٥-٤٩.

اللّهمّ لا يغلب جهله أناتك أن يستفزّني ويستخفّني، اللّهمّ إليك التجأت اللّهمّ إليك التجأت اللّهمّ إليك التجأت.

قلت: ولهذا الحرز قصّة موثقة وحكاية عجيبة كما رواه أبو الصلت الهرويُّ قال: كان ذات يوم جالساً في منزله، إذ دخل عليه رسول هارون الرشيد فقال: أجب أمير المؤمنين فقام عليُّ بن موسى الرضا عليه السلام فقال لي: يا أبا الصّلت إنّه لا يدعوني في هذا الوقت إلاّ لداهية، والله لا يمكّنه أن يعمل بي شيئاً أكرهه، لكلمات وقعت إليَّ من جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله.

قال: فخرجت معه حتّى دخلنا على هارون الرشيد، فلمّا نظر به الرضا عليه السلام قرأ هذا الحرز إلى آخره فلمّا وقف بين يديه نظر إليه هارون الرشيد وقال: يا أبا الحسن قد أمرنا لك بمائة ألف درهم، واكتب حوائج أهلك، فلمّا ولّى عنه عليُّ بن موسى بن جعفر عليهما السلام، وهارون ينظر إليه في قفاه، ويقول: أردت وأراد الله، وما أراد الله خير[1].

٢ - **مهج:** رقعة الجيب برواية أُخرى حدَّثني السّيد أبو البركات محمّد بن إسماعيل الحسينيّ، عن عبد الجبّار بن عبد الله المقريّ، عن شيخ الطائفة أبي جعفر الطوسيّ وأخبرني الحسن بن عليّ بن محمّد الجويني وأخبرني الحسن بن أحمد بن طحّال المقداديّ، عن أبي عليّ ابن شيخ الطائفة، عن أبيه وأخبرني جدّي، عن والده أبي الحسن، عن شيخ الطائفة، عن عدَّة من أصحابه، عن ابن عقدة، عن عليّ بن الحسن بن فضّال، عن محمّد بن أورمة، عن البزنطيّ، عن الرضا عليه السلام أنّه قال: رقعة الجيب عوذة لكلّ شيء:

بسم الله الرَّحمن الرَّحيم، بسم الله اخسأوا فيها ولا تكلّمون، إنّي أعوذ بالرَّحمن منك إن كنت تقيّاً أخذت بسمع الله وبصره على أسماعكم وأبصاركم، وبقوَّة الله على قوَّتكم لا سلطان لكم على فلان بن فلانة، ولا على ذرِّيته ولا على أهله ولا على أهل بيته سترتُ بينه وبينكم بستر النبوّة الّذي استتروا به من سطوات الجبابرة والفراعنة، جبرئيل عن أيمانكم، وميكائيل عن يساركم، ومحمّد صلى الله عليه وآله أمامكم، والله يظلّ عليكم بمنعه نبيَّ الله، وبمنع ذرِّيته وأهل بيته منكم ومن الشياطين، ما شاء الله لا حول ولا قوَّة إلاّ بالله العليّ العظيم.

اللّهمَّ إنّه لا يبلغ جهله أناتك ولا تبتله ولا يبلغ مجهود نفسه، عليك توكّلت وأنت نعم المولى ونعم النصير، حرسك الله يا فلان بن فلانة وذرِّيّتك ممّا يخاف على أحد من خلقه، وصلى الله على محمّد وآله.

ويكتب آية الكرسي على التنزيل ويكتب «لا حول ولا قوَّة إلاّ بالله العليّ العظيم وحَسبي الله ونعم الوكيل وأسلم في رأس الشهبا فيها طالسلسبيلا» ويكتب «وصلّى الله على محمّد وآله الطيّبين الطاهرين».

(١) مهج الدعوات، ص ٤٩-٥٠.

حرز آخر للرضا عليه السلام : بغير تلك الرواية « بسم الله الرّحمن الرحيم يا من لا شبيه له ولا مثال، أنت الله لا إله إلاّ أنت ولا خالق إلاّ أنت، تفني المخلوقين وتبقى أنت، حلمت عمّن عصاك وفي المغفرة رضاك[1].

٣ - **مهج**: عوذة وجدت في ثياب الرضا عليه السلام قال: لمّا مات أبو الحسن الرضا عليٌّ بن موسى صلوات الله عليه وجد عليه تعويذ معلّق وفي آخره عوذة ذكر أنَّ آباءه عليهم السلام كانوا يقولون إنَّ جدّهم عليّاً صلوات الله عليه كان يتعوَّذ بها من الأعداء، وكانت معلّقة في قراب سيفه، وفي آخرها أسماء الله عزّ وجلّ وأنّه عليه السلام شرط على ولده وأهله أن لا يدعوا بها على أحد، فإنَّ من دعا به لم يحجب دعاؤه عن الله جلَّ اسمه، وتقدّست أسماؤه وهو:

اللّهمّ بك أستفتح، وبك أستنجح، وبمحمّد صلى الله عليه وآله أتوجّه، اللّهمّ سهّل لي حزونته، وكلّ حزونة، وذلّل لي صعوبته وكلّ صعوبة، واكفني مؤنته وكُلّ مؤنة، وارزقني معروفه ووُدَّه، واصرف عنّي ضرَّه ومعرَّته، إنّك تمحو ما تشاء وتثبت، وعندك أمُّ الكتاب، ألا إنَّ أولياء الله لا خوفٌ عليهم ولا هم يحزنون إنّا رسل ربّك لن يصلوا إليك طه حم لا يبصرون وجعلنا في أعناقهم أغلالاً فهي إلى الأذقان فهم مقمحون، وجعلنا من بين أيديهم سدًّا ومن خلفهم سدًّا فأغشيناهم فهم لا يبصرون أولئك الّذين طبع الله على قلوبهم وسمعهم وأبصارهم وأولئك هم الغافلون لا جرم أنَّ الله يعلم ما يسرُّون وما يعلنون، فسيكفيكهم الله وهو السّميع العليم، وتراهم ينظرون إليك وهم لا يبصرون صمٌّ بكم عميٌ فهم لا يعقلون طسم تلك آيات الكتاب المبين لعلّك باخع نفسك ألاّ يكونوا مؤمنين، إن نشأ ننزّل عليهم من السّماء آية فظلّت أعناقهم لها خاضعين.

الأسماء: اللّهمّ إنّي أسألك بالعين الّتي لا تنام، وبالعزّ الّذي لا يُرام وبالملك الّذي لا يضام، وبالنّور الّذي لا يطفى، وبالوجه الّذي لا يبلى، وبالحياة التي لا تموت، وبالصمديّة الّتي لا تقهر، وبالدّيمومية الّتي لا تفنى، وبالاسم الّذي لا يردُّ، وبالربوبية الّتي لا تستذلُ، أن تصلّي على محمّد وآل محمّد، وأن تفعل بي كذا وكذا... وتذكر حاجتك تقضى إن شاء الله تعالى[2].

٤ - **مهج**: ومن ذلك دعاء الرّضا عليه السلام وجدناه في أصل يونس بن بكير قال: وسألت سيّدي أن يعلّمني دعاء أدعو به عند الشدائد فقال لي: يا يونس تحفظ ما أكتبه لك، وادع به في كلِّ شديدة، تجاب وتعطى ما تتمنّاه ثمّ كتب لي:

بسم الله الرحمن الرّحيم اللّهمَّ إنَّ ذنوبي وكثرتها قد أخلقت وجهي عندك وحجبتني عن استهال رحمتك، وباعدتني عن استيجاب مغفرتك، ولولا تعلّقي بآلائك، وتمسّكي بالدّعاء

---

(١) مهج الدعوات، ص ٥١-٥٢. (٢) مهج الدعوات، ص ٢٩٨.

وما وعدت أمثالي من المسرفين وأمثالي من الخاطئين ووعدت القانطين من رحمتك بقولك: ﴿يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ وحذّرت القانطين من رحمتك فقلت: ﴿وَمَن يَقْنَطُ مِن رَّحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا الضَّالُّونَ﴾ ثمّ ندبتنا برأفتك إلى دعائك فقلت: ﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾.

إلهي لقد كان الإياس عليّ مشتملاً، والقنوط من رحمتك عليّ ملتحفاً، إلهي لقد وعدت المحسن ظنّه بك ثواباً، وأوعدت المسيء ظنّه بك عقاباً، اللّهمّ وقد أمسك رمقي حسن الظنّ بك في عتق رقبتي من النار، وتغمّد زلّتي وإقالة عثرتي اللهمّ قولك الحقُّ الّذي لا خلف له ولا تبديل، يوم ندعو كلّ أناس بإمامهم وذلك يوم النشور إذا نفخ في الصّور، وبعثر ما في القبور.

اللّهمّ فإنّي أوفي وأشهد وأقرّ ولا أنكر ولا أجحد وأسرّ وأعلن وأظهر وأبطن بأنّك أنت الله لا إله إلاّ أنت وحدك لا شريك لك، وأنّ محمّداً عبدك ورسولك ﷺ وأنّ علياً أمير المؤمنين سيّد الأوصياء، ووارث علم الأنبياء علم الدّين، ومبير المشركين، ومميّز المنافقين، ومجاهد المارقين إمامي وحجّتي وعروتي وصراطي ودليلي ومحجّتي ومن لا أثق بأعمالي ولو زكت، ولا أراها منجية لي ولو صلحت إلاّ بولايته والائتمام به والإقرار بفضائله، والقبول من حملتها والتسليم لرواتها وأقرُّ بأوصيائه من أبنائه أئمّة وحججاً وأدلّة وسرجاً وأعلاماً ومناراً وسادة وأبراراً وأؤمن بسرّهم وجهرهم وظاهرهم وباطنهم وغائبهم وشاهدهم، وحيّهم وميّتهم، لا شكّ في ذلك ولا ارتياب، عند تحوّلك ولا انقلاب.

اللّهمّ فادعني يوم حشري ونشري بإمامتهم، وأنقذني بهم يا مولاي من حرّ النيران، وإن لم ترزقني روح الجنان، فإنّك إن أعتقتني من النار كنت من الفائزين اللّهمّ وقد أصبحت يومي هذا لا ثقة لي ولا رجاء ولا لجأ ولا مفزع ولا منجى غير من توسّلت بهم إليك، متقرّباً إلى رسولك محمّد ﷺ ثمّ عليّ أمير المؤمنين والزّهراء سيّدة نساء العالمين والحسن والحسين وعليّ ومحمّد وجعفر وموسى وعليّ ومحمّد وعليّ والحسن ومن بعدهم تقيم الحجّة إلى الحجّة المنشورة من ولده المرجوّ للأمّة من بعده.

اللّهمّ فاجعلهم في هذا اليوم وما بعده حصني من المكاره، ومعقلي من المخاوف، ونجّني بهم من كلّ عدوّ وطاغ وباغ وفاسق ومن شرّ ما أعرف وما أنكر، وما استتر عنّي وما أبصر، ومن شرّ كلّ دابّة ربّ أنت آخذ بناصيتها إنّك على صراط مستقيم.

اللّهمّ فبتوسّلي بهم إليك وتقرّبي بمحبّتهم، وتحصّني بإمامتهم، افتح عليّ في هذا اليوم أبواب رزقك وانشر عليّ رحمتك، وحبّبني إلى خلقك وجنّبني بغضهم وعداوتهم إنّك على كلّ شيء قدير، اللّهمّ ولكلّ متوسّل ثواب، ولكلّ ذي شفاعة حقّ، فأسألك بمن جعلته إليك سببي، وقدّمته أمام طلبتي أن تعرّفني بركة يومي هذا، وشهري هذا، وعامي هذا، اللّهمّ وهو مفزعي

ومعونتي في شدّتي ورخائي وعافيتي وبلائي، ونومي ويقظتي، وظعني وإقامتي، وعسري ويسري، وعلانيتي وسرّي، وإصباحي وإمسائي، وتقلّبي ومثواي، وسرّي وجهري.

اللّهمَّ فلا تخيّبني بهم من نائلك، ولا تقطع رجائي من رحمتك، ولا تؤيسني من روحك، ولا تبتلني بانغلاق أبواب الأرزاق، وسداد مسالكها وارتتاج مذاهبها وافتح لي من لدنك فتحاً يسيراً، واجعل لي من كلّ ضنك مخرجاً وإلى كلّ سعةٍ منهجاً إنّك أرحم الراحمين، وصلّى الله على محمّد وآله الطيّبين الطّاهرين آمين ربَّ العالمين[1].

٥ - **مهج:** ومن ذلك عوذة عليّ بن موسى الرضا عليه السلام الّتي تعوَّذ بها لمّا أُلقي في بركة السباع وجدت ما هذا لفظه: قال الفضل بن الربيع: لمّا اصطبح الرشيد يوماً ثمَّ استدعى حاجبه، فقال له: امض إلى عليّ بن موسى العلويّ وأخرجه من الحبس، وألقه في بركة السباع، فما زلت ألطف به وأرفق، ولا يزداد إلاّ غضباً وقال: والله لئن لم تلقه إلى السّباع لأُلقينّك عوضه.

قال: فمضيت إلى عليّ بن موسى الرّضا عليه السلام [فدخلت عليه] فقلت له: إنَّ أمير المؤمنين أمرني بكذا وبكذا، قال: افعل ما أُمرت به فإنّي مستعين بالله تعالى عليه، وأقبل بهذه العوذة وهو يمشي معي إلى أن انتهيت إلى البركة، ففتحت بابها وأدخلته فيها، وفيها أربعون سبعاً، وعندي من الغمّ والقلق أن يكون قتل مثله على يدي، وعدت إلى موضعي.

فلمّا انتصف اللّيل أتاني خادم فقال لي: إنَّ أمير المؤمنين يدعوك، فصرت إليه فقال: لعلّي أخطأت البارحة بخطيئة أو أتيت منكراً فإنّي رأيت البارحة مناماً هالني وذاك أنّي رأيت جماعة من الرجال دخلوا عليَّ، وبأيديهم سائر السّلاح، وفي وسطهم رجل كأنّه القمر، ودخل إلى قلبي هيبته، فقال لي قائل: هذا أمير المؤمنين عليُّ بن أبي طالب صلوات الله عليه وعلى أبنائه، فتقدَّمت إليه لأُقبّل قدميه فصرفني عنه، وقال: ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ﴾[2] ثمَّ حوَّل وجهه فدخل باباً فانتبهت مذعوراً لذلك.

فقلت: يا أمير المؤمنين أمرتني أن أُلقي عليَّ بن موسى للسباع، فقال: ويلك ألقيته؟ فقلت: إي والله، فقال: امض وانظر ما حاله؟ فأخذت الشمع بين يدي وطالعته، فإذا هو قائم يصلّي والسّباع حوله، فعدت إليه فأخبرته، فلم يصدّقني ونهض واطّلع إليه، فشاهده في تلك الحال فقال: السّلام عليك يا ابن عمّ فلم يجبه حتّى فرغ من صلاته، ثمَّ قال: وعليك السّلام يا ابن عمّ قد كنت أرجو أن لا تسلّم عليَّ في مثل هذا الموضع، فقال: أقلني فإنّي معتذر إليك، فقال له: قد نجّانا الله تعالى بلطفه، فله الحمد.

ثمَّ أمر بإخراجه فأُخرج، فقال: فلا والله ما تبعه سبع، فلمّا حضر بين يدي الرشيد عانقه ثمَّ

---

(١) مهج الدعوات، ص ٣٠٣ - ٣٠٥.

(٢) سورة محمد، الآية: ٢٢.

حمله إلى مجلسه، ورفعه إلى فوق سريره، وقال له: يا ابن عمّ إن أردت المقام عندنا ففي الرَّحب والسّعة، وقد أمرنا لك ولأهلك بمال وثياب، فقال له: لا حاجة لي في المال ولا الثياب، ولكن في قريش نفر يفرِّق ذلك عليهم، وذكر له قوماً، فأمر له بصلة وكسوة، ثمَّ أمره أن يركب على بغال البريد إلى الموضع الّذي يحبُّ، فأجابه إلى ذلك، وقال لي: شيّعه.

فشيّعته إلى بعض الطريق، وقلت له: يا سيّدي إن رأيت أن تطوّل عليَّ بالعوذة فقال: منعنا أن ندفع عوذنا وتسبيحنا إلى كلِّ أحد، ولكن لك عليَّ حقُّ الصحبة والخدمة، فاحتفظ بها، فكتبتها في دفتر وشددتها في منديل في كمّي، فما دخلت إلى أمير المؤمنين إلاّ ضحك إليَّ وقضى حوائجي، ولا سافرت إلاّ كانت حرزاً وأماناً من كلِّ مخوف، ولا وقعت في شدّة إلاّ دعوت بها، ففرّج عنّي ثمَّ ذكرها.

يقول عليُّ بن موسى بن طاووس مصنّف هذا الكتاب: ربّما كان هذا الحديث عن الكاظم موسى بن جعفر صلوات الله عليه لأنّه كان محبوساً عند الرشيد لكنّني ذكرت هذا كما وجدته، الدُّعاء:

بسم الله الرَّحمن الرَّحيم لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له، أنجز وعده، ونصر عبده، وأعزَّ جنده، وهزم الأحزاب وحده، فله الملك وله الحمد، الحمد لله ربِّ العالمين، أمسيت وأصبحت في حمى الله الّذي لا يستباح، وذمّته الّتي لا ترام ولا تخفر، وفي عزِّه الّذي لا يذلُّ ولا يقهر، وفي حزبه الّذي لا يغلب، وفي جنده الّذي لا يهزم، وحريمه الّذي لا يستباح بالله استجرت، وبالله أصبحت وبالله استنجحت وتعزَّزت وتعوَّذت وانتصرت وتقوّيت وبعزَّة الله قويت على أعدائي، وبجلال الله وكبريائه ظهرت عليهم، وقهرتهم بحول الله وقوّته، استعنت عليهم بالله، وفوَّضت أمري إلى الله، وحسبي الله ونعم الوكيل.

وتراهم ينظرون إليك وهم لا يبصرون، أتى أمر الله، فلجت حجّة الله، وغلبت كلمة الله على أعداء الله الفاسقين، وجنود إبليس أجمعين، لن يضرُّوكم إلاّ أذى وإن يقاتلوكم يولّوكم الأدبار ثمَّ لا ينصرون، ضربت عليهم الذلّة أينما ثقفوا أُخذوا وقتّلوا تقتيلاً، لا يقاتلونكم جميعاً إلاّ في قرى محصّنة أو من وراء جدرٍ بأسهم بينهم شديدٌ تحسبهم جميعاً وقلوبهم شتّى، ذلك بأنّهم قوم لا يعقلون.

تحصّنت منهم بالحفظ المحفوظ، فما اسطاعوا أن يظهروه وما استطاعوا له نقباً، أويت إلى ركن شديد، والتجأت إلى كهف رفيع وتمسّكت بالحبل المتين وتدرَّعت بدرع الله الحصينة، وتدرَّقت بدرقة أمير المؤمنين، وتعوَّذت بعوذة سليمان بن داود، وتختّمت بخاتمه، فأنا حيثما سلكت آمن مطمئنّ، وعداي في الأهوال حيران قد حفَّ بالمهانة، وأُلبس الذلّ، وقنّع بالصّغار، ضربت على نفسي سرادق الحياطة، ولبست درع الحفظ، وعلّقت عليَّ هيكل الهيبة، وتتوّجت بتاج الكرامة وتقلّدت بسيف العزّ الّذي لا يفلّ، وخفيت

عن أعين الباغين الناظرين، وتواريت عن الظنون، وأمنت على نفسي، وسلمت من أعدائي بجلال الله، فهم لي خاضعون وعني نافرون، كأنهم حمُر مستنفرة، فرّت من قسورة، قصرت أيديهم عن بلوغي وعميت أبصارهم عن رؤيتي، وخرست ألسنتهم عن ذكري، وذهلت عقولهم عن معرفتي، وتخوّفت قلوبهم، وارتعدت فرائصهم ونفوسهم من مخافتي بالله الّذي لا إله إلاّ هو.

يا هو يا من لا إله إلاّ هو، افلل جنودهم، واكسر شوكتهم، ونكّس رؤوسهم وأعم أبصارهم، فظلّت أعناقهم لي خاضعين، وانهزم جيشهم وولّوا مُدبرين، سيهزم الجمع ويولّون الدُّبر، بل الساعة موعدهم والساعة أدهى وأمرُّ، وما أمر الساعة إلاّ كلمح البصر.

علوتُ عليهم بعلوّ الله الّذي كان يعلو به عليٌّ صاحب الحروب منكّس الرايات ومبيد الأقران، وتعوّذت بأسماء الله الحسنى، وكلماته العليا، وظهرت على أعدائي ببأس شديد، وأمر رشيد، وأذللتهم وقمعتُ رؤوسهم، وظلّت أعناقهم لي خاضعين فخاب من ناواني، وهلك من عاداني، وأنا المؤيد المنصور والمظفّر المتوّج المحبور وقد لزمت كلمة التقوى، واستمسكت بالعروة الوثقى، واعتصمت بحبل الله المتين فلن يضرّني كيد الكائدين، وحسد الحاسدين، أبد الآبدين، ودهر الداهرين، فلن يراني أحد، ولن يُنذرني أحد.

قل إنّما أدعو ربّي ولا أشرك به أحداً، أسألك يا متفضّل أن تفضّل عليَّ بالأمن والإيمان، على نفسي وروحي بالسلامة من أعدائي وأن تحول بيني وبين شرّهم بالملائكة الغلاظ الشداد لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون، وأيّدني بالجند الكثيفة والأرواح العظيمة المطيعة، فيحجبونهم بالحجّة البالغة، ويقذفونهم بالحجر الدّامغ، ويضربونهم بالسيف القاطع، ويرمونهم بالشهاب الثاقب، والحريق الملتهب، والشّواظ المحرق، ويُقذفون من كلّ جانب دُحوراً ولهم عذاب واصب.

قذفتهم وزجرتهم بفضل بسم الله الرّحمن الرّحيم، بطه ويس والذاريات والطواسين، تنزيل القرآن العظيم والحواميم، وبكهيعص، وبكاف كفيت، وبهاء هُديت، وبياء يُسّر لي، وبعين عَلوت، وبصاد صدقت أنّه لا إله إلاّ هو.

وبنون والقلم وما يَسطرون، وبمواقع النُجوم، وبالطور وكتاب مَسطور في رقّ مَنشور، والبيت المعمور، والسقف المرفوع، والبحر المسجور، إنَّ عذاب ربّك لواقع، ما له من دافع فولّوا مُدبرين، وعلى أعقابهم ناكصين، وفي ديارهم خائفين فوقع الحقُّ وبطل ما كانوا يعملون، فغلبوا هُنالك وانقلبوا صاغرين وأُلقي السحرة ساجدين، فوقاهُ الله سيّئات ما مكروا وحاق بآل فرعون سوء العذاب ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين.

الّذين قال لهم الناس إنَّ الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيماناً وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء، واتّبعوا رضوان الله، والله ذو فضل عظيم، ربِّ أعوذ بك من همزات الشياطين وأعوذ بك ربّ أن يحضرون.

اللّهمّ إنّي أعوذ بك من شرّ ما أخافُ وأحذر، وأسألك من خير ما عندك فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم، لا حول ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم، جبرئيل عن يميني، وميكائيل عن شمالي، ومحمّد ﷺ أمامي، والله عزّوجلّ يُطلّ عليّ يمنعكم منّي، ويَمنع الشيطان الرجيم، يا من جعل بين البحرين حاجزاً احجز بيني وبين أعدائي حتّى لا يصلوا إليّ بسوء، سترت بيني وبينهم بستر الله الّذي يستتر به من سطوات الفراعنة، ومن كان في ستر الله كان محفوظاً حسبي الّذي يكفي ما لا يكفي أحد سواه، وجعلنا من بين أيديهم سدّاً فأغشيناهم فهم لا يبصرون.

اللّهمَّ اضرب على سرادقات حفظك الّذي لا يهتكه الرّياحُ، ولا تخرقه الرّماح واكفني شرّ ما أخافه بروح قدسك الّذي من ألقيته عليه كان مستوراً عن عيون الناظرين وكبيراً في صدور الخلائق أجمعين، ووفّق لي بأسمائك الحسنى وكلماتك العُليا صلاحي في جميع ما أُؤمّلهُ من خير الدُّنيا والآخرة، واصرف عنّي شرَّ قُلوبهم وشرّ ما يُضمرون إلى خير ما لا يملكه غيرك.

اللّهمَّ إنّك أنت مولاي وملاذي فبك ألوذ وأنت معاذي فبك أعوذ، يا من دان له رقاب الجبابرة، وخضعت له عماليق الفراعنة، أجرني اللّهمَّ من خزيك وكشف سترك، ونسيان ذكرك والإضراب عن شكرك، أنا في كنفك ليلي ونهاري ونومي وقراري وانتباهي وانتشاري، ذكرك شعاري، وثناؤك دثاري.

اللّهمَّ إنَّ خوفي أمسى وأصبح مستجيراً بك وبأمانك من خوفك وسوء عذابك، واضرب عليَّ سرادقات حفظك، وارزقني حفظ عنايتك برحمتك يا أرحم الرّاحمين آمين [آمين] ربَّ العالمين[1].

٤٧ - باب احراز مولانا الجواد وعوذاته وبعض أدعيته صلوات الله عليه

أقول: . . . . .

١ - **مهج:** حرز محمّد بن عليّ الجواد عليه السلام: عليُّ بن عبد الصّمد، عن عمّ والده محمّد بن أبي الحسن، عن جعفر بن محمّد الدوريستيّ، عن أبيه، عن الصدوق محمّد بن بابويه قال: وأخبرني جدّي، عن أبيه أبي الحسن، عن جماعة من أصحابنا منهم السيّد أبو البركات وعليُّ بن محمّد المعاذيّ ومحمّد بن عليّ المعمري ومحمّد بن إبراهيم المدائنيّ جميعاً، عن الصدوق، عن أبيه، عن عليّ بن إبراهيم بن هاشم عن جدّه، عن أبي نصر الهمدانيّ قال: حدّثتني حكيمة بنت محمّد بن عليّ بن موسى عليهم السلام قالت: لمّا مات محمّد بن عليّ الرضا عليه السلام أتيت زوجته أمّ عيسى بنت المأمون فعزّيتها فوجدتها شديدة الحزن والجزع عليه تقتل نفسها بالبكاء والعويل فخفت عليها أن تتصدَّع مرارتها.

---

(١) مهج الدعوات، ص ٢٩٨-٣٠٣.

فبينما نحن في حديثه وكرمه ووصف خلقه، وما أعطاه الله تعالى من الشرف والاخلاص، ومنحه من العزّ والكرامة، إذ قالت أمّ عيسى: ألا أخبرك عنه بشيء عجيب، وأمر جليل، فوق الوصف والمقدار؟ قلت: وما ذاك؟ قالت: كنت أغار عليه كثيراً وأراقبه أبداً، وربّما يُسمعني الكلام، فأشكو ذلك إلى أبي، فيقول: يابنيّة احتمليه فإنه بضعة من رسول الله ﷺ.

فبينما أنا جالسة ذات يوم إذ دخلت عليّ جارية فسلّمت عليّ، فقلت: من أنت؟ فقالت: أنا جارية من ولد عمّار بن ياسر، وأنا زوجة أبي جعفر محمّد بن عليّ الرضا عليه السلام، زوجك، فدخلني من الغيرة مالا أقدر على احتمال ذلك، وهممت أن أخرج وأسيح في البلاد، وكان الشيطان يحملني على الاساءة إليها، فكظمت غيظي وأحسنت رفدها وكسوتها، فلمّا خرجت من عندي المرأة، نهضت ودخلت على أبي وأخبرته بالخبر وكان سكران لا يعقل، فقال: يا غلام عليّ بالسيف فأُتي به فركب، وقال: والله لأقتلنّه فلمّا رأيت ذلك قلت: إنّا لله وإنّا إليه راجعون ماذا صنعت بنفسي وبزوجي، وجعلت ألطم حرّ وجهي فدخل عليه والدي، وما زال يضربه بالسيف حتّى قطّعه، ثمّ خرج من عنده، وخرجت هاربة من خلفه فلم أرقد ليلتي.

فلمّا ارتفع النهار أتيت أبي فقلت: أتدري ما صنعت البارحة؟ قال: وما صنعت؟ قلت: قتلت ابن الرِّضا فبرق عينه، وغشي عليه، ثمّ أفاق بعد حين، وقال: ويلك ما تقولين؟ قلت: نعم والله يا أبت دخلت عليه ولم تزل تضربه بالسيف حتّى قتلته، فاضطرب من ذلك اضطراباً شديداً، وقال: عليّ بياسر الخادم، فجاء ياسر فنظر إليه المأمون وقال: ويلك ما هذا الّذي تقول هذه ابنتي؟ قال: صدقت يا أمير المؤمنين فضرب بيده على صدره وخدّه، وقال: إنّا لله وإنّا إليه راجعون، هلكنا بالله وعطبنا وافتضحنا إلى آخر الأبد، ويلك يا ياسر! فانظر ما الخبر والقصّة عنه؟ وعجّل عليّ بالخبر، فإنّ نفسي تكاد أن تخرج الساعة.

فخرج ياسر وأنا ألطم حرّ وجهي فما كان بأسرع من أن رجع ياسر فقال: البشرى يا أمير المؤمنين، قال: لك البشرى فما عندك؟ قال ياسر: دخلت عليه فإذا هو جالس وعليه قميص ودوّاج وهو يستاك فسلّمت عليه وقلت: يا ابن رسول الله أُحبُّ أن تهب لي قميصك هذا أصلّي فيه وأتبرّك به، وإنّما أردت أن أنظر إليه وإلى جسده هل به أثر السيف، فوالله كأنّه العاج الّذي مسّه صفُرة، ما به أثر.

فبكى المأمون طويلاً وقال: ما بقي مع هذا شيء إنّ هذا لعبرة للأوّلين والآخرين، وقال: يا ياسر أمّا ركوبي إليه، وأخذي السيف، ودخولي عليه فإنّي ذاكر له، وخروجي عنه فلا أذكر شيئاً غيره ولا أذكر أيضاً انصرافي إلى مجلسي فكيف كان أمري وذهابي إليه، لعنة الله على هذه الابنة لعناً وبيلاً تقدّم إليها وقل لها: يقول لك أبوك: والله لئن جئتني بعد هذا اليوم وشكوت منه، أو خرجت بغير إذنه لأنتقمنّ له منك، ثمّ سر إلى ابن الرِّضا وأبلغه عنّي السّلام

واحمل إليه عشرين ألف دينار، وقدّم إليه الشّهري الّذي ركبته البارحة، ثمّ امر بعد ذلك الهاشميّين أن يدخلوا عليه بالسلام، ويسلّموا عليه.

قال ياسر: فأمرت لهم بذلك، ودخلت أنا أيضاً معهم، وسلّمت عليه، وأبلغت التسليم، ووضعت المال بين يديه، وعرضت الشّهريَّ عليه فنظر إليه ساعة ثمّ تبسّم فقال: يا ياسر هكذا كان العهد بيننا وبين أبي وبينه حتّى يهجم عليّ بالسيف؟ أما علم أنّ لي ناصراً وحاجزاً يحجز بيني وبينه؟ فقلت. يا سيّدي يا ابن رسول الله دع عنك هذا العتاب، والله وحقّ جدّك رسول الله ﷺ. ما كان يعقل شيئاً من أمره، وما علم أين هو من أرض الله؟ وقد نذر لله نذراً صادقاً وحلف أن لا يسكر بعد ذلك أبداً، فإنّ ذلك من حبائل الشيطان، فإذا أنت يا ابن رسول الله أتيته فلا تذكر له شيئاً ولا تعاتبه على ما كان منه، فقال عليه السلام: هكذا كان عزمي ورأيي [والله].

ثمّ دعا بثيابه، ولبس ونهض، وقام معه النّاس أجمعون، حتّى دخل على المأمون، فلما رآه قام إليه وضمّه إلى صدره، ورحّب به، ولم يأذن لأحد في الدخول عليه، ولم يزل يحدّثه ويسامره. فلمّا انقضى ذلك، قال له أبو جعفر محمّد بن عليّ الرّضا عليه السلام: يا أمير المؤمنين قال: لبّيك وسعديك، قال: لك عندي نصيحة فاقبلها، قال المأمون بالحمد والشكر فما ذاك يا ابن رسول الله؟ قال: أحبُّ لك أن لا تخرج باللّيل، فإنّي لا آمن عليك هذا الخلق المنكوس، وعندي عقد تحصّن به نفسك، وتحترز به من الشرور والبلايا والمكاره والآفات والعاهات كما أنقذني الله منك البارحة ولو لقيت به جيوش الرُّوم والترك، واجتمع عليك وعلى غلبتك أهل الأرض جميعاً ما تهيّأ لهم منك شيء بإذن الله الجبّار، وإن أحببت بعثت به إليك لتحترز به من جميع ما ذكرت لك قال: نعم فاكتب ذلك بخطّك وابعثه إليّ قال: نعم.

قال ياسر: فلمّا أصبح أبو جعفر عليه السلام بعث إليّ فدعاني، فلمّا سرت إليه وجلست بين يديه، دعا برقّ ظبي من أرض تهامة، ثمّ كتب بخطّه هذا العقد، ثمّ قال: يا ياسر احمل هذا إلى أمير المؤمنين وقل حتّى يصاغ له قصبة من فضّة منقوش عليها ما أذكره بعده، فإذا أراد شدَّه على عضده، فليشدَّه على عضده الأيمن وليتوضأ وضوءاً حسناً سابغاً وليصلِّ أربع ركعات يقرأ في كلِّ ركعة فاتحة الكتاب مرَّة وسبع مرّات آية الكرسيّ، وسبع مرَّات شهد الله، وسبع مرَّات والشمس وضحاها وسبع مرَّات واللّيل إذا يغشى، وسبع مرات قل هو الله أحد، فإذا فرغ منها فليشدَّه على عضده الأيمن عند الشدائد والنوائب يسلم بحول الله وقوّته من كلِّ شيء يخافه ويحذره وينبغي أن لا يكون طلوع القمر في برج العقرب ولو أنّه غزا أهل الرُّوم وملكهم، لغلبهم بإذن الله، وبركة هذا الحرز.

وروي أنّه لمّا سمع المأمون من أبي جعفر عليه السلام من أمر هذا الحرز هذه الصفات كلّها غزا أهل الرُّوم فنصره الله تعالى عليهم، ومنح منهم من المغنم ما شاء الله، ولم يفارق هذا الحرز

عند كلّ غزاة ومحاربة، وكان ينصره الله عزّوجلّ بفضله، ويرزقه الفتح بمشيّته، إنّه وليّ ذلك بحوله وقوّته.

الحرز: بسم الله الرّحمن الرّحيم الحمد لله ربّ العالمين إلى آخرها، ألم تر أنّ الله سخرلكم ما في الأرض والفلك تجري في البحر بأمره، ويمسك السّماء أن تقع على الأرض إلاّ بإذنه، إنّ الله بالنّاس لرؤوف رحيم، اللّهمّ أنت الواحد الملك الديّان يوم الدّين تفعل ما تشاء بلا مغالبة، وتعطي من تشاء بلا منّ، وتفعل ما تشاء وتحكم ما تريد، وتداول الأيّام بين النّاس، وتُركبهم طبقاً عن طبق.

أسألك باسمك المكتُوب على سرادق المجد، وأسألك باسمك المكتوب على سرادق السّرائر، السّابق الفاتق الحسن الجميل النّضير ربّ الملائكة الثّمانية، والعرش الّذي لا يتحرّك، وأسألك بالعين التي لا تنام، وبالحياة التي لا تموت، وبنور وجهك الذي لا يطفأ، وبالاسم الأكبر الأكبر الأكبر، وبالاسم الأعظم الأعظم الأعظم الّذي هو محيط بملكوت السّماوات والأرض، وبالاسم الّذي أشرقت به الشمس وأضاء به القمر وسجّرت به البحور، ونصبت به الجبال، وبالاسم الّذي قام به العرش والكرسيّ، وباسمك المكتوب على سُرادق العرش، وباسمك المكتُوب على سرادق العزّة، وباسمك المكتوب على سرادق العظمة، وباسمك المكتُوب على سرادق البهاء، وباسمك المكتُوب على سرادق القدرة، وباسمك العزيز، وبأسمائك المقدّسات المُكرمات المخزونات في علم الغيب عندك.

وأسألك من خَيرك خيراً ممّا أرجو، وأعوذ بعزّتك وقدرتك من شرّ ما أخاف وأحذر، وما لا أحذر، يا صاحب محمّد يوم حُنين، ويا صاحب عليّ يوم صفين، أنت يا ربّ مبير الجبّارين، وقاصم المتكبّرين، أسألك بحقّ طه ويس والقرآن العظيم والفرقان الحكيم، أن تُصلّي على محمّد وآل محمّد، وأن تشدّ به عضد صاحب هذا العقد، وأدرأ بك في نحر كلّ جبّار عنيد، وكلّ شيطان مريد، وعدوّ شديد، وعدوّ منكر الأخلاق، واجعله ممّن أسلم إليك نفسه، وفوّض إليك أمره، وألجأ إليك ظهره.

اللّهمّ بحقّ هذه الأسماء التي ذكرتها وقرأتها، وأنت أعرفُ بحقّها منّي وأسألك يا ذا المنّ العظيم، والجود الكريم، وليّ الدعوات المستجابات، والكلمات التامات، والأسماء النافذات، وأسألك يا نور النّهار ويا نور اللّيل، ونور السماء والأرض، ونور النور، ونوراً يُضيء به كلّ نور، يا عالم الخفيّات كلّها، في البرّ والبحر، والأرض والسماء، والجبال.

وأسألك يا من لا يفنى، ولا يبيد ولا يزول، ولا له شيء موصوف، ولا إليه حدّ منسوب، ولا معه إله ولا إله سواه، ولا له في ملكه شريك، ولا تُضاف العزّة إلاّ إليه ولم يزل بالعلوم عالماً، وعلى العلوم واقفاً، وللأمور ناظماً، وبالكينونيّة عالماً وللتدبير مُحكماً، وبالخلق بصيراً، وبالأمور خبيراً.

أنت الّذي خشعت لك الأصوات، وضلّت فيك الأوهام وضاقت دونك الأسباب، وملأ كلّ شيء نورك، ووجل كلُّ شيء منك، وهَرب كلُّ شيء إليك وتوكّل كلُّ شيء عليك، وأنت الرَّبيع في جلالك، وأنت البهيُّ في جمالك، وأنت العظيم في قدرتك، وأنت الّذي لا يدركك شيء، وأنت العليُّ الكبير [العظيم] ومجيب الدَّعوات، قاضي الحاجات، مُفرِّج الكربات، وليّ النقمات.

يا من هو في علوِّه دان، وفي دُنوِّه عال، وفي إشراقه منير، وفي سلطانه قويّ وفي مُلكه عزيز، صلِّ على محمّدٍ وآل محمّد، واحرس صاحب هذا العقد وهذا الحرز وهذا الكتاب، بعينك التي لا تنام، واكنفه بركنك الّذي لا يُرام، وارحمه بقدرتك عليه، فإنّه مرزوقك.

بسم الله الرَّحمن الرحيم بسم الله وبالله [الذي] لا صاحبة له ولا ولد، بسم الله قويّ الشان، عظيم البرهان، شديد السُلطان، ما شاء الله كان، وما لم يشأ لم يكن أشهد أنَّ نوحاً رسول الله وأنَّ إبراهيم خليل الله وأنَّ موسى كليم الله، ونجيّه، وأنّ عيسى بن مريم روح الله وكلمته، صلوات الله عليه وعليهم أجمعين وأنَّ محمّداً ﷺ خاتم النبيّين، لا نبيَّ بعده.

وأسألك بحقّ الساعة التي يؤتى فيها بإبليس [اللعين] يوم القيامة ويقول اللعين في تلك الساعة: والله ما أنا مُهيج مردةٍ، الله نور السّموات والأرض وهو القاهر وهو الغالب لهُ القدرة السابقة وهو الحكيم الخبير اللّهمّ وأسألك بحقّ هذه الأسماء كلّها وصفاتها وصورتها وهي:

سبحان الله الّذي خلق العرش والكرسيّ، واستوى عليه أسألك أن تصرف عن صاحب كتابي هذا كلَّ سوء ومحذور، فهو عبدك وابن عبدك، وابن أمتك وأنت مولاه فقِه.

اللّهمَّ يا ربِّ ادفع عنه الأسواء كلّها واقمع عنه أبصار الظالمين، وألسنة المعاندين، والمريدين لهُ السوء والضرّ، وادفع عنه كلّ محذور ومخوف، وأيُّ عبد من عبيدك، أو أمة من إمائك، أو سلطان مارد، أو شيطان أو شيطانة، أو جنّي أو جنيّة، أو غول أو غولة، أراد صاحب كتابي هذا بظلم أو ضرّ [أو مكر] أو مكروه أو كيد أو خديعة أو نكاية أو سعاية أو فساد أو غرق أو اصطلام أو عطب أو مغالبة أو غدر أو قهر أو هتك ستر أو اقتدار أو آفةٍ أو

عاهةٍ أو قتل أو حرق أو انتقام أو قطع أو سحر أو مسخ أو مرض أو سقم أو برص أو جذام أو بؤس أو فاقة أو آفة أو سغب أو عطش أو وسوسة أو نقص في دين أو معيشةٍ فاكفنيه بما شئت، وكيف شئت، وأنّى شئت إنّك على كلّ شيء قدير، وصلّى الله على سيّدنا محمّد وآله أجمعين وسلّم تسليماً كثيراً ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم، والحمد لله ربّ العالمين.

فأمّا ما ينقش على هذه القصبة، من فضّة غير مغشوشة:

يا مشهوراً في السّموات يا مشهوراً في الأرضين يا مشهوراً في الدُّنيا والآخرة جهدت الجبابرة والملوك على إطفاء نورك وإخماد ذكرك فأبى الله إلاّ أن يتمّ نورك ويبوح بذكرك ولو كره المشركون.

ورأيت في نسخة «وأبيت إلاّ أن يتمّ نورك».

أقول: وأمّا قوله «فأبى الله إلاّ أن يتمّ نورك»، لعلّه نورك أيّها الاسم الأعظم المكتوب في هذا الحرز بصورة الطلسم.

ووجدت في الجزء الثالث من كتاب الواحد أنَّ المراد بقوله يا مشهوراً في السّموات إلى آخره هو مولانا أمير المؤمنين عليُّ بن أبي طالب عليه السلام.

حرز آخر للتقي عليه السلام: بغير تلك الرواية: «يا نور يا بُرهان يا مُبين يا منير يا ربِّ اكفني الشرور وآفات الدُّهور وأسألك النجاة يوم يُنفخ في الصور»[1].

٤٨ - باب بعض ادعية الهادي واحرازه وعوذاته عليه السلام

١ - **مهج**: حرز لمولانا عليّ بن محمّد التقي عليه السلام: عليُّ بن عبد الصمد، عن عدّة من أصحابه منهم جدّه، عن أبيه أبي الحسن بن بابويه، عن شيخ الطائفة، عن جماعة من أصحابه، عن أبي المفضّل الشيباني، عن عبد الله بن الحسين بن إبراهيم العلويّ، عن أبيه، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني أنَّ أبا جعفر محمّد بن عليّ الرضا عليه السلام كتب هذه العوذة لابنه أبي الحسن عليّ بن محمّد عليه السلام، وهو صبيّ في المهد وكان يعوّذه بها، ويأمر أصحابه بها.

الحرز: بسم الله الرَّحمن الرَّحيم، لا حول ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم اللّهمَّ ربّ الملائكة والروح والنبيّين والمرسلين، وقاهر من في السّموات والأرضين وخالق كلّ شيء ومالكه، كفَّ عنّا بأس أعدائنا ومن أراد بنا سوءاً من الجنّ والإنس وأعم أبصارهم وقلوبهم واجعل بيننا وبينهم حجاباً وحرساً ومدفعاً إنّك ربّنا لا حول ولا قوّة لنا إلاّ بالله، عليه توكلنا وإليه أنبنا وإليه المصير.

ربنا لا تجعلنا فتنة للّذين كفروا، واغفر لنا ربّنا إنّك أنت العزيز الحكيم ربّنا عافنا من كلّ

(١) مهج الدعوات، ص ٥٢ ٦٠.

سوء، ومن شرّ كلّ دابّة أنت آخذ بناصيتها، ومن شرّ ما يسكن في اللّيل والنهار، ومن شرّ كلّ ذي شرّ. ربّ العالمين، وإله المرسلين صلّ على محمّد وآله أجمعين، وأوليائك، وخصّ محمّداً وآله أجمعين بأتمّ ذلك، ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم.

بسم الله وبالله، أؤمن بالله، وبالله أعوذ، وبالله أعتصم، وبالله أستجير، وبعزّة الله ومنعته أمتنع من شياطين الإنس والجنّ، ورجلهم وخيلهم، وركضهم وعطفهم ورجعتهم وكيدهم وشرّهم وشرّ ما يأتون به تحت اللّيل وتحت النهار، من القرب والبعد، ومن شرّ الغائب والحاضر، والشاهد والزائر، أحياءً وأمواتاً أعمى وبصيراً ومن شرّ العامّة والخاصّة، ومن شرّ نفس ووسوستها، ومن شرّ الدّناهش والحسّ واللّمس واللبس، ومن عين الجنّ والإنس، وبالاسم الّذي اهتزّ به عرش بلقيس.

وأعيذ ديني ونفسي وجميع ما تحوطه عنايتي من شرّ كلّ صورة أو خيال أو بياض أو سواد أو تمثال أو معاهد أو غير معاهد ممّن يسكن الهواء والسحاب، والظلمات والنور، والظلّ والحرور، والبرّ والبحور، والسّهل والوعور، والخراب والعمران والآكام والآجام، والغياض، والكنائس والنواويس، والفلوات والجبّانات، ومن شرّ الصادرين والواردين، وممّن يبدو باللّيل، ويستتر بالنهار، وبالعشيّ والإبكار والغدوّ والآصال، والمريبين والأسامرة، والأفاترة والفراعنة والأبالسة، ومن جنودهم وأزواجهم وعشائرهم وقبائلهم ومن همزهم ولمزهم ونفثهم ووقاعهم وأخذهم وسحرهم وضربهم وعيثهم ولمحهم واحتيالهم واختلافهم ومن شرّ كلّ ذي شرّ داخل وخارج، وعارض ومتعرّض، وساكن ومتحرّك، وضربان عرق، وصُداع وشقيقة وأمّ ملدم، والحمّى والمثلّثة والرّبع والغبّ والنافضة والصالبة والداخلة والخارجة، ومن شرّ كلّ دابّة أنت آخذ بناصيتها إنّك على صراط مُستقيم، وصلى الله على نبيّه محمّد وآله الطاهرين[١].

٢ - **مهج**: حرز آخر لعلي بن محمد النقي عليه السلام: بسم الله الرّحمن الرّحيم يا عزيز العزّ في عزّه، ما أعزّ عزيز العزّ في عزّه، يا عزيز أعزّني بعزّك، وأيّدني بنصرك وادفع عنّي همزات الشياطين، وادفع عنّي بدفعك وامنع عنّي بصُنعك، واجعلني من خيار خلقك، يا واحدُ يا أحدُ يا فردُ يا صمد[٢].

٤٩ - باب بعض أدعية العسكري عليه السلام واحرازه وعوذاته

١ - **مهج**: حرز الحسن بن عليّ العسكريّ عليه السلام:

بسم الله الرّحمن الرّحيم احتجبت بحجاب الله النور الّذي احتجب به عن العيون، وأحطت على نفسي وأهلي وولدي وما اشتملت عليه عنايتي ببسم الله الرّحمن الرّحيم

(١) - (٢) مهج الدعوات، ص ٦٠-٦٣.

وأحرزت نفسي وذلك كلّه من كلّ ما أخاف وأحذر، بالله الّذي لا إله إلاّ هو الحيّ القيّوم، لا تأخذه سنة ولا نوم لهُ ما في السموات وما في الأرض، من ذا الّذي يشفع عنده إلاّ بإذنه، يعلمُ ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشيء من علمه إلاّ بما شاء وَسع كرسيّه السّموات والأرض ولا يؤوده حفظهما وهو العليُّ العظيم.

ومن أظلم ممّن ذُكر بآيات ربّه فأعرض عَنها ونسي ما قدّمت يَداه إنّا جعلنا على قلوبهم أكنّة أن يفقهوه وفي آذانهم وقراً وإن تَدعُهم إلى الهُدى فلن يهتدوا إذاً أبداً، أفرأيت من اتّخذ إلهه هواه وأضلّه الله على علم وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوةً فمن يهديه من بعد الله أفلا تتذكّرون، أولئك الّذين طبع الله على قلوبهم وسمعهم وأبصارهم وأولئك همُ الغافلون، وإذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الّذين لا يؤمنون بالآخرة حجاباً مستوراً، وجعلنا على قلوبهم أكنّة أن يفقهوه وفي آذانهم وقراً وإذا ذكرت ربّك في القرآن وحدهُ ولّوا على أدبارهم نفوراً، وصلّى الله على محمّدٍ وآله الطاهرين(١).

٢ - **مهج:** حرز آخر للعسكري عليه السلام : بسم الله الرَّحمن الرَّحيم يا عدَّتي عند شدّتي ويا غوثي عند كُربتي يا مؤنسي عند وحدتي احرسني بعينك الّتي لا تنام واكنفني بركنك الّذي لا يُرام»(٢).

٥٠ - باب بعض أدعية القائم عليه السلام وأحرازه وعوذاته

١ - **مهج:** حرز لمولانا القائم عليه السلام : بسم الله الرَّحمن الرَّحيم يا مالك الرّقاب، ويا هازم الأحزاب، يا مُفتّح الأبواب، يا مسبّب الأسباب، سبّب لنا سبباً لا نستطيعُ له طلباً بحقّ لا إله إلاّ الله محمّد رسول الله صلوات الله عليه وعلى آله أجمعين(٣).

٢ - **د:** قال أمير المؤمنين عليه السلام : كأنّني بالقائم قد عبر من وادي السلام إلى مسيل السهلة، على فرس محجّل له شمراخ يزهر، يدعو ويقول في دعائه :

لا إله إلاّ الله حقّاً حقّاً، لا إله إلاّ الله إيماناً وصدقاً، لا إله إلاّ الله تعبّداً ورقّاً، اللّهمّ معزّ كلّ مؤمن وحيد، ومذلّ كلّ جبّار عنيد، أنت كنفي حين تعييني المذاهب، وتضيق عليَّ الأرض بما رحبت، اللّهمَّ خلقتني وكنت غنيّاً عن خلقي، ولولا نصرك إيّاي لكنت من المغلوبين، يا منشر الرحمة من مواضعها ومخرج البركات من معادنها، ويا من خصَّ نفسه بشموخ الرفعة، وأولياؤه بعزّه يتعززون، يا من وضعت له الملوك نير المذلّة على أعناقها، فهم من سطوته خائفون، أسألك باسمك الّذي فطرت به خلقك، فكلٌّ له مذعنون، أسألك أن تصلّي على محمّد وآل محمّد، وأن تنجز لي أمري، وتعجّل لي في الفرج، وتكفيني وتعافيني، وتقضي حوائجي الساعة الساعة، الليلة الليلة، إنّك على كلّ شيء قدير(٤).

(١) - (٣) مهج الدعوات، ص ٦٣ ٦٤. (٤) العدد القوية، ص ٧٥.

٥١ - باب سائر الأحراز المروية والعوذات المنقولة وما يناسب هذا المعنى

أقول: وسيجيء الحرز اليمانيّ وغيره في باب أدعية الفرج وغير ذلك[١].

١ - ووجدت بخطّ الشيخ محمّد بن عليّ الجباعي نقلاً من خطّ الشهيد رحمة الله عليهما: حرز من كل همّ وغمّ:

بسم الله الرّحمن الرّحيم لا إله إلاّ الله حقاً حقّاً، لا إله إلاّ الله عبوديّة ورقّاً، لا إله إلاّ الله قولاً وصدقاً، لا إله إلاّ الله ذُخراً يبقى، لا إله إلاّ الله شوقاً شوقاً، بسم الله وبالله، والحمد لله، اعتصمت بالله، وألجأت ظهري إلى الله، وما توفيقي إلاّ بالله، نعم القادر الله، ونعم النصير الله، لا يأتي بالخيرات إلاّ الله، وما بنا من نعمة فمن الله، وإنَّ الأمر كلّه لله.

أستظهر بالله، وأستعين بالله، وأستغفر الله، والصلاة على رسول الله، وعلى ملائكته والصالحين من عباده، إنّه من سليمان وإنّه بسم الله الرَّحمن الرّحيم، ألاّ تعلوا عليّ وأتوني مسلمين، كتب الله لأغلبنَّ أنا ورُسلي إنَّ الله قويّ عزيز، لا يضرُّكم كيدهم شيئاً إنَّ الله بما يعملون محيط، إذ همَّ قوم أن يبسطوا إليكم أيديهم فكفّ أيديهم عنكم، والله يعصمك من الناس، إنَّ الله لا يهدي القوم الكافرين، كلّما أوقدوا ناراً للحرب أطفأها الله، قُلنا يا نار كوني برداً وسلاماً على إبراهيم وأرادوا به كيداً فجعلناهم الأخسرين، وزادكم في الخلق بسطةً له معقّبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من أمر الله.

ربِّ أدخلني مُدخل صدق وأخرجني مخرج صدق واجعل لي من لدُنك سلطاناً نصيراً، وقرّبناه نجيّاً، ورفعناه مكاناً عليّاً، سيجعل لهم الرَّحمن ودًّا، وألقيت عليك محبّة منّي، لا تخف إنّك أنت الأعلى، لا تخاف دركاً ولا تخشى، لا تخف إنّك من الآمنين، وينصرك الله نصراً عزيزاً، ومن يتوكّل على الله فهو حسبه إنَّ الله بالغ أمره قد جعل الله لكلِّ شيء قدراً، فوقاهم الله شرَّ ذلك اليوم وآتاهم نضرة وسروراً، وجزاهم بما صبروا جنّة وحريراً، ورفعنا لك ذكرك فإنَّ مع العُسر يسراً إنّ مع العُسر يُسراً، يحبّونهم كحبِّ الله والّذين آمنوا أشدُّ حبّاً لله.

ربّنا أفرغ علينا صبراً وثبّت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين، الّذين قال لهم الناس إنَّ الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيماناً وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل، فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله. هو الّذي أيّدك بنصره وبالمؤمنين وألف بين قلوبهم لو أنفقت ما في الأرض جميعاً ما ألفتَ بين قلوبهم ولكنّ الله ألف بينهم إنّه عزيز حكيم، سنشدُّ عضُدك بأخيك ونجعل لكُما سلطاناً فلا يصلون إليكما بآياتنا أنتما ومن اتّبعكما الغالبون.

---

(١) سيأتي في ج ٩٢ من هذه الطبعة.

ربّنا عليك توكّلنا وإليك أنبنا وإليك المصير، ربّنا افتح بيننا وبين قومنا بالحقّ وأنت خير الفاتحين، إنّي توكّلتُ على الله ربّي وربّكم ما من دابّة إلاّ هو آخذ بناصيتها إنّ ربّي على صراطٍ مستقيم، فستذكرون ما أقول لكم وأفوّض أمري إلى الله إنّ الله بصير بالعباد، فإن تولوا فقل حسبي الله لا إله إلاّ هو عليه توكّلت وهو ربُّ العرش العظيم.

ربِّ إنّي مسني الضرُّ وأنت أرحم الرّاحمين، لا إله إلاّ أنت سبحانك إنّي كنت من الظالمين، الم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتّقين، الّذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصّلاة وممّا رزقناهم ينفقون، والّذين يؤمنون بما أُنزل إليك وما أُنزل من قبلك وبالآخرة هم يوقنون، أولئك على هدى من ربّهم وأُولئك هم المفلحون.

الله لا إله إلاّ هو الحيُّ القيّوم لا تأخذه سنة ولا نوم له ما في السموات وما في الأرض من ذا الّذي يشفع عنده إلاّ بإذنه يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشيء من علمه إلاّ بما شاء وسع كرسيّه السّموات والأرض ولا يؤوده حفظهما وهو العليُّ العظيم، وعنت الوجوه للحيِّ القيّوم وقد خاب من حمل ظلماً فتعالى الله الملك الحقُّ لا إله إلاّ هو ربُّ العرش العظيم، فلله الحمد ربِّ السماوات والأرض ربِّ العالمين، وله الكبرياء في السماوات والأرض وهو العزيز الحكيم.

وإذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الّذين لا يؤمنون بالآخرة حجاباً مستوراً وجعلنا على قلوبهم أكنّة أن يفقهوه وفي آذانهم وقراً وإذا ذكرت ربّك في القرآن وحده ولوا على أدبارهم نفوراً، أفرأيت من اتخذ إلهه هواه وأضله الله على علم وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة، أولئك الّذين طبع الله على قلوبهم وسمعهم وأبصارهم وأولئك هم الغافلون، وجعلنا من بين أيديهم سدّاً ومن خلفهم سدّاً فأغشيناهم فهم لا يبصرون، وما توفيقي إلاّ بالله عليه توكّلت وإليه أنيب، ولا تحزن عليهم ولا تك في ضيق ممّا يمكرون إنّ الله مع الّذين اتقوا والّذين هم محسنون، وخشعت الأصوات للرّحمن فلا تسمع إلاّ همساً، فسيكفيكهم الله وهو السّميع العليم.

اللّهمَّ من أراد بي سوءاً أو مكروهاً فاقمع رأسه، واعقل لسانه، والجم فاه وردّ كيده في نحره، واجعل بيني وبينه كيف شئت، وأنّى شئت، واجعلني منه ومن كلِّ دابّة أنت آخذ بناصيتها في حماك، فإنَّ حماك عزيز، وجارك منيع، وسلطانك قاهر، وأمرك غالب، وأنت على كلّ شيء قدير. اللّهمَّ صلِّ على محمّد وآله كما هديتنا به من الضلالة، أفضل ما صلّيت على أحد من خلقك، وصلِّ على محمّد وآله كما هديتنا به من الجهالة، واغفر لنا ولآبائنا ولأمّهاتنا ولذرّياتنا ولجميع المؤمنين والمؤمنات، برحمتك يا أرحم الراحمين والحمد لله وحده، وصلّى الله على محمّد وآله وعترته الطاهرين.

حرز: وجدت بخطّ بعض الأفاضل «تحصّنت بالملك الحيّ الّذي لا يموت واعتصمت بذي القدرة والعزّة والجبروت، واستعنت بذي الآلاء والعظمة والملكوت وتوكلت على الحيّ الّذي لا يموت، الحمد لله الّذي لم يتخذ ولداً ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له وليٌّ من الذّلّ وكبره تكبيراً، يا من ليس كمثله شيء يا من لا يشبهه شيء، يا كافي كلّ شيء اكفني كلّ شيء فإنّك قادر على كلّ شيء يا خفيّ اللطف الطف بي بلطفك الخفيّ، يا من يكفي من خلقه جميعاً ولا يكفي منه أحد من خلقه، يا أحد من لا أحد له انقطع الرجاء إلاّ عنك أغثني يا أرحم الراحمين يا ذا المعروف الّذي لا ينقطع أبداً ولا يحصيه غيره.

حرز: رواه السيّد الداماد عن مشايخه وأسلافه رضوان الله عليهم قال تَتِرُّ : بسم الله الرّحمن الرّحيم، والاعتصام بالعليّ العظيم وصلواته على سيّدنا النبيّ الكريم، وعترته الطّاهرين.

حرز حارز: رويته فيما رويته بطرقي وأسانيدي عن مشيختي ومشايخي وسلّافي وأسلافي رضوان الله تعالى عليهم ونور ضرائحهم، وقدّس أسرارهم: أودعت نفسي وأهلي ومالي وولدي ومن معي وما معي في أرض محمّد سقفها، وعليٌّ بابها وفاطمة والحسن والحسين وعليٌّ ومحمّدٌ وجعفر وموسى وعليٌّ ومحمّد وعليٌّ والحسن والحجّة المنتظر حيطانها، والملائكةُ حرّاسها والله محيط بها وحفيظها والله من ورائهم محيط، بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ.

حرز آخر: قريب من الأوّل رواه السيّد المذكور أيضاً ومن طريق آخر رويته عن السيّد الثقة الثبت المركون إليه في فقهه المأمون في حديثه عليّ بن أبي الحسن العامليّ رحمه الله تعالى قراءة وسماعاً وإجازة سنة ٩٨٨ من الهجرة المباركة النبويّة في مشهد سيّدنا ومولانا أبي الحسن الرضا صلوات الله وتسليماته عليه بسناباد طوس، عن زين أصحابنا المتأخرين زين الدّين أحمد بن عليّ بن أحمد بن محمّد بن عليّ بن جمال الدّين بن تقي الدّين صالح بن شرف العامليّ رفع الله تعالى درجته في أعلى مقامات الشهداء والصالحين والصدّيقين:

«أودعت نفسي وأهلي ومالي وولدي في أرض اللهُ سقفها ومحمّد حيطانها، وعليٌّ بابها والحسن والحسين والأئمّة المعصومون، والملائكة حرّاسها، والله محيط بها، والله من ورائهم محيط، بل هو قرآن مجيد، في لوح محفوظ.

حرز آخر: ممّا نقله السيّد الداماد ورواه عن مشايخه ورآه في المنام وعرضه على أمير المؤمنين عليه السلام أيضاً ومن لطائف ما اختلسته واختطفته من الفيوض الربّانيّة، والمنن السبحانيّة بجزيل فيضه وسيبه سبحانه، وعظيم فضله ومنّه جلّ مجده، وعزّ سلطانه، حيث كنت بمدينة الإيمان حرم أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وعليهم قم المحروسة صينت عن دواهي الدّهر، ونوائب الأدوار في بعض أيّام شهر الله الأعظم لعام١٠١١ من المهاجرة

المباركة المقدَّسة النبويّة أنّه قد غشيتني ذات يوم من تلك الأيّام في هزيع بقي من النهار سنة شبه خلسة وأنا جالس في تعقيب صلاة العصر، تاجهاً تجاه القبلة.

فأريت في سنتي نوراً شعشعانيّاً على أُبّهة ضوءانية في شبح هيكل إنسانيّ مضطجع على يمينه، وآخر كذلك على هيابة عظيمة، ومهابة كبيرة، في بهاء ضوء لامع، وجلال نور ساطع، جالساً من وراء ظهر المضطجع، كأنّي أنا دارٍ من تلقاء نفسي، أو أنّه أدراني أحد غيري، أنَّ المضطجع مولانا أمير المؤمنين صلوات الله وتسليماته عليه، والجالس من وراء ظهره سيّدنا وشفيعنا رسول الله ﷺ، وأنا جاثٍ على ركبتيّ وجاه المضطجع، وقبالته، وبين يديه وحذاء صدره، فأراه عليه صلوات الله وتسليماته متهشّشاً متبشّشاً متبسّماً في وجهي مُمرّاً يده المباركة على جبهتي وخدّي ولحيتي كأنّه مستبشر متبشّر بي، منفس عني كربتي، جابر انكسار قلبي، مستنفضٌ بذلك عن نفسي حزني، وعن خلدي كآبتي، وإذا أنا عارض عليه ذلك الحرز، على ما هو مأخوذ سماعي، ومحفوظ جناني، فيقول لي هكذا اقرأ، أو اقرأ هكذا:

«محمّد رسول الله ﷺ أمامي، وفاطمة بنت رسول الله صلوات الله عليها فوق رأسي، وأمير المؤمنين عليٌّ بن أبي طالب وصيُّ رسول الله صلوات الله وسلامه عليه عن يميني، والحسن والحسين وعليٌّ ومحمّد وجعفر وموسى وعليٌّ ومحمّد وعليٌّ والحسن والحجّة المنتظر أئمّتي صلوات الله وسلامه عليهم عن شمالي، وأبو ذرّ وسلمان والمقداد وحذيفة وعمّار وأصحاب رسول الله رضي الله تعالى عنهم من ورائي والملائكة عليهم السلام حولي والله ربّي تعالى شأنه وتقدّست أسماؤه محيط بي، وحافظي وحفيظي، والله من ورائهم محيط، بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ، فالله خير حافظاً وهو أرحم الرّاحمين».

وإذ قد بلغ بي التمام فقال عليه السلام لي: كرِّر فقرأ وقرأت عليه بقراءته صلوات الله عليه، ثمّ قال: ابلغ وأعاده عليّ فعدت فيه، وهكذا كلّما بلغت منه النهاية يعيده عليّ إلى حيث حفظته وتحفّظته فانتبهت من سنتي متلهفاً لهوفاً عليها شيّقاً حنوناً إليها إلى يوم القيامة، فلقد كانت هي اليقظة الحقّة، وما لدى الجماهير يقظة فهي هجعة عندها، ولقد كانت هي الحياة الصرفة، وما عند الأقوام حياة فهي موتة بالنسبة إليها.

وكتب الأحرف حكاية وعبارة عنها ببنان يمناه القاقرة الداثرة أفقر المربوبين وأحوج المفتاقين إلى رحمة ربّه الحميد الغني، محمّد بن محمّد يدعى باقر الداماد الحسيني ختم الله له في نشأتيه بالحسنى، وسقاه في المصير إليه من كأس المقرّبين، ممّن له لديه الزُّلفى، وجعل خير يوميه غده ولا أوهن من الاعتصام بحبل فضله العظيم يده حامداً مصلّياً مسلّماً مستغفراً، والحمد لله ربّ العالمين وحده، حقّ حمده.

٥٢ - باب الحجابات المروية عن الرسول والأئمة صلوات الله وسلامه عليه وعليهم اجمعين، وما يناسب ذلك من الأدعية المعروفة، والاحراز المشهورة، وفيه ذكر دعاء الجوشن الكبير والصغير وما شاكلهما أيضاً

١ - **مهج:** ذكر ما نختاره من الحجب المرويّة عن النبيّ والأئمّة عليهم السلام التي احتجبوا بها ممّن أراد الاساءة إليهم.

حجاب رسول الله صلى الله عليه وآله: وجعلنا على قلوبهم أكنّة أن يفقهوه وفي آذانهم وقراً وإذا ذكرت ربّك في القرآن وحده ولّوا على أدبارهم نفوراً، اللّهمّ بما وارت الحجب من جلالك وجمالك، وبما أطاف به العرش من بهاء كمالك، وبمعاقد العزّ من عرشك، وبما تحيط به قدرتك من ملكوت سلطانك، يا من لا رادّ لأمره، ولا معقّب لحكمه اضرب بيني وبين أعدائي بسترك الّذي لا تفرّقه العواصف من الرّياح، ولا تقطّعه البواتر من الصّفاح، ولا تنفذه عوامل الرّماح، حُل يا شديد البطش بيني وبين من يرميني بخوافقه، ومن تسري إليّ طوارقه، وفرّج عنّي كلّ همّ وغمّ، يا فارج همّ يعقوب فرّج همّي، يا كاشف ضرّ أيّوب اكشف ضرّي، واغلب لي من غلبني يا غالباً غير مغلوب، وردّ الله الّذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيراً، وكفى الله المؤمنين القتال وكان الله قويّاً عزيزاً، فأيّدنا الّذين آمنوا على عدوّهم فأصبحوا ظاهرين[1].

حجاب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليه: بسم الله الرّحمن الرّحيم قل اللّهمّ مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممّن تشاء وتعزّ من تشاء وتذلّ من تشاء بيدك الخير إنّك على كلّ شيء قدير، تولج اللّيل في النّهار وتولج النّهار في اللّيل وتخرج الحيّ من الميّت وتخرج الميّت من الحيّ وترزق من تشاء بغير حساب، الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر خضعت البريّة لعظمة جلاله أجمعون، وذلّت لعظمته عزّة كلّ متعاظم منهم ولا يجد أحد منهم إليّ مخلصاً بل يجعلهم الله شاردين متمزّقين في [عزّ] طغيانهم هالكين بقل أعوذ بربّ النّاس، ملك النّاس، إله النّاس، من شرّ الوسواس الخنّاس الّذي يوسوس في صدور النّاس من الجنّة والنّاس، انغلق عنّي باب المتأخّرين منكم وتهتم ضالّين مطرودين، بالصّافّات، بالذّاريات، بالمرسلات بالنّازعات، أزجركم عن الحركات، كونوا رماداً لا تبسطوا إليّ يداً، اليوم نختم على أفواههم وتكلّمنا أيديهم وتشهد أرجلهم بما كانوا يكسبون، هذا يوم لا ينطقون ولا يؤذن لهم فيعتذرون، جمدت الأعين، وخرست الألسن، وخضعت الرّقاب للملك الخلاّق.

اللّهمّ بالعين والميم والفاء والحاءين، بنور الأشباح، وبتلالي ضياء الإصباح وبتقديرك

---

(١) مهج الدعوات، ص ٣٥٤.

لي يا قدير في الغدوّ والرّواح اكفني شرّ من دبَّ ومشى، وتجبّر وعتا [الله] الله الغالب لا لجأ منه لهارب، نصرٌ من الله وفتح قريب، إذا جاء نصر الله والفتح إن ينصركم الله فلا غالب لكم، كتب الله لأغلبنَّ أنا ورسلي إنّ الله قويّ عزيز أمن من استجار بالله، لا حول ولا قوّة إلاّ بالله[1].

حجاب الحسن بن علي عليه السلام: اللّهمّ يا من جعل بين البحرين حاجزاً وبرزخاً، وحجراً محجوراً، يا ذا القوّة والسلطان، يا عليّ المكان، كيف أخاف وأنت أملي؟ وكيف أضام وعليك متّكلي؟ فغطّني من أعدائك بسترك، وأفرغ عليّ من صبرك، وأظهرني على أعدائي بأمرك، وأيّدني بنصرك، إليك اللّجأ، ونحوك الملتجأ، فاجعل لي من أمري فرجاً و مخرجاً، يا كافي أهل الحرم من أصحاب الفيل، والمرسل عليهم طيراً أبابيل ترميهم بحجارة من سجيل، ارم من عاداني بالتنكيل، اللهمّ إنّي أسألك الشفاء من كلّ داء والنصر على الأعداء، والتوفيق لما تحبّ وترضى، يا إله من في السماء والأرض وما بينهما وما تحت الثرى، بك أستشفي وبك أستعفي، وعليك أتوكل، فسيكفيكهم الله وهو السّميع العليم[2].

حجاب الحسين بن علي عليه السلام: يا من شأنه الكفاية، وسرادقه الرّعاية، يا من هو الغاية والنّهاية يا صارف السوء والسّواية والضرّ، اصرف عنّي أذيّة العالمين من الجنّ والإنس أجمعين، بالأشباح النوريّة وبالأسماء السّريانيّة، وبالأقلام اليونانيّة وبالكلمات العبرانيّة، وبما نزل في الألواح من يقين الإيضاح.

اجعلني اللّهمّ في حرزك وفي حزبك، وفي عياذك وفي سترك وفي كنفك، من كلّ شيطان مارد، وعدوّ راصد، ولئيم معاند، وضدّ كَنُود، ومن كلّ حاسد، بسم الله استشفيت، وبسم الله استكفيت وعلى الله توكّلت، وبه استعنت على كلّ ظالم ظلم، وغاشم غشم، وطارق طرق، وزاجر زجر، فالله خيرٌ حافظاً وهو أرحم الرّاحمين[3].

حجاب علي بن الحسين عليه السلام: بسم الله استعنت، وبسم الله استجرت وبه اعتصمت، وما توفيقي إلاّ بالله عليه توكّلت اللّهمّ نجّني من طارق يطرق في ليل غاسق، أو صبح بارق، ومن كيد كلّ مكيد، أو ضدّ أو حاسد حسد، زجرتهم بقل هو الله أحد، الله الصّمد، لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفواً أحد، وبالاسم المكنون المنفرج بين الكاف والنّون وبالاسم الغامض المكنون الّذي تكوّن منه الكون قبل أن يكون، أتدرع به من كلّ ما نظرت العيون، وخفقت الظّنون، وجعلنا من بين أيديهم سدّاً ومن خلفهم سداً فأغشيناهم فهم لا يبصرون، وكفى بالله شهيداً وكفى بالله نصيراً[4].

حجاب محمد بن علي الباقر عليه السلام: الله نور السّموات والأرض جميعاً، خضع

---

(١) - (٤) مهج الدعوات، ص ٣٥٥-٣٥٧.

لنوره كلُّ جبّار، وخمد لهيبته أهل الأقطار، وهمد وليد جميع الأشرار، خاضعين خاسئين، لأسماء ربِّ العالمين لجبّاري الهواء، ومسترقي السّمع من السّماء، وحُلاّل المنازل والدِّيار والمتغيّبين في الأسحار، والبارزين في أظهار النّهار، حجبتكم وزجرتكم معاشر الجنّ والإنس بأسماء الله الملك الجبّار، خالق كلِّ شيء بمقدار، لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار، وهو اللّطيف الخبير لامنجا لكم ولا ملجأ لواردكم ولا مُنقذَ لماردكم جميعاً من صواعق القرآن المبين، وعظيم أسماء ربِّ العالمين، ولا منفذ لهاربكم من ركسة التثبيط، ونزاع التهبيط، ورواجس التخبيط، فرائغكم محبوس ونجم طالعكم منحوس مطموس، وشامخ علمكم منكوس، فاشتبكوا أحياناً وتمزّقوا أشتاتاً، وتواقعوا بأسماء الله أمواتاً، الله أغلب وهو غالب، وإليه يرجع كلُّ شيء وهو الحكيم الخبير(١).

حجاب جعفر بن محمد عليه السلام : يا من إذا استعذت به أعاذني، وإذا استجرت به عند الشّدائد أجارني، وإذا استغثت به عند النّوائب أغاثني، وإذا استنصرت به على عدوّي نصرني وأعانني إليك المفزع وأنت الثقة، فاقمع عنّي من أرادني، واغلب لي من كادني، يا من قال: ﴿إِن يَنصُرْكُمُ ٱللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ﴾، يا من نجّا نوحاً من القوم الظّالمين، يا من نجّا لوطاً من القوم الفاسقين، يا من نجّا هوداً من القوم العادين يا من نجّا محمّداً صلى الله عليه وآله من القوم الكافرين، نجّني من أعدائي وأعدائك بأسمائك يا رحمن يا رحيم، لا سبيل لهم على من تعوَّذ بالقرآن، واستجار بالرّحمن الرَّحيم، الرَّحمن على العرش استوى، إنَّ بطش ربّك لشديد، إنّه هو يبدئ ويعيد، وهو الغفور الودود، ذو العرش المجيد، فعال لما يريد، فإن تولّوا فقل حسبي الله لا إله إلاّ هو، عليه توكّلت وهو ربُّ العرش العظيم(٢).

حجاب موسى بن جعفر عليه السلام : توكّلت على الحيّ الّذي لا يموت، وتحصّنت بذي العزّة والجبروت واستعنت بذي الكبرياء والملكوت، مولاي استسلمت إليك فلا تسلمني، وتوكّلت عليك فلا تخذلني، ولجأت إلى ظلّك البسيط فلا تطرحني، أنت الطّلب، وإليك المهرب، تعلم ما أُخفي وما أُعلن، وتعلم خائنة الأعين وما تخفي الصّدور، فأمسك عنّي اللّهمَّ أيدي الظالمين، من الجنّ والإنس أجمعين، واشفني وعافني يا أرحم الراحمين(٣).

حجاب علي بن موسى عليه السلام : استسلمت مولاي لك، وأسلمت نفسي إليك، وتوكّلت في كلِّ أموري عليك وأنا عبدك وابن عبديك اخبأني اللّهمَّ في سترك عن شرار خلقك، واعصمني من كلِّ أذى وسوء بمنّك، واكفني شرَّ كلِّ ذي شرّ بقدرتك، اللّهمَّ من كادني وأرادني فإنّي أدرأ بك في نحره، وأستعيذ منه بحولك وقوّتك، وشدَّ عنّي أيدي الظالمين إذ كنت ناصري، لا إله إلاّ أنت يا أرحم الراحمين، وإله العالمين، أسألك كفاية

---

(١) - (٣) مهج الدعوات، ص ٣٥٧-٣٥٨.

الأذى، والعافية والشفاء والنصر على الأعداء، والتوفيق لما تحبُّ ربَّنا وترضى، يا إله العالمين، يا جبّار السّماوات والأرضين، يا ربَّ محمّدٍ وآله الطّيّبين الطّاهرين صلواتك عليهم أجمعين(١).

حجاب محمد بن علي عليه السلام: الخالق أعظم من المخلوقين، والرازق أبسط يداً من المرزوقين، ونار الله المؤصدة في عمد ممدَّدة تكيد أفئدة المردة وتردُّ كيد الحسدة بالأقسام، بالأحكام باللّوح المحفوظ، والحجاب المضروب، بالعرش العظيم احتجبت واستترت واستجرت واعتصمت وتحصنت بالم، وبكهيعص وبطه وبطسم وبحم وبحمعسق ونون وبطس وبق والقرآن المجيد، وإنّه لقسم لو تعلمون عظيم والله وليّي ونعم الوكيل(٢).

حجاب علي بن محمد عليه السلام: وإذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الّذين لا يؤمنون بالآخرة حجاباً مستوراً، وجعلنا على قلوبهم أكنّة أن يفقهوه وفي آذانهم وقراً، وإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم، إنّه ليس له سلطان على الّذين آمنوا وعلى ربّهم يتوكّلون، عليك يا مولاي توكّلي، وأنت حسبي وأملي، [ومن يتوكّل على الله فهو حسبه، تبارك] إله إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب، ربّ الأرباب، ومالك الملوك، وجبّار الجبابرة، وملك الدّنيا والآخرة، ربِّ أرسل إليَّ منك رحمة يا رحيم، ألبسني منك عافية، وازرع في قلبي من نورك، واخبأني من عدوّك واحفظني في ليلي ونهاري بعينك، يا أنس كلّ مستوحش، وإله العالمين، قل من يكلؤكم باللّيل والنّهار من الرّحمن بل هم عن ذكر ربّهم معرضون، حسبي الله كافياً ومعيناً ومعافياً، فإن تولّوا فقل حسبي الله لا إله إلاّ هو عليه توكّلت وهو ربُّ العرش العظيم(٣).

حجاب الحسن بن علي العسكري عليه السلام: اللّهمّ إنّي أُشهدك بحقيقة إيماني وعقد عزمات يقيني، وخالص صريح توحيدي، وخفيِّ سطوات سرّي، وشعري وبشري، ولحمي ودمي، وصميم قلبي وجوارحي ولبي بأنّك أنت الله لا إله إلاّ أنت مالك الملك وجبّار الجبابرة، وملك الدُّنيا والآخرة، تعزُّ من تشاء، وتذلُّ من تشاء، بيدك الخير إنّك على كلّ شيء قدير، فأعزّني بعزّك، واقهر لي من أرادني بسطوتك، واخبأني من أعدائي بسترك صمٌّ بكمٌ عميٌ فهم لا يرجعون، وجعلنا من بين أيديهم سدّاً ومن خلفهم سداً فأغشيناهم فهم لا يبصرون، بعزّة الله استجرنا، وبأسماء الله إيّاكم طردنا، وعليه توكّلنا، وهو حسبنا ونعم الوكيل، ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم والحمد لله ربِّ العالمين، وصلّى الله على سيّدنا محمّد النبيّ وآله الطّيّبين الطّاهرين وحسبنا الله ونعم الوكيل، وهو نعم النصير، وما لنا ألاّ نتوكّل على الله وقد هدانا سبلنا ولنصبرنَّ على ما آذيتمونا، وعلى الله فليتوكّل المتوكّلون.

---

(١) (٣) مهج الدعوات، ص ٣٥٨-٣٥٩.

ومن يتوكّل على الله فهو حسبه إنّ الله بالغ أمره قد جعل الله لكل شيء قدراً[1].

حجاب مولانا صاحب الزمان عليه السلام: اللّهمّ احجبني عن عيون أعدائي، واجمع بيني وبين أوليائي، وأنجز لي ما وعدتني، واحفظني في غيبتي إلى أن تأذن لي في ظهوري، وأحي بي ما درس من فروضك وسننك، وعجّل فرجي، وسهّل مخرجي واجعل لي من لدنك سلطاناً نصيراً، وافتح لي فتحاً مبيناً، واهدني صراطاً مستقيماً، وقني جميع ما أحاذره من الظالمين، واحجبني عن أعين الباغضين، النّاصبين العداوة لأهل بيت نبيّك، ولا يصل منهم إليَّ أحد بسوء، فإذا أذنت في ظهوري فأيّدني بجنودك، واجعل من يتبعني لنصرة دينك مؤيّدين، وفي سبيلك مجاهدين، وعلى من أرادني وأرادهم بسوء منصورين، ووفّقني لاقامة حدودك، وانصرني على من تعدّى محدودك وانصر الحقّ وأزهق الباطل، إنّ الباطل كان زهوقاً، وأورد عليَّ من شيعتي وأنصاري من تقرُّ بهم العين ويشدُّ بهم الأزر، واجعلهم في حرزك وأمنك برحمتك يا أرحم الرّاحمين.

وهذه الحجب ممّا أُلهمنا أيضاً تلاوتها يوم أحاطت المياه والغرق، وأصعبت السّلامة بكثرة المياه، وزادت على إحاطتها بهدم مواضع دخل بها ماء الزيادات وأمكن المقام بإجابة الدعوات، ورفع تلك المحذورات، وسلامتنا من الدخول في تلك الحادثات، والحمد لله[2].

هذا آخر ما في المهج من الحجابات المشار إليها.

٢ - **حجاب منقول من بعض المواضع**: احتجبت بنور وجه الله القديم الكامل، وتحصّنت بحصن الله القويّ الشامل ورميت من بغى عليَّ بسهم الله وسيفه القاتل، اللّهمّ يا غالباً على أمره، ويا قائماً فوق خلقه، ويا حائلاً بين المرء وقلبه، حل بيني وبين الشيطان ونزغه، وبين ما لا طاقة لي به من أحد من عبادك، كفّ عنّي ألسنتهم، واغلل أيديهم وأرجلهم واجعل بيني وبينهم سدّاً من نور عظمتك، وحجاباً من قدرتك، وجنداً من سلطانك إنّك حيٌّ قادر.

اللّهمّ اغش عنّي أبصار النّاظرين حتّى أرد الموارد واغش عنّي أبصار النور، وأبصار الظلمة، حتّى لا أُبالي عن أبصارهم، يكاد سنا برقه يذهب بالأبصار يقلّب الله اللّيل والنّهار، إنّ في ذلك لعبرة لأولي الأبصار.

بسم الله الرّحمن الرّحيم كهيعص بسم الله الرّحمن الرحيم حمعسق كماء أنزلناه من السّماء فاختلط به نبات الأرض فأصبح هشيماً تذروه الرّياح، هو الله الّذي لا إله إلاّ هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم، يوم الآزفة إذ القلوب لدى الحناجر كاظمين، ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع، علمت نفس ما أحضرت فلا أُقسم بالخنّس الجوار الكنّس، واللّيل إذا عسعس، والصبح إذا تنفّس.

---

(١) - (٢) مهج الدعوات، ص ٣٦٠ ٣٦١.

ص والقرآن ذي الذكر بل الّذين كفروا في عزّة وشقاق، شاهت الوجوه شاهت الوجوه، شاهت الوجوه، وعميت الأبصار، وكلّت الألسن، اللّهمّ اجعل خيرهم بين عينيهم، وشرّهم تحت قدميهم، وخاتم سليمان بين أكتافهم، فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم، وصلّى الله على محمّد وآله أجمعين.

٣ - **مهج:** من كتاب الخصائص تأليف محمّد بن عليّ الأصفهاني، عن عبد الواحد بن عليّ عن أحمد بن إبراهيم، عن منصور بن أحمد الصيرفي، عن إسحاق بن عبد الربّ، عن عبد الله بن عبد الحميد، عن محمّد بن مهران الاصفهاني عن خلاّد بن يحيى، عن قيس بن الربيع، عن أبيه قال: دعاني المنصور يوماً قال: أما ترى ما هو هذا يبلغني عن هذا الحبشيّ؟ قلت: ومن هو يا سيّدي؟ قال: جعفر بن محمّد، والله لاستأصلنّ شأفته، ثمّ دعا بقائد من قوّاده فقال: انطلق إلى المدينة في ألف رجل فاهجم على جعفر بن محمّد وخذ رأسه ورأس ابنه موسى ابن جعفر، في مسيرك، فخرج القائد من ساعته حتّى قدم المدينة، وأخبر جعفر ابن محمّد فأمر فأُتي بناقتين فأوثقهما على باب البيت ودعا بأولاده موسى وإسماعيل ومحمّد وعبد الله فجمعهم، وقعد في المحراب، وجعل يُهمهم.

قال أبو نصر: فحدّثني سيّدي موسى بن جعفر أنَّ القائد هجم عليه فرأيت أبي وقد همهم بالدعاء، فأقبل القائد، وكلٌّ من كان معه، قال: خذوا رأسي هذين القائمين، فاحتزّوا رأسهما، ففعلوا وانطلقوا إلى المنصور.

فلمّا دخلوا عليه اطلع المنصور في المخلاة الّتي كان فيها الرأسان فإذا هما رأسا ناقتين، فقال المنصور: وأيُّ شيء هذا؟ قال: يا سيدي ما كان بأسرع من أن دخلت البيت الّذي فيه جعفر بن محمّد فدار رأسي ولم أنظر ما بين يدي فرأيت شخصين قائمين خيّل إليّ أنّهما جعفر وموسى ابنه، فأخذت رأسيهما، فقال المنصور: اكتم عليّ، فما حدّثت به أحداً حتّى مات، قال الربيع: فسألت موسى بن جعفر عليه السلام عن الدُّعاء، فقال: سألت أبي عن الدُّعاء فقال: هو دعاء الحجاب:

بسم الله الرَّحمن الرَّحيم وإذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الّذين لا يؤمنون بالآخرة حجاباً مستوراً، وجعلنا على قلوبهم أكنّة أن يفقهوه وفي آذانهم وقراً، وإذا ذكرت ربّك في القرآن وحده ولّوا على أدبارهم نفوراً، اللّهمَّ إنّي أسألك بالاسم الّذي به تُحيي وتُميت، وترزق، وتعطي، وتمنع، يا ذا الجلال والإكرام، اللّهمَّ من أرادنا بسوء من جميع خلقك فاعم عنّا عينه، وأصمم عنّا سمعه، واشغل عنّا قلبه واغلل يده، واصرف عنّا كيده وخذه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ومن تحته ومن فوقه، يا ذا الجلال والإكرام.

قال موسى عليه السلام: قال أبي عليه السلام: إنّه دعاء الحجاب من جميع الأعداء[1]

---

(١) مهج الدعوات، ص ٢٦٢.

ومن ذلك: دعاء التضرّع، وكان أبو عبد الله عليه السلام يدعو به في الشدائد، ويكشف عن ذراعيه، ويرفع به صوته وينتحب ويكثر البكاء:

اللّهمّ لولا أن ألقي بيدي، وأُعين على نفسي، وأُخالف كتابك، وقد قلت: ﴿ٱدْعُونِيٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ ﴿فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾ لما انشرح قلبي ولساني لدُعائك والطّلب منك، وقد علمت من نفسي فيما بيني وبينك ما عرفت.

اللّهمّ من أعظم جرماً منّي، وقد ساروت معصيتك الّتي زجرتني عنها بنهيك إيّاي، وكاثرت العظيم منها التي أوجبت النار لمن عملها من خلقك، وكلّ ذلك على نفسي جنيتُ وإيّاي أوبقت، إلهي فتداركني برحمتك الّتي بها تجمعُ الخيرات لأوليائك، وبها تصرف السيّئات عن أحبّائك.

اللّهمّ إنّي أسألك التوبة النّصوح فاستجب دعائي، وارحم عبرتي، وأقلني عثرتي.

اللّهمّ لولا رجائي لعفوك لصمتُّ عن الدُّعاء، ولكنّك على كلّ حال يا إلهي غاية الطالبين، ومنتهى رغبة الراغبين، واستعاذة العائذين، اللّهمّ فأنا أستعيذُك من غضبك، وسوء سخطك، وعقابك ونقمتك، ومن شرّ نفسي، وشرّ كلّ ذي شر، وأستغفرك من جميع الذنوب، وأسألك الغنيمة فيما بقي من عمري بالعافية أبداً ما أبقيتني، وأسألك الفوز بالجنّة والرحمة إذا توفيتني فإنّك بذلك لطيف، وعليه قادر.

اللّهمّ إنّي أشكو إليك كلّ حاجةٍ لا يجيرني منها إلاّ أنت، يا من هو عدَّتي في كلّ عُسر ويُسر، يا من هو حسن البلاء عندي، يا قديم العفو عنّي إنّني لا أرجو غيرك، ولا أدعو سواك إذا لم تُجبني، اللّهمّ فلا تحرمني لقلّة شُكري، ولا تؤيسني لكثرة ذنوبي، فإنّك أهل التّقوى وأهل المغفرة.

إلهي أنا من قد عرفت، بئس العبد أنا وخير المولى أنت، فيا مخشيَّ الانتقام ويا مرهوب البطش، يا معروفاً بالمعروف، إنّني لست أخافُ منك إلاّ عدلك، ولا أرجو الفضل والعفو إلاّ من عندك، وأنا عبدك ولا عبد لك أحقُّ باستيجاب جميع العُقوبة بذنوبه منّي، ولكني وسعني عفوك وحلمك وأخّرتني إلى اليوم.

فليت شعري يا إلهي ألأزداد إثماً أخّرتني؟ أم ليتمّ لي رجائي منك ويتحقّق حُسن ظني بك؟ فأمّا بعملي فقد أعلمتك إلهي أنّني مستحقّ لجميع عقوبتك بذنوبي غير أنّك أرحم الراحمين لا تشوّه خلقي بالنار، ولا تقطع عَصبي بالنار يا الله، ولا تفلق قحف رأسي بالنار يا رحمن، ولا تفرّق بين أوصالي بالنار، يا كريم، ولا تهشم عظامي بالنار، يا عفوّ، ولا تُصلِ شيئاً من جَسدي بالنار، يا رحمان عفوك عفوك ثمّ عفوك عفوك فإنّه لا يقدر على ذلك غيرك وأنت على كلِّ شيء قدير.

يا مُحيطاً بملكوت السّموات والأرض ومُدبّر أُمورهما أوّلها وآخرها، أصلح لي دنياي

وآخرتي، وأصلح لي نفسي ومالي وما خوّلتني، يا الله خلّصني من الخطايا يا الله منَّ عليّ بترك الخطايا، يا رحيم تحنّن عليَّ بفضلك، يا عفوُّ تفضّل عليَّ [بعفوك] يا حنّان جُد عليّ بسعة عافيتك، يا منّان امنُن عليّ بالعتق من النار يا ذا الجلال والإكرام أوجب لي الجنّة التي حشوها رحمتك، وسكّانها ملائكتك، يا ذا [الجلال و] الإكرام أكرمني ولا تجعل لأحد من خلقك عليَّ سبيلا أبداً ما أبقيتني فانّه لا حول ولا قوّة إلّا بك وأنت على كلّ شيء قدير، سبحانك لا إله إلاّ أنت ربُّ العرش العظيم، لك الأسماء الحسنى وأنت عليمٌ بذات الصدور... وتسمّي حاجتك[1].

أقول: ومن الأدعية المعروفة دعاء الجوشن الكبير وهو مرويٌّ عن النبيّ ﷺ رواه جماعة من متأخّري أصحابنا رضوان الله عليهم، قال الكفعميُّ وغيره: ملخّص شرح دعاء الجوشن:

هذا الدّعاء رفيع الشأن، عظيم المنزلة، جليل القدر، مرويٌّ عن السجّاد زين العابدين، عن أبيه، عن جدّه عليّ بن أبي طالب عليه السلام عن النبي ﷺ نزل به جبرئيل عليه السلام على النبيّ ﷺ وهو في بعض غزواته وقد اشتدَّت، وعليه جوشن ثقيل آلمه، فدعا الله تعالى، فهبط جبرئيل عليه السلام، وقال: يا محمّد ربّك يقرأ عليك السلام ويقول لك: اخلع هذا الجوشن واقرأ هذا الدُّعاء، فهو أمان لك ولأمّتك فمن قرأه عند خروجه من منزله، أو حمله حفظه الله وأوجب الجنّة عليه، ووفّقه لصالح الأعمال، وكان كأنما قرأ الكتب الأربع، وأعطي بكلّ حرف زوجتين في الجنّة، وبيتين من بيوت الجنّة، وأعطي مثل ثواب إبراهيم وموسى وعيسى، وثواب خلق من خلق الله في أرض بيضاء خلف المغرب يعبدون الله تعالى ولا يعصونه طرفة عين قد تمزَّقت جلودهم من البكاء من خشية الله، ولا يعلم عددهم إلاّ الله، ومسيرة الشمس في بلادهم أربعون يوماً.

يا محمّد وإنَّ البيت المعمور في السّماء السابعة يدخله سبعون ألف ملك في كلِّ يوم ويخرجون منه ولا يعودون إليه إلى يوم القيامة، وإنّ الله تعالى يعطي لمن قرأ هذا الدُّعاء ثواب تلك الملائكة، ويعطيه ثواب المؤمنين والمؤمنات، من خلق الله إلى يوم القيامة، ومن كتبه وجعله في منزله لم يسرق ولم يحترق.

ومن كتب في رقّ غزال أو كاغذ وحمله كان آمناً من كلِّ شيء، ومن دعا به ثمَّ مات مات شهيداً، وكتب له ثواب تسعمائة ألف"شهيد من شهداء بدر، ونظر الله إليه وأعطاه ما سأله، ومن قرأه سبعين مرَّة بنيّة خالصة على أي مرض كان لزال من جنون أو جذام أو برص.

ومن كتب في جام بكافور أو مسك ثمَّ غسله ورشّه على كفن ميّت أنزل الله تعالى في قبره

(١) مهج الدعوات، ص ٢٦٢-٢٦٤.

ألف نور، وآمنه من هول منكر ونكير، ورفع عنه عذاب القبر، وبعث سبعين ألف ملك إلى قبره يبشّرونه بالجنّة،ويؤنسونه، ويفتح له باباً إلى الجنّة ويوسّع عليه قبره مدى بصره، ومن كتبه على كفنه استحيى الله تعالى أن يعذّبه بالنار، وإنّ الله تعالى كتب هذا الدُّعاء على قوائم العرش قبل أن يخلق الدُّنيا بخمسين ألف عام ومن دعا به بنيّة خالصة في أوَّل شهر رمضان أعطاه الله تعالى [ثواب] ليلة القدر، وخلق له سبعون ألف ملك يسبّحون الله ويقدّسونه، وجعل ثوابهم لمن دعا به.

يا محمّد من دعا به لم يبق بينه وبين الله تعالى حجاب، ولم يطلب من الله تعالى شيئاً إلاّ أعطاه وبعث الله إليه عند خروجه من قبره سبعين ألف ملك في يد كلّ ملك زمامة نجيب من نور، بطنه من اللؤلؤ، وظهره من الزبرجد، وقوائمه من الياقوت، على ظهر كلّ نجيب قبّة من نور، لها أربعمائة باب على كلّ باب ستر من السندس والإستبرق في كلّ قبّة ألف وصيفة، على رأس كلّ وصيفة تاج من الذّهب الأحمر تستطع منهنّ رائحة المسك الأذفر، فيعطى جميع ذلك ثمَّ يبعث الله إليه بعد ذلك سبعين ألف ملك مع كلّ ملك كأس من لؤلؤ بيضاء، فيها شراب من الجنّة، مكتوب على كلّ كأس منها: لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له، هديّة من البارئ عزّوجلّ لفلان بن فلان، ويناديه الله تعالى يا عبدي ادخل الجنّة بغير حساب.

يا محمّد ومن دعا به في شهر رمضان ثلاث مرّات أو مرَّة واحدة، حرّم الله جسده على النار، ووجبت له الجنّة، ووكل الله به ملكين يحفظانه من المعاصي وكان في أمان الله تعالى طول حياته، وعند مماته. يا محمّد ولا تعلّمه إلاّ لمؤمن تقيّ ولا تعلّمه مشركاً فيسأل به ويعطى.

قال الحسين عليه السلام: أوصاني أبي عليه السلام بحفظه وتعظيمه، وأن أكتبه على كفنه، وأن أعلّمه أهلي وأحثهم عليه وهو ألف اسم، واسم[1].

دعاء الجوشن الكبير

دعاء الجوشن الكبير مرويّ عن النبيّ صلى الله عليه وآله وهو مائة فصل كلُّ فصل عشرة أسماء، وتبسمل في أوّل كلّ فصل منها وتقول في آخره «سبحانك يا لا إله إلاّ أنت الغوث الغوث صلّ على محمّد وآل محمّد وخلّصنا من النار يا ربِّ يا ذا الجلال والإكرام يا أرحم الراحمين.

أ - اللّهمّ إنّي أسألك باسمك يا الله، يا رحمان، يا رحيم، يا كريم، يا مقيم يا عظيم، يا قديم، يا عليم، يا حليم، يا حكيم.

ب - يا سيّد السادات، يا مُجيب الدعوات، يا رافع الدّرجات، يا وليَّ الحسنات، يا غافر الخطيئات، يا مُعطي المسألات، يا قابل التوبات، يا سامع الأصوات، يا عالم الخفيّات، يا دافع البليّات.

---

(١) مهج الدعوات، ص ٢٧٦-٢٨٠.

ج -: يا خير الغافرين، يا خير الفاتحين، يا خير الناصرين، يا خير الحاكمين، يا خير الرازقين، يا خير الوارثين، يا خير الحامدين، يا خير الذاكرين، يا خير المُنزلين يا خير المحسنين.

د -: يا من له العزَّة والجمال، يا من له القدرة والكمال، يا من له المُلكُ والجلال، يا من هو الكبير المُتعال، يا مُنشئ السّحاب الثقال، يا من هو شديد المحال، يا من هو سريع الحساب، يا من هو شديد العقاب، يا من عنده حسن الثواب، يا من عنده أمُّ الكتاب.

هـ -: اللّهمَّ إنّي أسألك باسمك يا حنّان، يا منّان، يا ديّان، يا برهان، يا سلطان، يا رضوان، يا غُفران، يا سبحان، يا مستعان، يا ذا المنِّ والبيان.

و -: يا من تواضع كلُّ شيء لعظمته، يا من استسلم كلُّ شيء لقدرته، يا من ذلَّ كلُّ شيء لعزّته، يا من خضع كلُّ شيء لهيبته، يا من انقاد كلُّ شيء من خشيته، يا من تشقّقت الجبال من مخافته، يا من قامت السّماوات بأمره، يا من استقرَّت الأرضون بإذنه، يا من يُسبّح الرّعد بحمده، يا من لا يعتدي على أهل مملكته.

ز -: يا غافر الخطايا، يا كاشف البلايا، يا منتهى الرجايا، يا مُجزل العطايا يا واهب الهدايا، يا رازق البرايا، يا قاضي المنايا، يا سامع الشكايا، يا باعث البرايا، يا مُطلق الأسارى.

ح -: يا ذا الحمد والثناء، يا ذا الفخر والبهاء، يا ذا المجد والسناء، يا ذا العفو والرضا، يا ذا المنِّ والعطاء، يا ذا الفضل والقضاء، يا ذا العزّ والبقاء، يا ذا الجود والسخاء، يا ذا الآلاء والنعماء.

ط -: اللّهمَّ إنّي أسألك باسمك يا مانع، يا دافع، يا رافع، يا صانع، يا نافع يا سامع، يا جامع، يا شافع، يا واسع، يا موسّع.

ي -: يا صانع كلِّ مصنوع، يا خالق كلِّ مخلوق، يا رازق كلِّ مرزوق، يا مالك كلِّ مملوك، يا كاشف كلِّ مكروب، يا فارج كلِّ مهموم، يا راحم كلِّ مرحوم، يا ناصر كلِّ مخذول، يا ساتر كلِّ معيوب، يا ملجأ كلِّ مطرود.

يا -: يا عدَّتي عند شدَّتي، يا رجائي عند مصيبتي، يا مؤنسي عند وحشتي يا صاحبي عند غُربتي، يا وليّي عند نعمتي، يا غياثي عند كُربتي، يا دليلي عند حيرتي، يا غنائي عند افتقاري، يا ملجأي عند اضطراري، يا مغيثي عند مفزعي.

يب: يا علاّم الغيوب، يا غفّار الذُّنوب، يا ستّار العيوب، يا كاشف الكروب يا مقلّب القلوب، يا طبيب القلوب، يا منوِّر القلوب، يا أنيس القلوب، يا مفرّج الهموم، يا منفّس الغموم.

يج: اللّهمَّ إنّي أسألك باسمك يا جليل، يا جميل، يا وكيل، يا كفيل يا دليل، يا قبيل، يا مديل، يا منيل، يا مقيل، يا محيل.

يد: يا دليل المتحيّرين، يا غياث المستغيثين، يا صريخ المستصرخين يا جار المستجيرين، يا أمان الخائفين، يا عون المؤمنين، يا راحم المساكين، يا ملجأ العاصين، يا غافر المذنبين، يا مجيب دعوة المضطرّين.

يه: يا ذا الجود والإحسان، يا ذا الفضل والإمتنان، يا ذا الأمن والأمان يا ذا القُدس والسّبحان، يا ذا الحكمة والبيان، يا ذا الرَّحمة والرّضوان، يا ذا الحجّة والبرهان، يا ذا العظمة والسّلطان، يا ذا الرأفة والمستعان، يا ذا العفو والغفران.

يو: يا من هو ربُّ كلّ شيء، يا من هو إله كلّ شيء، يا من هو صانع كُلّ شيء، يا من هو خالق كلّ شيء، يا من هو قبل كلّ شيء، يا من هو بعد كلّ شيء، يا من هو فوق كلّ شيء، يا من هو عالم بكلّ شيء، يا من هو قادر على كلّ شيء، يا من يبقى ويفنى كلُّ شيء.

يز: اللّهمَّ إنّي أسألك باسمك يا مؤمن، يا مهيمن، يا مكوّن، يا مُلقّن يا مبيّن، يا مهوّن، يا ممكّن، يا مزيّن، يا معلن، يا مقسّم.

يح: يا من هو في ملكه مقيم، يا من هو في سلطانه قديم، يا من هو في جلاله عظيم، يا من هو على عباده رحيم، يا من هو بكلّ شيء عليم، يا من هو بمن عصاه حليم، يا من هو بمن رجاه كريم، يا من هو في صنعه حكيم، يا من هو في حكمته لطيف، يا من هو في لطفه قديم.

يط: يا من لا يرجى إلاّ فضله، يا من لا يسأل إلاّ عفوه، يا من لا يُنظر إلاّ برُّه، يا من لا يُخاف إلاّ عدله، يا من لا يدوم إلاّ ملكه، يا من لا سلطان إلاّ سلطانه، يا من وَسِعَت كلّ شيء رحمته، يا من سبقت رحمته غضبه، يا من أحاط بكلّ شيء علمه، يا من ليس أحد مثله.

ك: يا فارج الهمّ، يا كاشف الغمّ يا غافر الذّنب، يا قابل التّوب، يا خالق الخلق يا صادق الوعد يا مُوفي العهد، يا عالم السرّ يا فالق الحبّ يا رازق الأنام.

كا: اللّهمَّ إنّي أسألك باسمك يا عليُّ يا وفيُّ، يا غنيُّ يا مليُّ يا حفيُّ يا رضيُّ، يا زكيُّ يا بديء يا قويُّ يا وليُّ.

كب: يا من أظهر الجميل يا من ستر القبيح يا من لم يؤاخذ بالجريرة يا من لم يهتك السّتر يا عظيم العفو، يا حسن التجاوز يا واسع المغفرة يا باسط اليدين بالرَّحمة يا صاحب كلّ نجوى يا منتهى كلّ شكوى.

كج: يا ذا النّعمة السّابغة يا ذا الرَّحمة الواسعة، يا ذا المنّة السّابقة يا ذا الحكمة البالغة، يا ذا القدرة الكاملة يا ذا الحجّة القاطعة يا ذا الكرامة الظاهرة يا ذا العزّة الدائمة يا ذا القوّة المتينة يا ذا العظمة المنيعة.

كد: يا بديع السّموات يا جاعل الظّلمات يا راحم العبرات يا مُقيل العثرات يا ساتر العورات، يا محيي الأموات يا منزّل الآيات يا مضعّف الحسنات يا ماحي السيّئات يا شديد النّقمات.

كه: اللّهمَّ إنّي أسألك باسمك يا مُصوّر يا مقدّر، يا مدبّر، يا مطهّر يا منوّر، يا ميسّر يا مبشر يا منذر يا مقدم يا مؤخر.

كو: يا ربَّ البيت الحرام يا ربّ الشهر الحرام يا ربّ البلد الحرام يا ربَّ الركن والمقام، يا ربَّ المشعر الحرام، يا ربَّ المسجد الحرام يا ربَّ الحلّ والحرام، يا ربَّ النّور والظّلام، يا ربَّ التحيّة والسّلام يا ربَّ القدرة في الأنام.

كز: يا أحكم الحاكمين يا أعدل العادلين يا أصدق الصّادقين، يا أطهر الطّاهرين، يا أحسن الخالقين، يا أسرع الحاسبين، يا أسمع السّامعين يا أبصر النّاظرين يا أشفع الشّافعين، يا أكرم الأكرمين.

كح: يا عماد من لا عماد له يا سند من لا سند له يا ذخر من لا ذخر له يا حرز من لا حرز له يا غياث من لا غياث له يا فخر من لا فخر له يا عزّ من لا عزّ له يا معين من لا معين له يا أنيس من لا أنيس له يا أمان من لا أمان له.

كط: اللّهمَّ إنّي أسألك يا عاصم(١) يا قائم يا دائم، يا راحم يا سالم، يا حاكم يا عالم، يا قاسم، يا قابض، يا باسط.

ل: يا عاصم من استعصمه يا راحم من استرحمه يا غافر من استغفره يا ناصر من استنصره يا حافظ من استحفظه يا مكرم من استكرمه، يا مرشد من استرشده يا صريخ من استصرخه يا معين من استعانه يا مغيث من استغاثه.

لا: يا عزيزاً لا يُضام يا لطيفاً لا يرام، يا قيّوماً لا ينام، يا دائماً لا يفوت، يا حيّاً لا يموت، يا ملكاً لا يزول، يا باقياً لا يفنى، يا عالماً لا يجهل، يا صمداً لا يطعم، يا قوياً لا يضعف.

لب: اللّهمَّ إنّي أسألك باسمك يا أحد، يا واحد، يا شاهد، يا ماجد، يا حامد، يا راشد، يا باعث، يا وارث، يا ضارّ يا نافع.

لج: يا أعظم من كلّ عظيم، يا أكرم من كلّ كريم، يا أرحم من كلّ رحيم يا أعلم من كلّ عليم يا أحكم من كلّ حكيم، يا أقدم من كلّ قديم، يا أكبر من كلّ كبير، يا ألطف من كلّ لطيف، يا أجلّ من كلّ جليل، يا أعزّ من كلّ عزيز.

لد: يا كريم الصّفح، يا عظيم المن، يا كثير الخير، يا قديم الفضل يا دائم اللطف، يا لطيف الصّنع، يا منفّس الكرب، يا كاشف الضرّ، يا مالك الملك، يا قاضي الحقّ

له: يا من هو في عهده وفيٌّ، يا من هو في وفائه قويٌّ، يا من هو في قوّته عليٌّ، يا من هو في علوّه قريب، يا من هو في قربه لطيف، يا من هو في لُطفه شريف، يا من هو في شرفه عزيز، يا من هو في عزّه عظيم، يا من هو في عظمته مجيد، يا من هو في مجده حميد.

---

(١) والصحيح: اللهم إني أسألك باسمك يا عاصم. [النمازي].

لو: اللّهمَّ إنّي أسألك باسمك يا كافي، يا شافي، يا وافي، يا مُعافي يا هادي، يا داعي يا قاضي يا راضي يا عالي، يا باقي.

لز: يا من كلُّ شيء خاضع له يا من كلّ شيء خاشع له يا من كلّ شيء كائن له، يا من كلّ شيء موجود به، يا من كلّ شيء منيب إليه، يا من كلّ شيء خائف منه، يا من كلّ شيء قائم به، يا من كلّ شيء صائر إليه يا من كلّ شيء يسبّح بحمده يا من كلّ شيء هالك إلاّ وجهه.

لح: يا من لا مفرَّ إلاّ إليه يا من لا مفزع إلاّ إليه، يا من لا مقصد إلاّ إليه، يا من لا منجا منه إلاّ إليه، يا من لا يرغب إلاّ إليه، يا من لا حول ولا قوّة إلاّ به يا من لا يستعان إلاّ به يا من لا يتوكّل إلاّ عليه، يا من لا يرجى إلاّ هو يا من لا يعبد إلاّ إيّاه.

لط: يا خير المرهوبين، يا خير المطلوبين، يا خير المرغوبين، يا خير المسؤولين يا خير المقصودين، يا خير المذكورين، يا خير المشكورين، يا خير المحبوبين، يا خير المدعوّين، يا خير المستأنسين.

م: اللّهمَّ إنّي أسألك باسمك يا غافر، يا ساتر، يا قادر، يا قاهر، يا فاطر يا كاسر، يا جابر، يا ذاكر، يا ناظر، يا ناصر.

ما: يا من خلق فسوّى، يا من قدَّر فهدى، يا من يكشف البلوى، يا من يسمع النجوى، يا من يُنقذُ الغرقى، يا من يُنجي الهَلكى، يا من يشفي المرضى يا من أضحك وأبكى، يا من أمات وأحيى، يا من خلق الزوجين الذكر والأنثى.

مب: يا من في البرّ والبحر سبيلهُ، يا من في الآفاق آياتهُ، يا من في الآيات برهانه، يا من في الممات قدرته، يا من في القُبور عبرته، يا من في القيامة مُلكه يا من في الحساب هيبته، يا من في الميزان قضاؤه، يا من في الجنّة ثوابه، يا من في النار عقابه.

مج: يا من إليه يهرب الخائفون، يا من إليه يفزع المُذنبون، يا من إليه يقصدُ المُنيبون، يا من إليه يرغب الزاهدون، يا من إليه يلجأ المُتحيّرون، يا من به يستأنس المريدون، يا من به يفتخر المحبّون، يا من في عفوه يطمع الخاطئون يا من إليه يسكن الموقنون، يا من عليه يتوكّل المتوكّلون.

مد: اللّهمَّ إنّي أسألك باسمك يا حبيب، يا طبيب، يا قريب، يا رقيب يا حسيب، يا مُهيب، يا مثيب، يا مُجيب، يا خبير، يا بصير.

مه: يا أقرب من كلِّ قريب، يا أحبَّ من كلِّ حبيب، يا أبصر من كلِّ بصير، يا أخبر من كلِّ خبير، يا أشرف من كلِّ شريف، يا أرفع من كلِّ رفيع يا أقوى من كلِّ قويّ، يا أغنى من كلِّ غنيّ، يا أجود من كلِّ جواد، يا أرأف من كلِّ رؤوف.

مو: يا غالباً غير مغلوب، يا صانعاً غير مصنوع، يا خالقاً غير مخلوق، يا مالكاً غير مملوك، يا قاهراً غير مقهور، يا رافعاً غير مرفوع، يا حافظاً غير محفوظ يا ناصراً غير منصور، يا شاهداً غير غائب، يا قريباً غير بعيد.

مز: يا نور النور، يا منوّر النور، يا خالق النور، يا مُدبر النور، يا مُقدّر النور، يا نور كلّ نور، يا نوراً قبل كلّ نور، يا نوراً بعد كلّ نور، يا نوراً فوق كلّ نور، يا نوراً ليس كمثله نور.

مح: يا من عطاؤه شريف، يا من فعله لطيف، يا من لطفهُ مُقيم، يا من إحسانه قديم، يا من قوله حقّ يا من وعده صدق، يا من عفوه فضل، يا من عذابه عدل، يا من ذكره حلو، يا من فضله عميم.

مط: اللّهمّ إنّي أسألك باسمك يا مسهّل، يا مفصّل، يا مُبدِّل، يا مُذلل يا مُنزِّل، يا مُنول، يا مُفضل، يا مجزل، يا ممهل، يا مجمل.

ن: يا من يَرى ولا يُرى، يا من يَخلقُ ولا يُخلق، يا من يَهدي ولا يُهدى يا من يُحيي ولا يُحيى، يا من يَسأل ولا يُسأل، يا من يُطعِم، ولا يُطعم، يا من يجير ولا يجار عليه، يا من يقضي ولا يُقضى عليه، يا من يحكم ولا يُحكم عليه، يا من لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد.

نا: يا نعم الحسيب، يا نعم الطبيب، يا نعم الرقيب، يا نعم القريب، يا نعم المجيب، يا نعم الحبيب، يا نعم الكفيل، يا نعم الوكيل، يا نعم المولى، يا نعم النصير.

نب: يا سرور العارفين، يا منى المحبين، يا أنيس المُريدين، يا حبيب التوّابين، يا رازق المُقلّين، يا رجاء المُذنبين، يا قرّة عين العابدين، يا مُنفس عن المكروبين، يا مفرّج عن المغمومين، يا إله الأوّلين والآخرين.

نج: اللّهمّ إنّي أسألك باسمك يا ربّنا، يا إلهنا، يا سيّدنا، يا مولانا، يا ناصرنا يا حافظنا، يا دليلنا، يا مُعيننا، يا حبيبنا، يا طبيبنا.

ند: يا ربّ النبيّين والأبرار، يا ربّ الصدّيقين والأخيار، يا ربّ الجنّة والنار، يا ربّ الصغار والكبار، يا ربّ الحبوب والثمار، يا ربّ الأنهار والأشجار يا ربّ الصحاري والقفار، يا ربّ البراري والبحار، يا ربّ اللّيل والنهار، يا ربّ الإعلان والإسرار.

نه: يا من نفذ في كلّ شيءٍ أمره، يا من لحق بكل شيء علمه، يا من بلغت إلى كلّ شيء قدرته، يا من لا تحصي العباد نعمه، يا من لا يبلغ الخلائق شُكره يا من لا تدرك الأفهام جلاله، يا من لا تنال الأوهام كنهه، يا من العظمة والكبرياء رداؤه، يا من لا تردُّ العباد قضاءه، يا من لا ملك إلاّ ملكه، يا من لا عطاء إلاّ عطاؤه.

نو: يا من له المثل الأعلى، يا من له الصّفات العليا، يا من له الآخرة والأولى، يا من له الجنّة المأوى، يا من له الآيات الكبرى، يا من له الأسماء الحسنى، يا من له الحكم والقضاء، يا من له الهواء والفضاء، يا من لهُ العرش والثّرى، يا من له السّموات العلى.

نز: اللّهمّ إنّي أسألك باسمك يا عفوُّ، يا غفور، يا صبور، يا شكور يا رؤوف، يا عطوف، يا مسؤول، يا ودود، يا سبّوح، يا قدُّوس.

نح: يا من في السموات عظمته، يا من في الأرض آياته، يا من في كلِّ شيء دلائله، يا من في البحار عجائبه، يا من في الجبال خزائنه، يا من يبدأ الخلق ثمَّ يعيده، يا من إليه يرجع الأمر كلّه، يا من أظهر في كلِّ شيء لطفه، يا من أحسن كلَّ شيء خلقه، يا من تصرَّف في الخلائق قدرته.

نط: يا حبيب من لا حبيب له، يا طبيب من لا طبيب له، يا مجيب من لا مجيب له، يا شفيق من لا شفيق له، يا رفيق من لا رفيق له، يا مغيث من لا مغيث له، يا دليل من لا دليل له، يا أنيس من لا أنيس له، يا راحم من لا راحم له يا صاحب من لا صاحب له.

س: يا كافي من استكفاه، يا هادي من استهداه، يا كافلي من استكلاه يا راعي من استرعاه، يا شافي من استشفاه، يا قاضي من استقضاه، يا مُغني من استغناه، يا موفي من استوفاه، يا مقوّي من استقواه، يا وليَّ من استولاه.

سا: اللّهمَّ إنّي أسألك باسمك يا خالق، يا رازق، يا ناطق، يا صادق يا فالق، يا فارق، يا فاتق، يا سابق، يا سامق.

سب: يا من يقلّب اللّيل والنّهار، يا من جعل الظّلمات والأنوار، يا من خلق الظلَّ والحرور، يا من سخّر الشمس والقمر، يا من قدَّر الخير والشّر، يا من خلق الموت والحياة، يا من له الخلق والأمر، يا من لم يتّخذ ولداً[1]، يا من ليس له شريك في الملك، يا من لم يكن له وليٌّ من الذلّ.

سج: يا من يعلم مراد المريدين، يا من يعلم ضمير الصّامتين، يا من يسمع أنين الواهنين، يا من يرى بكاء الخائفين، يا من يملكُ حوائج السائلين، يا من يقبل عذر التّائبين، يا من يصلح أعمال المفسدين[2]، يا من لا يضيع أجر المحسنين يا من لا يبعد عن قلوب العارفين يا أجود الأجودين.

سد: يا دائم البقاء، يا سامع الدعاء، يا واسع العطاء، يا غافر الخطاء يا بديع السّماء، يا حسن البلاء، يا جميل الثناء، يا قديم السّناء، يا كثير الوفاء يا شريف الجزاء.

سه: اللّهمَّ إني أسألك باسمك يا ستّار، يا غفّار، يا قهّار، يا جبّار يا صبّار، يا بارّ، يا مختار، يا فتّاح، يا مرتاح.

سو: يا من خلقني وسوّاني، يا من رزقني وربّاني، يا من أطعمني وسقاني يا من قرّبني وأدناني، يا من عصمني وكفاني، يا من حفظني وكلاني، يا من أعزّني وأغناني، يا من وفقني وهداني، يا من آنسني وآواني، يا من أماتني وأحياني.

سز: يا من يحقّ الحقّ بكلماته، يا من يقبل التّوبة عن عباده، يا من يحول بين المرء وقلبه،

---

(١) والصحيح: صاحبة ولا ولداً. [النمازي].

(٢) والصحيح: يا من لا يصلح أعمال المفسدين. [النمازي].

يا من لا تنفع الشّفاعة إلاّ بإذنه، يا من هو أعلم بمن ضلّ عن سبيله، يا من لا معقّب لحكمه، يا من لا رادّ لقضائه، يا من انقاد كلّ شيء لأمره يا من السّموات مطويّات بيمينه، يا من يرسل الرّياح بشراً بين يدي رحمته.

سح: يا من جعل الأرض مهاداً، يا من جعل الجبال أوتاداً، يا من جعل الشمس سراجاً، يا من جعل القمر نوراً، يا من جعل اللّيل لباساً، يا من جعل النّهار معاشاً، يا من جعل النّوم سباتاً، يا من جعل السماء بناء، يا من جعل الأشياء أزواجاً يا من جعل النّار مرصاداً.

سط: اللّهمّ إنّي أسألك باسمك يا سميع، يا شفيع، يا رفيع، يا منيع، يا سريع، يا بديع، يا كبير، يا قدير، يا منير، يا مجير.

ع: يا حيّاً قبل كلّ حيّ، يا حيّاً بعد كلّ حيّ، يا حيُّ الّذي ليس كمثله حيّ، يا حيُّ الّذي لا يشاركه حيٌّ، يا حيُّ الّذي لا يحتاج إلى حيّ يا حيُّ الّذي يميت كلّ حيّ، يا حيُّ الّذي يرزق كلّ حيّ، يا حيّاً لم يرث الحياة من حيّ، يا حيُّ الّذي يحيي الموتى، يا حيُّ يا قيّوم لا تأخذه سنة ولا نوم.

عا: يا من له ذكر لا ينسى، يا من له نور لا يطفى، يا من له نعم لا تعدُّ يا من له ملك لا يزول، يا من له ثناء لا يحصى، يا من له جلال لا يكيف، يا من له كمال لا يدرك، يا من له قضاء لا يردُّ، يا من له صفات لا تبدّل، يا من له نعوت لا تغيّر.

عب: يا ربَّ العالمين، يا مالك يوم الدّين، يا غاية الطّالبين، يا ظهر اللاجين، يا مدرك الهاربين، يا من يحبُّ الصّابرين، يا من يحبُّ التّوابين يا من يحبُّ المتطهرين، يا من يحبُّ المحسنين، يا من هو أعلم بالمهتدين.

عج: اللّهمّ إنّي أسألك باسمك، يا شفيق، يا رفيق، يا حفيظ، يا محيط يا مقيت، يا مغيث، يا معزُّ، يا مذلُّ، يا معيد.

عد: يا من هو أحد بلا ضدّ، يا من هو فرد بلا ندّ، يا من هو صمد بلا عيب يا من هو وتر بلا كيف، يا من هو قاض بلا حيف، يا من هو ربٌّ بلا وزير، يا من هو عزيز بلا ذلّ، يا من هو غنيّ بلا فقر، يا من هو ملك بلا عزل، يا من هو موصوف بلا شبيه.

عه: يا من ذكره شرف للذّاكرين، يا من شكره فوز للشّاكرين، يا من حمده عزٌّ للحامدين، يا من طاعته نجاة للمطيعين، يا من بابه مفتوح للطالبين يا من سبيله واضح للمنيبين، يا من آياته برهان للنّاظرين، يا من كتابه تذكرة للمتّقين، يا من رزقه عموم للطائعين والعاصين، يا من رحمته قريب من المحسنين.

عو: يا من تبارك اسمه، يا من تعالى جدُّه، يا من لا إله غيره، يا من جلّ ثناؤه، يا من تقدّست أسماؤه، يا من يدوم بقاؤه، يا من العظمة بهاؤه، يا من الكبرياء رداؤه، يا من لا تُحصى آلاؤه، يا من لا تعدُّ نعماؤه.

عز: اللّهمّ إنّي أسألك باسمك يا معين، يا أمين، يا مبين، يا متين، يا مكين يا رشيد، يا حميد، يا مجيد، يا شديد، يا شهيد.

عح: يا ذا العرش المجيد، يا ذا القول السّديد، يا ذا الفعل الرشيد، يا ذا البطش الشّديد، يا ذا الوعد والوعيد، يا من هو الوليّ الحميد، يا من هو فعال لما يريد يا من هو قريب غير بعيد، يا من هو على كلّ شيء شهيد، يا من هو ليس بظلاّم للعبيد.

عط: يا من لا شريك له ولا وزير، يا من لا شبيه له ولا نظير، يا خالق الشمس والقمر المنير، يا مغني البائس الفقير، يا رازق الطّفل الصغير، يا راحم الشيخ الكبير يا جابر العظم الكسير، يا عصمة الخائف المستجير، يا من هو بعباده خبير بصير يا من هو على كلّ شيء قدير.

ف: يا ذا الجود والنّعم، يا ذا الفضل والكرم، يا خالق اللّوح والقلم يا بارئ الذّر والنسم يا ذا البأس والنقم يا ملهم العرب والعجم يا كاشف الضرّ والألم يا عالم السّر والهمم يا ربّ البيت والحرم، يا من خلق الأشياء من العدم.

فا: اللّهمّ إنّي أسألك باسمك يا فاعل يا جاعل يا قابل يا كامل يا فاضل يا فاصل يا عادل يا غالب يا طالب يا واهب.

فب: يا من أنعم بطوله يا من أكرم بجوده، يا من جاد بلطفه، يا من تعزّز بقدرته، يا من قدّر بحكمته يا من حكم بتدبيره، يا من دبّر بعلمه يا من تجاوز بحلمه يا من دنا في علوّه، يا من علا في دنوّه.

فج: يا من يخلق ما يشاء، يا من يفعل ما يشاء، يا من يهدي من يشاء، يا من يُضلُّ من يشاء، يا من يعذّب من يشاء، يا من يغفر لمن يشاء، يا من يعزُّ من يشاء يا من يذلُّ من يشاء، يا من يصور في الأرحام ما يشاء، يا من يختصّ برحمته من يشاء.

فد: يا من لم يتّخذ صاحبة ولا ولداً، يا من جعل لكلّ شيء قدراً، يا من لا يشرك في حكمه أحداً، يا من جعل الملائكة رسلاً يا من جعل في السماء بروجاً يا من جعل الأرض قراراً، يا من خلق من الماء بشراً، يا من جعل لكلّ شيء أمداً، يا من أحاط بكلّ شيء علماً، يا من أحصى كلّ شيء عدداً.

فه: اللّهمّ إنّي أسألك باسمك يا أوّل، يا آخر، يا ظاهر، يا باطن، يا برّ يا حقّ، يا فرد، يا وتر، يا صمد يا سرمد.

فو: يا خير معروف عُرف، يا أفضل معبود عُبد، يا أجلّ مشكور شكر يا أعزَّ مذكور ذُكر، يا أعلى محمود حُمد، يا أقدم موجود طُلب، يا أرفع موصوف وُصف، يا أكبر مقصود قُصد، يا أكرم مسؤول سئل، يا أشرف محبوب عُلم.

فز: يا حبيب المساكين يا سيّد المتوكّلين، يا هادي المضلّين، يا وليّ المؤمنين، يا أنيس

الذّاكرين، يا مفزع الملهوفين، يا منجي الصّادقين، يا أقدر القادرين، يا أعلم العالمين، يا إله الخلق أجمعين.

فح: يا من علا فقهر، يا من ملك فقدر، يا من بطن فخبر، يا من عُبد فشكر يا من عُصي فغفر، يا من لا تحويه الفكر، يا من لا يدركه بصر، يا من لا يخفى عليه أثر، يا رازق البشر، يا مقدر كلّ قدر.

فط: اللّهمَّ إنّي أسألك باسمك يا حافظ، يا بارئ، يا ذارئ، يا باذخ يا فارج، يا فاتح، يا كاشف، يا ضامن، يا آمر، يا ناهي.

ص: يا من لا يعلم الغيب إلاّ هو، يا من لا يصرف السوء إلاّ هو، يا من لا يخلق الخلق إلاّ هو، يا من لا يغفر الذّنوب إلاّ هو، يا من لا يتمُّ النعمة إلاّ هو يا من لا يقلّب القلوب إلاّ هو، يا من لا يدبّر الأمر إلاّ هو، يا من لا ينزّل الغيث إلاّ هو، يا من لا يبسط الرّزق إلاّ هو، يا من لا يحيي الموتى إلاّ هو.

صا: يا معين الضّعفاء، يا صاحب الغرباء يا ناصر الأولياء، يا قاهر الأعداء يا رافع السماء يا أنيس الأصفياء يا حبيب الأتقياء، يا كنز الفقراء يا إله الأغنياء يا أكرم الكرماء.

صب: يا كافياً من كلّ شيء يا قائماً على كلّ شيء يا من لا يشبهه شيء يا من لا يزيد في ملكه شيء، يا من لا يخفى عليه شيء، يا من لا ينقص من خزائنه شيء يا من ليس كمثله شيء، يا من لا يعزب عن علمه شيء، يا من هو خبير بكلّ شيء يا من وسعت رحمته كلَّ شيء.

صج: اللّهمَّ إنّي أسألك باسمك يا مكرم، يا مطعم يا منعم يا معطي، يا مغني يا مقني، يا مفني يا محيي، يا مرضي، يا منجي.

صد: يا أوّل كلّ شيء وآخره، يا إله كلّ شيء ومليكه، يا ربَّ كل شيء وصانعه، يا بارئ كلّ شيء وخالقه يا قابض كلّ شيء وباسطه، يا مبدئ كلّ شيء ومعيده، يا منشئ كلّ شيء ومقدّره، يا مكوّن كلّ شيء ومحوّله، يا محيي كلّ شيء ومميته يا خالق كلّ شيء ووارثه.

صه: يا خير ذاكر ومذكور، يا خير شاكر ومشكور، يا خير حامد ومحمود يا خير شاهد ومشهود، يا خير داع ومدعوّ، يا خير مجيب ومجاب، يا خير مؤنس وأنيس يا خير صاحب وجليس، يا خير مقصود ومطلوب، يا خير حبيب ومحبوب.

صو: يا من هو لمن دعاه مجيب، يا من هو لمن أطاعه حبيب، يا من هو إلى من أحبّه قريب، يا من هو بمن استحفظه رقيب، يا من هو بمن رجاه كريم، يا من هو بمن عصاه حليم يا من هو في عظمته رحيم، يا من هو في حكمته عظيم، يا من هو في إحسانه قديم، يا من هو بمن أراده عليم.

صز: اللّهمَّ إنّي أسألك باسمك يا مسبّب، يا مرغّب، يا مقلّب، يا معقّب يا مرتّب، يا مخوّف، يا محذّر، يا مذكّر، يا مسخّر، يا مغيّر.

صح: يا من علمه سابق، يا من وعده صادق يا من لطفه ظاهر، يا من أمره غالب يا من كتابه محكم، يا من قضاؤه كائن، يا من قرآنه مجيد، يا من ملكه قديم يا من فضله عميم، يا من عرشه عظيم.

صط: يا من لا يشغله سمع عن سمع يا من لا يمنعه فعل عن فعل يا من لا يلهيه قول عن قول، يا من لا يغلّطه سؤال عن سؤال، يا من لا يحجبه شيء عن شيء يا من لا يبرمه إلحاح الملحّين، يا من هو غاية مراد المريدين، يا من هو منتهى همم العارفين، يا من هو منتهى طلب الطّالبين، يا من لا يخفى عليه ذرّة في العالمين.

المائة: يا حليماً لا يعجل، يا جواداً لا يبخل، يا صادقاً لا يخلف، يا وهّاباً لا يملّ، يا قاهراً لا يغلب، يا عظيماً لا يوصف، يا عدلاً لا يحيف، يا غنياً لا يفتقر يا كبيراً لا يصغر، يا حافظاً لا يغفل، سبحانك يا لا إله إلاّ أنت الغوث الغوث صلّ على محمّد وآله وخلّصنا من النّار يا ربّ يا ذا الجلال والإكرام يا أرحم الراحمين(١).

٤ - **مهج:** ومن ذلك الشرح المعروف بدعاء الجوشن، يقول كاتبه الفقير إلى الله تعالى أبو طالب بن رجب: وجدت دعاء الجوشن وخبره وفضله في كتاب من كتب جدّي السعيد تقيّ الدّين الحسن بن داود رحمة الله عليه، يتضمّن مهج الدّعوات وغيره، بغير هذه الرواية، والخبر مقدّم على الدُّعاء المذكور، فأحببت إثباته في هذا المكان، ليعلم فضل الدُّعاء المذكور وهذا صفة ما وجدته بعينه:

خبر دعاء الجوشن وفضله وما لقارئه ولحامله من الثواب بحذف الاسناد عن مولانا وسيّدنا موسى بن جعفر عليه السلام، عن أبيه جعفر الصادق، عن أبيه، عن جدّه عن أبيه الحسين ابن عليّ أمير المؤمنين صلوات الله عليهم أجمعين.

قال: قال أبي أمير المؤمنين عليه السلام: يا بنيّ ألا أعلمك سرًّا من أسرار الله عزّ وجلّ، علمنيه رسول الله صلى الله عليه وآله وكان من أسراره لم يطّلع عليه أحد؟ قلت: بلى يا أباه جعلت فداك، قال: نزل على رسول الله صلى الله عليه وآله الرُّوح الأمين جبرئيل عليه السلام في يوم الاحد ويوم أُحد، يوم مهول شديد الحرّ، وكان على النبيّ صلى الله عليه وآله جوشن لا يقدر حمله لشدَّة الحرّ، وحرارة الجوشن.

قال النبيّ صلى الله عليه وآله: فرفعت رأسي نحو السّماء، فدعوت الله تعالى فرأيت أبواب السّماء قد فتحت، ونزل عليّ الطوق النور جبرئيل عليه السلام، وقال لي: السّلام عليك يا رسول الله، فقلت: عليك السّلام يا أخي جبرئيل، فقال: العليّ الأعلى يقرئك السّلام، ويخصّك بالتحيّة والإكرام، ويقول لك اخلع هذا الجوشن واقرأ هذا الدُّعاء فإذا قرأته وحملته فهو مثل الجوشن الّذي على جسدك.

(١) البلد الأمين، ص ٥٤٤-٥٥٨.

فقلت: يا أخي جبرئيل هذا الدُّعاء لي خاصّة أو لي ولأمّتي؟ قال: يا رسول الله هذا هديّة من الله تعالى إليك، وإلى أمّتك، قلت له: يا أخي جبرئيل ما ثواب هذا الدُّعاء؟ قال: يا نبي الله ثواب هذا الدُّعاء لا يعلمه إلاّ الله، لأنَّ كلَّ من يقرأ هذا الدُّعاء عند خروجه من منزله وقت الصبح أو وقت العشاء ألحقه الله تعالى بصالح الأعمال وهو في التوراة والإنجيل والزبور والفرقان وصحف إبراهيم.

قلت: يا أخي جبرئيل كلُّ من يقرأ هذا الدُّعاء يعطيه الله هذا الثواب؟ قال: نعم ويعطيه الله بكلّ حرف زوجتين من الحور العين، فإذا فرغ من قراءته بنى الله له بيتاً في الجنّة، ويعطيه من الثواب بعدد حروف التوراة والإنجيل والزبور والفرقان العظيم قلت: كلُّ هذا الثواب لمن قرأ هذا الدُّعاء؟ قال: نعم يا رسول الله والّذي بعثك بالحقّ نبيّاً ورسولاً إنّ الله تعالى يعطيه مثل ثواب إبراهيم الخليل وموسى الكليم، وعيسى الرُّوح الأمين، ومحمّد الحبيب، قلت: كلُّ هذا الثواب لصاحب هذا الدُّعاء؟ قال: نعم يا رسول الله، كلُّ من قرأ هذا الدُّعاء وحمله كان له أكثر ممّا ذكرت، والّذي بعثك بالحقّ نبيّاً إنّ خلف المغرب أرض بيضاء فيها خلق من خلق الله تعالى، يعبدونه ولا يعصونه، قد تمزّقت لحومهم ووجوههم من البكاء فأوحى الله إليهم لمَ تبكون، ولمْ تعصوني طرفة عين؟ قالوا: نخشى أن يغضب الله علينا ويعذّبنا بالنار.

فقال عليٌّ صلوات الله عليه: قلت: يا رسول الله ليس هناك إبليس أو أحد من بني آدم؟ فقال: والّذي بعثني بالحقّ نبيّاً ما يعلمون أنَّ الله خلق آدم ولا إبليس، ولا يحصي عددهم إلاّ الله، ومسير الشمس في بلادهم أربعين يوماً لا يأكلون ولا يشربون، وإنَّ الله تعالى يعطي صاحب هذا الدُّعاء ثواب عددهم وعبادتهم.

قال النبيُّ ﷺ: أيعطيهم ثواب هذا كلّه؟ قال: والّذي بعثك بالحقّ نبيّاً إنّ الله تعالى بنى في السماء الرابعة بيتاً يقال له: البيت المعمور، يدخله في كلّ يوم سبعون ألف ملك، ويخرجون منه ولا يعودون إليه إلى يوم القيامة، وإنَّ الله عزّوجلّ يعطيه ثواب هؤلاء الملائكة، ويعطيه ثواباً بعدد المؤمنين والمؤمنات من الإنس والجنّ، من يوم خلقهم الله إلى يوم ينفخ في الصور، وقال: والّذي بعثك بالحقّ نبيّاً من كتب هذا الدُّعاء في إناء نظيف بماء مطر وزعفران ثمَّ يغسله ويشربه حسب ما يقدر أن يشرب، عافاه الله تعالى من كلّ داء في جسده، ويشفيه من كلِّ داء وسقم.

قلت: يا أخي جبرئيل كلُّ هذه الفضيلة لهذا الدُّعاء؟ وكلُّ هذا الثواب يعطيه الله لصاحبه؟ قال: والّذي بعثك بالحقّ نبيّاً إنَّ كلَّ من قرأه مات موتة الشهداء قلت: من شهداء البحر أم من شهداء البرّ؟ قال. والّذي بعثك بالحقّ نبيّاً إنّ الله تعالى يكتب له ثواب سبعمائة ألف شهيد من شهداء البرّ.

قلت: يا أخي جبرئيل أيعطيه الله كلَّ هذا الثواب؟ قال: والّذي بعثك بالحقّ نبيّاً إنَّ ليلة

يقرأ الإنسان هذا الدُّعاء، فإنَّ الله يقبل عليه وينظر إليه، ويعطيه جميع ما يسأله من حوائج الدُّنيا والآخرة.

قلت: يا أخي جبرئيل زدني قال: وليلة يقرأ هذا الدُّعاء يدفع الله عنه شرَّ الشياطين وكيدهم، ويقبل أعماله كلّها ويطهّر ماله، وكذلك بأعمال المؤمنين والمؤمنات.

قلت: يا أخي جبرئيل زدني قال: يا رسول الله قال لي إسرافيل: إنَّ الله قال: وعزّتي وجلالي إنّه من آمن بي وصدَّق بك يا رسول الله وصدَّق بهذا الدُّعاء أعطيته مُلكاً، وإنّي أنا الله لا ينقص خزائني، ولا يفنى نائلي، ولو جعلت الجنّة لعبد من عبادي المؤمنين لم ينقص ذلك من خزائني، قليلاً ولا كثيراً، يا محمّد أنا الّذي إذا أردت أمراً قلت له: كن! فيكون ما أريد، إنّي إذا أعطيت عبداً عطيّة أعطيته على قدر عظمتي وسلطاني وقدرتي، يا محمّد لو أنَّ عبداً من عبادي قرأه بنيّة خالصة ويقين صادق سبعين مرَّة على رؤوس أهل البلاء في الدُّنيا من البرص والجذام والجنون لعافيتهم من ذلك وأخرجتها من أجسادهم.

طوبى لمن آمن بالله، وصدَّق بنبيّه وصدَّق بهذا الدّعاء والثواب والويل كلّ الويل لمن أنكره وجحده ولم يؤمن به يا نبيَّ الله لو كتب إنسان هذا الدّعاء في جام بكافور ومسك وغسله ورشَّ ذلك على كفن ميّت أنزل الله عليه في قبره مائة ألف نور، ويدفع الله عنه هول منكر ونكير، ويأمن من عذاب القبر، ويبعث الله إليه في قبره سبعين ألف ملك، مع كلِّ ملك طبق من النور ينثرونه عليه، ويحملونه إلى الجنّة ويقولون له: إنَّ الله تبارك وتعالى أمرنا بهذا، ونؤنسك إلى يوم القيامة، ويوسّع الله عليه في قبره مدَّ بصره، ويفتح الله له باباً إلى الجنّة، ويوسّدونه مثل العروس في حجلتها من حرمة هذا الدعاء وعظمته، ويقول الله تعالى: إنّني أستحيي من عبد يكون هذا الدعاء على كفنه.

قال جبرئيل: يا محمّد سمعت البارئ يقول: كان هذا الدعاء مكتوباً على سرادق العرش قبل أن أخلق الدنيا، بخمسة آلاف عام، وأيّ عبد دعا بهذا الدعاء بنيّة صادقة خالصة لا يخالطها شكٌ في أوّل شهر رمضان، أعطاه الله ثواب ليلة القدر، ويخلق الله في كلِّ سماء سبعين ألف ملك، وببيت المقدس سبعين ألف ملك، وبالمشرق سبعين ألف ملك، وبالمغرب سبعين ألف ملك، لكلِّ ملك عشرون ألف رأس، في كلِّ رأس عشرون ألف فم، في كلِّ فم عشرون ألف لسان، يسبّحون الله تعالى بلغات مختلفة، ويجعلون ثواب تسبيحهم لمن يدعو بهذا الدُّعاء.

يا نبيّ الله لم يبق نبيٌّ إلاّ دعا بهذا الدُّعاء، وما من عبد دعا بهذا الدُّعاء إلاّ لم يبق بين الداعي وبين الله سوى حجاب واحد، ولا يسأل الله شيئاً إلا أعطاه وكلُّ من دعا بهذا الدُّعاء، بعث الله تعالى إليه عند خروجه من القبر سبعين ألف ملك، في يد كلِّ ملك علم من نور، وسبعين ألف غلام، في يد كلِّ غلام زمام نجيب بطنه من لؤلؤ، وظهره من زبرجد أخضر،

وقوائمه من ياقوت أحمر، وعلى ظهر كلِّ نجيب قبّة من نور، لكلِّ قبّة أربعمائة باب، في كلِّ باب أربعمائة سرير على كلِّ سرير أربعمائة فراش من سندس وإستبرق، على كلِّ فراش أربعمائة حوريّة، وأربعمائة وصيفة، لكلِّ حورية ووصيفة أربعمائة ذؤابة من المسك الأذفر وعلى رأس كلِّ وصيفة تاج من الذهب الأحمر، يسبّحون الله ويقدّسونه، ويجعلون ثوابها لمن يدعو بهذا الدُّعاء، بعد ذلك يأتيه سبعون ألف ملك، مع كلِّ ملك كأس من لؤلؤ أبيض، فيه أربعة ألوان من الشراب، وماء غير آسن، ولبن لم يتغيّر طعمه، وخمر لذّة للشاربين، وعسل مصفّى، على رأس كلِّ طبق منديل، عليه مكتوب لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له، وتحت هذه الكتابة «هذه هديّة من الله تعالى إلى فلان بن فلان المواظب على قراءة هذا الدُّعاء في عرصات القيامة» والخلق كلّهم ينظرون إليه ويقولون: من هذا؟ ممّا يكون حوله من الغلمان والوصائف وهم على النجب والملائكة من بين يديه ومن خلفه يسوقونه إلى تحت العرش فينادي مناد من قبل الرّحمن يا عبدي ادخل الجنّة بغير حساب.

يا رسول الله أيُّ عبد دعا بهذا الدُّعاء يكون ملائكته في تعب ممّا يكتبون له من الحسنات ويمحون عنه السيّئات.

قال رسول الله ﷺ: ما من عبد من أمّتي دعا بهذا الدُّعاء في شهر رمضان ثلاث مرّات وإن قرأ مرّة واحدة أجزأه إلاّ وقد حرّم الله جسده على النّار ووجبت له الجنّة، فقدره على الله عظيم، ومنزلته جليلة، ومن دعا بهذا الدُّعاء وكل الله عَزَّوَجَلَّ به ملكين يحفظونه من المعاصي ويسّبحون ويقدّسون الله ويحفظونه من البلايا كلها، ويفتحون له أبواب الجنّة ويغلقون عنه أبواب جهنّم، وما دام حيّاً فهو في أمان الله عند وفاته وقد أعدَّ الله له ما وصفت لك. فقال النبيُّ ﷺ: يا أخي جبرئيل شوّقتني إلى هذا الدُّعاء فقال: يا محمّد لا تعلّم هذا الدُّعاء إلاّ لمؤمن يستحقّه، لا يتوانى في حفظه ويستهزئ به، وإذا قرأه يقرأه بنيّة خالصة صادقة، وإذا علّقه عليه يكون على طهارة لأنّه لا يمسّه إلاّ المطهّرون.

قال الحسين بن عليّ صلوات الله عليهما: أوصاني أبي أمير المؤمنين عليُّ بن أبي طالب عليه السلام وصيّة عظيمة بهذا الدُّعاء وحفظه، وقال لي: يا بنيّ اكتب هذا الدُّعاء على كفني، وقال الحسين عليه السلام: فعلت كما أمرني أبي، وهو دعاء سريع الإجابة خصَّ الله به عباده المقرَّبين، وما منعه عن الأولياء والأصفياء، وهو كنز من كنوز الله، وهو المعروف بدعاء الجوشن.

أيها الحامل لهذا الدُّعاء المطّلع عليه، ناشدتك الله لا تسمح بهذا الدُّعاء إلاّ لمؤمن موال يستحقّه حفيٍّ به، وإن بذلته لغير مستحقّه ممّن لا يعرف حقّه ومن يستهزئ به، فأسأل الله العظيم أن يحرمك ثوابه، وأن يجعل النفع ضرّاً وهذه وصيّتي إليك في الحرز والدعاء المعروف بحرز الجوشن، جعله الله حرزاً وأماناً لمن يدعو به من آفات الدُّنيا والآخرة.

وقال النبيّ صلى الله عليه وآله لعليّ بن أبي طالب عليه السلام: يا عليّ علّمه لأهلك وولدك وحثّهم على الدعاء والتوسّل إلى الله تعالى به، وبالاعتراف بنعمته، وقد حرّمت عليهم ألاّ يعلّموه مشركاً فإنّه لا يسأل الله حاجة إلاّ أعطاه وكفاه ووقاه، وقال النبيُّ صلى الله عليه وآله: يا عليّ قد عرّفني جبرئيل عليه السلام من فضيلة هذا الدُّعاء ما لا أقدر أن أصفه، ولا يحصيه إلاّ الله تعالى عز جلاله وتعالى شأنه، والحمد لله ربّ العالمين(١).

٥ - **مهج:** عبد الله، عن حميد البصريّ قال: بلغنا عن رجل من أهل نيسابور يقال له عبد الله، قال: حدَّثنا إبراهيم بن أدهم، عن موسى، عن الفراء عن محمّد بن عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: من دعا بهذه الأسماء استجاب الله عزّ وجلّ له، وقال صلوات الله عليه: لو دعي بهذه الأسماء على صفائح من حديد، لذاب الحديد بإذن الله عزّ وجلّ، وقال عليه السلام: والّذي بعثني بالحقّ نبيّاً لو أنّ رجلاً بلغ به الجوع والعطش شدَّة ثمّ دعا بهذه الأسماء لسكن عنه الجوع والعطش، والّذي بعثني بالحقّ نبيّاً لو أنَّ رجلاً دعا بهذه الأسماء على جبل بينه وبين الموضع الّذي يريده لنفذ الجبل كما يريده، حتّى يسلكه والّذي بعثني بالحقّ نبيّاً لو دعا بهذا الدُّعاء عند مجنون لأفاق من جنونه، وإن دعا بهذا الدُّعاء عند امرأة قد عسر عليها الولد لسهّل الله ذلك عليها.

وقال صلوات الله عليه: لو دعا بها رجل في مدينة، والمدينة تحترق، ومنزله في وسطها، لنجا منزله ولم يحترق، ولو أنَّ رجلاً دعا بها أربعين ليلة من ليالي الجمعة لغفر الله عزّ وجلّ له كلّ ذنب بينه وبين الله، ولو فجر بأمّه لغفر الله له ذلك، والّذي بعثني بالحقّ نبيّاً ما دعا بهذا الدُّعاء مغموم إلاّ صرف الله الكريم عنه غمّه في الدُّنيا والآخرة برحمته، والّذي بعثني بالحقّ نبيّاً ما دعا بهذا الدّعاء أحد عند سلطان جائر قبل أن يدخل عليه وينظره، إلاّ جعل الله ذلك السلطان طوعاً له [وكفي شرَّه] إن شاء الله تعالى وهي هذه الأسماء تقول:

اللّهمَّ إنّي أسألك يا من احتجب بشعاع نوره عن نواظر خلقه، يا من تسربل بالجلال والعظمة، واشتهر بالتجبّر في قدسه، يا من تعالى بالجلال والكبرياء في تفرُّد مجده، يا من انقادت الأمور بأزمّتها طوعاً لأمره، يا من قامت السّماوات والأرضون مجيبات لدعوته يا من زيّن السّماء بالنجوم الطالعة، وجعلها هادية لخلقه، يا من أنار القمر المنير في سواد اللّيل المظلم بلطفه، يا من أنار الشمس المنيرة وجعلها معاشاً لخلقه، وجعلها مفرّقة بين اللّيل والنهار بعظمته، يا من استوجب الشُّكر بنشر سحائب نعمه، أسألك بمعاقد العزّ من عرشك ومنتهى الرحمة من كتابك، وبكلّ اسم هو لك سميت به نفسك، أو استأثرت به في علم الغيب عندك، وبكلّ اسم هو لك أنزلته في كتابك أو أثبتّه في قلوب الصّافّين الحافّين حول

(١) مهج الدعوات، ص ٢٧٦-٢٨١.

عرشك، فتراجعت القلوب إلى الصّدور عن البيان بإخلاص الوحدانيّة وتحقيق الفردانية مقرَّة لك بالعبوديّة، وأنّك أنت الله أنت الله أنت الله لا إله إلاّ أنت.

وأسألك بالأسماء التي تجلّيت بها للكليم على الجبل العظيم، فلمّا بدا شعاع نور الحجب من بهاء العظمة، خرَّت الجبال متدكدكة لعظمتك وجلالك وهيبتك وخوفاً من سطوتك راهبة منك فلا إله إلاّ أنت، فلا إله إلاّ أنت، فلا إله إلاّ أنت وأسألك بالاسم الّذي فتقت به رتق عظيم جفون عيون النّاظرين الّذي به تدبير حكمتك، وشواهد حجج أنبيائك، يعرفونك بفطن القلوب، وأنت في غوامض مسرّات سريرات الغيوب، أسألك بعزّة ذلك الاسم أن تصلّي على محمّد وآل محمّد، وأن تصرف عنّي جميع الآفات والعاهات والأعراض والأمراض والخطايا والذّنوب والشّكّ والشرك والكفر والنفاق والشقاق والغضب والجهل والمقت والضّلالة والعسر والضيق وفساد الضمير، وحلول النقمة، وشماتة الأعداء، وغلبة الرجال إنّك سميع الدُّعاء لطيف لما تشاء، وصلّ على محمّد وآل محمّد يا أرحم الراحمين.

قيل: إنَّ سلمان الفارسيَّ رحمة الله عليه قال: يا رسول الله بأبي أنت وأمّي ألا أعلمه النّاس؟ قال: لا يا أبا عبد الله، يتركون الصلاة ويركبون الفواحش، ويغفر لهم ولأهل بيتهم وجيرانهم، ومن في مسجدهم ولأهل مدينتهم إذا دعوه بهذه الأسماء.

أقول: وهذا الدُّعاء ممّا أُلهمت تلاوته طلباً للسّلامة يوم البلايا عند شدَّة فظفرنا بإجابة الدُّعاء، وبلوغ الرَّجاء، وكفينا شرّ الحسّاد ببلوغ المراد إن شاء الله تعالى[1].

٦ - **دعوات الراوندي:** عن عليّ بن الحسين عليه السلام: كلمات ما قلتهنّ فخفت شيطاناً ولا سلطاناً ولا سبعاً ضارياً ولا لصّاً طارقاً بليل: آية الكرسي، وآية السخرة وآية في الأعراف ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ﴾ وعشر آيات من أوّل الصافات، وثلاث آيات من الرَّحمن، قوله ﴿يَٰمَعْشَرَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ﴾ وآخر الحشر و ﴿سُبْحَٰنَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ وَسَلَٰمٌ عَلَى ٱلْمُرْسَلِينَ وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾[2].

ومن دعاء الصادق عليه السلام: أعوذ بدرعك الحصينة الّتي لا ترام أن تميتني غمّاً أو همّاً أو متردّياً أو هدماً أو ردماً أو غرقاً أو حرقاً أو عطشاً أو شرقاً أو صبراً أو تردّياً أو أكيل سبع أو في أرض غربة أو ميتة سوء وأمتني على فراشي في عافية أو في الصفّ الّذي نعتَّ أهله في كتابك فقلت: ﴿كَأَنَّهُم بُنْيَٰنٌ مَّرْصُوصٌ﴾ على طاعتك وطاعة رسولك[3].

٧ - **اختيار ابن الباقي:** من أدعية الصادق عليه السلام أنّه قال: إنّه نزل به جبرئيل عليه السلام هديّة إلى عليّ عليه السلام ليلة الأحزاب، لدفع الشيطان والسّلطان والغرق والحرق، والهدم والسبع

---

(١) مهج الدعوات، ص ١٠٢-١٠٤. (٢) سورة الصافات، الآيتان: ١٨٠-١٨٢.
(٣) الدعوات للراوندي، ص ١٤٤ ح ٣٤٦.

واللّصّ، وله شرح طويل وقد تركناه خوف الإطالة، وفيه منافع كثيرة، وهو حرز من كلّ آفة وشدّة وخوف، وهو هذا الدُّعاء:

بسم الله الرَّحمن الرَّحيم اللّهمَّ احرسنا بعينك الّتي لا تنام، واكنفنا بركنك الّذي لا يرام، وأعزَّنا بسلطانك الّذي لا يضام، وارحمنا بقدرتك علينا، ولا تهلكنا وأنت الرَّجاء، ربِّ كم من نعمة أنعمت بها عليَّ قلَّ لك عندها شكري، وكم من بليّة ابتليتني بها قلَّ لك عندها صبري فيا من قلَّ عند نعمه شكري فلم يحرمني ويا من قلَّ عند بلائه صبري فلم يخذلني، فيا من رآني على المعاصي فلم يفضحني، يا ذا المعروف الدّائم الّذي لا ينقضي أبداً، ويا ذا النعماء الّتي لا تحصى عدداً أسألك أن تصلّي على محمّد وآل محمّد الطيّبين الطاهرين، وأدرأ بك في نحور الأعداء والجبّارين.

اللّهمَّ أعنّي على ديني بدنياي، وعلى آخرتي بتقواي، واحفظني فيما غبت عنه، ولا تكلني إلى نفسي فيما حضرته، يا من لا تنقصه المغفرة ولا تضرُّه المعصية أسألك فرجاً عاجلاً، وصبراً واسعاً والعافية من جميع البلاء، والشُّكر على العافية يا أرحم الرَّاحمين.

ويستحبُّ للانسان أن يقرأ هذا الدُّعاء على ما أحبَّ كلاءته وحفظه ويدير يده عليه تعويذاً له حاضراً كان عنده أو غائباً عنه.

٨ - **ما:** الحسين بن عبيد الله، عن التلّعكبريّ، عن محمّد بن همّام، عن الحميري، عن الطيالسيّ، عن زريق الخلقاني، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: علمني دعاء إذا أنا أحرزت شيئاً لم أخف عليه ضيعة، قال: تقول: يا الله، يا حافظ الغلامين بصلاح أبيهما، احفظني واحفظ عليَّ ديني وأمانتي ومالي فإنّه لا حافظ حفظ ضيعة أحفظ على مالي منك، إنّك حافظ حفيظ، أخذت بسمع الله وبصره وقدره على كلِّ من أرادني وأراد مالي، ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم(١).



(١) أمالي الطوسي، ص ٧٠٠ مجلس ٣٩ ح ١٤٩٤.



الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار عليهم السلام

تأليف

العلم العلامة الحجة فخر الأمة المولى

الشيخ محمد باقر المجلسي قدس سره

تحقيق وتصحيح

لجنة من العلماء والمحققين الأخصائيين

طبعة منقحة ومزدانة بتعاليق

العلامة الشيخ علي النمازي الشاهرودي قدس سره

الجزء الثاني والتسعون

منشورات

مؤسسة الأعلمي للمطبوعات

بيروت - لبنان

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

٥٣ - باب الدعاء عند شروع عمل في الساعات والأيام المنحوسة وما يدفع الفأل والطيرة

١ - **ماء** الفحّام، عن المنصوريّ، عن سهل بن يعقوب بن إسحاق الملقّب بأبي نواس المؤدّب في المسجد المعلّق في صُفّة سبيق بسرّ من رأى قال المنصوري: وكان يلقّب بأبي نواس لأنّه كان يتخلّع ويتطيّب معي، ويظهر التشيّع على الطيبة فيأمن على نفسه، فلمّا سمع الإمام عليه السلام لقبنّي بأبي نواس قال: يا أبا السريّ أنت أبو نواس الحقّ، ومن تقدّمك أبو نواس الباطل، قال: فقلت له ذات يوم: يا سيّدي قد وقع لي اختيارات الأيّام عن سيّدنا الصادق عليه السلام ممّا حدّثني به الحسن بن عبد الله بن مطهّر، عن محمّد بن سليمان الديلميّ، عن أبيه، عن سيّدنا الصادق عليه السلام في كلّ شهر فأعرضه عليك؟ فقال لي: افعل.

فلمّا عرضته عليه وصحّحته قلت له: يا سيّدي في أكثر هذه الأيّام قواطع عن المقاصد، لما ذكر فيها من التحيّر والمخاوف، فتدلّني على الاحتراز من المخاوف فيها، فإنّما تدعوني الضرورة إلى التوجّه في الحوائج فيها، فقال لي: يا سهل إنّ لشيعتنا بولايتنا لعصمة لو سلكوا بها في لجّة البحار الغامرة، وسباسب البيد الغائرة بين السباع والذئاب، وأعادي الجنّ والإنس، لأمنوا من مخاوفهم بولايتهم لنا، فثق بالله عزّ وجلّ، وأخلص في الولاء لأئمّتك الطاهرين، وتوجّه حيث شئت، واقصد ما شئت إذا أصبحت وقلت ثلاثاً:

«أصبحت اللّهمّ معتصماً بذمامك وجوارك المنيع الّذي لا يطاول ولا يحاول من شرّ كلّ طارق وغاشم من سائر من خلقت، وما خلقت من خلقك الصامت والناطق، في جُنّة من كلّ مخوف، بلباس سابغة هو ولاء أهل بيت نبيّك، محتجزاً من كلّ قاصد لي أذيّة بجدار حصين الإخلاص في الاعتراف بحقّهم، والتمسّك بحبلهم جميعاً موقناً أنّ الحقّ لهم ومعهم وفيهم، وبهم أُوالي من والوا، وأُجانب من جانبوا، فأعذني اللّهمّ بهم من شرّ كلّ ما أتّقيه يا عظيم، حجزت الأعادي عنّي ببديع السّموات والأرض ﴿وَجَعَلْنَا مِنۢ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَٰهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ﴾[1]».

وقلتها عشيّاً ثلاثاً حصّلت في حصن من مخاوفك، وأمن من محذورك، فإذا أردت التوجّه في يوم قد حذرت فيه، فقدّم أمام توجّهك الحمد لله ربّ العالمين والمعوّذتين، وآية الكرسيّ، وسورة القدر، وآخر آية في سورة آل عمران، وقل:

(١) سورة يس، الآية: ٩.

اللّهمَّ بك يصول الصّائل، وبقدرتك يطول الطائل، ولا حول لكلِّ ذي حول إلاّ بك، ولا قوَّة يمتازها ذو قوَّة إلاّ منك، بصفوتك من خلقك، وخيرتك من بريّتك، محمّد نبيّك، وعترته وسلالته، عليه وعليهم السلام، صلِّ عليهم واكفني شرَّ هذا اليوم وضرره، وارزقني خيره ويمنه، واقض لي في متصرّفاتي بحسن العاقبة، وبلوغ المحبّة، والظفر بالأُمنيّة، وكفاية الطاغية الغويّة، وكلِّ ذي قدرة لي على أذيّة حتّى أكون في جنّة وعصمة من كلِّ بلاء ونقمة، وأبدلني من المخاوف أمناً، ومن العوائق فيه يسراً، وحتّى لا يصدَّني صادٌّ عن المراد، ولا يحلَّ بي طارق من أذى العباد، إنّك على كلّ شيء قدير، والأُمور إليك تصير، يا من ليس كمثله شيء وهو السميع البصير[1].

٢ - **مكا:** في الفأل والطيرة: في الحديث أنَّ النبي ﷺ كان يحبُّ الفأل الحسن، ويكره الطيرة، وكان ﷺ يأمر من رأى شيئاً يكرهه ويتطيّر منه أن يقول: «اللّهمَّ لا يؤتي الخير إلاّ أنت، ولا يدفع السيّئات إلاّ أنت، ولا حول ولا قوَّة إلاّ بك»[2].

٣ - **مكا:** ما يقال إذا اضطرَّ الإنسان إلى التوجّه في أحد الأيّام التي نهي عن السعي فيها: في دبر كلِّ محذور أحاذره، لا حول ولا قوَّة إلاّ بالله أستوجب بها العفو والعافية والرّضا من الله، لا حول ولا قوَّة إلاّ بالله، تفرَّق أعداء الله، وغلبت حجة الله، وبقي وجه الله، لا حول ولا قوَّة إلاّ بالله، اللّهم ربَّ الأرواح الفانية، وربَّ الأجساد البالية، وربَّ الشعور المتمعّطة، والجلود الممزَّقة، وربَّ العظام النخرة، وربَّ الساعة القائمة، أسألك يا ربِّ أن تصلّي على محمّد وآل محمّد، وعلى أهل بيته الطاهرين وافعل بي ذلك... بخفيِّ لطفك يا ذا الجلال والاكرام آمين آمين[3].

٥٤ - باب ما يجوز من النشرة والتميمة والرقية[4] والعوذة وما لا يجوز وآداب حمل العوذات واستعمالها

١ - **طب:** إبراهيم بن مأمون، عن حمّاد بن عيسى، عن شعيب العقرقوفي عن أبي بصير، عن أبي عبد الله ﷺ قال: لابأس بالرقى من العين والحمى والضرس وكل ذات هامة لها حمة إذا علم الرجل ما يقول، لا يدخل في رقيته وعوذته شيئاً لا يعرفه[5].

٢ - **طب:** محمّد بن زيد بن سليم الكوفيّ، عن النضر، عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله ﷺ قال: سألته عن رقية العقرب والحيّة والنشرة ورقية المجنون والمسحور الّذي

---

(١) أمالي الطوسي، ص ٢٧٦ مجلس ١٠ ح ٥٢٩.

(٢) مكارم الأخلاق، ص ٣٣٥. (٣) مكارم الأخلاق، ص ٤٦٥.

(٤) أقول: الرقية كمدية، العوذة التي ترقى بها صاحب الآفة، ومنه قوله: بسم الله أرقيك، أي أعوّذك [النمازي].

(٥) طب الأئمة، ص ٤٨.

يعذّب، قال: يا ابن سنان لابأس بالرقية والعوذة والنشرة إذا كانت من القرآن، ومن لم يشفه القرآن فلا شفاه الله، وهل شيء أبلغ في هذه الأشياء من القرآن أليس الله يقول ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ أليس يقول تعالى ذكره وجلَّ ثناؤه ﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُۥ خَٰشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ﴾ سلونا نعلّمكم ونوقفكم على قوارع القرآن لكلّ داء[١].

٣ - طب: أحمد بن محمّد بن مسلم قال: سألت أبا جعفر محمّد الباقر عليه السلام: أيتعوّذ بشيء من هذه الرُّقى؟ قال: لا، إلاّ من القرآن، فإنَّ عليّاً عليه السلام كان يقول: إنَّ كثيراً من الرقى والتمائم من الإشراك[٢].

٤ - طب: جعفر بن عبد الله بن ميمون السعديّ، عن النضر بن يزيد، عن القاسم قال: [قال] أبو عبد الله الصادق عليه السلام: إنَّ كثيراً من التمائم شرك[٣].

٥ - طب: إسحاق بن يوسف، عن فضالة، عن أبان بن عثمان، عن زرارة بن أعين قال: سألت أبا جعفر الباقر عليه السلام عن المريض هل يعلّق عليه تعويذ أو شيء من القرآن؟ فقال: نعم لابأس به، إنَّ قوارع القرآن تنفع فاستعملوها[٤].

٦ - طب: إسحاق بن يوسف، عن فضالة بن عثمان، عن إسحاق بن عمّار عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام في الرجل يكون به العلّة فيكتب له القرآن فيعلّق عليه أو يكتب له فيغسله ويشربه؟ فقال: لابأس به كلّه[٥].

٧ - طب: علاّن بن محمّد، عن صفوان، عن منصور بن حازم، عن عنبسة بن مصعب، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لابأس بالتعويذ أن يكون للصّبي والمرأة[٦].

٨ - طب: عمر بن عبد الله بن عمر التميمي، عن حمّاد بن عيسى، عن شعيب العقرقوفيّ، عن الحلبي قال: سألت جعفر بن محمّد عليه السلام فقلت: يا ابن رسول الله هل نعلّق شيئاً من القرآن والرُّقى على صبياننا ونسائنا؟ فقال: نعم إذا كان في أديم تلبسه الحائض وإذا لم يكن في أديم لم تلبسه المرأة[٧].

٩ - طب: شعيب بن زريق، عن فضالة والقاسم معاً، عن أبان بن عثمان عن عبد الرحمن ابن أبي عبد الله وهو ابن سالم قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن المريض هل يعلّق عليه شيء من القرآن أو التعويذ؟ قال: لابأس، قلت: ربّما أصابتنا الجنابة قال: إنَّ المؤمن ليس بنجس، ولكنَّ المرأة لا تلبسه إذا لم يكن في أديم وأمّا الرَّجل والصبيُّ فلا بأس[٨].

١٠ - ل: ابن الوليد، عن الصفّار، عن ابن هاشم، عن النوفلي، عن السكونيّ عن الصّادق، عن أبيه عليهما السلام أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وآله قال: لا رقى إلاّ في ثلاثة: في حُمة أو عين أو دم لا يرقأ[٩].

---

(١) (٨) طب الأئمة، ص ٤٨-٤٩. (٩) الخصال، ص ١٥٨ باب ٣ ح ٢٠١.

١١ - **ل:** العجليّ، عن ابن زكريّا، عن ابن حبيب، عن ابن بهلول، عن أبيه عن الحسين ابن مصعب قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: يكره النفخ في الرُّقى والطعام وموضع السّجود[١].

١٢ - **ب:** ابن طريف، عن ابن علوان، عن الصادق، عن أبيه عليهما السلام قال: أصاب رجل لرجل بالعين فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وآله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: التمسوا له من يرقيه[٢].

١٣ - **ب:** عليٌّ عن أخيه عليه السلام قال: سألته عن المريض يكوي أو يسترقي؟ قال: لا بأس إذا استرقى بما يعرفه[٣].

٥٥ - باب العوذات الجامعة لجميع الأمراض والأوجاع

١ - **طب:** محمّد بن كثير الدمشقيّ، عن الحسين بن عليّ بن يقطين، عن الرضا عليه السلام قال: أخذت هذه العوذة من الرّضا وذكر أنّها جامعة مانعة وهي حرز وأمان من كلِّ داء وخوف:

بسم الله الرَّحمن الرحيم، بسم الله اخسؤا فيها ولا تكلّمون أعوذ بالرحمن منك إن كنت تقيّاً أو غير تقي، أخذت بسمع الله وبصره على أسماعكم وأبصاركم وبقوَّة الله على قوَّتكم، لا سلطان لكم على فلان بن فلان، ولا على ذرّيته، ولا على ماله، ولا على أهل بيته، سترت بينكم وبينه بستر النبوَّة الّتي استتروا بها من سطوات الفراعنة، جبرئيل عن أيمانكم، وميكائيل عن يساركم، ومحمّد صلى الله عليه وآله وأهل بيته أمامكم، والله تعالى مظلٌّ عليكم، يمنعه وذرّيته وماله وأهل بيته منكم ومن الشياطين، ما شاء الله لا حول ولا قوَّة إلاّ بالله العليّ العظيم، اللّهمَّ إنّه لا يبلغ حلمه أناتك ولا يبلغه مجهود نفسه، فعليك توكّلت وأنت نعم المولى ونعم النصير حرسك الله وذرّيتك يا فلان بما حرس الله به أولياءه وصلّى الله على محمّد وأهل بيته. وتكتب آية الكرسي إلى قوله وهو العليُّ العظيم ثمَّ تكتب لا حول ولا قوَّة إلاّ بالله العليّ العظيم ولا ملجأ من الله إلاّ إليه، حسبنا الله ونعم الوكيل دلَّ سام في رأس السهباطا لسلسبيلانيها[٤].

٢ - **طب:** أحمد بن زياد، عن فضالة بن أيوب، عن إسماعيل بن زياد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا أصابه كسل أو صداع بسط يديه فقرأ فاتحة الكتاب والمعوِّذتين ثمَّ يمسح بهما وجهه، فيذهب عنه ما كان يجد[٥].

مكا: عن الرضا عليه السلام مثله، وزاد فيه: قل هو الله أحد.

٣ - **طب:** محمّد بن جعفر البرسيّ، عن محمّد بن يحيى الأرمنيّ، عن محمّد بن سنان، عن سلمة بن محرز قال: سمعت أبا جعفر الباقر عليه السلام يقول: كلُّ من لم يبرئه سورة الحمد وقل هو الله أحد، لم يبرئه شيء، وكلُّ علة تبرئها هاتين السورتين[٦].

---

(١) الخصال، ص ١٥٨ باب ٣ ح ٢٠٣.
(٢) قرب الإسناد، ص ١١٠ ح ٣٨١.
(٣) قرب الإسناد، ص ٢١٣ ح ٨٣٧.
(٤) - (٦) طب الأئمة، ص ٣٩-٤٠.

٤ - **طب:** محمّد بن إبراهيم السرّاج، عن فضالة والقاسم جميعاً، عن أبان بن عثمان، عن الثمالي، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال: إذا اشتكى أحدكم شيئاً فليقل بسم الله وبالله، وصلّى الله على رسول الله وأهل بيته، وأعوذ بعزّة الله وقدرته على ما يشاء من شرّ ما أجد[1].

٥ - **طب:** محمّد بن حامد، عن خلف بن حمّاد، عن خالد العبسيّ قال: علّمني عليُّ بن موسى عليه السلام هذه العوذة وقال: علّمها إخوانك من المؤمنين فإنّها لكلّ ألم وهي «أعيذ نفسي بربّ الأرض وربّ السماء، أعيذ نفسي بالذي لا يضرُّ مع اسمه داء، أعيذ نفسي بالّذي اسمه بركة وشفاء»[2].

٦ - **طب:** محمّد بن إسماعيل، عن محمّد بن خالد، عن سعدان بن مسلم، عن سعد المزنيّ قال: أملى علينا أبو عبد الله الصادق عليه السلام العوذة الّتي تسمّى الجامعة:

بسم الله الرَّحمن الرَّحيم، بسم الله الّذي لا يضرُّ مع اسمه شيء في الأرض ولا في السّماء، اللهمَّ إنّي أسألك باسمك الطاهر الطهر المطهّر المقدّس السّلام المؤمن المهيمن المبارك الّذي من سألك به أعطيته، ومن دعاك به أجبته أن تصلّي على محمّد وآل محمّد، وأن تعافيني ممّا أجد في سمعي وبصري وفي يدي ورجلي وفي شعري وبشري وفي بطني إنّك لطيف لما تشاء وأنت على كلّ شيء قدير[3].

٧ - **طب:** إسحاق بن حسّان العارف عن الحسين بن محبوب، عن جميل بن صالح، عن ذريح المحاربيّ قال: دخلت على أبي عبد الله وهو يعوّذ ابناً له صغيراً وهو يقول: بسم الله أعزم عليك يا وجع ويا ريح كائناً ما كانت بالعزيمة الّتي عزم بها رسول الله صلى الله عليه وآله وعليُّ بن أبي طالب عليه السلام على جنّ وادي الصبرة، فأجابوا وأطاعوا لمّا أجبت وأطعت، وخرجت عن ابن فلان بن فلانة، السّاعة السّاعة حتّى قالها ثلاث مرّات[4].

٨ - **طب:** الحسن بن الحسين الدامغاني، عن الحسن بن عليّ بن فضّال، عن إبراهيم بن أبي البلاد يرفعه إلى موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام قال: شكى إليه عامل المدينة تواتر الوجع على ابنه قال: تكتب له هذه العوذة في رقّ وتصيّر في قصبة فضّة، وتعلّق على الصبيّ يدفع الله عنه بها كلَّ علّة:

بسم الله أعوذ بوجهك العظيم، وعزّتك الّتي لا ترام، وقدرتك الّتي لا يمتنع منها شيء، من شرِّ ما أخاف في اللّيل والنهار، ومن شرِّ الأوجاع كلّها، ومن شرِّ الدنيا والآخرة، ومن كلِّ سقم أو وجع أو همّ أو مرض أو بلاء أو بليّة أو ممّا علم الله أنّه خلقني له، ولم أعلمه من نفسي، وأعذني يا ربِّ من شرِّ ذلك كلّه في ليلي حتّى أصبح، وفي نهاري حتّى أمسي وبكلمات الله التامّات الّتي لا يجاوزهنَّ برٌّ ولا فاجر ومن شرِّ ما ينزل من السّماء وما يعرج فيها، وما يلج في

---

(١) - (٢) طب الأئمة، ص ٤١.
(٣) طب الأئمة، ص ٧٤.
(٤) طب الأئمة، ص ٩١.

الأرض وما يخرج منها، وسلام على المرسلين، والحمد لله ربّ العالمين.

أسألك يا ربّ بما سألك به محمّد صلوات الله عليه وعلى أهل بيته، حسبي الله لا إله إلاّ هو عليه توكّلت وهو ربُّ العرش العظيم، اختم عليّ ذلك منك يا برُّ يا رحيم باسمك اللّهمَّ الواحد الأحد الصّمد صلّى الله على محمّد وآل محمّد وادفع عنّي سوء ما أجد بقدرتك(١).

٩ - **طب:** حكيم بن محمّد بن مسلم، عن الحسن بن عليّ بن يقطين، عن يونس عن ابن سنان، عن حفص بن عبد الحميد، عن محمّد بن مسلم، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ عليه السلام أنّه اشتكى بعض ولده فدنا منه فقبّله ثمَّ قال له: يا بنيّ كيف تجدك قال: أجدني وجعاً قال: قل إذا صلّيت الظهر: يا الله يا الله يا الله عشر مرّات، فإنّه لا يقولها مكروب إلاّ قال الربُّ تبارك وتعالى: لبّيك عبدي ما حاجتك؟.

وعن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: دعاء المكروب في الليل: يا منزل الشفاء باللّيل والنهار، ومذهب الداء باللّيل والنهار، أنزل عليَّ من شفائك شفاء لكلّ ما بي من الداء(٢).

١٠ - **طب:** القاسم بن بهرام، عن محمّد بن عيسى، عن أبي إسحاق، عن الحسين ابن الحسن الخراسانيّ وكان من الأخيار قال: حشرت أبا عبد الله الصّادق عليه السلام مع جماعة من إخواني من الحُجّاج أيّام أبي الدوانيق، فسئل عن دعاء المكروب، فقال: دعاء المكروب إذا صلّى اللّيل يضع يده على موضع سجوده، وليقل: بسم الله بسم الله محمّد رسول الله عليٌّ إمام الله في أرضه على جميع عباده، اشفني يا شافي لا شفاء إلاّ شفاؤك، شفاء لا يغادر سقماً من كلّ داء وسقم.

قال الخراساني: لا أدري أنّه قال: يقولها ثلاث مرّات أو سبع مرّات.

وعنه عليه السلام أنّه قال: دعاء المكروب الملهوف ومن قد أعيته الحيلة وأصابته بليّة ﴿لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبۡحَٰنَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ يقولها ليلة الجمعة إذا فرغ من الصّلاة المكتوبة من العشاء الآخرة، وقال: أخذته عن أبي جعفر محمّد الباقر عليه السلام قال: أخذته عن عليّ بن الحسين ذي الثفنات قال: أخذه عن الحسين بن عليّ، قال: أخذه عن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام أخذه عن رسول الله صلى الله عليه وآله أخذه عن جبرائيل صلوات الله عليهم أجمعين أخذه جبرائيل عن الله عزّ وجلّ (٣).

١١ - **طب:** عليّ بن مهران بن الوليد العسكريّ، عن محمّد بن سالم، عن الأرقط وهو ابن أُخت أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال: مرضت مرضاً شديداً وأرسلت أُمّي إلى خالي فجاء وأُمّي خارجة في باب البيت، وهي أُمّ سلمة بنت محمّد بن عليّ وهي تقول: وا شباباه، فرآها خالي فقال: ضمّي عليك ثيابك، ثمَّ ارقي فوق البيت، ثمَّ اكشفي قناعك حتّى تبرزي شعرك إلى السّماء، ثمَّ قولي: «ربِّ أنت أعطيتيه وأنت وهبته لي اللهمَّ فاجعل هبتك اليوم

(١) طب الأئمة، ص ٩٢.
(٢) - (٣) - طب الأئمة، ص ١٢١-١٢٢.

جديدة إنّك قادر مقتدر» ثمّ اسجدي فإنّك لا ترفعين رأسك حتّى يبرأ ابنك، فسمعتُ ذلك وفعلته، قال: فقمتُ من ساعتي فخرجت مع خالي إلى المسجد(١).

١٢ - **طب:** محمّد بن عبد الله بن زيد، عن محمّد بن بكر الأزديّ، عن أبي عبد الله عليه السلام وأوصى أصحابه وأولياءه: من كان به علّة فليأخذ قُلّة جديدة، وليجعل فيها الماء، وليستقي الماء بنفسه، وليقرأ على الماء سورة إنّا أنزلناه على الترتيل ثلاثين مرّة ثمّ ليشرب من ذلك الماء، وليتوضّأ وليمسح به وكلّما نقص زاد فيه فإنّه لا يظهر ذلك ثلاثة أيّام إلاّ يعافيه الله تعالى من ذلك الداء(٢).

١٣ - **طب:** عبد الوهّاب بن محمّد المقري، عن أبي زكريّا يحيى بن أبي زكريّا، عن عبد الله بن القاسم، عن شريف بن سابق التفليسي، عن الفضل بن أبي قرّة، عن أبي عبد الله الصّادق عليه السلام قال: هذه عوذة لمن ابتلي ببلاء من هذه البلايا الفادحة، مثل الآكلة وغيرها، تضع يدك على رأس صاحب البلاء ثمّ تقول:

«بسم الله وبالله، ومن الله، وإلى الله، وما شاء الله، ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله إبراهيم خليل الله، وموسى كليم الله، نوح نجيّ الله، عيسى روح الله، محمّد رسول الله صلوات الله عليهم أجمعين من كلّ بلاء فادح، وأمر فاجع، وكلّ ريح وأرواح وأوجاع، قسم من الله، وعزائم منه لفلان بن فلانة لا يقربه الآكلة وغيره، وأعيذه بكلمات الله التامّات التي سأل بها آدم عليه السلام ربّه فتاب عليه إنّه هو التوّاب الرحيم ألا إنّها حرز أيّتها الأوجاع والأرواح لصاحبه بإذن الله بعون الله، بقدرة الله، ألا له الخلق والأمر تبارك الله ربُّ العالمين».

ثمّ تقرأ أُمّ الكتاب وآية الكرسيّ وعشر آيات من سورة يس، وتسأله بحقّ محمّد وآل محمّد الشّفاء، فإنّه يبرأ من كلّ داء بإذن الله تعالى(٣).

١٤ - **شي:** عن النوفليّ، عن السّكوني، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه عليه السلام قال: قال النبيّ صلى الله عليه وآله وقد فقد رجلاً فقال: ما أبطأ بك عنّا؟ فقال: السقم والعيال فقال: ألا أُعلّمك بكلمات تدعو بهنّ، يذهب الله عنك السقم، وينفي عنك الفقر؟ تقول: «لا حول ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم توكّلت على الحيّ الّذي لا يموت والحمد لله الّذي لم يتّخذ ولداً ولم يكن له شريك في الملك، ولم يكن له وليّ من الذلّ وكبّره تكبيراً»(٤).

جا - المراغي، عن الحسن بن عليّ البرقي، عن جعفر بن مروان، عن أبيه عن أحمد بن عيسى، عن الصّادق، عن أبيه عليه السلام مثله، وفيه فقال: السقم والفقر وليس فيه: العليّ العظيم(٥).

(١) - (٣) طب الأئمة، ص ١٢١-١٢٤.

(٤) تفسير العياشي، ج ٢ ص ٣٤٣ ح ١٨١ من سورة الإسراء.

(٥) أمالي المفيد، ص ٢٢٨ مجلس ٢٧ ح ٢.

١٥ - مكا: التهليل من القرآن يستشفى به من سائر الأمراض:

بسم الله الرحمن الرحيم، ﴿وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ﴾[1] ﴿اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ﴾ - إلى قوله - ﴿وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾[2].

بسم الله الرحمن الرحيم: ﴿الم ۝ اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ۝﴾[3]، ﴿هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾[4]، ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾ - إلى قوله - ﴿سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾[5].

﴿وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا ۝ اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا ۝﴾ [النساء].

﴿ذَٰلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ فَاعْبُدُوهُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ﴾ ﴿اتَّبِعْ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ﴾ [الأنعام: ١٠٢ و١٠٦].

﴿قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ [الأعراف: ١٥٨].

﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَٰهًا وَاحِدًا لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ ﴿فَإِن تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾ [التوبة].

﴿حَتَّىٰ إِذَا أَدْرَكَهُ الْغَرَقُ قَالَ آمَنتُ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا الَّذِي آمَنَتْ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾.

﴿فَإِلَّمْ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّمَا أُنزِلَ بِعِلْمِ اللَّهِ وَأَن لَّا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَهَلْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾[6].

﴿قُلْ هُوَ رَبِّي لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ مَتَابِ﴾ [الرعد: ٣٠].

﴿يُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَىٰ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ أَنْ أَنذِرُوا أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا أَنَا فَاتَّقُونِ﴾[7].

﴿وَإِن تَجْهَرْ بِالْقَوْلِ فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى ۝ اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ ۝﴾ ﴿إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى ۝ وَأَنَا اخْتَرْتُكَ فَاسْتَمِعْ لِمَا يُوحَىٰ ۝ إِنَّنِي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي ۝﴾. ﴿إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا لِتُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا تَسْعَىٰ﴾. ﴿إِنَّمَا إِلَٰهُكُمُ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا﴾[8].

﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ﴾ ﴿وَذَا النُّونِ إِذ ذَّهَبَ

---

(١) سورة البقرة، الآية: ١٦٣.
(٢) سورة البقرة، الآية: ٢٥٥.
(٣) سورة آل عمران، الآيتان: ١-٢.
(٤) سورة آل عمران، الآية: ٦.
(٥) سورة آل عمران، الآيتان: ١٨-١٩.
(٦) سورة هود، الآية: ١٤.
(٧) سورة النحل، الآية: ٢.
(٨) سورة طه، الآية: ٩٨.

مُغَٰضِبٗا فَظَنَّ أَن لَّن نَّقۡدِرَ عَلَيۡهِ فَنَادَىٰ فِي ٱلظُّلُمَٰتِ أَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبۡحَٰنَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [الأنبياء: ٨٧].

﴿فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ ٱلۡمَلِكُ ٱلۡحَقُّۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ ٱلۡعَرۡشِ ٱلۡكَرِيمِ﴾ [المؤمنون: ١١٦].

﴿وَيَعۡلَمُ مَا تُخۡفُونَ وَمَا تُعۡلِنُونَ ﴿٢٥﴾ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ ٱلۡعَرۡشِ ٱلۡعَظِيمِ ﴿٢٦﴾﴾ [النمل].

﴿وَهُوَ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ لَهُ ٱلۡحَمۡدُ فِي ٱلۡأُولَىٰ وَٱلۡأٓخِرَةِۖ وَلَهُ ٱلۡحُكۡمُ وَإِلَيۡهِ تُرۡجَعُونَ﴾ [القصص].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡۚ هَلۡ مِنۡ خَٰلِقٍ غَيۡرُ ٱللَّهِ يَرۡزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ فَأَنَّىٰ تُؤۡفَكُونَ﴾ [فاطر: ٣].

﴿إِنَّا كَذَٰلِكَ نَفۡعَلُ بِٱلۡمُجۡرِمِينَ ﴿٣٤﴾ إِنَّهُمۡ كَانُوٓاْ إِذَا قِيلَ لَهُمۡ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ يَسۡتَكۡبِرُونَ ﴿٣٥﴾ وَيَقُولُونَ أَئِنَّا لَتَارِكُوٓاْ ءَالِهَتِنَا لِشَاعِرٖ مَّجۡنُونِۭ ﴿٣٦﴾ بَلۡ جَآءَ بِٱلۡحَقِّ وَصَدَّقَ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ﴿٣٧﴾﴾، ﴿غَافِرِ ٱلذَّنۢبِ وَقَابِلِ ٱلتَّوۡبِ شَدِيدِ ٱلۡعِقَابِ ذِي ٱلطَّوۡلِۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ إِلَيۡهِ ٱلۡمَصِيرُ﴾. ﴿ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمۡ خَٰلِقُ كُلِّ شَيۡءٖ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ فَأَنَّىٰ تُؤۡفَكُونَ﴾ ﴿هُوَ ٱلۡحَيُّ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَٱدۡعُوهُ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَۗ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ [غافر: ٦٥].

﴿رَبِّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا بَيۡنَهُمَآۖ إِن كُنتُم مُّوقِنِينَ ﴿٧﴾ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ يُحۡيِۦ وَيُمِيتُۖ رَبُّكُمۡ وَرَبُّ ءَابَآئِكُمُ ٱلۡأَوَّلِينَ ﴿٨﴾﴾ [الدخان].

﴿فَأَنَّىٰ لَهُمۡ إِذَا جَآءَتۡهُمۡ ذِكۡرَىٰهُمۡ ﴿١٨﴾ فَٱعۡلَمۡ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ وَٱسۡتَغۡفِرۡ لِذَنۢبِكَ وَلِلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتِۗ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ مُتَقَلَّبَكُمۡ وَمَثۡوَىٰكُمۡ ﴿١٩﴾﴾ [محمد].

﴿لَوۡ أَنزَلۡنَا هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانَ عَلَىٰ جَبَلٖ لَّرَأَيۡتَهُۥ خَٰشِعٗا مُّتَصَدِّعٗا مِّنۡ خَشۡيَةِ ٱللَّهِۚ وَتِلۡكَ ٱلۡأَمۡثَٰلُ نَضۡرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمۡ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [الحشر] إلى آخر السورة.

﴿فَإِنَّمَا عَلَىٰ رَسُولِنَا ٱلۡبَلَٰغُ ٱلۡمُبِينُ ﴿١٢﴾ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلۡيَتَوَكَّلِ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ﴿١٣﴾﴾.

﴿رَّبُّ ٱلۡمَشۡرِقِ وَٱلۡمَغۡرِبِ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَٱتَّخِذۡهُ وَكِيلٗا﴾[1].

١٦ - **مكا:** للشفاء من كلّ داء: روي عن رسول الله ﷺ أنه قال: علّمني جبرائيل دواء لا يحتاج معه إلى دواء، فقيل: يا رسول الله ما ذلك الدّواء؟ قال: يؤخذ ماء المطر قبل أن ينزل إلى الأرض، ثمّ يجعل في إناء نظيف ويقرأ عليه الحمد لله إلى آخرها سبعين مرّة، ثمّ يشرب منه قدحاً بالغداة، وقدحاً بالعشيّ. قال رسول الله ﷺ: والّذي بعثني بالحقّ لينزعنّ الله ذلك الداء من بدنه وعظامه ومخخه وعروقه[2].

ومثله. يؤخذ سبع حبّات شونيز وسبع حبّات عدس وشيء من طين قبر الحسين عليه السلام، وسبع قطرات عسل، ويجعل في ماء أو دهن، ويقرأ عليه فاتحة الكتاب والمعوّذتين، وقل هو الله أحد، وآية الكرسيّ: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُۚ لَا تَأۡخُذُهُۥ سِنَةٞ وَلَا نَوۡمٞۚ لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ

(١) مكارم الأخلاق، ص ٣٥١-٣٥٤. (٢) مكارم الأخلاق، ص ٣٧٣.

وَمَا فِي ٱلْأَرْضِۗ مَن ذَا ٱلَّذِى يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦۚ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْۖ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَىْءٍ مِّنْ عِلْمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَۚ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَۖ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفْظُهُمَاۚ وَهُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْعَظِيمُ﴾.

وأوّل الحديد إلى قوله: ﴿تُرْجَعُ ٱلْأُمُورُ﴾، وآخر الحشر.

قال أبو جعفر عليه السلام: قال الله تبارك وتعالى: ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾.

وقال الله عزّ وجلّ: ﴿يَخْرُجُ مِنۢ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهُۥ فِيهِ شِفَآءٌ لِّلنَّاسِ﴾.

وقال النبيّ صلى الله عليه وآله: الحبّة السّوداء شفاء من كلّ داء إلاّ السّام، ونحن نقول: بظهر الكوفة قبرٌ لا يلوذ به ذو عاهة إلاّ شفاه الله تعالى(١).

دعاء المريض لنفسه: يستحبُّ للمريض أن يقوله ويكرّره: لا إله إلا الله يحيي ويميت وهو حيٌّ لا يموت، سبحان الله ربِّ العباد والبلاد، والحمد لله حمداً كثيراً طيّباً مباركاً فيه على كلِّ حال. والله أكبر كبيراً كبرياء ربّنا وجلاله وقدرته بكلِّ مكان اللّهمَّ إن كنت أمرضتني لقبض روحي في مرضي هذا، فاجعل روحي في أرواح من سبقت لهم منك الحسنى وباعدني من النّار كما باعدت أولياءك الّذين سبقت لهم منك الحسنى(٢).

دعاء يدعى به للمريض: عن أبي عبد الله عليه السلام قال: تضع يدك على رأس المريض ثمّ تقول: بسم الله وبالله ومن الله وإلى الله، وما شاء الله ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله إبراهيم خليل الله موسى نجيّ الله، عيسى روح الله، محمّد رسول الله صلى الله عليه وآله، من الأرواح والأوجاع بسم الله وبالله، وعزائم من الله لفلان بن فلانة لا يقرب به إلّا كلُّ مسلم، وأعيذه بكلمات الله التامّات كلّها الّتي سأل بها آدم، فتاب عليه إنّه هو التوّاب الرحيم، إلاّ انزجرت أيّتها الأرواح والأوجاع بإذن الله عزّ وجلّ لا إله إلا الله ألا له الخلق والأمر تبارك الله ربُّ العالمين.

ثمَّ تقرأ آية الكرسي وأُم الكتاب والمعوّذتين، وقل هو الله أحد، وعشر آيات من يس، ثمّ تقول: اللهمَّ اشفه بشفائك، وداوه بدوائك، وعافه من بلائك. وتسأله بحقّ محمّد وآل محمّد صلوات الله عليه وعليهم أجمعين(٣).

دعاء إذا مرض ولده: الحسين بن نعيم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: اشتكى بعض ولده فقال له: يا بنيَّ قل: اللّهم اشفني بشفائك، وداوني بدوائك، وعافني من بلائك، فإنّي عبدك وابن عبديك.

دعاء لغيره: عن النبيّ صلى الله عليه وآله علّمه بعض أصحابه من وجع، قال: اجعل يدك اليمنى عليه فقل: «بسم الله أعوذ بعزّة الله وقدرته من شرِّ ما أجد».

وعنه صلى الله عليه وآله قال: من عاد مريضاً فليقل: اللّهمّ اشف عبدك ينكي لك عدوّاً ويمشي لك إلى الصلاة.

---

(١) مكارم الأخلاق، ص ٣٧٤.

(٢) - (٣) مكارم الأخلاق، ص ٣٧٦-٣٧٧.

وروي أنّه ﷺ كان يقول إذا دخل على مريض: امسح البأس ربَّ الناس بيدك الشفاء، لا كاشف للبلاء إلاّ أنت.

مثله: أذهب البأس ربَّ النّاس، واشف أنت الشّافي لا شفاء إلاّ شفاؤك، شفاء لا يغادر سقماً اللّهمَّ أصلح القلب والجسم، واكشف السقم وأجب الدعوة.

وقال النبي ﷺ: من دخل على مريض لم يحضر أجله، فقال: «أسأل الله العظيم ربَّ العرش العظيم، أن يشفيك» عوفي.

ودخل ﷺ على بعض أصحابه وهو مشتك فعلّمه رقية علّمها إيّاه جبرائيل عليه السلام «بسم الله أرقيك، بسم الله أشفيك، من كلّ إرب يؤذيك، ومن شرِّ النفّاثات في العقد ومن شرِّ حاسد إذا حسد».

ومثله: تضع يدك على فمك وتقول ثلاث مرّات: «بسم الله بجلال الله بعظمة الله، بكلمات الله التامّات، بأسماء الله الحسنى» ثمّ تضع يدك على موضع الوجع وتقول: «بسم الله بسم الله بسم الله» ثمَّ تقول سبع مرَّات: «اللّهمَّ امسح ما بي» وتقول عند الشفاء إذا شفا الله: «الحمد لله الّذي خلقني فهداني وأطعمني وسقاني وصحّح جسمي وشفاني له الحمد وله الشكر»(١).

١٧ - **من خط الشهيد قدّس سرّه:** عن ابن عبّاس قال: كان رسول الله ﷺ يعلّمنا من الأوجاع كلّها أن نقول: «باسم الكبير أعوذ بالله العظيم، من شرِّ عرق نعّار، ومن حرِّ النار».

١٨ - **دعوات الراوندي:** دعاء العليل عن الصّادق عليه السلام: اللّهمَّ إنّي أدعوك دعاء العليل الذليل الفقير، دعاء من اشتدَّت فاقته، وقلّت حيلته، وضعف عمله، وألحَّ البلاء عليه، دعاء مكروب إن لم تدركه هلك، وإن لم تسعده فلا حيلة له، فلا تحط بي مكرك، ولا تبيّت عليَّ غضبك، ولا تضطرَّني إلى اليأس من روحك، والقنوط من رحمتك، وهذا أمير المؤمنين أخو نبيّك ووصيُّ نبيّك، أتوجّه به إليك، فإنّك جعلته مفزعاً لخلقك، واستودعته ما سَبَق وما هو كائن، فاكشف به ضرّي وخلّصني من هذه البليّة إلى ما عوَّدتني من رحمتك، يا هو يا هو يا هو، انقطع الرَّجاء إلاّ منك.

وكان عليه السلام يقول: «اللّهمَّ اجعله أدباً ولا تجعله غضباً»(٢).

ومن دعاء العليل: اللّهمَّ اجعل الموت خير غائب ننتظره، والقبر خير منزل نعمره، واجعل ما بعده خيراً لنا منه، اللّهمَّ أصلحنا قبل الموت، وارحمنا عند الموت واغفر لنا بعد الموت.

وعن مروان القنديّ قال: كتبت إلى أبي الحسن عليه السلام أشكو إليه وجعاً بي فكتب قل: «يا

---

(١) مكارم الأخلاق، ص ٣٧٩ - ٣٨٠.

(٢) الدعوات للراوندي، ص ١٩٥ ح ٥٠٣.

من لا يضام ولا يرام، يا من به تواصل الأرحام، صلّ على محمّد وآل محمّد، وعافني من وجعي هذا».

وكان أبو عبد الله عليه السلام يقول عند العلّة: اللّهمّ إنّك عيّرت أقواماً فقلت: ﴿قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُم مِّن دُونِهِ فَلَا يَمْلِكُونَ كَشْفَ الضُّرِّ عَنكُمْ وَلَا تَحْوِيلًا﴾ فيا من لا يملك أن يكشف ضرّي ولا تحويله أحد غيره، اكشف ضرّي وحوّله إلى من يدعو معك إلهاً آخر لا إله غيرك[1].

عدة الداعي: روى ابن أبي نجران وابن فضّال، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبد الله عليه السلام مثله[2].

١٩ - **دعوات الراوندي:** وروي عنهم عليهم السلام أنّ من كان به علّة فليمسح موضع السجود سبعاً بعد الفرائض، وليمسحه على العلّة، وليقل: «يا من كبس الأرض على الماء، وستر الهواء بالسّماء، واختار لنفسه أحسن الأسماء، صلّ على محمّد وآل محمّد وافعل بي كذا وكذا، وارزقني وعافني من كذا وكذا.

مرض أمير المؤمنين عليه السلام فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: يا عليّ قل: «اللّهمّ إنّي أسألك تعجيل عافيتك، أو صبراً على بليّتك، أو خروجاً إلى رحمتك»[3].

عدة الداعي: عن أبي جعفر عليه السلام مثله.

٢٠ - **دعوات الراوندي:** وقال الصّادق عليه السلام: من قال: «لا حول ولا قوّة إلاّ بالله، توكّلت على الحيّ الّذي لا يموت والحمد لله الّذي لم يتّخذ ولداً ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له وليٌّ من الذّلّ وكبّره تكبيراً» أذهب الله عنه السقم والفقر[4].

٢١ - **عدة الداعي:** «بسم الله الرَّحمن الرَّحيم الحمد لله ربّ العالمين، حسبنا الله ونعم الوكيل، تبارك الله أحسن الخالقين، ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم» يدعى بهذا أربعين مرّة عقيب صلاة الصبح، ويمسح به على العلّة كائناً ما كانت، خصوصاً الفطر يبرأ بإذن الله تعالى، وقد صنع ذلك فانتفع به.

وروى داود بن زربي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: تضع يدك على الموضع الّذي فيه الوجع، وتقول ثلاث مرّات: «الله الله ربي حقّاً لا أُشرك به شيئاً اللّهمّ أنت لها ولكلّ عظيمة ففرّجها عنّي».

والمفضّل، عن أبي عبد الله عليه السلام للأوجاع «بسم الله وبالله، كم من نعمة لله في عرق ساكن، وغير ساكن، على عبد شاكر، وغير شاكر»، وتأخذ لحيتك بيدك اليمنى بعد الصلاة المفروضة وتقول: «اللّهمّ فرّج عنّي كربتي، وعجّل عافيتي واكشف ضرّي» ثلاث مرات واحرص أن يكون ذلك مع دموع وبكاء.

---

(١) الدعوات للراوندي، ص ٢١٦ ح ٥٤٣. (٢) عدة الداعي، ص ٢٧٢.

(٣) - (٤) الدعوات للراوندي، ص ٢١٧ و٢١٩ ح ٥٤٤ و ٥٤٦.

وعن إبراهيم بن عبد الحميد عن رجل قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فشكوت إليه وجعاً بي، فقال: قل: «بسم الله» ثمَّ امسح يدك عليه، ثمَّ قل: «أعوذ بعزَّة الله، وأعوذ بقدرة الله [وأعوذ برحمة الله] وأعوذ بجلال الله، وأعوذ بعظمة الله وأعوذ بجمع الله، وأعوذ برسول الله، وأعوذ بأسماء الله، من شرِّ ما أحذر، ومن شرِّ ما أخاف على نفسي» تقولها سبع مرّات، قال: ففعلت فأذهب الله الوجع عنّي(١).

٥٦ - باب عوذة الحمى وأنواعها

١ - **طب:** محمّد بن كثير الدمشقيّ، عن الحسن بن عليّ بن يقطين قال: حدَّثنا الرضا عليُّ بن موسى بن جعفر بن محمّد الباقر عليهم السلام قال: هذه عوذة لشيعتنا للسّلّ «يا الله، يا ربَّ الأرباب، ويا سيّد السادات، وإله الإلهة، ويا ملك الملوك ويا جبّار السموات والأرض، اشفني وعافني من دائي هذا، فإنّي عبدك وابن عبدك أتقلّب في قبضتك، وناصيتي بيدك» تقولها ثلاثاً، فإنَّ الله عزّوجلّ يكفيك بحوله وقوّته إن شاء الله تعالى(٢).

٢ - **طب:** البرقيّ، عن أبيه، عن بكر بن صالح، عن محمّد بن سنان، عن عبد الله بن عمّار الدُّهني، عن أبيه، عن عمرو ذي قرّ وثعلبة الجمالي قالا: سمعنا أمير المؤمنين عليه السلام يقول: حمَّ رسول الله حمّى شديدة فأتاه جبرائيل عليه السلام فعوَّذه وقال: «بسم الله أرقيك، بسم الله أشفيك، من كلِّ داء يؤذيك، بسم الله والله شافيك بسم الله خُذها فلتهنيك، بسم الله الرَّحمن الرَّحيم ولا أقسم بمواقع النجوم، وإنّه لقسم لو تعلمون عظيم، لتبرأنَّ بإذن الله عزّوجلّ » فأطلق النبيّ صلى الله عليه وآله من عقاله فقال: يا جبرائيلُ هذه عوذة بليغة قال: هي من خزانة في السّماء السّابعة(٣).

٣ - **طب:** أحمد بن سلمة، عن محمّد بن عيسى، عن حريز بن عبد الله السجستانيّ عن أحمد بن حمزة، عن أبان بن عثمان، عن الفضيل بن يسار، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إذا مرض الرجل فأردت أن تعوّذه فقل: «اخرج عليك يا عرق أو يا عين الجنّ أو يا عين الإنس أو يا وجع بفلان بن فلان، اخرج بالله الّذي كلّم موسى تكليماً واتّخذ إبراهيم خليلاً صلوات الله عليه وربُّ عيسى بن مريم روح الله وكلمته، وربُّ محمّد وآل محمّد الهداة، وطفيت كما طفيت نار إبراهيم الخليل عليه السلام (٤).

٤ - **طب:** عبد الله، عن أبي زكريا يحيى بن أبي بكر، عن الحضرمي أنَّ أبا الحسن الأوّل عليه السلام كتب له هذا وكان ابنه يحمُّ حمّى الرِّبع، فأمره أن يكتب على يده اليمنى «بسم الله جبرائيل» وعلى يده اليسرى «بسم الله ميكائيل» وعلى رجله اليمنى «بسم الله إسرافيل» وعلى

---

(١) عدة الداعي، ص ٢٧٢-٢٧٤.

(٢) (٤) طب الأئمة، ص ٣٧-٣٩.

رجله اليسرى «بسم الله لا يرون فيها شمساً ولا زمهريراً» وبين كتفيه «بسم الله العزيز الجبّار» قال: ومن شكَّ لم ينفعه[١].

٥ - **ختص:** الحسن بن عليّ الوشّاء، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: قال لي. ما لي أراك مصفرّاً فقلت: هذه الحمّى الرِّبع قد ألحّت عليَّ قال: فدعا بدواة وقرطاس ثمَّ كتب «بسم الله الرَّحمن الرَّحيم أبجد هوّز حطّي عن فلان بن فلانة» ثمَّ دعا بخيط فأُتي بخيط مبلول، فقال: ائتني بخيط لم يمسّه الماء، فأُتي بخيط يابس فشدَّ وسطه وعقد على الجانب الأيمن أربعة. وعقد على الأيسر ثلاث عقد، وقرأ على كلِّ عقدة الحمد والمعوذتين وآية الكرسي، ثمَّ دفعه إليَّ وقال: شدَّه على عضدك الأيمن، ولا تشدَّه على الأيسر[٢].

٦ - **طب:** الخضر بن محمّد، عن الخزازيني، عن محمّد بن العبّاس، عن عبد الله بن الفضل النوفليّ، عن أحدهما عليهما السلام: ما قرأت الحمد سبعين مرَّة إلاّ سكن وإن شئتم فجرّبوه ولا تشكّوا[٣].

٧ - **طب:** محمّد بن جعفر البرسيّ، عن محمّد بن يحيى، عن محمّد بن سنان، عن يونس ابن ظبيان، عن المفضّل بن عمر، عن جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام أنّه دخل عليه رجل من مواليه وقد وعك وقال: ما لي أراك متغيّر اللّون؟ فقلت: جعلت فداك وعكت وعكاً شديداً منذ شهر، ثمَّ لم تنقلع الحمّى عنّي، وقد عالجت نفسي بكلِّ ما وصفه لي المترفّعون فلم أنتفع بشيء من ذلك، فقال له الصادق عليه السلام حلَّ أزرار قميصك وأدخل رأسك في قميصك، وأذّن وأقم واقرأ سورة الحمد سبع مرّات قال: ففعلت ذلك فكأنّما نشطت من عقال[٤].

٨ - **طب:** العيص بن المبارك الأسديّ، عن عبد العزيز، عن يونس، عن داود الرَّقّيّ قال: مرضت بالمدينة مرضاً شديداً فبلغ ذلك أبا عبد الله عليه السلام فكتب إليَّ: بلغني علّتك فاشتر صاعاً من بُرّ، واستلق على قفاك، وانثره على صدرك كيف ما انتثر، وقل: «اللّهمَّ إنّي أسألك باسمك الّذي إذا سألك به المضطرُّ كشفت ما به من ضرّ، ومكّنت له في الأرض، وجعلته خليفتك على خلقك، أن تصلّي على محمّد وآل محمّد، وأن تعافيني من علّتي هذه» ثمَّ استوِ جالساً واجمع البرَّ من حولك وقل مثل ذلك، واقسمه أربعة أقسام مدّاً مدّاً لكلِّ مسكين، وقل مثل ذلك، قال داود: ففعلت ما أمرني به فكأنّما نشطت من عقال، وقد فعله غير واحد فانتفع به[٥].

دعوات الراوندي: قال داود بن زربي: مرضت بالمدينة مرضاً شديداً وذكر مثله[٦].

٩ - **طب:** عبد الله بن خالد بن نجيح، عن مسعود بن محمّد بن عبد الله بن أبي أحمد عن

---

(١) طب الأئمة، ص ٥١.
(٢) الإختصاص، ص ١٨.
(٣) - (٥) طب الأئمة، ص ٥٢ ٥٣.
(٦) الدعوات للراوندي، ص ٢٠٦ ح ٥١٨.

ابن أبي نجران، عن يونس بن يعقوب قال: حضرت أبا عبد الله عليه السلام وهو يعلّم رجلاً من أوليائه رقية الحمّى فكتبتها من الرجل، قال: يقرأ فاتحة الكتاب، وقل هو الله أحد، وإنّا أنزلناه، وآية الكرسيّ، ثمّ يكتب على جنبي المحموم بالسبّابة اللّهمَّ ارحم جلده الرقيق، وعظمه الدقيق، من سورة الحريق، يا أُمَّ مِلدم إن كنت آمنت بالله واليوم الآخر، فلا تأكلي اللّحم، ولا تشربي الدم، ولا تهتكي الجسم ولا تصدّعي الرأس، وانتقلي عن فلان بن فلانة إلى من يجعل مع الله إلهاً آخر، لا إله إلاّ الله، تعالى الله عمّا يشركون، علوّاً كبيراً[1].

١٠ - **طب:** أحمد بن محمّد بن عبد الله الكوفيّ، عن إبراهيم بن ميمون، عن حمّاد، عن حريز، عن الصّادق، عن آبائه عليهم السلام قال: ما من مؤمن عاد أخاه المؤمن وهو شاكٍ فقال له: «أُعيذك بالله العظيم، ربّ العرش الكريم، من شرّ كلّ عرق نعّار، ومن شرّ حرّ النار» فكان في أجله تخفيف وتأخير إلاّ خفّف الله عنه[2].

١١ - **مكا:** للحمّى والصداع: عن أبي عبد الله عليه السلام قال: يكتب للحمّى والصُّداع، يشدُّه ويعقد عليه سبع عقد، ويقرأ على كلّ عقدة فاتحة الكتاب ويشدُّه على رأس المحموم ويعلّق على عضده الأيمن:

«بسم الله الرّحمن الرَّحيم، الحمد لله ربّ العالمين... تمام السورة والمعوّذتين وقل هو الله أحد بتمامها، بسم الله الرَّحمن الرَّحيم ربّ النّاس، أذهب البأس، واشفه يا شافي فإنّه لا شفاء إلاّ شفاؤك، شفاء لا يغادر سقماً، بيدك الخير إنّك على كلّ شيء قدير، ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾، وبسم الله الرّحمن الرَّحيم قلنا: ﴿قُلْنَا يَٰنَارُ كُونِى بَرْدًا وَسَلَٰمًا عَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ﴾ على إبراهيم كذلك صاحب كتابي هذا برحمتك يا أرحم الراحمين».

«بسم الله الرّحمن الرَّحيم: ﴿وَلَهُۥ مَا سَكَنَ فِى ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾، اسكن أيّها الصداع والألم بعزّة الله، اسكن بقدرة الله، اسكن بجلال الله اسكن بعظمة الله، اسكن بلا حول ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم، ﴿فَسَيَكْفِيكَهُمُ ٱللَّهُ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾، ﴿وَذَا ٱلنُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَٰضِبًا﴾ - إلى قوله - ﴿نُـجِى ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم. وحسبنا الله ونعم الوكيل، وصلّى الله على محمّد وآله وسلّم تسليماً».

للحمّى وغيره: وقال أبو عبد الله عليه السلام لبعض أصحابه، وقد اشتكى وعكاً: حلّ أزرار قميصك، وأدخل رأسك في جيبك، وأذّن وأقم، واقرأ الحمد سبع مرّات قال: ففعلت فكأنّما أُنشطت من عقال[3].

للحمّى أيضاً: عنه عليه السلام قال: تدخل رأسك في جيبك فتؤذّن وتقيم وتقرأ فاتحة الكتاب،

---

(١) طب الأئمة، ص ٥٣.
(٢) طب الأئمة، ص ١٢٠.
(٣) مكارم الأخلاق، ص ٣٥٥.

وقل هو الله أحد، وقل أعوذ بربّ الفلق، وقل أعوذ بربّ النّاس وتقرأ قل هو الله ثلاث مرّات، وتقول: أُعيذ نفسي بعزّة الله، وقدرة الله، وعظمة الله وسلطان الله، وبجمال الله، وبجمع الله، وبرسول الله، وبعترته صلّى الله عليه وعليهم وبولاة أمر الله، من شرّ ما أخاف وأحذر، وأشهد أنّ الله على كلّ شيء قدير، ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله العلي العظيم، وصلّى الله على محمّد وآله، اللهمّ اشفني بشفائك وداوني بدوائك، وعافني من بلائك.

وفي رواية قال: تدخل رأسك في جيبك وتؤذّن وتقيم، وتقرأ فاتحة الكتاب والمعوّذتين، وتقرأ: قل هو الله أحد - ثلاث مرّات - وآخر الحشر ثلاث مرّات وتقول: أُعيذ نفسي، كما سبق.

عن حمّاد بن عثمان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: شكى رجل إليه حمّى قد تطاولت فقال اكتب آية الكرسيّ في إناء ثمّ دُفْه بجرعة من ماء واشربه[1].

مثله عن بعض الصادقين قال: يؤخذ من تربة الحسين عليه السلام وتداف بالماء وتكتب في جام زجاج بقلم حديد، وتسقى من به ألم حادث ﴿سَلَٰمٌ قَوۡلٗا مِّن رَّبّٖ رَّحِيمٖ﴾ حسبي الله ونعم الوكيل ﴿طه ۝١ مَآ أَنزَلۡنَا عَلَيۡكَ ٱلۡقُرۡءَانَ لِتَشۡقَىٰٓ ۝٢﴾ ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُمۡسِكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ﴾ الآية ﴿يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُخَفِّفَ عَنكُمۡۚ﴾[2]، ﴿ٱلۡـَٰٔنَ خَفَّفَ ٱللَّهُ عَنكُمۡ﴾، ﴿قُلۡنَا يَٰنَارُ كُونِي بَرۡدٗا وَسَلَٰمًا عَلَىٰٓ إِبۡرَٰهِيمَ﴾ اردد عن فلان ابن فلان الحرّ والبرد، والمليلة وجميع الآلام والأسقام والأعراض والأمراض والأوجاع والصداع.

طسم طس بأسماء الله، ﴿حمٓ ۝١ عٓسٓقٓ ۝٢ كَذَٰلِكَ يُوحِيٓ إِلَيۡكَ وَإِلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكَ ٱللَّهُ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ۝٣﴾[3]، ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم، والحمد لله ربّ العالمين وصلواته على سيّدنا محمّد النبيّ وآله الطاهرين، يا من تزول الجبال ولا يزول، صلّ على محمّد وآل محمّد، وأزل كلّ ما بفلان بن فلان من مرض وسقم وألم، إنّك على كلّ شيء قدير، وحسبنا الله وحده، وصلواته على محمّد النبيّ وآله أجمعين.

مثله: يكتب على القرطاس ويعلّق عليه: ﴿وَبِٱلۡحَقِّ أَنزَلۡنَٰهُ وَبِٱلۡحَقِّ نَزَلَۗ﴾، إلى قوله: ﴿وَنَذِيرٗا﴾[4] و﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلۡقُرۡءَانِ﴾ إلى قوله: ﴿لِّلۡمُؤۡمِنِينَ﴾[5] ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٞ﴾ إلى قوله: ﴿عَقِبَيۡهِ﴾[6] ﴿وَءَامَنُواْ بِمَا نُزِّلَ عَلَىٰ مُحَمَّدٖ﴾ إلى قوله: ﴿بَالَهُمۡ﴾[7] ﴿مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ﴾ إلى قوله: ﴿عَلِيمٗا﴾[8] ﴿مُّحَمَّدٞ رَّسُولُ ٱللَّهِۚ﴾ إلى قوله: ﴿فِي ٱلۡإِنجِيلِ﴾[9] ﴿وَمُبَشِّرَۢا﴾[10] الآية: ﴿وَلَوۡ أَنَّ قُرۡءَانٗا

---

(١) مكارم الأخلاق، ص ٣٥٦.
(٢) سورة النساء، الآية: ٢٨.
(٣) سورة الشورى، الآيات: ١-٣.
(٤) سورة الإسراء، الآية: ١٠٥.
(٥) سورة الإسراء، الآية: ٨٢.
(٦) سورة آل عمران، الآية: ١٤٤.
(٧) سورة محمد، الآية: ٢.
(٨) سورة الأحزاب، الآية: ٤٠.
(٩) سورة الفتح، الآية: ٢٩.
(١٠) سورة الصف، الآية: ٦.

سُيِّرَتْ بِهِ ٱلْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ ٱلْأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ ٱلْمَوْتَىٰ بَل لِّلَّهِ ٱلْأَمْرُ جَمِيعًا﴾[١]، الملك لله الواحد القهّار، ثمَّ يقول: باسم الله المكتوب على ساق العرش.

للحمى الرابعة: يكتب ويعلّق على العضد الأيمن: بسم الله الرَّحمن الرَّحيم ﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْءَانًا سُيِّرَتْ بِهِ ٱلْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ ٱلْأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ ٱلْمَوْتَىٰ بَل لِّلَّهِ ٱلْأَمْرُ جَمِيعًا﴾، يا شافي يا كافي يا معافي ﴿وَبِٱلْحَقِّ أَنزَلْنَٰهُ وَبِٱلْحَقِّ نَزَلَ وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا﴾[٢] باسم فلان بن فلان، ببسم الله وبالله، ومن الله وإلى الله، ولا غالب إلاّ الله.

أُخرى: يكتب على كتفه ببسم الله الرحمن الرحيم ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾ إلى آخره لا بأس بربِّ النّاس أذهب البأس اشف ابتلائي لا شفاء إلاّ شفاؤك، ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ ٱلْعَظْمُ مِنِّي وَٱشْتَعَلَ ٱلرَّأْسُ شَيْبًا﴾[٣] باسم فلان بن فلان.

للحمّى النافض: بسم الله، ﴿مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ ﴿١٩﴾ بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَّا يَبْغِيَانِ ﴿٢٠﴾﴾ ﴿وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا وَحِجْرًا مَّحْجُورًا﴾، ﴿قُلْنَا يَٰنَارُ كُونِي بَرْدًا﴾ الآية، ﴿فَإِنَّ حِزْبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْغَٰلِبُونَ﴾، ﴿وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا ٱلْمُرْسَلِينَ﴾ - إلى قوله -: ﴿ٱلْغَٰلِبُونَ﴾[٤].

للرِّبع: عن الحسن الزكيّ عليه السلام قال: اكتب على ورقة: ﴿قُلْنَا يَٰنَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَٰمًا عَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ﴾ وعلّقه على المحموم.

إذا أخذته الحمّى يكتب على قرطاس هذه الآية ويشدُّ على عضده: ﴿ءَآللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ أَمْ عَلَى ٱللَّهِ تَفْتَرُونَ﴾.

ويكتب «بطلط بطلطلط» ويقول «عقدت على اسم الله حمّى فلان» ويشدُّ على ساقه اليسرى.

مثله: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَىٰ رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ ٱلظِّلَّ﴾[٥] الآية[٦].

١٢ - **مكا:** عنهم عليهم السلام يكتب في رقّ ويعلّقه على المحموم: «اللّهمّ إنّي أسألك بعزّتك وقدرتك وسلطانك وما أحاط به علمك أن تصلّي على محمّد وآل محمّد، وأن لا تسلّط على فلان بن فلان شيئاً ممّا خلقت بسوء، وارحم جلده الرقيق، وعظمه الدقيق، من فورة الحريق، اخرجي يا أُمَّ مِلدَم، يا آكلة اللحم وشاربة الدّم حرُّها وبردها من جهنّم، إن كنت آمنت بالله الأعظم أن لا تأكلي لفلان بن فلانة لحماً ولا تمصّي له دماً ولا تنهكي له عظماً ولا تثوري عليه غمّاً، ولا تهيجي عليه صداعاً، وانتقلي من شعره وبشره ولحمه ودمه إلى من زعم أنَّ مع الله إلهاً آخر لا إله إلاّ هو سبحانه وتعالى عمّا يشركون» ويكتب اسم ذمّي أو عدوّ لله

---

(١) سورة الرعد، الآية: ٣١.

(٢) سورة الإسراء، الآية: ١٠٥.

(٣) سورة مريم، الآية: ٤.

(٤) سورة الصافات، الآيات: ١٧١-١٧٣.

(٥) سورة الفرقان، الآية: ٤٥.

(٦) مكارم الأخلاق، ص ٣٥٦ ٣٥٨.

رقية للحميات خصوصاً لحمّى يوم، يكتب على القرطاس ويشدُّ بخيط وتعقد عليه من الجانب الأيمن أربع عقد، ومن أيسر الخيط ثلاث عقد، وتعلّق من رقبة المحموم «أُعيذ بما استعاذ به موسى وإبراهيم ومحمّد صلّى الله عليهم من الحمّى والنافض والغبِّ والعتيق والرّبع والصداع اللّهمَّ كما لم تلد بنت عمران غير عيسى فلا تذر على هذا الإنسان من هذه الأورام والأوجاع شيئاً إلاّ نزعته عنه، فلا أُقسم بما تبصرون وما لا تبصرون، إنّه لقول رسول كريم، أقسمت عليك لمّا تركته ولا تأخذيه» وتقرأ الاخلاص والمعوذتين، ثمَّ قل «اللّهمّ اشف فلان بن فلانة من حمّى يوم ويومين وثلاثة أيّام وحمّى ربع، فإنّك تفعل ما تريد، وتحكم ما تشاء وأنت على كلِّ شيء قدير، بسم الله كتبت، وبسم الله ختمت، وعليه توكلت، وهو رب العرش العظيم، ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم.

أخرى: تتّخذ خيطاً من غزل القطن سبع طاقات، وتقرأ عليه فاتحة الكتاب والاخلاص والمعوَّذتين، وتعقد عليه سبع عقد، وتشدّ في عنقه، وقيل: يقرأ كلّ هذه على كلِّ عقد.

أخرى: وقال النبيُّ ﷺ: ما من رجل يحمُّ فيغتسل ثلاثة أيّام متتابعة يقول عند كلِّ غسل: «بسم الله اللهمَّ إنّما اغتسلت التماس شفائك، وتصديق نبيّك» إلاّ كشف عنه.

أخرى: عن ابن عبّاس قال: كان النبيُّ ﷺ يعلّمنا من الأوجاع كلّها والحمّى والصداع «بسم الله الكبير، أعوذ بالله العظيم، من شرِّ كلِّ عرق نعّار ومن شرِّ حرّ النّار» وإذا رفعت يدك فقل «بسم الله وبالله، محمّد رسول الله، أعوذ بالله وقدرته على ما يشاء، من شرِّ ما أجد»[1].

حرز النبيّ ﷺ لفاطمة عليها السلام: خاصّة لها، ولكلِّ مؤمن مقرّ للحقّ «وله ما سكن في اللّيل والنّهار، وهو السميع العليم، يا أمَّ مِلدم إن كنت آمنت بالله العظيم الكريم، لا تهشمي العظم، ولا تأكلي اللّحم، ولا تشربي الدَّم، اخرجي من حامل كتابي هذا إلى من لا يؤمن بالله العظيم، ورسوله الكريم، وآله: محمّد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام.

للربع: عن الوشّاء قال: دخل رجل على الرّضا عليه السلام فقال له: ما لي أراك مصفاراً؟ قال: هذه الرّبع قد ألحت عليَّ فدعا بدواة وكتب: «بسم الله الرَّحمن الرَّحيم، بسم الله وبالله، أبجد هوَّزحطّي عن فلان بن فلانة بإذن الله ثمَّ ختم في أسفل الكتاب سبع مرّات خاتم سليمان ثمَّ طواه ثمَّ قال: يا مغيث ائتني بسلك لم يصبه الماء، ولا البزاق، فأتاه به، فعقد عليه ثمَّ أدناه من فيه، فعقد من جانب أربع عقد، يقرأ على كلّ عقدة فاتحة الكتاب، والمعوذتين وقل هو الله أحد، وآية الكرسي، وعلى الجانب الآخر ثلاث عقد يقرأ عليها مثل ذلك، وناوله إيّاه وقال: اربطه على عضدك الأيمن، واقرأ آية الكرسي واختم ولا تجامع عليه.

وفي رواية أُخرى: ثمَّ أدرج الكتاب ودعا بخيط فأُتي بخيط مبلول فقال: ائتوني بخيط يابس، فعقّد وسطه، وعقد على الأيمن أربع عقد، وعلى الأيسر ثلاث عقد، وقرأ على كلِّ

---

(١) مكارم الأخلاق، ص ٣٨٧ ٣٨٨.

عقدة أُمّ الكتاب والمعوّذتين، وقل هو الله أحد، وآية الكرسيّ على التنزيل ثمّ قال: هاك! شدَّه على عضدك الأيمن ولا تجامع عليه.

أُخرى: ذكر أبو زكريّا الحضرمي أنَّ أبا الحسن عليه السلام كتب له هذا الكتاب وكان يحمُّ حمّى الرِّبع: أمر أن يكتب على يده اليمنى «بسم الله جبرئيل» وعلى يده اليسرى «بسم الله ميكائيل» وعلى رجله اليمنى «بسم الله إسرافيل» وعلى رجله اليسرى «بسم الله لا يرون فيها شمساً ولا زمهريراً» وبين كتفيه «بسم الله العزيز الجبّار»[1].

دعوات الراوندي: عن يحيى بن بكر الحضرميّ، عن أبي الحسن موسى عليه السلام مثله[2].

١٣ - **مكا:** للحمّى في رواية: يكتب على كتفه الأيمن «بسم الله جبرائيل» وعلى كتفه الأيسر «بسم الله ميكائيل» وعلى كتفه الأيمن «بسم الله إسرافيل» وعلى كتفه الأيسر «بسم الله لا يرون فيها شمساً ولا زمهريراً».

للغبّ: يأخذ ثلاثة أوراق من شجر، ويكتب على اسم المحموم على ورق «طيسوما» وعلى ورق آخر «أوحوما» وعلى ورق ثالث «ابراسوما» ويلقى في الماء بثلاث دفعات.

وبرواية أُخرى: يكتب على ورقات الفرصاد على ثلاث «حموما او حوما ابر حوما» ويلقى في الماء. وفي رواية «حوما طيسوما ابرسوما».

رقية للحمّى: يكتب ويشدُّ على عضده الأيمن: بسم الله الرَّحمن الرَّحيم الحمد لله ربِّ العالمين إلى آخره، بسم الله وبالله، أعوذ بكلمات الله التامّات كلّها الّتي لا يجاوزهنَّ برٌّ ولا فاجر، من شرِّ ما خلق وذرأ وبرأ، ومن شرِّ الهامّة والسامّة والعامّة واللامّة ومن شرّ طوارق اللّيل والنّهار، ومن شرِّ فسّاق العرب والعجم ومن شرِّ فسقة الجنّ والإنس، ومن شرِّ الشيطان وشركه، ومن شرِّ كلّ ذي شرّ ومن شرّ كلّ دابّة هو آخذ بناصيتها، إنَّ ربّي على صراط مستقيم، ربّنا عليك توكلنا، وإليك أنبنا، وإليك المصير.

يا نار كوني برداً وسلاماً على إبراهيم وأرادوا به كيداً فجعلناهم الأخسرين برداً وسلاماً على فلان بن فلانة ربّنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا إلى آخر السورة حسبي الله لا إله إلاّ هو فاتّخذه وكيلاً، وتوكّل على الحيّ الذي لا يموت، وسبّح بحمده وكفى به بذنوب عباده خبيراً بصيراً، لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له، صدق وعده، ونصر عبده، وهزم الأحزاب وحده، ما شاء الله لا قوّة إلاّ بالله، كتب الله لأغلبنَّ أنا ورسلي إنَّ الله قويٌّ عزيز أولئك حزب الله إلا إنَّ حزب الله هم الغالبون، ومن يعتصم بالله فقد هدي إلى صراط مستقيم وصلّى الله على محمّد وآله الطيّبين الطاهرين[3].

١٤ - **ما:** جماعة، عن أبي المفضّل، عن عبد الله بن محمّد بن عبد العزيز البغويّ عن أبي

(١) مكارم الأخلاق، ص ٣٨٩.
(٢) الدعوات للراوندي، ص ٢٢٩ ح ٥٨٠.
(٣) مكارم الأخلاق، ص ٣٨٩-٣٩٠.

بكر بن أبي شيبة، عن أبي الأحوص، عن أبي إسحاق، عن الحارث، عن عليّ عليه السلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا دخل على مريض قال: «أذهب البأس، ربَّ الناس، واشف أنت الشافي لا شافي إلاّ أنت».

وبهذا الإسناد عن البغويّ، عن بشر بن هلال الصوّاف، عن عبد الوارث بن سعيد، عن أبي نصر، عن أبي سعيد أنّ جبرائيل عليه السلام أتى النبيّ صلى الله عليه وآله فقال: يا محمّد اشتكيت؟ قال: نعم، قال: «بسم الله أرقيك، من كلّ شيء يؤذيك، من شرّ كلّ نفس أو عين حاسد والله يشفيك بسم الله أرقيك»(١).

١٥ - **دعوات الراوندي:** عن سلمة بن أبي سلمة قال: مرض أمير المؤمنين عليه السلام فعاده النبيُّ صلى الله عليه وآله وقال: يا عليُّ إنّ أشدَّ الناس بَلاءً النبيّون والّذين يلونهم، أبشر يا عليُّ فإنّ الحمّى حظّك من عذاب الله، مع ما لك من الثواب أتحبُّ أن يكشف الله عزّ وجلّ ما بك؟ قال: بلى، قال: قل: ربِّ ارحم جلدي الرقيق وعظمي الدقيق، وأعوذ بك من فورة الحريق، يا أمّ ملدم، فإن كنت آمنت بالله واليوم الآخر، فلا تأكلي اللّحم، ولا تشربي الدم، وانتقلي إلى من يزعم أنّ مع الله إلهاً آخر لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له، شهدت به، وأنّ محمّداً عبده ورسوله». قال عليٌّ عليه السلام: فقلتها وعوفيت(٢).

وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يتعوّذ من الحمى والأوجاع ويقول: «اللّهمّ إنّي أعوذ بك من شرّ عرق نعّار، ومن شرّ حرّ النّار».

وعن الحسن بن طريف قال: كتبت إلى أبي محمّد العسكريّ عليه السلام أسأله عن القائم إذا قام، بم يقضي بين الناس؟ وأردت أن أسأله عن شيء لحمّى الرّبع، فأغفلت ذكر الحمّى، فجاء الجواب: سألت عن الإمام، إذا قام قضى بين الناس بعلمه كقضاء داود لا يسأل البيّنة، وكنت أردت أن تسأل لحمّى الرّبع فأنسيت، فاكتب في ورقة وعلّقه على المحموم ﴿يَـٰنَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَـٰمًا عَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ﴾ قال: فكتبت ذلك وعلّقت على محموم لنا فأفاق وبرئ.

وللحمّى: يكتب على كاغذ ويشدُّ على العضد: براءة من الله العزيز الحكيم ومن محمّد رسول ربِّ العالمين إلى أمّ ملدم الّتي تمصُّ الدَّم، وتنهش العظم وترقُّ الجلد، وتأكل اللحم أن كوني على صاحب كتابي هذا برداً وسلاماً كما كانت النار على إبراهيم ﴿وَأَرَادُوا۟ بِهِۦ كَيْدًا فَجَعَلْنَـٰهُمُ ٱلْأَخْسَرِينَ﴾، ﴿وَذَا ٱلنُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَـٰضِبًا فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَىٰ فِى ٱلظُّلُمَـٰتِ أَن لَّآ إِلَـٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبْحَـٰنَكَ إِنِّى كُنتُ مِنَ ٱلظَّـٰلِمِينَ﴾، وصلّى الله على محمّد وآله أجمعين.

وللحمّى أيضاً: يكتب على ثلاث سكرات بيض ﴿يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُخَفِّفَ عَنكُمْ ۚ وَخُلِقَ ٱلْإِنسَـٰنُ ضَعِيفًا﴾، ﴿ٱلْـَٔـٰنَ خَفَّفَ ٱللَّهُ عَنكُمْ﴾، ﴿ذَٰلِكَ تَخْفِيفٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ﴾(٣).

---

(١) أمالي الطوسي، ص ٦٣٨ مجلس ٣٢ ح ١٣١٥ - ١٣١٦.

(٢) الدعوات للراوندي، ص ٢٢٠ ح ٥٤٨. (٣) الدعوات للراوندي، ص ٢٣٩ ح ٥٨١ - ٥٨٦.

١٦ - مكا: للمحموم: يكتب على ثلاث أقطاع بخطّ دقيق لا يمكن قراءته، ويأكلها المحموم كلَّ يوم نسخة منها على الريق، بعد أن جعلت مجموعة مدوَّرة كالبندقة «بسم الله ذي العزّ والكبرياء والنّور» وهذه النسخة مجرَّبة كان الإمام الحسن السمرقنديّ يعتدُّ بها ويداوم مكاتبتها حقّه وكأنّه وجد له إسناداً.

أُخرى: يكتب على ثلاث سكرات ويأكلها المحموم بثلاث غدوات كلَّ يوم قطعة على الريق، الأولى «عقدت بإذن الله» الثاني «شددت بإذن الله» الثالث «سكّنت بإذن الله».

أُخرى: بسم الله الرَّحمن الرَّحيم: ﴿وَرَبَطْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ﴾ إلى قوله: ﴿شَطَطًا﴾[1] ﴿إِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِأَهْلِهِ﴾ إلى قوله: ﴿الْحَكِيمُ﴾[2] مع سبع من العقود السليمانيّة.

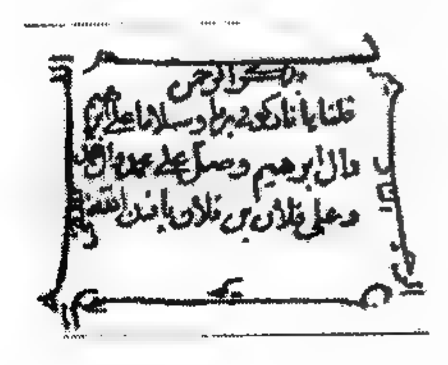
أُخرى: يكتب على القدم الأيمن: بسم الله يا حمّى الماضية المستمضية بالّذي في السّماء عرشه، وبالّذي كلّم موسى تكليماً، واتّخذ إبراهيم خليلاً، وبعث محمّداً بالحقّ نبيّاً، لما خرجت من العظم إلى اللّحم ومن اللّحم إلى الجلد ومن الجلد إلى الأرض فتسكني فيها ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم، وصلّى الله على محمّد وآله وسلّم تسليماً كثيراً.

أُخرى: يكتب ويشدُّ ويعقده سبع عقد، ويقرأ على كلِّ عقدة فاتحة الكتاب ويشدُّ على رأس المحموم: «بسم الله الرَّحمن الرَّحيم ﴿وَبِالْحَقِّ أَنزَلْنَاهُ وَبِالْحَقِّ نَزَلَ﴾، ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾، ﴿يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ ﴿٦٩﴾ وَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَخْسَرِينَ ﴿٧٠﴾﴾، يا الله يا الله يا الله، يا رحمن يا رحمن يا رحمن، اسكن بقدرة الجبّار العظيم، بقدرة المنّان الكريم» ويكتب المعوذتين.

أُخرى: عن الصادق عليه السلام أنّه قال: حمَّ رسول الله صلى الله عليه وآله فأتاه جبرائيل عليه السلام فقال: «بسم الله أرقيك، يا محمّد بن عبد الله بسم الله أشفيك، بسم الله من كلِّ داء يعنيك بسم الله والله شافيك، بسم الله خذها فلتهنيك، بسم الله الرَّحمن الرَّحيم، فلا أُقسم بمواقع النجوم لتبرأنَّ بإذن الله» ويشدُّ التعويذ في عنق المحموم.

عن الرضا عليه السلام قال: اشتكت جارية لي وكان لها قدر فأتاني آت في المنام فقال لي: قل لها تقول: «يا ربّاه يا سيّداه صلِّ على محمّد وأهل بيته، واكشف عنّي ما أجد» فإنَّ فلان بن فلان نجا من النّار بهذه الدعوة[3].

للحمّى عن الرضا عليه السلام يكتب:



(١) سورة الكهف، الآية: ١٤.

(٢) سورة النمل، الآيات: ٧-٩.

(٣) مكارم الأخلاق، ص ٣٨٥-٣٨٧.

للحمّى: يكتب عن داود بن زربي قال: وعكت بالمدينة وعكاً شديداً فبلغ ذلك أبا عبد الله عليه السلام فكتب إليَّ: قد بلغني علّتك فاشتر صاعاً من بُرّ ثمَّ استلق على قفاك، وانثره على صدرك كيف ما انتثر، وقل: «اللّهمَّ إنّي أسألك باسمك الّذي إذا سألك به المضطرُّ كشفت ما به من ضر ومكّنت له في الأرض وجعلته خليفتك على خلقك، أن تصلّي على محمّد وآل محمّد وأن تعافيني من علّتي» واستو جالساً واجمع البرَّ من حولك وقل مثل ذلك، واقسمه مدّاً مدّاً لكلّ مسكين، وقل مثل ذلك.

قال داود: ففعلت ذلك فكأنّما نُشطت من عقال وقد فعل غير واحد فانتفع به[1].

دعاء آخر: قال الصادق عليه السلام: حمَّ رسول الله صلى الله عليه وآله فأتاه جبرائيل عليه السلام يعوّذه وقال: «بسم الله أرقيك، وبسم الله أشفيك، وبسم الله من كلِّ داء يعنيك، بسم الله والله شافيك، بسم الله خذها فلتهنيك، بسم الله الرَّحمن الرَّحيم فلا أُقسم بمواقع النجوم لتبرأنَّ بإذن الله.

من مسموعات السيّد الإمام ناصح الدِّين أبي البركات المشهديّ رحمة الله عليه عن الصادق عليه السلام قال: طين قبر الحسين عليه السلام شفاء من كلِّ داء، فإذا أكلته فقل: بسم الله وبالله، اللّهمَّ اجعله رزقاً واسعاً وعلماً نافعاً وشفاء من كلِّ داء إنّك على كلِّ شيء قدير.

وقال الصادق عليه السلام: من أصابته علّة فبدأ بطين قبر الحسين عليه السلام شفاه الله من تلك العلّة، إلاّ أن تكون علّة السام.

دعاء آخر: عن أبي جعفر عليه السلام قال: ضع راحتك على فمك وقل: «بسم الله» ثلاثاً «بجلال الله» ثلاثاً «بكلمات الله التامّات» ثلاثاً ثمَّ تمسح على رأس الّذي يشتكي روجهه يصنع ذلك أشفق أهله عليه[2].

دعاء آخر: عن زرارة، عن أحدهما عليهما السلام قال: إذ دخلت على مريض فقل: أُعيذك بالله العظيم ربِّ العرش العظيم، من كلِّ عرق نعّار، ومن شرِّ حرِّ النّار، سبع مرّات.

١٧ - **طا:** فيما جرّبناه لزوال الحمّى، فوجدناه كما رويناه، يكتب في كاغذ يوم الأحد ويوم الأربعاء، كلّ طلسم منها منفرداً في رقعة، ويغسل في شراب أو ماء الأوَّل يوم الأحد، والثاني يوم اثنين، والثالث يوم الثلاثاء، ويشرب كلَّ يوم واحداً إذا غسل لا يبقى في الورقة من مداده شيء، فإن زالت الحمّى في هذه الثلاثة الأيّام، وإلاّ تكتب كذلك في ثلاث ورقات يوم الأربعاء، ويغسل الأوَّل يوم الأربعاء ويشرب ماؤه، والثاني يوم الخميس، والثالث يوم الجمعة، ويشرب ماءه وقد زالت الحمّى بالله جلَّ جلاله، وهذه صورة الثلاث طلسمات[3]:

---

(١) - (٢) مكارم الأخلاق، ص ٣٧٥ و٣٧٨.

(٣) أمان الأخطار، ص ١٦٢.

١٨ كا: محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن عبد العزيز بن المهتدي، عن يونس ابن عبد الرَّحمن، عن داود بن زربي قال: مرضت بالمدينة مرضاً شديداً فبلغ ذلك أبا عبد الله عليه السلام فكتب إليَّ: قد بلغني علّتك فاشتر صاعاً من برّ ثمَّ استلق على قفاك، وانثره على صدرك كيف ما انتثر، وقل: «اللّهمَّ إنّي أسألك باسمك الّذي إذا سألك به المضطرُّ كشفت ما به من ضرّ، ومكّنت له في الأرض، وجعلته خليفتك على خلقك أن تصلّي على محمّد وعلى أهل بيته، وأن تعافيني من علّتي» ثمَّ استو جالساً واجمع البرَّ من حولك، وقل مثل ذلك واقسمه مدّاً مدّاً لكلِّ مسكين وقل مثل ذلك قال دراود: ففعلت ذلك فكأنّما نُشطت من عقال، وقد فعله غير واحد فانتفع به[١].

١٩ - كا: الحسين بن محمّد، عن أحمد بن إسحاق الأشعري، عن بكر بن محمّد الأزديّ قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: حُمَّ رسول الله صلى الله عليه وآله فأتاه جبرائيل عليه السلام فعوَّذه فقال: «بسم الله أرقيك يا محمّد، بسم الله أشفيك، بسم الله من كلِّ داء يعنيك، بسم الله والله شافيك، بسم الله خذها فلتهنيك بسم الله الرَّحمن الرَّحيم فلا أُقسم بمواقع النجوم لتبرأنَّ بإذن الله» قال بكر: وسألته عن رقية الحمّى فحدَّثني بهذا[٢].

٢٠ - ق: عوذة للحمى مباركة، يكتب في ورقة ويعلّقه الرجل في عضده الأيسر، والامرأة في عضدها الأيمن، ويشدُّ الكتاب بغزل الأمّ وابنتها، وهو:

بسم الله الرَّحمن الرَّحيم، من الله وإلى الله، ولا غالب إلا الله، المستعان بالله، والتكلان على الله، والشّفاء بيد الله، ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم براءة من الله العزيز الحكيم، لصاحب كتابي هذا وشعره وبشره وجسده وبدنه ولحمه ودمه وعظمه إلى أُمّ مِلدَم الّتي تذيب اللحم، وتمصُّ الدَّم، وتوهن العظم حرّها من جهنّم وبردها من الزمهرير.

يا أُمّ ملدم! إن كنت مؤمنة بالله وليوم الآخر فلا تقربي من علّق عليه كتابي هذا، ولا تمصّي له دماً، ولا توهني له عظماً، ولا تذيبي له لحماً، واطفئي بعزَّة الله الّذي جعل النّار برداً وسلاماً على إبراهيم، وأرادوا به كيداً فجعلناهم الأخسرين آدم صفوة الله، إبراهيم خليل الله، موسى كليم الله، عيسى روح الله، محمّد حبيب الله يا عدوَّة آدم وحوّاء، قد حال جبرائيل.

عزمت عليك يا أُم مِلدَم بعزَّة الله، وقدرة الله، وبعظمة الله، وبجلال الله وسلطان الله، وبكبرياء الله، وبما جرى به القلم من عند الله، على محمّد بن عبد الله صلى الله عليه وآله أو كالّذي مرَّ على قرية وهي خاوية على عروشها قال أنّى يحيي هذه الله بعد موتها فأماته الله مائة عام ثمَّ بعثه قال كم لبثت قال لبثت يوماً أو بعض يوم.

---

(١) - (٢) روضة الكافي، ح ٥٤ و٨٨.

إليك عنّي جرى القرطاس والقلم، ونتزّل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين، ولا يزيد الظّالمين إلاّ خساراً، ختمت هذا الكتاب على اسم الله المقدّس المطهّر الطاهر، وخاتم سليمان بن داود، وخاتم محمّد بن عبد الله ﷺ، وفاتحة الكتاب إلى آخرها، أو كالّذي مرّ على قرية.

٢١ - **مهج:** دخل النبيُّ ﷺ على فاطمة الزهراء ؟عها؟، فوجد الحسن ؟ع؟ موعوكاً، فشقّ ذلك على النبيّ ﷺ فنزل جبرائيل ؟ع؟ فقال: يا محمّد ألا أُعلّمك معاذة تدعو بها فينجلي بها عنه ما يجده؟ قال: بلى، قال: قل: اللهمّ لا إله إلاّ أنت العليُّ العظيم، ذو السلطان القديم، والمنّ العظيم، والوجه الكريم لا إله إلاّ أنت العليُّ العظيم، وليُّ الكلمات التّامّات، والدعوات المستجابات، حلّ ما أصبح بفلان» فدعا النبيُّ ﷺ ثمّ وضع يده على جبهته فإذا هو بعون الله قد أفاق(١).

٢٢ - **مهج:** عليُّ بن عبد الصّمد، عن جدّه، عن الفقيه أبي الحسن عن السيّد أبي البركات عليّ بن الحسين الحسني الجوزي، عن محمّد بن بابويه، عن الحسن بن محمّد بن سعيد، عن فرات بن إبراهيم، عن جعفر بن محمّد بن بشرويه عن محمّد بن إدريس الأنصاريّ، عن داود بن رشيد والوليد بن شجاع بن مروان عن عاصم، عن عبد الله بن سلمان الفارسيّ، عن أبيه قال: خرجت من منزلي يوماً بعد وفاة رسول الله ﷺ بعشرة أيّام فلقيني عليُّ بن أبي طالب ؟ع؟ ابن عمّ الرسول ﷺ فقال لي: يا سلمان جفوتنا بعد رسول الله ﷺ فقلت: حبيبي أبا الحسن مثلكم لا يجفى، غير أنّ حزني على رسول الله ﷺ طال، فهو الّذي منعني من زيارتكم فقال ؟ع؟: يا سلمان ائت منزل فاطمة بنت رسول الله ﷺ فإنّها إليك مشتاقة تريد أن تتحفك بتحفة قد أُتحفت بها من الجنّة، قلت لعليّ ؟ع؟: قد أُتحفت فاطمة ؟عها؟ بشيء من الجنّة بعد وفاة رسول الله ﷺ؟ قال: نعم بالأمس.

قال سلمان: فهرولت إلى منزل فاطمة بنت محمّد ﷺ فإذا هي جالسة وعليها قطعة عباء إذا خمّرت رأسها انجلى ساقها، وإذا غطّت ساقها انكشف رأسها، فلمّا نظرت إليّ اعتجرت ثمّ قالت: يا سلمان جفوتني بعد وفاة أبي ﷺ، قلت: حبيبتي لم أجفكم، قالت: فمه، اجلس واعقل ما أقول لك.

إنّي كنت جالسة بالأمس في هذا المجلس وباب الدار مغلق، وأنا أتفكّر في انقطاع الوحي عنّا وانصراف الملائكة عن منزلنا، فإذا انفتح الباب من غير أن يفتحه أحد فدخل عليّ ثلاث جوار لم ير الراؤون بحسنهنّ ولا كهيئتهنّ، ولا نضارة وجوههنّ، ولا أزكى من ريحهنّ، فلمّا رأيتهنّ قمت إليهنّ متنكّرة لهنّ، فقلت لهنّ: بأبي أنتنّ من أهل مكّة أم من أهل المدينة؟

(١) مهج الدعوات، ص ١٧٨.

فقلن: يا بنت محمّد لسنا من أهل مكّة، ولا من أهل المدينة، ولا من أهل الأرض جميعاً، غير أنّنا جوار من الحور العين من دار السّلام، أرسلنا ربُّ العزّة إليك يا بنت محمّد إنّ إليك مشتاقات.

فقلت للّتي أظنُّ أنّها أكبر سنّاً: ما اسمك؟ قالت: اسمي مقدودة، قلت: ولم سمّيت مقدودة؟ قالت: خلقت للمقداد بن الأسود الكنديّ، صاحب رسول الله ﷺ، فقلت للثانية: ما اسمك؟ قالت ذرة، قلت: ولم سمّيت ذرّة وأنت في عيني نبيلة؟ قالت: خلقت لأبي ذرّ الغفاريّ صاحب رسول الله ﷺ، فقلت للثالثة: ما اسمك؟ قالت: سلمى، قلت: ولم سمّيت سلمى؟ قالت: أنا لسلمان الفارسيّ مولى أبيك رسول الله ﷺ.

قالت فاطمة ثمّ أخرجن لي رطباً أزرق كأمثال الخشكنانج الكبار أبيض من الثلج، وأزكى ريحاً من المسك الأذفر فقالت لي: يا سلمان أفطر عشيّتك عليه فإذا كان غداً فجئني بنواه - أو قالت عجمه - قال سلمان: فأخذت الرطب فما مررت بجمع من أصحاب رسول الله ﷺ إلاّ قالوا: يا سلمان أمعك مسك؟ قلت: نعم فلمّا كان وقت الافطار أفطرت عليه فلم أجد له عجماً ولا نوى.

فمضيت إلى بنت رسول الله ﷺ في اليوم الثاني فقلت لها ﷺ: إنّي أفطرت على ما أتحفتيني به فما وجدت له عجماً ولا نوى، قالت: يا سلمان ولن يكون له عجم ولا نوى، وإنّما هو نخل غرسه الله في دار السلام بكلام علّمنيه أبي محمّد ﷺ كنت أقوله غدوة وعشيّة، قال سلمان: قلت: علّميني الكلام يا سيّدتي فقالت: إن سرَّك أن لا يمسّك أذى الحمى ما عشت في دار الدُّنيا فواظب عليه، ثمّ قال سلمان: علّمتني هذا الحرز فقالت:

بسم الله الرَّحمن الرَّحيم، بسم الله النّور، بسم الله نور النّور، بسم الله نورٌ على نور، بسم الله الّذي هو مدبّر الأمور، بسم الله الّذي خلق النّور من النّور الحمد لله الّذي خلق النّور من النّور، وأنزل النّور على الطّور، في كتاب مسطور في رقّ منشور، بقدر مقدور، على نبيّ محبور، الحمد لله الّذي هو بالعزّ مذكور وبالفخر مشهور، وعلى السرّاء والضرّاء مشكور، وصلّى الله على سيّدنا محمّد وآله الطّاهرين.

قال سلمان: فتعلّمتهنّ فوالله ولقد علّمتهنّ أكثر من ألف نفس من أهل المدينة، ومكّة، ممّن بهم علل الحمّى فكلٌّ برئ من مرضه بإذن الله تعالى[1].

أقول: قد مضى خبر آخر في هذا المعنى في باب أحراز مولاتنا فاطمة الزهراء صلوات الله عليها[2].

---

(١) مهج الدعوات، ص ١٧ ١٩.

(٢) سيأتي في ج ٩١ من هذه الطبعة.

٥٧ - باب العوذة والدعاء للحوامل من الإنس والدواب وعوذة الطفل ساعة يولد وعوذة النفساء

١ - **طب:** الوليد بن نقية مؤذّن مسجد الكوفة قال: حدَّثنا أبو الحسن العسكريّ، عن آبائه، عن محمّد الباقر قال: من أراد أن لا يعبث الشيطان بأهله ما دامت المرأة في نفاسها، فليكتب هذه العوذة بمسك وزعفران، بماء المطر الصافي، وليعصره بثوب جديد لم يلبس، وألبس منه أهله وولده وليرشّ الموضع والبيت الّذي فيه النفساء، فإنّه لا يصيب أهله ما دامت في نفاسها، ولا يصيب ولده خبط ولا جنون ولا فزع ولا نظرة إن شاء الله تعالى:

بسم الله الرَّحمن الرَّحيم بسم الله، بسم الله، بسم الله، والسّلام على رسول الله والسلام على آل رسول الله، والصّلاة عليهم ورحمة الله وبركاته، بسم الله وبالله، اخرج بإذن الله، اخرج بإذن الله منها خرجتم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة أُخرى فإن تولّوا فقل حسبي الله لا إله إلاّ هو، عليه توكّلت وهو ربُّ العرش العظيم، بسم الله وبالله أدفعكم برسول الله[1].

٢ - **طب:** الخضر بن محمّد، عن الخراذينيّ، عن الحسن بن عليّ بن فضّال عن محمّد ابن هارون، عن ابن رئاب، عن ابن سنان، عن المفضّل، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام ورواه أيضاً عن عليّ بن أسباط، عن ابن بكير، عن زرارة بن أعين عن أبي جعفر عليه السلام قال: تكتب للفرس العتيقة الكريمة عند وضعها هذه العوذة في رقّ غزال ويعلّق في حقويها:

اللهمَّ يا فارج الهمّ، وكاشف الغمّ، رحمن الدُّنيا والآخرة ورحيمهما، ارحم فلان بن فلان صاحب الفرس رحمة تغنيه عن رحمة من سواك وفرِّج همّه وغمّه ونفّس كربته، وسلّم فرسه، ويسّر عليها ولادتها.

خرج عيسى بن مريم، ويحيى بن زكريّا على نبيّنا وآله وعليهما السلام إلى البريّة فسمعا صوت وحشيّة فقال المسيح عيسى بن مريم عليه السلام: يا عجباً ما هذا الصوت؟ قال يحيى: هذا صوت وحشيّة تلد، فقال عيسى بن مريم عليه السلام: انزل سرحاً سرحاً بإذن الله تعالى[2].

٣ - **طب:** أبو يزيد القنّاد، عن محمّد بن مسلم، عن أبي الحسن الرّضا عليه السلام قال: تكتب هذه العوذة في قرطاس أو رقّ للحوامل من الإنس والدّوابّ: بسم الله الرَّحمن الرَّحيم، بسم الله، بسم الله، بسم الله، إنَّ مع العسر يسراً، إنَّ مع العسر يسراً، يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر، ولتكملوا العدَّة ولتكبّروا الله على ما هداكم ولعلّكم تشكرون. وإذ سألك عبادي عنّي فإنّي قريب أُجيب دعوة الداع إذ دعان فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلّهم يرشدون، ويهيّئ لكم من أمركم مرفقاً، ويهيّئ لكم من أمركم رشداً، وعلى الله قصد السبيل ومنها جائر، ولو شاء لهداكم أجمعين، ثمَّ السّبيل يسّره.

---

(١) - (٢) طب الأئمة، ص ٩٧-٩٨.

أولم ير الّذين كفروا أنّ السموات والأرض كانتا رتقاً ففتقناهما وجعلنا من الماء كلّ شيء حيّ أفلا يؤمنون، فانتبذت به مكاناً قصيّاً، فأجاءها المخاض إلى جذع النخلة قالت يا ليتني متّ قبل هذا وكنت نسياً منسيّاً فناداها من تحتها ألاّ تحزني قد جعل ربّك تحتك سريّاً، وهزّي إليك بجذع النخلة تساقط عليك رطباً جنيّاً، فكلي واشربي وقرّي عيناً فإمّا ترينّ من البشر أحداً فقولي إنّي نذرت للرحمن صوماً فلن أكلّم اليوم إنسيّاً، فأتت به قومها تحمله قالوا يا مريم لقد جئت شيئاً فريّاً يا أخت هارون ما كان أبوك امرأ سوء وما كانت أمّك بغيّاً، فأشارت إليه قالوا كيف نكلّم من كان في المهد صبيّاً قال إنّي عبد الله آتاني الكتاب وجعلني نبيّاً وجعلني مباركاً أينما كنت وأوصاني بالصلاة والزكاة ما دمت حيّاً وبرّاً بوالدتي ولم يجعلني جبّاراً شقيّاً والسّلام عليّ يوم ولدت ويوم أموت ويوم أبعث حيّاً، ذلك عيسى بن مريم.

والله أخرجكم من بطون أمّهاتكم لا تعلمون شيئاً وجعل لكم السّمع والأبصار والأفئدة لعلّكم تشكرون، أولم يروا إلى الطير مسخرات في جوّ السّماء ما يمسكهنّ إلاّ الله إنّ في ذلك لآيات لقوم يؤمنون، كذلك أيّها المولود اخرج سويّاً بإذن الله عزّوجلّ.

ثمّ تعلّق عليها، فإذا وضعت نزع منها، واحفظ الآية أن تترك منها أو تقف على موضع منها حتّى تتمّها وهو قوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ أَخْرَجَكُم مِّنۢ بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْـًٔا﴾ فإن وقفت ههنا خرج المولود أخرس، وإن لم تقرأ: ﴿وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ وَٱلْأَفْـِٔدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ لم يخرج الولد سويّاً[1].

٥٨ - باب عوذة الحيوانات من العين وغيرها

١ - **طب:** أحمد بن الحارث، عن سليمان بن جعفر، عن موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلام في عوذة الحيوان، وقال: هي محفوظة عندهم «بسم الله الرّحمن الرّحيم، بسم الله وبالله، خرج عين السّوء من بين لحمه وجلده وعظمه وعصبه وعروقه، فلقيها جبرائيل وميكائيل صلوات الله عليهما، فقالا: أين تذهبين أيّتها اللعينة. قالت: أذهب إلى الجمل فأطرحه من قطاره، والدابّة من مقودها، والحمار من آكامه، والصبيّ من حجر أمه، وألقي الرجل الشابّ الممتلئ من قدميه، فقالا لها: اذهبي أيّتها اللعينة إلى البريّة، فثمّ حيّة لها عينان، عين من ماء، وعين من نار وكذلك يطبع الله على عين السوء، وعبس عابس، وحجر يابس، ونفس نافس ونار قابس، رددت بعون الله عين السّوء إلى أهله، وفي جنبيه وكشحيه وفي أحبّ خلاّنه إليه، بعزيمة الله، وقوله: ﴿أَوَلَمْ يَرَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَنَّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَٰهُمَا وَجَعَلْنَا مِنَ ٱلْمَآءِ كُلَّ شَىْءٍ حَىٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ﴾، ﴿فَٱرْجِعِ ٱلْبَصَرَ هَلْ تَرَىٰ مِن فُطُورٍ ۝٣ ثُمَّ ٱرْجِعِ ٱلْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنقَلِبْ إِلَيْكَ ٱلْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ ۝٤﴾، وصلى الله على سيّدنا محمّد النبي وآله الطاهرين[2].

(١) طب الأئمة، ص ٩٨.
(٢) طب الأئمة، ص ١٣٣.

٢ - **طا:** فيما نذكره إذا حصلت الملعونة في عين دابّة: يقرؤها ويُمرُّ يده على عينها ووجهها أو يكتبها ويمرُّ الكتابة عليها بإخلاص نيّة بسم الله الرَّحمن الرَّحيم بسم الله الشافي، بسم الله الكافي، بسم الله المعافي، بسم الّذي لا يضرُّ مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم، وننزّل من السماء ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين، واردد العين الحابس، وحجر يابس وماء فارس وشهاب ثاقب من العين إلى العين، فقال جبرائيل وميكائيل عليهما السلام: إلى أين تذهب يا عين السوء قالت: أذهب إلى الثور في نيره والجمل في قطاره، والدابّة في رباطها، فقالا عليهما السلام لها: عزمنا عليك بتسعة وتسعين اسماً أن تلقي الثور في نيره، والجمل في قطاره والدابّة في رباطها، كذلك يطفئ الله الوجع من العين، بلا حول ولا قوّة إلاّ بالله العلي العظيم، بسم الله، سلام سلام من الله الّذي لا إله إلاّ هو، السّلام المؤمن المهيمن العزيز الجبّار المتكبر سبحان الله عمّا يشركون[1].

٣ - **ق:** عوذة لأمير المؤمنين عليه السلام للعين قال حين أصابت العين فحلاً من إبل أمير المؤمنين عليّ: بسم الله الرَّحمن الرَّحيم، بسم الله العظيم، عبس عابس، وشهاب قابس، وحجر يابس، رددت عين العائن عليه من رأسه إلى قدميه، آخذ عيناه، قابض بكلاء، على جاره وأقاربه، جلده دقيق، ودمه رقيق، وباب المكروه به تليق، ﴿فَٱرۡجِعِ ٱلۡبَصَرَ هَلۡ تَرَىٰ مِن فُطُورٍ ۝٣ ثُمَّ ٱرۡجِعِ ٱلۡبَصَرَ كَرَّتَيۡنِ يَنقَلِبۡ إِلَيۡكَ ٱلۡبَصَرُ خَاسِئٗا وَهُوَ حَسِيرٞ ۝٤﴾[2].

٤ - **ق:** عوذة للدوابّ عن الصّادقين عليهم السلام: بسم الله الرَّحمن الرَّحيم أعيذ من علّق عليه كتابي هذا من الخيل والدَّوابّ كُمتها وشُقرها وبُلقها ودُهمها أغرّها وأحوائها وسميدعها وزرزورها وأعشابها ومحجّلها وأصفرها وما اختلف من ألوانها، أعوذ وأمتنع وأزجر وأعقد وأحبس عمَّن علّق عليه كتابي هذا من الخيل والبهائم والحيوان، من الكلام والصدام ومضغ اللّجام وقرض الأسنان والأرسان والعثرة والنظرة والسّكرة، والحصارة والعداية ووجع الكبد والرئة والطحال والأنشار والعسل والكبوة والفزعة والعريرة والحرد والحرب والجلد والقصر والحمرة والهدم في الظهر والروابد والنُّفاخ والعلاف والذّباب والزنابير والارتعاش والارتهاس والظلمة والمعل والورم والجدري والطبوع ومن الجمح والرَّمح، ومن الفالج والخداج ووحام العين والدمعة عند الجهي ومن التعسير والتخييل ومن معط شعر الناصية ومن الامتناع من العلف، ومن البرص وبلع الريش، ومن الذّرب ومن قصد الارتياع ومن النكة والنملة ومن الامتناع من الأبنة والعلف والسرج واللجام.

حصّنت جميع ما علّق عليه كتابي هذا بالله العظيم من شرّ كلّ سبع وضبع وأسد وأسود، ومن السرّاق والطرّاق، إلاّ طارق يطرق بخير، قل من يكلؤكم بالليل والنّهار من الرّحمن بل هم عن ذكر ربّهم معرضون، قل هو الله أحد الواحد القهّار.

---

(١) أمان الأخطار، ص ١٣١.

(٢) سورة الملك، الآيتان: ٣-٤.

تحصّنت بذي العزّة والجبروت، وتوكّلت على الحيّ الّذي لا يموت نور النّور، ومقدّر النّور، نور الأنوار، ذلك الله الملك القهّار، فسيكفيكهم الله وهو السّميع العليم.

٥ - **ق**: عوذة الفرس والفارس:

بسم الله الرَّحمن الرَّحيم أعوذ وأُعيذ دابّة فلان بن فلان المعروف بكذا وكذا، وسائر دوابّه من الخيل من دُهمها وشقرها وكمتها وأغرّها ومحجّلها وحصنها وحجورها من المشش والرَّهش والرَّعش والدَّعص والرَّهصة والرَّصّة وخفقان الفؤاد وغدّة الصّفاق والرَّجس وبلع الريش وبلع الحشيش والجدار والخذلان ووجع الجوف والربو في المريس ومن الطرفة والصّدمة والعثار والحمرة في الآماق ومن الحمر والبهر وعرق الانتشار ووجع الأعضاء واسترخاء القوائم وسائر الأعلال في البهائم.

دفعت عيون السّوء عنها في سائر جسومها وبشرها ولحمها ودمها وظاهرها وباطنها بالإحاطة الكبرى، وبأسماء الله الحسنى، وبكلماته العظمى، من الإمتناع من الأكل والشرب، والتغصّص والالتواء والضربان، ومن جرح بالحديد، ووجر بالشوك، أو حرق بالنّار أو مخلب، ومن وقع نصال السّهام وأسنّة الرماح، ومن الغوامز واللوادغ، وضربة موهنة أو دفعة محطمة.

أُعيذه وراكبه بما استعاذ به جبرائيل عليه السلام وعوَّذ به النبيُّ صلى الله عليه وآله البراق وما عوَّذ به فرسه السّحاب، وما عوَّذ (به - ظ) عليٌّ عليه السلام فرسه لزاق، وبما عوَّذ به شمعون الصّفا فرسه الطماح، وبما عوَّذ به موسى الكليم فرسه الّذي عبر في أمره البحر.

عوَّذت هذه الدّابّة وصاحبها وموضعها ومرعاها وسائر ما له من الكراع والمراتع من سائر السّباع والهوامّ، ومن كلّ أذيّة وبليّة ومن الشهور والدُّهور والرَّدَّة والغرق والحرق والوباء ومدارك الشّقاء، بالعقد العظيم والأسماء الأوليّة العليّة من أعين الجنّ والإنس أجمعين.

بسم الله ربِّ العالمين، بسم الله عالم السرّ وأخفى، بسم الله الأعلى، وبأسماء الله الكبرى في سرادق علم الله، وفي حجب ملكوت الله الّتي يحيى بها الأموات، وبها رفعت السّماوات، وبأسماء الله الّتي أضاءت بها الشمس وارتفع بها العرش من سائر ما ذكرت، وما لم أذكر، وما علمت، وما لم أعلم، ورفعت عنها سائر الأعين الناظرة والعادية والخواطر الخاطرة والصّدور الواغرة بلا حول ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم، وهو حسبي ونعم الوكيل.

٥٩ - باب الدعاء لعموم الأوجاع والرياح وخصوص وجع الرأس والشقيقة وضربان العروق

١ - **مكا**: رقية لجميع الآلام وقيل للضرس: «بسم الله وبالله، وصلّى الله على محمّد وآله الطيّبين، صنع الله الّذي أتقن كلَّ شيء إنّه خبير بما تفعلون اسكن أيّها الوجع سكّنتك بالّذي

سكن له ما في السّماوات وما في الأرض وهو العليُّ العظيم عزمت عليك أيّها الوجع بالله الّذي اتّخذ إبراهيم خليلاً، وكلّم موسى تكليماً وخلق عيسى من روح القدس، وبعث محمّداً بالحقّ نبيّاً لمّا ذهبت عن فلان بن فلانة إلى مدّة حياته ولا تعود إليه.

حرز القلنسوة: كان بالملك النجاشيّ صداع فكتب إلى النبيّ ﷺ في ذلك فبعث إليه هذا الحرز، فخاطه في قلنسوته، فسكن ذلك عنه، وهو:

بسم الله الرَّحمن الرَّحيم، بسم الله الحقّ المبين، ﴿شَهِدَ ٱللَّهُ﴾[1] الآية، لله نور وحكمة، وعزّة وقوّة، وبرهان وقدرة، وسلطان ورحمة، يا من لا ينام لا إله إلاّ الله إبراهيم خليل الله، لا إله إلاّ الله موسى كليم الله، لا إله إلاّ الله عيسى روح الله وكلمته لا إله إلاّ الله محمّد رسول الله وصفيّه وصفوته، صلى الله عليه وآله وسلّم، وعليهم أجمعين اسكن سكّنتك بما سكن له ما في السماوات والأرض، وبمن يسكن له ما في اللّيل والنّهار، وهو السميع العليم فسخّرنا له الريح تجري بأمره رخاء حيث أصاب والشياطين كلّ بنّاء وغوّاص ألا إلى الله تصير الأمور.

أخرى للصّداع: يكتب في رقّ ويشدُّ على الرأس بخيط: بسم الله الرَّحمن الرَّحيم الم: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَيُّ ٱلْقَيُّومُ﴾ - إلى قوله - ﴿أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ﴾، و﴿ٱخْرُجْ مِنْهَا مَذْءُومًا مَّدْحُورًا﴾.

للصّداع: عن أبي جعفر عليه السلام قال: يكتب في كتاب ويعلّق على صاحب الصّداع من الشقّ الّذي يشتكي «اللهمّ إنّك لست بإله استحدثناه، ولا بربٍّ يبيد ذكره ولا معك شركاء يقضون معك، ولا كان قبلك إله ندعوه ونتعوّذ به، ونتضرّع إليه وندعك، ولا أعانك على خلقنا من أحد فنشكّ فيك، لا إله إلاّ أنت وحدك لا شريك لك، عاف فلان بن فلانة وصلّ على محمّد وأهل بيته».

وفي رواية «أسألك باسمك الّذي قام به عرشك على الماء، أن تصلّي على محمّد وآل محمّد، وأن تشفي فلان بن فلانة من الصداع والشقيقة، وضربنا على آذانهم في الكهف سنين عدداً، وأسألك باسمك الّذي به خلقت آدم عليه السلام وأتممت خلقه، أن تصلّي على محمّد وآل محمّد، وأن تشفي فلان بن فلانة».

للشقيقة: يكتب هذه الكلمات في رقّ أو قرطاس فإن كان رجلاً شدَّ على رأسه وإن كانت امرأة جعلته مع عقاصها «بسم الله الرَّحمن الرَّحيم، بسم الله من الأرض إلى السماء، كان هبط جبرائيل فاستقبله الأجدع فقال أين تريد؟ قال: أذهب إلى إنسان آكل شحم عينيه، وأشرب من دمه، فقال: بالله الّذي لا إله إلاّ هو لا تذهب إلى الإنسان ولا تأكل شحمة عينيه، ولا تشرب من دمه، أنا الرّاقي والله الشّافي وصلّى الله على محمّد وأهل بيته»[2].

٢ - **مكا:** عن أبي عبد الله عليه السلام قال: تضع يدك على الموضع الّذي فيه الوجع، وتقول

---

(١) سورة آل عمران، الآية: ١٨.

(٢) مكارم الأخلاق، ص ٣٩٠-٣٩١.

ثلاث مرَّات: «الله الله الله ربّي حقّاً لا أُشرك به شيئاً اللهمَّ أنت لها ولكلِّ عظيمة ففرّجها عنّي».

دعاء آخر: عنه عليه السلام قال: تضع يدك على موضع الوجع وتقول: «اللهمَّ إنّي أسألك بحقّ القرآن العظيم الّذي نزل به الرُّوح الأمين، وهو عندك في أُمّ الكتاب عليٌّ حكيم أن تشفيني بشفائك، وتداويني بدوائك، وتعافيني من بلائك» ثلاث مرَّات «وصلّى الله على محمّد وأهل بيته».

قال الصّادق عليه السلام تقول: «بسم الله وبالله كم من نعمة لله عزّ وجلّ في عرق ساكن وغير ساكن، على عبد شاكر وغير شاكر» ثمَّ تأخذ لحيتك بيدك اليمنى بعد صلاة مفروضة، وتقول «اللّهمَّ فرّج كربي وعجّل عافيتي واكشف ضرّي» ثلاث مرّات واحرص أن يكون ذلك مع دموع وبكاء.

دعاء آخر: وعن بعضهم قال: شكوت إلى أبي عبد الله عليه السلام وجعاً بي قال قل: «بسم الله» ثمَّ امسح يدك عليه، وقل «أعوذ بعزَّة الله، وأعوذ بجلال الله، وأعوذ بعظمة الله، وأعوذ بجمع الله، وأعوذ برسول الله، وأعوذ بأسماء الله من شرِّ ما أحذر، ومن شرِّ ما أخاف على نفسي» تقولها سبع مرّات، قال: ففعلت فأذهب الله عنّي.

دعاء آخر: عنه عليه السلام قال: تضع يدك على موضع الوجع وتقول «بسم الله وبالله محمَّد رسول الله صلى الله عليه وآله، لا حول ولا قوَّة إلاّ بالله، اللهمَّ امسح عنّي ما أجد» ويمسح الوجع ثلاث مرّات(١).

٣ - **كا:** محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن ابن محبوب، عن جميل بن صالح، عن ذريح قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يعوّذ بعض ولده، ويقول: «عزمت عليك يا ريح ويا وجع كائناً ما كنت، بالعزيمة الّتي عزم بها عليٌّ بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام رسول رسول الله صلى الله عليه وآله على جنّ وادي الصبرة فأجابوا وأطاعوا لمّا أجبت وأطعت، وخرجت عن ابني فلان ابن ابنتي فلانة السّاعة السّاعة(٢).

٤ - **كا:** محمّد بن يحيى، عن ابن عيسى، عن أبيه، عن ابن المغيرة، عن السّكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من اشتكى الواهنة أو كان به صداع أو غمزه بوله، فليضع يده على ذلك الموضع وليقل: «اسكن سكّنتك بالّذي سكن له ما في اللّيل والنهار، وهو السميع العليم»(٣).

٥ - **ما:** أحمد بن عبدون، عن عليّ بن محمّد بن الزبير، عن عليّ بن الحسن بن فضّال، عن العبّاس بن عامر، عن أحمد بن رزق، عن معاوية بن وهب قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام قال: فصدع ابن لرجل من أهل مرو وهو عنده جالس، قال: فشكا ذلك إلى أبي

(١) مكارم الأخلاق، ص ٣٧٦-٣٧٧. (٢) - (٣) روضة الكافي، ح ٤٦ و٢١٧.

عبد الله عليه السلام قال: أدنه منّي قال: فمسح على رأسه ثمَّ قال: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُمْسِكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ أَن تَزُولَاۚ وَلَئِن زَالَتَآ إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِّنۢ بَعْدِهِۦٓۚ إِنَّهُۥ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا﴾(١).

٦ - ب: ابن طريف، عن ابن علوان، عن الصّادق، عن أبيه عليهما السلام أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله اشتكى الصداع، فنزل عليه جبرائيل عليه السلام فرقاه فقال: «بسم الله يشفيك، بسم الله يكفيك، من كلِّ داء يؤذيك، خذها فلتهنيك»(٢).

٧ - طب: عبد الله بن بسطام، عن إسحاق بن إبراهيم، عن أبي الحسن العسكريّ عليه السلام قال: حضرته يوماً وقد شكى إليه بعض إخواننا فقال: يا ابن رسول الله إنَّ أهلي يصيبهم كثيراً هذا الوجع الملعون، قال: وما هو؟ قال: وجع الرأس، قال: خذ قدحاً من ماء، واقرأ عليه: ﴿أَوَلَمْ يَرَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَنَّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَٰهُمَاۖ وَجَعَلْنَا مِنَ ٱلْمَآءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّۚ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ﴾ ثمَّ أشربه، فإنّه لا يضرُّه إنشاء الله تعالى(٣).

٨ - طب: محمّد بن جعفر البرسيّ، عن محمد بن يحيى الأرمنيّ، عن محمّد بن سنان النسائي، عن يونس بن ظبيان، عن المفضّل، عن أبي عبد الله، عن آبائه عليهم السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: هذه عوذة نزل بها جبرائيل عليه السلام على النبيّ صلى الله عليه وآله والنبيُّ صلى الله عليه وآله مصدَّع، فقال: يا محمّد عوِّذ صداعك بهذه العوذة، يخفّف الله عنك وقال: يا محمّد من عوَّذ بهذه العوذة سبع مرّات على أيّ وجع يصيبه شفاه الله بإذنه تمسح بيدك على الموضع الّذي تشتكي وتقول: «بسم الله ربّنا الّذي في السماء تقدّس ذكره، ربّنا الّذي في السماء والأرض أمره نافذ ماض، كما أنَّ أمره في السماء، اجعل رحمتك في الأرض، واغفر لنا ذنوبنا، وخطايانا، يا ربَّ الطيّبين الطّاهرين، أنزل أنزل شفاء من شفائك ورحمة من رحمتك، على فلان بن فلانة» وتسمّي اسمه.

أيضاً: رقية للصداع: يا مصغِّر الكبراء، ويا مكبّر الصغراء ويا مذهب الرّجس عن محمّد وآل محمّد، ومطهّرهم تطهيراً، صلِّ على محمّد وآله، وامسح ما بي من صداع أو شقيقة(٤).

٩ - طب: محمّد بن إبراهيم السرَّاج، عن ابن محبوب، عن هشام بن سالم، عن حبيب السجستانيّ، وكان أقدم من حريز السجستانيّ إلاّ أنَّ حريزاً كان أسبغ علماً من حبيب هذا، قال: شكوت إلى الباقر عليه السلام شقيقة تعتريني في كلِّ أُسبوع مرّة أو مرَّتين، فقال: ضع يدك على الشقّ الّذي يعتريك، وقل «يا ظاهراً موجوداً ويا باطناً غير مفقود، اردد على عبدك الضعيف أياديك الجميلة عنده، وأذهب عنه ما به من أذى، إنّك رحيم ودود قدير» تقولها ثلاثاً تعافى إن شاء الله تعالى(٥).

---

(١) أمالي الطوسي، ص ٦٧٢ مجلس ٣٦ ح ١٤١٧، والآية من سورة فاطر: ٤١.

(٢) قرب الإسناد، ص ٩٥ ح ٣٢٥.

(٣) - (٥) طب الأئمة، ص ١٨ ـ ٢١.

ق: مرسلاً مثله، وفيه إنّك عليم قدير.

١٠ - **طب**: السيّاري، عن محمّد بن عليّ بن الحسين ﷺ يعوّذ رجلاً من أوليائه ذكر أنّه أصابته شقيقة، فذكر نحو العوذة المتقدّمة.

أيضاً له: يكتب في قرطاس ويعلّق على الجانب الّذي يشتكي «بسم الله الرحمن الرَّحيم أشهد أنّك لست بإله استحدثناك، ولا بربّ يبيد ذكرك، ولا مليك يشركك قوم يقضون معك، ولا كان قبلك من إله نلجأ إليه، أو نتعوّذ به وندعوه وندعك ولا أعانك على خلقنا من أحد فيسأل فيك، سبحانك وبحمدك صلّ على محمّد وآله واشفه بشفائك عاجلاً»(١).

١١ - **طب**: للريح في الجسد «بسم الله الرَّحمن الرّحيم اللهمّ إنّي أسألك باسمك الطاهر المطهر القدُّوس المبارك، الّذي من سألك به أعطيته، ومن دعاك به أجبته، أن تصلّي على محمّد وآله، وأن تعافيني ممّا أجد في رأسي وفي سمعي وفي بصري وفي بطني وفي ظهري وفي يدي وفي رجلي وفي جسدي وفي جميع أعضائي وجوارحي إنّك لطيف لما تشاء، وأنت على كلّ شيء قدير»(٢).

١٢ - **طب**: الخزازيني الرازيّ، عن فضالة، عن أبان، عن الثماليّ، عن الباقر ﷺ قال: قال أمير المؤمنين ﷺ: من أصابه ألم في جسده فليعوّذ نفسه وليقل «أعوذ بعزّة الله، وقدرته على الأشياء، أعيذ نفسي بجبّار السّماء، أعيذ نفسي بمن لا يضرُّ مع اسمه داء، أعيذ نفسي بالّذي اسمه بركة وشفاء» فإنّه إذا قال ذلك لم يضرّه ألم ولا داء(٣).

١٣ - **طب**: عليُّ بن إبراهيم الواسطيّ، عن ابن محبوب، عن محمّد بن سليمان الأوديّ، عن أبي الجارود، عن أبي إسحاق، عن الحارث الأعور قال: شكوت إلى أمير المؤمنين ﷺ ألماً، ووجعاً في جسدي، فقال: إذا اشتكى أحدكم فليقل: «بسم الله وبالله، وصلّى الله على رسول الله وآله، أعوذ بعزّة الله، وقدرته على ما يشاء من شرّ ما أجد» فإنّه إذا قال ذلك صرف الله عنه الأذى إن شاء الله تعالى(٤).

١٤ - **طب**: سهل بن أحمد، عن عليّ بن النعمان، عن ابن مسكان، عن عبد الرحيم القصير، عن أبي جعفر الباقر ﷺ قال: من اشتكى رأسه فليمسحه بيده وليقل «أعوذ بالله الّذي سكن له ما في البرّ والبحر، وما في السماوات والأرض وهو السميع العليم» سبع مرّات فإنّه يرفع عنه الوجع(٥).

١٥ - **طب**: جرير بن أيّوب الجرجانيّ، عن محمّد بن أبي نصر، عن ثعلبة عن عمر بن يزيد الصيقل، عن جعفر بن محمّد ﷺ قال: شكوت إليه وجع رأسي وما أجد منه ليلاً ونهاراً، فقال: ضع يدك عليك وقل: «بسم الله الّذي لا يضرُّ مع اسمه شيء في الأرض ولا في السّماء وهو السّميع العليم، اللّهمَّ إنّي أستجير بك بما استجار به محمّد ﷺ لنفسه» سبع

---

(١) (٥) طب الأئمة، ص ١٧-٢١.

مرّات، فإنّه يسكن ذلك عنه بإذن الله تعالى وحسن توفيقه[١].

١٦ - طب: أبو الصلت الهرويُّ، عن الرضا، عن أبيه عليه السلام قال: قال الباقر عليه السلام: علّم شيعتنا لوجع الرأس «يا طاهي يا ذر يا طمته يا طنات» فإنّها أسام عظام لها مكان من الله عزّ وجلّ، يصرف الله عنهم ذلك[٢].

١٧ - طب: عليُّ بن عروة الأهوازيُّ، عن الديلميّ، عن داود الرقيّ، عن موسى بن جعفر عليه السلام قال قلت: يا ابن رسول الله لا أزال أجد في رأسي شكاة وربّما أسهرتني وشغلتني عن الصلاة باللّيل، قال: يا داود إذا أحسست بشيء من ذلك فامسح يدك عليه، وقل: «أعوذ بالله وأعيذ نفسي من جميع ما اعتراني باسم الله العظيم وكلماته التامّات الّتي لا يجاوزهنّ برٌّ ولا فاجر، أعيذ نفسي بالله عزّ وجلّ وبرسول الله صلّى الله عليه وآله الطاهرين الأخيار، اللّهمَّ بحقّهم عليك إلاّ أجرتني من شكاتي هذه» فإنّها لا تضرُّك بعد[٣].

١٨ - طب: قال أبو عبد الله عليه السلام: ما اشتكى أحد من المؤمنين شكاة قطّ فقال بإخلاص نيّة ومسح موضع العلّة ويقول: ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا خَسَارًا﴾ إلاّ عوفي من تلك العلّة، أيّة علّة كانت ومصداق ذلك في الآية حيث يقول: ﴿شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾[٤].

١٩ - طب: عليُّ بن إسحاق البصريُّ، عن زكريّا بن آدم المقريّ وكان يخدم الرضا عليه السلام بخراسان قال: قال الرضا عليه السلام يوماً: يا زكريّا، قلت: لبّيك يا ابن رسول الله، قال: قل على جميع العلل: «يا منزل الشفاء، ومذهب الداء أنزل على وجعي الشفاء» فإنّك تعافى بإذن الله تعالى[٥].

٢٠ - طب: أحمد بن صالح النيشابوريّ، عن جميل بن صالح، عن ذريح قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يعوّذ رجلاً من أوليائه من الريح، قال: «عزمت عليك يا وجع بالعزيمة التي عزم بها عليُّ بن أبي طالب رسول رسول الله على جنّ وادي الصبرة فأطاعوا وأجابوا لمّا أطعت وأجبت، وخرجت عن فلان بن فلان السّاعة السّاعة بإذن الله تعالى، بأمر الله عزّ وجلّ، بقدرة الله، بسلطان الله، بجلال الله، بكبرياء الله بعظمة الله، بوجه الله، بجمال الله، ببهاء الله، بنور الله» فإنّه لا يلبث أن يخرج[٦].

٢١ - طب: حاتم بن عبد الله، عن إبراهيم بن عبد الله الصائغ، عن حمّاد، عن زيد الشحّام قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: خذ لكلِّ وجع وحرارة من قبل الرأس تكتب مربّعة في وسطها «حرّ النار» على هذه الصورة:

---

(١) - (٣) طب الأئمة، ص ١٧-١٨. (٤) طب الأئمة، ص ٢٨.

(٥) - (٦) طب الأئمة، ص ٣٧ وص ٤٠.

ثمّ تقول «بسم الله وصلّى الله على محمّد النبيّ وآله وسلّم» وتكتب الأذان والاقامة في رقعة وتعلّقها عليه، فإنّ الحرارة والوجع يسكنان من ساعتهما بإذن الله عَزَّوَجَلَّ . جيّد مجرّب(١).

٢٢ - **طب:** عبد الله بن موسى الطبري، عن محمّد بن إسماعيل، عن محمّد بن خالد البرقيّ، عن محمّد بن سنان السنانيّ، عن المفضّل بن عمر قال: شكى رجل من إخواننا إلى أبي عبد الله عَلَيْهِ السَّلَامُ شكاة أهله من النظرة والعين والبطن والسُّرَّة ووجع الرأس والشقيقة، وقال: يا ابن رسول الله لا تزال ساهرة تصيح اللّيل أجمع، وإنّا في جهد من بكائها وصراخها، فمنّ علينا وعليها بعوذة، فقال الصادق عَلَيْهِ السَّلَامُ : إذا صلّيت الفريضة فابسط يديك جميعاً إلى السّماء ثمّ قل بخشوع واستكانة: «أعوذ بجلالك وجمالك وقدرتك وبهائك وسلطانك ممّا أجد، يا غوثي يا الله يا غوثي يا رسول الله يا غوثي يا أمير المؤمنين، يا غوثي يا فاطمة بنت رسول الله أغثني أغثني» ثمّ امسح بيدك اليمنى على هامتك وتقول: «يا من سكن له ما في السّموات وما في الأرض سكّن ما بي بقوّتك وقدرتك صلّ على محمّد وآله وسكّن ما بي»(٢).

٢٣ - **طب:** في الصداع: محمّد بن إسماعيل، عن محمّد بن خالد، عن أبي يعقوب الزّيات، عن معاوية، عن عمّار الدُّهنيّ قال: شكوت إلى أبي عبد الله عَلَيْهِ السَّلَامُ ذلك فقال: إذا أنت فرغت من الفريضة فضع سبّابتك اليمنى على عينيك وقل سبع مرّات وأنت تمرُّها على حاجبك الأيمن «يا حنّان اشفني»، ثمّ امررها سبع مرّات على حاجبك الأيسر، وقل: «يا منّان اشفني» ثمّ ضع راحتك اليمنى على هامتك وقل: «يا من سكن له ما في السّموات وما في الأرض صلّ على محمّد وآله وسكّن ما بي» ثمّ انهض إلى التطوّع(٣).

٢٤ - **طب:** الحسين بن مختار الحنظليّ، عن عبد الرحمن بن أبي هاشم، عن أبي الجارود، عن جابر، عن أبي جعفر محمّد بن علي عَلَيْهِ السَّلَامُ أنّه قال: هذه عوذة من كلّ وجع تضع يدك على فيك مرّة وتقول: «بسم الله الرَّحمن الرَّحيم» ثلاث مرّات «بجلال الله» ثلاث مرّات «بكلمات الله التامّات» ثلاث مرّات، ثمّ تضع يدك على موضع الوجع ثمّ تقول: «أعوذ بعزّة الله، وقدرته على ما يشاء، من شرّ ما تحتَ يدي» ثلاث مرّات، فإنّها تسكن بإذن الله تعالى(٤).

٢٥ **طب:** أحمد بن محمّد بن الجارود، عن محمّد بن عيسى، عن داود بن رزين قال: شكوت إلى أبي عبد الله عَلَيْهِ السَّلَامُ وقلت: يا ابن رسول الله ضرب عليّ البارحة عرق فما هدأت

---

(١) طب الأئمة، ص ٧٢. أقول: وعن الطبرسي في كتاب العدة: روي عن الائمّة عَلَيْهِمُ السَّلَامُ انّه يكتب الأذان والإقامة لرفع وجع الرأس ويعلّق عليه؛ انتهى. [النمازي].

(٢) - (٣) طب الأئمة، ص ٧٣-٧٤. (٤) طب الأئمة، ص ٩٢.

إلى أن أصبحت فأتيتك مستجيراً فقال: ضع يدك على الموضع الّذي ضرب عليك، وقل ثلاث مرّات: «الله الله الله ربّي حقّاً» فإنّه يسكن في ساعته.

وعن المفضّل بن عمر، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: خذ عنّي يا مفضّل عوذة الأوجاع كلّها من العروق الضاربة وغيرها قل: «بسم الله وبالله كم من نعمة لله في عرق ساكن وغير ساكن على عبد شاكر وغير شاكر» وتأخذ لحيتك بيدك اليمنى بعد الصلاة المكتوبة وقل: «اللّهمّ فرّج كربتي وعجّل عافيتي واكشف ضرّي» ثلاث مرّات واجهد أن يكون ذلك مع دموع وبكاء.

وعن المفضّل، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان زين العابدين عليه السلام يعوّذ أهله بهذه العوذة، ويعلّمها خاصّته، تضع يدك على فيك وتقول: «بسم الله بسم الله بسم الله وبصنع الله الّذي أتقن كلّ شيء إنّه خبير بما يفعلون» ثمّ تقول: «اسكن أيّها الوجع سألتك بالله ربّي وربّك، وربّ كلّ شيء، الّذي سكن له ما في اللّيل والنّهار وهو السّميع العليم» سبع مرّات[1].

٢٦ - **قب**: معاوية بن وهب: صدع ابن لرجل من أهل مرو فشكى ذلك إلى أبي عبد الله عليه السلام فقال: ادن منّي، قال: فمسح على رأسه ثمّ قال: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُمْسِكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ أَن تَزُولَاۚ وَلَئِن زَالَتَآ إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِّنۢ بَعْدِهِۦٓۚ إِنَّهُۥ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا﴾ فبرئ بإذن الله[2].

٢٧ - **مكا**: للصداع والشقيقة: عن أبي عبد الله عليه السلام قال: اقرأ: ﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْءَانًا سُيِّرَتْ بِهِ ٱلْجِبَالُ﴾ إلى قوله: ﴿جَمِيعًا﴾[3] ﴿تَكَادُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ﴾ إلى قوله: ﴿هَدًّا﴾[4] ﴿وَجَعَلْنَا مِنۢ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا﴾[5] الآية ﴿وَقِيلَ يَٰٓأَرْضُ ٱبْلَعِى مَآءَكِ وَيَٰسَمَآءُ أَقْلِعِى﴾[6] الآية.

مثله: ﴿فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا﴾ - إلى قوله: ﴿نُسُكٍ﴾[7] ﴿يَدُ ٱللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْۚ فَمَن نَّكَثَ فَإِنَّمَا يَنكُثُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ﴾[8] اسكن سكّنتك يا وجع الرأس بالّذي سكن له ما في اللّيل والنهار، وهو السّميع العليم.

مثله: اشتكى إلى الصادق عليه السلام رجل من الصداع فقال: ضع يدك على الموضع الّذي يصدّعك واقرأ آية الكرسيّ وفاتحة الكتاب وقل: الله أكبر الله أكبر، لا إله إلاّ الله، والله أجلّ وأكبر ممّا أخاف وأحذر، أعوذ بالله من عرق نعّار وأعوذ بالله من حرّ النار.

للصداع: روى عمر بن حنظلة قال: شكوت إلى أبي جعفر عليه السلام صداعاً يصيبني قال: إذا أصابك فضع يدك على هامتك فقل: «لو كان معه آلهة كما تقولون إذاً لابتغوا إلى ذي العرش

(١) طب الأئمة، ص ١١٦-١١٧.
(٢) مناقب ابن شهرآشوب، ج ٤ ص ٢٣٢.
(٣) سورة الرعد، الآية: ٣١.
(٤) سورة مريم، الآية: ٩٠.
(٥) سورة يس، الآية: ٩.
(٦) سورة هود، الآية: ٤٤.
(٧) سورة البقرة، الآية: ١٩٦.
(٨) سورة الفتح، الآية: ١٠.

سبيلاً، وإذا قيل لهم تعالوا إلى ما أنزل الله وإلى الرسول رأيت المنافقين يصدّون عنك صدوداً»[١].

دعوات الراوندي: مثله إلى قوله: سبيلاً وإذا ذكر الله وحده رأيت الّذين كفروا يصدُّون عنك صدوداً[٢].

٢٨ - **مكا: للشقيقة:** عن الرّضا عليه السلام بسم الله الرَّحمن الرَّحيم: ﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ ﴿٨﴾ رَبَّنَا إِنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ لِيَوْمٍ لَّا رَيْبَ فِيهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ ﴿٩﴾﴾[٣] ويكتب: اللّهمّ إنّك لست بإله استحدثناه، إلى آخر ما سنذكره في الفصل الرابع بعد إن شاء الله تعالى.

للصداع وغيره: عن الصّادق عليه السلام قال: من كان به صداع أو غيره فليضع يده على ذلك الموضع، وليقل: «اسكن سكّنتك بالّذي سكن له ما في اللّيل والنهار وهو السّميع العليم».

عنه عليه السلام قال: كان النبيّ صلى الله عليه وآله إذا كسل أو أصابه عين أو صداع بسط يده فقرأ فاتحة الكتاب والمعوذتين، ثمّ يمسح يده على وجهه، فيذهب عنه ما كان يجده.

عمر بن إبراهيم قال: شكوت إلى الرضا عليه السلام مرّة كنت أجدها يأخذني منها شبيه الجنون، وصداع غالب، قال: عليك بهذه البقلة الّتي يلتفُّ ورقها، وضعها على رأسك، ومرهم فليضعوها على رؤوس صبيانهم، فإنّها نافعة بإذن الله، ففعلت فسكن عنّي الوجع. والبقلة اللبلاب.

عنه عليه السلام في الصداع قال: فليختضب بالحنّاء.

معاوية بن عمّار قال: شكوت إلى أبي عبد الله عليه السلام ريح الشقيقة، قال: فإذا فرغت من الفريضة فضع سبّابتك اليمنى بين عينيك، وقل سبع مرّات وأنت تمرُّها على حاجبك الأيمن: «يا حنّان اشفني» ثمّ تمرُّها على يسارك وتقول: «يا منّان اشفني» ثمّ ضع راحتك اليمنى على هامتك وقل: «يا من سكن له ما في اللّيل والنهار وما في السّموات والأرض صلّ على محمّد وأهل بيته وسكّن ما بي»[٤].

دعوات الراوندي: عن معاوية مثله[٥].

٢٩ - **مكا:** رقية للشقيقة: بسم الله الرَّحمن الرَّحيم ﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا﴾- إلى - ﴿أَنتَ الْوَهَّابُ﴾[٦] - فإن برئ وإلاّ أخذت حمّصة بيضاء ونصف ودققتها دقّاً ناعماً وقرأت عليها قل هو الله ثلاث مرّات، وسقيتها المريض.

---

(١) مكارم الأخلاق، ص ٣٥٩.
(٢) الدعوات للراوندي، ص ٢٢٢ ح ٥٥٠.
(٣) سورة آل عمران، الآيتان: ٨ ـ ٩.
(٤) مكارم الأخلاق، ص ٣٥٩ ـ ٣٦٠.
(٥) الدعوات للراوندي، ص ٢٢١ ح ٥٤٩.
(٦) سورة آل عمران، الآية: ٨.

شكى رجل من أهل مرو إلى أبي عبد الله عليه السلام الصداع قال: ادن منّي فمسح رأسه ثمَّ قال: إنَّ الله يمسك السّموات والأرض أن تزولا ولئن زالتا إن أمسكهما من أحد من بعده إنّه كان حليماً غفوراً[١].

٣٠ - **مكا:** رقية لجميع الآلام، وقيل للضرس: بسم الله وبالله، وصلّى الله على محمّد وآله الطيّبين، صنع الله الّذي أتقن كل شيء إنه خبير بما تفعلون، اسكن أيّها الوجع سكّنتك[٢].

٣١ - **طب:** لوجع الأُذن: حوّاش بن زهير الأزديّ عن محمّد بن جمهور العمّيّ، عن يونس بن ظبيان، عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال: شكوت إليه وجعاً في أُذني، فقال: ضع يدك عليه وقل: «أعوذ بالله الّذي سكن له ما في البرّ والبحر والسّموات والأرض، وهو السّميع العليم» سبع مرّات، فإنّه يبرئ باذن الله تعالى[٣].

٣٢ - **طب:** أسلم بن عمرو النصيبيّ، عن عليّ بن أبي زينبة، عن محمّد بن سليمان عن أبيه، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه عوّذ رجلاً من أصحابه من وجع الأذن فذكر مثل هذا[٤].

٣٣ - **طب:** روي عن أبي بكر، عن عمّه سدير قال: أخذت حصاة فحككت بها أذني فغاصت فيها، فجهدت كلَّ جهد أن أخرجها من أذني فلم أقدر عليه أنا ولا المعالجون، فحججت ولقيت الباقر عليه السلام فشكوت إليه ما لقيت من ألمها، فقال للصادق عليه السلام: يا جعفر خذ بيده فأخرجه إلى الضوء فانظر، فنظر فيه فقال: لا أرى شيئاً فقال: ادن منّي فدنوت ثمَّ قال: اللّهمَّ أخرجها كما أدخلتها بلا مؤنة ولا مشقّة، وقال: قل ثلاث مرّات كما قلت، فقلتها، فقال لي: أدخل أصبعك فأدخلتها فأخرجتها بالإصبع الّتي أدخلتها، والحمد لله ربِّ العالمين[٥].

٣٤ - **طب:** حنان بن جابر الفلسطينيّ، عن محمّد بن عليّ، عن ابن سنان، عن عمّار بن مروان، عن المنخّل، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام أنَّ رجلاً شكى صمماً، فقال: امسح يدك عليه واقرأ عليه: ﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُۥ خَٰشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَٰلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾[٦] إلى آخر السورة[٧].

٣٥ - **مكا:** لوجع الأذن: يقرأ على دهن الياسمين أو البنفسج سبع مرّات قوله تعالى: ﴿كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا﴾ ﴿كَأَنَّ فِىٓ أُذُنَيْهِ وَقْرًا﴾، ﴿إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُولَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا﴾ [الإسراء: ٣٦] ويصبُّ في الأذن[٨].

---

(١) مكارم الأخلاق، ص ٣٦٠-٣٦١.
(٢) مكارم الأخلاق، ص ٣٧٣.
(٣) - (٥) طب الأئمة، ص ٢٢.
(٦) سورة الحشر، الآية: ٢١.
(٧) طب الأئمة، ص ٢٣.
(٨) مكارم الأخلاق، ص ٣٦١.

٣٦ - **ختص:** الفزاريُّ، عن أبي عيسى، عن الحسن بن موسى، عن محمّد بن عمر الأنصاري، عن معمر، عن أبيه، عن عبيد الله بن أبي رافع، عن أبيه، عن جدِّه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: من طنّت أذنه فليصلِّ عليَّ، وليقل: «من ذكرني بخير ذكره الله بخير»[1].

٣٧ - **من خط الشهيد** رحمه الله: قيل أصاب أسماء بنت أبي بكر ورم في رأسها ووجهها، فأتى رسولُ الله ﷺ فوضع يده على وجهها ورأسها من فوق الثياب فقال «بسم الله، أذهب عنها سوءه وفحشه بدعوة نبيّك الطيّب المبارك المكين عندك، بسم الله» صنع ثلاث مرّات وأمرها أن تفعل ذلك، فقالت ثلاثة أيّام فذهب الورم، وكان كثيراً يقولها عند الصلوات المكتوبة ثلاثاً.

٣٨ - **دعوات الراوندي:** قال بعض أصحاب أبي عبد الله عليه السلام: شكوت إليه ثقلاً في أذني فقال عليه السلام: عليك بتسبيح فاطمة عليها السلام.

وقالوا عليهم السلام: من قال إذا عطس: الحمد لله ربِّ العالمين على كلِّ حال، وصلّى الله على محمّد وآل محمّد، لم يشتك شيئاً من أضراسه ولا من أذنيه[2].

وعن محمّد بن الفهم قال: كنت عند المأمون في بلاد الرُّوم فأقام على حصن ليفتحه فجعل الحرب بينهم فلحق المأمون صداع فأمر بالكفّ عن الحرب، فأطلع البطريق فقال: ما بالكم كففتم عن الحرب؟ فقالوا: نال أمير المؤمنين صداع، فرمى قلنسوة، فقال: قولوا له يلبسها، فإنَّ الصداع يسكن، فلبسها فسكن، فأمر المأمون بفتقها فوجد فيها قطعة رقّ فيها مكتوب «سبحان يا من لا ينسى من نسيه، ولا ينسى من ذكره، كم من نعمة لله على عبد شاكر وغير شاكر في عرق ساكن وغير ساكن حم عسق».

وروي أنَّ النجاشي كان ورث عن آبائه قلنسوة من أربعمائة سنة ما وضعت على وجع إلاّ سكن، ففتّشت فإذا فيها هذا الدُّعاء «بسم الله الملك الحقّ المبين ﴿شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَأُوْلُواْ ٱلْعِلْمِ قَآئِمَۢا بِٱلْقِسْطِۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿١٨﴾ إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُۗ﴾[3]، الله نور وحكمة وحول وقوّة وقدرة وسلطان وبرهان، لا إله إلاّ الله آدم صفيّ الله، لا إله إلاّ الله إبراهيم خليل الله، لا إله إلاّ الله موسى كليم الله، لا إله إلاّ الله محمّد العربيُّ رسول الله، وحبيبه وخيرته من خلقه اسكن يا جميع الأوجاع والأسقام والأمراض وجميع العلل وجميع الحمّيات سكّنتك بالّذي سكن له ما في اللّيل والنّهار وهو السميع العليم، وصلّى الله على خير خلقه محمّد وآله أجمعين»[4].

---

(١) الاختصاص، ص ١٦٠.

(٢) الدعوات للراوندي، ص ٢٢٥ ح ٥٥٥ و٥٥٧.

(٣) سورة آل عمران، الآيتان: ١٨-١٩.

(٤) الدعوات للراوندي، ص ٢٤١ ح ٥٨٤ ٥٨٥.

وقال أبو عبد الله عليه السلام : من أصابه مرض أو شدَّة فلم يقرأ في مرضه أو شدَّته بقل هو الله أحد ثمَّ مات في مرضه أو في تلك الشدَّة الّتي نزلت فهو من أهل النار[١].

قال الزمخشريُّ في الباب السّابع والسبعين في الأمراض والعلل من كتاب ربيع الأبرار: أنّه صدع المأمون بطرسوس فلم ينفعه علاج، فوجّه إليه قيصر قلنسوة وكتب: بلغني صداعك، فضع هذه على رأسك يسكن، فخاف أن تكون مسمومة فوضعت على رأس حاملها فلم تضرَّه ثمَّ وضع على رأس مصدَّع فسكن فوضعها على رأسه فسكن فتعجّب من ذلك، ففتقت فإذا فيها: بسم الله الرَّحمن الرَّحيم كم من نعمة لله في عرق ساكن حم عسق، لا يصدَّعون عنها ولا ينزفون، من كلام الرَّحمن خمدت النيران ولا حول ولا قوَّة إلاّ بالله.

وجال نفع الدواء فيك كما يجول ماء الرَّبيع في الغصن[٢]

٣٩ - **مهج:** عليُّ بن عبد الصمد، عن جماعة من المدنيّين، عن الثقفي، عن يوسف، عن الحسن بن الوليد، عن عمر بن محمّد السنانيّ، عن إبراهيم بن عبد الرحمن عن محمّد بن فضيل بن غزوان، عن إسماعيل بن جويبر، عن الضحّاك، عن ابن عبّاس رضي الله عنه قال: كنت عند عليّ بن أبي طالب عليه السلام جالساً فدخل عليه رجل متغيّر اللّون فقال: يا أمير المؤمنين إنّي رجل مِسقام كثير الأوجاع، فعلّمني دعاء أستعين به على ذلك، فقال: أُعلّمك دعاء علّمه جبرائيل عليه السلام لرسول الله صلى الله عليه وآله في مرض الحسن والحسين عليهما السلام، وهو هذا الدعاء:

إلهي كلّما أنعمت عليَّ نعمة قلَّ لك عندها شكري، وكلّما ابتليتني ببليّة قلَّ لك عندها صبري، فيا من قلَّ شكري عند نعمه، فلم يحرمني، ويا من قلَّ صبري عند بلائه، فلم يخذلني، ويا من رآني على المعاصي فلم يفضحني، ويا من رآني على الخطايا فلم يعاقبني عليها، صلِّ على محمّد، واغفر لي ذنبي واشفني من مرضي، إنّك على كلِّ شيء قدير.

قال ابن عبّاس: فرأيت الرجل بعد سنة حسن اللّون، مشرب الحمرة، قال: وما دعوت الله بهذا الدُّعاء وأنا سقيم إلاّ شفيت، ولا مريض إلاّ برئت، وما دخلت على سلطان أخافه إلاّ ردَّه الله عزّ وجلّ عنّي[٣].

٤٠ - **مهج:** سعد بن محمّد الفرّاء، عن الحسين بن محمّد بن الجواد بالمشهد الموسوم بمولانا جعفر بن محمّد عليهما السلام بالجامعين يوم الجمعة الثاني والعشرين من جمادى الآخرة، قال: حدَّثني سعيد بن أبي الفتح بن الحسن القميّ النازل بواسط قال: حدث بي مرض أعيا الأطبّاء، فأخذني والدي إلى المارستان فجمع الأطبّاء والساعور فافتكروا فقالوا: هذا مرض لا يزيله إلاّ الله تعالى، فعدت وأنا منكسر القلب، ضيّق الصّدر، فأخذت كتاباً من كتب

---

(١) الدعوات للراوندي، ص ٢٤٧ ح ٥٩٥. (٢) ربيع الأبرار، ج ٥ ص ٦٦.
(٣) مهج الدعوات، ص ١٩-٢٠.

والدي فوجدت على ظهره مكتوباً: عن الصادق عليه السلام يرفعه عن آبائه، عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: من كان به مرض فقال عقيب الفجرأربعين مرّة:

«بسم الله الرَّحمن الرَّحيم الحمد لله ربِّ العالمين حسبنا الله ونعم الوكيل تبارك الله أحسن الخالقين، ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم».

ومسح بيده عليها أزاله الله تعالى عنه، وشفاه، فصابرت الوقت إلى الفجر فلمّا طلع الفجر، صلّيت الفريضة وجلست في موضعي، وأردّدها أربعين مرّة، وامسح بيدي على المرض، فأزاله الله تعالى، فجلست في موضعي وأنا خائف أن يعاود، فلم أزل كذلك ثلاثة أيّام، وأخبرت والدي بذلك، فشكر الله تعالى، وحكى ذلك لبعض الأطبّاء وكان ذمّياً دخل عليّ فنظر إلى المرض وقد زال، فحكيت له الحكاية فقال: أشهد أن لا إله إلاّ الله، وأنَّ محمّداً رسول الله، وحسن إسلامه[1].

٤١ - **ب:** هارون عن ابن صدقة، عن الصّادق عليه السلام قال: اشتكى بعض ولد أبي عليه السلام فمرَّ به فقال له قل عشر مرّات «يا الله يا الله يا الله» فإنّه لم يقلها أحد من المؤمنين قطُّ إلاّ قال له الربُّ تبارك وتعالى: لبّيك عبدي سل حاجتك[2].

٤٢ - **ما:** الفحّام، عن المنصوريّ، عن عمِّ أبيه، عن أبي الحسن العسكري عن آبائه عليهم السلام قال: قال الصّادق عليه السلام: من نالته علّة فليقرأ في جيبه الحمد سبع مرّات، فإن ذهبت العلّة وإلاّ فليقرأها سبعين مرّة، وأنا الضّامن له العافية[3].

٤٣ - **ب:** هارون، عن ابن صدقة قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: ليقل أحدكم إذا هو اشتكى «اللهمَّ اشفني بشفائك، وداوني بدوائك، وعافني من بلائك» فإنّه لعلّه أن يقولها ثلاث مرّات حتّى يرى العافية[4].

٤٤ -**ب:** ابن سعد، عن الأزديّ قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: حمَّ رسول الله صلى الله عليه وآله فأتاه جبرائيل فعوَّذه فقال: بسم الله أرقيك يا محمّد، وبسم الله أشفيك وبسم الله من كلِّ داء يعنيك، وبسم الله والله شافيك، وبسم الله خذها فلتهنيك، بسم الله الرَّحمن الرّحيم فلا أقسم بمواقع النجوم لتبرأن بإذن الله.

قال بكر بن محمّد فسألته عن رقية الحمى فحدَّثني بها وسألته عن رقية الورم والجراح فقال أبو عبد الله عليه السلام: تأخذ سكّيناً ثمّ تمرُّها على الموضع الّذي تشكو من جرح أو غيره فتقول «بسم الله أرقيك، من الحدِّ والحديد، ومن أثر العود والحجر الملبود، ومن العرق الفاتر، ومن الورم الآخر، ومن الطعام وعقره ومن الشراب وبرده، امضِ إليك بإذن الله إلى أجل مسمّى في

---

(١) مهج الدعوات، ص ١٠٤-١٠٥.
(٢) قرب الإسناد، ص ١ ح ٢.
(٣) أمالي الطوسي، ص ٢٨٤ مجلس ١٠ ح ٥٥٣.
(٤) قرب الإسناد، ص ٤ ح ٩.

الإنس والأنعام بسم الله فتحت، وبسم الله ختمت» ثمَّ أوتد السكّين في الأرض[(١)]

٤٥ - **ثو:** ابن الوليد، عن الصفّار، عن البرقيّ، عن ابن مهران، عن ابن البطائني، عن صندل، عن هارون بن خارجة قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: من أصابه مرض أو شدَّة فلم يقرأ في مرضه أو شدَّته قل هو الله أحد ثمَّ مات في مرضه أو في تلك الشدَّة الّتي نزلت به فهو في النار[(٢)].

أقول: قد مضى بتغيير ما في كتاب القرآن وقد أوردنا بعض الأخبار في باب أدعية الصباح والمساء.

٤٦ - **يج:** روى الحسن بن ظريف أنّه قال: اختلج في صدري مسألتان وأردت الكتاب بهما إلى أبي محمّد عليه السلام فكتبت أسأله عن القائم عليه السلام بم يقضي؟ وأين مجلسه؟ وأردت أن أسأله عن رقية الحمّى الرِّبع؟ فأغفلت ذكر الحمّى فجاء الجواب: سألت عن القائم إذا قام يقضي بين النّاس بعلمه كقضاء داود، ولا يسأل البيّنة، وكنت أردت أن تسأل عن الحمى الرِّبع، فأنسيت، فاكتب ورقة وعلّقها على المحموم ﴿يَـٰنَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَـٰمًا عَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ﴾ فكتبت وعلّقت على المحموم فبرئ[(٣)].

٤٧ - **طا:** عوذة جرَّبناها لسائر الأمراض فتزول بقدرة الله تعالى جلَّ جلاله الّذي لا يخيب لديه المأمول، إذا عرض مرض فاجعل يدك اليمنى عليه وقل: «أسكن أيّها الوجع، وارتحل الساعة من هذا العبد الضعيف، سكّنتك ورحّلتك بالّذي سكن له ما في اللّيل والنّهار وهو السّميع العليم» فإن لم يسكن في أوَّل مرَّة فقل ذاك ثلاث مرّات أو حتّى يسكن إن شاء الله تعالى[(٤)].

٤٨ - **طا:** فيما نذكره لزوال الأسقام وجرَّبناها فبلغنا به نهايات المرام يكتب في رقعة «يا من اسمه دواء، وذكره شفاء، يا من يجعل الشفاء فيما يشاء من الأشياء، صلِّ على محمّد، واجعل شفائي من هذا الداء في اسمك هذا، يا الله يا الله يا الله يا الله يا الله يا الله يا الله يا الله يا ربّ يا ربّ يا رب يا ربّ يا ربّ يا ربّ يا ربّ يا ربّ، يا أرحم الرّاحمين، يا أرحم الراحمين يا أرحم الراحمين، يا أرحم الراحمين، يا أرحم الراحمين، يا أرحم الراحمين، يا أرحم الراحمين، يا أرحم الراحمين، يا أرحم الراحمين، يا أرحم الراحمين[(٥)].

٤٩ - **محاسبة النفس:** للسيّد عليّ بن طاووس قدِّس سرُّه نقلاً من كتاب المشيخة للحسن بن محبوب قال: اشتكى بعض أصحاب أبي جعفر عليه السلام فقال له: قل يا الله يا الله عشر مرَّات متتابعات، فإنّه لم يقلها مؤمن إلاّ قال ربّه لبّيك عبدي سل حاجتك[(٦)].

---

(١) قرب الإسناد، ص ٤٢ ح ١٣٤-١٣٥.

(٢) ثواب الأعمال، ص ٢٨٦.

(٣) الخرائج والجرائح، ج ١ ص ٤٣١.

(٤) - (٥) أمان الأخطار، ص ١٦٢ ٣.

(٦) محاسبة النفس، ص ٥٣.

وقد مضى بعض الأخبار في ذلك في أبواب الأذكار(١).

٥٠ - **عدة الداعي:** روي أنّ الولد إذا مرض ترقى أمّه السّطح وتكشف عن قناعها حتّى تبرز شعرها نحو السّماء، وتقول: «اللهمّ إنّك أعطيتنيه وأنت وهبته لي، اللهمّ فاجعل هبتك اليوم جديدة إنّك قادر مقتدر» ثمّ تسجد فإنّها لا ترفع رأسها إلاّ وقد برئ ابنها(٢).

٥١ - **ختص:** عن عبد الله ﷺ، عن أحمد بن عليّ بن الحسن بن شاذان عن محمّد بن عليّ بن الفضل الكوفيّ، عن الحسين بن محمّد بن الفرزدق، عن محمّد بن عليّ بن عمرويه، عن الحسن بن موسى، عن محمّد بن عمر الأنصاري عن معمر، عن أبيه، عن عبيد الله بن أبي رافع، عن أبيه، عن جدّه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: من طنّت أذنه فليصلّ عليّ وليقل: من ذكرني بخير ذكره الله بخير(٣).

٦٠ - باب الدعاء لوجع الظهر

١ - **طب:** الخضر بن محمّد، عن الخرازينيّ، عن فضالة، عن أبان بن عثمان، عن الثماليّ، عن أبي جعفر محمّد الباقر عليه السلام قال: شكى رجل من همدان إلى أمير المؤمنين عليه السلام وجع الظهر وأنّه يسهر اللّيل، فقال: ضع يدك على الموضع الّذي تشتكي منه واقرأ ثلاثاً: ﴿وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَن تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ كِتَابًا مُّؤَجَّلًا وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ الْآخِرَةِ نُؤْتِهِ مِنْهَا وَسَنَجْزِي الشَّاكِرِينَ﴾(٤) واقرأ سبع مرّات إنّا أنزلناه في ليلة القدر إلى آخرها فإنّك تعافى من العلل إن شاء الله تعالى(٥).

٢ - **طب:** محمّد بن عبد الله من ولد المعلّى بن خنيس، عن يعقوب بن أبي يعقوب الزيّات، عن محمّد بن إبراهيم، عن الحسين بن مختار، عن المعلّى بن أبي عبد الله عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كنّا معه في سفر ومعه إسماعيل بن الصّادق عليه السلام فشكى إليه وجع بطنه وظهره، فأنزله ثمّ ألقاه على قفاه، وقال: «بسم الله وبالله، بصنع الله الّذي أتقن كلّ شيء إنّه خبير بما تعملون، اسكن يا ريح بالّذي سكن له ما في اللّيل والنهار وهو السّميع العليم»(٦).

٣ - **مكا:** لوجع الظهر: ﴿شَهِدَ اللَّهُ﴾ - إلى قوله: ﴿سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾(٧).

٦١ - باب الدعاء لوجع الفخذين

١ - **طب:** أبو عبد الرحمن الكاتب، عن محمّد بن عبد الله الزعفراني، عن حمّاد بن عيسى رفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام قال: إذا اشتكى أحدكم وجع الفخذين فليجلس في تور

---

(١) مرّ في ح ٩٠ من هذه الطبعة.
(٢) عدة الداعي، ص ١٣٣.
(٣) الإختصاص، ص ١٦٠.
(٤) سورة آل عمران، الآية: ١٤٥.
(٥) طب الأئمة، ص ٣٠.
(٦) طب الأئمة، ص ٧٨.
(٧) مكارم الأخلاق، ص ٣٦٥.

كبير أو طشت في الماء المسخّن، وليضع يده عليه وليقرأ: ﴿أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ﴾(١).

٦٢ - باب الدعاء لوجع الرحم

١ - **مكا:** بسم الله وبالله، الّذي بإذنه قامت السّماوات والأرض، فإنَّ مريم بنت عمران لم يضرَّها وجع الأرحام، كذلك يشفي الله فلانة بنت فلانة من وجع الأرحام، ومن وجع عرق الأرحام، اسلم اسلم بسم الله الحيّ القيّوم بسم الله المستغاث بالله على ما هو كائن وعلى ما قد كان، وأشهد أنّ الله على كلِّ شيء قدير، وأنّ الله قد أحاط بكلِّ شيء علماً.

بسم الله الرّحمن الرّحيم: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا﴾(٢) إلى آخر السّورة أجيبوا [داعي الله] عزمت على سامعة الكلام إلاّ أجابت هذا الخاتم، بعزائم الله الشداد الّتي تزهق الأرواح والأجساد ولا يبقى روح ولا فؤاد أجب بسم الله الّذي قال للسّماوات والأرض: ﴿ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ﴾(٣)، صلِّ على محمّد وآله الطاهرين، واقرأها أنت بينك وبين نفسك إن شاء الله(٤).

٦٣ - باب الدعاء لورم المفاصل وأوجاعها

١ - طب: الحسن بن صالح المحموديّ، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال لي: يا جابر قلت: لبّيك يا ابن رسول الله، قال: اقرأ على كلِّ ورم آخر سورة الحشر: ﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَٰذَا الْقُرْآنَ عَلَىٰ جَبَلٍ﴾ إلى آخر السورة واتفل عليها ثلاثاً فإنّه يسكن بإذن الله تعالى.

تأخذ سكّيناً وتمرُّها على الورم وتقول: «بسم الله أرقيك من الحدِّ والحديد ومن أثر العود، ومن الحجر الملبود ومن العرق العاقر، ومن الورم الآخر، ومن الطعام وعقده، ومن الشراب وبرده امض بإذن الله إلى أجل مسمّى في الإنس والأنعام بسم الله فتحت، وبسم الله ختمت ثمَّ أوتد السّكّين في الأرض(٥).

٢ - **طب:** محمّد بن جعفر البرسيّ، عن محمّد بن أحمد الأرمنيّ، عن يونس بن ظبيان،

---

(١) طب الأئمة، ص ٣١.
(٢) سورة الفتح، الآية: ٢٩.
(٣) سورة فصلت، الآية: ١١.
(٤) مكارم الأخلاق، ص ٣٦٦.
(٥) طب الأئمة، ص ٣٤.

عن ابن أبي زينب قال: بينا أنا عند جعفر بن محمّد عليه السلام إذ أتاه سنان بن سلمة مصفر الوجه، فقال له: ما لك؟ فوصف له ما يقاسيه من شدّة الضربان في المفاصل فقال له: ويحك، قل: اللّهمَّ إنّي أسألك بأسمائك وبركاتك ودعوة نبيّك الطيّب المبارك المكين عندك صلى الله عليه وآله وبحقّه وبحقّ ابنته فاطمة المباركة، وبحقّ وصيّه أمير المؤمنين، وحقّ سيّدي شباب أهل الجنّة إلاّ أذهبت عنّي شرَّ ما أجده بحقّهم بحقّهم بحقّهم، بحقك يا إله العالمين. فوالله ما قام من مجلسه حتّى سكن ما به[1].

٣ - **مكا:** من لحقه علّة في ساقه أو تعب أو نصب فليكتب عليه: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ﴾[2].

٤ - **عدة الداعي:** أبو حمزة قال: عرض لي وجع في ركبتي فشكوت ذلك إلى أبي جعفر عليه السلام فقال: إذا أنت صلّيت فقل: «يا أجود من أعطى، ويا خير من سُئل، ويا أرحم من استرحم، ارحم ضعفي، وقلّة حيلتي، واعفني من وجعي» قال: فقلته فعوفيت[3].

٦٤ - باب الدعاء للعرق الشائع في بلدة لار المعروف بالفارسية پيبوكو رشته لار أيضاً

١ - **مكا:** للعرق المدينيّ ويقال له بالفارسيّة رشته يؤخذ خيط من صوف جمل، وينتف منه من غير أن يجزّ عنه بجلم أو سكّين أو مقراض، ويعقد عليه سبع عقد، ويقرأ على كلّ عقدة فاتحة الكتاب ثلاث مرّات، ثمّ يدعى عليه ثلاث مرّات هذا الدّعاء «بسم الله الأبد الأبد، المحصي العدد، القريب لما بعد الطاهر عن الولد، العالي عن أن يولد، المنجز لما وعد، العزيز بلا عدد، القويّ بلا مدد، لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفواً أحد، يا خالق الخليقة، يا عالم السرّ والخفيّة، يا من السّماوات بقدرته مرخاة، يا من الأرض بعزّته مدحوّة، يا من الجبال بإرادته مرساة، يا من نجا به صاحب الغرق من كلّ آفة وبليّة، صلّى الله على محمّد خير خلقك، واشف اللّهمَّ فلان بن فلانة بشفائك وداوه بدوائك، وعافه من بلائك إنّك قادر على ما تشاء، وأنت أرحم الرّاحمين، وصلّى الله على محمّد النّبيّ وآله[4].

٦٥ - باب الدعاء لعرق النساء

١ - **طب:** معلّى بن إبراهيم الواسطيّ، عن ابن محبوب، عن محرز بن سليمان الأزرق، عن أبي الجارود، عن أبي إسحاق، عن الحارث الأعور، عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه علّم رجلاً من أصحابه - وشكى إليه عرق النساء - فقال: إذا أحسست به فضع يدك عليه وقل:

---

(١) طب الأئمة، ص ٦٩.

(٢) مكارم الأخلاق، ص ٣٧٠.

(٣) عدة الداعي، ص ٢٧٤.

(٤) مكارم الأخلاق، ص ٣٩٧-٣٩٨.

«بسم الله الرَّحمن الرَّحيم، بسم الله وبالله، أعوذ باسم الله الكبير، وأعوذ باسم الله العظيم، من شر كلّ عرق نعّار، ومن شرّ حرّ النّار» فإنّك تعافى بإذن الله تعالى، قال الرجل: فما قلت ذلك إلاّ ثلاثاً حتّى أذهب الله ما بي وعوفيت منه[1].

٢ - **مكا:** للعرق المدينيّ: يكتب عليه وقت الحكّة قبل أن يخرج: ﴿وَيَسْئَلُونَكَ عَنِ الْجِبَالِ﴾ - إلى قوله: ﴿أَمْتًا﴾[2] ويطلى بالصبر.

ويكتب أيضاً هذه: ﴿أَوْ كَالَّذِى مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ وَهِىَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّىٰ يُحْيِۦ هَٰذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ﴾[3].

٦٦ - باب دعاء رگ باد افكندن

١ - **مكا:** يقرأ: ﴿أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَٰوَٰتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَٰهُمَا﴾ ويفرقع إصبعاً من أصابعه باسم صاحب الوجع[4].

٦٧ - باب الدعاء للفالج والخدر

١ - **كش:** محمّد بن مسعود، عن عليّ بن الحسن، عن ابن أُورمة، عن عثمان بن عيسى، عن إسماعيل بن جابر قال: أصابتني لقوة في وجهي، فلمّا قدمنا المدينة، دخلت على أبي عبد الله عليه السلام قال: ما الّذي أراه بوجهك؟ قال: فقلت: فاسدة الريح قال: فقال لي: ائت قبر النبيّ صلى الله عليه وآله فصلّ عنده ركعتين، ثمَّ ضع يدك على وجهك، ثمَّ قل: «بسم الله وبالله، بهذا اخرج أقسمت عليك من عين إنس أو عين جنّ أو وجع، اخرج أقسمت عليك بالّذي اتّخذ إبراهيم خليلاً، وكلّم موسى تكليماً، وخلق عيسى من روح القدس، لمّا هدأت وطفئت كما طفئت نار إبراهيم اطفئي بإذن الله» قال: فما عاودت إلاّ مرَّتين حتّى رجع وجهي فما عاد إلى الساعة[5].

٢ - **مكا:** شكا إلى أبي جعفر عليه السلام رجل فقال: إنَّ لي ابنة يأخذها في عضدها خدر أحياناً حتّى تسقط، فقال: انظر إلى ابنتك فغذّها أيّام الحيض بالشبث المطبوخ والعسل ثلاثة أيّام. قال: وتقرأ على الفالج والقولنج والخامّ والأبردة والرّيح من كلّ وجع أمّ القرآن، وقل هو الله أحد، والمعوّذتين، ثمّ تكتب بعد ذلك «أعوذ بوجه الله العظيم، وعزّته الّتي لا ترام، وقدرته الّتي لا يمتنع منها شيء، من شرّ هذا الوجع، ومن شرّ ما فيه، ومن شرّ ما أجد منه، يكتب هذا في كتف أو لوح ويغسله بماء السّماء ويشربه على الرّيق عند منامه، يبرأ إن شاء الله تعالى[6].

---

(١) طب الأئمة، ص ٣٧.
(٢) سورة طه، الآيات: ١٠٥-١٠٧.
(٣) - (٤) مكارم الأخلاق، ص ٣٧٢.
(٥) رجال الكشي، ص ١٩٩ ح ٣٤٩.
(٦) مكارم الأخلاق، ص ٣٦٨.

٦٨ - باب الدعاء للحصاة والفالج أيضاً

١ - **مكا:** عن الصّادق عليه السلام تقول حين تصلّي صلاة اللّيل وأنت ساجد: «اللّهمّ إنّي أدعوك دعاء الذليل، الفقير العليل، أدعوك دعاء من اشتدّت فاقته، وقلّت حيلته، وضعف عمله، وألحّ عليه البلاء، دعاء مكروب إن لم تدركه، هالك إن لم تستنقذه، فلا حيلة له، فلا يحيطنّ بي مكرك، ولا يبيت عليّ غضبك، ولا تضطرّني إلى اليأس من روحك، والقنوط من رحمتك، وطول التصبّر على البلاء، اللّهمّ إنّه لا طاقة لي ببلائك، ولا غنى بي عن رحمتك، وهذا ابن حبيبك أتوجّه إليك به فإنّك جعلته مفزعاً للخائف، واستودعته علم ما سبق وما هو كائن، فاكشف لي ضرّي وخلّصني من هذه البليّة، وأعدني ما عوّدتني من رحمتك وعافيتك، يا هو يا هو يا هو، انقطع الرّجاء إلاّ منك»(١).

٦٩ - باب الدعاء للزحير واللوا

١ - **طب:** حميد بن عبد الله المدنيّ، عن إسحاق بن محمّد صاحب أبي الحسن، عن عليّ بن سنديّ، عن سعد بن سعد، عن موسى بن جعفر عليه السلام أنّه قال لبعض أصحابه وهو يشكو اللوا: خذ ماء وارقه بهذه الرُّقية، ولا تصبَّ عليه دهناً، وقل: ﴿يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلْعُسْرَ﴾ ثلاثاً ﴿أَوَلَمْ يَرَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَنَّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَٰهُمَا وَجَعَلْنَا مِنَ ٱلْمَآءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ﴾ ثمّ اشربه وأمرَّ يدك على بطنك، فإنّك تعافى بإذن الله عزّوجلّ (٢).

٢ - **مكا: للزحير:** عثمان بن عيسى قال: شكى رجل إلى أبي الحسن عليه السلام أنَّ بي زحيراً لا يسكن، فقال: إذا فرغت من صلاة اللّيل فقل: «اللهمّ ما كان من خير فمنك لا حمد لي فيه، وما عملت من سوء فقد حذّرتنيه ولا عذر لي فيه اللّهمّ إنّي أعوذ بك أن أتّكل على ما لا حمد لي فيه، أو آمن ما لا عذر لي فيه»(٣).

٣ - **مكا: للّوى:** يقرأ على الدُّهن وينضح على بطنه ويتدهّن به: بسم الله الرَّحمن الرَّحيم: ﴿فَفَتَحْنَآ أَبْوَٰبَ ٱلسَّمَآءِ بِمَآءٍ مُّنْهَمِرٍ ۝١١ وَفَجَّرْنَا ٱلْأَرْضَ عُيُونًا فَٱلْتَقَى ٱلْمَآءُ عَلَىٰٓ أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ ۝١٢ وَحَمَلْنَٰهُ عَلَىٰ ذَاتِ أَلْوَٰحٍ وَدُسُرٍ ۝١٣﴾. ﴿فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَٰبَ كُلِّ شَيْءٍ﴾ باسم فلان بن فلان ﴿أَوَلَمْ يَرَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَنَّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَٰهُمَا﴾ الآية.

للّوى: عن أبي عبد الله عليه السلام قال: يكتب للّوى بسم الله، المتعلّمون الّذين لا يعلمون، والّذين يعلمون قاعدون فوق علّيّين، يأكلون نوراً طريّاً، يسألون صاحبهم من النور العلويّ

(١) مكارم الأخلاق، ص ٣٨١.
(٢) طب الأئمة، ص ٦٩.
(٣) مكارم الأخلاق، ص ٣٩٥.

كذلك يشفي فلان بن فلانة ﴿أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا﴾ الآية يرقى سبع مرّات على ماء ثمَّ يصبُّ عليه دهن فإذا التزق الدُّهن دلكته وسقيته صاحب اللّوى إن شاء الله تعالى.

ومثله: عن أبي عبد الله عليه السلام قال: يقرأ عليه: ﴿إِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ﴾ - إلى قوله: ﴿وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ﴾ مرَّة واحدة ﴿إِذْ قَالَتِ امْرَأَتُ عِمْرَانَ﴾[1] الآية ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾.

ومثله: عنهم عليهم السلام: يرقى على ماء بلا دهن، ثمَّ يسقى صاحب اللّوى، ثمَّ تمرُّ بيدك على بطنه ثلاث مرّات وتقول: «يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر ثمَّ السّبيل يسره، إنَّ السّموات والأرض كانتا رتقاً ففتقناهما، فأجاءها المخاض إلى جذع النخلة، والله أخرجكم من بطون أُمّهاتكم لا تعلمون شيئاً، كذلك اخرج اللّوى بإذن الله عزّ وجلّ»[2].

٧٠ - باب الدعاء لقراقر البطن

١ - طب: سلمة بن محمّد الأشعريّ، عن عثمان بن عيسى قال: شكى رجل إلى أبي الحسن الأوّل عليه السلام فقال: إنَّ بي قرقرة لا تسكن أصلاً وإنّي لأستحيي أن أكلّم الناس، فيسمع من صوت تلك القرقرة، فادع لي بالشفاء منها، فقال: إذا فرغت من صلاة اللّيل فقل: «اللّهمَّ ما عملت من خير فهو منك لا حمد لي فيه وما عملت من سوء فقد حذّرتنيه فلا عذر لي فيه، اللّهمَّ إنّي أعوذ بك أن أتكل على ما لا حمد لي فيه، وآمن ما لا عذر لي فيه»[3].

٧١ - باب الدعاء للجذام والبرص والبهق والداء الخبيث

١ - طب: عبد العزيز بن عبد الجبّار، عن داود بن عبد الرحمن، عن يونس قال: أصابني بياض بين عينيَّ فدخلت على أبي عبد الله عليه السلام فشكوت ذلك إليه فقال: تطهّر وصلِّ ركعتين وقل: «يا الله يا رحمن يا رحيم يا سميع الدَّعوات، يا معطي الخيرات، أعطني خير الدنيا وخير الآخرة، وقني شرَّ الدُّنيا وشرَّ الآخرة، وأذهب عنّي ما أجد، فقد غاظني الأمر وأحزنني» قال يونس: ففعلت ما أمرني به فأذهب الله عنّي ذلك وله الحمد.

وعنه صلوات الله عليه وآله أنّه قال: ضع يدك عليه وقل: «يا منزل الشفاء ومذهب الداء، أنزل على ما بي من داء شفاء»[4].

٢ - طب: إبراهيم بن سرحان المتطبّب، عن عليّ بن أسباط، عن حكم بن مسكين، عن إسحاق بن إسماعيل وبشير بن عمّار قالا: أتينا أبا عبد الله عليه السلام وقد خرج بيونس من الداء

---

(١) سورة آل عمران، الآية: ٣٥.
(٢) مكارم الأخلاق، ص ٣٦٩.
(٣) طب الأئمة، ص ١٠٠.
(٤) طب الأئمة، ص ١٠٢.

الخبيث، قال: فجلسنا بين يديه، فقلنا: أصلحك الله أصبنا مصيبة لم نصب بمثلها أبداً، قال: وما ذاك؟ فأخبرناه بالقصّة فقال ليونس: قم وتطهّر وصلِّ ركعتين، ثمَّ احمد الله وأثن عليه، وصلِّ على محمّد وأهل بيته، ثمَّ قل: يا الله يا الله يا الله، يا رحمن يا رحمن يا رحمن، يا رحيم يا رحيم يا رحيم، يا واحد يا واحد يا واحد يا أحد يا أحد يا أحد، يا صمد يا صمد يا صمد، يا أرحم الرّاحمين، يا أرحم الرّاحمين يا أرحم الرّاحمين، يا أقدر القادرين، يا أقدر القادرين، يا أقدر القادرين، يا ربَّ العالمين يا ربَّ العالمين، يا ربَّ العالمين، يا سامع الدَّعوات، يا منزل البركات، يا معطي الخيرات صلِّ على محمّد وآل محمّد، وأعطني خير الدُّنيا وخير الآخرة، واصرف عنّي شرَّ الدُّنيا والآخرة، وأذهب ما بي، فقد غاظني الأمر وأحزنني. قال: ففعلت ما أمرني به الصادق عليه السلام فوالله ما خرجنا من المدينة حتى تناثر عنّي مثل النخالة[1].

٣ - **طب:** عن سلامة بن عمرو الهمدانيّ قال: دخلت المدينة فأتيت أبا عبد الله عليه السلام فقلت: يا ابن رسول الله اعتللت على أهل بيتي بالحجّ، وأتيتك مستجيراً مستسرّاً من أهل بيتي من علّة أصابتني وهي الداء الخبيثة، قال: أقم في جوار رسول الله صلى الله عليه وآله وفي حرمه وأمنه، واكتب سورة الأنعام بالعسل، واشربه فإنّه يذهب عنك[2].

٤ - **قب:** إسحاق وإسماعيل ويونس بنو عمّار، أنّه استحال وجه يونس إلى البياض فنظر الصادق عليه السلام إلى جبهته فصلّى ركعتين ثمّ حمد الله وأثنى عليه وصلّى على النبيّ وآله، ثمَّ قال: «يا الله يا الله يا الله، يا رحمن يا رحمن يا رحمن يا رحيم يا رحيم يا رحيم، يا أرحم الراحمين، يا سميع الدعوات، يا معطي الخيرات صلِّ على محمّد وعلى أهل بيته الطاهرين الطيّبين واصرف عنّي شرَّ الدُّنيا وشرَّ الآخرة وأذهب عنّي شرَّ الدُّنيا وشرَّ الآخرة، وأذهب عنّي ما بي، فقد غاظني ذلك وأحزنني» قال: فوالله ما خرجنا من المدينة حتّى تناثر عن وجهه مثل النخالة وذهب، قال الحكم بن مسكين: ورأيت البياض بوجهه ثمَّ انصرف وليس في وجهه شيء[3].

٥ - **مكا:** للبرص والجذام: يقرأ عليه ويكتب ويعلّق عليه «بسم الله الرَّحمن الرَّحيم، ﴿يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾ ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا أُولِي أَجْنِحَةٍ مَثْنَىٰ وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ﴾، باسم فلان بن فلانة».

شكا رجل إلى أبي عبد الله عليه السلام البرص فأمره أن يأخذ طين قبر الحسين عليه السلام بماء السماء ففعل ذلك فبرئ.

وروي عن بعض أصحابنا قال: كان قد ظهر لي شيء من البياض فأمرني أبو عبد الله عليه السلام أن أكتب يس بالعسل في جام وأغسله وأشربه، ففعلت فذهب عنّي.

---

(١) (٢) طب الأئمة، ص ١٠٣ و١٠٥. (٣) مناقب ابن شهرآشوب، ج ٤ ص ٢٣٢.

للبهق: يكتب على موضع البهق: ﴿وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا عِندَنَا خَزَائِنُهُ وَمَا نُنَزِّلُهُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَّعْلُومٍ﴾، ﴿قَالَ هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ إِذْ تَدْعُونَ ﴿٧٢﴾ أَوْ يَنفَعُونَكُمْ أَوْ يَضُرُّونَ ﴿٧٣﴾﴾[١].

٦ - **عدة الداعي:** عن يونس بن عمّار قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: جعلت فداك هذا الّذي قد ظهر بوجهي يزعم الناس أنّ الله لم يبتل به عبداً له فيه حاجة، فقال لي: لا قد كان مؤمن آل يس مكنّع الأصابع، فكان يقول هكذا ويمدُّ يده: ﴿يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ﴾ قال: ثمّ قال لي: إذا كان الثلث الأخير من اللّيل في أوّله فتوضّأ وقم إلى صلاتك الّتي تصلّيها، فإذا كنت في السجدة الأخيرة من الركعتين الأوليين فقل وأنت ساجد: «يا عليُّ يا عظيم، يا رحمن يا رحيم، يا سامع الدَّعوات، يا معطي الخيرات، صلِّ على محمّد وآل محمّد، وأعطني من خير الدُّنيا والآخرة ما أنت أهله، واصرف عنّي من شرّ الدُّنيا والآخرة ما أنت أهله، وأذهب عنّي هذا الوجع، فإنّه قد أغاظني وأحزنني» وألحّ في الدُّعاء، قال: فما وصلت إلى الكوفة حتّى أذهب الله به عنّي كلّه[٢].

٧٢ - باب الدعاء للكلف والبرسون

١ - **مكا:** تخطُّ عليه خطّاً مدوَّراً ثمَّ تكتب في وسطه: بوتا بوتا برتاتا ادعى أصواتا ﴿وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ صُنْعَ اللَّهِ الَّذِي أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ إِنَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ﴾[٣].

أيضاً يكتب عليه بكرة على الرِّيق: هريقه مريقه حتّى تحبّ الطريقة.

أيضاً: يكتب بكرة: قهر يدقهرانيد كسرهن كسروهن سالارخشك باد بحقّ الملك القدُّوس[٤].

٧٣ - باب الدعاء للبواسير

١ - **طب:** الخرازيني الرازيّ، عن صفوان بن يحيى السّابريّ وليس هو صفوان الجمّال، عن يعقوب بن شعيب عن أبان بن تغلب، عن عبد الأعلى، عن أبي عبد الرحمن السّلمي، عن أمير المؤمنين عليه وآله السلام قال: من عوَّذ البواسير بهذه العوذة كفي شرَّها بإذن الله تعالى، وهو: «يا جواد يا ماجد يا رحيم يا قريب يا مجيب يا بارئ يا راحم صلِّ على محمّد وآله واردد عليّ نعمتك، واكفني أمر وجعي» فإنّه يعافى منه بإذن الله عزّ وجلّ[٥].

٢ - **مكا:** روي عن الرِّضا عليه السلام أنّه شكى إليه رجل البواسير فقال: اكتب يس بالعسل واشربه[٦].

---

(١) مكارم الأخلاق، ص ٣٧٠.
(٢) عدة الداعي، ص ٢٧٣.
(٣) سورة النمل، الآية: ٨٨.
(٤) مكارم الأخلاق، ص ٣٩٨.
(٥) طب الأئمة، ص ٣٢.
(٦) مكارم الأخلاق، ص ٣٧٠.

٧٤ – باب الدعاء للبثر والدماميل والجرب والقوباء والقروح والرقى للورم والجرح

١ – **طب:** عليّ بن العبّاس، عن محمّد بن إبراهيم العلويّ، عن الرّضا، عن أبيه، عن الصّادق عليه السلام قال: إذا أحسست بالبثر فضع عليه السبّابة ودوّر ما حوله وقل «لا إله إلاّ الله الحليم الكريم» سبع مرّات، فإذا كان في السابعة فضمّده وشدّده بالسبّابة[1].

٢ – **طب:** عليُّ بن محمّد بن هلال، عن عليّ بن مهران، عن حمّاد، عن حريز عن أبي عبد الله عليه السلام قال: هذه الدماميل والقروح أكثرها من هذا الدم المحترق الّذي لا يخرجه صاحبه في أيّامه فمن غلب عليه شيء من ذلك فليقل إذا أوى إلى فراشه «أعوذ بوجه الله العظيم، وكلماته التامّات الّتي لا يجاوزهنَّ برٌّ ولا فاجر، من شرِّ كلِّ ذي شرّ» فإنّه إذا قال ذلك لم يؤذه شيء من الأرواح، وعوفي منها بإذن الله عزّوجلّ.

آخر: يكتب على كاغذ فيبلعه صاحب الدماميل «لا آلاء إلاّ آلاؤك يا الله محيط علمك به كهلسون»[2].

٣ – **مكا:** للجرب والدُّمّل والقوباء يقرأ عليه ويكتب ويعلّق عليه: بسم الله الرحمن الرحيم: ﴿وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِن فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِن قَرَارٍ﴾[3] الآية ﴿مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَىٰ﴾ الله أكبر وأنت لا تكبر الله يبقى وأنت لا تبقى والله على كل شيء قدير[4].

رقية للورم والجراح: عن بعض الصادقين قال: تأخذ سكّيناً وتمرُّها على الموضع الّذي تشكو من الجراح أو غيره، تقول «بسم الله أرقيك من الحدِّ والحديد ومن أثر العود، ومن الحجر الملبود، ومن العرق العاثر، ومن الورم الأحرّ ومن الطعام وحرِّه، ومن الشراب وبرده، بسم الله فتحت، وبسم الله ختمت» ثمَّ أوتد السكّين في الأرض[5].

٧٥ – باب الدعاء لوجع الفرج

١ – **طب:** أبو عبد الرحمن الكاتب، عن محمّد بن عبد الله الزعفرانيّ، عن حمّاد بن عيسى، عن حريز قال: حججت فدخلت على أبي عبد الله الصّادق عليه السلام بالمدينة وإذا بالمعلّى بن خنيس رحمه الله يشكو إليه وجع الفرج، فقال له الصادق عليه السلام: إنّك كشفت عورتك في موضع من المواضع، فأعقبك الله هذا الوجع، ولكن عوّذه بالعوذة الّتي عوّذ بها أمير

---

(١) طب الأئمة، ص ٣٨.
(٢) طب الأئمة، ص ١٠٨.
(٣) سورة إبراهيم، الآية: ٢٦.
(٤) مكارم الأخلاق، ص ٣٧٠.
(٥) مكارم الأخلاق، ص ٣٩٨.

المؤمنين أبا وائلة ثمّ لم تعد، قال له المعلّى: يا ابن رسول الله وما العوذة؟ قال: قل بعد أن تضع يدك اليسرى عليه: بسم الله وبالله بلى من أسلم وجهه لله وهو محسن فله أجره عند ربه ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون اللهمَّ إنّي أسلمت وجهي إليك، وفوّضت أمري إليك، لا ملجأ ولا منجا إلاّ إليك» ثلاث مرّات فإنّك تعافى إن شاء الله تعالى(١).

٧٦ – باب الدعاء لوجع الرجلين والركبة

١ – **طب:** حنان بن جابر، عن محمّد بن عليّ الصيرفيّ، عن الحسين الأشقر عن عمرو ابن أبي المقدام، عن جابر الجعفيّ، عن محمّد الباقر عليه السلام قال: كنت عند الحسين بن عليّ عليه السلام إذ أتاه رجل من بني أميّة، من شيعتنا فقال له: يا ابن رسول الله ما قدرت أن أمشي إليك من وجع رجلي، قال: فأين أنت من عوذة الحسن بن عليّ؟ قال: يا ابن رسول الله وما ذاك؟ قال ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ۝ لِّيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ﴾ – إلى قوله – ﴿وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾(٢) قال: ففعلت ما أمرني به فما أحسست بعد ذلك بشيء منها بعون الله تعالى(٣).

٢ – **مكا:** دعاء لوجع الركبة عن أبي حمزة قال: عرض لي وجع في ركبتي فشكوت ذلك إلى أبي جعفر عليه السلام فقال: إذا أنت صلّيت فقل «يا أجود من أعطى، يا خير من سئل، ويا أرحم من استرحم، ارحم ضعفي وقلّة حيلتي، واعفني من وجعي» قال: ففعلت فعوفيت(٤).

دعوات الراوندي: عنه عليه السلام مثله(٥).

٧٧ – باب الدعاء لوجع الساقين

١ – **طب:** خداش بن سبرة، عن محمّد بن جمهور، عن صفوان بيّاع السابري عن سالم ابن محمّد قال: شكوت إلى الصادق عليه السلام وجع الساقين وأنّه قد أقعدني عن أموري وأسبابي فقال: عوّذهما قلت: بماذا يا ابن رسول الله؟ قال: بهذه الآية سبع مرّات، فإنّك تعافى بإذن الله تعالى: ﴿وَاتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِن كِتَابِ رَبِّكَ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَلَن تَجِدَ مِن دُونِهِ مُلْتَحَدًا﴾ قال: فعوّذتها سبعاً كما أمرني فرفع الوجع عنّي رفعاً حتّى لم أحسّ بعد ذلك بشيء منه(٦).

٧٨ – باب الدعاء لوجع العراقيب وباطن القدم

١ – **طب:** عبد الله بن بسطام، عن إبراهيم بن محمّد الأوديّ، عن صفوان الجمّال، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن عليّ بن الحسين عليه السلام أنَّ رجلاً اشتكى إلى أبي عبد الله الحسين بن عليّ عليه السلام فقال: يا ابن رسول الله إنّي أجد وجعاً في عراقيبي قد منعني من

(١) طب الأئمة، ص ٣١.
(٢) سورة الفتح، الآيات: ١ ـ ٧.
(٣) طب الأئمة، ص ٣٣.
(٤) مكارم الأخلاق، ص ٣٨١.
(٥) الدعوات للراوندي، ص ٢٢٧ ح ٥٦٠.
(٦) طب الأئمة، ص ٣٢.

النهوض إلى الغرف قال: فما يمنعك من العوذة؟ قال: لست أعلمها، قال: فإذا أحسست بها فضع يدك عليها وقل: «بسم الله وبالله والسلام على رسول الله ﷺ» ثمّ اقرأ عليه: ﴿وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ وَٱلسَّمَـٰوَٰتُ مَطْوِيَّـٰتٌۢ بِيَمِينِهِۦ ۚ سُبْحَـٰنَهُۥ وَتَعَـٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ ففعل الرجل ذلك فشفاه الله تعالى[1].

٧٩ - باب الدعاء لوجع العين وما يناسبه

١ - **ل:** الأربعمائة قال أمير المؤمنين عليه السلام: إذا اشتكى أحدكم عينه فليقرأ آية الكرسيّ، وليضمر في نفسه أنّها تبرأ، فإنّه يعافى إن شاء الله[2].

٢ - **ما:** المفيد، عن ابن قولويه، عن أبيه، عن سعد، عن ابن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن ابن أبي عمير، عن محمّد الجعفيّ، عن أبيه قال: كنت كثيراً ما أشتكي عيني فشكوت ذلك إلى أبي عبد الله عليه السلام فقال: ألا أعلّمك دعاء لدنياك وآخرتك، وتكفى به وجع عينك؟ فقلت: بلى، فقال: تقول في دبر الفجر ودبر المغرب: «اللهمّ إنّي أسألك بحقّ محمّد وآل محمّد عليك أن تصلّي على محمّد وآل محمّد وأن تجعل النور في بصري، والبصيرة في ديني، واليقين في قلبي، والاخلاص في عملي والسّلامة في نفسي، والسعة في رزقي، والشكر لك ما أبقيتني»[3].

٣ - **طب:** أحمد بن محمّد، عن ابن أبي عمير، عن أبي أيّوب الخزّاز، عن محمّد بن مسلم، عن الصادق، عن آبائه عليهم السلام قال: قال عليّ بن أبي طالب عليه السلام: لمّا دعاني رسول الله ﷺ يوم خيبر قيل له: يا رسول الله إنّه أرمد، فقال رسول الله ﷺ ائتوني به، فأتيته، فقلت: يا رسول الله إنّي أرمد لا أُبصر شيئاً، قال: فقال: ادن منّي يا عليّ، فدنوت منه فمسح يده على عيني فقال «بسم الله وبالله، والسّلام على رسول الله، اللّهمّ اكفه الحرّ والبرد، وقه الأذى والبلاء» قال عليّ عليه السلام: فبرئت والذي أكرمه بالنبوّة، وخصّه بالرّسالة، واصطفاه على العباد، ما وجدت بعد ذلك حرّاً ولا برداً ولا أذى في عيني.

قال: وكان عليّ عليه السلام ربما خرج في اليوم الشاتي الشديد البرد، وعليه قميص شفّ فيقال: يا أمير المؤمنين أما تصيب البرد؟ فقال: ما أصابني حرٌّ ولا برد منذ عوّذني رسول الله ﷺ، وربّما خرج إلينا في اليوم الحارّ الشديد الحرّ في جبّة محشوّة فيقال له: أما تصيبك ما يصيب النّاس من شدّة هذا الحرّ حتّى تلبس المحشوّة؟ فيقول لهم مثل ذلك[4].

ق: مثله وفيه الصّلاة على رسول الله ﷺ.

٤ - **طب:** محمّد بن عبد الله الزعفرانيّ، عن عمر بن عبد العزيز، عن عيسى بن سليمان،

---

(١) طب الأئمة، ص ٣٤.

(٢) الخصال، ص ٦١٦ حديث الأربعمائة

(٣) أمالي الطوسي، ص ١٩٦ مجلس ٧ ح ٣٣٤.

(٤) طب الأئمة، ص ٢١.

قال: جئت إلى أبي عبد الله عليه السلام يوماً من الأيّام فرأيت به من الرّمد شيئاً فاغتممت به، ثمّ دخلت عليه من الغد، ولم يكن به رمد، فسألته عن ذلك فقال: عالجتها بشيء وهو عوذة عندي عوّذتهما بها، قال فأخبرني بها وهذه نسختها «أعوذ بعزّة الله، أعوذ بقدرة الله، أعوذ بعظمة الله، أعوذ بجلال الله، أعوذ بجمال الله، أعوذ بكرم الله، أعوذ ببهاء الله، أعوذ بغفران الله، أعوذ بحلم الله، أعوذ بذكر الله، أعوذ برسول الله، أعوذ بآل رسول الله، صلّى الله عليه وعليهم، على ما أجد من حكّة عيني، وما أخاف منها وما أحذر، اللهمّ ربّ الطيّبين أذهب ذلك عنّي بحولك وقدرتك»[1].

٥ - **طب:** محمّد بن المثنّى، عن محمّد بن عيسى، عن عمرو بن أبي المقدام، عن جابر، عن الباقر عليه السلام قال: كان النبيّ صلى الله عليه وآله إذا رمد هو أو أحد من أهله أو من أصحابه، دعا بهذه الدعوات «اللهمّ متّعني بسمعي وبصري واجعلهما الوارثين منّي وانصرني على من ظلمني وأرني فيه ثاري»[2].

٦ - **سر:** من جامع البزنطيّ، عن يونس بن ظبيان قال: دخلنا على أبي عبد الله عليه السلام وهو رمد شديد الرّمد، فاغتممنا لذلك ثمّ أصبحنا من الغد فدخلنا عليه فإذا لا رمد بعينه، ولا به قلبة فقلنا: جعلنا فداك هل عالجت عينيك بشيء؟ فقال: نعم بما هو من العلاج، فقلنا: ما هو؟ فقال: عوذة فكتبناها وهي «أعوذ بعزّة الله، وأعوذ بقوّة الله، وأعوذ بقدرة الله، وأعوذ بنور الله، وأعوذ بعظمة الله، وأعوذ بجلال الله، وأعوذ بجمال الله، وأعوذ ببهاء الله، وأعوذ بجمع الله» - قلنا: وما جمع الله؟ قال: بكلّ الله - وأعوذ بعفو الله، وأعوذ بغفران الله، وأعوذ برسول الله، وأعوذ بالأئمة - وسمّى واحداً واحداً ثمّ قال: - على ما نشاء من شرّ ما أجد اللّهمّ ربّ المطيعين»[3].

٧ - **قب:** سمع ضرير دعاء أمير المؤمنين عليه السلام: «اللهمّ إنّي أسألك يا ربّ الأرواح الفانية، وربّ الأجساد البالية، أسألك بطاعة الأرواح الراجعة إلى أجسادها، وبطاعة الأجساد الملتئمة إلى أعضائها، وبانشقاق القبور عن أهلها وبدعوتك الصادقة فيهم، وأخذك بالحقّ بينهم، إذا برز الخلائق ينتظرون قضاءك ويرون سلطانك، ويخافون بطشك، ويرجون رحمتك، يوم لا يغني مولىً عن مولى شيئاً ولا هم ينصرون إلاّ من رحم الله إنّه هو العزيز الرحيم، أسألك يا رحمن أن تجعل النّور في بصري، واليقين في قلبي، وذكرك باللّيل والنهار على لساني، أبداً ما أبقيتني إنّك على كلّ شيء قدير» قال: فسمعها الأعمى وحفظها ورجع إلى بيته الّذي يأويه، فتطهّر للصلاة وصلّى، ثمّ دعا بها، فلمّا بلغ إلى قوله «أن تجعل النور في بصري» ارتدّ الأعمى بصيراً بإذن الله[4].

---

(١) - (٢) طب الأئمة، ص ٨٣-٨٥. (٣) السرائر، ج ٣ ص ٥٧٨.
(٤) مناقب ابن شهرآشوب، ج ٢ ص ٢٨٧.

٨ - **مكاء** لوجع العين: عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: إذا اشتكى أحدكم عينه فليقرأ عليها آية الكرسيّ وفي قلبه أنّه يبرأ ويعافى، فإنّه يعافى إن شاء الله.

وقيل: من كان يقول في كلّ يوم ﴿فَجَعَلْنَٰهُ سَمِيعًۢا بَصِيرًا﴾ يسلم عينه من الآفات.

نظر النبيّ صلى الله عليه وآله إلى سلمان وهو أرمد، قال: لا تأكل التمر ولا تنم على جانبك الأيسر.

ومثله: يقرأ على الماء ثلاث مرّات، ويغسل به الوجه ﴿فَكَشَفْنَا عَنكَ غِطَآءَكَ فَبَصَرُكَ ٱلْيَوْمَ حَدِيدٌ﴾ ﴿وَلَوْ نَشَآءُ لَطَمَسْنَا عَلَىٰٓ أَعْيُنِهِمْ﴾ - إلى قوله - ﴿يُبْصِرُونَ﴾[1].

ومثله: ﴿وَإِن يَكَادُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَٰرِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا۟ ٱلذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُۥ لَمَجْنُونٌ﴾[2] إلى آخر السورة.

للشبكور: عن أبي يوسف المعصّب قال: قلت لأبي الحسن الأوّل عليه السلام أشكو إليك ما أجد في بصري، وقد صرت شبكوراً فإن رأيت أن تعلّمني شيئاً قال: اكتب هذه الآية: ﴿ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾[3] الآية ثلاث مرّات في جام ثمّ اغسله وصيّره في قارورة واكتحل به، قال: وما اكتحلت إلاّ أقلّ من مائة ميل حتّى رجع بصري أصحّ ما كان أو قال: ما كنت[4].

لوجع العين: تأخذ قطناً وتبلّه وتضعه على العين، وتقول «عين الشمس في لجّة البحر يا نار كوني برداً وسلاماً على إبراهيم».

أخرى: سليمان بن عيسى قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فرأيت به الرّمد شيئاً فاحشاً فاغتممت وخرجت ثمّ دخلت عليه من الغد، فإذا لا قلبة بعينه فقلت: جعلت فداك خرجت من عندك الأمس وبك من الرّمد ما غمّني، ودخلت عليك اليوم فلم أر شيئاً أعالجته بشيء؟ قال: عوّذتها بعوذة عندي، قلت: أخبرني بها فكتب «أعوذ بعزّة الله، أعوذ بقوّة الله، أعوذ بقدرة الله، أعوذ بعظمة الله، أعوذ بجلال الله، أعوذ ببهاء الله، أعوذ بجمع الله، أعوذ برسول الله، صلى الله عليه وآله على ما أحذر وأخاف على عيني، وأجده من وجع عيني، اللهمّ ربّ الطيّبين أذهب ذلك عنّي بحولك وقوّتك.

فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد، فنظر نظرة في النجوم فقال إنّي سقيم وصوّركم فأحسن صوركم ورزقكم من الطيّبات، فتبارك الله ربُّ العالمين يا عليُّ يا عظيم يا كبير يا جليل، يا جميل يا منيع، يا فرد يا وتر، يا ربِّ لا تذرني فرداً وأنت خير الوارثين». «بسم الله الرَّحمن الرَّحيم يا حيُّ يا حليم، يا عليُّ يا عظيم، يا جليل يا جميل يا فرد يا وتر أسألك أن تصلّي على محمّد وآل محمّد، وأسألك أن لا تدعني في قبري فرداً وأنت خير الوارثين، وإن كنت إلاّ واجد الصلاة في قبره ممّا رزقني في حاجة آمين ربَّ العالمين[5].

دعاء لوجع العين: عن محمّد بن الجعفي، عن أبيه قال: [كنت] كثيراً ما أشتكي عيني،

---

(١) سورة الأعراف، الآية: ١٧٩.
(٢) سورة القلم، الآية: ٥١.
(٣) سورة النور، الآية: ٣٥.
(٤) - (٥) مكارم الأخلاق، ص ٣٦١ وص ٣٩٢.

فشكوت ذلك إلى أبي عبد الله عليه السلام فقال: ألا أعلّمك دعاء لدنياك وآخرتك وبلاغاً لوجع عينك؟ قلت: بلى، قال: تقول في دبر صلاة الفجر وصلاة المغرب «اللّهمّ إنّي أسألك بحقّ محمّد وآل محمّد أن تصلّي على محمّد وآل محمّد، وأن تجعل النور في بصري، والبصيرة في ديني، واليقين في قلبي، والاخلاص في عملي والسلامة في نفسي، والسعة في رزقي، والشكر لك أبداً ما أبقيتني».

وفي رواية: تقول ذلك سبع مرّات إذا صلّيت الفجر قبل أن تقوم من مقامك[١].

٩ - **كا:** الحسين بن محمّد ومحمّد بن يحيى، عن عليّ بن محمّد بن سعد عن محمّد بن سالم، عن موسى بن عبد الله بن موسى، عن محمّد بن عليّ بن جعفر عن الرضا عليه السلام قال: إنّما شفاء العين قراءة الحمد، والمعوّذتين، وآية الكرسيّ والبخور بالقسط، والمرّ، واللبان[٢].

١٠ - **دعوات الراوندي:** عن أبي جعفر عليه السلام قال: مرّ أعمى على النبيّ صلى الله عليه وآله فقال له: أتشتهي أن يردّ الله عليك بصرك؟ قال: نعم، فقال صلى الله عليه وآله: توضّأ وأسبغ الوضوء، ثمّ صلّ ركعتين، ثمّ قل «اللهمّ إنّي أسألك وأدعوك وأرغب إليك وأتوجّه إليك بنبيّك محمّد نبيّ الرحمة، يا محمّد إنّي أتوجّه بك إلى الله ربّك وربّي ليردّ بك عليّ بصري» قال: فما قام النبيّ صلى الله عليه وآله من محلّه حتّى رجع الأعمى، وقد ردّ الله عليه بصره[٣].

وقال أبو عبد الله عليه السلام: من قرأ في المصحف نظراً متّع ببصره[٤].

٨٠ - باب الدعاء للرعاف

١ - **مكا:** تقرأ وتكتب وتأخذ بأنف المرعوف «يا من حمل الفيل من بيته الحرام، أسكن دم فلان بن فلان» أو يصبّ على رأسه وجبهته ماء الجمد، فإنّه يسكن بإذن الله[٥].

للرعاف: ﴿مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَىٰ﴾ ﴿يَوْمَئِذٍ يَتَّبِعُونَ الدَّاعِيَ لَا عِوَجَ﴾ إلى قوله: ﴿هَمْسًا﴾[٦] ﴿وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَا سَمَاءُ أَقْلِعِي وَغِيضَ الْمَاءُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ وَقِيلَ بُعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ ﴿وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجًا﴾[٧] ﴿وَجَعَلْنَا مِن بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا﴾ الآية.

ومثله: يكتب على جبهة المرعوف بدمه ﴿وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ﴾[٨] إلى آخرها فإنّه يسكن إن شاء الله[٩].

---

(١) مكارم الأخلاق، ص ٣٨٠.
(٢) الكافي، ج ٥ ص ١١٧١ باب ٣٨٤ ذيل ح ٣٨.
(٣) الدعوات للراوندي، ص ١٩٤.
(٤) الدعوات للراوندي، ص ١٩٧.
(٥) مكارم الأخلاق، ص ٣٩٢.
(٦) سورة طه، الآية: ١٠٨.
(٧) سورة الطلاق، الآية: ٢.
(٨) سورة هود، الآية: ٤٤.
(٩) مكارم الأخلاق، ص ٣٦٣.

٢ - **نقل**: من خطّ الشهيد قدّس سرُّه: يكتب للعلق الحمد وآية الكرسيّ: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِن دِيَارِهِمْ﴾ - إلى قوله - ﴿مُوتُوا﴾ [١] اللّهمَّ أسألك بحقِّ محمّد وآله أن تصلّي على محمّد وآل محمّد وأن تخرج هذا العلق عن حاملها، وتصرف عذابك يا أرحم الراحمين.

٨١ - باب الدعاء لوجع الفم والأضراس

١ - **طب**: حريز بن أيّوب الجرجانيّ، عن أبي سُمينة، عن ابن أسباط، عن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: شكى إليه وليٌّ من أوليائه وجعاً في فمه، فقال: إذا أصابك ذلك فضع يدك عليه وقل «بسم الله الرَّحمن الرَّحيم بسم الله الّذي لا يضرُّ مع اسمه داء أعوذ بكلمات الله الّتي لا يضرُّ معها شيء قدُّوساً قدُّوساً قدُّوساً، باسمك يا ربِّ الطاهر المقدَّس المبارك الّذي من سألك به أعطيته، ومن دعاك به أجبته، أسألك يا الله يا الله يا الله أن تصلّي على محمّد النبيّ وأهل بيته، وأن تعافيني ممّا أجد في فمي وفي رأسي وفي سمعي وفي بطني وفي ظهري وفي يدي وفي رجلي، وفي جميع جوارحي كلّها» فإنّه يخفّف عنك إن شاء الله تعالى [٢].

٢ - **طب**: الحسين بن أحمد الخواتيميّ، عن الحسين بن عليّ بن يقطين، عن حنان الصيقل، عن أبي بصير، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال: شكوت إليه وجع أضراسي وأنّه يسهرني الليل، قال: فقال لي: يا أبا بصير إذا أحسست بذلك فضع يدك عليه واقرأ سورة الحمد، وقل هو الله أحد، ثمَّ اقرأ: ﴿وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ صُنْعَ اللَّهِ الَّذِي أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ إِنَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ﴾ فإنّه يسكن ثمَّ لا يعود [٣].

٣ - **طب**: حمدان بن أعين الرازيّ، عن أبي طالب، عن يونس، عن أبي حمزة عن سماعة بن مهران، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه أمر رجلاً بذلك وزاد فيه، قال: اقرأ إنّا أنزلناه في ليلة القدر مرّة واحدة، فإنّه يسكن ولا يعود.

وعن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: من اشتكى من ضرسه فليأخذ من موضع سجوده، وليمسحه على الموضع الّذي يشتكي ويقول «بسم الله، والشافي الله، ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم» [٤].

٤ - **طب**: إبراهيم بن خالد، عن إبراهيم بن عبد ربّه، عن ثعلبة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنَّ هذه الرُّقية رقية الضرس وهي نافعة لا تخالف أبداً أصلاً بإذن الله تعالى تعمد إلى ثلاثة أوراق من ورق زيتون، فتكتب على وجه الورقة «بسم الله لا ملك أعظم من الله ملك وأنت له الخليفة، ياهياً شراهياً أخرج الداء، وأنزل الشفاء، وصلّى الله على محمّد وآل محمّد وسلّم تسليماً».

---

(١) سورة البقرة، الآية: ٢٤٣.

(٢) طب الأئمة، ص ٢٣.

(٣) - (٤) طب الأئمة، ص ٢٤.

قال أبو عبد الله عليه السلام: ياهياً شراهياً اسمان من أسماء الله تعالى بالعبرانيّة وتكتب على ظهر الورقة ذلك وتشدُّ بغزل جارية لم تحض في خرقة نظيفة، وتعقد عليه سبع عقد، وتسمّي على كلِّ عقدة باسم نبيّ وأسامي آدم، نوح، إبراهيم موسى، عيسى، شعيب، وتصلّي على محمّد وآله عليه وعليهم السلام، وتعلّقه عليه يبرأ بإذن الله تعالى.

رقية جبرائيل عليه السلام للحسين بن عليّ عليه السلام «العجب كلُّ العجب لدابّة تكون في الفم، تأكل العظم، وتترك اللحم، أنا أرقي، والله عزّ وجلّ الشافي الكافي لا إله إلاّ الله، والحمد لله ربّ العالمين، ﴿وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا وَاللَّهُ مُخْرِجٌ مَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ ۝٧٢ فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا﴾[1] تضع أصبعك على الضرس ثمَّ ترقيه من جانبه سبع مرّات بهذا إن شاء الله تعالى.

عوذة مجرّبة للضرس: تقرأ الحمد، والمعوّذتين، وقل هو الله أحد مع كلِّ سورة تقرأ «بسم الله الرَّحمن الرَّحيم» وبعد قل هو الله أحد «بسم الله الرَّحمن الرَّحيم ﴿وَلَهُ مَا سَكَنَ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾، ﴿قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَى إِبْرَاهِيمَ ۝٦٩ وَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَخْسَرِينَ ۝٧٠﴾، ﴿نُودِيَ أَنْ بُورِكَ مَنْ فِي النَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا وَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾[2] ثمَّ تقول بعد ذلك: اللهمَّ يا كافي من كلِّ شيء، ولا يكفي منك شيء، اكف عبدك وابن أمتك من شرِّ ما يخاف ويحذر ومن شرِّ الوجع الذي يشكوه إليك[3].

٥ - **طب:** عمر بن عثمان الخزّاز، عن عليّ بن عيسى، عن عمّه قال: شكوت إلى موسى ابن جعفر عليه السلام ريح البخر فقال: قل وأنت ساجد «يا الله يا الله يا الله، يا رحمن يا ربَّ الأرباب، يا سيّد السادات يا إله الآلهة، يا مالك الملك، يا ملك الملوك، اشفني بشفائك من هذا الداء، واصرفه عنّي فإنّي عبدك وابن عبدك، وأتقلّب في قبضتك» فانصرفت من عنده فوالله الّذي أكرمهم بالإمامة ما دعوت به إلاّ مرّة واحدة في سجودي فلم أُحسَّ به بعد ذلك[4].

٦ - **مكا: لوجع الضرس:** عن السكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: من اشتكى ضرسه فليأخذ من موضع سجوده ثمَّ يمسح به على الموضع الّذي يشتكي ويقول «بسم الله، والكافي الله، ولا حول ولا قوّة إلا بالله».

ومثله: وقال الصادق عليه السلام في رقية الضرس يأخذ سكّيناً، أو خوصة فيمسح به على الجانب الّذي يشتكي، ويقول سبع مرّات: بسم الله الرَّحمن الرَّحيم، بسم الله وبالله، محمّد رسول الله، وإبراهيم خليل الله، اسكن بالذي سكن له ما في الليل والنّهار بإذنه وهو على كلِّ شيء قدير.

وعن ابن عبّاس: قال النبيُّ صلى الله عليه وآله: من اشتكى ضرسه فليضع أصبعه عليه وليقرأ عليه هذه

---

(١) سورة البقرة، الآيتان: ٧٢-٧٣.
(٢) سورة النمل، الآية: ٨.
(٣) طب الأئمة، ص ٢٥.
(٤) طب الأئمة، ص ١١٨.

الآية سبع مرّات ﴿قُلْ هُوَ الَّذِي أَنشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ﴾[(١)].

لوجع الأسنان: رقى بها جبرائيل الحسين بن علي عليه السلام: يضع عودة أو حديدة على الضرس، ويرقيه من جانبه سبع مرّات: بسم الله الرَّحمن الرَّحيم، العجب كلّ العجب دودة تكون في الفم، تأكل العظم، وتنزل الدم، أنا الراقي، والله الشافي، والكافي، لا إله إلاّ الله، والحمد لله ربِّ العالمين، ﴿وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا﴾ إلى قوله: ﴿لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾[(٢)] سبع مرّات يفعل ما قدَّمناه.

للضرس: المفضّل بن عمر قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام وبي ضربان الضرس، فشكوت ذلك إليه فقال: ادن منّي فدنوت منه فقال بسبّابته فأدخلها فوضعها على الضرس الّذي يضرب، ثمَّ قرأ شيئاً خفيّاً فسكن على المكان، فقال لي: قد سكن يا مفضّل؟ قلت: نعم فتبسّم فقلت: أُحبُّ أن تعلّمني هذه الرقية، قال: إنَّ فاطمة أتت أباها صلّى الله عليهما تشكو ما تلقى من وجع الضرس، أو السنّ فأدخل صلى الله عليه وآله بسبّابته اليمنى فوضعها على سنّها الّتي تضرب، وقال «بسم الله وبالله أسألك بعزّتك وجلالك وقدرتك على كلّ شيء إنّ مريم لم تلد غير عيسى روحك وكلمتك أن تكشف ما تلقى فاطمة بنت خديجة من الضرّ كله» فسكن ما بها كما سكن ما بك، وما زدت عليه شيئاً بعد هذا.

ومثله: عن عطا، عن الصادق عليه السلام قال: شكوت إليه ما ألقى من ضرسي وأسناني وضربانها، فقال: تقرأ عليه سبع مرّات «بسم الله وبالله، اسكن بقدرة الله الّذي خلقك فإنّه قادر مقتدر عليك وعلى الجبال أثبتها وأثبتك فقرَّ حتّى يأتي فيك أمره وصلّى الله على محمّد وآله».

للضرس: اقرأ فاتحة الكتاب ثلاث مرّات، وقل هو الله أحد ثلاث مرّات ثمّ قل: «يا ضرس أبالحار تسكنين أم بالبارد تسكنين؟ أم باسم الله تسكنين، اسكن سكّنتك بالّذي سكن له ما في السّموات وما في الأرض وهو السميع العليم، ﴿قَالَ مَن يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ﴾ - إلى قوله - ﴿بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ﴾[(٣)] أخرج منها فإنّك رجيم ﴿وَلَنُخْرِجَنَّهُم مِّنْهَا﴾[(٤)] الآية ﴿فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ﴾.

لوجع الضرس: يكتب على الخبز الرقيق، ويضع على السنّ الّذي فيه الوجع: بسم الله، ﴿لِّكُلِّ نَبَإٍ مُّسْتَقَرٌّ وَسَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾، ﴿أَتَىٰ أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾، ﴿فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا﴾ - إلى قوله - ﴿لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾[(٥)] ﴿مَن يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ﴾، إلى قوله - ﴿عَلِيمٌ﴾[(٦)].

---

(١) سورة الملك، الآية: ٢٣.

(٢) مكارم الأخلاق، ص ٣٩٣.

(٣) سورة يس، الآيتان: ٧٨ ٧٩.

(٤) سورة النمل، الآية: ٣٧.

(٥) سورة البقرة، الآية: ٧٣.

(٦) سورة يس، الآيتان: ٧٨ ٧٩.

لعقده: يأخذ مسماراً ويقرأ عليه ثلاث مرّات فاتحة الكتاب والمعوّذتين، ثمّ يقرأ: ﴿مَن يُحْيِ الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ﴾ الآية ثمّ يقول: «يا ضرس فلان بن فلان أكلت الحارّ والبارد أفبالحارّ تسكنين أم بالبارد تسكنين، ثمّ يقرأ: ﴿وَلَهُ مَا سَكَنَ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ﴾[1] الآية «شددت داء هذا الضرس من فلان بن فلان، باسم الله العظيم» ثمّ يضربه في حائط ويقول: الله الله الله.

أيضاً لوجع الضرس: يأخذ بقلة ويكتب عليها: ﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُم مِّنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا فَإِذَا أَنتُم مِّنْهُ تُوقِدُونَ﴾ ثمّ يضعها على ضرسه الوجع ثمّ يمشي ويرمي بالبقلة خلفه، ولا يلتفت إلى خلفه، فإنّه يسكن إن شاء الله.

أيضاً: يكون الراقي داخل الباب، والعليل من خارج، ويقرأ وهو على الوضوء: ﴿لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾[2] إلى آخره ويقول: «كم سنة تريد وأيّ بقلة لا تأكله» فإنّه يسكن الوجع[3].

٥ - **من خط الشهيد** رحمه الله: عن ابن عبّاس: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من اشتكى ضرسه فليضع أصبعه عليه، وليقرأ هذه الآية: ﴿وَهُوَ الَّذِي أَنشَأَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ﴾.

وعن نوح بن أبي ذكوان قال: اشتكى رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وجع الضّرس فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: قل «اسكني أيّتها الريح، اسكني بالله الذي سكن له ما في السماوات والأرض وهو السميع العليم».

٨٢ - باب الدعاء للثالول

١ - **ن:** ابن الوليد، عن الحميريّ، عن السيّاريّ، عن عليّ بن النعمان عن الرّضا عليه السلام قال: قلت له: جعلت فداك إنّ بي ثآليل كثيرة، وقد اغتممت بأمرها فأسألك أن تعلّمني شيئاً أنتفع به، فقال عليه السلام: خذ لكلّ ثؤلول سبع شعيرات واقرأ على كلّ شعيرة سبع مرّات ﴿إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ﴾ - إلى قوله - ﴿فَكَانَتْ هَبَاءً مُّنبَثًّا﴾[4] وقوله عزّ وجلّ: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْجِبَالِ فَقُلْ يَنسِفُهَا رَبِّي نَسْفًا ﴿١٠٥﴾ فَيَذَرُهَا قَاعًا صَفْصَفًا ﴿١٠٦﴾ لَّا تَرَىٰ فِيهَا عِوَجًا وَلَا أَمْتًا ﴿١٠٧﴾﴾ ثمّ تأخذ الشعير شعيرة شعيرة فامسح بها كلّ ثؤلول ثمّ صيّرها في خرقة جديدة. واربط على الخرقة حجراً وألقها في كنيف. قال: ففعلت فنظرت إليها يوم السابع فإذا هي مثل راحتي وينبغي أن تفعل ذلك في محاق الشهر[5].

طب: سعدويه بن عبد الله، عن عليّ بن النعمان مثله[6].

---

(١) سورة الأنعام، الآية: ١٣.
(٢) سورة لقمان، الآية: ٢٦.
(٣) مكارم الأخلاق، ص ٣٦٢ ٣٦٣.
(٤) سورة الواقعة، الآيات: ١-٦.
(٥) عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ٥٤ باب ٣١ ح ١٩٣.
(٦) طب الأئمة، ص ١٠٩.

دعوات الراوندي: عن عليّ بن النعمان مثله[(١)].

٢ - **طب:** صالح بن محمّد العنبريّ، عن النضر، عن عبد الله بن سنان، عن عود بن عبد الله، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: تمرُّ يدك على موضع الثآليل ثمّ تقول «بسم الله الرَّحمن الرَّحيم، بسم الله وبالله، محمّد رسول الله صلى الله عليه وآله ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم، اللهمّ امح عنّي ما أجد» تمرُّ يدك اليمنى، وترقي عليها ثلاث مرّات[(٢)].

٣ - **مكا:** للثؤلول يأخذ صاحبه قطعة ملح ويمسحها بالثؤلول، ويقرأ عليه ثلاث مرّات: ﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُۥ خَٰشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ﴾[(٣)] إلى آخر السورة ويطرحها في تنّور وينصرف سريعاً، يذهب إن شاء الله تعالى.

أُخرى: يقرأ على ثلاث شعيرات: ﴿وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ ٱجْتُثَّتْ مِن فَوْقِ ٱلْأَرْضِ مَا لَهَا مِن قَرَارٍ﴾ ويديرها على الثؤلول، ثمّ يدفنها في موضع نديّ في محاق الشهر، فإذا عفنت الشعيرات تمايل الثؤلول[(٤)].

أيضاً: للثؤلول: عن الرّضا عليه السلام قال: تنظر إلى أوّل كوكب يطلع بالعشيّ فلا تحدّ نظرك إليه وتناول من التراب، وأدلكه بها وأنت تقول: بسم الله وبالله، رأيتني ولم أرك، سوء عود بصرك، الله يخفي أثرك، ارفع ثآليلي معك[(٥)].

٨٣ - باب الدعاء للسلع والأورام والخنازير

١ - **طب:** محمّد بن عامر، عن محمّد بن عليم الثقفي، عن عمّار بن عيسى الكلابيّ، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: شكى إليه رجل من الشيعة سلعة ظهرت به، فقال له أبو عبد الله عليه السلام: صم ثلاثة أيّام ثمّ اغتسل في اليوم الرابع عند زوال الشمس، وابرز لربّك، وليكن معك خرقة نظيفة، فصلِّ أربع ركعات واقرأ فيها ما تيسّر من القرآن، واخضع بجهدك، فإذا فرغت من صلاتك فألق ثيابك وابرز بالخرقة، وألزق خدَّك الأيمن على الأرض، ثمّ قل بابتهال وتضرُّع وخشوع: «يا واحد يا أحد يا كريم حنّان يا قريب يا مجيب، يا أرحم الراحمين، صلِّ على محمّد وآل محمّد، واكشف ما بي من مرض، وألبسني العافية الشافية في الدُّنيا والآخرة، وامنن عليَّ بتمام النعمة، وأذهب ما بي فقد آذاني وغمّني» فقال له أبو عبد الله عليه السلام واعلم أنّه لا ينفعك حتّى لا يخالج في قلبك خلافه، وتعلم أنّه ينفعك، قال: ففعل الرجل ما أمره به جعفر الصّادق عليه السلام فعوفي منها[(٦)].

٢ - **طب:** محمّد بن إسحاق بن الوليد، عن ابن عمّه أحمد بن إبراهيم بن الوليد عن ابن

---

(١) الدعوات للراوندي، ص ٢٢٨ ح ٥٦٣.
(٢) طب الأئمة، ص ٦٠.
(٣) سورة الحشر، الآية: ٢١.
(٤) مكارم الأخلاق، ص ٣٧١.
(٥) مكارم الأخلاق، ص ٣٩٨.
(٦) طب الأئمة، ص ١٠٩.

أسباط، عن الحكم بن سليمان، عن ميسّر، عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال: إنّ هذه الآية لكلّ ورم في الجسد، يخاف الرجل أن يؤول إلى شيء، فإذا قرأتها فاقرأها وأنت طاهر قد أعددت وضوءك لصلاة الفريضة، فعوّذ بها ورمك قبل الصلاة ودبرها، وهي ﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُۥ خَٰشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ﴾ إلى آخر السورة فإنّك إذا فعلت ذلك على ما حدّ لك سكن الورم[١].

٣ - **مكا، دعوات الراوندي:** عن الرضا عليه السلام قال: خرج بجارية لنا خنازير في عنقها فأتى آت وقال: يا عليّ قل لها فلتقل «يا رؤوف يا رحيم، يا ربّ يا سيّدي» تكرّره، قال: فقالت، فأذهب الله عزّ وجلّ عنها[٢].

٤ - **مكا:** دعاء آخر: يقرأ عليه ثلاثة أيّام «بسم الله وبالله، الله أكبر، الله أكبر وهو يأمرك أن لا تكبر» ثلاث مرّات، ثمّ قل «ابتدئ باللصّ قبل أن يبتدئ بك» ثلاث مرّات ويتفل كلّ مرّة فإنّه يجفّ[٣].

٨٤ - باب الدعاء للجدري

١ - **مكا:** يكتب ويعلّق على عضده، فإنّه لا يخرج وإن كان قد خرج فلا يخرج أكثر ممّا قد خرج إن شاء الله.

سي سي وبالقرعه
السر السر ناوس
ارنوس اس

ومثله يكتب هذا الشكل الأربعة في الأربعة للجدري.
ويعلّق عليه.

١٣	٢	٣	١٦
٨	١١	١٠	٥
١٢	٧	٦	٩
١	١٤	١٥	٤

٨٥ - باب الدعاء لوجع الصدر

١ - **مكا:** ﴿وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَٱدَّٰرَءْتُمْ فِيهَا﴾ - إلى قوله - ﴿وَلَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾[٤] روي عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه شكى إليه رجل وجع صدره فقال: استشف بالقرآن فإنّ الله عزّ وجلّ يقول: «فيه شفاء لما في الصّدور»[٥].

(١) طب الأئمة، ص ١١٠.
(٢) مكارم الأخلاق، ص ٣٨٠، الدعوات للراوندي، ص ٢٢٥ ح ٥٥٦.
(٣) مكارم الأخلاق، ص ٣٩٥.
(٤) سورة البقرة، الآية: ٧٢.
(٥) مكارم الأخلاق، ص ٣٦٤.

٨٦ - باب الدعاء لوجع القلب

١ - **مكا:** رقية لوجع القلب: تقرأ هذه الآيات على الماء ويشربه ﴿لَئِنْ أَنجَيْتَنَا مِنْ هَٰذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ﴾ ﴿سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ﴾ - إلى قوله: ﴿أَدْهَىٰ وَأَمَرُّ﴾[1] ﴿إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾ - إلى قوله - ﴿غَفُورًا﴾[2].

أيضاً تقرأ هذه الآيات على الماء ويشربه ويردَّد على القلب، ويكتب أيضاً ويعلّق على عنقه «بسم الله الرَّحمن الرّحيم ﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا﴾ - إلى قوله - ﴿لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ﴾[3] ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ﴾ إلى قوله - ﴿وَحُسْنُ مَآبٍ﴾[4] ﴿لَئِنْ أَنجَيْتَنَا مِنْ هَٰذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ﴾[5].

٨٧ - باب الدعاء للسعال والسل

١ - **طب:** عبد الله بن محمّد بن مهران، عن أيّوب، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين، عن الحسين عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: من اشتكى حلقه وكثر سعاله واشتدَّ يبسه، فليعوّذ بهذه الكلمات وكان يسمّيها الجامعة لكلِّ شيء:

اللهمَّ أنت رجائي وأنت ثقتي وعمادي وغياثي ورفعتي، وجمالي، وأنت مفزع المفزعين، ليس للهاربين مهرب إلاّ إليك، ولا للعالمين معوَّل إلاّ عليك، ولا للراغبين إلاّ لديك، ولا للمظلومين ناصر إلاّ أنت، ولا لذي الحوائج مقصد إلاّ إليك، ولا للطالبين عطاء إلاّ من لدنك، ولا للتائبين متاب إلاّ إليك، وليس الرزق والخير والفتوح إلاّ بيدك.

حزنتني الأمور الفادحة، وأعيتني المسالك الضيّقة، وأحوشتني الأوجاع الموجعة، ولم أجد فتح باب الفرج إلاّ بيدك، فأقمت تلقاء وجهك، واستفتحت عليك بالدعاء أغلاقه، فافتح يا ربِّ للمستفتح، واستجب للداعي، وفرِّج الكرب واكشف الضرّ، وسدَّ الفقر، واجل الحزن، وانف الهمَّ، واستنقذني من الهلكة فإنّي قد أشفيت عليها، ولا أجد لخلاصي منها غيرك، يا الله يا من يجيب المضطرَّ إذا دعاه ويكشف السوء، ارحمني واكشف ما بي من غمّ وكرب ووجع وداء، ربِّ إن لم تفعل لم أرج فرجي من عند غيرك، فارحمني يا أرحم الراحمين. هذا مكان البائس الفقير، هذا مكان المستغيث، هذا مكان المستجير، هذا مكان المكروب الضرير، هذا مكان الملهوف المستعيذ، هذا مكان العبد المشفق الهالك الغرق الخائف الوجل، هذا مكان من انتبه من رقدته واستيقظ من غفلته، وأفرق من علّته وشدَّة وجعه، وخاف من خطيئته، واعترف بذنبه، وأخبت إلى ربّه، وبكى من حذره، واستغفر

---

(١) سورة القمر، الآيتان: ٤٥-٤٦.
(٢) سورة فاطر، الآية: ٤١.
(٣) سورة آل عمران، الآيتان: ٨-٩.
(٤) سورة الرعد، الآيتان: ٢٨-٢٩.
(٥) مكارم الأخلاق، ص ٣٦٣-٣٦٤.

واستعبر واستقال واستعفى والله إلى ربّه، ورهب من سطوته وأرسل من عبرته، ورجا وبكى ودعا ونادى: ربِّ إنّي مسّني الضرُّ فتلافني.

قد ترى مكاني، وتسمع كلامي، وتعلم سرائري وعلانيتي وتعلم حاجتي وتحيط بما عندي، ولا يخفى عليك شيء من أمري من علانيتي وسرّي، وما أُبدي وما يكنّه صدري، فأسألك بأنّك تلي التدبير، وتقبل المعاذير، وتمضي المقادير سؤال من أساء واعترف، وظلم نفسه واقترف، وندم على ما سلف، وأناب إلى ربّه وأسف، ولاذ بفنائه وعكف، وأناخ رجاه وعطف، وتبتّل إلى مقيل عثرته، وقابل توبته، وغافر حوبته، وراحم عبرته، وكاشف كربته، وشافي علّته، أن ترحم تجاوزي بك، وتضرُّعي إليك، وتغفر لي جميع ما أخطأته كتّابك، وأحصاه كتابك، وما مضى من علمك، من ذنوبي وخطاياي وجرائري في خلواتي وفجراتي وسيّئاتي وهفواتي وهناتي وجميع ما تشهد به حفظتك وكتبته ملائكتك في الصغر وبعد البلوغ، والشيب والشباب، باللّيل والنهار، والغدوّ والآصال، وبالعشيّ والإبكار، والضحى والأسحار، في الحضر والسفر، في الخلاء والملأ، وأن تجاوز عن سيّئاتي في أصحاب الجنّة، وعد الصّدق الّذي كانوا يوعدون.

اللّهمّ بحقّ محمّد وآله أن تكشف عنّي العلل الغاشية في جسمي وفي شعري وبشري وعروقي وعصبي وجوارحي، فإنَّ ذلك لا يكشفها غيرك يا أرحم الراحمين ويا مجيب دعوة المضطرين[(١)].

٨٨ - باب الدعاء للطحال

١ - **طب:** محمّد بن عبد الرحمن بن مهران الكرخي، عن أيّوب، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: جاء رجل من خراسان إلى عليّ بن الحسين عليهما السلام فقال: يا ابن رسول الله حججت ونويت عند خروجي أن أقصدك فإن بي وجع الطحال، وأن تدعو لي بالفرج، فقال له عليُّ بن الحسين عليهما السلام: قد كفاك الله ذلك، وله الحمد، فإذا أحسست به فاكتب هذه الآية بزعفران بماء زمزم واشربه، فإنَّ الله تعالى يدفع عنك ذلك الوجع: ﴿قُلِ ٱدْعُوا۟ ٱللَّهَ أَوِ ٱدْعُوا۟ ٱلرَّحْمَٰنَ أَيًّا مَّا تَدْعُوا۟ فَلَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَٱبْتَغِ بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا ﴿١١٠﴾ وَقُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ شَرِيكٌ فِى ٱلْمُلْكِ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ وَلِىٌّ مِّنَ ٱلذُّلِّ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًۢا ﴿١١١﴾﴾[(٢)] تكتب على رقّ ظبي وعلّقها على العضد الأيسر سبعة أيّام فإنّه يسكن، وهي هذه الترجمة لا س س [س] ح ح دم كرم ل [له] ومحيى حح لله صره وحجه سر حححجت عشره به هك بان عنها محتاح حل هوبوا امنوا مسعوف ثم[(٣)].

(١) طب الأئمة، ص ٢٥ ـ ٢٧.
(٢) سورة الإسراء، الآيتان: ١١٠-١١١.
(٣) طب الأئمة، ص ٢٩ ـ ٣٠.

٢ - **مكا:** رقية الطحال: فاقرأ على كفّه ﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ﴾ ثلاث مرّات ثمّ تقرأ ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَـٰمُواْ﴾[١] إلى آخر الآية ثلاث مرّات ثمّ امسح بهما رأسه سبع مرّات.

أُخرى: يكتب ويعلّق على هذا الموضع ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُمْسِكُ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ﴾[٢] الآية: ﴿إِنَّهُۥ مِن سُلَيْمَـٰنَ وَإِنَّهُۥ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَـٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾[٣].

٨٩ - باب الدعاء لوجع المثانة واحتباس البول وعسره ولمن بال في النوم

١ - **طب:** محمّد بن جعفر البرسيّ، عن محمّد بن يحيى الأرمني، عن محمّد بن سنان عن المفضّل بن عمر، عن محمّد بن إسماعيل، عن أبي زينب قال: شكى رجل من إخواننا إلى أبي عبد الله عليه السلام وجع المثانة قال: فقال له: عوّذه بهذه الآيات إذا نمت ثلاثاً وإذا انتبهت مرّة واحدة، فإنّك لا تحسّ به بعد ذلك: ﴿أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٠٦﴾ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾ قال الرّجل: ففعلت ذلك فما أحسست بعد ذلك بها[٤].

٢ - **مكا:** لاحتباس البول: يغسل رجليه ويكتب على ساقه اليسرى ﴿فَفَتَحْنَآ أَبْوَٰبَ ٱلسَّمَآءِ بِمَآءٍ مُّنْهَمِرٍ﴾ إلى قوله: ﴿لِّمَن كَانَ كُفِرَ﴾[٥].

عن حُمران قال: كتبت إلى أبي الحسن الثالث عليه السلام: جعلت فداك قبلي رجل من مواليك به حصر البول، وهو يسألك الدُّعاء له أن يلبسه الله العافية، واسمه نفيس الخادم، فأجاب: كشف الله ضرّك، ودفع عنك مكاره الدُّنيا والآخرة، وألحَّ عليه بالقرآن، فإنّه يشفى إن شاء الله تعالى.

دعاء لعسر البول: «ربّنا الله الّذي في السّماء تقدّس اللّهمّ اسمك في السّماء والأرض اللهمّ كما رحمتك في السّماء، اجعل رحمتك في الأرض، اغفر لنا حوبنا وخطايانا، أنت ربُّ المطيبين، أنزل رحمة من رحمتك، وشفاء من شفائك على هذا الوجع» فيبرأ[٦].

٣ - **مكا:** لمن بال في النوم: روي عنهم عليهم السلام يؤخذ جزئين من سُعد، وجزء من زعفران، ويدقُّ كلٌّ واحد منهما على حدة، وينخّل السعد بحريرة صفيقة، ويخلطان جميعاً ويعجنان بعسل منزوع الرغوة، ثمّ يبندق. ويكتب في جام حديد بزعفران بسم الله الرحمن

(١) سورة فصلت، الآية: ٣٠.
(٢) سورة فاطر، الآية: ٤١.
(٣) مكارم الأخلاق، ص ٣٦٨.
(٤) طب الأئمة، ص ٣٠.
(٥) سورة القمر، الآيات: ١١-١٤.
(٦) مكارم الأخلاق، ص ٣٨٠-٣٨١.

الرحيم: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ أَن تَزُولَا﴾ - إلى قوله: ﴿حَلِيمًا غَفُورًا﴾[١] يملأ الجام من هذه الآية مرّة بعد أُخرى، ثمّ يغسله بماء بارد ويصبُّ في قنّينة نظيفة ويؤخذ رقّ فيكتب فيه بمداد هذه الآية، وفاتحة الكتاب وقل هو الله ثلاث مرّات، والمعوّذتين، وآية الكرسيّ، كما أُنزلت، وآخر الحشر وآخر بني إسرائيل، ثمّ يكتب بسم الله الرحمن الرحيم ﴿إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ أَن تَزُولَا﴾ الآية ويكتب «يا من هو هكذا ولا هكذا غيره، أمسك عن فلان ابن فلانة ما يجد من غلبة البول» ويعلّق التعويذ على ركبتها إن كانت أُنثى، وإن كان غلاماً على موضع العانة على إحليله، ويأخذ بندقة من تلك البنادق ويسقيه إيّاها حين يأخذ مضجعه بشيء من ذلك الماء المعوّذ، وليقلّ مِن شُرب الماء، فإذا ذهب ما يجد من غلبة البول إن شاء الله فليحلّ التعويذ عنه، لئلاّ يعتريه الحصر[٢].

لمن بال في النوم: يكتب على الرق ويعلّق عليه: هف هف هد هد هف هف هات هات اناله كف كف هف هفف هفف هفف مهم مسعر لم قل هو الله أحد الغالب من حيث يستحسر العدوّ إبليس شيخ لبني آدم كما الّذي سجد لآدم الملائكة بإذن الله إنّه كريمة بنت كريمة، وولد فلان بن فلان ٥٥٥٥٥٥ سددت شددت بسوره بسوره صفه صفه ختمت بخاتم سليمان بن داود لله ربِّ [العالمين].

أخرى: له ولمن فزع في النوم بسم الله الرّحمن الرَّحيم من محمّد رسول الله النبيّ الأُميّ العربيّ الهاشميّ المدنيّ الأبطحي التهاميّ ﷺ إلى من حضر الدار من العمّار، أمّا بعد فإنّ لنا ولكم في الحقّ سعة، فإن يكن فاجراً مقتحماً أو داعي حقّ مبطلاً أو من يؤذي الولدان، ويفزع الصبيان ويبوّلهم في الفراش، فليمضوا إلى أصحاب الأصنام، وإلى عبدة الأوثان، وليخلّوا عن أصحاب القرآن، في جوار الرَّحمن، ومخازي الشيطان، وعن أيمانه القرآن، وصلّى الله على محمّد النبيّ وآله عليهم السلام[٣].

٩٠ - باب الدعاء لوجع البطن والقولنج ورياح البطن وأوجاعها

١ - **مكا: للرياح في البطن:** يونس بن يعقوب قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: جعلت فداك إنّي أجد وجعاً في بطني فقال: وحّد الله، فقلت: كيف أقول؟ قال: تقول: «يا الله يا الله يا ربّي يا رحمن، يا ربَّ الأرباب، ويا سيّد السّادات، اشفني وعافني من كلّ داء وسقم، فإنّي عبدك وابن عبدك، أتقلب في قبضتك».

للمغص والنفخ في البطن: بسم الله الّذي اتّخذ إبراهيم خليلاً وكلّم موسى تكليماً وبعث محمّداً بالحقّ نبيّاً، ثمّ قل: «يا ريح اخرجي بإذن الله تعالى» ثلاث مرّات.

---

(١) سورة فاطر، الآية: ٤١.
(٢) مكارم الأخلاق، ص ٣٦٦.
(٣) مكارم الأخلاق، ص ٣٩٥-٣٩٦.

لعلّة البطن: عن الكاظم عليه السلام يكتب أمّ القرآن، والمعوّذتين، وقل هو الله أحد، ثمّ يكتب «أعوذ بوجه الله العظيم، وعزّته الّتي لا ترام، وقدرته الّتي لا يمتنع منه، من شرّ هذا الوجع، ومن شرّ ما فيه، ومن شرّ ما أحذر منه».

لوجع البطن وغيره من الآلام: يضع يده عليه ويقول سبع مرّات: «أعوذ بعزّة الله وجلاله، من شرّ ما أجد» ويضع يده اليمنى على الألم ويقول: «بسم الله» ثلاثاً[١].

لوجع البطن: يكتب سورة الاخلاص، وبسم الله الرحمن الرحيم ﴿قُلْ يُحْيِيهَا ٱلَّذِىٓ أَنشَأَهَآ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ﴾ ﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْءَانًا سُيِّرَتْ بِهِ ٱلْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ ٱلْأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ ٱلْمَوْتَىٰ بَل لِّلَّهِ ٱلْأَمْرُ جَمِيعًا﴾ ويعلّق عليه، وهذه الآيات تقرأ عليه: «بسم الله الرحمن الرحيم ﴿مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَآ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ﴾ ﴿هَٰذَانِ خَصْمَانِ ٱخْتَصَمُوا۟ فِى رَبِّهِمْ فَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِّن نَّارٍ يُصَبُّ مِن فَوْقِ رُءُوسِهِمُ ٱلْحَمِيمُ ﴿١٩﴾ يُصْهَرُ بِهِۦ مَا فِى بُطُونِهِمْ وَٱلْجُلُودُ ﴿٢٠﴾﴾ ﴿فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ ٱلْمَلِكُ ٱلْحَقُّ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْكَرِيمِ﴾ لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير.

أُخرى: بسم الله الرَّحمن الرَّحيم ﴿وَذَا ٱلنُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَٰضِبًا فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ﴾[٢] - إلى آخر الآية ويقرأ فاتحة الكتاب سبع مرّات. جيّد مجرَّب.

أُخرى: لئن أنجيتنا من هذه لنكوننَّ من الشاكرين، إنَّ الله بالناس لرؤوف رحيم، ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾[٣].

للقولنج: إبراهيم بن يحيى عنهم عليهم السلام قال: يكتب للقولنج أمّ القرآن وقل هو الله أحد، والمعوّذتين، ويكتب أسفل ذلك: أعوذ بوجه الله العظيم، وبعزّته الّتي لا يرام، وبقدرته الّتي لا يمتنع منها شيء، من شرّ هذا الوجع، ومن شرّ ما فيه، ومن شرّ ما أجد منه، يكتب هذا الكتاب في لوح أو كتف، ويغسل بماء السّماء، ويشرب على الرّيق عند النوم، فإنّه نافع مبارك إن شاء الله[٤].

٢ - **طب:** لوجع البطن والقولنج: الحسن بن بسطام، عن محمّد بن خلف، عن الوشّاء، عن عبد الله بن سنان، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام قال: شكى رجل إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله إنَّ لي أخاً يشتكي بطنه، فقال: مر أخاك أن يشرب شربة عسل بماء حارّ، فانصرف إليه من الغد، وقال: يا رسول الله قد أسقيته وما انتفع بها، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: صدق الله وكذب بطن أخيك اذهب فاسق أخاك شربة عسل، وعوّذه بفاتحة

(١) مكارم الأخلاق، ص ٣٩٥.
(٢) سورة الأنبياء، الآية: ٨٧.
(٣) مكارم الأخلاق، ص ٣٦٤ ٣٦٥.
(٤) مكارم الأخلاق، ص ٣٦٨.

الكتاب سبع مرّات فلمّا أدبر الرجل قال النبيُّ ﷺ: يا عليّ إنَّ أخا هذا الرجل منافق، فمن ههنا لا تنفعه الشربة.

وشكى رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام وجع البطن فأمره أن يشرب ماء حارّاً ويقول: «يا الله يا الله يا الله، يا رحمن يا رحيم، يا ربَّ الأرباب، يا إله الآلهة يا ملك الملوك، يا سيّد السّادات، اشفني بشفائك من كلِّ داء وسقم، فإنّي عبدك وابن عبدك، أتقلّب في قبضتك»(١).

٣ - **طب:** أبو عبد الله الخواتيميّ، عن ابن يقطين، عن حسّان الصيقل، عن أبي بصير قال: شكى رجل إلى أبي عبد الله الصادق عليه السلام وجع السُّرَّة فقال له: اذهب فضع يدك على الموضع الّذي تشتكي وقل: ﴿وَإِنَّهُ لَكِتَٰبٌ عَزِيزٌ لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾ ثلاثاً فإنّك تعافى بإذن الله تعالى.

قال أبو عبد الله عليه السلام: ما اشتكى أحد من المؤمنين شكاة قطُّ فقال بإخلاص نيّة ومسح موضع العلّة ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا خَسَارًا﴾ إلاّ عوفي من تلك العلّة أيّة علّة كانت، ومصداق ذلك في الآية حيث يقول: ﴿شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾(٢).

٤ - **طب:** موسى بن عمر بن يزيد، عن أبيه، عن الصادق عليه السلام قال: شكى إليه رجل من أوليائه القولنج فقال: اكتب له أُمَّ القرآن، وسورة الاخلاص والمعوّذتين، ثمَّ تكتب أسفل ذلك «أعوذ بوجه الله العظيم، وبعزَّته التي لا ترام وبقدرته الّتي لا يمتنع منها شيء، من شرِّ هذا الوجع، ومن شرِّ ما فيه» ثمَّ تشربه على الرِّيق بماء المطر، يبرأ بإذن الله تعالى(٣).

٥ - **طب:** هارون بن شعيب، عن داود بن عبد الله، عن إبراهيم بن أبي يحيى عن محمّد ابن إسماعيل بن أبي زينب، عن الجعفي، عن جابر، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام قال: شكى إليه رجل الخامَّ والأبردة وريح القولنج، فقال: أما القولنج فاكتب له أُمَّ القرآن، والمعوّذتين، وقل هو الله أحد، واكتب أسفل من ذلك «أعوذ بوجه الله العظيم، وبقوّته الّتي لا ترام وبقدرته الّتي لا يمتنع منها شيء، من شرِّ هذا الوجع، وشرِّ ما فيه، وشرِّ ما أحذر منه» تكتب هذا في كتف أو لوح أو جام بمسك وزعفران، ثمَّ تغليه بماء السّماء وتشربه على الريق، أو عند منامك(٤).

٦ - **طب:** أحمد بن عبد الرحمن بن جميلة، عن الحسن بن خالد قال: كتبت إلى أبي الحسن عليه السلام أشكو إليه علّة في بطني، وأسأله الدُّعاء فكتب بسم الله الرَّحمن الرَّحيم، تكتب

---

(١) طب الأئمة، ص ٢٧-٢٨.
(٢) طب الأئمة، ص ٢٨.
(٣) طب الأئمة، ص ٣٨.
(٤) طب الأئمة، ص ٦٥.

أُمَّ القرآن، والمعوّذتين، وقل هو الله أحد، ثمَّ تكتب أسفل من ذلك «أعوذ بوجه الله العظيم، وعزّته التي لا ترام، وقدرته الّتي لا يمتنع منها شيء، من شرِّ هذا الوجع، وشرِّ ما فيه، وممّا أحذر» يكتب ذلك في لوح أو كتف ثمَّ تغسله بماء السماء، ثمَّ تشربه على الرّيق وعند منامك، ويكتب أسفل من ذلك «جعله شفاء من كل داء»[1].

٩١ - باب الدعاء لوجع الخاصرة

١ - **طب:** حريز بن أيّوب، عن أبي سمينة، عن ابن أسباط، عن أبي حمزة عن حُمران قال: سأل رجل محمّد بن عليّ الباقر عليه السلام فقال: يا ابن رسول الله إنّي أجد في خاصرتي وجعاً شديداً، وقد عالجته بعلاج كثيراً، فليس يبرأ، قال: أين أنت من عوذة أمير المؤمنين عليه السلام؟ قال: وما ذاك يا ابن رسول الله، قال: إذا فرغت من صلاتك، فضع يدك على موضع السجود، ثمّ امسحه واقرأ: ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ ﴿١١٥﴾ فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ ﴿١١٦﴾ وَمَن يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِندَ رَبِّهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ ﴿١١٧﴾ وَقُل رَّبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ وَأَنتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ ﴿١١٨﴾﴾ قال الرجل: ففعلت ذلك فذهب عني بعون الله تعالى[2].

٢ - **دعوات الراوندي، مكا:** قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ينبغي لأحدكم إذا أحسَّ بوجع الخاصرة أن يمسح يده عليها ثلاث مرّات، وليقل كلَّ مرّة «أعوذ بعزّة الله، وقدرته على ما يشاء، من شرِّ ما أجد [في خاصرتي]»[3].

٣ - **مكا:** وعن الصادق عليه السلام قال: تمرُّ يدك على موضع الوجع وتقول: «بسم الله وبالله، محمّد رسول الله صلى الله عليه وآله، ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم اللّهمَّ امسح عنّي ما أجد في خاصرتي» ثمَّ تمرّ يدك على موضع الوجع ثلاث مرّات[4].

٩٢ - باب الدعاء والعوذة لما يعرض للصبيان من الرياح

١ - **عدة الداعي:** كتب محمّد بن هارون إلى أبي جعفر عليه السلام يسأله عوذة للرياح الّذي تعرض للصبيان فكتب إليه بخطّه: الله أكبر أشهد أن محمّداً رسول الله صلى الله عليه وآله، الله أكبر لا إله إلاّ الله، ولا ربَّ لي إلاّ الله، له الملك وله الحمد لا شريك له، سبحان الله، ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن، اللهمَّ ذا الجلال والاكرام ربّ عيسى وموسى وإبراهيم الّذي وفّى إله إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط، لا إله إلاّ أنت سبحانك مع ما عددت من آياتك، وبعظمتك، وبما سألك به النبيّون، وبأنّك ربُّ الناس، كنت قبل كلِّ شيء، وأنت

---

(١) طب الأئمة، ص ١٠٠.
(٢) طب الأئمة، ص ٢٨.
(٣) الدعوات للراوندي، ص ١٩٩.
(٤) مكارم الأخلاق، ص ٣٩٤.

بعد كلّ شيء أسألك بكلماتك الّتي تمسك السماء أن تقع على الأرض إلاّ بإذنك، وبكلماتك الّتي تحيي بها الموتى، أن تجير عبدك فلاناً من شرّ ما ينزل من السّماء، وما يعرج فيها وما يخرج من الأرض وما يلج فيها، والسلام على المرسلين، والحمد لله رب العالمين.

عنه عليه السلام أيضاً بخطّه: «بسم الله، وبالله، وإلى الله، وكما شاء الله، وبعزّة الله وجبروت الله، وقدرة الله، وملكوت الله، هذا الكتاب اجعله يا الله شفاء لفلان بن فلان ابن عبدك وابن أمتك عبد الله، صلّى الله على رسول الله»[1].

٩٣ - باب الدعاء لحل المربوط

١ - **طب:** أحمد بن بدر، عن إسحاق الصحّاف، عن موسى بن جعفر عليه السلام قال: يا صحّاف قلت: لبّيك يا ابن رسول الله، قال: إنّك مأخوذ عن أهلك، قلت: بلى يا ابن رسول الله، منذ ثلاث سنين، قد عالجت بكلّ دواء فوالله ما نفعني، قال: يا صحّاف أفلا أعلمتني، قلت: يا ابن رسول الله، والله ما خفي عليّ أنّ كلّ شيء عندكم فرجه، ولكن أستحييك قال: ويحك وما منعك الحياء في رجل مسحور مأخوذ أما إنّي أردت أن أفاتحك بذلك، قل: «بسم الله الرَّحمن الرَّحيم أذرأتكم أيّها السحرة عن فلان بن فلانة، بالله الّذي قال لابليس: «اخرج منها مذموماً مدحوراً اخرج منها ﴿فَمَا يَكُونُ لَكَ أَن تَتَكَبَّرَ فِيهَا فَاخْرُجْ إِنَّكَ مِنَ الصَّٰغِرِينَ﴾[2]، أبطلت عملكم، ورددت عليكم، ونقضته بإذن الله العليّ الأعلى الأعظم القدّوس العزيز العليم القديم، رجع سحركم كما لا يحيق المكر السيّئ إلاّ بأهله، كما بطل كيد السحرة، حين قال الله تعالى لموسى صلوات الله عليه: ﴿وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَإِذَا هِىَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ ﴿١١٧﴾ فَوَقَعَ الْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ بإذن الله أبطل سحرة فرعون.

أبطلت عملكم أيّها السحرة، ونقضته عليكم بإذن الله، الّذي أنزل: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنسَىٰهُمْ أَنفُسَهُمْ﴾ وبالّذي قال: ﴿وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَٰبًا فِى قِرْطَاسٍ فَلَمَسُوهُ بِأَيْدِيهِمْ لَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوٓا إِنْ هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿٧﴾ وَقَالُوا لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْهِ مَلَكٌ وَلَوْ أَنزَلْنَا مَلَكًا لَّقُضِىَ الْأَمْرُ ثُمَّ لَا يُنظَرُونَ ﴿٨﴾ وَلَوْ جَعَلْنَٰهُ مَلَكًا لَّجَعَلْنَٰهُ رَجُلًا وَلَلَبَسْنَا عَلَيْهِم مَّا يَلْبِسُونَ ﴿٩﴾﴾ وبإذن الله الّذي أنزل ﴿فَأَكَلَا مِنْهَا فَبَدَتْ لَهُمَا سَوْءَٰتُهُمَا﴾ فأنتم تتحيّرون ولا تتوجّهون بشيء ممّا كنتم فيه، ولا ترجعون إلى شيء منه أبداً.

قد بطل بحمد الله عملكم، وخاب سعيكم، ووهن كيدكم، مع من كان ذلك من الشياطين إنّ كيد الشيطان كان ضعيفاً، غلبتكم بإذن الله، وهزمت كثرتكم بجنود الله، وكسرت قوّتكم بسلطان الله، وسلّطت عليكم عزائم الله، عمي بصركم، وضعفت قوّتكم، وانقطعت أسبابكم، وتبرّأ الشيطان منكم بإذن الله الّذي أنزل: ﴿كَمَثَلِ الشَّيْطَٰنِ إِذْ قَالَ لِلْإِنسَٰنِ اكْفُرْ فَلَمَّا

(١) عدة الداعي، ص ٢٨٠-٢٨١.

(٢) سورة الأعراف، الآية: ١٣.

كَفَرَ قَالَ إِنِّي بَرِيٓءٌ مِّنكَ إِنِّيٓ أَخَافُ ٱللَّهَ رَبَّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٦﴾ فَكَانَ عَٰقِبَتَهُمَآ أَنَّهُمَا فِي ٱلنَّارِ خَٰلِدَيْنِ فِيهَا ۚ وَذَٰلِكَ جَزَٰٓؤُا۟ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٧﴾» وأنزل: «إِذْ تَبَرَّأَ ٱلَّذِينَ ٱتُّبِعُوا۟ مِنَ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوا۟ وَرَأَوُا۟ ٱلْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ ٱلْأَسْبَابُ ﴿١٦٦﴾ وَقَالَ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوا۟ لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّءُوا۟ مِنَّا ۗ كَذَٰلِكَ يُرِيهِمُ ٱللَّهُ أَعْمَٰلَهُمْ حَسَرَٰتٍ عَلَيْهِمْ ۖ وَمَا هُم بِخَٰرِجِينَ مِنَ ٱلنَّارِ ﴿١٦٧﴾».

بإذن الله الذي «لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ»[(١)] الآية: «إِنَّ إِلَٰهَكُمْ لَوَٰحِدٌ ﴿٤﴾ رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ» - إلى قوله تعالى: «شِهَابٌ ثَاقِبٌ»[(٢)] «إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ لَءَايَٰتٍ لِّأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ» «وَمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن مَّآءٍ»[(٣)] «إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ»[(٤)]. الآية «هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ»[(٥)] - إلى آخر السورة.

من أراد فلان بن فلانة بسوء من الجنّ والانس أو غيرهم، بعد هذه العوذة جعله الله ممّن وصفهم فقال: «أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشْتَرَوُا۟ ٱلضَّلَٰلَةَ» ثلاث آيات[(٦)]، جعله الله ممّن قال «وَمَثَلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ كَمَثَلِ ٱلَّذِى يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَآءً وَنِدَآءً ۚ صُمٌّۢ بُكْمٌ عُمْىٌ فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ» جعله الله ممّن قال: «وَمَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ»[(٧)] الآية، جعله الله ممّن قال: «مَثَلُ مَا يُنفِقُونَ فِى هَٰذِهِ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا»[(٨)] الآية، جعله الله ممّن قال: «كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ»[(٩)] الآية، جعله الله ممّن قال: «وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ» أربع آيات[(١٠)] جعله الله ممّن قال: «مَّثَلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِرَبِّهِمْ ۖ أَعْمَٰلُهُمْ» إلى قوله: «فَمَا لَهُۥ مِن نُّورٍ»[(١١)].

«اللّهمّ فأسألك بصدقك وعلمك، وحسن أمثالك، وبحقّ محمّد وآله، من أراد فلاناً بسوء أن تردّ كيده في نحره، وتجعل خدّه الأسفل، وتُركسه لأمّ رأسه في حفيرة، إنّك على كلّ شيء قدير، وذلك عليك يسير، وما كان ذلك على الله بعزيز لا إله إلاّ الله، محمّد رسول الله، ﷺ وسلّم والسّلام عليهم ورحمة الله وبركاته» ثمّ تقرأ على طين القبر، وتختم وتعلّقه على المأخوذ وتقرأ: «هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلْهُدَىٰ وَدِينِ ٱلْحَقِّ لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُشْرِكُونَ» «وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا». «وَبَطَلَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ فَغُلِبُوا۟ هُنَالِكَ وَٱنقَلَبُوا۟ صَٰغِرِينَ»[(١٢)].

---

(١) سورة البقرة، الآية: ٢٥٥.
(٢) سورة الصافات، الآيات: ٤-١٠.
(٣) سورة البقرة، الآية: ١٦٤.
(٤) سورة الأعراف، الآية: ٥٤.
(٥) سورة الحشر، الآيات: ٢٢-٢٤.
(٦) سورة البقرة، الآيات: ١٦-١٨.
(٧) سورة الحج، الآية: ٣١.
(٨) سورة آل عمران، الآية: ١١٧.
(٩) سورة البقرة، الآية: ٢٦٤.
(١٠) سورة إبراهيم، الآيات: ٢٦-٢٩.
(١١) سورة النور، الآيتان: ٣٩-٤٠. وهي في المصحف هكذا: «وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَعْمَٰلُهُمْ كَسَرَابٍ» وما في المتن هو بداية الآية ١٨ من سورة إبراهيم.
(١٢) طب الأئمة، ص ٤٥-٤٧.

٢ - **عدة الداعي:** لحلّ المربوط: يكتب في رقعة ويعلّق عليه بسم الله الرحمن الرحيم ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ۝١ لِّيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ صِرَاطًا مُّسْتَقِيمًا ۝٢﴾ ثمّ يكتب سورة النصر، ثمّ يكتب ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ ﴿ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَالِبُونَ﴾ ﴿فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُّنْهَمِرٍ ۝١١ وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا فَالْتَقَى الْمَاءُ عَلَىٰ أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ ۝١٢﴾ ﴿قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي ۝٢٥ وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي ۝٢٦ وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِي ۝٢٧ يَفْقَهُوا قَوْلِي ۝٢٨﴾ ﴿وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَجَمَعْنَاهُمْ جَمْعًا﴾ كذلك حللت فلان بن فلانة بنت فلانة ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ ﴿فَإِن تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾[1].

٩٤ - باب الدعاء لعسر الولادة

١ - **طب:** الخواتيميّ، عن محمّد بن عليّ الصيرفي، عن محمّد بن أسلم، عن الحسن بن محمّد الهاشميّ، عن أبان بن أبي عيّاش، عن سليم بن قيس الهلاليّ، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: إنّي لأعرف آيتين من كتاب الله المنزل، يكتبان للمرأة إذا عسر عليها ولدها، يكتبان في رقّ ظبي ويعلّقه في حقويها «بسم الله وبالله إنّ مع العسر يسراً، إنّ مع العسر يسراً - سبع مرّات - ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ ۝١ يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَىٰ وَمَا هُم بِسُكَارَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ ۝٢﴾ مرّة واحدة يكتب على ورقة وتربط بخيط من كتّان غير مفتول، ويشدّ على فخذها الأيسر فإذا ولدته قطعته من ساعتك، ولا تتوانى عنه.

ويكتب «حيٌّ ولدت مريم، ومريم ولدت حيّ، يا حيُّ اهبط إلى الأرض الساعة بإذن الله تعالى»[2].

٢ - **طب:** صالح بن إبراهيم، عن ابن فضّال، عن محمّد بن الجهم، عن المنخّل عن جابر بن يزيد الجعفيّ أنّ رجلاً أتى أبا جعفر محمّد بن عليّ الباقر عليه السلام فقال: يا ابن رسول الله أغثني، فقال: وما ذاك؟ قال: امرأتي قد أشرفت على الموت من شدّة الطلق، قال: اذهب واقرأ عليها ﴿فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ إِلَىٰ جِذْعِ النَّخْلَةِ قَالَتْ يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَٰذَا وَكُنتُ نَسْيًا مَّنسِيًّا فَنَادَاهَا مِن تَحْتِهَا أَلَّا تَحْزَنِي قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا﴾ ثمّ ارفع صوتك بهذه الآية ﴿وَاللَّهُ أَخْرَجَكُم مِّن بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ

---

(١) عدة الداعي، ص ٢٩٦.

(٢) طب الأئمة، ص ٣٥-٣٦.

ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَـٰرَ وَٱلْأَفْـِٔدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾، كذلك اخرج أيّها الطلق، اخرج بإذن الله، فإنّها تبرأ من ساعتها بعون الله تعالى[1].

٣ - **طب:** عبد الوهّاب بن مهديّ، عن محمّد بن عيسى، عن ابن همّام، عن محمّد ابن سعيد، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام أنّه قال: إذا عسر على المرأة ولادتها تكتب لها هذه الآيات في إناء نظيف بمسك وزعفران، ثمّ يغسل بماء البئر، ويسقى منه المرأة، وينضح بطنها وفرجها فإنّها تلد من ساعتها، يكتب: ﴿كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبَثُوٓا۟ إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَىٰهَا﴾ ﴿كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوٓا۟ إِلَّا سَاعَةً مِّن نَّهَارٍۭ ۚ بَلَـٰغٌ ۚ فَهَلْ يُهْلَكُ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْفَـٰسِقُونَ﴾ ﴿لَقَدْ كَانَ فِى قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُو۟لِى ٱلْأَلْبَـٰبِ ۗ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَىٰ وَلَـٰكِن تَصْدِيقَ ٱلَّذِى بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَىْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾[2].

٤ - **طب:** عيسى بن داود، عن موسى بن القاسم قال: حدّثنا المفضّل بن عمر، عن أبي الظبيان، عن الصادق عليه السلام قال: تكتب هذه الآيات في قرطاس الحامل إذا دخلت في شهرها الّتي تلد فيه، فإنّه لا يصيبها طلق ولا عسر ولادة وليلفّ على القرطاس سحاة لفّاً خفيفاً، ولا يربطها وليكتب ﴿أَوَلَمْ يَرَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَنَّ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَـٰهُمَا ۖ وَجَعَلْنَا مِنَ ٱلْمَآءِ كُلَّ شَىْءٍ حَىٍّ ۖ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ﴾ ﴿وَءَايَةٌ لَّهُمُ ٱلَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ ٱلنَّهَارَ فَإِذَا هُم مُّظْلِمُونَ ﴿٣٧﴾ وَٱلشَّمْسُ تَجْرِى لِمُسْتَقَرٍّ لَّهَا ۚ ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِ ﴿٣٨﴾ وَٱلْقَمَرَ قَدَّرْنَـٰهُ مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَٱلْعُرْجُونِ ٱلْقَدِيمِ ﴿٣٩﴾ لَا ٱلشَّمْسُ يَنۢبَغِى لَهَآ أَن تُدْرِكَ ٱلْقَمَرَ وَلَا ٱلَّيْلُ سَابِقُ ٱلنَّهَارِ ۚ وَكُلٌّ فِى فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ﴿٤٠﴾ وَءَايَةٌ لَّهُمْ أَنَّا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ فِى ٱلْفُلْكِ ٱلْمَشْحُونِ ﴿٤١﴾ وَخَلَقْنَا لَهُم مِّن مِّثْلِهِۦ مَا يَرْكَبُونَ ﴿٤٢﴾ وَإِن نَّشَأْ نُغْرِقْهُمْ فَلَا صَرِيخَ لَهُمْ وَلَا هُمْ يُنقَذُونَ ﴿٤٣﴾ إِلَّا رَحْمَةً مِّنَّا وَمَتَـٰعًا إِلَىٰ حِينٍ ﴿٤٤﴾﴾ ﴿وَنُفِخَ فِى ٱلصُّورِ فَإِذَا هُم مِّنَ ٱلْأَجْدَاثِ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يَنسِلُونَ﴾.

وتكتب على ظهر القرطاس هذه الآيات: ﴿كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوٓا۟ إِلَّا سَاعَةً مِّن نَّهَارٍۭ ۚ بَلَـٰغٌ ۚ فَهَلْ يُهْلَكُ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْفَـٰسِقُونَ﴾ ﴿كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبَثُوٓا۟ إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَىٰهَا﴾ ويعلّق القرطاس في وسطها فحين يقع ولدها يقطع عنها ولا يترك عليها ساعة واحدة[3].

٥ - **طب:** سعد بن مهران، عن محمّد بن صدقة، عن محمّد بن سنان الزاهريّ، عن يونس بن ظبيان، عن محمّد بن إسماعيل، عن جابر بن يزيد الجعفيّ قال: جاء رجل من بني أميّة إلى أبي جعفر عليه السلام وكان مؤمناً من آل فرعون يوالي آل محمّد، فقال: يا ابن رسول الله إنّ جاريتي قد دخلت في شهرها، وليس لي ولد، فادع الله أن يرزقني ابناً، فقال: اللّهمّ ارزقه ابناً ذكراً سويّاً، ثمّ قال: إذا دخلت في شهرها فاكتب لها إنّا أنزلناه وعوّذها بهذه العوذة وما في بطنها - بمسك وزعفران، واغسلها واسقها ماءها وانضح فرجها، والعوذة هذه:

---

(١) طب الأئمة، ص ٦٩. (٢) طب الأئمة، ص ٩٥، والآية من سورة يوسف: ١١١.
(٣) طب الأئمة، ص ٩٥.

«أعيد مولودي باسم الله، باسم الله، وإنّا لمسنا السماء فوجدناها ملئت حرساً شديداً وشهباً وإنّا كنّا نقعد منها مقاعد للسمع فمن يستمع الآن يجد له شهاباً رصداً» ثمّ يقول: بسم الله، بسم الله، أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم، أنا وأنت والبيت ومن فيه والدار ومن فيها، نحن كلّنا في حرز الله، وعصمة الله، وجيران الله وجوار الله، آمنين محفوظين» ثمّ تقرأ المعوّذتين، وتبدأ بفاتحة الكتاب قبلهما ثمّ سورة الاخلاص، ثمّ تقرأ: ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ ﴿١١٥﴾ فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ ﴿١١٦﴾ وَمَن يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِندَ رَبِّهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ ﴿١١٧﴾ وَقُل رَّبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ وَأَنتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ ﴿١١٨﴾﴾ ﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَٰذَا الْقُرْآنَ﴾[1] - إلى آخر السورة.

ثمّ تقول: «مدحوراً من يشاقّ الله ورسوله، أقسمت عليك يا بيت ومن فيك، بالأسماء السبعة، والأملاك السبعة، الّذين يختلفون بين السماء والأرض محجوباً عن هذه المرأة وما في بطنها كلّ عرض واختلاس أو لمس أو لمعة أو طيف مسّ من إنس أو جان».

وإن قال عند فراغه من هذا القول ومن العوذة كلّها «أعني بهذا القول وهذه العوذة فلاناً وأهله وولده وداره ومنزله» فليسمّ نفسه، وليسمّ داره ومنزله وأهله وولده، وليلفظ به، وليقل أهل فلان بن فلان، وولده فلان بن فلان، فإنّه أحكم له وأجود، وأنا الضامن على نفسه وأهله وولده أن لا يصيبهم آفة ولا خبل ولا جنون بإذن الله تعالى[2].

٦ - **سر:** الحسن بن محبوب، عن صالح بن رزين، عن شهاب، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا عسر على المرأة ولدها فاكتب لها في رقّ «بسم الله الرحمن الرحيم ﴿كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِّن نَّهَارٍ﴾ ﴿كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا﴾ ﴿إِذْ قَالَتِ امْرَأَتُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا﴾ ثمّ اربطه بخيط وشدّه على فخذها الأيمن، فإذا وضعت فانزعه[3].

٧ - **مكا:** لعسر الولادة: يكتب ويعلّق على ساقها اليسرى بسم الله وبالله، محمّد رسول الله، ﴿كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا﴾[4] الآية: ﴿إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ ﴿١﴾ وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ ﴿٢﴾ وَإِذَا الْأَرْضُ مُدَّتْ ﴿٣﴾ وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ ﴿٤﴾﴾[5]، ﴿وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعًا﴾[6]، اخرج بإذن الله من البطن الطيّبة إلى الأرض الطيّبة ﴿مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَىٰ﴾[7]، بإذن الله وقدرته، واسمه الّذي لا يضرّ مع اسمه داء في الأرض ولا في السّماء

---

(١) سورة الحشر، الآية: ٢١.
(٢) طب الأئمة، ص ٩٦.
(٣) السرائر، ج ٣ ص ٥٩٨.
(٤) سورة النازعات، الآية: ٤٦.
(٥) سورة الإنشقاق، الآيات: ١-٤.
(٦) سورة الكهف، الآية: ٢٥.
(٧) سورة طه، الآية: ٥٥.

وهو السميع العليم، العزيز الوهّاب ﴿كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِّن نَّهَارٍ بَلَاغٌ فَهَلْ يُهْلَكُ إِلَّا الْقَوْمُ الْفَاسِقُونَ﴾[١]، ﴿أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا﴾- إلى قوله: ﴿أَفَلَا يُؤْمِنُونَ﴾[٢] ﴿إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَن يَقُولَ لَهُ كُن فَيَكُونُ ﴿٨٢﴾ فَسُبْحَانَ الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٨٣﴾﴾[٣]، ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ﴾ السورة، ﴿وَأُولَاتُ الْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾[٤].

مثله: يكتب في رقّ ويعلّق على فخذها سبع مرّات ﴿فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ﴿٥﴾ إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ﴿٦﴾﴾ ومرّة واحدة ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ ﴿١﴾﴾ إلى قوله: ﴿كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا﴾[٥].

ومثله: يكتب في جنبها «بسم الله وبالله، اخرج بإذن الله، ﴿مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَىٰ﴾[٦] ويصلّي على النبيّ وآله.

ومثله بسم الله الرّحمن الرّحيم فإنَّ مع العسر يسراً إن مع العسر يسرا، ﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ﴾، ﴿وَيُهَيِّئْ لَكُم مِّنْ أَمْرِكُم مِّرْفَقًا﴾، ويهيّىء لكم من أمركم رشداً، ﴿وَعَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ وَمِنْهَا جَائِرٌ﴾. ﴿أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا﴾[٧] الآية.

وروي [أنه] يكتب لها إنّا أنزلناه في ليلة القدر، وتُسقى ماءها، وينضح على فرجها وروي أنّه يقرأ عندها إنّا أنزلناه في ليلة القدر.

ومثله: يكتب على قرطاس ﴿أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا﴾ - إلى قوله: ﴿أَفَلَا يُؤْمِنُونَ﴾ ﴿وَآيَةٌ لَّهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ فَإِذَا هُم مُّظْلِمُونَ﴾ ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَإِذَا هُم مِّنَ الْأَجْدَاثِ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يَنسِلُونَ﴾ ﴿كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِّن نَّهَارٍ﴾ ويعلّق على وسطها، فإذا وضعت يقطع، ولا يترك إن شاء الله[٨].

دعاء لعسر الولادة: من عسرت عليها الولادة يقرأ هذه الأدعية في كوز مليء ماء ثلاث مرّات، وتشرب المرأة، ويصبُّ بين كتفيها وثدييها، فتضع الولد بإذن الله تعالى «بسم الله الّذي لا إله إلا هو الحليم الكريم سبحان الله ربِّ السّموات وربُّ العرش العظيم، الحمد لله ربِّ العالمين، ﴿كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا﴾[٩] ﴿كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِّن نَّهَارٍ﴾ [وصلّى الله على محمّد وآله أجمعين]»[١٠].

---

(١) سورة الأحقاف، الآية: ٣٥.
(٢) سورة الأنبياء، الآية: ٣٠.
(٣) سورة يس، الآيتان: ٨٢-٨٣.
(٤) سورة الطلاق، الآية: ٤.
(٥) سورة الحج، الآيتان: ١-٢.
(٦) سورة طه، الآية: ٥٥.
(٧) سورة الأنبياء، الآية: ٣٠.
(٨) مكارم الأخلاق، ص ٣٦٧.
(٩) سورة النازعات، الآية: ٤٦.
(١٠) مكارم الأخلاق، ص ٣٨٠.

لعسر الولادة: عن الصّادق عليه السلام قال: يكتب للمرأة إذا عسر عليها ولادتها في رقّ أو قرطاس «اللّهمّ فارج الهمّ، وكاشف الغمّ، ورحمن الدُّنيا والآخرة ورحيمهما ارحم فلانة بنت فلانة رحمة تغنيها بها عن رحمة جميع خلقك، تفرّج بها كربتها، وتكشف بها غمّها، وتيسّر ولادتها، ﴿وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ إلى قوله: ﴿وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾[1].

ومثله: من عسرت عليها الولادة من إنسان أو دابّة يقرأ عليها «يا خالق النفس من النفس، ومخلّص النفس من النفس، خلّصها بحولك وقوّتك».

ومثله: يكتب على خرقتين لا يمسّهما ماء، وتوضع تحت رجليها، فإنّها تلد في مكانها، إن شاء الله تعالى.

وفي رواية يكتب هذا الشكل، ويعلّقها على فخذها الأيمن، ويكتب على كاغذ ويشدُّ على فخذها الأيسر «منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة أُخرى، يا خالق النفس من النفس، ومخلّص النفس من النفس، فرّج عنّا» فألقته سويّاً بإذن الله عزّ وجلّ.

اخرج نفسي من هذا المجلس

٢	٩	٤
٧	٥	٣
٦	١	٨

إذا أنت عافيتني

وليلوتي الدارك

ومثله: يكتب هذه الصورة على ظهر قفيز، وجلست فوقه المرأة الّتي تطلق ولدت بسرعة إن شاء الله ومن حقّ كتابتها أن يبدأ بالاثنين من السطر الفوقاني، ثمّ بثلاثة، ثمّ بأربعة، ثمّ بثلاثة، ثمّ بالاثنين ثمّ بأربعة ليتمّ خاصيته[2].

اثنين	ثلاثة	أربعة
أربعة	اثنين	ثلاثة

٩٥ - باب دعاء الآبق والضالة والدابة النافرة والمستصعبة

١ - **سن:** محمّد بن عليّ، عن عبيس بن هشام، عن أبي إسماعيل الفرّاء، عن زيد الشحّام، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: تدعو للضّالة «اللّهمّ إنّك إله من في السّماء وإله من في الأرض، وعدل فيهما، وأنت الهادي من الضّالّة، وتردُّ الضالّة ردَّ عليَّ ضالّتي، فإنّها من رزقك وعطيّتك، اللّهمّ لا تفتن بها مؤمناً ولا تغن بها كافراً، اللّهمّ صلّ على محمّد عبدك ورسولك وعلى أهل بيته»[3].

٢ - **سن:** محمّد بن عليّ، عن يونس بن يعقوب، عن أبي عبيدة الحذّاء قال: كنت مع أبي جعفر عليه السلام فضلّ بعيري، فقال: صلّ ركعتين ثمّ قل كما أقول: اللّهمّ رادَّ الضالّة هادياً من الضلالة، ردَّ عليَّ ضالّتي، فإنّها من فضل الله وعطائه، قال: ثمّ إنَّ أبا جعفر عليه السلام أمر غلامه

(١) سورة الزمر، الآيات: ٦٩-٧٥. (٢) مكارم الأخلاق، ص ٣٩٧.
(٣) المحاسن، ج ٢ ص ١١١-١١٢.

فشدَّ على بعير من إبله فحمله، ثمَّ قال: يا أبا عبيدة تعال فاركب، فركبت مع أبي جعفر عليه السلام فلمّا سرنا إذا سواد على الطريق، فقال: يا أبا عبيدة هذا بعيرك، فإذا هو بعيري[١].

٣ - **سن:** محمّد بن عليّ، عن عمر بن عبد العزيز، عن أبيه، عن الثماليّ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: من نفرت له دابّة فقال هذه الكلمات: «يا عباد الله الصالحين أمسكوا عليَّ رحمكم الله، بان في ع وح وماه ى ح ح قال: ثمَّ قال أبو جعفر عليه السلام: إنَّ البرَّ موكّل به «م في حرج» والبحر موكّل به «ه ح ح» قال عمر: فقلت أنا ذلك في بغال ضلّت فجمعها الله لي[٢].

٤ - **مكا:** روي عن الرضا عليه السلام قال: إذا ذهب لك ضالّة أو متاع، فقل: ﴿وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ﴾ - إلى قوله -: ﴿فِى كِتَٰبٍ مُّبِينٍ﴾[٣] ثمَّ تقول: «اللّهمَّ إنّك تهدي من الضالّة وتنجّي من العمى، وتردُّ الضالّة، صلِّ على محمّد وآله، واغفر لي وردَّ ضالّتي وصلِّ على محمّد وآله وسلّم»[٤].

صلاة لردِّ الضالّة: عن أمير المؤمنين عليه السلام: تصلّي ركعتين تقرأ فيهما يس وتقول بعد فراغك منهما رافعاً يدك إلى السّماء: «اللّهمَّ رادَّ الضّالّة، والهادي من الضلالة، صلِّ على محمّد وآل محمّد، واحفظ عليَّ ضالّتي، وارددها إليَّ سالمة يا أرحم الراحمين، فإنّها من فضلك وعطائك، يا عباد الله في الأرض، ويا سيّارة الله في الأرض، ردُّوا عليَّ ضالّتي، فإنّها من فضل الله وعطائه».

ومثله: أيضاً عن أمير المؤمنين عليه السلام «اللهمَّ لا إله إلاّ أنت لك السموات والأرض وما بينهما فاجعل الأرض على كذا أضيق من جلد جمل، حتّى تمكنني منه، إنّك على كلِّ شيء قدير».

وفي رواية عن الصادق عليه السلام: ادع بهذا الدُّعاء للآبق واكتبه في ورقة «اللّهمَّ إنَّ السّماء لك، والأرض لك، وما بينهما لك، فاجعل ما بينهما أضيق على فلان من جلد جمل حتّى تردَّه عليَّ وتظفرني به» وليكن حول الكتاب آية الكرسي مكتوبة مدوّرة، ثمَّ ادفنه، وضع فوقه شيئاً ثقيلاً في موضعه الّذي كان يأوي إليه باللّيل.

أيضاً للآبق: يكتب أو يقرأ: اللّهمَّ أنت جبّار في السماء، وجبّار في الأرض وملك في السماء وملك في الأرض، وإله في السّماء، وإله في الأرض، تردُّ الضالّة وتهدي من الضلالة، ردَّ على فلان ضالّته واحفظه[٥].

٥ - **طا:** من كتاب منية الداعي بإسناده قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا عليُّ من استصعبت عليه دابّته، فليقرأ في أذنه اليسرى ﴿وَلَهُۥٓ أَسْلَمَ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ﴾[٦].

---

(١) - (٢) المحاسن، ج ٢ ص ١١١ ١١٢. (٣) سورة الأنعام، الآية: ٥٩.
(٤) - (٥) مكارم الأخلاق، ص ٣٧٣ وص ٣٨٥. (٦) أمان الأخطار، ص ١٣١.

٩٦ - باب الدعاء لدفع السحر والعين

الآيات: يوسف: ﴿وَقَالَ يَٰبَنِيَّ لَا تَدْخُلُواْ مِنۢ بَابٖ وَٰحِدٖ وَٱدْخُلُواْ مِنْ أَبْوَٰبٖ مُّتَفَرِّقَةٖۖ وَمَآ أُغْنِي عَنكُم مِّنَ ٱللَّهِ مِن شَيْءٍۖ إِنِ ٱلْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِۖ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُۖ وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُتَوَكِّلُونَ ﴿٦٧﴾ وَلَمَّا دَخَلُواْ مِنْ حَيْثُ أَمَرَهُمْ أَبُوهُم مَّا كَانَ يُغْنِي عَنْهُم مِّنَ ٱللَّهِ مِن شَيْءٍ إِلَّا حَاجَةٗ فِي نَفْسِ يَعْقُوبَ قَضَىٰهَاۚ وَإِنَّهُۥ لَذُو عِلْمٖ لِّمَا عَلَّمْنَٰهُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٦٨﴾﴾.

١ - **طب:** عبد الله بن العلاء القزوينيّ، عن إبراهيم بن محمّد، عن حمّاد بن عيسى، عن يعقوب بن شعيب، عن عمران بن ميثم، عن عباية الأسديّ أنّه سمع أمير المؤمنين صلوات الله عليه يأمر بعض أصحابه وقد شكى إليه السحر، فقال: اكتب في رقّ ظبي وعلّقه عليك، فإنّه لا يضرُّك، ولا يجوز كيده فيك «بسم الله وبالله بسم الله وما شاء الله، بسم الله لا حول ولا قوّة إلاّ بالله، ﴿قَالَ مُوسَىٰ مَا جِئْتُم بِهِ ٱلسِّحْرُۖ إِنَّ ٱللَّهَ سَيُبْطِلُهُۥٓۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ ٱلْمُفْسِدِينَ﴾[1]، ﴿فَوَقَعَ ٱلْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ فَغُلِبُواْ هُنَالِكَ وَٱنقَلَبُواْ صَٰغِرِينَ﴾[2].

٢ - **طب:** محمّد بن موسى الرّبعي، عن محمّد بن محبوب، عن عبد الله بن غالب عن ابن ظريف، عن ابن نباتة، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال الأصبغ: أخذت هذه العوذة منه فقال لي: يا أصبغ هذه عوذة السحر والخوف من السلطان، تقولها سبع مرّات: «بسم الله وبالله، ﴿سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطَٰنٗا فَلَا يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا بِـَٔايَٰتِنَآۚ أَنتُمَا وَمَنِ ٱتَّبَعَكُمَا ٱلْغَٰلِبُونَ﴾ وتقوله في وجه السّاحر إذا فرغت من صلاة اللّيل قبل أن تبدأ بصلاة النهار سبع مرّات فإنّه لا يضرُّك إن شاء الله تعالى[3].

٣ - **طب:** محمّد بن جعفر البرسيّ، عن محمّد بن يحيى الأرمني، عن محمّد بن سنان عن المفضّل، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه: إنّ جبرائيل عليه السلام أتى النبيّ صلى الله عليه وآله وقال له: يا محمّد قال: لبّيك يا جبرائيل، قال: إنّ فلاناً اليهوديّ سحرك وجعل السحر في بئر بني فلان فابعث إليه - يعني إلى البئر - أوثق الناس عندك وأعظمهم في عينك، وهو عديل نفسك، حتّى يأتيك بالسحر، قال: فبعث النبيّ صلى الله عليه وآله عليّ بن أبي طالب عليه السلام وقال: انطلق إلى بئر أزوان فإنّ فيها سحراً سحرني به لبيد بن أعصم اليهوديّ فأتني به.

قال عليّ عليه السلام: فانطلقت في حاجة رسول الله صلى الله عليه وآله فهبطت فإذا ماء البئر قد صار كأنّه ماء الحنّاء من السحر، فطلبته مستعجلاً حتّى انتهيت إلى أسفل القليب فلم أظفر به، قال

---

(١) سورة يونس، الآية: ٨١.

(٢) طب الأئمة، ص ٣٥، والآية من سورة الأعراف، الآيتان: ١١٨-١١٩.

(٣) طب الأئمة، ص ٣٥.

الّذين معي: ما فيه شيء فاصعد، فقلت: لا والله ما كَذبت وما كُذبت وما نفسي به مثل أنفسكم، يعني رسول الله ﷺ، ثمّ طلبت طلباً بلطف فاستخرجت حُقّاً فأتيت النبيّ ﷺ فقال: افتحه ففتحته، فإذا في الحُقّ قطعة كرب النخل في جوفه وتر عليها إحدى وعشرون عقدة، وكان جبرائيل عليه السلام أنزل يومئذٍ المعوّذتين على النبيّ ﷺ فقال النبيّ: يا عليّ اقرأها على الوتر، فجعل أمير المؤمنين عليه السلام كلّما قرأ آية انحلّت عقدة حتّى فرغ منها، وكشف الله عزّ وجلّ عن نبيّه ما سحر به وعافاه.

وروي أنّ جبرائيل وميكائيل عليهما السلام أتيا إلى النبيّ ﷺ فجلس أحدهما عن يمينه والآخر عن شماله، فقال جبرائيل عليه السلام: ومن طبّه؟ قال: لبيد بن أعصم اليهوديّ ثمّ ذكر الحديث إلى آخره[1].

٤ - **طب:** إبراهيم البيطار قال: حدّثنا محمّد بن عيسى، عن يونس بن عبد الرّحمن ويقال له: يونس المصلّي لكثرة صلاته، عن ابن مسكان، عن زرارة قال: قال أبو جعفر الباقر عليه الصلاة والسلام: إنّ السحرة لم يسلّطوا على شيء إلاّ على العين.

وعن أبي عبد الله الصادق عليه السلام أنّه سئل عن المعوّذتين أهما من القرآن؟ فقال الصّادق عليه السلام: نعم هما من القرآن، فقال الرجل: إنّهما ليستا من القرآن في قراءة ابن مسعود، ولا في مصحفه، فقال أبو عبد الله عليه السلام: أخطأ ابن مسعود أو قال: كذب ابن مسعود، هما من القرآن، قال الرّجل: فأقرأ بهما يا ابن رسول الله في المكتوبة؟ قال: نعم، وهل ترى ما معنى المعوّذتين، وفي أيّ شيء نزلتا؟ إنّ رسول الله ﷺ سحره لبيد بن أعصم اليهوديّ، فقال أبو بصير لأبي عبد الله عليه السلام: وما كاد - أو عسى - أن يبلغ من سحره؟ قال أبو عبد الله الصادق: بلى كان النبيّ ﷺ يرى أنّه يجامع وليس يجامع، وكان يريد الباب ولا يبصره حتّى يلمسه بيده، والسحر حقٌّ وما يسلّط السحر إلاّ على العين والفرج، فأتاه جبرائيل عليه السلام فأخبره بذلك فدعا عليّاً عليه السلام وبعثه ليستخرج ذلك من بئر أزوان وذكر الحديث بطوله إلى آخره[2].

٥ - **طب:** سهل بن محمّد بن سهل، عن عبد ربّه بن محمّد بن إبراهيم، عن ابن أورمة عن ابن مسكان، عن الحلبي قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن النشرة للمسحور، فقال: ما كان أبي عليه السلام يرى بها بأساً.

وعن محمّد بن مسلم قال هذه العوذة الّتي أملاها علينا أبو عبد الله عليه السلام يذكر أنّها وراثة وأنّها تبطل السحر، تكتب على ورق ويعلّق على المسحور ﴿قَالَ مُوسَىٰ مَا جِئْتُم بِهِ السِّحْرُ إِنَّ اللَّهَ سَيُبْطِلُهُ إِنَّ اللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ ﴿٨١﴾ وَيُحِقُّ اللَّهُ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ ﴿٨٢﴾﴾[3]

(١) (٢) طب الأئمة، ص ١١٣-١١٤.
(٣) سورة يونس، الآيتان: ٨١ ٨٢.

﴿ءَأَنتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ ٱلسَّمَآءُ بَنَىٰهَا ﴿٢٧﴾ رَفَعَ سَمْكَهَا فَسَوَّىٰهَا ﴿٢٨﴾﴾ - الآيات[1] ﴿فَوَقَعَ ٱلْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١١٨﴾ فَغُلِبُوا۟ هُنَالِكَ وَٱنقَلَبُوا۟ صَٰغِرِينَ ﴿١١٩﴾ وَأُلْقِىَ ٱلسَّحَرَةُ سَٰجِدِينَ ﴿١٢٠﴾ قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا بِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٢١﴾ رَبِّ مُوسَىٰ وَهَٰرُونَ ﴿١٢٢﴾﴾[2].

٦ - **طب:** محمّد بن سليمان بن مهران، عن زياد بن هارون العبديّ، عن عبد الله بن محمّد البجليّ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من أعجبه شيء من أخيه المؤمن فليكبّر عليه فإنّ العين حقّ[3].

٧ - **طب:** محمّد بن ميمون المكيّ، عن عثمان بن عيسى، عن الحسين بن المختار، عن صفوان الجمّال، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: لو نبش لكم من القبور لرأيتم أنّ أكثر موتاكم بالعين، لأنّ العين حقٌّ ألا إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: العين حقٌّ فمن أعجبه من أخيه شيء فليذكر الله في ذلك، فإنّه إذا ذكر الله لم يضرّه[4].

٨ - **طب:** في العين: يقرأ أو يكتب ويعلّق عليه: سورة الحمد، والمعوّذتين وقل هو الله أحد، وآية الكرسيّ واللّهمّ أنت ربّي لا إله إلاّ أنت، عليك توكّلت وأنت ربُّ العرش العظيم، حسبي الله ونعم الوكيل، ما شاء الله كان، وما لم يشأ لم يكن، أشهد أنّ الله على كلّ شيء قدير، وأن الله قد أحاط بكل شيء علماً وأحصى كل شيء عدداً، اللّهمّ إنّي أعوذ بك من شرّ نفسي، ومن شرّ كلّ دابّة أنت آخذ بناصيتها إنّ ربّي على صراط مستقيم فإن تولّوا فقل حسبي الله لا إله إلاّ هو عليه توكّلت وهو ربُّ العرش العظيم.

بسم الله ربِّ عيسى، عبس عابس، وحجر يابس، وماء فارس، وشهاب قابس من نفس نافس، وعين العائن رددت عين العائن عليه، وعلى أحبِّ الناس إليه في كبده وكليته. دم رقيق، وشحم وسيق، وعظم دقيق، في ماله يليق، بسم الله الرَّحمن الرَّحيم وكتبنا عليهم فيها أنَّ النفس بالنفس والعين بالعين والأنف بالأنف والأذن بالأذن والسنَّ بالسنِّ والجروح قصاص، وصلّى الله على سيّدنا ونبيّنا محمَّد وآله الطاهرين[5].

٩ - **مكا: للعين:** معمر بن خلاّد قال: كنت مع الرضا عليه السلام بخراسان على نفقاته. فأمرني أن أتّخذ له غالية، فلمّا اتّخذتها فأعجب بها فنظر إليها فقال لي: يا معمر إنّ العين حقٌّ فاكتب في رقعة: الحمد لله، وقل هو الله أحد، والمعوذّتين وآية الكرسيّ، واجعلها في غلاف القارورة.

ومثله: وروي عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: العين حقٌّ وليس تأمنها منك على نفسك، ولا منك على غيرك، فإذا خفت شيئاً من ذلك فقل: ما شاء الله لا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم،

---

(١) سورة النازعات، الآيتان: ٢٧-٢٨.
(٢) طب الأئمة، ص ١١٤، والآيات من سورة الأعراف: ١١٨-١٢٢.
(٣) - (٤) طب الأئمة، ص ١٢١. (٥) طب الأئمة، ص ١٤٠.

ثلاثاً، وقال: إذا تهيّأ أحدكم تهيئة تعجبه فليقرأ حين يخرج من منزله المعوّذتين، فإنّه لا يضرُّه بإذن الله.

وعنه عليه السلام قال: من أعجبه من أخيه شيء فليبارك عليه، فإنَّ العين حقٌّ، وقال النبيُّ صلى الله عليه وآله: إنَّ العين ليدخل الرجل القبر، والجمل القدر، وقال صلى الله عليه وآله: لا رقية إلاّ من حُمة والعين [حق][1].

في السحر: عن محمّد بن عيسى قال: سألت الرضا عليه السلام عن السحر قال: هو حقٌّ وهم يضرُّون بإذن الله، فإذا أصابك ذلك فارفع يدك بحذاء وجهك واقرأ عليها «بسم الله العظيم، ربِّ العرش العظيم إلاّ ذهبت وانقرضت».

قال: وسأله رجل عن العين فقال: هو حقٌّ فإذا أصابك ذلك فارفع كفّيك بحذاء وجهك واقرأ الحمد لله، وقل هو الله، والمعوّذتين وامسحهما على نواصيك فإنّه نافع بإذن الله.

روي عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه سئل عن المعوّذتين قال: إنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله سحره لبيد ابن أعصم اليهوديّ فأتاه جبرائيل بالمعوذتين، فدعا عليّاً عليه السلام فعقد له خيطاً فيه اثنا عشرة عقدة، ثمَّ قال: انطلق إلى بئر ذروان فانزل إلى القليب فاقرأ آية وحلَّ عقدة، فنزل عليٌّ واستخرج من القليب فتحالل ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وآله.

عن ابن عباس قال: إنَّ لبيد بن أعصم سحر رسول الله صلى الله عليه وآله ثمَّ دسَّ ذلك في بئر لبني زريق، فمرض رسول الله صلى الله عليه وآله فبينا هو نائم إذ أتاه ملكان فقعد أحدهما عند رأسه، والآخر عند رجليه، فأخبراه بذلك، وأنّه في بئر ذروان في جفّ طلعة تحت راعوفة - والجفّ قشر الطلع والراعوفة حجر في أسفل البئر يقوم عليه الماتح - فانتبه رسول الله صلى الله عليه وآله وبعث عليّاً والزبير وعمّاراً فنزحوا ماء تلك البئر، ثمَّ رفعوا الصخرة وأخرجوا الجفَّ، فإذا فيه مُشاطة رأسه وأسنان من مشطه، وإذا هو معقّد فيه إحدى عشرة عقدة، مغروزة بالابرة، فنزلت هاتان السورتان، فجعل كلّما يقرأ آية انحلّت عقدة، ووجد رسول الله صلى الله عليه وآله خفّة، فقام كأنّما أُنشط من عقال، وجعل جبرائيل عليه السلام يقول: «بسم الله أرقيك، من كلِّ شيء يؤذيك، من حاسد وعين، والله يشفيك».

أُخرى للسحر: يكتب في رقّ ويعلّق عليه ﴿فَلَمَّآ أَلْقَوْاْ قَالَ مُوسَىٰ مَا جِئْتُم بِهِ ٱلسِّحْرُ﴾ إلى قوله: ﴿ٱلْمُفْسِدِينَ﴾[2].

﴿وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ﴾ إلى قوله: ﴿فَوَقَعَ ٱلْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴿١١٨﴾ فَغُلِبُواْ هُنَالِكَ وَٱنقَلَبُواْ صَٰغِرِينَ ﴿١١٩﴾﴾[3].

---

(١) مكارم الأخلاق، ص ٣٧٢-٣٧٣.
(٢) سورة يونس، الآيات: ٨١-٩١.
(٣) سورة الأعراف، الآيات: ١١٧-١١٩.

أُخرى: يتكلّم به سبع مرّات ﴿سَنَشُدُّ عَضُدَكَ﴾ - إلى قوله: ﴿وَمَنِ ٱتَّبَعَكُمَا ٱلْغَـٰلِبُونَ﴾[(١)]

عن الصادق عليه السلام قال: إنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله سألته امرأة: إنَّ لي زوجاً وبه غلظة، وإنّي صنعت شيئاً لأعطفه عليَّ، فقال صلى الله عليه وآله: أُفّ لك، كدّرت التجارة وكدَّرت العين ولعنتك الملائكة الأخيار، وملائكة السّماء والأرض، فصامت نهارها وقامت ليلها، وحلقت رأسها ولبست المُسوح فبلغ ذلك النبيّ صلى الله عليه وآله فقال: إنَّ ذلك لا يقبل منها.

فقيل: يا رسول الله لم لا يقتل ساحر الكفّار؟ فقال: لأنَّ الشرك أعظم من الكفر، والسحر والشّرك مقرونان.

رقية العين: عن زرارة قال: ينفث في المنخر اليمنى أربعاً، واليسرى ثلاثاً ثمَّ يقول: «بسم الله لابأس، أذهب البأس ربَّ الناس، واشف أنت الشافي، ولا يكشف البأس إلاّ أنت».

عن الصّادق عليه السلام قال: لو كان شيء يسبق القدر سبقته العين.

لمن تصيبه العين: يقرأ فاتحة الكتاب ويكتب «بسم الله أُعيذ فلان بن فلانة بكلمات الله التامّات من شرِّ ما خلق وذرأ وبرأ، ومن عين ناظرة، وأُذن سامعة ولسان ناطق، إنَّ ربّي على صراط مستقيم، ومن شرِّ الشيطان وعمل الشيطان وخيله ورجله، وقال: يا بنيَّ لا تدخلوا من باب واحد وادخلوا من أبواب متفرّقة.

عوذة للعين: اللّهمَّ ربَّ مطر حابس، وحجر يابس، وليل دامس، ورطب ويابس، ردَّ عين العين عليه، في كبده ونحره وماله، ﴿فَٱرْجِعِ ٱلْبَصَرَ هَلْ تَرَىٰ مِن فُطُورٍ ۝٣ ثُمَّ ٱرْجِعِ ٱلْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنقَلِبْ إِلَيْكَ ٱلْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ ۝٤﴾[(٢)].

١٠ - **جع**: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنَّ العين لتدخل الرجل القبر، وتدخل الجمل القدر، وجاء في الخبر أنَّ أسماء بنت عميس قالت: يا رسول الله إنَّ بني جعفر يصيبهم العين، أفأسترقي لهم؟ قال: نعم، فلو كان شيء يسبق القدر لسبقت العين.

وقيل [إنَّ] الرجل منهم كان إذا أراد أن يصيب صاحبه بالعين تجوّع ثلاثة أيّام ثمَّ كان يصفه، فيصرعه بذلك، وذلك بأن يقول للّذي يريد أن يصيبه بالعين لا أرى كاليوم إبلاً أو شاء أو ما أراد، أي ما أرى كإبل أراها اليوم، فقالوا للنبيّ صلى الله عليه وآله كما كانوا يقولون لما يريدون أن يصيبوه بالعين عن الفرّاء والزجّاج.

قال الحسن دواء إصابة العين أن يقرأ الإنسان هذه الآية: ﴿وَإِن يَكَادُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَـٰرِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا۟ ٱلذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُۥ لَمَجْنُونٌ ۝٥١ وَمَا هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَـٰلَمِينَ ۝٥٢﴾[(٣)].

١١ - **طا**: من كتاب غنية الداعي تأليف عليّ بن محمّد بن عبد الصمد بإسناده قال: قال

---

(١) سورة القصص، الآية: ٣٥. (٢) مكارم الأخلاق، ص ٤٠١ والآية من سورة الملك ٣ ـ ٤.

(٣) جامع الأخبار، ص ٤٤٣.

رسول الله ﷺ : يا عليّ من خاف شيطاناً أو ساحراً فليقرأ ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾ - إلى قوله تعالى: ﴿تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾[1].

١٢ - **جنّة الأمان**: للكفعميّ: قال: ذكر عبد الكريم بن محمّد بن المظفر السمعاني في كتابه أنَّ جبرائيل نزل على النبيّ ﷺ فرآه مغتمّاً فسأله عن غمّه فقال له: إنَّ الحسنين أصابتهما عين، فقال له: يا محمّد العين حقٌّ فعوّذهما بهذه العوذة «اللهمّ يا ذا السلطان العظيم، والمنّ القديم، والوجه الكريم، ذا الكلمات التامّات والدعوات المستجابات، عاف الحسن والحسين من أنفس الجنّ وأعين الإنس».

ومنه قال: في خطّ الوزير مؤيّد الدين بن العلقميّ رقية المعيون «بسم الله العظيم الشأن، القويّ السلطان، الشديد الأركان، حبس حابس، وحجر يابس، وشهاب قابس، وليل دامس، وماء قارس في عين العائن، وفي أحبّ خلق الله إليه، وفي كبده وكليتيه، ﴿فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَىٰ مِن فُطُورٍ ۝ ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنقَلِبْ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ ۝﴾»[2].

١٣ - **وفي زبدة البيان**: أنَّ جبرائيل عليه السلام رقى النبيّ ﷺ وعلّمه هذه الرُّقية للعين: «بسم الله أرقيك، من كلّ عين حاسد الله يشفيك».

وعن الصادق عليه السلام : إذا تهيّأ أحدكم بهيئة تعجبه فليقرأ حين يخرج من بيته المعوّذتين، فإنّه لا يضرُّه شيء بإذن الله تعالى[3].

١٤ - **الجوامع للطبرسي**: عن النبيّ ﷺ من رأى شيئاً يعجبه فقال: «الله الله ما شاء الله، لا قوّة إلاّ بالله» لم يضرُّه شيء.

وعن الحسن: أنَّ دواء الإصابة بالعين أن يقرأ: ﴿وَإِن يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ السورة[4].

٩٧ - باب معنى جهد البلاء والاستعاذة منه، ومن ضلع الدين، وغلبة الرجال، وبوار الأيم وطلب تمام النعمة، ومعناه وفضل قول يا ذا الجلال والإكرام

١ - **ل**: أبي، عن عليّ، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله ﷺ : جهد البلاء أن يقدَّم الرجل فيضرب عنقه صبراً والأسير ما دام في وثاق العدوّ والرجل يجد على بطن امرأته رجلاً[5].

مع: أبي، عن سعد، عن ابن هاشم، عن النوفليّ مثله[6].

---

(١) أمان الأخطار، ص ١٣٠، والآية هي برقم ٥٤ من سورة الأعراف.

(٢) - (٤) المصباح للكفعمي، ص ٢٩٧ ٢٩٨ في المتن والهامش.

(٥) الخصال، ص ١٣٧ باب ٣ ح ١٥٣. (٦) معاني الأخبار، ص ٣٤٠.

٢ - ل: الأربعمائة قال أمير المؤمنين عليه السلام: سلوا الله العافية من جهد البلاء فإنّ جهد البلاء ذهاب الدين.

وقال عليه السلام: استعيذوا بالله من ضلع الدين وغلبة الرجال[1].

٣ - مع: ابن المتوكل، عن السعدآبادي، عن البرقيّ، عن أبيه، عن محمّد بن سنان، عن عبد الملك بن عبد الله القميّ قال: سأل أبا عبد الله عليه السلام الكاهليّ وأنا عنده: أكان عليّ عليه السلام يتعوّذ من بوار الأيّم؟ فقال: نعم، وليس حيث تذهب، إنّما كان يتعوّذ من العاهات، والعامّة يقولون بوار الأيّم، وليس كما يقولون[2].

٤ - مع: محمّد بن أحمد بن تميم، عن محمّد بن إدريس، عن محمّد بن مهاجر، عن إسماعيل بن إبراهيم، عن الجريريّ، عن أبي الورد بن يمامة، عن اللجلاج، عن معاذ بن جبل قال: كنت مع النبيّ صلى الله عليه وآله فمرّ رجل يدعو وهو يقول «اللهمّ إني أسألك تمام النعمة» فقال: ابن آدم! وهل تدري ما تمام النعمة؟ الخلاص من النار، ودخول الجنّة، ومرّ عليه السلام برجل وهو يدعو ويقول «يا ذا الجلال والإكرام» فقال له: قد استجيب لك فسل[3].

٥ - ن: بالأسانيد الثلاثة، عن الرّضا، عن آبائه عليهم السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: إذا أراد أحدكم الحاجة فليبكّر في طلبها يوم الخميس، وليقرأ إذا خرج من منزله آخر سورة آل عمران، وآية الكرسيّ، وإنّا أنزلناه في ليلة القدر، وأمّ الكتاب، فإنّ فيها قضاء حوائج الدُّنيا والآخرة[4].

٦ - ل: الأربعمائة، عن أمير المؤمنين عليه السلام مثله وفيه بعد يوم الخميس: فإنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: اللّهمّ بارك لأمّتي في بكورها يوم الخميس، وليقرأ إذا خرج من بيته الآيات من آل عمران[5].

٧ - مع: أبي: عن سعد، عن أحمد بن محمّد، عن أبيه، عن صفوان، عن حكم الحنّاط، عن الشحّام، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: النعيم في الدُّنيا الأمن وصحّة الجسم، وتمام النعمة في الآخرة دخول الجنّة، وما تمّت النعمة على عبد قطُّ لم يدخل الجنّة[6].

٩٨ - باب الدعاء لدفع وساوس الشيطان

١ - ل: الأربعمائة: قال أمير المؤمنين عليه السلام: إذا وسوس الشيطان إلى أحدكم فليتعوّذ بالله، وليقل: آمنت بالله وبرسوله مخلصاً له الدِّين[7].

---

(١) الخصال، ص ٦٢١ حديث الأربعمائة.
(٢) معاني الأخبار، ص ٣٤٣.
(٣) معاني الأخبار، ص ٢٢٩.
(٤) عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ٤٤ باب ٣١ ح ١٢٥.
(٥) الخصال، ص ٦٢٣ حديث الأربعمائة.
(٦) معاني الأخبار، ص ٤٠٨.
(٧) الخصال، ص ٦٢٤ حديث الأربعمائة.

٢ - **لي:** ابن شاذويه، عن محمّد الحميريّ، عن أبيه، عن ابن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن أبان بن عثمان، عن أبان بن تغلب، عن عكرمة، عن ابن عبّاس قال: لمّا أن بعث الله عيسى عليه السلام تعرّض له الشيطان فوسوسه، فقال عيسى عليه السلام: «سبحان الله ملء سمواته وأرضه، ومداد كلماته، وزنة عرشه، ورضا نفسه» قال: فلمّا سمع إبليس ذلك ذهب على وجهه لا يملك من نفسه شيئاً حتّى وقع في اللّجّة الخضراء[1].

أقول: تمامه في باب أحوال عيسى عليه السلام[2].

٣ - **مكا:** لوسوسة القلب: يقول: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾[3] ويقرأ المعوّذتين.

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: إذا وسوس الشيطان لأحدكم فليتعوّذ بالله، وليقل بلسانه وقلبه «آمنت بالله ورسله مخلصاً له الدين».

لضيق القلب: يقرأ سبعة عشر يوماً «ألم نشرح» إلى آخره كلّ يوم مرّتين: مرّة بالغداة، ومرّة بالعشاء[4].

٤ - **نقل من خط الشهيد** رحمه الله: عن النبيّ صلى الله عليه وآله إنّ الشيطان اثنان: شيطان الجنّ، ويبعد بلا حول ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم، وشيطان الإنس ويبعد بالصلاة على النبيّ وآله.

ومنه: عن أبي زميل قال: سألت ابن عبّاس عمّا يجد الإنسان في صدره من الشكّ، فقال: ما نجا من ذلك أحد وقد أنزل الله: ﴿فَإِن كُنتَ فِي شَكٍّ﴾ إذا وجدت ذلك فقل «هو الأوّل والآخر والظاهر والباطن وهو بكلّ شيء عليم».

وعن عثمان بن أبي العاص قلت: يا رسول الله حال الشيطان بين صلاتي وقراءتي قال: ذلك شيطان يقال له: خيزب، فإذا أحسست به فتعوّذ بالله منه، واتفل عن يسارك ثلاثاً[5].

٩٩ - باب الدعاء لوساوس الصدر وبلابله ولرفع الوحشة

١ - **طب:** أبو القاسم التفليسي، عن حمّاد بن عيسى، عن حريز بن عبد الله السجستانيّ، عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال: قلت: يا ابن رسول الله إنّي أجد بلابل في صدري، ووساوس في فؤادي حتّى لربّما قطع صلاتي، وشوّش عليّ قراءتي قال: وأين أنت من عوذة

---

(١) أمالي الصدوق، ص ١٧١ مجلس ٣٧ ح ١.
(٢) مرّ في ج ١٤ من هذه الطبعة.
(٣) سورة النحل، الآية: ٩٨.
(٤) مكارم الأخلاق، ص ٣٦٣.
(٥) أقول: وفي الفقيه، عن أبي عبيدة الحذّاء عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت له: جعلت فداك إن انا قمت من آخر الليل أيّ شيء أقول؟ فقال: قل الحمد لله ربّ العالمين وإله المرسلين والحمد لله الذي يحيي الموتى ويبعث من في القبور. فإنّك إذا قلتها ذهب عنك رجز الشيطان ووسواسه إن شاء الله تعالى [مستدرك السفينة ج ١٠ لغة «وسوس»].

أمير المؤمنين عليه السلام؟ قلت: يا ابن رسول الله علّمني، قال: إذا أحسست بشيء من ذلك، فضع يدك عليه، وقل «بسم الله وبالله اللّهمّ مننت عليّ بالإيمان، وأودعتني القرآن، ورزقتني صيام شهر رمضان، فامنن عليّ بالرحمة والرضوان، والرأفة والغفران، وتمام ما أوليتني من النعم والاحسان، يا حنّان يا منّان، يا دائم يا رحمن، سبحانك وليس لي أحد سواك، سبحانك أعوذ بك بعد هذه الكرامات من الهوان، وأسألك أن تجلّي عن قلبي الأحزان» تقولها ثلاثاً فإنّك تعافى منها بعون الله تعالى، ثمّ تصلّي على النبيّ والسلام عليهم ورحمة الله[1].

بيان: قوله عليه السلام: «فضع يدك عليه» أي على الفؤاد، كما يظهر من الخبر الآتي أيضاً، ولمّا كان الصّدر محلاً للفؤاد فينبغي وضع اليد على الصدر.

٢ - **طب:** عليّ بن ماهان، عن سرّاج مولى الرضا عليه السلام عن جعفر بن ديلم عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن الحلبيّ قال: قال رجل لأبي عبد الله الصادق عليه السلام: إنّي إذا خلوت بنفسي تداخلني وحشة وهمٌّ، وإذا خالطت الناس لا أحسُّ بشيء من ذلك، فقال: ضع يدك على فؤادك وقل: «بسم الله، بسم الله، بسم الله» ثمّ امسح يدك على فؤادك وقل: «أعوذ بعزّة الله، وأعوذ بقدرة الله، وأعوذ بجلال الله وأعوذ بعظمة الله، وأعوذ بجمع الله، وأعوذ برسول الله، وأعوذ بأسماء الله، من شرّ ما أحذر، ومن شرّ ما أخاف على نفسي» تقول ذلك سبع مرّات، قال: ففعلت ذلك فأذهب الله عنّي الوحشة، وأبدلني الأنس والأمن[2].

٣ - **طب:** الحسين بن بسطام، عن محمّد بن خلف، عن الحسن بن عليّ الوشّاء عن عبد الله بن سنان قال: شكى رجل إلى أبي عبد الله عليه السلام كثرة التمنّي والوسوسة فقال: أمرَّ يدك على صدرك، ثمّ قل: «بسم الله وبالله، محمّد رسول الله، ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم، اللهمّ امسح عنّي ما أحذر» ثمّ أمرَّ يدك على بطنك وقل ثلاث مرّات، فإنّ الله تعالى يمسح عنك ويصرف، قال الرجل: فكنت كثيراً ما أقطع صلاتي ممّا يفسد عليّ التمنّي والوسوسة، ففعلت ما أمرني به سيّدي ومولاي ثلاث مرّات، فصرف الله عنّي، وعوفيت منه، فلم أحسَّ به بعد ذلك[3].

١٠٠ - باب ما يتعلق بأدعية السيف

١ - **ق:** رقعة السيف وجدت في قائم سيف أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه الصلاة والسلام، وكانت أيضاً في قائم سيف رسول الله صلى الله عليه وآله وهي «بسم الله الرَّحمن الرَّحيم، بالله

---

(١) - (٢) طب الأئمة، ص ١١٧.

(٣) طب الأئمة، ص ١١٧. أقول: وروى الصدوق في الفقيه: أنّ صوم ثلاثة أيّام من كلّ شهر يعدلن صوم الدهر ويذهبن وَحَر الصدر. قال حمّاد راوي الحديث عن الصادق عليه السلام، الوحر: الوسوسة. [مستدرك السفينة ج ١٠ لغة «وسوس»].

بالله بالله، أسألك يا ملك الملوك الأوّل القديم الأبديّ، الّذي لا يزول ولا يحول، أنت الله العظيم، الكافي كلّ شيء، المحيط بكلّ شيء، اللهمّ اكفني باسمك الأعظم الأجلّ الواحد الأحد الصمد الّذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد، احجب عنّي شرورهم وشرور الأعداء كلّهم، وسيوفهم وبأسهم والله من ورائهم محيط، اللّهمّ احجب عنّي شرّ من أرادني بسوء بحجابك الّذي احتجبت به فلم ينظر إليه أحد من شرّ فسقة الجنّ والإنس، ومن شرّ سلاحهم، ومن الحديد ومن شرّ كلّ ما نتخوّف ونحذر، ومن شرّ كلّ شدّة وبليّة، ومن شرّ ما أنت به أعلم، وعليه أقدر، إنّك على كلّ شيء قدير، وصلّى الله على محمّد نبيّه وآله وسلّم تسليماً كثيراً.

١٠١ - باب ما يدفع الحرق والهدم

١ - **كشف:** من كتاب عبد العزيز الجنابذيّ، عن جعفر بن محمّد، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا رأيتم الحريق فكبّروا، فإنّ الله تعالى يطفيه[1].

١٠٢ - باب الدعاء لمن يخاف السرق أو الهدم أو الحرق

١ - **مكا:** فيمن يخاف السارق: يقرأ على الحلَق والقفل: ﴿قُلِ ٱدْعُوا۟ ٱللَّهَ أَوِ ٱدْعُوا۟ ٱلرَّحْمَٰنَ﴾[2] إلى آخر السورة[3].

١٠٣ - باب الدعاء لدفع السموم والمؤذيات والسباع ومعنى السامّة والهامّة والعامّة واللامّة

١ - **لي:** ابن المتوكّل، عن السعدآباديّ، عن البرقي، عن أبيه، عن أحمد بن النضر، عن أبي جميلة، عن ابن طريف، عن ابن نباتة، عن عليّ عليه السلام قال: إنّ اليهود أتت امرأة منهم يقال لها: عبدة، فقالوا: يا عبدة قد علمت أنّ محمّداً قد هدّ ركن بني إسرائيل، وهدم اليهوديّة، وقد غالى الملأ من بني إسرائيل بهذا السمّ له وهم جاعلون لك جُعلاً على أن تسمّيه في هذه الشاة، فعمدت عبدة إلى الشاة فشوّتها ثمّ جمعت الرؤساء في بيتها وأتت رسول الله صلى الله عليه وآله فقالت: يا محمّد قد علمت ما توجب لي من حقّ الجوار وقد حضرني رؤساء اليهود، فزيّنّي بأصحابك.

فقام رسول الله صلى الله عليه وآله ومعه عليّ عليه السلام وأبو دجانة وأبو أيّوب وسهل بن حنيف، وجماعة من المهاجرين، فلمّا دخلوا وأخرجت الشاة سدّت اليهود آنافها بالصوف، وقاموا على

(١) كشف الغمة، ج ٢ ص ١٦٤.
(٢) سورة الإسراء، الآية: ١١٠.
(٣) مكارم الأخلاق، ص ٣٥٨.

أرجلهم وتوكؤا على عصيّهم فقال لهم رسول الله ﷺ : اقعدوا، فقالوا: إنّا إذا زارنا نبيٌّ لم يقعد منّا أحد، وكرهنا أن يصل إليه من أنفاسنا ما يتأذّى به، وكذبت اليهود عليها لعنة الله، إنّما فعلت ذلك مخافة سورة السمّ ودخانه.

فلمّا وضعت الشاة بين يديه، تكلّم كتفها فقالت: مه يا محمّد لا تأكلني، فإنّي مسمومة، فدعا رسول الله ﷺ عبدة فقال: ما حملك على ما صنعت؟ فقالت: قلت: إن كان نبيّاً لم يضرّه وإن كان كاذباً أو ساحراً أرحت قومي منه، فهبط جبرائيل عليه السلام فقال: السلام يقرئك السلام، ويقول: قل: «بسم الله الّذي يسمّيه به كلُّ مؤمن وبه عزَّ كلُّ مؤمن، وبنوره الّذي أضاءت به السّموات والأرض، وبقدرته الّتي خضع لها كلُّ جبّار عنيد، وانتكس كلُّ شيطان مريد، من شرّ السمّ والسحر واللمم بسم العليّ الملك الفرد الّذي لا إله إلاّ هو، ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا خَسَارًا﴾[1].

فقال النبيُّ ﷺ ذلك، وأمر أصحابه فتكلّموا به ثمّ قال: كلوا ثمّ أمرهم أن يحتجموا[2].

٢ - مع: أبي، عن محمّد العطّار، عن الأشعريّ، عن موسى بن جعفر، عن غير واحد من أصحابنا، عن سليمان بن خالد، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه سئل عن قول رسول الله ﷺ : «أعوذ بك من شرّ السامّة والهامّة والعامّة واللامّة» فقال: السامّة القرابة، والهامّة هوامُّ الأرض، واللاّمة لمم الشياطين، والعامّة عامة الناس[3].

٣ - ل: الأربعمائة قال أمير المؤمنين عليه السلام : من خاف منكم الأسد على نفسه وغنمه، فليخطَّ عليها خطّة وليقل: «اللّهمَّ ربَّ دانيال والجبِّ، ربَّ كلّ أسد مستأسد، احفظني واحفظ غنمي».

ومن خاف منكم العقرب فليقرأ هذه الآيات ﴿سَلَٰمٌ عَلَىٰ نُوحٍ فِى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٧٩﴾ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٨٠﴾ إِنَّهُۥ مِنْ عِبَادِنَا ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٨١﴾﴾[4].

٤ - ص: الصدوق، عن أحمد بن الحسين، عن جعفر بن شاذان، عن جعفر بن عليّ بن نجيح، عن إبراهيم بن محمّد بن ميمون، عن مصعب، عن عكرمة، عن ابن عبّاس قال: كان رسول الله ﷺ إذا أراد حاجة أبعد في المشي فأتى يوماً وادياً لحاجة فنزع خفّه وقضى حاجته، ثمّ توضّأ وأراد لبس خفّه، فجاء طائر أخضر فحمل الخفّ فارتفع به، ثمّ طرحه فخرج منه أسود، فقال رسول الله ﷺ : هذه كرامة أكرمني الله بها اللّهمَّ إنّي أعوذ بك من شرّ من يمشي على بطنه، ومن شرّ من يمشي على رجلين، ومن شرّ من يمشي على أربع، ومن شرّ كلّ ذي شرّ، ومن شرّ كلّ دابّة أنت آخذ بناصيتها إنّ ربّي على صراط مستقيم[5].

---

(١) سورة الإسراء، الآية: ٨٢.

(٢) أمالي الصدوق، ص ١٨٦ مجلس ٤٠ ح ٢.

(٣) معاني الأخبار، ص ١٧٣.

(٤) الخصال، ص ٦١٨ حديث الأربعمائة.

(٥) قصص الأنبياء للراوندي، ص ٣١٤.

٥ - **يج:** روي عن عبد الله بن يحيى الكاهليّ قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إذا رأيت السبع ما تقول له؟ قلت: لا أدري قال: إذا لقيته فاقرأ في وجهه آية الكرسيّ، وقل: «عزمت عليك بعزيمة الله، وعزيمة رسول الله وعزيمة سليمان بن داود، وعزيمة أمير المؤمنين، والأئمّة من بعده، إلاّ تنحيت عن طريقنا، ولم تؤذنا، فإنّا لا نؤذيك» قال: فنظرت إليه وقد طأطأ رأسه، وأدخل ذنبه بين رجليه وركب الطريق راجعاً من حيث جاء[1].

طا: من كتاب الدلائل للنعمانيّ عنه عليه السلام مثله[2].

٦ - **سن:** موسى بن القاسم، عن أبي عمير، عن الحسن بن عطيّة، عن عمر بن يزيد، عن أبي عبد الله، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من نزل منزلاً يتخوّف عليه السبع فقال: «أشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، بيده الخير، وهو على كلّ شيء قدير، من شرّ كلّ سبع» أمن من شرّ ذلك السبع، حتّى يرحل من ذلك المنزل، بإذن الله، إن شاء الله[3].

٧ - **سن:** ابن فضّال، عن أبي جميلة، عن ثوير بن أبي فاختة، عن أبيه قال كان جعدة بن أبي هبيرة يبعثني إلى سورا فذكرت ذلك لأبي الحسن عليه السلام فقال: سأعلّمك ما إذا قلته لم يضرّك الأسد قل: «أعوذ بربّ دانيال والجبّ من شرّ هذا الأسد» ثلاث مرّات، قال: فخرجت فإذا هو باسط ذراعيه عند الجسر، فلم يعرض لي ومرّت بقرات فعرض لهنّ وضرب بقرة. وقد سمعت أنا من يقول: اللّهمّ ربّ دانيال والجبّ اصرفه عنّي[4].

٨ - **سن:** بكر بن صالح، عن الجعفريّ قال: قال لأبي الحسن عليه السلام رجلٌ: إنّي صاحب صيد سبع وأبيت بالليل في الخرابات والمكان الوحش، فقال: إذا دخلت فقل: «بسم الله» وأدخل رجلك اليمنى، وإذا خرجت فأخرج رجلك اليسرى، وقل: «بسم الله» فإنّك لا ترى مكروهاً إن شاء الله[5].

٩ - **ضا:** فإذا رأيت الأسد فكبّر في وجهه ثلاث تكبيرات، وقل: «الله أعزُّ وأكبر وأجلُّ من كلِّ شيء، وأعوذ بالله ممّا أخاف وأحذر» فإذا نبحك الكلب فاقرأ: ﴿يَٰمَعۡشَرَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِ﴾[6] إلى آخرها، وإذا نزلت منزلاً تخاف فيه السبع فقل: أشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حيٌّ لا يموت بيده الخير كلّه، وهو على كلّ شيء قدير، أعوذ بالله من شرّ كلّ سبع» وإن خفت عقرباً فقل: «أعوذ بكلمات الله التامّات الّتي لا يجاوزهنّ برٌّ ولا فاجر، من شرّ كلّ ذي شرّ بشرّه، ومن شرّ ما ذرأ وبرأ، ومن شرّ كلّ دابّة هو آخذ بناصيتها إنّ ربّي على صراط مستقيم[7].

---

(١) الخرائج والجرائح، ج ٢ ص ٦٠٧. (٢) أمان الأخطار، ص ١٣١.

(٣) - (٥) المحاسن، ج ٢ ص ١١٦-١١٩. (٦) سورة الرحمن، الآية: ٣٣.

(٧) فقه الرضا عليه السلام، ص ٤٠٠.

١٠ - **طب:** عليُّ بن عروة الأهوازيُّ، عن الديلميّ، عن داود الرَّقيّ عن موسى بن جعفر عليه السلام قال: من كان في سفر وخاف اللّصوص والسبع فليكتب على عرف دابّته ﴿لَّا تَخَفُ دَرَكًا وَلَا تَخْشَىٰ﴾ فإنّه يأمن بإذن الله عزّ وجلّ، قال داود الرَّقيّ: فحججت فلمّا كنّا بالبادية جاء قوم من الأعراب فقطعوا على القافلة وأنا فيهم، فكتبت على عرف جملي ﴿لَّا تَخَفُ دَرَكًا وَلَا تَخْشَىٰ﴾ فوالّذي بعث محمّداً صلى الله عليه وآله بالنبوّة وخصّه بالرسالة وشرّف أمير المؤمنين بالإمامة، ما نازعني أحد منهم، أعماهم الله عنّي[(١)].

١١ - **طب:** عن أبي حمزة الثماليّ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: عوّذ نفسك من الهوامّ بهذه الكلمات: بسم الله الرَّحمن الرَّحيم، بسم الله وبالله، محمّد رسول الله صلى الله عليه وآله، أعوذ بعزَّة الله، أعوذ بقدرة الله على ما يشاء من شرِّ كلِّ هامّة تدبُّ بالليل والنهار، إنَّ ربّي على صراط مستقيم[(٢)].

١٢ - **طب:** محمّد بن الأسود العطّار، عن محمّد بن عيسى، عن فضالة، عن إبراهيم ابن الحسين، عن أبيه الحسين بن يحيى قال: لدغتني قملة النسر ودخلت في جلدي فأصابني وجع شديد، فشكوت ذلك إلى أبي عبد الله عليه السلام فقال: ضع يدك على الموضع الّذي يوجعك فامسحه، ثمَّ ضع يدك على موضع سجودك إذا فرغت من صلاة الفجر وقل: «بسم الله وبالله، محمّد رسول الله، صلى الله عليه وآله» ثمَّ ترفع يدك فتضعها على موضع الداء وتقول: «اشف يا شافي لا شفاء إلاّ شفاؤك، شفاء لا يغادر سقماً» تقول ذلك سبع مرّات[(٣)].

١٣ - **طب:** للنمل: تدقُّ الكراويا، وتلقي في جُحر النمل، وتكتب في شيء وتعلّق في زوايا الدار «بسم الله الرَّحمن الرَّحيم إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر وبالنبيّين وما أنزل إليهم، فأسألكم بحقِّ الله وبحقِّ نبيّكم ونبيّنا وما أُنزل عليهما إلاّ تحوَّلتم عن مسكننا»[(٤)].

١٤ - **أقول:** أوردنا في باب جوامع معجزات الرسول صلى الله عليه وآله عن تفسير الإمام عليه السلام أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وآله وضع يده على الذراع المسمومة، ونفث فيه، وقال: «بسم الله الشافي، بسم الله الكافي، بسم الله المعافي، بسم الله الّذي لا يضرُّ مع اسمه شيء ولا داء في الأرض ولا في السماء، وهو السميع العليم» ثمَّ قال: كلوا على اسم الله، فأكل رسول الله صلى الله عليه وآله وأكلوا حتّى شبعوا ولم يضرَّهم شيئاً[(٥)].

١٥ - **مكا:** عن أبي جعفر عليه السلام قال: من قال هذه الكلمات فأنا ضامن أن لا يصيبه عقرب ولا هامّة حتّى يصبح «أعوذ بكلمات الله التامّات الّتي لا يجاوزهنَّ برٌّ ولا فاجر، من شرِّ ما ذرأ، ومن شرِّ ما برأ، ومن شرِّ كلِّ دابّة هو آخذ بناصيتها إنَّ ربّي على صراط مستقيم».

---

(١) طب الأئمة، ص ٣٦.
(٢) (٣) طب الأئمة، ص ١١٩-١٢٠.
(٤) طب الأئمة، ص ١٤٠.
(٥) مرّ في ج ١٧ باب ٢ ح ١٤ من هذه الطبعة.

كان أبو الحسن الرضا عليه السلام إذا نظر إلى هذه الكوكب الذي يقال لها السُّهى في بنات نعش قال: «اللّهمّ ربَّ هود بن أُسيّة آمنّي شرَّ كلِّ عقرب وحيّة» قال: وكان يقول: من تعوَّذ بها ثلاث مرّات حين ينظر إليها بالليل لم يصبه عقرب ولا حيّة.

آخر: لأبي عبد الله عليه السلام: قال له إسحاق بن عمّار: إنّي خفت العقارب، فقال له: انظر إلى بنات نعش الكواكب الثلاثة الأوسط منها بجنبه كوكب صغير قريب منه، تسمّيه العرب السُّهى، ونسمّيه نحن أسلم، تحدُّ النظر إليه كلَّ ليلة، وقل ثلاث مرّات «اللّهمّ ربَّ أسلم صلِّ على محمّد وآل محمّد، وعجّل فرجهم وسلّمنا من شرّ كلّ ذي شرّ» قال إسحاق: فما تركته في دهري إلاّ مرّة فضربني العقرب[١].

دعوات الراوندي: مثله وفيه أحدَّ النظر إليه ثلاثاً وليس فيه من شرّ كلّ ذي شرّ[٢].

١٦ - **مكا:** عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من خاف الأسد على نفسه أو على غنمه فليخطّ عليها بخطّ وليقل: «اللّهم ربَّ دانيال والجبّ، وربَّ كلِّ أسد مستأسد احفظني واحفظ عليّ غنمي».

عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال لعليّ: يا عليُّ إذا رأيت أسداً أو اشتدَّ بك أمر فكبّر ثلاثاً وقل «الله أكبر وأجلُّ وأعزُّ وأعظم من كلّ شيء، وأكبر وأعزُّ من خلقه وأقدر، أعوذ بالله من شرّ ما أخاف وأحذر» تكف سوءه إن شاء الله تعالى.

في من يخاف الكلاب والسباع فليقل: ﴿قُل لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ يَغْفِرُوا۟ لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ ٱللَّهِ لِيَجْزِىَ قَوْمًۢا بِمَا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ﴾[٣]، ﴿وَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْـَٔاخِرَةِ حِجَابًا مَّسْتُورًا﴾ ﴿وَجَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِىٓ ءَاذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِن يَرَوْا۟ كُلَّ ءَايَةٍ لَّا يُؤْمِنُوا۟ بِهَا حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوكَ يُجَٰدِلُونَكَ يَقُولُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِنْ هَٰذَآ إِلَّآ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾[٤].

للعقارب والحيّات: عن الصادق عليه السلام قال: يقرأ عند المساء «بسم الله وبالله وصلّى الله على محمّد وآله، أخذت العقارب والحيّات كلّها بإذن الله تبارك وتعالى بأفواهها وأذنابها وأسماعها وأبصارها وقواها عنّي وعمّن أحببت إلى ضحوة النهار إن شاء الله تعالى».

أُخرى: عنه عليه السلام أيضاً: «بسم الله وبالله، توكلت على الله، ومن يتوكل على الله فهو حسبه، إنَّ الله بالغ أمره، اللهمَّ اجعلني في كنفك وفي جوارك، واجعلني في حفظك واجعلني في أمنك».

أُخرى: عنه عليه السلام أيضاً قال: أتى رسول الله قوم يشكون العقارب، وما يلقون منها فقال: قولوا إذا أصبحتم وأمسيتم «أعوذ بكلمات الله التامّات كلّها الّتي لا يجاوزهنَّ برٌّ ولا فاجر،

(١) مكارم الأخلاق، ص ٢٧٨ ٢٧٩.
(٢) الدعوات للراوندي، ص ١٣٩ ح ٣٣٨.
(٣) سورة الجاثية، الآية: ١٤.
(٤) مكارم الأخلاق، ص ٣٣٤.

الّذي لا يخفر جاره، من شرّ ما ذرأ، ومن شرّ ما برأ، ومن شرّ الشيطان وشركه، ومن شرّ كلّ دابّة هو آخذ بناصيتها إنّ ربّي على صراط مستقيم» سبع مرّات.

وقال أبو جعفر عليه السلام: من قال هذه الكلمات حين يمسي فأنا ضامن أن لا يصيبه عقرب ولا هامّة حتّى يصبح.

رقية الحيّات: رقية سليمان النبيّ صلّى الله على نبيّنا محمّد وآله وعليه «بسم الله الرّحمن الرّحيم، خاتم سليمان بن داود اح اح وملائكه هبوا سبوا ما روا دار وإذا قوي فوادي مريم هندبا بسم الله خاتم وبالله الخاتم» تقرأ ثلاثاً فإنّها تقف وتخرج لسانها، فخذها عند ذلك.

وإذا أردت أن لا تدخل الحيّة منزلك تكتب أربع رقاع، وتدفن في زوايا بيتك «بسم الله الرّحمن الرّحيم هجه ومهجه ويهود محنا واطرد».

رقية للعقرب: يكتب بكرة يوم الخامس من اسفندار مذماه، ويكون على وضوء ولا يتكلّم حتى يفرغ من الكتابة، ويحفظه ولا تلدغه عقرب «بسم الله سجّه سجّه قرنيّه برنيّه ملحه بحر قعيا برقعيا تعطا قطعه».

تروى هذه الرقية للحية: عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال: تكتبه وتضعه في شقّ حائط البيت فإنّه يسقط، وينشقّ بنصفين.

وقال إبراهيم النخعي: لسعتني حيّة على عنقي فرقاني الأسود بن يزيد فبرئت.

رقية للبراغيث: يقول: أيّها الأسود الوثّاب الذي لا يبالي غلقاً ولا باباً عزمت عليك بأمّ الكتاب أن لا تؤذيني ولا أصحابي إلى أن ينقضي الليل، ويجيء الصبح بما جاء به والّذي تعرفه إلى أن يؤوب الصبح بما آب[1].

١٧ - **دعوات الراوندي:** قال أمير المؤمنين عليه السلام: إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله لسعته العقرب، وهو قائم يصلّي، فقال: لعن الله العقرب، لو ترك أحداً لترك هذا المصلّي يعني نفسه صلى الله عليه وآله، ثمّ دعا بماء وقرأ عليه الحمد والمعوّذتين ثمّ جرع منه جرعاً ثمّ دعا بملح ودافه في الماء وجعل يدلك صلى الله عليه وآله ذلك الموضع حتّى سكن.

ولما ركب نوح عليه السلام في السفينة أبى أن يحمل العقرب معه، فقال: عاهدتك أن لا ألسع أحداً يقول «سلام على محمّد وآل محمّد وعلى نوح في العالمين»[2].

١٠٤ - باب الدعاء لدفع الجن والمخاوف وأم الصبيان والصرع والخبل والجنون

١ - **ما:** الفحّام، عن المنصوري، عن عمّ أبيه، عن أبي الحسن الثالث عن آبائه عليهم السلام

---

(١) مكارم الأخلاق، ص ٣٩٩ - ٤٠٠.
(٢) الدعوات للراوندي، ص ١٤٠ ح ٣٣٩.

قال: دخل أشجع السلميّ على الصادق عليه السلام وقال: يا سيّدي أنا كثير الأسفار، وأحصل في المواضع المفزعة، فتعلّمني ما آمن به على نفسي، قال: فإذا خفت أمراً فاترك يمينك على أمّ رأسك، واقرأ برفيع صوتك ﴿أَفَغَيْرَ دِينِ ٱللَّهِ يَبْغُونَ وَلَهُۥٓ أَسْلَمَ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ﴾ قال أشجع: فحصلت في واد تعبث فيه الجنُّ فسمعت قائلاً يقول خذوه، فقرأتها فقال قائل: كيف نأخذه وقد احتجز بآية طيّبة(١).

٢ - سن: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا تغوّلت الغيلان فأذّنوا بأذان الصلاة(٢).

٣ - طب: عبد الله بن زهير العابد وكان من زهّاد الشيعة، عن عبد الله بن الفضل النوفلي، عن أبيه قال: شكى رجل إلى أبي عبد الله الصادق عليه السلام فقال: إنَّ لي صبيّاً ربما أخذه ريح أمّ الصبيان، فآيس منه لشدَّة ما يأخذه، فإن رأيت يا ابن رسول الله أن تدعو الله عزّ وجلّ له بالعافية، قال: فدعا الله عزّ وجلّ له، ثمَّ قال: اكتب له سبع مرّات الحمد بزعفران ومسك، ثمَّ اغسله بالماء، وليكن شرابه منه شهراً واحداً، فإنّه يعافى منه، قال: ففعلنا به ليلة واحدة، فما عادت إليه واستراح واسترحنا.

وعنه عليه السلام أنّه قال: ما قرئ سورة الحمد على وجع من الأوجاع سبعين مرَّة إلاّ سكن بإذن الله تعالى(٣).

٤ - طب: إبراهيم بن المنذر الخزاعيّ، عن أحمد بن محمّد بن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: تعوّذ المصروع، وتقول: «عزمت عليك يا ريحُ بالعزيمة الّتي عزم بها عليُّ بن أبي طالب عليه السلام رسول رسول الله صلى الله عليه وآله على جنّ وادي الصبرة فأجابوا وأطاعوا لمّا أجبت وأطعت وخرجت عن فلان بن فلانة الساعة(٤).

٥ - طب: عثمان بن سعيد القطّان، عن سعدان بن مسلم، عن محمّد بن إبراهيم قال: دخل رجل إلى أبي عبد الله عليه السلام وقد عرض له خبل فقال له أبو عبد الله عليه السلام: ادع بهذا الدعاء إذا أويت إلى فراشك «بسم الله وبالله آمنت بالله، وكفرت بالطاغوت اللّهمَّ احفظني في منامي ويقظتي، أعوذ بعزَّة الله وجلاله، ممّا أجد وأحذر» قال الرجل: ففعلته فعوفيت بإذن الله تعالى.

وعنه عليه السلام أنّه قال: من أصابه الخبل فليعوّذ نفسه ليلة الجمعة بهذه العوذة النافعة الشافية ثمَّ ذكر نحو الحديث الأول وقال: لا يعود إليه أبداً، وليفعل ذلك عند السحر بعد الاستغفار وفراغه من صلاة اللّيل(٥).

---

(١) أمالي الطوسي، ص ٢٨١ مجلس ١٠ ح ٥٤٦.
(٢) المحاسن، ج ١ ص ١٢١.
(٣) طب الأئمة، ص ٨٨.
(٤) طب الأئمة، ص ٩٢.
(٥) طب الأئمة، ص ١٠٧.

٦ - **طب:** جعفربن حنان الطائي، عن محمّد بن عبد الله بن مسعود، عن ابن مسكان، عن الحلبيّ قال: قال أبو عبد الله عليه السلام لرجل من أوليائه، وقد سأله الرجل فقال: يا ابن رسول الله إنّ لي بُنيّة وأنا أرقّ لها وأُشفق عليها، وإنّها تفزع كثيراً ليلاً ونهاراً، فإن رأيت أن تدعو الله [لها] بالعافية، قال: فدعا لها ثمّ قال: مرها بالفصد فإنّها تنتفع بذلك.

وعن أبي جعفر محمّد الباقر عليه السلام أنّه شكى إليه رجل من المؤمنين فقال: يا ابن رسول الله إنّ لي جارية يتعرّض لها الأرواح، فقال: عوّذها بفاتحة الكتاب والمعوذتين عشراً عشراً ثمّ اكتبه لها في جام بمسك وزعفران، فاسقها إيّاه، يكون في شرابها ووضوئها وغسلها ففعلت ذلك ثلاثة أيّام فذهب الله به عنها[1].

٧ - **طب:** محمّد بن بكير، عن صفوان بن اليسع، عن المنذر بن هامان، عن محمّد بن مسلم وسعد المولى قالا: قال أبو عبد الله عليه السلام: إنّ عامّة هذه الأرواح من المُرّة الغالبة، أو الدّم المحترق، أو بلغم غالب، فليشتغل الرجل بمراعاة نفسه قبل أن يغلب عليه شيء من هذه الطبائع فيهلكه.

وعن أبي الحسن الرضا عليه السلام أنّه رأى مصروعاً فدعا له بقدح فيه ماء ثمّ قرأ عليه الحمد والمعوّذتين، ونفث في القدح، ثمّ أمر فصبّ الماء على رأسه ووجهه فأفاق، وقال له: لا يعود إليك أبداً[2].

٨ - **طب:** المظفّر بن محمّد بن عبد الرّحمان، عن ابن نجران، عن سليمان بن جعفر، عن إبراهيم بن أبي يحيى المدنيّ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من رمي أو رمته الجنّ فليأخذ الحجر الّذي رمي به، فليرم من حيث رمي، وليقل «حسبي الله وكفى، وسمع الله لمن دعى، ليس وراء الله منتهى».

وقال صلى الله عليه وآله: أكثروا من الدواجن في بيوتكم تتشاغل بها الشياطين عن صبيانكم[3].

٩ - **طب:** أبو عبيدة بن محمّد بن عبيد، عن أبيه، عن النضر، عن اليسر، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ رجلاً قال له: يا ابن رسول الله إنّ لي جارية يكثر فزعها في المنام، وربّما اشتدّ بها الحال، فلا تهدأ ويأخذها خدر في عضدها وقد رآها بعض من يعالج فقال: إنّ بها مسّ من أهل الأرض، وليس يمكن علاجها. فقال عليه السلام: مرها بالفصد، وخذ لها ماء الشبث[4] المطبوخ بالعسل، وتسقى ثلاثة أيّام قال: ففعلت ذلك فعوفيت بإذن الله عزّ وجلّ[5].

١٠ - **مكا:** للصرع: ﴿وَمَا لَنَآ أَلَّا نَتَوَكَّلَ عَلَى ٱللَّهِ﴾[6] الآية.

---

(١) طب الأئمة، ص ١٠٨. (٢) - (٣) طب الأئمة، ص ١١٠-١١٢.

(٤) أقول: الشبث: بقلة معروفة كثير الفوائد، حارّ يابس، محلّل منضج ومدرّ للبول والحيض، ومفتّح السدد، وغير ذلك من المنافع المذكورة في التحفة وغيره. [مستدرك السفينة ج ٥ لغة «شبث»].

(٥) طب الأئمة، ص ١١٢. (٦) سورة إبراهيم، الآية: ١٢١.

لفزع الصبيان: ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ﴾ السورة ﴿فَضَرَبْنَا عَلَىٰٓ ءَاذَانِهِمْ فِى ٱلْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا﴾ - إلى قوله - ﴿أَمَدًا﴾[١] وآية ﴿شَهِدَ ٱللَّهُ﴾[٢] ﴿قُلِ ٱدْعُوا۟ ٱللَّهَ﴾ إلى آخر السورة[٣] ﴿وَلَقَدْ جَآءَكُمْ﴾ إلى آخر السورة[٤] ومن يتوكّل على الله فهو حسبه إنّ الله بالغ أمره[٥].

١١ - **نقل من خط الشهيد** رحمه الله: عن عبد الرَّحمن إنَّ الشياطين تحدَّرت على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله من الجبال والأودية معهم شيطان معه شعلة من نار يريد أن يحرق رسول الله صلى الله عليه وآله ففزع منهم، فأتاه جبرائيل عليه السلام فقال: يا محمّد قل! قال: وما أقول؟ قال: قل: «أعوذ بكلمات الله التامّات، الّتي لا يجاوزهنَّ برٌّ ولا فاجر، من شرِّ ما خلق وذرأ وبرأ، من شرِّ ما ينزل من السماء، ومن شرِّ ما يعرج فيها، ومن شرِّ ما يلج في الأرض، ومن شرِّ ما يخرج منها، ومن شرِّ فتن اللّيل والنهار وشرِّ الطوارق، إلاّ طارقاً يطرق بخير، يا رحمن» قال: فطفئت وهزمهم الله عزّ وجلّ.

١٢ - **دعوات الراوندي:** كتب إلى أبي الحسن العسكريّ عليه السلام بعض مواليه في صبيّ له يشتكي ريح أمّ الصبيان، فقال: اكتب في رقّ وعلّقه عليه، ففعل فعوفي بإذن الله، والمكتوب هذا «بسم الله العليّ العظيم الحليم الكريم، القديم الّذي لا يزول أعوذ بعزَّة الحيّ الّذي لا يموت من شرِّ كلِّ حيٍّ يموت»[٦].

١٣ - **كتاب زيد الزراد:** قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام فقلت: الجنُّ يخطفون الإنسان؟ فقال: ما لهم إلى ذلك سبيل لمن يكلّم بهذه الكلمات إذا أمسى وأصبح «يا معشر الجنّ والإنس إن استطعتم أن تنفذوا من أقطار السموات والأرض فانفذوا لا تنفذون إلاّ بسلطان، لا سلطان لكم عليَّ ولا على داري، ولا على أهلي ولا على ولدي، يا سكّان الهواء، ويا سكّان الأرض! عزمت عليكم بعزيمة الله الّتي عزم بها أمير المؤمنين عليُّ بن أبي طالب عليه السلام على جنِّ وادي الصبرة أن لا سبيل لكم عليَّ ولا على شيء من أهل حزانتي يا صالحي الجنِّ يا مؤمني الجنِّ عزمت عليكم بما أخذ الله عليكم من الميثاق بالطاعة لفلان بن فلان حجّة الله على جميع البريّة والخليقة - وتسمّي صاحبك أن تمنعوا عنّي شرَّ فسقتكم حتّى لا يصلوا إليَّ بسوء، أخذت بسمع الله على أسماعكم، وبعين الله على أعينكم، وامتنعت بحول الله وقوَّته على حبائلكم ومكركم إن تمكروا يمكر الله بكم، وهو خير الماكرين.

وجعلت نفسي وأهل وولدي وجميع حزانتي في كنف الله وستره، وكنف محمّد بن عبد الله رسول الله صلى الله عليه وآله وكنف أمير المؤمنين عليِّ بن أبي طالب صلوات الله عليه استترت بالله وبهما، وامتنعت بالله وبهما، واحتجبت بالله وبهما، من شرِّ فسقتكم ومن شرِّ فسقة الإنس

---

(١) سورة الكهف، الآيتان: ١١-١٢.
(٢) سورة آل عمران، الآية: ١٨.
(٣) سورة الإسراء، الآيتان: ١١٠ ١١١.
(٤) سورة التوبة، الآيتان: ١٢٨ ١٢٩.
(٥) مكارم الأخلاق، ص ٣٧٢.
(٦) الدعوات للراوندي، ص ٢٣٠ ح ٥٦٨.

والعرب والعجم، فإن تولّوا فقل حسبي الله لا إله إلاّ هو عليه توكلت وهو ربُّ العرش العظيم. لا سبيل لكم ولا سلطان، قهرت سلطانكم بسلطان الله، وبطشكم ببطش الله وقهرت مكركم وحبائلكم وكيدكم ورجلكم وخيلكم وسلطانكم وبطشكم بسلطان الله، وعزّه وملكه وعظمته، وعزيمته الّتي عزم بها أمير المؤمنين عليه السلام على جنّ وادي الصبرة، لمّا طغوا وبغوا وتمرَّدوا، فأذعنوا له صاغرين من بعد قوّتهم، فلا سلطان لكم ولا سبيل، ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم.

ومنه قال: حججنا سنة فلمّا صرنا في خرابات المدينة بين الحيطان افتقدنا رفيقاً لنا من إخواننا فطلبناه فلم نجده، فقال لنا الناس بالمدينة: إنَّ صاحبكم اختطفته الجنُّ فدخلت على أبي عبد الله عليه السلام وأخبرته بحاله، وبقول أهل المدينة فقال لي: اخرج إلى المكان الّذي اختطف - أو قال: افتقد - فقل بأعلى صوتك: يا صالح بن عليّ إنَّ جعفر بن محمّد يقول لك: أهكذا عاهدت وعاقدت الجنّ عليّ بن أبي طالب اطلب فلاناً حتّى تؤدّيه إلى رفقائه، ثمّ قل: «يا معشر الجنّ عزمت عليكم بما عزم عليكم عليُّ بن أبي طالب لمّا خلّيتم عن صاحبي وأرشدتموه إلى الطريق».

قال: ففعلت ذلك فلم ألبث إذا بصاحبي قد خرج عليَّ من بعض الخرابات فقال: إنَّ شخصاً تراءى لي ما رأيت صورة إلاّ وهو أحسن منها، فقال: يا فتى أظنّك تتولّى آل محمّد؟ فقلت: نعم، فقال: إنَّ ههنا رجل من آل محمّد هل لك أن تؤجر وتسلّم عليه؟ فقلت: بلى، فأدخلني بين هذه الحيطان، وهو يمشي أمامي فلمّا أن سار غير بعيد، نظرت فلم أر شيئاً وغشي عليَّ، فبقيت مغشيّاً عليَّ لا أدري أين أنا من أرض الله، حتّى كان الآن، فإذا قد أتاني آت وحملني حتّى أخرجني إلى الطريق.

فأخبرت أبا عبد الله عليه السلام بذلك فقال: ذلك الغوّال أو الغول، نوع من الجنّ يغتال الإنسان فإذا رأيت الشخص الواحد فلا تسترشده وإن أرشدكم فخالفوه، وإذا رأيته في خراب وقد خرج عليك أو في فلاة من الأرض فأذّن في وجهه، وارفع صوتك وقل: «سبحان الله الّذي جعل في السماء نجوماً رجوماً للشياطين، عزمت عليك يا خبيث بعزيمة الله الّتي عزم بها أمير المؤمنين عليُّ بن أبي طالب صلوات الله عليه، ورميت بسهم الله المصيب الّذي لا يخطئ، وجعلت سمع الله على سمعك وبصرك وذلّلتك بعزّة الله، وقهرت سلطانك بسلطان الله، يا خبيث لا سبيل لك عليَّ» فإنّك تقهره إن شاء الله، وتصرفه عنك.

فإذا ضللت الطريق فأذّن بأعلى صوتك وقل «يا سيّارة الله دلّونا على الطريق يرحمكم الله، أرشدونا يرشدكم الله» فإن أصبت وإلاّ فناد يا عتاة الجنّ، ويا مردة الشياطين، أرشدوني ودلّوني على الطريق وإلاّ أسرعت لكم بسهم الله المصيب إيّاكم عزيمة عليّ بن أبي طالب. يا مردة الشياطين إن استطعتم أن تنفذوا من أقطار السموات والأرض فانفذوا لا تنفذون إلاّ

بسلطان مبين، الله غالبكم بجنده الغالب، وقاهركم بسلطانه القاهر، ومذلّلكم بعزّه المتين، فإن تولّوا فقل حسبي الله لا إله إلاّ هو عليه توكّلت وهو ربُّ العرش العظيم، وارفع صوتك بالأذان ترشد، وتصب الطريق إن شاء الله[١].

١٠٥ - باب الأدعية لقضاء الحوائج
وفيه أدعية الإلحاح أيضاً وما يناسب ذلك من الأدعية

١ - **أقول:** قد مرَّ في خبر الأعرابي والناقة[٢] أنَّ أمير المؤمنين رأى الأعرابيَّ متعلّقاً بأستار الكعبة، وهو يقول: «يا صاحب البيت، البيت بيتك، والضيف ضيفك ولكلّ ضيف من ضيفه قرى، فاجعل قراي منك الليلة المغفرة» فقال أمير المؤمنين عليه السلام لأصحابه: أما تسمعون كلام الأعرابيّ؟ قالوا: نعم، فقال: الله أكرم من أن يردَّ ضيفه، قال: فلمّا كان اللّيلة الثانية وجده متعلّقاً بذلك الركن، وهو يقول: يا عزيزاً في عزّتك، فلا أعزَّ منك في عزّك، أعزّني بعزِّ عزّك في عزّ لا يعلم أحد كيف هو أتوجّه إليك وأتوسّل إليك بحقّ محمّد وآل محمّد عليك، أعطني ما لا يعطيني أحد غيرك واصرف عنّي ما لا يصرفه أحد غيرك.

قال: فقال أمير المؤمنين عليه السلام لأصحابه: هذا والله الاسم الأكبر بالسريانيّة أخبرني به حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله سأله الجنّة فأعطاه، وسأله صرف النار وقد صرفها عنه، قال: فلمّا كان اللّيلة الثالثة وجده وهو متعلّق بذلك الركن وهو يقول: «يا من لا يحويه مكان، ولا يخلو منه مكان، بلا كيفيّة كان، ارزق الأعرابيَّ أربعة آلاف درهم».

٢ - **ب:** هارون، عن ابن صدقة قال: قال للصادق عليه السلام قائل: علّمني دعاء فقال له: أين أنت من دعاء الإلحاح، فقال له الطالب: وما دعاء الإلحاح؟ فقال له: تقول «اللّهمَّ ربَّ السّموات السبع وما فيهنَّ، وربّ الأرضين السبع وما فيهنّ، وربَّ العرش العظيم، وربّ محمّد خاتم النبيّين، أسألك باسمك الّذي به تقوم السماء، وبه تقوم الأرض، وبه تفرّق الجمع، وبه تجمع المُتفرّق، وبه تَرزقُ الأحياء وبه أحصيت عدد الثرى والرّمل وورق الأشجار، وقَطر البُحور، أن تصلّي على محمّد وآل محمّد» وتسأل حاجتك وألحَّ في الطلب فإنّه يحبُّ إلحاح الملحّين من عباده المؤمنين.

قال: وقال أبو عبد الله عليه السلام: وهذا من دعاء الإلحاح، وهذا منه «يا من لا يحجبه سماء عن سماء، ولا أرض عن أرض، ولا جنب عن قلب، ولا ستر عن كنّ ولا جبل عمّا في أصله، ولا بحر عمّا في قعره، يا من لا تشتبه عليه الأصوات، ولا تغلبه كثرة الحاجات، ولا يبرمه إلحاح الملحّين، صلِّ على محمّد وآل محمّد» ثمّ سل حاجتك[٣].

---

(١) الأصول الستة عشر، ص ٩- ١٢.

(٢) مرّ في ج ٤١ ص ٣٤ من هذه الطبعة.

(٣) قرب الإسناد، ص ٦ ح ١٧-١٨.

٣ - ل: هاني بن محمود بن هاني، عن أبيه، عن محمّد بن محمّد بن الحسن عن عبدوس ابن محمّد، عن منصور بن أسد، عن أحمد بن عبد الله، عن إسحاق بن يحيى، عن خصيف بن عبد الرَّحمان، عن سعيد بن جبير، عن ابن عبّاس قال: أقبل عليٌّ بن أبي طالب عليه السلام إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فسأله شيئاً فقال النبيُّ: يا عليُّ والّذي بعثني بالحقّ نبيّاً ما عندي قليل ولا كثير، ولكنّي أعلّمك شيئاً أتاني به جبرائيل خليلي، فقال: يا محمّد هذه هديّة لك من عند الله عزّ وجلّ أكرمك الله بها لم يعطها أحداً قبلك من الأنبياء وهي تسعة عشر حرفاً لا يدعو بهنّ ملهوف ولا مكروب ولا محزون ولا مغموم، ولا عند سرق ولا حرق، ولا يقولهنّ عبد يخاف سلطاناً إلاّ فرَّج الله عنه، وهي تسعة عشر حرفاً أربعة منها مكتوبة على جبهة إسرافيل وأربعة منها مكتوبة على جبهة ميكائيل، وأربعة مكتوبة حول العرش، وأربعة منها مكتوبة على جبهة جبرائيل، وثلاثة منها حيث شاء الله.

فقال عليُّ بن أبي طالب عليه السلام: كيف ندعو بهنّ يا رسول الله؟ قال: قل «يا عماد من لا عماد له، ويا ذخر من لا ذخر له، ويا سند من لا سند له، ويا حرز من لا حرز له، ويا غياث من لا غياث له، ويا كريم العفو، ويا حسن البلاء، ويا عظيم الرجاء، يا عزَّ الضعفاء يا منقذ الغرقى يا منجي الهلكى، يا محسن يا مجمل يا منعم يا مفضل، أنت الّذي سجد لك سواد الليل، ونور النهار، وضوء القمر، وشعاع الشمس، ودويُّ الماء، وحفيف الشجر يا الله يا الله يا الله، أنت وحدك لا شريك لك» ثمّ قل: اللّهمَّ افعل بي كذا وكذا فإنّك لا تقوم من مجلسك حتى يستجاب لك إن شاء الله. قال أحمد بن عبد الله: قال أبو صالح: لا تعلّموا السفهاء ذلك[1].

٤ - ما: الفحّام، عن المنصوريّ، عن عمّ أبيه قال: قلت للإمام عليِّ بن محمّد عليهما السلام: علّمني يا سيّدي دعاء أتقرَّب إلى الله عزّ وجلّ به، فقال لي: هذا دعاء كثيراً ما أدعو به، وقد سألت الله عزّ وجلّ أن لا يخيّب من دعا به في مشهدي بعدي وهو: «يا عدَّتي عند العدد، ويا رجائي والمعتمد، ويا كهفي والسند، ويا واحد يا أحد ويا قل هو الله أحد، أسألك اللّهمَّ بحقِّ من خلقته من خلقك، ولم تجعل في خلقك مثلهم أحداً، صلِّ على جماعتهم وافعل بي كذا وكذا»[2].

دعوات الراوندي: عن الشيخ أبي جعفر النيسابوريّ، عن الشيخ أبي عليّ عن والده شيخ الطائفة، عن الفحّام مثله[3].

أقول: سيأتي بإسناد آخر في أبواب الزيارات[4].

٥ - ما: جماعة، عن أبي المفضّل، عن الحسن بن إبراهيم بن حبيب، عن الحسن بن

---

(١) الخصال، ص ٥١٠ باب ١٩ ح ١.
(٢) أمالي الطوسي، ص ٢٨٠ مجلس ١٠ ح ٥٣٨
(٣) الدعوات للراوندي، ص ٤٩ ح ١٤٩.
(٤) سيأتي في ج ٩٩ من هذه الطبعة.

محمّد بن عبد الواحد، عن الحسن بن الحسين، عن عليّ بن القاسم الكنديّ عن عمرو بن خالد، عن زيد بن عليّ، عن آبائه، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: كان النبيّ صلى الله عليه وآله إذا نزل به كرب أو همٌّ دعا «يا حيُّ يا قيّوم، يا حيّاً لا يموت لا إله إلاّ أنت كاشف الهمّ، مجيب دعوة المضطرّين، أسألك بأنَّ لك الحمد لا إله إلاّ أنت المنّان، بديع السّموات والأرض، ذو الجلال والإكرام، رحمن الدُّنيا والآخرة، ورحيمهما، ارحمني رحمة تغنيني بها عن رحمة من سواك، يا أرحم الراحمين» قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما دعا أحد من المسلمين بهذه ثلاث مرّات إلاّ أُعطي مسألته إلاّ أن يسأل مأثماً أو قطيعة رحم[(١)].

أقول: قد أوردنا بعض ما يناسب الباب في باب أدعية الفرج.

٦ - **سن:** جعفر بن محمّد الأشعريّ، عن القدّاح، عن جعفر، عن أبيه عليهما السلام عن عبد الله بن جعفر قال: قال لي عمّي عليّ بن أبي طالب: ألا أحبوك كلمات والله ما حدّثت بها حسناً ولا حسيناً، إذا كانت لك إلى الله حاجة تحبُّ قضاءها فقل: «لا إله إلاّ الله الحليم الكريم، لا إله إلاّ الله العليّ العظيم، سبحان الله ربّ السّموات السبع وما فيهنَّ وما بينهنَّ وربّ العرش العظيم، والحمد لله ربّ العالمين، اللّهمَّ إنّي أسألك بأنّك ملك مقتدر، وأنت على كلّ شيء قدير، ما تشاء من كلّ شيء يكون» ثمَّ تسأل حاجتك[(٢)].

٧ - **غط:** أحمد بن عليّ الرازيّ، عن عليّ بن عائذ الرازيّ، عن الحسن بن وجناء النصيبي، عن أبي نعيم محمّد بن أحمد الأنصاريّ، عن القائم صلوات الله عليه قال: كان أبو عبد الله عليه السلام يقول في دعاء الالحاح: اللّهمَّ إنّي أسألك باسمك الّذي به تقوم السّماء، وبه تقوم الأرض، وبه تفرّق بين الحقّ والباطل، وبه تجمع بين المتفرّق، وبه تفرّق بين المجتمع، وبه أحصيت عدد الرّمال، وزنة الجبال وكيل البحار أن تصلّي على محمّد وآل محمّد وأن تجعل لي من أمري فرجاً ومخرجاً[(٣)].

أقول: أوردنا تمام الخبر بأسانيد جمّة في باب من رأى القائم عليه السلام [(٤)] وباب دعوات الأئمّة عليهم السلام [(٥)].

٨ - **ضا:** إذا كان لك إلى رجل حاجة فقل: «خيرك بين عينيك، وشرُّك تحت قدميك، فأنا أستعين بالله عليك» تقول ذلك مراراً[(٦)].

٩ - **قب:** الكلواذانيّ في الأمالي وعمر الولا في الوسيلة: جاء في حديث الليث بن سعد أنّه رأى رجلاً جالساً على أبي قبيس، وهو يقول: «يا ربِّ يا ربّ» حتّى انقطع نفسه، ثمَّ قال:

---

(١) أمالي الطوسي، ص ٥١١ مجلس ١٨ ح ١١١٨.
(٢) المحاسن، ج ١ ص ١٠٣.
(٣) الغيبة للطوسي، ص ٢٥٩.
(٤) مرّ في ج ٥٢ باب ١٨ ح ٥ من هذه الطبعة.
(٥) مرّ في ج ٩١ باب ٣٥ ح ٢ من هذه الطبعة.
(٦) فقه الرضا عليه السلام، ص ٤٠٠.

«يا أرحم الرّاحمين» حتّى انقطع نفسه، ثمّ قال: «يا ربّاه يا ربّاه» حتّى انقطع نفسه، ثمّ قال: «يا الله يا الله» حتى انقطع نفسه، ثمّ قال: «يا حيُّ يا حيُّ» حتّى انقطع نفسه، ثمّ قال: «يا رحيم يا رحيم» حتّى انقطع نفسه ثمّ قال: «يا أرحم الراحمين» حتّى انقطع نفسه، سبع مرّات، ثمّ قال: «اللّهمَّ إنّي أشتهي من هذا العنب فأطعمنيه اللّهمَّ وإنَّ بُرداي قد خلقا، فاكسني».

قال الليث: فوالله ما استتمَّ كلامه حتّى نظرت إلى سلّة مملوءة عنباً وليس على وجه الأرض يومئذٍ عنبة، وبُردين مصبوغين، فقربت منه وأكلت معه، ولبس البردين ثمّ نزلنا فلقي فقيراً فأعطاه برديه الخلقين، ثمّ انصرف، فسألت عنه فقيل: هذا جعفر الصّادق[1].

أقول: رواه في كشف الغمّة عن محمّد بن طلحة وغيره بأسانيد، وفيه فقال: «يا ربِّ يا ربِّ» حتّى انقطع نفسه، ثمّ قال: «ربِّ ربِّ» حتّى انقطع نفسه، ثمّ قال: «يا الله يا الله» حتّى انقطع نفسه إلى آخر الدُّعاء[2].

١٠ - **مكا:** من دعاء أمير المؤمنين عليه السلام في الحاجة: لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له، الحليم الكريم، لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له، العليُّ العظيم، الحمد لله الّذي بنعمته تتمُّ الصالحات، يا هو يا من هو، هو هو يا من ليس هو إلاّ هو يا هو يا من لا هو إلاّ هو.

أيضاً في طلب الحاجة: عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان أبي إذا ألمّت به الحاجة يسجد من غير قراءة ولا ركوع ثمّ يقول: يا أرحم الراحمين سبع مرّات، وما قالها مؤمن إلاّ قال الله جلَّ جلاله: ها أنا ذا أرحم الراحمين، سل حاجتك.

قال النبيُّ صلى الله عليه وآله لعليّ: يا عليُّ إذا خرجت من منزلك تريد حاجة فاقرأ آية الكرسيّ فإنَّ حاجتك تقضى إن شاء الله.

عن الصادق عليه السلام قال: من ذهب في حاجة على غير وضوء فلم يقض حاجته فلا يلومنَّ إلاّ نفسه.

من كتاب عيون الأخبار عن الرضا، عن آبائه، عن عليّ عليه السلام قال: قال: إذا أراد أحدكم الحاجة فليبكّر في طلبها يوم الخميس، وليقرأ إذا خرج من منزله آخر سورة آل عمران، وآية الكرسيّ وإنّا أنزلناه في ليلة القدر، وأمّ الكتاب فإنَّ فيها قضاء حوائج الدُّنيا والآخرة.

في المهمّات: عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا أصاب الرجل كربة أو شدَّة فليكشف عن ركبتيه وذراعيه، وليلصقها بالأرض، ويلصق جؤجؤه بالأرض، ثم يدعو.

آخر: قال عليٌّ عليه السلام لابنه: إذا نزل بك أمر عظيم في دين أو دنيا، فتوضّأ وارفع يديك وقل: «يا الله يا الله» سبع مرّات فإنّه يستجاب لك.

آخر: وعن أبي الحسن الأوّل عليه السلام: ما من أحد دهمه أمر يغمّه أو كربته كربة فرفع رأسه

---

(١) مناقب ابن شهرآشوب، ج ٤ ص ٢٣٢.
(٢) كشف الغمة، ج ٢ ص ١٦٠.

إلى السّماء وقال ثلاث مرّات: «بسم الله الرَّحمن الرَّحيم» إلاّ فرَّج الله كربته، وأذهب غمّه إن شاء الله تعالى[١].

١١ -**مكا:** إذا أردت حاجة فقل: اللّهمَّ إنّي أسألك باسمك الأعلى الأكبر الأعزّ الأجلّ الأعظم الأكرم أن تفعل بي كذا. فإنّه لا يردّ[٢].

١٢ -**كشف:** من كتاب الدلائل للحميريّ عن أبي جعفر عليه السلام قال: لمّا قتل الحسين بن عليّ عليه السلام جاء محمّد بن الحنفيّة إلى عليّ بن الحسين فقال له: يا ابن أخي أنا عمّك وصنو أبيك وأسنُّ منك، فأنا أحقُّ بالإمامة والوصيّة، فادفع إليَّ سلاح رسول الله، فقال عليُّ بن الحسين: يا عمّ اتّق الله، ولا تدَّع ما ليس لك، فإنّي أخاف عليك نقص العمر، وشتات الأمر، فقال له محمّد بن الحنفيّة: أنا أحقُّ بهذا الأمر منك، فقال عليُّ بن الحسين: يا عمّ فهل لك إلى حاكم نحتكم إليه؟ فقال: ومن هو؟ قال: الحجر الأسود.

قال: فتحاكما إليه فلمّا وقفا عنده قال له: يا عمّ تكلّم، فأنت المطالِب قال: فتكلّم محمّد بن الحنفيّة فلم يجبه، قال: فتقدم عليُّ بن الحسين فوضع يده عليه وقال: اللّهمَّ إني أسألك باسمك المكتوب في سرادق البهاء، وأسألك باسمك المكتوب في سرادق العظمة، وأسألك باسمك المكتوب في سرادق القوّة، وأسألك باسمك المكتوب في سرادق الجلال، وأسألك باسمك المكتوب في سرادق السلطان، وأسئلك باسمك المكتوب في سرادق السرائر، وأسألك باسمك الفائق الخبير البصير، ربّ الملائكة الثمانية، ورب جبرائيل وميكائيل وإسرافيل، وربّ محمّد خاتم النبيّين لمّا أنطقت هذا الحجر بلسان عربيّ فصيح، يخبر لمن الإمامة والوصيّة بعد الحسين بن عليّ؟.

قال: ثمّ أقبل عليُّ بن الحسين على الحجر فقال: أسألك بالّذي جعل فيك مواثيق العباد، والشهادة لمن وافاك، إلاّ أخبرت لمن الإمامة والوصية بعد الحسين بن عليّ؟ فتزعزع الحجر حتّى كاد أن يزول من موضعه، وتكلّم بلسان عربيّ فصيح، يقول: «يا محمّد سلّم سلّم إنَّ الإمامة والوصيّة بعد الحسين لعليّ بن الحسين» قال أبو جعفر عليه السلام: فرجع محمّد بن عليّ ابن الحنفيّة وهو يقول بأبي عليّ[٣].

١٣ -**كشف:** من كتاب دلائل الحميريّ عن مولى لأبي عبد الله عليه السلام قال: كنّا مع أبي الحسن عليه السلام حين قدم به البصرة، فلمّا أن كان قرب المدائن ركبنا في أمواج كثيرة وخلّفنا سفينة فيها امرأة تزفُّ إلى زوجها، وكانت لهم جلبة فقال: ما هذه الجلبة؟ قلنا: عروس، فما لبثنا أن سمعنا صيحة، فقال: ما هذا؟ فقالوا: ذهبت العروس لتغترف ماء فوقع منها سوار من

(١) مكارم الأخلاق، ص ٣٣٠-٣٣١.
(٢) مكارم الأخلاق، ص ٣٣٧.
(٣) كشف الغمة، ج ٢ ص ١١٠.

ذهب فصاحت، فقال: احبسوا وقولوا لملاّحهم تحبس، فحبسنا وحبس ملاّحهم، فاتكأ على السفينة، وهمس قليلاً وقال: قولوا لملاّحهم يتّزر بفوطة وينزل فيتناول السوار، فنظرن فإذا السّوار على وجه الأرض، وإذا ماء قليل، فنزل الملاّح، فأخذ السوار، فقال: أعطها وقل لها فلتحمد الله ربّها، ثمّ سرنا.

فقال له أخوه إسحاق: جعلت فداك الدُّعاء الّذي دعوت به علّمنيه قال: نعم ولا تعلّمه من ليس له بأهل ولا تعلّمه إلاّ من كان من شيعتنا، ثمّ قال: اكتب فأملى عليّ إنشاء:

«يا سابق كلّ فوت، يا سامعاً لكلّ صوت قويّ أو خفيّ، يا محيي النفوس بعد الموت، لا تغشاك الظلمات الحندسيّة، ولا تشابه عليك اللّغات المختلفة ولا يشغلك شيء عن شيء، يا من لا يشغله دعوة داع دعاه من السماء، يا من له عند كلّ شيء من خلقه سمع سامع، وبصر نافذ، يا من لا تغلّطه كثرة المسائل، ولا يبرمه إلحاح الملحّين، يا حيّ حين لا حيّ في ديمومة ملكه وبقائه، يا من سكن العلى واحتجب عن خلقه بنوره، يا من أشرقت لنوره دجى الظلم، أسألك باسمك الواحد الأحد الفرد الصمد الّذي هو من جميع أركانك صلّ على محمّد وأهل بيته» ثمّ سل حاجتك[١].

١٤ - **تم:** روى أبو محمّد الحسن بن محمّد المقريّ، عن محمّد بن أحمد المنصوريّ عن عمّ أبيه موسى بن عيسى بن أحمد، عن الإمام أبي الحسن عليّ بن محمّد عليه السلام صاحب العسكر، عن آبائه عليهم السلام قال: من قدّم هذا الدُّعاء أمام دعائه استجيب له قال: وحدَّثناه مرّة أخرى، فقال: حدَّثني عمّي، عن يزيد بن داود، عن إبراهيم بن عبد الله الكجيّ، عن عاصم النبيل، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من أحبَّ أن لا يردَّ دعاؤه فليقدّم هذا الدُّعاء أمام دعائه، وهو: ما شاء الله توجّهاً إلى الله، ما شاء الله تعبّداً لله، ما شاء الله تلطّفاً لله، ما شاء الله تذلّلاً لله، ما شاء الله استنصاراً بالله، ما شاء الله استكانة لله، ما شاء الله تضرُّعاً إلى الله، ما شاء الله استعانة بالله، ما شاء الله استغاثة بالله ما شاء الله لا حول ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم[٢].

١٥ - **ق:** روى محمّد بن أحمد بن عبد الله المنصوريّ، عن عمّه، عن أبيه قال: قلت لسيّدنا أبي الحسن عليّ صاحب العسكر عليه السلام: علّمني دعاء وخصّني به، فقال: قل يا أبا موسى «يا عُدَّتي دون العدد، يا رجائي والمعتمد، ويا كهفي والسّند ويا واحد يا أحد، يا من هو الله أحد، أسألك بحقّ من خلقته من خلقك، ولم تجعل في خلقك مثلهم أحداً، أن تصلّي على جماعتهم، وتفعل بي كذا وكذا..». فإنّي قد سألت الله سبحانه أن لا يخيّب من دعا به.

١٦ - **ما:** أحمد بن عبدون، عن عليّ بن محمّد بن محمّد بن الزبير، عن عليّ بن الحسن بن فضّال، عن العبّاس بن عامر، عن أحمد بن رزق، عن يحيى بن العلا عن أبي جعفر عليه السلام قال:

---

(١) كشف الغمة، ج ٢ ص ٢٣٩. (٢) فلاح السائل، ص ٩٧.

قال لي: ادع بهذا الدُّعاء وأنا ضامن لك حاجتك على الله «اللّهمّ أنت وليّ نعمتي، وأنت القادر على طلبتي، قد تعلم حاجتي فأسألك بحقّ محمّد وآل محمّد لمّا قضيتها»(١).

١٧ - **دعوات الراوندي:** قال أمير المؤمنين عليه السلام: من قرأ مائة آية من القرآن من أيّ القرآن شاء، ثمّ قال: يا الله سبع مرّات، فلو دعا على الصخرة لقلعها إن شاء الله.

وعن الرضا عليه السلام قال: اغتممت في بعض الأمور فأتاني أبو جعفر عليه السلام فقال: يا بُنيّ ادع الله وأكثر من «يا رؤوف يا رحيم».

وقال أبو عبد الله عليه السلام: من قال: «يا من يفعل ما يشاء ولا يفعل ما يشاء أحد غيره» ثلاث مرّات استجيب له، وهو الدُّعاء الّذي لا يردُّ، وإنَّ من أوجه الدُّعاء وأبلغه أن يقول: «يا الله الّذي ليس كمثله شيء صلِّ على محمّد وأهل بيته وافعل بي كذا وكذا» وكان أبي عليه السلام يخزن هذا الدُّعاء ويخبأه ولا يطلع عليه أحداً «أعوذ بدرع الله الحصينة الّتي لا ترام، وأعوذ بجمع الله من كذا وكذا» وقولوا كلمات الفرج.

وقال أبو عبد الله عليه السلام: إنَّ من ألحّ الدُّعاء أن يقول العبد: ما شاء الله. وإنَّ من أجمع الدُّعاء أن يقول العبد الاستغفار، وسيّد كلام الأوّلين والآخرين «لا إله إلاّ الله».

وقدم رجل على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله هل من دعاء لا يردُّ؟ قال: نعم، «اللّهمَّ إنّي أسألك باسمك الأعلى الأجلّ الأعظم» ردّدها ثمّ سل حاجتك.

وعن الثماليّ قال: قلت لعليّ بن الحسين عليه السلام: علّمني دعاء فقال: يا ثابت قل: «اللّهمَّ إنّي أسألك بأنَّ لك الحمد لا إله إلاّ أنت المنّان بديع السّموات والأرض ذو الجلال والإكرام أن تفعل بي كذا وكذا» ثمّ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: هو الّذي إذا دعي به أجاب وإذا سئل به أعطى.

وعن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: دفع إليَّ جبرائيل عن الله تبارك وتعالى هذه المناجاة لطلب الحاجة: «اللّهمَّ جدير من أمرته بالدُّعاء أن يدعوك ومن وعدته بالاستجابة أن يرجوك، ولي اللّهمَّ حاجة قد عجزت عنها حيلتي، وكلّت منها طاقتي، وضعفت عن مرامها قوّتي، وسوَّلت لي نفسي الأمّارة بالسوء، وعدوّي الغرور الّذي أنا منه ومنها مبلوٌّ، أن أرغب إلى ضعيف مثلي ومن هو في النكول شكلي حتّى تداركتني رحمتك، وبادرتني بالتوفيق رأفتك، ورددت عليّ عقلي بتطوُّلك، وألهمتني رشدي بتفضّلك، وأجليت بالرجاء لك قلبي، وأزلت خدعة عدوّي عن لبّي، وصحّحت في التأمّل فكري، وشرحت بالرَّجاء لإسعافك صدري، وصوَّرت لي الفوز ببلوغ ما رجوته، والوصول إلى ما أمّلته، فوقفت اللّهمَّ ربِّ بين ذلك سائلاً لك ممّا دعا إليك واثقاً بك، متوكّلاً عليك في قضاء حاجتي، وتحقيق أمنيّتي، وتصديق

(١) أمالي الطوسي، ص ٦٧٦ مجلس ٣٧ ح ١٤٣٠.

رغبتي، فأعذني اللّهمّ ربّ بكرمك من الخيبة والقنوط والأناة والتثبيط بهنيء اجابتك، وسابغ موهبتك، إنّك وليّ، وبالمنائح الجزيلة مليّ، وأنت على كلّ شيء قدير، وبكلّ شيء محيط.

ومن دُعاء النبيّ ﷺ «يا من أظهر الجميل، وستر القبيح، يا من لم يهتك الستر، ولم يؤاخذ بالجريرة، يا عظيم العفو، يا حسن التجاوز، يا واسع المغفرة، يا باسط اليدين بالرحمة، يا صاحب كل نجوى، ومنتهى كلّ شكوى يا مقيل العثرات، يا كريم الصفح، يا عظيم المنّ، يا مبتدئاً بالنعم قبل استحقاقها يا ربّاه يا سيّداه يا أملاه، يا غاية رغبتاه أسألك بك يا الله أن لا تشوّه خلقي بالنار وأن تقضي لي حوائج آخرتي ودنياي، وتفعل بي كذا وكذا» وتصلّي على محمّد وآل محمّد وتدعو بما بدا لك.

وروي أنّ في العرش تمثالاً لكلّ عبد فإذا اشتغل العبد بالعبادة رأت الملائكة تمثاله وإذا اشتغل بالمعصية أمر الله بعض الملائكة حتّى يحجبوه بأجنحتهم، لئلاّ تراه الملائكة، فذلك معنى قوله ﷺ: «يا من أظهر الجميل وستر القبيح»[1].

١٨ - **البلد الأمين:** نقلاً من كتاب الاحتساب على الألباب لابن طاووس رحمه الله أنّ الصادق عليه السلام كان إذا ألحّت به الحاجة يسجد من غير صلاة ولا ركوع ثمّ يقول: «يا أرحم الراحمين» سبعاً ثمّ يسأل حاجته، ثمّ قال عليه السلام: ما قال أحد: «يا أرحم الراحمين» سبعاً إلاّ قال الله تعالى له: ها أنا أرحم الراحمين، سل حاجتك.

وفي كتاب المشيخة تأليف الحسن بن محبوب، عن أبي جعفر عليه السلام أنّه لم يقل مؤمن يا الله عشر مرّات متتابعات، إلاّ قال الله تعالى: لبّيك عبدي سل حاجتك.

وفي كتاب الصلاة لمحمّد بن عليّ بن محبوب، عن الصادق عليه السلام من قال عشر مرّات: يا ربّ يا ربّ قيل له: لبّيك سل حاجتك.

وفي كتاب الكافي للكلينيّ عن الرضا عليه السلام: دعوة العبد سرّاً دعوةً واحدة تعدل سبعين دعوة علانية.

وعن الصادق عليه السلام أنّ الله تعالى لا يستجيب دعاء بظهر قلب قاس.

وفي عدّة الداعي أنّه لم يقل أحد يا ربّاه يا ربّاه عشراً إلاّ قيل له لبّيك سل حاجتك، ومثل ذلك يا سيّداه يا سيّداه.

وروي أنّه من قال في سجدته: يا ربّاه يا سيّداه، ثلاثاً أُجيب بمثل ذلك.

وعن سماعة، عن أبي الحسن عليه السلام: إذا كان لك عند الله تعالى حاجة فقل: اللّهمّ بحقّ محمّد وعليّ فإنّ لهما عندك شأناً من الشأن، وقدراً من القدر، أسألك بحقّ ذلك الشأن، وبحقّ ذلك القدر، أن تصلّي على محمّد وآل محمّد وأن تفعل بي كذا وكذا. فإنّه إذا كان يوم

---

(١) الدعوات للراوندي، ص ٤٣-٦٠، ح١٣٥ و١٣٦ و١٤٤، و١٤٧ و١٦٨ و١٧١-١٧٣

القيامة، لم يبق ملك مقرَّب ولا نبيٌّ مرسل ولا عبد مؤمن امتحن الله تعالى قلبه للإيمان إلاّ وهو محتاج إليهما في ذلك اليوم[١].

ومنه عن عليّ عليه السلام قال: من قرأ مائة آية من أيّ آي القرآن شاء ثمّ قال: يا الله. سبعاً، فلو دعا على صخرة لقلعها الله تعالى[٢].

١٩ - **مهج:** دعاء علّمه أمير المؤمنين لابنه الحسن عليه السلام إذا قصدت إنساناً لحاجة فاكتب ذلك وأمسكه في يدك اليمنى، وتذهب أين شئت:

اللهمَّ إنّي أسألك يا الله يا واحد يا أحد يا وتر يا نور يا صمد، يا من ملأت أركانُه السّموات والأرض، أسألك أن تسخّر لي قلبه كما سخرت لسليمان جنوده من الجنّ والإنس والطير فهم يوزعون، وأسألك أن تليّن لي قلبه كما ليّنت الحديد لداود عليه السلام وأسألك أن تذلّل قلبه كما ذلّلت نور القمر لنور الشمس، يا الله هو عبدك ابن أمتك، وأنا عبدك ابن أمتك، أخذت بقدميه وناصيته، فسخّره لي حتى يقضي حاجتي هذه، وما أُريد، إنّك على كلّ شيء قدير، وهو على ما هو فيما هو، لا إله إلاّ هو الحيُّ القيُّوم[٣].

٢٠ - **مهج:** روى محمّد بن أحمد بن عبيد الله المنصوريّ، عن عمّ أبيه قال: قلت لسيّدنا أبي الحسن عليّ صاحب العسكر عليه السلام: علّمني دعاء وخصّني به فقال: قل يا أبا موسى: «يا عدَّتي دون العدد، ويا رجائي والمعتمد، ويا كهفي والسّند يا واحد يا أحد، يا من هو الله أحد، أسألك بحقّ من خلقته من خلقك، ولم تجعل في خلقك مثلهم أحداً، أن تصلّي على جماعتهم، وتفعل بي كذا وكذا» فإنّي قد سألت الله سبحانه وتعالى أن لا يخيّب من دعا به[٤].

٢١ - **مهج:** روينا بإسنادنا إلى سعد بن عبد الله من كتابه قال: حدَّثني الحسن بن عليّ بن عبد الله، عن الحسين بن سيف، عن محمّد بن سليمان البصريّ، عن إبراهيم بن المفضّل، عن أبان بن تغلب، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان الّذي دعا به عليُّ بن الحسين عليه السلام عند محاكمته محمّد بن الحنفيّة إلى الحجر الأسود أن قال:

«اللّهمَّ إنّي أسألك باسمك المكتوب في سرادق المجد، وأسألك باسمك المكتوب في سرادق البهاء، وأسألك باسمك المكتوب في سرادق العظمة، وأسألك باسمك المكتوب في سرادق الجلال، وأسألك باسمك المكتوب في سرادق العزّة وأسألك باسمك المكتوب في سرادق القدرة، وأسألك باسمك المكتوب في سُرادق السرائر، السابق الفائق، الحسن النضير، ربّ الملائكة الثّمانية، وربّ العرش العظيم، وبالعين الّتي لا تنام، وبالاسم الأكبر الأكبر الأكبر، وبالاسم الأعظم الأعظم الأعظم، المحيط بملكوت السّموات والأرض،

---

(١) عدة الداعي، ص ٦١.
(٢) عدة الداعي، ص ٢٩٧.
(٣) مهج الدعوات، ص ١٨٢.
(٤) مهج الدعوات، ص ٣٢٤.

وبالاسم الّذي أشرقت به الشّمس وأضاء به القمر وسجّرت به البحار، ونصبت به الجبال، وبالاسم الّذي قام به العرش والكرسيُّ، وبأسمائك المقدَّسات المكرَّمات المكنونات المخزونات في علم الغيب عندك أسألك بذلك كلّه أن تصلي على محمّد وآل محمّد، وأن تفعل بي كذا وكذا. قال أبان بن تغلب: قال أبو عبد الله عليه السلام: يا أبان إيّاكم أن تدعوا بهذا الدُّعاء إلاّ لأمر مهمّ من أمر الآخرة والدُّنيا، فإنَّ العباد ما يدرون ما هو؟ هو من مخزون علم آل محمّد، عليه وعليهم السّلام[1].

٢٢ - **مهج:** رويناه بإسنادنا إلى سعد بن عبد الله من كتاب فضل الدُّعاء بإسناده إلى محمّد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام قال: الكلمات الّتي تلقّى بها آدم ربّه هي:

اللّهمَّ لا إله إلاّ أنت سبحانك وبحمدك عملت سوءاً وظلمت نفسي فاغفر لي فإنّه لا يغفر الذُّنوب إلاّ أنت اللّهمّ إنّي عملت سوءاً وظلمت نفسي فاغفر لي إنّك خير الغافرين.

ومن ذلك ما علّمه الله جلَّ جلاله لآدم عليه السلام لدفع حديث النفس، روينا ذلك بإسنادنا أيضاً إلى سعد بن عبد الله من كتاب فضل الدُّعاء بإسناده إلى هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: شكى آدم عليه السلام إلى الله حديث النفس فنزل عليه جبرائيل فقال: قل: «لا حول ولا قوّة إلاّ بالله».

ومن ذلك دعاء آدم عليه السلام: برواية أُخرى لمّا تلقّى من ربّه كلمات ولعلّه عليه السلام دعا بها وهو: «يا ربّاهُ يا ربّاهُ يا ربّاهُ لا يردُّ غضبك إلاّ حلمُك، ولا ينجي من عقوبتك إلاّ التضرّع إليك، حاجتي الّتي إن أعطيتنيها لم يضرّني ما حرمتني، وإن حرمتنيها لم ينفعني ما أعطيتني، اللّهمّ إنّي أسألك الفوز بالجنّة وأعوذ بك من النار، يا ذا العرش الشامخ المنيف، يا ذا الجلال والاكرام الباذخ العظيم، يا ذا الملك الفاخر القديم، يا إله العالمين، يا صريخ المُستصرخين، ويا منزولاً به كلّ حاجة إن كنت قد رضيت عنّي فازدد رضى، وقرّبني منك زلفى وإلاّ تكن رضيت عنّي، فبحقّ محمّد وآله وبفضلك عليهم لمّا رضيت عنّي إنّك أنت التوّاب.

قال أبو عبد الله عليه السلام: هذا الدُّعاء الّذي تلقّى آدم من ربّه فتاب عليه، فقال: يا آدم سألتني بمحمّد ولم تره، فقال: رأيت على عرشك مكتوباً: لا إله إلاّ الله محمّد رسول الله، فقال راوي الحديث: فوالله ما دعوت بهنَّ في سرّ ولا علانية في شدَّة ولا رخاء، إلاّ استجاب الله لي.

ومن ذلك دعاء نوح عليه السلام: وجدت في الجزء الرابع من كتاب دفع الهموم والأحزان، تأليف أحمد بن داود النعماني قال: ولما نظر نوح عليه السلام إلى هول الماء والموج والأمواج، دخله الرُّعب فأوحى الله جلَّ وعزَّ إليه قل: «لا إله إلاّ الله» ألف مرَّة أُنجك. قال: فدخلت الريح في الشراع فقال: لا إله إلاّ الله ألفاً ألفاً فنجّاه الله بما قالها.

---

(١) مهج الدعوات، ص ٢٠٠-٢٠١.

ومن ذلك دعاء إدريس عَلَيْهِ السَّلَامُ : وجدناه عن الحسن البصريّ قال: لمّا بعث الله إدريس عَلَيْهِ السَّلَامُ إلى قومه علّمه هذه الأسماء وأوحى إليه أن قلهنَّ سرّاً في نفسك، ولا تبدهنَّ للقوم، فيدعوني بهنَّ، قال: وبهنَّ دعا فرفعه الله مكاناً عليّاً، ثمَّ علّمهنَّ الله تعالى موسى ثمَّ علّمهنَّ الله تعالى محمّداً صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وبهنَّ دعا في غزوة الأحزاب.

قال الحسن: وكنت مستخفياً من الحجّاج فأدعو بهنَّ فأخذ الله سبحانه أبصارهم عنّي، فادع بهنّ في التماس المغفرة لجميع الذُّنوب، ثمَّ اسأل حاجتك من أمر آخرتك ودنياك فإنّك تعطاه إن شاء الله عَزَّ وَجَلَّ ، فإنّهنَّ أربعون اسماً عدد أيّام التوبة وهي:

سبحانك لا إله إلاّ أنت، يا ربَّ كلّ شيء ووارثه، يا إله الآلهة، الرَّفيع جلاله، يا الله المحمود في كلّ فعاله، يا رحمن كلّ شيء وراحمه، يا حيُّ حين لا حيَّ في ديموميّة ملكه وبقائه، يا قيُّوم فلا شيء يفوت علمه ولا يؤوده، يا واحد الباقي أوّل كلِّ شيء وآخره، يا دائم بلا فناء ولا زوال لملكه، يا صمد من غير شبيه، ولا شيء كمثله، يا بارئ فلا شيء كفوه ولا إمكان لوصفه، يا كبير أنت الّذي لا تهتدي القلوب لوصف عظمته، يا بارئ النفوس بلا مثال خلا من غيره، يا زاكي الطّاهر من كلّ آفة بقدسه، يا كافي الموسع لما خلق من عطايا فضله، يا نقيُّ من كلّ جور لم يرضه لم يخالطه فعاله.

يا حنّان أنت الّذي وسعت كلّ شيء رحمة وعلماً، يا منّان ذا الاحسان قد عمَّ الخلائق منّه، يا ديّان العباد كلّ يقوم خاضعاً لرهبته ورغبته يا خالق من في السّموات والأرضين وكلٌّ إليه معاده، يا رحيم كلّ صريخ ومكروب وغياثه ومعاذه يا تامّ فلا تصف الألسنة كنه جلال ملكه وعزّه، يا مبدئ البدائع لم يبغ في إنشائها عوناً من خلقه، يا علاّم الغيوب فلا يؤوده شيء من حفظه، يا حليم ذا الأناة فلا يعدله شيء من خلقه، يا معيد ما أفناه إذا برز الخلائق لدعوته من مخافته. يا حميد الفعال ذا المنّ على جميع خلقه بلطفه، يا عزيز المنيع الغالب على أمره فلا شيء يعدله، يا قاهر ذا البطش الشديد أنت الّذي لا يطاق انتقامه، يا قريب المتعالي فوق كلّ شيء علوّ ارتفاعه، يا مذلَّ كلِّ جبّارٍ عنيد بقهر عزيز سلطانه يا نور كلّ شيء وهداه أنت الّذي فلق الظّلمات نوره.

يا قدُّوس الطاهر من كلّ سوء فلا شيء يعادله من خلقه، يا قريب المجيب المتداني دون كلِّ شيء قربه يا عالي الشامخ فوق كلّ شيء علوّ ارتفاعه، يا مبدىء البدايا ومعيدها بعد فنائها بقدرته، يا جليل المتكبّر على كلِّ شيء، فالعدل أمره، والصّدق قوله ووعده، يا محمود فلا تستطيع الأوهام كلَّ شأنه ومجده، يا كريم العفو ذا العدل أنت الّذي ملأ كلّ شيء عدله، يا عظيم ذا الثناء الفاخر وذا العزّ والمجد والكبرياء فلا يذلُّ عزُّه يا مجيب فلا تنطق الألسنة بكلّ آلائه وثنائه ونعمائه.

أسألك يا غياثي عند كلِّ كربة، ويا مجيبي عند كلّ دعوة ومعاذي عند كلِّ شدّة أسألك

اللّهمّ يا ربّ الصّلاة على نبيّك محمّد ﷺ ، وأماناً من عقوبات الدُّنيا والآخرة، وأن تحبس عنّي أبصار الظّلمة المريدين بي السّوء، وأن تصرف قلوبهم عن شرّ ما يضمرون إلى خير ما لا يملكه غيرك.

اللّهمّ هذا الدُّعاء ومنك الاجابة، وهذا الحمد وعليك التكلان، ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم.

ومن ذلك دعاء إبراهيم عليه السلام : وقد قدّمنا به رواية عند دعاء النبيّ ﷺ يوم أُحد، ورايت رواية أُخرى في دعاء إبراهيم عليه السلام لمّا دحي به إلى النار فنجّاه الله به وذكر الرواية أنّه من السّرائر العظيمة، والقدر الكبير عند الله سبحانه وتعالى فقال هذا ما لفظه:

بسم الله الرَّحمن الرَّحيم اللّهمّ إنّي أسألك ياالله ياالله ياالله ياالله ياالله أنت المرهوب يرهب منك جميع خلقك، ياالله ياالله ياالله ياالله أنت الرفيع عرشك من فوق جميع سمواتك، وأنت المطلّ على كلّ شيء لا يطلّ شيء عليك، ياالله ياالله ياالله ياالله يا الله أنت أعظم من كلّ شيء فلا يصل أحد عظمتك، ياالله ياالله ياالله ياالله يا نور النُّور قد استضاء بنورك أهل سمواتك وأرضك.

ياالله ياالله ياالله لا إله إلاّ أنت تعاليت أن يكون لك شريك، وتكبّرت أن يكون لك ضدٌّ، يا نور النُّور، يا نور كلّ نور، لا خامد لنورك، يا مليك كلّ مليك كلُّ مليك يفنى غيرك، يا نور النُّور يا من ملأ أركان السّموات والأرض بعظمته ياالله ياالله ياالله ياالله يا هو يا هو يا من ليس كهو إلاّ هو يا من لا هو إلاّ هو أغثني أغثني السّاعة السّاعة السّاعة، يا من أمره كلمح البصر أو هو أقرب، يا هيّا شراهيّا آذوني أصباوث آل شداي ياالله ياالله ياالله ياالله ياالله يا ربّاه يا ربّاه يا ربّاه يا ربّاه يا ربّاه يا غاية منتهاه ورغبتاه.

فلمّا دعا إبراهيم عليه السلام عجّت الأملاك من صوته، وإذا النّداء من العليّ الأعلى: ﴿قُلْنَا يَـٰنَارُ كُونِى بَرْدًا وَسَلَـٰمًا عَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ﴾ فخمدت أسرع من طرفة عين.

ومن ذلك دعاء يوسف عليه السلام : لمّا أُلقي في الجبّ، رويناه بإسنادنا إلى سعيد بن هبة الله الراونديّ من كتاب قصص الأنبياء عليهم السلام بإسناده فيه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال: لمّا ألقى إخوة يوسف يوسف صلوات الله عليه في الجبّ نزل عليه جبرائيل عليه السلام وقال: يا غلام من طرحك في هذا الجبّ؟ فقال: إخوتي لمنزلتي من أبي حسدوني قال: أتحبُّ أن تحرج من هذا الجبّ؟ قال: ذاك إلى إله إبراهيم وإسحاق ويعقوب، قال جبرائيل فإنّ الله يقول لك: قل: «اللّهمّ إنّي أسألك بأنّ لك الحمد لا إله إلاّ أنت الحنّان المنّان، بديع السّموات والأرض، يا ذا الجلال والإكرام، أن تصلّي على محمّد وآل محمّد، وأن تجعل لي من أمري فرجاً ومخرجاً، وترزقني من حيث أحتسب ومن حيث لا أحتسب.

ورأيت في المجلّد الخامس من حلية الأولياء لأبي نعيم في حديث الخراساني أنّ

داود عليه السلام قال: «يا ربِّ ما لبني إسرائيل إذا نزل بهم كرب أو شدّة قالوا: يا إله إبراهيم وإسحاق ويعقوب»؟ فأوحى الله تعالى إلى داود عليه السلام: إنَّ إبراهيم لم يخيّر بيني وبين شيء إلاّ اختارني عليه، وإنَّ إسحاق جاد لي بمهجته، وإنَّ يعقوب ابتليته ببلاء فما أساء بي ظنّاً في ذلك البلاء، حتّى فرَّجته عنه أوكشفته.

ومن ذلك رواية أُخرى وجدناها بدعاء يوسف عليه السلام في الجبِّ ولعلّه دعا بهما وهي: «يا صريخ المستصرخين، ويا غوث المستغيثين، ويا مفرِّج كرب المكروبين قد ترى مكاني، وتعرف حالي، ولا يخفى عليك شيء من أمري».

ومن ذلك دعاء يوسف عليه السلام: في بعض أوقات بلواه «يا راحم المساكين، ويا رازق المتكلّمين، يا ربَّ العالمين، ويا مالك يوم الدِّين، ويا غياث المكروبين ويا مجيب دعوة المضطرِّين، ويا أرحم الراحمين، ويا أحكم الحاكمين، ويا أسرع الحاسبين، ويا خير المسؤولين، ويا ذا الجلال والاكرام، يا كبير كلِّ كبير يا من لا شريك له ولا وزير، يا من هو على كلِّ شيء قدير، يا من هو عليمٌ خبير يا من هو بكلِّ شيء بصير، يا خالق الشّمس والقمر المنير، يا جابر العظم الكسير، يا مغني البائس الفقير يا مطلق المكبَّل الأسير، يا مدبّر الأمر ثمَّ إليه المصير، يا من لا يجار عليه وهو يجير، يا من يحيي الموتى وهو عليه يسير، يا عصمة الخائف المستجير، يا مغني الفقير الضّرير، يا حافظ الصغير، يا راحم الشيخ الكبير، يا من لا تخفى عليه خافية في السّموات والأرض، يا غافر الذُّنوب، يا علاّم الغيوب، يا ساتر العيوب أسألك أن تصلّي على محمّد وآل محمّد، وأن تغفر لي ولوالديَّ وتجاوز عنّا فيما تعلم فإنّك الأعزُّ الأكرم».

أقول[1]: إنَّ قوله: أسألك أن تصلّي على محمّد وآل محمّد إلى آخره لعلّه من زيادة الرواة.

ومن ذلك دعاء يوسف عليه السلام: لمّا اتّهمه العزيز بزليخا، وهو أنه صلّى ركعتين ثمَّ دعا وهو مرفوع رأسه إلى السماء فقال: «اللّهمَّ ارحم صغر سنّي، وضعف ركني، وقلّة حيلتي، فإنّك على كلِّ شيء قدير، فاذكرني بصلاح يعقوب وصبر إسحاق، ويقين إسماعيل، وشيبة إبراهيم، برحمتك يا أرحم الراحمين» فبكت لبكائه الملائكة في السّموات.

ومن ذلك دعاء يعقوب عليه السلام: لمّا ردَّ الله جلَّ جلاله عليه يوسف «بسم الله الرَّحمن الرَّحيم يا من خلق الخلق بغير مثال، ويا من بسط الأرض بغير أعوان ويا من دبّر الأمور بغير وزير، ويا من يرزق الخلق بغير مشير، ويا من يخرِّب الدُّنيا بغير استئمار» ثمَّ تدعو بما شئت تستجاب.

ومن ذلك دعاء أيّوب عليه السلام: «اللّهمَّ إنّي أعوذ بك اليوم فأعذني وأستجير بك اليوم من

---

(١) تابع لكلام السيد ابن طاووس.

جهد البلاء فأجرني، وأستغيث بك اليوم فأغثني، وأستنصرك اليوم فانصرني وأستعين بك اليوم على أمري فأعنّي، وأتوكّل عليك فاكفني، وأعتصم بك فاعصمني وآمن بك فآمنّي، وأسألك فأعطني، وأسترزقك فارزقني، وأستغفرك فاغفر لي وأدعوك فاذكرني، وأسترحمك فارحمني».

ومن ذلك دعاء موسى عليه السلام: لما وقف على فرعون «اللّهمّ بديع السّموات والأرضين، الّذي نواصي العباد بيدك، فإنّ فرعون وجميع أهل السموات وأهل الأرض وما بينهما عبيدك، ونواصيهم بيدك، وأنت تصرفُ القلوب حيث شئت اللّهمّ إنّي أعوذ بخيرك من شرّه، وأسألك بخيرك من خيره، عزّ جارك، وجلّ ثناؤك، ولا إله غيرك، كن لنا جاراً من فرعون وجنوده» ثمّ دخل عليه وقد ألبسه الله جُنّة من سلطانه [لن يصل إليه بعون الله].

ومن ذلك دعاء آخر لموسى عليه السلام: «لا إله إلاّ الله الحليم الكريم سبحان الله ربّ السموات السبع وربّ الأرضين السبع، وربّ العرش العظيم، والحمد لله ربّ العالمين، اللّهمّ إني أدرأ بك في نحره، وأعوذ بك من شرّه، وأستعينك عليه فاكفنيه بما شئت».

ومن ذلك دعاء يوشع بن نون: وصيّ موسى عليه السلام: رويناه بإسنادنا إلى سعد بن عبد الله من كتاب فضل الدُّعاء بإسناده إلى الرضا عليه السلام قال: وجد رجل من الصحابة صحيفة فأتى بها رسول الله صلى الله عليه وآله فنادى الصلاة جامعة، فما تخلّف أحد ذكر ولا أُنثى، فرقي المنبر فقرأها فإذا كتاب يوشع بن نون وصيّ موسى وإذا فيها:

وإنّ ربّكم لرؤوف رحيم، ألا إنّ خير عباد الله التقيّ الخفيّ، وإنّ شرّ عباد الله المشار إليه بالأصابع، فمن أحبَّ أن يُكتال بالمكيال الأوفى، وأن يؤدّي الحقوق الّتي أنعم الله بها عليه، فليقل في كلّ يوم «سبحان الله كما ينبغي لله، والحمد لله كما ينبغي لله، ولا إله إلاّ الله كما ينبغي لله، والله أكبر كما ينبغي لله، ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله، وصلّى الله على محمّد وعلى أهل بيت النبيّ، وعلى جميع المرسلين حتّى يرضى الله».

ونزل رسول الله صلى الله عليه وآله وقد ألحّوا في الدُّعاء فصبر هنيئة ثمّ رقي المنبر فقال: من أحبَّ أن يعلو ثناؤه على ثناء المجاهدين، فليقل هذا القول في كلّ يوم، فإن كانت له حاجة قضيت، أو عدوّ كبت، أو دين قضي، أو كرب كشف، وخرق كلامه السّموات حتّى يكتب في اللوح المحفوظ.

ومن ذلك دعاء الخضر والياس عليهما السلام: روي أنّ الخضر وإلياس يجتمعان في كلّ موسم، فيفترقان عن هذا الدُّعاء، وهو «بسم الله، ما شاء الله، لا قوّة إلاّ بالله ما شاء الله كلُّ نعمة من الله، ما شاء الله الخير كلّه بيد الله، عزّ وجلّ، ما شاء الله لا يصرف السّوء إلاّ الله» قال: فمن قالها حين يصبح ثلاث مرّات أمن من الحرق والسرق والغرق.

ومن ذلك دعاء آخر للخضر عليه السلام: «يا شامخاً في علوّه، يا قريباً في دنوّه يا مدانياً في بُعده،

يا رؤوفاً في رحمته، يا مخرج النّبات، يا دائم الثّبات، يا محيي الأموات، يا ظهر اللاّجين، يا جار المستجيرين، يا أسمع السّامعين، يا أبصر النّاظرين، يا صريخ المستصرخين، يا عماد من لا عماد له، يا سند من لا سند له يا ذخر من لا ذخر له، يا حرز من لا حرز له، يا كنز الضعفاء، يا عظيم الرجاء، يا منقذ الغرقى، يا منجي الهلكى، يا محيي الموتى، يا أمان الخائفين، يا إله العالمين، يا صنع كلّ مصنوع، يا جابر كلّ كسير، يا صاحب كلّ غريب، يا مؤنس كلّ وحيد يا قريباً غير بعيد، يا شاهداً غير غائب، يا غالباً غير مغلوب، يا حيُّ حين لا حيّ، يا محيي الموتى، يا حيّ لا إله إلاّ أنت» من قاله قولاً أو سمعه سمعاً أمن الوسوسة أربعين سنة.

أقول[١]: وأدعية الخضر كثيرة وقد اقتصرنا على ما ذكرناه.

ومن ذلك دعاء يونس بن متّى عليه السلام: وهو «يا رب من الجبال أنزلتني، ومن المسكن أخرجتني، وفي البحار صيّرتني، وفي بطن الحوت حبستني، فلا إله إلاّ أنت سبحانك إنّي كنت من الظالمين» فأنجاه الله من الغمِّ.

ومن ذلك دعاء آخر ليونس بن متّى عليه السلام: وهو يا ربِّ اللّهمَّ إنّي أسألك بأسمائك الحسنى، وآلائك العليا، وأسألك يا رب يا الله يا الله، يا كبير يا جليل يا حنّان يا منّان، يا فرد يا دائم، يا وتر يا أحد يا صمد يا الله، يا لا إله إلاّ أنت أسألك بلا إله إلاّ أنت أن تصلّي على محمّد وآل محمّد، وأن تغفر لي ذنوبي، وأن تحرّم جسدي على النّار، اللّهمَّ إنّك قلت في كتابك المنزل على موسى ألاّ تردُّوا السّائلين عن أبوابكم، ونحن على بابك فلا تردّنا، اللّهمَّ إنّك قلت في كتابك المنزل على نبيّك موسى أن اغفروا للظّالمين، ونحن الظّالمون على بابك، فاغفر لنا، اللّهمَّ إنّك قلت في كتابك المنزل على موسى بن عمران أن أعتقوا الأرقاء ونحن عبيدك فأعتقنا من النّار.

ومن ذلك دعاء داود عليه السلام: على وصف التحميد، روي أنَّ داود عليه السلام لمّا قال هذا التحميد أوحى الله تعالى إليه: أتعبت الحفظة وهو «اللّهمَّ لك الحمد خالداً مع خلودك، ولك الحمد كما ينبغي لكرم وجهك وعزِّ جلالك، يا ذا الجلال والإكرام».

ومن ذلك دعاء آصف: وزير سليمان بن داود عليه السلام روي أنّه أتى به عرش بلقيس وأنّه الدُّعاء الّذي كان عيسى عليه السلام يحيي به الموتى وهو «اللّهمَّ إنّي أسألك بأنّك أنت الله لا إله إلاّ أنت الحيّ القيّوم الطاهر المُطهّر نور السموات والأرضين - وفي رواية أُخرى «ربّ السموات والأرضين» - عالم الغيب والشهادة الكبير المتعال الحنّان المنّان ذو الجلال والاكرام، أن تفعل بي كذا وكذا»... وتجعله أنت: «أن تصلّي على محمّد وآل محمّد وأن تفعل بي كذا وكذا» فإنّه يستجاب لك إن شاء الله هذا لفظه كما وجدناه.

---

(١) تابع لكلام السيد ابن طاووس في المهج.

ومن ذلك دعاء عيسى عليه السلام: رويناه بإسنادنا إلى سعيد بن هبة الله الراونديّ رحمه الله من كتاب قصص الأنبياء بإسناده إلى الصادق عليه السلام عن آبائه عليهم السلام عن النبيّ صلوات الله عليه وعليهم قال: لمّا اجتمعت اليهود إلى عيسى عليه السلام ليقتلوه بزعمهم، أتاه جرائيل عليه السلام فغشّاه بجناحه فطمح عيسى ببصره فإذا هو بكتاب في باطن جناح جبرائيل عليه السلام وهو:

«اللّهمَّ إنّي أدعوك باسمك الواحد الأعزّ، وأدعوك اللّهمَّ باسمك الصمد وأدعوك اللّهمَّ باسمك العظيم الوتر، وأدعوك اللّهمَّ باسمك الكبير المتعال، الّذي ثبتت به أركانك كلّها أن تكشف عنّي ما أصبحت وأمسيت فيه».

فلمّا دعا به عليه السلام أوحى الله تعالى إلى جبرائيل أن ارفعه إلى عندي.

ثمَّ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا بني عبد المطّلب سلوا ربّكم بهذه الكلمات، فوالله الّذي نفسي بيده، ما دعا بهنَّ عبد بإخلاص نيّة إلاّ اهتزَّ لهنَّ العرش، وإلاّ قال الله للملائكة: اشهدوا أني قد استجبت له بهنَّ، وأعطيته سؤله في عاجل دنياه وآجل آخرته، ثمَّ قال لأصحابه: سلوا بها ولا تستبطئوا الإجابة.

ومن ذلك دعاء عيسى عليه السلام: برواية غير هذه وهي أنَّ النبيّ صلى الله عليه وآله رأى في باطن [جناح] جبرائيل الدُّعاء فعلّمه عليّاً والعباس، وقال: يا عليُّ يا خير بني هاشم، يا بني عبد المطّلب سلوا ربّكم بهؤلاء الكلمات، فوالّذي نفسي بيده، ما دعا بهنَّ مؤمن بإخلاص إلاّ اهتزَّ لهنَّ العرش، والسموات السبع والأرضون، وقال الله تعالى لملائكته: اشهدوا أنّي قد استجبت للداعي بهنَّ وأعطيته سؤله في عاجل دنياه وآجل آخرته، وزعموا أنّه الدعاء الّذي دعا به عيسى بن مريم فرفعه الله، وهو هذا الدعاء:

اللّهمَّ إنّي أعوذ باسمك الواحد الأحد، وأعوذ باسمك الأحد الصمد، وأعوذ بك باسمك اللّهمَّ العظيم الوتر، وأعوذ اللّهمَّ باسمك الكبير المتعال، الّذي ملأ الأركان كلّها، أن تكشف عنّي غمَّ ما أصبحت فيه وأمسيت.

ومن ذلك دعاء لعيسى بن مريم عليه السلام: برواية أُخرى وهو: «اللّهمَّ خالق النفس من النفس، ومخرج النفس من النفس، ومخلص النفس من النفس، فرّج عنّا وخلّصنا من شدّتنا»(١).

٢٣ - **مهج:** ومن ذلك دعاء سلمان الفارسي رضوان الله عليه الّذي علّمه النبيُّ صلى الله عليه وآله، ويروى أنَّ سلمان كان من بقايا أوصياء عيسى عليه السلام وروي عن أحد الأئمّة صلوات الله عليهم أنَّ سلمان أدرك العلم الأوَّل والآخر، وجدته في أصل عتيق تاريخ كتابته ربيع الآخر سنة أربعة عشر وثلاثمائة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لسلمان الفارسيّ: ألا أُخبرك بما هو خير من الذَّهب والفضّة؟ وخير من الدُّنيا وزهرتها؟ فقال: بلى يا رسول الله! صلّى الله عليك وعلى آلك، قال: فقل:

---

(١) مهج الدعوات، ص ٣٦٣-٣٧٥.

اللّهمّ إنّ الأمر قد خلص إلى نفسي وهي أعزّ الأنفس عليّ وأهمّها إليّ وقد علمت ربّي، وعلمُك أفضل من علمي، أنّك تعلم منّي ما لا أعلم من نفسي، لك محياي ومماتي، ودنياي وآخرتي، إليك مرجعي ومُنقلبي لا أملكُ إلاّ ما أعطيتني ولا أتّقي إلاّ ما وقيتني ولا أُنفق إلاّ ما رزقتني.

بنورك اهتديت، وبفضلك استغنيت، وبنعمتك أصبحتُ وأمسيت، ملكتني بقدرتك، وقدرت عليّ بسلطانك، تقضي فيما أردت لا يحول أحد دون قضائك، أوقرتني نعماً، وأوقرتُ نفسي ذنوباً، كثرت خطاياي، وعظم جرمي، واكتنفتني شهواتي، فقد ضاق بها ذرعي، وعجز عنها عملي وضعف عنها شُكري، وقد كدتُ أن أقنط من رحمتك إلهي وأن أُلقي إلى التهلكة بيدي الّذي أيأس منه عذري، وذكري من ذنوبي وما أسرفت على نفسي، ولكن رحمتك ربّ الّتي تنهضني وتقوّيني، ولولا هي لم أرفع رأسي، ولم أُقم صُلبي من ثقل ذنوبي، فإيّاك أرجو إلهي أنت أرجى عندي من عملي الّذي أتخوّفه وأُشفق منه على نفسي.

إلهي وكيف لا أُشفق من ذنوبي وقد خفت أن تكون أوبقتني، وقد أحاطت بي وأهلكتني، وأنا أذكر من تضييع أماناتي، وما قد تكلّفت به على نفسي، ما لم تحمله الجبال قبلي، ولا السموات والأرضون، وهي أقوى منّي، وحملتُها بعلمك بها، وقلّة علمي، فلو كان لي علم ينفعني لم تقرّ في الدُّنيا عيني، ولصارت حلاوتها مرارة عندي ولفررتُ هارباً من ذنوبي، لا بيتٌ يأويني، ولا ظلٌّ يكنّني مع الوحوش مقعدي ومقيلي.

ولو فعلتُ ذلك لكان يحقُّ لي أن أتخوّف على نفسي، والموت يَطلبُني حثيثاً دائباً يقصُّ أثري موكّل بي كأنّه لا يُريدُ أحداً غيري، ليس يناظرني ساعةً إذا جاء أجلي، كأنّي أراني صريعاً بين يديه، وكأنّي بالموت ليس أحدٌ من الموت يمنعني ولا يدفع كربهُ عنّي ولا أستطيع امتناعاً يؤخّرني، وبكأس الموت يُسقيني ولا منعة عندي، مقلوبة بكرب الموت طرفي جزعاً، فيا لك من مصرعٍ ما أقطعه عندي مغلوبة بكرب الموت نفسي، تختلج لها أعضائي وأوصالي، وكلُّ عرق ساكن منّي، فكأنّي بملك الموت يستلُّ روحي، مستسلم له، بل على الكراهة منّي.

كذا رسل ربّي يقبضون في الحرّ روحي، فعندها ينقطع من الدُّنيا أثري وأُغلقَ باب توبتي، ورفعت كتبي، وطويت صحيفتي، وعفا ذكري، ورُفع عملي وأُدخلت في هول آخرتي، وصرت جسداً بين أهلي، يصرخون ويبكون حولي وقد استوحشوا منّي، وأحبّوا فرقتي، وعجّلوا إليّ كفني، وحملوني إلى حفرتي فأُلقيت فيها لحيني وسوّيت الأرض عليّ من فوقي، وسلّموا عليّ وودّعوني وأقمت في منتها من كان قبلي من جيران لا يؤانسوني، ولا أزورهم، ولا يزوروني وفي عسكر الموت خلّفوني، فيه مضجعي ومنامي، وحشٌ قفر مكاني، قد ذهب الأهلون عنّي، وأيقنوا بالتفرقة منّي، لا يرجوني آخر الدّهر ليس أحد منهم يؤنسني في وحشتي، ولا يحمل ذنباً من ذنوبي، وكلّ قد ذهل عنّي، وتركوني وحيداً في قبري.

وأنا صاحب نفسي لا يراني أحدٌ من النّاس ما يفعل بي، فإن تك ربّي راضياً عنّي فطوبى ثمّ طوبى لي، وإن تكن الأُخرى فيا حسرتى، ويا ندامتا، على ما فرَّطت في جنب ربّي، وكيف أذكر هذا الأمر ثمَّ لا تدمع له عيني، ولا يفزعُ لذكره قلبي، ولا ترعد له فرائصي، ولا أحمل على ثقله نفسي، ولا أُقصر على هواي وشهواتي، مغرورٌ في دار غرور قد خفت أن لا يكون هذا الصدق منّي. فأشكو إليك يا ربّ قسوة قلبي، وتقصيري وإبطائي، وقلّة شكر ربّي، ربّ جعلت لي جوارح لاستيهام النعم منك يحقُّ لي لك الشكر على جوارحي وأعضائي وأوصالي بالّذي يحقُّ لك عليها من العبادة، بخشوع نفسي وبصري، وجميع أركاني فيهنَّ، عصيتك ربّي، ولم يكن ذلك جزاءك ولا شكرك منّي، وقد خفت أن أكون قد أوبقت نفسي، واستهلكتها بجرمي، فاستوجبت العقوبة منك، ليس دونك أحد يأويني، ولا يطيق ملجاي، ولا من عقوبتك ينجيني، ولا يغفر ذنباً من ذنوبي وكلٌّ قد شغل بنفسه عنّي، بارزتك بسوأتي، وباشرت الخطايا وأنت تراني في سرّي منها وعلانيتي، وأظهرت لك ما أخفيت من الناس فاستترت من ذنوبي ولا يروني فيعيبوني استحياء منهم، ولم أستحيك.

إلهي قد أنست إلى نفسي، وقذفتني في المهالك شهواتي، وتعاطت ما تعاطت وطاوعتها فيما مضى من عمري، ولا أجدها تطيعني، أدعوها إلى رشدها فتأبى أن تطيعني وأشكو إليك ربِّ ما أشكو لتصرخني وتستنقذني... ثمَّ تسأل حاجتك[1].

أقول: وجدت بخطّ الشيخ محمّد بن عليّ الجبعيّ رحمه الله قال: قال الشيخ الشهيد ابن مكيّ قدّس الله روحه نقلت من خطّ مغربيّ حدَّث معافى بن المتوكّل، عن الاسكندرانيّ، عن عبد الله بن المبارك، عن ثقة أنَّ عليّاً عليه السلام لمّا حضرته الوفاة قال للحسن ابنه عليه السلام أُعلّمك شيئاً أصله من كتاب الله علّمنيه النبيّ صلى الله عليه وآله فإذا أردت أن تدعو الله به، فادع به بعد صلاة الغداة، أو بعد صلاة العصر، ثمَّ سمِّ ما أردت من حوائجك، واعلم أنّك إذا ابتدأت به وكل الله بك ألف ملك يستغفرون لك، وأعطي كلُّ ملك قوَّة ألف ملك في سرعة الاستغفار ويبني لك ألف قصر في الجنّة وعشت ما عشت في الدُّنيا منعّماً، ولا يصيبك فيها فتر ولا خلّة، ولا تسأل أحداً من الدُّنيا كائناً ما كان إلاّ قضى لك، قل:

«سبحان الله والحمد لله، ولا إله إلاّ الله والله أكبر، ولا حول ولا قوَّة إلاّ بالله، فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون، وله الحمد في السموات والأرض وعشيّاً وحين تظهرون، يخرج الحيَّ من الميّت ويخرج الميّت من الحيّ، ويحيي الأرض بعد موتها، وكذلك تخرجون، سبحان ربّك ربِّ العزّة عمّا يصفون، وسلام على المرسلين، والحمدُ لله ربّ العالمين.

سبحان الله ذي الملك والملكوت، سبحان الله ذي العزّة والعظمة والجبروت سبحان الله

---

(١) مهج الدعوات، ص ٣٧٥-٣٧٨.

الملك الحيّ الّذي لا يموت، سبحان العليّ الأعلى، سبحانه وتعالى سبحان الملك القدُّوس، ربِّ الملائكة والرُّوح، اللّهمَّ لك الحمد حمداً يصعد ولا ينفد، ولك الحمد عليَّ ومعي وقدّامي وخلفي، يا الله عشراً يا رحمان عشراً يا رحيم عشراً يا ربّ مثله، يا حيُّ يا قيّوم مثله، يا بديع السموات والأرض مثله يا ذا الجلال والإكرام مثله، يا حنّانُ يا منّان مثله، اللّهمَّ صلِّ على محمّد وآل محمّد عشراً. . . وسل حاجتك.

١٠٦ - باب أدعية الفرج ودفع الأعداء ورفع الشدائد وفيه أدعية يوسف عليه السلام في الجب والسجن ودعاء دانيال في الجب وأدعية سائر الأنبياء عليهم السلام وما يناسب ذلك من أدعية التحرز من الآفات والهلكات

١ - **ما:** المفيد، عن أحمد بن الوليد، عن أبيه، عن الصفّار، عن ابن عيسى، عن هارون، عن ابن صدقة قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام أن يعلّمني دعاء أدعو به في المهمّات فأخرج إليَّ أوراقاً من صحيفة عتيقة قال: انتسخ ما فيها فهو دعاء جدّي عليّ بن الحسين زين العابدين عليه السلام للمهمّات، فكتبت ذلك على وجهه، فما كربني شيء قطُّ وأهمّني إلاّ دعوت به ففرَّج الله همّي، وكشف كربي، وأعطاني سؤلي، وهو:

«اللهمّ هديتني فلهوت، ووعظت فقسوت، وأبليت الجميل فعصيت، وعرَّفت فأصررت ثمَّ عرَّفت فاستغفرت فأقلت، فعدت فسترت، فلك الحمد إلهي تقحّمت أودية هلاكي، وتحلّلت شعاب تلفي، وتعرَّضت فيها لسطواتك، وبحلولها لعقوباتك ووسيلتي إليك التوحيد، وذريعتي أنّي لم أشرك بك شيئاً، ولم أتّخذ معك إلهاً وقد فررت إليك من نفسي وإليك يفرُّ المسيء، أنت مفزع المضيّع حظَّ نفسه.

فلك الحمد إلهي فكم من عدوّ انتضى عليَّ سيف عداوته وشحذ لي ظُبة مُديته، وأرهف لي شبا حدّه، وداف لي قواتل سمومه، وسدَّد نحوي صوائب سهامه ولم تنم عنّي عين حراسته، وأظهر أن يسيمني المكروه، ويجرّعني ذعاف مرارته فنظرت يا إلهي إلى ضعفي عن احتمال الفوادح، وعجزي عن الانتصار ممّن قصدني بمحاربته، ووحدتي في كثير عدد من ناواني وأرصد لي البلاء فيما لم أعمل فيه فكري فابتدأتني بنصرتك، وشددت أزري بقوّتك، ثمَّ فللت حدَّه وصيّرته من بعد جمعه وحده، وأعليت كعبي، وجعلت ما سدَّده مردوداً عليه، فرددته لم يشف غليله، ولم يبرد حرارة غيظه، قد عضَّ على شواه، وأدبر مولّياً قد أخلف سراياه

وكم من باغ بغاني بمكائده، ونصب لي أشراك مصائده، ووكل بي تفقّد رعايته، وأضبأ إليَّ إضباء السبع لمصائده، انتظاراً لانتهاز [الفرصة] لفريسته، فناديتك يا إلهي مستغيثاً بك، واثقاً بسرعة إجابتك، عالماً أنّه لن يضطَهَدَ من أوى إلى ظلِّ كنفك، ولن يفزع من لجأ إلى معاقل انتصارك، فحصّنتني من بأسه بقدرتك.

وكم من سحائب مكروه جلّيتها، وغواشي كربات كشفتها، لا تسأل عما تفعل وقد سئلت فأعطيت، ولم تُسأل فابتدأت واستميح فضلك فما أكديت، أبيت إلاّ إحسانك وأبيتُ إلاّ تقحُّم حرماتك، وتعدّي حدودك، والغفلة عن وعيدك، فلك الحمد إلهي من مقتدر لا يغلب، وذي أناة لا يعجل، هذا مقام من اعترف لك بالتقصير وشهد على نفسه بالتضييع.

اللّهمَّ إنّي أتقرَّب إليك بالمحمديّة الرفيعة، وأتوجّه إليك بالعلويّة البيضاء فأعذني من شرّ ما خلقت، وشرّ من يريد بي سوءاً فإنَّ ذلك لا يضيق عليك في وجدك، ولا يتكأدك في قدرتك، وأنت على كلّ شيء قدير.

اللّهمَّ ارحمني بترك المعاصي ما أبقيتني، وارحمني بترك تكلّف ما لا يعنيني، وارزقني حسن النظر فيما يرضيك عنّي، وألزم قلبي حفظ كتابك كما علّمتني، واجعلني أتلوه على ما يرضيك به عني، ونوّر به بصري، وأوعه سمعي واشرح به صدري، وفرّج به قلبي، وأطلق به لساني، واستعمل به بدني، واجعل فيَّ من الحول والقوّة ما يسهل ذلك عليَّ، فإنّه لا حول ولا قوّة إلاّ بك.

اللّهمَّ اجعل ليلي ونهاري ودنياي وآخرتي، ومنقلبي ومثواي، عافية منك ومعافاة وبركة منك، اللّهمَّ أنت ربّي ومولاي وسيّدي وأملي وإلهي وغياثي وسندي وخالقي وناصري وثقتي ورجائي، لك محياي ومماتي، ولك سمعي وبصري وبيدك رزقي وإليك أمري، في الدُّنيا والآخرة، ملكتني بقدرتك، وقدرت عليَّ بسلطانك، لك القدرة في أمري، وناصيتي بيدك لا يحول أحد دون رضاك، برأفتك أرجو رحمتك، وبرحمتك أرجو رضوانك، لا أرجو ذلك بعملي، فقد عجزت عن عملي، فكيف أرجو ما قد عجز عنّي، أشكو إليك فاقتي، وضعف قوّتي، وإفراطي في أمري، وكلُّ ذلك من عندي، وما أنت أعلم به منّي، فاكفني ذلك كلّه.

اللّهمَّ اجعلني من رفقاء محمّد حبيبك، وإبراهيم خليلك، ويوم الفزع الأكبر من الآمنين، فآمنّي، وبيسارك فيسّرني، وبأظلالك فأظلّني، ومفازة من النار فنجّني، ولا تسمني السوء، ولا تخزني، ومن الدُّنيا فسلّمني، وحجّتي يوم القيامة فلقّني، وبذكرك فذكّرني، ولليسرى فيسّرني، وللعسرى فجنّبني، والصلاة والزكاة ما دمت حيّاً فألهمني، ولعبادتك فوفّقني، وفي الفقه ومرضاتك فاستعملني ومن فضلك فارزقني، ويوم القيامة فبيّض وجهي، وحسابك يسيراً فحاسبني، وبقبيح عملي فلا تفضحني، وبهُداك فاهدني، وبالقول الثابت في الحياة الدُّنيا وفي الآخرة فثبّتني.

وما أحببت فحبّبه إليَّ، وما كرهت فبغّضه إليَّ، وما أهمّني من الدُّنيا والآخرة فاكفني، وفي صلاتي وصيامي ودعائي ونسكي ودنياي وآخرتي فبارك لي والمقام المحمود فابعثني، وسلطاناً نصيراً فاجعل لي، وظلمي وجهلي وإسرافي في أمري فتجاوز عنّي، ومن فتنة المحيا والممات فخلّصني، ومن الفواحش ما ظهر منها وما بطن فنجّني، ومن أوليائك يوم القيامة

فاجعلني، وأدم صالح الّذي آتيتني، وبالحلال عن الحرام فأغنني، وبالطيّب عن الخبيث فاكفني. أقبل بوجهك الكريم إليَّ ولا تصرفه عنّي، وإلى صراطك المستقيم فاهدني، ولما تحبُّ وترضى فوفّقني.

اللّهمَّ إنّي أعوذ بك من الرياء والسمعة، والكبرياء والتعظّم والخيلاء والفخر والبذخ والأشر والبطر والإعجاب بنفسي، والجبريّة، ربِّ وأعوذ بك من الفجر والبخل والشحّ والحسد والحرص والمنافسة والغشّ وأعوذ بك من الطمع والطبع والهلع والجزع والزّيغ والقمع وأعوذ بك من البغي والظلم والاعتداء والفساد والفجور والفسوق وأعوذ بك من الخيانة والعدوان والطغيان.

ربِّ وأعوذ بك من المعصية والقطيعة والسيّئة والفواحش والذُّنوب، وأعوذ بك من الإثم والمأثم والحرام والمحرَّم، والخبث وكلّ ما لا تحبُّ. ربِّ أعوذ بك من الشيطان ومكره وبغيه وظلمه وعدوانه وشركه وزبانيته وجنده وأعوذ بك من شرّ ما ينزل من السماء وما يعرج فيها، وأعوذ بك من شرّ ما خلقت من دابّةٍ وهامّةٍ أو جنّ أو إنس ممّا يتحرَّك، وأعوذ بك من شرّ ما ينزل من السّماء وما يعرج فيها ومن شرّ ما ذرئ في الأرض وما يخرج منها، وأعوذ بك من شرّ كلّ كاهن وساحر وزاكن ونافث وراق وأعوذ بك من شرّ كلّ حاسد وطاغ وباغ ونافس وظالم ومعاند، وجائر، وأعوذ بك من العمى والصمم والبكم والبرص والجذام والشكّ والريب، وأعوذ بك من الكسل والفشل والعجز والتفريط والعجلة والتضييع والابطاء، وأعوذ بك من شرّ ما خلقت في السّموات والأرض وما بينهما وما تحت الثرى.

وأعوذ بك من القلّة والذلّة، وأعوذ بك من الضيق والشدّة والقيد والحبس والوثاق والسجون والبلاء وكلّ مصيبة لا صبر لي عليها آمين ربَّ العالمين. اللّهمَّ أعطنا كلَّ الّذي سألناك، وزدنا من فضلك على قدر جلالك وعظمتك بحقّ لا إله إلاّ أنت العزيز الحكيم(١).

جا: أحمد بن الوليد مثله(٢).

٢ - **لي**: العطّار، عن سعد، عن ابن عبد الجبّار، عن ابن البطائني، عن أبيه عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ما كان دعاء يوسف عليه السلام في الجبّ فإنّا قد اختلفنا فيه؟ فقال: إنَّ يوسف عليه السلام لمّا صار في الجبّ وأيس من الحياة، قال: «اللّهمَّ إن كانت الخطايا والذُّنوب قد أخلقت وجهي عندك، فلن ترفع لي إليك صوتاً، ولن تستجيب لي دعوة، فإنّي أسألك بحقّ الشيخ يعقوب، فارحم ضعفه واجمع بيني وبينه، فقد علمت رقّته عليَّ وشوقي إليه».

قال: ثمَّ بكى أبو عبد الله الصّادق عليه السلام ثمَّ قال: وأنا أقول: اللّهمَّ إن كانت الخطايا والذُّنوب قد أخلقت وجهي عندك فلن ترفع لي إليك صوتاً فإنّي أسألك بك فليس كمثلك

---

(١) أمالي الطوسي، ص ١٥ مجلس ١ ح ١٩. (٢) أمالي المفيد، ص ٢٣٩ مجلس ٢٨ ح ٣.

شيء، وأتوجّه إليك بمحمّد نبيّك نبيّ الرحمة، ياالله ياالله ياالله ياالله ياالله. قال: ثمّ قال أبو عبد الله عليه السلام: قولوا هذا وأكثروا منه، فإنّي كثيراً ما أقوله عند الكرب العظام[١].

٣ - **لي:** ابن المتوكّل، عن عليّ، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عمّن سمع أبا سيّار يقول. سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: جاء جبرائيل عليه السلام إلى يوسف عليه السلام وهو في السجن فقال: قل في دبر كلّ صلاة مفروضة: «اللّهمّ اجعل لي من أمري فرجاً ومخرجاً، وارزقني من حيث أحتسب، ومن حيث لا أحتسب» ثلاث مرات[٢].

٤ - **فس:** في رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام قال: لمّا طرحوا يوسف في الجبّ قال يا إله إبراهيم وإسحاق ويعقوب، ارحم ضعفي، وقلّة حيلتي وصغري[٣].

٥ - **فس:** الحسن بن عليّ، عن أبيه، عن إسماعيل بن عمرو، عن شعيب العقرقوفيّ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لمّا أذن ليوسف عليه السلام في دعاء الفرج، وضع خدّه على الأرض ثمّ قال: «اللّهمّ إن كانت ذنوبي قد أخلقت وجهي عندك، فإنّي أتوجّه إليك بوجه آبائي الصالحين إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب» ففرّج الله عنه، قلت: جعلت فداك أندعو نحن بهذا الدُّعاء؟ فقال: ادع بمثله، اللّهمّ إن كانت ذنوبي قد أخلقت وجهي عندك فإنّي أتوجّه إليك بنبيّك نبيّ الرّحمة صلى الله عليه وآله وعليّ وفاطمة والحسن والحسين والأئمّة عليهم السلام[٤].

٦ - **فس:** قال: لمّا ولّى الرسول إلى الملك بكتاب يعقوب رفع يعقوب يده إلى السّماء فقال: «يا حسن الصحبة، يا كريم المعونة، ياخير إله ائتني بروح منك وفرج من عندك» فهبط عليه جبرائيل عليه السلام فقال له: يا يعقوب ألا أُعلّمك دعوات يردّ الله عليك بصرك، وابنيك؟ قال: نعم. قال: قل: «يا من لا يعلم أحد كيف هو إلاّ هو، يا من سدّ السّماء بالهواء، وكبس الأرض على الماء، واختار لنفسه أحسن الأسماء، ائتني بروح منك، وفرج من عندك» قال: فما انفجر عمود الصبح حتّى أُتي بالقميص فطرح عليه، وردّ الله عليه بصره وولده[٥].

شي: عن مقرّن، عن أبي عبد الله عليه السلام مثله وفيه: «يا من لا يعلم أحد كيف هو وحيث هو وقدرته إلاّ هو»[٦].

٧ - **فس:** أبي، عن ابن محبوب، عن الحسن بن عمارة، عن أبي سيّار عن أبي عبد الله صلوات الله عليه قال: لمّا طرح إخوة يوسف يوسف في الجبّ، دخل عليه جبرائيل وهو في الجبّ فقال: يا غلام من طرحك في هذا الجبّ؟ قال له يوسف: إخوتي، لمنزلتي من أبي

(١) أمالي الصدوق، ص ٣٢٩ مجلس ٦٣ ح ٤. (٢) أمالي الصدوق، ص ٤٦١ مجلس ٨٥ ح ٤.
(٣) تفسير القمي، ج ١ ص ٣٤٣ في تفسيره لسورة يوسف.
(٤) تفسير القمي، ج ١ ص ٣٤٦ في تفسيره لسورة يوسف.
(٥) تفسير القمي، ج ١ ص ٣٥٣.
(٦) تفسير العياشي، ج ٢ ص ٢٠٦ ح ٧٨ من سورة يوسف.

حسدوني، ولذلك في الجبّ طرحوني، قال: فتحبُّ أن تخرج منها؟ فقال له يوسف: ذاك إلى إله إبراهيم وإسحاق ويعقوب قال: فإنّ إله إبراهيم وإسحاق ويعقوب يقول لك: قل: «اللّهمّ إنّي أسألك فإنّ لك الحمد لا إله إلاّ أنت الحنّان المنّان، بديع السّموات والأرض ذو الجلال والاكرام، صلّ على محمّد وآل محمّد، واجعل لي من أمري فرجاً ومخرجاً، وارزقني من حيث أحتسب ومن حيث لا أحتسب» فدعا ربّه فجعل الله له من الجبّ فرجاً ومن كيد المرأة مخرجاً، وآتاه ملك مصر من حيث لم يحتسب(١).

٨ - **فس:** قال جبرائيل عليه السلام ليوسف عليه السلام: قل: «أسألك بمنّك العظيم وإحسانك القديم، ولطفك العميم، يا رحمن يا رحيم، فقالها، فرأى الملك الرؤيا فكان فرجه فيها(٢).

أقول: قد مضى بعض الأخبار في باب الحوقلة(٣).

٩ - **جا، ما:** المفيد، عن أحمد بن الوليد، عن أبيه، عن الصفّار، عن ابن عيسى، عن الريّان قال: سمعت الرضا عليه السلام يدعو بكلمات فحفظتها عنه، فما دعوت بها في شدّة إلاّ فرّج الله عنّي وهي: اللّهمّ أنت ثقتي في كلّ كرب، وأنت رجائي في كلّ شدّة، وأنت لي في كلّ أمر نزل بي ثقة وعدّة، كم من كرب يضعف عنه الفؤاد، وتقلُّ فيه الحيلة، وتعيى فيه الأمور، ويخذل فيه البعيد والقريب والصديق، ويشمت فيه العدوُّ أنزلته بك وشكوته إليك، راغباً إليك فيه عمّن سواك، ففرّجته وكشفته وكفيتنيه، فأنت وليُّ كلّ نعمة، وصاحب كلّ حاجة ومنتهى كلّ رغبة، فلك الحمد كثيراً، ولك المنُّ فاضلاً، بنعمتك تتمُّ الصالحات يا معروفاً بالمعروف معروف ويا من هو بالمعروف موصوف، أنلني من معروفك معروفاً تغنيني به عن معروف من سواك، برحمتك يا أرحم الراحمين(٤).

١٠ - **ما:** المفيد، عن ابن قولويه، عن أبيه، عن سعد، عن ابن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن ابن أبي عمير، عن عليّ بن أبي حمزة، عن أبي بصير قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن دعاء يوسف عليه السلام ما كان؟ فقال: إنّ دعاء يوسف عليه السلام كان كثيراً لكنّه لما اشتدّ عليه الحبس خرّ لله ساجداً وقال: «اللّهمّ إن كانت الذُّنوب قد أخلقت وجهي عندك، فلن ترفع لي إليك صوتاً، فأنا أتوجّه إليك بوجه الشيخ يعقوب» قال: ثمّ بكى أبو عبد الله عليه السلام وقال: صلّى الله على يعقوب، وعلى يوسف وأنا أقول: اللّهمّ بالله وبرسوله صلى الله عليه وآله (٥).

أقول: قد مضى بعض الأخبار في باب الأدعية لقضاء الحوائج.

١١ - **ما:** الفحّام، عن محمّد بن عيسى بن هارون، عن إبراهيم بن عبد الصمد، عن أبيه،

---

(١) - (٢) تفسير القمي، ج ١ ص ٣٥٤-٣٥٥ في تفسيره لسورة يوسف.

(٣) مرّ في ج ٩٠ من هذه الطبعة.

(٤) أمالي المفيد، ص ٢٧٣ مجلس ٣٢ ح ٤، أمالي الطوسي، ص ٣٥ مجلس ٢ ح ٣٦

(٥) أمالي الطوسي، ص ٤١٣ مجلس ١٤ ح ٩٣٠.

عن جدّه قال: قال سيّدنا الصادق عليه السلام: من اهتمّ لرزقه كتب عليه خطيئة إنّ دانيال كان في زمن ملك جبّار عات أخذه فطرحه في جبّ وطرح معه السباع فلم تدنُ منه ولم تخرجه، فأوحى الله إلى نبيّ من أنبيائه أن ائت دانيال بطعام، قال: يا ربّ وأين دانيال؟ قال: تخرج من القرية، فيستقبلك ضبع فاتبعه فإنّه يدلّك عليه فأتت به الضبع إلى ذلك الجبّ فإذا فيه دانيال، فأدلى إليه الطعام، فقال دانيال:

«الحمد لله الّذي لا ينسى من ذكره، والحمد لله الّذي لا يخيب من دعاه الحمد لله الّذي من توكّل عليه كفاه، الحمد لله الّذي من وثق به لم يكله إلى غيره الحمد لله الّذي يجزي بالاحسان إحساناً، وبالصبر نجاة» ثمّ قال الصادق عليه السلام: إنّ الله أبى إلاّ أن يجعل أرزاق المتّقين من حيث لا يحتسبون، وأن لا تقبل لأوليائه شهادة في دولة الظالمين[١].

ص: الصدوق، عن ابن الوليد، عن الصفّار، عن القاشانيّ، عن الأصبهانيّ عن المنقريّ، عن حفص، عنه عليه السلام مثله[٢].

١٢ - **قص:** أبي، عن النضر، عن يحيى الحلبيّ، عن هارون بن خارجة عن أبي عبد الله عليه السلام في خبر طويل ذكر فيه قصّة بخت نصر، ودانيال، قال: كان دعاؤه عليه السلام: الحمد لله الّذي لا ينسى - إلى قوله: بالاحسان إحساناً، وزاد فيه: الحمد لله الّذي يجزي بالصبر نجاة، والحمد لله الّذي يكشف ضرّنا عند كربتنا، والحمد لله الّذي هو ثقتنا حين ينقطع الحيل منّا، والحمد لله الّذي هو رجاؤنا حين ساء ظنّنا بأعمالنا[٣].

أقول: تمامه في كتاب النبوّات[٤].

١٣ - **ثو:** أبي، عن محمّد العطّار، عن الأشعريّ، عن محمّد بن حسان، عن ابن مهران، عن ابن البطائنيّ، عن صندل، عن هارون بن خارجة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من أصابه مرض أو شدّة فلم يقرأ في مرضه أو في تلك الشدّة الّتي نزلت به قل هو الله أحد، فهو من أهل النار[٥].

١٤ - **ص:** بالاسناد إلى الصدوق، عن أبيه، عن سعد، عن ابن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن أبان بن عثمان، عن أبي عبد الله صلوات الله عليه قال: أخبرني أبي عن جدّي، عن النبيّ صلى الله عليه وآله عن جبرائيل عليه السلام قال: لمّا أخذ نمرود إبراهيم عليه السلام ليلقيه في النّار تلقّاه جبرائيل عليه السلام في الهواء، وهو يهوي إلى النار، فقال: يا إبراهيم لك حاجة؟ فقال: أمّا إليك فلا، وقال: يا الله يا أحد يا صمد يا من لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد نجّني من النار برحمتك، فأوحى الله تعالى إلى النّار ﴿كُونِي بَرْدًا وَسَلَٰمًا عَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ﴾[٦].

---

(١) أمالي الطوسي، ص ٣٠٠ مجلس ١١ ح ٥٩٣. (٢) قصص الأنبياء للراوندي، ص ٢٣٠
(٣) تفسير القمي، ج ١ ص ٩٤. (٤) مرّ في ج ١٤ باب ٢٥ ح ١ من هذه الطبعة.
(٥) ثواب الأعمال، ص ١٥٨. (٦) قصص الأنبياء للراوندي، ص ١٠٤.

١٥ - **ص:** بالإسناد إلى الصدوق، عن ماجيلويه، عن عمّه، عن البرقيّ، عن البزنطيّ، عن أبان بن عثمان، عن محمّد بن مروان، عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان دعاء إبراهيم عليه السلام يومئذٍ: يا أحد يا صمد، يا من لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفواً أحد، ثمَّ توكّلت على الله. فقال: كفيت[1].

١٦ - **ص:** بالإسناد إلى الصدوق بإسناده إلى ابن محبوب، عن الحسن بن عمارة، عن أبي سيّار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لمّا ألقى إخوة يوسف يوسف عليه السلام في الجبّ، نزل عليه جبرائيل فقال: يا غلام من طرحك في هذا الجبّ؟ فقال: إخوتي لمنزلي من أبي حسدوني، قال: أتحبُّ أن تخرج من هذا الجب؟ قال: ذلك إلى إله إبراهيم وإسحاق ويعقوب، قال: فإنَّ الله يقول لك: قل: اللّهمَّ إنّي أسألك بأنَّ لك الحمد لا إله إلاّ أنت، بديع السّموات والأرض، يا ذا الجلال والاكرام، أن تصلّي على محمّد وآل محمّد، وأن تجعل من أمري فرجاً ومخرجاً، وترزقني من حيث أحتسب، ومن حيث لا أحتسب[2].

أقول: قد أوردنا بعض الأخبار في باب الكلمات الأربع[3].

١٧ - **ص:** بالإسناد إلى الصدوق، عن حمزة العلويّ، عن أحمد بن محمّد عن الحسن بن عليّ بن يوشع، عن عليّ بن محمّد الجريريّ، عن حمزة بن يزيد عن عمر، عن جعفر، عن آبائه، عن النبيِّ صلّى الله عليه وعليهم قال: لمّا اجتمعت اليهود إلى عيسى عليه السلام ليقتلوه بزعمهم أتاه جبرائيل عليه السلام فغشّاه بجناحه، وطمح عيسى ببصره فإذا هو بكتاب في جناح جبرائيل اللّهم إنّي أدعوك باسمك الواحد الأعزّ وأدعوك اللهمَّ باسمك الصمد وأدعوك اللّهمَّ باسمك العظيم الوتر، وأدعوك اللهمَّ باسمك الكبير المتعال الّذي ثبّت أركانك كلّها، أن تكشف عنّي ما أصبحت وأمسيت فيه فلمّا دعا به عيسى عليه السلام أوحى الله تعالى إلى جبرائيل: ارفعه إلى عندي.

ثمَّ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا بني عبد المطّلب سلوا ربّكم بهؤلاء الكلمات فوالّذي نفسي بيده، ما دعا بهنَّ عبد بإخلاص ونيّة إلاّ اهتزَّ له العرش، وإلاّ قال الله لملائكته اشهدوا أنّي قد استجبت له بهنَّ، وأعطيته سؤله في عاجل دنياه وآجل آخرته، ثمَّ قال لأصحابه سلوا بها ولا تستبطئوا الاجابة[4].

١٨ - **ص:** الصدوق، عن أبي حامد، عن ابن سعدان، عن أبي الخير بن بندار بن يعقوب، عن جعفر بن درستويه، عن اليمان بن سعيد، عن يحيى بن عبد الله، عن عبد الرزّاق، عن معمر، عن الزهريّ، عن سالم بن عبد الله، عن ابن عمر قال: كنّا جلوساً عند

---

(١) قصص الأنبياء للراوندي، ص ١٠٥.
(٢) قصص الأنبياء للراوندي، ص ١٢٨.
(٣) مرّ في ج ٩٠ من هذه الطبعة.
(٤) قصص الأنبياء للراوندي، ص ٢٧٦.

رسول الله صلى الله عليه وآله إذ دخل أعرابيّ على ناقة حمراء فسلّم ثمّ قعد فقال بعضهم: إنّ الناقة الّتي تحت الأعرابيّ سرقها، قال: أقم بيّنة فقالت الناقة الّتي تحت الأعرابيّ: والّذي بعثك بالكرامة يا رسول الله إنّ هذا ما سرقني ولا ملكني أحد سواه.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا أعرابيُّ ما الّذي قلت حتّى أنطقها الله بعذرك؟ قال: قلت: اللّهمَّ إنّك لست بإله استحدثناك، ولا معك إله أعانك على خلقنا، ولا معك ربٌّ فيشركك في ربوبيّتك، أنت ربّنا كما تقول، وفوق ما يقول القائلون أسألك أن تصلّي على محمّد وآل محمّد، وأن تبرئني ببراءتي، فقال النبيُّ صلى الله عليه وآله: والّذي بعثني بالكرامة يا أعرابيُّ لقد رأيت الملائكة يكتبون مقالتك، ألا ومن نزل به مثل ما نزل بك، فليقل مثل مقالتك، وليكثر الصلاة عليَّ[1].

١٩ - ضا: وإذا حزنك أمر فقل سبع مرّات «بسم الله الرَّحمن الرَّحيم لا حول ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم، فإن كفيت وإلاّ أتممت سبعين مرّة، وإذا ابتليت ببلوى أو أصابتك محنة أو خفت أمراً أو أصابك غمٌّ فاستعن ببعض إخوانك، وادع بهذا الدُّعاء، ويؤمّن الأخ عليه، فإنّه نروي عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه دعا وأمّن عليه عليُّ بن أبي طالب عليه السلام في المهمّات، وقال: ما دعا بهذا الدُّعاء أحد قطُّ ثلاث مرّات إلاّ أُعطي ما سأل، إلاّ أن يسأل مأثماً أو قطيعة رحم، وهو أن يقول: يا حيُّ يا قيّوم، يا حيُّ لا يموت، يا حيُّ لا إله إلاّ أنت، أسألك بأنَّ لك الحمد لا إله إلاّ أنت المنّان، بديع السموات والأرض، يا ذا الجلال والإكرام.

وإذا كنت مجهوداً فاسجد ثمّ اجعل خدَّك الأيمن على الأرض، ثمَّ خدَّك الأيسر، وقل في كلٍّ واحد «يا مذلَّ كلِّ جبّار عنيد، يا معزَّ كلِّ ذليل، قد وحقّك بلغ مجهودي، فصلِّ على محمّد وعلى آل محمّد، وفرّج عنّي».

وإذا كرهت أمراً فقل: «حسبي الله ونعم الوكيل»[2].

٢٠ - يج: ذكر الرضيُّ في كتاب خصائص الأئمة بإسناده، عن ابن عباس قال: كان رجل على عهد عمر وله إبل بناحية آذربيجان، قد استصعبت عليه فشكا إليه ما ناله، وأنَّ معاشه كان منها، فقال له: اذهب فاستغث بالله تعالى فقال الرجل: ما زلت أدعو الله وأتوسّل إليه، وكلّما قربت منها حملت عليَّ، فكتب له عمر رقعة فيها: من عمر أمير المؤمنين إلى مردة الجنّ والشياطين أن يذلّلوا هذه المواشي له. فأخذ الرجل الرقعة ومضى.

فقال عبد الله بن عبّاس: فاغتممت شديداً فلقيت عليّاً فأخبرته بما كان، فقال عليه السلام: والّذي فلق الحبّة وبرأ النسمة، ليعودنَّ بالخيبة، فهدأ ما بي وطالت عليَّ شقّتي، وجعلت أرقب كلَّ من جاء من أهل الجبال، فإذا أنا بالرجل قد وافى وفي جبهته شجّة تكاد اليد تدخل

---

(١) قصص الأنبياء، للراوندي، ص ٣١١.

(٢) فقه الرضا عليه السلام، ص ٣٩٣ و٤٠١.

فيها. فلمّا رأيته بادرت إليه فقلت: ما وراءك؟ فقال: إنّي صرت إلى الموضع ورميت بالرقعة، فحمل عليّ عداد منها فهالني أمرها، ولم يكن لي قوّة، فجلست فرمحتني أحدها في وجهي فقلت: «اللّهمّ اكفنيها» وكلّها تشدّ عليّ وتريد قتلي فانصرفت عنّي فسقطت فجاء أخي فحملني، ولست أعقل، فلم أزل أتعالج حتّى صلحت، وهذا الأثر في وجهي فقلت له: صر إلى عمر وأعلمه، فصار إليه وعنده نفر فأخبره بما كان فزبره فقال له: كذبت لم تذهب بكتابي، فحلف الرجل لقد فعل فأخرجه عنه.

قال ابن عبّاس: فمضيت به إلى أمير المؤمنين عليه السلام فتبسّم ثمّ قال: ألم أقل لك، ثمّ أقبل على الرجل فقال له: إذا انصرفت إلى الموضع الّذي هي فيه، فقل: اللّهمّ إنّي أتوجّه إليك بنبيّك نبيّ الرحمة، وأهل بيته الّذين اخترتهم على علم على العالمين، اللّهمّ ذلّل لي صعوبتها، واكفني شرّها، فإنّك الكافي المعافي، والغالب القاهر. قال: فانصرف الرجل راجعاً فلمّا كان من قابل قدم الرجل ومعه جملة من المال قد حملها من أثمانها إلى أمير المؤمنين، وصار إليه وأنا معه.

فقال عليه السلام: تخبرني أو أخبرك؟ فقال الرجل: يا أمير المؤمنين بل تخبرني قال: كأنّي بك وقد صرت إليها، فجاءتك ولاذت بك خاضعة ذليلة، فأخذت بنواصيها واحدة واحدة، فقال الرّجل: صدقت يا أمير المؤمنين كأنّك كنت معي هكذا كان، فتفضّل بقبول ما جئتك به، فقال: امض راشداً بارك الله لك، وبلغ الخبر عمر، فغمّه ذلك وانصرف الرجل وكان يحجّ كلّ سنة، وقد أنمى الله ماله.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: كلّ من استصعب عليه شيء من مال أو أهل أو ولد أو أمر فليبتهل إلى الله بهذا الدّعاء، فإنّه يكفى مما يخاف إن شاء الله[1].

٢١ - **شي:** عن محمّد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال: الكلمات الّتي تلقّاهنّ آدم عليه السلام من ربّه فتاب عليه وهدى، قال: سبحانك اللّهمّ وبحمدك إنّي عملتُ سوءً وظلمتُ نفسي، فاغفر لي إنّك أنت الغفور الرّحيم، اللّهمّ إنّه لا إله إلاّ أنت، سبحانك وبحمدك، إنّي عملتُ سوء وظلمتُ نفسي فاغفر لي إنّك أنت خير الغافرين، اللّهمّ إنّه لا إله إلاّ أنت سبحانك وبحمدك إنّي عملتُ سوءً وظلمتُ نفسي فاغفر لي إنّك أنت الغفور الرّحيم[2].

٢٢ - **سر:** محمّد بن عليّ بن محبوب، عن محمّد بن الحسين، عن الحسن بن عليّ ابن فضّال، عن أبي إسحاق ثعلبة، عن عبد الله بن هلال قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إنّ حالنا قد تغيّرت، قال: فادع في صلاتك الفريضة، قلت: أيجوز في الفريضة فأُسمّي حاجتي للدّين

---

(١) الخرائج والجرائح، ج ٢ ص ٥٥٦.

(٢) تفسير العياشي، ج ١ ص ٥٩ ح ٢٥ من سورة البقرة.

والدُّنيا؟ قال: نعم، فإنَّ رسول الله ﷺ قد قنت ودعا على قوم بأسمائهم وأسماء آبائهم وعشائرهم، وفعله عليٌّ عليه السلام من بعده[١].

٢٣ - **شي:** عن إسحاق بن يسار، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: إنَّ الله بعث إلى يوسف عليه السلام وهو في السجن: يا ابن يعقوب ما أسكنك مع الخطّائين؟ قال: جرمي قال: فاعترف بجرمه وأُخرج، فاعترف بمجلسه منها مجلس الرجل من أهله، فقال له: ادع بهذا الدُّعاء: يا كبير كلِّ كبير، يا من لا شريك له ولا وزير، يا خالق الشمس والقمر المنير، يا عصمة المضطرّ الضرير، يا قاصم كلِّ جبّار عنيد، يا مغني البائس الفقير، يا جابر العظم الكسير، يا مطلق المكبَّل الأسير، أسألك بحقِّ محمّد وآل محمّد أن تجعل لي من أمري فرجاً ومخرجاً، وترزقني من حيث أحتسب، ومن حيث لا أحتسب. قال: فلمّا أصبح دعا به الملك فخلّى سبيله، وذلك قوله: ﴿وَقَدْ أَحْسَنَ بِيَ إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ﴾[٢].

٢٤ - **مكا:** قال النبيُّ ﷺ: من دعا بهذا الدُّعاء: «اللّهمَّ إنّي عبدك وابن عبدك، وابن أمتك، ناصيتي بيدك، ماض فيَّ حكمك، عدل فيَّ قضاؤك، أسألك بكلِّ اسم هو لك سمّيت به نفسك، أو أنزلته في كتابك، أو علّمته أحداً من خلقك أو استأثرت به في علم الغيب عندك، أن تجعل القرآن ربيع قلبي، ونور صدري وجلاء حُزني، وذهابَ همّي» أذهب الله همّه، وأبدله مكان حزنه فرحاً.

وروي عن النبيِّ ﷺ أنّه قال لعليّ عليه السلام: إذا وقعت في ورطة فقل: «بسم الله الرَّحمن الرَّحيم، لا حول ولا قوَّة إلاّ بالله العليِّ العظيم، اللّهمّ إيّاك نعبدُ وإيّاك نستعين» فإنَّ الله سبحانه يدفع بها البلاء[٣].

٢٥ - **تم:** بإسنادي إلى جدّي أبي جعفر الطوسيّ من كتاب الربيع بن محمّد المسلّي بإسناده إلى ابن خارجة زيادة في دعاء يوسف عليه السلام، فقال: شكوت إلى أبي عبد الله عليه السلام تغيّر حالي، فقال لي: فأين أنت من دعاء يوسف؟ فقلت: وما دعاء يوسف؟ فقال: كان يقول: «سكن جسمي من البلوى، وسبقني لساني بالخطيئة، فإن يكن وجهي خلق عندك، وحجبت الذُّنوب صوتي عنك، فإنّي أتوجّه إليك بوجه الشيخ يعقوب» قال: قلت: فإنَّ يوسف يقول: بوجه الشيخ يعقوب، فما أقول أنا؟ قال: تقول: بوجه محمّد صلّى الله عليه وعلى أهل بيته.

أقول: وقد رويت في لفظ دعاء يوسف عليه السلام في الحبس غير ذلك، وأمّا قوله في الدُّعاء:

---

(١) السرائر، ج ٣ ص ٦٠٥.
(٢) تفسير العياشي، ج ٢ ص ٢١٠ ح ٨٨ من سورة يوسف.
(٣) مكارم الأخلاق، ص ٣٣٦ ٣٣٧.

«سكن جسمي من البلوى» فلعلّها «شكى جسمي من البلوى» لكنّني وجدت اللّفظ كما نقلته[١].

٢٦ - **نوادر الراوندي:** بإسناده عن جعفر بن محمّد، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من تظاهرت نعم الله عليه، فليكثر الشكر، ومن أُلهم الشكر لم يحرم المزيد، ومن كثر همومه فليكثر من الاستغفار، ومن ألحَّ عليه الفقر فليكثر من قول: لا حول ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم[٢].

٢٧ - **نقل من خط الشهيد** رحمه الله عن النبيّ صلى الله عليه وآله: ما من عبد يخاف زوال نعمة أو فجاءة نقمة أو تغيّر عافية ويقول: «يا حَيُّ يا قَيُّوم يا واحد يا مجيد يا بَرُّ يا كريم يا رحيم يا غنيُّ تمّم عَلَينا نعمتك، وهب لنا كرامتك وألبسنا عافيتك» إلاّ أعطاه الله تعالى خير الدُّنيا والآخرة.

٢٨ - **ما:** جماعة، عن أبي المفضّل، عن عبد الله بن محمّد بن عبد العزيز، عن محمّد بن عبّاد المكّي، عن حاتم بن إسماعيل، عن محمّد بن عجلان، عن محمّد بن كعب عن عبد الله ابن شدّاد، عن عبد الله بن جعفر قال: لقّنني عليُّ بن أبي طالب كلمات الفرج وأخبرني أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله لقّنهنَّ إيّاه وأمره إذا نزل به كرب أو شدَّة أن يقولهنَّ: «لا إله إلاّ الله الحليم الكريم، لا إله إلاّ الله العليُّ العظيم، سبحان الله وتبارك الله، ربُّ السموات السّبع، وربُّ العرش العظيم، والحمد لله ربِّ العالمين»[٣].

٢٩ - **دعوات الراوندي:** عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: من أصابه همٌّ أو كرب أو بلاء أو حزن، فليقل: «الله الله ربّي لا أُشرك به شيئاً، توكّلت على الحيِّ الّذي لا يموت».

ومن دعاء الفرج «يا من يكفي من كلِّ شيء، ولا يكفي منه شيء، اكفني ما أهمّني».

وعن الصّادق عليه السلام أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال لأمير المؤمنين عليه السلام: إذا وقعت في ورطة فقل: «بسم الله الرَّحمن الرَّحيم، ولا حول ولا قوَّة إلاّ بالله» فإنَّ الله يصرف بها ما يشاء من أنواع البلاء.

وفي رواية أحمد: يكرِّرها سبع مرّات، فإن انكشف ذلك البلاء وإلاّ يتمّها سبعين مرَّة، وقال: أغلقوا أبواب المعصية بالاستعاذة، وافتحوا أبواب الطاعة بالتسمية

وعن أبي جعفر عليه السلام أنَّ يعقوب عليه السلام كان اشتدَّ به الحزن، ورفع يده إلى السّماء وقال: «يا حسن الصحبة، يا كثير المعونة، يا خيراً كلّه ائتني بروح منك وفرج من عندك» فهبط جبرائيل عليه السلام فقال: يا يعقوب ألا أُعلّمك دعوات يردُّ الله عليك بها بصرك وولديك؟ قال: نعم، قال: قل: «يا من لا يعلم أحد كيف هو وحيث هو وقدرته إلاّ هو، يا من سدَّ الهواء

---

(١) فلاح السائل، ص ١٩٤. (٢) نوادر الراوندي، ص ١٢٤ ح ١٤٠.
(٣) أمالي الطوسي، ص ٦٢٢ مجلس ٢٩ ح ١٢٨٤.

بالسّماء وكبس الأرض على الماء، واختار لنفسه أحسن الأسماء، ائتني بروح منك وفرج من عندك» قال: فما انفجر عمود الصبح حتى أُتي بالقميص يطرح عليه، وردَّ الله عليه بصره وولده.

وعن زين العابدين عليه السلام قال: ضمّني والدي عليه السلام إلى صدره يوم قتل والدّماء تغلي وهو يقول: يا بنيّ احفظ عنّي دعاء علّمتنيه فاطمة عليها السلام، وعلّمها رسول الله صلى الله عليه وآله وعلّمه جبرائيل عليه السلام في الحاجة والمهمّ والغمّ والنازلة إذا نزلت والأمر العظيم الفادح، قال ادع: بحقّ يس والقرآن الحكيم، وبحقّ طه والقرآن العظيم، يا من يقدر على حوائج السائلين، يا من يعلم ما في الضمير يا منفّس عن المكروبين، يا مفرّج عن المغمومين، يا راحم الشيخ الكبير، يا رازق الطفل الصغير، يا من لا يحتاج إلى التفسير، صلِّ على محمّد وآل محمّد، وافعل بي كذا وكذا.

وقال النبي صلى الله عليه وآله: قال لي جبرائيل: ألا أعلّمك الكلمات الّتي قالهنَّ موسى عليه السلام حين انفلق له البحر؟ قال: قلت: بلى، قال: قل: «اللّهمَّ لك الحمد وإليك المشتكى وبك المستغاث، وأنت المستعان، ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم»(١).

٣٠ - **البلد الأمين:** ذكر صاحب كتاب دفع الهموم والأحزان وقمع الغموم يقول المحبوس ثلاثاً: «أسأل الله العفو والعافية، والمعافاة في الدُّنيا والآخرة»(٢).

وقال نوبة العنبريُّ: أكرهني السّلطان على القتال فأبيت فحبسني حتّى لم يبق في رأسي شعرة، فأتاني آت في منامي عليه ثياب بيض، وقال: يا نوبة، قد أطالوا حبسك، قلت: نعم، قال: قل: «أسأل الله العفو والعافية، والمعافاة في الدُّنيا والآخرة» فاستيقظت فكتبت ما قاله، ثمَّ توضّأت وصلّيت ما شاء الله، وقلت ذلك حتّى صلّيت صلاة الصبح، فجاء حرسي وقال: أين نوبة؟ فقلت: نعم، فحملني وأدخلني عليه، وأنا أتكلّم بهنَّ، فلمّا رآني أمر بإطلاقي، قال نوبة: فعلّمته رجلاً في البصرة قال: لم أقلهنَّ في عذاب إلاّ خلّي عنّي، وعذّبت يوماً ولم أذكرهنَّ حتّى جلدت مائة سوط فذكرتهنَّ حينئذٍ فدعوت بهنَّ فخلّي عنّي.

٣١ - **من كتاب الروضة:** بحذف الإسناد عن الربيع صاحب المنصور قال: لمّا استوت الخلافة له، قال: يا ربيع ابعث إلى جعفر بن محمّد من يأتيني به، ثمَّ قال بعد ساعة: ألم أقل لك أن تبعث إلى جعفر بن محمّد؟ فوالله لتأتينّي به، وإلاّ قتلتك فلم أجد بدّاً فذهبت إليه فقلت: يا أبا عبد الله أجب أمير المؤمنين، فقام معي فلمّا دنونا من الباب رأيته يحرّك شفتيه، ثمَّ دخل فسلّم عليه، فلم يردَّ عليه فوقف فلم يجلسه ثمَّ رفع إليه رأسه فقال: يا جعفر أنت الّذي ألّبت عليَّ وكثّرت، فقد حدَّثني أبي، عن أبيه، عن جدّه أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وآله قال: ينصب لكلِّ غادر لواء يوم القيامة يعرف به، فقال جعفر بن محمّد عليه السلام: وحدَّثني أبي، عن أبيه، عن

(١) الدعوات للراوندي، ص ٥٠ - ٥٥. (٢) البلد الأمين، ص ٦٠٩.

جدّه أنّ النبيّ ﷺ قال: ينادي مناد يوم القيامة من بطنان العرش ألا فليقم كلُّ من أجره عليّ، فلا يقوم إلاّ من عفا عن أخيه، فما زال يقول حتى سكن ما به، ولأن له فقال: اجلس أبا عبد الله ثمَّ دعا بمِدهن من غالية فجعل يغلّفه بيده، والغالية تقطر من بين أنامل أمير المؤمنين، ثمَّ قال: انصرف أبا عبد الله في حفظ الله وقال لي: يا ربيع أتبع أبا عبد الله جائزته، وأضعفها له.

قال: فخرجت فقلت: أبا عبد الله أتعلم محبّتي لك؟ قال: نعم، يا ربيع، أنت منّا، حدَّثني أبي، عن أبيه، عن جدِّه، عن النبيِّ ﷺ قال: مولى القوم من أنفسهم، فأنت منّا، قلت: يا أبا عبد الله شهدت ما لم نشهد، وسمعت ما لم نسمع، وقد دخلت عليه ورأيتك تحرّك شفتيك عند الدخول عليه، قال: نعم، دعاء كنت أدعو به، فقلت: أدعاء كنت تلقّيته عند الدخول، أو شيء تأثره عن آبائك الطيّبين؟ فقال: بل حدَّثني أبي، عن أبيه، عن جدّه أنَّ النبيَّ ﷺ كان إذا حزبه أمر دعا بهذا الدُّعاء، وكان يقال له: دعاء الفرج وهُو:

اللّهمَّ احرسني بعينك الّتي لا تنام، واكنفني بركنك الّذي لا يرام، وارحمني بقُدرتك عليَّ، ولا أهلك وأنت رجائي، فكم من نعمة أنعمت بها عليَّ قلَّ لك بها شكري، وكم من بليّة ابتليتني قلَّ لك بها صبري، فيا من قلَّ عند نعمته شكري فلم يحرمني، ويا من قلَّ عند بليّته صبري فلم يخذلني، ويا من رآني على الخطايا فلم يفضحني، أسألك أن تصلّي على محمّد وآل محمّد.

اللّهمَّ أعنّي على ديني بالدُّنيا، وعلى الآخرة بالتقوى، واحفظني فيما غبت عنه، ولا تكلني إلى نفسي فيما حضرته، يا من لا تضرُّه الذُّنوب، ولا تنقصه المغفرة هب لي ما لا ينقصك، واغفر لي ما لا يضرُّك، إنّك ربٌّ وهّاب، أسألك فرجاً قريباً وصبراً جميلاً ورزقاً واسعاً والعافية من جميع البلاء، وشكر العافية.

وفي رواية: «وأسألك تمام العافية، وأسألك دوام العافية، وأسألك الشكر على العافية، وأسألك الغنى عن الناس، ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم.

قال الربيع: فكتبته من جعفر بن محمّد عليه السلام في رقعة، فها هو ذا في جيبي وقال موسى بن سهل: كتبته من الربيع وها هو في جيبي، وقال محمّد بن هارون: كتبته من العبسيّ وها هو في جيبي، وقال عليُّ بن أحمد المحتسب: كتبته من محمّد بن هارون وها هو في جيبي، وقال عليُّ بن الحسن: كتبته من المحتسب وها هو في جيبي، وقال السُّلمي مثله، وقال أبو صالح مثله، وقال الحافظ أبو منصور مثله وأنا أقول مثله[1].

٣٢ - **عدة الداعي:** عمر بن شعيب، عن أبيه، عن جدّه، عن النبيِّ ﷺ أنَّ جبرائيل عليه السلام نزل عليه بهذا الدُّعاء من السّماء، ونزل عليه ضاحكاً مستبشراً فقال: السّلام

(١) العدد القوية، ص ١٥٦.

عليك يا محمّد، قال: وعليك السلام يا جبرائيل، فقال: إنَّ الله عَزَّوَجَلَّ بعث إليك بهديّة، قال: وما تلك الهدية يا جبرائيل؟ قال: كلمات من كنوز العرش أكرمك الله بها، قال: وما هنَّ يا جبرائيل؟ قال: قل: «يا من أظهر الجميل، وستر القبيح، يا من لم يؤاخذ بالجريرة، ولم يهتك الستر، يا عظيم العفو، يا حسن التجاوز يا واسع المغفرة، يا باسط اليدين بالرحمة، يا صاحب كلِّ نجوى، ومنتهى كلِّ شكوى، يا كريم الصفح، يا عظيم المنِّ، يا مبتدئاً بالنعم قبل استحقاقها، يا ربّنا ويا سيّدنا ويا مولانا، ويا غاية رغبتنا، أسألك يا الله أن لا تشوّه خلقي بالنّار».

فقال رسول الله ﷺ لجبرائيل: ما ثواب هذه الكلمات؟ قال: هيهات هيهات انقطع العمل، لو اجتمع ملائكة سبع سماوات وسبع أرضين، على أن يصنعوا ثواب ذلك إلى يوم القيامة ما وصفوا من كلِّ جزء جزءاً واحداً.

فإذا قال العبد: «يا من أظهر الجميل وستر القبيح» ستره الله ورحمه في الدُّنيا وجمله في الآخرة، وستر الله عليه ألف ستر في الدُّنيا والآخرة وإذا قال: «يا من لم يؤاخذ بالجريرة ولم يهتك السّتر» لم يحاسبه الله تعالى يوم القيامة، ولم يهتك ستره يوم تهتك الستور وإذا قال: «يا عظيم العفو» غفر الله له ذنوبه، ولو كانت خطيئته مثل زبد البحر، وإذا قال: «يا حسن التجاوز» تجاوز الله عنه حتّى السرقة وشرب الخمر وأهاويل الدُّنيا وغير ذلك من الكبائر، وإذا قال: «يا واسع المغفرة» فتح الله تعالى له سبعين باباً من الرحمة فهو يخوض في رحمة الله تعالى حتّى يخرج من الدُّنيا وإذا قال: «يا باسط اليدين بالرحمة» بسط الله يده عليه له بالرحمة.

وإذا قال: «يا صاحب كلِّ نجوى ومنتهى كلِّ شكوى» أعطاه الله من الأجر ثواب كلِّ مصاب، وكلِّ سالم، وكلِّ مريض، وكلّ ضرير، وكلّ مسكين وكلّ فقير، وكلّ صاحب مصيبة إلى يوم القيامة، وإذا قال: «يا كريم الصفح» أكرمه الله كرامة الأنبياء، وإذا قال: «يا عظيم المنِّ» أعطاه الله يوم القيامة منيته ومنية الخلائق، وإذا قال: «يا مبتدئاً بالنعم قبل استحقاقها» أعطاه الله من الأجر بعدد من شكر نعماءه.

وإذا قال: «يا ربّنا ويا سيّدنا» قال الله تعالى: اشهدوا ملائكتي أنّي قد غفرت له، وأعطيته من الأجر بعدد من خلقته في الجنّة والنار، والسموات السبع والأرضين السبع، والشمس والقمر والنجوم، وقطر الأقطار، وأنواع الخلق والجبال والحصى والثرى، وغير ذلك، والعرش والكرسيّ.

وإذا قال: «يا مولانا» ملأ الله قلبه من الإيمان، وإذا قال: «يا غاية رغبتنا» أعطاه الله تعالى يوم القيامة رغبته، ومثل رغبة الخلائق، وإذا قال: «أسألك يا الله أن لا تشوّه خلقي بالنار» قال الجبّار: استعتقني عبدي من النار، اشهدوا ملائكتي أنّي قد أعتقته من النار، وأعتقت أبويه وإخوته وأهله وولده وجيرانه، وشفّعته في ألف رجل ممّن وجبت له النار، وآجرته من

النار، فعلّمهنَّ يا محمّد المتّقين، ولا تعلّمهنَّ المنافقين، فإنّها دعوة مستجابة لقائلهنَّ إن شاء الله، وهو دعاء أهل البيت المعمور حوله، إذا كانوا يطوفون به[١].

٣٣ - **كتاب الإمامة للطبري:** أبو جعفر محمّد بن هارون بن موسى التلعكبري قال: حدَّثني أبو الحسين بن أبي البغل الكاتب قال: تقلّدت عملاً من أبي منصور بن الصالحان، وجرى بيني وبينه ما أوجب استتاري، فطلبني وأخافني فمكثت مستتراً خائفاً ثمَّ قصدت مقابر قريش ليلة الجمعة واعتمدت المبيت هناك للدُّعاء والمسألة وكانت ليلة ريح ومطر، فسألت ابن جعفر القيّم أن يغلق الأبواب وأن يجتهد في خلوة الموضع لأخلو بما أريده من الدُّعاء والمسألة، وآمن من دخول إنسان ممّا لم آمنه، وخفت من لقائي له، ففعل وقفل الأبواب وانتصف اللّيل، وورد من الريح والمطر ما قطع الناس عن الموضع، ومكثت أدعو وأزور وأصلّي.

فبينما أنا كذلك إذ سمعت وطأة عند مولانا موسى عليه السلام وإذا رجل يزور فسلّم على آدم وأولي العزم عليهم السلام، ثمَّ الأئمّة واحداً واحداً إلى أن انتهى إلى صاحب الزمان عليه السلام فلم يذكره، فعجبت من ذلك وقلت: لعلّه نسي أو لم يعرف أو هذا مذهب لهذا الرجل.

فلمّا فرغ من زيارته صلّى ركعتين وأقبل إلى عند مولانا أبي جعفر عليه السلام فزار مثل الزيارة، وذلك السلام، وصلّى ركعتين، وأنا خائف منه، إذ لم أعرفه ورأيته شابّاً تامّاً من الرجال، عليه ثياب بياض، وعمامة محنّك بها بذؤابة ورديّ على كتفه مسبل، فقال لي: يا أبا الحسين بن أبي البغل أين أنت عن دعاء الفرج؟ فقلت: وما هو يا سيّدي؟ فقال: تصلّي ركعتين وتقول:

«يا من أظهر الجميل، وستر القبيح، يا من لم يؤاخذ بالجريرة، ولم يهتك الستر، يا عظيم المنّ، يا كريم الصفح، يا حسن التجاوز، يا واسع المغفرة، يا باسط اليدين بالرحمة، يا منتهى كلِّ نجوى، يا غاية كلِّ شكوى، يا عون كلِّ مستعين، يا مبتدئاً بالنعم قبل استحقاقها، يا ربّاه، (عشر مرّات) يا سيّداه (عشر مرّات) يا مولياه (عشر مرّات) يا غايتاهُ (عشر مرّات) يا منتهى رغبتاه (عشر مرّات) أسألك بحقّ هذه الأسماء، وبحق محمّدٍ وآله الطاهرين عليهم السلام إلاّ ما كشفت كربي، ونفّست همّي، وفرّجت غمّي، وأصلحت حالي».

وتدعو بعد ذلك بما شئت وتسأل حاجتك، ثمَّ تضع خدَّك الأيمن على الأرض وتقول مائة مرَّة في سجودك «يا محمّدُ يا عليّ، يا عليُّ يا محمّد، اكفياني فإنّكما كافياي، وانصراني فإنّكما ناصراي» وتضع خدَّك الأيسر على الأرض وتقول مائة مرّة «أدركني» وتكرِّرها كثيراً، وتقول الغوث الغوث حتّى ينقطع نفسك، ولا ترفع رأسك، فإنَّ الله بكرمه يقضي حاجتك إن شاء الله تعالى.

---

(١) عدة الداعي، ص ٣٣٧.

فلمّا شغلت بالصّلاة والدُّعاء خرج فلمّا فرغت خرجت لابن جعفر لأسأله عن الرَّجل وكيف دخل؟ فرأيت الأبواب على حالها مغلقة مقفّلة، فعجبت من ذلك، وقلت. لعلّه باب ههنا ولم أعلم، فأنبهت ابن جعفر القيّم فخرج إلى عندي من بيت الزيت، فسألته عن الرجل ودخوله فقال: الأبواب مقفّلة كما ترى ما فتحتها، فحدَّثته بالحديث، فقال: هذا مولانا صاحب الزَّمان صلوات الله عليه وقد شاهدته دفعات في مثل هذه الليلة عند خلوّها من النّاس.

فتأسّفت على ما فاتني منه، وخرجت عند قرب الفجر، وقصدت الكرخ إلى الموضع الّذي كنت مستتراً فيه فما أضحى النهار إلاّ وأصحاب ابن الصالحان يلتمسون لقائي، ويسألون عنّي أصدقائي، ومعهم أمان من الوزير، ورقعة بخطّه فيها كلُّ جميل، فحضرت مع ثقة من أصدقائي عنده، فقام والتزمني، وعاملني بما لم أعهده منه، وقال: انتهت بك الحال إلى أن تشكوني إلى صاحب الزمان صلوات الله عليه؟ فقلت: قد كان منّي دعاء ومسألة، فقال: ويحك رأيت البارحة مولاي صاحب الزمان في النوم يعني ليلة الجمعة وهو يأمرني بكلِّ جميل، ويجفو عليّ في ذلك جفوة خفتها، فقلت: لا إله إلاّ الله أشهد أنّهم الحقُّ ومنتهى الحقّ، رأيت البارحة مولانا في اليقظة وقال لي كذا وكذا، وشرحت ما رأيته في المشهد، فعجب من ذلك، وجرت منه أُمور عظام حسان في هذا المعنى، وبلغت منه غاية ما لم أظنّه ببركة مولانا صاحب الزمان صلوات الله عليه[1].

٣٤ - **اختيار ابن الباقي:** عن الريّان بن الصلت قال: سمعت الرضا عليه السلام يدعو بكلمات فحفظتها عنه، فما دعوت بها في شدَّة إلاّ فرَّج الله عنّي، وهي هذه:

اللهمَّ أنت ثقتي في كلِّ كربة، وأنت رجائي في كلِّ شدَّة، وأنت لي في كلِّ أمر نزل بي ثقةٌ وعدَّة، كم من كرب يضعف عنه الفؤاد، وتقلُّ فيه الحيلة وتعييني فيه الأُمور ويخذل فيه القريب والبعيد والصديق، ويشمت فيه العدوّ أنزلته بك وشكوته إليك، راغباً إليك فيه عمّن سواك، ففرَّجته وكشفته وكفيتنيه.

فأنت وليُّ كلِّ نعمة، وصاحب كلِّ حاجة، ومنتهى كلِّ رغبة، فلك الحمد كثيراً ولك المنُّ فاضلاً، وبنعمتك تتمُّ الصالحات. يا معروفاً بالمعروف، يا من هو بالمعروف موصوف، آتني من معروفك معروفاً تُغنيني به عن معروف من سواك برحمتك يا أرحم الراحمين.

٣٥ - **مهج:** دعاء المأسور بأرض الروم، قيل أُسر رجل بأرض الرُّوم، فقام في آخر اللّيل فصلّى ركعتين، ثمَّ دعا بهذا الدُّعاء، فبعث الله عزّ وجلّ له ملكاً حتّى صيّره في خبائه مع رفقائه، فسألوه عن حاله، فأخبرهم أنّه دعا بهذا الدعاء وهو:

---

(١) دلائل الإمامة، ص ٢٩٩-٣٠١.

أين إله الدّاهرين؟ أين إله بني إسرائيل؟ أين مغرقُ فرعون وجنوده؟ أين مُهلك الجبابرة؟ أين الّذي من ابتغاه وجده؟ أين الّذي من دعاهُ أجابه؟ أين الّذي لا يُسْلِم أولياءه؟ أين الّذي كان ولم يكن شيءٌ قبله؟ أين الّذي يبقى ويفنى كلّ شيء بأمره؟ أين الّذي أرسى الجبال بقدرته؟ أين الّذي زخر البَحر فانفلق فكان كلُّ فرق كالطود العظيم؟ أين مُفَرّج الغموم والهُموم، أين خالق الخلائق؟ أين عظيم العظماء؟ أنت هو يا ربّ، أنت هو يا ربّ أنت هو يا ربّ صلّ على محمّدٍ وآل محمّد وأعط محمّداً الوسيلة، واستجب دعائي بلا إله إلاّ أنت، افككني من كلّ بلاء، وارحمني يا أرحم الراحمين.

يا كهيعص آمين آمين، يا قُدُّوس يا قُدُّوس، يا أوّل الأوّلين، يا آخر الآخرين، ياالله ياالله ياالله، يا رحمان يا رحمان يا رحمان، يا رحيم يا رحيم يا رحيم، افعل بي كذا وكذا[1]...

٣٦ - **مهج:** روي أنّ رجلاً كان محبوساً بالشام، مدّة طويلة، مضيّقاً عليه، فرأى في منامه كأنّ الزهراء صلوات الله عليها أتته فقالت له: ادع بهذا الدُّعاء، فتعلّمه ودعا به، فتخلّص ورجع إلى منزله، وهو:

«اللّهمّ بحقّ العرش ومن علاه، وبحقّ الوحي ومن أوحاه، وبحقّ النبيّ ومن نبّاه، يا سامع كلّ صوت، يا جامع كلّ فوت، يا بارئ النّفوس بعد الموت، صلّ على محمّد وأهل بيته، وآتنا وجميع المؤمنين والمؤمنات في مشارق الأرض ومغاربها فرجاً من عندك عاجلاً، بشهادة أن لا إله إلاّ الله، وأنّ محمّداً عبدك ورسولك صلّى الله عليه وعلى ذرّيّته الطيّبين الطاهرين وسلّم تسليماً»[2].

٣٧ - **جنة الأمان:** رأيت في بعض كتب أصحابنا ما ملخّصه أنّ رجلاً جاء إلى النبيّ ﷺ وقال: يا رسول الله إنّي كنت غنيّاً فافتقرت، وصحيحاً فمرضت، وكنت مقبولاً عند الناس، فصرت مبغوضاً، وخفيفاً على قلوبهم فصرت ثقيلاً، وكنت فرحاناً فاجتمعت عليّ الهموم، وقد ضاقت عليّ الأرض بما رحبت، وأجول طول نهاري في طلب الرزق فلا أجد ما أتقوّت به، كأنّ اسمي قد محي من ديوان الأرزاق.

فقال له النبيُّ ﷺ: يا هذا لعلّك تستعمل ميراث الهموم، فقال: وما ميراث الهموم؟ قال: لعلّك تتعمّم من قعود، أو تتسرول من قيام، أو تقلم أظفارك بسنّك أو تمسح وجهك بذيلك، أو تبول في ماء راكد، أو تنام منبطحاً على وجهك؟ فقال: لم أفعل من ذلك شيئاً، فقال له النبيُّ ﷺ: اتّق الله وأخلص ضميرك، وادع بهذا الدُّعاء، وهو دعاء الفرج:

«بسم الله الرَّحمن الرَّحيم، إلهي طُموح الآمال قد خابت إلاّ لديك، ومعاكفُ الهِمَم قد تقطعت إلاّ عليك، ومذاهب العقول قد سَمَتْ إلاّ إليك، فإليك الرجاء، وإليكَ الملتجا، يا

(١) مهج الدعوات، ص ٣٧٨-٣٧٩.
(٢) مهج الدعوات، ص ١٧٩.

أكرم مقصود، ويا أجود مسؤول، هَربت إليك بنفسي يا ملجأ الهاربين بأثقال الذنوب، أحملها على ظهري، ولا أجد لي شافعاً، سوى معرفتي بأنّك أقرب من رجاه الطالبون، ولجأ إليه المضطرّون، وأمّل ما لديه الراغبون.

يا من فتق العقول بمعرفته، وأطلق الألسن بحمده، وجعل ما امتنّ به على عباده كفاءً لتأدية حقّه، صلّ على محمّد وآله، ولا تجعل للهموم على عقلي سبيلاً، ولا للباطل على عملي دليلاً، وافتح لي بخير الدُّنيا والآخرة يا وليّ الخير» فلمّا دعا به الرجل وأخلص نيّته عاد إلى أحسن حالاته[1].

٣٨ - **ق**: دعاء التحرُّز من الآفات، والتعوُّذ من الهلكات قال أبو محمّد عبد الله بن محمّد المروزي: حدَّثني عمارة بن زيد، قال: حدَّثني عبد الله بن العلا، عن جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام يقول: قال: كنت مع أبي محمّد بن عليّ بن الحسين عليهما السلام وبيننا قوم من الأنصار إذ أتاه آت فقال له: الحق فقد احترقت دارك، فقال: يا بنيّ ما احترقت فذهب ثمَّ لم يلبث أن عاد فقال: قد والله احترقت دارك، فقال: يا بنيّ والله ما احترقت، فذهب، ثمَّ لم يلبث أن عاد ومعه جماعة من أهلنا ومن موالينا يبكون ويقولون: بأبي قد احترقت دارك، فقال: كلاّ والله ما احترقت ولا كذبت، وأنا أوثق بما في يدي منكم وممّا أبصرت أعينكم.

وقام أبي وقمت معه حتّى انتهوا إلى منازلنا، والنار مشتعلة عن أيمان منازلنا وعن شمالها، ومن كلّ جانب منها، ثمَّ عدل إلى المسجد فخرَّ ساجداً وقال في سجوده: «وعزّتك وجلالك، لا رفعت رأسي من سجودي أو تطفئها» قال: فوالله ما رفع رأسه حتّى طفئت، وصارت إلى جاره واحترق ما حولها، وسلمت منازلنا.

قال: فقلت: يا أبه جعلت فداك أيُّ شيء هذا؟ قال: يا بُنيَّ إنّا نتوارث من علم رسول الله عليه السلام كنزاً هو خير من الدُّنيا وما فيها، ومن المال والجواهر، وأعزّ من الجمهور والسلاح والخيل والعدد.

فقلت: يا أبه جعلت فداك وما هو؟ قال: سرٌّ من سرّ رسول الله صلى الله عليه وآله أتى جبرائيل محمّداً عليه السلام وعلّمه محمّد عليّاً أخاه، وفاطمة عليها السلام، وتوارثناه عن آبائنا وهو الدُّعاء الكامل الّذي من قدّمه أمامه في كلّ يوم وكل الله عزّ وجلّ به مائة ألف ملك يحفظونه في ماله ونفسه وولده وجسده وأهل عنايته، من الغرق والحرق والسرق والهدم والخسف والقذف، وزجر عنه الشيطان ولا يحلُّ به سحر ساحر، ولا كيد كائد، ولا حسد حاسد، وكان في أمان الله جلَّ وعزَّ وأعطاه الله ثواب ألف صدّيق فإن مات من يومه دخل الجنّة إن شاء الله تعالى.

قلت: يا أبه جعلني الله فداك علّمنيه، قال: نعم، احتفظ به ولا تعلّمه إلاّ لمن تثق به، فإنّه دعاء لا يسأل الله عزّ وجلّ شيئاً إلاّ أعطاه قائله، يا بنيّ إذا أصبحت قل:

---

(١) المصباح للكفعمي، ص ٧٨ ـ ٧٩ في الهامش.

اللّهمَّ إنّي أصبحت أُشهدك وكفى بك شهيداً، وأُشهد ملائكتك وحَمَلة عرشك وسُكّان سمواتك وأرضيك وأنبياءك ورسُلك والصالحين من عبادك وجميع خلقك، بأنّك أنت اللهُ لا إله إلاّ أنت وحدك لا شريك لك، وأنَّ كلَّ معبود من دون عرشك إلى قرار الأرضين السابعة السفلى باطل ما خلا وجهك الكريم، فإنّه أعزّ وأكرم وأجلّ من أن يصف الواصفون كنه جلاله، أو تهتدي القلوب لكلّ عظمته، يا من فاق مدح المادحين فخر مدحه، وعدا وصف الواصفين مآثر حمده وجلّ عن مقالة الناطقين تعظيم شأنه.

تقول ذلك ثلاثاً ثمَّ تقول: «لا إله إلاّ الله وحده لا شريك لهُ له الملك وله الحمد يحيي ويُميت، وهو حيٌّ لا يموت، بيده الخير وهو على كلّ شيء قدير».

وتقول ذلك أحد عشر مرَّة ثمَّ تقول سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلاّ اللهُ والله أكبر، ما شاء الله لا قوّة إلاّ بالله الحليم الكريم، العليّ العظيم، الرَّحمن الرَّحيم، الملك الحقّ المبين، عدد خلق الله، وزنة عرشه، وملء سمواته وأرضه، وعدد ما جرى به قلمه، وأحصاه كتابه، ورضا نفسه.

تقول ذلك أحد عشر مرَّة ثمَّ تقول: اللّهمَّ صلّ على محمّد وأهل بيته المباركين وصلّ على جبرائيل وميكائيل وإسرافيل وحملة عرشك، والملائكة المقرَّبين، صلّ اللّهمَّ عليهم حتّى تبلّغهم الرضا، وتزيدهم بعد الرضا، ممّا أنت أهله، يا أرحم الراحمين.

اللّهمَّ صلّ على ملك الموت وأعوانه ورضوان وخزنة الجنان وصلّ على مالك وخزنة النيران، اللّهمَّ صلّ عليهم حتى تبلّغهم الرضا وتزيدهم بعد الرضا ما أنت أهله يا أرحم الراحمين. اللّهمَّ وصلّ على الكرام الكاتبين، والسفرة الكرام البررة، والحفظة لبني آدم، وصلّ على ملائكة السموات العلى، وملائكة الأرضين السابعة السُفلى، وملائكة اللّيل والنهار، والأرضين والأقطار والبحار والأنهار والبراري والقفار، وصلّ على ملائكتك الّذين أغنيتهم عن الطعام والشراب بتقديسك اللّهمَّ صلّ عليهم حتّى تبلّغهم الرضا وتزيدهم بعد الرضا ممّا أنت أهله يا أرحم الراحمين.

اللّهمّ صلّ على محمّد وعلى أهل بيته الطيّبين، وعلى أصحابه المنجبين، وأزواجه المطهّرين، وعلى ذرّيّة محمّد، وعلى كلّ نبيّ بشّر بمحمّد وعلى كلّ نبيّ ولد محمّداً، وعلى كلّ امرأة صالحة كفلت محمّداً، وعلى كلّ من صلاتك عليه رضاً لك ورضاً لنبيّك محمّد ﷺ صلّ اللّهمَّ عليهم حتى تُبلّغهم الرضا وتزيدهم بعد الرضا ممّا أنت أهلهُ يا أرحم الراحمين.

اللّهمَّ صلّ على محمّدٍ وآل محمّد، وبارك على محمّد وآل محمّد، وارحم محمّداً وآل محمّد كما صلّيت وباركت ورحمت على إبراهيم وآل إبراهيم إنّك حميدٌ مجيد اللّهمَّ أعط محمّداً الوسيلة والفضل والفضيلة والدرجة الرفيعة، اللّهمَّ صلّ على محمّد وآل محمّد كما أمرتنا أن نُصلّي عليه. اللّهمَّ صلّ على محمّدٍ وآل محمّد، وبارك على محمّد وآل محمّد،

وارحم محمّداً وآل محمّد كما صلّيت عليه، اللهمَّ صلِّ على محمّد وآل محمّد بعدد كلّ حرف في صلاة صلّيت عليه، اللّهمَّ صلِّ على محمّد وآل محمّد بعدد شعر من صلّى عليه، اللّهمَّ صلِّ على محمّد وآل محمّدٍ بعدد شعر من لم يُصلِّ عليه.

اللّهمَّ صلِّ على محمّد وآل محمّد بعدد نفس من صلّى عليه، اللّهمَّ صلِّ على محمّدٍ وآل محمّد بعدد نفسٍ من لم يصلِّ عليه، اللّهمَّ صلِّ على محمّد وآل محمّد بعدد سُكون من صلّى عليه، اللّهمَّ صلِّ على محمّد وآل محمّد بعدد حركاتهم وصفاتهم ودقائقهم وساعاتهم وعدد زنة ذرّ ما عملوا أو لم يعملوا أو كان منهم أو يكون إلى يوم القيامة.

اللّهمَّ لك الحمد والشكر، والمنُّ والفضل، والطول والنعمة، والعظمة والجبروت، والملك والملكوت، والقهر والفخر، والسؤدد والسلطان والامتنان والكرم، والجلال والجبر، والتوحيدُ والتمجيد، والتهليلُ والتكبير، والتقديس والعظمة والرحمة والمغفرة والكبرياء. ولك ما زكى وطاب من الثناء الطيّب، والمدح الفاخر، والقول الحسن الجميل، الّذي ترضى به عن قائله، وترضى به ممّن قالهُ، وهو رضاً لك.

فتقبّل حمدي بحمد أوّل الحامدين، وثنائي بثناء أوّل المثنين، وتهليلي بتهليل أوّل المهلّلين، وتكبيري بتكبير أوّل المكبّرين، وقولي الحسن الجميل بقول أوّل القائلين المجملين المُثنين على ربِّ العالمين مُتصلاً ذلك كذلك من أوّل الدّهر إلى يوم القيامة.

وبعد زنة ذرّ الرّمال والتلال والجبال، وعدد جُرع ماء البحار، وعدد قطر الأمطار، وورق الأشجار، وعدد النجوم، وعدد زنة ذلك، وعدد الثرى والنّوا والحصا، وعدد زنة ذرّ السموات والأرض وما فيهنَّ وما بينهنَّ وما تحتهنَّ وما بين ذلك وما فوق ذلك من لدُن العرش إلى قرار الأرض السابعة السُّفلى.

وعدد حروف ألفاظ أهلهنَّ وعدد أزمانهم ودقائقهم وسُكونهم وحركاتهم وأشعارهم وأبشارهم وعدد زنَة ما عملوا أو لم يعملوا أو كان منهم أو يكون إلى يوم القيامة.

أُعيذُ أهل بيت محمّد ﷺ ونفسي ومالي وذُرّيّتي وأهلي وولدي وقراباتي وأهل بيتي وكلّ ذي رحم لي دخل في الإسلام وجيراني وإخواني ومن قلّدني دعاء أو أسدى إليّ برّاً أو اتّخذ عندي يداً من المؤمنين والمؤمنات بالله وبأسمائه التامّة الشاملة الكاملة الفاضلة المباركة المتعالية الزّكيّة الشريفة المنيعة الكريمة العظيمة المكنونة المخزونة الّتي لا يجاوزهنّ برٌّ ولا فاجر، وبأُمّ الكتاب وخاتمته وما بينهما من سورة شريفة وآية مُحكمة وشفاء ورحمة، وعوذة وبركة، وبالتوراة والإنجيل والزَّبور، وبصُحُف إبراهيم وموسى، وبكلّ كتاب أنزل الله، وبكلِّ رسول أرسل الله، وبكلِّ حجّة أقامها الله، وبكلِّ بُرهان أظهره الله، وبكلِّ نور أنارهُ الله، وبكلِّ آلاء الله وعظمته.

أُعيذُ وأستعيذُ بالله من شرِّ كلِّ ذي شرّ، ومن شرّ ما أخاف وأحذر، ومن شرّ ما ربّي تبارك

وتعالى منه أكبر، ومن شرّ فسقة الجنّ والإنس، والشياطين والسلاطين، وإبليس وجنوده وأشياعه وأتباعه، ومن شرّ ما في النور والظلمة ومن شرّ ما دهم أو هجم ومن شرّ كلّ همّ وغمّ وآفة وندم، ومن شرّ ما ينزل من السماء وما يعرج فيها ومن شرّ ما يلج في الأرض وما يخرج منها، ومن شرّ كلّ دابّة ربّي آخذ بناصيتها إنّ ربّي على صراط مستقيم، فإن تولّوا فقل حسبي الله لا إله إلاّ هو عليه توكلت وهو ربُّ العرش العظيم.

٣٩ - **عدة الداعي:** روى ابن مسكان عن أبي حمزة قال: قال محمّد بن عليّ عليه السلام يا أبا حمزة ما لك إذا نابك أمر تخافه أن لا تتوجّه إلى بعض زوايا بيتك - يعني القبلة - فتصلّي ركعتين ثمّ تقول: «يا أبصر الناظرين، ويا أسمع السّامعين، ويا أسرع الحاسبين، ويا أرحم الراحمين» سبعين مرّة كلّما دعوت الله مرّة بهذه الكلمات سألت حاجتك.

وعن عاصم بن حميد، عن أسماء قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أصابه همٌّ أو غمٌّ أو كرب أو بلاء أو لأواء فليقل: «الله ربّي لا أُشرك به شيئاً توكّلت على الحيّ الّذي لا يموت».

وعن عليّ بن مهزيار قال: كتب محمّد بن حمزة العلويّ إليّ يسألني أن أكتب إلى أبي جعفر عليه السلام في دعاء يعلّمه يرجو به الفرج، فكتب إليّ: أمّا ما سأل محمّد بن حمزة العلويّ من تعليمه دعاء يرجو به الفرج فقل له يلزم «يا من يكفي من كلّ شيء ولا يكفي منه شيء اكفني ما أهمّني» فإنّي أرجو أن يكفى ما هو فيه من الغمّ إن شاء الله.

وقال الصادق عليه السلام: ألا أُعلّمك كلمات؟ إذا وقعت في ورطة فقل «بسم الله الرَّحمن الرحيم لا حول ولا قوّة إلاّ بالله» فإنَّ الله يصرف بها عنك ما يشاء من أنواع البلاء[1].

١٠٧ - باب الأدعية والأحراز لدفع كيد الأعداء زائداً على ما سبق وما يناسب هذا المعنى وفيه دعاء الحرز اليماني المعروف بالدعاء السيفي أيضاً ودعاء العلوي المصري ونحوهما

١ - **لي:** ابن المتوكّل، عن عليّ، عن أبيه، عن الحسن بن عليّ بن يقطين عن أخيه الحسين، عن أبيه قال: وقع الخبر إلى موسى بن جعفر عليه السلام وعنده جماعة من أهل بيته بما عزم عليه موسى بن المهدي في أمره، فقال لأهل بيته: بما تشيرون؟ قالوا: نرى أن تتباعد عن هذا الرجل، وأن تغيّب شخصك منه، فإنّه لا يؤمن شرُّه فتبسّم أبو الحسن عليه السلام ثمّ قال:

زعمت سخينة أن ستغلب ربّها ... وليغلبنّ مُغَلِّبُ الغُلاّب

ثمَّ رفع عليه السلام يده إلى السماء فقال:

---

(١) عدة الداعي، ص ٢٧٤ - ٢٨٠. وعن النبيّ صلى الله عليه وآله إنّه من لحقته شدّة أو نكبة او ضيق فقال ثلاثين مرّة: أستغفر الله وأتوب إليه إلا فرّج الله تعالى عنه. قال الراوندي: هذا خبر صحيح وقد جرّب. قاله السيّد ابن طاوس في محكي المهج. [مستدرك السفينة ج ٨ لغة «فرج»].

«إلهي كم من عدوّ شحذ لي ظبة مُديته، وأرهف لي سِنان حَدِّه وداف لي قواتل سمومه، ولم تنم عنّي عين حراسته، فلمّا رأيت ضعفي عن احتمال الفوادح، وعجزي عن ملمّات الجوائح، صرفت ذلك عنّي بحولك وقوّتك، لا بحولي ولا بقوّتي، فألقيته في الحفير الّذي احتفره لي خائباً ممّا أمّله في دنياه مُتباعداً ممّا رجاه في آخرته، فلك الحمد على ذلك قدر استحقاقك سيّدي، اللّهمّ فخذه بعزّتك، وافلل حدَّه عنّي بقدرتك، واجعل له شغلاً فيما يليه، وعجزاً عمّن يناويه، اللّهمَّ وأعدني عليه عدوى حاضرة تكون من غيظي شفاء، ومن حقّي عليه وفاء، وصل اللّهمَّ دعائي بالإجابة، وانظم شكاتي بالتغيير، وعرّفه عمّا قليل ما وعدت الظالمين، وعرّفني ما وعدت في إجابة المضطرّين، إنّك ذو الفضل العظيم، والمنّ الكريم».

قال: ثمَّ تفرّق القوم فما اجتمعوا إلاّ لقراءة الكتاب الوارد بموت موسى بن المهديّ[(١)].

ما: الغضائريّ، عن الصّدوق مثله[(٢)].

ن: المكتّب عن أحمد بن محمّد الورّاق، عن عليّ بن هارون الحميريّ، عن عليّ بن محمّد ابن سليمان، عن أبيه، عن عليّ بن يقطين مثله[(٣)] وقد أوردناه في باب أحواله عليه السلام[(٤)].

٢ - **ن، لي:** ماجيلويه، عن عليّ بن إبراهيم قال: سمعت رجلاً من أصحابنا يقول: لمّا حبس هارون الرشيد موسى بن جعفر عليه السلام جنَّ عليه الليل فخاف ناحية هارون أن يقتله، فجدّد موسى عليه السلام طهوره، واستقبل بوجهه القبلة، وصلّى لله عزّ وجلّ أربع ركعات، ثمّ دعا بهذه الدعوات، فقال: يا سيّدي نجّني من حبس هارون، وخلّصني من يده، يا مخلّص الشجر من بين رمل وطين وماء، ويا مخلّص اللبن من بين فرث ودم، ويا مخلّص الولد من بين مشيمة ورحم، ويا مخلّص النار من بين الحديد والحجر، ويا مخلّص الروح من بين الأحشاء والأمعاء، خلّصني من يدي هارون.

قال: فلمّا دعا موسى عليه السلام بهذه الدعوات رأى هارون رجلاً أسود في منامه وبيده سيف قد سلّه واقفاً على رأس هارون، وهو يقول: يا هارون أطلق عن موسى بن جعفر، وإلاّ ضربت علاوتك بسيفي هذا، فخاف هارون من هيبته، ثمَّ دعا الحاجب فجاء الحاجب فقال له: اذهب إلى السجن، وأطلق عن موسى بن جعفر قال: فخرج الحاجب فقرع باب السّجن، فأجابه صاحب السّجن، فقال: من ذا؟ قال: إنَّ الخليفة يدعو موسى بن جعفر فأخرجه من سجنك وأطلق عنه، فصاح السجّان: يا موسى إنَّ الخليفة يدعوك.

---

(١) أمالي الصدوق، ص ٣٠٨ مجلس ٦٠ ح ٢. (٢) أمالي الطوسي، ص ٤٢١ مجلس ١٥ ح ٩٤٤.
(٣) عيون أخبار الرضا، ج ١ ص ٧٧ باب ٧ ح ٧.
(٤) مرّ في ج ٤٨ باب ٩ ح ١٧ من هذا الباب.

فقام موسى بن جعفر مذعوراً فزعاً وهو يقول: لا يدعوني في جوف هذه اللّيلة إلاّ لشرّ يريد بي، فقام باكياً حزيناً مغموماً آيساً من حياته فجاء إلى عند هارون وهو يرتعد فرائضه، فقال: سلام على هارون، فردَّ عليه السلام ثمَّ قال له هارون: ناشدتك بالله هل دعوت في جوف هذه الليلة بدعوات؟ فقال: نعم، قال: وما هنَّ؟ قال: جدَّدت طهوراً، وصلّيتُ لله عزّ وجلّ أربع ركعات، ورفعت طرفي إلى السّماء وقلت يا سيّدي خلّصني من يدي هارون وشرّه، وذكر له ما كان من دعائه.

فقال هارون: قد استجاب الله دعوتك يا حاجب أطلق عن هذا، ثمَّ دعا بخلع فخلع عليه ثلاثاً، وحمله على فرسه، وأكرمه وصيّره نديماً لنفسه، ثمَّ قال: هات الكلمات حتّى أثبتها، ثمَّ دعا بدواة وقرطاس وكتب هذه الكلمات، قال: فأطلق عنه وسلّمه إلى حاجبه ليسلّمه إلى الدار، فصار موسى بن جعفر عليه السلام كريماً عند هارون وكان يدخل عليه في كلّ خميس[(١)].

٣ - **أقول:** قد أوردنا في احتجاج الحسن بن عليّ صلوات الله عليهما على معاوية وأصحابه لعنهم الله أنّهم لمّا دعوه عليه السلام قال: «اللّهمَّ إنّي أدرأ بك في نحورهم وأعوذ بك من شرورهم، وأستعين بك عليهم، فاكفنيهم بما شئت، وأنّى شئت من حولك وقوّتك، يا أرحم الرّاحمين» ثمَّ قال للرسول: هذا كلام الفرج[(٢)].

٤ - **ب:** هارون، عن ابن صدقة، عن الصّادق عليه السلام قال: قال عليُّ بن الحسين صلّى الله عليه: ما أبالي إذا أنا قلت هذه الكلمات لو اجتمع عليَّ الجنُّ والإنس مع القضاء بالنصرة تقول: «بسم الله وبالله ولله، وفي سبيل الله، بسم الله وبالله ومن الله وإلى الله، وعلى ملّة رسول الله صلّى الله عليه وآله اللّهمَّ إنّي أسلمت نفسي إليك، وفوّضت أمري إليك، ووجّهت وجهي إليك، وألجأت ظهري إليك، اللّهمَّ احفظني بحفظ الإيمان من بين يديَّ ومن خلفي وعن يميني وعن شمالي ومن فوقي ومن تحتي، فادفع عنّي بحولك وقوّتك، ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم»[(٣)].

٥ - **ن:** الهمدانيّ، عن عليّ بن إبراهيم، عن محمّد بن الحسين المدنيّ، عن عبد الله بن الفضل، عن أبيه قال: كنت أحجب الرشيد، فأقبل عليَّ يوماً غضباناً وبيده سيف يقلبه، فقال لي: يا فضل بقرابتي من رسول الله صلّى الله عليه وآله لئن لم تأتني بابن عمّي لآخذنَّ الّذي فيه عيناك، فقلت: بمن أجيئك؟ فقال: بهذا الحجازيّ، قلت: وأيُّ الحجازيّين؟ قال: موسى بن جعفر ابن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب.

قال الفضل: فخفت من الله عزّ وجلّ إن جئت به إليه ثمَّ فكرت في النعمة فقلت له: أفعل، فقال: ائتني بسوطين وهبنازين وجلاّدين، قال: فأتيته بذلك، ومضيت إلى منزل أبي إبراهيم

---

(١) عيون أخبار الرضا، ج ١ ص ٨٧ ـ ٨٨ باب ٧ ح ١٣، أمالي الصدوق، ص ٣٠٨ مجلس ٦٠ ح ٣
(٢) مرّ في ج ٤٤ باب ٢٠ ح ١ من هذه الطبعة.
(٣) قرب الإسناد، ص ٣ ح ٨.

موسى بن جعفر عليه السلام فأتيت إلى خربة فيها كوخ من جرائد النخل، فإذا أنا بغلام أسود، فقلت له: استأذن لي على مولاك يرحمك الله، فقال لي: لج ليس له حاجب ولا بوّاب، فولجت إليه فإذا أنا بغلام أسود بيده مقصّ يأخذ اللحم من جبينه وعرنين أنفه، من كثرة سجوده.

فقلت له: السلام عليك يا ابن رسول الله أجب الرشيد! فقال: ما للرَّشيد وما لي؟ أما تشغله نعمته عنّي؟ ثمَّ قام مسرعاً وهو يقول: لولا أنّي سمعت في خبر عن جدِّي رسول الله صلى الله عليه وآله أنَّ طاعة السلطان للتقيّة واجبة إذاً ما جئت فقلت له: استعدَّ للعقوبة يا أبا إبراهيم رحمك الله، فقال عليه السلام: أليس معي من يملك الدُّنيا والآخرة، ولن يقدر اليوم على سوء بي إن شاء الله، قال الفضل بن الربيع فرأيته وقد أدار يده يلوّح بها على رأسه، ثلاث مرات.

فدخلت إلى الرشيد فإذا هو كأنّه امرأة ثكلى قائم حيران فلمّا رآني قال لي: يا فضل! فقلت: لبّيك، فقال: جئتني بابن عمّي؟ قلت: نعم، قال: لا تكون أزعجته، فقلت: لا، قال: لا تكون أعلمته أنّي عليه غضبان فإنّي قد هيّجت عليَّ نفسي ما لم أُرده، ائذن له بالدُّخول، فأذنت له، فلمّا رآه وثب إليه قائماً وعانقه وقال له: مرحباً بابن عمّي وأخي ووارث نعمتي.

ثمَّ أجلسه على فخذه، وقال له: ما الّذي قطعك عن زيارتنا؟ فقال: سعة ملكك وحبّك للدنيا فقال: ائتوني بحقّة الغالية فأُتي بها فغلّفه بيده ثمَّ أمر أن يحمل بين يديه خلع وبدرتان دنانير، فقال موسى بن جعفر عليه السلام: والله لولا أنّي أرى من أزوّجه بها من عزّاب بني أبي طالب، لئلاّ ينقطع نسله أبداً ما قبلتها ثمَّ تولّى عليه السلام وهو يقول: الحمد لله ربِّ العالمين.

فقال الفضل: يا أمير المؤمنين أردت أن تعاقبه فخلعت عليه وأكرمته؟ فقال لي: يا فضل إنّك لمّا مضيت لتجيئني به، رأيت أقواماً قد أحدقوا بداري، بأيديهم حراب قد غرسوها في أصل الدار يقولون: إن آذى ابن رسول الله صلى الله عليه وآله خسفنا به وإن أحسن إليه انصرفنا عنه وتركناه.

فتبعتُه عليه السلام فقلت له: ما الّذي قلت حتّى كفيت أمر الرشيد؟ فقال: دعاء جدِّي عليِّ بن أبي طالب عليه السلام كان إذا دعا به ما برز إلى عسكر إلاّ هزمه، ولا إلى فارس إلاّ قهره، وهو دعاء كفاية البلاء، قلت: وما هو؟ قال: قلت:

«اللّهمَّ بك أُساورُ وبك أُحاول وبك أُحاورُ وبك أصول وبك أموت وبك أحيا أسلمت نفسي إليك، وفوضت أمري إليك لا حول ولا قوَّة إلاّ بالله العليّ العظيم اللّهمَّ إنّك خلقتني ورزقتني وسترتني، وعن العباد بلطف ما خوَّلتني أغنيتني، إذا هويت رددتني، وإذا عثرت قوّيتني، وإذا مرضت شفيتني، وإذا دعوت أجبتني يا سيّدي ارض عنّي فقد أرضيتني»[1].

(١) عيون أخبار الرضا، ج ١ ص ٧٤ ٧٦ باب ٧ ح ٥.

٦ - **ن:** أحمد بن محمّد بن الصّقر وعليّ بن محمّد بن مهرويه معاً، عن عبد الرحمن ابن أبي حاتم، عن أبيه، عن الحسن بن الفضل، عن الرضا، عن أبيه صلوات الله عليهما قال: أرسل أبو جعفر الداونيقي إلى جعفر بن محمّد عليه السلام ليقتله، وطرح له سيفاً ونطعاً وقال: يا ربيع إذا أنا كلّمته ثمّ ضربت بإحدى يديّ على الأخرى فاضرب عنقه.

فلمّا دخل جعفر بن محمّد عليه السلام ونظر إليه من بعيد تحرّك أبو جعفر على فراشه وقال: مرحباً وأهلاً بك يا أبا عبد الله ما أرسلنا إليك إلاّ رجاء أن نقضي دينك، ونقضي ذمامك ثمّ ساءله مساءلة لطيفة عن أهل بيته، وقال: قد قضى الله حاجتك ودينك وأخرج جائزتك، يا ربيع لا تمضينّ ثالثة حتى يرجع جعفر إلى أهله.

فلمّا خرج قال له الرَّبيع: يا أبا عبد الله رأيت السيف؟ إنّما كان وضع لك والنطع، فأيُّ شيء رأيتك تحرّك به شفتيك؟ قال جعفر بن محمّد عليه السلام: نعم يا ربيع لمّا رأيت الشرَّ في وجهه قلت: حسبي الرَّبّ من المربوبين، وحسبي الخالق من المخلوقين، وحسبي الرّازق من المرزوقين، وحسبي الله ربُّ العالمين، حسبي من هو حسبي، حسبي من لم يزل حسبي، حسبي الله لا إله إلاّ هو، عليه توكّلت وهو ربّ العرش العظيم[1].

٧ - **ما:** المفيد، عن الجعابيّ، عن ابن عقدة، عن محمّد بن أحمد بن خاقان عن ابن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن محمّد بن أعين، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان عليُّ بن الحسين عليه السلام يقول: ما أبالي إذا قلت هذه الكلمات لو اجتمع عليَّ الانس والجنُّ: «بسم الله وبالله، ومن الله، وإلى الله، وفي سبيل الله، اللّهمَّ إليك أسلمت نفسي وإليك وجّهت وجهي، وإليك فوّضت أمري، فاحفظني بحفظ الإيمان من بين يديَّ ومن خلفي وعن يميني وعن شمالي ومن فوقي ومن تحتي، وادفع عنّي بحولك وقوّتك، فإنه لا حول ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم»[2].

٨ - **ما:** الفحّام، عن المنصوريّ، عن عمّ أبيه، عن أبي الحسن العسكري عن آبائه عليهم السلام قال: جاء رجل إلى سيّدنا الصادق جعفر بن محمّد عليه السلام فشكى إليه رجلاً يظلمه، قال له: أين أنت عن دعوة المظلوم الّتي علّمها النبيُّ عليه السلام لأمير المؤمنين عليه السلام ما دعا بها مظلوم على ظالمه إلاّ نصره الله تعالى عليه، وكفاه إيّاه، وهو:

«اللّهمَّ طمّه بالبلاء طمّاً، وعمّه بالبلاء عمّاً، وقمّه بالأذى قمّاً وارمه بيوم لا معاد له، وساعة لا مردَّ لها، وأبح حريمه، وصلِّ على محمّد وأهل بيته عليه وعليهم السّلام، واكفني أمره، وقني شرّه، واصرف عنّي كيده، وأحرج قلبه، وسدّ فاه عنّي، وخشعت الأصوات

---

(١) عيون أخبار الرضا، ج ١ ص ٢٧٣ باب ٢٨ ح ٦٤.

(٢) أمالي الطوسي، ص ٢٠٨ مجلس ٨ ح ٣٥٨.

للرحمن فلا تسمع إلاّ همساً، وعنت الوجوه للحيّ القيّوم وقد خاب من حمل ظلماً، اخسؤوا فيها ولا تكلّمون؛ صه صه سبع مرّات[١].

أقول: يناسب الباب الخبر الّذي أوردنا في باب الدُّعاء لشروع عمل في الأيّام المنحوسة وفي باب الاسم الأعظم[٢].

٩ - **ما:** جماعة، عن أبي المفضّل، عن أحمد بن محمّد بن عيسى العرّاد، عن محمّد بن الحسن بن شمّون، عن الحسن بن الفضل بن الربيع، عن أبيه، عن جدّه الربيع قال: دعاني المنصور يوماً فقال: يا ربيع أحضر جعفر بن محمّد، والله لأقتلنّه فوجّهت إليه، فلمّا وافى قلت: يا ابن رسول الله إن كان لك وصيّة أو عهد تعهده فافعل، فقال: استأذن لي عليه، فدخلت إلى المنصور فأعلمته موضعه، فقال: أدخله فلمّا وقعت عين جعفر عليه السلام على المنصور رأيته يحرّك شفتيه بشيء لم أفهمه ومضى فلمّا سلّم على المنصور، نهض إليه فاعتنقه وأجلسه إلى جانبه، وقال له: ارفع حوائجك، فأخرج رقاعاً لأقوام وسأل في آخرين، فقضيت حوائجه، فقال المنصور: ارفع حوائجك في نفسك، فقال له جعفر: لا تدعُني حتّى أجيئك، فقال له المنصور: ما لي إلى ذلك سبيل، وأنت تزعم للناس - يا أبا عبد الله - أنّك تعلم الغيب.

فقال جعفر عليه السلام: من أخبرك بهذا؟ فأومأ المنصور إلى شيخ قاعد بين يديه، فقال جعفر عليه السلام للشيخ: أنت سمعتني أقول هذا؟ قال الشيخ: نعم، قال جعفر عليه السلام للمنصور: أيحلف يا أمير المؤمنين؟ فقال له المنصور: احلف، فلمّا بدأ الشيخ في اليمين، قال جعفر عليه السلام للمنصور: حدثني أبي عن أبيه، عن جدّه، عن أمير المؤمنين أنَّ العبد إذا حلف باليمين الّتي ينزّه الله عزّ وجلّ فيها وهو كاذب امتنع الله عزّ وجلّ من عقوبته عليها في عاجلته لما نزّه الله عزّ وجلّ، ولكنّي أنا أستحلفه، فقال المنصور: ذلك لك.

فقال جعفر عليه السلام للشيخ: قل أبرأ إلى الله من حوله وقوّته، وألجأ إلى حولي وقوّتي إن لم أكن سمعتك تقول هذا القول، فتلكّأ الشيخ، فرفع المنصور عموداً كان في يده فقال: والله لئن لم تحلف لأعلونّك بهذا العمود فحلف الشيخ فما أتمّ اليمين حتّى دلع لسانه كما يدلع الكلب، ومات لوقته، ونهض جعفر عليه السلام.

قال الربيع: فقال لي المنصور: ويلك اكتمها الناس لا يفتنون، قال الربيع: فحلّفت جعفراً عليه السلام فقلت له: يا ابن رسول الله إنَّ منصوراً كان قد همَّ بأمر عظيم فلمّا وقعت عينك عليه وعينه عليك، زال ذلك، فقال: يا ربيع إنّي رأيت البارحة رسول الله صلى الله عليه وآله في النوم، فقال لي: يا جعفر خفته؟ فقلت: نعم يا رسول الله، فقال لي: إذا وقعت عينك عليه فقل:

---

(١) أمالي الطوسي، ص ٢٧٤ مجلس ١٠ ح ٥٢٣.
(٢) مرّ في ج ٩٠ من هذه الطبعة.

«بسم الله أستفتح، وبسم الله أستنجح، وبمحمّد ﷺ أتوجّه، اللّهمَّ ذلّل لي صعوبة أمري، وكلَّ صعوبة، وسهّل لي حزونة أمري، وكلَّ حزونة واكفني مؤنة أمري وكلَّ مؤنة».

قال أبو المفضّل: حدَّثني إبراهيم بن عبد الصمد الهاشميّ بسرَّ من رأى بإسناد عن أهله لا أحفظه، فذكر هذا الحديث وذكر أنَّ المنصور قام إليه فاعتنقه فقال لي: المنصور خليفة، ولا ينبغي للخليفة أن يقوم إلى أحد، ولا إلى عمومته وما قام المنصور إلاّ إلى أبي عبد الله عليه السلام [١].

١٠ - ثو: أبي، عن سعد، عن أحمد بن محمّد، عن الحسن بن عليّ، عن الحسن ابن جهم، عن إبراهيم بن مهزم، عن رجل سمع أبا الحسن عليه السلام يقول: من قدَّم قل هو الله أحد بينه وبين جبّار منعه الله منه، يقرأها بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله، فإذا فعل ذلك رزقه الله خيره ومنعه شرّه.

وقال: إذا خفت أمراً فاقرأ مائة آية من القرآن من حيث شئت، ثمَّ قل: اللّهمَّ اكشف عنّي البلاء، ثلاث مرّات[٢].

١١ - ص: بالإسناد إلى الصّدوق، عن ابن الوليد، عن الصفّار، عن ابن عيسى، عن الوشّاء، عن أبي جميلة، عن محمّد بن مروان، عن العبد الصّالح صلوات الله عليه قال: كان من قول موسى عليه السلام حين دخل على فرعون: اللّهمَّ إنّي أدرأ إليك في نحره، وأستجير بك من شرّه، وأستعين بك» فحوَّل الله ما كان في قلب فرعون من الأمن خوفاً[٣].

١٢ - يج: روي أنَّ عبد الله بن أبي ليلى قال: كنت بالرَّبذة مع أبي الدوانيق وكان قد وجّه إلى أبي عبد الله عليه السلام، وكان يقول: عليَّ به سقا الله الأرض دمي إن لم أسقها دمه، عجّلوا عجّلوا، قال: فلمّا دخل جعفر قال له: مرحباً مرحباً يا ابن رسول الله، فما زال يرفعه حتّى أجلسه على وسادته، ثمَّ دعا بالطعام وقضى حوائجه، وأمره بالانصراف، قلت له: أرأيت أن تعلّمني فقد رأيتك تحرّك شفتيك إذ دخلت؟ قال: قلت: «ما شاء الله، لا يأتي بالخير إلاّ الله، ما شاء الله لا يصرف السُّوء إلاّ الله، ما شاء الله كلُّ نعمة من الله، ما شاء الله لا حول ولا قوَّة إلاّ بالله»[٤].

١٣ - كشف: من كتاب الدلائل للحميريّ، عن عبد الله بن أبي ليلى مثله وفيه «ما شاء الله ما شاء الله، لا يأتي بالخير إلاّ الله، ما شاء الله ما شاء الله لا يصرف السوء إلاّ الله، ما شاء الله ما شاء الله كلُّ نعمة فمن الله، ما شاء الله لا حول ولا قوَّة إلاّ بالله»[٥].

---

(١) أمالي الطوسي، ص ٤٦١ مجلس ١٦ ح ١٠٢٩. (٢) ثواب الأعمال، ص ١٥٧.
(٣) قصص الأنبياء للراوندي، ص ١٥٤. (٤) الخرائج والجرائح، ج ٢ ص ٦٤١
(٥) كشف الغمة، ج ٢ ص ١٩٥.

١٤ - **يج:** روي أنَّ النبيَّ ﷺ كان يصلّي مقابل الحجر الأسود، ويستقبل الكعبة، ويستقبل بيت المقدس، فلا يُرى حتّى يفرغ من صلاته، وكان يستتر بقوله: ﴿وَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْآخِرَةِ حِجَابًا مَّسْتُورًا﴾ وبقوله: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ طَبَعَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ﴾ وبقوله: ﴿وَجَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِىٓ ءَاذَانِهِمْ وَقْرًا﴾ وبقوله: ﴿أَفَرَءَيْتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَٰهَهُۥ هَوَىٰهُ وَأَضَلَّهُ ٱللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمْعِهِۦ وَقَلْبِهِۦ وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِۦ غِشَٰوَةً﴾[(١)].

١٥ - **ضا:** إذا فزعت من سلطان أو غيره فقل: «حسبي الله لا إله إلاّ هو عليه توكّلت وهو ربُّ العرش العظيم، أمتنع بحول الله وقوّته من حولهم وقوّتهم، أمتنع بربِّ الفلق من شرِّ ما خلق، وأقول ما شاء الله لا قوّة إلاّ بالله».

وإذا دخلت على سلطان تخاف شرَّه فقل: اللّهمَّ إنّي أسألك خير فلان وأعوذ بك من شرّه، وأسألك بركته، وأعوذ بك من فتنته، اللّهمَّ اجعل حاجتي أوّلها صلاحاً، وأوسطها فلاحاً، وآخرها نجاحاً[(٢)].

١٦ - **طب:** الأشعث بن عبد الله، عن محمّد بن عيسى، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام عن موسى بن جعفر عليه السلام قال: لمّا طلب أبو الدوانيق أبا عبد الله عليه السلام وهمَّ بقتله، فأخذه صاحب المدينة، ووجّه به إليه، وكان أبو الدوانيق استعجله واستبطأ قدومه، حرصاً منه على قتله، فلمّا مثل بين يديه ضحك في وجهه ثمَّ رحّب به وأجلسه عنده، وقال: يا ابن رسول الله والله لقد وجّهت إليك وأنا عازم على قتلك ولقد نظرت فألقي إليَّ محبّة لك، فوالله ما أجد أحداً من أهل بيتي أعزّ منك ولا آثر عندي، ولكن يا أبا عبد الله ما كلام يبلغني عنك، تهجّننا فيه، وتذكرنا بسوء؟

فقال: يا أمير المؤمنين ما ذكرتك قطُّ بسوء، فتبسّم أيضاً وقال: والله أنت أصدق عندي من جميع من سعى بك إليَّ، هذا مجلسي بين يديك، وخاتمي فانبسط ولا تخشني في جليل أمرك وصغيره، فلست أردُّك عن شيء، ثمَّ أمره بالانصراف، وحباه وأعطاه، فأبى أن يقبل شيئاً وقال: يا أمير المؤمنين أنا في غناء وكفاية وخير كثير، فإذا هممت ببرّي فعليك بالمتخلّفين من أهل بيتي فارفع عنهم القتل. قال: قد قبلت يا أبا عبد الله، وقد أمرت بمائة ألف درهم، ففرّق بينهم! فقال: وصلت الرحم يا أمير المؤمنين.

فلمّا خرج من عنده مشى بين يديه مشايخ قريش وشبّانهم ومن كلِّ قبيلة، ومعه عين أبي الدوانيق فقال له: يا ابن رسول الله لقد نظرت نظراً شافياً حين دخلت على أمير المؤمنين، فما أنكرت منك شيئاً غير أنّي نظرت إلى شفتيك وقد حرّكتهما بشيء فما كان ذلك؟.

قال: إنّي لما نظرت إليه قلت: «يا من لا يضام ولا يرام، وبه تواصل الأرحام صلِّ على

---

(١) الخرائج والجرائح، ج ١ ص ٨٧.
(٢) فقه الرضا عليه السلام، ص ٣٩٣ و٤٠٠.

محمّدٍ وآله، واكفني شرّه بحولك وقوّتك» والله ما زدت على ما سمعت قال: فرجع العين إلى أبي الدوانيق فأخبره بقوله فقال: والله ما استتمّ ما قال حتّى ذهب ما كان في صدري من غائلة وشرّ[1].

١٧ - **طب:** عبد الله بن يحيى البزّاز، عن عليّ بن مسكين، عن عبد الله بن الفضل النوفليّ، عن أبيه، عن الحسين بن عليّ قال: كلمات إذا قلتهنّ ما أبالي عمّن اجتمع عليّ من الجنّ والإنس: بسم الله، وبالله، وإلى الله، وفي سبيل الله، وعلى ملّة رسول الله ﷺ اللهمّ اكفني بقوّتك وحولك وقدرتك من شرّ كلّ مغتال وكيد الفجّار، فإنّي أحبّ الأبرار، وأوالي الأخيار، وصلّى الله على محمّد النبيّ وآله وسلّم[2].

١٨ - **طب:** سعيد بن محمّد بن سعيد، عن موسى بن عيسى الحنّاط، عن محمّد بن سعيد وهو والد سعيد بن محمّد الشعيريّ، عن جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: من أراده إنسان بسوء فأراد أن يحجز الله بينه وبينه، فليقل حين يراه «أعوذ بحول الله وقوّته، من حول خلقه وقوّتهم، وأعوذ بربّ الفلق من شرّ ما خلق، ثمّ يقول ما قال الله عزّ وجلّ لنبيّه محمّد ﷺ: ﴿فَإِن تَوَلَّوْاْ فَقُلْ حَسْبِيَ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ﴾[3] إلاّ صرف الله عنه كيد كلّ كائد، ومكر كلّ ماكر، وحسد كلّ حاسد، ولا يقولنّ هذه الكلمات إلاّ في وجهه، فإنّ الله يكفيه بحوله[4].

١٩ - **شا:** أبو محمّد الحسن بن محمّد، عن جدّه، عن داود بن القاسم، عن الحسين ابن زيد، عن عمّه عمر بن علي، عن أبيه عليّ بن الحسين عليه السلام أنّه كان يقول: لم أر مثل التقدُّم في الدُّعاء، فإنّ العبد ليس تحضره الإجابة في كلّ وقت، وكان ممّا حفظ عنه عليه السلام من الدُّعاء حين بلغه توجّه مسرف بن عقبة إلى المدينة «ربِّ كم من نعمة أنعمت بها عليّ قلّ لك عندها شكري، وكم من بليّة ابتليتني بها قلّ لك عندها صبري، فيا من قلّ عند نعمته شكري فلم يحرمني، وقلّ عند بلائه صبري فلم يخذلني، ياذا المعروف الّذي لا ينقطع أبداً، ويا ذا النّعماء الّتي لا تحصى عدداً، صلّ على محمّد وآل محمّد وادفع عنّي شرّه، فإنّي أدرأ بك في نحره، وأستعيذ بك من شرّه» فقدم مسرف بن عقبة المدينة وكان يقال: لا يريد غير عليّ بن الحسين عليه السلام، فسلّم عليه وأكرمه وحباه ووصله[5].

٢٠ - **عم، شا:** وروي أنّ داود بن عليّ بن عبد الله بن العبّاس قتل المعلّى بن الخنيس مولى جعفر بن محمّد عليه السلام، وأخذ ماله، فدخل عليه جعفر وهو يجرّ رداءه، فقال له: قتلت مولاي وأخذت مالي؟ أما علمت أنّ الرجل ينام على الثكل، ولا ينام على الحرَب أما والله

(١) - (٢) طب الأئمة، ص ١١٥ - ١١٦.
(٣) سورة التوبة، الآية: ١٢٩.
(٤) طب الأئمة، ص ١٢٢.
(٥) الإرشاد للمفيد، ص ٢٦٠.

لأدعونَّ الله عليك، فقال له داود: تهدِّدنا بدعائك؟ كالمستهزىء بقوله، فرجع أبو عبد الله عليه السلام إلى داره، فلم يزل ليله كلّه قائماً وقاعداً حتى إذا كان السحر، سُمع وهو يقول في مناجاته: «يا ذا القوّة القويّة، ويا ذا المحال الشديدة، ويا ذا العزّة الّتي كلّ خلقك لها ذليل اكفني هذا الطاغية، وانتقم لي منه» فما كان إلاّ ساعة حتّى ارتفعت الأصوات بالصياح، وقيل: قد مات داود بن عليّ الساعة[1].

٢١ - **مكا:** قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا خفت امرءاً فأردت أن تكفى أمره وشرّه، فاعتمد طلبة الهلال في أوّل الشهر، فإذا رأيته فقم قائماً على قدميك وقل كأنّك تومئ إليه بالخطاب ﴿أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَن تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَـٰرُ لَهُ فِيهَا مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ وَأَصَابَهُ ٱلْكِبَرُ وَلَهُ ذُرِّيَّةٌ ضُعَفَآءُ فَأَصَابَهَآ إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَٱحْتَرَقَتْ﴾[2] وتومئ بهذه الكلمات نحو دار الرجل الّذي تخافه ثمّ تقول: «فاحترقت فاحترقت فاحترقت اللّهمّ طمّه بالبلاء طمّاً وغمّه بالغماء غمّاً وارمه بحجارة من سجّيل، وطيرك الأبابيل، يا عليّ يا عظيم» ثمّ تقول مثل ذلك في الليلة الثانية من الشهر، وفي الليلة الثالثة، فإن أنجع وبلغ ما تريد في الشهر الأوّل وإلاّ فعلت في الشهر الثاني تلتمس الهلال اللّيلة الأولى وتقول ما تقدّم ذكره، والثانية والثالثة، فإن نجع وإلاّ فمثل ذلك في الشهر الثالث، ولن تحتاج بعد ذلك بإذن الله عزّ وجلّ.

آخر: جاء رجل إلى الصادق عليه السلام فشكى إليه ظالماً يظلمه، فقال له: قل «يا ناصر المظلوم المبغى عليه إن كان فلان بن فلان يظلمني فابتله بفقر لا تجبره وبلاء لا تستره» فما دعا الرجل على ظالمه بهذا الدعاء إلاّ ثلاث مرّات حتّى أصابه وضح في جبهته، ثمّ افتقر من بعده.

آخر: وإذا دخلت على سلطان فقل: «خيرك بين عينيك، وشرُّك تحت قدميك، وأنا أستعين بالله عليك».

آخر: عن الرّضا عليه السلام قال: إذا دعا أحدكم على عدوّه فليقل «اللهمّ اطرقه بليلة لا أُخت لها وأبح حريمه».

آخر: يا من يكفي من كلّ شيء، ولا يكفي منه شيء صلّ على محمّد وآل محمّد واكفني مؤنته بلا مؤنة».

آخر: إذا فزعت رجلاً فقل «حسبي الله لا إله إلاّ هو، عليه توكّلت وهو ربُّ العرش العظيم، أمتنع بحول الله وقوّته من حولهم وقوّتهم، وأمتنع بربِّ الفلق من شرّ ما خلق، ما شاء الله لا قوّة إلاّ بالله».

---

(١) إعلام الورى، ص ٢٨٠، الإرشاد للمفيد، ص ٢٧٣.

(٢) سورة البقرة، الآية: ٢٦٦.

دعاء آخر: عن الصّادق عليه‌السلام دعا به عند دخوله على المنصور، وهو في شدّة غضبه فسكن غضبه «يا عدّتي عند شدّتي، ويا غوثي عند كربتي، احرسني بعينك الّتي لا تنام، واكنفني بركنك الّذي لا يرام»[1].

٢٢ - **كشف**: من كتاب محمّد بن طلحة قال: حدَّث عبد الله بن الفضل بن الربيع عن أبيه قال: حجَّ المنصور سنة سبع وأربعين ومائة، فقدم المدينة وقال للربيع: ابعث إلى جعفر بن محمّد من يأتينا به متعباً قتلني الله إن لم أقتله، فتغافل الربيع عنه لينساه، ثمَّ أعاد ذكره للربيع، وقال: ابعث من يأتي به متعباً، فتغافل عنه، ثمَّ أرسل إلى الربيع رسالة قبيحة أغلظ عليه فيها، وأمره أن يبعث من يحضر جعفراً ففعل.

فلمّا أتاه قال له الربيع: يا أبا عبد الله اذكر الله فإنّه أرسل إليك بما لا دافع له غير الله، فقال جعفر: لا حول ولا قوّة إلاّ بالله ثمّ إنَّ الربيع أعلم المنصور بحضوره، فلمّا دخل جعفر عليه أوعده وأغلظ، وقال أي عدوَّ الله اتّخذك أهل العراق إماماً يبعثون إليك زكاة أموالهم، وتلحد في سلطاني، وتبغيه الغوائل؟ قتلني الله إن لم أقتلك، فقال له: يا أمير المؤمنين إنَّ سليمان أُعطي فشكر، وإنَّ أيّوب ابتلي فصبر، وإن يوسف ظلم فغفر، وأنت من ذلك السنخ.

فلمّا سمع المنصور ذلك منه قال له: إليَّ وعندي أبا عبد الله أنت البريء السّاحة، السليم الناحية، القليل الغائلة، جزاك الله من ذي رحم أفضل ما جزى ذوي الأرحام عن أرحامهم، ثمَّ تناول يده فأجلسه معه في فرشه، ثمَّ قال: عليَّ بالطيب فأتي بالغالية فجعل يغلّف لحية جعفر بيده حتّى تركها تقطر، ثمَّ قال قم في حفظ الله وكلاءته، ثمَّ قال: يا ربيع ألحق أبا عبد الله جائزته وكسوته انصرف أبا عبد الله في حفظه وكنفه فانصرف.

قال الربيع: ولحقته فقلت إنّي قد رأيت قبلك ما لم تره، ورأيت بعدك ما لا رأيته، فما قلت يا أبا عبد الله حين دخلت؟ قال: قلت: «اللهمَّ احرسني بعينك الّتي لا تنام، واكنفني بركنك الّذي لا يرام، واغفر لي بقدرتك عليَّ ولا أهلك وأنت رجائي، اللّهم أنت أكبر وأجلُّ ممّا أخاف وأحذر، اللّهمَّ بك أدفع في نحره وأستعيذ بك من شرّه» ففعل الله بي ما رأيت.

ومن كتاب الحافظ عبد العزيز، عن محمّد بن إسحاق بن جعفر، عن أبيه قال: دخل جعفر ابن محمّد على أبي جعفر المنصور فتكلّم، فلمّا خرجوا من عنده أرسل إلى جعفر بن محمّد فردَّه، فلمّا رجع حرَّك شفتيه بشيء، فقيل له: ما قلت؟ قال: قلت «اللّهمَّ أنت تكفي من كلِّ شيء، ولا يكفي منك شيء، فاكفنيه»[2].

أقول: تمام الخبر في أبواب تاريخه عليه‌السلام [3].

---

(١) مكارم الأخلاق، ص ٣٣٢-٣٣٣ و٣٣٥.
(٢) كشف الغمة، ج ٢ ص ١٥٨-١٦٦.
(٣) مرّ في ج ٤٧ باب ٦ ح ٤٧ من هذه الطبعة.

٢٣ - **كش:** محمّد بن الحسين، عن الحسن بن خرزاد، عن يونس بن القاسم البلخيّ عن رزام مولى خالد القسريّ قال: كنت أعذّب بالمدينة بعدما خرج منها محمّد بن خالد، فكان صاحب العذاب يعلّقني بالسقف، ويرجع إلى أهله، ويغلق عليّ الباب، وكان أهل البيت إذا انصرف إلى أهله حلّوا الحبل عنّي ويحلّوني وأقعد على الأرض حتّى إذا دنا مجيئه علّقوني فوالله إنّي كذلك ذات يوم، إذا رقعة وقعت من الكوّة إليّ من الطريق، فأخذتها فإذا هي مشدودة بحصاة، فنظرت فيها خطّ أبي عبد الله عليه السلام، فإذا فيها: بسم الله الرحمن الرحيم قل يا رزام: «يا كائناً قبل كلّ شيء، ويا كائناً بعد كلّ شيء، ويا مكوّن كلّ شيء، ألبسني درعك الحصينة من شرّ جميع خلقك» قال رزام: فقلت ذلك فما عاد إليّ شيء من العذاب بعد ذلك[1].

٢٤ - **كش:** عن ابن أبي نجران، عن حمّاد الناب عن المسمعيّ عن معتّب قال: لمّا قتل داود بن عليّ معلّى بن خنيس، لم يزل أبو عبد الله عليه السلام ليله ساجداً وقائماً قال: فسمعته في آخر الليل وهو ساجد يقول «اللهمّ إنّي أسألك بقوّتك القويّة ومحالك الشديد، وبعزّتك الّتي جُلُّ خلقك لها ذليل، أن تصلّي على محمّد وآل محمّد، وأن تأخذه الساعة الساعة» قال، فوالله ما رفع رأسه من سجوده حتى سمعنا الصائحة، فقالوا: مات داود بن عليّ، فقال أبو عبد الله عليه السلام: إني دعوت الله عليه بدعوة بعث الله إليه ملكاً فضرب رأسه بمرزبة انشقّت مثانته[2].

٢٥ - **نقل:** من خطّ الشهيد - قدّس سرُّه - نقلاً من الجعفريّات بالإسناد إلى أمير المؤمنين عليه السلام لمّا وضح لموسى عليه السلام وجه فرعون، قال موسى «اللهمّ إني أدرأ بك في نحره، وأستعين بك عليه، فاكفني شرّه» قال جعفر الصادق عليه السلام: وهو دعاؤنا أهل البيت عند سلطان نخاف ظلمه.

٢٦ - **مهج:** بإسنادنا إلى ابن الوليد، عن أبيه، عن الصفّار، عن ابن عيسى، عن هارون ابن مسلم، عن ابن صدقة قال: سألت أبا عبد الله جعفر بن محمّد عليهما السلام أن يعلّمني دعاء أدعو به في المهمّات فأخرج إليّ أوراقاً من صحيفة عتيقة، فقال: انتسخ ما فيها، فهو دعاء جدّي عليّ بن الحسين عليهما السلام للمهمّات، فكتبت ذلك على وجهه، فما كربني شيء قطّ وأهمّني إلاّ دعوت به، ففرّج الله كربي وهمّي، وأعطاني سؤلي، وهو:

اللّهمّ هديتني فلهوت، ووعظت فقسوت، وأبلت الجميل فعصيت، وعرّفت فأصررت، ثمّ عرّفت فاستغفرت وأقلعت، فعدت فسترت، فلك الحمد يا إلهي تقحّمت أودية هلاكي، وتخلّلت شعاب تلفي، وتعرّضت فيها لسطواتك، وبحلولها لعقوباتك، ووسيلتي إليك التوحيد، وذريعتي أنّي لم أشرك بك شيئاً، ولم أتّخذ معك إلهاً، وقد فررت إليك من نفسي، وإليك يفرُّ المسيء، وأنت مفزع المضيّع حظّ نفسه، فلك الحمد يا إلهي.

---

(١) رجال الكشي، ص ٣٤١ ح ٦٣٣. (٢) رجال الكشي، ص ٣٧٧ ح ٧٠٨.

فكم من عدوّ انتضى عليَّ سيف عداوته، وشحذ لي ظُبة مديته، وأرهف لي شبا حدّه، وداف لي قواتل سمومه، وسدَّد نحوي صوائب سهامه، ولم تنم عنّي عين حراسته، وأضمر أن يسومني المكروه، ويجرّعني ذُعاف مرارته فنظرت يا إلهي إلى ضعفي عن احتمال الفوادح، وعجزي عن الانتصار ممّن قصدني بمحاربته ووحدتي في كثير عدد من ناواني، وأرصد لي البلاء فيما لم أعمل فيه فكرتي، فابتدأتني بنصرتك، وشددت أزري بقوتك ثمَّ فللت لي حدَّه وصيّرته من بعد جمع عديده وحده، وأعليت كعبي عليه، وجعلت ما سدَّده مردوداً عليه، ورددته لم يشف غليله ولم تبرد حرارة غيظه، قد عضَّ على شواه وأدبر مولّياً قد أخلفت سراياه.

وكم من باغ بغى لي بمكائده، ونصب لي أشراك مصائده، ووكّل بي تفقّد رعايته، وأضبأ إليَّ إضباء السّبع لطريدته، وانتظار الانتهاز لفريسته فناديتك يا إلهي مستغيثاً بك، واثقاً بسرعة إجابتك، عالماً أنّه لم يضطهد من آوى إلى ظلِّ كنفك، ولم يفزع من لجأ إلى معاقل انتصارك، فحصّنتني من بأسه بقدرتك.

وكم من سحائب مكروه قد جلّيتها، وغواشي كربات كشفتها لا تُسأل عمّا تفعل، ولقد سئلت فأعطيت، ولم تسأل فابتدأت، واستميح فضلك فما أكديت أبيت إلاّ إحساناً، وأبيتُ إلاّ تقحّم حرماتك، وتعدّي حدودك، والغفلة عن وعيدك فلك الحمد من مقتدر لا يغلب وذي أناة لا يعجل، هذا مقام من اعترف لك بالتقصير وشهد على نفسه بالتضييع.

إلهي أتقرَّب إليك بالمحمدية الرفيعة، وأتوجّه إليك بالعلويّة البيضاء فأعذني من شرّ ما يكيدني، ومن شرّ ما خلقت، ومن شرّ من يريد بي سوءاً فإنَّ ذلك لا يضيق عليك في وجدك، ولا يتكأدك في قدرتك، وأنت على كلّ شيء قدير.

إلهي ارحمني بترك المعاصي ما أبقيتني، وارحمني بترك تكلّف ما لا يعنيني وارزقني حسن النظر فيما يرضيك به عنّي، وألزم قلبي حفظ كتابك كما علّمتني، واجعلني أتلوه على ما يرضيك به عنّي، ونوّر به بصري، وأوعه سمعي واشرح به صدري، وفرّح به قلبي، وأطلق به لساني، واستعمل به بدني، واجعل فيَّ من الحول والقوَّة ما يسهل ذلك عليَّ فإنه لا حول ولا قوّة إلاّ بك.

اللهمَّ أنت ربّي ومولاي وسيّدي وأملي وإلهي وغياثي وسندي وخالقي وناصري وثقتي ورجائي، لك محياي ومماتي، لك سمعي وبصري، وبيدك رزقي وإليك أمري في الدُّنيا والآخرة، ملكتني بقدرتك، وقدرت عليَّ بسلطانك، فلك القدرة في أمري، وناصيتي بيدك، لا يحول أحد دون رضاك، برأفتك أرجو رحمتك وبرحمتك أرجو رضوانك، لا أرجو ذلك بعملي، فقد عجز عنّي عملي، فكيف أرجو ما عجز عنّي. أشكو إليك فاقتي، وضعف قوّتي، وإفراطي في أمري، وكلُّ ذلك من عندي، وما أنت أعلم به منّي، فاكفني ذلك كلّه.

اللّهمَّ اجعلني من رفقاء محمّد حبيبك، وإبراهيم خليلك، ويوم الفزع الأكبر من الآمنين، فآمنّي، وببُشراك فبشّرني وبأظلالك فظلّلني، وبمفازة من النار فنجّني، لا يمسّني السوء ولا تخزني ومن الدُّنيا فسلّمني وحجّتي يوم القيامة فلقّني وبذكرك فاذكرني ولليُسرى فيسّرني وللعُسرى فجنّبني، وللصلاة والزكاة ما دُمتُ حيّاً فألهمني، ولعبادتك فقوّني، وفي الفقه ومرضاتك فاستعملني، ومن فضلك فارزقني، ويوم القيامة فبيّض وجهي، وحساباً يسيراً فحاسبني، وبقبيح عملي فلا تفضحني، وبهداك فاهدني، وبالقول الثابت في الحياة الدُّنيا وفي الآخرة فثبّتني وما أحببت فحبّبه إليّ، وما كرهت فبغّضه إليّ وما أهمّني من أمر الدُّنيا والآخرة فاكفني، وفي صلاتي وصيامي ودعائي ونسكي وشكري ودنياي وآخرتي فبارك لي والمقام المحمود فابعثني، وسلطاناً نصيراً فاجعل لي، وظلمي وجهلي وإسرافي في أمري فتجاوز عنّي، ومن فتنة المحيا والممات فخلّصني، ومن الفواحش ما ظهر منها وما بطن فنجّني، ومن أوليائك يوم القيامة فاجعلني، وأدم لي صلاح الّذي آتيتني، وبالحلال عن الحرام فأغنني، وبالطيّب عن الخبيث فاكفني، أقبل بوجهك الكريم إليّ ولا تصرفهُ عنّي، وإلى صراطك المستقيم فاهدني، ولما تحبُّ وترضى فوفّقني.

اللّهمَّ إنّي أعوذ بك من الرياء والسمعة والكبرياء والتعظّم والخيلاء والفخر والبذخ والأشر والبطر والاعجاب بنفسي والجبريّة ربّ فنجّني، وأعوذ بك ربِّ من العجز والبخل والحرص والمناقشة والغشّ، وأعوذ بك من الطمع والطبع والهلع والجزع والزيغ والقمع، وأعوذ بك من البغي والظلم والاعتداء والفساد والفجور والفسوق وأعوذ بك من الخيانة والعدوان والطغيان.

ربِّ وأعوذ بك من المعصية والقطيعة والسيّئة والفواحش والذنوب وأعوذ بك من الإثم والمأثم والحرام والمحرّم والخبيث وكلِّ ما لا تحبّ.

ربِّ أعوذ بك من شرّ الشيطان وبغيه وظلمه وعدوانه وشركه وزبانيته وجنده، وأعوذ بك من شرِّ ما ينزل من السماء وما يعرج فيها، وأعوذ بك من شرِّ ما خلقت من دابّة وهامّة أو جنّ أو إنس ممّا يتحرَّك، وأعوذ بك من شرِّ ما ذرأ في الأرض وما يخرج منها، وأعوذ بك من شرّ كلِّ كاهن وساحر وزاكن ونافث وراق، وأعوذ بك من شرِّ كلّ حاسدٍ وباغ وطاغ ونافس وظالم ومعتد وجائر، وأعوذ بك من العمى والصمم والبكم والبرص والجذام والشكّ والرّيب وأعوذ بك ربِّ من الكَسل والفشَل والعجز والتفريط والعجلة والتضييع والتقصير والإبطاء وأعوذ بك ربِّ من شرِّ ما خلقت في السموات والأرض وما بينهما وما تحت الثرى.

ربِّ وأعوذ بك من الفقر والفاقة والحاجة والمسكنة والضيقة والعائلة، وأعوذ بك من القلّة والذلّة، وأعوذ بك من الضّيق والشدَّة والقيد والحبس والوثاق والسجون والبلاء وكلِّ مُصيبة لا صبر لي عليها آمين ربَّ العالمين.

اللّهمَّ أعطنا كلَّ الّذي سألناك، وزدنا من فضلك على قدر جلالك وعظمتك بحقّ لا إله إلاّ أنت العزيز الحكيم(١).

٢٧ - **مهج:** أخبرنا محمّد بن جعفر بن هشام الأصبغي، عن اليسع بن حمزة القمّيّ قال: أخبرني عمرو بن مسعدة وزير المعتصم الخليفة أنّه جاء عليّ بالمكروه الفظيع حتى تخوّفت على إراقة دمي وفقر عقبي، فكتبت إلى سيّدي أبي الحسن العسكريّ عليه السلام أشكو إليه ما حلّ بي فكتب إليّ: لا روع عليك ولا بأس فادع الله بهذه الكلمات يخلّصك الله وشيكاً ممّا وقعت فيه، ويجعل لك فرجاً فإنّ آل محمّد يدعون بها عند إشراف البلاء، وظهور الأعداء، وعند تخوُّف الفقر وضيق الصدر.

قال اليسع بن حمزة: فدعوت الله بالكلمات الّتي كتب إليّ سيّدي بها في صدر النهار، فوالله ما مضى شطره حتى جاءني رسول عمرو بن مسعدة فقال لي: أجب الوزير، فنهضت ودخلت عليه فلمّا بصر بي تبسّم إليّ وأمر بالحديد ففكّ عني، وبالأغلال فحلّت منّي، وأمر لي بخلعة من فاخر ثيابه، وأتحفني بطيب، ثمّ أدناني وقرّبني وجعل يحدّثني ويعتذر إليّ، وردّ عليّ جميع ما كان استخرجه منّي وأحسن رفدي، وردّني إلى الناحية الّتي أتقلّدها، وأضاف إليها الكورة الّتي تليها قال: وكان الدُّعاء:

يا من تحلّ بأسمائه عقد المكاره، ويا من يُفلّ بذكره حدُّ الشدائد، ويا من يدعى بأسمائه العظام من ضيق المخرج إلى محلّ الفرج، ذلّت لقدرتك الصعاب وتسبّبت بلطفك الأسباب، وجرى بطاعتك القضاء، ومَضَت على ذلك الأشياء، فهي بمشيّتك دون قولك مؤتمرة، وبإرادتك دون وحيك منزجرة، وأنت المرجوُّ للمهمّات، وأنت المفزع للملمّات لا يندفع منها إلاّ ما دفعت، ولا ينكشفُ منها إلاّ ما كشفت، وقد نزل بي من الأمر ما قد فدحني ثقلهُ، وحلّ بي منه ما بهظني حمله، وبقدرتك أوردت عليّ ذلك، وبسلطانك وجّهته إليّ، فلا مُصدر لما أوردت ولا ميسّر لما عسّرت، ولا صارف لما وجّهت، ولا فاتح لما أغلقت، ولا مغلق لما فتحت ولا ناصر لمن خذلت، إلاّ أنت، صلّ على محمّد وآل محمّد، وافتح لي باب الفرج بطولك واصرف عنّي سلطان الهمّ بحولك، وأنلني حسن النظر فيما شكوت، وارزقني حلاوة الصنع فيما سألتك، وهب لي من لدنك فرجاً وحيّاً، واجعل لي من عندك مخرجاً هنيئاً، ولا تشغلني بالاهتمام عن تعاهُد فرائضك، واستعمال سنّتك، فقد ضقت بما نزل بي ذرعاً، وامتلأت بحمل ما حدث عليّ جزعاً، وأنت القادرُ على كشف ما بليت به، ودفع ما وقعت فيه، فافعل بي ذلك وإن كنت غير مستوجبه منك يا ذا العرش العظيم، وذا المنّ الكريم، فأنت قادر يا أرحم الراحمين، آمين ربَّ العالمين(٢).

---

(١) مهج الدعوات، ص ٢٠١-٢٠٦ مع اختلاف كبير.

(٢) مهج الدعوات، ص ٣٢٤-٣٢٦.

٢٨ - **مهج:** قال أبو حمزة الثماليُّ ﵀: انكسرت يد ابني مرَّة فأتيت به يحيى بن عبد الله المجبِّر فنظر إليه فقال: أرى كسراً قبيحاً ثمَّ صعد غرفته ليجيء بعصابة ورفادة فذكرت في ساعتي تلك دعاء عليّ بن الحسين زين العابدين ﵇ فأخذت يد ابني فقرأت عليه ومسحت الكسر، فاستوى الكسر بإذن الله تعالى فنزل يحيى بن عبد الله فلم ير شيئاً فقال: ناولني اليد الأخرى فلم ير كسراً فقال: سبحان الله أليس عهدي به كسراً قبيحاً فما هذا؟ أما إنّه ليس بعجب من سحركم معاشر الشيعة، فقلت: ثكلتك أمّك ليس هذا سحر بل إنّي ذكرت دعاء سمعته من مولاي عليّ بن الحسين ﵇ فدعوت به، فقال: علّمنيه! فقلت: أبعدما سمعت ما قلت، لا ولا نعمة عين لست من أهله، قال حمران بن أعين: فقلت لأبي حمزة: نشدتك بالله إلاّ ما أوردتناه فقال: سبحان الله ما ذكرت ما قلت إلاّ وأنا أفيدكم اكتبوا:

«بسم الله الرَّحمن الرَّحيم يا حيُّ قبل كلّ حيّ، يا حيُّ بعد كلّ حيّ يا حيُّ مع كل حيّ، يا حيُّ حين لا حيّ، يا حيُّ يبقى ويفنى كلُّ حيّ، يا حيُّ لا إله إلاّ أنت، يا حيُّ يا كريم، يا محيي الموتى، يا قائمُ على كلّ نفس بما كسبت إنّي أتوجّه إليك وأتوسّل إليك بجودك وكرمك ورحمتك الّتي وسعت كلَّ شيء وأتوجّه إليك وأتوسّل إليك بحرمة هذا القرآن، وبحرمة الإسلام، وشهادة أن لا إله إلاّ أنت وحدك لا شريك لك وأنَّ محمّداً عبدك ورسولك، وأتوجّهُ إليك وأتوسّل إليك وأستشفع إليك بنبيّك نبيّ الرحمة محمّد ﷺ وسلّم تسليماً، وبأمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب وفاطمة الزهراء والحسن والحسين عبديك وأمينيك وحجّتيك على الخلق أجمعين، وعليّ بن الحسين زين العابدين، ونور الزاهدين، ووارث علم النبيّين والمرسلين، وإمام الخاشعين، ووليّ المؤمنين، والقائم في خلقك أجمعين، وباقر علم الأوّلين والآخرين، والدّليل على أمر النبيّين والمرسلين، والمقتدي بآبائه الصالحين وكهف الخلق أجمعين، وجعفر بن محمّد الصادق من أولاد النبيّين والمقتدي بآبائه الصالحين، والبارّ من عترته البررة المتّقين ووليّ دينك وحجّتك على العالمين، وموسى بن جعفر العبد الصالح من أهل بيت المرسلين، ولسانك في خلقك أجمعين، والناطق بأمرك، وحجّتك على بريّتك، وعليّ بن موسى الرضا المرتضى الزكيّ المصطفى المخصوص بكرامتك، والداعي إلى طاعتك وحجّتك على الخلق أجمعين، ومحمّد بن عليّ الرشيد القائم بأمرك الناطق بحكمك وحقّك وحجّتك على بريّتك، ووليّك وابن أوليائك، وحبيبك وابن أحبّائك، وعليّ بن محمّد السراج المنير، والرُّكن الوثيق القائم بعد ذلك والدّاعي إلى دينك، ودين نبيّك، وحجّتك على بريّتك، والحسن بن عليّ عبدك ووليّك وخليفتك المؤدّي عنك في خلقك، عن آبائه الصادقين وبحقّ خلف الأئمّة الماضين والإمام الزكيّ الهادي المهديّ والحجّة بعد آبائه على خلقك المؤدّي عن علم نبيّك، ووارث علم الماضين من الوصيّين، المخصوص الدّاعي إلى طاعتك وطاعة آبائه الصالحين.

يا محمّد يا أبا القاسماه! بأبي أنت وأمّي إلى الله أتشفّع بك وبالأئمة من وُلدك وبعليّ أمير

المؤمنين، وفاطمة والحسن والحسين، وعليّ بن الحسين، ومحمّد بن عليّ، وجعفر بن محمّد، وموسى بن جعفر، وعليّ بن موسى، ومحمّد بن عليّ، وعليّ بن محمّد، والحسن ابن عليّ، والخلف القائم المنتظر.

اللّهمَّ فصلِّ عليهم وعلى من اتّبعهم وصلِّ على محمّد وآل محمّد صلاة المرسلين والصدّيقين والصالحين، صلاةً لا يقدر على إحصائها غيرك.

اللّهمَّ ألحق أهل بيت نبيّك وذريّتهم وشيعتهم بنبيّك سيّد المرسلين وألحقنا بهم مؤمنين مخبتين فائزين مُتّقين صالحين خاشعين عابدين موفّقين مُسدّدين عاملين زاكين مُزكّين تائبين ساجدين راكعين شاكرين حامدين صابرين محتسبين مُنيبين مُصيبين.

اللّهمَّ إنّي أُشهدك بأنّك أنت الله لا إله إلاّ أنت وأنَّ محمّداً وعليّاً وزوجته وولديه عبيدك وإماؤك، وأنت وليّهُم في الدُّنيا والآخرة، وهم أولياؤك والأولّين بالمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات من بريّتك، وأشهد أنّهم عبادك المؤمنون، لا يسبقونك بالقول وهم بأمرك يعملون. اللّهمَّ إني أتوسّل إليك بهم وأتشفّع بهم إليك أن تُحييني محياهم، وتميتني على طاعتهم وملّتهم، وتمنعني من طاعة عدوّهم، وتمنع عدوّك وعدوَّهم منّي، وتُغنيني بك وبأوليائك عمّن أغنيته عنّي، وتسهّلني لمن أحوجتهم إليّ، وأن تجعلني في حفظك في الدِّين والدُّنيا والآخرة، وتُلبسني العافية حتّى تهنّئني المعيشة.

والحظني بلحظة من لحظاتك الكريمة الرحيمة الشريفة، تكشفُ بها عنّي ما قد ابتُليت به، ودبّرني بها إلى أحسن عاداتك وأجملها عندي، وقد ضعفت قوّتي، وقلّت حيلتي، ونزل بي ما لا طاقة لي به، فردَّني إلى أحسن عاداتك، فقد أيست ممّا عند خلقك، فلم يبق إلاّ رجاؤك في قلبي، وقديماً ما مننت عليَّ، وقدرتك يا سيّدي وربّي وخالقي ومولاي ورازقي على إذهاب ما أنا فيه كقدرتك عليَّ حيث ابتليتني به.

إلهي ذكر عوائدك يؤنسني، ورجاءُ إنعامك يقرّبني، ولم أخل من نعمتك منذ خَلقتني، فأنت يا ربِّ ثقتي ورجائي، وإلهي وسيّدي والذَّابُّ عنّي، والراحم بي، والمتكفّل برزقي، فأسألك يا ربِّ محمّد وآل محمّد أن تجعل رشدي بما قضيت من الخير وحتمته وقدّرته، وأن تجعل خلاصي مما أنا فيه، فإنّي لا أقدر على ذلك إلاّ بك وحدك لا شريك لك، ولا أعتمدُ فيه إلاّ عليك.

فكُن يا ربّ الأرباب، ويا سيّد السادات، عند حُسن ظنّي بك، وأعطني مسألتي يا أسمع السامعين، ويا أبصر الناظرين، ويا أحكم الحاكمين، ويا أسرع الحاسبين، ويا أقدر القادرين، ويا أقهر القاهرين، ويا أوّل الأوّلين، ويا آخر الآخرين، ويا حبيب محمّد وعليّ وجميع الأنبياء والمرسلين، والأوصياء المنتجبين ويا حبيب محمّد ﷺ وأوصيائه وأنصاره وخُلفائه وأحبّائه المؤمنين، وحججك البالغين من أهل بيت الرحمة المُطهّرين

الزاهدين أجمعين، صلّ على محمّدٍ وعلى آل محمّد، وافعل بي ما أنت أهله يا أرحم الراحمين[١].

٢٩ - **مهج:** نقل من مجموع عتيق قال: كتب الوليد بن عبد الملك إلى صالح بن عبد الله المريّ عامله على المدينة: أبرز الحسن بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب - وكان محبوساً في حبسه - واضربه في مسجد رسول الله ﷺ خمسمائة سوط، فأخرجه صالح إلى المسجد، واجتمع الناس وصعد صالح المنبر يقرأ عليهم الكتاب ثمّ ينزل فيأمر بضرب الحسن، فبينما هو يقرأ الكتاب إذ دخل عليُّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام، فأفرج الناس عنه، حتّى انتهى إلى الحسن بن الحسن، فقال له: يا ابن عمّ ادع الله بدعاء الكرب، يفرّج عنك، فقال: ما هو يابن عمّ؟ فقال: قل:

«لا إله إلاّ الله الحليم الكريم، لا إله إلاّ الله العليّ العظيم، سبحان الله ربّ السموات السبع، وربّ الأرضين السبع، وربّ العرش العظيم، والحمد لله ربّ العالمين».

قال: وانصرف عليُّ بن الحسين عليه السلام وأقبل الحسن يكرّرها فلمّا فرغ صالح من قراءة الكتاب ونزل، قال أرى سجيّة رجل مظلوم، أخّروا أمره، وأنا أراجع أمير المؤمنين فيه، وكتب صالح إلى الوليد في ذلك فكتب إليه: أطلقه[٢].

٣٠ - **مهج:** وجدنا في نسخة عتيقة هذا لفظها: حدَّثني الشريف أبو الحسن محمّد بن محمّد بن المحسن بن يحيى بن الرضا أدام الله تأييده يوم الجمعة، لخمس بقين من ذي الحجّة سنة أربع وأربعمائة، بمشهد مقابر قريش، على ساكنه السلام قال: حدَّثني أبي رحمه الله، قال: حدَّثنا أبو عبد الله محمّد بن إبراهيم بن صدقة يوم السبت لثلاث بقين من صفر سنة اثنين وستّين وثلاثمائة بمشهد مقابر قريش على ساكنه السلام من حفظه، قال: أخبرنا سلامة بن محمّد الأزديّ قال: حدَّثني أبو جعفر بن عبد الله العقيلي وحدَّثني أبو الحسن محمّد بن بريك الرُّهاوي، قال: أخبرنا أبو القاسم عبد الواحد الموصلي إجازة قال: حدَّثني أبو محمّد جعفر ابن عقيل بن عبد الله بن عقيل بن محمّد بن عبد الله بن عقيل بن أبي طالب قال: حدَّثني أبو روح النسائي، عن أبي الحسن عليّ بن محمّد عليه السلام أنّه دعا على المتوكّل فقال بعد أن حمد الله وأثنى عليه: «اللّهمَّ إنّي وفلاناً عبدان من عبيدك» إلى آخر الدُّعاء الّذي يأتي ذكره.

ووجدت هذا الدُّعاء مذكوراً بطريق آخر هذا لفظه: ذكر بإسناده عن زرافة حاجب المتوكّل وكان شيعيّاً أنّه قال: كان المتوكّل لحظوة الفتح بن خاقان عنده وقربه منه دون الناس جميعاً، ودون ولده وأهله، أراد أن يبيّن موضعه عندهم.

فأمر جميع مملكته من الأشراف من أهله وغيرهم، والوزراء والأمراء والقوّاد وسائر

(١) مهج الدعوات، ص ٢٠٨-٢١١. (٢) مهج الدعوات، ص ٣٩٥.

العساكر، ووجوه الناس، أن يزيّنوا بأحسن التزيين، ويظهروا في أفخر عُددهم وفخائرهم، ويخرجوا مشاة بين يديه، وأن لا يركب أحد إلاّ هو والفتح بن خاقان خاصّة بسرّ من رأى، ومشى الناس بين أيديهم على مراتبهم رجّالة، وكان يوماً قائظاً شديد الحرّ، وأخرجوا في جملة الأشراف أبا الحسن عليّ بن محمّد عليه السلام وشقّ عليه ما لقيه من الحرّ والزحمة.

قال زرافة: فأقبلت إليه وقلت له: يا سيّدي يعزُّ والله عليّ ما تلقى من هذه الطغاة، وما قد تكلّفته من المشقّة، وأخذت بيده فتوكّأ عليّ وقال: يا زرافة ما ناقة صالح عند الله بأكرم منّي أو قال: بأعظم قدراً منّي، ولم أزل أسائله وأستفيد منه، وأحادثه إلى أن نزل المتوكّل من الركوب، وأمر الناس بالانصراف.

فقدّمت إليهم دوابّهم فركبوا إلى منازلهم، وقدّمت بغلة له فركبها وركبت معه إلى داره فنزل وودّعته وانصرفت إلى داري؛ ولولدي مؤدّب يتشيّع من أهل العلم والفضل، وكانت لي عادة بإحضاره عند الطعام، فحضر عند ذلك وتجارينا الحديث، وما جرى من ركوب المتوكّل والفتح، ومشي الأشراف وذوي الأقدار بين أيديهما، وذكرت له ما شاهدته من أبي الحسن عليّ بن محمّد عليه السلام وما سمعته من قوله «ما ناقة صالح عند الله بأعظم قدراً منّي».

وكان المؤدّب يأكل معي فرفع يده وقال: بالله إنّك سمعت هذا اللّفظ منه؟ فقلت له: والله إنّي سمعته يقوله. فقال لي: اعلم أنّ المتوكّل لا يبقى في مملكته أكثر من ثلاثة أيّام، ويهلك، فانظر في أمرك وأحرز ما تريد إحرازه وتأهّب لأمرك كي لا يفجأكم هلاك هذا الرجل فتهلك أموالكم بحادثة تحدث أو سبب يجري.

فقلت له: من أين لك ذلك؟ فقال: أما قرأت القرآن في قصّة صالح والناقة وقوله تعالى: ﴿تَمَتَّعُوا فِي دَارِكُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ذَلِكَ وَعْدٌ غَيْرُ مَكْذُوبٍ﴾ ولا يجوز أن تبطل قول الإمام، قال زرافة: فوالله ما جاء اليوم الثالث حتّى هجم المنتصر ومعه بُغا ووصيف والأتراك على المتوكّل فقتّلوه وقطّعوه والفتح بن خاقان جميعاً قطعاً حتّى لم يعرف أحدهما من الآخر، وأزال الله نعمته ومملكته، فلقيت الإمام أبا الحسن عليه السلام بعد ذلك، وعرّفته ما جرى مع المؤدّب، وما قاله، فقال: صدق إنّه لمّا بلغ منّي الجهد رجعت إلى كنوز نتوارثها من آبائنا هي أعزُّ من الحصون والسلاح والجنن، وهو دعاء المظلوم على الظالم، فدعوت به عليه فأهلكه الله، فقلت: يا سيّدي إن رأيت أن تعلّمنيه فعلّمنيه وهو:

اللّهمّ إنّي وفلاناً عبدان من عبيدك، نواصينا بيدك، تعلمُ مُستقرّنا ومُستودعنا، وتعلم منقلبنا ومثوانا، وسرّنا وعلانيتنا، وتطّلعُ على نيّاتنا وتحيط بضمائرنا، علمك بما تبديه كعلمك بما تخفيه، ومعرفتك بما نبطنه كمعرفتك بما نظهره ولا ينطوي عليك شيء من أُمورنا، ولا يستترُ دونك حال من أحوالنا، ولا لنا منك معقل يحصّننا، ولا حرز يحرزنا، ولا مهرب يفوتك منّا. ولا يمتنعُ الظالم منك بسلطانه، ولا يجاهدك عنه جنوده ولا يُغالبك

مُغالبٌ بمنعة، ولا يُعازُّك متعزّز بكثرة أنت مُدركه أين ما سَلك، وقادر عليه أين لجأ، فمعاذُ المظلوم منّا بك، وتوكل المقهور منّا عليك، ورجوعهُ إليك، ويستغيثُ بك إذا خذلهُ المغيث، ويستصرخك إذا قَعَد عنه النصيرُ، ويلوذ بك إذا نفته الأفنية، ويطرُق بابك إذا غلّقت دونه الأبواب المرتجة، ويَصلُ إليك إذا احتجبت عنه الملوك الغافلة، تعلمُ ما حلَّ به قبل أن يشكوه إليك وتعرف ما يُصلحهُ قبل أن يدعوك لهُ فَلك الحمدُ سميعاً بصيراً لطيفاً قديراً.

اللّهمَّ إنّه قد كان في سابق علمك وقضائك، وماضي حُكمك ونافذ مَشيَّتك في خلقك أجمعين، سعيدهم وشقيّهم، وفاجرهم وبرّهم، أن جعلت لفلان بن فلان عليَّ قدرةً فَظَلَمني بها، وبغى عليَّ لمكانها، وتعزّز عليَّ بسلطانه الّذي خوَّلته إيّاهُ، وتجبّر عليَّ بعلوّ حاله الّتي جعلتها له وغرَّه إملاؤك له، وأطغاهُ حلمُك عنهُ.

فقصدني بمكروهٍ عَجزتُ عن الصّبر عليه، وتعَمّدني بشرّ ضعُفت عن احتماله، ولم أقدر على الانتصار لضعفي، والانتصاف منهُ لذلّي، فوكلتهُ إليك وتوكّلت في أمره عليك، وتواعدتهُ بعُقوبتك، وحذَّرتهُ سطوتك، وخوّفتهُ نقمتك فظنَّ أنّ حلمك عنهُ من ضعف، وحسب أنَّ إملاءك له من عجز، ولم تنهَه واحدة عن أخرى، ولا انزجر عن ثانيةٍ بأُولى، ولكنّهُ تمادى في غيّه، وتتابع في ظلمه ولجَّ في عُدوانه، واستشرى في طُغيانه، جرأةً عَليك يا سيّدي، وتعرّضاً لسخطك الّذي لا تردُّهُ عن القوم الظالمين، وقلّة اكتراث ببأسك الّذي لا تَحبسهُ عن الباغين.

فها أنا ذا يا سيّدي مُستضعف في يديه، مُستضام تحت سُلطانه، مُستذلٌّ بعقابه، مغلوب مبغيٌّ عليَّ مقصود وجلٌ خائف مروَّع مقهور، قد قلّ صبري وضاقت حيلتي، وانغلقت عليَّ المذاهب إلاّ إليك، وانسدَّت عليَّ الجهات إلاّ جهتك والتبَسَت عليَّ أُموري في رفع مكروهه عنّي، واشتبهت عليَّ الآراء في إزالة ظلمه وخذلني من استنصرتهُ من عبادك، وأسلمني من تعلّقت به من خلقك طرّاً، واستشرت نصيحي فأشار عليَّ بالرغبة إليك، واسترشدتُ دليلي فَلَم يدلّني إلاّ عليك.

فرجعتُ إليك يا مولاي صاغراً راغماً مستكيناً عالماً أنّهُ لا فرج لي إلاّ عندك، ولا خلاص لي إلاّ بك، أنتجزُ وعدك في نصرتي، وإجابة دعائي، فإنّك قلت وقولك الحقُّ الّذي لا يُرد ولا يُبدَّلُ ﴿ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ لَيَنصُرَنَّهُ ٱللَّهُ﴾[1] وقلت جلَّ جلالك وتقدَّست أسماؤك ﴿ٱدْعُونِيٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾[2] وأنا فاعل ما أمرتني فاستجب لي كما وعدتني.

وإنّي لأعلم يا سيّدي أنَّ لك يوماً تنتقم فيه من الظالم للمظلوم، وأتيقّن أنَّ لك وقتاً تأخذُ فيه من الغاصب للمغصوب، لأنّك لا يسبقك مُعاند ولا يخرُج عن قبضتك منابذ، ولا تخافُ

---

(١) سورة الحج، الآية: ٦٠.
(٢) سورة غافر، الآية: ٦٠.

فوت فائت، ولكنّ جَزَعي وهلعي لا يَبلغان بي الصبر على أناتك، وانتظار حلمك، فقدرتك يا مولاي فوق كلّ قدرة، وسلطانك غالب كلّ سلطان، ومعادُ كلّ أحدٍ إليك وإن أمهلته، ورجوع كلّ ظالم إليك وإن أنظرته، وقد أضرَّني يا ربّ حلمك عن فلان بن فلان، وطول أناتك لهُ وإمهالك إيّاه وكاد القُنوط يستولي عليَّ لولا الثقة بك، واليقين بوعدك.

فإن كان في قضائك النافذ، وقُدرتك الماضية أن يُنيب أو يتوب، أو يرجع عن ظُلمي أو يكفَّ مكروهه عني، وينتقل عن عظيم ما ركب منّي، فصلّ على محمّد وآل محمّد، وأوقع ذلك في قلبه الساعة الساعة قبل إزالته نعمتك الّتي أنعمت بها عليَّ، وتكديره معروفك الّذي صنعتهُ عندي.

وإن كان في علمك به غير ذلك، من مقام على ظلمي، فأسألك يا ناصر المظلوم المُبغى عليه إجابة دعوتي، فصلِّ على محمّد وآل محمّد، وخذهُ من مأمنه أخذ عزيز مُقتَدرٍ، وافجأه في غفلته مُفاجأة مَليك مُنتصر، واسلبهُ نعمته وسلطانه وفلَّ عنه جُنوده وأعوانه ومزّق ملكه كلَّ ممزَّق، وفرّق أنصاره كلَّ مُفرَّق، وأعره من نعمتك الّتي لم يقابلها بالشكر، وانزع عنه سربال عزّه الّذي لم يُجازه بالإحسان، واقصمه يا قاصم الجبابرة، وأهلكهُ يا مُهلك القرون الخالية، وأبرهُ يا مبير الأمم الظالمة واخذلهُ ياخاذل الفئات الباغية، وابتره عمرهُ وابتزَّه ملكه، وعف أثره، واقطع خبرهُ، وأطفئ ناره وأظلم نهاره، وكوّر شمسه، واهشم شدَّته وجذّ سنامه وأرغم أنفه، ولا تَدع لهُ جُنّةً إلاّ هتكتها، ولا دعامةً إلاّ قصمتها ولا كلمةً مجتمعةً إلاّ فرّقتها، ولا قائمة علوّ إلاّ وضعتها، ولا رُكناً إلاّ وهنتهُ، ولا سبباً إلاّ قطعته.

وأره أنصارهُ وجُندهُ عباديد بعد الألفة، وشتّى بعد اجتماع الكلمة، ومقنعي الرّؤوس بعد الظهور على الأمّة، واشف بزوال أمره القُلوب المُنقلبة الوجلة والأفئدة اللّهفة، والأمّة المتحيّرة، والبريّة الضائعة، وأدل ببواره الحدود المُعطّلة، والأحكام المُهملة، والسنن الداثرة، والمعالم المغيرة والآيات المحرّفة والمدارس المهجورة، والمحاريب المجفوّة، والمساجد المهدومة.

وأشبع به الخماص الساغبة، وأرو به اللّهوات اللاغبة، والأكباد الظامئة، وأرح به الأقدام المتعبة، واطرقهُ بليلة لا أُخت لها، وساعة لا شفاء منها، وبنكبة لا انتعاش معها، وبعثرة لا إقالة منها، وأبح حريمه، ونغّص نعمته وأره بطشتك الكبرى، ونقمتك المثلى، وقُدرتك الّتي هي فوق كلِّ قدرة، وسلطانك الّذي هو أعزُّ من سلطانه، واغلبه لي بقوّتك القويّة، ومحالك الشديد، وامنعني بمنعتك الّتي كلّ خلق فيها ذليل، وابتله بفقر لا تجبره، وبسوء لا تسترُهُ، وكله إلى نفسه فيما يُريد، إنّك فعّالٌ لما تُريد.

وأبرئه من حولك وقوّتك، وأحوجه إلى حوله وقوّته، وأذلّ مكره بمكرك وادفع مشيّتهُ بمشيّتك، وأسقِم جسده، وأيتم ولده، وأنقص أجلهُ، وخيّب أملهُ، وأدل دولته، وأطل

عولته. واجعل شُغله في بدنه، ولا تفكّه من حُزنه وصيّر كيدهُ في ضلال، وأمرهُ إلى زوال، ونعمتهُ إلى انتقال، وجدّه في سفال، وسلطانه في اضمحلال، وعاقبة أمره إلى شرّ حال، وأمتهُ بغيظه إذا أمتّهُ، وأبقه لحزنه إن أبقيتهُ، وقني شرَّه وهمزهُ ولمزهُ، وسطوتَه وعَداوتهُ، والمحهُ لمحة تُدمّر بها عليه، فإنّك أشدُّ تنكيلاً[1].

ق: ذكر بإسناد عن زرافة حاجب المتوكّل: وذكر مثله سواء.

أقول: ومن الأدعية المشهورة دعاء الحرز اليمانيّ المعروف بالدُّعاء السّيفي أيضاً وقد رأيت في ذلك عدَّة طرق وروايات مختلفات، ولنذكر هنا المهمَّ منها إن شاء الله تعالى.

٣١ - **مهج:** الدُّعاء المعروف باليماني: أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن إبراهيم بن عليّ القميّ المعروف بابن الخيّاط، عن هارون بن موسى التلّعكبريّ، عن عبد الواحد بن عبد الله ابن يونس الموصليّ، عن عليّ بن محمّد بن أحمد العلويّ، عن عبد الرَّحمان بن عليّ بن زياد قال: قال عبد الله بن عباس وعبد الله بن جعفر: بينما نحن عند مولانا أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه ذات يوم، إذ دخل الحسن بن عليّ عليه السلام فقال: يا أمير المؤمنين بالباب رجل يستأذن عليك ينفح منه ريح المسك، قال له: ائذن له.

فدخل رجل جسيم وسيم، له منظر رائع، وطرف فاضل فصيح اللسان عليه لباس الملوك، فقال: السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته، إنّي رجل من أقصى بلاد اليمن، ومن أشراف العرب، ممّن انتسب إليك، وقد خلّفت ورائي ملكاً عظيماً، ونعمة سابغة، وإنّي لفي غضارة من العيش، وخفض من الحال، وضياع ناشئة، وقد عجمت الأُمور، ودرَّبتني الدّهور، ولي عدوٌّ مشحٌّ وقد أرهقني، وغلبني بكثرة نفيره، وقوَّة نصيره، وتكاثف جمعه، وقد أعيتني فيه الحيل.

وإنّي كنت راقداً ذات ليلة حتّى أتاني الآتي، فهتف بي أن قم يا رجل إلى خير خلق الله بعد نبيّه أمير المؤمنين صلوات الله عليهما، وعلى آلهما، فاسأله أن يعلّمك الدُّعاء الّذي علّمه حبيب الله وخيرته وصفوته من خلقه، محمّد بن عبد الله بن عبد المطّلب بن هاشم صلوات الله عليه وعلى آله، ففيه اسم الله الأعظم عزّ وجلّ فادع به على عدوّك المناصب لك.

فانتبهت يا أمير المؤمنين ولم أعرج على شيء حتّى شخصت في أربع مائة عبد نحوك، إنّي أُشهد الله وأُشهد رسوله وأُشهدك أنّهم أحرار، وقد أعتقتهم لوجه الله جلّت عظمته وقد جئتك يا أمير المؤمنين من فجّ عميق، وبلد شاسع، قد ضؤل جرمي، ونحل جسمي فامنن عليَّ يا أمير المؤمنين بفضلك، وبحقّ الأبوَّة والرحم الماسّة، علّمني الدُّعاء الّذي رأيت في منامي، وهتف بي أن أرحل فيه إليك.

(١) مهج الدعوات، ص ٣١٨ ـ ٣٢٤.

فقال مولانا أمير المؤمنين صلوات الله عليه: نعم أفعل ذلك إن شاء الله، ودعا بدواة وقرطاس وكتب له هذا الدُّعاء وهو:

بسم الله الرَّحمن الرَّحيم اللّهمَّ أنت الله الملكُ الحقُّ الّذي لا إله إلاّ أنت، وأنا عبدك وأنت ربّي ظلمتُ نفسي، واعترفت بذنبي، ولا يغفر الذنوب إلاّ أنت، فاغفر لي يا غفور يا شكور.

اللهمّ إنّي أحمدك وأنت للحمد أهل على ما خصصتني به من مواهب الرغائب وما وصل إليّ من فضلك السابغ، وما أوليتني به من إحسانك إليّ، وبوّأتني به من مظنّة العدل، وأنلتني من منّك الواصل إليّ من الدفاع عنّي، والتوفيق لي والإجابة لدُعائي، حتّى أُناجيك داعياً، وأدعوك مُضاماً، وأسألك فأجدك في المواطن كلّها لي جابراً وفي الأُمور ناظراً، ولذُنوبي غافراً، ولعوراتي ساتراً.

لم أعدم خيرك طرفة عين مُذ أنزلتني دار الاختبار لتنظر ما أُقدّم لدار القرار فأنا عتيقك من جميع الآفات، والمصائب في اللوازب، والغموم الّتي ساورتني فيها الهمومُ بمعاريض أصناف البلاء، ومصروف جهد القضاء، لا أذكرُ منك إلاّ الجميل، ولا أرى منك غير التفضيل.

خيرك لي شامل، وفضلك عليّ متواتر، ونعمتك عندي مُتّصلة، وسوابق لم تحقّق حذاري بل صدّقت رجائي، وصاحبت أسفاري، وأكرمت أحضاري، وشفيت أمراضي وأوصابي وعافيت مُنقلبي ومثواي، ولم تشمت بي أعدائي ورميت من رماني، وكفيتني مؤنة من عاداني. فحمدي لك واصل وثنائي لك دائم من الدَّهر إلى الدّهر بألوان التسبيح خالصاً لذكرك، ومرضيّاً لك بناصع التوحيد، وإمحاض التمجيد، بطول التعديد ومزيّة أهل المزيد، لم تعن في قدرتك، ولم تشارك في إلهيّتك، ولم تُعلّم إذ حبست الأشياء على الغرائز، ولا خرقت الأوهام حُجب الغيوب فتعتقد فيك محدوداً في عظمتك.

فلا يبلغُك بُعد الهمّ، ولا ينالك غوص الفكر، ولا ينتهي إليك نظر ناظر في مجد جبروتك، ارتفعت عن صفة المخلوقين صفات قدرتك، وعلا عن ذلك كبرياء عظمتك لا يَنقص ما أردت أن يزداد، ولا يزداد ما أردت أن ينقص، ولا أحد حضرك حين برأت النفوس.

كلّت الأوهام عن تفسير صفتك، وانحسرت العقول عن كنه عظمتك، وكيف توصف وأنت الجبّار القدُّوس الّذي لم تزل أزليّاً دائماً في الغيوب وحدك، ليس فيها غيرك، ولم يكن لها سواك، حار في ملكوتك عميقات مذاهب التفكير، فتواضعت الملوك لهيبتك، وعنت الوجوه بذلّ الاستكانة لك، وانقاد كلُّ شيء لعظمتك واستسلم كلّ شيء لقدرتك، وخضعت لك الرّقاب، وكلَّ دون ذلك تحبير اللغات وضلّ هنالك التدبير في تصاريف الصفات، فمن تفكّر في ذلك رجع طرفه إليه حسيراً وعَقلهُ مبهوراً وتفكّره متحيّراً.

اللّهمَّ فلك الحمدُ متواتراً مُتوالياً، متّسقاً مستوثقاً، يدوم ولا يبيد، غير مفقود في

الملكوت، ولا مطموس في العالم، ولا مُنتقص في العرفان، ولك الحمد ما لا تحصى مكارمه في الليل إذا أدبر، والصبح إذا أسفر، وفي البراري والبحار، والغدوّ والآصال، والعشيّ والإبكار، وفي الظهائر والأسحار.

اللّهمَّ بتوفيقك قد أحضرتني الرغبة، وجعلتني منك في ولاية العصمة، فلم أبرح في سُبوغ نعمائك، وتتابع آلائك، محفوظاً لك في المنعة والدِّفاع، محوطاً بك في مثواي ومنقلبي، ولم تكلّفني فوق طاقتي إذ لم ترض منّي إلاّ طاقتي، وليس شكري وإن بالغت في المقال وبالغتُ في الفعال، ببالغ أداء حقّك، ولا مكافياً لفضلك، لأنّك أنت الله الّذي لا إله إلاّ أنت، لم تغب ولا تغيبُ عنك غائبة، ولا تخفى عليك خافية، ولم تضلَّ لك في ظلم الخفيّات ضالّة، إنّما أمرك إذا أردت شيئاً أن تقول له كن فيكون.

اللّهمَّ لك الحمد مثل ما حمدت به نفسك وأضعاف ما حمدك به الحامدون ومجّدك به الممجّدون، وكبّرك به المكبّرون، وعظّمك به المعظّمون، حتّى يكون لك منّي وحدي في كلّ طرفة عين وأقلَّ من ذلك مثل حمد الحامدين، وتوحيد أصناف المخلصين، وتقديس أجناس العارفين، وثناء جميع المهلّلين، ومثل ما أنت به عارف من جميع خلقك من الحيوان، وأرغب إليك في رغبة ما أنطقتني به من حمدك، فما أيسر ما كلّفتني به من حقّك، وأعظم ما وعدتني على شكرك، ابتدأتني بالنعم فضلاً وطولاً، وأمرتني بالشكر حقّاً وعدلاً، ووعدتني عليه أضعافاً ومزيداً، وأعطيتني من رزقك اعتباراً وفضلاً وسألتني منه يسيراً صغيراً، وأعفيتني من جهد البلاء، ولم تسلمني للسوء من بلائك. مع ما أوليتني من العافية، وسوَّغت من كرائم النّحل، وضاعفت لي الفضل مما أودعتني من الحجّة الشريفة ويسَّرت لي من الدرجة الرفيعة، واصطفيتني بأعظم النبيّين دعوة، وأفضلهم شفاعةً محمّد ﷺ.

اللّهمَّ اغفر لي ما لا يسعهُ إلاّ مغفرتك، ولا يمحقه إلاّ عفوك، ولا يكفّره إلاّ فضلك، وهب لي في يومي هذا يقيناً تهوّن علي به مُصيبات الدُّنيا وأحزانها بشوق إليك، ورغبة فيما عندك، واكتُب لي عندك المغفرة، وبلّغني الكرامة، وارزقني شُكر ما أنعمت به عليّ، فإنّك أنت الله الواحدُ الرَّفيع البديء البديع السميع العليم، الّذي ليس لأمرك مدفع، ولا عن قضائك مُمتنع. أشهدُ أنّك ربّي وربّ كلِّ شيء، فاطر السّموات والأرض، عالم الغيب والشهادة العليُّ الكبير.

اللهمَّ إنّي أسألك الثبات في الأمر، والعزيمة على الرشد، والشكر على نعمتك. وأعوذ بك من جور كلِّ جائر، وبغي كلِّ باغ، وحسد كلِّ حاسد بك أصول على الأعداء، وبك أرجو ولاية الأحبّاء؛ مع ما لا أستطيع إحصاءه ولا تعديده من عوائد فضلك وطرف رزقك، وألوان ما أوليت من إرفادك فإنّك أنت الله الذي لا إله إلاّ أنت الفاشي في الخلق رفدك، الباسط بالحقّ يدك، ولا تضادُّ في حكمك، ولا تنازع في أمرك، تملك من الأنام ما تشاء، ولا

يملكون إلاّ ما تريد. قل اللهمَّ مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممّن تشاء وتعزُّ من تشاء وتذلُّ من تشاء بيدك الخير إنّك على كلِّ شيء قدير تولج الليل في النهار وتولج النهار في اللّيل وتخرج الحيَّ من الميّت وتخرج الميّت من الحيّ وترزق من تشاء بغير حساب.

أنت المنعم المفضل الخالق الباريء القادر القاهر المقدَّس في نور القدس تردّيت بالمجد والعزّ، وتعظَّمت بالكبرياء، وتغشّيت بالنور والبهاء، وتجلّلت بالمهابة والسناء، لك المنُّ القديم، والسلطان الشامخ والجود الواسع، والقدرة المقتدرة، جعلتني من أفضل بني آدم وجعلتني سميعاً بصيراً صحيحاً سويّاً معافى ولم تشغلني بنقصان في بدني، ولم تمنعك كرامتك إيّاي، وحسن صنيعك عندي وفضل إنعامك عليَّ أن وسّعت عليَّ في الدُّنيا، وفضّلتني على كثير من أهلها فجعلت لي سمعاً وفؤاداً يعرفان عظمتك، وأنا بفضلك حامد، وبجهد نفسي لك شاكر، وبحقّك شاهد، فإنّك حيٌّ قبل كلِّ حيّ، وحيٌّ بعد كلِّ حيّ وحيٌّ ترث الحياة، لم تقطع خيرك عنّي طرفة عين في كلِّ وقت، ولم تنزل بي عقوبات النقم، ولم تغيّر عليَّ دقائق العصم، فلو لم أذكر من إحسانك إلاّ عفوك وإجابة دعائي حين رفعت رأسي بتحميدك وتمجيدك، وفي قسمة الأرزاق حين قدَّرت، فلك الحمد عدد ما حفظه علمك وعدد ما أحاطت به قدرتك، وعدد ما وسعته رحمتك.

اللهمَّ فتمّم إحسانك فيما بقي كما أحسنت فيما مضى فإنّي أتوسّل بتوحيدك وتمجيدك وتحميدك وتهليلك وتكبيرك وتعظيمك، وبنورك ورأفتك ورحمتك وعلوّك وجمالك وجلالك وبهائك وسلطانك وقدرتك وبمحمّد وآله الطاهرين ألاّ تحرمني رفدك وفوائدك، فإنّه لا يعتريك لكثرة ما يندفق به عوائق البخل ولا ينقص جودك تقصير في شكر نعمتك ولا تفني خزائن مواهبك النعم، ولا تخاف ضيم إملاق فتكدى، ولا يلحقك خوف عدم فينقص فيض فضلك.

اللهمَّ ارزقني قلباً خاشعاً، ويقيناً صادقاً، ولساناً ذاكراً، ولا تؤمنّي مكرك ولا تكشف عنّي سترك ولا تنسني ذكرك، ولا تباعدني من جوارك، ولا تقطعني من رحمتك، ولا تؤيسني من روحك، وكن لي أُنساً من كلِّ وحشة، واعصمني من كلِّ هلكة، ونجّني من كلِّ بلاء فإنّك لا تخلف الميعاد. اللّهمَّ ارفعني ولا تضعني، وزدني ولا تنقصني، وارحمني ولا تعذّبني، وانصرني ولا تخذلني، وآثرني ولا تؤثر عليَّ، وصلِّ على محمّد وآل محمّد الطيّبين الطاهرين وسلّم تسليماً.

قال ابن عبّاس رضي الله عنه: ثمَّ قال له: انظر إن حفظ لك، ولا تدعنَّ قراءته يوماً واحداً، فإنّي أرجو أن توافي بلدك، وقد أهلك الله عدوّك، فإنّي سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: لو أنَّ رجلاً قرأ هذا الدعاء بنيّة صادقة، وقلب خاشع ثمَّ أمر الجبال أن تسير معه لسارت، وعلى البحر لمشى عليه. وخرج الرَّجل إلى بلاده فورد كتابه على مولانا أمير المؤمنين عليه السلام بعد

أربعين يوماً أنَّ الله قد أهلك عدوَّه، حتّى أنّه لم يبق في ناحيته رجل واحد، فقال مولانا أمير المؤمنين صلوات الله عليه وآله: قد علمت ذلك، ولقد علّمنيه رسول الله ﷺ، وما استعسر عليَّ أمر إلاّ استيسر به[1].

٣٢ - **مهج:** دعاء اليمانيّ برواية أخرى: حدَّثنا زيد بن جعفر العلويُّ عن محمّد بن عبد الله بن البسّاط، عن المغيرة بن عمر بن الوليد العزرميّ المكّي، عن مفضّل بن محمّد الحسيني، عن إبراهيم بن محمّد الشافعيّ ومحمّد بن يحيى بن أبي عمر العبديّ، عن فضيل ابن عياض، عن عطاء بن السائب، عن طاوس، عن ابن عبّاس قال: كنت ذات يوم جالساً عند أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه نتذاكر فدخل ابنه الحسن صلوات الله عليه فقال: يا أمير المؤمنين بالباب فارس يطلب الإذن عليك، قد سطع منه رائحة المسك والعنبر، فقال: ائذن له.

فدخل رجل جسيم وسيم، حسن الوجه والهيئة، عليه لباس الملوك، فقال: السّلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته، فقال عليٌّ عليه السلام: وعليك السّلام ثمَّ أدناه وقرَّبه، فقال: يا أمير المؤمنين إنّي صرت إليك من أقصى بلاد اليمن، وأنا رجل من أشراف العرب، وممّن ينسب إليك، وقد خلّفت ورائي مملكة عظيمة، ونعمة سابغة، وضياعاً ناشئة، وإنّي لفي غضارة من العيش، وخفض من الحال، وبإزائي عدوٌّ يريد المزايلة والمغالبة على نعمتي، همّته التحصّن والمخاتلة لي، وقد نشر لمحاربتي ومناوشتي منذ حجج وأعوام، وقد أعيتني فيه الحيلة.

وكنت يا أمير المؤمنين نمت ليلة فهتف بي هاتف أن قم وأرسل إلى خليفة الله أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام واسأله أن يعلّمك الدعاء الّذي علّمه رسول الله ﷺ ففيه اسم الله الأعظم وكلماته التامّات، فإنّك تستحقُّ به من الله عزّ وجلّ الاجابة والنجاة من عدوّك هذا المناصب لك.

فلمّا انتبهت لم أتمالك، ولا عرجت على شيء حتّى شخصت نحوك في أربعمائة عبد، وإنّي أُشهد الله عزّ وجلّ وأشهدك أنّي قد أعتقتهم لوجه الله عزّ وجلّ فإنّهم أحرار، وقد أزلت عنهم الرقّ والملكة، وقد جئتك يا أمير المؤمنين من بلد شاسع، وموضع شاحط وفجّ عميق، وقد تضاءل في البلد بدني، ونحل فيه جسمي، فامنن عليَّ يا أمير المؤمنين بحق الأبوَّة والرحم الماسَّة، وعلّمني هذا الدعاء الّذي رأيت في نومي أن أرتحل فيه إليك، فقال: نعم ثمَّ دعا بدواة وقرطاس فكتب فيه وكتبت أنا أيضاً وهو هذا الدّعاء:

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله ربِّ العالمين والعاقبة للمتقين، وصلى الله على محمّد خاتم النبيّين، وعلى أهل بيته أجمعين اللهمَّ إني أحمدك وأنت للحمد أهل على ما خصصتني

---

(١) مهج الدعوات، ص ١٣٧-١٤٣.

به من مواهب الرغائب، ووصّل إليّ من فضائل الصنائع، وما أوليتني به من إحسانك وبوّأتني به من مظنّة الصدق، وأنلتني به من منّك الواصل إليّ، ومن الدّفاع عنّي، والتوفيق لي، والإجابة لدعائي، حين أناجيك راغباً وأدعوك مصافياً وحتّى أرجوك، وأجدك في المواضع كلّها لي جابراً وفي المواطن ناظراً وعلى الأعداء ناصراً وللذنوب ساتراً.

لم أعدم فضلك طرفة عين مذ أنزلتني دار الاختبار، لتنظر ما أُقدّم لدار القرار، فأنا عتيقك من جميع المصائب واللّوازب، والغموم الّتي ساورتني فيها الهموم بمعارض أصناف البلاء، ومصروف جهد القضاء، لا أذكر منك إلاّ الجميل، ولا أرى منك إلاّ التفضيل.

خيرك لي شامل، وفضلك عليّ متواتر، ونعمتك عندي متّصلة، لم تحقّق حذاري وصدَّقت رجائي، وصاحبت أسفاري، وأكرمت أحضاري، وشفيت أمراضي وعافيت منقلبي ومثواي، ولم تشمت بي أعدائي، ورميت من رماني، وكفيتني شنآن من عاداني.

فحمدي لك واصل، وثنائي عليك دائم، من الدَّهر إلى الدّهر، بألوان التسبيح، خالصاً لذكرك، ومرضيّاً لك بناصع التحميد، وإخلاص التوحيد وإمحاض التمجيد، بطول التعديد في إكذاب أهل التنديد، لم تعن في قدرتك، ولم تشارك في إلهيّتك، ولم تعاين إذ حبست الأشياء على الغرائز المختلفات، ولا خرقت الأوهام حجب الغيوب إليك، فاعتقدت منك محدوداً في عظمتك.

لا يبلغك بعد الهمم، ولا ينالك غوص الفطن، ولا ينتهي إليك نظر الناظر، في مجد جبروتك، ارتفعت عن صفة المخلوقين صفات قدرتك، وعلا عن ذلك كبير عظمتك لا ينقص ما أردت أن يزداد، ولا يزداد ما أردت أن ينقص، لا أحد شهدك حين فطرت الخلق، ولا ندٌّ حضرك حين بدأت النفوس، كلّت الألسن عن تفسير صفتك وانحسرت العقول عن كنه معرفتك، وكيف توصف وأنت الجبّار القدُّوس الّذي لم تزل أزليّاً دائماً في الغيوب وحدك، ليس فيها غيرك، ولم يكن لها سواك ولا هجمت العيون عليك فتدرك منك إنشاء، ولا تهتدي القلوب لصفتك ولا تبلغ العقول جلال عزّتك.

حارت في ملكوتك عميقات مذاهب التفكير، فتواضعت الملوك لهيبتك وعنت الوجوه بذلّة الاستكانة لك، وانقاد كلُّ شيء لعظمتك، واستسلم كلّ شيء لقدرتك وخضعت لك الرقاب، وكلَّ دون ذلك تحبير اللّغات، وضلَّ هنالك التدبير في تضاعيف الصّفات، فمن تفكر في ذلك رجع طرفه إليه حسيراً، وعقله مبهوتاً وتفكّره متحيّراً.

اللهمَّ فلك الحمد متواتراً متوالياً، متّسقاً مستوسقاً، يدوم ولا يبيد غير مفقود في الملكوت، ولا مطموس في العالم ولا منتقص في العرفان، ولك الحمد فيما لا تحصى مكارمه في اللّيل إذا أدبر، والصبح إذا أسفر، وفي البرّ والبحار والغدوّ والآصال، والعشيّ والإبكار، والظّهيرة والأسحار.

اللّهمَّ بتوفيقك قد أحضرتني النّجاة، وجعلتني منك في ولاية العصمة، فلم أبرح في سبوغ نعمائك، وتتابع آلائك، محفوظاً لك في المنعة والدفاع، لم تكلّفني فوق طاقتي إذ لم ترض منّي إلاّ طاعتي، فليس شكري ولو دئبت منه في المقال وبالغت في الفعال يبلغ أدنى حقّك ولا مكافٍ فضلك، لأنّك أنت الله الّذي لا إله إلاّ أنت، لم تغب ولا يغيب عنك غائبة، ولا تخفى في غوامض الولائج عليك خافية، ولم تضلَّ لك في ظلم الخفيّات ضالّة إنّما أمرك إذا شئت أن تقول كن فيكون.

اللّهمَّ فلك الحمد مثل ما حمدت به نفسك، وحمدك به الحامدون، ومجّدك به الممجّدون، وكبرك به المكبّرون، وعظّمك به المعظّمون، حتّى يكون لك منّي وحدي في كلّ طرفة عين، وأقلَّ من ذلك، مثل حمد الحامدين وتوحيد أصناف المخلصين وثناء جميع المهلّلين وتقديس أحبّائك العارفين، ومثل ما أنت عارف به ومحمود به في جميع خلقك من الحيوان، وأرغب إليك في بركة ما أنطقتني به من حمدك.

فما أيسر ما كلّفتني من حمدك، وأعظم ما وعدتني على شكرك، من ثوابه ابتداءً للنعم فضلاً وطولاً، وأمرتني بالشكر حقّاً وعدلاً، ووعدتني أضعافاً ومزيداً، وأعطيتني من رزقك اعتباراً وفرضاً وسألتني منه صغيراً، وأعفيتني من جهد البلاء ولم تسلمني للسوء من بلائك.

وجعلت بليّتي العافية وأوليتني بالبسيطة والرخاء، وشرعت لي أيسر الفضل مع ما وعدتني من المحجّة الشريفة، ويسّرت لي من الدرجة الرفيعة، واصطفيتني بأعظم النبيّين دعوة، وأفضلهم شفاعة، محمّد صلى الله عليه وآله.

اللّهمَّ فاغفر لي ما لا يسعه إلاّ مغفرتك، ولا يمحاه إلاّ عفوك، ولا يكفّره إلاّ فضلك، وهَب لي في يومي هذا يقيناً يهوّن عليَّ مُصيبات الدُّنيا وأحزانها وشوقاً إليك ورغبةً فيما عندك، واكتب لي من عندك المغفرة، وبلّغني الكرامة من عندك وارزقني شكر ما أنعمت به عليَّ فإنّك أنت الله الواحد الرَّفيع البديء البديع السميع العليم الّذي ليس لأمرك مدفع، ولا عن فضلك ممنع. وأشهد أنّك ربّي وربّ كلِّ شيء، فاطرُ السموات والأرض، عالم الغيب والشهادة، العليّ الكبير.

اللّهمَّ إنّي أسألك الثبات والأمر، والعزيمة على الرُّشد، والشكر على نعمتك، وأعوذ بك من جور كلّ جائر، وبغي كلّ باغ، وحسد كلّ حاسد، بك أصول على الأعداء وإيّاك أرجو الولاية للأحبّاء، مع ما لا أستطيع إحصاءه، ولا تعديده ومن فوائد فضلك وطرف رزقك، وألوان ما أوليتني من إرفادك.

فأنا مقرّ بأنّك أنت الله لا إله إلاّ أنت الفاشي في الخلق حمدك، الباسط بالجود يدك، لا تُضادُّ في حكمك ولا تنازع في أمرك، تملك من الأنام ما تشاء ولا يملكون إلاّ ما تُريد.

أنت المنعمُ المُفضل القادر القاهر المقدَّس في نور القدس، تردّيت المجد بالعزّ،

وتعظّمت العزّ بالكبرياء، وتغشيت النور بالبهاء، وتجلّلت البهاء بالمهابة لك المنُّ القديم، والسلطان الشامخ، والحول الواسع، والقدرة المقتدرة، إذ جعلتني من أفاضل بني آدم، وجعلتني سميعاً بصيراً صحيحاً سويّاً مُعافىً، لم تشغلني في نقصان في بدني، ثمّ لم تمنعك كرامتك إيّاي وحسن صنيعك عندي، وفضل نعمائك عليّ أن وسّعت عليّ في الدُّنيا، وفضّلتني على كثير من أهلها.

فجعلت لي سمعاً يعقل آياتك، وبصراً يرى قدرتك، وفؤاداً يعرف عظمتك فأنا لفضلك عليّ حامد، وتحمدهُ لك نفسي، وبحقّك شاهدٌ، لأنّك حيٌّ قبل كلّ حيّ وحيٌّ بعد كلّ ميّت، وحيٌّ ترث الحياة، لم تقطع عنّي خيرك في كلّ وقت، ولم تنزل بي عُقوبات النّقم، ولم تُغيّر عليّ وثائق العصم، فلو لم أذكر من إحسانك إلاّ عفوك عنّي، والاستجابة لدعائي حين رفعت رأسي، وانطلقت لساني بتحميدك وتمجيدك، لا في تقديرك خطاء، حين صوّرتني، ولا في قسمة الأرزاق حين قدّرت، فلك الحمدُ عدد ماحفظهُ علمك، وعدد ما أحاطت به قُدرتك، وعدد ما وسعت رحمتك.

اللّهمَّ فتمّم إحسانك فيما بقي كما أحسنت إليّ فيما مضى، فإنّي أتوسّل إليك بتوحيدك وتمجيدك وتحميدك وتهليلك وتكبيرك وتعظيمك وتنويرك ورأفتك ورحمتك وعُلوّك وحياطتك ووقائك ومنّك وجلالك وجمالك وبهائك وسلطانك وقدرتك ألاّ تُحرمني رفدك وفوائد كرامتك، فإنّهُ لا يعتريك لكثرة ما يَندفقُ من سيُوب العطايا عوائق البخل، ولا ينقص جودك التقصير في شكر نعمتك، ولا يجمُّ خزائنك المنع، ولا يؤثر في جودك العظيم، منحُك الفائق الجليل، وتخاف ضيم إملاق فتكدى، ولا يلحقك خوفُ عدم فتفيض فيض فضلك، وترزقني قلباً خاشعاً ويقيناً صادقاً ولساناً ذاكراً ولا تؤمنّي مكرك، ولا تكشف عنّي سترك، ولا تنسني ذكرك ولا تنزع منّي بركتك، ولا تقطع منّي رحمتك، ولا تُباعدني من جوارك، ولا تؤيسني من روحك، وكن لي أنيساً من كلّ وحشة، واعصمني من كلّ هلكة، إنّك لا تُخلف الميعاد، وصلّى الله على محمّد وآله الطاهرين.

فقال الرّجل: يا أمير المؤمنين حقّقت الظنّ، وصدّقت الرجاء، وأدّيت حقّ الأبوّة فجزاك الله جزاء المحسنين. ثمّ قال: يا أمير المؤمنين إنّي أُريد أن أتصدّق بعشرة آلاف دينار، فمن المستحقّ لذلك يا أمير المؤمنين؟ قال أمير المؤمنين: فرّق ذلك في أهل الورع من حملة القرآن، فما تزكو الصنيعة إلاّ عند أمثالهم، فيتقوّون بها على عبادة ربّهم، وتلاوة كتابه، فانتهى الرجل إلى ما أشار به أمير المؤمنين صلوات الله عليه وسلامه[١].

٣٣ **أقول:** قد اشتهر الحرز اليماني بوجه آخر، ولم أره في الكتب المأثورة لكنّه من الأدعية

(١) مهج الدعوات، ص ١٤٧ - ١٥٣.

المشهورة وله فوائد مجرّبة، فأوردته أيضاً، وله افتتاح يقرأ قبل الدُّعاء وهو فاتحة الكتاب، وآية الكرسيّ والأسماء التسعة والتسعين بإحدى الرّوايات الّتي سبق ذكرها، ثمّ يقول:

«اللّهمّ يا لطيف أغثني وأدركني بحقّ لطفك الخفيّ، إلهي كفى علمك عن المقال، وكفى كرمك عن السؤال، يا إله العالمين، ويا خير الناصرين، برحمتك يا أرحم الراحمين أستغيث، إلهي من ذا الّذي دعاك فلم تجبه، ومن ذا الّذي استجارك فلم تجره، ومن ذا الّذي استغاث بك فلم تغثه، وا غوثاه وا غوثاه وا غوثاه أغثني يا غياث المستغيثين.

الدعاء: اللّهمّ أنت الملك الحقّ الّذي لا إله إلاّ أنت، أنت ربّي وأنا عبدك عملتُ سوءً وظلمت نفسي، واعترفتُ بذنبي فاغفر لي ذنوبي فإنّه لا يغفر الذنوب إلاّ أنت يا غفور يا رحيم يا شكور يا حليمُ يا كريم.

اللّهمّ إنّي أحمدك وأنت للحمد أهل على ما اختصصتني به من مواهب الرغائب وأوصلت إليّ من فضائل الصنائع، وأوليتني به من إحسانك إليّ، وبوّأتني به من مظنّة الصدق وأنلتني به من منَنك الواصلة إليّ، وأحسنت إليّ من اندفاع البليّة عنّي، والتوفيق لي، والإجابة لدعائي، حين أناديك داعياً، وأناجيك راغباً، وأدعوك ضارعاً مُتضرّعاً مُصافياً وحين أرجوك راجياً فأجدك في المواطن كلّها لي جاراً حاضراً حفيّاً بارّاً، وفي الأُمور ناصراً وناظراً، وللخطايا والذُنوب غافراً، وللعيوب ساتراً لم أعدم عونَك وبرَّك وإحسانك وخيرك لي طرفة عين مُذ أنزلتني دار الاختبار والفكر والاعتبار، لتنظر فيما أُقدّم إليك لدار القرار.

فأنا عتيقك يا إلهي من جميع المضالّ والمضارّ، والمصائب والمعائب واللّوازب واللّوازم، والهُموم الّتي قد ساورتني فيها الغُموم بمعاريض أصناف البلاء وضروب جهد القضاء ولا أذكر منك إلاّ الجميل، ولم أر منك إلاّ التفضيل، خيرك لي شامل، وصنعك بي كامل، ولطفُك لي كافل، وفضلك عليَّ متواتر، ونعمك عندي متّصلة، وأياديك لديَّ مُتظاهرة.

لم تخفر لي جواري، وصدَّقت رجائي، وصاحبت أسفاري، وأكرمت أحضاري وحققت آمالي، وشفيت أمراضي، وعافيت مُنقلبي ومثواي، ولم تشمت بي أعدائي ورميت من رماني بسوء، وكفيتني شرَّ من عاداني.

فحمدي لك واصب، وثنائي عليك متواتر دائم، من الدهر إلى الدهر، بألوان التسبيح لكَ والتحميد والتمجيد، خالصاً لذكرك ومرضيّاً لَكَ بناصع التوحيد وإخلاص التفريد، وإمحاض التمجيد والتحميد، بطول التعبُّد والتعديد.

لم تعن في قدرتك، ولم تُشارك في إلهيّتك، ولم تعلم لكَ مائيّة وماهيّة فتكون للأشياء المختلفة مُجانساً، ولم تعاين إذ حبست الأشياء على العزائم المختلفات، ولا خَرقت الأوهام حجب الغيوب إليك، فأعتقد منك محدوداً في عظمتك.

لا يبلغُك بعد الهمم، ولا ينالك غوص الفطن، ولا ينتهي إليك بصر الناظرين في مجد جبروتك، ارتفعت عن صفة المخلوقين صفات قدرتك، وعلا عن ذكر الذاكرين كبرياءُ عظمتك، فلا ينتقص ما أردت أن يزداد، ولا يزداد ما أردت أن ينتقص، ولا ضدٌّ شهدك حين فطرت الخلق، ولا ندّ حضرك حين برأت النفوس.

كلّت الألسن عن تفسير صفتك، وانحسرت العقول عن كنه معرفتك، وكيف يوصف كنه صفتك يا ربّ، وأنت الله الملك الجبّار القدُّوس الّذي لم تزل أزلياً أبديّاً سرمديّاً دائماً في الغيوب وحدك، لا شريك لك، ليس فيها أحدٌ غيرك، ولم يكنْ إلهٌ سواك.

حارت في بحار ملكوتك عميقات مذاهب التفكير، وتواضعت الملوك لهيبتك وعنت الوجوه بذلّة الاستكانة لك لعزّتك، وانقاد كلُّ شيء لعظمتك، واستسلم كلُّ شيء لقُدرتك، وخضعت لك الرّقابُ، وكلَّ دون ذلك تحبير اللّغات، وضلَّ هُنالك التّدبير في تصاريف الصفات، فمن تفكر في ذلك رجع طرفه إليه حسيراً وعقلهُ مبهوتاً وتفكّرهُ متحيّراً أسيراً.

اللّهمَّ لك الحمد حمداً كثيراً دائماً متوالياً متواتراً مُتّسقاً مستوثقاً يدوم ويتضاعف ولا يبيد، غير مفقود في الملكوت، ولا مطموس في المعالم، ولا منتقص في العرفان، فلك الحمدُ على مكارمك الّتي لا تحصى، في اللّيل إذا أدبر، والصبح إذا أسفر، وفي البرّ والبحار، والغدوّ والآصال، والعَشيّ والإبكار، والظهيرة والأسحار، وفي كلّ جزء من أجزاء الليل والنّهار.

اللّهمَّ بتوفيقك قد أحضرتني النجاة وجعلتني منك في ولاية العصمة، فلم أبرح منك في سبوغ نعمائك، وتتابع آلائك، محروساً لك في الردّ والامتناع، محفوظاً لك في المنعة والدفاع عنّي، ولم تكلّفني فوق طاقتي ولم ترض عنّي إلاّ طاعتي فإنّك أنت الله الّذي لا إله إلاّ أنت لم تغب ولا تغيب عنك غائبة، ولا تخفى عليك خافية، ولن تضلّ عنك في ظلم الخفيّات ضالّة، إنّما أمرك إذا أردت شيئاً أن تقول له كن فيكون.

اللّهمَّ إنّي أحمدك، فلك الحمد مثل ما حمدت به نفسك، وأضعاف ما حمدك به الحامدون، ومجّدك به الممجّدون، وكبَّرك به المكبّرون، وسبّحك به المسبّحون، وهلّلك به المهلّلون، وعظّمك به المعظّمون، ووحّدك به الموحّدون حتّى يكون لك منّي وحدي في كلّ طرفة عين وأقلّ من ذلك مثل حمد جميع الحامدين، وتوحيد أصناف الموحّدين والمخلصين، وتقديس أجناس العارفين وثناء جميع المهلّلين والمصلّين والمسبّحين، ومثل ما أنت به عالم وعارف وهو محمود محبوب ومحجوب من جميع خلقك كلّهم من الحيوانات. وأرغب إليك في بركة ما أنطقتني به من حمدك، فما أيسر ما كلّفتني به من حقك، وأعظم ما وعدتني به على شكرك.

ابتدأتني بالنعم فضلاً وطولاً، وأمرتني بالشكر حقّاً وعدلاً، ووعدتني عليه أضعافاً

ومزيداً، وأعطيتني من رزقك واسعاً اختياراً ورضاً، وسألتني منه شكراً يسيراً صغيراً إذ نجّيتني وعافيتني من جهد البلاء، ولم تسلمني لسوء قضائك وبلائك وجعلت ملبسي العافية، وأوليتني البسطة والرخاء، وشرعت لي من الدين أيسر القول والفعل، وسوّغت لي أيسر الصدق وضاعفت لي أشرف الفضل والمزيد. مع ما وعدتني به من المحجّة الشريفة، وبشّرتني به من الدرجة الرفيعة واصطفيتني بأعظم النبيّين دعوة، وأفضلهم شفاعة، وأوضحهم حجّة، وأرفعهم درجة، وأقربهم منزلة، محمّد صلّى الله عليه وآله وعلى جميع الأنبياء والمرسلين.

اللهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد، واغفر لي ما لا يسعه إلاّ مغفرتك، ولا يمحقه إلاّ عفوك، ولا يكفّره إلاّ تجاوزك وفضلك، وهب لي في ساعتي هذه ويومي هذا وليلتي هذه وشهري هذا وسنتي هذه يقيناً صادقاً يهوّن عليّ مصائب الدنيا والآخرة وأحزانهما، ويشوّقني إليك ويرغّبني فيما عندك، واكتب لي عندك المغفرة وبلّغني الكرامة من عندك، وأوزعني شكر ما أنعمت به عليّ، فإنّك أنت الله الّذي لا إله إلاّ أنت الواحد الأحد المبدئ الرفيع البديع السميع العليم الّذي ليس لأمرك مدفع ولا عن قضائك ممتنع.

اللهمّ وأشهدُ أنك أنت الله الذي لا إله إلاّ أنت ربّي وربُّ كلّ شيء فاطر السموات والأرض عالم الغيب والشهادة الكبير المتعال. اللهمّ إنّي أسألك الثبات في الأمر، والعزيمة على الرُّشد، والشكر على نعمك، وأسألك حسن عبادتك، وأسألك من كلّ خير تعلم ولا أعلم، وأعوذ بك من كلّ شرّ تعلم ولا أعلم، وأنت علام الغيوب.

وأسألك أمناً من جور كلّ جائر، وبغي كلّ باغ، وحسد كلّ حاسد وظلم كلّ ظالم، ومكر كلّ ماكر، وكيد كلّ كائد، وغدر كلّ غادر، وسحر كلّ ساحر، وشماتة كلّ كاشح، بك أصول على الأعداء، وإيّاك أرجو ولاية الأحبّاء والأولياء والقرناء والأقرباء.

فلك الحمد على ما لا أستطيع إحصاءه، ولا تعديده، من عوائد فضلك وعوارف رزقك، وألوان ما أوليتني به من إرفادك، فإنّك أنت الله الذي لا إله إلا أنت الفاشي في الخلق حمدك الباسط بالجود يدك، لا تضادُّ في حكمك، ولا تنازع في سلطانك وملكك وأمرك، تملك من الأنام ما تشاء، ولا يملكون منك إلاّ ما تريد.

اللّهمّ أنت المنعم المفضل القادر القاهر المقتدر القدُّوس في نور القُدس تردّيت بالمجد والبهاء، وتعظّمت بالعزّ والعلاء، وتأزّرت بالعظمة والكبرياء، وتغَشّيت بالنور والضياء، وتجلّلت بالمهابة والبهاء.

اللّهمّ لك المنُّ القديم، والسلطان الشامخ، والملك الباذخ، والجود الواسع والقدرة الكاملة، والحكمة البالغة، والعزّة الشاملة، فلك الحمد على ما جعلتني في البر والبحر، ورزقتهم من الطيّبات، وفضّلتهم على كثير ممَّن خلقتهم من أهلها تفضيلاً.

وخلقتني سميعاً بصيراً صحيحاً سوياً سالماً معافىً ولم تشغلني بنقصان في بدني عن طاعتك، ولم تمنعني كرامتك إيّاي وحسن صنيعك عندي، وفضل منائحك لديَّ ونعمائك عليّ، أنت الّذي أوسعت عليَّ في الدُّنيا والآخرة، وفضّلتني على كثير ممّن خلقت من خَلقك تفضيلاً. فجعلت لي سمعاً يسمع آياتك، وعقلاً يفهم إيمانك، وبصراً يرى قدرتك وفؤاداً يعرف عظمتك، وقلباً يعتقد توحيدك، فإنّي لفضلك عليَّ حامد، ولك نفسي شاكرة، وبحقّك شاهدة، فإنّك حيٌّ قبل كلّ حيّ، وحيٌّ بعد كلّ حيّ وحيٌّ بعد كلّ ميّت، وحيٌّ لم ترث الحياة من حيّ، ولم تقطع خيرك عني طرفة عين، في كلّ وقت، ولم تقطع رجائي، ولم تنزل بي عُقُوبات النّقم، ولم تمنع عنّي دقائق العصم، ولم تُغيّر عليَّ وثائق النّعم.

فلو لم أذكر من إحسانك إلاّ عفوك عنّي، والتوفيق لي، والاستجابة لدعائي حين رفعت صوتي، ورفعت رأسي، وانطلقتْ لساني، ورغبت إليك بأنواع حوائجي فقضيتها، وأسألك بتمجيدك وتحميدك وتوحيدك وتعظيمك وتفضيلك وتكبيرك وتهليلك، وإلاّ في تقديرك خلقي حين صوّرتني فأحسنت صُورتي، وإلاّ في قسمة الأرزاق حين قدّرتها لي، لكان في ذلك ما يشغل شكري عن جُهدي، فكيف إذا فكرت في النّعم العظام الّتي أتقلّب فيها، أو لا أبلغ شكر شيء منها. فلك الحمد عدد ما حفظه علمُك، وعدد ما وسعته رحمتك، وعدد ما أحاطت به قدرتك، وأضعاف ما تستوجبه من جميع خلقك، اللّهمَّ فتمّم إحسانك إليَّ فيما بقي من عُمري كما أحسنت إليّ فيما مضى منه.

اللّهمَّ إنّي أسألك وأتوسّل إليك بتوحيدك وتمجيدك وتحميدك وتهليلك وكبريائك وكمالك وتعظيمك ونورك ورأفتك ورحمتك وعلمك وحلمك وعُلُوّك ووقارك ومنّك وبهائك وجمالك وجلالك وسلطانك وعظمتك وقُوّتك وقدرتك وإحسانك وغفرانك وامتنانك ورحمتك ونبيّك ووليّك وعترته الطيّبين الطّاهرين أن تُصلّي على محمّد وآل محمّد، وأن لا تحرمني رفدك وفضلك وجمالك وجلالك وفوائد كراماتك، فإنّه لا يعتريك لكثرة ما قد نشرت به من العطايا عوائق البُخل، ولا ينقص جودك التقصير في شكر نعمتك، ولا تنفد خزائنك مواهبك المُتَّسعَة، ولا تؤثّر في جُودِكَ العظيم منحك الفائقة الجميلة الجليلة، ولا تخاف ضيم إملاق فتكدى ولا يَلحَقُك خوف عدم فينتقص من جُودك فَيضُ فضلك.

اللّهمَّ ارزقني قلباً خاشعاً خاضعاً ضارعاً وبدناً صابراً ولساناً ذاكراً حامداً ويقيناً صادقاً ورزقاً واسعاً وعلماً نافعاً وولداً صالحاً وسنّاً طويلاً وامرأةً صالحةً وعملاً صالحاً وعيناً باكيةً وتوبةً مقبولةً وأسألك رزقاً حلالاً طيّباً، ولا تؤمّني مكرك، ولا تنسني ذكرك، ولا تكشف عني سترك، ولا تقنّطني من رحمتك، ولا تُبعدني من كنفك وجوارك، وأعذني ولا تؤيسني من رحمتك وروحك، وكن لي أنيساً من كلّ روعةٍ ووحشةٍ، واعصمني من كلّ هلكةٍ، ونجّني من كلّ بليّة وآفة وعاهة وإهانة وذلّة وعلّة وقلّة ومرض وبرص وفقر وفاقة ووباء وبلاء وزلزلة

وغرق وحرق وشرق وسرق وحرّ وبرد وجوع وعطش وغيّ وضلالة وغصّة ومحنة وشدّة في الدّارين إنّك لا تُخلفُ الميعاد.

اللّهمّ ارفعني ولا تضعني وادفع عنّي ولا تدفعني، وأعطني ولا تحرمني وأكرمني ولا تُهنّي، وزدني ولا تنقصني، وارحمني ولا تعذّبني، وانصُرني ولا تخذُلني، واسترني ولا تفضحني، وآثرني ولا تؤثر عليّ أحداً في أمر الدُّنيا والآخرة وفرّج همّي واكشف غمّي، وأهلك عَدُوّي، واحفظني ولا تُضيّعني فإنّك على كلّ شيء قدير وصلّى الله على سيّدنا محمّد وآله أجمعين يا ذا الجلال والإكرام.

اللّهمّ ما قدّرت لي من أمر وشرعت فيه بتوفيقك وتدبيرك فتمّمه لي بأحسن الوُجُوه كلّها، وأصلحها وأصوبها، فإنّك على ما تشاء قدير، وبالإجابة جدير، يا من قامت السّموات والأرضون بأمره، يا من يمسك السّماء أن تقع على الأرض إلاّ بإذنه، يا من أمره إذا أراد شيئاً أن يقول له كُن فيكون، فسبحان الّذي بيده ملكوت كلّ شيء وإليه ترجعون، وصلّى الله على محمّد وآله أجمعين وسلّم تسليماً دائماً أبداً فضلاً كثيراً والحمد لله ربّ العالمين.

٣٤ - **مهج**: دعاء لمولانا ومقتدانا أمير المؤمنين عليه السلام في الشدائد ونزول الحوادث، وهو سريع الإجابة من الله تعالى:

اللّهمّ أنت الملك الحقُّ الّذي لا إله إلاّ أنت، وأنا عبدك، ظلمت نفسي واعترفت بذنبي، فاغفر لي الذُّنوب لا إله إلاّ أنت يا غفور.

اللّهمّ إنّي أحمدك وأنت للحمد أهلٌ على ما خصصتني به من مواهب الرَّغائب ووصل إليّ من فضائل الصنائع، وعلى ما أوليتني به وتولّيتني به من رضوانك وأنلتني من منّك الواصل إليّ ومن الدِّفاع عنّي، والتوفيق لي، والاجابة لدعائي حتّى أناجيك راغباً، وأدعوك مصافياً، وحتّى أرجوك فأجدك في المواطن كلّها لي جابراً وفي أُموري ناظراً ولذنوبي غافراً ولعورتي ساتراً، لم أعدم خيرك طرفة عين مُذ أنزلتني دار الاختبار لتنظر ماذا أُقدّم لدار القرار.

فأنا عتيقك اللّهمّ من جميع المصائب واللّوازب، والغموم الّتي ساورتني فيها الهموم، بمعاريض القضاء، ومصروف جهد البلاء، لا أذكر منك إلاّ الجميل، ولا أرى منك غير التفضيل، خيرك لي شامل، وفضلك عليّ مُتَواتر، ونعمك عندي مُتّصلة سوابغ لم تُحقق حذاري، بل صدّقت رجائي، وصاحبت أسفاري وأكرمت أحضاري وشفيت أمراضي، وعافيت أوصابي، وأحسنت مُنقلبي ومثواي، ولم تُشمت بي أعدائي ورميت من رماني، وكفيتني شرّ من عاداني.

اللّهمّ كم من عَدُوّ انتضى عليّ سيف عداوته، وشحذ لقتلي ظُبة مُديته وأرهف لي شبا حدّه، وداف لي قواتل سمومه، وسدّد لي صوائب سهامه، وأضمر أن يسومني المكروه، ويجرّعني ذُعاف مرارته، فنظرت يا إلهي إلى ضعفي عن احتمال الفوادح، وعجزي عن

الانتصار ممّن قصدني بمحاربته، ووحدتي في كثير من ناواني، وأرصد لي فيما لم أُعمل فكري في الانتصار من مثله، فأيّدتني يا ربّ بعونك، وشددت أيدي بنصرك، ثمّ فللت لي حدَّه، وصيّرته بعد جمع عديده وحده وأعليت كعبي عليه، ورددته حسيراً لم يشف غليله، ولم تبرد حزازات غيظه، وقد عضَّ عليَّ شواه، وآب مُوَلّياً قد أخلفت سراياه، وأخلفت آماله.

اللّهمَّ وكم من باغ بغى عليَّ بمكائده، ونصب لي شرك مصائده، وأضبأ إليَّ ضبوءَ السّبع لطريدته، وانتهز فُرصته واللّحاق لفريسته، وهو مُظهر بشاشة الملق ويبسطُ إليَّ وجهاً طلقاً، فلمّا رأيت يا إلهي دخل سريرته، وقبح طويّته، أنكسته لأُمّ رأسه في زُبيته، وأركسته في مهوى حفيرته وأنكصته على عقبه، ورميته بحجره، ونكأته بمشقصه، وخنقته بوتره، ورددت كيده في نحره، وربقته بندامته واستخذل وتضاءل بعد نخوته، وبخع وانقمع بعد استطالته، ذليلاً مأسوراً في حبائله الّتي كان يحبُّ أن يراني فيها، وقد كدت لولا رحمتك، أن يحلَّ بي ما حلَّ بساحته، فالحمد لربّ مُقتَدر لا يُنازع، ولوليّ ذي أناة لا يعجل، وقيّوم لا يغفل وحليم لا يجهل.

ناديتك يا إلهي مستجيراً بك، واثقاً بسرعة إجابتك، مُتوكّلاً على ما لم أزل أعرفه من حسن دفاعك عنّي، عالماً أنّه لم يضطهد من آوى إلى ظلّ كفايتك ولا تقرع القوارع من لجأ إلى معقل الانتصار بك، فخلّصتني يا ربّ بقدرتك ونجّيتني من بأسه بتطوُّلك ومنّك.

اللّهمَّ وكم من سحائب مكروه جلّيتها، وسماء نعمة أمطرتها، وجداول كرامة أجريتها، وأعين أحداث طمستها، وناشئ رحمة نشرتها، وغواشي كرب فرّجتها، وغمم بلاء كشفتها، وجُنّة عافية ألبستها، وأمور حادثة قدّرتها، لم تعجزك إذ طلبتها، ولم تمتنع منك إذ أردتها.

اللّهمَّ وكم من حاسد سوء تولّني بحسده، وسلقني بحدّ لسانه ووخزني بغرب عينه، وجعل عرضي غرضاً لمراميه، وقلّدني خلالاً لم تزل فيه كفيتني أمره.

اللّهمَّ وكم من ظنّ حسن حقّقت، وعُدم إملاق ضرّني جبرت وأوسعت ومن صرعة أقمت، ومن كربة نفّست، ومن مسكنة حوّلت، ومن نعمة خوّلت لا تُسأل عمّا تفعل ولا بما أعطيت تبخل، ولقد سُئلت فبذلت، ولم تُسئل فابتدأت واستميح فضلك فما أكديت. أبيت إلاّ إنعاماً وامتناناً وتطوُّلاً، وأبيتُ إلاّ تقحماً على معاصيك، وانتهاكاً لحُرُماتك. وتعدّياً لحدودك، وغفلةً عن وعيدك وطاعة لعدوّي وعدوّك، لم تمتنع عن إتمام إحسانك، وتتابع امتنانك، ولم يَحجُزني ذلك عن ارتكاب مساخطك.

اللّهمَّ فهذا مقام المعترف لك بالتقصير عن أداء حقّك، الشّاهد على نفسه بسُبُوغ نعمتك، وحُسن كفايتك، فهب لي اللهمَّ يا إلهي ما أصلُ به إلى رحمتك وأتّخذه سُلّماً أعرج فيه إلى مرضاتك، وآمنُ به من عقابك، فإنّك تفعل ما تشاء وتحكم ما تُريدُ، وأنت على كلّ شيء قدير. اللّهمَّ حمدي لك مُتَواصل، وثنائي عليك دائم، من الدّهر إلى الدّهر بألوان التسبيح،

وفُنون التَّقديس، خالصاً لذكرك، ومرضيّاً لك بناصع التوحيد ومحض التحميد، وطول التّعديد في إكذاب أهل التنديد.

لم تعن في شيء من قدرتك، ولم تشارك في إلهيّتك، ولم تعاين إذ حبست الأشياء على الغرائز المُختلفات، وفطرت الخلائق على صُنُوف الهيئات، ولا خرقت الأوهام حُجُب الغُيُوب إليك، فاعتقدت منك محدوداً في عظمتك، ولا كيفيّة في أزليّتك، ولا مُمكناً في قِدمك، ولا يَبلُغُك بُعدُ الهمم، ولا ينالُك غَوصُ الفطَن، ولا يَنتهي إليك نَظَرُ النّاظرين في مَجد جَبَروتك، وعظيم قُدرتك.

ارتفعت عن صفة المخلُوقين صفة قُدرتك، وعلا عن ذلك كبرياءُ عظمتك ولا ينتقصُ ما أردت أن يزداد، ولا يزداد ما أردت أن ينتقص، ولا أحدٌ شهدك حين فطرت الخلق، ولا ضدٌّ حضرك حين برأت النُّفُوس.

كلّت الألسُنُ عن تبيين صفتك، وانحسرت العُقُولُ عن كُنه معرفتك وكيف تُدركُك الصّفات، أو تحويك الجهات، وأنت الجبّارُ القُدُّوسُ الّذي لم تزل أزلياً دائماً في الغُيُوب وحدك، ليس فيها غيرُك، ولم يكن لها سواك.

حارت في ملكوتك عميقاتُ مذاهب التفكير، وحسُر عن إدراكك بصر البصير وتواضعت المُلُوك لهيبتك، وعنت الوجوه بذُلّ الاستكانة لعزّتك، وانقاد كلُّ شيء لعظمتك، واستسلم كُلُّ شيء لقُدرتك، وخضعت الرّقابُ لسلطانك.

فضلَّ هنالك التدبير في تصاريف الصّفات لك، فمن تفكّر في ذلك رجع طرفه إليه حسيراً وعقله مبهوتاً مبهوراً وفكره متحيّراً.

اللّهمَّ فلك الحمد حمداً متواتراً متوالياً متّسقاً مستوسقاً يدوم ولا يبيد، غير مفقود في الملكوت، ولا مطموس في العالم، ولا منتقص في العرفان، فلك الحمد حمداً لا تحصى مكارمه في اللّيل إذا أدبر، وفي الصّبح إذا أسفر وفي البرّ و [في] البحر، وبالغدوّ والآصال والعشيّ والإبكار، والظهيرة والأسحار.

اللّهمَّ بتوفيقك أحضرتني النّجاة، وجعلتني منك في ولاية العصمة، لم تكلّفني فوق طاقتي إذ لم ترض منّي إلاّ بطاعتي، فليس شكري وإن دأبت منهُ في المقال، وبالغت منه في الفعال، ببالغ أداء حقّك، ولا مكاف فضلك، لأنّك أنت الله لا إله إلاّ أنت، لم تغب عنك غائبة، ولا تخفى عليك خافيةٌ، ولا تضلُّ لك في ظلم الخفيّات ضالّةٌ إنّما أمرك إذا أردت شيئاً أن تقول له كن فيكون.

اللّهمَّ لك الحمد مثل ما حمدت به نفسك، وحمدك به الحامدون، ومجّدك به الممجّدون، وكبّرك به المكبّرون، وعظّمك به المعظّمون، حتّى يكون لك منّي وحدي في كلّ طرفة عين، وأقلَّ من ذلك، مثل حمد جميع الحامدين، وتوحيد أصناف المخلصين،

وتقديس أحبّائك العارفين، وثناء جميع المهلّلين، ومثل ما أنت عارف به ومحمود به من جميع خلقك من الحيوان والجماد.

وأرغب إليك اللّهمّ في شُكر ما أنطقتني به من حمدك، فما أيسر ما كلّفتني من ذلك، وأعظم ما وعدتني على شكرك.

ابتدأتني بالنعم فضلاً وطولاً، وأمرتني بالشكر حقّاً وعدلاً، ووعدتني عليه أضعافاً ومزيداً، وأعطيتني من رزقك اعتباراً وامتحاناً، وسألتني منه قرضاً يسيراً صغيراً، ووعدتني عليه أضعافاً ومزيداً وعطاءً كثيراً، وعافيتني من جهد البلاء، ولم تُسلمني للسوء من بلائك، ومنحتني العافية، وأوليتني بالبسطة والرّخاء وضاعفت لي الفضل مع ما وعدتني به من المحلّة الشريفة، وبشّرتني به من الدرجة الرّفيعة المنيعة، واصطفيتني بأعظم النبيّين دعوة، وأفضلهم شفاعةً محمّد ﷺ.

اللّهمّ اغفر لي ما لا يسعهُ إلاّ مغفرتك، ولا يمحقهُ إلاّ عفوك، وهب لي في يومي هذا وساعتي هذه يقيناً يهوّن عليّ مصيبات الدُّنيا وأحزانها، ويشوّقني إليك ويرغّبني فيما عندك، واكتب لي المغفرة، وبلّغني الكرامة، وارزقني شكر ما أنعمت به عليّ، فإنّك أنت الله الواحدُ الرفيع، البديءُ البديعُ السميع العليم الّذي ليس لأمرك مدفعٌ، ولا عن قضائك ممتنع، وأشهد أنّك ربّي وربّ كلّ شيء فاطر السموات والأرض، عالم الغيب والشهادة، العليّ الكبير المتعال. اللّهمّ إنّي أسألك الثبات في الأمر، والعزيمة في الرُّشد، وإلهام الشكر على نعمتك، وأعوذ بك من جور كلّ جائر، وبغي كلّ باغ، وحسد كلّ حاسد.

اللّهمّ بك أصول على الأعداء، وإيّاك أرجو ولاية الأحبّاء، مع ما لا أستطيع إحصاءه من فوائد فضلك، وأصناف رفدك، وأنواع رزقك، فإنّك أنت اللهُ لا إله إلاّ أنت الفاشي في الخلق حمدُك، الباسطُ بالحقّ يدك، لا تضادُ في حكمك، ولا تنازع في مُلكك، ولا تراجعُ في أمرك، تملكُ من الأنام ما شئت، ولا يملكون إلاّ ما تريدُ.

اللّهمّ أنت المنعم المفضل القادر القاهر المقدَّس في نور القدس، تردّيت بالعزّة والمجد، وتعظّمت بالقدرة والكبرياء، وغَشّيت النور بالبهاء، وجلّلت البهاء بالمهابة.

اللّهمّ لك الحمد العظيم، والمنّ القديم، والسلطانُ الشامخ، والحول الواسع، والقدرة المقتدرة، والحمد المُتتابعُ الّذي لا ينفدُ بالشكر سرمداً، ولا ينقضي أبداً، إذ جعلتني من أفاضل بني آدم، وجعلتني سميعاً بصيراً صحيحاً سويّاً مُعافىً لم تشغلني بنُقصان في بدني، ولا بآفةٍ في جوارحي، ولا عاهةٍ في نفسي ولا في عقلي.

ولم يمنعك كرامتك إيّاي، وحُسن صنعك عندي، وفضل نعمائك عليّ إذ وسّعت عليّ في الدُّنيا، وفضّلتني على كثير من أهلها تفضيلاً، وجعلتني سميعاً أعي ما كلّفتني، بصيراً أرى قُدرتك فيما ظهر لي، واسترعيتني واستودعتني قلباً يشهدُ لعظمتك، ولساناً ناطقاً بتوحيدك،

فإنّي لفضلك عليّ حامد، ولتوفيقك إيّاي بحمدك شاكر، وبحقّك شاهدٌ، وإليك في مُلمّي ومهمّي ضارع، لأنّك حيٌّ قبل كلّ حيّ، وحيٌّ بعد كلّ ميّت، وحيٌّ ترثُ الأرض ومن عليها، وأنت خير الوارثين.

اللّهمَّ لم تقطعْ عنّي خيرَك في كلّ وقت، ولم تنزل بي عُقوبات النقم، ولم تغيّر ما بي من النعم، ولا أخليتني من وثيق العصم، فلو لم أذكر من إحسانك إليّ وإنعامك عليّ إلاّ عفوك عنّي، والاستجابة لدُعائي، حين رفعتُ رأسي بتحميدك وتمجيدك، لا في تقديرك جَزيل حظّي حين وفّرتهُ انتقص ملكُك، ولا في قسمة الأرزاق حين قتّرت عليّ توفيرُ مُلكك.

اللّهمَّ لك الحمدُ عدد ما أحاط به علمك، وعدد ما أدركتهُ قُدرتك، وعدد ما وسعتهُ رحمتك، وأضعاف ذلك كلّه، حمداً واصلاً مُتواتراً مُتوازياً لآلائك وأسمائك.

اللّهمَّ فتمّم إحسانك إليّ فيما بقي من عُمري، كما أحسنت إليّ منه فيما مضى فإنّي أتوسّلُ إليك بتوحيدك وتهليلك وتمجيدك وتكبيرك وتعظيمك، وأسألك باسمك الّذي خلقته من ذلك فلا يخرُج منك إلاّ إليك.

وأسألك باسمك الرُّوح المكنون الحيّ الحيّ الحيّ وبه وبه وبه وبك وبك وبك ألاّ تحرمني رفدك، وفوائد كرامتك، ولا تولّني غيرك، ولا تسلمني إلى عدوّي، ولا تكلني إلى نفسي، وأحسن إليّ أتمَّ الاحسان عاجلاً وآجلاً وحسّن في العاجلة عملي، وبلّغني فيها أملي وفي الآجلة، والخير في منقلبي فإنّه لا تفقرك كثرة ما يندفق به فضلك، وسيب العطايا من منّك، ولا ينقص جودك تقصير في شكر نعمتك، ولا تجمُّ خزائن نعمتك النّعم، ولا ينقص عظيم مواهبك من سعتك الاعطاء، ولا يؤثّر في جودك العظيم الفاضل الجليل منحك، ولا تخاف ضيم إملاق فتكدى، ولا يلحقك خوف عدم فينقص فيضُ ملكك وفضلك.

اللّهمَّ ارزقني قلباً خاشعاً، ويقيناً صادقاً، وبالحقّ صادعاً، ولا تؤمنّي مكرك ولا تنسني ذكرك، ولا تهتك عنّي سترك، ولا تولّني غيرك، ولا تقنطني من رحمتك بل تغمّدني بفوائدك، ولا تمنعني جميل عوائدك، وكن لي في كلّ وحشة أنيساً وفي كلّ جزع حصيناً، ومن كلّ هلكة غياثاً، ونجّني من كلّ بلاء، واعصمني من كلّ زلل وخطاء، وتمّم لي فوائدك، وقني وعيدك، واصرف عنّي أليم عذابك وتدمير تنكيلك، وشرّفني بحفظ كتابك، وأصلح لي ديني ودنياي وآخرتي وأهلي وولدي، ووسّع رزقي وأدرَّه عليّ، وأقبل عليّ ولا تعرض عنّي.

اللّهمَّ ارفعني ولا تضعني، وارحمني ولا تعذّبني، وانصرني ولا تخذلني وآثرني ولا تؤثر عليّ، واجعل لي من أمري يسراً وفرجاً، وعجّل إجابتي واستنقذني ممّا قد نزل بي. إنّك على كلّ شيء قدير، وذلك عليك يسير، وأنت الجواد الكريم[1].

(١) مهج الدعوات، ص ١٦١-١٦٨.

٣٥ - **أقول:** ولنا سند آخر عال جدّاً لهذا الدُّعاء، ولا يخلو من غرابة فإني أرويه عن والدي عن بعض الصالحين عن مولانا القائم عليه السلام بلا واسطة وشرح ذلك أنّ[1]...

٣٦ - **ق، مهج:** ذكر ما تختاره لمولانا المهدي عليه السلام وعنه صلوات الله عليه برواية أخرى.

فمن ذلك الدُّعاء المعروف بدعاء العلويِّ المصريِّ لكلِّ شديدة وعظيمة أخبرهم أبو الحسن عليُّ بن حمّاد المصريّ قال: أخبرني أبو عبد الله الحسين بن محمّد العلويّ قال: حدَّثني محمّد بن عليّ العلويُّ الحسينيُّ المصريُّ قال: أصابني غمٌّ شديد ودهمني أمر عظيم من قبل رجل من أهل بلدي من ملوكه، فخشيته خشية لم أرج لنفسي منها مخلصاً، فقصدت مشهد ساداتي وآبائي صلوات الله عليهم بالحائر لائذاً بهم، وعائذاً بقبورهم، ومستجيراً من عظيم سطوة من كنت أخافه، وأقمت بها خمسة عشر يوماً أدعو وأتضرَّع ليلاً ونهاراً، فتراءى لي قائم الزمان، ووليُّ الرَّحمن عليه وعلى آبائه أفضل التحيّة والسّلام.

فأتاني وأنا بين النائم واليقظان، فقال لي: يا بنيّ خفت فلاناً؟ فقلت: نعم، أرادني بكيت وكيت، فالتجأت إلى ساداتي عليهم السلام أشكو إليهم ليخلّصوني منه، فقال لي: هلاّ دعوت الله ربّك وربَّ آبائك بالأدعية الّتي دعا بها أجدادي الأنبياء صلوات الله عليهم حيث كانوا في الشدَّة فكشف الله عزّ وجلّ عنهم ذلك؟

قلت: وبماذا دعوه لأدعوه به؟ قال عليه السلام: إذا كان ليلة الجمعة فقم واغتسل وصلِّ صلاتك، فإذا فرغت من سجدة الشكر فقل وأنت بارك على ركبتيك، وادع بهذا الدعاء مبتهلاً، قال: وكان يأتيني خمس ليال متواليات يكرِّر عليَّ القول وهذا الدعاء حتّى حفظته، وانقطع مجيئه ليلة الجمعة، فقمت واغتسلت وغيّرت ثيابي وتطيّبت وصلّيت ما وجب عليَّ من صلاة اللّيل، وجثوت على ركبتيَّ فدعوت الله تعالى بهذا الدّعاء، فأتاني عليه السلام ليلة السبت كهيئته الّتي يأتيني فيها فقال لي: قد أُجيبت دعوتك يا محمّد، وقتل عدوُّك، وأهلكه الله عزّ وجلّ عند فراغك من الدُّعاء.

قال: فلمّا أصبحت لم يكن لي همّة غير وداع ساداتي صلوات الله عليهم والرحلة نحو المنزل الّذي هربت منه، فلمّا بلغت بعض الطريق إذا رسول أولادي وكتبهم بأنَّ الرجل الّذي هربت منه جمع قوماً واتّخذ لهم دعوة، فأكلوا وشربوا وتفرَّق القوم ونام هو وغلمانه في المكان، فأصبح الناس ولم يسمع له حسٌّ فكشف عنه الغطاء فإذا هو مذبوح من قفاه، ودماؤه تسيل، وذلك في ليلة الجمعة، ولا يدرون من فعل به ذلك؟ ويأمرونني بالمبادرة نحو المنزل فلمّا وافيت إلى المنزل، وسألت عنه وفي أي وقت كان قتله؟ فإذا هو عند فراغي من الدُّعاء، وهذا الدُّعاء:

---

(١) بياض في نسخة الأصل.

ربِّ من ذا الّذي دعاك فلم تجبه؟ ومن ذا الّذي سألك فلم تُعطه؟ ومن ذا الّذي ناجاك فخيّبته؟ أو تقرّب إليك فأبعدته؟ ربِّ هذا فرعون ذو الأوتاد، مع عناده وكفره وعتوّه، وادعائه الربوبيّة لنفسه، وعلمك بأنّه لا يتوبُ ولا يرجع ولا يؤوب ولا يؤمن ولا يخشع استجبت له دعاءه وأعطيتهُ سؤلهُ كرماً منك وجوداً وقلّة مقدار لما سألك عندك، مع عظمه عنده، أخذاً بحجّتك عليه، وتأكيداً لها حين فجر وكفر واستطال على قومه وتجبّر، وبكفره عليهم افتخر، وبظلمه لنفسه تكبّر، وبحلمك عنهُ استكبر، فكتب وحكم على نفسه جرأةً منهُ أنَّ جزاء مثله أن يُغرق في البحر، فجزيته بما حكم به على نفسه.

إلهي وأنا عبدك ابن عبدك، وابن أمتك، معترف لَكَ بالعبوديّة، مُقرّ بأنّك أنت الله خالقي لا إله لي غيرك، ولا ربَّ لي سواك، مُقرّ بأنّك ربّي وإليك إيابي، عالم بأنّك على كلّ شيء قدير، تفعلُ ما تشاء، وتحكم ما تريد لا مُعقّب لحكمك ولا رادَّ لقضائك، وأنّك الأوّل والآخر والظاهر والباطن، لم تكن من شيء، ولم تَبن عن شيء، كُنت قبل كلّ شيء وأنت الكائن بعد كلّ شيء، والمكوّنُ لكلّ شيء، خلقت كلَّ شيء بتقدير، وأنت السميع البصير.

وأشهد أنّك كذلك كنتَ وتكون، وأنت حيٌّ قيّوم لا تأخذك سنةٌ ولا نوم ولا توصف بالأوهام ولا تدرك بالحواس، ولا تُقاس بالمقياس، ولا تشبَّهُ بالناس، وأنَّ الخلق كلّهُم عبيدك وإماؤك، وأنت الربّ ونحنُ المربوبون وأنت الخالق ونحنُ المخلوقون، وأنت الرّازقُ ونحنُ المرزوقون.

فلك الحمدُ يا إلهي إذ خلقتني بشراً سويّاً، وجعلتني غنيّاً مكفيّاً بعدما كنت طفلاً صبيّاً تقوتُني من الثدي لبَناً مريئاً، وغذّيتني غَذاءً طيّباً هنيئاً وجعلتني ذكراً مثالاً سويّاً، فلك الحمد حمداً إن عدَّ لم يحص، وإن وضع لم يتّسع له شيء حمداً يفوق على جميع حمد الحامدين ويعلو على حمد كلّ شيء ويفخم ويعظم على ذلك كلّه، وكلّما حمد الله شيء.

والحمدُ لله كما يحبُّ الله أن يحمد، والحمد لله عدد ما خلق، وزنة ما خلق وزنة أجلّ ما خلق، وبوزنة أخفّ ما خلق، وبعدد أصغر ما خلق، والحمد لله حتّى يرضى ربّنا وبعد الرضا، وأسأله أن يصلّي على محمّد وآل محمّد، وأن يغفر لي ربّي وأن يحمد لي أمري ويتوب عليّ، إنّه هو التوّاب الرحيم.

إلهي وإنّي أنا أدعوك وأسألك باسمك الّذي دعاك به صفوتك أبونا آدم عليه السلام وهو مسيء ظالم حين أصاب الخطيئة فغفرت له خطيئته وتُبت عليه واستجبت دعوته وكنت منه قريباً يا قريب أن تُصلّي على محمّد وآل محمّد، وأن تغفر لي خطيئتي، وترضى عنّي، فإن لم ترض عنّي فاعفُ عنّي، فإنّي مُسيء ظالم خاطىء عاص، وقد يعفو السيّد عن عبده، وليس براض عنه، وأن ترضي عنّي خلقك، وتميط عنّي حقّك.

إلهي وأسألك باسمك الّذي دعاك به نوح إذ نادى ربّه وهو أنّي مغلوب فانتصر ﴿ففتحنا

أَبْوَابَ ٱلسَّمَآءِ بِمَآءٍ مُّنْهَمِرٍ ﴿١١﴾ وَفَجَّرْنَا ٱلْأَرْضَ عُيُونًا فَٱلْتَقَى ٱلْمَآءُ عَلَىٰٓ أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ ﴿١٢﴾ وَحَمَلْنَٰهُ عَلَىٰ ذَاتِ أَلْوَٰحٍ وَدُسُرٍ ﴿١٣﴾﴾[(١)] فاستجبت دعاءهُ وكنت منه قريباً يا قريب أن تصلّي على محمّد وآل محمّد، وأن تُنجيني من ظلم من يريدُ ظلمي وتكفَّ عنّي شرَّ كلِّ سلطان جائر، وعدوّ قاهر، ومستخفٍّ قادر، وجبّار عنيدٍ وكلِّ شيطان مريد، وأُنسيّ شديد، وكيد كلِّ مكيد، ياحليمُ يا ودودُ.

إلهي وأسألك باسمك الّذي دعاك به عبدك ونبيّك صالح عليه السلام فنجّيته من الخسف، وأعليتهُ على عدوّه، واستجبت دعاءهُ وكنت منهُ قريباً يا قريب أن تصلّي على محمّد وآل محمّد، وأن تخلّصني من شرِّ ما يريدني أعدائي به، ويبغي لي حُسّادي وتكفينيهم بكفايتك، وتتولاّني بولايتك، وتهدي قلبي بهداك، وتؤيّدني بتقواك وتبصّرني بما فيه رضاك، وتغنيني بغناك يا حليم.

إلهي وأسألك باسمك الّذي دعاك به عبدك ونبيّك وخليلك إبراهيم عليه السلام حين أراد نمرود إلقاءه في النار، فجعلت النار عليه برداً وسلاماً، واستجبت دعاءه، وكنت منهُ قريباً يا قريب أن تصلي على محمّد وآل محمّد، وأن تبرد عنّي حرَّ نارك، وتُطفئ عنّي لهيبها، وتكفيني حرَّها، وتجعل نائرة أعدائي في شعارهم ودثارهم، وتردّ كيدهم في نحرهم، وتبارك لي فيما أعطيتنيه، كما باركت عليه وعلى آله، إنّك أنت الوهّاب الحميدُ المجيد.

إلهي وأسألك بالاسم الّذي دعاك به إسماعيل عليه السلام فجعلتهُ نبيّاً ورسولاً وجعلت لهُ حرمك منسكاً، ومسكناً ومأوى، واستجبت له دعاءهُ رحمةً منك وكنت منه قريباً يا قريب أن تصلّي على محمّد وآل محمّد وأن تفسح لي في قبري، وتحطّ عنّي وزري، وتشدَّ لي أزري، وتغفر لي ذنبي، وترزقني التوبة بحطّ السيّئات، وتضاعف الحسنات، وكشف البليّات، وربح التجارات، ودفع معرَّة السعايات، إنّك مجيب الدعوات، ومنزل البركات، وقاضي الحاجات، ومعطي الخيرات، وجبّار السموات.

إلهي وأسألك بما سألك به ابن خليلك الّذي نجّيتهُ من الذّبح، وفديتهُ بذبح عظيم، وقلبت لهُ المِشقص حتّى ناجاك موقناً بذبحه، راضياً بأمر والده، واستجبت له دعاءه، وكنت منهُ قريباً ي قريب أن تُصلّي على محمّد وآل محمّد وأن تنجيني من كلِّ سوء وبليّة، وتصرف عنّي كلَّ ظلمة وخيمة، وتكفيني ما أهمّني من أمور دنياي وآخرتي وما أُحاذره وأخشاه، ومن شرِّ خلقك أجمعين بحقّ آل يس.

إلهي وأسألك باسمك الّذي دعاك به لوط فنجيتهُ وأهله من الخسف والهدم والمُثل والشدَّة والجهد وأخرجته وأهله من الكرب العظيم واستجبت دعاءهُ وكنت منهُ قريباً يا قريب أن تصلّي على محمّد وآل محمّد وأن تأذن بجمع ما شتّت من شملي، وتقرَّ عيني بولدي وأهلي ومالي،

---

(١) سورة القمر، الآيات: ١١ ١٣.

وتصلح لي أموري، وتبارك لي في جميع أحوالي، وتبلغني في نفسي آمالي وتُجيرني من النار وتكفيني شرَّ الأشرار بالمصطفين الأخيار الأئمّة الأبرار ونور الأنوار محمّد وآله الطيّبين الطاهرين الأخيار الأئمّة المهديّين، والصّفوة المنتجبين، صلوات الله عليهم أجمعين، وترزقني مجالستهم، وتمنّ عليَّ بمرافقتهم، وتوفّق لي صحبتهم مع أنبيائك المرسلين، وملائكتك المقرَّبين، وعبادك الصالحين، وأهل طاعتك أجمعين، وحملة عرشك والكروبيّين.

إلهي وأسألك باسمك الّذي سألك به يعقوب، وقد كفّ بصرهُ، وشتّت جمعهُ، وفقد قرّة عينه ابنهُ، فاستجبت له دعاءهُ وجمعت شملهُ وأقررت عينه وكشفت ضرّه وكنت منهُ قريباً يا قريب أن تصلّي على محمّد وآل محمّد وأن تأذن لي بجمع ما تبدّد من أمري، وتقرَّ عيني بولدي وأهلي ومالي، وتُصلح لي شأني كله وتبارك لي في جميع أحوالي، وتبلّغني في نفسي آمالي وتصُلح لي أفعالي، وتمنَّ عليَّ يا كريم، يا ذا المعالي برحمتك يا أرحم الراحمين.

إلهي وأسألك باسمك الّذي دعاك به عبدُك ونبيُّك يوسف عليه السلام فنجّيته من غيابت الجبّ، وكشفت ضرّه، وكفيتهُ كيد إخوته، وجعلتهُ بعد العبوديّة ملكاً، واستجبت دعاءهُ وكنت منه قريباً يا قريب أن تُصلّي على محمّد وآل محمّد وأن تدفع عنّي كيد كلّ كائد، وشرَّ كلّ حاسد، إنّك على كلّ شيء قدير.

إلهي وأسألك باسمك الّذي دعاك به عبدك ونبيّك موسى بن عمران إذ قلت تباركت وتعاليت ﴿وَنَٰدَيۡنَٰهُ مِن جَانِبِ ٱلطُّورِ ٱلۡأَيۡمَنِ وَقَرَّبۡنَٰهُ نَجِيّٗا﴾[1] وضربت له طريقاً في البحر يبساً، ونجيته ومن تبعه من بني إسرائيل وأغرقت فرعون وهامان وجنودهما واستجبت له دعاءه، وكنت منه قريباً يا قريب أسألك أن تصلّي على محمّد وآل محمّد، وأن تعيذني من شرّ خلقك، وتقرّبني من عفوك، وتنشر عليَّ من فضلك ما تغنيني به عن جميع خلقك، ويكون لي بلاغاً أنال به مغفرتك ورضوانك يا وليّي ووليّ المؤمنين.

إلهي وأسألك بالاسم الّذي دعاك به عبدك ونبيّك داود فاستجبت له دعاءه وسخّرت له الجبال يسبّحن معه بالعشيّ والإبكار، والطير محشورة كلٌّ له أوّاب وشددت ملكه وآتيته الحكمة وفصل الخطاب، وألنت له الحديد، وعلّمته صنعة لبوس لهم، وغفرت ذنبه، وكنت منه قريباً يا قريب أن تصلّي على محمّد وآل محمّد وأن تسخر لي جميع أُموري وتسهّل لي تقديري، وترزقني مغفرتك وعبادتك وتدفع عنّي ظلم الظالمين، وكيد المعاندين، ومكر الماكرين، وسطوات الفراعنة الجبّارين، وحسد الحاسدين، يا أمان الخائفين، وجار المستجيرين، وثقة الواثقين وذريعة المؤمنين ورجاء المتوكّلين، ومعتمد الصالحين يا أرحم الراحمين.

---

(١) سورة مريم، الآية: ٥٢.

إلهي وأسألك اللّهمّ بالاسم الّذي سألك به عبدك ونبيّك سليمان بن داود ﷺ إذ قال ربّ هب لي ملكاً لا ينبغي لأحد من بعدي إنّك أنت الوهاب، فاستجبت له دعاءه وأطعت له الخلق، وحملته على الريح، وعلّمته منطق الطير، وسخرت له الشياطين من كلّ بنّاء وغوّاص، وآخرين مقرّنين في الأصفاد، هذا عطاؤك لاعطاء غيرك، وكنت منه قريباً يا قريب أن تصلّي على محمّد وآل محمّد، وأن تهدي لي قلبي وتجمع لي لبّي وتكفيني همّي، وتؤمن خوفي، وتفكّ أسرى وتشدّ أزري، وتمهّلني وتنفّسني وتستجيب دعائي، وتسمع ندائي، ولا تجعل في النّار مأواي، ولا الدّنيا أكبر همّي، وأن توسّع عليّ رزقي، وتحسّن خلقي وتعتق رقبتي، فإنّك سيّدي ومولاي ومؤمّلي.

إلهي وأسألك اللهمّ باسمك الذي دعاك به أيّوب لمّا حلّ به البلاء بعد الصحّة ونزل السقم منه منزل العافية، والضيق بعد السعة، فكشفت ضرّه، ورددت عليه أهله ومثلهم معهم، حين ناداك داعياً لك راغباً إليك راجياً لفضلك، شاكياً إليك ربّ ﴿أَنِّي مَسَّنِيَ ٱلضُّرُّ وَأَنتَ أَرۡحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ﴾(١) فاستجبت له دعاءه، وكشفت ضرّه، وكنت منه قريباً يا قريب أن تصلّي على محمّد وآل محمّد وأن تكشف ضرّي، وتعافيني في نفسي وأهلي ومالي وولدي وإخواني فيك عافية باقية شافية كافية وافرة هادية نامية مستغنية عن الأطبّاء والأدوية، وتجعلها شعاري ودثاري وتمتّعني بسمعي وبصري، وتجعلهما الوارثين منّي إنّك على كلّ شيء قدير.

إلهي وأسألك باسمك الّذي دعاك به يونس بن متّى في بطن الحوت، حين ناداك في ظلمات ثلاث: أن ﴿لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبۡحَٰنَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾(٢) وأنت أرحم الراحمين فاستجبت له دعاءه، وأنبتّ عليه شجرة من يقطين، وأرسلته إلى مائة ألف أو يزيدون، وكنت منه قريباً يا قريب أن تصلّي على محمّد وآل محمّد وأن تستجيب دعائي، وتداركني بعفوك، فقد غرقت في بحر الظلم لنفسي، وركبتني مظالم كثيرة لخلقك عليّ، وصلّ على محمّد وآل محمّد، واسترني منهم وأعتقني من النّار، واجعلني من عتقائك وطلقائك من النّار في مقامي هذا بمنّك يا منّان.

إلهي وأسألك باسمك الّذي دعاك به عبدك ونبيّك عيسى بن مريم إذ أيّدته بروح القدس وأنطقته في المهد، فأحيا به الموتى وأبرأ به الأكمه والأبرص بإذنك وخلق من الطين كهيئة الطّير فصار طائراً بإذنك، وكنت منه قريباً يا قريب أن تصلّي على محمّد وآل محمّد، وأن تفرغني لما خلقت له، ولا تشغلني بما تكفّلته لي، وتجعلني من عبادك وزهّادك في الدّنيا وممّن خلقته للعافية وهنّأته بها مع كرامتك يا كريم يا عليّ يا عظيم.

إلهي وأسألك باسمك الذي دعاك به آصف بن برخيا على عرش ملكة سبأ فكان أقلّ من

---

(١) سورة الأنبياء، الآية: ٨٣.

(٢) سورة الأنبياء، الآية: ٨٧.

لحظة الطرف حتّى كان مصوَّراً بين يديه، فلمّا رأته قيل أهكذا عرشك؟ قالت كأنّه هو فاستجبت دعاءه وكنت منه قريباً يا قريب أن تصلّي على محمد وآل محمّد وأن تكفّر عنّي سيّئاتي، وتقبل منّي حسناتي، وتقبل توبتي وتتوب عليَّ وتغني فقري، وتجبر كسري، وتحيي فؤادي بذكرك، وتحييني في عافية وتميتني في عافية.

إلهي وأسألك بالاسم الّذي دعاك به عبدك ونبيّك زكريا حين سألك داعياً راجياً لفضلك، فقام في المحراب ينادي نداء خفيّاً، فقال: ﴿فَهَبْ لِي مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا ۝ يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ وَاجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا ۝﴾[1] فوهبت له يحيى واستجبت له دعاءه وكنت منه قريباً يا قريب أن تصلّي على محمّد وآل محمّد وأن تبقي لي أولادي وأن تمتّعني بهم، وتجعلني وإيّاهم مؤمنين لك، راغبين في ثوابك، خائفين من عقابك، راجين لما عندك، آيسين ممّا عند غيرك، حتّى تحيينا حياةً طيّبة وتميتنا ميتةً طيّبةً، إنّك فعّالٌ لما تريد.

إلهي وأسألك بالاسم الّذي سألتك به امرأةُ فرعون إذ قالت: ﴿رَبِّ ابْنِ لِي عِندَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِن فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ وَنَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ فاستجبت لها دعاءها وكنت منها قريباً يا قريب أن تُصلّي على محمّد وآل محمّد وأن تقرَّ عيني بالنظر إلى جنّتك وأوليائك وتفرّحني بمحمّد وآله وتؤنسني به وبآله وبمصاحبتهم ومرافقتهم، وتمكّن لي فيها وتنجّيني من النار، وما أعدَّ لأهلها من السلاسل والأغلال والشدائد والأنكال، وأنواع العذاب بعفوك.

إلهي وأسألك باسمك الّذي دعتك به عبدتك وصدّيقتك مريم البتول، وأمّ المسيح الرّسول عليهما السلام إذ قلت: ﴿وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِن رُّوحِنَا وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا وَكُتُبِهِ وَكَانَتْ مِنَ الْقَانِتِينَ﴾[2] فاستجبت دُعاءها وكنت منها قريباً يا قريب أن تُصلّي على محمّدٍ وآل محمّد وأن تُحصّنني بحصنك الحصين وتحجُبني بحجابك المنيع، وتحرزني بحرزك الوثيق وتكفيني بكفايتك الكافية من شرِّ كلِّ طاغٍ وظلم كلِّ باغ، ومكر كلِّ ماكر، وغَدر كلِّ غادر، وسحر كلِّ ساحر، وجور كلِّ سلطان فاجر، بمنعك يا منيع.

إلهي وأسألك بالاسم الّذي دعاك به عبدك ونبيّك وصفيّك، وخيرتك من خلقك وأمينك على وحيك، وبعيثك إلى بريّتك، ورسولك إلى خلقك محمّد خاصّتك وخالصتُك صلى الله عليه وآله، فاستجبت دعاءه وأيّدتهُ بجنود لم يروها وجعلت كلمتك العُليا، وكلمة الّذين كفروا السفلى، وكنت منهُ قريباً يا قريب أن تُصلّي على محمّد وآل محمّد صلاةً زاكيةً طيّبة ناميةً باقية مُباركةً كما صلّيت على أبيهم إبراهيم وآل إبراهيم، وبارك عليهم كما باركت عليهم، وسلّم عليهم كما سلّمت عليهم، وزدهم فوق ذلك كلّه زيادةً من عندك، واخلطني بهم، واجعلني منهم، واحشرني معهم، وفي زمرتهم، حتّى تُسقيني من حوضهم، وتُدخلني في جُملتهم وتجمعني

---

(١) سورة مريم، الآيتان: ٥ ـ ٦.
(٢) سورة التحريم، الآية: ١٢.

وإيّاهم وتقرّ عيني بهم وتعطيني سؤلي، وتُبلّغني آمالي في ديني ودُنياي وآخرتي، ومحياي ومماتي، وتُبلّغهم سلامي، وتردَّ عليَّ منهم السلام، وعليهم السلام ورحمة الله وبركاتهُ.

إلهي أنت الّذي تُنادي في أنصاف كلِّ ليلة: هل من سائل فأعطيه؟ أم هل من داع فأُجيبهُ أم هَل من مستغفر فأغفر له؟ أم هَل من راج فأُبلّغه رجاءه؟ أم هَل من مؤمل فأُبلّغه أمله، ها أنا سائلك بفنائك ومسكينك ببابك، وضعيفك ببابك، وفقيرك ببابك، ومؤمّلك بفنائك أسألك نائلك، وأرجو رحمتك، وأؤمّل عفوك، وألتمسُ غفرانك.

فصلِّ على محمّدٍ وآل محمّد وأعطني سؤلي، وبلّغني أملي، واجبُر فقري، وارحم عصياني، واعف عن ذنوبي، وفكّ رقبتي من مظالم لعبادك ركبتني، وقوّ ضعفي وأعزّ مسكنتي، وثبّت وطأتي، واغفر جُرمي، وأنعم بالي، وأكثر من الحلال مالي، وخر لي في جميع أموري وأفعالي، ورضّني بها وارحمني ووالديَّ وما ولدا من المؤمنين والمؤمنات، والمسلمين والمُسلمات، الأحياء منهم والأموات، إنّك سميعُ الدعوات وألهمني من برّهما ما أستحقُّ به ثوابك والجنّة، وتقبّل حسناتهما واغفر سيّئاتهما واجزهما بأحسن ما فعلا بي ثوابك والجنّة.

إلهي وقد علمت يقيناً أنّك لا تأمر بالظلم ولا ترضاه، ولا تميل إليه ولا تهواهُ ولا تحبّه ولا تغشده، وتعلم ما فيه هؤلاء القوم من ظلم عبادك وبغيهم علينا، وتعدّيهم بغير حقّ ولا معروف، بل ظلماً وعدواناً، وزوراً وبُهتاناً، فإن كنت جعلت لهم مدّة لا بدّ من بلوغها أو كتبت لهم آجالاً ينالونها، فقد قلت وقولك الحقّ ووعدك الصدق ﴿يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ وَعِندَهُۥٓ أُمُّ الْكِتَابِ﴾ فأنا أسألك بكلّ ما سألك به أنبياؤك ورسلك وأسألك بما سألك به عبادك الصالحون، وملائكتك المقرّبون، أن تمحو من أمّ الكتاب ذلك، وتكتب لهم الاضمحلال والمحق، حتّى تقرّب آجالهم وتقضي مدّتهم وتُذهب أيّامهم، وتبتر أعمارهم، وتُهلك فجّارهم، وتُسلّط بعضهم على بعض، حتّى لا تُبقي منهم أحداً، ولا تُنجي منهم أحداً، وتفرّق جموعهم وتكلّ سلاحهم، وتُبدّد شَملهُم، وتقطع آجالهمُ وتُقصّر أعمارهم، وتزلزل أقدامهم وتطهر بلادك منهم، وتظهر عبادك عليهم، فقد غيّروا سنّتك، ونقَضوا عهدك وهتكوا حريمك، وأتوا ما نهيتهم عنه، وعَتوا عُتوّاً كبيراً، وضلّوا ضلالاً بعيداً.

فصلِّ على محمّدٍ وآل محمّد وأذن لجمعهم بالشتات، ولحيّهم بالممات، ولأزواجهم بالنّهبات، وخلّص عبادك من ظُلمهم، واقبض أيديهم عن هَضمهم، وطهر أرضك منهم، وأذن بحصد نباتهم، واستئصال شأفتهم، وشتات شملهم، وهَدم بنيانهم يا ذا الجلال والاكرام.

وأسألك يا إلهي وإله كلّ شيء وربّي وربَّ كلّ شيءٍ وأدعوك بما دعاك به عبداك ورسولاك ونبيّاك وصفيّاك موسى وهارون ﷺ حين قالا داعيين لك راجيين لفضلك ﴿رَبَّنَآ إِنَّكَ ءَاتَيْتَ

وِفِرْعَوْنَ وَمَلَأَهُۥ زِينَةً وَأَمْوَٰلًا فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا رَبَّنَا لِيُضِلُّوا۟ عَن سَبِيلِكَ رَبَّنَا ٱطْمِسْ عَلَىٰٓ أَمْوَٰلِهِمْ وَٱشْدُدْ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُوا۟ حَتَّىٰ يَرَوُا۟ ٱلْعَذَابَ ٱلْأَلِيمَ﴾ فمننت وأنعمت عليهما بالإجابة لهما إلى أن قرعت سمعهما بأمرك اللّهمّ ربّ ﴿قَدْ أُجِيبَت دَّعْوَتُكُمَا فَٱسْتَقِيمَا وَلَا تَتَّبِعَآنِّ سَبِيلَ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ أن تُصلّي على محمّدٍ وآل محمّد وأن تَطمس على أموال هؤلاء الظلمة، وأن تشدد على قلوبهم، وأن تخسف بهم برّك، وأن تغرقهم في بحرك، فإنّ السموات والأرض وما فيهما لك، وأرِ الخلق قدرتك فيهم، وبطشك عليهم، فافعل ذلك بهم، وعجّل ذلك لهم يا خير من سئل وخير من دعي، وخير من تذلّلت له الوجوه، ورفعت إليه الأيدي ودعي بالألسن، وشخصت إليه الأبصار وأمّت إليه القلوب ونقلت إليه الأقدام وتُحوكم إليه في الأعمال.

إلهي وأنا عبدك أسألك من أسمائك بأبهاها، وكلّ أسمائك بهيّ، بل أسألك بأسمائك كلّها أن تصلّي على محمّدٍ وآل محمّد، وأن تركسهم على أمّ رؤوسهم في زبيتهم، وتُرديهم في مهوى حُفرتهم، وارمهم بحجرهم، وذكّهم بمشاقصهم واكببهم على مناخرهم، واخنقهم بوترهم، واردد كيدهم في نُحورهم، وأوبقهم بندامتهم، حتّى يستخذلوا ويتضاءلوا بعد نخوتهم، وينقمعوا ويخشعوا بعد استطالتهم أذلاّء مأسورين في ربق حبائلهم الّتي كانوا يؤمّلون أن يرونا فيها، وتُرينا قدرتك فيهم، وسلطانك عليهم، وتأخذهم أخذ القُرى وهي ظالمة إنّ أخذك الأليم الشديد [وتأخذهم يا ربّ] أخذ عزيز مُقتدر، فإنّك عزيز مُقتدرٌ شديد العقاب شديد المحال.

اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد وعجلّ إيرادهم عذابك الذي أعددته للظالمين من أمثالهم، والطاغين من نظرائهم، وارفع حلمك عنهم واحلل عليهم غضبك الّذي لا يقوم له شيء وأمر في تعجيل ذلك بأمرك الّذي لا يُردُّ ولا يؤخّر، فإنّك شاهد كلّ نجوى وعالم كلّ فحوى، ولا تخفى عليك من أعمالهم خافية، ولا يذهب عنك من أعمالهم خائنة، وأنت علاّم الغيوب، عالم ما في الضمائر والقلوب.

اللّهمّ وأسألك وأُناديك بما ناداك به سيّدي وسألك به نوح إذ قلت تباركت وتعاليت ﴿وَلَقَدْ نَادَىٰنَا نُوحٌ فَلَنِعْمَ ٱلْمُجِيبُونَ﴾ أجل اللّهمّ يا ربّ أنت نعم المجيبُ ونعم المدعوّ، ونعم المسؤول، ونعم المُعطي، أنت الّذي لا تُخيّبُ سائلك، ولا تملّ دعاء من أمّلك، ولا تتبرّم بكثرة حوائجهم إليك، ولا بقضائها لهم، فإنّ قضاء حوائج جميع خلقك إليك في أسرع لحظ من لمح الطّرف، وأخفّ عليك وأهون من جناح بعوضة.

وحاجتي يا سيدي ومولاي ومُعتمدي ورجائي أن تصلّي على محمّد وآل محمّد وأن تغفر لي ذنبي، فقد جئتك ثقيل الظهر بعظيم ما بارزتك به من سيّئاتي، وركبني من مظالم عبادك ما لا يكفيني ولا يُخلّصني منه غيرك، ولا يقدر عليه ولا يملكه سواك فامحُ يا سيدي كثرة سيّئاتي بيسير عبراتي، بل بقساوة قلبي وجمود عيني، لا بل برحمتك الّتي وسعت كلّ شيء، وأنا

شيء فلتسعني رحمتك، يا رحمانُ يا رحيم يا أرحم الراحمين، لا تمتحنّي في هذه الدُّنيا بشيء من المحن، ولا تُسلّط عليَّ من لا يرحمني، ولا تهلكني بذنوبي، وعجّل خلاصي من كلّ مكروه، وادفع عنّي كلَّ ظلم، ولا تهتك ستري، ولا تفضحني يوم جمعك الخلائق للحساب، يا جزيل العطاء والثواب.

أسألك أن تُصلّي على محمّدٍ وآل محمّد وأن تُحيني حياة السعداء، وتُميتني ميتة الشهداء، وتقبلني قبول الأودّاء، وتحفظني في هذه الدُّنيا الدَّنيّة من شرّ سلاطينها وفجّارها، وشرارها، ومُحبّيها، والعاملين لها فيها، وقني شرَّ طغاتها وحسّادها، وباغي الشرك فيها حتّى تكفيني مكر المكرة، وتفقأ عنّي أعين الكفرة وتُفحم عنّي ألسن الفجرة، وتقبض لي على أيدي الظلمة وتؤمن لي كيدهم، وتميتهم بغيظهم، وتشغلهُم بأسماعهم وأبصارهم وأفئدتهم، وتجعلني من ذلك كلّه في أمنك وأمانك وحرزك وسلطانك وحجابك، وكنفك وعياذك وجارك، إنَّ وليّي الله الّذي نزّل الكتاب وهو يتولّى الصالحين.

اللهمَّ بك أعوذُ وبكَ ألوذُ، ولك أعبدُ وإيّاك أرجو وبك أستعين، وبكَ أستكفي، وبك أستغيثُ، وبك أستقدر، ومنك أسأل أن تصلّي على محمّدٍ وآل محمّد ولا تردَّني إلاّ بذنب مغفور وسعي مشكور، وتجارةٍ لن تبور، وأن تفعل بي ما أنت أهلهُ ولا تفعل بي ما أنا أهله، فإنّك أهل التقوى وأهل المغفرة، وأهل الفضل والرَّحمة.

إلهي وقد أطلتُ دعائي، وأكثرت خطابي، وضيق صدري حداني على ذلك كلّه، وحملني عليه علماً منّي بأنّه يجزيك منهُ قدر الملح في العجين بل يكفيك عزم إرادةٍ، وأن يقول العبدُ بنيّة صادقةٍ ولسان صادق «يا رب» فتكون عند ظنّ عبدك بك، وقد ناجاك بعزم الإرادة قلبي، فأسألك أن تصلّي على محمّد وآل محمّد، وأن تقرن دعائي بالإجابة منك، وتبلّغني ما أمّلته فيك منّةً منك وطولاً وقوّة وحولاً ولا تقيمني من مقامي هذا إلاّ بقضائك جميع ما سألتك، فإنّه عليك يسير، وخطره عندي جليل كثير، وأنت عليه قدير، يا سميع يا بصير.

إلهي وهذا مقام العائذ بك من النّار، والهارب منك إليك من ذنوب تهجّمته وعيوب فضحتهُ فصلِّ على محمّدٍ وآل محمّد وانظر إليَّ نظرة رحمة أفوز بها إلى جنّتك واعطف عليّ عطفةً أنجو بها من عقابك، فإنَّ الجنّة والنّار لك وبيدك، ومفاتيحهما ومغاليقهما إليك، وأنت على ذلك قادرٌ، وهو عليك هيّن يسير، وافعل بي ما سألتك يا قدير، ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم، وحسبُنا الله ونعم الوكيل.

قال عليُّ بن حمّاد: أخذت هذا الدُّعاء من أبي الحسن بن عليّ العلويّ العريضيّ واشترط عليّ أن لا أبذله لمخالف ولا أُعطيه إلاّ لمن أعلم مذهبه، وأنّه من أولياء آل محمّد عليهم السلام، وكان عندي أدعو به وإخواني، ثمَّ قدم عليَّ إلى البصرة بعض قضاة الأهواز، كان مخالفاً وله عليّ أياد، وكنت أحتاج إليه في بلده وأنزل عليه، فقبض عليه السلطان فصادره وأخذ خطّه

بعشرين ألف درهم، فرققت له ورحمته ودفعت إليه هذا الدعاء، فدعا به فما استتمّ أسبوعاً حتّى أطلقه السلطان ابتداءً ولم يلزمه شيئاً ممّا أخذ به خطّه، وردّه إلى بلده مكرّماً، وشيّعته إلى الأُبلّة وعدت إلى البصرة.

فلمّا كان بعد أيّام طلبت الدُّعاء فلم أجده، وفتّشت كتبي كلّها فلم أر له أثراً فطلبته من أبي المختار الحسيني وكانت عنده نسخة بها، فلم يجده في كتبه، فلم نزل نطلبه في كتبنا فلا نجده عشرين سنة فعلمت أنَّ ذلك عقوبة من الله جلَّ وعزَّ لما بذلته لمخالف، فلما كان بعد العشرين سنة، وجدناه في كتبنا وقد فتّشناها مراراً لا تحصى، فآليت على نفسي ألاّ أعطيه إلاّ لمن أثق بدينه ممّن يعتقد ولاية آل الرسول صلّى الله عليه وعليهم، بعد أن آخذ عليه العهد ألاّ يبذله إلاّ لمن يستحقّه وبالله نستعين وعليه نتوكّل(١).

١٠٨ - باب أدعية رفع الهموم والأحزان والمخاوف وكشف الشدائد وما يناسب ذلك وهو قريب من الباب السابق

١ - **دعوات الراوندي:** قال النبيُّ ﷺ: ما أصاب أحداً همٌّ ولا حزن فقال: «اللّهمَّ إنّي عبدك وابن عبدك، وابن أمتك، ناصيتي بيدك، ماض فيَّ حكمك عدل فيَّ قضاؤك، أسألك بكلِّ اسم سمّيت به نفسك، وأنزلته في كتابك، أو علّمته أحداً من خلقك، أو استأثرت به في علم الغيب عندك، أن تجعل القرآن ربيع قلبي ونور صدري، وجلاء حزني، وذهاب همّي» إلاّ أذهب الله همّه، وأنزل مكانه فرحاً.

وعن زين العابدين عليه السلام قال: دخل رسول الله ﷺ على نفر من أهله، فقال: ألا أحدّثكم بما يكون لكم خيراً من الدُّنيا والآخرة؟ وإذا كربتم واغتممتم دعوتم الله عزّ وجلّ ففرّج عنكم؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: قولوا «الله الله الله ربّنا ربّنا لا نشرك به شيئاً» ثمّ ادعوا بما بدا لكم(٢).

وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: الأحزان أسقام القلوب، كما أنَّ الأمراض أسقام الأبدان، فمن أصابه حزن أو بلاء فليقل «اللّهمَّ إنّي أسألك يا مفجر الأنهار ومطعم الثمار، يا من تسبّح له ظلمة الليل وضوء النّهار، وما على الأرض وقعر البحار، افتح لنا في هذه الساعة، وسهّل لنا صالح الأسباب ويسر لنا التوبة، يا توّاب وصلِّ على محمّد وآله، يا سميع يا وهّاب».

وقال عليه السلام: إذا توالت الهموم فعليك بلا حول ولا قوّة إلاّ بالله(٣).

٢ - **الدر المنثور:** عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: من أصابه همٌّ أو حزن فليقل «اللّهمَّ إنّي عبدك وابن عبدك وابن أمتك، ناصيتي في يدك، ماض فيَّ حكمك،

---

(١) مهج الدعوات، ص ٣٣٦ - ٣٥٠.
(٢) الدعوات للراوندي، ص ٥٥ ح ١٦٤ و١٦٧.
(٣) الدعوات للراوندي، ص ١١٨ ح ٢٩٦ و٣٠٣.

عدل فيّ قضاؤك، أسألك بكلّ اسم هو لك، سمّيت به نفسك، أو أنزلته في كتابك، أو علّمته أحداً من خلقك، أو استأثرت به في علم الغيب عندك، أن تجعل القرآن ربيع قلبي، ونور صدري، وذهاب همّي، وجلاء حزني». قال رسول الله ﷺ: ما قالهنَّ مهموم قطُّ إلاّ أذهب الله همّه، وأبدله بهمّه فرحاً قالوا: يا رسول الله، أفلا نتعلّم هذه الكلمات؟ قال: فتعلّموهنّ وعلّموهنّ[1].

٣ - **مهج**: عليُّ بن عبد الصمد قال: أخبرني الإمام جدّي والشيخ أبو بكر عثمان بن إسماعيل بن أحمد الحاجي والإمام أحمد بن عليّ بن أبي صالح المقري قراءة عليهم، عن أبي بكر عبد الغفّار بن محمّد، عن الحسن بن محمّد الدربندي، عن عبد الرَّحمان بن عثمان الدمشقي، عن أبي بكر محمّد بن صالح بن الخلف الحوراني عن أبيه، عن موسى بن إبراهيم، عن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن جدّه عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ لعليّ: يا عليُّ إذا هالك أمر أو نزلت بك شدَّة فقل: «اللّهمَّ إني أسألك بحقّ محمّد وآل محمّد أن تُصلّي على محمّد وآل محمّد، وأن تنجيني من هذا الغمّ»[2].

٤ - **مهج**: دعاء النبيّ ﷺ وهو دعاء الفرج.

«بسم الله الرّحمن الرَّحيم اللّهمَّ إنّي أسألك يا الله يا الله يا الله، يا من علا فقهر، ويا من بطن فخبر، ويا من ملك فقدر، ويا من عُبد فشكر، ويا من عُصي فغفر، يا من لا يُحيط به الفكر، ويا من لا يدركه بصر، ويا من لا يخفى عليه أثر.

يا عاليَ المكان، يا شديد الأركان، يا منزل الفرقان، يا مبدِّل الزَّمان، يا قابل القربان، يا نيّر البرهان، يا عظيم الشان، يا ذا المنّ والإحسان، ويا ذا العزَّة والسلطان، يا رحيم يا رحمن.

يا ربَّ الأرباب، يا توَّابُ يا وهّاب، يا معتق الرِّقاب، يا منشئ السّحاب يا من حيث ما دُعِيَ أجاب. يا مرخّص الأسعار، يا منزل الأمطار، يا منبت الأشجار، في الأرض القفار، ومخرج الثّمار.

يا دائم الثّبات يا مخرج النّبات، يا محيي الأموات، يا مقيل العثرات يا كاشف الكربات، يا من لا تضجرُهُ الأصوات، ولا تشتبهُ عليه اللُّغات، ولا تغشاه الظُّلمات، يا معطي السُّؤلات، يا وليّ الحسنات، يا دافع البليّات، يا قابل الصَّدقات، يا قابل التَّوبات، يا عالم الخفيّات، يا مجيب الدَّعوات، يا رافع الدَّرجات، يا قاضي الحاجات، يا راحم العبرات، يا منجح الطَّلبات، يا منزل البركات، يا جامع الشَّتات، يا رادَّ ما كان فات، يا جمال الأرضين والسّموات. يا سابغ النّعم، يا كاشف الألم، يا شافي السقم، يا معدن الجود والكرم.

---

(١) الدر المنثور، ج ٣ ص ١٤٩.

(٢) مهج الدعوات، ص ١٥.

يا أجود الأجودين، يا أكرم الأكرمين، يا أسمع السّامعين، يا أبصر الناظرين، يا أرحم الرَّاحمين، يا أقرب الأقربين، يا إله العالمين، يا غياث المستغيثين، يا جار المستجيرين، يا متجاوزاً عن المسيئين، يا من لا يعجل على الخاطئين، يا فكّاك المأسورين، يا مفرّج غمّ المغمومين، يا جامع المتفرّقين يا مدرك الهاربين، يا غاية الطالبين.

يا صاحب كلّ غريب، يا مؤنس كلّ وحيد، يا راحم الشيخ الكبير، يا رازق الطفل الصغير، يا جابر العظم الكسير، يا عصمة الخائف المستجير، يا من له التدبير وإليه التقدير، يا من العسير عليه سهل يسير، يا من هو بكلّ شيء خبير، يا من هو على كلّ شيء قدير، يا خالق الشمس والقمر المنير.

يا فالق الاصباح، يا مرسل الرياح، يا باعث الأرواح، يا ذا الجود والسّماح يا من بيده كلُّ مفتاح. يا عماد من لا عماد له، يا سند من لا سند له، يا ذُخر من لا ذُخر له، يا عزَّ من لا عزَّ له، يا كنز من لا كنز له، يا حرز من لا حرز له، يا عون من لا عون له يا رُكن من لا ركن له، يا غياث من لا غياث له.

يا عظيم المنّ، يا كريم العفو، يا حسن التجاوز، يا واسع المغفرة، يا باسط اليدين بالرحمة، يا مبتدئاً بالنعم قبل استحقاقها، يا ذا الحجّة البالغة، يا ذا الملك والملكوت، يا ذا العزّة والجبروت، يا من هو حيٌّ لا يموت أسألك بعلمك الغيوب وبمعرفتك ما في ضمائر القلوب، وبكلّ اسم هو لك، اصطفيته لنفسك، وأنزلته في كتاب من كتبك، أو استأثرت به في علم الغيب عندك، وبأسمائك الحسنى كلّها حتّى أنتهي إلى اسمك العظيم الأعظم الّذي فضّلته على جميع أسمائك.

أسألك به أن تصلّي على محمّد وآله وأن تيسّر لي من أمري ما أخاف عسره وتفرّج عنّي الهمَّ والغمّ، والكرب وما ضاق به صدري، وعيل به صبري، فإنّه لا يقدر على فرجي سواك، وافعل بي ما أنت أهله يا أهل التّقوى وأهل المغفرة.

يا من لا يكشف الكرب غيره، ولا يجلّي الحزن سواه، ولا يفرّج عنّي إلاّ هو اكفني شرَّ نفسي خاصّة، وشرَّ النّاس عامّة، وأصلح لي شأني كلّه، وأصلح أموري واقض لي حوائجي، واجعل لي من أمري فرجاً ومخرجاً فإنّك تعلم ولا أعلم وتقدر ولا أقدر، وأنت على كلّ شيء قدير، برحمتك يا أرحم الرّاحمين[١].

٥ - ق: دعاء للكرب والسّلطان عن النبيّ ﷺ: قال إذا هاج بكم كرب أو خشية من سلطان، أو أردتم حاجة تدعو بهذه الدّعوات، فوالّذي بعثني بالحقّ نبيّاً ما دعوت بها في وجهة إلاّ نصرت، ولا على عدوّ إلاّ ظفرت، وأرى ما أُحبُّ وتقرُّ به عيني، وهو هذا الدُّعاء:

(١) مهج الدعوات، ص ١١٩ - ١٢١.

يا عالم الغيوب والسّرائر، يا مُطاعُ يا عزيز يا عليم يا هازم الأحزاب لأحمد يا كائد فرعون لموسى، يا مُنجي عيسى من أيدي الظّلمة، يا مُخلّص نوح من الغرق، يا قاصد كلّ خير، يا ذا الجلال والاكرام، ياخالق الخير، يا أهل الخير رغبت إليك في كذا وكذا، فصلِّ اللّهمَّ على محمّد وآله. وفرّج عني، وأغثني واستجب لي وارحمني، يا أرحم الرّاحمين.

٦ - **مهج:** روي أنَّ الحاجَّ أصابهم عطش في بعض السنين، حتّى كادوا أن يهلكوا، فجلس واحد منهم ليموت، فأخذته سنة النوم فرأى مولانا عليَّ بن أبي طالب عليه السلام يقول له: ما أغفلك عن كلمة النجاة؟ فقلت: وما كلمة النجاة؟ فقال: تقول: «إلهي أدم ملكك على مُلكك بِلُطفك الخفيّ» وأنا عليُّ بن أبي طالب. فاستيقظت وقلتها فنشأ غمام وأغاث الناس في الحال حتّى عاشوا والحمد لله وحده[١].

٧ - **مهج:** من كتاب تعبير الرؤيا لمحمّد بن يعقوب الكلينيّ وهذا لفظه:

أحمد، عن الوشّاء، عن أبي الحسن الرّضا عليه السلام قال: رأيت أبي عليه السلام في المنام فقال: يا بنيَّ إذا كنت في شدَّة فأكثر من أن تقول: «يا رؤوف يا رحيم» والّذي نراه في النوم كما نراه في اليقظة[٢].

٨ - **مهج:** بإسنادنا إلى محمّد بن الحسن الصفّار في كتاب فضل الدُّعاء بإسناده إلى عثمان بن عيسى بن أبي حمزة الثمالي قال: استأذنت على أبي جعفر عليه السلام فخرج وشفتاه يتحرَّكان قال: وبُهتَّ لذلك يا ثمالي؟ قال: قلت: نعم جعلت فداك قال: إنّي والله تكلّمت بكلام ما تكلّم به أحد قط إلاّ كفاه الله ما أهمه من أمر دنياه وآخرته قال: فقلت له: جعلني الله فداك فأخبرني به قال: نعم من قال حين يخرج من منزله: «بسم الله الرَّحمن الرَّحيم، حسبي الله، توكّلت على الله، اللّهمَّ إنّي أسألك خير أموري كلّها، وأعوذ بك من خزي الدُّنيا وعذاب الآخرة» ليقضي ما أحبّه.

ومن ذلك دعاء آخر عن مولانا الباقر عليه السلام، وجدته في أصل من كتب أصحابنا عن عبّاس ابن عامر، عن ربيع، عن عبد الله بن عبد الرَّحمن، عن أبي جعفر عليه السلام قال: ألا أعلّمك دعاء ندعو به أهل البيت إذا كربنا أمر أو تخوَّفنا شرَّ السلطان أو أمراً لا قبل لنا به؟ قلت: بلى بأبي وأمّي يا ابن رسول الله، قال: قل: «يا كائناً قبل كلِّ شيء، ويا مكوّن كلِّ شيء، ويا باقي بعد كلِّ شيء، صلِّ على محمّد وأهل بيته، وافعل بي كذا وكذا..»[٣]..

٩ - **دعوات الراوندي:** روي عن ابن عبّاس أنّه كان رجل على عهد عمر وله فلاء بناحية

---

(١) مهج الدعوات، ص ١٧٤-١٧٥. (٢) مهج الدعوات، ص ٣٩٧.

(٣) مهج الدعوات، ص ٢١٨-٢١٩. وفيه: وَبِهْتَ أي فطنت من وَبَهَ وَوَبِهَ. وهو أوفق للمعنى ممّا في المتن

آذربايجان، قد استصعبت عليه، فمنعت جانبها، فشكا إليه ما قد ناله، قال: اذهب فاستغث بالله، وكتب له رقعة فيها الرُّقية ومضى، واغتممت له غمّاً شديداً فلقيت أمير المؤمنين عليه السلام فأخبرته به، فقال: ليعودنّ بالخيبة، فهدأ ما بي، وطالت عليَّ سنتي، فإذا أنا بالرجل قد وافى وفي جبهته شجّة تكاد اليد تدخل فيها.

فلمّا رأيته بادرت، فقلت: ما وراءك؟ فقال: إنّي صرت إلى الموضع، ورميت بالرقعة فحمل عداد منها فرمحني أحدها في وجهي، فسقطت، وكان معي أخ لي فحملني فلم أزل أتعالج حتى صلحت. فصار إلى عمر فأخبره بما كان، فزبره، وقال له: كذبت لم تذهب بكتابي.

فمضيت به إلى أمير المؤمنين عليه السلام فتبسّم وقال: ألم أقل لك؟ ثمَّ أقبل على الرجل فقال له: إذا انصرفت فصر إلى الموضع الّذي فيه وقل: «اللّهمَّ إنّي أتوجّه إليك بنبيّك نبيِّ الرّحمة، وأهل بيته الّذين اخترتهم على علم على العالمين فذلّل لي صعوبتها وحزونتها، واكفني شرَّها، فإنّك الكافي المعافي، والغالب القاهر» فانصرف الرجل راجعاً.

فلمّا كان من قابل قدم الرجل ومعه جملة من أثمانها، وكان الرجل يحجُّ كلَّ سنة، وقد أنمى الله ماله، قال ابن عبّاس: قال أمير المؤمنين عليه السلام: كلُّ من استصعب عليه شيء من مال أو أهل أو ولد أو فرعون من الفراعنة فليبتهل بهذا الدُّعاء فإنّه يكفى ما يخاف إن شاء الله[1].

١٠٩ - باب أدعية العافية ورفع المحنة وهو من البابين السابقين

١ - **دعوات الراوندي:** قال الرضا عليه السلام: رأى عليُّ بن الحسين عليهما السلام رجلاً يطوف بالكعبة، وهو يقول: «اللّهمَّ إنّي أسألك الصبر» قال: فضرب عليُّ بن الحسين عليهما السلام على كتفه، قال: سألت البلاء قل «اللّهمَّ إنّي أسألك العافية والشكر على العافية».

وروي أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وآله دخل على مريض فقال: ما شأنك؟ قال: صلّيت بنا صلاة المغرب فقرأت القارعة، فقلت: «اللّهمَّ إن كان لي عندك ذنب تريد أن تعذّبني به في الآخرة فعجّل ذلك في الدُّنيا» فصرت كما ترى، فقال صلى الله عليه وآله: بئس ما قلت، ألا قلت: ﴿رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِي ٱلدُّنۡيَا حَسَنَةً وَفِي ٱلۡأٓخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ﴾[2] فدعا له حتّى أفاق[3].

قال: وكان داود عليه السلام يقول: «اللّهمَّ لا مرض يضنيني، ولا صحّة تنسيني ولكن بين ذلك»[4].

٢ - **مهج:** ومن ذلك دعاء العافية رويناه بإسنادنا إلى سعد بن عبد الله بإسناده إلى أبي عبد

(١) الدعوات للراوندي، ص ٦٥ ح ١٨٥. (٢) سورة البقرة، الآية: ٢٠١.
(٣) الدعوات للراوندي، ص ١٢٤ ح ٢٨١-٢٨٢. (٤) الدعوات للراوندي، ص ١٤٧ ح ٣٥٢.

الله عليه السلام قال: كنت جالساً عند أبي، وعنده رجل قد سقطت إحدى يديه من فالج به، وهو يطلب إلى أبي أن يدعو له دعوة، وذكر أنَّ به حصاة لا يقدر على البول إلاّ بشدَّة، فعلّمه أبي هذا الدُّعاء، فقال له الرجل: امسح يديك المباركتين على بدني، ففعل فقال له أبي: قل هذا الدُّعاء حين تصلّي صلاة اللّيل وأنت ساجد:

«اللّهمَّ إنّي أدعوك دعاء العليل الذليل الفقير، أدعوك دعاء من اشتدَّت فاقته، وقلّت حيلته، وضَعُفَ عَمَلُهُ من الخطيئة والبلاء، دُعاء مَكروب إن لم تداركه هلك، وإن لم تستنقذه فلا حيلة له، فلا تحط بي يا سيّدي ومولاي وإلهي مكرك، ولا تُثبت عليَّ غضبك، ولا تضطرّني إلى اليأس من روحك، والقُنُوط من رحمتك، وطول الصّبر على الأذى.

اللّهمَّ لا طاقة لي على بَلائك، ولا غنا بي عن رحمتك، وهذا ابنُ نبيّك وحبيبك صلواتك عليه وآله، به أتوجّه إليك، فإنّك جعلته مفزعاً للخائف واستودعته علم ما كان وما هو كائن، فاكشف ضُرّي وخلّصني من هذه البليّة إلى ما قد عوَّدتني من عافيتك ورحمتك، انقطع الرَّجاءُ إلاّ منك، يا الله يا الله يا الله» فانصرف الرَّجل ثمَّ أتاه بعد أيّام وما به شيء ممّا كان يجده، قال: وأمرنا أبو عبد الله عليه السلام أن نكتم ذلك، وقال: أخبرت أبي بعافية الرجل، فقال: يا بنيَّ من كتم بلاء ابتلي به من الناس وشكا إلى الله أن يعافيه عافاه من ذلك البلاء عند هذا الدُّعاء[١].

٣ - **مهج:** ومن ذلك وجدت في مجموع أنَّ عقبة بن إسماعيل الحضرميّ عمي فرأى في منامه قائلاً يقول: «يا قريب يا مُجيب، يا سميع الدُّعاء، يا لطيفاً لما يشاءُ، رُدَّ إليَّ بصري» فقال ذلك، فعاد إليه بصره.

ورأيت بخطّ الرضيِّ الآوي قدَّس الله روحه ما هذا لفظه: دعاء علّمه النبيُّ صلى الله عليه وآله أعمى فردَّ الله إليه بصره، يصلّي ركعتين ثمَّ يقول: «اللّهمَّ إنّي أسألك وأدعوك وأرغبُ إليك وأتوجّهُ إليك بنبيّك محمّد نبيِّ الرَّحمة، يا محمّد إنّي أتوجّهُ بك إلى الله ربّك وربّي ليردَّ بك عليَّ نور بَصَري» فما قام الأعمى حتّى ردّ الله عليه بصره.

ورأيت في المجلّد الأوّل من كتاب التجمّل في ترجمة محمّد بن جعفر بن عبد الله بن يحيى ابن خاقان ما سمعناه أنَّ إنساناً ضعف بصره، فرأى في منامه من يقول له: قل «أُعيذُ نور بَصَري بنور الله الّذي لا يُطفَأ» وامسح يدك على عينيك، وتتبعها بآية الكرسيّ، فقال: فصحّ بصره، وجرّب ذلك فصحَّ لي بالتجربة[٢].

٤ - **ق:** روي عن العالم عن جعفر بن محمّد الصّادق عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليُّ ابن أبي طالب صلوات الله عليه وعلى آله: علّمني حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله دعاء ولا أحتاج

---

(١) - (٢) مهج الدعوات، ص ٣٨٧-٣٨٨.

معه إلى دواء الأطبّاء قيل: وما هو يا أمير المؤمنين؟ قال: سبع وثلاثون تهليلة من القرآن من أربع وعشرين سورة من البقرة إلى المزّمّل، ما قالها مكروب إلاّ فرّج الله كربه، ولا مديون إلاّ قضى الله دينه، ولا غائب إلاّ ردّ الله غربته، ولا ذو حاجة إلاّ قضى الله حاجته، ولا خائف إلاّ آمن الله خوفه، ومن قرأها في كلّ يوم حين يصبح أمن قلبه من الشقاق والنفاق، ودفع عنه سبعين نوعاً من أنواع البلاء أهونها الجذام والجنون والبرص، وأحياه الله ريّاناً، وأماته ريّاناً، وأدخله الجنّة ريّاناً، ومن قالها وهو على سفر لم ير في سفره إلاّ خيراً، ومن قرأها كلّ ليلة حين يأوي إلى فراشه، وكل الله به سبعين ملكاً يحفظونه من إبليس وجنوده حتّى يصبح، وكان في نهاره من المحفوظين والمرزوقين حتّى يمسي، ومن كتبها وشربها بماء المطر لم يصبه في بدنه سوء ولا خصاصة، ولا شيء من أعين الجنّ، ولا نفثهم ولا سحرهم، ولا كيدهم، ولم يزل محفوظاً من كلّ آفة، مدفوعاً عنه كلّ بليّة في الدُّنيا، مرزوقاً بأوسع ما يكون، آمناً من كلّ شيطان مريد، وجبّار عنيد ولم يخرج عن دار الدُّنيا حتّى يريه الله عزّ وجلّ في منامه مقعده من الجنّة وهذا أوّله:

من سورة البقرة اثنتان: ﴿وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ لَّا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ﴾ «١٦٣» ﴿اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ﴾ «٢٥٥».

ومن آل عمران خمسة: ﴿الم ﴿١﴾ اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴿٢﴾ نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ﴾ ﴿هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ «٦» ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ ﴿إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾ «١٨ - ١٩» ﴿إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّا اللَّهُ وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾.

ومن النساء واحدة: ﴿اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا﴾ «٨٧».

ومن المائدة واحدة: ﴿لَّقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّا إِلَٰهٌ وَاحِدٌ وَإِن لَّمْ يَنتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ «٧٣».

ومن الأنعام اثنتان: ﴿ذَٰلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ فَاعْبُدُوهُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ﴾ «١٠٢» ﴿اتَّبِعْ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ﴾ «١٠٦».

ومن الأعراف واحدة: ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ «١٥٨».

ومن براءة اثنتان: ﴿اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَٰهًا وَاحِدًا لَّا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ «٣١»

﴿فَإِن تَوَلَّوْاْ فَقُلْ حَسْبِيَ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ﴾ «١٢٩».

ومن يونس واحدة: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَآ أَدْرَكَهُ ٱلْغَرَقُ قَالَ ءَامَنتُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱلَّذِىٓ ءَامَنَتْ بِهِۦ بَنُوٓاْ إِسْرَٰٓءِيلَ وَأَنَا۠ مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ﴾ «٩٠».

ومن هود واحدة: ﴿فَإِلَّمْ يَسْتَجِيبُواْ لَكُمْ فَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّمَآ أُنزِلَ بِعِلْمِ ٱللَّهِ وَأَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَهَلْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾ «١٤».

ومن الرعد واحدة: ﴿وَهُمْ يَكْفُرُونَ بِٱلرَّحْمَٰنِ قُلْ هُوَ رَبِّى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ مَتَابِ﴾ «٣٠».

ومن النحل واحدة: ﴿يُنَزِّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ بِٱلرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِۦ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦٓ أَنْ أَنذِرُوٓاْ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱتَّقُونِ﴾ «٢».

ومن طه ثلاثة: ﴿يَعْلَمُ ٱلسِّرَّ وَأَخْفَى (٧) ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ لَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ (٨)﴾ «٧ - ٨» ﴿وَأَنَا ٱخْتَرْتُكَ فَٱسْتَمِعْ لِمَا يُوحَىٰٓ (١٣) إِنَّنِىٓ أَنَا ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعْبُدْنِى وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِذِكْرِىٓ (١٤)﴾ «١٣ - ١٤» ﴿إِنَّمَآ إِلَٰهُكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَسِعَ كُلَّ شَىْءٍ عِلْمًا (٩٨)﴾.

ومن الأنبياء اثنتان: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِىٓ إِلَيْهِ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعْبُدُونِ﴾ «٢٥» ﴿وَذَا ٱلنُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَٰضِبًا فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَىٰ فِى ٱلظُّلُمَٰتِ أَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبْحَٰنَكَ إِنِّى كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ «٨٧».

ومن المؤمنين واحدة: ﴿فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ ٱلْمَلِكُ ٱلْحَقُّ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْكَرِيمِ﴾ «١١٦».

ومن النمل واحدة: ﴿وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ (٢٥) ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ (٢٦)﴾.

ومن القصص اثنتان: ﴿وَهُوَ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ لَهُ ٱلْحَمْدُ فِى ٱلْأُولَىٰ وَٱلْءَاخِرَةِ وَلَهُ ٱلْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ (٧٠)﴾ ﴿وَلَا تَدْعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ كُلُّ شَىْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُۥ لَهُ ٱلْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ (٨٨)﴾.

ومن فاطر واحدة: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ هَلْ مِنْ خَٰلِقٍ غَيْرُ ٱللَّهِ يَرْزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَأَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ (٣)﴾.

ومن الصافّات واحدة: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوٓاْ إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ (٣٥)﴾.

ومن ص واحدة: ﴿قُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ مُنذِرٌ وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّا ٱللَّهُ ٱلْوَٰحِدُ ٱلْقَهَّارُ﴾ «٦٥».

ومن غافر اثنتان: ﴿ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ خَٰلِقُ كُلِّ شَىْءٍ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَأَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ﴾ «٦٢» ﴿هُوَ ٱلْحَىُّ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَٱدْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ «٦٥».

ومن الدخان واحدة: ﴿لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ يُحْىِۦ وَيُمِيتُ رَبُّكُمْ وَرَبُّ ءَابَآئِكُمُ ٱلْأَوَّلِينَ (٨)﴾.

ومن الحشر اثنتان: ﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ ﴿٢٢﴾ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٢٣﴾﴾.

ومن التغابن واحدة: ﴿اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١٣﴾﴾.

ومن المزمل واحدة: ﴿رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَاتَّخِذْهُ وَكِيلًا ﴿٩﴾﴾.

٥ - **كتاب الاستدراك:** بإسناده إلى الأعمش أنّ المنصور حيث طلبه فتطهّر وتكفّن وتحنّط قال له: حدّثني بحديث سمعته أنا وأنت من جعفر بن محمّد في بني حمّان، قال: قلت له: أيّ الأحاديث؟ قال: حديث أركان جهنّم، قال: قلت: أوتعفيني قال: ليس إلى ذلك سبيل، قال: قلت: حدَّثنا جعفر بن محمّد، عن آبائه عليهم السلام أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: لجهنّم سبعة أبواب، وهي الأركان لسبعة فراعنة، ثمَّ ذكر الأعمش نمرود بن كنعان، فرعون الخليل، ومصعب بن الوليد فرعون موسى، وأبا جهل بن هشام، والأوّل والثاني، والسادس يزيد قاتل ولدي ثمَّ سكت فقال لي: الفرعون السابع؟ قلت: رجل من ولد العبّاس يلي الخلافة، يلقّب بالدّوانيقي اسمه المنصور، قال: فقال لي: صدقت هكذا حدَّثنا جعفر بن محمّد.

قال: فرفع رأسه وإذا على رأسه غلام أمرد ما رأيت أحسن وجهاً منه، فقال: إن كنت أحد أبواب جهنّم فلمَ أستبق هذا، وكان الغلام علويّاً حسينيّاً، فقال له الغلام: سألتك يا أمير المؤمنين بحقّ آبائي إلاّ عفوت عنّي، فأبى ذلك وأمر المرزبان به، فلمّا مدَّ يده حرَّك شفتيه بكلام لم أعلمه، فإذا هو كأنّه طير قد طار منه.

قال الأعمش: فمرَّ عليّ بعد أيّام فقلت أقسمت عليك بحقّ أمير المؤمنين لمّا علّمتني الكلام، فقال: ذاك دعاء المحنة لنا أهل البيت، وهو الدُّعاء الّذي دعا به أمير المؤمنين عليه السلام لمّا نام على فراش رسول الله صلى الله عليه وآله.

وهو: «يا من ليس معه ربٌّ يدعى، يا من ليس فوقه خالق يخشى، يا من ليس دونه إله يتّقى، يا من ليس له وزير يرشى، يا من ليس له نديم يغشى، يا من ليس له حاجب ينادى، يا من لا يزداد على كثرة السؤال إلاّ كرماً وجوداً، يا من لا يزداد على عظم الذُّنوب إلاّ رحمةً وعفواً» واسأله ما أحببت فإنّه قريب مجيب.

قال الأعمش: وأمر المنصور في رجل بأمر غليظ، فحبس في بيت لينفذ فيه أمره، ثمَّ فتح عنه فلم يوجد فقال المنصور: أسمعتموه يقول شيئاً؟ فقال الموكّل سمعته يقول: «يا من لا إله غيره فأدعوه، ولا ربّ سواه فأرجوه، نجّني الساعة» فقال: والله لقد استغاث بكريم فنجّاه.

٦ - **مشكاة الأنوار:** من كتاب المحاسن عن الرِّضا عليه السلام قال: مرَّ عليُّ بن الحسين عليهما السلام برجل وهو يدعو الله أن يرزقه الصبر فقال: ألا لا تقل هذا، ولكن سل الله العافية، والشكر على العافية فإنَّ الشكر على العافية خير من الصبر على البلاء.

كان من دعاء النبيّ ﷺ «اللّهمّ إنّي أسألك العافية، والشكر على العافية وتمام العافية في الدُّنيا والآخرة».

ومنه: قال كان النبيُّ ﷺ يقول: «اللّهمّ إنّي أعوذ بك من الدُّنيا فإنَّ الدُّنيا تمنع الآخرة»[١].

عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه كان يقول في دعائه: «اللّهمّ مُنّ عليّ بالتوكّل عليك، والتفويض إليك، والرِّضا بقدرك، والتسليم لأمرك، حتّى لا أُحبَّ تعجيل ما أخّرت، ولا تأخير ما قدمت، يا ربَّ العالمين»[٢].

١١٠ - باب أدعية الرزق

الآيات: نوح: ﴿فَقُلْتُ ٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ إِنَّهُۥ كَانَ غَفَّارًا ﴿١٠﴾ يُرْسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا ﴿١١﴾ وَيُمْدِدْكُم بِأَمْوَٰلٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَل لَّكُمْ جَنَّٰتٍ وَيَجْعَل لَّكُمْ أَنْهَٰرًا ﴿١٢﴾﴾.

١ - **ب:** هارون، عن ابن صدقة: عن الصّادق، عن أبيه عليهما السلام قال: إذا غدوت في حاجتك بعد أن تصلّي الغداة بعد التشهّد فقل: «اللّهمّ إنّي غدوت ألتمس من فضلك كما أمرتني، فارزقني من فضلك رزقاً حلالاً طيّباً، وأعطني فيما ترزقني العافية» تقول ذلك ثلاث مرّات.

قال: وسمعت جعفراً يملي على بعض التجّار من أهل الكوفة في طلب الرزق فقال له: صلّ ركعتين متى شئت فإذا فرغت من التشهّد قلت: «توجّهت بحول الله وقوّته بلا حول منّي ولا قوّة، ولكن بحولك يا ربّ وقوّتك أبرأ إليك من الحول والقوّة إلاّ ما قوّيتني، اللّهمّ إنّي أسألك بركة هذا اليوم، وأسألك بركة أهله، وأسألك أن ترزقني من فضلك رزقاً واسعاً حلالاً طيّباً مباركاً، تسوقه إليّ في عافية بحولك وقوّتك، وأنا خافض في عافية»، تقول ذلك ثلاث مرّات[٣].

أقول: قد مضى ما يوجب مزيد الرزق في كتاب السنن، في باب مفرد[٤]، وقد أوردنا في باب الاستغفار أخباراً في أنّه يوجب مزيد الرزق[٥].

٢ - **ما:** الفحّام، عن عمّه، عن عبد الله بن أحمد، عن أبيه أحمد بن عامر عن الرِّضا، عن آبائه عليهم السلام قال: قال النبيُّ ﷺ: من قال في كلّ يوم مائة مرّة «لا إله إلاّ الله الملك الحقُّ المبين» استجلب به الغنى، واستدفع به الفقر، وسدَّ عنه باب النّار، واستفتح له باب الجنّة[٦].

---

(١) مشكاة الأنوار، ص ٢٧١.
(٢) مشكاة الأنوار، ص ٣٠٢.
(٣) قرب الإسناد، ص ٣ ح ٦.
(٤) مرّ في ج ٦٧ من هذه الطبعة.
(٥) مرّ في ج ٩٠ من هذه الطبعة.
(٦) أمالي الطوسي، ص ٢٧٩ مجلس ١٠ ح ٥٣٤.

٣ - ع: السنانيّ، عن العلويّ، عن الفزاريّ، عن جعفر بن سليمان، عن سليمان بن مقبل قال: قلت لأبي الحسن موسى عليه السلام: لأيّ علّة يستحبّ للإنسان إذا سمع الأذان أن يقول كما يقول المؤذّن، وإن كان على البول والغائط؟ قال: إنّ ذلك يزيد في الرزق[1].

٤ - ثو: أبي، عن أحمد بن إدريس، عن الأشعريّ، عن عمرو بن عليّ، عن عمّه محمّد ابن عمر رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال: من كتب على خاتمه «ما شاء الله لا قوّة إلاّ بالله أستغفر الله» أمن من الفقر المدقع[2].

٥ - سن: النوفلي، عن السكوني، عن الصّادق، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من ألحّ عليه الفقر فليكثر من قول: «لا حول ولا قوّة إلاّ بالله» ينفي الله عنه الفقر[3].

أقول: قد أوردنا بعض الأدعية في باب أدعية الصّباح والمساء[4].

٦ - شي: عن النوفليّ، عن السكونيّ، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه عليه السلام قال: قال النبيّ صلى الله عليه وآله وقد فقد رجلاً فقال: ما بطّأ بك عنّا؟ فقال: السقم والعيال فقال: ألا أعلّمك بكلمات تدعو بهنّ يذهب الله عنك السقم، وينفي عنك الفقر؟ «لا حول ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم توكلت على الحيّ الّذي لا يموت، والحمد لله الّذي لم يتّخذ ولداً ولم يكن له شريك في الملك، ولم يكن له وليّ من الذّلّ وكبّره تكبيراً»[5].

أقول: أوردناه في باب الدعاء للأسقام بسند آخر، وليس فيه العليّ العظيم.

٧ - مكا: في طلب الرزق عن الرّضا عليه السلام قال: شكا رجل إلى أبي عبد الله عليه السلام الفقر قال: أذّن كلّما سمعت الأذان كما يؤذّن المؤذّن.

عن الصادق عليه السلام: اللّهمّ إن كان رزقي في السّماء فأنزله، وإن كان في الأرض فأظهره، وإن كان بعيداً فقرّبه، وإن كان قريباً فأعطنيه، وإن كان قد أعطيتنيه فبارك لي فيه، وجنّبني عليه المعاصي والرّدى[6].

٨ - كا: العدّة، عن سهل، عن يحيى بن المبارك، عن إبراهيم بن صالح عن رجل من الجعفريين قال: كان بالمدينة عندنا رجل يكنّى أبا القمقام، وكان محارفاً فأتى أبا الحسن عليه السلام فشكى إليه حرفته، وأخبره أنّه لا يتوجّه في حاجة له فتقضى له، فقال له أبو الحسن عليه السلام: قل في آخر دعائك من صلاة الفجر: «سبحان الله العظيم وبحمده أستغفر الله وأتوب إليه، وأسأله من فضله» عشر مرّات قال أبو القمقام: فلزمت ذلك فوالله ما لبثت إلاّ

(١) علل الشرائع، ج ١ ص ٢٧٦ باب ٢٠٢ ح ٤. (٢) ثواب الأعمال، ص ٢١٤.
(٣) المحاسن، ج ١ ص ١١٤. (٤) مرّ في ج ٨٣ من هذه الطبعة.
(٥) تفسير العياشي، ج ٢ ص ٣٤٣ ح ١٨١ من سورة الإسراء.
(٦) مكارم الأخلاق، ص ٣٣٣.

قليلاً حتى ورد عليّ قوم من البادية فأخبروني أنَّ رجلاً من قومي مات، ولم يعرف له وارث غيري، فانطلقت فقبضت ميراثه، وأنا مستغن[١].

٩ - **كا:** العدّة، عن سهل، عن عليّ بن سليمان، عن أحمد بن الفضل، عن أبي عمرو الحذّاء قال: ساءت حالي فكتبت إلى أبي جعفر عليه السلام فكتب إليَّ: أدم قراءة: «إنّا أرسلنا نوحاً إلى قومه» قال: فقرأتها حولاً فلم أر شيئاً فكتبت إليه أُخبره بسوء حالي وأنّي قد قرأت «إنّا أرسلنا نوحاً إلى قومه» حولاً كما أمرتني ولم أر شيئاً، قال: فكتب إليّ قد وفى لك الحول، فانتقل منها إلى قراءة: «إنّا أنزلناه» قال: ففعلت فما كان إلاّ يسيراً حتّى بعث إليَّ ابن أبي داود فقضى عنّي ديني، وأجرى عليَّ وعلى عيالي ووجّهني إلى البصرة في وكالته بباب كلتا وأجرى عليَّ خمسمائة درهم.

وكتبت من البصرة على يدي عليّ بن مهزيار إلى أبي الحسن صلوات الله عليه: إنّي كنت سألت أباك عن كذا وكذا، وشكوت كذا وكذا وإنّي قد قلت الّذي أحببت فأحببت أن تخبرني يا مولاي كيف أصنع في قراءة إنّا أنزلناه أقتصر عليها وحدها في فرائضي وغيرها؟ أم أقرأ معها غيرها أم لها حدٌّ أعمل به؟ فوقّع عليه السلام وقرأت التوقيع «لا تدع من القرآن قصيرة ولا طويلة، ويجزيك من قراءة إنّا أنزلناه يومك وليلتك مائة مرّة»[٢].

١٠ - **كا:** عليٌّ، عن أبيه، عن النوفليّ، عن السكونيّ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من ظهرت عليه النعمة فليكثر ذكر الحمد لله، ومن كثرت همومه فعليه بالاستغفار، ومن ألحَّ عليه الفقر فليكثر من قول لا حول ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم، ينفي عنه الفقر.

وقال فقد النبيُّ صلى الله عليه وآله رجلاً من الأنصار، فقال: ما غيّبك عنّا؟ فقال: الفقر يا رسول الله، وطول السقم، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: ألا أُعلّمك كلاماً إذا قلته ذهب عنك الفقر والسقم؟ فقال: بلى يا رسول الله، فقال: إذا أصبحت وأمسيت فقل «لا حول ولا قوّة إلاّ بالله توكّلت على الحيّ الّذي لا يموت، والحمد لله الّذي لم يتّخذ ولداً ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له وليٌّ من الذّل وكبّره تكبيراً» فقال الرَّجل: فوالله ما قلته إلاّ ثلاثة أيّام حتّى ذهب عنّي الفقر والسقم[٣].

١١ - **دعوات الراوندي:** عن الصادق، عن آبائه عليهم السلام قال: من لم يسأل الله من فضله افتقر.

ومن دعائهم عليهم السلام: «اللّهمَّ إنّي أسألك من فضلك الواسع الفاضل المفضل رزقاً واسعاً

---

(١) الكافي، ج ٥ ص ٧٥٨ باب ١٩١ ح ٤٦. (٢) الكافي، ج ٥ ص ٧٥٨ باب ١٩١ ح ٥٠

(٣) روضة الكافي، ح ٦٥.

حلالاً طيّباً بلاغاً للآخرة والدُّنيا، هنيئاً مريئاً صبّاً صبّاً من غير منّ من أحد إلاّ سعة من فضلك، وطيباً من رزقك، وحلالاً من واسعك، تغنيني به عن فضلك أسأل، ومن يدك الملأى أسأل، ومن خيرتك أسأل، يا من بيده الخير وهو على كلّ شيء قدير»(١)

ومن دعاء أمير المؤمنين عليه السلام: اللّهمَّ صن وجهي باليسار، ولا تبتذل جاهي بالإقتار، فأسترزق طالبي رزقك، وأستعطف شرار خلقك، وأُبتلى بحمد من أعطاني وأُفتتن بذمّ من منعني، وأنت من وراء ذلك وليُّ الإعطاء والمنع، إنّك على كلّ شيء قدير اللّهمَّ اجعل نفسي أوّل كريمة تنتزعها من كرائمي، وأوّل وديعة ترتجعها من ودائع نعمك عندي(٢).

١٢ - **عدة الداعي:** عن الصادق عليه السلام لطلب الرزق: «يالله يالله يالله أسألك بحقّ من حقّه عليك عظيم، أن تصلّي على محمّد وآل محمّد، وأن ترزقني العمل بما علّمتني من معرفة حقّك، وأن تبسط عليّ ما حظرت من رزقك(٣).

١٣ - **مصباح الأنوار:** عن أبي جعفر عليه السلام قال: زارت فاطمة رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم فقال: يا بنيّة ألا أُزوّدك؟ قالت: بلى يا رسول الله فقال: قولي «الله ربّنا وربُّ كلّ شيء، منزل التوراة والإنجيل والزبور والفرقان، فالق الحبّ والنوى، أعوذ بك من شرّ كلّ دابّة أنت آخذ بناصيتها، أنت الأوّل فليس قبلك أحد وأنت الآخر فليس بعدك أحد، وأنت الظاهر فليس فوقك أحد، وأنت الباطن فليس دونك أحد اقض عني الدَّين وأغنني من الفقر.

١٤ - **ق:** دعاء «اللّهمَّ كما صُنت وجهي عن السجود إلاّ لك، فصُنه عن طلب الرزق إلاّ منك، اللّهمَّ قوّني على ما خلقتني له، ولا تشغلني بما تكفّلت لي به واعصمني ممّا تعاقبني عليه.

١٥ - **ق:** دعاء في سجدة الشكر لطلب الرزق «يا من لا يزيدُ ملكهُ حسناتي ولا تشينهُ سيّئاتي، ولا ينقصُ خزائنهُ غناي، ولا يزيدُ فيها فقري، صلّي على محمّد وآل محمّد، وأثبت رجاءك في قلبي، واقطع رجائي عمّن سواك، حتّى لا أرجو إلاّ إيّاك، ولا أخاف إلاّ منك، ولا أثق إلاّ بك، ولا أتكل إلاّ عليك، وأجرني من تحويل ما أنعمت به عليّ في الدّين والدُّنيا والآخرة أيّام الدُّنيا، برحمتك يا أرحم الراحمين.

١٦ - **ختص:** عن القاسم بن بريد، عن أبيه، قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقلت: جعلت فداك قد كان الحال حسناً وإنَّ الأشياء اليوم متغيّرة، فقال: إذا قدمت الكوفة فاطلب عشرة دراهم، فإن لم تصبها فبع وسادة من وسائدك بعشرة دراهم، ثمَّ ادع عشرة من أصحابك واصنع لهم طعاماً، فإذا أكلوا فاسألهم فيدعوا الله لك، قال: فقدمت الكوفة.

---

(١) الدعوات للراوندي، ص ١٢٦ ح ٢٨٧ و٢٩٠. (٢) الدعوات للراوندي، ص ١٤٥ ح ٣٤٨
(٣) عدة الداعي، ص ٢٧٦.

فطلبت عشرة دراهم فلم أقدر عليها حتى بعت وسادة لي بعشرة دراهم كما قال، وجعلت لهم طعاماً ودعوت أصحابي عشرة، فلمّا أكلوا سألتهم أن يدعوا الله لي، فما مكثت حتّى مالت عليّ الدُّنيا[1].

١٧ ق: دعاء الرزق مرويٌّ عن عليّ بن الحسين صلوات الله عليهما «اللّهمّ سألت عبادك قرضاً مما تفضّلت به عليهم، وضمنت لهم منه خلفاً، ووعدتهم عليه وعداً حسناً فبخلوا عنك فكيف بمن هو دونك إذا سألهم، فالويل لمن كانت حاجته إليهم فأعوذ بك يا سيّدي أن تكلني إلى أحد منهم، فإنّهم لو يملكون خزائن رحمتك لأمسكوا خشية الإنفاق بما وصفتهم: ﴿وَكَانَ ٱلْإِنسَٰنُ قَتُورًا﴾.

اللّهمّ اقذف في قلوب عبادك محبّتي، وضمّن السموات والأرض رزقي، وألق الرُّعب في قلوب أعدائك منّي، وآنسني برحمتك، وأتمم عليّ نعمتك، واجعلها موصولةً بكرامتك إيّاي، وأوزعني شُكرك، وأوجب لي المزيد من لدُنك، ولا تُنسني، ولا تجعلني من الغافلين، أحبّني وحبّبني وحبّب إليّ ما تحبُّ من القول والعمل حتّى أدخل فيه بلذة، وأخرج منه بنشاط، وأدعوك فيه بنظرك منّي إليه لأُدرك به ما عندك من فضلك الّذي مننت به على أوليائك وأنال به طاعتك إنّك قريبٌ مجيبٌ.

ربّ إنّك عوّدتني عافيتك، وغذوتني بنعمتك، وتغمّدتني برحمتك، تغدو وتروح بفضل ابتدائك لا أعرفُ غيرها، ورضيت منّي بما أسديت إليّ أن أحمدك بها شكراً منّي عليها، فضعُف شكري لقلّة جهدي، فامنن عليّ بحمدك كما ابتدأتني بنعمتك، فبها تتمّ الصالحات، فلا تنزع منّي ما عوّدتني من رحمتك، فأكون من القانطين، فإنّه لا يقنط من رحمتك إلاّ الضّالّون.

ربّ إنّك قلت: ﴿وَفِى ٱلسَّمَآءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ﴾ وقولك الحقُّ، وأتبعت ذلك منك باليمين لأكون من الموقنين، فقلت: ﴿فَوَرَبِّ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ إِنَّهُۥ لَحَقٌّ مِّثْلَ مَآ أَنَّكُمْ تَنطِقُونَ﴾ فعلمت ذلك علم من لم ينتفع بعلمه حين أصبحت وأمسيت وأنا مهتمّ بعد ضمانك لي وحلفك لي عليه همّاً أنساني ذكرك في نهاري ونفا عنّي النوم في ليلي، فصار الفقر ممثّلاً بين عينيَّ وملء قلبي أقول: من أين؟ وإلى أين؟ وكيف أحتال؟ ومن لي؟ وما أصنع؟ ومن أين أطلب؟ وأين أذهب ومن يعود عليّ؟ أخاف شماتة الأعداء، وأكره حزن الأصدقاء، فقد استحوذ الشيطان عليّ إن لم تداركني منك برحمة تلقي بها في نفسي الغنى، وأقوى بها على أمر الآخرة والدُّنيا.

فأرضني يا مولاي بوعدك كي أُوفي بعهدك، وأوسع عليّ من رزقك، واجعلني من العاملين بطاعتك حتّى ألقاك سيّدي وأنا من المتقين.

اللّهمّ اغفر لي وأنت خير الغافرين، وارحمني وأنت خير الراحمين، واعف عنّي وأنت

---

(١) الاختصاص، ص ٢٤.

خير العافين، وارزقني وأنت خير الرازقين، وأفضل عليَّ وأنت خير المفضلين وتوفَّني مسلماً وألحقني بالصالحين، ولا تخزني يوم القيامة يوم يبعثون، يوم لا ينفع مال ولا بنون، يا وليّ المؤمنين.

اللّهمَّ إنّه لا علم لي بموضع رزقي، وإنّما أطلبه بخطرات تخطر على قلبي فأجول في طلبه في البلدان، وأنا ممّا أحاول كالحيران، لا أدري في سهل أو في جبل أو في أرض أو في سماء أو في بحر أو في برّ وعلى يديّ من هو؟ ومن قبل من؟ وقد علمت أنَّ علم ذلك كلّه عندك، وأنَّ أسبابه بيدك، وأنت الّذي تقسمه بلطفك وتسبّبه برحمتك فاجعل رزقك لي واسعاً، ومطلبه سهلاً، ومأخذه قريباً ولا تعنّني بطلب ما لم تقدّر لي فيه رزقاً، فإنّك غنيٌّ عن عذابي، وأنا إلى رحمتك فقير فجد عليَّ بفضلك يا مولاي إنّك ذو فضل عظيم.

١٨ - **مهج:** دعاء لمولانا ومقتدانا أمير المؤمنين عليه السلام يعلّق على الإنسان: عن أمير المؤمنين عليِّ بن أبي طالب صلوات الله عليه أنّه قال: من تعذّر عليه رزقه، وتغلّقت عليه مذاهب المطالب في معاشه، ثمَّ كتب له هذا الكلام في رقّ ظبي أو قطعة من أدم وعلّقه عليه، أو جعله في بعض ثيابه الّتي يلبسها فلم يفارقه، وسّع الله رزقه وفتح عليه أبواب المطالب في معاشه من حيث لا يحتسب:

اللهمَّ لا طاقة لفلان بن فلان بالجهد، ولا صبر له على البلاء، ولا قوَّة له على الفقر والفاقة، اللّهمَّ فصلّ على محمّد وآل محمّد، ولا تحظر على فلان بن فلان رزقك، ولا تقتر عليه سعة ما عندك، ولا تحرمه فضلك، ولا تحسمه من جزيل قسمك ولا تكله إلى خلقك ولا إلى نفسه، فيعجز عنها ويضعف عن القيام فيما يصلحه ويصلح ما قِبله، بل تنفرد بلمِّ شعثه، وتولّي كفايته، وانظر إليه في جميع أُموره إنك إن وكلته إلى خلقك لم ينفعوه وإن ألجأته إلى أقربائه حرموه، وإن أعطوه أعطوه قليلاً نكداً وإن منعوه منعوه كثيراً، وإن بخلوا بخلوا وهم للبخل أهلٌ.

اللّهمَّ أغن فلان بن فلان من فضلك، ولا تخله منه، فإنّه مضطرّ إليك، فقير إلى ما في يدك، وأنت غنيٌّ عنه وأنت به خبير عليم، ومن يتوكّل على الله فهو حسبه إنَّ الله بالغ أمره قد جعل الله لكلّ شيء قدراً، إنَّ مع العسر يسراً، إنَّ مع العسر يسراً ومن يتّق الله يجعل له مخرجاً ويرزقه من حيث لا يحتسب[1].

١١١ - باب الأدعية للدين

١ - **لي:** النّقاش، عن أحمد الهمداني، عن عبيد بن حمدون، عن حسين بن نصر، عن أبيه، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن الباقر، عن أبيه، عن جدّه عن عليّ عليهم السلام قال:

(١) مهج الدعوات، ص ١٦٠.

شكوت إلى رسول الله ﷺ ديناً كان عليّ، فقال: يا عليُّ قل: «اللّهمَّ أغنني بحلالك عن حرامك، وبفضلك عمّن سواك» فلو كان عليك مثل صبير ديناً قضاه الله عنك، وصبير جبل باليمن ليس باليمن جبل أجلُّ ولا أعظم منه[1].

ما: الغضائريّ عن الصدوق مثله[2].

٢ - **مع:** القطان، عن ابن زكريّا، عن ابن حبيب، عن ابن بهلول، عن أبيه، عن عبد الله ابن الفضل الهاشميّ قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إنَّ عليَّ ديناً كثيراً ولي عيال، ولا أقدر على الحجّ فعلّمني دعاء أدعو به، فقال: قل في دبر كلِّ صلاة مكتوبة «اللّهمَّ صلِّ عى محمّد وآل محمّد، واقض عنّي دين الدُّنيا ودين الآخرة» فقلت له: أمّا دين الدُّنيا فقد عرفته، فما دين الآخرة؟ فقال: دين الآخرة الحجّ[3].

٣ - **ضا:** روي أنّه شكا رجل إلى العالم عليه السلام ديناً عليه، فقال له العالم عليه السلام: أكثر من الصلاة.

وإذا كان لك دين على قوم، وقد تعسّر عليك أخذه فقل «اللّهمَّ لحظة من لحظاتك تيسّر على غرمائي بها القضاء، وتيسّر لي بها منهم الاقتضاء إنّك على كلِّ شيء قدير».

وإذا وقع عليك دين فقل «اللّهمَّ أغنني بحلالك عن حرامك، وأغنني بفضلك عن فضل من سواك» فإنّه نروي عن رسول الله ﷺ: لو كان عليك مثل صبير ديناً قضاه عنك، والصبير جبل باليمن يقال: لا يُرى جبل أعظم منه.

وروي: أكثر من الاستغفار، وأرطب لسانك بقراءة إنّا أنزلناه في ليلة القدر[4].

٤ - **شي:** عن عبد الله بن سنان قال: شكوت إلى أبي عبد الله عليه السلام فقال: ألا أعلّمك شيئاً إذا قلته قضى الله دينك، وأنعشك وأنعش حالك؟ فقلت: ما أحوجني إلى ذلك، فعلّمه هذا الدُّعاء: قل في دبر صلاة الفجر: توكّلت على الحيِّ الّذي لا يموت والحمد لله الّذي لم يتّخذ ولداً ولم يكن له شريك في الملك، ولم يكن له وليٌّ من الذّلِّ وكبّره تكبيراً اللّهمَّ إنّي أعوذ بك من البؤس والفقر، ومن غلبة الدين والسقم، وأسألك أن تعينني على أداء حقّك إليك وإلى الناس[5].

٥ - **مكا:** عن الحسين بن خالد قال: لزمني دين ببغداد ثلاث مائة ألف، وكان لي دين أربعمائة ألف فلم يدعني غرمائي أن أقتضي ديني وأُعطيهم، قال: وحضر الموسم، فخرجت

---

(١) أمالي الصدوق، ص ٣١٧ مجلس ٦١ ح ١٠.
(٢) أمالي الطوسي، ص ٤٣٠ مجلس ١٥ ح ٩٦٣.
(٣) معاني الأخبار، ص ١٧٥. (٤) فقه الرضا عليه السلام، ص ٣٩٩.
(٥) تفسير العياشي، ج ٢ ص ٣٤٣ ح ١٨٢ من سورة الإسراء.

مستتراً وأردت الوصول إلى أبي الحسن عليه السلام فلم أقدر، فكتبت إليه أصف له حالي، وما عليَّ وما لي. فكتب إليَّ في عرض كتابي، قل في دبر كلِّ صلاة:

«اللّهمَّ إنّي أسألك يا لا إله إلاّ أنت بحقّ لا إله إلاّ أنت أن ترحمني بلا إله إلاّ أنت اللّهمَّ إنّي أسألك يا لا إله إلاّ أنت، بحقّ لا إله إلاّ أنت، أن ترضى عنّي بلا إله إلاّ أنت، اللّهمَّ إنّي أسألك يا لا إله إلاّ أنت بحقّ لا إله إلاّ أنت أن تغفر لي بلا إله إلاّ أنت».

أعد ذلك ثلاث مرّات في دبر كلِّ صلاة فريضة، فإنَّ حاجتك تقضى إن شاء الله تعالى، قال الحسين: فأدمتها، فوالله ما مضت بي إلاّ أربعة أشهر حتى اقتضيت ديني وقضيت ما عليَّ، وافتضلت مائة ألف درهم[1].

٦ - **كا:** العدَّة، عن سهل، عن منصور بن العباس، عن إسماعيل بن سهل قال: كتبت إلى جعفر عليه السلام: إنّي قد لزمني دين فادح، فكتب: أكثر من الاستغفار، ورطّب لسانك بقراءة إنّا أنزلناه[2].

١١٢ - باب ادعية السفر

أقول: قد أوردنا عمدة الآداب والأعمال والأدعية للسفر في عدَّة أبواب من كتاب الحجّ وفي كتاب العشرة، وكتاب الآداب والسنن، ولنذكر هنا أيضاً نبذاً منها تيمّناً وتبرُّكاً بذلك إن شاء الله تعالى.

١ - **مهج:** دعاء علّمه النبيُّ صلى الله عليه وآله عليّاً عليه السلام حين وجّهه إلى اليمن:

«اللّهمَّ إنّي أتوجّه إليك بلا ثقة منّي بغيرك، ولا رجاء يأوي بي إلاّ إليك ولا قوَّة أتّكل عليها، ولا حيلة ألجأ إليها إلاّ طلب فضلك، والتعرُّض لرحمتك، والسكون إلى أحسن عادتك وأنت أعلم بما سبق لي في وجهي هذا ممّا أُحبُّ وأكره فأيّما أوقعت عليَّ فيه قدرتك فمحمود فيه بلاؤك، مُتَضح فيه قضاؤك وأنت تمحو ما تشاء وتُثبت وعندك أُمُّ الكتاب.

اللّهمَّ فاصرف عنّي مقادير كلِّ بلاء، ومقاصر كلِّ لأواء، وابسط عليَّ كنفاً من رحمتك، وسعةً من فضلك، ولطفاً من عفوك، حتّى لا أُحبّ تعجيل ما أخَّرت ولا تأخير ما عجّلت وذلك مع ما أسألك أن تخلفني في أهلي وولدي وصروف حزانتي بأحسن ما خلفت به غائباً من المؤمنين في تحصين كلِّ عورة، وستر كلِّ سيّئة، وحطّ كلِّ معصية، وكافية كلِّ مكروه وارزقني على ذلك شكرك وذكرك وحسن عبادتك، والرضا بقضائك، يا وليّ المؤمنين.

واجعلني وولدي وما خوَّلتني ورزقتني من المؤمنين والمؤمنات في حماك الّذي لا يستباحُ، وذمّتك الّتي لا تخفر، وجوارك الّذي لا يُرام، وأمانك الّذي لا يُنقض، وسترك

(١) مكارم الأخلاق، ص ٣٣٢.
(٢) الكافي، ج ٥ ص ٧٥٩ باب ١٩١ ح ٥١.

الّذي لا يُهتك، فإنّه من كان في حماك وذمّتك وجوارك وأمانك وسترك كان آمناً محفوظاً ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم[١].

أقول: قال محمّد بن المشهدي في مزاره: روي عن مولانا أبي عبد الله عليه السلام قال: لمّا أراد أمير المؤمنين عليه السلام الخروج إلى اليمن قال له رسول الله صلى الله عليه وآله: يا عليّ صلّ ركعتين وأقبل إليّ حتّى أعلّمك دعاء يجمع الله به لك خير الدُّنيا والآخرة قال مولاي صلوات الله عليه: فصلّيت وأقبلت إليه، فقال لي عليه السلام: قل: «اللّهمّ إنّي أتوجه إليك» وساق الدُّعاء كما مرّ وزاد في آخره: وصلّى الله على سيّدنا محمّد وآله.

١١٣ - باب أدعية الخروج من الدار

أقول: وقد أوردت أكثر تلك الأدعية والآداب في كتاب الآداب والسنن وكتاب العشرة وغيرهما، ولنذكر هنا أيضاً نبذاً يسيراً منها:

١ - **كتاب زيد الزراد:** قال: رأيت أبا عبد الله عليه السلام قد خرج من منزله فوقف على عتبة باب داره، فلمّا نظر إلى السّماء رفع رأسه وحرّك أصبعه السبّابة يديرها ويتكلم بكلام خفيّ أسمعه، فسألته فقال: نعم يا زيد، إذا أنت نظرت إلى السماء فقل:

«يا من جعل السماء سقفاً مرفوعاً، يا من رفع السماء بغير عمد، يا من سدَّ الهواء بالسماء، يا منزل البركات من السّماء إلى الأرض، يا من في السماء ملكه وعرشه، وفي الأرض سلطانه، يا من هو بالمنظر الأعلى، يا من هو بالأفق المبين، يا من زيّن السماء بالمصابيح وجعلها رجوماً للشياطين، صلِّ على محمّد وعلى آل محمّد واجعل فكري في خلق السموات والأرض، واختلاف الليل والنهار، ولا تجعلني من الغافلين، وأنزل عليّ بركات من السماء، وافتح لي الباب الّذي إليك يصعد منه صالح عملي حتّى يكون ذلك إليك واصلاً، وقبيح عملي فاغفره، واجعله هباء منثوراً متلاشياً، وافتح لي باب الروح والفرج والرحمة، وانشر عليّ بركاتك وكفلين من رحمتك فآتني، وأغلق عنّي الباب الّذي تنزل منه نقمتك وسخطك وعذابك الأدنى وعذابك الأكبر، ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ﴾[٢]. إلى آخر الآية.

ثمّ تقول: اللّهمّ عافني من شرِّ ما ينزل من السماء إلى الأرض، ومن شرّ ما يعرج فيها، ومن شرّ ما ذرأ في الأرض وما يخرج منها، ومن شرّ طوارق اللّيل والنهار، إلاّ طارقاً يطرقني بخير، اطرقني بحرمة منك تعمّني وتعمُّ داري وأهلي وولدي وأهل حزانتي ولا تطرقني ببلاء يغصّني بريقي ويشغلني عن رقادي فإنّ رحمتك سبقت غضبك، وعافيتك سبقت بلاءك».

(١) مهج الدعوات، ص ١٢٤.
(٢) سورة البقرة، الآية: ١٦٤.

وتقرأ حول نفسك وولدك آية الكرسي، وأنا ضامن لك أن تعافى من كلّ طارق سوء، ومن كلّ أنواع البلاء[١].

٢ -**كتاب زيد الزراد:** قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إذا خرج أحدكم من منزله فليتصدّق بصدقة، وليقل «اللّهمّ أظلّني من تحت كنفك وهب لي السلامة في وجهي هذا ابتغاء السلامة، والعافية والمغفرة وصرف أنواع البلاء، اللّهمّ فاجعله لي أماناً في وجهي هذا، وحجاباً وستراً ومانعاً وحاجزاً من كلّ مكروه ومحذور وجميع أنواع البلاء، إنّك وهّاب جواد ماجد كريم».

فإنّك إذا فعلت ذلك وقلته، لم تزل في ظلّ صدقتك، ما نزل بلاء من السماء إلاّ ودفعه عنك، ولا استقبلك بلاء في وجهك إلاّ وصدّه عنك، ولا أرادك من هوامّ الأرض شيء من تحتك ولا عن يمينك ولا عن يسارك إلاّ وقمعته الصدقة[٢].

١١٤ - باب في أدعية السر المروية عن النبي صلى الله عليه وآله عن الله تعالى، وهي من جملة الأحاديث القدسية وفيها أدعية لكثير من المطالب أيضاً

١ -**لد:** أدعية السرّ، روايةً عن أبي جعفر الباقر عليه السلام، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: كان لرسول الله صلى الله عليه وآله سرٌّ لا يعلمه إلاّ قليل، فلّما عثر عليه، وكان يقول وأنا أقول لعنة الله وملائكته وأنبيائه ورسله، وصالح خلقه على مُفشي سرّ رسول الله صلى الله عليه وآله إلى غير ثقة، فاكتموا سرّ رسول الله صلى الله عليه وآله فإنّي سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: يا عليّ إنّي والله ما أحدّثك إلّا ما سمعته أذناي، ووعاه قلبي، ونظره بصري، إن لم يكن من الله فمن رسوله، يعني جبرائيل عليه السلام فإيّاك يا عليّ أن تضيّع سرّي هذا فإنّي قد دعوت الله تعالى أن يذيق من أضاع سرّي هذا جرائيم جهنّم.

اعلم أنّ كثيراً من الناس وإن قلّ تعبّدهم إذا علموا ما أقول لك، كانوا في أشدّ العبادة، وأفضل الاجتهاد، ولولا طغاة هذه الأمّة، لبثثت هذا السرّ، ولكن قد علمت أنّ الدّين إذاً يضيع، وأحببت أن لا ينتهي ذلك إلاّ إلى ثقة.

إنّي لمّا أُسري بي إلى السماء، فانتهيت إلى السماء السابعة، فتح لي بصري إلى فرجة في العرش تفور كفور القدور، فلمّا أردت الانصراف أُقعدت عند تلك الفرجة، ثمّ نوديت يا محمّد إنّ ربّك يقرأ عليك السلام، ويقول: أنت أكرم خلقه عليه، وعنده علم قد زواه عن جميع الأنبياء، وجميع أُممهم غيرك وغير أُمّتك، لمن ارتضيت لله منهم أن ينشروه لمن بعدهم، لمن ارتضوا لله منهم أنّه لا يضرّهم بعد ما أقول لك ذنب كان قبله، ولا مخافة ما يأتي من بعده، ولذلك أُمرت بكتمانه، لئلاّ يقول العالمون: حسبنا هذا من الطاعة.

---

(١) - (٢) الأصول الستة عشر، ص ٨-١١.

يا محمّد، قل لمن عمل كبيرة من أُمّتك فأراد محوها، والطهارة منها، فليطهّر لي بدنه وثيابه، ثمّ ليخرج إلى بريّة أرضي، فليستقبل وجهي - يعني القبلة - حيث لا يراه أحد ثمّ ليرفع يديه إليّ فإنّه ليس بيني وبينه حائل، وليقل:

«يا واسعاً بحسن عائدته، ويا ملبسنا فضل رحمته، ويا مُهيباً لشدَّة سلطانه ويا راحماً بكلّ مكان ضريراً أصابهُ الضرُّ فخرج إليك، مستغيثاً بك آيباً إليك هائباً لك، يقول عملت سوءاً وظلمتُ نفسي ولمغفرتك خرجت إليك أستجير بك في خروجي من النار، وبعزِّ جلالك تجاوزت تجاوز يا كريم.

وباسمك الّذي تسمّيت به، وجعلته في كلّ عظمتك ومع كلّ قدرتك، وفي كلّ سلطانك، وصيرتهُ في قبضتك، ونوَّرتهُ بكتابك، وألبستهُ وقاراً منك، يا الله يا الله أطلب إليك أن تصلّي على محمّد وآل محمّد وأن تمحو عنّي ما أتيتك به وانزع بدني عن مثله، فإنّي بك لا إله إلاّ أنت أعتصم وباسمك الّذي فيه تفصيل الأمور كلّها مؤمن، هذا اعترافي لك فلا تخذلني، وهب لي عافية وأنجني من الذنب العظيم هلكت فتلافني بحقّ حقوقك كلّها يا كريم».

فإنّه إن لم يرد بما أمرتك به غيري خلّصتهُ من كبيرته تلك، حتّى أغفرها له، وأطهّره الأبد منها لأنّي قد علّمتك أسماء أُجيب بها الداعي.

يا محمّد، ومن كثرت ذنوبهُ من أُمّتك فيما دون الكبائر حتّى يشهر بكثرتها ويمقت على اتباعها، فليعتمدني عند طلوع الفجر أو قبل أفول الشفق، ولينصب وجهه إليّ وليقل:

«يا ربِّ يا ربِّ فلان بن فلان عبدك شديد حياؤه منك لتعرُّضه لرحمتك لإصراره على ما نهيت عنهُ من الذنب العظيم يا عظيم إنَّ عظيم ما أتيت به لا يعلمهُ غيرك، قد شمت بي فيه القريب والبعيد، وأسلمني فه العدوّ والحبيب، وألقيت بيدي إليك طمعاً لأمر واحد، وطمعي ذلك في رحمتك فارحمني يا ذا الرحمة الواسعة وتلافني بالمغفرة والعصمة من الذنوب إنّي إليك مُتضرّع. أسألك باسمك الّذي يُرسل أقدام حملة عرشك ذكره، وترعدُ لسماعه أركان العرش إلى أسفل التخوم.

إنّي أسألك بعزّ ذلك الاسم الّذي ملأ كلّ شيء دونك إلاّ رحمتني يا ربّ باستجارتي إليك باسمك هذا يا عظيم أتيتك بكذا وكذا - ويسمّي الأمر الّذي أتى به - فاغفر لي تبعتهُ، وعافني من إشاعته بعد مقامي هذا يا رحيم».

فإنّه إذا قال ذلك بدّلت ذنوبه إحساناً، ورفعت دعاءه مستجاباً، وغلبت له هواه

يا محمّد، ومن كان كافراً وأراد التوبة والإيمان فليطهّر لي بدنه وثيابه، ثمّ ليستقبل قبلتي، وليضع حرَّ جبينه لي بالسجود، فإنّه ليس بيني وبينه حائل، وليقل:

«يا من تغشّى لباس النور الساطع الّذي استضاء به أهل سماواته وأرضه ويا من خزن رؤيتهُ عن كلّ من هو دونه وكذلك ينبغي لوجهه الّذي عنت وجوه الملائكة المقرّبين له إنّ الّذي كنت

لك فيه من عظمتك جاحداً أشدّ من كلّ نفاق، فاغفر لي جحودي فإنّي أتيتك تائباً، وها أنا ذا أعترف لك على نفسي بالفرية عليك، فإذ أمهلت لي في الكفر ثمّ خلّصتني منه، فطوّقني حبّ الإيمان الّذي أطلبهُ منك، بحقّ ما لك من الأسماء الّتي منعت من دونك علمها لعظم شأنها وشدّة جلالها، وبالاسم الواحد الّذي لا يبلغ أحد صفة كنهه، وبحقّها كلّها أجرني أن أعود إلى الكفر بك سُبحانك لا إله إلاّ أنت غفرانك إنّي من الظالمين».

فإنّه إذا قال ذلك، لم يرفع رأسه إلاّ عن رضىً منّي وهذا له قبول.

يا محمّد، ومن كثرت همومه من أُمّتك فليدعني سرّاً، وليقل:

«يا جالي الأحزان، ويا موسّع الضيق، ويا أولى بخلقه من أنفسهم، ويا فاطر تلك النفوس، وملهمها فجورها وتقواها، نزل بي يا فارج الهمّ همٌّ ضقت به ذرعاً وصدراً، حتّى خشيت أن أكون غرض فتنة يا الله وبذكرك تطمئنُّ القلوب يا مُقلّب القلوب والأبصار قلّب قلبي من الهموم إلى الرَّوح والدعة، ولا تشغلني عن ذكرك بتركك ما بي من الهموم، إنّي إليك متضرّع. أسألك باسمك الّذي لا يوصف إلاّ بالمعنى لكتمانك هو في غيوبك ذات النور، اجلُ بحقّه أحزاني، واشرح صدري بكشوط ما بي من الهمّ يا كريم».

فإنّه إذا قال ذلك تولّيته، فجلوت همومه، فلن تعود إليه أبداً.

يا محمّد، ومن نزلت به قارعة من فقر في دنياه فأحبَّ العافية منها فلينزل بي فيها، وليقل:

«يا محلَّ كنوز أهل الغنى ويا مُغني أهل الفاقة من سعة تلك الكنوز بالعائدة إليهم والنظر لهم، يا الله لا يسمّى غيرك إلهاً إنّما الآلهةُ كلّها معبودة دونك بالفرية والكذب لا إله إلاّ أنت يا سادَّ الفقر ويا جابر الكسر، ويا كاشف الضرّ ويا عالم السرائر صلّ على محمّد وآله و ارحم هربي إليك من فقري، أسألك باسمك الحالّ في غناك، الّذي لا يفتقر ذاكره أبداً أن تُعيذني من لزوم فقر أنسى به الدّين أو بسوء غنىً أفتتن به عن الطاعة، بحقّ نور أسمائك كلّها أطلب إليك من رزقك كفافاً للدُّنيا تعصم به الدين؛ لا أجد لي غيرك مقادير الأرزاق عندك فانفعني من قدرتك فيها بما تنزعُ به ما نزل بي من الفقر يا غنيّ يا مجيب».

فإنّه إذا قال ذلك نزعت الفقر من قلبه، وغشّيته الغنى، وجعلته من أهل القناعة.

يا محمّد، ومن نزلت به مصيبة في نفسه أو دينه أو دنياه أو أهله أو ماله فأحبَّ فرجها، فلينزلها بي، وليقل:

يا ممتنّاً على أهل الصبر بتطويقكهم بالدَّعة الّتي أدخلتها عليهم بطاعتك لا حول ولا قوّة إلاّ بك، فدحتني مصيبة قد فتنتني، وأعيتني المسالك للخروج منها، واضطرّني إليك الطمع فيها، مع حسن الرجاء لك فيها، فهربت إليك بنفسي وانقطعت إليك لضرّي، ورجوتك لدعائي، قد هلكت فأغثني، واجبُر مصيبتي بجلاء كربها، وإدخالك الصبر عليّ فيها، فإنّك إن خلّيت بيني وبين ما أنا فيه هلكتُ، فلا صبر لي يا ذا الاسم الجامع الّذي فيه عظيم السرر كلّها بحقّك وأغثني بتفريج مُصيبتي عنّي يا كريم».

فإنّه إذا قال ذلك ألهمته الصبر، وطوّقته الشكر، وفرّجت عنهُ مُصيبتهُ بجبرانها.

يا محمّد، ومن خاف شيئاً دوني من كيد الأعداء واللصوص فليقل في المكان الّذي يخاف فيه: «يا آخذاً بنواصي خلقه، والسافع بها إلى قدره، والمنفذ فيها حكمه، وخالقها وجاعل قضائه لها غالباً وكلّهم ضعيف عند غلبته، وثقتُ بك يا سيّدي عند قوّتهم إنّي مكيود لضعفي ولقوّتك على من كادني تعرّضت لك، فسلّمني منهم اللّهمّ فإن حُلت بينهم وبيني فذلك أرجو منك، وإن أسلمتني إليهم غيّروا ما بي من نعمك يا خير المنعمين، صلّ على محمّد وآل محمّد ولا تجعل تغيير نعمتك على يد أحد سواك، ولا تغيّرها أنت بي، فقد ترى الّذي يُرادُ بي، فحُل بيني وبين شرّهم بحقّ ما به تستجيبُ الدُّعاء، يا الله يا ربَّ العالمين».

فإنّه إذا قال ذلك نصرته على أعدائه وحفظته.

يا محمّد، ومن خاف شيئاً ممّا في الأرض من سبع أو هامّة فليقل في المكان الّذي يخاف ذلك فيه: «يا ذارئ ما في الأرض كلّها بعلمه، بعلمك يكون ما يكون ممّا ذرأت لك السلطان على ما ذرأت، ولك السلطان القاهر على كلّ شيء من دونك، يا عزيز يا منيعُ إنّي أعوذ بقدرتك على كلّ شيء من كلّ شيء يضرّ من سبع أو هامّة أو عارض من سائر الدوابّ يا خالقها بفطرته صلّ على محمّد وآل محمّد وادرأها عنّي واحجزها ولا تسلّطها عليَّ، وعافني من شرّها وبأسها يا الله ذا العلم العظيم احفظني بحفظك من مخاوفي يا رحيم».

فإنّه إذا قال ذلك، لم تضرّه دوابُّ الأرض الّتي تُرى والّتي لا تُرى.

يا محمّد، ومن خاف ممّا في الأرض جانّاً أو شيطاناً فليقل حين يدخله الروع:

«يا الله ،لإله الأكبر القاهر بقدرته جميع عباده، والمطاع لعظمته عند كلّ خليقته، والممضي مشيّتهُ لسابق قدره أنت تكلأ ما خلقت بالليل والنهار، ولا يمتنعُ من أردت به سوءاً بشيء دونك من ذلك السوء، ولا يحول أحدٌ دونك بين أحد وما تريد به من الخير، كلُّ ما يُرى ولا يرى في قبضتك، وجعلت قبائل الجنّ والشياطين يروننا ولا نراهم، وأنا لكيدهم خائف فآمنّي من شرّهم وبأسهم بحقّ سلطانك العزيز، يا عزيز».

فإنّه إذا قال ذلك لم يصل إليه من الجنّ والشياطين سوء أبداً.

يا محمّد، ومن خاف سلطاناً أو أراد إليه طلب حاجة فليقل حين يدخل عليه:

«يا ممكّن هذا ممّا في يديه ومُسلّطه على كلّ من دونه، ومعرِّضهُ في ذلك لامتحان دينه على كلّ من دونه، إنّه يسطو بمرحه فيما آتيته من المُلك ويجور فينا ويتجبّرُ بافتخاره بالّذي ابتليتهُ به من التعظيم عند عبادك، أسألك أن تسلبهُ ما هو فيه أنت بقوّة لا امتناع لهُ منها عند إرادتك فيها إني أمتنعُ من شرّ هذا بخيرك، وأعوذ من قوّته بقدرتك اللّهمّ صلّ على محمّد وآله وادفعه عنّي وآمنّي من حذاري منهُ بحقّ وجهك وعظمتك يا عظيم».

يا محمّد، وليقل إذا أراد طلب حاجة إليه:

«يا من هو أولى بهذا من نفسه، ويا أقرب إليه من قلبه، ويا أعلم به من غيره، ويا رازقهُ ممّا هو في يديه ممّا أحتاج إليه، إليك أطلب، وبك أتشفّع لنجاح حاجتي، فخذ لي حين أُكلّمهُ بقلبه، فاغلبه لي، حتّى أبتزّ منه حوائجي كلّها بلا امتناع منه ولا منّ ولا ردّ ولا فظاظة، يا حيّاً في غنى لا تموت ولا تبلى أمت قلبهُ عن ردّي بلا قضاء الحاجة، واقض لي طلبتي في الّذي قِبلهُ وخُذه لي في ذلك أخذ عزيز مُقتدر، بحقّ قدرتك الّتي غلبت بها العالمين».

فإنّه إذا قال ذلك قضيتُ حاجته ولو كانت في نفس المطلوب إليه.

يا محمّد، ومن همَّ بأمرين فأحبَّ أن أختار أرضاهما إليَّ فألزمه إيّاه فليقل حين يريد ذلك:

«اللّهمَّ اختر لي بعلمك، ووفّقني بعلمك لرضاك ومحبّتك، اللّهمَّ اختر لي بقدرتك، وجنّبني بعزّتك وقدرتك من مقتك وسخطك، اللّهمَّ اختر لي فيما أُريد من هذين الأمرين - وتسمّيهما - أحبّهما إليك، وأرضاهما لك، وأقربهما منك، اللّهمَّ إنّي أسألك بالقدرة الّتي زويت بها علم الأشياء عن جميع خلقك، أن تصلّي على محمّد وآل محمّد واغلب بالي وهواي وسريرتي وعلانيتي بأخذك، واسفع بناصيتي إلى ما تراه لك رضى ولي صلاحاً فيما أستخيرك فيه، حتّى تُلزمني من ذلك أمراً أرضى فيه بحكمك، وأتكل فيه على قضائك، وأكتفي فيه بقُدرتك ولا تقلبني وهواي لهواك مخالفٌ، ولا ما أُريد لما تُريد لي مجانب، اغلب بقُدرتك الّتي تقضي بها ما أحببت بهواك هواي، ويَسّرني لليسرى الّتي ترضى بها عن صاحبها ولا تخذلني بعد تفويضي إليك أمري برحمتك الّتي وسعت كلَّ شيء اللّهمَّ أوقع خيرتك في قلبي، وافتح قلبي للزومها يا كريم آمين».

فإنّه إذا قال ذلك اخترت له منافعه في العاجل والآجل.

يا محمّد، ومن أصابه معاريض بلاء من مرض فلينزل بي فيه، وليقل:

«يا مصحّ أبدان ملائكته ويا مُفرّغ تلك الأبدان لطاعته، ويا خالق الآدميّين صحيحاً ومُبتلى، ويا معرّض أهل السقم وأهل الصحّة للأجر والبليّة ويا مُداوي المرضى وشافيهم ويا مصحّ أهل السقم بإلباسهم عافيته بطبّه، ويا مفرّج عن أهل البلاء بلاياهم بجليل رحمته، قد نزل بي من الأمر ما رفضني فيه أقاربي وأهلي والصديق والبعيد وما شمت بي فيه أعدائي حتّى صرت مذكوراً ببلائي في أفواه المخلوقين وأعيتني أقاويل أهل الأرض لقلّة علمهم بدواء دائي، وطبُّ دوائي في علمك عندك مثبتٌ، صلّ على محمّد وآل محمّد، وانفعني بطبّك فلا طبيب أرجى عندي منك ولا حميم أشدُّ تعطّفاً منك عليّ، قد غيّرتْ بليّتك نعمك عليّ، فحوّل ذلك عنّي إلى الفرج والرّخاء، فإنّك إن لم تفعل لم أرجه من غيرك فانفعني بطبّك، وداوني بدوائك يا رحيم». فإنّه إذا قال ذلك صرفت عنه ضرّه وعافيته منه.

يا محمّد، ومن نزل به القحط من أُمّتك فإنّي إنّما أبتلي بالقحط أهل الذنوب فليجأروا إليَّ جميعاً وليجأر إليَّ جائرهم، وليقل:

«يا مُعيننا على ديننا بإحيائه أنفسنا بالّذي نشر علينا من رزقه، نزل بنا أمر عظيمٌ لا يقدر على تفريجه عنّا غير مُنزله، يا منزله عجز العباد عن فرجه، فقد أشرفت الأبدان على الهلاك وإذا هلكت الأبدان هلك الدّين، يا ديّان العباد ومُدبّر أمورهم بتقدير أرزاقهم لا تحولنّ بشيء بيننا وبين رزقك، وهنّئنا ما أصبحنا فيه من كرامتك لك مُتعرّضين، قد أُصيب من لا ذنب له من خلقك بذنوبنا فارحمنا بمن جعلته أهلاً لذلك حين تُسأل به يا رحيم لا تحبس عن أهل الأرض ما في السماء وانشر علينا رحمتك، وابسط علينا كنفك، وعد علينا بقبولك، وعافنا من الفتنة في الدّين والدُّنيا، وشماتة القوم الكافرين، يا ذا النفع والضرّ إنّك إن أنجيتنا فبلا تقديم منّا لأعمال حسنة، ولكن لإتمام ما بنا من الرحمة والنعمة وإن رددتنا فبلا ظُلم منك لنا ولكن بجنايتنا فاعف عنّا قبل انصرافنا واقلبنا بإنجاح الحاجة يا عظيم».

فإنّه إن لم يُرد ممّا أمرتك أحداً غيري حوّلت لأهل تلك البلدة بالشدّة رخاء، وبالخوف أمناً، وبالعسر يسراً، وذلك لأنّي قد علّمتك دعاء عظيماً.

يا محمّد، ومن أراد الخروج من أهله لحاجة أو سفر فأحبَّ أن أؤدّيه سالماً مع قضائي له الحاجة، فليقل حين يخرج من بيته:

«بسم الله مخرجي، وبإذنه خرجت، وقد علم قبل أن أخرج خروجي، وقد أحصى علمه ما في مخرجي ومرجعي توكّلتُ على الإله الأكبر توكّل مفوّض إليه أمره ومستعين به على شؤونه، مستزيد من فضله، مبرّئ نفسه من كلّ حول، ومن كلّ قوّة إلاّ به، خروج ضرير خرج بضرّه إلى من يكشفه، وخروج فقير خرج بفقره إلى من يسدُّه، وخروج عائل خرج بعيلته إلى من يغنيها وخروج من ربُّه أكبر ثقته وأعظم رجائه وأفضل أُمنيّته، الله ثقتي في جميع أموري كلّها به فيها جميعاً أستعين، ولا شيء إلاّ ما شاء الله في علمه أسأل الله خير المخرج والمدخل لا إله إلاّ هو إليه المصير».

فإنّه إذا قال ذلك وجّهت له في مدخله ومخرجه السّرور، وأدّيته سالماً.

يا محمّد، ومن أراد من أُمّتك ألاّ يحول بين دعائه وبيني حائل، وأن أُجيبه لأيّ أمر شاء، عظيماً كان أو صغيراً في السرّ والعلانية، إليّ أو إلى غيري، فليقل آخر دعائه:

«ياالله المانع بقدرته خلقه، والمالك بها سلطانه، والمُتسلّط بما في يديه كلُّ مرجوّ دونك يخيب رجاء راجيه، وراجيك مسرور لا يخيب أسألك بكلّ رضى لك من كلّ شيء أنت فيه، وبكلّ شيء تحبُّ أن تذكر به وبك يا الله فليس يعدلك شيء أن تصلّي على محمّد وآله وأن تحوطني ووالديّ وولدي وإخواني وأخواتي ومالي بحفظك وأن تقضي حاجتي في كذا وكذا». فإنّه إذا قال ذلك قضيت حاجته قبل أن يزول من مكانه.

يا محمّد، ومن أراد طلب شيء من الخير الّذي يتقرّب به العباد إليّ وأن أفتح له كائناً ما كان، فليقل حين يريد ذلك:

«يا دالّنا على المنافع لأنفسنا من لزوم طاعته، ويا هادينا لعبادته الّتي جعلها سبيلاً إلى درك رضاه، إنّما يفتح الخير وليّه يا وليّ الخير قد أردت منك كذا وكذا - ويسمّي ذلك الأمر - ولم أجد إليه باب سبيل مفتوحاً ولا ناهج طريق واضح ولا تهيئة سبب تيسّر أعيتني فيه جميع أموري كلّها في الموارد والمصادر، وأنت وليُّ الفتح لي بذلك، لأنّك دللتني عليه فلا تحظره عنّي ولا تجبهني عنه بردّ، فليس يقدر عليه أحد غيرك، وليس عند أحد إلاّ عندك، أسألك بمفاتح غيوبك كلّها، وجلال علمك كلّه، وعظيم شؤونك كلّها، إقرار عيني وإفراح قلبي وتهنيتك إيّاي بإسباغ نعمك عليّ بتيسير قضاء حوائجي ونسخكها في حوائج من نسخت حاجته مقضيّة، لا تقلبني بحقّك عن اعتمادي لك إلاّ بها، فإنّك أنت الفتّاح بالخيرات وأنت على كلّ شيء قدير، فيا فتّاح يا مُدبّر صلّ على محمّد وآل محمّد وهيّئ لي تيسير سببها وسهّل عليَّ باب طريقها وافتح لي من غناك باب مدخلها وليتفعني جاري بك فيها يا رحيم».

فإنّه إذا قال ذلك فتحت له باب الخير برضاي عنه وجعلته لي وليّاً.

يا محمّد، ومن أراد من أُمّتك أن أعافيه من الغلّ والحسد والرياء والفجور فليقل حين يسمع تأذين السحر:

«يا مطفئ الأنوار بنوره، ويا مانع الأبصار من رؤيته، ويا محيّر القلوب في شأنه، إنّك طاهرٌ مطهّر، يطهرُ بطهرك من طهّرته بها، وليس من دونك أحد أحوج إلى تطهيرك إيّاه منّي لديني وبدني وقلبي فأيّة حال كنت فيها مجانباً منك حتّى أنال فضيلة الطهرة منك لجميع شؤوني، ربِّ صلِّ على محمّد وآل محمّد واجعل ما طهر من طهرتك على بدني طهرة خير حتى تطهّر به منّي ما أكنُّ في صدري وأخفيه في نفسي، واجعلني على ذلك أحببت أم كرهت واجعل محبّتي تابعة لمحبّتك، واشغلني بنفسي عن كلّ من دونك شغلاً يدوم فيه العمل بطاعتك، واشغل غيري عنّي للمعافاة من نفسي ومن جميع المخلوقين». فإنّه إذا قال ذلك ألزمته حبَّ أوليائي، وبغض أعدائي، وكفيته كلَّ الّذي أكفي عبادي الصالحين.

يا محمّد، ومن كانت له حاجة سرّاً بالغة ما بلغت إليَّ أو إلى غيري، فليدعني في جوف الليل خالياً، وليقل وهو على طهر:

«يا الله ما أجد أحداً إلاّ وأنت رجاؤه، ومن أرجى خلقك لك أنا يا الله وليس شيء من خلقك إلاّ وهو [بك] واثق، ومن أوثق خلقك بك أنا يا الله، وليس أحد من خلقك إلاّ وهو لك في حاجته معتمد وفي طلبته سائل ومن ألحفهم سؤالاً لك أنا ومن أشدّهم اعتماداً لك أنا لأنّي أمسيت شديداً ثقتي في طلبتي إليك وهي كذا وكذا - وسمّها - فإنّك إن قضيتها قضيت وإن لم تقضها لم تقض أبداً وقد لزمني من الأمر ما لا بدّ لي منها فلذلك طلبت إليك يا منفذ أحكامه بإمضائها صلّ على محمّد وآل محمّد وامض قضاء حاجتي هذه بإثباتكها في غيوب الإجابة حتى تقلبني بها منجحاً حيث كانت تغلب لي فيها أهواء جميع عبادك وامنن عليّ

بإمضائها وتيسيرها ونجاحها فيسّرها لي فإنّي مضطرٌّ إلى قضائها، وقد علمت ذلك فاكشف ما بي من الضرّ بحقّك الّذي تقضي به ما تريد».

فإنّه إذا قال ذلك قضيت حاجته، قبل أن يزول، فليطلب بذلك نفسه.

يا محمّد، إنَّ لي علماً أبلغ به من علمه رضاي مع طاعتي، وأغلب له هواه إلى محبّتي فمن أراد ذلك فليقل:

«يا مزيل قلوب المخلوقين عن هواهم إلى هواه ويا قاصراً أفئدة العباد لإمضاء القضاء بنفاذ القدر ثبّت قلبي على طاعتك ومعرفتك وربوبيّتك وأثبت في قضائك وقدرك البركة في نفسي وأهلي ومالي في لوح الحفظ المحفوظ بحفظك يا حفيظ الحافظ حفظه احفظني بالحفظ الّذي جعلت من حفظته به محفوظاً وصيّر شؤوني كلّها بمشيّتك في الطاعة لك منّي مؤاتية، وحبّب إليَّ حبَّ ما تحبُّ من محبّتك إليَّ في الدّين والدنيا، وأحيني على ذلك في الدُّنيا وتوفّني عليه، واجعلني من أهله على كلِّ حال أحببت أم كرهت يا رحيم».

فإنّه إذا قال ذلك لم أُره في دينه فتنة ولم أُكره إليه طاعتي ومرضاتي أبداً.

يا محمّد، ومن أحبَّ من أمّتك رحمتي وبركاتي ورضواني وتعطّفي وقبولي وولايتي وإجابتي فليقل حين تزول الشمس أو يزول الليل:

«اللهمَّ ربّنا لك الحمد كُلُّه جملته وتفصيله كما استحمدت به إلى أهله الّذين خلقتهم له، اللهُمَّ ربّنا لك الحمد حمداً كما يحمدك من بالحمد رضيت عنه لشكر ما به من نعمك، اللهمّ ربّنا لك الحمد كما رضيت به لنفسك وقضيت به على عبادك، حمداً مرغوباً فيه عند أهل الخوف منك لمهابتك، ومرهوباً عند أهل العزّة بك لسطواتك، ومشهوداً عند أهل الإنعام منك لإنعامك، سبحانك متكبّراً في منزلة تذبذبت أبصار الناظرين، وتحيّرت عقولهم عن بلوغ علم جلالها تباركت في منازلك العلى كلّها، وتقدّست في الآلاء التي أنت فيها أهل الكبرياء لا إله إلاّ أنت الكبير الأكبر، للفناء خلقتنا وأنت الكائن للبقاء، فلا تفنى ولا نبقى وأنت العالم بنا ونحن أهل الغرّة بك والغفلة عن شأنك، وأنت الّذي لا تغفل بسنة ولا نوم، بحقّك يا سيّدي أجرني من تحويل ما أنعمت عليَّ به في الدّين والدُّنيا في أيّام الدُّنيا يا كريم».

فإنّه إذا قال ذلك كفيته كلَّ الّذي أكفي عبادي الصالحين الحامدين الشاكرين.

يا محمّد، ومن أراد من أُمّتك حفظي وكلاءتي ومعونتي فليقل عند صباحه ومسائه ونومه:

«آمنت بربّي، وهو الله الّذي لا إله إلاّ هو إله كُلِّ شيء ومنتهى كلِّ علم ووارثه، وربُّ كلِّ ربّ، وأُشهد الله على نفسي بالعبوديّة والذُّلِّ والصّغار وأعترف بحسن صنائع الله إليَّ وأبوء على نفسي بقلّة الشكر، وأسألك الله في يومي هذا وفي ليلتي هذه بحقّ ما يراه له حقّاً على ما يراه منّي له رضى وإيماناً وإخلاصاً ورزقاً واسعاً ويقيناً خالصاً بلا شكّ ولا ارتياب، حسبي إلهي من كلِّ من هو دونه، والله وكيلي من كلِّ من سواه، آمنت بسرِّ علم الله كلّه وعلانيته،

وأعوذ بما في علم الله كلّه من كلّ سوء ومن كلّ شرّ، سبحان العالم بما خلق اللطيف فيه، المحصي له، القادر عليه، ما شاء الله لا قوّة إلاّ بالله أستغفر الله وإليه المصير». فإنّه إذا قال ذلك جعلت له في خلقي جهة، وعطفت عليه قلوبهم، وجعلته في دينه محفوظاً.

يا محمّد، إنَّ السحر لم يزل قديماً وليس يضرُّ شيئاً إلاّ بإذني، فمن أحبَّ أن يكون من أهل عافيتي من السحر فليقل:

«اللهمَّ ربَّ موسى وخاصّه بكلامه، وهازم من كاده بسحره بعصاه، ومعيدها بعد العود ثعباناً، وملقفها إفك أهل الإفك، ومفسد عمل الساحرين ومبطل كيد أهل الفساد، من كادني بسحر أو بضرّ عامداً أو غير عامد، أعلمه أو لا أعلمه وأخافه أو لا أخافه فاقطع من أسباب السماوات عمله حتى ترجعه عنّي غير نافذ ولا ضارّ لي، ولا شامت بي إنّي أدرأ بعظمتك في نحور الأعداء، فكن لي منهم مدافعاً أحسن مدافعة وأتمّها يا كريم».

فإنّه إذا قال ذلك لم يضرَّه سحر ساحر جنّي ولا إنسيّ أبداً.

يا محمّد، ومن أراد من أُمّتك تقبّل الفرائض والنوافل منه، فليقل خلف كلّ فريضة أو تطوُّع:

«يا شارعاً لملائكته الدين القيّم ديناً راضياً به منهم لنفسه، ويا خالقاً من سوى الملائكة من خلقه للابتلاء بدينه، ويا مستخصّاً من خلقه لدينه رسلاً إلى من دونهم، ويا مجازي أهل الدين بما عملوا في الدين، اجعلني بحقّ اسمك الّذي كلّ شيء من الخيرات منسوب إليه من أهل دينك المؤثّر به بإلزامكهم حقّه وتفريغك قلوبهم للرغبة في أداء حقّك فيه إليك لا تجعل بحقّ اسمك الّذي فيه تفصيل الأُمور كلّها شيئاً سوى دينك عندي أبين فضلاً ولا إليّ أشدّ تحبّباً ولا بي لاصقاً ولا أنا إليه منقطعاً واغلب بالي وهواي وسريرتي وعلانيتي، واسفع بناصيتي إلى كلّ ما تراه لك منّي رضى من طاعتك في الدّين». فإنّه إذا قال ذلك تقبّلت منه النوافل والفرائض، وعصمته فيها من العجب وحبّبت إليه طاعتي وذكري.

يا محمّد، ومن ملاه همُّ دين من أُمتك فليتنزل بي وليقل:

«يا مبتلي الفريقين أهل الفقر وأهل الغنى، وجازيهم بالصبر في الّذي ابتليتهم به، ويا مزيّن حبَّ المال عند عباده، وملهم الأنفس الشحَّ والسخاء، ويا فاطر الخلق على الفظاظة واللين، غمّني دين فلان بن فلان، وفضحني بمنّه عليَّ به، و أعياني باب طلبته إلاّ منك يا خير مطلوب إليه الحوائج يا مفرّج الأهاويل فرّج همّي وأهاويلي في الّذي لزمني من دين فلان بتيسيركه لي من رزقك، فاقضه يا قدير ولا تهنّي بتأخير أدائه ولا بتضييقه عليَّ، ويسّر لي أداءه فإنّي به مسترقّ فافكك رقّي من سعتك التي لا تبيد ولا تغيض أبداً».

فإنّه إذا قال ذلك صرفت عنه صاحب الدين وأدّيته إليه عنه.

يا محمّد، ومن أصابه ترويع فأحبَّ أن أُتمَّ عليه النعمة، وأهنّئه الكرامة وأجعله وجيهاً عندي، فليقل:

«يا حاشي العزّ قلوب أهل التقوى ويا متولّيهم بحسن سرائرهم، ويا مؤمنهم بحسن تعبّدهم، أسألك بكلّ ما قد أبرمته إحصاء من كلّ شيء قد أتقنته علماً أن تستجيب لي بتثبيت قلبي على الطمأنينة والإيمان، وأن تولّيني من قبولك ما تبلّغني به شدّة الرغبة في طاعتك حتّى لا أبالي أحداً سواك، ولا أخاف شيئاً من دونك يا رحيم».

فإنّه إذا قال ذلك آمنته من روائع الحدثان في نفسه ودينه ونعمه.

يا محمّد، قل للّذين يريدون التقرُّب إليّ: اعلموا علم يقين أنّ هذا الكلام أفضل ما أنتم متقرّبون به إليّ بعد الفرائض، وذلك أن تقول:

«اللهُمّ إنّه لم يُمس أحد من خلقك أنت أحسن إليه صنيعاً منّي، ولا له أدوم كرامة، ولا عليه أبين فضلاً، ولا به أشدُّ ترفّقاً، ولا عليه أشدُّ حياطة ولا عليه أشدُّ تعطّفاً منك عليّ، وإن كان جميع المخلوقين يعدّدون من ذلك مثل تعديدي فاشهد يا كافي الشهادة بأنّي أُشهدك بنيّة صدق بأنّ لك الفضل والطول في إنعامك عليّ، وقلّة شكري لك فيها، يا فاعل كلّ إرادته، صلّ على محمّد وآله وطوّقني أماناً من حلول السخط فيه لقلّة الشكر، وأوجب لي زيادة من إتمام النعمة بسعة المغفرة أنظرني خيرك وصلّ على محمّد وآله ولا تقايسني بسريرتي وامتحن قلبي لرضاك واجعل ما تقرّبت به إليك في دينك لك خالصاً ولا تجعله للزوم شبهة أو فخرٍ أو رئاء أو كبرٍ يا كريم». فإنّه إذا قال ذلك أحبّه أهل سماواتي وسمّوه الشكور.

يا محمّد، ومن أراد من أُمّتك ألاّ يكون لأحد عليه سلطان بكفايتي إيّاه الشرور فليقل:

«يا قابضاً على الملك لما دونه ومانعاً من دونه نيل شيء من ملكه يا مغني أهل التقوى بإماطته الأذى في جميع الأمور عنهم لا تجعل ولايتي في الدين والدُّنيا إلى أحد سواك، واسفع بنواصي أهل الخير كُلّهم إليّ حتّى أنال من خيرهم خيره، وكن لي عليهم في ذلك معيناً، وخذ لي بنواصي أهل الشرّ كلّهم وكن لي منهم في ذلك حافظاً، وعنّي مدافعاً ولي مانعاً، حتّى أكون آمناً بأمانك لي بولايتك لي من شرّ من لا يؤمن شرّه إلاّ بأمانك يا أرحم الراحمين».

فإنّه إذا قال ذلك لم يضرَّه كيد كائد أبداً.

يا محمّد، ومن أراد من أُمّتك أن تربح تجارته، فليقل حين يبتدئ بها:

«يا مُربي نفقات أهل التقوى ومضاعفها، ويا سائق الأرزاق سحّاً إلى المخلوقين ويا مفضّلنا بالأرزاق بعضنا على بعض سقني ووجّهني في تجارتي هذه إلى وجه غني عاصم شكور آخذه بحسن شكر، لتنفعني به وتنفع به منّي يا مربح تجارات العالمين بطاعته صلّ على محمّد وآل محمّد وسق لي في تجارتي هذه رزقاً ترزقني فيه حسن الصّنع فيما ابتليتني به، وتمنعني فيه من الطغيان والقنوط، يا خير ناشرٍ رزقه لا تشمت بي بردّك عليّ دعائي بالخسران عدوّاً لي وأسعدني بطلبتي منك وبدعائي إيّاك يا أرحم الراحمين».

فإنّه إذا قال ذلك أربحت تجارته، وأربيتها له.

يا محمّد، ومن أراد من أُمّتك الأمان من بليّتي، والاستجابة لدعوته، فليقل حين يسمع تأذين المغرب:

«يا مسلّط نقمه على أعدائه بالخذلان لهم في الدُّنيا، والعذاب لهم في الآخرة ويا موسّعاً فضله على أوليائه بعصمته إيّاهم في الدُّنيا وحسن عائدته، ويا شديد النكال بالانتقام، ويا حسن المجازاة بالثواب، ويا بارىء خلق الجنّة والنار وملزم أهلهما عملهما، والعالم بمن يصير إلى جنّته وناره، يا هادي يا مضلُّ يا كافي يا معافي يا معاقب، صلِّ على محمّد وآل محمّد واهدني بهداك، وعافني بمعافاتك من سكنى جهنّم مع الشياطين، وارحمني فإنّك إن لم ترحمني أكن من الخاسرين. وأعذني من الخسران بدخول النّار وحرمان الجنّة، بحقِّ لا إله إلاّ أنت يا ذا الفضل العظيم». فإنّه إذا قال ذلك تغمّدته في ذلك المقام الّذي يقول فيه برحمتي.

يا محمّد، ومن كان غائباً فأحبَّ أن أُؤدّيه سالماً مع قضائي له الحاجة، فليقل في غربته:

«يا جامعاً بين أهل الجنّة على تألّف من القلوب، وشدّة تواجد في المحبّة ويا جامعاً بين طاعته وبين من خلقه لها ويا مفرّجاً عن كلِّ محزون، ويا مونس كلِّ غريب، ويا راحمي في غربتي بحسن الحفظ والكلاءة والمعونة لي ويا مفرِّج ما بي من الضيق والحزن بالجمع بيني وبين أحبّتي، ويا مؤلّفاً بين الأحبّاء صلِّ على محمّد وآل محمّد ولا تفجعني بانقطاع أوبة أهلي وولدي عنّي، ولا تفجع أهلي بانقطاع أوبتي عنهم، بكلِّ مسائلك أدعوك فاستجب لي فذلك دعائي إيّاك فارحمني يا أرحم الرّاحمين». فإنّه إذا قال ذلك آنسته في غربته، وحفظته في الأهل، وأدّيته سالماً مع قضائي له الحاجة.

يا محمّد، ومن أراد من أُمّتك أن أرفع صلاته مضاعفة، فليقل خلف كلِّ صلاة افترضت عليه، وهو رافع يديه آخر كلِّ شيء:

يا مبدئ الأسرار، ومبيّن الكتمان، وشارع الأحكام وذارئ الأنعام وخالق الأنام، ويا فارض الطاعة، وملزم الدّين، وموجب التعبّد أسألك بحقِّ تزكية كُلِّ صلاة زكّيتها، وبحقِّ من زكّيتها له، وبحقِّ من زكّيتها به أن تجعل صلاتي هذه زاكية متقبّلة بتقبُّلكها ورفعكها وتصييرك بها ديني زاكياً وإلهامك قلبي حسن المحافظة عليها حتّى تجعلني من أهلها الّذين ذكرتهم بالخشوع فيها أنت وليُّ الحمد كلّه فلا إله إلا أنت فلك الحمد كلّه بكلِّ حمد أنت له وليٌّ، وأنت وليُّ التوحيد كلّه فلا إله إلاّ أنت فلك التوحيد كلّه بكلِّ توحيد أنت له وليّ، وأنت وليُّ التهليل كلّه، فلا إله إلاّ أنت فلك التهليل كلّه بكلِّ تهليل أنت له وليٌّ وأنت وليُّ التسبيح كلّه فلا إله إلاّ أنت فلك التسبيح كلّه بكل تسبيح أنت له وليٌّ وأنت وليُّ التكبير كلّه فلا إله إلاّ أنت فلك التكبير كلّه بكلِّ تكبير أنت له وليٌّ، ربِّ عد عليَّ في صلاتي هذه برفعكها زاكيةً متقبّلةً

إنَّك أنت السميع العليم». فإنّه إذا قال ذلك رفعت له صلاته مضاعفة في اللوح المحفوظ[١].

أقول: وجدت في بعض كتبت الإجازات إسناداً لأدعية السّرّ، وهو هذا: من خطّ السيد نظام الدين أحمد الشيرازي الفقير إلى الله الغني المغني أحمد بن الحسن بن إبراهيم الحسني الحسيني، يروي عن عمّه ومخدومه مجد الملّة والدين إسماعيل عن والده ومخدومه شرف الإسلام وعزّ المسلمين إبراهيم عن شيخ شيوخ المحدِّثين صدر الحقّ والدين، إبراهيم بن محمّد بن المؤيّد عن الشيخ سديد الدين يوسف بن عليّ بن مطهّر الحلّي، عن الشيخ الإمام مهذّب الدين أبي عبد الله الحسين بن الفرج النيلي، عن الشيخ المفيد أبي علي الحسن بن محمّد الطوسيّ، عن الشيخ الإمام أبي جعفر محمّد بن الحسن بن عليّ الطوسيّ.

وعن الشيخ الإمام صدر الدين أيضاً عن الإمام بدر الدين محمّد بن أبي الكرم عبد الرزاق بن أبي بكر بن حيدر، عن القاضي فخر الدين محمّد بن خالد الأبهري، عن السيّد الإمام ضياء الدين أبي الرضا فضل الله بن عليّ الراونديّ قال: أخبرنا السيّد الإمام أبو الصمصام ذو الفقار بن محمّد بن معبد الحسني قال: أخبرنا الشيخ أبو جعفر محمّد بن الحسن الطوسي قال: حدَّثنا أبو عبد الله الحسين بن عبيد الله بن إبراهيم الغضائري عن أبي محمّد هارون بن موسى التلّعكبري قال: حدَّثني أبو علي محمّد بن همام، قال: حدَّثني الحسن بن زكريا البصريّ قال: حدَّثني صهيب بن عباد بن صهيب، عن أبيه عباد، عن أبي عبد الله جعفر بن محمّد الصادق عن أبيه عن آبائه عن مولانا أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: كان لرسول الله صلى الله عليه وآله سرٌّ فلمّا عثر عليه... إلى آخر أدعية السّرّ.

أقول: وذكر السيّد الأجلّ عليّ بن طاووس في كتاب فتح الأبواب في الاستخارات عند ذكر دعاء الاستخارة من تلك الأدعية سنداً آخر حيث قال: أخبرنا أبو عليّ الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن شاذان قال: حدَّثنا أبو جعفر أحمد بن يعقوب بن يوسف الأصفهاني في جمادى الأولى من سنة تسع وأربعين وثلاثمائة قال حدَّثنا أبو جعفر أحمد بن عليّ الأصفهاني صاحب الشاذكوني قال: حدَّثنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمّد بن سعيد الثقفي قال: حدَّثنا أحمد بن محمّد بن عمر بن يونس اليمانيّ قال: حدَّثني محمّد بن إبراهيم بن نوح الأصبحيّ وأبو الخصيب سليمان بن عمرو بن نوح الأصبحي، قال: حدَّثنا محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عن عليّ بن الحسين صلوات الله عليهم قال: قال عليٌّ عليه الصلاة والسّلام إنّه كان لرسول الله صلى الله عليه وآله سرٌّ فلمّا عثر... إلى آخر ما مرَّ من الرّواية، ثمَّ ذكر الدّعاء[٢].

١١٥ - باب ما ينبغي أن يدعى به في زمان الغيبة

أقول: قد أوردنا أكثر أدعية هذا المعنى في كتاب الغيبة ولنذكر هنا أيضاً شطراً منها:

---

(١) البلد الأمين، ص ٥٨٥-٥٩٩.

(٢) فتح الأبواب، ص ١٩٣.

١ - **ك:** المظفر العلويّ، عن ابن العيّاشي، عن أبيه، عن جبرائيل بن أحمد، عن العسكريّ بن محمّد بن عيسى، عن يونس بن عبد الرحمن، عن عبد الله بن سنان قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: ستصيبكم شبهة فتبقون بلا علم يرى، ولا إمام هدى، لا ينجو منها إلاّ من دعا بدعاء الغريق، قلت: وكيف دعاء الغريق؟ قال: تقول: «يا الله يا رحمن يا رحيم، يا مقلّب القلوب ثبّت قلبي على دينك» فقلت «يا مقلّب القلوب والأبصار ثبّت قلبي على دينك» فقال: إنَّ الله عزّوجلّ مقلّب القلوب والأبصار ولكن قل كما أقول: «يا مقلّب القلوب ثبّت قلبي على دينك»[(١)].

مهج: لعلَّ معنى قوله «الأبصار» لأنَّ تقلّب القلوب والأبصار يكون يوم القيامة من شدَّة أهواله، وفي الغيبة: إنّما يخاف من تقلّب القلوب دون الأبصار[(٢)].

٢ - **ك:** العطّار، عن سعد، عن ابن عيسى، عن خالد بن نجيح، عن زرارة عن أبي عبد الله عليه السلام في حديث ذكر فيه غيبة القائم عليه السلام قال زرارة: فقلت: جعلت فداك فإن أدركت ذلك الزمان فأيَّ شيء أعمل؟ قال: يا زرارة إن أدركت ذلك الزمان فالزم هذا الدعاء «اللهمَّ عرّفني نفسك، فإنّك إن لم تعرّفني نفسك لم أعرف نبيّك، اللهمَّ عرّفني رسولك فإنّك إن لم تعرّفني رسولك لم أعرف حجّتك اللّهمَّ عرّفني حجّتك فإنّك إن لم تعرّفني حجّتك ضللت عن ديني»[(٣)].

أقول: قد مضى تمامه بأسانيد في باب مدح المؤمنين في زمان الغيبة[(٤)].

٣ - **ك:** أبو محمّد الحسن بن أحمد المكتّب قال: حدَّثنا أبو علي بن همّام بهذ الدعاء وذكر أنَّ الشيخ قدَّس الله روحه أملاه عليه وأمره أن يدعو به وهو الدعاء في غيبة القائم عليه السلام:

اللهمَّ عرّفني نفسك، فإنّك إن لم تعرّفني نفسك لم أعرف رسولك اللهُمَّ عرّفني رسولك، فإنّك إن لم تعرّفني رسولك لم أعرف حجّتك، اللهمَّ عرّفني حجّتك فإنّك إن لم تعرّفني حجّتك ضللت عن ديني، اللهمَّ لا تمتني ميتة الجاهليّة ولا تزغ قلبي بعد إذ هديتني.

اللهُمَّ فكما هديتني بولاية من فرضت طاعته عليَّ من ولاة أمرك بعد رسولك صلواتك عليه وآله، حتى واليت ولاة أمرك أمير المؤمنين والحسن والحسين وعليّاً ومحمّداً وجعفراً وموسى وعليّاً ومحمّداً وعليّاً والحسن والحجّة القائم المهديَّ صلواتك عليهم أجمعين اللهمَّ فثبّتني على دينك واستعملني بطاعتك، وليّن قلبي لوليِّ أمرك، وعافني ممّا امتحنت به خلقك، وثبّتني على طاعة وليِّ أمرك الّذي سترته عن خلقك فبإذنك غاب عن بريّتك، وأمرك ينتظر وأنت العالم غير معلّم بالوقت الّذي فيه صلاح أمر وليّك في الإذن له بإظهار أمره،

(١) كمال الدين، ص ٣٣٠ باب ٣٣ ح ٥٠. (٢) مهج الدعوات، ص ٣٩٦.
(٣) كمال الدين، ص ٣٢١ - ٣٢٢ باب ٣٣ ح ٢٤. (٤) مرّ في ج ٥٢ باب ٢٢ ح ٧٠ من هذه الطبعة

وكشف ستره، وصبّرني على ذلك حتّى لا أُحبَّ تعجيل ما أخّرت، ولا تأخير ما عجّلت، ولا أكشف عمّا سترته، ولا أبحث عمّا كتمته، ولا أُنازعك في تدبيرك، ولا أقول لم وكيف وما بال وليّ أمر الله لا يظهر وقد امتلأت الأرض من الجور؟ وأُفوّض أُموري كلّها إليك.

اللهمَّ إنّي أسألك أن تريني وليَّ أمرك ظاهراً نافذاً لأمرك، مع علمي بأنَّ لك السّلطان، والقدرة والبرهان، والحجّة والمشيّة، والإرادة والحول والقوّة فافعل ذلك بي وبجميع المؤمنين حتّى ننظر إلى وليّك ظاهر المقالة، واضح الدلالة هادياً من الضلالة، شافياً من الجهالة، أبرز يا ربِّ مشاهده، وثبّت قواعده، واجعلنا ممّن تقرُّ عيننا برؤيته، وأقمنا بخدمته، وتوفّنا على ملّته، واحشرنا في زمرته.

اللهُمَّ أعذه من شرِّ جميع ما خلقت وبرأت وذرأت وأنشأت وصوَّرت واحفظه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ومن فوقه ومن تحته بحفظك الّذي لا يضيع من حفظته به، واحفظ فيه رسولك ووصيَّ رسولك، اللهمَّ ومدَّ في عمره، وزد في أجله، وأعنه على ما أوليته واسترعيته، وزد في كرامتك له، فإنّه الهادي المهديُّ القائم المهتدي الطاهر التقيُّ الزكيُّ الرضيُّ المرضيُّ الصابر المجتهد الشكور.

اللهمَّ ولا تسلبنا اليقين لطول الأمد في غيبته، وانقطاع خبره عنّا، ولا تنسنا ذكره وانتظاره والإيمان به، وقوّة اليقين في ظهوره، والدعاء له والصلاة عليه، حتى لا يقنطنا طول غيبته من ظهوره وقيامه، ويكون يقيننا في ذلك كيقيننا في قيام رسول الله ﷺ وما جاء به من وحيك وتنزيلك، قوِّ قلوبنا على الإيمان به حتّى تسلك بنا على يده منهاج الهدى والمحجّة العظمى والطريقة الوسطى وقوّنا على طاعته، وثبّتنا على مشايعته، واجعلنا في حزبه وأعوانه وأنصاره، والراغبين بفعله، ولا تسلبنا ذلك في حياتنا ولا عند وفاتنا حتى توفّانا ونحن على ذلك، غير شاكّين ولا ناكثين، ولا مرتابين ولا مكذّبين.

اللّهمَّ عجّل فرجه، وأيّده بالنصر، وانصر ناصريه، واخذل خاذليه ودمدم على من نصب له وكذّب به، وأظهر به الحقَّ وأمت به الجور، واستنقذ به عبادك المؤمنين من الذلِّ، وانعش به البلاد واقتل به الجبابرة الكفرة، واقصم به رؤوس الضلالة، وذلّل به الجبّارين والكافرين، وأبر به المنافقين والناكثين وجميع المخالفين والملحدين، في مشارق الأرض ومغاربها، وبحرها وبرِّها وسهلها وجبلها، حتّى لا تدع منهم ديّاراً، ولا تبقي لهم آثاراً، وتطهّر منهم بلادك. واشف منهم صدور عبادك، وجدّد به ما امتحى من دينك، واصلح به ما بدّل من حكمك، وغيّر من سنّتك، حتّى يعود دينك به وعلى يده غضّاً جديداً صحيحاً لا عوج فيه ولا بدعة معه، حتّى تطفئ بعدله نيران الكافرين، فإنه عبدك الّذي استخلصته لنفسك، وارتضيته لنصرة دينك، واصطفيته بعلمك، وعصمته من الذنوب، وبرّأته من العيوب، وأطلعته على الغيوب، وأنعمت عليه، وطهّرته من الرجس ونقّيته من الدّنس.

اللهمَّ فصلِّ عليه وعلى آبائه الأئمة الطاهرين، وعلى شيعتهم المنتجبين وبلّغهم من آمالهم أفضل ما يأملون، واجعل ذلك منّا خالصاً من كلّ شكّ وشبهة ورياء وسمعة، حتّى لا نريد به غيرك، ولا نطلب به إلاّ وجهك.

اللهمَّ إنّا نشكو إليك فقد نبيّنا وغيبة وليّنا، وشدَّة الزمان علينا ووقوع الفتن بنا وتظاهر الأعداء، وكثرة عدوّنا وقلّة عددنا، اللهمَّ فافرج ذلك بفتح منك تعجّله، وبصبر منك تيسّره، وإمام عدل تظهره، إله الحقّ ربَّ العالمين. اللهمَّ إنّا نسألك أن تأذن لوليّك في إظهار عدلك في عبادك، وقتل أعدائك في بلادك، حتّى لا تدع للجور دعامة إلاّ قصمتها، ولا بنيّة إلاّ أفنيتها ولا قوّة إلاّ أوهنتها، ولا ركناً إلاّ هددته، ولا حدّاً إلاّ فللته، ولا سلاحاً إلاّ كللته ولا راية إلاّ نكستها، ولا شجاعاً إلاّ قتلته، ولا جيشاً إلاّ خذلته، ارمهم يا ربِّ بحجرك الدامغ، واضربهم بسيفك القاطع، وبباسك الّذي لا يردُّ عن القوم المجرمين وعذّب أعداءك وأعداء دينك، وأعداء رسولك بيد وليّك، وأيدي عبادك المؤمنين.

اللهمَّ اكف وليّك وحجّتك في أرضك هول عدوّه، وكد من كاده، وامكر بمن مكر به، واجعل دائرة السّوء على من أراد به سوءاً، واقطع عنه مادّتهم وأرعب به قلوبهم، وزلزل له أقدامهم وخذهم جهرة وبغتةً، شدِّد عليهم عقابك واخزهم في عبادك، والعنهم في بلادك، وأسكنهم أسفل نارك، وأحط بهم أشدَّ عذابك وأصلهم ناراً، واحش قبور موتاهم ناراً، وأصلهم حرَّ نارك، فإنّهم أضاعوا الصلاة، واتّبعوا الشهوات، وأذلّوا عبادك.

اللهمَّ وأحي بوليّك القرآن وأرنا نوره سرمداً لا ظلمة فيه، وأحي به القلوب الميتة، واشف به الصدور الوغرة، واجمع به الأهواء المختلفة على الحقّ، وأقم به الحدود المعطّلة والأحكام المهملة حتّى لا يبقى حقّ إلاّ ظهر ولا عدل إلاّ زهر واجعلنا يا ربّ من أعوانه وممّن يقوى بسلطانه والمؤتمرين لأمره والرّاضين بفعله والمسلمين لأحكامه وممّن لا حاجة به إلى التقيّة من خلقك أنت يا ربّ الذي تكشف السّوء وتجيب المضطرّ إذا دعاك وتنجي من الكرب العظيم فاكشف الضرَّ عن وليّك واجعله خليفة في أرضك كما ضمنت له اللهمَّ ولا تجعلنا من خصماء آل محمّد ولا تجعلنا من أعداء آل محمّد ولا تجعلني من أهل الحنق والغيظ على آل محمّد فإنّي أعوذ بك من ذلك فأعذني وأستجير بك فأجرني اللهمَّ صلِّ على محمّد وآل محمّد واجعلني بهم فائزاً عندك في الدنيا والآخرة ومن المقرَّبين[1].

جم: جماعة بإسنادهم إلى جدّي أبي جعفر الطوسيّ، عن جماعة، عن التلّعكبري، عن أبي علي محمّد بن همام مثله[2].

---

(١) كمال الدين، ص ٤٦٣- ٤٦٧ باب الدعاء في غيبة القائم عليه السلام، ح ٤٣.

(٢) جمال الأسبوع، ص ٣٠٠.

٤ - **جم:** جماعة بإسنادهم إلى جدّي أبي جعفر الطوسي، عن ابن أبي جيّد، عن محمّد ابن الحسن بن سعيد بن عبد الله والحميري وعليّ بن إبراهيم والصفّار كلّهم عن إبراهيم بن هاشم، عن إسماعيل بن مولد[1] وصالح بن السنديّ، عن يونس بن عبد الرحمن ورواه جدّي أبو جعفر الطوسي فيما يرويه عن يونس بن عبد الرحمن بعدّة طرق تركت ذكرها كراهية للإطالة في هذا المكان، يروي عن يونس بن عبد الرحمن أنَّ الرضا عليه السلام كان يأمر بالدعاء لصاحب الأمر بهذا:

اللّهمَّ ادفع عن وليّك وخليفتك، وحجّتك على خلقك، ولسانك المعبّر عنك بإذنك، الناطق بحكمك وعينك الناظرة على بريّتك، وشاهدك على عبادك، الجحجاح المجاهد، العائذ بك عندك، وأعذه من شرِّ جميع ما خلقت وبرأت، وأنشأت وصوَّرت، واحفظه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ومن فوقه ومن تحته، بحفظك الّذي لا يضيع من حفظته به، واحفظ فيه رسولك وآباءه أئمّتك، ودعائم دينك، واجعله في وديعتك الّتي لا تضيع، وفي جوارك الّذي لا يخفر، وفي منعك وعزّك الّذي لا يقهر، وآمنه بأمانك الوثيق الّذي لا يخذل من آمنته به، واجعله في كنفك الّذي لا يرام من كان فيه، وأيّده بنصرك العزيز وأيّده بجندك الغالب، وقوّه بقوّتك واردفه بملائكتك، ووال من والاه، وعاد من عاداه، وألبسه درعك الحصينة، وحفّه بالملائكة حفّاً.

اللّهمَّ وبلّغه أفضل ما بلّغت القائمين بقسطك من أتباع النبيّين، اللّهمَّ اشعب به الصدع، وارتق به الفتق، وأمت به الجور، وأظهر به العدل، وزيّن بطول بقائه الأرض، وأيّده بالنصر، وانصره بالرعب، وقوِّ ناصريه، واخذل خاذليه ودمدم على من نصب له، ودمّر من غشّه، واقتل به جبابرة الكفر، وعمده ودعائمه واقصم به رؤوس الضلالة، وشارعة البدع، ومميتة السنّة، ومقوّية الباطل، وذلّل به الجبّارين، وأبر به الكافرين، وجميع الملحدين في مشارق الأرض ومغاربها وبرّها وبحرها، وسهلها وجبلها حتّى لا تدع منهم ديّاراً ولا تبقي لهم آثاراً.

اللّهمَّ طهّر منهم بلادك، واشف منهم عبادك، وأعزَّ به المؤمنين، وأحي به سنن المرسلين، ودارس حكمة النبيّين، وجدّد به ما امتحى من دينك، وبدّل من حكمك حتّى تعيد دينك به وعلى يديه جديداً غضّاً محضاً صحيحاً لا عوج فيه ولا بدعة معه، وحتّى تنير بعدله ظلم الجور، وتطفىء به نيران الكفر، وتوضح به معاقد الحقِّ، ومجهول العدل، فإنّه عبدك الّذي استخلصته لنفسك، واصطفيته من خلقك، واصطنعته على عينك، وائتمنته على غيبك، وعصمته من الذنوب، وبرّأته من العيوب، وطهّرته من الرجس، وسلّمته من الدنس.

اللّهمَّ فإنّا نشهد له يوم القيامة، ويوم حلول الطامّة، أنّه لم يذنب ذنباً ولا أتى حوباً ولم

---

(١) الظاهر أنه إسماعيل بن مرار وليس مولد. [النمازي].

يرتكب معصية، ولم يضيّع لك طاعة، ولم يهتك لك حرمة، ولم يبدّل لك فريضة، ولم يغيّر لك شريعة، وأنّه الهادي المهدي الطاهر التقي النقيّ الرضي الزكي.

اللهمّ أعطه في نفسه وأهله وولده وذرّيته وأمته وجميع رعيّته ما تقرّ به عينه، وتسرُّ به نفسه، وتجمع له ملك المملّكات كلّها، قريبها وبعيدها، وعزيزها وذليلها، حتّى يجري حكمه على كلّ حكم، ويغلب بحقّه كلّ باطل.

اللهمَّ اسلك بنا على يديه منهاج الهدى، والمحجّة العظمى، والطريقة الوسطى الّتي يرجع إليها القالي، ويلحق بها التالي، وقوفاً على طاعته، وثبّتنا على مشايعته وامنن علينا بمتابعته، واجعلنا في حزبه القوّامين بأمره، الصّابرين معه، الطالبين رضاك بمناصحته، حتّى تحشرنا يوم القيامة في أنصاره وأعوانه ومقوّية سلطانه.

اللّهمّ واجعل ذلك لنا خالصاً من كلّ شكّ وشبهة، ورياء وسمعة، حتى لا نعتمد به غيرك، ولا نطلب به إلاّ وجهك، وحتّى تحلّنا محلّه، وتجعلنا في الجنّة معه، وأعذنا من السّآمة والكسل والفترة واجعلنا ممّن تنتصر به لدينك، وتعزّ به نصر وليّك، ولا تستبدل بنا غيرنا، فإنَّ استبدالك بنا غيرنا عليك يسير، وهو علينا عسير.

اللّهمَّ صلّ على ولاة عهده، والأئمة من بعده، وبلّغهم آمالهم، وزد في آجالهم، وأعزّ نصرهم، وتمّم لهم ما أسندت إليهم من أمرك لهم، وثبّت دعائمهم واجعلنا لهم أعواناً، وعلى دينك أنصاراً، فإنّهم معادن كلماتك، وأركان توحيدك ودعائم دينك، وولاة أمرك، وخالصتك بين عبادك، وصفوتك من خلقك، وأولياؤك وسلائل أوليائك، وصفوة أولاد رسلك، والسّلام عليهم ورحمة الله وبركاته[1].

٥ - قال السيد: ووجدت هذا الدعاء برواية أُخرى، وهي ما حدَّث به زيد بن جعفر العلويّ، عن إسحاق بن الحسن، عن محمّد بن همام بن سهيل ومحمّد بن شعيب بن أحمد معاً، عن شعيب بن أحمد المالكيّ عن يونس بن عبد الرحمن عن مولانا أبي الحسن عليّ بن موسى الرضا عليه السلام أنّه كان يأمر بالدعاء للحجّة صاحب الزمان عليه السلام فكان من دعائه له صلوات الله عليهما:

اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد، وادفع عن وليّك وخليفتك وحجّتك على خلقك، ولسانك المعبّر عنك بإذنك، الناطق بحكمتك، وعينك الناظرة في بريّتك وشاهداً على عبادك، الجحجاح المجاهد المجتهد، عبدك العائذ بك. اللّهمَّ وأعذه من شرّ ما خلقت وذرأت وبرأت وأنشأت وصوَّرت، واحفظه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ومن فوقه ومن تحته، بحفظك الّذي لا يضيع من حفظته به، واحفظ فيه رسولك ووصيّ

(١) جمال الأسبوع، ص ٢٩٦.

رسولك وآباءه أئمّتك ودعائم دينك، صلواتك عليهم أجمعين، واجعله في وديعتك الّتي لا تضيع، وفي جوارك الّذي لا يخفَر، وفي منعك وعزّك الّذي لا يُقهر.

اللّهمّ وآمنه بأمانك الوثيق الّذي لا يخذل من آمنته به، واجعله في كنفك الّذي لا يضام من كان فيه، وانصره بنصرك العزيز، وأيّده بجندك الغالب، وقوّه بقوّتك، واردفه بملائكتك.

اللّهمّ وال من والاه، وعاد من عاداه، وألبسه درعك الحصينة وحفّه بملائكتك حفّاً.

اللّهمّ وبلّغه أفضل ما بلّغت القائمين بقسطك من أتباع النبيّين، اللّهمّ اشعب به الصدع، وارتق به الفتق، وأمت به الجور، وأظهر به العدل، وزيّن بطول بقائه الأرض، وأيّده بالنصر، وانصره بالرُّعب، وافتح له فتحاً يسيراً، واجعل له من لدنك على عدوّك وعدوّه سلطاناً نصيراً. اللهمّ اجعله القائم المنتظر، والإمام الّذي به تنتصر، وأيّده بنصر عزيز وفتح قريب، وورّثه مشارق الأرض ومغاربها، اللاتي باركت فيها، وأحي به سنّة نبيّك صلواتك عليه وآله، حتّى لا يستخفي بشيء من الحقّ مخافة أحد من الخلق، وقوّ ناصره، واخذل خاذله، ودمدم على من نصب له، ودمّر على من غشّه.

اللّهمّ واقتل به جبابرة الكفر، وعمده ودعائمه، والقوّام به، واقصم به رؤوس الضلالة، وشارعة البدعة، ومميتة السنّة، ومقوّية الباطل، وأذلل به الجبّارين، وأبر به الكافرين والمنافقين وجميع الملحدين، حيث كانوا وأين كانوا من مشارق الأرض ومغاربها، وبرّها وبحرها، وسهلها وجبلها حتّى لا تدع منهم ديّاراً، ولا تبقي لهم آثاراً.

اللّهمّ وطهّر منهم بلادك، واشف منهم عبادك، وأعزّ به المؤمنين، وأحي به سنن المرسلين، ودارس حكم النبيّين، وجدّد به ما محي من دينك، وبدّل من حكمك، حتى تعيد دينك به وعلى يديه غضّاً جديداً صحيحاً محضاً لا عوج فيه ولا بدعة معه، حتّى تنير بعدله ظلم الجور، وتطفئ به نيران الكفر، وتطهّر به معاقد الحقّ، ومجهول العدل، وتوضح به مشكلات الحكم.

اللّهمّ وإنّه عبدك الّذي استخلصته لنفسك، واصطفيته من خلقك، واصطفيته على عبادك وائتمنته على غيبك، وعصمته من الذنوب، وبرّأته من العيوب، وطهّرته من الرجس، وصرفته عن الدنس، وسلمته من الريب.

اللهمّ فإنّا نشهد له يوم القيامة، ويوم حلول الطامة أنّه لم يذنب [ذنباً] ولم يأت حوباً، ولم يرتكب لك معصية، ولم يضيّع لك طاعة، ولم يهتك لك حرمة ولم يبدّل لك فريضة ولم يغير لك شريعة وأنّه الإمام التقي الهادي المهديُّ الطاهر النقي الوفيُّ الرضيُّ الزكيُّ.

اللهمّ فصلِّ عليه وعلى آبائه، وأعطه في نفسه وولده وأهله وذرّيته وأُمّته وجميع رعيّته ما تقرُّ به عينه، وتسرُّ به نفسه، وتجمع له ملك المملّكات كلّها قريبها وبعيدها، وعزيزها وذليلها، حتّى يجري حكمه على كلّ حكم ويغلب بحقّه على كلّ باطل.

اللهمَّ واسلك بنا على يديه منهاج الهدى، والمحجّة العظمى، والطريقة الوسطى التي يرجع إليها الغالي، ويلحق بها التالي، اللّهمَّ وقوّنا على طاعته وثبّتنا على مشايعته، وامنن علينا بمتابعته، واجعلنا في حزبه القوّامين بأمره الصّابرين معه، الطّالبين رضاك بمناصحته، حتى تحشرنا يوم القيامة في أنصاره وأعوانه ومقوّية سلطانه.

اللهمَّ صلّ على محمّد وآل محمّد، واجعل ذلك كلّه منّا لك خالصاً من كلّ شكّ وشبهة، ورياء وسمعة، حتّى لا نعتمد به غيرك، ولا نطلب به إلاّ وجهك وحتّى تحلّنا محلّه، وتجعلنا في الجنّة معه، ولا تبتلنا في أمره بالسأمة والكسل والفترة والفشل، واجعلنا ممّن تنتصر به لدينك، وتعزّ به نصر وليّك، ولا تستبدل بنا غيرنا، فإنّ استبدالك بنا غيرنا عليك يسير وهو علينا كبير، إنّك على كلّ شيء قدير.

اللّهمَّ وصلّ على ولاة عهوده، وبلّغهم آمالهم، وزد في آجالهم، وانصرهم وتمّم لهم ما أسندت إليهم من أمر دينك، واجعلنا لهم أعواناً، وعلى دينك أنصاراً وصلّ على آبائه الطاهرين الأئمّة الراشدين. اللّهمَّ فإنّهم معادن كلماتك، وخزّان علمك، وولاة أمرك، وخالصتك من عبادك، وخيرتك من خلقك، وأوليائك، وصفوتك وأولاد أصفيائك، صلواتك ورحمتك وبركاتك عليهم أجمعين.

اللّهمَّ وشركاؤه في أمره، ومعاونوه على طاعتك، الّذين جعلتهم حصنه وسلاحه ومفزعه، وأنسه الّذين سلوا عن الأهل والأولاد، وتجافوا الوطن، وعطّلوا الوثير من المهاد، قد رفضوا تجاراتهم، وأضرُّوا بمعايشهم وفقدوا في أنديتهم بغير غيبة عن مصرهم، وحالفوا البعيد ممّن عاضدهم على أمرهم، وخالفوا القريب ممّن صدَّ عن وجهتهم، وائتلفوا بعد التدابر والتقاطع في دهرهم، وقطعوا الأسباب المتّصلة بعاجل حطام من الدنيا، فاجعلهم اللهمَّ في حرزك، وفي ظلّ كنفك، وردّ عنهم بأس من قصد إليهم بالعداوة من خلقك وأجزل لهم من دعوتك من كفايتك ومعونتك لهم، وتأييدك ونصرك إيّاهم ما تعينهم به على طاعتك، وأزهق بحقّهم باطل من أراد إطفاء نورك، وصلّ على محمّد وآله واملأ بهم كلّ أفق من الآفاق، وقطر من الأقطار، قسطاً وعدلاً ومرحمة وفضلاً، واشكر لهم على حسب كرمك وجودك وما مننت به على العالمين بالقسط من عبادك، واذخر لهم من ثوابك ما ترفع لهم به الدرجات، إنّك تفعل ما تشاء، وتحكم ما تريد آمين ربَّ العالمين(١).

٦ - **مهج:** بإسنادنا إلى محمّد بن أحمد بن إبراهيم الجعفيّ المعروف بالصابوني في جملة حديث بإسناده، وذكر فيه غيبة المهديّ صلوات الله عليه، قلت كيف تصنع شيعتك؟ قال: عليكم بالدعاء، وانتظار الفرج وإنّه سيبدو لكم علم، فإذا بدا لكم فاحمدوا الله، وتمسّكوا بما بدا لكم، قلت فما ندعو به؟ قال: تقول:

---

(١) جمال الأسبوع، ص ٣٠٢.

«اللّهمَّ أنت عرّفتني نفسك وعرّفتني رسولك وعرّفتني ملائكتك وعرّفتني ولاة أمرك اللّهمَّ لا آخذ إلاّ ما أعطيت، ولا واقي إلاّ ما وقيت اللّهمَّ لا تغيّبني عن منازل أوليائك، ولا تُزغ قلبي بعد إذ هديتني، اللّهمَّ اهدني لولاية من افترضت طاعته»(١).

٧ - **مهج:** ورأيت أنا في المنام من يعلّمني دعاء يصلح لأيّام الغيبة وهذه ألفاظه:

يا من فضّل آل إبراهيم، وآل إسرائيل على العالمين باختياره، وأظهر في ملكوت السماوات والأرض عزّة اقتداره، وأودع محمداً ﷺ وأهل بيته غرائب أسراره، صلّ على محمّد وآله، واجعلني من أعوان حجّتك على عبادك وأنصاره.

وحدّثني صديقنا الملك مسعود ختم الله جلّ جلاله له بإنجاز الوعود أنّه رأى في منامه شخصاً يكلّمه من وراء حائط ولم ير وجهه، ويقول: «يا صاحب القدر والأقدار، والهمم والمهامّ، عجّل فرج عبدك ووليّك والحجّة القائم بأمرك في خلقك واجعل لنا في ذلك الخيرة»(٢).

٨ - **مهج:** حدّثنا محمّد بن عليّ بن دقاق القمي أبو جعفر قال: حدّثنا أبو الحسن محمّد بن أحمد بن عليّ بن الحسن بن شاذان القمي قال: حدّثنا أبو جعفر محمّد بن عليّ بن بابويه القميّ، عن أبيه، عن عبد الله بن جعفر، عن العبّاس بن معروف، عن عبد السلام بن سالم قال: حدّثنا محمّد بن سنان، عن يونس بن ظبيان، عن جابر بن يزيد الجعفي قال: قال أبو جعفر عليه السلام: من دعا بهذا الدُّعاء مرّة واحدة في دهره كتب في رقّ العبوديّة، ورفع في ديوان القائم عليه السلام. فإذا قام قائمنا نادى باسمه واسم أبيه، ثمّ يدفع إليه هذا الكتاب ويقال له: خذ! هذا كتاب العهد الّذي عاهدتنا في الدنيا، وذلك قوله عزّ وجلّ: ﴿إِلَّا مَنِ ٱتَّخَذَ عِندَ ٱلرَّحۡمَٰنِ عَهۡدٗا﴾ وادع به وأنت طاهر تقول:

«اللّهمَّ يا إله الآلهة، يا واحد، يا أحد، يا آخر الآخرين، يا قاهر القاهرين يا عليُّ يا عظيم، أنت العليُّ الأعلى، علوت فوق كلّ علوّ، هذا يا سيّدي عهدي وأنت منجز وعدي فصلْ يا مولاي عهدي، وأنجز وعدي، آمنت بك، وأسألك بحجابك العربيّ، وبحجابك العجمي، وبحجابك العبراني، وبحجابك السرياني، وبحجابك الرومي، وبحجابك الهندي، وأثبت معرفتك بالعناية الأُولى فإنّك أنت الله لا تُرى وأنت بالمنظر الأعلى.

وأتقرّبُ إليك برسُولك المنذر ﷺ، وبعليّ أمير المؤمنين صلوات الله عليه الهادي، وبالحسن السيّد وبالحسين الشهيد سبطي نبيّك، وبفاطمة البتول وبعليّ بن الحسين زين العابدين ذي الثفنات، ومحمّد بن عليّ الباقر عن علمك وبجعفر بن محمّد الصادق الّذي صدَّق بميثاقك وبميعادك، وبموسى بن جعفر الحصور القائم بعهدك، وبعليّ بن موسى

---

(١) (٢) مهج الدعوات، ص ٣٩٦-٣٩٧.

الرِّضا الرّاضي بحكمك، وبمحمّد بن عليّ الحبر الفاضل المُرتضى في المؤمنين، وبعليّ بن محمّد الأمين المؤتمن هادي المُسترشدين وبالحسن بن عليّ الطاهر الزكي خزانة الوصيّين، وأتقرَّبُ إليك بالإمام القائم العدل المنتظر المهدي إمامنا وابن إمامنا صلوات الله عليهم أجمعين.

يا من جلَّ فعظُم وهو أهل ذلك فعفى ورحم، يا من قدر فلطف، أشكو إليك ضعفي، وما قصر عنه عملي من توحيدك، وكنه معرفتك، وأتوجَّه إليك بالتسمية البيضاء، وبالوحدانيّة الكبرى الّتي قصر عنها من أدبر وتولّى، وآمنت بحجابك الأعظم، وبكلماتك التامّة العليا، الّتي خلقت منها دار البلاء، وأحللت من أحببت جنّة المأوى، آمنتُ بالسّابقين والصّدّيقين أصحاب اليمين من المؤمنين والّذين خلطوا عملاً صالحاً وآخر سيّئاً ألاّ تولّيني غيرهم، ولا تفرّق بيني وبينهم غداً إذا قدّمت الرِّضا بفصل القضاء.

آمنتُ بسرِّهم وعلانيتهم وخواتيم أعمالهم فإنّك تختم عليها إذا شئت، يا من أتحفني بالإقرار بالوحدانيّة، وحباني بمعرفة الربوبيّة، وخلّصني من الشكّ والعمى، رضيت بك ربّاً وبالأصفياء حججاً وبالمحجوبين أنبياء، وبالرُّسُل أدلاّء وبالمتّقين أُمراء، وسامعاً لك مطيعاً».

هذا آخر العهد المذكور[1].

١١٦ - باب ما يسكن الغضب

١ - **مكا**: عن الصادق عليه السلام قال: أيّما رجل غضب وهو قائم فليجلس فإنّه يذهب عنه رجز الشيطان، ومن غضب على رحم ماسّة فليمسّه يسكن عنه الغضب.

وعنه عليه السلام قال: قل عند الغضب «اللهُمَّ أذهب عنّي غيظ قلبي، واغفر لي ذنبي، وأجرني من مضلاّت الفتن، أسألك رضاك، وأعوذ بك من سخطك أسألك جنّتك، وأعوذ بك من نارك، وأسألك الخير كلّه، وأعوذ بك من الشرِّ كلّه، اللّهمَّ ثبّتني على الهدى والصواب، واجعلني راضياً مرضيّاً غير ضالّ ولا مضلّ».

وقال: قال الله تبارك وتعالى: يا ابن آدم اذكرني حين تغضب أذكرك حين أغضب فلا أمحقك فيمن أمحق.

وقال أبو عبد الله عليه السلام: من كفَّ غضبه عن الناس، كفَّ الله عنه غضبه يوم القيامة.

أيضاً في الغضب يصلّي على النبيّ صلى الله عليه وآله ويقول «ويذهب غيظ قلوبهم اللهمَّ اغفر ذنوبي، وأذهب غيظ قلبي، وأجرني من الشيطان الرَّجيم، ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم»[2].

---

(١) مهج الدعوات، ص ٣٩٨ - ٤٠٠.

(٢) مكارم الأخلاق، ص ٣٣٥.

٢ - **دعوات الراوندي:** قال الصادق عليه السلام: لو قال أحدكم إذا غضب: «أعوذ بالله من الشّيطان الرجيم» ذهب عنه غضبه.

وقال رجل: يا رسول الله أوصني، فقال صلى الله عليه وآله: أُوصيك أن لا تغضب، وقال: إذا غضب أحدكم فليتوضّأ[1].

١١٧ - باب ما يوجب التذكر إذا نسي شيئاً

١ - **مكا:** عن النوفليّ، عن السكونيّ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا أنساك الشيطان شيئاً فضع يدك على جبهتك وقل: اللّهمَّ إنّي أسألك يا مذكّر الخير وفاعله والآمر به، أن تصلّي على محمّد وآل محمّد، وتذكّرني ما أنسانيه الشّيطان[2].

١١٨ - باب ما يوجب دفع الوحشة وما يناسب ذلك في الوحشة

١ - **مكا:** روي أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وآله شكى إليه رجل الوحشة، فقال: أكثر من أن تقول هذا، فقالهنَّ فأذهب الله عنه الوحشة، وهو «سبحان ربّي الملك القدُّوس ربُّ الملائكة والرُّوح، خالق السّماوات والأرض، ذي العزَّة والجبروت»[3].

١١٩ - باب ما يدفع قلة الحفظ

١ - **أقول:** ورأيت منقولاً من خطّ الشيخ محمّد بن علي الجبعيّ نقلاً من خطّ الشهيد قدّس سرُّهما، عن ابن عبّاس قال: علّمني رسول الله صلى الله عليه وآله ما أتقوّى به على الحفظ حين شكوت إليه قلّة الحفظ، فقال: ألا أُهدي لك هدية يا ابن عباس علّمني إيّاها جبرائيل عليه السلام؟ فقلت: بلى يا رسول الله، فقال لي: تكتب في طست بزعفران وماء الورد، فاتحة الكتاب والتوحيد والمعوذتين ويس والحشر والواقعة والملك، ثمَّ تصبُّ عليه ماء زمزم، أو ماء السّماء، وتشرب على الريق وقت السحر، وذلك مع ثلاث مثاقيل لبان، وعشر مثاقيل عسل، وعشر مثاقيل سكّر ثمَّ تصلّي بعد شربه عشر ركعات، تقرأ في كلِّ ركعة بفاتحة الكتاب عشر مرّات وقل هو الله أحد، ثمَّ تصبح صائماً ذلك اليوم، فما تأتي عليك أربعون يوماً حتّى تكون حافظاً بإذن الله تعالى.

قيل: وكان الزهريُّ يكتبها لأولاده ويسقيهم إيّاها.

قال ابن عاصم: كتبتها كثيراً وكنت ابن اثنتين وخمسين سنة، فما أتى عليَّ شهر حتّى صرت حافظاً بإذن الله تعالى.

---

(١) الدعوات للراوندي، ص ٥١ ح ١٥٦. (٢) مكارم الأخلاق، ص ٣٤١.

(٣) مكارم الأخلاق، ص ٣٣٦.

١٢٠ - باب الدعاء لحفظ القرآن

١ - **ب:** هارون، عن ابن صدقة قال: حدَّثني جعفر، عن آبائه عليهم السلام أنَّ هذا من دعاء النبيّ صلى الله عليه وآله «اللّهمَّ ارحمني بترك معاصيك أبداً ما أبقيتني، وارزقني حسن النظر فيما يرضيك عنّي، وألزم قلبي حفظ كتابك كما علّمتني، واجعلني أتلوه على النحو الّذي يرضيك عنّي، اللهمَّ نوّر بكتابك بصري، واشرح به صدري، وفرِّج به قلبي، وأطلق به لساني، واستعمل به بدني، وقوّني على ذلك فإنّه لا حول ولا قوَّة إلاّ بك»[1].

١٢١ - باب الدعاء لتبعات العباد

١ - **ب:** ابن سعد عن الأزدي، عن أبي الحسن الأوَّل عليه السلام قال: كان يقول: اللهمَّ إنّك أخذت بناصيتي وقلبي، فلم تملّكني منهما، فإذا فعلت ذلك بهما فأنت وليّهما، فاْدهما إلى سواء السبيل، يا ربِّ يا ربِّ يا ربِّ، ما أقدرك ما أقدرك ما أقدرك على تعويض كلِّ من كانت له قِبلي تبعة وتغفر لي، فإنَّ مغفرتك للظالمين[2].

٢ - **ما:** التمّار، عن أحمد بن محمّد، عن أبي عثمان، عن العتبيّ قال: سمعت أعرابيّاً يدعو فيقول في دعائه «اللّهمَّ إنَّ لك عليَّ حقوقاً فتصدَّق بها عليَّ، وللناس عليَّ تبعات فتحمّلها عنّي، وقد أوجبت لكلِّ ضيف قرى وأنا ضيفك فاجعل قراي اللّيلة الجنّة»[3].

١٢٢ - باب الدعاء عند الاحتضار

أقول: قد أوردنا أكثر أخبار هذا الباب في كتاب الطهارة[4]، ولنذكر هنا نبذاً من ذلك:

١ - **ما:** المفيد، عن محمّد بن الحسين، عن عليِّ بن محمّد، عن عليِّ بن الحسين عن الحسن بن عليِّ بن يوسف، عن زكريّا المؤمن، عن سعيد بن يسار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله حضر شابّاً عند وفاته، فقال له قل «لا إله إلاّ الله» قال فاعتقل لسانه مراراً فقال لامرأة عند رأسه: هل لهذا أُمٌّ؟ قالت: نعم، أنا أُمّه قال: أفساخطة أنت عليه؟ قالت: نعم ما كلّمته منذ ستِّ حجج، قال لها: ارضي عنه، قالت رضي الله عنه برضاك يا رسول الله، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله قل «لا إله إلاّ الله» قال: فقالها، فقال النبيُّ صلى الله عليه وآله: ما ترى؟ فقال: أرى رجلاً أسود قبيح المنظر وسخ الثياب منتن الريح، قد وليني الساعة فأخذ بكظمي فقال له النبيُّ صلى الله عليه وآله: قل «يا من يقبل اليسير ويعفو عن الكثير اقبل منّي اليسير واعف عنّي الكثير إنّك أنت الغفور الرحيم» فقالها الشابُّ فقال له النبيُّ صلى الله عليه وآله: انظر ما ترى؟ قال: أرى رجلاً أبيض اللّون، حسن الوجه، طيّب الريح، حسن الثياب، قد وليني وأرى الأسود قد تولّى عنّي،

---

(١) قرب الإسناد، ص ٥ ح ١٦.
(٢) قرب الإسناد، ص ٣١٤ ح ١٢١٩.
(٣) أمالي الطوسي، ص ٥ مجلس ١ ح ٣.
(٤) مرّ في ج ٧٨ من هذه الطبعة.

قال: أعد فأعاد، قال: ما ترى؟ قال: لست أرى الأسود وأرى الأبيض قد وليني ثمّ طفى على تلك الحال[١].

١٢٣ - باب الدعاء لطلب الولد

١ **ما**: المفيد، عن الحسن بن علي التحويّ، عن محمّد بن القاسم الأنباري عن محمّد بن أحمد الطائي، عن عليّ بن محمّد الصيمري، قال: تزوّجت ابنة جعفر بن محمود الكاتب فأحببتها حبّاً لم يحبّ أحدٌ أحداً مثله، وأبطأ عليّ الولد، فصرت إلى أبي الحسن عليّ بن محمّد بن الرضا عليه السلام فذكرت ذلك له، فتبسّم وقال: اتّخذ خاتماً فصّه فيروزج، واكتب عليه «ربّ لا تذرني فرداً وأنت خير الوارثين» قال: ففعلت ذلك، فما أتى عليّ حول حتّى رزقت منها ولداً ذكراً[٢].

١٢٤ - باب الدعاء لرؤية الهلال

أقول: سيجيء في أبواب أعمال السنة من كتاب الصيام أيضاً أخبار هذا الباب فلا تغفل[٣].

١ - **ن**: بالإسناد إلى دارم، عن الرضا، عن آبائه عليهم السلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا رأى الهلال قال: «أيّها الخلق المطيع، الدائب السّريع، المتصرّف في ملكوت الجبروت بالتقدير، ربّي وربّك الله، اللهمّ أهلّه علينا بالأمن والإيمان، والسّلامة والإسلام والاحسان، وكما بلّغتنا أوّله فبلّغنا آخره، واجعله شهراً مباركاً تمحو فيه السّيئات وتثبت لنا فيه الحسنات، وترفع فيه الدرجات، يا عظيم الخيرات»[٤].

٢ - **ما**: جماعة، عن أبي المفضّل، عن جعفر بن محمّد العلويّ، عن عليّ بن الحسن بن عليّ بن عمران بن عليّ، عن الحسين بن زيد، عن عمّه عمر بن علي، عن أبيه عليّ بن الحسين، عن محمّد بن الحنفية، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: كان النبيّ صلى الله عليه وآله إذا نظر إلى الهلال رفع يديه ثمّ قال:

«بسم الله اللّهمّ أهلّه علينا بالأمن والإيمان، والسلامة والإسلام، ربّي وربّك الله[٥].

٣ **ما**: جماعة، عن أبي المفضّل، عن أحمد بن هوذة، عن النهاونديّ عن عبد الله بن حمّاد، عن أبي مريم عبد الغفّار بن القاسم، عن أبي جعفر، عن آبائه عليهم السلام قال: كان رسول

---

(١) أمالي الطوسي، ص ٦٥ مجلس ٣ ح ٩٥. (٢) أمالي الطوسي، ص ٤٨ مجلس ٣ ح ٦٢.
(٣) سيأتي في ج ٩٣ من هذه الطبعة.
(٤) عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ٧٦ باب ٣١ ح ٣٢٩.
(٥) أمالي الطوسي، ص ٤٩٥ مجلس ١٧ ح ١٠٨٤.

الله ﷺ إذا رأى الهلال استقبل القبلة وكبّر ثمّ قال: هلال رشد اللّهمّ أهلّه علينا بيمن وإيمان، وسلامة وإسلام، وهدى ومغفرة وعافية مجلّلة، ورزق واسع، إنّك على كلّ شيء قدير. قال أبو مريم: فقلت هذا الكلام فرأيت خيراً[1].

٤ - **ما**: جماعة، عن أبي المفضّل، عن أحمد بن محمّد بن الحسين العلويّ عن جدّه الحسين بن إسحاق، عن أبيه إسحاق بن جعفر، عن أخيه موسى، عن أبيه عن جدّه الباقر عليه‌السلام قال: بينا أنا مع أبي عليّ بن الحسين عليه‌السلام في طريق أو مسير إذ نظر إلى هلال شهر رمضان فوقف ثمّ قال:

أيّها الخلق المطيع، الدائب السّريع، المتردّد في منازل التقدير، المتصرّف في فلك التدبير، آمنت بمن نوّر بك الظلم، وأوضح بك البهم، وجعلك آية من آيات ملكه، وعلامة من علامات سلطانه، فحدّ بك الزمان، وامتهنك بالكمال والنقصان، والطلوع والأفول والإنارة والكسوف، في كلّ ذلك أنت له مطيع وإلى إرادته سريع، سبحانه ما أعجب ما دبّر أمرك، وألطف ما صنع في شأنك، جعلك مفتاح شهر لحادث أمر، جعلك الله هلال بركة لا يمحقها الأيّام، وطهارة لا تدنسها الآثام، هلال أمنة من الآفات، وسلامة من السيّئات، هلال سعد لا نحس فيه ويمن لا نكد فيه، ويسر لا يمازجه عسر، وخير لا يشوبه شرٌّ، هلال أمن وإيمان ونعمة وإحسان.

اللّهمّ اجعلنا من أرضي من طلع عليه، وأزكى من نظر إليه، وأسعد من تعبّد لك فيه، ووفّقنا اللهمّ فيه للطاعة والتوبة، واعصمنا من الآثام والحوبة وأوزعنا شكر النعمة، واجعل لنا فيه عوناً منك على ما ندبتنا إليه من مفترض طاعتك ونفلها، إنّك الأكرم من كلّ كريم، والأرحم من كلّ رحيم، آمين آمين ربّ العالمين[2].

٥ - **مكا**: التعبّد عند رؤية الهلال: تكتب على يدك اليسرى بسبّابة يمينك «محمّد، علي، فاطمة، الحسن والحسين، إلى آخرهم، وتكتب قل هو الله أحد إلى آخرها، ثمّ تقول: اللهمّ الناس إذا نظروا إلى الهلال نظر بعضهم إلى وجوه بعض وتبرّك بعضهم ببعض، وإنّي نظرت إلى أسمائك واسم نبيّك ووليّك وأوليائك عليهم‌السلام، وإلى كتابك، فأعطني كلّ الّذي أحبُّ أن تعطينيه من الخير واصرف عنّي كلّ الّذي أُحبُّ أن تصرفه عنّي من الشرّ وزدني من فضلك ما أنت أهله، ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم[3].

٦ - **تم**: عن النبيّ ﷺ: إذا خفت أحداً وأردت أن تكفى شرّه، فانظر إلى الهلال أوّل ليلة من الشهر، وأومئ بيدك إلى نحو دار من تخافه وقل: ﴿أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَن تَكُونَ لَهُۥ جَنَّةٌ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ لَهُۥ فِيهَا مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ وَأَصَابَهُ ٱلْكِبَرُ وَلَهُۥ ذُرِّيَّةٌ ضُعَفَآءُ

(١) - (٢) أمالي الطوسي، ص ٤٩٥ مجلس ١٧ ح ١٠٨٥-١٠٨٦.
(٣) مكارم الأخلاق، ص ٣٢٧.

﴿فَأَصَابَهَآ إِعۡصَارٞ فِيهِ نَارٞ فَٱحۡتَرَقَتۡۗ﴾[(١)] ثمّ تقول «اللّهمّ طمّه بالبلاء طمّاً، وغمّه بالبلاء غمّاً، وارمه بحجارة من سجّيل، وطيرك الأبابيل يا عليّ يا عظيم» ثمّ تقول في الليلة الثانية والثالثة كذلك، فإن نجع وبلغت ما تريد وإلاّ فعلت ذلك في الشهر الثاني ما فعلته في الأوّل، فإن نجع وإلاّ فعلت ذلك في الشهر الثالث فإنّك تكفى شرّ من تريد إن شاء الله.

٧ - **ما:** الحسين بن عبيد الله، عن التلّعكبريّ، عن محمّد بن أحمد، عن سفيان بن زياد، عن عبّاد بن صهيب، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام قال: كان إذا رأى الهلال قال: اللهمّ ارزقنا خيره ونصره وبركته وفتحه ونعوذ بك من شرّه وشرّ ما بعده[(٢)].

٨ - **دعوات الراوندي:** كان أمير المؤمنين عليه السلام إذا رأى الهلال يقول «اللّهمّ إنّ الناس إذا نظروا إلى الهلال نظر بعضهم في وجوه بعض، ورجا بعضهم بركة بعض، اللّهمّ إنّي أنظر إلى وجهك جلّ ثناؤه، ووجه نبيّك ووجه أوليائك أهل بيت نبيّك صلى الله عليه وآله، فصلّ على محمّد وآل محمّد، وأعطني ما أحبّ أن تعطينيه في الدنيا والآخرة، واصرف عنّي ما أحبّ أن تصرفه عنّي في الدنيا والآخرة، وأحينا على طاعتك وطاعة أوليائك، وطاعة وليّك، صلواتك ورحمتك عليهم، والتسليم لأمرك، وتوفّنا عليه، ولا تسلبناه، وتفضّل علينا برحمتك».

ثمّ يقول: ما شاء الله لا حول ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم (عشراً) اللهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد (عشراً) ثمّ كان يولّيه ظهره، ويقول ربّي وربّك الله ربّ العالمين، اللهمّ ثبّتنا على السّلام والإسلام، والأمن والإيمان، ودفع الأسقام والمسارعة فيما تحبّ وترضى من طاعتنا لك[(٣)].

١٢٥ - باب الدعاء إذا نظر إلى السماء

١ - **كتاب زيد الزراد:** قال: كان أبو عبد الله عليه السلام إذا نظر إلى السماء قرأ هذه الآية ﴿إِنَّ فِي خَلۡقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَٱخۡتِلَٰفِ ٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِ لَأٓيَٰتٖ لِّأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِ﴾ وقرأ آية السخرة ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٖ ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰ عَلَى ٱلۡعَرۡشِۖ يُغۡشِي ٱلَّيۡلَ ٱلنَّهَارَ يَطۡلُبُهُۥ حَثِيثٗا وَٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَ وَٱلنُّجُومَ مُسَخَّرَٰتِۭ بِأَمۡرِهِۦٓۗ أَلَا لَهُ ٱلۡخَلۡقُ وَٱلۡأَمۡرُۗ تَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾[(٤)].

ثمّ يقول: «اللّهمّ إنّك جعلت في السماء نجوماً ثاقبة، وشهباً أحرست به السماء من سرّاق السمع من مردة الشياطين اللّهمّ فاحرسني بعينك الّتي لا تنام، واكتفني بركنك الّذي لا يرام، واجعلني في وديعتك الّتي لا تضيع، وفي درعك الحصينة ومنعك المنيع، وفي جوارك، عزّ جارك، وجلّ ثناؤك، وتقدّست أسماؤك ولا إله غيرك[(٥)].

---

(١) سورة البقرة، الآية: ٢٦٦.
(٢) أمالي الطوسي، ص ٦٤٧ مجلس ٣٣ ح ١٣٤١.
(٣) الدعوات للراوندي، ص ١١٤ ح ٢٥٣.
(٤) سورة الأعراف، الآية: ٥٤.
(٥) الأصول الستة عشر، ص ١٣.

١٢٦ - باب الدعاء عند شم الرياحين ورؤية الفاكهة الجديدة

١ - **لي:** ابن المتوكّل، عن السعدآبادي، عن البرقي، عن أبيه، عن أبي البختري، عن الصادق، عن آبائه عليهم السلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا رأى الفاكهة الجديدة قبّلها ووضعها على عينيه وفمه، ثمّ قال: اللهمَّ كما أريتنا أوّلها في عافية فأرنا آخرها في عافية(١).

٢ - **لي:** حمزة العلويُّ، عن عليّ، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن مالك الجهنيّ قال: ناولت أبا عبد الله عليه السلام شيئاً من الرياحين فأخذه فشمّه ووضعه على عينيه، ثمَّ قال: من تناول ريحانة فشمّها ووضعها على عينيه، ثمَّ قال: اللهمَّ صلِّ على محمّد وآل محمّد، لم تقع على الأرض حتى يغفر له(٢).

١٢٧ - باب نادر وفيه ذكر الدعاء إذا سمع نباح الكلب ونهيق الحمار وعند سماع صوت الرعد وما يناسب ذلك أيضاً

١ - **ع:** أبي، عن محمّد العطّار، عن الأشعريّ، عن البرقيّ، عن رجل، عن ابن أسباط، عن عمّه يعقوب رفعه إلى عليّ عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا سمعتم نباح الكلب ونهيق الحمار، فتعوذوا بالله من الشيطان الرجيم، فإنّهم يرون ولا ترون، فافعلوا ما تؤمرون(٣).

٢ - **مع:** ابن المتوكّل، عن الحميري، عن ابن عيسى، عن ابن محبوب، عن جميل ابن صالح، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عزّ وجلّ: ﴿رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِي ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً﴾ قال: رضوان الله في الجنّة، والسعة في الرزق والمعاش، وحسن الخلق في الدنيا(٤).

شي: عن عبد الأعلى عنه عليه السلام مثله(٥).

٣ - **ب:** عليٌّ، عن أخيه عليه السلام قال: سألته عن القرطاس تكون فيه الكتابة فيه ذكر الله أيصلح إحراقه بالنّار؟ فقال: إن تخوّفت فيه شيئاً فأحرقه فلا بأس(٦).

---

(١) أمالي الصدوق، ص ٢١٩ مجلس ٤٥ ح ٦.

(٢) أمالي الصدوق، ص ٢١٩ مجلس ٤٥ ح ٧. أقول: في جملة من الروايات إذا أتى أحدكم بريحان فليشمّه وليضعه على عينيه، فإنّه من الجنّة. وفي كتاب حلية الأبرار للسيّد البحراني عن أبي هاشم الجعفري قال. دخلت على أبي الحسن صاحب العسكر عليه السلام فجاء صبيّ من صبيانه فناوله وردة فقبّلها ووضعها على عينيه ثمّ ناولنيها، ثمّ قال: يا أبا هاشم من تناول وردة أو ريحانة ووضعها على عينيه ثمّ صلّى على محمّد والائمّة كتب الله تعالى له من الحسنات مثل رمل عالج ومحى عنه من السيّئات مثل ذلك. [مستدرك السفينة ج ١٠ لغة «ورد»].

(٣) علل الشرائع، ج ٢ ص ٥٥٤ باب ٣٨٥ ذيل ح ٢٣.

(٤) معاني الأخبار، ص ١٧٤.

(٥) تفسير العياشي، ج ١ ص ١١٧ ح ٢٧٥ من سورة البقرة.

(٦) قرب الإسناد، ص ٢٩٥ ح ١١٦٦.

٤ - **شي:** عن يونس بن عبد الرحمن أنَّ داود قال: كنّا عنده عليه السلام فارتعدت السماء فقال هو: «سبحان من يسبّح الرعد بحمده والملائكة من خيفته»[1].

١٢٨ - باب الملاعنة والمباهلة

١ - **ما:** الغضائريّ، عن التلعكبري، عن محمّد بن همّام، عن الحميريّ، عن الطيالسيّ، عن زريق الخلقاني قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إذا تلاعن اثنان فتباعد منهما، فإنَّ ذلك مجلس تنفر عنه الملائكة، ثمَّ قل: اللّهمَّ لا تجعل لها إليَّ مساغاً، واجعلها برأس من يكايد دينك، ويضادُّ وليّك، ويسعى في الأرض فساداً[2].

٢ - **عدة الداعي:** عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: الساعة الّتي تباهل فيها ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس.

وعن ابن أبي عمير، عن محمّد بن حكيم، عن أبي مسروق، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت: إنّا نكلّم النّاس فنحتجُّ عليهم بقول الله عزّ وجلّ: ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنكُمْ﴾ فيقولون: نزلت في أمراء السرايا، فنحتجُّ عليهم بقول الله تعالى: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ﴾ إلى آخر الآية[3] فيقولون: نزلت في المؤمنين فنحتجُّ عليهم بقول الله: ﴿قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾ فيقولون: نزلت في قربى المسلمين، قال: فلم أدع شيئاً ممّا حضرني ذكره من هذا وشبهه إلاّ ذكرته له.

فقال لي: إذا كان ذلك فادعهم إلى المباهلة، قلت: وكيف أصنع؟ فقال: أصلح نفسك ثلاثاً وأظنّه قال: صم واغتسل وابرز أنت وهو إلى الجبّان، فشبّك أصابعك من يدك اليمنى في أصابعه، وابدأ بنفسك فقل «اللّهمَّ ربَّ السّموات السّبع وربَّ الأرضين السّبع عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم إن كان أبو مسروق جحد حقّاً وادّعى باطلاً فأنزل عليه حسباناً من السماء أو عذاباً أليماً» ثمَّ ردَّ الدعوة عليه فقل: وإن كان فلان جحد حقّاً وادّعى باطلاً فأنزل عليه حسباناً من السماء أو عذاباً أليماً.

ثمَّ قال لي: فإنّك لا تلبث أن ترى ذلك فيه، فوالله ما وجدت خلقاً يجيبني عليه.

وعن أبي العبّاس: تشبّك أصابعك في أصابعه، ثمَّ تقول: إن كان فلان جد حقّاً أو أقرَّ بباطل فأصبه بحسبان من السّماء أو بعذاب من عندك، وتلاعنه سبعين مرّة[4].

(١) تفسير العياشي، ج ٢ ص ٢٢٢ ح ٢٢ من سورة الرعد.
(٢) أمالي الطوسي، ص ٧٠٠ مجلس ٣٩ ح ١٤٩٧.
(٣) سورة المائدة، الآية: ٥٥.
(٤) عدة الداعي، ص ٢١٤-٢١٦.

١٢٩ - باب الدعوات المأثورة غير المؤقتة وفيه الدعوات الجامعة للمقاصد وبعض الأدعية التي لها أسماء معروفة وما يناسب ذلك

١ - **ب:** هارون، عن ابن صدقة، عن الصادق، عن أبيه عليهما السلام قال: ما من مؤمن قال هذه الكلمات إلاّ وأنا ضامن له في دنياه وفي آخرته، فأمّا في دنياه فتتلقاه الملائكة ببشارة عند الموت، وأمّا في آخرته فإنّ له بكلّ كلمة منها بيتاً في الجنة يقول «يا أسمع السّامعين، ويا أبصر الناظرين، ويا أسرع الحاسبين، يا أرحم الراحمين يا أحكم الحاكمين»[١].

٢ - **ب:** هارون، عن ابن صدقة، عن الصادق عليه السلام قال: كان ممّا يدعو به أبي عليه السلام: «اللّهمّ هب لي حقك، وأرض عنّي خلقك، واغفر لي ما لا يضرّك وعافني ممّا لا ينفعك، فإنّ شفائي لا يضرّك، وعذابي لا ينفعك، فإنّك تعطي من يسألك، وتغضب على من لا يسألك، ولن يفعل ذلك أحد غيرك، سبحانك وبحمدك.

قال: وكان أبي عليه السلام يقول في دعائه: «اللّهمّ ألبسني العافية حتّى تهنّئني المعيشة، وارزقني من فضلك ما تغنيني به عن سائر خلقك، ولا أشتغل عن طاعتك ببشر سواك».

قال: وكان أبي عليه السلام يقول في دعائه: ربّ أصلح لي نفسي فإنّها أهمّ الأنفس إليّ، ربّ أصلح لي ذرّيتي فإنّهم يدي وعضدي، ربّ وأصلح لي أهل بيتي فإنّهم لحمي ودمي، ربّ أصلح لي جماعة إخوتي وأخواتي ومحبّي فإنّ صلاحهم صلاحي[٢].

٣ - **ما:** التمّار، عن أحمد بن محمّد، عن أبي عثمان، عن العتبيّ قال: سمعت أعرابياً يدعو فيقول «اللّهمّ ارزقني عمل الخائفين، وخوف العاملين حتّى أتنعّم بترك النعيم رغبة فيما وعدت، وخوفاً ممّا أوعدت»[٣].

٤ - **ما:** المفيد، عن الجعابي، عن ابن عقدة، عن عليّ بن الحسن بن فضّال، عن أبيه، عن الحسن بن الجهم، عن عبد الله بن سنان، عن حمزة بن حمران عن أبي عبد الله عليه السلام قال: بينا رسول الله صلى الله عليه وآله يمشي ذات يوم مع أصحابه إذ قال لهم: على رسلكم، حتّى أثني على ربّي ثمّ قال: اللّهمّ إنّه لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت، ولا قابض لما بسطت، ولا باسط لما قبضت، ولا هادي لمن أضللت ولا مضلّ لمن هديت، اللّهمّ أنت الحليم فلا تجهل، وأنت الجواد فلا تبخل، وأنت العزيز فلا تستذلّ، وأنت المنيع فلا ترام[٤].

٥ - **ما:** بالإسناد إلى أبي قتادة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ثلاثة لم يسأل الله عزّ وجلّ بمثلهم أن تقول «اللّهمّ فقّهني في الدين وحبّبني إلى المسلمين، واجعل لي لسان صدق في الآخرين[٥].

---

(١) قرب الإسناد، ص ٢ ح ٥.
(٢) قرب الإسناد، ص ٨ ح ٢٤-٢٦.
(٣) أمالي الطوسي، ص ٥ مجلس ١ ح ٣.
(٤) أمالي الطوسي، ص ٢١٤ مجلس ٨ ح ٣٧١.
(٥) أمالي الطوسي، ص ٣٠٣ مجلس ١١ ح ٦٠٣.

٦ - **فس:** أبي، عن ابن أبي عمير، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله في بيت أمّ سلمة في ليلتها ففقدته من الفراش فدخلها من ذلك ما يدخل النساء، فقامت تطلبه في جوانب البيت حتّى انتهت إليه وهو في جانب من البيت قائم، رافع يديه يبكي وهو يقول «اللّهمَّ لا تنزع منّي صالح ما أعطيتني أبداً، اللّهمَّ لا تشمت بي عدوّاً ولا حاسداً أبداً، اللّهمَّ ولا تردّني في سوء استنقذتني منه أبداً، اللّهمَّ ولا تكلني إلى نفسي طرفة عين أبداً»[1].

٧ - **يد:** عليُّ بن عبد الله الأسواريّ، عن مكّي بن أحمد، عن إسماعيل بن محمّد بن الفضل ابن محمّد بن المسيّب، عن جدّه، عن ابن أبي أويس، عن أحمد بن محمّد بن داود بن قيس، عن أفلح بن كثير، عن ابن جريح، عن عمرو بن شعيب عن أبيه، عن جدّه، عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنَّ جبرائيل نزل عليه بهذا الدعاء من السّماء ونزل عليه ضاحكاً مستبشراً فقال: السّلام عليك يا محمّد، قال: وعليك السّلام يا جبرائيل، فقال: إنَّ الله بعث إليك بهديّة قال: وما تلك الهديّة يا جبرائيل؟ فقال: كلمات من كنوز العرش أكرمك الله بها، قال: وما هنَّ يا جبرائيل؟ قال: قل: يا من أظهر الجميل، وستر القبيح، يا من لم يؤاخذ بالجريرة، ولم يهتك الستر، يا عظيم العفو، يا حسن التجاوز، يا واسع المغفرة، يا باسط اليدين بالرحمة، يا صاحب كلِّ نجوى ومنتهى كلِّ شكوى، يا كريم الصفح، يا عظيم المنّ، يا مبتدئاً بالنعم قبل استحقاقها، يا ربّنا وسيّدنا ويا مولانا، ويا غاية رغبتنا، أسألك يا الله أن لا تشوّه خلقي بالنار.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا جبرائيل فما ثواب هذه الكلمات؟ فقال: هيهات هيهات انقطع العمل، لو اجتمع ملائكة سبع سماوات وسبع أرضين على أن يصفوا ثواب ذلك إلى يوم القيامة، ما وصفوا من ألف جزء جزءاً واحداً، فإذا قال العبد «يا من أظهر الجميل وستر القبيح» ستره الله برحمته في الدنيا وجمّله في الآخرة، وستر الله عليه ألف ألف ستر في الدنيا والآخرة، فإذا قال العبد «يا من لم يؤاخذ بالجريرة ولم يهتك الستر» لم يحاسبه الله يوم القيامة، ولم يهتك ستره يوم تهتك الستور وإذا قال «يا عظيم العفو» غفر الله له ذنوبه ولو كانت خطيئته مثل زبد البحر، فإذا قال «يا حسن التجاوز» تجاوز الله عنه حتّى السرقة وشرب الخمر، وأهاويل الدنيا وغير ذلك من الكبائر، وإذا قال: «يا واسع المغفرة» فتح الله عزّ وجلّ له سبعين باباً من الرحمة [فهو يخوض في رحمة الله عزّ وجلّ حتّى يخرج من الدُّنيا].

وإذا قال «يا باسط اليدين بالرحمة» بسط الله يده عليه بالرحمة، وإذا قال «يا صاحب كل نجوى، ومنتهى كلِّ شكوى» أعطاه الله عزّ وجلّ من الأجر ثواب كلِّ مصاب وكلِّ سالم وكلِّ مريض وكلِّ ضرير وكلِّ مسكين وكلِّ فقير وكلِّ صاحب مصيبة إلى يوم القيامة، وإذا قال «يا

(١) تفسير القمي، ج ٢ ص ٤٩ في تفسيره لسورة الأنبياء.

كريم الصفح» أكرمه الله كرامة الأنبياء وإذا قال: «يا عظيم المنّ» أعطاه الله يوم القيامة أمنيّته وأمنيّة الخلائق، وإذا قال: «يا مبتدئاً بالنعم قبل استحقاقها» أعطاه الله من الأجر بعدد من شكر نعماءه.

وإذا قال: «يا ربّنا ويا سيّدنا ويا مولانا» قال الله تبارك وتعالى: اشهدوا ملائكتي أنّي قد غفرت له وأعطيته من الأجر بعدد من خلقته ممّن في الجنة والنار، والسموات السبع، والأرضين السبع، والشمس والقمر، والنجوم وقطر الأمطار، وأنواع الخلق والجبال، والحصى والثرى، وغير ذلك، والعرش والكرسيّ.

وإذا قال: «يا مولانا» ملأ الله قلبه من الإيمان، وإذا قال «يا غاية رغبتاه» أعطاه الله يوم القيامة رغبته، ومثل رغبة الخلائق، وإذا قال: «أسألك يا الله ألاّ تشوّه خلقي بالنار» قال الجبّار جلّ جلاله: استعتقني عبدي من النار اشهدوا ملائكتي أنّي قد أعتقته من النار، وأعتقت أبويه وإخوته وأخواته وأهله وولده وجيرانه، وشفّعته في ألف رجل ممّن وجب لهم النار، وآجرته من النار فعلّمهنّ يا محمّد المتّقين، ولا تعلّمهنّ المنافقين فإنّها دعوة مستجابة لقائلهنّ إن شاء الله وهو دعاء أهل البيت المعمور حوله، إذا كانوا يطوفون به[1].

٨ - **لي:** أحمد بن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن جدّه، عن ابن محبوب عن محمّد بن يحيى الخثعميّ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ أبا ذرّ رحمة الله عليه مرّ برسول الله صلى الله عليه وآله وعنده جبرائيل عليه السلام في صورة دحية الكلبي، وقد استخلاه رسول الله صلى الله عليه وآله فلمّا رآهما انصرف عنهما ولم يقطع كلامهما فقال جبرائيل: يا محمّد هذا أبو ذرّ قد مرّ بنا ولم يسلّم علينا، أما لو سلّم لرددنا عليه، يا محمّد إنّ له دعاء يدعو به معروفاً عند أهل السماء، فاسأله عنه إذا عرجت إلى السماء.

فلمّا ارتفع جبرائيل جاء أبو ذرّ إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما منعك يا أبا ذرّ أن تكون قد سلّمت علينا حين مررت بنا فقال: ظننت يا رسول الله أنّ الذي كان معك دحية الكلبيّ قد استخليته لبعض شأنك، فقال: ذاك جبرائيل يا أبا ذر وقد قال: أما لو سلّم علينا لرددنا عليه، فلمّا علم أبو ذرّ أنّه كان جبرائيل عليه السلام دخله من الندامة ما شاء الله حيث لم يسلّم فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: ما هذا الدعاء الّذي تدعو به؟ فقد أخبرني أنّ لك دعاء معروفاً في السّماء، فقال نعم يا رسول الله أقول: «اللّهمّ إنّي أسألك الإيمان بك، والتصديق بنبيّك، والعافية من جميع البلاء، والشكر على العافية، والغنى عن أشرار النّاس»[2].

٩ - **ص:** بالإسناد إلى الصدوق، عن ابن الوليد، عن الصفّار، عن ابن عيسى عن البزنطيّ، عن أبان بن عثمان، عن محمّد بن مسلم، عن أبي جعفر صلوات الله عليه قال:

---

(١) التوحيد، ص ٢٢١.

(٢) أمالي الصدوق، ص ٢٨٣ مجلس ٥٥ ح ٣.

الكلمات الّتي تلقّى بهنّ آدم عليه السلام ربّه فتاب عليه، قال: اللّهمّ لا إله إلاّ أنت سبحانك وبحمدك إنّي عملت سوءاً وظلمت نفسي فاغفر لي إنّك أنت التوّاب الرحيم لا إله إلاّ أنت سبحانك وبحمدك، عملت سوءاً وظلمت نفسي، فاغفر لي إنّك أنت خير الغافرين[١].

١٠ - **جا:** أحمد بن محمّد الصوليّ، عن الجلوديّ، عن الجوهريّ، عن قيس بن حفص، عن حسين الأشقر، عن عمر بن عبد الغفّار، عن إسحاق بن الفضل الهاشميّ قال: كان من دعاء أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام «اللّهمّ إني أعوذ بك أن أعادي لك وليّاً أو أوالي لك عدوّاً، أو أرضى لك سخطاً أبداً، اللّهمّ من صلّيت عليه فصلاتنا عليه، ومن لعنته فلعنتنا عليه، اللّهمّ من كان في موته فرج لنا ولجميع المسلمين فأرحنا منه، وأبدل لنا من هو خير لنا منه حتّى ترينا من علم الإجابة ما نتعرّفه في أدياننا ومعايشنا يا أرحم الراحمين»[٢].

١١ - **مكا:** عن معاذ بن جبل قال: أرسلني رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم إلى عبد الله بن سلام وعنده جماعة من أصحابه، فحضر فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: يا عبد الله أخبرني عن عشر كلمات علّمهنّ الله عزّ وجلّ إبراهيم يوم قذف في النار، أتجدهنّ في التوراة مكتوباً؟ فقال عبد الله: يا نبيّ الله بأبي وأمّي، هل أنزل عليك فيهنّ شيء؟ فإنّي أجد ثوابها في التوراة ولا أجد الكلمات، وهي عشر دعوات فيهنّ اسم الله الأعظم، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: هل علّمهنّ الله تعالى موسى؟ فقال: ما علّمهنّ الله تعالى غير إبراهيم الخليل عليه السلام.

فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: وما تجد ثوابها في التوراة؟ فقال عبد الله: يا رسول الله ومن يستطيع أن يبلغ ثوابها، غير أنّي أجد في التوراة مكتوباً: ما من عبد منّ الله عليه وجعل هؤلاء الكلمات في قلبه، إلاّ جعل النور في بصره، واليقين في قلبه وشرح صدره للإيمان، وجعل له نوراً من مجلسه إلى العرش يتلألأ، ويباهي به ملائكته في كلّ يوم مرّتين، ويجعل الحكمة في لسانه، ويرزقه حفظ كتابه وإن لم يكن حريصاً عليه، ويفقّهه في الدين، ويقذف له المحبّة في قلوب عباده ويؤمنه من عذاب القبر وفتنة الدجّال، ويؤمنه من الفزع الأكبر يوم القيامة ويحشره في زمرة الشهداء ويكرمه الله ويعطيه ما يعطي الأنبياء بكرامته، ولا يخاف إذا خاف الناس، ولا يحزن إذا حزن الناس، ويكتب عند الله صدّيقاً، ويحشر يوم القيامة، وقلبه ساكن مطمئنّ، وهو ممّن يكسى مع إبراهيم يوم القيامة.

ولا يسأل بتلك الدعوات شيئاً إلاّ أعطاه الله، ولو أقسم على الله لأبرّ قسمه ويجاور الرحمن في دار الجلال، وله أجر كلّ شهيد استشهد منذ يوم خلقت الدنيا.

قال النبيّ صلى الله عليه وآله: وما دار الجلال يا ابن سلام؟ قال: جنّة عدن، وهو موضع عرش

---

(١) قصص الأنبياء للراوندي، ص ٥٣.
(٢) أمالي المفيد، ص ٦٥ مجلس ٢٠ ح ٦.

الرحمن، ربِّ العزة، وهي في جوار الله، قال ابن سلام: فعلّمنا يا رسول الله ومُنَّ علينا كما منَّ الله عليك، قال النبيُّ ﷺ: خرُّوا لله سجّداً قال: فخرُّوا سجّداً فلمّا رفعوا رؤوسهم قال النبيُّ ﷺ قوله:

«يالله يالله يالله، أنت المرهوب منك جميع خلقك يا نور النور أنت الّذي احتجبت دون خلقك فلا تدرك نورك نور، يالله يالله يالله أنت الرفيع الذي ارتفعت فوق عرشك من فوق سمائك فلا يصف عظمتك أحد من خلقك، يا نور النور، قد استنار بنورك أهل سمائك، واستضاء بضوئك أهل أرضك.

يالله يالله أنت الّذي لا إله غيرك، تعاليت عن أن يكون لك شريك وتعظّمت عن أن يكون لك ولد، وتكرَّمت عن أن يكون لك شبيه، وتجبّرت عن أن يكون لك ضدٌّ، فأنت الله المحمود بكلِّ لسان، وأنت المعبود في كلِّ مكان، وأنت المذكور في كلِّ أوان وزمان، يا نور النور، كلُّ نور خامد لنورك، يا مليك كلُّ مليك، يفنى غيرك، يا دائم كلُّ حي يموت غيرك.

يالله يالله الرَّحمن الرحيم، ارحمني رحمة تطفئ بها غضبك، وتكفُّ بها عذابك، وترزقني بها سعادة من عندك، وتحلّني بها دارك الّتي تسكنها خيرتك من خلقك، يا أرحم الراحمين.

يا من أظهر الجميل، وستر القبيح، يا من لم يؤاخذ بالجريرة، ولم يهتك الستر، يا عظيم العفو، يا حسن التجاوز، يا واسع المغفرة، يا باسط اليدين بالرحمة يا صاحب كلِّ نجوى، ويا منتهى كلِّ شكوى، يا كريم الصفح، يا عظيم المنِّ يا مبتدئاً بالنعم قبل استحقاقها، يا ربّاه يا ربّاه، ويا سيّداه ويا أملاه، ويا غاية رغبتاه، أسألك يالله يالله يالله أن لا تشوّه خلقي في النار».

قال: يا رسول الله وما ثواب من قال هذه الكلمات؟ قال: هيهات هيهات انقطع القلم، لو اجتمع ملائكة سبع سماوات وسبع أرضين على أن يصفوا ذلك إلى يوم القيامة، لما وصف من ألف جزء جزءاً واحداً، وذكر عَلَيْهِ‌السَلامُ لهذه الكلمات ثواباً وفضائل كثيرة لا يحتمل ذكرها ههنا، اقتصرنا على ذكر المقصود مخافة التطويل[1].

١٢ - **مكا:** كان من دعاء النبيِّ ﷺ: «اللهمَّ إنّي أسألك العافية، وشكر العافية، وتمام العافية في الدنيا والآخرة[2]».

١٣ - **ضا:** دعاء: «اللهمَّ إنّك كنت قبل الأزمان، وقبل الكون والكينونيّة والكائن، وعلمت بما تريد أن تكوّن قبل تكوين الأشياء، وكان علمك السابق فيما تريد أن تكوّن قبل التكوين والعلم، فعلمك دائبة غير مكتسب، لم تزل كنت عالماً موجوداً والجهل عنك نافياً، فأنت بادي الأبد، وقادم الأزل، ودائم القِدم لا توصف بصفات، ولا تنعت بوصف، ولا

(١) مكارم الأخلاق، ص ٣٢٨-٣٣٠.
(٢) مكارم الأخلاق، ص ٣٥٥.

تلحق بالحواسّ، ولا تضرب فيك الأمثال ولا تقاس بقياس، ولا تحدُّ بحدود، ليس لك مكان يعرف، ولا لك موضع ينال، لا فوقك منتهى، ولا عنك انتهاء، ولا خلفك إدراك، ولا أمامك مصادف، بل أين توجّه الواجهون فأنت هناك لم تزل، لا يحيط بك الأشياء، بل تحيط بالأشياء محتويها محتجب عن رؤية المخلوقين، وهم عنك غير محتجبين، تَرى ولا تُرى، وأنت في الملأ الأعلى تسمع وترى، وتعلم ما يخفى وأخفى، فتباركت وتعاليت عمّا يقولون علوّاً كبيراً.

دعاء آخر لي: «اللّهمّ أنت أنت، كما أنت حيث أنت، لا يعلم أحد كيف أنت، إلّا أنت لا تحول عمّا كنت في الأزل حيث كنت، ولا تزول ولا تولّي. أوّليتك مثل آخريّتك، وآخريّتك مثل أوّليّتك، إذا أُفني الخلائق وأُظهر الحقائق لا يعرف بمكانك ملك مقرّب، ولا نبيٌّ مكرّم، ولا أحد يعرف أينيّتك، ولا كيفيّتك ولا كينونيّتك، فأنت الأحد الأبد، وملكك سرمد، وسلطانك لا ينقضي، لا لك زوال، ولا لملكك نفاد، ولا لسلطانك تغيّر، ملكك دائم، وسلطانك قديم، منك وبك لا بأحد ولا من أحد، لأنّك لم تزل كنت الأزل بك لا أنت به، أنت الدوام لم تزل سبحانك وتعاليت عمّا يقولون علوّاً كبيراً.

دعاء حسن بليغ لي: «اللهُمَّ إنّي أتوسّل إليك في يوم فقري وفاقتي، عند تحيّري وعند انقطاع حجّتي بحبّك وبحبيبك، وبالّذي اتّخذت إبراهيم من أجله خليلاً، وكلّمت موسى من كرامته في طور سيناء من ورائه بكلام، ونفخت في مريم به من روحك، وهو نورك الساطع، وضياؤك اللامع، أنور نوراً، وأشرق سناء، وأضوء ضياء، وأعزُّ من خلقت، وأفضل من فطرت، وأوّل من ابتدعت، وآخر من أظهرت روحك ونورك وقدسك، به كون الأوّلين والآخرين، وختام رسلك، وافتتاح أنبيائك محجّتك الكبرى، وآيتك العظمى، وآياتك الأسنى، وبابك القصوى، وحجابك الأدنى، وكلمتك العليا، مدينة علمك، ومعدن حكمتك، ومنتهى سرّك، ميثاق الأنبياء، وعهد الشهداء، من أثبت المرسلين، أصل الأوصياء وفرع الأتقياء أكرم البررة، وصافي الصفوة.

خير الثقلين، وأكرم من في الخافقين، إلى عين المشرقين، وما في المغربين سيّد من مضى من الأوّلين، وسيّد من بقي من الآخرين، الخالص المخلص الصفوة الصفوة السيّد البرُّ، تاج الأنبياء، وإكليل الرسل وفخر الثقلين وافتخار الملائكة علم الهدى، وطود التّقى، والنور في الدجى، القمر الباهر، والنجم الزاهر والكوكب الدريُّ، ميزان العدل، والصراط المستقيم، منار دين الله، وقناديل الرسل، وأركان الدين الأعلى، وعُمُد الإسلام، مهابط الوحي.

آلك وأهلك وأحبّاؤك وأُمناؤك ونجباؤك ونخباؤك ونقباؤك وأتقياؤك وشهداؤك وخلفاؤك وكرماؤك وحلماؤك وعرفاؤك، وحكماؤك وعلماؤك وأُدباؤك وأُمناؤك ونظراؤك وشفعاؤك وعظماؤك

ثمَّ بخليلك الّذي سمّيته باسمك، وفرضت طاعته على عبادك، وافترضت مودَّته على خلقك. ثمَّ آل طه ويس، والحواميم والطواسين، وكهيعص ذكرك الحكيم، ورحمتك البسيط، نجاة المؤمنين، وهلاك الكافرين، وجهك الكريم الّذي لا ينكى ولا يفنى، ولا يهلك مع الهالكين، وجنبك الأوجب، ويدك العليا وعينك الأوفى، صاحب ميم وعين، وفا وح وي وهي، هم البررة الغرّى الخيرة فصلوات الله عليهم وعلى ذرّيّتهم وسلّم تسليماً.

اللّهمَّ إنّي بهم وبك وبهم، ولهم ولك ولك ولهم، اللهمَّ فصلِّ عليهم وعلى آلهم وسلّم تسليماً اللّهمَّ إنّك تعلم من حقّهم ما لا أعلم أنا، فتعرف من فضلهم ما لا أعرف أنا، اللّهمَّ إنّي أسألك بهم وبحقّهم وبفضلهم وبشرفهم أن تصلّي على محمّد وعليهم وعلى آلهم وسلّم تسليماً وأن تقضي حاجتي، صغيرها وكبيرها من حوائج الدنيا والآخرة، ما لك فيه رضاً ولي فيها صلاح.

اللّهمَّ إنّي أسألك بواجب حقّك، وحقّهم علينا، وبما لديك من فضلهم وحرمتهم عندك أن تصلّي عليهم وعلى آلهم وسلّم تسليماً، وأن تغفر لنا جميع ما قد علمت منّا من ذنوبنا صغيرها وكبيرها، وسرّها وعلانيتها، وما قد أحصيت علينا ممّا قد نسينا مغفرة عزماً.

اللّهمَّ إنّي أسألك بهم صلى الله عليهم من جميع كرامتك، وجميع خيرك وجميع عافيتك وما قد سألوا هم عليهم السلام، وأعوذ من جميع الآفات والعاهات، وشرِّ كلِّ ذي شرٍّ وشرِّ ما قد استعاذوا هم يا رحمن يا رحيم لا إله إلاّ أنت سبحانك إنّي كنت من الظالمين وأنت أرحم الراحمين وصلّى الله على سيّد الأوّلين والآخرين، وعلى أخيه ووصيّه أمير المؤمنين وسلّم تسليماً، ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله العليِّ العظيم.

١٤ - **كشف:** من دلائل الحميريّ، عن أبي هاشم الجعفريّ قال: كتب إلى أبي محمّد عليه السلام بعض مواليه يسأله أن يعلّمه دعاء، فكتب إليه أن ادع بهذا الدعاء «يا أسمع السامعين، ويا أبصر المبصرين ويا عزَّ الناظرين، ويا أسرع الحاسبين ويا أرحم الراحمين، ويا أحكم الحاكمين، صلِّ على محمّد وآل محمّد، وأوسع لي في رزقي، ومدَّ لي في عمري، وامنن عليَّ برحمتك، واجعلني ممّن تنتصر به لدينك ولا تستبدل بي غيري».

قال أبو هاشم: فقلت في نفسي: «اللّهمَّ اجعلني في حزبك، وفي زمرتك» فأقبل عليَّ أبو محمّد فقال: أنت في حزبه وفي زمرته، إذ كنت بالله مؤمناً ولرسوله مصدّقاً ولأوليائه عارفاً ولهم تابعاً، فأبشر ثمَّ أبشر(١).

١٥ - **كش:** طاهر بن عيسى الورّاق، عن جعفر بن محمّد بن أيّوب، عن صالح بن أبي حمّاد، عن ابن أبي الخطاب، عن محمّد بن سنان، عن محمّد بن زيد الشحّام قال: دخلت

---

(١) كشف الغمة، ج ٢ ص ٤٣١.

على أبي عبد الله عليه السلام فقلت له: علّمني دعاء، قال: اكتب «بسم الله الرَّحمن الرحيم يا من أرجوه لكلِّ خير، وآمن سخطه عند كلِّ عثرة، يا من يعطي الكثير بالقليل، ويا من أعطى من سأله تحنّناً ورحمة، يا من أعطى من لم يسأله ولم يعرفه، صلِّ على محمّد وأهل بيته، وأعطني بمسألتك خير الدُّنيا وجميع خير الآخرة، فإنّه غير منقوص لما أعطيت، وزدني من سعة فضلك يا كريم».

ثمَّ رفع يده فقال: «يا ذا المنِّ والطول، يا ذا الجلال والاكرام، يا ذا النعماء والجود، ارحم شيبتي من النار» ثمَّ وضع يديه على لحيته ولم يرفعهما إلاّ وقد امتلأ ظهر كفّه دموعاً[1].

١٦ - **جع:** دعاء مرويٌّ عن النبيِّ صلى الله عليه وآله «اللّهمَّ إنّي أعوذ بك من سوء القضاء وسوء القدر، وسوء المنظر في الأهل والمال والولد».

ومن دعائه «اللهمَّ إنّي أعوذ بك من غنى يطغيني، وفقر ينسيني وهوى يرديني، وعمل يخزيني، وجار يؤذيني».

ومن دعائه «اللّهمَّ اجعلنا مشغولين بأمرك، آمنين بوعدك آيسين من خلقك آنسين بك مستوحشين من غيرك، راضين بقضائك، صابرين على بلائك، شاكرين على نعمائك، متلذِّذين بذكرك، فرحين بكتابك، مناجين بك آناء اللّيل والنهار ومستعدِّين للموت، مشتاقين إلى لقائك، متبغّضين للدُّنيا، محبّين للآخرة، ﴿رَبَّنَا وَءَاتِنَا مَا وَعَدتَّنَا عَلَىٰ رُسُلِكَ وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ ٱلْمِيعَادَ﴾[2].

دعاء «اللّهمَّ اجعل خير أعمارنا خواتمه، وخير أيّامنا يوم نلقاك فيه»[3].

١٧ - **بشا:** أبو علي ابن شيخ الطائفة، عن أبيه، عن المفيد، عن الجعابي، عن ابن عقدة، عن أحمد بن عبد الحميد، عن محمّد بن عمرو بن عتبة، عن الحسن بن المبارك عن العبّاس بن عامر، عن مالك الأحمسيّ، عن سعد بن طريف، عن ابن نباتة قال: كنت أركع عند باب أمير المؤمنين عليه السلام وأنا أدعو الله إذ خرج أمير المؤمنين فقال: يا أصبغ، قلت: لبّيك قال: أيَّ شيء كنت تصنع؟ قلت: ركعت وأنا أدعو، قال أفلا أعلّمك دعاء سمعته من رسول الله؟ قلت بلى، قال: قل: «الحمد لله على ما كان، والحمد لله على كلِّ حال» ثمَّ ضرب بيده اليمنى على منكبه الأيسر، وقال: يا أصبغ لئن ثبتت قدمك، وتمّت ولايتك، وانبسطت يدك، الله أرحم بك من نفسك.

١٨ - **عو:** روي أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وآله كان يدعو دائماً بهذا الدُّعاء «اللّهمَّ اقسم لنا من خشيتك ما يحول بيننا وبين معاصيك، ومن طاعتك ما تبلّغنا به جنّتك ومن اليقين ما تهوّن به علينا

---

(١) رجال الكشي، ص ٣٦٩ ح ٦٨٩.
(٢) سورة آل عمران، الآية: ١٩٤.
(٣) جامع الأخبار، ص ٣٦٤.

مصيبات الدُّنيا، ومتّعنا بأسماعنا وأبصارنا، وقوانا ما أحييتنا، واجعله الوارث منّا، واجعل ثأرنا على من ظلمنا، وانصرنا على من عادانا ولا تجعل الدُّنيا أكبر همّنا، ولا مبلغ علمنا، ولا تسلّط علينا من لا يرحمنا»[1].

١٩ - **من خط الشهيد** رَحِمَهُ الله: قيل من أحسن الدُّعاء: «اللّهمَّ اجعل خير عمري آخره، وخير عملي خواتمه، وخير أيّامي يوم لقائك، اللّهمَّ لا تمتني في غمرة ولا تأخذني على غرّة ولا تجعلني من الغافلين، اللّهمَّ وسّع عليَّ في الدُّنيا، وزهّدني فيها، ولا تزوها عنّي، ولا ترغبني فيها، وأحيني سعيداً وتوفّني شهيداً.

اللّهمَّ إنّي أعوذ بك أن تجعلني عبرة لغيري، وأعوذ بك أن أقرَّ لمعصيتك لضرّ نزل بي، اللّهمَّ إنّي أعوذ بك أن تؤدّبني بعقوبتك، اللّهمَّ لا تكلنا إلى أنفسنا فنعجز، ولا إلى الناس فنضيع، اللهمَّ اجعل خير عملي ما قارب أجلي، اللهمَّ أصبح ذلّي مستجيراً بعزّك، وأصبح خوفي مستجيراً بأمنك، وأصبح ظلمي مستجيراً بعفوك وأصبح جهلي مستجيراً بوجهك الدائم الباقي الجميل الكريم، اللّهمَّ أصبحت لا يمنعني منك أحد إن أنت أردتني، ولا يعطيني أحد إن أنت حرمتني، اللّهمَّ لا تحرمني لقلّة شكري ولا تمنعني لقلّة صبري.

٢٠ - **دعوات الراوندي:** قال داود بن زربي: سمعت أبا الحسن الأوّل عليه السلام يقول: اللّهمَّ إنّي أسألك العافية، وأسألك جميل العافية، وأسألك شكر العافية، وأسألك شكر شكر العافية.

وكان النبيُّ صلى الله عليه وآله يدعو ويقول: أسألك تمام العافية، ثمَّ قال: تمام العافية الفوز بالجنّة، والنجاة من النار[2].

وروي أنَّ عليَّ بن سالم الجعفيّ قال لأبي جعفر عليه السلام: ادع لي، فقال: اللّهمَّ أحيه محيانا، وأمته مماتنا، واسلك به سبيلنا. قال: فاستشهد[3].

وقال الصادق عليه السلام: من قال سبعين مرّة: «يا أسمع السامعين، يا أبصر المبصرين، ويا أسرع الحاسبين، ويا أحكم الحاكمين» فأنا ضامن له في دنياه وآخرته وأن يلقاه الله ببشارة عند الموت، وله بكلِّ كلمة بيت في الجنّة[4].

وقال: سمعت الصادق عليه السلام يقول: «سبحان من لا يستأنس بشيء أبقاه ولا يستوحش من شيء أفناه[5].

٢١ - **الدر المنثور:** عن أبي اليسر أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان يدعو بهؤلاء الكلمات السبع يقول: اللّهمَّ إنّي أعوذ بك من الهدم، وأعوذ بك من التردّي وأعوذ بك من الغمّ والغرق

---

(١) غوالي اللئالي، ج ١ ص ١٥٩. (٢) الدعوات للراوندي، ص ٨٩ ح ٢٣٣.
(٣) - (٥) الدعوات للراوندي، ص ٢٠٢ و٢٤٦ ح ٥٠٨ و٥٩٣.

والحرق والهدم، وأعوذ بك أن يتخبّطني الشيطان عند الموت، وأعوذ بك أن أموت في سبيلك مدبراً، وأعوذ بك أن أموت لديغاً.

٢٢ - **مهج:** روى ابن عباس أنّه قال: دخلت على رسول الله ﷺ فرأيته ضاحكاً مسروراً، فقلت: ما الخبر، فداك أبي وأمّي يا رسول الله؟ فقال: يا ابن عباس أتاني جبرئيل عليه السلام وبيده صحيفة مكتوب فيها كرامة لي ولأمّتي خاصّة فقال لي: خذها يا محمّد، واقرأ ما فيها وعظّمه! فإنّه كنز من كنوز الآخرة وهذا دعاء أكرمك الله عزّ وجلّ به، ولأمّتك، فقلت له: وما هو يا جبرئيل؟ فقال صلى الله عليه وعلى جميع الملائكة المقرّبين: سبحان الله وبحمده - وهو الدعاء الّذي قد تقدّم ذكره إلى سبحان الله العظيم -.

فقلت: يا جبرئيل وما ثواب من يدعو بهذا الدعاء؟ فقال: يا محمّد سألتني عن ثواب لا يعلمه إلاّ الله تعالى، لو صارت البحار مداداً، والأشجار أقلاماً، وملائكة السماوات كتّاباً، وكتبوا بمقدار الدُّنيا ألف مرّة لفني المداد، وتكسّرت الأقلام ولم يكتبوا العشر من ذلك، يا محمّد والّذي بعثك بالحقّ نبيّاً ما من عبد ولا أمة يدعو بهذا الدعاء إلاّ كتب الله عزّ وجلّ له ثواب أربعة من الأنبياء، وأربعة من الملائكة، فأمّا الأنبياء فأوّلاً ثوابك يا محمّد، وثواب عيسى، وثواب موسى، وثواب إبراهيم وثواب نوح عليه السلام وأمّا الملائكة فأوّلاً ثوابي، وثواب إسرافيل وثواب ميكائيل، وثواب عزرائيل.

يا محمّد ما من رجل أو امرأة يدعو بهذا الدعاء في عمره عشرين مرّة، فإنَّ الله تبارك وتعالى لا يعذّبه بنار جهنّم، ولو كان عليه من الذنوب مثل زبد البحر، وقطر الأمطار، وعدد النجوم، وزنة العرش والكرسيّ، واللّوح والقلم، والرّمل والشعر والوبر، وخلق الجنّة والنّار، لغفر الله ذلك له، ويكتب له بكلّ ذنب ألف حسنة.

يا محمّد وإن كان به همٌّ أو غمٌّ أو سقم أو مرض أو عرض أو عطش أو فزع، وقرأ هذا الدعاء، ثلاث مرّات، قضى الله عزّ وجلّ له حاجته، ومن كان في موضع يخاف الأسد والذئب أو أراد الدخول على سلطان جائر، فإنَّ الله تبارك وتعالى يمنع عنه كلّ سوء ومحذور وآفة، بحوله وقوّته، ومن قرأه في حرب مرّة واحدة قوّاه الله عزّ وجلّ قوّة سبعين من أصحاب المحاربين، ومن قرأه على صداع أو شقيقة أو وجع البطن أو ضربان العين أو لدغ الحيّة أو العقرب كفاه الله جميع ذلك.

يا محمّد من لا يؤمن بهذا الدعاء فهو بريء منّي، ومن ينكره فإنّه تذهب عنه البركة.

قال الحسن البصري: ما خلف رسول الله ﷺ لأمّته بعد كتاب الله عزّ وجلّ أفضل من هذا الدُّعاء. قال سفيان: كلُّ من لا يعرف حرمة هذا الدعاء فإنّه مخاطر.

قال النبيُّ ﷺ: يا جبرئيل لأيّ شيء فضل هذا الدعاء على سائر الأدعية؟ قال: لأنَّ فيه إسم الله الأعظم، ومن قرأه زاد في ذهنه وحفظه وعلمه وعمره وصحّته في بدنه أضعافاً كثيرة، ويدفع الله عزّ وجلّ عنه تسعين آفة من آفات الدنيا وسبع مائة من آفات الآخرة.

تمّ أجر الدعاء الأوّل والحمد لله كثيراً.

صفة أجر الدعاء الثاني: روي عن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام عن النبيّ ﷺ أنّه قال: نزل جبرئيل عليه السلام وكنت أصلّي خلف المقام، قال: فلمّا فرغت استغفرت الله عزّ وجلّ لأمّتي، فقال لي جبرئيل عليه السلام: يا محمّد أراك حريصاً على أمّتك، والله تعالى رحيم بعباده، فقال النبيّ ﷺ لجبرئيل عليه السلام: يا أخي أنت حبيبي وحبيب أمّتي، علّمني دعاء تكون أمّتي يذكروني من بعدي.

فقال لي جبرئيل عليه السلام: أوصيك أن تأمر أمّتك أن يصوموا ثلاثة أيّام البيض من كلّ شهر: الثالث عشر، والرابع عشر، والخامس عشر، وأوصيك يا محمّد أن تأمر أمّتك أن تدعو بهذا الدعاء الشريف، وإنّ حملة العرش يحملون العرش ببركة هذا الدعاء، وببركته أنزل إلى الأرض وأصعد إلى السماء، وهذا الدعاء مكتوب على أبواب الجنّة، وعلى حجراتها، وعلى شرفاتها، وعلى منازلها وبه تفتح أبواب الجنّة وبهذا يحشر الخلق يوم القيامة بأمر الله عزّ وجلّ.

ومن قرأ هذا الدعاء من أمّتك يرفع الله عزّ وجلّ عنه عذاب القبر، ويؤمنه من الفزع الأكبر، ومن آفات الدُّنيا والآخرة ببركته، ومن قرأه ينجيه من عذاب النار.

ثمّ سأل رسول الله ﷺ جبرئيل عن ثواب هذا الدعاء، قال جبرئيل عليه السلام: يا محمّد قد سألتني عن شيء لا أقدر على وصفه، ولا يعلم قدره إلاّ الله، يا محمّد لو صارت أشجار الدنيا أقلاماً، والبحار مداداً، والخلائق كتّاباً لم يقدروا على ثواب قارئ هذا الدعاء، ولا يقرأ هذا عبد وأراد عتقه إلاّ أعتقه الله تبارك وتعالى، وخلّصه من رقّ العبوديّة، ولا يقرؤه مغموم إلاّ فرّج الله همّه وغمّه.

ولا يدعو به طالب حاجة إلاّ قضاها الله عزّ وجلّ له في الدُّنيا والآخرة إن شاء الله ويقيه الله موت الفجاءة، وهول القبر، وفقر الدنيا، ويعطيه الله تبارك وتعالى الشفاعة يوم القيامة ووجهه يضحك، ويدخله الله عزّ وجلّ ببركة هذا الدعاء دار السّلام، ويسكنه الله في غرف الجنان، ويلبسه من حلل الجنّة الّتي لا يبلى.

ومن صام وقرأ هذا الدعاء كتب الله عزّ وجلّ له مثل ثواب جبرئيل وميكائيل وإسرافيل وعزرائيل، وإبراهيم الخليل وموسى الكليم، وعيسى ومحمّد صلوات الله عليهم أجمعين.

قال النبيّ ﷺ: لقد عجبت من كثرة ما ذكر جبرئيل عليه السلام في فضل هذا الدعاء وشرفه وتعظيمه وما ذكر فيه من الثواب لقارئ هذا الدُّعاء.

ثمّ قال جبرئيل: يا محمّد ليس أحد من أمّتك يدعو بهذا الدعاء في عمره مرّة واحدة إلاّ حشره الله يوم القيامة ووجهه يتلألأ مثل القمر ليلة تمامه، فيقول الناس: من هذا أنبيٌّ هو؟ فتخبرهم الملائكة بأن ليس هذا نبيّاً ولا ملكاً بل هذا عبد من عبيد الله من ولد آدم قرأ في عمره مرّة واحدة هذا الدعاء، فأكرمه الله عزّ وجلّ بهذه.

ثمّ قال جبرئيل عليه السلام للنبيّ صلى الله عليه وآله : يا محمّد من قرأ هذا الدعاء خمس مرّات حشر يوم القيامة، وأنا واقف على قبره ومعي براق من الجنّة، ولا أبرح واقفاً حتّى يركب على ذلك البراق، ولا ينزل عنه إلاّ في دار النعيم خالد مخلّد، ولا حساب عليه، في جوار إبراهيم عليه السلام وفي جوار محمّد صلى الله عليه وآله ، وأنا أضمن لقارئ هذا الدعاء من ذكر أو أُنثى أنَّ الله تعالى لا يعذّبه، ولو كان عليه ذنوب أكثر من زبد البحر، وقطر المطر، وورق الشجر، وعدد الخلائق من أهل الجنّة وأهل النار، وإنَّ الله عزّوجلّ يأمر أن يكتب لهذا الذي يدعو بهذا الدعاء ثواب حجّة مبرورة، وعمرة مقبولة.

يا محمّد ومن قرأ هذا الدُّعاء وقت النوم خمس مرّات على طهارة فإنّه يراك في منامه، وتبشّره بالجنّة، ومن كان جائعاً أو عطشاناً ولا يجد ما يأكل ولا ما يشرب، أو كان مريضاً فيقرأ هذا الدعاء فإنَّ الله عزّوجلّ يفرّج عنه ما هو فيه ببركته، ويطعمه ويسقيه، ويقضي له حوائج الدنيا والآخرة.

ومن سرق له شيء أو أبق له عبد فيقوم ويتطهّر ويصلّي ركعتين أو أربع ركعات، ويقرأ في كلّ ركعة فاتحة الكتاب مرَّة وسورة الاخلاص وهي قل هو الله أحد مرَّتين فإذا سلّم يقرأ هذا الدعاء، ويجعل الصحيفة بين يديه، أو تحت رأسه فإنَّ الله تعالى يجمع المشرق والمغرب، ويردُّ العبد الآبق ببركة هذا الدعاء إن شاء الله تعالى.

وإن كان يخاف من عدوّ فيقرأ هذا الدعاء على نفسه، فيجعله الله في حرز حريز، ولا يقدر عليه أعداؤه وما من عبد قرأه وعليه دين إلاّ قضاه الله عزّوجلّ وسهّل له من يقضيه عنه إن شاء الله تعالى ومن قرأه على مريض شفاه الله ببركته فإن قرأه عبد مؤمن مخلص لله عزّوجلّ على جبل لتحرَّك الجبل بإذن الله تعالى ومن قرأه بنيّة خالصة على الماءِ لجمد الماء.

ولا تعجب من هذا الفضل الّذي ذكرته في هذا الدعاء، فإنَّ فيه إسم الله تعالى الأعظم، وإنّه إذا قرأه القارئ وسمعه الملائكة والجنُّ والإنس فيدعون لقارئه وإنَّ الله تعالى يستجيب منهم دعاءهم وكلّ ذلك ببركة الله عزّوجلّ ، وببركة هذا الدعاء، وإن من آمن بالله وبرسوله، وبهذا الدعاء فيجب أن لا يخالجّ قلبه بما ذكر في هذا الدعاء، فإنَّ الله يرزق من يشاء بغير حساب ومن قرأه وحفظه أو نسخه فلا يبخل به على أحد من المسلمين.

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله : ما قرأت هذا الدعاء في غزاة إلاّ ظفرت ببركته على أعدائي، وقال عليه السلام : من قرأ هذا الدعاء أعطي نور الأولياء في وجهه، وسهّل له كلّ عسير ويسير، ويسّر له كلُّ يسير.

وقال الحسن البصري: لقد سمعت في فضل هذا الدعاء أشياء ما أقدر أن أصفه ولو أنَّ من يقرأه ضرب برجله على الأرض لتحرَّكت الأرض.

وقال سفيان الثوريُّ: ويل لمن لا يعرف حقَّ هذا الدعاء، فإنَّ من عرف حقّه وحرمته كفاه

الله عَزَّوَجَلَّ كلَّ شدَّة، وسهّل له جميع الأمور، ووقاه كلَّ محذور، ودفع عنه كلَّ سوء، ونجّاه من كلِّ مرض وعرض، وأزاح الهمَّ والغمَّ عنه. فتعلّموه وعلّموه، فإنَّ فيه الخير الكثير.

وهو هذا الدعاء الموصوف، هو الدعاء الثاني في هذا الكتاب:

سبحان الله العظيم وبحمده من إله ما أقدره وسبحانه من قدير ما أعظمه وسبحانه من عظيم ما أجلّه، وسبحانه من جليل ما أمجده، وسبحانه من ماجدٍ ما أرأفه، وسبحانه من رؤوف ما أعزَّه، وسبحانه من عزيز ما أكبره، وسبحانه من كبيرٍ ما أقدمه، وسبحانه من قديم ما أعلاه، وسبحانه من عالٍ ما أسناه. وسبحانه من سنيّ ما أبهاه، وسبحانه من بهيّ ما أنوره، وسبحانه من منير ما أظهره، وسبحانه من ظاهرٍ ما أخفاه، وسبحانه من خفيّ ما أعلمه، وسبحانه من عليم ما أخبره، وسبحانه من خبير ما أكرمه، وسبحانه من كريم ما ألطفه، وسبحانه من لطيف ما أبصره، وسبحانه من بصير ما أسمعه.

وسبحانه من سميع ما أحفظه، وسبحانه من حفيظ ما أملاه، وسبحانه من مليّ ما أهداه، وسبحانه من هادٍ ما أصدقه، وسبحانه من صادق ما أحمده، وسبحانه من حميد ما أذكره، وسبحانه من ذاكرٍ ما أشكره، وسبحانه من شكورٍ ما أوفاه وسبحانه من وفيّ ما أغناه، وسبحانه من غنيّ ما أعطاه. وسبحانه من معطٍ ما أوسعه، وسبحانه من واسع ما أجوده، وسبحانه من جوادٍ ما أفضله، وسبحانه من مُفضلٍ ما أنعمه، وسبحانه من منعم ما أسيده وسبحانه من سيّدٍ ما أرحمه، وسبحانه من رحيم ما أشدَّه، وسبحانه من شديدٍ ما أقواه، وسبحانه من قويّ ما أحكمه، وسبحانه من حكيم ما أبطشه.

وسبحانه من باطشٍ ما أقومه، وسبحانه من قيُّوم ما أحمده، وسبحانه من حميدٍ ما أدومه، وسبحانه من دائمٍ ما أبقاه، وسبحانه من باقٍ ما أفرده، وسبحانه من فردٍ ما أوحده، وسبحانه من واحد ما أصمده، وسبحانه من صمد ما أملكه وسبحانه من مالك ما أولاه، وسبحانه من وليّ ما أعظمه. وسبحانه من عظيم ما أكمله، وسبحانه من كامل ما أتمّه، وسبحانه من تامّ ما أعجبه، وسبحانه من عجيب ما أفخره، وسبحانه من فاخر ما أبعده، وسبحانه من بعيد ما أقربه، وسبحانه من قريب ما أمنعه، وسبحانه من مانع ما أغلبه وسبحانه من غالبٍ ما أعفاه، وسبحانه من عفوّ ما أحسنه. وسبحانه من محسن ما أجمله، وسبحانه من جميلٍ ما أقبله، وسبحانه من قابلٍ ما أشكره، وسبحانه من شكورٍ ما أغفره، وسبحانه من غفورٍ ما أكبره وسبحانه من كبيرٍ ما أجبره، وسبحانه من جبّار ما أدينه، وسبحانه من ديّانٍ ما أقضاه، وسبحانه من قاضٍ ما أمضاه، وسبحانه من ماضٍ ما أنفذه.

وسبحانه من نافذٍ ما أرحمه، وسبحانه من رحيم ما أخلقه، وسبحانه من خالقٍ ما أقهره، وسبحانه من قاهرٍ ما أملكه، وسبحانه من مليك ما أقدره، وسبحانه من قادر ما أرفعه، وسبحانه من رفيع ما أشرفه، وسبحانه من شريفٍ ما أرزقه وسبحانه من رازقٍ ما أقبضه،

وسبحانه من قابض ما أبدأه. وسبحانه من بادٍ ما أقدسه، وسبحانه من قدّوس ما أطهره، وسبحانه من طاهرٍ ما أزكاه، وسبحانه من زكيّ ما أبقاه، وسبحانه من باق ما أعوده وسبحانه من عوّادٍ ما أفطره، وسبحانه من فاطرٍ ما أوهبه، وسبحانه من وهّاب ما أتوبه وسبحانه من توّاب ما أسخاه، وسبحانه من سخيّ ما أبصره.

وسبحانه من بصير ما أسلمه، وسبحانه من سلامٍ ما أشفاه، وسبحانه من شافٍ ما أنجاه، وسبحانه من منجٍ ما أبرّه، وسبحانه من بارّ ما أطلبه، وسبحانه من طالب ما أدركه، وسبحانه من مدرك ما أشدّه، وسبحانه من شديد ما أعطفه وسبحانه من متعطّفٍ ما أعدله، وسبحانه من عادلٍ ما أتقنه. وسبحانه من متقن ما أحكمه، وسبحانه من حكيم ما أكفله، وسبحانه من كفيل ما أشهده، وسبحانه وهو الله العظيم وبحمده، الحمد لله ولا إله إلاّ الله، والله أكبر، ولله الحمد، ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم، دافع كلّ بليّة، وهو حسبي ونعم الوكيل.

قال سفيان الثوري: ويل لمن لا يعرف حرمة هذا الدعاء! فإنّ من عرف حقّ هذا الدعاء وحرمته، كفاه الله عزّوجلّ كلّ شدّة وصعوبة، وآفة ومرض وغمّ، فتعلّموه وعلّموه ففيه البركة والخير الكثير في الدّنيا والآخرة إن شاء الله[1].

٢٣ -**ومن ذلك:** دعاء علّمه جبرئيل للنبيّ صلى الله عليه وآله وجدت في كتاب عتيق تاريخ كتابته أكثر من مائتي سنة إلى تاريخ سنة خمسين وستّمائة قال: جاء جبرئيل عليه السلام إلى النبيّ صلى الله عليه وآله ومعه ميكائيل وإسرافيل عليهما السلام، وقالوا: يا رسول الله إنّ الله تعالى أكرمك وأمّتك في الدّنيا والآخرة بهذه الأسماء، فطوبى لك ولأمّتك، ولمن يوفّق الله جلّ جلاله أن يدعو بهذا الدّعاء، فإنّه عظيم جليل وهو من كنوز العرش، دخل فيه أسامي الربّ جلّ جلاله كلّها الّتي خلق بها الخلائق كلّها أجمعين، وأهل السماوات وأهل الأرضين، والجنّة والنار، والشمس والقمر والنجوم، والجبال ومن في البرّ والبحر، من الدوابّ والهوامّ والوحوش والأشجار، وما في البحور من الخلائق والعجائب الّتي ليس لأحد علم فيه إلاّ الّذي خلقهم، فلا تعلّم هذا الدعاء إلاّ الخيار من أمّتك لأنّه جرى في حكم الله وعلمه أن يستجيب لمن دعا به مرّة واحدة وهذا الدّعاء:

اللّهمّ إنّي أسألك باسمك الّذي إذا ذكرت به تزعزعت منه السماوات وانشقّت منه الأرضون، وتقطّعت منه السحاب، وتصدّعت منه القلوب، وتزلزلت منه الجبال، وجرت منه الرياح، وانتقصت منه البحار، واضطربت منه الأمواج وغارت منه النفوس، ووجلت منه القلوب، وزلّت منه الأقدام، وصمّت منه الآذان وشخصت منه الأبصار، وخشعت منه الأصوات، وخضعت له الرقاب، وقامت له الأرواح، وسجدت له الملائكة وسبّحت له، وارتعدت له الفرائص، واهتزّ له العرش ودانت له الخلائق.

(١) مهج الدعوات، ص ١٠٥-١١١.

وبالاسم الّذي وضع على الجنّة فأزلفت، وعلى الجحيم فسعّرت، وعلى النّار فتوقّدت، وعلى السماء فاستقلّت، وقامت بلا عمدٍ ولا سند، وعلى النجوم فتزيّنت، وعلى الشمس فأشرقت، وعلى القمر فأنار وأضاء، وعلى الأرض فاستقرَّت، وعلى الجبال فأرست، وعلى الرياح فذرت، وعلى السّحاب فأمطرت وعلى الملائكة فسبّحت، وعلى الإنس والجنّ فأجابت، وعلى الطير والنمل فتكلّمت، وعلى اللّيل فأظلم، وعلى النّهار فاستنار، وعلى كلّ شيء فسبّح. وبالاسم الّذي استقرَّت به الأرضون على قرارها، والجبال على أماكنها والبحار على حدودها، والأشجار على عروقها، والنجوم على مجاريها، والسماوات على بنائها، وحملت الملائكة عرش الرَّحمن بقدرة ربّها، وبالاسم القدُّوس القديم المتقدِّم المُختار الجبّار المتكبّر الكبير المتعظّم العزيز المهيمن الملك المقتدر الحميد المجيد الصّمد المتوحّد المتفرِّد الكبير المتعال.

وبالاسم المخزون المكنون في علمه المحيط بعرشه الطاهر المطهّر المبارك القدُّوس السَّلام المؤمن المهيمن العزيز الجبّار المتكبّر الخالق البارئ المصوِّر الأوَّل والآخر والظّاهر والباطن، والكائن قبل كلِّ شيء، والمكوِّن لكلِّ شيء، والكائن بعد فناء كلِّ شيء، لم يزل ولا يزال، ولا يفنى ولا يتغيّر، نورٌ في نور، ونور على نور، ونور فوق كلِّ نور، ونور يضيء به كلّ نور، وبالاسم الّذي سمّى به نفسه، واستوى به على عرشه، فاستقرَّ به على كرسيّه، وخلق به ملائكته وسماواته، وأرضه، وجنّته وناره، وابتدع به خلقه، واحداً أحداً فرداً صمداً كبيراً متكبّراً عظيماً متعظّماً عزيزاً مليكاً مقتدراً قدُّوساً متقدِّساً لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد.

وبالاسم الّذي لم يكتبه لأحد من خلقه صدق الصّادقون وكذب الكاذبون.

وبالاسم الّذي هو مكتوب في راحة ملك الموت الّذي إذا نظرت إليه الأرواح تطايرت، وبالاسم الّذي هو مكتوب على سرادق عرشه من نور لا إله إلاّ الله محمّد رسول الله، وبالاسم المكتوب في سرادق المجد، وبالاسم المكتوب في سرادق البهاء وبالاسم المكتوب في سرادق العظمة، وبالاسم المكتوب في سرادق الجلال، وبالاسم المكتوب في سرادق العزّ، وبالاسم المكتوب في سرادق [الجمال] الخالق النّصير، ربِّ الملائكة الثمانية، وربِّ العرش العظيم.

وبالاسم الأكبر الأكبر الأكبر، وبالاسم الأعظم الأعظم المحيط بملكوت السّموات والأرض، وبالاسم الّذي أشرقت به الشمس، وأضاء به القمر وسجِّرت به البحار، ونصبت به الجبال، وبالاسم الّذي قام به العرش والكرسي وبالأسماء المقدَّسات المكنونات المخزونات في علم الغيب عنده.

وبالاسم الّذي كتب على ورق الزيتون فأُلقي في النّار فلم يحترق، وبالاسم الّذي مشى به

الخضر عليه السلام على الماء فلم يبتلّ قدماه، وبالاسم الّذي تفتّح به أبواب السّماء، وبه يفرق كلّ أمرٍ حكيم، وبالاسم الّذي ضرب موسى بعصاه البحر فانفلق، فكان كلّ فرق كالطود العظيم، وبالاسم الّذي كان عيسى بن مريم يحيي به الموتى، ويبرئ به الأكمه والأبرص، بإذن الله، وبالأسماء الّتي يدعو بها جبرئيل وميكائيل وإسرافيل، وعزرائيل، وحملة العرش والكرُوبيّون ومن حولهم من الملائكة والرّوحانيّون الصافّون المسبّحون.

وبأسمائه الّتي لا تنسى، وبوجهه الّذي لا يبلى، وبنوره الّذي لا يطفى، وبعزّته الّتي لا ترام، وبقدرته الّتي لا تضام، وبملكه الّذي لا يزول، وبسلطانه الّذي لا يتغيّر، والعرش الّذي لا يتحرّك، والكرسيّ الّذي لا يزول، وبالعين الّتي لا تنام، وباليقظان الّذي لا يسهو، وبالحيّ الّذي لا يموت، وبالقيّوم الّذي لا تأخذه سنة ولا نوم.

وبالّذي تسبّح له السّماوات والأرضون بأطرافها، والبحار بأمواجها والحيتان في بحارها، والأشجار بأغصانها، والنجوم بزينتها، والوحوش في قفارها، والطير في أوكارها، والنحل في أجحارها، والنمل في مساكنها، والشمس والقمر في أفلاكها، وكلّ شيء يسبّح بحمد ربّه.

فسبحانه يميت الخلائق ولا يموت، ما أبين نوره وأكرم وجهه وأجلّ ذكره وأقدس قدسه، وأحمد حمده، وأنفذ أمره، وأقدر قدرته على ما يشاء، وأنجز وعده تعالى الله عمّا يقول الظالمون علوّاً كبيراً ليس له شبيه، وليس كمثله شيء له الخلق والأمر تبارك الله ربُّ العالمين.

وبالاسم الّذي قرّب به محمّداً عليه السلام حتّى جاوز سدرة المنتهى، فكان منه كقاب قوسين أو أدنى، وبالاسم الّذي جعل النّار على إبراهيم برداً وسلاماً، ووهب له من رحمته إسحاق، وبرحمته الّتي أُوتي بها يعقوب بالقميص، وألقاه على وجهه فارتدّ بصيراً، وبالاسم الّذي ينشئ السّحاب الثقال، ويسبّح الرعد بحمده وبالاسم الّذي كشف به ضرّ أيّوب، واستجاب به ليونس عليه السلام في ظلمات ثلاث وبالاسم الّذي وهب لزكريّا يحيى نبيّاً صلّى الله عليه وأنعم على عبده عيسى بن مريم عليه السلام إذ علّمه الكتاب والحكمة، وجعله نبيّاً مباركاً من الصّالحين.

وبالاسم الّذي دعاك به جبرئيل عليه السلام في المقرّبين، ودعاك به ميكائيل وإسرافيل عليهما السلام فاستجبت لهم وكنت من الملائكة قريباً مجيباً، وباسمك المكتوب في البيت المعمور، وباسمك المكتوب في لواء الحمد الّذي أعطيته نبيّك محمّداً صلى الله عليه وآله، ووعدته الحوض والشّفاعة والمقام المحمود.

وباسمك الّذي في الحجاب عندك لا يضام حجاب عرشك، وبالاسم الّذي تطوى به السّماوات كطيّ السجلّ للكتاب، وباسمك الّذي تقبل به التوبة عن عبادك، وتعفو عن السيّئات، وبوجهك الكريم أكرم الوجوه، وبما توارت به الحجب من نورك، وبما استقلّ به العرش من بهائك.

يا إله محمّد وإبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب ويوسف والأسباط صلّى الله عليهم يا ربَّ جبرئيل وميكائيل وإسرافيل وعزرائيل وربَّ النبيّين والمرسلين ومنزل التوراة والإنجيل والزّبور والفرقان العظيم، أسألك بكلِّ إسم هو لك أنزلته في كتاب من كتبك، أو علّمته أحداً من خلقك، أو استأثرت به في علم الغيب عندك، يا وهّاب العطايا يا فكّاك الرّقاب من النّار، وطارد العسر من العسير كن شفيعي إليك إذ كنت دليلي عليك، وبالاسم الّذي يحقُّ الحقَّ بكلماته، ويبطل الباطل ولو كره المجرمون.

وبالاسم الّذي يسبّح الرعد بحمده، والملائكة من خيفته، وبأسمائك المكتوبات على أجنحة الكرّوبيّين، وبأسمائك الّتي تحيي بها العظام وهي رميم وباسمك الّذي دعاك به عيسى ابن مريم عليه السلام وبأسمائك المكتوبات على عصى موسى، وباسمك الّذي تكلّم به موسى عليه السلام على سحرة مصر، فأوحيت إليه: لا تخف إنّك أنت الأعلى، وبأسمائك المنقوشات على خاتم سليمان بن داود عليه السلام الّتي ملك بها الجنَّ والإنس والشّياطين وذلَّ به إبليس وجنوده، وبالأسماء الّتي نجا بها إبراهيم من نار نمرود، وبالأسماء الّتي رفع بها إدريس عليه السلام مكاناً عليّاً.

وبالأسماء المكتوبات على جبهة إسرافيل عليه السلام، وبالأسماء المكتوبات على دار قدسه، وبكلِّ إسم هو لله عزّوجلّ دعا الله به نبيٌّ مرسلٌ، وملك مقرَّب أو عبد مؤمن، وبكلِّ إسم هو لله عزّوجلّ في شيء من كتبه، وبكلِّ إسم هو مخزون في علمه، وبأسمائه المكتوبات في اللوح، وبالاسم الّذي خلق به جبلاّت الخلق كلّهم، وباسم الله الأكبر الكبير، الأجلُّ الجليل، الأعزّ العزيز، الأعظم العظيم، وبأسمائه كلّها الّتي إذا ذكر بها ذلّت فرائص ملائكته وسمائه وأرضه وجنّته وناره.

وباسمه الأعظم الّذي علّمه آدم صلّى الله عليه في جنّات عدن، وصلّى الله وملائكته على محمّد وآله وعلى جميع أنبياء الله ورسله، اللّهمَّ فبحرمة هذه الأسماءِ، وبحرمة تفسيرها، فإنّه لا يعلم تفسيرها غيرك، أن تستجيب لي دعائي وارحم تضرُّعي، وأدخلني في عبادك الصالحين، وآتنا في الدُّنيا حسنة وفي الآخرة حسنة، وقنا عذاب النّار، وتوفّنا مع الأبرار، ولا تخزنا يوم القيامة، إنّك لا تخلف الميعاد، وترى الملائكة حافّين من حول العرش يسبّحون بحمد ربّهم وقضي بينهم بالحقّ، وقيل الحمد لله ربِّ العالمين.

قال السيّد رحمه الله: وهذا الدعاء ممّا أُلهمنا تلاوته عند المهمّات والضرورات ورأيت من الله تعجيل الإجابات والعنايات، ورئي في المنام باقي النّهار السّلامة من البلاء، وإجابة الدعاء، فكان كما رأى في المنام[1].

---

(١) مهج الدعوات، ص ١١١-١١٧.

٢٤ - **مهج:** دعاء علّمه جبرئيل عليه السلام النبيّ صلى الله عليه وآله : «يا نور السماوات والأرض يا جمال السّماوات والأرض يا عماد السماوات والأرض، يا بديع السماوات والأرض، يا ذا الجلال والاكرام، يا صريخ المستصرخين، يا غوث المستغيثين يا منتهى رغبة الرّاغبين، والمفرّج عن المكروبين، والمروّح عن المهمومين ومجيب دعوة المضطرّين، وكاشف السّوء، وأرحم الراحمين، وإله العالمين، منزل به كلُّ حاجة يا أكرم الأكرمين ويا أرحم الراحمين[1]».

٢٥ - **ومن ذلك:** دعاء آخر برواية أنس بن مالك عن النبيّ صلى الله عليه وآله عن جبرئيل عليه السلام وقد روى كثيراً من فضائله، أضربت عن ذكرها بالاختصار، إذ القصد نفس الدعاء:

بسم الله الرَّحمن الرَّحيم بسم الله وبالله، وباسمه المبتدئ ربِّ الآخرة والأولى، لا غاية ولا منتهى، ربِّ الأرض والسّماوات العلى الرَّحمن على العرش استوى، الله عظيم الآلاء، دائم النعماء، قاهرُ الأعداء، عاطف برزقه، معروف بلطفه عادل في حكمه، عالم في ملكه، الرَّحمن الرَّحيم، رحيم الرُّحماء، عالم العلماء صاحب الأنبياء، غفور الغفراء، قادر على ما يشاء. سبحان الله الملك الواحد الحميد، ذي العرش المجيد، الفعّال لما يريد ربِّ الأرباب ومسبّب الأسباب، وسابق الأسباق، ورازق الأرزاق، وخالق الأخلاق قادر على ما يشاء، مقدّر المقدور، وقاهر القاهرين، وعادل في يوم النشور، إله الآلهة يوم الواقعة، رحيم غفور حليم شكور.

الحمد لله الربِّ العظيم، والحمد لله الملك الرَّحيم، الأوَّل القديم، خالق العرش والسماوات والأرضين، وهو السّميع العليم، قابل التوبة، شكورٌ حليم العزيز الرَّحيم، الأوَّل الآخر، الظّاهر الباطن، الدائم القائم، رازق الوحوش والبهائم صاحب العطايا، ومانع البلايا، يشفي السقيم، ويغفر للخاطئين، ويعفو عن النّادمين، ويحبّ الصّالحين، ويؤوي الهاربين، ويستر على المذنبين ويؤمن الخائفين.

سبحانك لا إله إلاّ أنت، الكريم المعبود في كلِّ مكان، تغفر الخطايا وتستر العيوب، شكور حليم، عالم بالحدود، منبت الزروع والأشجار، فالق الحبوب، صاحب الجبروت، غنيٌّ عن الخلق، قاسم الأرزاق، علاّم الغيوب، أنت الّذي ليس كمثله شيء، وأنت على كلِّ شيءٍ شهيد.

أنت الّذي تعفو عن العاصي بعد أن يغرق في الذنوب، أنت الّذي كلُّ شيءٍ خلقته ينصرف إليك بالمنسوب، اغفر لي خطيئتي كما قلت: ﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ وأنت بوعدك صدوق، نجّني من الهموم والغموم والكروب، أنت غياث كلِّ مكروب، وأنت الذي قلت «لا تقنطوا من رحمتي» وأنت بقولك صادق ليس بمكذوب احفظني من آفات الدُّنيا والآخرة، وهو يوم اللحود، ولا تفضحني سيّدي على رؤوس الخلائق في اليوم الموعود.

---

(١) مهج الدعوات، ص ١١٧.

الله أكبر الله أكبر لا ضدَّ له، ولا ندَّ له، ولا صاحبة له، ولا والد له، ولا ولد له، ولا حد له، ولا مثال له، ولا كفو له، ولا وزير له، ولا شريك له في ملكه.

أسألك يا الله يا الله يا الله يا عزيز يا عزيز يا عزيز، أن تريني في منامي ما رجوت منك، وأن تكرمني بمغفرة خطيتي إنّك على ما تشاء قديرٌ يا أرحم الراحمين، ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم، يا حنّان يا منّان يا سبحان يا غفران يا برهان يا سلطان، يا ذا الجلال والاكرام، أشهد أنَّ كلَّ معبود من دون عرشك إلى قرار أرضك باطل غير وجهك القديم الكريم المعبود، آمنت بك واستغثت بك بحقّ لا إله إلاّ أنت أغثني يا أرحم الرّاحمين[1].

٢٦ - **مهج:** سليمان بن إبراهيم، عن موسى بن يزيد، عن أنس بن أويس، عن عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه قال: قال النبيُّ ﷺ: من دعا بهذه الأسماء استجاب الله له، والّذي بعثني بالحقّ نبيّاً لو دُعي بهذه الأسماءِ على صفائح الحديد لذابت ولو دعي بها على ماء جارٍ لجمد حتّى يمشى عليه، ولو دعي على مجنون لأفاق، ولو دعي على امرأة قد عسر ولدها عليها لسهّل الله عليها، ولو دعا بها رجل أربعين ليلة جمعة غفر الله له ما بينه وبين الآدميّين وبينه وبين ربّه.

فقال سلمان الفارسي رحمة الله عليه: بأبي أنت وأُمّي يا رسول الله أيعطى الرجل بهذ الأسماء هذا كلّه؟ فقال: يا أبا عبد الله [لا تحثّوا الناس عليها فإنّي أخشى أن يتركوا العمل ويتّكلوا عليها، ثمَّ قال صلّى الله عليه وآله: يا أبا عبد الله] يغفر الله لقائلها ولأهل بيته، ولمؤدّب بلده، ولأهل مدينته كلّهم إن شاء الله وهذه الأسماء والدُّعاء:

بسم الله الرَّحمن الرَّحيم اللّهمَّ أنت الله وأنت الرَّحمن، وأنت الرَّحيم الملك القدُّوس السّلام المؤمن المهيمن العزيز الجبّار المتكبّرُ، الأوّل الآخر الظاهر الباطن الحميد المجيد المبدئ المعيد الودود الشّهيد القديم العليُّ العظيم العليم الصّادق الرؤوف الرَّحيم الشكور الغفور العزيز الحكيم.

ذو القوَّة المتين الرقيب الحفيظ ذو الجلال والاكرام العظيم العليم، الغني الوليّ الفتّاح المرتاح القابض الباسط العدل الوفيُّ الوليُّ الحقُّ المبين الخلاق الرزَّاق الوهّاب التوّاب الربّ الوكيل اللطيف الخبير السميع البصير الدَّيان المتعالي القريب المجيب الباعث الوارث الواسع الباقي الحيُّ الدّائم الّذي لا يموت القيُّوم النور الغفّار الواحد القهّار الأحد الصّمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد.

ذو الطول المقتدر علاّم الغيوب البديء البديع القابض الباسط الدّاعي الظاهر المقيت المغيث الدافع الرافع الضّارُّ النافع المعزُّ المذلُّ المطعم المنعم المهيمن المكرم المحسن المجمل الحنّان المفضل المحيي المميت، الفعّال لما يريد.

---

(١) مهج الدعوات، ص ١١٧-١١٩.

مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممّن تشاء وتعزّ من تشاء وتذلّ من تشاء بيدك الخير إنّك على كلّ شيء قدير تولج اللّيل في النّهار وتولج النّهار في اللّيل وتخرج الحيَّ من الميّت وتخرج الميّت من الحيّ وترزق من تشاء بغير حساب فالق الإصباح، وفالق الحبّ والنوى يسبّح له ما في السّماوات والأرض وهو العزيز الحكيم.

اللهمَّ ما قلت من قول أو حلفت من حلفٍ، أو نذرت من نذر في يومي هذا وليلتي هذه، فمشيّتك بين يدي ذلك ما شئت منه كان، وما لم تشأ منه لم يكن فادفع عنّي بحولك وقوّتك، فإنّه لا حول ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم.

اللهمَّ بحقّ هذه الأسماء عندك، صلّ على محمّد وآل محمّد واغفر لي وارحمني وتُب عليَّ وتقبّل منّي وأصلح لي شأني ويسّر أموري ووسّع عليّ في رزقي وأغنني بكرم وجهك عن جميع خلقك وصن وجهي ويدي ولساني عن مسألة غيرك واجعل لي من أمري فرجاً ومخرجاً فإنّك تعلم ولا أعلم وتقدر ولا أقدر وأنت على كلّ شيء قدير برحمتك يا أرحم الرّاحمين وصلّى الله على سيّدنا سيّد المرسلين محمّد النبيّ وآله الطيّبين الطاهرين[1].

٢٧ - **مهج**: حدَّثني صديقي والمؤاخي لي محمّد بن محمّد القاضي الآوي ضاعف الله جلّ جلاله سعادته وشرَّف خاتمته، وذكر حديثاً عجيباً وسبباً غريباً وهو أنّه كان قد حدثت له حادثة، فوجد هذا الدعاء في أوراق لم يجعله في ما بين كتبه، فنسخ منه نسخة فلمّا أنسخه فقد الأصل الّذي كان قد وجد، ورأيتُ هذا الدعاء في نسخة عتيقة قد أصاب بعضها بلل، وفيه زيادة ونقصان، أحضرها ابن الوزير الورّاق وذكر أنّه اشتراها لولد محمّد المقري الأعرج بدرهم ونصف ويمكن أن يكون هذا الدعاء كان موجوداً في الكتب وما كان أخي الرضا الآوي يعرف موضعه، فأنعم الله جلّ جلاله عليه بتعريفه كما ذكرناه عنه ﷺ، ويسمّى دعاء العبرات، وسيأتي ذكره وهو:

اللهمَّ إنّي أسألك يا راحم العبرات، ويا كاشف الكربات، أنت الّذي تقشع سحاب المحن وقد أمست ثقالاً، وتجلو ضباب الإحن وقد سحبت أذيالاً وتجعل زرعها هشيماً، وبنيانها هديماً، وعظامها رميماً وتردّ المغلوب غالباً والمطلوب طالباً والمقهور قاهراً والمقدور عليه قادراً.

إلهي فكم من عبدٍ ناداك: «ربِّ إنّي مغلوب فانتصر» ففتحت له من نصرك أبواب السّماء بماء منهمر، وفجّرت له من عونك عيوناً فالتقى ماء فرجه على أمرٍ قد قدر، وحملته من كفايتك على ذات ألواح ودسرٍ، يا ربّ إنّي مغلوب فانتصر يا ربِّ إنّي مغلوب فانتصر، يا ربِّ إنّي مغلوب فانتصر فصلّ على محمّد وآل محمّد، وافتح لي من نصرك أبواب السّماء بماء

(١) مهج الدعوات، ص ١٢١-١٢٣.

منهمر، وفجّر لي من عونك عيوناً ليلتقي ماء فرجي على أمر قد قدر، واحملني يا ربّ من كفايتك على ذات ألواح ودسرٍ.

يا من إذا ولج العبد في ليل من حيرته بهيم ولم يجد صريخاً يصرخه من وليّ حميم، وجد يا ربّ من معونتك صريخاً مغيثاً ووليّاً يطلبه حثيثاً ينجيه من ضيق أمره وحرجه، ويظهر له من المهمّ من أعلام فرجه.

اللهمَّ فيا من قدرته قاهرة وآياته باهرة، ونقماته قاصمة لكلّ جبّار، دامغة لكلّ كفور ختّار، صلِّ يا ربّ على محمّد وآل محمّد، وانظر إليَّ يا ربِّ نظرة من نظراتك رحيمة تجل بها عنّي ظلمة واقفة مقيمة من عاهة جفّت منها الضّروع وتلفت منه الزروع، وانهلّت من أجلها الدموع، واشتمل بها على القلوب اليأس وجرت وسكنت بسببها الأنفاس.

اللّهمَّ صلِّ على محمّد وآل محمّد، وأسألك حفظاً حفظاً لغرائس غرستها يد الرَّحمن وشربها من ماءِ الحيوان، أن تكون بيد الشيطان تحزّ، وبفأسه تقطع وتجزُّ.

إلهي من أولى منك أن يكون عن حريمك دافعاً، ومن أجدر منك أن يكون عن حماك حارساً ومانعاً، إلهي إنَّ الأمر قد هال فهوّنه، وخشن فألنه، وإنَّ القلوب قد كاعت فهمّنها والنّفوس ارتاعت فسكّنها.

إلهي تدارك أقداماً زلّت، وأفهاماً في مهامه الحيرة ضلّت، إن رأت جبرك على كسيرها، وإطلاقك لأسيرها وإجارتك لمستجيرها أجحف الضرُّ بالمضرور مع داعيه الويل والثبور، فهل يحسن من فضلك أن تجعله فريسة البلاء وهو لك راج أم هل يجمل من عدلك أن يخوض في لجّة النقمات، وهو إليك لاج؟

مولاي لئن كنت لا أشقُّ على نفسي في التقى، ولا أبلغ في حمل أعباء الطّاعة مبلغ الرّضا، ولا أنتظم في سلك قوم رفضوا الدُّنيا: فهم خمص البطون من الطوى، عمش العيون من البكاء، بل أتيتك يا ربِّ بضعفٍ من العمل، وظهر ثقيل بالخطاء والزلل، ونفس للرّاحة معتادة، ولدواعي التسويف منقادة، إما يكفيك يا ربِّ وسيلة إليك وذريعة لديك أنّني لأوليائك موال، وفي محبّتهم مغال، ولجلباب البلاء فيهم لابس، ولكتاب تحمّل العناء بهم دارس، أما يكفيني أن أروح فيهم مظلوماً، أو أغدو مكظوماً، وأقضي بعد هموم هموماً، وبعد وجوم وجوماً.

أما عندك يا ربِّ بهذا حرمة لا تضيع، وذمّة بأدناها يقتنع، فلم تمنعني نصرك؟ يا ربِّ وها أنا ذا غريق، وتدعني وأنا بنار عدوّك حريق، أتجعل أولياءك لأعدائك طرائد، ولمكرهم مصائد، وتقلّدهم من خسفهم قلائد، وأنت مالك نفوسهم أن لو قبضتها جمدوا، وفي قبضتك موادُّ أنفاسهم، لو قطعتها خمدوا، فما يمنعك يا ربِّ أن تكفَّ بأسهم، وتنزع عنهم من حفظك لباسهم، وتعريهم من سلامة بها في أرضك يفرحون، وفي ميدان البغي يمرحون.

اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد، وأدركني ولمّا يدركني الغرق، وتداركني ولمّا غيّب شمسي الشفق.

إلهي كم من عبد خائف التجأ إلى سلطان فآب عنه محفوفاً بأمن وأمان أفأقصد يا ربّ أعظم من سلطانك سلطاناً؟ أم أوسع من إحسانك إحساناً؟ أم أكثر من اقتدارك اقتداراً؟ أم أكرم من انتصارك انتصاراً؟ ما عذري يا إلهي إذا حرمت في حسن الكفاية نائلك، وأنت الّذي لا يخيب آملك، ولا يردُّ سائلك.

إلهي إلهي أين رحمتك الّتي هي نصرة المستضعفين من الأنام؟ اللّهمّ أين أين كفايتك الّتي هي نصرة المستغيثين من الأنام؟ وأين أين عنايتك الّتي هي جُنّة المستهدفين لجور الأيّام؟ إليّ إليّ بها يا ربّ نجّني من القوم الظّالمين إنّي مسّني الضرُّ وأنت أرحم الراحمين.

مولاي ترى تحيّري في أمري، وتقلّبي في ضرّي، وانطوائي على حرقة قلبي، وحرارة صدري، فصلّ يا ربّ على محمّد وآل محمّد، وجد لي يا ربّ بما أنت أهله فرجاً ومخرجاً، ويسّر لي يا ربّ نحو اليسرى منهجاً، واجعل يا ربّ من نصب لي حبالاً ليصرعني بها صريع ما مكر، ومن حفر لي بئراً ليوقعني فيها أن يقع فيما حفر واصرف اللّهمّ عنّي من شرّه ومكره وفساده وضرّه ما تصرفه عمّن قاد نفسه لدين الديّان، ومناد ينادي للإيمان.

إلهي عبدك عبدك أجب دعوته، وضعيفك ضعيفك فرّج غمّته، فقد انقطع كلُّ حبل إلاّ حبلك، وتقلّص كلُّ ظلّ إلاّ ظلّك.

وتسجد وتقول: إلهي إنّ وجهاً إليك برغبته توجّه خليق بأن تجيبه، وإنّ جبيناً لك بابتهاله سجد حقيق أن يبلغ ما قصد، وإنّ خدّاً لديك بمسألته تعفّر جديرٌ بأن يفوز بمراده ويظفر، وها أنا ذا يا إلهي قد ترى تعفّر خدّي، وابتهالي واجتهادي في مسألتك وجدّي، فتلقّ يا ربّ رغباتي برأفتك قبولاً وسهّل إلى طلباتي بعزّتك وصولاً، وذلّل لي قطوف ثمرة إجابتك تذليلاً.

إلهي لا ركن أشدُّ منك فآوى إلى ركن شديد، وقد أويت إليك وعوّلت في قضاءِ حوائجي عليك، ولا قوّة لي أشدُّ من دعائك فأستظهر بقول شديد، وقد دعوتك كما أمرت، فاستجب لي بفضلك كما وعدت، فهل بقي يا ربّ إلاّ أن تجيب وترحم منّي البكاء والنحيب، يا من لا إله سواه، يا من يجيب المضطرَّ إذا دعاه ربِّ انصرني على القوم الظّالمين، وافتح لي وأنت خير الفاتحين، والطف بي يا ربّ وبجميع المؤمنين والمؤمنات برحمتك يا أرحم الراحمين.

يقول سيّدنا ومولانا الامام العالم العامل الكامل الفقيه العلاّمة الفاضل الزاهد العابد الورع المجاهد المولى الأعظم والصدر المعظّم، ركن الاسلام والمسلمين، ملك العلماء والسادات في العالمين، ذو الحسبين، أبو القاسم عليُّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن محمّد الطاووس العلويُّ الفاطميُّ أسعده الله في الدّارين وحباه بكلِّ ما تقرُّ به العين، بمحمد

وآله الطاهرين: ولمّا وجدت هذا الدعاء بعد وفاة أخي الرضي القاضي الآويّ قدّس الله روحه، ونوّر ضريحه، وفيه زيادات حسان، ونقصان عن الّذي أحضره إليّ الأخ عليّ المسمّى ابن وزير الورّاق في جملة مجلّد أوّله دعاء الطّلحي، وهو عتيق كما كنّا ذكرناه، وها أنا أذكر الدعاء بما وجدته استظهاراً في حفظ أسراره، واحتياطاً لفوائد أنواره وهو:

اللّهمَّ إنّي أسألك يا راحم العبرات، ويا كاشف الزفرات، أنت الّذي تقشع سحائب المحن وقد أمست ثقالاً، وتجلو ضباب الفتن وقد سحبت أذيالاً وتجعل زرعها هشيماً، وبنيانها هديماً، وعظامها رميماً، وتردُّ المغلوب غالباً والمطلوب طالباً، والمقهور قاهراً، والمقدور عليه قادراً.

فكم يا إلهي من عبدٍ ناداك: ربّ إنّي مغلوب فانتصر ففتحت من نصرك له أبواب السّماء بماء منهمر، وفجّرت له من عونك عيوناً فالتقى الماء على أمر قد قدر، وحملته من كفايتك على ذات ألواح ودسر، يا من إذا ولج العبد في ليل من حيرته بهيم، ولم يجد له صريخاً يصرخه من وليّ حميم، وجد من معونتك صريخاً مغيثاً، ووليّاً يطلبه حثيثاً ينجيه من ضيق أمره وحرجه، ويظهر له أعلام فرجه.

اللّهمَّ فيا من قدرته قاهرة، ونقماته قاصمة لكلّ جبّار، دامغة لكلّ كفور ختار أسألك نظرة من نظراتك رحيمة تجلي بها ظلمة عاكفة مقيمة في عاهة جفّت منها الضروع، وتلفت منها الزُّروع وانهلّت من أجلها الدموع، واشتمل لها على القلوب اليأس، وجرت بسببها الأنفاس.

إلهي فحفظاً حفظاً لغرائز غرسها وشربها بيد الرحمن، ونجاتها بدخول الجنان أن تكون بيد الشيطان تحزّ، وبفأسه تقطع وتجزّ. إلهي فمن أولى منك بأن يكون عن حريمك دافعاً، ومن أجدر منك بأن يكون عن حماك مانعاً، إلهي إنّ الأمر قد هال فهوّنه، وخشن فألنه، وإنّ القلوب كاعت فطمّنها، والنّفوس ارتاعت فسكّنها.

إلهي إلهي تدارك أقداماً زلّت، وأفهاماً في مهامه الحيرة ضلّت، إن رأت جبرك على كسيرها، وإطلاقك لأسيرها، وإجارتك لمستجيرها، أجحف الضرُّ بالمضرور، ولبّى داعيه بالويل والثبور، فهل تدعه يا مولاي فريسة للبلاء، وهو لك راج؟ أم هل يخوض لجّة الغمّاء وهو إليك لاج؟

مولاي إن كنت لا أشقّ على نفسي في التقى، ولا أبلغ في حمل أعباء الطّاعة مبلغ الرِّضا، ولا أنتظم في سلك قوم رفضوا الدُّنيا: فهم خمص البطون من الطوى ذبل الشفاه من الظّما، عمش العيون من البكاء، بل أتيتك بضعف من العمل، وظهر ثقيل بالخطايا والزّلل، ونفس للراحة معتادة، ولدواعي الشرّ منقادة، أفما يكفيني يا ربّ وسيلة إليك وذريعة لديك أنّني لأولياء دينك موال وفي محبّتهم مغال، ولجلباب البلاء فيهم لابس، ولكتاب تحمّل العناء

بهم دارس. أما يكفيني أن أروح فيهم مظلوماً، وأغدو مكظوماً، وأقضي بعد هموم هموماً، وبعد وجوم وجوماً، أما عندك يا مولاي بهذه حرمة لا تضيع، وذمّة بأدناها يقتنع؟ فلم لا تمنعني يا ربّ وها أنا ذا غريق؟ وتدعني هكذا وأنا بنار عدوّك حريق؟

مولاي أتجعل أولياءك لأعدائك طرائد، ولمكرهم مصائد، وتقلّدهم من خسفهم قلائد، وأنت مالك نفوسهم لو قبضتها جمدوا، وفي قبضتك موادُّ أنفاسهم لو قطعتها خمدوا، فما يمنعك يا ربّ أن تكشف بأسهم، وتنزع عنهم في حفظك لباسهم وتعريهم من سلامة بها في أرضك يسرحون، وفي ميدان البغي على عبادك يمرحون إلهي أدركني ولمّا يُدركني الغرق، وتداركني ولمّا غيّب شمسي الشفق.

إلهي كم من خائف التجأ إلى سلطان فآب عنه محفوفاً بأمن وأمان، أفأقصد أعظم من سلطانك سلطاناً؟ أم أوسع من إحسانك إحساناً؟ أم أكثر من اقتدارك اقتداراً؟ أم أكرم من انتصارك انتصاراً؟ ما عُذري يا إلهي إذا حُرمت في حسن الكفاية نائلك، وأنت أنت الّذي لا يُخيّب آملك، ولا يردُّ سائلك. إلهي إلهي أين رحمتك الّتي هي نصرة المستضعفين من الأنام؟ وأين أين كفايتك الّتي هي جُنّة المستهدفين لجور الأيّام؟ إليّ إليّ بها يا ربّ نجّني من القوم الظّالمين إنّي مسّني الضرُّ وأنت أرحم الرّاحمين.

مولاي ترى تحيّري في أمري، وانطوائي على حرقة قلبي، وحرارة صدري فجد لي يا ربّ بما أنت أهله فرجاً ومخرجاً ويسّر لي نحو اليسر منهجاً، واجعل من ينصب الحبالة لي ليصرعني بها صريعاً فيما مكر، ومن يحفر لي البئر ليوقعني فيها واقعاً فيما حفر، واصرف عنّي شرّه ومكره وفساده وضرّه ما تصرفه عن القوم المتّقين. إلهي عبدك عبدك أجب دعوته، وضعيفك ضعيفك فرّج غمّته، فقد انقطع به كلُّ حبل إلاّ حبلك، وتقلّص عنه كلُّ ظلّ إلاّ ظلّك.

مولاي دعوتي هذه إن رددتها أين تصادف موضع الاجابة؟ ومخيلتي هذه إن كذّبتها أين تلاقي موضع الاصابة؟ فلا تردد عن بابك من لا يعرف غيره باباً، ولا تمنع دون جنابك من لا يعرف سواه جناباً. إلهي إنّ وجهاً إليك برغبته توجّه، فالرّاغب خليق بأن لا تخيّبه، وإنّ جبيناً لديك بابتهاله سجد حقيق أن يبلغ المبتهل ما قصد، وإنّ خدّاً عندك بمسألته تعفّر جدير أن يفوز السائل بمراده ويظفر.

هذا يا إلهي تعفير خدّي، وابتهالي في مسألتك وجدّي، فلقّ رغباتي برحمتك قبولاً، وسهّل إلى طلباتي برأفتك وصولاً، وذلّل لي قطوف ثمرة إجابتك تذليلاً

إلهي وإذ أقام ذو حاجة في حاجته شفيعاً فوجدته ممتنع النجاح مضيعاً، فإنّي أستشفع إليك بكرامتك، والصفوة من أنبيائك، الّذين بهم أنشأت ما يقلّ ويظلّ ونزّلت ما يدقّ ويجلّ.

أتقرّب إليك بأوّل من توّجته تاج الجلالة، وأحللته من الفطرة محلّ السلالة، حجّتك في خلقك، وأمينك على عبادك، محمّد رسولك ﷺ، وبمن جعلته لنوره مغرباً، وعن مكنون

سرّه مُعرباً: سيد الأوصياء، وإمام الأتقياء، يعسوب الدّين، وقائد الغرّ المحجّلين، أبي الأئمّة الراشدين، عليّ أمير المؤمنين.

وأتقرّب إليك بخيرة الأخيار، وأمّ الأنوار، والإنسيّة الحوراء، البتول العذراء فاطمة الزهراء، وبقرّتي عين الرسول، وثمرتي فؤاد البتول، السيّدين الامامين أبي محمّد الحسن وأبي عبد الله الحسين، وبالسجّاد زين العبّاد ذي الثفنات، راهب العرب، عليّ بن الحسين، وبالإمام العالم والسيّد الحاكم النجم الزاهر، والقمر الباهر، مولاي محمّد بن عليّ الباقر. وبالإمام الصّادق مبيّن المشكلات، مظهر الحقائق، المفحم بحجّته كلَّ ناطق، مخرس ألسنة أهل الجدال، مسكن الشقاشق، مولاي جعفر بن محمّد الصّادق وبالإمام التقيّ والمخلص الصّفي والنور الأحمدي، والنور الأنور، والضياء الأزهر، مولاي موسى بن جعفر، وبالإمام المرتضى، والسيف المنتضى، مولاي عليّ بن موسى الرضا، وبالإمام الأمجد، والباب الأقصد، والطريق الأرشد والعالم المؤيّد، ينبوع الحكم، ومصباح الظلم، سيّد العرب والعجم، الهادي إلى الرّشاد، والموفّق بالتأييد والسّداد، مولانا محمّد بن عليّ الجواد، وبالإمام منحة الجبّار، ووالد الأئمّة الأطهار، عليّ بن محمّد المولود بالعسكر الّذي حذّر بمواعظه وأنذر، وبالإمام المنزّه عن المآثم، المطهّر من المظالم، الحبر العالم بدر الظلام، وربيع الأنام، التقيّ النقيّ، الطاهر الزكي، مولاي أبي محمّد الحسن بن عليّ العسكري.

وأتقرّب إليك بالحفيظ العليم الّذي جعلته على خزائن الأرض، والأب الرّحيم الّذي ملّكته أزمّة البسط والقبض، صاحب النقيبة الميمونة، وقاصف الشجرة الملعونة، مكلّم النّاس في المهد، والدّالّ على منهاج الرُّشد، الغائب عن الأبصار الحاضر في الأمصار، الغائب عن العيون، الحاضر في الأفكار، بقيّة الأخيار، الوارث لذي الفقار، الّذي يظهر في بيت الله ذي الأستار، العالم المطهّر، الحجّة بن الحسن عليهم أفضل التحيّات، وأعظم البركات، وأتمُّ الصّلوات.

اللّهمَّ فهؤلاءِ معاقلي إليك في طلباتي، ووسائلي، فصلِّ عليهم صلاة لا يعرف سواك مقاديرها ولا يبلغ كثير الخلائق صغيرها، وكن لي بهم عند أحسن ظنّي، وحقّق لي بمقاديرك بهيّة التمنّي. إلهي لا ركن لي أشدُّ منك فآوي إلى ركن شديد، ولا قول لي أسدُّ من دعائك فأستظهرك بقول سديد، ولا شفيع لي إليك أوجه من هؤلاء فآتيك بشفيع وديد، فهل بقي يا ربِّ غير أن تجيب، وترحم منّي البكاء والنحيب، يا من لا إله سواه، يا من يجيب المضطرّ إذا دعاه، يا راحم عبرة يعقوب، يا كاشف ضرِّ أيّوب اغفر لي وارحمني، وانصرني على القوم الكافرين، وافتح لي فتحاً وأنت خير الفاتحين، يا ذا القوّة المتين، يا أرحم الرّاحمين[1].

(١) مهج الدعوات، ص ٤٠٣ ـ ٤١١.

٢٨ - **مهج:** بإسنادنا إلى سعد بن عبد الله من كتابه كتاب فضل الدعاء، قال: حدَّثني الحسن بن عليّ بن عبد الله بن المغيرة الكوفيّ، عن أبيه، عن سيف بن عميرة عن إبراهيم بن أبي يحيى، عن أبي عبد الله، عن أبيه، عن جدِّه، عن عليّ. وعن رجل عنه، عن أبيه، عن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وعليها وآله وسلّم. وعن محمّد بن شهاب، عن سلمان، عن أمير المؤمنين عليه السلام. وعن عطا، عن أبي ذرّ، عن أمير المؤمنين عليه السلام. وعن عاصم، عن عبد الرحمن السّلمي، عن أمير المؤمنين عليه السلام وعن مجاهد نحو من ثلاثين رجلاً كلّهم، وكلٌّ هؤلاء يقولون سمعنا أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام وهو مستقبل الركن اليمانيّ وهو يقول: ها وربِّ الكعبة ثمّ جاز إلى الحجر الأسود فقال: ها وربِّ الكعبة، حتّى مرّ بأركان الكعبة وهو يقول: ها وربِّ الكعبة ثمّ قال: ها وربِّ الكعبة، ها وربِّ الأركان، ها وربِّ المشاعر ها وربِّ هذه الحرمات، لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول هذا الحديث الّذي أحدِّثكم به أنّه مكتوب في زبور داود، وفي توراة موسى، وإنجيل عيسى، وقرآن محمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم وعلى جميع الأنبياء والمرسلين، وفي ألف كتاب نزل من السّماء إلى ألف نبيّ عليهم السلام أنّه قال: من قال:

لا إله إلاّ الله في علمه منتهى رضاه، لا إله إلاّ الله بعد علمه منتهى رضاه، لا إله إلاّ الله مع علمه منتهى رضاه، الله أكبر في علمه منتهى رضاه، الله أكبر بعد علمه منتهى رضاه، الله أكبر مع علمه منتهى رضاه، الحمد لله في علمه منتهى رضاه، الحمد لله بعد علمه منتهى رضاه، الحمد لله مع علمه منتهى رضاه، سبحان الله في علمه منتهى رضاه، سبحان الله بعد علمه منتهى رضاه، سبحان الله مع علمه منتهى رضاه، والحمد لله بجميع محامده على جميع نعمائه، وسبحان الله وبحمده، منتهى رضاه في علمه والله أكبر، وحقٌّ له ذلك.

لا إله إلاّ الله الحليم الكريم، لا إله إلاّ الله العليّ العظيم، لا إله إلاّ الله نور السّماوات السبع ونور الأرضين السّبع ونور العرش العظيم، لا إله إلاّ الله تهليلاً لا يحصيه غيره قبل كلّ أحدٍ، ومع كلّ أحد، وبعد كلّ أحد، الله أكبر تكبيراً لا يحصيه غيره قبل كلّ أحدٍ ومع كلّ أحدٍ وبعد كلّ أحد، وسبحان الله تسبيحاً لا يحصيه غيره قبل كلّ أحد، ومع كلّ أحدٍ وبعد كلّ أحدٍ.

اللّهمّ إنّي أُشهدك وكفى بك شهيداً، فاشهد لي بأنّ قولك حقٌّ، وأنّ قضاءك حقٌّ وأنّ قدرك حقٌّ، وأنّ رسلك حقٌّ، وأنّ أوصياءك حقٌّ، وأنّ رحمتك حقٌّ، وأنّ جنّتك حقٌّ وأنّ نارك حقٌّ، وأنّ قيامتك حقّ، وأنّك مميت الأحياء، وأنّك محيي الموتى، وأنّك باعث من في القبور، وأنّك جامع النّاس ليوم لا ريب فيه وأنّك لا تخلف الميعاد.

اللّهمّ إني أُشهدك وكفى بك شهيداً، فاشهد لي أنّك ربّي وأنّ محمّداً رسولك نبيّي، والأوصياء من بعده أئمّتي، وأنّ الدين الّذي شرعت ديني، وأنّ الكتاب الّذي أنزلت على محمّد رسول الله صلى الله عليه وآله نوري.

اللّهمَّ إنّي أُشهدك وكفى بك شهيداً فاشهد لي أنّك أنت المنعم عليَّ لا غيرك لك الحمد، وبنعمتك تتمُّ الصّالحات، لا إله إلاّ الله والله أكبر، والحمد لله وسبحان الله وبحمده، وتبارك الله تعالى، ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم لا منجا ولا ملجأ من الله إلاّ إليه، عدد الشفع والوتر، وعدد كلمات ربّي الطيّبات التامّات المباركات، صدق الله وصدق المرسلون.

ثمَّ قال: من قال هذا في عمره مائة مرّة حشر أُمّة واحدة ثمَّ أُرسل إليه ألف ألف ملك، رأسهم ملكٌ يقال له: مجديال، مع كلِّ ملك ألف دابّة ليس منه دابّة تشبه الأُخرى، وألف ثوب ليس فيها ثوب يشبه الآخر، حتّى إذا انتهوا إليه وقفوا، فيقول لهم مجديال: دونكم وليَّ الله، وينهضون نهضة ملك واحدٍ ويسخّر له الدوابّ كدابّة واحدة، والثياب كذلك، وتحفّه الملائكة عن يمينه وعن يساره، يسيرون ويسير معهم، وهم يقولون: هذا وليّ الله، فطوبى له ولا يمرُّ بزمرة من الملائكة ولا من الآدميّين إلاّ سلّموا عليه «سلام عليك يا وليَّ الله» وعظّموا شأنه حتّى يقف تحت لواء الحمد، وقد ضرب له سرير من ياقوتة حمراء عليه قبّة من زبرجدة خضراء، فيها حور عين، فيتّكي فيها مرّة عن يمينه، ومرّة عن يساره، حتّى يقضى بين الناس، وينزلون منازلهم.

ثمَّ يؤمّ ألف ملك فيحفّونه حتّى يضعوا ذلك السرير على نجيبة من نجائب الجنّة، مبتهرة من النور، فيسير حتّى إذا أتى أوّل منازله، وإذا هو بقهرمان من قهارمته، يريد أن يأخذ بيده، فلولا أنَّ الله يعصمه لهوى إعظاماً لذلك القهرمان ثمَّ يقول له القهرمان: يا وليَّ الله أنا قهرمان من قهارمتك من أصحاب هذا القصر، ولك مائة قصر مثل هذا القصر، في كلِّ قصر قهرمان مثلي، لكلِّ قهرمان زوجة على صورة خدم لأزواجك، ولك بعدد كلِّ جارية زوجة، ولك في كلِّ بيت ما لا أُحصي علمه. فيقول عند ذلك:

«الحمد لله عدد ما أحصى علمه، ومثل ما أحصى علمه، وملء ما أحصى علمه، وأضعاف ما أحصى علمه، ولا إله إلاّ الله عدد ما أحصى علمه، ومثل ما أحصى علمه، وملء ما أحصى علمه، وأضعاف ما أحصى علمه، والله أكبر عدد ما أحصى علمه، ومثل ما أحصى علمه، وملء ما أحصى علمه، وأضعاف ما أحصى علمه، وسبحان الله عدد ما أحصى علمه، ومثل ما أحصى علمه، وملء ما أحصى علمه وأضعاف ما أحصى علمه».

فإذا قال هذا زيد في بيوته وما فيها مثلها، والله واسع كريم[١].

٢٩ - **مهج:** ومن ذلك دعاءٍ جامع لمولانا ومقتدانا أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام رويناه بإسنادنا إلى سعد بن عبد الله في كتابه كتاب فضل الدعاء قال: حدّثنا

---

(١) مهج الدعوات، ص ١٧٠-١٧٣.

يعقوب بن يزيد يرفعه قال: قال سلمان الفارسيُّ رضي الله عنه قال: سمعت عليَّ بن أبي طالب صلوات الله عليه يقول: قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله: يا عليُّ لو دعا داع بهذا الدعاء على صفائح الحديد لذابت، والّذي بعثني بالحقّ نبيّاً لو دعا داع بهذا الدعاء على ماء جار لسكن حتّى يمرَّ عليه.

والّذي بعثني بالحقّ نبيّاً إنّه من بلغ به الجوع والعطش ثمّ دعا بهذا الدعاء، أطعمه الله وأسقاه، والّذي بعثني بالحقّ نبيّاً لو أنَّ رجلاً دعا بهذا الدعاء على جبل بينه وبين موضع يريده لانشعب الجبل حتّى يسلك فيه إلى الموضع الّذي يريده، والّذي بعثني بالحقّ نبيّاً لو يدعى به على مجنون لأفاق من جنونه والّذي بعثني بالحقّ نبيّاً لو يدعى به على امرأة قد عسر عليها ولادتها لسهّل الله عليها الولادة، والّذي بعثني بالحقّ نبيّاً لو دعا بهذا الدعاء رجل على مدينة والمدينة تحترق ومنزله في وسطها لنجا منزله ولم يحترق.

والّذي بعثني بالحقّ نبيّاً إنّه لو دعا به داع أربعين ليلة من ليالي الجمع غفر الله له كلَّ ذنب بينه وبين الآدميّين، ولو كان فجر بأُمّه غفر الله له ذلك، والّذي بعثني بالحقّ نبيّاً إنّه من دعا بهذا الدعاءِ على سلطان جائر، جعل الله ذلك السلطان طوع يديه، والّذي بعثني بالحقّ نبيّاً إنّه من نام وهو يدعو به بعث الله إليه بكلّ حرف منه ألف ألف ملك من الرُّوحانيّين، وجوههم أحسن من الشمس والقمر، بسبعين ضعفاً يستغفرون الله يكتبون له الحسنات، ويرفعون له الدرجات.

قال سلمان: فقلت له: بأبي أنت وأمّي يا أمير المؤمنين أيعطى بهذه الأسماء كلَّ هذا؟ فقال: قلت لرسول الله صلى الله عليه وآله: بأبي أنت وأمّي يا رسول الله أيعطى الداعي بهذه الأسماءِ كلّ هذا؟ فقال: يا عليُّ أُخبرك بأعظم من ذلك، من نام وقد ارتكب الكبائر كلّها، وقد دعا بهذا الدعاء، فإن مات فهو عند الله شهيد، وإن مات على غير توبة يغفر الله له ولأهل بيته ولوالديه ولولده، ولمؤذّن مسجده ولإمامه بعفوه ورحمته، يقول:

اللهمَّ إنّك حيٌّ لا يموت، وصادق لا يكذب، وقاهر لا يقهر، وبديء لا ينفد وقريب لا يبعد، وقادر لا يضادُّ، وغافرٌ لا يظلم، وصمد لا يطعم، وقيُّوم لا ينام ومجيب لا يسأم، وجبّار لا يعان، وعظيم لا يرام، وعالم لا يعلّم، وقويٌّ لا يضعف وحليم لا يجهل، وجليلٌ لا يوصف، ووفيٌّ لا يخلف، وغالب لا يغلب، وعادلٌ لا يحيف، وغنيٌّ لا يفتقر، وكبير لا يغادر، وحكيم لا يجور، ووكيل لا يحيف، وفرد لا يستشير، ووهّاب لا يملّ، وعزيز لا يستذلُّ، وسميع لا يذهل، وجواد لا يبخل وحافظ لا يغفل، وقائم لا يسهو، ودائم لا يفنى، ومحتجب لا يُرى، وباق لا يبلى وواحد لا يشبّه، ومقتدر لا ينازع.

يا كريم الجواد المتكرّم، يا ظاهر يا قاهر، أنت القادر المقتدر، يا عزيز المتعزّز يا من ينادى من كلّ فجّ عميق بألسنة شتّى ولغات مختلفة، وحوائج متتابعة، ولا يشغلك شيء عن شيء، أنت الّذي لا يفنيك الدهور، ولا تحيط بك الأمكنة ولا تأخذك سنة ولا نوم، صلّ

على محمّد وآل محمّد، ويسّر لي ما أخاف عسره وفرّج عنّي ما أخاف كربه، وسهّل لي ما أخاف حزونته، سبحانك لا إله إلاّ أنت إنّي كنت من الظالمين، يا أرحم الراحمين[1].

٣٠ - **مهج:** دعاء علّمه أمير المؤمنين صلوات الله عليه لأُويس القرنيّ، وهو غير الّذي ذكرناه في كتاب السعادات، وغير الّذي ذكرناه في كتاب إغاثة الداعي، حدَّثنا موسى بن زيد، عن أُويس القرنيّ، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: من دعا بهذه الدعوات استجاب الله له، وقضى جميع حوائجه، وقال رسول الله صلى الله عليه وآله والّذي بعثني بالحقّ نبيّاً إنَّ من بلغ إليه الجوع والعطش، ثمَّ قام ودعا بهذه الأسماء أطعمه الله وأسقاه، ولو أنّه دعا بهذه الأسماء على جبل بينه وبين الموضع الّذي يريده لاتّسع الجبل حتّى يسلك فيه إلى أين يريد، وإن دعا بها على مجنون أفاق من جنونه، وإن دعا بها على امرأة قد عسر عليها ولدها هوَّن الله عزّ وجلّ عليها ولادتها.

قال: والّذي بعثني بالحقّ نبيّاً إنَّ من دعا به أربعين ليلة من ليالي الجمعة غفر الله له كلَّ ذنب بينه وبين الله، ولو أنَّ رجلاً دخل على السلطان لخلّصه الله من شرِّه، ومن دعا بها عند منامه فيذهب به النوم وهو يدعو بها، بعث الله جلَّ ذكره بكلِّ حرف بيّنه سبعين ألف ملك من الروحانيّة وجوههم أحسن من الشمس بسبعين ألف مرَّة، ويستغفرون الله ويدعون له، ويكتبون له الحسنات، ومن دعا بها - وقد ارتكب الكبائر - غفرت له الذنوب كلّها، وإن مات ليلته مات شهيداً.

ثمَّ قال لي: يا أبا عبد الله، غفر الله له ولأهل بيته ولمؤذّن مسجده ولإمامه المستجير، الدعاء: يا سلام المؤمن المهيمن العزيز الجبّار المتكبّر الطاهر المطهّر القاهر القادر المقتدر يا من ينادى من كلِّ فجّ عميق بألسنة شتّى، ولغات مختلفة، وحوائج أُخرى يا من لا يشغله شأن عن شأن، أنت الّذي لا تغيّرك الأزمنة، ولا تحيط بك الأمكنة ولا تأخذك سنة ولا نوم، يسّر لي من أمري ما أخاف عسره، وفرّج لي من أمري ما أخاف كربه، وسهّل لي من أمري ما أخاف حزنه، سبحانك لا إله إلاّ أنت إنّي كنت من الظّالمين، عملت سوء وظلمت نفسي، فاغفر لي إنّه لا يغفر الذنوب إلاّ أنت، والحمد لله ربِّ العالمين، ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم، وصلّى الله على نبيّه وآله وسلّم تسليماً[2].

٣١ - **ومن ذلك:** دعاء آخر لمولانا أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه علّمه أيضاً لأويس القرنيّ؛ حدَّث أبو عبد الله الدُّبيلي يرفع الحديث إلى أويس القرنيّ، عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وعلى أهل بيته: ما من عبد دعا بهذا الدعاء إلاّ استجاب الله له.

---

(١) مهج الدعوات، ص ١٧٣-١٧٥.

(٢) مهج الدعوات، ص ١٣٤-١٣٥.

وحلف النبيُّ دفعات كثيرة أنّه لو دعي به على ماء جار لسكن، ولو دعا به رجل قد بلغ به الجوع والعطش لأطعمه الله وسقاه، ولو دعا به على جبل أن يزول من موضعه لزال، ولو دعا به لامرأة قد عسر عليها ولادتها لسهل الله عليها ولادتها ولو دعا به رجل في مدينة والمدينة تحترق ومنزله في وسطها لنجا ولم يحترق منزله، ولو دعا به رجل أربعين ليلة من ليالي الجمع غفر الله له كلَّ ذنب بينه وبين الآدميّين، وما دعا به مغموم أو مهموم إلاّ فرَّج الله عنه، وما دعا به رجل على سلطان جائر إلاّ استجاب الله تعالى له فيه، وله شرح طويل اقتصرنا منه.

الدُّعاء:

بسم الله الرَّحمن الرَّحيم اللهمَّ إنّي أسألك ولا أسأل غيرك، وأرغب إليك ولا أرغب إلى غيرك، يا أمان الخائفين، وجار المستجيرين، أنت الفتّاح ذو الخيرات مقيل العثرات، ماحي السيّئات، وكاتب الحسنات، ورافع الدَّرجات، أسألك بأفضل المسائل كلّها، وأنجحها الّتي لا ينبغي للعباد أن يسألوك إلاّ بها، يا الله يا رحمن، وبأسمائك الحسنى وبأمثالك العليا، ونعمك الّتي لا تحصى، وبأكرم أسمائك عليك، وأحبّها إليك، وأشرفها عندك منزلة، وأقربها منك وسيلة، وأجزلها مبلغاً وأسرعها منك إجابة، وباسمك المخزون الجليل الأجلّ العظيم الّذي تحبّه وترضاه، وترضى عمنَّ دعاك به فاستجبت دعاءه وحقٌّ عليك ألاّ تحرم سائلك.

وبكلِّ إسم هو لك في التوراة والانجيل والزّبور والفرقان، وبكلِّ إسم هو لك علّمته أحداً من خلقك أو لم تعلّمه أحداً، وبكلِّ إسم دعاك به حملة عرشك، وملائكتك وأصفياؤك من خلقك، وبحقِّ السّائلين لك، والراغبين إليك والمتعوّذين بك والمتضرّعين لديك.

وبحقِّ كلِّ عبدٍ متعبّد لك في برّ أو بحرٍ، أو سهل أو جبل، أدعوك دعاء من قد اشتدَّت فاقته، وعظم جرمه، وأشرف على الهلكة، وضعفت قوَّته، ومن لا يثق بشيء من عمله، ولا يجد لذنبه غافراً غيرك، ولا لسعيه شاكراً سواك، هربت منك إليك معترفاً غير مستنكف ولا مستكبر عن عبادتك، يا أُنس كلِّ فقير مستجير أسألك بأنّك أنت الله لا إله إلاّ أنت الحنّان المنّان، بديع السّماوات والأرض ذو الجلال والاكرام، عالم الغيب والشّهادة الرحمن الرَّحيم.

أنت الرَّبُّ وأنا العبد، وأنت المالك وأنا المملوك، وأنت العزيز وأنا الذليل، وأنت الغنيُّ وأنا الفقير، وأنت الحيُّ وأنا الميّت، وأنت الباقي وأنا الفاني، وأنت المحسن وأنا المسيء، وأنت الغفور وأنا المذنب، وأنت الرَّحيم وأنا الخاطئ، وأنت الخالق وأنا المخلوق، وأنت القويُّ وأنا الضعيف، وأنت المعطي وأنا السّائل، وأنت الأمين وأنا الخائف، وأنت الرازق وأنا المرزوق وأنت أحقُّ من شكوت إليه، واستغثت به ورجوته لأنّك كم من مذنبٍ قد غفرت له، وكم من مسيء قد تجاوزت عنه، فاغفر لي وتجاوز عنّي،

وارحمني وعافني ممّا نزل بي، ولا تفضحني بما جنيته على نفسي، وخذ بيدي وبيد والديّ وولدي وارحمنا برحمتك يا ذا الجلال والإكرام[١].

٣٢ - **ق، مهج:** ومن ذلك اعتصام وتهليل وسؤال لمولانا أمير المؤمنين عليه السلام: اعتصمت بالله الّذي لا إله إلاّ هو الباعث الوارث، اعتصمت بالله الّذي لا إله إلاّ هو القائم على كلّ نفس بما كسبت، اعتصمت بالله الّذي لا إله إلاّ هو الّذي قال للسّماوات والأرض: ائتيا طوعاً أو كرهاً قالتا أتينا طائعين، اعتصمت بالله الّذي لا إله إلاّ هو، لا تأخذه سنة ولا نوم، اعتصمت بالله الّذي لا إله إلاّ هو الرّحمن على العرش استوى يعلم خائنة السّرّ وما تخفي الصّدور.

اعتصمت بالله الّذي لا إله إلاّ هو له ما في السّماوات وما في الأرض وما بينهما وما تحت الثّرى، اعتصمت بالله الّذي لا إله إلاّ هو خالق ما يرى وما لا يرى وهو بالمنظر الأعلى، ربّ الآخرة والأولى، اعتصمت بالله الّذي لا إله إلاّ هو الّذي ذلّ كلّ شيء لملكه، اعتصمت بالله الّذي لا إله إلاّ هو الّذي خضع كلّ شيء لعزّته، اعتصمت بالله الّذي لا إله إلاّ هو الّذي هو في علوّه دان، وفي دنوّه عال، وفي سلطانه قويّ.

اعتصمت بالله الّذي لا إله إلاّ هو البديع الرّفيع الحيّ الدائم الباقي الّذي لا يزول، اعتصمت بالله الّذي لا إله إلاّ هو الّذي لا تصف الألسن قدرته، اعتصمت بالله الّذي لا إله إلاّ هو الحيّ القيّوم لا تأخذه سنة ولا نوم.

اعتصمت بالله الّذي لا إله إلاّ هو الحنّان المنّان القديم ذو الجلال والاكرام اعتصمت بالله الّذي لا إله إلاّ هو الواحد الأحد الصّمد الّذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد، اعتصمت بالله الّذي لا إله إلاّ هو، أكرم الأكرمين، الكبير الأكبر، العليّ الأعلى.

اعتصمت بالله الّذي لا إله إلاّ هو بيده الخير كلّه، وهو على كلّ شيء قدير، اعتصمت بالله الّذي لا إله إلاّ هو يسبّح له ما في السّماوات والأرض كلٌّ له قانتون، اعتصمت بالله الّذي لا إله إلاّ هو الحيّ الحكيم السّميع العليم الرحمن الرحيم، اعتصمت بالله الّذي لا إله إلاّ هو عليه توكّلت وهو ربّ العرش العظيم.

بسم الله الرّحمن الرّحيم اللّهمّ إنّي أسألك وأنت أعلم بمسألتي، وأطلب إليك وأنت العالم بحاجتي، وأرغب إليك وأنت منتهى رغبتي، فيا عالم الخفيّات وسامك السّماوات، ورافع البنيّات، ومطلب الحاجات، ومعطي السؤلات، صلّ على محمّد خاتم النبيّين، وعلى آله الطيّبين الطّاهرين.

اللّهمّ اغفر لي خطيئتي، وإسرافي في أمري كلّه، وما أنت أعلم به منّي اللّهمّ اغفر لي

---

(١) مهج الدعوات، ص ١٣٦ - ١٣٧.

خطاياي وعمدي وجهلي وهزلي وجدّي وكلّ ذلك عندي، اللّهمّ اغفر لي ما قدّمت وما أخّرت، وما أسررت وما أعلنت، أنت المقدّم، وأنت المؤخّر وأنت على كلّ شيء قدير.

إن تغفر اللّهمّ تغفر جمّا وأيُّ عبد لك إلاّ لمّا

هكذا وجد في الأصل[1].

٣٣ - **مهج:** روي عن جماعة يسندون الحديث إلى الحسين بن عليّ عليه السلام قال: كنت مع عليّ بن أبي طالب عليه السلام في الطواف في ليلة ديجوجيّة قليلة النور وقد خلا الطّوّاف، ونام الزّوّار، وهدأت العيون، إذ سمع مستغيثاً مستجيراً مسترحماً بصوت حزين محزون من قلب موجع وهو يقول:

يا من يجيب دعا المضطرّ في الظّلم   يا كاشف الضرّ والبلوى مع السقم
قد نام وفدك حول البيت وانتبهوا   يدعوا وعينك يا قيّوم لم تنم
هب لي بجودك فضل العفو عن جرمي   يا من أشار إليه الخلق في الحرم
إن كان عفوك لا يلقاه ذو سرف   فمن يجود على العاصين بالنعم

قال الحسين بن عليّ صلوات الله عليهما: فقال لي: يا أبا عبد الله أسمعت المنادي ذنبه المستغيث ربّه؟ فقلت نعم، قد سمعته، فقال اعتبره عسى تراه، فما زلت أختبط في طخياء الظّلام وأتخلّل بين النيّام. فلمّا صرت بين الرّكن والمقام، بدا لي شخص منتصب، فتأمّلته فإذا هو قائم، فقلت: السلام عليك أيّها العبد المقرّ المستقيل المستغفر المستجير أجب بالله ابن عمّ رسول الله صلى الله عليه وآله.

فأسرع في سجوده وقعوده وسلّم، فلم يتكلّم حتّى أشار بيده بأن تقدّمني فتقدّمته فأتيت به أمير المؤمنين عليه السلام فقلت: دونك ها هو! فنظر إليه فإذا هو شابٌّ حسن الوجه، نقيُّ الثياب، فقال له: من الرّجل؟ فقال له: من بعض العرب فقال له: ما حالك وممَّ بكاؤك واستغاثتك؟ فقال: ما حال من أوخذ بالعقوق فهو في ضيق ارتهنه المصاب، وغمره الاكتئاب، فارتاب فدعاؤه لا يستجاب، فقال له عليٌّ: ولم ذلك؟ فقال: لأنّي كنت ملتهياً في العرب باللّعب والطرب، أُديم العصيان في رجب وشعبان، وما أُراقب الرّحمن، وكان لي والد شفيق رفيق، يحذّرني مصارع الحدثان، ويخوّفني العقاب بالنّيران ويقول: كم ضجَّ منك النّهار والظّلام، واللّيالي والأيّام، والشهور والأعوام، والملائكة الكرام، وكان إذا ألحّ عليّ بالوعظ زجرته وانتهرته، ووثبت عليه وضربته، فعمدت يوماً إلى شيء من الورق فكانت في الخباء فذهبت لآخذها وأصرفها فيما كنت عليه، فمانعني عن أخذها فأوجعته ضرباً ولوّيت يده وأخذتها ومضيت، فأومأ بيده إلى ركبتيه يروم النهوض من مكانه ذلك، فلم يطق يحرّكها من شدّة الوجع والألم فأنشأ يقول:

---

(١) مهج الدعوات، ص ١٦٨ ١٦٩.

جرت رحمٌ بيني وبين مُنازل سواء كما يستنزل القطر طالبه
وربّيت حتّى صار جلداً شمردلاً إذا قام ساوى غارب العجل غاربه
وقد كنت أُوتيه من الزّاد في الصّبى إذا جاع منه صفوه وأطايبه
فلمّا استوى في عنفوان شبابه وأصبح كالرُّمح الرّدينيّ خاطبُه
تهضّمني مالي كذا ولوى يدي لوى يده الله الّذي هو غالبه

ثمَّ حلف بالله ليقدمنَّ إلى بيت الله الحرام، فيستعدي الله عليَّ، فصام أسابيع، وصلّى ركعات، ودعا وخرج متوجّهاً على عيرانة يقطع بالسير عرض الفلاة، ويطوي الأودية ويعلو الجبال حتّى قدم مكّة يوم الحجّ الأكبر فنزل عن راحلته، وأقبل إلى بيت الله الحرام، فسعى وطاف به، وتعلّق بأستاره، وابتهل بدعائه، وأنشأ يقول:

يا من إليه أتى الحُجّاج بالجهد فوق المهاد من أقصى غاية البعد
إنّي أتيتك يا من لا يخيّب من يدعوه مبتهلاً بالواحد الصّمد
هذا مُنازل لا يرتاع من عققي فخذ بحقّي يا جبّار من ولدي
حتّى تُشلَّ بعون منك جانبه يا من تقدَّس لم يولد ولم يلد

قال: فوالّذي سمك السّماء، وأنبع الماء، ما استتمَّ دعاءه حتّى نزل بي ما ترى - ثمَّ كشف عن يمينه، فإذا بجانبه قد شلَّ - فأنا منذ ثلاث سنين أطلب إليه أن يدعو لي في الموضع الّذي دعا به عليَّ، فلم يجبني، حتّى إذا كان العام أنعم عليَّ فخرجت به على ناقة عشراء أجدُّ السير حثيثاً رجاء العافية، حتّى إذا كنّا على الأراك وحطمة وادي السياك نفر طائر في الليل فنفرت منه الناقة الّتي كان عليها، فألقته إلى قرار الوادي، فارفضَّ بين الحجرين فقبرته هناك وأعظم من ذلك أنّي لا أعرف إلاّ «المأخوذ بدعوة أبيه».

فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: أتاك الغوث، أتاك الغوث، ألا أعلّمك دعاء علّمنيه رسول الله صلى الله عليه وآله، وفيه اسم الله الأكبر الأعظم، العزيز الأكرم، الّذي يجيب به من دعاه، ويعطي به من سأله، ويفرّج به الهمَّ، ويكشف به الكرب ويذهب به الغمَّ، ويبرئ به السقم، ويجبر به الكسير، ويغني به الفقير، ويقضي به الدين، ويردُّ به العين، ويغفر به الذنوب، ويستر به العيوب، ويؤمن به كلّ خائف من شيطان مريد، وجبّار عنيد.

ولو دعا به طائع لله على جبل لزال من مكانه، أو على ميّت لأحياه الله بعد موته، ولو دعا به على الماء لمشى عليه بعد أن لا يدخله العجب، فاتّق الله أيها الرجل فقد أدركتني الرحمة لك وليعلم الله منك صدق النيّة أنّك لا تدعو به في معصية ولا تبده إلاّ لثقة في دينك! فإن أخلصت فيه النيّة استجاب الله لك، ورأيت نبيّك محمّداً صلى الله عليه وآله في منامك، يبشّرك بالجنّة والاجابة.

قال الحسين بن عليّ عليه السلام: فكان سروري بفائدة الدعاء أشدّ من سرور الرجل بعافيته وما نزل به، لأنّني لم أكن سمعته منه، ولا عرفت هذا الدعاء قبل ذلك ثمَّ قال: ائتني بدواة وبياض، واكتب ما أُمليه عليك ففعلت قال:

اللّهمَّ إنّي أسألك باسمك بسم الله الرَّحمن الرَّحيم، يا ذا الجلال والإكرام يا حيُّ يا قيّوم يا حيُّ لا إله إلاّ أنت يا من لا يعلم ما هو ولا كيف هو ولا أين هو ولا حيث هو إلاّ هو، يا ذا الملك والملكوت، يا ذا العزَّة والجبروت، يا ملك يا قدُّوس يا سلام يا مؤمن يا مهيمن يا عزيز يا جبّار يا متكبّر يا خالق يا بارئ يا مصوِّر يا مفيد يا ودود يا بعيد يا مجيب يا رقيب يا حسيب يا بديع يا رفيع يا منيع يا سميع يا عليم يا حكيم يا كريم يا حليم يا قديم.

يا عليُّ يا عظيم يا حنّان يا منّان يا ديّان يا مستعان يا جليل يا جميل يا وكيل يا كفيل يا مقيل يا منيل يا نبيل يا دليل يا هادي يا بادي يا أوّل يا آخر يا ظاهر يا باطن يا حاكم يا قاضي يا عادل يا فاضل يا واصل يا طاهر يا مطهّر يا قادر يا مقتدر يا كبير يا متكبِّر.

يا أحد يا صمد يا من لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد، ولم يكن له صاحبة، ولا كان معه وزير، ولا اتّخذ معه مشيراً، ولا احتاج إلى ظهير، ولا كان معه إله لا إله إلاّ أنت فتعاليت عمّا يقول الجاحدون الجاهلون علوّاً كبيراً.

يا عالم يا شامخ يا باذخ يا فتّاح يا مفرِّج يا ناصر يا منتصر يا مهلك يا منتقم يا باعث يا وارث يا أوّل يا آخر يا طالب يا غالب.

يا من لا يفوته هارب، يا توّاب يا أوّاب يا وهّاب يا مسبّب الأسباب يا مفتّح الأبواب، يا من حيث ما دعي أجاب، يا طهور يا شكور يا عفوّ يا غفور يا نور النّور يا مدبّر الأمور يا لطيف يا خبير يا متجبّر يا منير يا بصير يا ظهير يا كبير يا وتر يا فرد يا صمد يا سند يا كافي يا محسن يا مجمل يا معافي يا منعم يا متفضّل يا متكرّم يا متفرّد.

يا من علا فقهر، ويا من ملك فقدر، ويا من بطن فخبر، ويا من عُبد فشكر، ويا من عصي فغفر وستر، يا من لا تحويه الفكر، ولا يدركه بصر، ولا يخفى عليه أثر، يا رازق البشر، ويا مقدِّر كلِّ قدر، يا عالي المكان، يا شديد الأركان، ويا مبدِّل الزمان، يا قابل القربان، يا ذا المنّ والاحسان، يا ذا العزّ والسلطان، يا رحيم يا رحمان، يا عظيم الشأن، يا من هو كلَّ يوم في شأن، يا من لا يشغله شأن عن شأن.

يا سامع الأصوات، يا مجيب الدعوات، يا منجح الطلبات، يا قاضي الحاجات يا منزل البركات، يا راحم العبرات، يا مقيل العثرات، يا كاشف الكربات، يا وليّ الحسنات، يا رفيع الدرجات، يا معطي السؤلات، يا محيي الأموات، يا مطّلع على النيّات، يا رادَّ ما قد فات، يا من لا تشتبه عليه الأصوات، يا من لا تضجره المسألات، ولا تغشاه الظلمات، يا نور الأرض والسّماوات.

يا سابغ النعم، يا دافع النقم، يا بارئ النسم، يا جامع الأمم، يا شافي السقم يا خالق النّور والظلم، يا ذا الجود والكرم، يا من لا يطأ عرشه قدم. يا أجود الأجودين، يا أكرم الأكرمين يا أسمع السّامعين، يا أبصر النّاظرين، يا جار المستجيرين، يا أمان الخائفين، يا ظهير اللاجئين، يا وليَّ المؤمنين يا غياث المستغيثين، يا غاية الطالبين.

يا صاحب كلّ قريب، يا مؤنس كلّ وحيد، يا ملجأ كلّ طريد، يا مأوى كلّ شريد، يا حافظ كلّ ضالّة، يا راحم الشيخ الكبير، يا رازق الطفل الصغير يا جابر العظم الكسير، يا فاكّ كلّ أسير، يا مغني البائس الفقير، يا عصمة الخائف المستجير، يا من له التدبير والتقدير. يا من العسير عليه يسير، يا من لا يحتاج إلى تفسير، يا من هو على كلّ شيء قدير، يا من هو بكلّ شيء خبير، يا من هو بكلّ شيء بصير، يا من هو على كلّ شيء قدير.

يا مرسل الرّياح، يا فالق الإصباح، يا باعث الأرواح، يا ذا الجود والسّماح يا من بيده كلّ مفتاح. يا سامع كلّ صوت، يا سابق كلّ فوت، يا محيي كلّ نفس بعد الموت.

يا عدّتي في شدّتي، يا حافظي في غربتي، يا مؤنسي في وحدتي، يا وليّي في نعمتي، يا كنفي حين تعييني المذاهب، وتسلمني الأقارب، ويخذلني كلّ صاحب يا عماد من لا عماد له، يا سند من لا سند له، يا ذخر من لا ذخر له يا كهف من لا كهف له، يا ركن من لا ركن له، يا غياث من لا غياث له، يا جار من لا جار له.

يا جاري اللصيق، يا ركني الوثيق، يا إلهي بالتحقيق، يا ربّ البيت العتيق يا شفيق يا رفيق، فكنّي من حلق المضيق، واصرف عنّي كلّ همّ وضيق، واكفني شرّ ما لا أُطيق.

يا رادّ يوسف على يعقوب، يا كاشف ضرّ أيّوب، يا غافر ذنب داود، يا رافع عيسى بن مريم من أيدي اليهود، يا مجيب نداء يونس في الظلمات، يا مصطفي موسى بالكلمات، يا من غفر لآدم خطيئته، ورفع إدريس برحمته، يا من نجى نوحاً من الغرق يا من أهلك عاداً الأولى وثمود فما أبقى وقوم نوح من قبل إنّهم كانوا هم أظلم وأطغى، والمؤتفكة أهوى، يا من دمّر على قوم لوط، ودمدم على قوم شعيب. يا من اتّخذ إبراهيم خليلاً، يا من اتّخذ موسى كليماً، واتّخذ محمّداً صلّى الله عليه وعليهم أجمعين خليلاً وحبيباً.

يا مؤتي لقمان الحكمة، والواهب سليمان ملكاً لا ينبغي لأحد من بعده، يا من نصر ذا القرنين على الملوك الجبابرة، يا من أعطى الخضر الحياة، وردّ ليوشع نور الشمس بعد غروبها، يا من ربط على قلب أمّ موسى، وأحصن فرج مريم بنت عمران، يا من حصّن يحيى بن زكريا من الذنب وسكّن عن موسى الغضب، يا من بشّر زكريّا بيحيى، يا من فدى إسماعيل من الذبح، يا من قبل قربان هابيل وجعل اللعنة على قابيل، يا هازم الأحزاب صلّ على محمّد وآل محمّد وعلى جميع المرسلين، والملائكة المقرّبين وأهل طاعتك أجمعين.

أسألك بكلّ مسألة سأل بها أحد ممّن رضيت عنه فحتمت له على الاجابة يا الله يا الله يا الله، يا رحمن يا رحيم، يا رحمن يا رحيم، يا رحمن يا رحيم، يا ذا الجلال والإكرام، به به به به به به أسألك بكلّ إسم سمّيت به نفسك، أو أنزلته في شيء من كتبك أو استأثرت به في علم الغيب عندك، وبما لو أنّ ما في الأرض من شجرة أقلام والبحر يمدّه من بعده سبعة أبحرٍ ما نفدت كلمات الله.

وأسألك بأسمائك الحسنى الّتي بيّنتها في كتابك، فقلت: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا﴾ وقلت: ﴿ٱدْعُونِىٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ وقلت: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾ وقلت: ﴿يَٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا۟ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ﴾ وأنا أسألك يا إلهي وأطمع في إجابتي يا مولاي كما وعدتني، وقد دعوتك كما أمرتني فافعل بي كذا وكذا... وتسأل الله تعالى ما أحببت، وتسمّي حاجتك، ولا تدعُ به إلاّ وأنت طاهر.

ثمَّ قال للفتى: إذا كانت الليلة العاشرة فادع به وأتني من غد بالخبر، قال الحسين بن عليّ عليه السلام وأخذ الفتى الكتاب ومضى، فلمّا كان من غد ما أصبحنا حيناً حتّى أتى الفتى إلينا سليماً معافىً، والكتاب بيده، وهو يقول: هذا والله الاسم الأعظم استجيب لي وربِّ الكعبة، قال له عليٌّ صلوات الله عليه: حدِّثني، قال: لمّا هدأت العيون بالرقاد، واستحلك جلباب اللّيل رفعت يدي بالكتاب، ودعوت الله بحقّه مراراً، فأُجبت في الثانية: حسبك، فقد دعوت الله باسمه الأعظم، ثمَّ اضطجعت فرأيت رسول الله صلى الله عليه وآله في منامي، وقد مسح يده الشريفة عليَّ وهو يقول: احتفظ بالله العظيم، فإنّك على خير، فانتبهت معافىً كما ترى فجزاك الله خيراً[1].

٣٤ - **مهج:** كان يدعو به أمير المؤمنين عليه السلام والباقر والصادق صلوات الله عليهما وعرض هذا الدعاء على أبي جعفر محمّد بن عثمان قدَّس الله نفسه، فقال: من مثل هذا الدعاء، وقال: الدعاء كفضل العبادة وهو هذا:

اللّهمّ أنت ربّي وأنا عبدك، آمنت بك مخلصاً لك على عهدك ووعدك ما استطعت أتوب إليك من سوء عملي، وأستغفرك لذنوبي الّتي لا يغفرها غيرك، أصبح ذلّي مستجيراً بعزّتك، وأصبح فقري مستجيراً بغناك، وأصبح جهلي مستجيراً بحلمك وأصبحت قلّة حيلتي مستجيرة بقدرتك، وأصبح خوفي مستجيراً بأمانك، وأصبح دائي مستجيراً بدوائك، وأصبح سقمي مستجيراً بشفائك، وأصبح حَيني مستجيراً بقضائك، وأصبح ضعفي مستجيراً بوجهك الباقي الدائم الّذي لا يبلى ولا يفنى.

يا من لا يواريه ليل داج، ولا سماء ذات أبراج، ولا حجب ذات ارتجاج ولا ماء ثجّاج في قعر بحر عجاج، يا دافع السطوات، يا كاشف الكربات، يا منزل البركات من فوق سبع سموات، أسألك يا فتّاح يا نفّاح يا مرتاح، يا من بيده خزائن كلِّ مفتاح، أن تصلّي على محمّد وآل محمّد الطاهرين الطيّبين، وأن تفتح لي من خير الدُّنيا والآخرة، وأن تحجب عنّي فتنة الموكّل بي، ولا تسلّطه عليَّ فيهلكني ولا تكلني إلى أحد طرفة عين فيعجز عنّي، ولا تحرمني الجنّة، وارحمني وتوفّني مسلماً وألحقني بالصّالحين، واكففني بالحلال عن الحرام، وبالطّيب عن الخبيث يا أرحم الراحمين.

---

(١) مهج الدعوات، ص ١٩١-١٩٧.

اللّهمّ خلقت القلوب على إرادتك، وفطرت العقول على معرفتك، فتململت الأفئدة من مخافتك، وصرخت القلوب بالوله، وتقاصر وسع قدر العقول عن الثناء عليك، وانقطعت الألفاظ عن مقدار محاسنك، وكلّت الألسن عن إحصاء نعمك وإذا ولجتْ بطرق البحث عن نعتك بهرتها حيرة العجز عن إدراك وصفك، فهي تتردّد في التقصير عن مجاوزة ما حددت لها، إذ ليس لها أن تتجاوز ما أمرتها، فهي بالاقتدار على ما مكّنتها تحمدك بما أنهيت إليها والألسن منبسطة بما تملي عليها، ولك على كلّ من استعبدت من خلقك ألاّ يملّوا من حمدك، وإن قصرت المحامد عن شكرك على ما أسديت إليها من نعمك.

فحمدك بمبلغ طاقة حمدهم الحامدون، واعتصم برجاء عفوك المقصّرون وأوجس بالرُّبوبية لك الخائفون، وقصد بالرغبة إليك الطالبون، وانتسب إلى فضلك المحسنون، وكلٌّ يتفيّأ في ظلال تأميل عفوك ويتضاءل بالذُّلّ لخوفك ويعترف بالتقصير في شكرك، فلم يمنعك صدوف من صدف عن طاعتك، ولا عكوف من عكف على معصيتك أن أسبغت عليهم النعم، وأجزلت لهم القسم، وصرفت عنهم النقم، وخوّفتهم عواقب الندم، وضاعفت لمن أحسن، وأوجبت على المحسنين شكر توفيقك للاحسان، وعلى المسيء شكر تعطّفك بالامتنان، ووعدت محسنهم بالزيادة في الاحسان منك.

فسبحانك تثيب على ما بدؤه منك، وانتسابه إليك، والقوّة عليه بك، والاحسان فيه منك، والتّوكّل في التوفيق له عليك. فلك الحمد حمد من علم أنّ الحمد لك، وأنّ بدأه منك ومعاده إليك حمداً لا يقصر عن بلوغ الرّضا منك، حمد من قصدك بحمده، واستحقّ المزيد له منك في نعمه، ولك مؤيّدات من عونك، ورحمة تخصّ بها من أحببت من خلقك فصلّ على محمّد وآله، واخصصنا من رحمتك، ومؤيّدات لطفك وأوجبها للاقالات وأعصمها من الإضاعات، وأنجاها من الهلكات، وأرشدها إلى الهدايات، وأوقاها من الآفات، وأعصمها من الإضاعات وأوفرها من الحسنات، وأنزلها بالبركات وأزيدها في القسم، وأسبغها للنعم، وأسترها للعيوب، وأغفرها للذّنوب إنّك قريب مجيب.

فصلّ على خيرتك من خلقك، وصفوتك من بريّتك، وأمينك على وحيك بأفضل الصّلوات، وبارك عليهم بأفضل البركات، بما بلّغ عنك من الرّسالات، وصدع بأمرك، ودعا إليك، وأفصح بالدّلائل عليك، بالحقّ المبين، حتّى أتاه اليقين وصلّى الله عليه في الأوّلين، وصلّى الله عليه في الآخرين، وعلى آله وأهل بيته الطّاهرين، واخلفه فيهم بأحسن ما خلفت به أحداً من المرسلين بك يا أرحم الراحمين.

اللهمّ لك إرادات لا تعارض دون بلوغها الغايات، قد انقطع معارضتها بعجز الاستطاعات عن الرّدّ لها دون النهايات، فأيّة إرادة جعلتها إرادة لعفوك، وسبباً لنيل فضلك، واستنزالاً لخيرك، فصلّ على محمّد وأهل بيت محمّد وصِلْها اللّهمّ بدوام وابدأها بتمام،

إنّك واسع الحياء كريم العطاء، مجيب النداء، سميع الدُّعاء[١].

٣٥ - **مهج:** بإسنادنا إلى أبي المفضّل الشيباني من الجزء الثالث من أماليه باسناده نصّه إلى مولانا الحسن بن مولانا عليّ بن أبي طالبعليه السلام عن أمّه فاطمة بنت رسول اللهصلى الله عليه وآله. وجدناه باسناد صحيح أنّ رسول اللهصلى الله عليه وآله قال للزهراء فاطمةعليها السلام: يا بنيّة ألا أعلّمك دعاء لا يدعو به أحد إلاّ استجيب له، ولا يجوز عليك سحر ولا سمٌّ، ولا يشمت بك عدوٌّ، ولا يعرض عنك الرحمن، ولا يزغ قلبك ولا تردُّ لك دعوة، وتقضى حوائجك كلّها؟ قالت: يا أبت لهذا أحبُّ إليّ من الدنيا وما فيها، قال تقولين:

يا أعزَّ مذكور، وأقدمه قدماً في العزّ والجبروت، يا رحيم كلِّ مسترحم ومفزع كلِّ ملهوف إليه، يا راحم كلِّ حزين يشكو بثّه وحزنه إليه، يا خير من سئل المعروف منه وأسرعه إعطاء، يا من يخاف الملائكة المتوقّدة بالنور منه، أسألك بالأسماء الّتي يدعوك بها حملة عرشك، ومن حول عرشك بنورك يسبّحون شفقة من خوف عقابك، وبالأسماء الّتي يدعوك بها جبرئيل وميكائيل وإسرافيل إلاّ أجبتني، وكشفت يا إلهي كربتي، وسترت ذنوبي.

يا من أمر بالصيحة في خلقه فإذا هم بالسّاهرة محشورون، وبذلك الاسم الّذي أحييت به العظام وهي رميم، أحي قلبي، واشرح صدري، وأصلح شأني يا من خصَّ نفسه بالبقاء، وخلق لبريّته الموت والحياة والفناء، يا من فعله قول، وقوله أمر، وأمره ماض على ما يشاء.

أسألك بالاسم الّذي دعاك به خليلك حين أُلقي في النار فدعاك به فاستجبت له وقلت: ﴿يَـٰنَارُ كُونِى بَرْدًا وَسَلَـٰمًا عَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ﴾ وبالاسم الّذي دعاك به موسى من جانب الطور الأيمن فاستجبت له، وبالاسم الّذي خلقت به عيسى من روح القدس، وبالاسم الّذي تبت به على داود، وبالاسم الّذي وهبت به لزكريّا يحيى، وبالاسم الّذي كشفت به عن أيّوب الضرَّ، وتبت به على داود، وسخّرت به لسليمان الريح تجري بأمره، والشياطين، وعلّمته منطق الطير، وبالاسم الّذي خلقت به العرش وبالاسم الّذي خلقت به الكرسيَّ، وبالاسم الذي خلقت به الرُّوحانيّين، وبالاسم الّذي خلقت به الجنَّ والإنس، وبالاسم الّذي خلقت به جميع الخلق، وبالاسم الّذي خلقت به جميع ما أردت من شيء، وبالاسم الذي قدرت به على كلِّ شيء، أسألك بحقِّ هذه الأسماء إلاّ ما أعطيتني سؤلي، وقضيت حوائجي يا كريم.

فإنّه يقال لك يا فاطمة نعم نعم[٢].

٣٦ - **مهج:** دعاء آخر عن مولاتنا فاطمة الزهراء صلوات الله عليها:

اللهمَّ قنّعني بما رزقتني، واسترني وعافني أبداً ما أبقيتني، واغفر لي وارحمني إذا توفّيتني، اللّهمّ لا تُعْيِني في طلب ما لم تقدّر لي، وما قدّرته عليَّ فاجعله ميسّراً سهلاً، اللهمَّ

---

(١) مهج الدعوات، ص ١٥٣ ١٥٦.

(٢) مهج الدعوات، ص ١٧٦-١٧٧.

كاف عنّي والديَّ، وكلِّ من له نعمة عليّ خير مكافاة، اللهمّ فرّغني لما خلقتني له، ولا تشغلني بما تكفّلت لي به، ولا تعذّبني وأنا أستغفرك، ولا تحرمني وأنا أسألك، اللّهمّ ذلّل نفسي، وعظّم شأنك في نفسي، وألهمني طاعتك والعمل بما يرضيك، والتجنّب لما يسخطك، يا أرحم الراحمين[1].

٣٧ - **مهج**: روي أنَّ فاطمة عليها السلام زارت النبيّ صلى الله عليه وآله فقال لها: ألا أُزوِّدك؟ قالت نعم، قال: قولي:

اللّهمَّ ربّنا وربَّ كلِّ شيء، منزل التوراة والانجيل والفرقان، فالق الحبِّ والنوى، أعوذ بك من شرِّ كلِّ دابّة أنت آخذ بناصيتها، أنت الأوّل فليس قبلك شيء، وأنت الآخر فليس بعدك شيء، وأنت الظاهر فليس فوقك شيء وأنت الباطن فليس دونك شيء، صلِّ على محمّد وعلى أهل بيته عليه وعليهم السلام، واقض عنّي الدين، وأغنني من الفقر، ويسّر لي كلَّ الأمر يا أرحم الراحمين[2].

٣٨ - **ق**: دعاء: اللّهمَّ صلِّ على محمّد وآل محمّد، ويسّر لي الأعمال الّتي تحبّها وتحبُّ العاملين لها وأعنّي عليها، واصرف عنّي الأعمال الّتي تكرهها وتكره العاملين لها وأعنّي على تركها.

اللّهمَّ أوصلني إليك من أقرب الطرق إليك وأسهلها عليّ، اللّهمَّ أعزّني بالانقطاع إليك بلا ضرورة، وأحسن لي الأدب بلا عقوبة، وأجزل لي الثّواب بلا مصيبة، وأحسن لي الاختيار بلا كراهية، اللهمَّ خر لي بميسور الأمور لا بمعسورها، واجعل لي في ذلك ما تحبُّ، اللّهمَّ وجّهني للخير، ويسّرني له وأعنّي عليه، واجعلني من أهله، وارزقني حسن الأدب فيما توجّهت إليك فيه. اللهمَّ اجعلني لك شاكراً، ولك ذاكراً، ولك حامداً، وإلى طاعتك عامداً وبقضائك راضياً، وعن سخطك نائياً يا أرحم الراحمين.

بسم الله الرَّحمن الرَّحيم اللّهمَّ إنّي أسألك بإقبال ليلك، وإدبار نهارك وحضور صلاتك وأصوات دعائك أن تصلّي على محمّد وعلى آل محمّد، واحشرنا في شفاعة محمّد وصلّى الله عليه وعلى آله وسلّم تسليماً.

بسم الله الرَّحمن الرَّحيم اللهمَّ صلِّ على أمير المؤمنين وعلى ولده الحسن التقي، والحسين الشهيد، وعليّ بن الحسين زين العابدين، ومحمّد بن عليّ باقر علم النبيّين، وجعفر ابن محمّد الصّادق الأمين، وموسى بن جعفر الكاظم، وعليّ بن موسى الرضا، ومحمّد بن عليّ الزكيّ، وعليّ بن محمّد العسكري، والحسن بن عليٍّ العسكريِّ، والحجّة القائم الخلف المهدي صلوات الله عليهم أجمعين.

---

(١) - (٢) مهج الدعوات، ص ١٧٧-١٧٨.

٣٩ - **مهج**: بإسنادنا إلى أبي المفضّل الشيبانيّ عن رجاء بن يحيى أبي الحسن العبرتاني قال: كتبت هذا الدعاء في دار سيّدنا أبي محمّد الحسن بن عليّ صاحب العسكر عليه السلام. وهو دعاء الحسن بن علي عليه السلام لمّا أتى معاوية:

«بسم الله الرّحمن الرَّحيم بسم الله العظيم الأكبر، اللّهمّ سبحانك يا قيّوم سبحان الحيّ الّذي لا يموت أسألك كما أمسكت عن دانيال أفواه الأسد، وهو في الجبّ، فلا يستطيعون إليه سبيلاً إلاّ بإذنك، أسألك أن تمسك عنّي أمر هذا الرَّجل، وكلّ عدوّ لي في مشارق الأرض ومغاربها من الإنس والجنّ، خذ بآذانهم وأسماعهم وأبصارهم وقلوبهم وجوارحهم، واكفني كيدهم بحول منك وقوّة فكن لي جاراً منهم، ومن كلّ جبّار عنيد، ومن كلّ شيطان مريد لا يؤمن بيوم الحساب.

إنَّ وليّي الله الّذي نزَّل الكتاب وهو يتولّى الصّالحين، فإن تولّوا فقل حسبي الله لا إله إلاّ هو، عليه توكّلت وهو ربُّ العرش العظيم».

وهذا قد ذكرناه في كتاب إغاثة الداعي وإعانة الساعي، وإنّما كان هذا الكتاب أحقّ به المعارف الواعي[1].

٤٠ - **مهج**: دعاء لمولانا الحسن بن علي عليه السلام: يا من إليه يفرّ الهاربون، وبه يستأنس المستوحشون صلّ على محمّد وآله، واجعل أنسي بك فقد ضاقت عنّي بلادك، واجعل توكّلي عليك فقد مال عليّ أعداؤك، اللهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد، واجعلني بك أصول، وبك أحول، وعليك أتوكّل، وإليك أُنيب، اللهمّ وما وصفتك من صفة أو دعوتك من دعاء يوافق ذلك محبّتك ورضوانك ومرضاتك فأحيني على ذلك، وأمتني عليه، وما كرهت من ذلك فخذ بناصيتي إلى ما تحبُّ وترضى، أتوب إليك ربّي من ذنوبي، وأستغفرك من جرمي، ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله، لا إله إلاّ هو الحليم الكريم، وصلّى الله على محمّد وآله، واكفنا مهمّ الدُّنيا والآخرة في عافية يا ربَّ العالمين[2].

٤١ - **مهج**: إعلم أنَّ هذا دعاء عظيم من أسرار الدعوات، ووجدت به ستّ روايات مختلفات، ذكرنا منها روايتين: واحدة في أدعية الغروب، وواحدة في تعقيب الصبح من كتاب عمل اليوم والليلة من المهمّات ورواية في تعقيب العصر من يوم الجمعة في الجزء الرابع من المهمّات، ورواية في آخر كتاب إغاثة الداعي وإعانة الساعي، ونذكر في هذا الكتاب الخامسة والسادسة استظهاراً لهذا الدعاء العظيم، عند العارفين به من ذوي الألباب.

الرّواية المتقدّمة من دعاء العشرات:

روينا بإسنادنا إلى سعد بن عبد الله قال: حدَّثنا أحمد بن محمّد، عن الحسن بن عليّ بن

---

(١) - (٢) مهج الدعوات، ص ١٨٠-١٨١.

فضّال، عن الحسن بن الجهم، عمّن حدَّثه، عن الحسن بن محبوب أو غيره، عن معاوية بن وهب، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنَّ عندنا ما نكتمه ولا نعلّمه غيرنا، أشهد على أبي أنّه حدَّثني عن أبيه عن جدّه قال: قال عليُّ بن أبي طالب عليه السلام: يا بنيَّ إنّه لا بدَّ من أن تمضي مقادير الله وأحكامه على ما أحبَّ وقضى وسينفذ الله قضاءه وقدره وحكمه فيك، فعاهدني أن لا تلفظ بكلام أُسرُّه إليك حتّى أموت وبعد موتي باثني عشر شهراً.

وأخبرك بخبر أصله عن الله، تقول غدوة وعشيّة فتشغل به ألف ألف ملك يعطى كلُّ ملك منهم قوَّة ألف ألف كاتب في سرعة الكتابة، ويوكّل الله بالاستغفار لك ألف ألف ملك يعطى كلُّ مستغفر قوَّة ألف ألف متكلّم في سرعة الكلام، ويبنى لك في دار السّلام ألف بيت في مائة قصر يكون [فيه من جيران أهله، ويبنى لك في الفردوس ألف بيت في مائة قصر يكون] لك جار جدك ويبنى لك في جنّات عدن ألف ألف مدينة، ويحشر معك في قبرك كتاب يقول هائذاً [كذا] لا سبيل عليك للفزع ولا للخوف ولا الزلازل ولا زلّات الصراط، ولا لعذاب النار.

ولا تدعو بدعوة فتحبُّ أن يجاب في يومك فيمسي عليك يومك إلاّ أتتك كائنة ما كانت، بالغة ما بلغت، في أيِّ نحو كانت، ولا تموت إلاّ شهيداً، وتحيى ما حييت وأنت سعيد، لا يصيبك فقر أبداً، ولا جنون ولا بلوى.

ويكتب لك في كلِّ يوم بعدد الثقلين كلّ نفس ألف ألف حسنة، ويمحى عنك ألف ألف سيّئة، ويرفع لك ألف ألف درجة، ويستغفر لك العرش والكرسيُّ حتّى تقف بين يدي الله عزّ وجلّ، ولا تطلب لأحد حاجة إلاّ قضاها، ولا تطلب إلى الله حاجة لك ولا لغيرك إلى آخر الدهر في دنياك وآخرتك إلاّ قضاها، فعاهدني كما أذكر لك.

فقال له الحسين صلى الله عليه: عاهدني يا أبه على ما أحببت، قال أُعاهدك على أن تكتم عليَّ، فإذا بلغ منيّتك فلا تعلّمه أحداً سوانا أهل البيت أو شيعتنا وأُولياءنا وموالينا، فإنّك إن فعلت ذلك طلب الناس إلى ربّهم الحوائج في كلِّ نحو فقضاها، فأنا أحبُّ أن يتمَّ الله بكم أهل البيت بما علّمني ممّا أُعلّمك ما أنتم فيه فتحشرون لا خوف عليكم ولا أنتم تحزنون، فعاهد الحسين عليّاً صلوات الله عليهما على ذلك ثمَّ قال: إذا أردت إن شاء الله ذلك فقل:

سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلاّ الله، والله أكبر، ولا حول ولا قوَّة إلاّ بالله، سبحان الله في آناء اللّيل وأطراف النّهار، سبحان الله بالغدوِّ والآصال، سبحان الله بالعشيِّ والإبكار، سبحان الله حين تمسون وحين تصبحون، وله الحمد في السّماوات والأرض وعشيّاً وحين تظهرون، يخرج الحيَّ من الميّت ويخرج الميّت من الحيِّ ويحيي الأرض بعد موتها وكذلك تخرجون سبحان ربّك ربِّ العزَّة عمّا يصفون، وسلام على المرسلين، والحمد لله ربِّ العالمين ولا حول ولا قوَّة إلاّ بالله العليّ العظيم.

سبحان ذي الملك والملكوت، سبحان ذي العزَّة والعظمة والجبروت، سبحان الملك

الحقّ القدُّوس، سبحان الملك الحيّ الّذي لا يموت، سبحان القائم الدّائم، سبحان الحيّ القيُّوم، سبحان العليّ الأعلى، سبحانه وتعالى، سبُّوح قدُّوس، ربُّ الملائكة والرُّوح.

اللّهمّ إنّي أصبحت منك في نعمة وعافية، فأتمم عليَّ نعمتك وعافيتك لي بالنجاة من النّار، وارزقني شكرك وعافيتك أبداً ما أبقيتني، اللّهمّ بنورك اهتديت وبنعمتك أصبحت وأمسيت، أصبحت أُشهدك وكفى بك شهيداً، وأشهد ملائكتك وحملة عرشك، وأنبياءك ورسلك، وجميع خلقك وسماواتك وأرضك، أنّك أنت الله لا إله إلاّ أنت وحدك لا شريك لك، وأنَّ محمّداً صلواتك عليه وآله عبدك ورسولك، وأنّك على كلّ شيء قدير تحيي وتميت وتميت وتحيي.

وأشهد أنَّ الجنّة حقّ، والنّار حقٌّ، وأنَّ الساعة آتية لا ريب فيها، وأنَّ الله يبعث من في القبور. وأشهد أنَّ عليَّ بن أبي طالب عليه السلام والحسن والحسين، وعليَّ بن الحسين ومحمّد بن عليّ، وجعفر بن محمّد، وموسى بن جعفر، وعليَّ بن موسى، ومحمّد بن عليّ، وعليَّ بن محمّد، والحسن بن عليّ والامام من ولد الحسن بن عليّ، الأئمّة الهداة المهديّون، غير الضّالين والمضلّين، وأنّهم أولياؤك المصطفون، وحزبك الغالبون، وصفوتك وخيرتك من خلقك، ونجباؤك الّذين انتجبتهم لولايتك، واختصصتهم من خلقك، واصطفيتهم على عبادك، وجعلتهم حجّة على خلقك صلواتك عليهم والسلام.

اللّهمّ اكتب لي هذه الشهادة عندك حتّى تلقّينيها وأنت عنّي راضٍ يوم القيامة وقد رضيت عنّي إنّك على كلّ شيء قدير.

اللّهمّ لك الحمد حمداً تضع لك السماء أكنافها، وتسبّح لك الأرض ومن عليها، ولك الحمد حمداً يصعد ولا ينفد، وحمداً يزيد ولا يبيد سرمداً مدداً لا انقطاع له ولا نفاد أبداً حمداً يصعد أوّله ولا ينفد آخره، ولك الحمد عليّ ومعي وفيَّ وقبلي وبعدي وأمامي ولديَّ، فإذا متُّ وفنيتُ وبقيتَ يا مولاي فلك الحمد إذا نشرت وبعثت، ولك الحمد والشّكر بجميع محامدك كلّها، على جميع نعمائك كلّها، ولك الحمد على كلّ عرق ساكن، وعلى كلّ أكلة وشربة وبطشة وحركة ونومة ويقظة ولحظة وطرفة ونفَس وعلى كلّ موضع شعرة.

اللهمّ لك الحمد كلّه، ولك الملك كلّه وبيدك الخير كلّه، وإليك يرجع الأمر كلّه، علانيته وسرُّه، وأنت منتهى الشأن كلّه. اللّهمّ لك الحمد على حلمك بعد علمك، ولك الحمد على عفوك بعد قدرتك اللّهمّ لك الحمد باعث الحمد، ووارث الحمد، وبديع الحمد، ومبتدع الحمد ووافي العهد، وصادق الوعد، عزيز الجند، قديم المجد.

اللّهمّ لك الحمد مجيب الدعوات، رفيع الدرجات، منزل الآيات من فوق سبع سماوات، مخرج النور من الظّلمات، مبدّل السيّئات حسنات، وجاعل الحسنات درجات.

اللّهمّ لك الحمد غافر الذنب، وقابل التوب شديد العقاب، ذي الطّول لا إله إلاّ أنت إليك

المصير. اللّهمّ لك الحمد في اللّيل إذا يغشى، ولك الحمد في النّهار إذا تجلّى، ولك الحمد عدد كلّ نجم وملك في السّماء، ولك الحمد عدد كلّ قطرة نزلت من السّماء إلى الأرض، ولك الحمد عدد كلّ قطرة في البحار والعيون والأودية والأنهار ولك الحمد عدد الشجر والورق والحصى والثّرى والجنّ والإنس والبهائم والطّير والوحوش والأنعام والسباع والهوامّ، ولك الحمد عدد ما أحصى كتابك وأحاط به علمك، حمداً كثيراً دائماً مباركاً فيه أبداً.

لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد يحيي ويميت ويحيي وهو حيّ لا يموت بيده الخير وهو على كلّ شيء قدير (عشر مرّات) أستغفر الله الّذي لا إله إلاّ هو الحيّ القيوم وأتوب إليه (عشر مرّات) يا الله يا الله (عشر مرّات) يا رحمن يا رحمن (عشر مرّات) يا رحيم يا رحيم (عشراً) يا بديع السّماوات والأرض يا ذا الجلال والإكرام (عشراً) يا حنّان يا منّان (عشراً) يا حيّ يا قيّوم (عشراً) يا لا إله إلاّ أنت (عشراً) اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد - عشراً - بسم الله الرّحمن الرّحيم - عشراً - آمين آمين افعل بي كذا وكذا... وتقول هذا بعد الصبح مرّة وبعد العصر أخرى، ثمّ تدعو بما شئت.

ومن ذلك الرواية المتأخّرة من دعاء العشرات، وجدنا إسنادها بما دون ما قدّمناه من الفضل، وكان القصد لفظ الدعاء منها، لما فيه من الاختلاف في النقل وهو أيضاً مرويّ عن الحسين بن عليّ عليه السلام وعرفنا أنه من جانب الله أنّه أرجح من الّذي قبله:

بسم الله الرّحمن الرّحيم، سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلاّ الله، والله أكبر، ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم، سبحان الله بالغدوّ والآصال سبحان الله في آناء اللّيل وأطراف النّهار، سبحان الله حين تمسون وحين تصبحون وله الحمد في السّماوات والأرض وعشيّاً وحين تظهرون، يخرج الحيّ من الميّت، ويخرج الميّت من الحيّ، ويحيي الأرض بعد موتها، وكذلك تخرجون سبحان ربّك ربّ العزّة عمّا يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله ربّ العالمين سبحان ربّك ربّ العرش العظيم.

سبحان ذي الملك والملكوت، سبحان ذي العزّة والعظمة والجبروت، سبحان الملك الحيّ القدّوس، سبحان الدّائم القائم، سبحان الحيّ القيّوم، سبحان ربّي الأعلى، سبحان العليّ الأعلى، سبحانه وتعالى، سبحان الله السبّوح القدّوس ربّ الملائكة والروح.

اللّهمّ إنّي أصبحت منك في نعمة وعافية، فصلّ اللّهمّ على محمّد وآل محمّد، وتمّم عليّ نعمتك وعافيتك وارزقني شكرك.

اللّهمّ بنورك اهتديت، وبفضلك استغنيت، وبنعمتك أصبحت وأمسيت، ذنوبي بين يديك أستغفرك وأتوب إليك، لا مانع لما أعطيت، ولا معطي لما منعت، أنت الجدّ، لا ينفع ذا الجدّ منك الجدُّ، لا حول ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم. اللّهمّ إنّي أشهدك وأشهد ملائكتك وحملة عرشك وجميع خلقك في سماواتك وأرضك أنّك أنت الله الّذي لا إله إلاّ أنت وحدك

لا شريك لك، وأنَّ محمّداً عبدك ورسولك ﷺ اللّهمَّ أكتب لي هذه الشهادة عندك، حتّى تلقّينيها يوم القيامة وقد رضيت بها عنّي إنّك على كلِّ شيء قدير.

اللهمَّ لك الحمد حمداً تضع لك السماوات كنفيها، وتسبّح لك الأرض ومن عليها، اللّهمَّ لك الحمد حمداً يصعد أوّله ولا ينفد آخره حمداً يزيد ولا يبيد سرمداً أبداً لا انقطاع له ولا نفاد حمداً يصعد ولا ينفد، اللهمَّ لك الحمد فيَّ وعليَّ ومعي وقبلي وبعدي وأمامي وورائي وخلفي، وإذا متّ وفنيت يا مولاي ولك الحمد بجميع محامدك كلّها على جميع نعمك كلّها، ولك الحمد في كلِّ عرق ساكن، وعلى كلِّ عرق ضارب، ولك الحمد على كلِّ أكلة وشربة وبطشة ونشطة وعلى كلِّ موضع شعرة.

اللّهمَّ لك الحمد كلّه، ولك المنُّ كلّه، ولك الخلقُ كلّه، ولك الملك كلّه ولك الأمر كلّه، وبيدك الخير كلّه، وإليك يرجع الأمر كلّه، علانيته وسرُّه وأنت منتهى الشأن كلّه.

اللّهمَّ لك الحمد على حلمك بعد علمك فيَّ، ولك الحمد على عفوك عنّي بعد قدرتك عليَّ، اللهمَّ لك الحمد، صاحب الحمد، ووارث الحمد، ومالك الحمد ووارث الملك، بديع الحمد، ومبتدع الحمد، وفيَّ العهد، صادق الوعد، عزيز الجند، قديم المجد.

اللهمَّ لك الحمد رفيع الدَّرجات، مجيب الدّعوات، منزل الآيات من فوق سبع سماوات، مخرج النّور من الظّلمات، مبدِّل السيّئات حسنات وجاعل الحسنات درجات.

اللّهمَّ لك الحمد غافر الذنب وقابل التّوب، شديد العقاب ذي الطول لا إله إلاّ أنت إليك المصير، اللّهمَّ لك الحمد في الليل إذا يغشى، وفي النّهار إذا تجلّى ولك الحمد عدد كلِّ نجم في السّماء، ولك الحمد عدد كلِّ قطرة في السّماء ولك الحمد عدد كلِّ قطرة نزلت من السّماء، ولك الحمد عدد كلِّ قطرة في البحار ولك الحمد عدد الشجر والورق والثرى والمدر والحصى والجنِّ والإنس والطّير والبهائم والسّباع والأنعام والهوامّ، ولك الحمد عدد ما على وجه الأرض، وتحت الأرض وما في الهواء والسّماء، ولك الحمد عدد ما أحصى كتابك، وأحاط به علمك حمداً كثيراً طيّباً مباركاً فيه أبداً.

ثمَّ تقول: أشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حيٌّ لا يموت بيده الخير وهو على كلِّ شيء قدير (عشر مرّات) أستغفر الله الّذي لا إله إلاّ هو الحيُّ القيّوم وأتوب إليه (عشر مرّات) يا الله يا الله يا الله، يا رحمن يا رحمن يا رحمن، يا رحيم يا رحيم، يا حنّان يا حنّان يا منّان يا منّان، يا حيُّ يا قيّوم (كلّ واحد عشر مرّات) بسم الله الرَّحمن الرَّحيم (عشر مرّات) يا لا إله إلاّ أنت (عشر مرّات) صلِّ على محمّد وآل محمّد (عشر مرّات) آمين آمين (عشر مرّات) ثمَّ تسأل حوائجك كلّها بعده لدنياك وآخرتك تجاب إن شاء الله تعالى[1].

---

(١) مهج الدعوات، ص ١٨٤-١٩١.

ق: روى أبو الجارود، عن جابر الجعفي، عن محمّد بن عليّ، عن عليّ بن الحسين، عن أبيه الحسين بن عليّ صلوات الله عليهم أجمعين قال: قال مولانا أمير المؤمنين صلوات الله عليه: يا بنيّ إنّه لا بدّ أن تمضي مقادير الله وأحكامه على من أحبّ، وساق الحديث مثل ما مرّ إلى قوله: فعاهدني يا بنيّ أن لا تعلّم هذا الدُّعاء أحداً سوى أهل بيتك وشيعتك ومواليك، فإنّك إن لم تفعل ذلك وعلّمته كلّ أحد، طلبوا الحوائج إلى ربّهم في كلّ نحو وقضاه الله عزّوجلّ لهم، فإنّي أحبُّ أن يتمّ الله ما أنتم عليه فتحشرون ولا خوف عليكم ولا أنتم تحزنون، ولا تدعو به إلاّ وأنت طاهر، ووجهك مستقبل القبلة، ثمّ ذكر الدُّعاء مثل الثاني.

٤٢ - **ق: دعاء واستغفار:** اللّهمّ إنّي أرجو فضلك، ولا أرجو عملي، ولا أخشى ظلمك، وأخشى جريرتي على نفسي، اللّهمّ فالرَّجاء لما قبلك، والخشية لما قبلي، اللّهمّ فلا يغلب إحسانك صغر قدرتي، اللهمّ إنّك تفضّلت عليّ بعلم أُوتيت به كثيراً من مصالحي وحوائجي، فكمّل بالعون والتوفيق ما قصّر عنه عملي وطاقتي.

اللّهمّ إنّي أسألك حسن بصيرة، ونفاذ عزيمة وأستوهبك سلطاناً على نفسي وبصيرة في أمري، والشّفاء من أمراض جسمي وقلبي، اللّهمّ لا تتركني ونفسي فإنّي أضعف عنها، وأعنّي عليها بعصمة منك وتوفيق، اللّهمّ إنّني أضعف عن ملك نفسي، فكيف أصل بغير معونتك قدرة على عيوبي؟ اللّهمّ فالطف لي في جميع أمري، ولا تكلني إلى حولي وأحسن إليّ في دنياي وآخرتي.

اللّهمّ إنّني أريد الخير، ويصعب عليّ فعله، فأعنّي عليه، ووفّقني له وأكره الشر ويجذبني هواي إليه فاعصمني منه، اللّهمّ إنّك تفضّلت عليّ بما علمت به صلاحي، ولم أسألك ولا استحققته منك، فلا يمنعك عن إجابتي تقصيري عن استحقاق ما أسألك فيه، كما لم يمنعك من ابتدائي بالاحسان أنّي مستحقٌّ له.

اللهمّ إنّ المخلوق يأمل المخلوق فيبلغه أمله فيما ملك، وقد أمّلتك وأنت الخالق، فبلّغني أملي في الدُّنيا والآخرة، فإنّك مالكهما، اللهمّ إنّ المخلوق يسأل المخلوق، فيجود عليه بما ينقص من قدرته، وقد سألتك فيما لا ينقص من قدرتك فجد عليّ به، اللّهمّ إنّ المخلوق يعفو عمّا يضرُّه من مخلوق مثله، فاعف لي عمّا لا يضرُّك من فعله.

اللّهمّ إنّ العبد يعتق عبيده، وأنت المولى وأنا عبدك، فأعتق رقبتي من النّار، اللّهمّ إنّ الكريم يتوسّل إليه بإحسانه، ويتوجّه به عنده ولا أجد أكرم منك، ولا إحسان أعظم من إحسانك وأنا أتوسّل إليك بتتابع إحسانك، وتوالي نعمك عليّ يا أكرم الأكرمين، ويا من نقص عن إحسانه جميع العالمين، فاجعل نعمتك عندي شفيعاً لي عندك، وإحسانك إليّ وسيلة لي إليك، اللّهمّ إنّي أسألك عيشة راضية وحكمة فائضة وعزّاً فسيحاً ومنقلباً كريماً يا أرحم الرّاحمين.

٤٣ - **من أصل قديم:** من مؤلّفات قدماء الأصحاب: دعاء الإخلاص:

بالله أستفتح، وبالله أستنجح، وبالله أعتصم وبالله أثق، وعليه أتوكّل، وله أعبد، وإيّاه أستعين، به أعوذ وألوذ، وبمحمّد وآله صلى الله عليهم أتوجّه وبهم أتوسّل، وبهم أتقرّب، وحسبي الله لا إله إلاّ هو عليه توكّلت وهو ربُّ العرش العظيم.

باسم الله باسم عالم الغيب والشّهادة، باسم من ليس في وحدانيّته شكّ ولا ريب، باسم من لا فوق عليه ولا رغبة إلاّ إليه، باسم المعلول غير المجحود، والمعروف غير الموصوف، باسم المتكفّل برزق من أطاع وعصى باسم من أمات وأحيى باسم من له الآخرة والأولى، باسم العليّ الأعلى، والجليل الأجلّ، باسم المحمود المعبود المستحقّ لهما على السّرّاء والضّرّاء، باسم المذكور في الشدّة والرخاء، باسم المهيمن الجبّار، باسم الحنّان المنّان، باسم العزيز من غير تعزُّز، والقديم من غير تقادر، باسم الّذي لم يزل ولا يزال، باسم من يزيل ولا يزول.

باسم الله الّذي لا إله إلاّ هو الحيُّ القيّوم لا إله إلاّ الله إلهاً واحداً ونحن له مسلمون، لا إله إلاّ الله، ولا نعبد إلاّ إيّاه مخلصين له الدين ولو كره المشركون لا إله إلاّ الله ربُّنا وربُّ آبائنا الأوّلين، لا إله إلاّ الله وحده وحده وحده أنجز وعده، ونصر عبده، وهزم الأحزاب وحده فله الملك وهو على كلّ شيء قدير.

لا إله إلاّ الله ربُّ العالمين، لا إله إلاّ الله العليُّ العظيم، لا إله إلاّ الله العزيز الحكيم، لا إله إلاّ الله الغفور الرحيم، لا إله إلاّ الله ملك يوم الدين، لا إله إلاّ الله لم يزل ولا يزال، لا إله إلاّ الله الخالق للخير والشّرّ، لا إله إلاّ الله خالق الجنّة والنّار، لا إله إلاّ الله الأحد الصمد الفرد، الّذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد.

لا إله إلاّ الله عالم الغيب والشّهادة الرحمن الرحيم، لا إله إلاّ الله الملك القدُّوس السّلام المؤمن المهيمن العزيز الجبّار المتكبّر سبحان الله عمّا يشركون لا إله إلاّ الله الخالق البارئ المصوّر له الأسماء الحسنى يسبّح له ما في السّماوات والأرض وهو العزيز الحكيم.

لا إله إلاّ الله والكبرياء رداؤه، لا إله إلاّ الله الحليم الكريم، لا إله إلاّ الله العليّ العظيم، لا إله إلاّ الله الملك الحقُّ المبين، لا إله إلاّ الله نور السّماوات والأرضين، لا إله إلاّ الله الواحد الأحد لا إله إلاّ الله الفرد الوتر، لا إله إلاّ الله المتوحّد بالصمديّة، لا إله إلاّ الله المتفرّد بالوحدانيّة.

لا إله إلاّ الله الأوّل لا بأوّلية، لا إله إلاّ الله الآخر بلا نهاية لا إله إلاّ الله القديم بلا غاية، لا إله إلاّ الله لا ضدّ له ولا ندَّ ولا مثل، لا إله إلاّ الله لا كفوله ولا شبيه ولا شريك، لا إله إلاّ الله ليس كمثله شيء وهو السّميع البصير، لا إله إلاّ الله كما هلّل شيء، وكما يحبُّ الله أن يهلّل، وكما ينبغي لكرم وجهه وعزّ جلاله. لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حيٌّ لا يموت بيده الخير وهو على كلّ شيء قدير.

سبحان من له الأمر من قبل ومن بعد، سبحان من لا تحصى نعمه، ولا تعدُّ أياديه، سبحان من في منّته أتقلّب وبعفوه أثق وإلى حكمه أسكن، سبحان الجميل العادة والبلاء، مستحقّ الشكر والثّناء، سبحان من إليه الرغبة، ومنه الخوف والرّهبة، سبحان الرّافع الواضع، سبحان المعطي المانع.

سبحان من لا تدركه الصّفات، ولا تبلغه الأوقات، سبحان ذي الملك والملكوت، سبحان ذي العزّة والعظمة والجبروت، سبحان الملك الحيّ الّذي لا يموت، سبحان العليّ الأعلى، سبحانه وتعالى، سبحان الواحد الّذي لا إله غيره سبحان القديم الّذي لا بدء له، سبحان العالم بغير تعليم، سبحان من أحاط بكلّ شيء علماً، سبحان الواحد الأحد، سبحان الباعث الوارث، سبحان الحقّ المبين، سبحان الّذي يحيي العظام وهي رميم، سبحان ذي الجلال والاكرام، سبحان ذي الفواضل والنعم الجسام العظام.

سبحان الّذي لا يبلغ الأعمال شكره، ولا تصف الألسن قدره، ولا تحيط بكنه صفته، ولا تهتدي القلوب بجميع نعته، سبحان الملك ذي العزّ الشّامخ، والسّلطان الباذخ، والمجد الكامل، والعطاء الفاضل، والفضل السّابغ، سبحان المجمل المحسن، سبحان المنعم المفضل، سبحان ذي الجلال والاكرام.

سبحان الله آناء اللّيل وأطراف النّهار، سبحان الله بالغدوّ والآصال، سبحان الله حين تمسون وحين تصبحون، وله الحمد في السّماوات والأرض وعشيّاً وحين تظهرون، يخرج الحيّ من الميّت، ويخرج الميّت من الحيّ، ويحيي الأرض بعد موتها، وكذلك تخرجون، سبحان ربّك ربّ العزّة عمّا يصفون، وسلام على المرسلين، والحمد لله ربّ العالمين.

سبحان الله كما ينبغي له من التسبيح، وكما هو أهله ومستحقّه على ما أحبَّ ورضي، وبكلّ ما أبلى وأعطى، سبحان الله الّذي علا فدنا، وسمع ورأى وعلم وأحصى وقدَّر وقضى وأنفذ ما شاء، وأغنى وأقنى، وأمات وأحيى وهو بالمنظر الأعلى، ربّ الآخرة والأولى.

سبحان الّذي لا عدل له ولا ندّ ولا ضدَّ ولا ولد، ولا كفو ولا صاحبة، ولا شبه ولا نظير، ولا شريك، ولا إله غيره تعالى وجلّ عمّا يقول الظّالمون علوّاً كبيراً.

الله أكبر، الله أكبر، لا إله إلاّ الله، والله أكبر، أهل الجبروت والعزّة، الله أكبر وليّ الغيث والرحمة، الله أكبر ملك الدّنيا والآخرة، الله أكبر عظيم الملكوت الله أكبر شديد الجبروت، الله أكبر عزيز القدرة لطيف لما يشاء، الله أكبر مدبّر الأمور، الله أكبر يحيي العظام وهي رميم، الله أكبر مبدي الخفيات، الله أكبر معلن السرائر.

الله أكبر أوّل كلّ شيء وآخره، الله أكبر بديع كلّ شيء ومنتهاه، الله أكبر مدرك كلّ شيء ومصيره إليه، الله أكبر خالق كلّ شيء ومولاه، الله أكبر أمام كلّ شيء وخلف كلّ شيء أكبر مبتدئ كلّ شيء ووارثه، الله أكبر بدء كلّ شيء ومعيده، الله أكبر رازق كلّ شيء ومغيثه،

الله أكبر ربُّ كلِّ شيء ومحصيه، الله أكبر ربُّ كلِّ شيء ومنجيه، الله أكبر لم يك قبله شيء، الله أكبر كلُّ شيء بيده، الله أكبر كلُّ شيء هالك إلاّ وجهه، الله أكبر لا يفعل ما يشاء غيره.

الله أكبر لم يتّخذ صاحبة ولا ولداً ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له وليٌّ من الذُّلِّ وكبّرهُ تكبيراً، الله أكبر، لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد، الله أكبر مكبرّاً معظّماً مقدّساً كبيراً، الله أكبر ولا شريك له في تكبيري إيّاه، بل أقول مخلصاً وجّهت وجهي للّذي فطر السماوات والأرض حنيفاً مسلماً وما أنا من المشركين، الله أكبر لا ندَّ له ولا ضدَّ ولا شبيه ولا شريك ذو الجلال والاكرام لا حول ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم.

لا حول ولا قوّة إلاّ بالله قوّة كلّ ضعيف، لا حول ولا قوّة إلاّ بالله عزّ كلّ ذليل، لا حول ولا قوّة إلاّ بالله غنا كلّ فقير، لا حول ولا قوّة إلاّ بالله فرج كلّ مكروب، لا حول ولا قوّة إلاّ بالله، وليّ كلّ نعمة، وصاحب كلّ حسنة، لا حول ولا قوّة إلاّ بالله، كاشف كلّ كربة، لا حول ولا قوّة إلاّ بالله، المطّلع على كلّ خفيّة، لا حول ولا قوّة إلاّ بالله، المحيط بكلّ سريرة، لا حول ولا قوّة إلاّ بالله الشّاهد لكلّ نجوى، لا حول ولا قوّة إلاّ بالله، اللّطيف بعباده على فقرهم، وغناه عنهم، وملكته إيّاهم، لا حول ولا قوّة إلاّ بالله تفويضاً إلى الله ولجأ إليه لا حول ولا قوّة إلاّ بالله اعتزازاً وتوكّلاً عليه، لا حول ولا قوّة إلاّ بالله استغاثة بالله وغناه عن كلّ أحدٍ سواه، لا حول ولا قوّة إلاّ بالله تمسّكاً بالله، واعتصاماً بحبله، لا حول ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم، الحليم الكريم، الرّحمن الرّحيم، الّذي ليس كمثله شيء وهو السميع البصير.

ما شاء الله تضرُّعاً إلى الله وإخلاصاً له، ما شاء الله استكانة إلى الله وعبادة له ما شاء الله توجّهاً إلى الله وإقراراً به، ما شاء الله إلحاحاً على الله وفاقة إليه، ما شاء الله استغاثة إلى الله وحسن ظنّ به، ما شاء الله خضوعاً وتلطّفاً واعتماداً عليه، وأشهد وأعلم أنّ الله على كلّ شيء قدير، وأنّ الله قد أحاط بكلّ شيء علماً، وأحصى كلّ شيء عدداً.

اللّهمّ إنّي أُثني عليك بأحسن ما أقدر عليه، وأشكرك بما مننت به عليّ أشكرك وأعترف لك بذنوبي، وأذكر حاجتي، وأشكو إليك مسكنتي وفاقتي فإنّك قلت وقولك الحقُّ: ﴿فَمَا ٱسْتَكَانُواْ لِرَبِّهِمْ وَمَا يَتَضَرَّعُونَ﴾[1] وها أنا ذا يا إلهي قد استجرت بك ومثلت بين يديك وهربت إليك ولجأت إليك، مستكيناً لك متضرّعاً إليك، راجياً لما لديك، تراني وتعلم ما في نفسي، وتسمع كلامي، وتعرف حاجتي ومسكنتي، وحالي، ومنقلبي ومثواي، وما أريد أن أبدي به من منطقي، والّذي أرجو منك في عاقبة أموري، وأنت مُحصٍ لما أريد التفوّه به من مقالي.

جرت مقاديرك يا سيّدي، فيّ وبما يكون منّي في أيّامي، من سريرتي وعلانيتي، وبيدك لا بيد غيرك زيادتي ونقصاني، فأحقُّ ما أقدّم إليك يا سيّدي قبل ذكر حاجتي، والتفوّه بطلبتي

(١) سورة المؤمنون، الآية: ٧٦.

وبغيتي، الشهادة بوحدانيّتك، والإقرار منّي بربوبيّتك، الّتي ضلّت عنها الآراء، وتاهت فيه العقول، وقصرت عنها الأوهام وحارت عندها الأفهام، وعجزت لها الأحلام، وانقطع منطق الخلائق دون كنه نعتها، وكلّت الألسن عند غاية وصفها.

فليس أحد يقدر أن يبلغ شيئاً من وصفك، ولا يعرف شيئاً من نعتك، إلاّ ما حددته له، ووفّقته إليه، وبلغته إياه، وأنا مقرٌّ يا سيّدي أنّي لا أبلغ ما أنت أهله من تعظيم جلالك، وتقديس مجدك، وتمجّد كلامك، والثناء عليك والمدح لك، والذّكر لك، لأنّك أنت الله لا إله إلاّ أنت وحدك لا شريك لك والذكر لآلائك، والحمد على تعاهدك بنعمائك، والشّكر على بلائك، لأنَّ الألسن تكلُّ عن وصفك، وتعجز الأبدان عن أداء شكرك.

ولعظيم جرمي وكبير خطاياي، وما احتطبت على نفسي من موبقات ذنوبي الّتي أوبقتني، وأخلقت عندك وجهي هربت إليك ربّ، ومثلت بين يديك وتضرَّعت إليك سيّدي لأقرّ لك بوحدانيّتك وربوبيّتك وأثني عليك بما أثنيت به على نفسك، وأصفك بما يليق بك من صفاتك، وأذكر لك ما أنعمت به عليّ من معرفتك.

فأشهد يا ربّ أنّك الواحد الأحد الصّمد الوتر الّذي لم يتّخذ صاحبة ولا ولداً، ولم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد، وأنّك الّذي لم تزل ولا تزال ولا يغيّرك الدهور، ولا تفنيك الأزمان، ولا تبليك الأعصار، ولا تداولك الأيّام ولا تختلف عليك اللّيالي، ولا تحاربك الأقدار، ولا تبلغك الآجال، ولا يخلو منك مكان، ولا فناء لملكك، ولا زوال لسلطانك، ولا انقطاع لذكرك، ولا تبديل لكلماتك ولا تحويل لسنّتك، ولا خلف لوعدك، ولا تأخذك سنة ولا نوم.

أشهد أنّك ربّنا الّذي إيّاه نعبد، كنت قبل الأيّام والليالي، وقبل الأزمان والدُّهور، وقبل كلِّ شيء، وكوّنت كلَّ شيء فأحسنت كونه، فأنت حيٌّ قيّوم، ملكٌ قدُّوس دائم متعال بلا فناء ولا زوال، ولا غاية ولا منتهى. ولا إله في السّماء ولا في الأرض إلاّ أنت المعبود المحمود العليُّ المتعال غير موصوف ولا محدود.

تعظّمت حميداً، وتجبّرت حليماً وتكبّرت رحيماً، وتعاليت عزيزاً، وتعزَّزت كريماً، وتقدَّست مجيداً، وتمجَّدت مليكاً، وتباركت قديراً، وتوحَّدت ربّاً إلهاً حيّاً قيُّوماً عظيماً جليلاً حميداً عليّاً كبيراً، وتفرَّدت بخلق الخلق كلّهم، فما من بارئ مصوّر صانع متقن غيرك، وتفضّلت قويّاً قادراً محموداً غالباً قاهراً محسناً معبوداً مذكوراً مبدئاً معيداً محيياً مميتاً باعثاً وارثاً وتطوّلت عفوّاً غفوراً وهّاباً توّاباً برّاً رحيماً رؤوفاً ودوداً قريباً مجيباً سميعاً بصيراً حليماً حكيماً حنّاناً منّاناً.

وأشهد أنَّ الّذين يُدعَون من دونك لا يملكون مثقال ذرَّة في السّماوات والأرض، ولا أصغر من ذلك ولا أكبر، وما لك فيهما شريك، وما لك فيهما نظير، وما لك منهم من ظهير،

كفى بك لخلقك واحداً ظهيراً. وأشهد أنّ لك السّماوات والأرضين، وما فيهنّ وما بينهنّ، وما تحت الثّرى، وبيدك ملكوت كلّ شيء وخزائنه، تعطي من سعة، وتمنع من قدرة، وما من مدعوّ غيرك، ولا مجيب إلاّ أنت. وأشهد أنّ الّذين اتّخذوا من دونك آلهة أنّ آلهتهم لا يَخلقون شيئاً وهم يُخلقون، ولا يملكون لأنفسهم ضرّاً ولا نفعاً، ولا يملكون موتاً ولا حياةً ولا نشوراً ولا يملكون كشف الضرّ عنهم ولا تحويلاً.

وأشهد أنّ الّذين يُدعَون من دونك لا ينزلون قطرة من السّماء، ولا ينبتون حبّة ولا شجرة من الأرض ولا خضرة، ولا يخلقون ذباباً ولو اجتمعوا له، وإن يسلبهم الذباب شيئاً لا يستنقذوه منه، ضعف الطالب والمطلوب.

تباركت يا سيّدي وتجبّرت، وتقدّست وتعاليت عمّا يقول الظالمون علوّاً كبيراً، وأحمدك اللّهمّ وأنت للحمد أهل، وأشكرك وأنت للشكر أهل عن حسن صنيعك إليّ، وسوابغ نعمك عليّ، وجزيل عطائك لديّ، وعلى كلّ ما فضّلتني به من رحمتك، وأسبغت عليّ من نعمتك، فإنّك قد اصطنعت عندي ما يحقّ لك به شكري وذكري من حسن ولايتك إيّاي، ولطفك بالصّلاح لي وما لا غنى بي عنه ولا يوافقني غيره، ولا بدّ لي منه ولا أصلح إلاّ عليه، ولولا حسن صنيعك إليّ، وتعطّفك عليّ ما بلغت إحراز حظّي ولا صلاح نفسي، ولكنّك ابتدأتني منك بالاحسان ووليّتني في أموري كلّها بالكفاية، وصرفت عنّي جهد البلاء، ومنعت عنّي المحذور من القضاء.

اللّهمّ كم من بلاء جاهد صرفته عنّي، وأبليت به غيري، وكم من نعمة أقررت بها عيني، وكم من صنيعةٍ لك عندي، إلهي أنت الّذي أجبت في الاضطرار دعوتي، وأقلت عند العثار زلّتي، وأخذت من الأعداء ظلامتي، فما وجدتك بخيلاً حين دعوتك، ولا متقبّضاً حين أردتك، ولكنّي وجدتك لدعائي سامعاً، وعدت عليّ بالنعم مسبغاً في كلّ شأن من شأني، وكلّ زمان من زماني. وأنت عندي محمودٌ، وصنيعك عندي موجود، يحمدك سيّدي نفسي وعقلي ولساني وشعري وبشري ولحمي ودمي ومخّي وعصبي وعظامي، وما أقلّت الأرض منّي حمداً يكون مبلّغاً رضاك، منجياً من سخطك.

الحمد لله الّذي استوجب عليّ أن أحمده بما عرّفني من نفسه بفضله عليّ وإحسانه إليّ ولم أك شيئاً، الحمد لله الّذي غذّاني بنعمته، وأسبغ عليّ فضله، وابتدأني برزقه الطيّب من غير أن أسأله، ولا بعمل صالح استوجبت ما ابتدأني به إلهي، وأوجب عليّ من شكره كما لا أستحقّ به المزيد من لديه، مع ما عرّفني من دينه، ودلّني على نفسه، وأكرمني برسوله، وولاة أمره وألقى في قلبي محبّته، وساط لحمي ودمي بحبّه، ولساني بذكره، وأمرني بمسألته، ودعاني إلى عبادته، ورغّبني فيما عنده، وحثّني على طاعته، وزهّدني في معصيته، وشوّقني إلى جنّته، وحذّرني عقابه رحمة منه لي ومنّة واجب شكرها عليّ لو أنّ الدّنيا وما فيها أصبح

وأمسى في ملكتي، وأنا منسلخ من الدّين الّذي أنا به متمسّك، ما كان ذلك عوضاً من بعضه، فلربّي الحمد على نعمه الّتي لا تحصى بعدد، ولا تجازى بعمل.

الحمد لله ربّ العالمين، ربّ السّماوات والأرضين، العالم بما كان ويكون الأوّل بلا ابتداء، والآخر بلا انتهاء، أوّل كلّ شيء ومصيره، ومبدئ كلّ شيء ومعيده، خضعت له الرّقاب، وخشعت له الأصوات، وضلّت فيه الأحلام، وكلّت دونه الأبصار، لا يقضي في الأمور غيره، ولا يدبّر مقاديرها سواه، ولا يصير منتهى شيء منها إلى غيره، ولا يتمّ شيء منها دونه. له الحمد والعظمة، وله الملك والقدرة، وله الأيد والحجّة، وله الحول والقوّة، وله الدُّنيا والآخرة، أمره قضاء، ورضاه رحمة، وسخطه عذاب، وكلامه نور، يقضي بعلم، ويعفو بحلم، واسع المغفرة، شديد النقمة، قريب الرحمة، أحاط بكلّ شيء علمه، ووسع بكلّ شيء حفظه، كان علمه قبل كلّ شيء، ويكون بعد هلاك كلّ شيء، لا يعجزه شيء، ولا يتوارى عنه شيء، ولا يقدر أحد قدره ولا يشكره أحدٌ حقَّ شكره، ولا تهتدي القلوب لصفته، ولا تبلغ العقول نعته.

حارت الأبصار دونه، وكلّت الألسن عنه، لم تره عين، ولم ينته إليه نظر ولا يدركه بصرٌ. حيٌّ قيّوم لا تأخذه سنة ولا نوم، وسع كلَّ شيء رحمة وعلماً وملأ كلَّ شيء عظمة وعدلاً، وأخذ كلَّ شيء بسلطان وقدرة لا يعجزه ما طلب، ولا يردُّ ما أمر، ولا ينقص سلطانه من عصاه، ولا يستغني عنه من تولّى غيره.

كلُّ سرّ عنده علانية، وكلُّ غيب عنده شهادة، فليس يستر عنه شيء، ولا يشغله شيء عن شيء، قلوب العباد بيده، وآجالهم بعلمه، ومصيرهم إليه، لا يخفى عليه شيء ممّا هم فيه، أحصى عددهم من قبل خلقهم، وعلم أعمالهم من قبل عملهم، وكتب آثارهم، وسمّى آجالهم، وعلا كلَّ شيء قدرته، لا يقع وهم كيف هو؟

حيٌّ لا يموت، صمد لا يطعم، قيّوم لا ينام، ملك لا يرام، عزيز لا يضام، جبّار لا يُرى، سميع لا يشكّ، بصيرٌ لا يرتاب، عظيم الشأن، شديد السّلطان، خبير بكلّ مكان، يعلم وهم الأنفس، وهمس الألسن، ورجع الشفاه، وخائنة الأعين وما تخفي الصّدور.

لا تفنى عجائبه، ولا ينقضي مدحه، ولا تنفد خزائنه، ولا تحصى نعمه، ولو كان البحر مداداً لكلمات ربّي لنفد البحر قبل أن تنفد كلمات ربّي ولو جئنا بمثله مدداً ولو أنَّ ما في الأرض من شجرة أقلام والبحر يمدُّه من بعده سبعة أبحر ما نفدت كلمات الله إنَّ الله عزيز حكيم.

ولك الحمد يا سيّدي ومولاي على نعمائك وآلائك كثيراً، وحسن بلائك ما عرفت منه وما لم أعرف وما ذكرت منه وما لم أذكر، وعلى ما أوليتني وأبليتني وأعطيتني وشرَّفتني، وفضّلتني وكرّمتني، وهديتني لديك، وسلكت بي نهج الحقّ وسبيل الصّدق، وطريقك

الواضح المحجّة وسواء الصّراط وعرّفتني من إحسانك إليّ وإنعامك عليّ، وحفظك لي في جميع ما خوّلتني، وابتدائك إيّاي، بما به ابتدأتني ممّا يعجز عنه صفتي، وتكلُّ عنه لساني، ويعيا عنه فهمي، ويقصر دونه فهمي وعلمي وينقطع قبل كنهه عددي، ولا يحيط به إحصائي.

ولك الحمد على ما سوّيت من خلقي، وألزمت من الغنى نفسي، وأدخلت من اليقين قلبي، وأملت إلى طاعتك هواي، ولم تحل بيني وبين شهواتي، ولم أتبع هواي بغير هدى منك.

ولك الحمد على ما بصّرتني ممّا أعميت منه غيري، وأسمعتني ممّا أصممت منه غيري، وافهمتني ممّا أذهلت عنه غيري، وأطلعتني على ما حجبته عن غيري وأدّبتني فأحسنت أدبي، وعلّمتني فلطفت لتعليمي، فأيُّ النعم يا سيدي لم تنعم بها عليّ، وأيُّ الأيادي يا إلهي لم تستوجبها عليّ.

ولك الحمد على ما عصمتني من مهاوي الهلكة، والتمسّك بحبل الظّلمة، والجحود لطاعتك، والتوجّه إلى غيرك، والزُّهد فيما عندك، والرَّغبة فيما عند سواك، منّاً منك وفضلاً مننت به عليّ، ورحمة رحمتني بها من غير عمل سالف منّي ولا استحقاق لما صنعت بي، ثمّ استوجبت عليّ الحمد باتّباع أهل الفضل والمعرفة للحقّ، والبصر بأبواب الهدى، ولولا أنت ربّي ما اهتدينا إلى طاعتك، ولا عرفنا أمرك، ولا سلكنا سبيلك.

ولك الحمد يا سيّدي على آلائك الّتي استوجبت بها أن تعبد، وعلى حسن بلائك الّذي استحققت به أن تحمد، وعلى نعمك القديمة، وأياديك الكثيرة الّتي لا تحصى بعدد، ولا تكافى بعمل إلاّ في سعة رحمتك، وتتابع نعمك، وعظيم شأنك، وكريم صنائعك، وحسن أياديك.

ولك الحمد يا سيّدي على نعمك السّابغة، وحججك البالغة، ومننك المتواترة الّتي بها دافعت عنّي مكاره الأمور، وآتيتني بها مواهب السُّرور، مع تماديَّ في الغفلة، وتناهيَّ في القسوة، فلم يمنعك ذلك من فعلي أن عفوت عنّي وسترت على قبيح عملي، وسوّغتني ما في يديَّ من نعمتك عليّ، وإحسانك إليَّ وصفحت لي عن قبيح ما أفضيتُ به إليك، وانتهكته من معاصيك.

ولك الحمد يا سيّدي على النعم الكثيرة الّتي أصبحت وأمسيت أتعرّفها منك وأعلم أنّك وليّها ومجريها بغير حول منّي ولا قوّة، يا أرحم الرّاحمين.

فيا ربِّ لك الحمد على عافيتك إيّاي من ألوان البلايا الّتي أصبح وأمسى فيها كثير من عبادك، فكم من عبد يا إلهي أمسى وأصبح سقيماً موجعاً مدنفاً في أنين وعويل، ينقلب في غمّه لا يجد محيصاً، ولا يسيغ طعاماً ولا شراباً، وأنا في صحّة من البدن، وسلامة من العيش، كلُّ ذلك منك، يا ربِّ فلك الحمد.

وكم من عبد أصبح وأمسى في كرب الموت، وغصّة وحشرجة، ونظر إلى ما تقشعرّ منه الجلود، وتفزع له، وأنا في عافية من ذلك يا ربّ فلك الحمد.

وكم من عبدٍ أمسى وأصبح خائفاً مرعوباً مشفقاً وجلاً هارباً طريداً متحيّراً في مضيق المخابئ، قد ضاقت عليه الأرض برحبها لا يجد حيلة ولا ملجأ ولا مأوى وأنا في أمن وطمأنينة وعافية من ذلك يا ربّ فلك الحمد.

وكم من عبد أمسى وأصبح في ضنك من العيش، وضيق المكان، قد أُثقل حديداً من قيد أو غلّ أو مزّق جلده، ويضع لحمه، أو لُوّن عليه العذاب، أو يتوقع القتل صباحاً ومساء، وأنا في راحة ورحب وسعةٍ وعافية من ذلك يا ربّ فلك الحمد.

وكم من عبد أمسى وأصبح أسيراً مغلولاً مكبّلاً بالحديد بأيدي العداة الّذين لا يرحمونه، مفرداً عن أهله وولده، منقطعاً عن بلاده وإخوانه، يتوقّع في كلّ ساعة بأيّة قتلة يقتل، وأيّة مثلة يمثل، وأنا في عافية وسلامة من ذلك فلك الحمد.

وكم من عبد أمسى وأصبح يباشر القتال ويقاسي الحروب قد غشيته الأعداء بالسّيوف والرّماح والنّبل وآلة الحرب متقنّع بالحديد، قد بلغ مجهوده لا يعرف حيلة، ولا يجد مهرباً، قد أُدنف بالجراحات، أو متشحّط بدمه تحت السّنابك والأرجل، يتمنّى شربة ماء يشربها، أو نظرة إلى أهل وولدٍ، وأنا في عافية من ذلك يا ربّ فلك الحمد.

وكم من عبدٍ أمسى وأصبح غريباً مسافراً شاخصاً عن أهله وولده، متحيّراً في المفاوز، تائهاً فيها مع الوحوش والبهائم والهوامّ جائعاً ظمآن، وحيداً فريداً لا يعرف حيلة، ولا يهتدي سبيلاً، أو في جزع أو جوع أو عري أو غيره من الشّدائد، وأنا ممّا هو فيه خلو في عافية من ذلك يا ربّ فلك الحمد.

وكم من عبد أمسى وأصبح في ظلمات البحار، وعواصف الرّياح، وأهوال الأمواج، يتوقّع الغرق والهلاك، لا يقدر على حيلة، أو مبتلى بصاعقة، أو هدم أو حرق أو شرق أو غرق أو خسف أو مسخ أو قذف، وأنا من ذلك في عافية يا ربّ فلك الحمد.

وكم من عبد أمسى وأصبح فقيراً عائلاً محزوناً عارياً جائعاً ظمآن ينتظر من يعود عليه بفضل، أو عبد لك هو أوجه منّي عندك، وأشدُّ عبادة مملوك مقهور، قد حمل ثقلاً من تعب العناء، وشدَّة العبوديّة، وثقل الضريبة، أو مبتلى ببلاء شديدٍ وأنا المخدوم المنعّم عليه في عافيةٍ ممّا هو فيه، يا ربّ فلك الحمد إلهي.

وكم من عدوّ انتضى عليّ سيف عداوته، وشحذ لي ظباة مديته، وأرهف لي شباة حدّه، وداف لي قواتل سمومه، وسدّد إليّ صوائب سهامه، ولم تنم عنّي عين حراسته، وأضمر عليّ أن يسومني المكروه، ويجرّعني ذعاف مرارته، فنظرت إلى ضعفي عن احتمال الفوادح، وعجزي عن الانتصار ممّن قصد لي بمحاربته، ووحدتي في كثير ممّن ناواني، وإرصاده لي

فيما لم أعمل فكري في الإرصاد له بمثله، فأيّدتني بقوّتك، وشددت أزري بنصرك، وصيّرته بعد جمع عديد وحده وأعليت كعبي عليه، ووجهت ما سدَّد إليَّ من مكائده إليه، فرددته ولم يشف غليله ولم يُبرّد حرارات غيوظه، قد عضَّ على شواه، وأدبر مولّياً قد أخلفت سراياه فلك الحمد يا ربِّ من مقتدر لا يغلب، وذي أناة لا يعجل.

وكم من باغ بغاني بمكائده، ونصب لي أشراك مصائده، وأضبأ إضباء السّبع لطريدته، انتظاراً لانتهاز فرصته، وهو يظهر بشاشة الملق، ويكشر لي سنّه، ويبسط لي وجهه من غير طلق، فلمّا رأيت دغل سريرته، وقبح ما انطوى عليه بشركه، أبطلت ما أصبح مجلباً به لي في بغيته، وأركسته لأمّ رأسه في زبيته وردَّيته في مهوى حفرته، ورميته بحجره، ورميته بمشاقصه، وكببته لمنخره وخنقته بوتره، ورتقته بندامته، ورددت كيده في نحره، فاستحلى وتضاءل بعد نخوته، وانقمع بعد استطالته، ذليلاً مأسوراً في ربق حبالته الّتي كان يؤمّل أن يراني فيها في يوم سطوته، وقد كدت يا ربِّ لولا رحمتك أن يحلَّ بي ما حلَّ بساحته، فلك الحمد يا ربِّ من مقتدر لا يغلب، وذي أناة لا يعجل.

وكم من حاسد أشرق بحسده، وشجي منّي بغيظه، وسلقني بحدِّ لسانه ووخزني وجعل عرضي غرضاً لمراميه، وقلّدني خلالاً لم تزل فيه، فأتيتك يا ربِّ مستجيراً بك، واثقاً بسرعة إجابتك، متوكّلاً على ما لم أزل أتعرّفه من حسن دفاعك، عالماً أنّه لم يضطهد من أوى إلى ظلّ كفايتك، ولم تقرع القوارع من لجأ إلى معقل الانتصار بك، فحصّنتني من بأسه بقدرتك، فلك الحمد يا ربِّ من مقتدر لا يغلب، وذي أناة لا يعجل.

وكم من سحائب مكروه أجليتها، وسماء نعمة أمطرتها، وجداول كرامة أجريتها، وأعين أحداث طمستها، وناشئة رحمة نشرتها، وجُنّة عافية ألبستها، وغواشي كربات كشفتها، وأمور حادثة قدَّرتها، لم تعجزك إذ طلبتها، ولم تمتنع منك إذ أردتها، فلك الحمد من مقتدر لا يغلب، وذي أناة لا يعجل.

وكم من ظنّ حسن حقّقت، ومن عدم إملاق جبرت، ومن صرعة نعشت ومن مسكنة حوّلت لا تسأل عمّا يفعل، ولا ينقصك ما أنفقت، ولقد سئلت فأعطيت ولم تسأل فابتديت، واستميح فضلك فما أكديت، أبيتَ إلاّ إنعاماً وامتناناً وتطوُّلاً وأبيتُ إلاّ تقحُّم حرماتك، وانتهاك معاصيك، وتعدّي حدودك وغفلة عن وعدك ووعيدك وطاعة لعدوّي وعدوّك، ولم يمنعك إخلالي بالشّكر من إتمام إحسانك ولا حجزني ذلك عن ارتكاب مساخطك، فلك الحمد يا ربِّ من مقتدر لا يغلب وذي أناة لا يعجل.

وسبحانك اللّهمّ وبحمدك، تباركت، وتجبّرت، وتعاليت، وتقدّست وتكبّرت وتعظّمت عمّا يقول الظّالمون علوّاً كبيراً.

اللهمّ وأنا الدّاعي الّذي أجبت، فلك الحمد، وأنا السّائل الّذي أعطيته فلك الحمد، وأنا

الضالّ الّذي هديته فلك الحمد، وأنا الضعيف الّذي قوّيته فلك الحمد، وأنا الفقير الّذي أغنيته فلك الحمد، وأنا العاري الّذي كسوته فلك الحمد، وأنا السقيم الّذي شفيته فلك الحمد، أجل وعزّتك لقد فعلت فلك الحمد صلّ على محمّد وعلى آله، واجعلني لك من الشّاكرين.

اللّهمّ وأنا الطريد الّذي رددته فلك الحمد، وأنا المسافر الّذي صحبته فلك الحمد، وأنا المسيء الّذي أحسنت إليه فلك الحمد، وأنا المهموم الّذي فرّجت همّه فلك الحمد، وأنا المكروب الّذي نفّست كربه فلك الحمد، أجل وعزّتك لقد فعلت فلك الحمد، صلّ على محمّد وآله، واجعلني لك من الشّاكرين.

اللّهمّ وأنا الذّليل الّذي أعززته فلك الحمد، وأنا المخذول الّذي كفيته فلك الحمد، وأنا المبغيُّ عليه الّذي نصرته فلك الحمد، وأنا الوضيع الّذي رفعته فلك الحمد، وأنا الهالك الّذي خلّصته فلك الحمد، وأنا الغريق الّذي نجّيته فلك الحمد، وأنا المهان الّذي أكرمته فلك الحمد، وأنا الرّاجل الذي حملته فلك الحمد، أجل وعزّتك لقد فعلت فلك الحمد، صلّ على محمّد وآله، واجعلني لك من الشّاكرين.

اللّهمّ وأنا المريض الّذي نعشته فلك الحمد، وأنا المبتلى الّذي عافيته فلك الحمد، وأنا المسجون الّذي أخرجته فلك الحمد، وأنا الأسير الّذي فككته فلك الحمد، وأنا الأعزب الّذي زوّجته فلك الحمد، وأنا الّذي لم أك شيئاً حتّى جعلته فلك الحمد أجل وعزّتك لقد فعلت فلك الحمد، صلّ على محمّد وآله، واجعلني لك من الشّاكرين.

ربّ تباركت وتعاليت، لك الحمد على ما أسديت وأوليت، ولك الحمد على ما أعطيت وأبليت، ولك الحمد على مشيّتك فينا ما أمرَّ منها وما حلا، ولك الحمد على الإمهال والابتلاء، ولك الحمد على ما أطلت من عمري، ولك الحمد على ما أنسأته من أجلي، ولك الحمد على حسن قسمك لي ما لم أهتد إلى مسألتك إيّاه ولك الحمد على ما لم أُحط بمعرفته فيّ، ولك الحمد على إسبال سترك عليّ ولم أك أهله منك، وعلى آثار نعمك عليّ ولم أبلغ شكرها إلاّ بك، ولك الحمد على تجدُّدها عليّ، ولك الحمد عليّ تطوُّلك بها على الحالتين.

ولك الحمد على نعمة الاسلام الّذي رضيته لنا ديناً، والنبيّ الأُمّي الّذي ارتضيته لنا أميناً، ولك الحمد على ما ندبتنا إليه، وأنقذتنا منه به، وجعلته خير نبيّ ابتعث، وجعلتنا خير أُمّة أُخرجت، ولك الحمد على لطفك بنا في تمييزك إيّانا من أصلاب المشركين، وأرحام المشركات، سلالة من سلالة، حتّى ألحقتنا بعصره، وأنقذتنا من الهلكة به، فلك الحمد عدد الحصى والثّرى، ولك الحمد ملء الآخرة والدُّنيا، ولك الحمد حسب ما تستحقّ وترضى.

اللّهمّ يا سيّدي أنت الّذي مننت عليّ بتحميدك وتمجيدك والثناء عليك والشّكر لك، وكلُّ

هذا يا مولاي مع سائر أنعامك ومننك وأياديك الّتي لا أحصيها، ولا أطيق تعدادها، أوّل ذلك يا سيّدي وأشرفه وأفضله وأعظمه وأكثره وأجلّه الامتنان عليَّ بمعرفة ربوبيّتك، وقدرتك وعظمتك، ومعرفة رسولك، والاقرار به ﷺ، ومعرفة أوليائك وحججك وأصفيائك، والائتمام بهم، والتّصديق لهم، والتسليم لقولهم، والايمان بكتبك ورسلك، ثمّ عافيتك وسعة رزقك وفضلك وجميع صنيعك الحسن الجميل.

فلك الحمد يا إلهي ومولاي، ولك التسبيح والتقديس والتّهليل، والشّكر والمنّة كما ينبغي لكرم وجهك وعزّ جلالك وعظمتك، وكما أنت أهله يا حيُّ يا قيُّوم، ولك الحمد بكلّ نعمة أنعمتها عليَّ وعلى أحد من خلقك، كان أو يكون إلى يوم القيامة.

الله أكبر، والحمد لله، وسبحان الله، ولا إله إلاّ الله، عدد ما خلقت وسمّيت وقدّرت وكتبت، أو أنت فاعله في الدُّنيا والآخرة.

يا سامع كلّ صوت، ويا جامع كلّ فوت، يا باريء النُّفوس بعد الموت، يا من لا يشغله شأن عن شأن، ويا من لا تشابه عليه الأصوات، ولا تغشاه الظلمات، يا من لا ينسى شيئاً لشيء يا من لا يدعى من لدن عرشه إلى قرار سماواته وأرضه إله غيره، صلّ على محمّد وآله عبدك ورسولك وحبيبك وخليلك ونبيّك ونجيّك وأمينك وصفوتك وخاصيّتك وخالصتك وخيرتك من خلقك، الّذي هديتنا به من الضلالة والعمى وبصّرتنا به من الغشى، وعلّمتنا به من الجهالة، وأقمتنا به على المحجّة العظمى وسبيل التّقوى، وأخرجتنا به من الغمرات، وأنقذتنا به من شفا جرف الهلكات أمينك على وحيك، وموضع سرّك، ورسولك إلى خلقك، وحجّتك على عبادك ومبلّغ أمرك، ومؤدّي عهدك، جعلته رحمة للعالمين، ونوراً يستضيء به المؤمنون بشيراً بالجزيل من ثوابك، وينذر بالأليم من عقابك، انتجبته لرسالاتك واستخلصته لدينك، واسترعيته عبادك، وائتمنته على وحيك، وجعلته الشاهد لك والدليل عليك، والدّاعي إليك، والحجّة على بريّتك، والسّبب فيما بينك وبين عبادك، والشاهد لهم، والمهيمن عليهم وعلى أهل بيته الذين أذهبت عنهم الرجس وطهّرتهم تطهيراً.

أولئك الطيّبون المباركون، الطاهرون المطهّرون، الهُداة المهتدون، غير الضّالين ولا المُضلّين، أُمناؤك في أرضك وعمدك في خلقك، الّذين استنقذت بهم من الهلكة، ونوّرت بهم من الظلمة، شجرة النّبوة، وموضع الرسالة، ومختلف الملائكة، ومعدن العلم، ارتضيتهم أنصاراً لدينك، وشُهداء على خلقك، وقوّامين بأمرك، وأُمناء حفظةً لسرّك، وموضع رحمتك، ومستودع حكمتك، وتراجمة وحيك، وأعلاماً لعبادك، ومناراً في بلادك.

صلّ عليهم اللّهمّ أشرف وأفضل وأكثر وأعظم وأحسن وأجمل وأنفع وأكمل وأزكى وأطهر وأبهى وأطيب وأرضى ما صلّيت على أحد من أنبيائك ورُسلك وأصفيائك وأوليائك،

وأهل المنزلة لديك، والكرامة عليك، وصلِّ اللّهمَّ عليهم الصلاة الّتي تحبُّ أن تُصلّي بها عليهم أنت وملائكتك ورُسلك وخَلقك وكما محمّد وآله أهله منك.

اللّهمَّ اجعل يا سيّدي محمّداً وآل محمّد سببي إليك، وطريقي إلى طاعتك، والباب الّذي آتيك منهُ، والدرجة الّتي أرتفع منها، والوجه الّذي أتوجّه إليك به، واللّسان الّذي أنطق به، والمفزع والرُّكن والذُّخر والملجأ والمأوى من ذُنوبي أقررت لهم بذلك، وبما أمرتني به على ألسنتهم. وأشهدُ وأعلم أنَّ ذلك من عندك فبرضاء محمّد وآله أرجو رضاك، وبسخطهم أخافُ عقابك، واجعلني يا مولاي ممّن تخلّص معهم يوم القيامة - يوم الدّوائر - من عظم البلاء، وهتك السّتائر، ونجّني من هول الشدائد.

اللّهمَّ وأنت يا سيّدي الملك الحقُّ الّذي لا جور في حكمك، ولا حيف في عدلك، ولا تسأل عمّا تفعل، خلقت الخلق على ما سبق في علمك من مَشيّتك لتصييرك إيّاهم إلى مصائرهم، وإنزالهم منازلهم، من ثوابك وعقابك، وقد خصصتني يا إلهي بالرحمة الّتي أرجو أن يكون قد سبقت لي بها السعادة بما جاء من عندك، فإنّهُ ليس في معرفتي به شكّ ولا فيما مننت به عليَّ من علمي جهل، ولا في بصيرتي به وهن ولا ضعف، ملأت منه سمعي وبصري، وأشربت حبّه قلبي، وأولجته جميع جوارحي، فلا أعرف غيره، ولا ألتمس سواه رضىً به، واقتصاراً عليه من كلِّ أمرٍ سواه.

ثمَّ مننت عليَّ بالذكر الحكيم كتابك، فاستودعته صدري، وأنطقت به لساني وجعلته قرَّة عين لي، ثمَّ دللتني على معرفة ربوبيّتك وعظمتك، واقتدارك في ملكك وسلطانك، وكرمك في فعالك، ومنحتني من ذلك كثيراً، فأسألك اللّهمَّ يا مانح النعم قبل أن تستحقَّ، ويا مبتدئاً بالرَّحمة قبل أن تُسأل، لمّا جعلت ما أكرمتني به من ذلك، ومننت به عليَّ مستتمّاً منك موصولاً وحتماً على نفسك واجباً وأن لا يشوب إخلاصي وصدق نيّتي وصحّة الضّمير منّي شكٌّ ولا وهنٌ، ولا تقصير ولا تفريط، حتّى تميتني على الاخلاص به، وتبعثني على استيجاب رضاك، ولما جعلته نوراً وحجّة وحجاباً، ولما لم تجعله وبالاً عليّ بتقصير كان منّي وضعفاً من شكري، فأكون ومن عصاك وخالف أمرك وجحدك بمنزلة سواء في غضبك.

اللّهمَّ وأنا يا سيّدي ومولاي المذنب عبدك، المسيء المعترف بخطاياي، المقرُّ بذنوبي، أقبلت إليك تائباً من جميع ما ارتكبت، وأنخت بفنائك نادماً على ما أذنبت، وأتيتك مقرّاً بجميع ما أجنّتْ جوارحي، مستغفراً لك منها، مستعصماً بك من العود في مثلها، راجياً لرحمتك، ساكناً إلى حسن عبادتك، معوّلاً على جودك وكرمك، واثقاً لحسن الظنِّ بك. وبرحمتك الّتي وسعت كلَّ شيء، لاجئاً مستغيثاً، مستعيناً بك على طاعتك، منقطعاً رجاي إلاّ منك، بريئاً إليك من الحول والقوّة والقدرة، مقرّاً بأنَّ ما بي من نعمة فمنك، خاضعاً لك ذليلاً بين يديك.

لا أعرف من نفسي إلاّ كلّ الّذي يسوؤني ولا أعرف منك إلاّ كلّ الّذي يسرّني، لأنّك أحسنت إليّ وأجملت، وأنعمت فأسبغت، ورزقت فوفّرت، وأعطيت فأجزلت، بلا استحقاق لذلك بعمل منّي، ولا لشيء ممّا أنعمت به عليّ بل تفضّلاً منك وكرماً، فأنفقت نعمك في معاصيك، وتقوّيت برزقك على سخطك وأفنيت عمري فيما لا تحبُّ، فلم يمنعك ذلك منّي أن سترت عليّ قبائح عملي، وأظهرت منّي الحسن الجميل الّذي أنت أهله لا ما أنا أهله، وسوّغتني ما في يديَّ من نعمك، ولم يمنعني ذلك من فعلك أن ازددت في معاصيك تمادياً، ولم يمنعك تماديَّ في معاصيك عن إدامة سترك، ومدافعتك عنّي البلاء، وإحسانك وإجمالك وإنعامك وإفضالك مرّة من بعد مرّة، ومراراً لا تحصى كثيرةً، وفي كلِّ طرفة ولحظة ونومة ويقظة أنا متقلّب في معاصيك، وسترك دائم عليّ، ونعمك شاملة لي سابغة لديَّ في جميع حالاتي.

فأنت يا سيّدي العوّاد بالنّعم، وأنا العوّاد بالمعاصي، وأنت يا سيّدي خير الموالي، وأنا شرُّ العبيد، أدعوك فتجيبني، وأسألك فتعطيني، وأستزيدك فتزيدني، وأسكت عنك فتبتدئني، فلست أجد شافعاً أوكد ولا أعظم ولا أكرم ولا أجود منك.

آملك اللّهمَّ بطلبتي، وأتوجّه إليك سيّدي بمسألتي، وأُحضرك يا مولاي رغبتي، وأبثّك إلهي ما أنت أعلم به من شأني، وبك ربِّ استغاثتي، وإليك لهفي واستكانتي، وأنت ثقتي ورجائي، وبدعائك تحرُّمي، وبجرمتك توسُّلي، وبمحمّد وآله تقرُّبي، من غير ما استيجاب منّي، ولا استحقاق لإجابتك ببسط يد إلى طاعتك أو قبض قدم من معصيتك، أو اتّعاظ بزجرك، أو إحجام عن نهيك إلاّ لجأي إلى توحيدك وتوجّهي إليك بمحمّد وأهل بيته وتمسّكي بهم، ومعرفتك بمعرفتي ألاّ ربَّ لي سواك ولا غوث إلاّ عندك، وركوني إلى أمرك في كتابك، ورجائي لما سبق فيه من لطيف عدتك وكريم عفوك، إذ تقول يا سيّدي لمسرفي عبادك: ﴿يَـٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا۟ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ﴾، وتقول إنهاماً وعدة وتكريراً ﴿وَمَن يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ إِلَّا ٱللَّهُ﴾ وتعرّفهم جودك، وسعة فضلك حين تقول: ﴿وَسْـَٔلُوا۟ ٱللَّهَ مِن فَضْلِهِۦٓ﴾ وتخبرهم بكرمك وفيض عطائك بقولك: ﴿وَمَا كَانَ عَطَآءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا﴾ وتأمرهم بدعائك، وتعدهم إجابتك فتقول: «ادعوني أستجب لكم» وتخبرهم بقربك من دعاء داعيك وإجابتك إيّاه فقلت: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ ۖ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ۖ فَلْيَسْتَجِيبُوا۟ لِى وَلْيُؤْمِنُوا۟ بِى لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾ ودللتهم على حسن مناجاتك، وما به يدعونك، فقلت: ﴿قُلِ ٱدْعُوا۟ ٱللَّهَ أَوِ ٱدْعُوا۟ ٱلرَّحْمَـٰنَ ۖ أَيًّا مَّا تَدْعُوا۟ فَلَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ﴾.

وأسألك اللّهمَّ يا الله يا رحمن يا رحيم، يا ذا الجلال والاكرام، يا ذا الأسماء الحسنى، والأمثال العليا، والآلاء والكبرياء، ناجيتك مسرفاً على نفسي، مفتقراً محتاجاً إلى فضلك،

فقيراً إلى سعتك، واثقاً بمغفرتك وعفوك، راجياً لرحمتك، وأسألك اللّهمَّ بكلّ دعوة استجبت بها لأحد من أنبيائك ورسلك، وأصفيائك وأهل الزلفة عندك، وبما في كتابك المنزل على نبيّك محمّد ﷺ من فاتحته إلى خاتمته، ففيه إسمك الأعظم، وكلماتك التامّة، وما يخاف ويرجى.

وأسألك يا سيّدي بما آليت به على نفسك، ودعوت إليه من رحمتك واستجابتك، ووعدت من قربك، وندبت إليه من عفوك، وأمرت به من دعائك وقبلت من توبة من تاب إليك أسألك اللهمَّ بكلّ دعوة توسّل بها إليك راج بلّغته أمله، وصارخ أغثت صرخته، وملهوف رحمت لهفته، ومكروب روَّحت عن قلبه ووجل مرتاع آمنت روعته، ومحتاج سددت بفضلك خلّته، وفقير نفيت بغناك وسعتك فقره، ومبتلى أهديت عافيتك إليه، ومعافى أتممت نعمتك عليه، ومذنب خاطئ غفرت ذنبه وزلّته، وأقلت عثرته، ومفتون عصمته، ومحبوس مأسور أطلقت أسره، ومرهق مطلوب حفظته، وأجرته ووقيته، وداعي مبتهل استجبت دعوته، ومستغيث مكروب أعنته، وفرَّجت عنه، ومضطهد مقهور نصرته، ومكتنف مغلوب غلبت له، ومستهان ذليل أعززته، وغريب نازح أدنيته، وخائف مترقّب أغثته وآمنت روعته وخوفه، وصريع ضعيف رفعت صرعته وقوّيته.

أسألك أن تصلّي على محمّد وآله، وأن تغفر لي الذنوب الّتي تغيّر النعم، وتغفر لي الذنوب الّتي تحدث النقم، وتغفر لي الذنوب الّتي تحبس القِسم، وتغفر لي الذنوب الّتي تهتك العصم، وتغفر لي الذنوب الّتي تمنع العطاء، وتغفر لي الذنوب الّتي تعجّل الفناء، وتغفر لي الذنوب الّتي تقطع الرَّجاء، وتغفر لي الذنوب الّتي تورث الشّقاء، وتغفر لي الذنوب الّتي تظلم الهواء، وتغفر لي الذنوب الّتي تكشف الغطاء وتغفر لي الذنوب التي تحبس قطر السّماء.

يا ملجأ كلّ لاج، ورجاء كلّ راج، عافني من شرّ ما يجري به القدر وآمن خوفي، وقرّبني منك، ووفّقني لدعائك، وافعل مثل ذلك بوالديَّ وأهلي وولدي وإخواني في ديني وإخوتي وأخواتي المؤمنين، وأهل ولايتي، وافتح مسامع قلبي لذكرك، وارزقني خير الدُّنيا والآخرة.

يا خير من خلوت به في وحدتي، ويا خير من ناجيته في سريرتي، ويا خير من شخصت إليه ببصري، ويا خير من أشرت إليه بكفّي، ويا خير من مددت إليه يدي، يا خير من أبي وأمّي ومن النّاس كلّهم أجمعين يا سيّدي ورجائي قد مدَّ الخاطئ المذنب إليك يده بحسن ظنّه بك، قد جلس المسرف على نفسه بين يديك مقرّاً لك بسوء عمله قد رفع الظالم لنفسه الكفّين إليك، وقد جثا العوّاد بالمعاصي بين يديك، خوفاً من يوم تجثو الخلائق بين يديك، فزعاً مشفقاً حذراً من أن تجازيه بعمله، أو تبعث شاهداً عليه من نفسه، قد قلب المشفق يديه المبتلى

بجنايته المستخفي من عبادك وإمائك بجرمه، المبارز لك بعظيم ذنوبه، قد رفع المجترح السيّئات رأسه قد أشار إليك العاصي وتضرَّع باصبعه، قد مدَّ إليك طرفه، وفاضت عبرته، قد نطق لسانه مستغفراً نادماً تائباً ممّا أحصيت عليه.

يا سيّدي أعوذ بك وبك ألوذ، فصلِّ على محمّد وآله، واغفر لي ذنوبي يا ربِّ واغفر لي ما نظرت إليه عيناي، وما مشت إليه قدمي، وأصغى إليه سمعي، وباشره جلدي.

اللّهمَّ إنّي أستغفرك ممّا أردت به وجهك فخالطه ما ليس لك، وأستغفرك ممّا نهيتني عنه فأتيته اتّباع مرضاة عبدٍ من عبيدك أو أمة من إمائك، وتعرَّضت فيه لسخطك، وأستغفرك ممّا أعطيتك من نفسي، ثمَّ لم أفِ به لك، وأستغفرك ممّا اطّلعت عليه منّي من القبيح الّذي بارزتك به وخفي على خلقك، وأستغفرك اللّهمَّ ممّا اطّلعت عليه منّي من سوء السّريرة، وخبث الطويّة في التقصير في عبادتك، وتسبيحك وتقديسك، وأستغفرك اللّهمَّ من مظالم كثيرة بيني وبين عبادك.

اللّهمَّ فأيّما عبدٍ من عبيدك أو أمة من إمائك كانت له عندي وقِبَلي مظلمة أو تبعة ظلمته بها بعمدٍ منّي أو خطأً أخطأته حتّى وصل ذلك إليه في ماله أو بدنه أو عرضه، لم أخرج إليه من مظلمته ولا من تبعته، مات أو غاب أو حضر، وتركت تحليل ذلك منه ولم أُرضه من حقّه فصلِّ على محمّد وآله وأرضه عنّي ممّا عندك فإنَّ عندك يا سيّدي ما ترضيه، وليس عندي ما أرضيه به، فهب لي يا سيّدي حقّك وأرض عنّي خلقك.

ربِّ أسرفت على نفسي، وفرَّطت في جنبك، وخلت أيّامي بتقصيري في حقّك، وليس عندي ما أدرأ به عن نفسي حجّتك ولا عندي ما أتلافى به ما فرط منّي إلاّ الرّجاء لعفوك، الّذي أكّدته في كتابك، حيث تقول: ﴿ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسۡرَفُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ لَا تَقۡنَطُواْ مِن رَّحۡمَةِ ٱللَّهِۚ ﴾ فصلِّ على محمّد وآل محمّد، واجعل لي فيما بقي من عمري سيّداً من عملي أنال به رضاك، وأستحقّ به صفحك.

يا أهل التقوى وأهل المغفرة، ويا أهل العفو والصفح، إنَّ الّذين سبقت لهم منّا الحسنى أُولئك عنها مبعدون، تطوُّلاً منك عليهم لا بعملهم، وفّقتهم لطاعتك وجنّبتهم معصيتك، وسهّلت لهم سبيل ما يزلفهم عندك، فإن أكن لست منهم فأدخلني بتطوُّلك فيهم، فإنّك واجد من تشقيه، ولا أجد من يسعدني. يا أهل التقوى ويا أهل المغفرة، ويا أهل العفو والصفح، لم أعصك استخفافاً بنهيك، ولكن ثقتي بعفوك، ولم أُطعك إلاّ خوفاً منك، ولم يذهب بي عنك إلاّ رجاء نيلك، ولو كنت تعجل ولا تمهل إذاً ما ندَّ عنك نادٌّ، ولا كثر نزع ذي عناد، يا نعم المولى والموئل والملجأ والمعقل، لا وَزَر منك إلاّ بطاعتك، ولا سبيل إليك إلاّ بترك معصيتك، فصلِّ على محمّد وآله وألهمني طاعتك، واعصمني عن معصيتك، فإنّك إن تخذلني أحف عن الرُّشد وإن ترشدني لم يحفني أحد.

يا نعم المولى ومن له الأسماء الحسنى، ليس وراك مذهب، ولا عنك مرغب أعطني ما سألت وما لم أسألك، ولا يمنعني ما أبتهل إليك فيه، وأولني ما لا أعقله ولا يحجب عنّي ما أُسرُّه فيه إليك، تقادمت سنّي، ووهن عظمي، وذلَّ منّي ما كان مستحصداً، وعدمت ما كان عندي موجوداً من يناعة القناة، وشرخ الحداثة وحسنها، فبوّئني رشدك بعد غوايتي، وجنّبني معصيتك فيما بقي من عمري، وارض من عملي بيسيره، ومن اجتهادي بقليله، وكثّر الّذي لولا كرمك لقلَّ، وتغمّد الّذي لولا عفوك لحلَّ، وترقَّ بالّتي من ترقاها سعد، فإنّي أعشى عنها إن لم تكن دليلي إليها، ومخبري عليها.

وأوزعني الخلوة، واشغلني بالعبادة واستقبل بي ما استدبرت من أيّام مهلتي فإن كان الباقي من عمري قليلاً فإنَّ اليوم من أيّام طاعتك ينتفع به للحلول من أحوال معصيتك، وكفّر حَوبي بما استعجم عن مسألتك إيّاه وأغنى عن معرفته، وهو لا يكون منك إلاّ تطوّلاً، وأنت لا تكدّره إذا تطوّلت به.

يا نعم من فزع إليه وتوكّل عليه أعوذ بك من همزات الشياطين ولمزاتهم الّتي تضلُّ بعد الهدى، وتبدّل بعد النُّهى، وتحجب عن سبيل الرشد والتقوى آمين ربَّ العالمين.

اللّهمَّ إنّك استغنيت عنّي وافتقرت إليك، فأنا البائس الفقير المسكين المستكين إليك، المحتاج إلى رحمتك، وأنت الغني عنّي، وعن عذابي وعقابي وقد تعرَّضت لرحمتك ورضاك، وطمعت فيما عندك، وأحسنت يا إلهي ومولاي الظن بك، فلا تخيب يا سيّدي طمعي، ولا تحقّق حذري، فقد لذت بجودك وكرمك ومغفرتك، فلا تردَّني خائباً خاسراً، واستجب دعائي، وأعطني مناي، واجعل جميع أهوائي لي سخطاً إلاّ ما رضيت، وجميع طاعتك لي رضاً وإن خالف ما هويت، على ما أحببت وكرهت، حتّى أكون لك في جميع ما أمرتني به تابعاً، ولك سامعاً مطيعاً وعن كلِّ ما نهيتني عنه منتهياً، وبكلِّ ما قضيت عليَّ راضياً وعلى كلِّ نعمة لك شاكراً، ولك في جميع حالاتي ذاكراً.

واحفظني يا سيّدي من حيث أحتفظ ومن حيث لا أحتفظ، واحرسني من حيث أحترس ومن حيث لا أحترس وارزقني من حيث أحتسب ومن حيث لا أحتسب وارزقني من حيث أرجو ومن حيث لا أرجو، واسترني وولدي ووالديّ وإخواني من المؤمنين والمؤمنات، في دنياي وآخرتي بالغنى والعافية، والشكر عليها حتّى ترضى وبعد الرضى، ولا تجعل بي فاقة إلى أحد من خلقك، وشهد لك على نفسه بسبوغ نعمتك، فهب لي يا سيّدي من فضلك ما أتكل به على رحمتك، واتخذه سلّماً أعرج فيه إلى مرضاتك، وآمن به من عقابك إنّك تحكم ما تشاء وتفعل ما تريد.

اللّهمَّ إنّي مستبطىء لنفسي، مستقلّ لعملي، معترف بذنبي، مقرٌّ بخطائي أهلكني عملي، وأرداني هواي، وحرمتني شهواتي، فأسألك يا سيّدي سؤال من آمن بك ووحّدك، وأيقن

بقدرتك، وصدَّق رسلك، وخاف عذابك، وطمع في رحمتك سؤال من نفسه لاهية لطول أمله، وبدنه غافل بسكون عروقه، وذكره قليل لما هو صائر إليه، سؤال من قد غلب عليه الأمل، وفتنه الهوى، واستمكنت منه الدنيا، وأظلّه الأجل، سؤال من استكثر ذنوبه، واعترف بخطيئته، سؤال من لا ربَّ له غيرك، ولا وليَّ له دونك، ولا منقذ له منك، ولا ملجأ له منك إلاّ إليك ولا مولى له سواك.

أسألك اللهمَّ أن تأخذ بقلبي وناصيتي وما أقلّت الأرض منّي إلى محبّتك ولا تجعل لشيء من ذلك مذهباً عنك، ولا منتهى دونك، وأسألك يا ربّ أن تصلّي على محمّد وعلى آله، وأن ترزقني هيبة لك، وخشية منك، تشغلني بهما عن كلّ شيء غيرك، خشية أنال بها جنّتك وكرامتك وجودك، خشية تجهد بها نفسي وتشغل بها قلبي، وتبلي جسمي وتصفّر بها لوني، وتطيل بها في رضاك ليلي، وتقرُّ بها بعد عيني.

اللّهمّ أغنني عن كلّ شيء بعبادتك، وسلّ نفسي عن كلّ شيء من الدُّنيا بمخافتك، وآتني الخير من كرامتك برحمتك، فإليك أفرُّ، ومنك إليك أهرب وبك أستغيث، وبك أؤمن، وعليك أتوكّل، وعلى رحمتك وجودك أتكل، وأنتظر يا سيّدي عفوك كما ينتظر المذنبون، ولست بآيس من رحمتك الّتي يتوقّعها المحسنون.

إلهي وسيّدي ومولاي ورجائي ومنتهى رغبتي ومعتمدي، دعوتك بالدعاء الّذي علّمتنيه، فلا تحرمني من جزائك الّذي عرّفتنيه، فمن النعمة يا سيّدي أن هديتني لحسن دعائك، ومن تمامها يا مولاي أن توجب لي محمود جزائك، يا خير من دعاه داع، وأفضل من رجاه راج، بذمّة الاسلام أتوسّل إليك، وبقدر القرآن أعتمد عليك، وبمحمّد وآله أتقرّب إليك، فاعرف لي يا سيّدي ذمّتي الّتي رجوت بها قضاء حاجتي.

إلهي أدعوك دعاء ملحّ لا يملُّ دعاء مولاه، وأضرع إليك ضراعة من أقرَّ على نفسه بالحجّة في دعواه، فصلِّ على محمّد وآله وهب لي ذنبي بالاعتراف ولا تسوّد وجه طلبتي عند الانصراف. إلهي سعتْ نفسي إليك لنفسي تستوهبها، وانفتحت أفواه آمالها نحو نظرة منك لا تستوجبها، فهب لها يا سيّدي ما سألتْ، فإنَّ أملها منك البذل لما طلبتْ. إلهي إن كنت لا ترحم إلاّ أهل طاعتك، فإلى من يفزع المذنبون، وإن كنت لا تكرم إلاّ أهل وفائك فبمن يستغيث المسيئون، إلهي قد أصبت من الذنوب ما تعرفه يا علاّم الغيوب، فوفّقني لطاعتك، ونجّني من معصيتك، واجعلني إمّا عبداً مطيعاً فأكرمتني، وإمّا عاصياً فرحمتني.

اللهمّ إن عرّضتني لعقابك فقد أدناني رجائي لحسن ثوابك، فإن عفوت يا سيّدي فبفضلك، وإن عذّبت فبعدلك، يا من لا يرجى إلاّ فضله، ولا يخاف إلاّ عدله، امنن علينا بفضلك، ولا تستقص علينا في عدلك، إلهي أثنيتُ عليك بما أنت أهله، ممّا بمعونتك نلتُ الثناء به عليك، وأقررت على نفسي بما أنا أهله والمستوجب له في قدر فساد نيّتي وضعف

يقيني، إلهي نِعمَ الإله أنت، وبئس المألوه أنا، ونعم الربُّ أنت وبئس المربوب أنا، ونعم المولى أنت وبئس المملوك أنا قد أذنبت فعفوت عن ذنوبي، واجترمت فصفحت عن جرمي، وأخطأت فلم تؤاخذني وتعمّدت فتجاوزت عنّي وعثرت فأقلتني، وأسأت فتأنّيتني، فأنا الظالم الخاطىء المسيء المعترف بذنبي المقرُّ بخطيئتي يا غفّار الذنوب.

أستغفرك اليوم لذنبي، وأستقيلك عثرتي لما كنت فيه من الزَّهو والاستطالة فرضيت بما إليه صيّرتني، وإن كان الضرُّ قد مسّني والفقرُ قد أذلّني والبلاء قد جاءني، وإنَّ ذلك من سخط منك عليَّ فأعوذ برضاك من سخطك يا سيّدي وإن كنت أردت أن تبلوني فقد عرفت ضعفي، وقلّة حيلتي، إذ قلت: ﴿إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ خُلِقَ هَلُوعًا ۝١٩ إِذَا مَسَّهُ ٱلشَّرُّ جَزُوعًا ۝٢٠ وَإِذَا مَسَّهُ ٱلْخَيْرُ مَنُوعًا ۝٢١﴾[1] وقلت: ﴿فَأَمَّا ٱلْإِنسَٰنُ إِذَا مَا ٱبْتَلَىٰهُ رَبُّهُۥ فَأَكْرَمَهُۥ وَنَعَّمَهُۥ فَيَقُولُ رَبِّىٓ أَكْرَمَنِ ۝١٥ وَأَمَّآ إِذَا مَا ٱبْتَلَىٰهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُۥ فَيَقُولُ رَبِّىٓ أَهَٰنَنِ ۝١٦﴾[2] وقلت: ﴿كَلَّآ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَيَطْغَىٰٓ ۝٦ أَن رَّءَاهُ ٱسْتَغْنَىٰٓ ۝٧﴾[3] وقلت: ﴿وَإِذَا مَسَّ ٱلْإِنسَٰنَ ٱلضُّرُّ دَعَانَا لِجَنۢبِهِۦٓ أَوْ قَاعِدًا أَوْ قَآئِمًا فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ ضُرَّهُۥ مَرَّ كَأَن لَّمْ يَدْعُنَآ إِلَىٰ ضُرٍّ مَّسَّهُۥ﴾[4] وقلت: ﴿وَإِذَا مَسَّ ٱلْإِنسَٰنَ ضُرٌّ دَعَا رَبَّهُۥ مُنِيبًا إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَا خَوَّلَهُۥ نِعْمَةً مِّنْهُ نَسِىَ مَا كَانَ يَدْعُوٓا۟ إِلَيْهِ مِن قَبْلُ﴾[5] وقلت: ﴿وَيَدْعُ ٱلْإِنسَٰنُ بِٱلشَّرِّ دُعَآءَهُۥ بِٱلْخَيْرِ ۖ وَكَانَ ٱلْإِنسَٰنُ عَجُولًا﴾[6].

صدقت وبررت يا سيّدي، فهذه صفاتي الّتي أعرفها من نفسي، فقد مضى تقديرك فيَّ يا مولاي، ووعدتني من نفسك وعداً حسناً أن أدعوك فتستجيب لي وأنا أدعوك كما أمرتني فاستجب لي كما وعدتني، واردد عليَّ نعمتك، وانقلني ممّا أنا فيه إلى ما هو أفضل منه حتّى أبلغ فيما أنا فيه رضاك، وأنال به ما عندك، ممّا أعددته لأوليائك، إنّك سميع عليم.

٤٤ - **ومن ذلك:** دعاء عظيم الشأن وجدته مرويّاً عن مولانا الصّادق صلوات الله عليه:

بسم الله الرحمن الرَّحيم قال أبو عبد الله عليه السلام: لا تطلعوا هذا الدعاء والتسبيح إلاّ من اجتمعت فيه خمسة خصال: الهدى، والتقى، والورع، والصيانة، والزهد ولا تعلّموها سفهاءكم إنّه من قال في عمره هذا الدعاء مرّة واحدة، كان له ثواب من خلق الله من الملائكة، وبني آدم والجنّ والإنس، وسكّان البحار والجنّة والنار، والعرش والكرسيّ وما فيهنّ، والأرض وما فيها وما عليها، وكان في أمان الله عزّ وجلّ إلى أن يلقاه الله، فإن زاد على مرّة فإن قالها كلّ جمعة مرّة كتب عند الله من الآمنين الّذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون، فإن قال ذلك في كلّ يوم مرّة مشى على الأرض مغفوراً له، وهو هذا:

بسم الله الرَّحمن الرَّحيم لا إله إلاّ الله، ثمَّ لا إله إلاّ الله بما هلّل الله به نفسه، ولا إله إلاّ الله

(١) سورة المعارج، الآيات: ١٩-٢١.
(٢) سورة الفجر، الآيتان: ١٥-١٦.
(٣) سورة العلق، الآيتان: ٦-٧.
(٤) سورة يونس، الآية: ١٢.
(٥) سورة الزمر، الآية: ٨.
(٦) سورة الإسراء، الآية: ١١.

بما هلّله به خلقه، ولا إله إلاّ الله والله أكبر بما كبّره به خلقه، وسبحان الله بما سبّحه به خلقه، والحمد لله بما حمده به عرشه ومن تحته ولا إله إلّا الله بما هلّله به عرشه ومن تحته والله أكبر بما كبّره به عرشه ومن تحته وسبحان الله بما سبّحه به عرشه ومن تحته.

والحمد لله بما حمده سماواته وأرضه ومن فيهنّ، والله أكبر بما كبّره به سماواته وأرضه ومن فيهنّ، وسبحان الله بما سبّحه به ملائكته والله أكبر بما كبّره به ملائكته.

والحمد لله بما حمده به عرشه، والله أكبر بما كبّره به كرسيّه وأحاط به علمه، والحمد لله بما حمده به بحاره وما فيهنَّ ولا إله إلاّ الله بما هلّله به بحاره وما فيها، والله أكبر بما كبّره به بحاره وما فيها. والحمد لله بما حمده به الآخرة والدنيا وما فيها، ولا إله إلاّ الله بما هلّله به الآخرة والدنيا وما فيها، والله أكبر بما كبّره به الآخرة والدنيا وما فيها، وسبحان الله بما سبّحه به أهل الآخرة والدنيا وما فيها.

والحمد لله مبلغ رضاه وزنة عرشه ومنتهى رضاه وما لا يعدله، والحمد لله قبل كلِّ شيء، ومع كلِّ شيء، وعدد كلِّ شيء، وسبحان الله قبل كلِّ شيء، ومع كلِّ شيء، وعدد كلِّ شيء، والحمد لله عدد آياته وأسمائه وملء جنّته وناره، لا إله إلاّ الله عدد آياته وأسمائه وملء جنّته وناره والله أكبر عدد آياته وأسمائه وملء جنّته وناره.

والحمد لله جملة لا تحصى بعدد ولا بقوّة ولا بحساب، وسبحان الله والله أكبر جملة لا تحصى بعدد ولا بقوّة ولا بحساب، والحمد لله عدد النجوم والمياه والأشجار والشعر، ولا إله إلاّ الله عدد النجوم والمياه والشعر، والحمد لله عدد الحصى والنوى والتراب والجنّ والانس، والله أكبر عدد الحصى والنوى والتراب والجنّ والإنس، سبحان الله عدد الحصى والنوى والتراب والجنّ والإنس. والحمد لله حمداً لا يكون بعده في علمه حمد، ولا إله إلاّ الله تهليلاً لا يكون بعده في علمه تهليل، والله أكبر تكبيراً لا يكون بعده في علمه تكبير، وسبحان الله تسبيحاً لا يكون بعده في علمه تسبيح.

والحمد لله أبداً الأبد، وقبل الأبد، والله أكبر أبد الأبد، وبعد الأبد، وقبل الأبد، سبحان الله أبد الأبد وبعد الأبد، وقبل الأبد، والحمد لله عدد هذا وأضعافه وأمثاله وذلك لله قليل، والله أكبر عدد هذا وأضعافه وأمثاله وذلك لله قليل ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله عدد هذا كلّه، وأستغفر الله الّذي لا إله إلاّ هو الحيّ القيّوم عدد هذا كلّه، وأتوب إلى الله من كلِّ خطيئة ارتكبتها ومن كلِّ ذنب عملته، ولكلِّ فاحِشة سبقت منّي عدد هذا كلّه ومنتهى علمه ورضاه.

يا الله المعين الخالق العليم العزيز الجبّار المتكبّر، سبحان الله عمّا يشركون يا الله الجميل الجليل، يا الله الرب الكريم، يا الله المبدىء المعيد، يا الله الواسع العليم يا الله الحنّان المنّان، يا الله العليم القديم، يا الله العظيم الكريم، يا الله اللطيف الخبير يا الله العظيم

الجليل، يا الله القويُّ الأمين، يا الله الغنيّ الحميد، يا الله القريب المجيب، يا الله العزيز الحكيم، يا الله الحليم الكريم، يا الله الرؤوف الرحيم، يا الله الغفور الشكور، يا الله الراضي باليسير، يا الله السّاتر بالقبيح، يا الله المعطي الجزيل، يا الله الغافر الذنب العظيم، يا الله الفعّال لما يريد، يا الله الجبّار المتجبّر يا الله الكبير المتكبّر يا الله العظيم المتعظّم يا الله العلي المتعالي يا الله الرفيع المنيع يا الله القائم الدائم، يا الله القادر المقتدر، يا الله القاهر، يا الله المعافي، يا الله الواحد الماجد، يا الله القابض الباسط، يا الله الخالق الرازق، يا الله الباعث الوارث يا الله المنعم المفضل، يا الله المحسن المجمل، يا الله الطالب المدرك.

يا الله المنتهى الرغبة من الرّاغبين، يا الله جار المستجيرين، يا الله يا أقرب المحسنين، يا الله يا أرحم الراحمين، يا الله [غياث - ظ] المستغيثين، يا الله معطي السائلين، يا الله المنفّس عن المهمومين، يا الله المفرّج عن المكروبين، يا الله المفرّج الكرب العظيم، يا الله النور منك النور، يا الله الخير من عندك الخير، يا الله يا رحمن، أسألك بأسمائك البالغة المبلغة، يا الله يا رحمن أسألك بأسمائك العزيزة الحكيمة، يا الله يا رحمن، أسألك بأسمائك الرّضيّة الرفيعة الشريفة، يا الله يا رحمن، أسألك بأسمائك المخزونة المكنونة التامة الجزيلة. يا الله يا رحمن أسألك بما هو رضي لك يا الله يا رحمن.

أسألك أن تصلّي على محمّد وآل محمّد قبل كلّ شيء، وعدد كلّ شيء صلاة لا يقوى على إحصائها إلاّ أنت، وبعدد ما أحصاه كتابك، وأحاط به علمك وأن تفعل بي ما أنت أهله لا ما أنا أهله، وأسألك حوائجي للدُّنيا والآخرة إن شاء الله وصلّى الله على محمّد وآله وسلّم».

١٣٠ - باب في ذكر بعض الأدعية المستجابات والدعاء بعدما استجاب الدعاء وما يناسب ذلك

أقول: أخبار هذا الباب وأدعيته كثيرة، وبعضها مذكور في الأبواب السابقة ولنذكر هنا طرفاً منها أيضاً.

١ - **ق:** دعاء مستجاب يروى أنّه لمولانا أبي إبراهيم موسى بن جعفر الصادق صلوات الله عليه، ما دعا به مغموم إلاّ فرّج الله عنه، ولا مكروب إلاّ نفّس الله عنه كربه، ووقي عذاب القبر، ووسّع في رزقه، وحشر يوم القيامة في زمرة الصّديقين الشهداء، وكان له من الثواب عند الله عزّوجلّ عدد من يدعو الله سبحانه، ولا يسأله شيئاً إلاّ أعطاه، وغفر له كلّ ذنب، ولو كانت ذنوبه مثل رمل عالج به:

بسم الله الرَّحمن الرَّحيم سبحانك اللّهمّ وبحمدك أُثني عليك وما عسى أن يبلغ من ثنائي عليك ومجدك، مع قلّة عملي وقصر ثنائي، وأنت الخالق وأنا المخلوق، وأنت الرازق وأن المرزوق، وأنت الربُّ وأنا المربوب وأنا الضعيف إليك وأنت القويّ، وأنا السائل وأنت

الغنيُّ، لا يزول ملكك، ولا يبيد عزُّك ولا تموت وأنا خلق أموتُ وأزول وأفنى وأنت الصّمد الّذي لا يطعم، والفرد الواحد بغير شبيه، والدائم بلا مدَّةٍ، والباقي إلى غير غاية، والمتوحّد بالقدرة والغالب على الأمور بلا زوال ولا فناء، تعطى من تشاء كما تشاء.

المعبود بالعبوديّة والمحمود بالنعم، المرهوب بالنقم، حيٌّ لا يموت صمد لا يطعم وقيّوم لا ينام، وجبّار لا يظلم، ومحتجب لا يُرى، سميع لا يشكُّ، بصير لا يرتاب غنيٌّ لا يحتاج، عالم لا يجهل، خبير لا يذهل، ابتدأت المجد بالعزّ، وتعطّفت الفخر بالكبرياء، وتجلّلت البهاء بالمهابة، والجمال والنُّور، واستشعرت العظمة بالسُّلطان الشامخ، والعزّ البذخ، والملك الظاهر، والشّرف القاهر، والكرم الفاخر، والنُّور الساطع، والآلاء المتظاهرة، والأسماء الحسنى، والنعم السّابغة والمنن المتقدّمة، والرحمة الواسعة.

كنت إذ لم يكن شيء، فكان عرشك على الماء إذ لا أرض مدحيّة، ولا سماء مبنيّة، ولا شمس يضيء، ولا قمر يجري، ولا نجم يسري، ولا كوكب دريّ، ولا سحابة منشاة، ولا دنيا معلومة، ولا آخرة مفهومة، وتبقى وحدك وحدك كما كنت وحدك، علمت ما كان قبل أن يكون، وحفظت ما كان بعد أن يكون، لا منتهى لنعمتك، نفذ علمك فيما تريد وما تشاء من تبديل الأرض والسّماوات وما ذرأت فيهنّ، وخلقت وبرأت من شيء، وأنت تقول له كن فيكون، لا إله إلاّ أنت وحدك لا شريك لك.

أنت الله الله العليُّ العظيم، الحيُّ القيُّوم، الله الله الحليم الكريم، الله الله الفرد الصّمد، الله الله بديع السّماوات والأرض عزُّك عزيز، ومنيع، وأمرك غالب، وأنت ملك قاهر عزيز فاخر، لا إله إلاّ أنت خلوت في الملكوت واستترت بالجبروت، وحارت أبصار ملائكتك المقرَّبين، وذهلت عقولهم في فكر عظمتك.

لا إله إلاّ أنت ترى من بُعد ارتفاعك وعلوّ مكانك ما تحت الثرى، ومنتهى الأرضين السفلى، من علم الآخرة والأولى، والظلمات والهوى، وترى بثَّ الذَّرِّ في الثرى، وترى قوام النمل على الصّفا، وتسمع خفقان الطّير في الهواء، وتعلم تقلّب التيّار في الماء، تعطي السّائل، وتنصر المظلوم، وتجيب المضطرّ، وتؤمن الخائف، وتهدي السبيل، وتجبر الكسير، وتغني الفقير، قضاؤك فصل وحكمك عدل وأمرك حزم ووعدك صدق، ومشيّتك عزيزة، وقولك حقّ، وكلامك نور وطاعتك نجاة.

ليس لك في الخلق شريك، ولو كان لك شريك لتشابه علينا، ولذهب كلُّ إله بما خلق، ولعلا علوّاً كبيراً، جلَّ قدرك عن مجاورة الشركاء، وتعاليت عن مخالطة الخلطاء، وتقدّست من ملامسة النساء فلا ولد ولا والد، كذلك وصفت نفسك في كتابك المكنون المطهّر المنزل البرهان المضيء الّذي أنزلت على محمّد ﷺ نبيِّ الهدى نبيِّ الرحمة القرشيّ الزّكي التقيّ الأبطحيّ المضري الهاشمي صلّى الله عليه وعلى آله وسلّم ورحم وكرّم.

بسم الله الرَّحمن الرَّحيم: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾ اللَّهُ الصَّمَدُ ﴿٢﴾ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ﴿٣﴾ وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ ﴿٤﴾﴾ فلا إله إلاّ أنت، ذلَّ كلُّ عزيز لعزَّتك وصغرت كلُّ عظمة لعظمتك. لا يفزعك ليلٌ دامس، ولا قلب هاجس، ولا جبل باذخ، ولا علوّ شامخ، ولا سماء ذات أبراج، ولا بحار ذات أمواج، ولا حجب ذات أرتاج، ولا أرض ذات فجاج، ولا ليل داج، ولا ظلم ذات إدعاج، ولا سهل ولا جبل ولا برٌّ ولا بحر ولا شجر، ولا مدر، ولا يستتر منك شيء، ولا يحول دونك ستر، ولا يفوتك شيء.

السّرُّ عندك علانية، والغيب عندك شهادة، تعلم وهم القلوب ورجم الغيوب ورجع الألسن، وخائنة الأعين، وما تخفي الصدور، وأنت رجاؤنا عند كلِّ شدَّة، وغياثنا عند كلِّ محل، وسيّدنا في كلِّ كريهة، وناصرنا عند كلِّ ظلم وقوَّتنا عند كلِّ ضعف، وبلاغنا في كلِّ عجز، كم من كريهة وشدَّة ضعفت فيها القوَّة وقلّت فيها الحيلة أسلمنا فيها الرفيق، وخذلنا فيها الشفيق أنزلتها بك يا ربِّ ولم نرج غيرك، ففرَّجتها وخفّفت ثقلها، وكشفت غمرتها، وكفيتنا إيّاها عمّن سواك. فلك الحمد، أفلح سائلك، وأنجح طالبك، وعزَّ جارك، وربح متاجرك وجلَّ ثناؤك، وتقدّست أسماؤك، وعلا ملكك، وغلب أمرك، ولا إله غيرك.

أسألك يا ربِّ بأسمائك المتعاليات المكرَّمة المطهرة المقدَّسة العزيزة، وباسمك العظيم الّذي بعثت به موسى عليه السلام حين قلت إنّي أنا الله في الدهر الباقي وبعلمك الغيب، وقدرتك على الخلق، وباسمك الّذي هو مكتوب حول كرسيّك وبكلماتك التامّات، يا أعزَّ مذكور، وأقدمه في العزِّ، وأدومه في الملك والجبروت يا رحيماً بكلِّ مسترحم، ويا رؤوفاً بكلِّ مسكين، ويا أقرب من دعي، وأسرعه إجابة، ويا مفرِّجاً عن كلِّ ملهوف ويا خير من طلب منه الخير وأسرعه عطاء ونجاحاً وأحسنه عطفاً وتفضّلاً.

يا من خافت الملائكة من نوره المتوقّد حول كرسيّه وعرشه صافّون مسبّحون طائفون خاضعون مذعنون، يا من يشتكى إليه منه، ويرغب منه إليه مخافة عذابه في سهر الليالي، يا فعّال الخير ولا يزال الخير فعاله، يا صالح خلقه يوم يبعث خلقه وعباده بالسّاهرة، فإذا هم قيام ينظرون، يا من إذا همَّ بشيء أمضاه يا من قوله فعاله، يا من يفعل ما يشاء كيف يشاء، ولا يفعل ما يشاء غيره. يا من خصَّ نفسه بالخلد والبقاء، وكتب على جميع خلقه الموت والفناء يا من يصوِّر في الأرحام ما يشاء كيف يشاء، يا من أحاط بكلِّ شيء علماً، وأحصى كلَّ شيء عدداً، لا شريك لك في الملك، ولا وليَّ لك من الذُّلّ، تعزّزت بالجبروت وتقدَّست بالملكوت، وأنت حيٌّ لا يموت، وأنت عزيز ذو انتقام، قيّوم لا تنام، قاهر لا تغلب ولا ترام، ذو البأس الّذي لا يستضام.

أنت مالك الملك، ومجري الفلك، تعطي من سعة، وتمنع بقدرة، وتؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممَّن تشاء وتعزُّ من تشاء وتذلُّ من تشاء بيدك الخير إنّك على كلِّ شيء قدير تولج

الليل في النّهار وتولج النّهار في اللّيل وتخرج الحيّ من الميّت وتخرج الميّت من الحيّ وترزق من تشاء بغير حساب.

أسألك أن تصلّي على مولانا وسيّدنا ورسولك محمّد حبيبك الخالص، وصفيّك المستخصّ الّذي استخصصته بالحياة والتفويض، وائتمنته على وحيك، ومكنون سرّك، وخفيّ علمك، وفضّلته على من خلقت، وقرّبته إليك، واخترته من بريّتك، النّذير البشير السّراج المنير الّذي أيّدته بسلطانك، واستخلصته لنفسك وعلى أخيه ووصيّه وصهره ووارثه، والخليفة لك من بعده في أرضك وخلقك أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب، وعلى ابنته الكريمة الطّاهرة الفاضلة الزهراء الغرّاء فاطمة وعلى ولديهما الحسن والحسين سيّدي شباب أهل الجنّة الفاضلين الراجحين الزكيّين التقيّين الشهيدين الخيّرين، وعلى عليّ بن الحسين زين العابدين وسيّدهم ذي الثفنات وعلى محمّد بن عليّ الباقر، وجعفر بن محمّد الصادق وموسى بن جعفر الكاظم، وعليّ بن موسى الرّضا، ومحمّد بن عليّ الجواد، وعلي بن محمّد، والحسن بن عليّ العسكريّين، والمنتظر لأمرك، القائم في أرضك بما يرضيك، والحجّة على خلقك، والخليفة لك على عبادك، المهدي ابن المهديّين الرّشيد ابن المرشدين إلى صراط مستقيم، صلاة تامّة عامّة دائمة نامية باقية شاملة متواصلة وأن تغفر لنا وترحمنا وتفرّج عنّا كربنا وهمّنا وغمّنا.

اللّهمّ إنّي أسألك ولا أسأل غيرك، وأرغب إليك ولا أرغب إلى سواك، أسألك بجميع مسائلك، وأحبّها إليك، وأدعوك وأتضرّع إليك، وأتوسّل إليك بأحبّ أسمائك إليك، وأحظاها عندك وكلّها حظيٌّ عندك، أن تصلّي على محمّد وآله وأن ترزقني الشّكر عند النعماء، والصبر عند البلاء، والنّصر على الأعداء وأن تعطيني خير السفر والحضر، والقضاء والقدر، وخير ما سبق في أمّ الكتاب وخير اللّيل والنّهار.

اللّهمّ ارزقني حسن ذكر الذاكرين، يا ربّ العالمين، وارزقني خشوع الخاشعين، وعمل الصّالحين، وصبر الصّابرين، وأجر المحسنين، وسعادة المتّقين، وقبول الفائزين، وحسن عبادة العابدين، وتوبة التائبين، وإجابة المخلصين، ويقين الصّدّيقين، وألبسني محبّتك، وألهمني الخشية لك، واتّباع أمرك وطاعتك، ونجّني من سخطك، واجعل لي إلى كلّ خير سبيلاً، ولا تجعل للشيطان عليّ سبيلاً، ولا للسلطان، واكفني شرّهما وسرّ ذلك كلّه وعلانيته.

اللهمّ ارزقني الاستعداد عند الموت، واكتساب الخير قبل الفوت، حتّى تجعل ذلك عدّة لي في آخرتي، وأقلني عثرتي، وفرّج عنّي كربتي، وأبرد بإجابتك حرّ غلّتي، واقض لي حاجتي، وسدّ بغناك فاقتي، وأعنّي في الدّنيا والآخرة، وأحسن معونتي، وارحم في الدّنيا غربتي، وعند الموت صرعتي وفي القبور وحشتي، وبين أطباق الثّرى وحدتي، ولقّني عند المساءلة حجّتي واستر عورتي، ولا تؤاخذني على زلّتي، وطيّب لي مضجعي، وهنّئني معيشتي.

يا صاحبي الشفيق، ويا سيّدي الرفيق، ويا مؤنسي في كلّ طريق ويا مخرجي من حلق المضيق، ويا غياث المستغيثين، ويا مفرّج كرب المكروبين ويا حبيب التائبين، ويا قرّة عين العابدين، يا ناصر أوليائه المتقين، يا مونس أحبّائه المستوحشين ويا ملك يوم الدّين، يا ربّ العالمين، ويا إله الأوّلين والآخرين، بك اعتصمت، وبك وثقت، وعليك توكّلت وإليك أنبت، وبك انتصرت وبك احتجزت، وإليك هربت فصلّ على محمّد وآله، وأعطني الخير فيمن أعطيت واهدني فيمن هديت وعافني فيمن عافيت، واكفني فيمن كفيت، وقني شرّ ما قضيت فإنّك تقضي ولا يقضى عليك.

لا مانع لما أعطيت، ولا مضلّ لمن هديت، ولا مذلّ لمن واليت، ولا ناصر لمن عاديت، ولا ملجأ ولا ملتجأ منك إلاّ إليك فوّضت أموري إليك، ارزقني القسمة من كلّ برّ، والسّلامة من كلّ وزر، يا سامع كلّ صوت، يا محيي كلّ نفس بعد الموت يا من لا يخاف الفوت صلّ على محمّد وآله واجلب لي الرزق جلباً فإنّي لا أستطيع له طلباً ولا تضرب بالطّلب وجهي ولا تحرمني رزقي، ولا تحبس عنّي إجابتي، ولا توقف مسألتي، ولا تطل حيرتي، وشفّع ولايتي ووسيلتي، بمحمّد نبيّك وصفيّك وخاصّتك وخالصتك ورسولك النذير المنذر الطيّب الطاهر، وأخيه أمير المؤمنين، وقائد المؤمنين إلى جنّات النعيم، وبفاطمة الكريمة الزّهراء الغرّاء الطاهرة والأئمّة من ذريّتهم الطاهرين الأخيار صلّى الله عليهم أجمعين.

وارزقني رزقاً واسعاً، وأنت خير الرازقين، فقد قدّمت وسيلتي بهم إليك وتوجّهت بك إليك، يا برّ يا رؤوف يا رحيم، يا الله يا الله، يا ذا المعارج يا ذا المعارج فإنّك ترزق من تشاء بغير حساب، اللهمّ صلّ على محمّد وآله، وارحمنا وأعتقنا من النّار، واختم لنا بخير إنّك على كلّ شيء قدير آمين آمين ربّ العالمين.

٢ - **مهج:** وجدت في مجموع أدعية المستجابات عن النبيّ والأئمّة عليهم السلام قالبه أقلّ من الثمن نحو السّدس أوّله دعاء مستجاب «اللّهمّ اقذف في قلبي رجاءك» وفي آخره ما هذا لفظه: دعاء الامام الحجة عليه السلام: إلهي بحقّ من ناجاك وبحقّ من دعاك في البرّ والبحر تفضّل على فقراء المؤمنين والمؤمنات بالغنى والثروة وعلى مرضى المؤمنين والمؤمنات بالشّفاء والصّحة، وعلى أحياء المؤمنين والمؤمنات باللطف والكرم، وعلى أموات المؤمنين والمؤمنات بالمغفرة والرحمة وعلى غرباء المؤمنين والمؤمنات بالرّدّ إلى أوطانهم سالمين غانمين بحقّ محمّد وآله أجمعين[1].

٣ - **دعوات الراوندي:** وكان زين العابدين عليّ عليه السلام يدعو بهذا الدعاء عند استجابة دعائه: اللّهمّ قد أكدى الطلب، وأعيت الحيل، إلاّ عندك، وضاقت المذاهب، وامتنعت

---

(١) مهج الدعوات، ص ٣٥٢.

المطالب، وعسرت الرغائب، وانقطعت الطرق إلاّ إليك وتصرّمت الآمال، وانقطع الرجاء إلاّ منك، وخابت الثقة، وأخلف الظنُّ إلاّ بك، اللّهمَّ إنّي أجد سبل المطالب إليك منهجة، ومناهل الرجاء إليك مفتّحة وأعلم أنّك لمن دعاك لموضع إجابة، وللصارخ إليك لمرصد إغاثة. وأنَّ القاصد لك لقريب المسافة منك، ومناجاة العبد إيّاك غير محجوبة عن استماعك، وأنَّ في اللّهف إلى جودك والرضا بعدتك والاستراحة إلى ضمانك عوضاً عن منع الباخلين ومندوحة عمّا قِبل المستأثرين، ودركاً من خير الوارثين، فاغفر بلا إله إلاّ أنت ما مضى من ذنوبي، واعصمني فيما بقي من عمري وافتح لي أبواب رحمتك وجودك الّتي لا تغلقها عن أحبّائك وأصفيائك يا أرحم الراحمين.

وروي عنهم عليهم السلام أنّه يستحبُّ أن يصلّي صلاة الشكر عند استجابة الدعاء.

وقال النبيُّ صلى الله عليه وآله: إذا أنعم الله عليك نعمة فصلِّ ركعتين يقرأ في الأولى فاتحة الكتاب، وقل هو الله أحد، وفي الثانية فاتحة الكتاب وقل يا أيّها الكافرون، وتقول في الركعة الأولى في ركوعك وسجودك: «الحمد لله شكراً شكراً وحمداً حمداً» سبع مرّات، وتقول في الركعة الثانية في ركوعك وسجودك «الحمد لله الذي استجاب دعائي، وأعطاني مسألتي وقضى حاجتي»[1].

١٣١ - باب نوادر الأدعية

١ - **مكا:** نسخة رقعة تكتب بقلم لا شيء فيه بين سطور الكتاب أو الرقعة المشتملة على الحاجة، حتّى لا يخلو سطر منها من حرف من هذه الحروف «محمّد وعليّ والخضر عليهم السلام أبو تراب بسم الله الرَّحمن الرَّحيم الملك الحقّ المبين إنَّ الله وعد الصابرين مخرجاً ممّا يكرهون، ورزقاً من حيث لا يحتسبون، والله هو السميع العليم، جعلنا الله وإيّاكم من الّذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون اللّهمَّ إنّي أسألك بحق محمّد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين وعليّ - إلى أن تقول - والخلف الحجّة القائم المنتظر صلوات الله عليه وسلّم تسليماً أن تصلّي على محمّد وآل محمّد وأن تيسّر أمري، وتسهّله وتغلبه لي وترزقني خيره وتصرف عنّي شرّه برحمتك يا أرحم الراحمين»[2].

خاتمة: إعلم أنَّ أدعية الصحيفة الكاملة السّجاديّة أيضاً من أجلِّ الأدعية، وهي مشتملة على أدعية كثيرة معروفة في أكثر المطالب، وقد رأيت منها عدّة نسخ وروايات مختلفات، وطرق متباينات، بعضها مشهورة، وبعضها غير مشهورة، ولكنّا أعرضنا عن إيرادها في هذا الكتاب، إلاّ ما شذَّ منها تعويلاً على شهرة بعض نسخها، واعتماداً على تعرُّضنا لسائرها في شرحنا على الصحيفة الكاملة الموسوم بالكلمات الطريفة في شرح الصحيفة.

(١) الدعوات للراوندي، ص ٧٥ ح ١٩٤. (٢) مكارم الأخلاق، ص ٣٢٧.

ثم أقول: قد وجدت نسخة من صحيفة إدريس النبيّ عليه السلام ممّا أنزله الله تعالى عليه، وقد نقله ابن مَتُّوَيْه من اللغة السّريانيّة إلى اللغة العربيّة، ولمّا لم يكن خالية من لطافة وطرافة أحببت إيرادها في هذا المقام.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله على نعمته، وصلاته على محمّد وعترته، قال أحمد بن حسين بن محمّد المعروف بابن متّويه: وجدت هذه الصحف بالسّورية ممّا أنزلت على إدريس النبيّ أُخنوخ صلّى الله على محمّد وعليه وكانت ممزَّقة ومندرسة، فتحرَّيت الأجر في نقلها إلى العربيّة بعد أن استقصيت في وضع كلّ لفظة من العربية موضع معناها من السّوريّة، وتجنّبت الزيادة والنقصان، ولم أغيّر معنى لتحسين لفظ أو تقدير سجع، بل توخّيت إيراده كهيئته من غير نقص ولا زيادة، وعلى الله التوكل وبه الاستعانة، وله الحول والقوّة، وحسبنا الله ونعم الوكيل.

الصحيفة الأولى وهي صحيفة الحمد

الحمد لله الّذي ابتدأ خلقه بنعمته، وأسبغ عليهم ظلال رحمته، ثمَّ فرض عليهم شكر ما أدّى إليهم، ووفّقهم بمنّه لأداء ما فرض عليهم، ونهج لهم من سبيل هدايته ما يستوجبون به واسع مغفرته، فبتوفيقه قام القائمون بطاعته، وبعصمته امتنع المؤمنون من معصيته، وبنعمته أدّى الشاكرون حقَّ نعمته، وبرحمته وصل المسلمون إلى رحمته.

فسبحان من لا يستجار منه إلاّ به، ولا يهرب منه إلاّ إليه، وتبارك الّذي خلق الحيوان من ماء مهين، وجعلهم في قرار مكين، ثمَّ صيّرهم متباينين في الخلق والأخلاق، وقدَّر لهم ما لا مغيّر له من الآجال والأرزاق، له سبّحت السّماوات العلى، والأرضون السفلى، وما بينهما وما تحت الثرى، بألسن فُصح وعجم وآثار ناطقة وبُكم، تلوح للعارفين مواقع تسبيحها، ولا يخفى على المؤمنين سواطع تقديسها، فله في كلِّ نظرة نعم لا تحدُّ، وفي كلِّ طرفة آلاء لا تعدُّ ضلّت الأفهام في جبروته، وتحيّرت الأوهام في ملكوته، فلا وصول إليه إلاّ به ولا ملجأ منه إلاّ إليه، ذلكم الله ربُّ العالمين.

الصحيفة الثانية صحيفة الخلق

فاز يا أخنوخ من عرفني، وهلك من أنكرني، عجباً لمن ضلَّ عنّي وليس يخلو في شيء من الأوقات منّي، كيف يخلو وأنا أقرب إليه من كلِّ قريب، وأدنى إليه من حبل الوريد، مخلوقاً من النطفة المذرة، ومخرجاً من الأماكن القذرة، تنحطُّ من أصلاب الآباء كالنُّخاعة إلى أرحام النساء، ثمَّ يأتيك أمري فتصير علقة، لو رأتك العيون لاستقذرتك، ولو تأمّلتك النفوس لعافتك، ثمَّ تصير بقدرتي مضغة لا حسنةً في المنظر، ولا نافعة في المخبر، ثمَّ أبعث إليك أمراً من أمري، فتخلق عضواً عضواً وتقدَّر مفصلاً مفصلاً، من عظام مغشيّة، وعروق

ملتوية، وأعصاب متناسبة، ورباطات ماسكة، ثمَّ يكسوك لحماً ويلبسك جلداً تجامع من أشياء متباينة، وتخلق من أصناف مختلفة.

فتصير بقدرتي خلقاً سوياً لا روح فيك تحرّكك، ولا قوّة لك تقلّك، أعضاؤك صو بلا مرية وجثث بلا مرزبّة فأنفخ فيك الرُوح، وأهب لك الحياة، فتصير بإذني إنساناً، لا تملك نفعاً ولا ضرّاً، ولا تفعل خيراً ولا شرّاً، مكانك من أُمّك السُرَّة، كأنّك مصرور في صرَّة إلى أن يلحقك ما سبق منّي من القضاء، فتصير من هناك إلى وسع الفضاء، فتلقى ما قدَّرك من السّعادة أو الشقاء، إلى أجل من البقاء متعقّب لا شكَّ بالفناء، أأنت خلقت نفسك، وسوَّيت جسمك، ونفخت روحك.

إن كنت فعلت ذلك - وأنت النطفة المهينة، والعلقة المستضعفة، والجنين المصرور في صرَّة - فأنت الآن في كمال أعضائك وطراءة مائك وتمام مفاصلك، وريعان شبابك، أقوى وأقدر، فاخلق لنفسك عضواً آخر، واستجلب قوّة إلى قوّتك، وإن كنت أنت دفعت عن نفسك في تلك الأحوال طارقات الأوجاع والأعلال، فادفع عن نفسك الآن أسقامك، ونزّه عن بدنك آلامك، وإن كنت أنت نفخت الروح في بدنك وجلبت الحياة الّتي تمسكك، فادفع الموت إذا حلَّ بك، وابق يوماً واحداً عند حضور أجلك.

فإن لم تقدر أيّها الانسان على شيء من ذلك، وعجزت عنه كلّه، فاعلم أنّك حقّاً مخلوق، وانّي أنا الخالق، وأنّك أنت العاجز، وأنّي أنا القويُّ القادر، فاعرفني حينئذ واعبدني حقَّ عبادتي، واشكر لي نعمتي أزدك منها، واستعذ بي من سخطتي أعذك منها، فإنّي أنا الله الّذي لا أعيا بما أخلق، ولا أتعب ولا أنصب فيما أرزق، ولا ألغب، إنّما أمري إذا أردت شيئاً أن أقول له كن فيكون.

الصحيفة الثالثة صحيفة الرزق

يا أيّها الانسان انظر وتدبّر، واعقل وتفكّر، هل لك رازق سواي يرزقك؟ أو منعم غيري ينعم عليك؟ ألم أُخرجك من ضيق مكانك في الرحم إلى أنواع من النعم؟ أخرجتك من الضيق إلى السعة، ومن التعب إلى الدَّعة، ومن الظلمة إلى النور، ثمَّ عرفت ضعفك عمّا يقيمك، وعجزك عمّا يفوتك، فأدررت لك من صدر أمّك عينين منهما طعامك وشرابك، وفيهما غذاؤك ونماؤك، ثمَّ عطفت بقلبها عليك، وصرفت بودِّها إليك، كي لا تتبرَّم بك مع إيذائك لها، ولا تطرحك مع إضجارك إيّاها، ولا تقزَّزك مع كثرة عاهاتك، ولا تستقذرك مع توالي آفاتك وقاذوراتك، تجوع لتشبعك، وتظمأ لترويك، وتسهر لترقدك، وتنصب لتريحك، وتتعب لترفدك، وتتقذّر لتنظفك، لولا ما ألقيتُ عليها من المحبّة لك لألقتك في أوّل أذى يلحقها منك، فضلاً عن أن تؤثرك في كلِّ حال، ولا تخلّيك لها من بال، ولو وكلتك إلى وكدك، وجعلت قوّتك وقوامك من جهدك، لمُتَّ سريعاً، وفتَّ ضائعاً.

هذه عادتي في الاحسان إليك، والرحمة لك، إلى أن تبلغ أشدّك، وبعد ذلك إلى منتهى أجلك، أهيّىء لك في كلّ وقت من عمرك ما فيه صلاح أمرك من زيادة في خلقك، وتيسير لرزقك، أقدّر مدّة حياتك قدر كفايتك ما لا تتجاوزه وإن أكثرت من التعب، ولا يفوتك وإن قصرت في الطلب، فإن ظننت أنّك الجالب لرزقك، فما لك تروم أن تزيد فيه ولا تقدر؟ أم ما لك تتعب في طلب الشيء فلست تناله؟ ويأتيك غيره عفواً ممّا لا تتفكّر فيه، ولا تتعنّى له. أم مالك ترى من هو أشدُّ منك عقلاً وأكثر طلباً محروماً مجذوذاً، ومن هو أضعف منك عقلاً وأقلُّ طلباً محروراً مجدوداً، أتراك أنت الّذي هيّأت لمشربك ومطعمك سقاءين في صدر أمّك أم تراك سلّطت على نفسك وقت السّلامة الداء، أو جلبت لها وقت السقم الشفاء، ألا تنظر إلى الطير الّتي تغدو خماصاً، وتروح بطاناً؟ ألها زرع تزرعه أو مال تجمعه، أو كسب تسعى فيه، أو احتيال تتوسّم بتعاطيه.

إعلم أيّها الغافل أنّ ذلك كلّه بتقديري، لا أُنادُّ ولا أُضادُّ في تدبيري، ولا ينقص ولا يزاد من تقديري، ذلك أنّي أنا الله الرّحيم الحكيم.

الصحيفة الرابعة صحيفة المعرفة

من عرف الخلق عرف الخالق، ومن عرف الرزق عرف الرازق، ومن عرف نفسه عرف ربّه، ومن خلص إيمانه أمن دينه، كيف تخفى معرفة الله؟ والدّلائل واضحة، والبراهين على وحدانيّته لائحة، عجباً لمن غني عن الله، وفي موضع كلّ قدم، ومطرف عين، وملمس يدٍ، دلالةٌ ساطعة، وحجّة صادعة على أنّه تبارك واحد لا يشارك، وجبّار لا يقاوم، وعالم لا يجهل، وعزيز لا يذلّ، وقادر لطيف، وصانع حكيم في صنعته، كان أبداً وحده، ويبقى من بعده وحده، هو الباقي على الحقيقة، وبقاؤه غير مجاز، وهو الغنيّ وغنى غيره صائر إلى فقرٍ وإعواز.

وهو الّذي جرت الأفلاك الدائرة، والنجوم السّائرة بأمره، واستقلّت السّماوات واستقرّت الأرضون بعظمته، وخضعت الأصوات والأعناق لملكوته وسجدت الأظلال والأشباح لجبروته، بإذنه أنارت الشمس والقمر، ونزل الغيث والمطر، وأنبتت الأرض الميتة نباتاً حيّاً، وأخرجت العيدان اليابسة ورقاً رطباً، ونبعت الصخور الصلاد ماء نميراً، وأورقت الأشجار الخضرة ناراً ضوءاً منيراً.

طوبى لمن آمن به، وصدّق برسله وكتبه، ووقف عند طاعته، وانتهى عن معصيته، وبؤسى لمن جحد آلاءه، وكفر نعماءه، وحادّ أولياءه، وعاضد أعداءه إنّ أولئك الأقلّون الأذلّون عليهم في الدنيا سيماء، ولهم في الآخرة مهاد النار، دولتهم إملاء واستدراج، وعاقبة غنائهم احتياج، وموئل سرورهم غمٌّ وانزعاج، ومصيرهم في الآخرة إلى جهنّم خالدين بلا إخراج، فأمّا المؤمنون الصدّيقون، فلهم العزّة بالله، والاعتزاء إليه، والقوّة بنصره، والتوكّل عليه

ولهم العاقبة في الدنيا، والفلج على أعدائهم بإظفار.

فوعزّتي لأصيّرنّ الأرض ولا يعبد عليها سواي، ولا يدان لإله غيري ولأجعلنّ من نصرني منصوراً، ومن كفرني ذليلاً مقهوراً، وليلحقنّ الجاحدين لي أعظم الندامة في هذه الدنيا، وفي يوم القيامة، ولأخرجنّ من ذرّيّة آدم من ينسخ الأديان ويكسر الأوثان، فأنير برهانه، وأؤيّد سلطانه، وأوطئه الأعقاب وأملّكه الرّقاب، فيدين الناس له، طوعاً وكرهاً، وتصديقاً وقسراً، هذه عادتي فيمن عرفني وعبدني، ولهم في الآخرة دار الخلود في نعيم لا يبيد، وسرور لا يشوبه غمّ، وحبور لا يختلط به همّ، وحياة لا تتعقّبها وفاة، ونعمة لا يعتورها نقمة، فسبحاني سبحاني وطوبى لمن سبّحني، وقدّوس أنا وطوبى لمن قدّسني، جلّت عظمتي فلا تحدّ، وكثرت نعمتي فلا تعدّ، وأنا القويّ العزيز.

الصحيفة الخامسة صحيفة العظمة

يا أخنوخ أعجبت لمن رأيت من الملائكة، واستبدعت الصّور، واستهلّت الخلق، واستكثرت العدد، وما رأيت منهم كالقطرة الواحدة من ماء البحار، والورقة الواحدة من ورق الأشجار، أتتعجّب ممّا رأيت من عظمة الله، فلما غاب عنك أكبر، وتستبدع صنعة الله فلما لم تبصره عنك أهول وأكبر! ما يحيط خطّ كلّ بنان، ولا يحوي نطق كلّ لسان، مذ ابتدأ الله خلقه إلى انتهاء العالم أقلّ جزء من بدائع فطرته، وأدنى شيء من عجائب صنعته. إنّ لله ملائكة لو نشر الواحد جناحه لملأ الآفاق، وسدّ الآماق وإنّ له لملكاً نصفه من ثلج جمد، ونصفه من لهب متّقد، لا حاجز بينهما، فلا النار تذيب الجمد، ولا الثلج تطفىء اللهب المتّقد، لهذا الملك ثلاثون ألف رأس في كلّ رأس ثلاثون ألف وجه في كلّ وجه ثلاثون ألف فم في كلّ فم ثلاثون ألف لسان، يخرج من كلّ لسان ثلاثون ألف لغة، تقدّس الله بتقديساته، وتسبّحه بتسبيحاته، وتعظّمه بعظماته، وتذكر لطائف فطراته، وكم في ملكه تعالى جدّه من أمثاله، ومن أعظم منه.

يجتهدون في التسبيح فيقصرون، ويدأبون في التقديس فيحسرون، وهذا ما خلا شيء من آياتي وجلالي، إنّ في البعوضة الّتي تستحقرها، والذّرّة الّتي تستصغرها من العظمة لمن تدبّرها ما في أعظم العالمين، ومن اللّطائف لمن تفكّر فيها ما في الخلائق أجمعين، ما يخلو صغير ولا كبير من برهان عليّ وآية فيّ، عظمت عن أن أوصف وكبرت عن أن أكيّف، حارت الألباب في عظمتي، وكلّت الألسن عن تقدير صفتي، ذلك أنّي أنا الله الّذي ليس كمثلي شيء وأنا العليّ العظيم.

الصحيفة السادسة صحيفة القربة

سألت يا أخنوخ عمّا يقرّبك من الله، ذلك أن تؤمن بربّك من كلّ قلبك، وتبوء بذنبك،

وبعد ذلك تلزم رحمة الخَلق، وحسن الخُلق، وإيثار الصدق وأداء الحقّ، والجود مع الرضا بما يأتيك من الرزق، وإكثار التسبيح بالعشايا والأسحار، وأطراف اللّيل والنّهار، ومجانبة الأوزار، والتوبة من جميع الآصار وإقامة الصلوات وإيتاء الزكوات، والرفق بالأيامى والأيتام، والاحسان إلى جميع الخلائق والأنام، وأن تجأر إلى الله بتذلّل، وخشوع وتضرُّع وتقول باللّسان الناطق عن الايمان الصادق:

اللّهمَّ أنت الربُّ القويُّ الكريم الجليل العظيم، علوت ودنوت، ونأيت وقربت، لم يخل منك مكان، ولم يقاومك سلطان، جللت عن التحديد، وكبرت عن المثل والنديد، بك النجاة منك، واليك المهرب عنك، إيّاك نسأل إلهنا أن تكنفنا برحمتك، وتشملنا برأفتك، وتجعل أموالنا في ذوي السّماحة والفضل وسلطاننا في ذوي الرشاد والعدل، ولا تحوجنا إلاّ إليك، فقد اتكلنا اللّهمَّ عليك إليك نبرأ من الحول والاحتيال، ونوجّه عنان الرغبة والسؤال، فأجبنا اللّهمَّ إلى ما ندعو، وحقّق في فضلك وكرمك ما نأمل ونرجو، وآمنّا من موبقات أعمالنا ومحبطات أفعالنا برحمتك يا إله العالمين.

يا أخنوخ ما أعظم ما يدَّخر فاعل ذلك من الثواب، وما أثقل هذه الكلمات في الميزان يوم الحساب، فأنبئ الناس بمأمول رحمتي الواسعة، ومخشيّ سخطتي الصّاقعة وذكّرهم آلائي، واحضضهم على دعائي، فحقٌّ عليَّ إجابة الداعين ونصر المؤمنين، وأنا ذو الطول العظيم.

الصحيفة السابعة صحيفة الجبابرة

يا أخنوخ كم من جبروت جبّار قصمتها، وكم من قويّ ظنَّ ألاّ مغالب له فتجبّر وعتا، وتمرَّد وطغا، أريته قدرتي وأذقته وبال سطوتي، وأوردته حياض المنيّة، فشرب كأسها، وذاق بأسها، وحططته من عالي حصونه، ووثيق قلاعه وأخرجته من عامر دوره ومونق رباعه إلى القبور الملحودة، والحفرة المخدودة فاضطجع فيها وحيداً، وسال منه فيها صديداً، وأطعم حريشات ودوداً، وصار من ماله وجموعه بعيداً، وفي ملاقاة المحاسبة فريداً، لم ينفعه ما عدد، ولم يخلده ما خلّد، ولم يتبعه الحساب، ولم يصحبه من أحوال دنياه إلاّ موجبات الثواب أو العذاب، ثمَّ أورثت ما حاز من الباطل، وجمع وصدَّ عن الحقّ من لم يشكره على ما صنع، ولا دعا له ولا نفع، شقي ذاك بجمعه، وفاز هذا الوارث بنفعه قد رأى العابر عاقبة من مضى فلا يرتدع، وأبصر الباقي مصير من انقضى فلا ينزجر ولا ينقمع، أما لهم أعين فتبصر، أو قلوب فتتفكّر، أو عقول فتدبّر؟ كذّبوا بي فصدقتهم سخطتي، وناموا عن حقّي فنبّهتهم عقوبتي، أدّ إليهم رسالتي، وعرّفهم نصيحتي، وأكّد عليهم حجّتي، وانهج لهم حدَّ محجّتي، ثمَّ كلهم إلى محاسبتي فوعزّتي لا يتعدّاني ظالم، ولا يخفق عندي مظلوم، وسأقتصُّ للكلِّ من الكلِّ وأنا الحكيم العدل.

الصحيفة الثامنة صحيفة الحول

ذلَّ من ادَّعى الحول والقوَّة من دوني، وزعم أنّه يقدر على ما يريد، لو كان دعواه حقّاً وقوله صدقاً، لتساوت الأقدام، وتعادل في جميع الأمور الأنام فإنَّ الكلَّ يطلب من الخير الغاية، ويروم من السعادة النهاية، فلو كانت تصاريف الأمور، ومواقع المقدور، على ما يرومون، وموكّلاً من قواهم واستطاعاتهم إلى ما يقدرون، والجماعة تطلب نهاية الخير، وتتجنّب أدنى مواقع الضير، لما رئي فقير، ولا مسكين ضرير، ولما احتاج أحد إلى أحدٍ، ولا افتقرت يد إلى يد، وأنت الآن ترى السيّد والمسود، والمجذوذ والمجدود، والغنيّ الخجل والفقير المدقع.

ذلك أيّها الانسان دليل على أنَّ الأمر لغيرك، وموكول إلى سواك، وأنّك مقهور مدبّر، ولما يراد منك مقدَّر وميسّر، لأنّك تريد الأمر اليسير، بالتعب الكثير، فيمنع عليك ويتأبّى، وتغفل عن الأمر الكبير ويسهل لك من غير تعب اعترف أيّها العبد بالعجز يصنع لك ولا تدَّع الحول والقوَّة فتهلك، واعلم أنّك الضعيف وأنّي القويُّ.

الصحيفة التاسعة صحيفة الانتقال

إلهي أنت تعرف حاجتي، وتعلم فاقتي، وأنت عالم الغيوب، وكاشف الكروب، تعلم الكائنات قبل وقوعها، وتحيط بالأشياء قبل وقوعها، وأنت غنيّ عن العالمين وهم فقراء إليك، أمرتني فعصيت، ونهيتني فأتيت، وبصّرتني فعميت وأسعدتني فشقيت، تعرف ذنوبي فلا ستر دونك، فلا تفضحني بها في الدنيا ولا في الآخرة، ولا في المحشر وفي عرصة الساهرة، اللّهمَّ فكما سترتها عليَّ فاغفر لي وكما لم تظهرها عليَّ فحطّها عنّي، وقني مناقشة الحساب، ومكابدة العذاب، ويسّر الخير لي في عاجلي وآجلي، ومحياي ومماتي، واقض حاجاتي الّتي أنت أعلم بها منّي، واصرف شرَّ جميع ما خلقت عنّي، ووفّقني من منافع الدنيا والآخرة لما تعلم فيه صلاحي، وتعرف فيه فلاحي، وأنا عنه غنيٌّ غافل، وبوجوه استجلابه جاهل، فقد بسطت يدي بالابتهال إليك، ووقفت بذُلِّ المذنبين، وخشوع الرّاغبين وتضرُّع المحتاجين بين يديك، وأنت أنت أهل الاجابة، وإن كنت أنا أهلاً للخيبة، فأنت وليُّ الاسعاف والإطلاب، وإن كنت أنا المستحقّ لعظيم العذاب فأنت موضع الرغبة، ومنتهى السؤل والطلبة، وأنا لا أهتدي إلاّ إليك، ولا أُعوّل إلاّ عليك، ولا أقرع إلاّ بابك، ولا أرجو إلاّ ثوابك، ولا أخاف إلاّ عذابك ولا أخشى إلاّ عقابك، فزدني اللّهمَّ هداية إليك، ويسّر لي ما عوّلت فيه، وافتح لي بابك، وأجزل لي من رحمتك ثوابك، وآمنّي ممّا أستحقه بذنوبي من عذابك، وأليم عقابك، إنّك أنت الرَّؤوف الرَّحيم.

الصحيفة العاشرة وهي صحيفة التوكل

من توكّل على الله كفاه، ومن استرعاه رعاه، ومن قرع بابه افتتح، ومن سأله أنجح، ومن كان الله معه لم يقدر الناس له على ضرّ، ومن أتى الأمر متبرّئاً من حوله وقوّته استكثر الخير. وأمن من توابع الشرّ، ومن تاب تيب عليه، ومن أناب غفر له، والأعمال بالموافاة، والاستدراك قبل الفوت والوفاة، ولن يضيع فعل أحد من صحيفته ولا يتوفّى، بل يحاسب على القطمير ويجازى، فوربِّ السّماء ليقتصّنّ من القرناء للجمّاء ولتستوينّ يوم القيامة في المداينة الأقدام، وليجازينّ كلّ امرئ على ما اعترف من حسنات وآثام، عند من لا يخفى عليه الضمائر، ولا يغيب عنه السّرائر، ولا يتعاظمه شيء لكبره، ولا ينكتم شيء لحقارته وصغره، ولا يتكاءده الإحصاء، ولا يذهب عليه الجزاء ذلكم الله ربُّ العالمين، قدّر كلّ شيء وقضاه وعدّه وأحصاه، فلا يخفى عليه خافية، إلاّ رحمته ثمّ العمل الصالح.

الصحيفة الحادية عشرة...

لا غنى لمن استغنى عنّي، ولا فقر بمن افتقر إليّ، ولا يضيع عمل أحد عندي من خيرٍ وشرّ، فأما الخير فأنا أجزي وعداً غير مكذوب، وأمّا الشرُّ فإليَّ إن شئت عفوت، وإن شئت عاقبت، وأنا الغفور الرَّحيم.

الصحيفة الثانية عشرة صحيفة البعث

يا أيّها النّاس إن كنتم في مرية من البعث فتفكّروا أنَّ الّذي أوجدكم عن عدم، وخلقكم من غير قدم، وخلقكم في الأرحام نطفاً ومضغاً، ثمَّ صوَّركم، وأخرجكم من بطون أمّهاتكم ضعفاء، فقوّاكم وأقدركم وغيّركم من حال إلى حال، وصيّركم في كلِّ الأمور ذوي زوال وانتقال، قادر على أن يعيدكم كما بدأكم، ويبعثكم كما خلقكم، وذلك في عقول النّاس أهون وأقرب، فأمّا الله فلا يتعاظمه كبير لكبره، ولا يتعذّر عليه صغير لصغره، وكلُّ الأمور بيده هيّن لا ينصب فيها ولا يتعب، ولا يعيى ولا يلغب، إنّما أمره إذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون ذلكم الله خالق الخلق أجمعين.

الصحيفة الثالثة عشرة صحيفة سهم الجبابرة

يا أخنوخ قد أهمل الناس عبادتي، فأضربوا عن طاعتي، وأصرُّوا على العصيان وانهمكوا في الطغيان، وآثروا طاعة الشيطان، وتهالكوا في البغي والعدوان كأنّهم لم يروا مصارع الطغاة قبلهم، ولم ينظروا إلى ديارهم الخاوية وخدورهم وخلوّ قصورهم المشيّدة واتّضاع أسمائهم، العالية لم تدفع عنهم سخطتي لما حلّت موثق القلاع، وموثق الرّباع، ولم تجرهم الجنود المجنّدة، والعدد المعدَّدة والأموال الجمّة، والممالك العظيمة، بل تضعضعوا لواقع النقمة إذ لم يشكروا سابغ النعمة، وتزعزعوا لحلول السّخطة لما تناسوا حقّي عليهم عند

المهلة. فبادوا وهلكوا، وطريق الخزي في الدُّنيا والآخرة سلكوا، حتّى كأنّهم لم يروا قريباً مصارع سهم الجبّار وأصحابه الجبابرة، لما أصرُّوا على الكفر والجحود، واستمرّوا على البغي والعنود، واستعبدوا عبادي، وخرَّبوا بلادي، واستحقروا الخلق، وغمطوا الحقَّ، وأحيوا سنن الأشرار، وعطّلوا سنن الأخيار، ووضعوا المكوس، وأزهقوا النفوس، وتركوا ما كان عليهم فرضاً، وركضوا في الباطل ركضاً، وسفكوا الدماء، حتّى أبكوا بأفعالهم الأرض والسّماء، مفتخرين مغترّين بأجسامهم العظام وجثثهم الكبار، وقوَّتهم الشديدة، وأموالهم العتيدة.

ولمّا انقضت أيّامهم، وتمّت آثامهم، أجهشت البقاع، وبكت الرَّوابي والتّلاع، بمن فيها من أصناف الحيوان، إلى الحنّان المنّان، فرحمنا تضرُّعهم واستجبنا دعوتهم، وانتصرنا للمؤمنين ممّن استضعفهم، فجعلناهم أرباباً لمن كان استعبدهم، وأمراء على من استرزلهم، وألقينا بين الجبابرة الباس، وأرحنا منهم جماعة النّاس، فتحارب الجبابرة وتحازبوا، وتكاوحوا وتجاذبوا، حتّى أهلكوا بعضهم بعضاً، وقتلوا نفوسهم بأيديهم، وقطعوا أبدانهم بسيوفهم، وإن كان أقواهم وأعتاهم وأتمّهم قامة وأشدّهم بسطة سهم قيصر عليهم، وبقي بعدهم قريحاً جريحاً لا يسوغ شراباً ولا طعاماً، ولا يجد قراراً ولا يلتذّ مناماً، من الذي أصابه في حروب سائر الجبابرة من ضرب السيوف، وطعن الرّماح وشدخ الجنادل ووقع السّهام فبعَل بنفسه، ومهّد بيده موضع رمسه، وانحنى على سيفه، ولقي حتفه بكفّه، وكان آخرهم موتاً، وعقيبهم فوتاً، وورث المستضعفون أموالهم وديارهم، ووطئوا أعقابهم.

فإن شكرتم يا أيّها الناس نعمتي عليكم زدتكم، وإن أطعتموني أمددتكم وإن اقتديتم بالعصاة، وفعلتم فعل البغاة، لم تكونوا أعزَّ عليّ وأجلّ لديَّ ممّن تقدَّمكم، وكلّكم خلقي، وآكل رزقي، لا نسب بيني وبينكم، لا حاجة بي إلى أحد منكم، كما لم يكن بي حاجة إلى من قبلكم، فوعزّتي لأهلكنّ الطّاغين ولأنتصرنَّ للمظلومين من الظّالمين، وأنا الغلاّب المتين.

الصحيفة الرابعة عشرة صورة صحيفة المن

يا أيّها النّاس ما غرَّكم بربّكم الّذي سوّى خلقكم وقدّر رزقكم، وأورى لكم من الشجر الأخضر ناراً، والصخر الجلمد ناراً، تجلبون به المنافع والنور والضّياء، وتستدفعون به الظلمة والبرد والأذى، وهو جعل لكم من جلود الأنعام وأوبارها ريشاً يواري السوءات، ويدفع الآفات، وهو الّذي أخرج عيوناً ينابيع تنبت الزرع وتنفع الظماء، وأجرى في السّماء مصابيح يهتدى بها في مهامه البرّ، ولجج البحر، وعلّمكم ما لم تكونوا تعلمون من كتب الكتاب، ونسج الثياب، وتذليل الدَّوابّ، وهو الّذي أدرَّ لكم الضّروع، وأنبت الأشجار والزّروع، وأجرى الفلك في البحار، وهداكم في سباسب القفار، ءإله غيره يقدر على شيء من ذلك، أو أنتم إلى مثله تهتدون، فسبحان الّذي ليس كمثله شيء وهو المنّان الكريم.

الصحيفة الخامسة عشرة صحيفة النجاة

ليس النجاة بالقوّة، ولا الخلاص بالجبروت، ولا تستحقُّ إسم الصّدّيقيّة بالملك العظيم، ولا يوصل إلى ملكوت السّماء بالعزّ الجسيم، ولا ينفع في الآخرة كثرة الرّجال، وثروة الآمال، ولا ينجي يوم الحساب الحذق في الصنائع، والكيس في المكاسب، لكنَّ البرَّ الذي ينجي، والطهارة الّتي تنقذ، وبالنزاهة من الذنوب تُستحقُّ الصدّيقية، وبالعمل الصّالح ينال ملكوت السّماء، ما يثقل في الميزان إلاّ النيّة الصّادقة، والأعمال الطاهرة، وكفُّ الأذى، والنّصيحة لجميع الورى، واجتناب المحارم، والهرب من المآثم، فاعبدوا الله الّذي فطركم، وسوّى صوركم، وأنيبوا إليه، وتوكّلوا عليه يسهّل لكم في دنياكم المطالب، ويجركم في معادكم من المعاطب، واعلموا أنَّ الخير بيديه، والأمور كلّها إليه، وهو العزيز الغلاّب.

الصحيفة السادسة عشرة صحيفة الأفلاك

يا أخنوخ! أما تفكّرت في بدائع فطرة الله الّذي بصّرك عجائبها، وأراك مراتبها من هذه الأفلاك الدوّارة، والنّجوم السيّارة، الّتي تطلع وتأفل، وتستقرّ أحياناً وترحل، وتضيء في الظلم والدّآدي، وتهتدي بها في اللجج والفيافي، تنجم وتغور، وتدبّر عجائب الأمور، لازمة مجاري مناطقها، عانية خاضعة لأمر خالقها.

أما نظرت إلى هذه الشمس المنيرة المفرّقة بين الليل والنهار، المعاقبة بين الإظلام والإسفار، المغيّرة فصول السّنة إسخاناً وتبريداً، وإفراطاً وتعديلاً المربّية لثمار الأشجار، وجواهر المعادن في الآبار، الّتي إن دامت على حال واحدة لم ينبت زرع، ولم يدرَّ ضرع، ولا حيي حيوان، ولا استقرَّ زمان ومكان، أما علمت أنَّ ذلك بفطرة حكيم وسع علمه الأشياء، وخلق قويّ لا يستثقل الأعباء، وأمر عليم لا يتكأده الإحصاء، وحكم قادر لا يلحقه نصب ولا إعياء، وتدبير عال لا مغالب لحكمه، وأنَّ ذلك لعنايته بضعاف الخلق، وكرمه في إدرار الرزق، وأنّه تعالى العالم الحقُّ الّذي لا يغيب عنه ما كان ولا ما يكون

الصحيفة السابعة عشرة صحيفة المعاصي

يا أخنوخ! قد كثرت المعاصي، ونبذت الطاعات، ونسيني خلقي، كأنّهم ليس يأكلون رزقي، ولا يستوطنون أرضي، ولا تكنّهم سمائي، ما الذي يؤمنهم أن أشوّه خلقهم، أو أطمس وجوههم، أو أحبس الأمطار عنهم؟ أو أصلد الأرضين فلا تنبت لهم، أو أسقط السّماء عليهم، وأرسل شواظاً من العذاب إليهم؟ غرّهم حلمي فشكّوا في علمي ورأوا إمهالي وأمّلوا إهمالي، لا وعزّتي ليس الأمر كما يظنّون إنّي لأعلم النقير والقطمير، وليس يخفى عليَّ شيء من الأمور، لكنّي لكرمي أنتظر بعبدي الإنابة، وأؤخّر معاقبته ترفّقاً رجاء

للتوبة، إذ كان لا حاجة بي إلى عذاب أحد من العالمين، ورحمتي تسع الخلائق أجمعين، فمن تاب تبت عليه ومن أناب غفر له، ومن عمي عن رشده، ولم يبصر سبيل قصده، لم يفتني، ولا يعتاص عليّ كبير لكبره، ولا يخفى لديّ صغير لصغره، فأنا الخبير العليم.

الصحيفة الثامنة عشرة صحيفة الإنذار

يا أخنوخ! أنذر الناس عذاباً قد أظلّهم، وطوفاناً قد آن أن يشملهم، يسوّي بين الوهاد والنجاد، ويعمُّ النجوات والعقوات، وتغرق الأرض بآفاقها، وتبلغ منتهى أقطارها وأعماقها، وتسخط لسخطي، وتنتقم لي ممّن نبذ طاعتي، ولا أفعل ذلك إلاّ بعد أن أستظهر عليهم بالحجج اللوامع، وأنذرهم بالآيات السّواطع وأنتظر بهم قرناً بعد قرن كعادتي في الإمهال والحلم، فإذا أصرُّوا على طغيانهم واستمرّوا على عدوانهم، وعمَّ الكفر، وقلَّ الايمان، فتحت ينابيع الأرض عزالي السّماء، وملأت الضواحي والأكناف من الماء، ونجّيت المؤمنين، وقليلٌ عددهم، وأهلكت الطاغين، وكثير ما هم، وذلك دأبي فيمن عبد سواي، أو جعل لي شركاء، وأنا مع ذلك رؤوف رحيم.

الصحيفة التاسعة عشرة صحيفة الحق

لا قبيح إلاّ المعصية، ولا حسن إلاّ الطّاعة، ولا وصول [إلاّ] بالعقل إلى المعرفة بالحقّ عرف الحقّ، وبالنور اهتدي إلى النور، وبالشمس أبصرت الشمس، وبضوء النّار رئيت النار، ولن يسع صغير ما هو أكبر منه، ولا يقلُّ ضعيف ما هو أقوى منه، ولا يحتاج في الدّلالة على الشيء المنير بما هو دونه، ولا يضلُّ عن الطريق إلاّ المأخوذ به عن التوفيق، والله على كلّ شيء شهيد.

الصحيفة العشرون صحيفة المحبة

طوبى لقوم عبدوني حُبّاً، واتخذوني إلهاً وربّاً سهروا اللّيل ودأبوا النهار طلباً لوجهي من غير رهبة ولا رغبة، ولا لنار ولا جنّة، بل للمحبّة الصّحيحة، والارادة الصريحة، والانقطاع عن الكلّ إليّ، والاتكال من بين الجميع عليّ، فحقٌّ عليّ أن أسبرهم طويلاً، وأُحمّلهم من حبّي عبئاً ثقيلاً، وأسبكهم سبك الذهب في النّار، فإذا استوى منهم الإعلان والإسرار، وانقطعت من إخوانهم وصائلهم، وتصرّمت من الدُّنيا علائقهم ووصائلهم، هنالك أرفع من الثرى خدودهم، وأعلي في السَّماء جدودهم، أنضر معادهم، وأبلّغهم مرادهم، وأجعل جزاءهم أن أحقّق رجاءهم، وأُعطيهم ما كانت عبادتهم من أجله، وأنا صادق الوعد لا أُخلف.

الصحيفة الحادية والعشرون صحيفة المعاد

سبحان من خلق الانسان من ماء مهين ثمَّ جعل حياته في ماء معين، وتبارك الّذي رفع السماء

بغير عمد تقلّها، ولا معاليق ترفعها، إنَّ لكم أيّها الناس في الشجر الّذي يكتسي بعد تحاتّ الورق ورقاً ناضراً، ويلبس بعد القحول زهراً زاهراً ويعود بعد الهرم شابّاً، وبعد الموت حيّاً، ويستبدل بالقحل نضارة، وبالذُّبول غضارة، لأعظم دليل على معادكم، فما لكم تمترون؟ ألم تواثقوا في الأظلال والأشباح، وأخذ العهد عليكم في الذّر والنشور، وتردَّدتم في الصور، وتغيّرتم في الخلق، وانحططتم من الأصلاب، وحللتم في الأرحام، فما تنكرون من بَعثرة الأجداث. وقيام الأرواح، وكون المعاد، وكيف تشكّون في ربوبيّة خالقكم الّذي بدأكم ثمَّ يعيدكم، وأُخذ المواثيق والعهود عليكم، وأبدى آياته لكم، وأسبغ نعمه عليكم، فله في كلِّ طرفة نعمة، وفي كلِّ حال آية، يؤكّدها حجّةً عليكم، ويوثّق معها إنذاراً إليكم، وأنتم في غفلة سامدون، وعمّا خلقتم له وندبتم إليه لاهون، كأنَّ المخاطب سواكم، وكأنَّ الإنذار [بمن] عداكم، أتظنّون أنّي هازل أو عنكم غافل؟ أو أنَّ علمي بأفعالكم غير محيط؟ أو ما تأتون به من خير وشرّ يضيع؟ كلاّ خاب من ظنَّ ذلك وخسر، والله هو العليُّ الأكبر.

الصحيفة الثانية والعشرون صحيفة الدنيا

تفكّروا في هذه الدنيا الّتي تفتن بزبرج زخاريفها، وتخدع بحلاوة تصاريفها ولذّاتها، شبيهة بنور الورد المحفوف بالشوك الكثير، فهو ما دام زاهراً يروق العيون ويسرُّ النفوس، وهو مع ذلك ممتنع بالشوك المقرّح يد متناوله، فإذا مضت ساعات قليلة، انتثر الزهر، وبقي الشوك، كذلك الدنيا الخائنة الفانية، فإنَّ حياتها متعقّب بالموت، وشبابها صائر إلى الهرم، وصحّتها محفوفة بالمرض، وغناها متبوع بالفقر، وملكها معرض للزوال، وعزّها مقرون بالذّلّ، ولذّاتها مكدَّرة بالشوائب، وشهواتها ممتزجة بمضض النوائب، شرّها محض، وخيرها ممتزج، من حبي منها بشيء من شهواتها لم يخل من غصص مراراتها، وخوف عقوباتها، وخشية تبعاتها، وما يعرض في الحال من آفاتها.

هذه حالٌ فاز من سعد بها، فما تقول فيمن لم يحظ بطائل منها، الصّحيح فيها يخاف السّقم، والغنيُّ يخشى الفقر، والشّابُّ يتوقّع الهرم، والحيُّ ينتظر الموت، من اعتمد عليها واستنام إليها كان مثل المستند إلى جبل شاهق من الثلج يعظم في العيون عرضه وطوله وسمكه، فإذا أشرقت شمس الصيف عليه ذاب غفلة وسال، وبقي المستند إليه والمستذري له بالعراء، فكذلك مصير هذه الدُّنيا إلى زوال واضمحلال، وانتقال إلى دار غيرها، لا يقبل فيها إلاّ الايمان ولا ينفع فيها إلاّ العمل الصالح، ولا يتخلّص فيها إلاّ برحمة الله، من هلك فيها هوى، ومن فاز فيها علا وهي مختلفة دائمة.

الصحيفة الثالثة والعشرون صحيفة البقاء

سيعود كلّ شيء إلى عنصره، ويضمحلُّ كلُّ ما ترون بأسره، ويشمل الفناء ويزول البقاء، فلا

يبقى باق إلاّ من كان بقاؤه بلا ابتداء، فإنّ ما كان بلا ابتداء فهو بلا انتهاء، ويخلص الأمر لوليّ الأمر، ويرجع الخلق إلى بارئ الخلق، وتقوم القيامة، وطوبى للناجين، وويل للهالكين.

الصحيفة الرابعة والعشرون صحيفة الطريق

يا أخنوخ الطريق طريقان: إمّا الهدى والايمان، وإمّا الضلالة والطغيان فأمّا الهدى فظاهرة منارها، لائحة آثارها، مستقيم سننها، واضح نهجها، وهو طريق واحد لاحب لا شعب فيها، ولا مضلاّت تعتورها، فلا يعمى عنها إلاّ من عميت عين قلبه، وطمس ناظر لبّه، من لزمها فعصم لم يضلّ عنها، ولم يرتب بمنارها ولم يمتر في واضح آثارها، وهي تهدي إلى السّلم والنّجاة، ودائم الرّاحة والحياة، وأمّا طريق الضّلالة فأعلامها مستبهمة، وآثارها مستعجمة، وشعبها كثيرة تكتنف طريق الهدى من يمينها وشمالها، من ركبها تاه، ومن سلكها حار وجار، وهي تقطع براكبها، وتبدع بسالكها، وتؤدّي السّائر فيها إلى الموت الأبديّ الّذي لا سكون معه، ولا راحة فيه، فادع يا أخنوخ عبادي إليّ، وقف بهم على طريقي، ثمّ كلهم إليّ فوجلالي لا أُضيع عمل محسن، وإن خفّف، ولا يذهب عليّ عمل مسيء وإن قلّ وأنا الحاسب العليم.

الصحيفة الخامسة والعشرون صحيفة الظلمة

من رأى ظلم ظالم فأمكنه النكير فلم يفعل، فهو ظالم، ومن أتى الظّلم أو رضي به فهو يوم القيامة لا شكّ نادم، وعزّتي إنّ الانتقام على الظلوم أمرُّ من الظلم على المظلوم، وليس يظلم الظالم إلاّ نفسه، ولا يبخس الباخس إلاّ حظّه، وسأنتقم للكل من الكل، وحسبك بمن أنتقم منه مقهوراً، وبمن أنا أنتقم له منصوراً فلأُظهرنّ على الظالمين سيما الخزي والصغار، و[1]. . رب العالمين، وهل تبور تجارة مع أحكم الحاكمين، وأرحم الرّاحمين، وطوبى لمن طعم الضّريك، وكسى الصعلوك، واكتنف الأرملة واليتيم، وجاد على ابن السبيل، وأعان أخاه في النوائب وواساه من نعم الله عنده ومواهبه، فإنّ ذلك حقّ على الله أن يضاعف له ما فعل ويميّزه في المعاد ممّن بخل، ويجازيه على إحسانه الجزاء الأفضل، وينوّله من رضوانه العطاء الأكمل الأجزل، والله لا يخلف الميعاد.

الصحيفة السابعة والعشرون صحيفة الويل

بالبرّ وعمل الخير اطلبوا النجاة، وانظروا وتدبّروا فإنّ سبيل الصّدّيقيّة قاصدة لاحبة، وهي مملوّة سروراً ومؤدية إلى الفوز والنجاة، وسبيل الضّلالة زائفة مائلة محفوفة بالملاذّ وهي مؤدّية إلى البوار والهلاك، فانصرفوا عن سبيل الضّلالة المملوّة موتاً، ولا تسلكوها لئلاّ

---

(١) هنا بياض من الأصل وكذلك الصحيفة السادسة والعشرون مكانها أبيض.

تتيهوا، بل آثروا البرّ وعمل الخير تنالوا الراحة الأبديّة في دار السّلام، الويل لمن يبيت ونيّته موقوفة على عمل الخطايا يتفكّر كيف يقتل، وكيف يسلب، وكيف يزني، وكيف يعصي؟ فإنّ ذلك مهدوم القواعد، عاجل الهلاك، الويل لمن يقتني الذهب والفضّة بالمكر والفسد والظلم فإنّه يهلك عن ذلك وشيكاً، وتبقى عليه التبعات، الويل للغنيّ الّذي يذكر بغناه الإله العليّ، ولكنّه يطلب بغناه الخطايا، ويبقي الذنوب، فإنّه معدّ له في العاقبة مقاسات الضّباب، والظلمة في يوم الدين، ولا يصاب بالرحمة من الديّان العظيم ولا يرحم من جهنّم الهاوية إلاّ من طاب وارعوى، وعاود الرشد، الويل لمن يعسّر المؤمنين ويؤذيهم، ويبغي الغوائل لهم، ويصدّهم عن إقامة فرائضهم، وإحياء شرائعهم، فإنّ مصيرهم ومصير من عاونهم إلى النّار الملتهبة الّتي لا تطفأ، والعذاب الشديد الّذي لا يهدأ، الويل لشاهد كاتم الشهادة فإنّه معدّ له الحزن الدّائم والويل الشّديد في الآخرة، الويل لمن أكل طيّب الطعام، وشرب لذيذ الشّراب ولم يؤدّ شكر الوهّاب، وإنّه محاسب على الخردلة، ومدين بما صنع.

الويل كلُّ الويل للمفتخر بمرادّته، الطاغي في جبروته المستذلّ للخيّرين الليّنين من المؤمنين، المُهين للصلحاء الساكنين، فإنّه صائر إلى هلاك الأبد، وبوار الخلد، حكماً من ديّان عادل، وحكيم قادر، عجباً لمن يقول لمن مات من الأئمة الخطاة، طوبى له فقد عاش عمراً طويلاً، ونال خيراً جزيلاً، وسروراً عظيماً وادعاً، ولم يلاق هواناً، أما علمتم أنّه تمتّع قليلاً وخلّف وراءه حساباً طويلاً، واحتمل من أوزاره عبئاً ثقيلاً، وكانت أيّامه في سروره وغناه، وملكه ودنياه كحلم النائم، ومجرى السّراب، لم يحصل منه عند انقضائه إلاّ على تبعة حساب ومكابدة خلود العذاب.

أما علمتم أنّه انتقل من الفاني إلى الباقي الّذي لا يبيد، وأنّه محاسب على النقير والقطمير، وملاق حزناً عظيماً، وخوفاً شديداً، وصائر إلى إعوار جهنّم المملوّة ظلمة وحريقاً، ومكابد هناك عسراً وضيقاً، فما تغبطون المسكين على قليل ما نال من دنياه في جنب عظيم ما نال من تبعته وأذاه في دار دائمة خالدة غير فانية ولا بائدة أيّها الأئمة الخطاة الظلمة لا تظنّنّ أنّكم غير مطلوبين أو غير محاسبين ومعاقبين على ما ارتكبتم من المآثم، وأتيتم من العظائم، وفعلتم من الظلم، وسننتم من الفساد فإنّ جميع آثامكم وسيّئاتكم مكتوب بين يدي الديّان، ومحفوظ عليكم وغير منسيّ ولا متروك، وأنتم مدينون، وعلى ما أتيتم معاقبون، وديّانكم عالم بالسّرائر، عارف بالضّمائر، لا يخفى عليه خافية، ولا تقي من سخطته واقية، وهو الفتّاح الفعّال العليم.

الصحيفة الثامنة والعشرون صحيفة القرون

يا أخنوخ! قل للناس أتقدّرون أنّ الله لم يخلق سواكم، أو ليس له عالم ما عداكم؟ لقد خلت قبلكم قرون، وبادت قبائل وبطون، فما نقصوا الله سلطانه.

الصحيفة التاسعة والعشرون صحيفة العياذ

عذ بالله من الأسقام والعلل، من الدَّقع والخجل، من الزّيغ في الدين ومن التهالك في الهوى ومن الشيطان الطاغي، والسلطان الباغي، والدين المجحف والغريم الملحف، واغسل قلبك بالتقوى كما تغسل ثيابك بالماء، وإن أحببت روحك فاجتهد في العمل لها، ونقّ من الدغل طريقها، وشكّ بها من السفل إلى العلو، ومن الموت إلى الحياة، واتعب تسترح، واتّجر مع الغنيّ الوفيّ تربح، واستهن تملك الدُّنيا زخرفها الّتي تسرع إلى الزَّوال، وهي بعرض الانتقال، ولا تفه بغناها المؤدّي إلى الفقر، وعماراتها الصّائرة إلى القفر، واستخفّ بالأنساب الولاديّة والأسباب الدنيويّة، الّتي تنقطع في الآخرة ولا تثبت، ولا تتصرَّم في المعاد ولا تنفع، وليكن عملك لله العليّ المالك ملكوت السّماء، وتحلّل درجات العلى تأمن بوائق الدّمار، وتنحلّ من حبائل الإسار، واستعن بالله يعنك، واستهده يهدك، واعلم أنّك به تنجو، وبتقواه ترتفع وتعلو، ولا تكن كمن ينظر ولا يتفكر.

هذا آخر ما بلغ إلينا من هذه الصحيفة الشريفة المباركة الإدريسيّة الّتي أنزل الله عليه، سلام الله على نبيّنا وعليه وعلى جميع الأنبياء والمرسلين، وآل سيّدنا محمّد وأئمّة المعصومين والحمد لله ربِّ العالمين.

بيان: التحرّي القصد وطلب الأحرى، والتعرُّض أيضاً القصد، والإسباغ الإكمال، والاستجارة طلب الأمان، ولاح النجم تلألأ، وسطع الصبح ارتفع.

ويقال مذرت معدته أي فسدت، وعاف الطعام والشراب كرهه، ومريت الفرس استخرجت ما عنده من الجري بسوط أو غيره، والاسم المرية، والجرّية الحوصلة، والجثّة شخص الإنسان قاعداً وقائماً، والمرزبّة: العصيّة، والطريّ الغضُّ بيّن الطراوة وأغضّت السّماء دام مطرها، وبرم به وتبرَّم: سأمه، والتقزُّز التباعد من الدنس، ووكد وكده: أي قصد قصده، والرّوم: الطلب، والخمصة الجوعة، المخمصة المجاعة و[بُطِنَ الرجل] اشتكى بطنه وبَطِنَ عظم بطنه من الشبع، البطِن [النهِم الّذي لا يهمّه إلاّ بطنه] المبطان الذي لا يزال عظيم البطن من كثرة الأكل.

وصدع بالحقّ تكلّم به جهاراً، وأعوزه الشيء احتاج إليه فلم يقدر، المعوز الفقير، وماء نمير أي ناجع عذب، وأزعجه أقلقه وقلعه من مكانه، وانزعج بنفسه، والفلج الظفر، وقسره على الأمر قهره، والحبر السرور، وباد يبيد أي هلك واعتوروه وتعوَّروه تداولوه، ونقمته إذا كرهته. والإصر الذنب وقال في مصباح اللغة وبق يبق من باب وعد وبوقاً هلك، والموبق مثل مسجد ويتعدّى بالهمزة، فيقال أوبقته، ويرتكب الموبقات أي المعاصي وهي إسم فاعل من الرباعيّ لأنهنّ مهلكات، وقال في الصحاح: حضّه على القتل أي حثّه

والرَّبع الدار والمحلّة، والحريش نوع من الحيّات، والدقعاء التراب دقع لصق بالتراب

ذلاً والدقع سوء احتمال الفقر فقر مدقع ملصق بالدقعاء، والعالمون الدنيا وما فيها، قال الزّجّاج: هو كلُّ ما خلقه الله في الدنيا والآخرة، وقال ابن عباس: العالم هو ما يعقل من الملائكة والثقلين، وقيل الجنُّ والإنس، لقوله تعالى: ﴿لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا﴾ لأنّه لم يكن نذيراً للبهائم، والقطمير الفوفة الّتي في النّواة وهي القشر الرقيق، ويقال هي النكتة البيضاء في ظهر النواة تنبت منها النخلة.

المرية. الشكّ، وانهمك في الأمر انهماكاً جدَّ فيه ولجَّ فهو منهمك، وخوت الدار أي خلت من أهلها، والخدر هو الستر، ومال جمٌّ أي كثير، وضعضعه الدهر فتضعضع أي خضع وذلَّ، والزعزعة التحريك، غمطه يغمطه غمطاً بالتسكين بطره وحقّره، وغمط الناس الاحتقار لهم، والمكّاس العشّار، وزهقت نفسه خرجت والجهش أن يفزع الانسان إلى غيره وهو مع ذلك يريد البكاء، والرَّبو هو ما ارتفع من الأرض والتلعة ما ارتفع من الأرض وما انهبط أيضاً من الأضداد، وقيل: مجاري أعلى الأرض إلى بطون الأودية.

وتكاوح الرَّجلان تمارسا، وساغ الشراب سوغاً سهل مدخله، والشدخ كسر الشيء الأجوف، والجندل حجارة، بعل دهش، والرمس موضع القبر، والحتف الموت، والسبسب المفازة، والعطب الهلاك، والدآدي: ثلاث ليال من آخر الشّهر قبل المحاق، وأسفر الصُّبح: أضاء، وأسفر وجهه أشرق حسناً، والكنُّ الستر، والشَّوه القبح، والطمس المحو، والشواظ اللّهب الّذي لا دخان فيه والنقرة السبيكة وحفيرة صغيرة في الأرض ومنه نقرة الصفا، والنقرة الّتي في ظهر النواة، والنقيرة مثله، وعوص الشيء عوصاً من باب تعب واعتاص أي صعب، والعقوة: السّاحة وما حول الدّار، يقال ما يطور بعقوته أحد، والعزلاء وزان حمراء فم المزادة الأسفل والتصرُّم التقطّع، وقحل الشيء قحلاً من باب نفع يبس وذبل الشيء ذبولاً ذهب ندوّته، وامترى في أمره شكَّ، وبعثرت أي قلبت والجدث القبر، وسمد سموداً رفع رأسه تكبّراً، والزبرج الزّينة، والحباء العطاء وشهق شهوقاً ارتفع، واضمحلّ الشيء ذهب وفني، والعنصر الأصل، وخذه بأسره أي بجميعه، واللّحب واللاحب الطريق الواضح، فاعل بمعنى مفعول أي ملحوب واللّحب: الوطء، واللّبُّ: العقل، والمنار علم الطريق، ومار البحر اضطرب وتاه في الأرض ذهب متحيّراً، وبار كسد، والصُّعلوك كعصفور الفقير، وتصعلك: افتقر. والضريك: البائس الفقير لا يصرف له فعل، وقنى المال كرمى قيناً وقياناً - بالكسر والضم - اكتسبه، والوشيك: السريع، والغوائل: الدَّواهي، والمكبدة الشدَّة، المكابدة: المقاساة، وباد الشيء بيداً وبيوداً: هلك، والدَّقعاء: التراب، والزيغ: الملال وكلال البصر، والدغل: الفساد، والبوق: الباطل، البائقة: الداهية، باقتهم الداهية، وانباقت عليهم بائقة شرّ، وبوائق الرجل: غوائله، والدّمار: الهلاك

ههنا تمَّ كتاب الذكر والدعاء، وبتمامه تمَّ المجلّد التاسع عشر من بحار الأنوار. ويليه في الجزء الثالث والتسعين كتاب الزّكاة أوّل أجزاء المجلّد العشرين بحول الله وقوَّته.

فهرس الجزء الواحد والتسعون

الموضوع | الفهرس

فهرس الجزء الثاني والتسعون

وأهل المنزلة لديك، والكرامة عليك، وصلِّ اللّهمَّ عليهم الصلاة الّتي تحبُّ أن تُصلّي بها عليهم أنت وملائكتك ورُسلك وخَلقك وكما محمّد وآله أهله منك.

اللّهمَّ اجعل يا سيّدي محمّداً وآل محمّد سببي إليك، وطريقي إلى طاعتك، والباب الّذي آتيك منهُ، والدرجة الّتي أرتفع منها، والوجه الّذي أتوجّه إليك به، واللّسان الّذي أنطق به، والمفزع والرُّكن والذُّخر والملجأ والمأوى من ذُنوبي أقررت لهم بذلك، وبما أمرتني به على ألسنتهم، وأشهدُ وأعلم أنَّ ذلك من عندك فبرضاء محمّد وآله أرجو رضاك، وبسخطهم أخافُ عقابك، واجعلني يا مولاي ممّن تخلّص معهم يوم القيامة - يوم الدّوائر - من عظم البلاء، وهتك السّتائر، ونجّني من هول الشدائد.

اللّهمَّ وأنت يا سيّدي الملك الحقُّ الّذي لا جور في حكمك، ولا حيف في عدلك، ولا تسأل عمّا تفعل، خلقت الخلق على ما سبق في علمك من مَشيّتك لتصييرك إيّاهم إلى مصائرهم، وإنزالهم منازلهم، من ثوابك وعقابك، وقد خصصتني يا إلهي بالرحمة الّتي أرجو أن يكون قد سبقت لي بها السعادة بما جاء من عندك، فإنّهُ ليس في معرفتي به شكّ ولا فيما مننت به عليَّ من علمي جهل، ولا في بصيرتي به وهن ولا ضعف، ملأت منه سمعي وبصري، وأشربت حبّه قلبي، وأولجته جميع جوارحي، فلا أعرف غيره، ولا ألتمس سواه رضىً به، واقتصاراً عليه من كلِّ أمرٍ سواه.

ثمَّ مننت عليَّ بالذكر الحكيم كتابك، فاستودعته صدري، وأنطقت به لساني وجعلته قرَّة عين لي، ثمَّ دللتني على معرفة ربوبيّتك وعظمتك، واقتدارك في ملكك وسلطانك، وكرمك في فعالك، ومنحتني من ذلك كثيراً، فأسألك اللّهمَّ يا مانح النعم قبل أن تستحقَّ، ويا مبتدئاً بالرَّحمة قبل أن تُسأل، لمّا جعلت ما أكرمتني به من ذلك، ومننت به عليَّ مستتمّاً منك موصولاً وحتماً على نفسك واجباً وأن لا يشوب إخلاصي وصدق نيّتي وصحّة الضّمير منّي شكٌّ ولا وهنٌ، ولا تقصير ولا تفريط، حتّى تميتني على الاخلاص به، وتبعثني على استيجاب رضاك، ولما جعلته نوراً وحجّة وحجاباً، ولما لم تجعله وبالاً عليّ بتقصير كان منّي وضعفاً من شكري، فأكون ومن عصاك وخالف أمرك وجحدك بمنزلة سواء في غضبك.

اللّهمَّ وأنا يا سيّدي ومولاي المذنب عبدك، المسيء المعترف بخطاياي، المقرُّ بذنوبي، أقبلت إليك تائباً من جميع ما ارتكبت، وأنخت بفنائك نادماً على ما أذنبت، وأتيتك مقرّاً بجميع ما أجنَتْ جوارحي، مستغفراً لك منها، مستعصماً بك من العود في مثلها، راجياً لرحمتك، ساكناً إلى حسن عبادتك، معوّلاً على جودك وكرمك، واثقاً لحسن الظنِّ بك، وبرحمتك الّتي وسعت كلَّ شيء، لاجئاً مستغيثاً، مستعيناً بك على طاعتك، منقطعاً رجاي إلاّ منك، بريئاً إليك من الحول والقوَّة والقدرة، مقرّاً بأنَّ ما بي من نعمة فمنك، خاضعاً لك ذليلاً بين يديك.